مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

العدد الأول– المجلد السادس – يناير 2025م

السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهري
هاتف: 00249123656807
00249905578664
البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net
العراق – بابل : 009647805011077

بسم الله الرحمن الرحيم

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير للعام 2022م = 4.91

إدارة المجلة

د. ابراهيم عبد الرحمن أحمد
رئيس التحرير
د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصيبه
نائب رئيس التحرير
د. أحمد فايق سليمان دلول
رئيس اللجنة العلمية
د. راكز سالم العرود
نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. خالد طه سالم صالح
كلية التربية جامعة صنعاء
د. ميثم منفي كاظم العميدي
كلية القانون، جامعة بابل، العراق
د. محمد حسين مهاوي/ المعروف بـ(د.محمد الواضح)
معاون العميد للشؤون العلميه والدراسات العليا بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية
د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصيبه
استاذ القانون المدني
كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى
كلية الامام الكاظم (ع)
009647701072853
أ.م. د. حيدر كريم جاسم الجزائري
أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم
أ.م. عباس مراد دوهان
أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام الكاظم كلية الدراسات الإسلامية
د. علي طالب عبيد السلطاني
أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية
د. تامر شبل زيا
كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية
د. أمجد عباس أحمد
كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق
د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.
القانون العام (القانون الدستوري)/ جامعة بابل
د. علي محمد كاظم الكريطي
مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

تقديم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية وهي تتبع رسميا لمركز الأبرار للأبحاث والدراسات الإنسانية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضا حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني http://sjifactor.com/ بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (**DOI**) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الأول من المجلد السادس، وقد احتوى هذا العدد على عدد (34) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

شروط النشر بالمجلة

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والانجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. **الهوامش** :إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. **المسافة بين الأسطر** :مفردة.
6. **الخطوط** :اذا كان البحث باللغة العربيةSimplified Arabic :، حجم الخط 14 **غامق** للعنوان الرئيس، 12 **غامق** للعناوين الفرعية، 12 **عادي** لباقي النصوص وترقيم ، 11 **عادي** للجداول والأشكال و10 **عادي** للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزيةTimes New Roman :، حجم الخط 14 **غامق** للعنوان الرئيس، 12 **غامق** للعناوين الفرعية، 12 **عادي** لباقي النصوص وترقيم ، 11 **عادي** للجداول والأشكال التوضيحية و10 **عادي** للملخص.
7. **عناصر البحث:**
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبيين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحاليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. **الجداول:**
15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تنسق كالتالي:

الجدول(1) *عنوان الجدول* مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. **الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية** :تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. **في النص** :(الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. **التسمية التوضيحية** :يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) *عنوان الشكل*

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. **طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام .APA**
2. **طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام .APA**

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
دور التدريب في رفع الكفاءة الإنتاجية ـ بالتطبيق على شركات الاتصالات (زين، أم تي إن، سوداني) بمحلية شندي خلال الفترة 2019-2024م آمنه عاطف خليل أحمد، د. محمد محجوب سليمان فضيل	15 – 1
الخصائص الاسلوبية والسمات الأدبية لقصيدة (من ليس بالباكي) لأبي إسحق الألبيري - دراسة أسلوبية د. فيصل زيدان مزيد السلمي	36 – 16
نموذج بنائي للعلاقات بين التحيزات المعرفية والنموذج السداسي للشخصية ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات جامعة القصيم منيرة الوشمي	52 – 37
التزامات المتعاقدين في عقد البيع الدولي للبضائع على ضوء إتفاقية فيينا لسنة 1980م =دراسة مقارنة محمد علي آدم	70 – 53
أَثَرُ الاِجتِهادِ الجَماعِيِّ في تَحقيقِ وَحدَةِ الأُمَّةِ الإسلاميَّة وَقُوَّتِها بسام عدنان الكراد	80 – 71
تطوير القدرات المهنية للمعلمين في الأردن: استراتيجيات وتوجيهات مستقبلية مريم حسين عنانزة، سائد محمود البلاونة	90 – 81
IMPROVING REPEAT PURCHASE PREDICTION IN DIGITAL MARKETING USING MACHINE LEARNING Muthana HAMAD, Sefer KURNAZ	100 – 91
مسببات غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية (دراسة حالة كلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب) د. مختار فرج الحويج. أ. معمر جمال اعليجة، أ. محمد علي عبدالحفيظ، أ. عبدالحكيم حسين إسماعيل، أ. فرج الشريف الشبيلي	111 – 101
ممارسة قادة المدارس الثانوية بمحافظة المخواة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي من وجهة نظر المعلمين فهد محمد سعيد الزهراني	145 – 112
Examining Faculty members' Adoption of ChatGPT in Libyan Higher Education: An Extended Unified Theory of Acceptance and Use of Technology Haned M. Gratim[1], Eman Mohamed Elatrash	167 – 146
أهمية الامثال في تعليم اللغة العربية (دراسة نظرية) يحيى عبد الحليم محسن الزهيري	179 – 168
دور أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية ـ دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الليبية. أ.د. خالد البشير محمد، أ. مفتاح علي عامر عون	195 – 180
دور نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي أ. د. خالد البشير محمد، أ. عبدالحميد علي محمد	212 – 196
مشاكل المحاسبة التي تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية (دراسة استطلاعيه من وجهة نظر الموظفين بالشركة الأهلية للإسمنت المساهمة) د. خالد بشير محمد، أ. فتحي منصور أبوشغفة	252 – 229

عقود الخدمة النفطية بين الواقع والطموح م.م إياد كاظم عبدالزهرة، وائل الدبيسي	228 – 213
ظاهرة ارتفاع منسوب المياه الجوفية في بعض مناطق ليبيا: دراسة مقارنة صالح أمحمد أمهني	277 – 253
تعرض الجمهور السوداني لمصادر أخبار الحرب وانعكاس ذلك على رؤيتهم لمداخل حلها (دراسة تطبيقية على الحالة السودانية 2023/4/15 - 2024/4/15م) د. محمد فرح كرم الله وقيع الله	293 – 278
ANALYSIS OF HOMEOMORPHISM GROUPS FOR FINITE SPACES WITH SMALL CARDINALITY USING BURNSIDE'S THEOREM AND THE SEMIDIRECT PRODUCT Enas M. El Msmary	300 – 294
الإشارة العقلية اللغوية في بعض آي الذكر الحكيم د عباس محمد إسماعيل موسى	309 – 301
اثر الطعن بالعقوبات الإدارية العامة في العراق (دراسة مقارنة) إيلاف عبدالرسول صبري موسى، ا.د جورج سعد	321 – 310
العوامل المؤثرة على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية من وجهة نظر الطلبة الراسبين "دراسة حالة على الطلبة الراسبين في المقررين بكلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي" ادم امحمد الحويج، ابتسام غسان الرحال	345 – 322
مستوى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بأخلاقيات المهنة بما يتعلق بمهارة الاحتواء والأمانة العلمية وتحمل المسؤولية والتطور المستمر من وجهة نظر أولياء الأمور ـ دراسة تحليلية وردة طالب سمارة كوري	359 – 346
الأساليب الفنية في الشعر الاجتماعي عند الشاعر عباس محمد عبد الواحد د. احمد ادم الأمين، د. ابسكين كنتوش، د. محمد المصطفى احمد البرعي	372 – 360
مخرجات ثورة التعليم العالي ودورها في خدمة المجتمع ـ دراسة نظرية تحليلية – مع الإشارة إلى تجربة جامعة الجنينة – السودان نموذجا (2015 - 2023م) د. الطيب على أحمد، د. محمد خميس إسحق بلال، د. أحمد أدم هارون يوسف، د. مصطفي أبكر رمضان، د. طارق على أدم جبريل	400 – 373
اليقظة الذهنية لدى طالبات جامعة القصيم المتفوقات عقليا والاخريات نوف بنت عبد الرحمن محمد الهويريني	423 – 401
الشروط الشكلية والموضوعية لتمديد وتوقف العقود مروة فاضل عبد الصاحب الجبوري ، أ. د. خليل خير الله	438 – 424
دراسة تأثير التخزين على بعض صفات و جودة أصناف مختلفة من البرتقال المحلي بمدينة الخمس سعاد محمد السريتي، سعاد محمد شكلول، عايدة سعد بدر، غادة سعد بدر، ربيعة عمر شكورفو	455 – 439
من آثار الرحمة الإلهية في التشريعات الجنائية الإسلامية أ. حاتم أحمد انديشة	471 – 456
التكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد (MFCA) ومحاسبة إستهلاك الموارد (RCA) لدعم القدرة التنافسية في المنشآت الصناعية هبة محمد نور عوض الله الأمين	494 – 472

اثر الاجازة في التصرفات القانونية قاسم رياح عبيد المنصوري، الاستاذ الدكتور خليل خير الله	516 – 495
الوسائل الالكترونية للتثبت من الأهلية ودورها في حماية المتعاقد الإلكتروني كرار غانم بستان، الأستاذة الدكتورة/ أودين سلوم	534 – 517
دور الموطن في جنسية التأسيس والجنسية الأصلية والمكتسبة م.م. كاظم نعمة حسين حلو، ا.د. هلا العريس	557 – 535
الاثار المترتبة على الدولة في حالة مخالفة ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية دعاء رحمن حاتم الجليحاوي، أ. د. طوني عطا الله	573 – 558
أثر العلاقة بين آليات الضبط المؤسسي والحد من الفساد المالي والإداري (دراسة ميدانية في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر) نوح مصطفى آدم، أ.د. محمد الناير، د. زهير أحمد علي	597 – 574
تحويل العقد الباطل الى صحيح في نطاق القانون المدني مصطفى سالم كاظم جبر، أ. د. محمد علي عبده	615 – 598
فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات المرحلة المتوسطة باسمة بنت عبد الرحمن بن علي سليهم	694 – 616
APPROCHES DE GESTION ET DE PLANIFICATION STRATEGIQUES DES RESSOURCES ET SYSTEMES GEOGRAPHIQUES EN CAS DE CRISES DIVERSES: CAS DE L'OASIS DE FIGUIG-MAROC Salma BADERJA[1], Professeur Hamid BENSSI	710 – 695

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

دور التدريب في رفع الكفاءة الإنتاجية - بالتطبيق على شركات الاتصالات (زين، أم تي إن، سوداني) بمحلية شندي خلال الفترة 2019-2024م

آمنه عاطف خليل أحمد[1]، د.محمد محجوب سليمان فضيل[1]

[1] كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة شندي، السودان.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/1

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/1

تاريخ الاستقبال: 2024/11/28م تاريخ القبول: 2024/12/03م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلي معرفة دور التدريب في رفع الكفاءة الإنتاجية. وتمثلت مشكلة الدراسة في ما هو دور التدريب في رفع الكفاءة الإنتاجية؟ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة والمنهج الإحصائي حيث تم تصميم استبانة لجمع البيانات وتم تحليلها إحصائياً باستخدام حزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية. افترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب والكفاءة الإنتاجية وتوصلت الدراسة إلي أن التدريب الفردي يساهم في تحسين استغلال الموارد وأن التدريب الجماعي يقلل من الزمن المستغرق في الإنتاج. أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من التدريب الفردي في تحسين استغلال الموارد ولابد من استخدام التدريب الجماعي في إكساب العاملين مهارة إنجاز المهام في الوقت المحدد.

Abstract

The study aimed to examine the role of training in enhancing productivity. The research problem centered around the question: What is the role of training in improving productivity? The study employed the descriptive-analytical method, case study approach, and statistical method. A questionnaire was designed to collect data and was analyzed statistically using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS).The study hypothesized a statistically significant relationship between training and productivity. The findings indicated that individual training contributes to better resource utilization, while group training reduces production time. The study recommended utilizing individual training to enhance resource utilization and employing group training to equip.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

يعتبر التدريب أحد العوامل المساعدة لنجاح عمل الإدارة ويحتل مكانة هامة بين الأنشطة الإدارية الهادفة لرفع الكفاءة الإنتاجية والخدمية وتحسين أساليب العمل.

والتدريب بصفة عامة هو نشاط إنساني مخطط له ومقصود يهدف إلى إحداث تغييرات في جوانب مختارة لدى المتدربين فهو ليس هدف في حد ذاته وإنما هو عملية منظمة تستهدف تحسين وتنمية قدرات الأفراد بما ينعكس أثره على زيادة أهداف المنظمة المحققة.

ويعد التدريب من الموضوعات المهمة في بناء المنظمات المعاصرة لتواكب التطورات المختلفة وتكتسب المعارف والخبرات الجديدة لذا فهو مصدر مهم لإعداد الكفاءات وتطوير أدائهم بما ينعكس إيجاباً على أداء المنظمات وتقدمها.

فإدارة المنظمة يجب ان تهتم بإجراء عمليات التدريب للعاملين باعتبار ذلك جزء من مهمة استثمار المورد البشري، حيث يساهم التدريب في زيادة الإنتاجية بشكل ملحوظ.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في ضعف البرامج التدريبية إذ أن البرامج التدريبية أصبحت غير كافية ويتم تنفيذها من دون مراعاة مدى تباعدها وتنمية سلوكيات العاملين .

وتتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي: ما هو دور التدريب في رفع كفاءة الإنتاجية؟.

فرضية الدراسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب والكفاءة الإنتاجية.

أهداف الدراسة:

1- توضيح مفهوم وأهمية التدريب .

2- بيان العلاقة بين التدريب والكفاءة الإنتاجية.

3- توضيح مفهوم الإنتاجية.

أهمية الدراسة:

تبرز اهمية الدراسة من خلال أهمية التدريب ودورة الكبير في رفع الكفاءة الإنتاجية وتحسين أداء العاملين.

كما تظهر اهمية الدراسة ايضا من خلال عملها على إثراء المكتبات بمعلومات جديدة حول موضوع التدريب والخروج بنتائج وتوصيات تساعد المنظمات في الاستفادة من التدريب في رفع الكفاءة الإنتاجية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة بالإضافة إلى المنهج الإحصائي وذلك باستخدام استبانة يمكن تحليلها إحصائياً باستخدام برنامج حزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS).

مصادر جمع المعلومات:

1- مصادر أولية :

تتمثل في إعداد استبانة لجمع المعلومات تغطي جوانب الدراسة.

2- مصادر ثانوية:

وتتمثل في الكتب والمراجع والدوريات والرسائل الجامعية بالإضافة إلى الشبكة العنكبوتية.

حدود الدراسة:

حدود مكانية: محلية شندي – شركات الاتصالات (زين – إم تي إن – سوداني).

حدود زمانية: 2019–2024م .

الدراسات السابقة:

1- دراسة: لين 2021م

تناولت الدراسة آثر التدريب على أداء العاملين، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد التدريب الأكثر تأثيراً في أداء العاملين بالإضافة إلى بيان مدى اختلاف أبعاد التدريب باختلاف المتغيرات الديمغرافية(العمر ، الجنس، الاجر، الخبرة) .

وافترضت الدراسة وجود اثر ايجابي قوي ذو دلالة إحصائية للتدريب بأبعاده علي أداء العاملين، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة التحديد الدقيق لاحتياجات العاملين التدريبية وفق متطلبات العمل وبما يتوافق مع احتياجاتهم المهنية وذلك لسد الفجوة بين المستوي الحالي والمستوي المرغوب، والاهتمام باختيار المتدربين المكلفين بتدريب العاملين بأن يكونوا من أصحاب الكفاءات العلمية الأكاديمية والخبرات العلمية في الوقت نفسة ليكونوا قادرين على إيصال المعلومة بالطريقة الملائمة.

2- دراسة: يوسف 2015م

تناولت الدراسة قياس العائد من التدريب المصرفي واثرة على المسار الوظيفي للمتدربين، وهدفت الدراسة لرفع مستوي جودة عمليات التدريب وتطوير آليات الاستجابة لاحتياجات القطاع المالي والمصرفي الفورية وبعيدة المدى وتطوير جودة الخدمات المصرفية ، وتمثلت مشكلة الدراسة في ما أثر العائد من التدريب المصرفي على المسار الوظيفي للمتدربين العاملين في المصارف الفلسطينية بقطاع غزة؟ ، وافترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عملية التدريب المصرفي والمسار الوظيفي للعاملين.

توصلت الدراسة إلى ضرورة العمل على تصنيف الموظفين في البرامج التدريبية حسب مؤهلاتهم العلمية وسنوات الخبرة وإشراك الموظفين في عملية التخطيط للبرامج التدريبية.

3-دراسة: باسمة 2007م

تناولت الدراسة مدي فاعلية التدريب في تطوير الموارد البشرية وهدفت الدراسة للكشف عن فاعلية التدريب في تطوير الموارد البشرية وذلك من خلال بحث محاور العملية التدريبية المتمثلة بتحليل الاحتياجات التدريبية وتخطيط التدريب

وتنفيذه وتقييمه ، وتمثلت مشكلة الدراسة في قياس مدي فاعلية التدريب في تطوير الموارد البشرية، توصلت الدراسة إلى أن يتم تحديد الاحتياجات التدريبية بناء على مبادئ تنمية الموارد البشرية وبشكل مقبول.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة التدريب من جوانب مختلفة شملت مدى فعالية التدريب في تطوير الموارد البشرية وقياس العائد من التدريب المصرفي وتأثيره على الوظائف التدريبية إضافة إلى اثر التدريب على اداء العاملين بينما تناولت الدراسة الحالية دور التدريب في رفع كفاءة الإنتاجية حيث تغطي علاقة التدريب بالكفاءة الإنتاجية.

ثانياً الإطار النظري للدراسة:

مفهوم التدريب:

يعد التدريب من أهم مسؤوليات المدير وذلك لمواجهة التطور السريع في مجال إدارة الموارد البشرية ، ويسهم التدريب في رفع الروح المعنوية للعاملين حيث أنه يساعد في رفع كفاءتهم ومدهم بالخبرات والمهارات اللازمة.(الحريري: 2019،ص79).

التدريب لغة: مادة : درب فلان على الشيء : عوده ومرنه، وتدرب فلان تعود وتمرن.

اصطلاحاً: بأنه عملية منظمة مستمرة محورها الفرد في مجملة، تهدف إلى إحداث تغيرات محددة سلوكية وفنية وذهنية لمقابلة احتياجات محددة حالياً او مستقبلياً يطلبها الفرد والعمل الذى يؤديه والمؤسسات التي يعمل بها والمجتمع بأكمله. (معمار: 2010، ص21).

التدريب هو تزويد الأفراد بالمعلومات والحقائق الأساسية عن الأعمال المسندة إليهم وأساليب تنفيذها وإعطاؤهم الفرص لاختيار معلوماتهم ووضعها موضع التطبيق وذلك لاكتساب المهارات والخبرات التطبيقية اللازمة. (الحريري: 2019،ص79).

التدريب هو نشاط منظم يهدف إلى تنمية معلومات ومهارات واتجاهات الأفراد وتغيير السلوكيات ورفع كفاءات وقدرات تنفيذ العمال وتطوير اساليب العمل في منظمة معينة.(محمد: 2013، ص23).

ويعرف التدريب أيضاً بأنه عملية مدروسة لتعديل الاتجاه أو المعرفة أو السلوك من خلال اكتساب بعض الخبرة لتحقيق أداء فعال في نشاط واحد أو مجموعة من الأنشطة. (كشواي: 2006، ص119).

أهمية التدريب:

1- التدريب يهيئ الفرص أمام المتدرب لاكتساب معارف ومهارات جديدة.

2- يساعد على اكتساب مهارات جديدة تتطلبها مهنة المتدرب.

3- يساعد على تغيير الاتجاهات واكتساب اتجاهات إيجابية تجاه المهنة الممارسة من قبل المتدرب، مما يؤدي إلى رفع روحة المعنوية ، وزيادة إنتاجيته في العمل.

4- يكسب المتدرب آفاقاً جديدة في مجال ممارسة مهنته وذلك من خلال تبصيره بمشكلات مهنته وتحدياتها وأسبابها، وكيفية التخلص منها، او التقليل من آثارها.

5- يغرس مفاهيم واساليب التعلم المستمر في المتدرب من خلال تمكينه من مهارات التعليم الذاتي المستمر.

6- تقليل ظاهرة دوران العمل حيث أن التدريب السليم يؤدي إلى رفع معنويات العاملين وتحفيزهم مما يؤدي إلى تمسك الفرد بعمله.

7- تخفيض نسبة حوادث العمل وتقليل إهمال الفرد كنتيجة لزيادة وعيه .

8- اختيار البرامج التدريبية المناسبة يؤدي إلى جزب نماذج جيدة من العاملين إلى المنظمة.(معمار: 2010،ص22).

أهداف التدريب:

تهدف عملية التدريب إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما: مساعدة العاملين على أداء الأعمال والوظائف الحالية بأعلى مستوي ممكن للقيام بالوظائف والأعمال المستقبلية ، واستمرارية التنظيم في تقديم المنتجات والخدمات الخاصة به على أفضل وجه.

وتنبثق من هذين الهدفين الأساسيين أهداف فرعية عديدة أبرزها ما يلي:

1- اطلاع المتدربين على المستجدات في مجال عملهم وزيادة معارفهم نحوها.

2- إكساب المتدربين بعض المهارات اللازمة لتطوير كفاياتهم المهنية.

3- تنمية اتجاهات المتدربين نحو العمل والعاملين معهم.

4- تنمية العلاقات الإنسانية في المنظمة.

5- الحد من الهدر والفاقد.

6- تطوير اساليب العمل التقليدية والاتجاه نحو الجودة في العمل.

7- تطوير مستوي تفكير العاملين وتمكينهم من التفكير الابتكاري .

8- معالجة جوانب ضعف معينة تؤثر سلباً على قيام الأفراد بمهامهم وبلوغهم الأهداف المرجوة منهم.

9- رفع الروح المعنوية للعاملين .

10- تسهيل عملية الإشراف على العاملين وتقويم أعمالهم . (الحريري: 2019،ص82).

أنواع التدريب:

هنالك تصنيفات متعددة للتدريب منها: تدريب في مكان العمل ، وتدريب خارج مكان العمل ، وتدريب قبل دخول العمل ، وتدريب أثناء العمل وعلى كل منظمة أن تختار وتحدد أنواع التدريب التي تفضلها وترغب بالتركيز عليها ، وقسم الباحثون أنواع التدريب إلى عدة تقسيمات وهي:

- برامج توجيه العاملين الجدد :

يتضمن هذا البرنامج الترحيب بالعاملين الجدد وتعريفهم بأقسام وفروع الشركة.

- تدريب لتطوير المعرفة :

يؤدي التقدم التكنولوجي إلى ظهور الحاجة للتدريب على أجهزة وأساليب حديثة مما يولد الحاجة إلى تجديد المعرفة لمواكبة هذا التطور .

- التدريب بغرض التقليل من الحوادث والإصابات :

هذا النوع من التدريب يهدف إلى حماية العاملين وذلك بتوضيح الاستعمال الأمثل للأجهزة والمعدات بشكل آمن، ويعمل هذا النوع من التدريب على تحسين أداء العاملين وزيادة استقرارهم.

- تدريب مهارات الاتصال ونقل المعلومات وتلقيها :

يتم التدريب على مهارات الاتصال ونقل المعلومات بين العاملين داخل المنظمة أو بين العاملين ورؤسائهم وبين ممثلي المنظمة.

- التدريب على حل المشكلات :

يساعد على تحسين أداء العاملين لأنه يعمل على زيادة طاقة الإبداع والابتكار لديهم مما يؤدي إلى المساهمة في زيادة استقرار العاملين في منظمتهم.

- التدريب على صنع القرارات :

هذا النوع من التدريب للمشرفين والمديرين ومتخذي القرار لمساعدتهم على زيادة قدرتهم على اتخاذ وصنع القرارات المتاحة للمنظمة وتحديد الخيارات البديلة واختيار البديل الأفضل.

- التدريب على أخلاقيات الوظيفة :

يقدم هذا النوع من التدريب للمشرفين ومدراء الإدارة العليا لزيادة الولاء والالتزام بآداب المهنة ومساعدة العاملين على مقاومة التنازل عن القيم والمعايير في المجتمع وتوضيح خطر التستر على الأخطاء.

- التدريب بالتوجيه المباشر :

يقوم هذا التدريب بالوقوف على نتائج أداء معين سلباً او إيجاباً ويناقش ويحلل النتائج مع العاملين مباشرة.

- تدريب إنعاشي(إعلامي) :

ينطوي هذا النوع من التدريب على إعطاء المتدرب معلومات جديدة ومفاهيم حديثة عن مجالات العمل المختلفة ووسائلها ، ويهدف إلى تدعيم وتأكيد ما لدي المتدرب من معلومات.

- تدريب الترقية :

يتضمن الوظائف الجديدة التي يرقي إليها العاملون من مهام ومسئوليات جديدة وهذا يستدعي تدريبهم للقيام بهذه الأعباء بشكل جيد.(تيسير : 2011،ص64-68).

مفهوم الإنتاجية:

ارتبط مفهوم الإنتاجية بالعلاقة بين الإنتاج والجهد الإنساني(العمل) المبذول فى تحقيق الإنتاج باعتبار العمل اهم عناصر العملية الإنتاجية ، ثم ارتبط مفهوم الإنتاجية بصفتها مقياس لكفاءة إدارة الانتاج والعمليات من خلال تحديد العلاقة بين المخرجات والمدخلات، أو المقارنة بين كمية أو قيمة السلع أو الخدمات وكمية أو قيمة الموارد المستخدمة في إنتاجها ، وأصبحت الإنتاجية مقياس لقياس الكفاءة الإنتاجية لمعرفة مدى قدرة إدارة المنظمة على حسن استغلال موارد المنظمة الإنتاجية المتاحة لإنتاج السلع او الخدمات المطلوبة ، أي إنها مقياس دقيق لقياس كفاءة إدارة الانتاج والعمليات

في الاستخدام الأمثل للموارد الإنتاجية المتاحة ، وعلى ذلك فأنه يمكن تعريف الإنتاجية بأنها:

– مقياس لتحديد العلاقة بين المدخلات والمخرجات على مستوي المنظمة ككل أو على مستوي أحد عناصر الإنتاج المختلفة. (الشامي والسنفي:2019،ص72–73).

وأيضاً عرفت الإنتاجية بأنها النسبة بين المنتج النهائي ومكوناته الأساسية أي النسبة بين مخرجات الإنتاج (Out Put) ومدخلاته(In put). (عيسي واسماعيل:2009،ص266).

الإنتاجية هي القدرة على تكوين النتائج باستخدام عناصر إنتاج محددة. (محسن والنجار :2012،ص20).

وعُرفت الإنتاجية بشكل اوسع على انها: طريقة لقياس فاعلية استخدام المصادر من قبل الافراد والمنظمات والمجتمعات (عبيدات وسالم:2013،ص23).

أهمية زيادة الإنتاجية:

ثبت أن الهدف من زيادة الإنتاجية ليس تحقيق الربح لصاحب رأس المال وحدة، بل تحقيق الرفاهية الاجتماعية لكل المجتمع ، ولتحقيق الرفاهية لابد من أن تزيد الكفاءة الإنتاجية ولابد من أن تقل تكلفة السلع والإنتاج لتخفيض الأسعار وتصبح السلع والخدمات في متناول يد الجميع فيؤدي ذلك إلى ازدياد الطلب عليها وبالتالي يزداد الإنتاج ومن ثم تزداد أرباح المؤسسات وزيادة الأرباح نتيجة زيادة الإنتاجية تؤدي إلى منفعة كل الأطراف، ومن أثار زيادة الإنتاجية:

أولاً : بالنسبة للعامل

- زيادة المكتسبات المادية كالأجور والحوافز.
- تقليل ساعات العمل لنفس المكتسبات.
- تحسين ظروف العمل الداخلية والخارجية وتوفير الضمانات الصحية والاجتماعية.

ثانياً : بالنسبة لصاحب العمل :

- خفض التكاليف واختصار زمن الإنتاج.
- زيادة الأرباح.
- زيادة القدرة على التنافس.

ثالثاً : بالنسبة للمستهلك :

- انخفاض سعر الشراء أو الحصول على مواصفات أعلى للسلعة المشتراه.
- توفير السلع بنوعيات جيدة.

رابعاً: بالنسبة للدولة

- زيادة الدخل القومي وتمكين الدولة من الإنفاق على التعليم والصحة والآمن وإحداث التنمية.
- تحسين ميزان المدفوعات.
- زيادة معدلات الاستثمار وتشجيعه.

معايير الإنتاجية:

ساعدت معايير الإنتاجية ومعدلات نموها كثيراً في توجيه وفي تخطيط سياسات الأسعار والأجور وفي مقارنة موقع القطاعات الاقتصادية المختلفة من أولويات واتجاهات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما أن كثيراً من بلدان العالم استفادت من المعلومات المتوفرة لديها عن معدلات نمو الإنتاجية في توجيه مسار الاقتصاد القومي وفي ترسيخ سياستها نحو المركزية واللامركزية ، وأمّا على مستوى المؤسسة الواحدة فإن معايير الإنتاجية ومعدلات نموها ساعدت الإدارات على التحليل والتوجيه والترشيد واتخاذ القرار وصولاً للأهداف الموضوعة. (عيسي وإسماعيل: 2009، ص267-277).

المشاكل المصاحبة للإنتاجية:

- النوعية:

ذلك أن الإنتاج كعدد يمكن أن يبقي ثابتاً ولكن النوعية قد تتغير .

- العناصر الخارجية :

تؤثر بعض العناصر الخارجية في مستوى الإنتاجية زيادة أو نقصاناً ، علماً بأن هذه العناصر ليست تحت سيطرة الإدارة كاعتماد الشركة على مصدر طاقة جديد وموثوق به والذي قد يحسن الإنتاج مع أن ذلك لا علاقة له بالإدارة .

- عدم توفر مقياس دقيق يمكن تطبيقه على كل المنتجات :

فعلي سبيل المثال لو أخذنا مصنعاً للسيارات، فإن السيارات المنتجة ليست كلها من نفس الحجم والنوع وتتوفر فيها نفس الخصائص ، وهذا يعني أن استهلاك المصادر ليس بنفس المقدار.(عبيدات وسالم:2013،ص24).

طرق تحسين الإنتاجية :

- زيادة المخرجات مع ثبات المدخلات.
- ثبات المخرجات مع تخفيض المدخلات.
- زيادة المخرجات بمعدل أكبر من زيادة المدخلات.
- تخفيض المخرجات بمعدلات أقل من تخفيض المدخلات.
- زيادة المخرجات مع انخفاض المدخلات. (محسن والنجار:2012،ص30).

قياس الإنتاجية :

هنالك نوعان لقياس الإنتاجية

- الإنتاجية الكلية = $\frac{\text{المخرجات}}{\text{المدخلات}} = \frac{\text{المخرجات}}{\text{رأس المال+العمال+المواد+الطاقة}}$

اي أن الإنتاجية تعود إلى الكمية من السلع أو الخدمات التي انتجت مقارنة مع كمية المدخلات التي استهلكت أو استخدمت لإنتاجها.

- أما الإنتاجية الجزئية فيمكن قياسها بالمعدلات الآتية حيث يتم قسمة المخرجات على المدخلات فقط كالآتي:

– إنتاجية العمل = $\frac{\text{قيمة / كمية الإنتاج}}{\text{عدد العالمين}}$

- إنتاجية ساعة العمل = $\frac{\text{قيمة / كمية الإنتاج}}{\text{عدد الساعات}}$

- إنتاجية الدينار من الإجور = $\frac{\text{قيمة / كمية الإنتاج}}{\text{الإجور}}$

- عائد النوعية = $\frac{\text{الوحدات المنتجة–الوحدات المرفوضة}}{\text{الوحدات المنتجة}}$

- نسبة الوقت الضائع = $\frac{\text{الإنتاج وقت الضائع بسبب الحوادث}}{\text{وقت الإنتاج الكلي}}$

- دوران المخزون = $\frac{\text{كلفة المبيعات}}{\text{قيمة معدل المخزون}}$

- الخدمات المقدمة = $\frac{\text{الخدمات المقدمة (عدد المعاملات أو الحالات) صحيح}}{\text{عدد ساعات العمل}}$

إنتاجية الطاقة: وتشير إلى عدد الوحدات المنتجة لكل كيلو واط بالساعة.

إنتاجية الآلات: وتشير إلى عدد الوحدات المنتجة بواسطة الآلة في الساعة .(دودين: 2012، ص21–22) .

مفهوم الكفاءة الإنتاجية :

إن مصطلح الكفاءة الإنتاجية من المصطلحات المهمة في مجال العلوم الاقتصادية والإدارية ، حيث أن الاهتمام بها وبداية دراستها وتطبيقها قد ارتبط بحركة الإدارة العلمية، ودراسة الزمن والحركة إذ لم يكن الهدف منها سوى زيادة الكفاءة الإنتاجية من خلال زيادة المخرجات(سلع أو خدمات) على المدخلات للموارد التي استخدمت في تحقيق تلك المخرجات.

والكفاءة الإنتاجية هي مقياس يعكس مدى قدرة المنظمة على حسن استغلال مواردها الإنتاجية المتاحة لإنتاج السلع أو الخدمات المطلوبة بالكمية والجودة المطلوبة ، وبأقل تكلفة ممكنة، وفي الوقت المناسب، أي إنها مقياس دقيق للاستخدام الامثل لموارد المنظمة المتاحة بغرض تحقيق أهدافها من خلال إنتاج سلع أو خدمات تزيد منفعتها عن قيمة ما استخدم في إنتاجها من موارد. (الشامي والسنفي:2019،ص75).

وعرفت الكفاءة بأنها القدرة على استغلال الموارد استغلالاً صحيحاً لتحقيق الأهداف .(محسن و النجار : 2012،ص30)

كما عرفت الكفاءة الإنتاجية بأنها الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في الحصول على أفضل النتائج المطلوبة.(محمود:2016،ص70) .

أهمية الكفاءة الإنتاجية:

لقد زاد الاهتمام بالكفاءة الإنتاجية بشكل كبير في السنوات الأخيرة باعتبارها مؤشراً ومقياساً لمدى تقدم المجتمعات ورفاهيتها، ويمكن إظهار أهمية الكفاءة الإنتاجية كما يلى:

أولاً : على مستوى المنظمة :

تتمثل أهمية الكفاءة الإنتاجية على مستوي منظمات الأعمال الإنتاجية أو الخدمية بما يلى:

▪ أن الكفاءة الإنتاجية تؤثر على نجاح المنظمة وقدرتها على تحقيق أهدافها في إنتاج السلع وتقديم الخدمات بأقل تكلفة وبالجودة المطلوبة وفي الوقت المناسب .

- أنها تعبر عن كفاءة إدارة المنظمة في حسن استغلال الموارد والإمكانيات المتاحة في تحقيق النتائج المطلوبة.
- تعتبر الكفاءة الإنتاجية العالية وسيلة المنظمة للحصول على رضا العملاء من خلال توفير السلع والخدمات التي يحتاجون لها في الوقت المناسب وبالكمية والجودة المطلوبة وبالسعر المناسب.
- تعتبر وسيلة المنظمة لتحقيق الأهداف التي تطمح إليها.
- تعتبر وسيلة المنظمة لدخول مجالات عمل جديدة.

ثانياً: على المستوى الوطني :

وتتمثل أهمية الكفاءة الإنتاجية على المستوى الوطني فيما يلى:

- أن الكفاءة الإنتاجية المرتفعة تؤدي إلى انخفاض معدلات التضخم من خلال التكلفة الإجمالية للمنتجات.
- تؤدي إلى تحقيق افضل عائد على رأس المال.
- هي المحدد الرئيسي للمنافسة في الأسواق العالمية.
- تعتبر أحد العوامل الاساسية في تحديد الأجور والأسعار على المستوي الوطني.
- تمثل كفاءة الدولة بجميع اجهزتها ومؤسساتها في إنتاج السلع والخدمات والافكار التي يطلع إليها المجتمع.

العوامل المؤثرة في الكفاءة الإنتاجية:

إن زيادة الكفاءة الإنتاجية أو انخفاضها يتوقف على حسن استغلال الموارد الإنتاجية من عدمه، لكن هنالك مجموعة من العوامل تؤثر في الكفاءة الإنتاجية وتؤدي إلى انخفاضها أو ارتفاعها وتصنف إلى:

- **العوامل الإدارية:**

للإدارة أثر كبير على الكفاءة الإنتاجية، كونها المسؤولة عن الاستخدام الأمثل للموارد الإنتاجية المتاحة التي تقع تحت سيطرتها، من خلال ممارسة العملية الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة بالإضافة إلي عملية اتخاذ القرارات الرشيدة ووضع نظام مناسب للعمليات والإعداد والتجهيز الجيد للموارد وتنفيذ العمليات الإنتاجية والخدمية على أساس سليم بالاعتماد على نظام فعال للاتصالات ، ونظام للمعلومات يعتمد على التغذية العكسية.

- **العوامل البشرية:**

وهي العوامل المتعلقة بالأداء البشري والتي تتمثل بالرغبة في العمل ،مثل ظروف العمل المادية (الرطوبة والحرارة والتهوية) والتي كلما تم مراعاتها وتوفرها كلما أدى ذلك إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية والعكس صحيح، وكذلك ظروف العمل الاجتماعية ، مثل نظام الإشراف والتنظيم غير الرسمي والنقابات والتي تلعب دوراً إيجابيا وتؤدي إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية وبالعكس فإن عدم توفرها يلعب دوراً سلبياً بما يؤدي إلى انخفاض الكفاءة الإنتاجية ، بالإضافة إلى العوامل البشرية المتعلقة بالرغبة في العمل والتي تتمثل بالمعرفة التي تزيد كلما زاد مستوي التعليم والتدريب والخبرة، والمهارة التي تتمثل بالصفات الموروثة والمكتسبة المتوفرة لدى العاملين.

- **العوامل الفنية:**

أن الكفاءة الإنتاجية تتأثر بمجموعة من العوامل الفنية، سواء المتعلقة بالمواد الأولية والمستلزمات الإنتاجية او الخدمية ومدى توفرها بالكمية المناسبة ، وبمستوي الجودة المطلوب وفي الوقت المناسب ، وبأقل تكلفة ممكنة ، أو العوامل المتعلقة بالآلات والمعدات ، حيث أنه كلما كانت متطورة فنياً وتكنولوجياً فإنها ستؤدي إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية والعكس صحيح

، وهنالك عوامل فنية متصلة بطرق وأساليب العمل ، حيث انه كلما كانت واضحة وسهله كلما ادى ذلك إلى فهم العامل لها وبما يؤدي إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية ، والعكس صحيح.(الشامي والسنفي:2019،ص77-82).

ثالثاً: إجراءات وتحليل بيانات الدراسة

أداة الدراسة :

تناولت الباحثة في هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي أتبعتها في تنفيذ هذه الدراسة ، حيث قامت بأخذ عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة والذي يمثل العاملين بشركات الاتصالات (زين ، أم تي إن، سوداني) بمحلية شندي، حيث تم اختيار 30 مبحوث ليمثلوا عينة الدراسة وإجراءات الدراسة تمثلت في الاتي:

أولاً: إختبار الصدق والثبات:

جدول (1) إختبار الصدق والثبات

المعامل	القيمة	التفسير
معامل ارتباط ألفا كرونباخ للثبات	0.80	إجابات المبحوثين على عبارات الاستبيان تتميز بالثبات
معامل ارتباط ألفا كرونباخ للصدق	0.64	إجابات المبحوثين على عبارات الاستبيان تتميز بالصدق

من الجدول (1) نلاحظ أن قيمة ارتباط ألفا كرونباخ تساوي 0.80 وهي أكبر من 0.5 مما يدل على أن عبارات الاستبيان تتميز بدرجة ثبات عالي ، وكذلك أن قيمة ألفا كرونباخ للصدق تساوي 0.64 وهي أكبر من 0.5 مما يدل على أن عبارات الاستبيان تتميز بدرجة صدق عالي.

ثانياً: وصف البيانات الشخصية للأستبيان:-

1-العمر:-

جدول (2) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 30 سنة	12	40.0
30 وأقل من 40 سنة	8	26.7
40 وأقل من 50 سنة	10	33.3
50 سنة فأكثر	0	0
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يتضح من الجدول (2) أعلاه أن هنالك (40.0%) فرد أعمارهم أقل من 30 سنة، وأن هنالك نسبة (33.3%) فرد أعمارهم من 40 وأقل من 50 سنة ، وأن هنالك (26.7%) فرد أعمارهم أقل من 30 وأقل من 40 سنة .

2- المؤهل العلمي:-

جدول (3) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
ثانوي	1	3.3
جامعي	22	73.3
فوق الجامعي	7	23.3
أخرى	0	0
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يتضح من الجدول (3) أعلاه أن هنالك (73.3%) فرد مؤهلهم العلمي جامعي، وأن هنالك نسبة (23.3%) مؤهلهم العلمي فوق الجامعي، وأن هنالك نسبة (3.3%) مؤهلهم العلمي ثانوي .

3- التخصص :-

جدول (4) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية %
هندسة اتصالات	10	33.3
إدارة أعمال	3	10.0
تقنية معلومات	1	3.3
محاسبة	7	23.3
أخرى	9	30.0
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يتضح من الجدول (4) أعلاه أن هنالك (33.3%) فرد تخصصهم هندسة اتصالات، وأن هنالك نسبة (30.0%) فرد تخصصهم أخرى (آداب ، قانون ، هندسة، أحصاء) ، وأن هنالك (23.3%) فرد تخصصهم محاسبة ، وأن هنالك (10.0%) فرد تخصصهم إدارة أعمال ، وأن هنالك (3.3%) فرد تخصصهم تقنية معلومات.

4- سنوات الخبرة:-

جدول (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

عدد السنوات	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 5 سنوات	15	50.0
5 سنوات وأقل من 10 سنوات	7	23.3
10 سنوات وأقل من 15 سنة	2	6.7
15 سنة فأكثر	6	20.0
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يتضح من الجدول (5) أعلاه أن هنالك (50.0%) فرد سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، وأن هنالك نسبة (23.3%) فرد سنوات خبرتهم 5 سنوات وأقل من 10 سنوات ، وأن هنالك نسبة (20.0%) فرد سنوات خبرتهم 15 سنة فأكثر، وأن هنالك نسبة (6.7%) فرد سنوات خبرتهم 10 سنوات وأقل من 15 سنة .

5- المسمى الوظيفي:-

جدول (6) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية %
مدير فرع	3	10.0
محاسب	1	3.3
فني اتصالات	1	3.3
موظف	24	80.0
أخرى	1	3.3
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحثة من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يتضح من الجدول (6) أعلاه أن هنالك (80.0%) فرد مسماهم الوظيفي موظف، وأن هنالك نسبة (10.0%) فرد مسماهم الوظيفي مدير فرع ، وأن هنالك نسبة (3.3%) فرد مسماهم الوظيفي محاسب ، وأن هنالك نسبة (3.3%) فرد مسماهم الوظيفي فني اتصالات ، وأن هنالك نسبة (3.3%) فرد مسماهم الوظيفي أخرى.

عرض ومناقشة الفرضية:

(توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب والكفاءة الانتاجية)

جدول (7) الوسط الحسابي والانحراف المعياري عن الفرضية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
التدريب الفردي يساهم في تحسين استغلال الموارد	3.87	1.074	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
يقلل التدريب الجماعي من الزمن المستغرق في الانتاج	4.00	1.017	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
يساعد التدريب الاشرافي في زيادة جودة المخرجات	4.27	0.583	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يؤثر التدريب العلاجي بصورة ايجابية على الكفاءة الانتاجية	3.90	0.995	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
يكسب التدريب العاملين المهارات اللازمة لأداء مهامهم بالصورة المطلوبة	4.70	0.651	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
يساعد التدريب في تطوير اساليب وطرق العمل	4.50	0.938	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
التدريب الخارجي يساهم في تحسين الكفاءة الانتاجية	4.10	1.213	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة
توفير ميزانية كافية للتدريب يساعد في رفع كفاءة الانتاجية	4.40	0.724	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
وجود خطة استراتيجية للتدريب يساهم في معالجة نواحي القصور لدى العاملين	4.30	0.702	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة
وجود رؤية مستقبلية حول الانتاجية يساعد في تجويد أداء العاملين	4.47	0.730	إجابات المبحوثين تميل نحو الموافقة بشدة

يتضح من جدول (7) بعد قراءات الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة الموافقة ان اغلبية المبحوثين تميل إجاباتهم نحو الموافقة بشدة بمعنى ان كل المبحوثين موافقون بدرجة عالية على جميع ما جاء بها كإجابات معتبرة تؤكد صحة الفرضية.

جدول (8) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لاجابات الفرضية

العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية	التفسير
التدريب الفردي يساهم في تحسين استغلال الموارد	11.867	0.008	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يقلل التدريب الجماعي من الزمن المستغرق في الانتاج	16.667	0.001	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يساعد التدريب الاشرافي في زيادة جودة المخرجات	12.800	0.002	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يؤثر التدريب العلاجي بصورة ايجابية على الكفاءة الانتاجية	34.000	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يكسب التدريب العاملين المهارات اللازمة لأداء مهامهم بالصورة المطلوبة	29.400	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
يساعد التدريب في تطوير اساليب وطرق العمل	32.133	0.001	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
التدريب الخارجي يساهم في تحسين الكفاءة الانتاجية	24.333	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
توفير ميزانية كافية للتدريب يساعد في رفع كفاءة الانتاجية	22.800	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
وجود خطة استراتيجية للتدريب يساهم في معالجة نواحي القصور لدى العاملين	5.400	0.067	لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية
وجود رؤية مستقبلية حول الانتاجية يساعد في تجويد أداء العاملين	24.933	0.000	توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية

نلاحظ من الجدول (7) ان قيمة مربع كاي في جميع الحالات أكبر من القيمة الاحتمالية لها والتي تساوي 0.000 في أغلب الحالات وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين اجابات المبحوثين على جميع العبارات وعليه وتأسيساً على ما تقدم تستنتج الباحثة بأن فرضية الدراسة والتي تنص على انه (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدريب والكفاءة الانتاجية) قد تحققت .

الخاتمة:-

أولاً: النتائج

من خلال الدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1. التدريب الفردي يساهم في تحسين استغلال الموارد.
2. يقلل التدريب الجماعي من الزمن المستغرق في الإنتاج.
3. يساعد التدريب الإشرافي في زيادة جودة المخرجات.
4. يؤثر التدريب العلاجي بصورة إيجابية على الكفاءة الإنتاجية.
5. يُكسب التدريب العاملين المهارات اللازمة لأداء مهامهم بالصورة المطلوبة.

6. يساعد التدريب في تطوير أساليب وطرق العمل.
7. التدريب الخارجي يساهم في تحسين الكفاءة الإنتاجية.
8. توفر ميزانية كافية للتدريب يساعد في رفع الكفاءة الإنتاجية.
9. وجود رؤية مستقبلية حول الإنتاجية يساعد في تجويد أداء العاملين

ثانياً: التوصيات

أوصت الدراسة بالتالي:-

1. ضرورة الاستفادة من التدريب الفردي في تحسين استغلال الموارد.
2. لابد من استخدام التدريب الجماعي في إكساب العاملين مهارة إنجاز المهام في الوقت المحدد.
3. يجب اعتماد التدريب العلاجي لتحسين الكفاءة الإنتاجية.
4. ضرورة توفير ميزانية كافية للتدريب لرفع الكفاءة الإنتاجية.
5. يجب وضع رؤية مستقبلية لتحسين الإنتاجية من خلال تجويد أداء العاملين.

ثالثاً: قائمة المصادر والمراجع:-

1. أحمد محمد الشامي و عبدالله عبدالله السنفي، إدارة الإنتاج والعمليات، صنعاء ، الامين للنشر والتوزيع، 2019.
2. أحمد يوسف دودين، إدارة الإنتاج والعمليات، عمان ، الاكاديميون للنشر والتوزيع، 2012.
3. باري كشواي ، إدارة الموارد البشرية ، القاهرة ، دار الفاروق للنشر والتوزيع، 2006.
4. باسمة علي أبوسلمية ، مدى فاعلية التدريب في تطوير الموارد البشرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية-غزة، 2007 .
5. رافدة عمر الحريري، إتجاهات حديثة في إدارة الموارد البشرية، ب د ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2019.
6. سالي زكي محمد حسين ، فن التدريب الإبداعي، القاهرة ، دار الفكر العربي، 2013.
7. سليمان عبيدات و محمود على سالم ، إدارة العمليات الإنتاجية، القاهرة ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2013.
8. سوار الذهب أحمد عيسى و زكي مكي اسماعيل، إدارة الإنتاج والعمليات، صنعاء ، دار الكتاب الجامعي، 2019.
9. صلاح صالح معمار ، التدريب الاسس والمبادئ ، عمان، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
10. عبدالكريم محسن و صباح مجيد النجار ، إدارة الإنتاج والعمليات، بغداد، الذاكرة للنشر والتوزيع، 2012.
11. عطا الله محمد تيسير الشرعة ، إستراتيجة التدريب واثرها على أداء العاملين، عمان ، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، 2011.
12. لين بطرني، أثر التدريب على أداء العاملين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الافتراضية السورية، 2021.

يوسف عبدالمجيد منيب الشهراوي، قياس العائد من التدريب المصرفي واثرة على المسار الوظيفي للمتدربين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية-غزة، 2015.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

الخصائص الاسلوبية والسمات الأدبية لقصيدة (من ليس بالباكي) لأبي إسحق الألبيري - دراسة أسلوبية

د. فيصل زيدان مزيد السلمي[1]

[1] جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/2

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/2

تاريخ الاستقبال: 2024/10/05م تاريخ القبول: 2024/10/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

تُعد الأسلوبية منهج لغوي ونقدي حديث، واتجاه جديد لقراءة النص بما يحمله من سمات وظواهر صرفية وصوتية وتركيبية ودلالية، وأهم سمات هذا المنهج هي بيان العلائق اللغوية في النص وربطها بشخصية الأديب الذي يتشكل النص في قالب من أحاسيسه وفكره، ويستخدم معجمه الشعري وتراكيبه الدالة في النص الأدبي .

وتسعى هذه الدراسة لبيان الخصائص الأسلوبية والسمات الأدبية لقصيدة (من ليس بالباكي) للشاعرالأندلسي أبي إسحق الإلبيري، وهي قصيدة تحدث فيها الشاعر عن تطهير النفس من الآثام ولو بدمعة صادقة أو مستجلبة ، ثم تحدث عن الدنيا الخادعة في حوار متخيل بينه وبينها . كما سفه الشاعر رأي الدنيا وسلوكها وفعلها بمحبيها ، وختم بإعلاء شأن الزهد والصلاة على حضرة النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – .

وقد جاء البحث في مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث، ثم الخاتمة، والتي ذكرت فيها أهم النتائج التي جاء من أهمها : استخدام الشاعر لأسلوب التقديم والتأخير ، وهو من أكثر مباحث التركيب تحقيقا للانزياح , وذلك لكثرة اعتماد المبدعين عليه لغرض خلف دلالات جديدة وإثارة المتلقي .

الكلمات المفتاحية: من ليس بالباكي، أبو إسحق الألبيري، دراسة أسلوبية.

RESEARCH TITLE

STYLISTIC CHARACTERISTICS AND LITERARY FEATURES OF THE POEM (WHO IS NOT A WEEPER) BY ABU ISHAQ AL-ALBIRI - A STYLISTIC STUDY

Abstract

Stylistics is a modern linguistic and critical approach, and a new direction for reading the text with its morphological, phonetic, syntactic and semantic features and phenomena. The most important features of this approach are the clarification of the linguistic relationships in the text and linking them to the personality of the writer, who shapes the text in the form of his feelings and thoughts, and uses his poetic dictionary and its significant structures in the text. Literary.

This study seeks to explain the stylistic characteristics and literary features of the poem (He Who Is Not Weeping) by the Andalusian poet Abu Ishaq al-Ilbiri. It is a poem in which the poet talks about cleansing the soul from sins, even with a sincere or forced tear, and then he talks about the deceptive world in an imaginary dialogue between him and her. The poet also ridiculed the opinion of the world, its behavior, and its actions towards those who love it, and he concluded by exalting the importance of asceticism and prayers upon the presence of the Noble Prophet - may God bless him and grant him peace.

The research included an introduction, a preface, three sections, and then a conclusion, in which I mentioned the most important results, the most important of which were: the poet's use of the method of introduction and delay, which is one of the most important topics in composition that achieves shift, due to the large reliance of creators on it for the purpose of creating new connotations and exciting the recipient.

Key Words: Stylistic characteristics, literary features, Who is not a weeper.

مقدمة

الحمد لله رافع الدّرجات لمن انخفض لجلاله وفاتح البركات لمن انتصب لشكر أفضاله، والصلاة والسلام على من مدّت عليه الفصاحة رواقها، وشدّت به البلاغة نطاقها، المبعوث بالآيات الباهرة والحُجج المنزّل عليه قرآن عربيّ غير ذي عوج، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين ، وبعد :

فهذه دراسة أسلوبية لقصيدة (من ليس بالباكي) للشاعر الأندلسي أبي إسحق الإلبيري[1] ، وهي قصيدة تحدث فيها الشاعر عن تطهير النفس من الآثام ولو بدمعة صادقة أو مستجلبة ، ثم تحدث عن الدنيا الخادعة في حوار متخيل بينه وبينها . كما سفه الشاعر رأي الدنيا وسلوكها وفعلها بمحبيها ، وختم بإعلاء شأن الزهد والصلاة على حضرة النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – .

والأسلوبية منهج لغوي ونقدي حديث، واتجاه جديد لقراءة النص بما يحمله من سمات وظواهر صرفية وصوتية وتركيبية ودلالية، وهي تجتهد كي تجعل الأسلوبية مستقلة، وأهم سمات هذا المنهج هي بيان العلائق اللغوية في النص والظواهر التي تعطيه بصمته الخاصة، وربطها بشخصية الأديب الذي يتشكل النص في قالب من أحاسيسه وفكره ، ويستخدم معجمه الشعري وتراكيبه الدالة في النص الأدبي .

وقد جاء البحث في مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، فالتمهيد وهو مدخل إلى الأسلوبية ، ثم المبحث الأول : وهو المستوى الدلالي ، والمبحث الثاني : المستوى التركيبي، والمبحث الثالث : المستوى الصوتي . ثم الخاتمة ، والله ولي التوفيق .

التمهيد : أولا : مدخل إلى الأسلوبية :

تعريف الأسلوب :

أ– لغة :

اختلفت التعريفات اللغوية للأسلوب باختلاف المعاجم حيث إنّ الأسلوب ينحدر لغة من مادة (س ل ب) حيث يعرّفه ابن منظر الإفريقي :قائل " الأسلوب الطريق والوجه والمذهب ، يقال أنتم في أسلوب سوء ويجمع أساليب، والأسلوب الطريق والوجه والمذهب تأخذ فيه، والأسلوب بالضم الفنُّ يقال: أخذ فلان لأساليب من القول أي أفانين منه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا."[2] إذن فالأسلوب من هذه النّاحية اللّغوية يُقصد به الطّريق والمأخذ الّذي ينتهجه ويسلكه كلّ شخص، ووردَ في المُعجم الوسيط أيضا العبارة نفسها بأنّ الأسلوب هُو :"الطريق ويقال سلكت أسلوبا فلان في كذا طريقته، مذهب هو طريقة الكاتب في كتاباته ويقال أخذنا في أساليب من القول أي في فنون متنوعة" [3]

فدلالة الأسلوب اللّغوية وفق هذه التعريفات تدلّ على: المنهج والمسلك، والطريق الّتي يسير عليها الإنسان في كلامه ويتبعها في طريقة حديثه .

---

[1] ()أبو إسحق الإلبيري : هو إبراهيم بن مسعود بن مسعد التجيبي ، وجذور عشيرته من اليمن ، وسكنوا كورة إلبيرة ، ويعرف بالإلبيري ، وفي غرناطة تلقى العلوم واشتهر في علوم الفقه والقراءات القرآنية ، وكانت غرناطة في حياة أبي إسحق عامرة بالعلماء والشعراء ، ومن شيوخه : ابن زمنين الأندلسي المالكي صاحب مختصر المدونة ومنتخب الأحكام ، ومن معاصريه : ابن حزم ، وابن شهيد ، وابن زيدون . وكانت له مكانة علمية وأدبية عند أهل الأدب والنقاد ، وله شعر كثير في الزهد ، ويمثل الزهد الجزء الأكبر من شعر الإلبيري ، توفي سنة 460هـ / 1067م . ينظر : الأعلام ، الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992م ، ص 73 وما بعدها . وموسوعة شعراء الأندلس ، عبد الحكيم الوائلي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ص 21 وما بعدها .

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، مج 7،،مادة (س ل ب)، مج7 ،ص 549،550.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار العودة، تركيا، (د، ط ،) 1989 ، ص 441.

ب–اصطلاحا:

عرف الأسلوب اصطلاحا مفاهيم عديدة ناجمة عن اختلاف تصورات المنظرين له، فمن تعريفات النقاد العرب القدامى نذكر ما يلي:

يقول ابن قتيبة : " إنما يعرف فضل القرآن من كثر نظمه، واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانه بالأساليب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات ... فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاما في نكاح أو تحضيض أو أصلح أو ما أشبه ذلك لم يأت به من واد واحد ،بل يفتن فيختصر تارة إرادة التخفيف ويطيل تارة إرادة الإفهام ، ويكرر تارة إرادة التوكيد ، ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين ويكشف بعضها حتى يفهم بعضها الأعجميين ويشير إلى الشيء ، ويكنى عن الشيء وتكون غايته بالكلام على حسب الحال ، وقدر الحفل وكثرة الحشد وجلالة المقام". [4]

وانطلاقا من رؤية ابن قتيبة ، يتوضّحُ لنا بأنّ مفهوم الأسلوب في معهود العرب من وجهة نظره هُوَ طريقة إلقاء الكلام سواء كان نثرا أو شعرا ، وهذا ما تبناه الخطابي الذي تحدث عن نوع من الموازنة بين المعارضة والمقابلة حيث قال : " وهو أن يجري أحد الشاعرين بأسلوب من أساليب الكلام وواد من أوديته ويقول أحدهما أبلغ في وصف ما كان من دؤاد الأيادي، والنابغة والجعدي في صفة الخير ، وشعر الأعشى والأخطل في نعت الخمر" .[5]

ومن هُنا يمكننا القول إن كل موضوع يطرحه الأديب يستلزم أسلوبا خاصا به وهذا ما ينجم عنه اختلاف الأساليب وتعددها فهو يربط بين الأسلوب والطريقة الفنية في الأداء باعتبار هذا الربط خير وسيلة لإدراك الإعجاز القرآني.

أمّا الباقلاني نجده يستخدمُ مصطلح (النّظم) بدلا من الأسلوب، حيث يرى أنّه طريقة من طرائق التعبير، ونوع من أنواع التأليف ، إذ يقول:" أما الكلام الذي بيّناه من إعجاز الواقع من النظم والتأليف والوضع فقد ذكرنا من هذا الوجه وجوها منها : أن قلنا: إنه النظم الخارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلامه وميادين لأساليب خطابهم "[6]، والرّؤية نفسها ذهب إليها عبد القاهر الجرجاني انطلاقا من فكرة النّظم في تصوّره للأسلوب إذ اشترط معيار تناسق الدّلالة وتلاقي المعاني حيث يقول: "ليس الغرض بنظم الكلم إن توالت ألفاظها في النطق، بل إن تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي يقتضيه العقل"،[7] فتصوّر الباقلاني والجرجاني يصبّ في المنحى نفسه حول مفهوم الأسلوب بوصفه طريقة في تأليف الكلام ، مقترنا بقواعد تجعل منها بِنْيَة مُتماسكة تتضح فيها المعاني وينجلي فيها المقصود من القول.

كما نجدُ أيضا أنّ الجاحظ: (159 هـ . 225 هـ): قد اهتم بالنص الشعري على صعيد الأسلوب وفي ضوء طرحه لتصوره له ، حيث تحدث عن النظم بمعنى حسن اختيار اللفظة المفردة اختيار موسيقيا يقوم على سلامة جرسها، واختيار معجم يقوم على ألفتها واختيار تصوير إيحائي يقوم على الظلال التي يمكن أن يتركها استعمال الكلمة في النفس، وكذلك حسن التناسق بين الكلمات المتجاورة تآلفا وتناسقا [8]، وبناء على رؤية الجاحظ يتأكّد لنا أنّه يسير على تصوّر سابقيه واتفاقه معهم كَوْنُ الأسلوب مرتبط بنظرية النظم شريطة أن يكون تأليف الكلمات تأليفا محكما ، ويستلزم سلامة الألفاظ من حيث مخارجها وتناسقها.

أمّا ابن خلدون فيرى أنّ الأسلوب هُو " عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ولا

---

[04] ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن، تح أحمد الصقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة مصر، ط 2 ، 1973 ،ص 12 .

[05] الخطابي بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ، تح محمد خلف دار المعارف المصرية، ط 2، ص65 .

[06] المرجع نفسه،ص66.

[07] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد شاكر، مكتبة الخارجي، القاهرة، مصر، د. ط .(د. ت)، ص 440.

[08] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، والطباعة، عمان. الأردن، ط 1 2007 .ص 11.

يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب (أي النحو) ولا باعتبار إفادته كمال المعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة العروض ، إنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب منتظمة كليا باعتبار انطباقها على تركيب خاص، وتلك الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها ويعيدها في الخيال كالقالب والمنوال، ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان فيرصّها فيه رصًّا....[9]"، فالأسلوب عند ابن خلدون هو القالب الذي تنصهر فيه المستويات النحوية والصوتية والدلالية، يستجمعه منوال محدّد بوصفه إطارا لجميع القيم اللغوية والفنية ، الّتي تؤدّي وظيفتها اللّسانية في مقام تواصليّ معيّن .

أ-عند المحدثين:

من المحدثين الذين اجتهدوا في تعريف الأسلوب عندنا أحمد الشايب الذي عرّف الأسلوب بقوله : " فن من الكلام يكون قصصا أو حوار أو تشبيه أو مجازا أو كناية أو تقريرا أو حكما أو أمثالا.[10]

والأسلوب: طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفه للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتحليل والتأثير."[11]

والأسلوب حسب نظرة عبد القادر عبد الجليل هو ": باعتباره منبرا لغويا فإنه رؤية الفكر ورؤية المتلقي له، إذا حمل خاصية التعدد وهو ينهض على مرتكزات بيانية ثلاثة: التفكير، التصوير والتعبير ".[12]

من خلال هذه التعريفات يمكن القول أن الأسلوب هو السبيل أو المذهب أو الطريق الذي يسلكه الكاتب من أجل أن يقدم عملا فنيا تقبله الأذواق السامي

وحاول أمين الخولي تعريف الأسلوب انطلاقا من البلاغة ولذا نجده يطرح: ألوان من التخلية والتحلية بالنسبة لبلاغتنا لتأخذ طابعا عصريا" [13]، فقد حاول أمين الخولي التجديد في ميدان البحث البلاغي رابطا بين المستويات الفكرية التي يتمتع بها كل من المتلقي والمبدع.

ب- عند الغرب :

اعتنى الغربيون بمفهوم الأسلوب، فكانت لهم وجهات نظر مختلفة حول مفهومه نذكر:

بوفون (: (BUFFON

عالم في الطبيعيات وأديب في الوقت نفسه (1707-1788 (اهتم كثير بقيمة اللغة التي تكتب لها الآثار بعامة ،واعتبر أن اللغة في صياغتها ونظام الأفكار التي تحملها إنما تكشف عن شخصية صاحبها ، حيث يعرف الأسلوب بقوله : "الشخص هو الأسلوب أو الأسلوب هو الشخص"[14]

والأسلوب عند بوفون مرتبط بالمتكلم، فقد ساوى بين الإنسان والأسلوب نتيجة أن الأسلوب يعبر عن مجموعة التفاعلات الشخصية المولاة الأدبية والاستعدادات اللغوية.. وهذا ما يبرر اختلاف الأسلوب من شخص إلى آخر.

---

[09] ابن خلدون ، المقدمة ،تح، علي عبد الواحد وافي، دار العودة، بيروت- لبنان، (د،ط ،) 1962 ،ص 474.

[010] أحمد الشايب، الأسلوب: مكتبة النهضة العصرية، ط 6 ، 1996 ،ص 40 .

[011] المرجع نفسه ، ص 40.

[012] عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط ، 1 ، 2002 ص182 .

[013] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق.ص26.

[014] المرجع السابق ، ص 26.

أما بيار جيرو فعرفه بأنه: "المظهر الذي ينجم عن اختيار وسائل التعبير يظهر من تعريف والتي بدورها تحددها مقاصد المتكلم أو الكاتب وطبيعته"[15]

بيار جيرو يرى أن المخاطب أثناء بثه للخطاب يقوم باختيار وسائل التعبير وذلك انطلاقا من بيئته الاجتماعية وحالته النفسية والأهداف المراد الوصول إليها، من خلال ما سبق يمكن القول أن الأسلوب هو العلم الذي أفادت منه المناهج النقدية الأخرى وبخاصة المناهج التي تسعى إلى التعامل مع النقد الأدبي.

2/ الأسلوبية :

لطالما كان الحديث عن الأسلوبية أمرا عويصا وبالغ الاهمية ، لما أحدثه ظهورها في ساحة النقدية وسط الدارسين والنقاد، كما أن تحديد مفهومها صعب المنال ، فكل ناقد يعرفها حسب وجهة نظره وينظر إليها من زاوية اهتمامه.

فنجد عبد السلام المسدي يرى بأنها: " مصطلح يتكون من جذرين هما أسلوب ولاحقة فالأسلوب ذو مدلول أنساني ذاتي نسبي، واللاحقة تختص بالبعد العلماني والعقلي وبالتالي موضوعي وبذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعي لإرساء علم الأسلوب " ."[16]

وبهذا المعنى يرى المسدي أن مصطلح الأسلوبية نظرية علمية نقدية مطابقة لعلم الأسلوب، هذا يعني أن الأسلوبية علم يدرس الخطاب الأدبي لكشف القيم الجمالية فيه، والبحث في طرافة الإبداع وتميز النصوص مستعين بآلية اللغة والبلاغة والنقد .

يرى المسدي: " إن الأسلوبية صلة اللسانيات بالأدب ونقده ، تنتقل من دراسة الجملة لغةّ إلى دراسة اللغة نصا ، فخطابا فأجناس " .[17]

أي أن الأسلوبية مرتبطة باللسانيات ومنها تنتقل من دراسة الجملة إلى دراسة النصوص الخطابات والأجناس ويصفها بأنها:

" البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب ثم يقول وهي تعنى بدراسة الخصائص إلى وظيفية التأثيرية والجمالية" . [18]

فالأسلوبية حسب رأيه هي البحث عن القيمة التأثيرية للعناصر، اللغوية، ومدى ارتباط هذه العناصر بعضها ببعض لتشكل النظام اللغوي المعبر.

وقد نشأت الأسلوبية ترعرعت على أنقاض البلاغة، على الرغم من كونها جزءا لا يتجزأ من اللسانيات ، وإلى هذا الرأي يشير عبد المالك مرتاض :

" الأسلوبية بالرغم من أنها من اللسانيات لا يمكن لأي كان أن ينكر قيامها على أنقاض البلاغة بفروعها الثلاث المعنى ، البيان والبديع".[19]

---

[15] عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2000 ،ص 48. ;

[16] عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية: الدار العربية للكتاب، تونس، ط ، 1 1982، ،ص 34.

[17] عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية: ص 34.

[18] المرجع سابق ،ص 34،35.

[19] عبد المالك مرتاض : لتحليل السيميائي في الخطاب الشعري، دار الكتاب العربي، الجزائر ، 2001م ،ص 11.

فالأسلوبية بالرغم من كونها منهجا موضوعيا وعلما إلا أنها تعتمد على البعد الفني لإبراز قيمتها الجمالية والفنية و هي تطبيق عملي تقوم على التحليل لكشف القيم الجمالية معتمدة في ذلك على اللغة النقد والبلاغة .

اما عند الغرب فقد قدم الباحثون الغرب تعاريف عديدة للأسلوبية ومن أبرز ممثليها:

أ- شارل بالي:(BALLY CHARLES : " الساني سويسري ، (1865، 1947) وهو يعتبر المؤسس للقواعد الأسلوبية في العصر الحديث والذي يرى أنها: "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أو التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة غير هذه الحساسة " [20]

يرى بالي أن الأسلوبية هي علم يقوم على دراسة الواقع اللغوي أي ربط الدراسة الأسلوبية بالواقع الاجتماعي الذي لا يتم التعبير عنه إلا بواسطة اللغة، هذا بالنسبة لمفهوم بالي للأسلوبية.

أي إن الأسلوبية عنده تندرج ضمن علم اللسانيات ومن ثمة نجد أن النصوص تخضع للمستويات الأربعة : صوتية صرفية ، تركيبية دلالية ، في حين يعرفها أولمان وهو إنجليزي ولد في 1914 اهتم بعلم الدلالات : " وهي من أكثر اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات . " [21]

وخلاصة القول إن الأسلوبية علم حديث يطمح لوضع الأسس المتينة لدراسة الأسلوب ، فهي تبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه التعبيرية وذلك عند دراسة عناصره وأدواته الفنية .

ثانيا : قصيدة (من ليس بالباكي) : [22]

يقول الإلبيري :

من ليس بالباكي ولا المتباكي
لقبيح ما يأتي فليس بزاك
نادت بي الدنيا فقلت لها اقصري
ما عد في الأكياس من لباك
ولا صفا عند الإله ولا دنا
منه امرؤ صافاك أو داناك
مازلت خادعتي ببرق خلب
ولو اهتديت لما انخدعت لذاك
قالت أغرك من جناحك طوله
وكأن به قد قص في أشراكي
تالله ما في الأرض موضع راحة
إلا وقد نصبت عليه شباكي
طر كيف شئت فأنت فيها واقع

[20] حسن ناظم ، البنى الأسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر للسياب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002 ص 31.
[21] المرجع نفسه، ص9.
[22] ديوان الإلبيري ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1991م ، ص 40 – 43 .

عان بها لا يرتجى لفكاك

من كان يصع قرنه في معرك

فعلَّى صرعته بغير عراك

ما أعرف العضب الصقيل ولا القنا

ولقد بطشت بذي السلاح الشاكي

كم ضيغم عفرته بعرينه

ولكم فتكت بأفتك الفتاك

فأجبتها متعجبا من غدرها

أجزيت بالبغضاء كل من يهواك

لأجلت يني في بنيك فكلهم

أسراك أو جرحاك أو صرعاك

لو قارضوكي على صنيعك فيهم

قطعوا مدى أعمارهم بقلاك

طمست عقولهم ونور قلوبهم

فتهافتوا حرصا على حلواك

فكأنهم مثل الذباب تساقطت

في الأري حتى استؤصلوا بهلاك

لا كنت من أم لنا أكالة

بعد الولادة ما أقل حياك

ولقد عهدنا الأم تلطف بابنها

عطفا عليه وأنت ما أقساك

ما فوق ظهرك قاطن أو ظاعن

إلا سيهشم في ثفال رحاك

أنت السراب وأنت داء كامن

بين الضلوع فما أعز دواك

يعصى الإله إذا أطعت وطاعتي

لله ربي أن أشق عصاك

فرض علينا برنا أماتنا

وعقوقهن محرم إلاك

ما إن يدوم الفقر فيك ولا الغنى

سيان فقرك عندنا وغناك

أين الجبابرة الألي ورياشهم

قد باشروا بعد الحرير ثراك

ولطالما ردوا بأردية البها

فتعوضوا منها رداء رداك

كانت وجوههم كأقمار الدجى

فغدت مسجاة بثوب دجاك

وعنت لقيوم السموات العلا

رب الجميع وقاهر الأملاك

وجلال ربي لو تصح عزائمي

لزهدت فيك ولابتغيت سواك

وأخذت زادي منك من عمل التقى

وشددت إيماني بنقض عراك

وحططت رحلي تحت ألوية الهدى

ولما رآني الله تحت لواك

مهلا عليك فسوف يلحقك الفنا

فتري بلا أرض ولا أفلاك

ويعيدنا رب أمات جميعنا

ليكون يرضي غير من أرضاك

والله ما المحبوب عند مليكه

إلا لبيب لم يزل يشناك

هجر الغواني واصلا لعقائل

يضحكن حبا للولي الباكي

إني أرقت لهن لا لحمائم

تبكي الهديل على غضون أراك

لا عيش يصفو للملوك وإنما

تصفو وتحمد عيشة النساك

ومن الإله على النبي صلاته

عدد النجوم وعدة الأملاك

المبحث الأول : المستوى الدلالي :

اللغة هي " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [23]، وللغة ارتباط وثيق بالشعر فهي تعد واحدة من أهم العناصر الأساسية التي يعتمد عليها الشاعر في بناء القصيدة الشعرية وتركيبها ، وهي جوهر عملية الإبداع الشعري ، وعنصر مهم من عناصر بناء العمل الأدبي ، وهي أداة الأدب التي تحقق له سماته ، إذ تتفاعل مع مختلف العناصر التي تدخل في صميم النسيج الفني ، واللغة الشعرية كائن حيّ في عمق الشاعر ووجدانه يعبر بهاومن خلالها عما يدور بخلده ، فتكشف لنا عن أحاسيسه ومشاعره ، التي لا يمكن لنا أن نعرفها إلا من خلال اللغة وتراكيبها ؛ لذلك يقول بعض النقاد :

[23]() لسان العرب ، لابن منظور الأفريقى ، الجزء الخامس عشر ، ص 251 .

" أن الشعر يعيش في لغته ، ولا يمكن فصله بأي حال عن ألفاظه الأصلية التي كتب بها "[24] ، فاللغة أداة الشاعر في التعبير حيث يقال " إذا كان العمل الأدبي بعامة يتوقف على الدقة والصياغة فإن أولى مميزات الشعر هي استثماره خصائص اللغة بوصفها مادة بنائه " . [25]

كما تعد اللغة من أهم الركائز التي تشكل القصيدة الشعرية وكلما تمكن الشاعر من لغته وتعمقت صلته بها ، استطاع أن يتعرف أسرارها ، وأن يفجر طاقاتها ، ومن هنا " فإن اللغة ليست ألفاظاً لها دلالة ثابتة جامدة ، ولكنها لغة انفعال مرنة ، بل أميز ما فيها هو هذه المرونة التي تجعلها متجددة دائماً بتجدد الانفعالات. [26] "

واللغة الشعرية تختلف من شاعر لآخر ، حتى ولو اجتمعا في عصر واحد ، وتشابهت منابع ثقافتهما ، ودوافع إبداعهما ، حتى أن لغة الشاعر نفسه تختلف من قصيدة إلى أخرى ومن غرض إلى آخر باختلاف طبيعة التجربة التي يخوضها ، ومن خلال هذه الصورة اللفظية للعمل الأدبي نستطيع الحكم عليه وتحليله ، لأننا " لا نستطيع أن نسمى القصيدة قصيدة قبل أن تكون في صيغتها اللغوية وإلا فهي مجموعة من الأفكار والأحاسيس العائمة ، وبعد أن تكون لها أبعاد لغوية ، ويمكن قراءتها تصبح قابلة للحكم والتحليل " [27] ، ومن خلال هذه الصورة أيضاً يمكن مطالعة تجربة أي شاعر ، والتفاعل معها وجدانياً ، ونقدياً ؛ إذ " لا يتعلق النقد بالتجربة الشعورية في العمل الأدبي إلا حين تأخذ صورتها اللفظية ؛ لأن الوصول إليها من قبل ظهورها في هذه الصورة محال ، ولأن الحكم عليها لا يتأتى إلا باستعراض الصورة اللفظية التي وردت فيها ، وبيان ما تنقله هذه الصورة إلينا من حقائق ، ومشاعر ، ومن هنا قيمة التعبير في العمل الأدبي " . [28]

وأول ملمح دلالي في القصيدة موضوع الدراسة : تطهير النفس من الآثام ولو بدمعة صادقة أو مستجلبة ثم منخيل حوار مع الدنيا ، ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعر : [29]

من ليس بالباكي ولا المتباكي

لقبيح ما يأتي فليس بزاك

نادت بي الدنيا فقلت لها اقصري

ما عد في الأكياس من لباك

ولا صفا عند الإله ولا دنا

---

[24]() الشعر كيف نفهمه ونتذوقه ، إليزابيث دور ، ترجمه : محمد إبراهيم الشوش ، منشورات مكتبة ميمنة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1961م ، ص 335 .

[25]() النقد الأدبي الحديث ، للدكتور / محمد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة السادسة ، 2005 م ، ص 386 .

[26]() الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة ، للدكتور / عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، الطبعة الثالثة سنة 1974م ، ص 342 .

[27]() لغة الشعر عند المعرى ، دراسة لغوية فنية في سقط الزند ، للدكتور / زهير غازي زاهد ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1407هـ ، 1986م ، ص 19 .

[28]() النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، للشيخ / سيد قطب ، دار الشروق ، القاهرة ، ط8 ، 1424هـ ، 2003 م ، ص 39 ، 40 .

[29]() ديوان الإلبيري ، ص 41 .

منه امرؤ صافاك أو داناك

مازلت خادعتي ببرق خلب

ولو اهتديت لما انخدعت لذاك

قالت أغرك من جناحك طوله

وكأن به قد قص في أشراكي

تالله ما في الأرض موضع راحة

إلا وقد نصبت عليه شباكي

يقرر الشاعر في البيت الأول أن من لم يبك على أفعاله القبيحة ليس بصالح ، وبين الباكي والمتباكي جناس ، والجناس يرسخ في ذهن المتلقي صورة البكاء صدقا أو افتعالا . ثم دخل الشاعر في حوار متخيل مع الدنيا التي نادت عليه ، ونداؤها له كناية عن الانغماس في ملذات الدنيا والابتعاد عن طريق الهدى والصلاح . ثم أجابها الشاعر معترضا عليها أنه ليس من العقل : السير وراء متاع الدنيا ، كما أن المرء ليس له منزلة عند ربه إن كان من طلاب الدنيا ، ثم أجابته أنه إن كان مغرورا بطول الأمل ؛ فلابد أنه سيقع في شراك الدنيا وأفخاخها .

ثم واصل الشاعر حواره مع الدنيا قائلا : [30]

فأجبتها متعجبا من غدرها

أجزيت بالبغضاء كل من يهواك

لأجلت عيني في بنيك فكلهم

أسراك أو جرحاك أو صرعاك

لو قارضوك على صنيعك فيهم

قطعوا مدى أعمارهم بقلاك

طمست عقولهم ونور قلوبهم

فتهافتوا حرصا على حلواك

فكأنهم مثل الذباب تساقطت

في الأري حتى استؤصلوا بهلاك

لا كنت من أم لنا أكالة

بعد الولادة ما أقل حياك

ولقد عهدنا الأم تلطف بابنها

[30] () ديوان الإلبيري ، ص 41 .

عطفا عليه وأنت ما أقساك

ما فوق ظهرك قاطن أو ظاعن

إلا سيهشم في ثقال رحاك

ثم أجابها الشاعر بأنها تكره محبيها وتبغضهم ، وبين الهوى والكراهية طباق وتضاد يبرز المعنى ويؤكد على العلاقة بين الدنيا وطلابها ، والعلاقة رسمها الشاعر في هيئة ساخرة تقوم على كراهية الدنيا لمحبيها . ثم صور الشاعر حرص أبناء الدنيا عليها في هيئة ذباب يسقط في العسل ، والدنيا قاسية على أبنائها ، وتعركهم كالرحى في سفالها وحجرها السفلي ، وهذه الصورة ترسخ في ذهن المتلقي قضاء الدنيا على طلابها ، فهم يشبهون ما تطحنه الرحى من حبوب .

وفي الأبيات السابقة حضور لدلالة اللون الأسود غير المباشر (طمست عقولهم ونور قلوبهم) والأبيض غير المباشر (تساقطت في الأري) . فالأبيض من أحبّ الألوان إلى قلوب الناس , وأكثرها قربا من نفوسهم وانسجاما مع طباعهم . فكانوا يرون فيه أبهى الألون وأنقاها . واللون الأسود له دلالات مأساوية تحتلها معاني الحزن والهمّ والغمّ , ولا غرابة في ذلك , وقد نعت به العرب كثيرا من الموصوفات التي أبغضوها وكرهوا رؤيتها , فالأكباد سوداء , ووجه الخائف أسود , والغربان سود , والظلام والليل كذلك . والسواد والبياض بينهما تضاد يرسخ في ذهن المتلقي الحذر من غدر الدنيا والاغترار بها .

ثم واصل الشاعر حواره مع الدنيا قائلا : [31]

أين الجبابرة الألي ورياشهم

قد باشروا بعد الحرير ثراك

ولطالما ردوا بأردية البها

فتعوضوا منها رداء رداك

كانت وجوههم كأقمار الدجى

فغدت مسجاة بثوب دجاك

وعنت لقيوم السموات العلا

رب الجميع وقاهر الأملاك

وجلال ربي لو تصح عزائمي

لزهدت فيك ولابتغيت سواك

وأخذت زادي منك من عمل التقى

وشددت إيماني بنقض عراك

[31]() ديوان الإلبيري ، ص 43 – 44 .

وحططت رحلي تحت ألوية الهدى

ولما رآني الله تحت لواك

فالشاعر يتساءل عن الملوك وحياتهم المترفة الناعمة ، أين ذهبت ؟ وبعد أن كانوا ينامون على الحرير ؛ صاروا في التراب . كما أن الوجوه المنيرة التي كانت كأقمار الدجى ، صارت سوداء مظلمة بعد أن تجرعت من كأس الموت . ثم يقسم الشاعر أن نيته لو كانت خالصة وصادقة في الطاعة ، ما أحب الدنيا ؛ بل زهد فيها ، وما رآه الله – تعالى – تحت لواء الدنيا قط .

ثم ختم الشاعر حديثه بالزهد في الدنيا ؛ فقال : [32]

والله ما المحبوب عند مليكه

إلا لبيب لم يزل يشناك

هجر الغواني واصلا لعقائل

يضحكن حبا للولي الباكي

إني أرقت لهن لا لحمائم

تبكي الهديل على غضون أراك

لا عيش يصفو للملوك وإنما

تصفو وتحمد عيشة النساك

فالمعاني المذكورة في القصيدة معاني صوفية ، والتصوف هو " نزوع فطري في الإنسان نحو التسامي والكمال والمعرفة عن طريق الكشف الروحي أو العلم اليقيني الناشئين عن الإلهام الإلهي والنظر العقلي والرياضة النفسية وبعض الدلائل الحسية . وطريقه المسلكي هو حجب النفس الموجبة للنقص بالمجاهدة بغية الكمال " . [33]

ويقوم الخطاب الصوفي على أربعة أركان رئيسة هي " المعرفة اللدنية ، والزهد ، والولاية ، والمحبة " [34] ، ومن أجل الوصول إلى المعرفة اللدنية يجب على المريد أن يروض نفسه الجامحة ، وأن يقتل غرورها ؛ كي يمكن له أن يكتشف بعد المجاهدة الطويلة القوى الكامنة فيه . [35]

أي أن الباحث عن بلوغ هذا المقام الرفيع إن لم يقهر نفسه المريضة ويروض جموحها ؛ فإنه لن يتمكن من بلوغ درجة الصفاء الروحي التي تبلغه تلك المنزلة التي يهبها الله لمن يشاء من عباده ؛ إما إلهاما لا وحيا لأن الوحي للأنبياء والمرسلين ، أو قذفا في القلب .

والمعرفة اللدنية مصطلح صوفي يدل على " نور يقذفه الله في الصدر ، وهو مفتاح أكثر المعارف ، وهذه المعرفة

---

[32]() ديوان الإلبيري ، ص 44 .

[33]() المدخل إلى التصوف الإسلامي ، للسيد / محمود أبو الفيض المنوفي، ص 9 ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، 1970م .

[34]() الصوفية والسياسة في مصر ، عمار علي حسن ، ص 245 ، سلسلة كتاب المحروسة ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 1997م .

[35]() ينظر : بهجة الحكايا على خطى نجيب محفوظ ، عمار علي حسن ، ص 66 ، كتاب الهلال ، عدد 739 ، يوليو 2012م .

هي العلم اليقيني الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب ، ولا يفارقه إمكان الغلط والوهم ، وهو نتيجة العلم والعمل ، وهو طريق الصوفية " . [36]

ولا يصل الصوفي إلى المعرفة إلا بعد رحلة طويلة من المجاهدة والترقي ؛ حيث يفطم نفسه عن المألوفات والشهوات ، ويحملها على خلاف هواها في عموم أوقاته ، فإذا انهمكت في الشهوات ألجمها بلجام التقوى والخوف من الله تعالى ، وإذا وقفت عند القيام بالطاعة سيقت بسياط الخوف ، ومخالفة الهوى ، ومنعت من حظوظها. [37]

والأبيات الأخيرة من القصيدة تعبر عن غاية الوصول إلى المعرفة ، حيث انتهى الشاعر إلى القول بأن كراهية الدنيا سبب من أسباب الوصول ، كما أن العيش لا يصفو للإنسان إلا بالزهد في متاع الحياة الدنيا .

المبحث الثاني : المستوى التركيبي :

وهو ليس ناتجا عن تركيبات الكلم ,بل قد تكون عناصره أشياء أخرى ,وهذه العناصر (الوحدات التركيبية) تنحصر في العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني والمخصص فقسمه التركيب في هذا المستوى تخص هذه الأربعة لا غير وهي تخضع لقوانين معينة ,ثم لا بد من التمييز بين الوحدة التركيبة وبين محتواها فالعامل قد يحتوي على كلمة أو لفظة أو على تركيب ,وقد يكون خانة خالية (الابتداء في اللغة العربية مثلا) وكذا هو الأمر بالنسبة إلى جميع العناصر الثلاثة الباقية. وكل هذا يخضع لقوانين معينة وسبب الفرق بين العنصر ومحتواه راجع الى ظاهرة التكرار أو الاطالة وهذا من أسرار قسمة التركيب في النحو .ولابد من الاعتداد بذلك حتى نضمن نجاح العمليات العلاجية في بناء قاعدة المعطيات الافرادية وغيرها وهذا كله يخص اللفظ في حد ذاته أما المعاني فلها ميدان آخر غير هذا ولا توازي بينه وبين ميدان اللفظ إلا في أعلى مستوى من التجريد . [38]

ومن مكونات المستوى التركيبي : التقديم والتأخير ، ويعد مبحث التقديم والتأخير من أكثر مباحث التركيب تحقيقا للانزياح , وهو يعد " من أهم مباحث الأسلوبية في الكشف عن العملية الإبداعية في النصوص , وذلك لكثرة اعتماد المبدعين عليه لغرض خلف دلالات جديدة وإثارة المتلقي ".. [39]

ذلك أن " الجدة والغرابة التي يحققها الانزياح هي مبدا جمالي له أبعاد سيكولوجية هامة" . [40]

والبناء التركيبي يهدف الى الكشف عن الملامح الأسلوبية وراء هذه الخلخلة من خلال الكشف عن أثره الدلالي وقيمة الأسلوبية والتي تتم عن نضج الإبداع لدى الشاعر وسعة تجربته , فيقدم ما حقه التأخير ويؤخر ما حققه التقديم ليضفي جمالا ورو نقا على أشعاره.

ومن التقديم في القصيدة قول الشاعر : [41]

ومن الإله على النبي صلاته

عدد النجوم وعدة الأملاك

---

[36]) نظرية الاتصال عند الصوفية في ضوء الإسلام ، سارة بنت عبد المحسن آل سعود ، ص 187 ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، السعودية ، ط 1 ، 1991م .

[37]() ينظر : نظرية الاتصال عند الصوفية في ضوء الإسلام ، ص 119 ، 120 .

[38]() دكتور عبد الرحمان الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1موفم لنشر الجزائر 2007 ص106-107 .

[39]() جاسم محمد الصميدعي.شعر الحوارج.دراسة أسلوبية ص72.

[40]() مسعود بودوخة. الاسلوبية وخصائص اللغة الشعرية .ص40.

[41]() ديوان الإلبيري ، ص 44 .

فاستخدام شبه الجملة (ومن الإله) ، وهذا يترتب عليه إثراء في الدلالة ؛ فأي تغيير في النظام التركيبي للجملة يترتب عليه تغيير في الدلالة ، وانتقالها من مستوى إلى مستوى آخر [42] . فشبه الجملة في البيت المذكور أفاد تعظيم الصلاة على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ، كما أن الصلاة لا يحصيها إنسان فهي عدد النجوم والأملاك .

الجملة المنفية : البنية التركيبية لهذه التحولات تتجسد في تشكيل صياغي مميز ، له أثره الفاعل في إحداث تغييرات دلالية ناتجة عن احتضان هذه البنية لثنائية (النفي والاثبات) التي تمارس حساسياتها على البنية الخبرية في اتجاهين ، إذ تفرض حضورها على الجملة سلبا او ايجابا ، مما يخضع لوعي المنتج وقصديته ، فثنائية (النفى والاثبات) إذن رهينة ذلك التعامل اللغوي المتعلق بمجموعة التصورات والمفهومات التي تنقل اشارات المرسل ورموزه ، ذلك أن الكشف التحليلي لبنية الخبر الثنائية تسمح برصد كيفية اتصال الابداع الشعري بذات معينة ينغلق عليها دون ان يتجاوزها الى سواها ، بل إن الانغلاق يصل أحياناً الى درجة المواضعة "الذي يرتبط بالبنى وكيفية اختيارها من ناحية ، ثم كيفية توظيفها داخل السياق من ناحية أخرى"[43]

وقد افضى التأمل والاستقراء للقصيدة إلى رصد الملامح الاسلوبية لهذه التحولات ضمن البناء التركيبي مع ضرورة الاعتماد على الجانب الاحصائي ، ولاسيما أن " للإحصاء القدرة على التمييز بين السمات أو الخصائص اللغوية التي تعد خواصا أسلوبية"[44] فادراك البعد الكمي خطوة مهمة في طريق الرصد والتحليل ، بغية الانتقال الى عملية الكشف عن الناتج الدلالي المتولد من تراكم المثيرات الاسلوبية ، ومن هذا المنطلق فان قصص القعيد انجاز لغوي قابل للاختبار لما فيه من طاقات شعرية خصبة ، كانت منطقة النفي فيها من اخصب المناطق صلاحية لإجراءات التحليل الاسلوبي المعروفة .

بيد أن التعامل مع أدوات النفي ضمن الخلايا اللغوية يقتضي معاينة السياقات النصية، بهدف ابراز التلاقح التركيبي – الدلالي ،وما تفرزه بنية النفي في إطارها السياقي من مؤشرات تعمل على خلق المؤثر الأسلوبي .

ومن أسلوب النفي قول الشاعر : [45]

من ليس بالباكي ولا المتباكي

لقبيح ما يأتي فليس بزاك

نادت بي الدنيا فقلت لها اقصري

ما عد في الأكياس من لباك

ولا صفا عند الإله ولا دنا

منه امرؤ صافاك أو داناك

لقد تم تحويل البنية (النفي) إلى نقطة اتصال ، وتتنامى القدرة على التواصل بين الذات والآخر في (ولا صفا عند الإله) التي ترمز الى تلك الذات واستعدادها لتقبل الصفاء، تنشأ نقطة تحول دلالية أخرى بين الظرفين (ما صفا) و (ما

[42] رجاء عيد ، البلاغة بين التقنية والتطور ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، من دون تاريخ ، ص 331 .

[43] قراءات اسلوبية في الشعر الحديث :182-183 .

[44] الاسلوب (دراسة لغوية احصائية) ، د. سعد مصلوح :37 .

[45] () ديوان الإلبيري ، ص 40 .

عد) في حال النفي ، إذ تنهض لتحقيق ناتجين دلاليين على صعيد واحد ، إثبات الزهد في الدنيا ، ونفي أي سعادة خارج الزهد في الدنيا ومتاعها .

المبحث الثاني : المستوى الصوتي :

إن المستوى الصوتي من أهم مستويات التحليل الأسلوبي ، لذا يهتم به الباحثون على مستوى التحليل أو إيقاع الكلمة عن معناها ،وللإيقاع جانبان : خارجي يدعى الموسيقى الخارجية وداخلي يدعى الموسيقى الداخلية .

والوزن والقافية هما ركنا الموسيقا الخارجية ، وهما من أهم ما يميز الشعر عن النثر فيقول قدامه بن جعفر في حد الشعر " قول موزون مقفى يدل على معنى " [46] ، وعدهما ابن رشيق أعظم أركان الشعر فيقول " الوزن أعظم أركان حد الشعر ، وأولاها به خصوصية ، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة ". [47]

ويقول العقاد " الفن الكامل هو الشعر الذى توافرت له شروط الوزن والقافية وتقسيمات البحور ، والأعاريض التي تعرف بأوزانها وأسمائها " . [48]

كما تُعد الأوزان من أهم دعائم الشعر التي لا يمكن الاستغناء عنها ، وهي من أهم العوامل التي تجعل " العلاقة بين الموسيقي والشعر علاقة عضوية ، فالشعر في صياغته الفنية يتكون من عدة تفعيلات تمثل وحدات موسيقية تكسب القصيدة نغمًا مؤثرًا ، وحين تفقد القصيدة سحر هذا النغم ينقطع ذلك الخيط الفني الدقيق الذى يشد المتلقي إلى سماع الشعر ، فالشعر نغم ، وإنشاد " . [49]

وقصيدة الإلبيري على وزن بحر الكامل ، وهو " أكثر بحور الشعر جلجلة وحركات ، وفيه لون خاص من الموسيقي يجعله . إن أريد به الجد . فخمًا جليلاً مع عنصر ترنمي ظاهر ، ويجعله إن أريد به إلى الغزل ، حلواً مع صلصلة كصلصلة الأجراس ، ونوع من الأبهة " ([50]) ، كما أن من عجيب خصائص هذا البحر، أنه من أصلح البحور لإبراز العواطف البسيطة غير المعقدة ، ويقول إبراهيم أنيس عن وزن الكامل ، وشيوعه في الشعر الحديث : " البحر الكامل . في عصرنا الحديث . قد أصبح معبود الشعراء ، وهو البحر الذى يستمتع به جمهور السامعين ، و محبي الشعر ، فيطرقه الآن كل الناظمين " ([51]) ، وهو مؤلف من ستة أجزاء (مُتَفَاعِلُنْ) مكررة ثلاث مرات في كل شطرة ، وسمى هذا البحر كاملاً لتكامل الحركات فيه ، وهي ثلاثون حركة . كما أن الكامل بحر واسع في تفعيلاته له رنة موسيقية عذبة تزينها الألفاظ الفخمة ، كما يتيح للشاعر التعبير عن مكنون نفسه .

وأما القافية فهي " تلك الأصوات التي تتكرر في نهاية الأبيات ، وسميت قافية لكونها في آخر البيت من قولك : قفوت فلاناً إذا تبعته " ([52]) ، و" القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ، ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية

---

[46]() نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، تحقيق : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، ص 64 . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،

[47]() العمدة في محاسن الشعر ، ابن رشيق القيرواني ، الجزء الأول ، ص 134 . الجزء الأول ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ، 1981 م ،

[48]() اللغة الشاعرة ، عباس محمود العقاد ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995م ، ص. 22

[49]() موسيقى الشعر العربي بين الثبات و التطور ، للدكتور / صابر عبد الدايم ، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1413هـ ، 1993م ، ص 16 .

[50]() المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، عبد الله الطيب المجذوب ، الجزء الأول ، ص302 .

[51]() موسيقى الشعر ، للدكتور / إبراهيم أنيس ، ص 206 ، مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، مطبعة لجنة البيان العربي ، الطبعة الثانية ، 1372هـ ، 1953 م .

[52]() موسيقى الشعر العربي . دراسة فنية وعروضية ، للدكتور / حسنى عبد الجليل يوسف ، الجزء الأول ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989م ،

" ([53]) ، والقافية هي تلك " الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري " ([54]. (

وحروف القافية ستة منها حرف الروي وهو " حرف من حروف القافية ملتزم في كل أبيات القصيدة تبنى عليه وتنسب إليه فيقال قصيدة همزية أو دالية أو لامية " ([55]) ، ومن هنا لا يكون الشعر مقفى إلا بتكرار صوت الروي في أواخر الأبيات .

وقصيدة الإلبيري قافيتها حرف الكاف ، يقول الشاعر: [56]

والله ما المحبوب عند مليكه

إلا لبيب لم يزل يشناك

هجر الغواني واصلا لعقائل

يضحكن حبا للولي الباكي

إني أرقت لهن لا لحمائم

تبكي الهديل على غضون أراك

لا عيش يصفو للملوك وإنما

تصفو وتحمد عيشة النساك

الموسيقا الداخلية :

ليست الموسيقا الخارجية . التي تتكون من الوزن والقافية . كل شيء في موسيقا الشعر ، فهناك الموسيقا الداخلية أيضاً ، وهي لا تقل أهمية عن الموسيقا الخارجية ، ويقول شوقي ضيف عنها " ووراء هذه الموسيقي الظاهرة موسيقى خفية ، تتبع من اختيار الشاعر لكلماته ، وما بينها من تلاؤم في الحروف ، والحركات ، وكأن للشاعر أذناً داخلية وراء أذنه الظاهرة تسمع كل شكله ، وكل حرف وحركة بوضوح تام ، وبهذه الموسيقي الداخلية يتفاضل الشعراء " ([57]).

والموسيقا الداخلية تبدأ " بالحرف كوحدة صوتية ، مروراً باللفظة المفردة حتى تصل إلى الشطر أو البيت الذى يقع في إطار القصيدة ككل ، وفي فلك موسيقاها الخارجية من وزن وقافية " ([58]) ، " فالانسجام الصوتي الداخلي الذى ينبع من التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالتها حيناً ، أو بين الكلمات بعضها والبعض حيناً آخر ، يساهم بوضوح في البناء الكلى لموسيقى الشعر " ([59]).

ص 139 .

[53]() العمدة في محاسن الشعر ، ابن رشيق القيرواني ، ص 151 .

[54]() أهدى سبيل إلى علمي الخليل ، للدكتور / محمود مصطفى ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1423هـ ، 2002م ، ص 90 .

[55]() المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر ، عدنان حقى ، مؤسسة الإيمان ، ودار الرشيد ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1407 هـ ، 1987م ، ص 150 .

[56]() ديوان الإلبيري ، ص 44 .

[57]() في النقد الأدبي ، للدكتور / شوقي ضيف ، ص 97 .

[58]() الصورة الفنية في شعر ابن دراج القسطلي الأندلسي ، أشرف على حسن دعدور ، مكتبة نهضة الشرق للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1994م ، ص 203 .

[59]() قضايا الشعر في النقد العربي ، للدكتور / إبراهيم عبد الرحمن محمد ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، 1981م ، ص 36 .

ومن الموسيقا الداخلية : الجناس ، وهو " أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى " ([60]) ، ويلجأ إليه الشعراء لخلق نوع من الانسجام بين الألفاظ ، من خلال التناغم الموسيقي والتماثل في الصورة اللفظية ، وللجناس دور بارز في توضيح المعنى وتقويته ، والتأثير في الآخرين ، وإكساب النص نغمة مؤثرة ، كما أن التجاوب الموسيقي الصادر عن تماثل الكلمات تماثلاً كاملاً أو ناقصاً ، تطرب له الأذن ، و تهتز له أوتار القلوب ، فتتجاوب في تعاطف مع أصداء أبنيتها ، وهذا يؤكد بجلاء أهمية الجناس في خلق الموسيقا الداخلية في النص الأدبي .

والجناس نوعان : تام وغير تام ، والتام هو " أن تتفق الكلمتان في لفظهما ، ووزنهما ، وحركاتهما ولا يختلفان إلا من جهة المعنى " ([61]).

وغير التام وهو " ما اختلف فيه اللفظان في نوع الحروف ، أو عددها أو هيئتها ، أو ترتيبها "([62]).

ومن الجناس الناقص قول الشاعر : [63]

من ليس بالباكي ولا المتباكي

لقبيح ما يأتي فليس بزاك

يقرر الشاعر في البيت الأول أن من لم يبك على أفعاله القبيحة ليس بصالح ، وبين الباكي والمتباكي جناس ، والجناس يرسخ في ذهن المتلقي صورة البكاء صدقا أو افتعالا .

ومن الجناس الناقص : قول الشاعر : [64]

كانت وجوههم كأقمار الدجى

فغدت مسجاة بثوب دجاك

فالدجى ودجاك جناس ناقص ، والشاعر استعان بالجناس كوسيلة فنية جميلة أجاد فيها غاية الإجادة ، وحقق بذلك انطباعاً موسيقياً داخلياً في الأبيات الشعرية جعلت المتلقي يتذوق حلاوة هذه الألفاظ .

التكرار :

ويُعد التكرار رافداً من روافد الموسيقا الداخلية في الألفاظ ، والعبارات التكرار هو " تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير ، بحيث تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره أو نثره " ([65]).

وقد لجأ الشاعر إلى هذا الأسلوب حرصاً منه على إعطاء قصيدته قيمة صوتية عالية ، ونغماً موسيقياً يتلذذ به السامع ، وللتكرار مواضع يحسن فيها ، ومواضع يقبح فيها " فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني ، وهو في

---

[60]() البلاغة العربية ، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي ، الجزء الثاني ، ص 485 .

[61]() فنون بلاغية البيان والبديع ، للدكتور / أحمد مطلوب ، ص 224 .

[62]() دراسات منهجية في علم البديع ، للدكتور / الشحات محمد أبو ستيت ، دار خفاجي للطباعة والنشر ، القليوبية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1414هـ ، 1994م ، ص 203 .

[63]() ديوان الإلبيري ، ص 41 .

[64]() ديوان الإلبيري ، ص 43 – 44 .

[65]() جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، للدكتور / ماهر مهدى هلال ، دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٠م ، ص ٢٣٩ .

المعاني دون الألفاظ أقل ، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فذلك الخذلان بعينه " ([66]).

والتكرار عند الشاعر من مصادر الإيقاع الموسيقي ، المتمثلة في صور متعددة منها : تكرار الحروف في كل بيت شعري من خلال ما يحدثه من إيقاع موسيقي جذاب يسمى بجرس الحروف مثل قول الشاعر: [67]

والله ما المحبوب عند مليكه

إلا لبيب لم يزل يشناك

هجر الغواني واصلا لعقائل

يضحكن حبا للولي الباكي

إني أرقت لهن لا لحمائم

تبكي الهديل على غضون أراك

لا عيش يصفو للملوك وإنما

تصفو وتحمد عيشة النساك

فالشاعر كرر حرف الكاف ست مرات ، وحرف الهاء أربع مرات ، وتكرار هذه الحروف أحدث رنيناً موسيقياً داخلياً ، وتناغماً في حركة الإيقاع الداخلي مما أفاد في توزيع الموسيقا على هذين البيتين وترابط الألفاظ فيما بينهما .

والصورة الأخرى للتكرار عند الشاعر هي تكرار اللفظ ، و لهذا التكرار أغراض كثيرة ؛ منها إبراز المعنى وتأكيده ، وهو ما ذكره الدكتور يحيى بن معطى عن ظاهرة التكرار حيث يقول : " هي أن يكون تكرار اللفظ أو المعنى في البيت أو العبارة لإحراز فائدة التأكيد والترسيخ " [68]

ومن تكرار الكلمة : قول الشاعر: [69]

كم ضيغم عفرته بعرينه

ولكم فتكت بأفتك الفتاك

فالشاعر كرر كلمات (فتكت بأفتك الفتاك) ، والتكرار في أخر البيت ساعد في تنويع الموسيقا في البيت الشعري ، كما أدى هذا التكرار دوره الإيقاعي مشتركاً مع حروف القافية .

الخاتمة :

أولا : الأسلوبية منهج لغوي ونقدي حديث، واتجاه جديد لقراءة النص بما يحمله من سمات وظواهر صرفية وصوتية وتركيبية ودلالية، وهي تجتهد كي تجعل الأسلوبية مستقلة، وأهم سمات هذا المنهج هي بيان العلائق اللغوية في النص والظواهر التي تعطيه بصمته الخاصة، وربطها بشخصية الأديب الذي يتشكل النص في قالب من أحاسيسه وفكره ،

---

[66]() العمدة في محاسن الشعر ، ابن رشيق القيرواني ، ص 73 .

[67]() ديوان الإلبيري ، ص 44 .

[68](1) البديع في علم البديع ، للدكتور / يحيى بن معطى ، تحقيق : الدكتور/ محمد مصطفى أبو شوارب ، مراجعة : الدكتور/ مصطفى الصاوي ، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2003م ، ص189 .

[69]() ديوان الإلبيري ، ص 41 .

ويستخدم معجمه الشعري وتراكيبه الدالة في النص الأدبي .

ثانيا : أبو إسحق الإلبيري : هو إبراهيم بن مسعود بن مسعد التجيبي ، وجذور عشيرته من اليمن ، وسكنوا كورة إلبيرة ، ويعرف بالإلبيري ، وفي غرناطة تلقى العلوم واشتهر في علوم الفقه والقراءات القرآنية ، وكانت غرناطة في حياة أبي إسحق عامرة بالعلماء والشعراء ، ومن شيوخه : ابن زمنين الأندلسي المالكي صاحب مختصر المدونة ومنتخب الأحكام ، ومن معاصريه : ابن حزم ، وابن شهيد ، وابن زيدون . وكانت له مكانة علمية وأدبية عند أهل الأدب والنقاد ، وله شعر كثير في الزهد .

ثالثا : في القصيدة موضوع البحث تحدث فيها الشاعر عن تطهير النفس من الآثام ولو بدمعة صادقة أو مستجلبة ، ثم تحدث عن الدنيا الخادعة في حوار متخيل بينه وبينها . كما سفه الشاعر رأي الدنيا وسلوكها وفعلها بمحبيها ، وختم بإعلاء شأن الزهد والصلاة على حضرة النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – .

رابعا : استخدم الشاعر أسلوب التقديم والتأخير ، ويعد مبحث التقديم والتأخير من أكثر مباحث التركيب تحقيقا للانزياح , وهو يعد من أهم مباحث الأسلوبية في الكشف عن العملية الإبداعية في النصوص , وذلك لكثرة اعتماد المبدعين عليه لغرض خلف دلالات جديدة وإثارة المتلقي . والبناء التركيبي يهدف الى الكشف عن الملامح الأسلوبية وراء هذه الخلخلة من خلال الكشف عن أثره الدلالي وقيمة الأسلوبية والتي تتم عن نضج الإبداع لدى الشاعر وسعة تجربته , فيقدم ما حقه التأخير ويؤخر ما حققه التقديم ليضفي جمالا ورو نقا على أشعاره.

خامسا : قصيدة الإلبيري على وزن بحر الكامل ، وهو أكثر بحور الشعر جلجلة وحركات ، وفيه لون خاص من الموسيقي يجعله . إن أريد به الجد . فخمًا جليلاً مع عنصر ترنمي ظاهر ، ويجعله إن أريد به إلى الغزل ، حلواً مع صلصلة كصلصلة الأجراس ، ونوع من الأبهة ، كما أن من عجيب خصائص هذا البحر، أنه من أصلح البحور لإبراز العواطف البسيطة غير المعقدة .

سادسا : من الموسيقا الداخلية التي استخدمها الشاعر : الجناس ، وهو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى ، ويلجأ إليه الشعراء لخلق نوع من الانسجام بين الألفاظ ، من خلال التناغم الموسيقي والتماثل في الصورة اللفظية ، وللجناس دور بارز في توضيح المعنى وتقويته ، والتأثير في الآخرين ، وإكساب النص نغمة مؤثرة ، كما أن التجاوب الموسيقي الصادر عن تماثل الكلمات تماثلاً كاملاً أو ناقصاً ، تطرب له الأذن ، و تهتز له أوتار القلوب ، فتتجاوب في تعاطف مع أصداء أبنيتها ، وهذا يؤكد بجلاء أهمية الجناس في خلق الموسيقا الداخلية في النص الأدبي .

فالشاعر كرر كلمات (فتكت بأفتك الفتاك) ، والتكرار في أخر البيت ساعد في تنويع الموسيقا في البيت الشعري ، كما أدى هذا التكرار دوره الإيقاعي مشتركاً مع حروف القافية .

المصادر والمراجع :

المصادر

- ديوان أبي إسحق الإلبيري ، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر دمشق ط١، 1991م .

المراجع

- إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار العودة ، تركيا، (د، ط ،) 1989 .
- ابن خلدون ، المقدمة ،تح، علي عبد الواحد وافي، دار العودة، بيروت– لبنان، (د،ط ،) 1962 .
- ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن، تح أحمد الصقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، مصر، ط 2 ، 1973 .
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان ، من دون تاريخ .
- أحمد الشايب، الأسلوب: مكتبة النهضة العصرية، ط 6 ، 1996م .
- إليزابيث دور ، الشعر كيف نفهمه ونتذوقه ، ترجمه : محمد إبراهيم الشوش ، منشورات مكتبة ميمنة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1961م
- جاسم محمد الصميدعي.شعر الحوارج.دراسة أسلوبية ، دار دجلة ،عمان ،2010 .
- حسن ناظم ، البنى الأسلوبية ، دراسة في أنشودة المطر للسياب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002 .
- الخطابي بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ، تح محمد خلف دار المعارف المصرية .
- الدر النضيد في شرح القصيد ، لمحمد بن سالم بن واصل الحموي ، دار المعارف ,مصر ,1985 , .
- دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق ، السيد أحمد عمارة ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، من دون تاريخ .
- زهير غازي زاهد ، لغة الشعر عند المعرى ، دراسة لغوية فنية في سقط الزند ، عالم الكتب للطباعة والنشر ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1407هـ ، 1986م .
- سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الثامنة ، 2003 م .
- شافية ابن الحاجب ، محمد الحسن السنزابادي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1982م .
- عبد الرحمان الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1موفم لنشر الجزائر 2007 .
- عبد السلام المسدي ، الأسلوب والأسلوبية: الدار العربية للكتاب، تونس، ط ، 1 1982.
- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط ، 1 .
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد شاكر، مكتبة الخارجي، القاهرة، مصر، د. ط .(د. ت) .
- عبد المالك مرتاض . لتحليل السيميائي في الخطاب الشعري: ، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د،ط ،) 2001 .

- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د. ط) ..
- العمدة في محاسن الشعر ، ابن رشيق القيرواني ، دار المعارف ,مصر ,1981 .
- عيسى راشد : ديوان (حتى لو) ، دار فضاءات ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط1 ، 2012م.
- عباس محمود العقاد ، اللغة الشاعرة ، ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1995م
- عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ، الطبعة الثالثة سنة 1974م
- مسعود بودوخة. الاسلوبية وخصائص اللغة الشعرية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، و الطباعة، عمان. الأردن، ط 1 ،2007
- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة السادسة ، 2005
- محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، ، دار العودة ، بيروت ، ، 1983م .
- مولود زايد الطبيب ، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي ، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، بنغازي ، ليبيا ، ط1 ، 2005م .
- موسيقى الشعر العربي بين الثبات و التطور ، صابر عبد الدايم ، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1413هـ ، 1993م
- نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، تحقيق : الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار المعارف ,مصر ,1981 .
- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، والطباعة، عمان. الأردن .
- الأعلام ، الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992م .
- موسوعة شعراء الأندلس ، عبد الحكيم الوائلي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، من دون تاريخ .
- المدخل إلى التصوف الإسلامي ، محمود أبو الفيض المنوفي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، 1970م .
- الصوفية والسياسة في مصر ، عمار علي حسن ، سلسلة كتاب المحروسة ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، القاهرة ، ط 1 ، 1997م . ب
- هجة الحكايا على خطى نجيب محفوظ ، عمار علي حسن ، كتاب الهلال ، عدد 739 ، يوليو 2012م .
- نظرية الاتصال عند الصوفية في ضوء الإسلام ، سارة بنت عبد المحسن آل سعود ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، السعودية ، ط 1 ، 1991م .
- رجاء عيد ، البلاغة بين التقنية والتطور ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، من دون تاريخ .

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

نموذج بنائي للعلاقات بين التحيزات المعرفية والنموذج السداسي للشخصية ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات جامعة القصيم

منيرة الوشمي[1]

[1] المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة القصيم، كلية التربية، قسم علم النفس. بريد الكتروني: mem-alwashmi@hotmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/3

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/3

تاريخ الاستقبال: 2024/12/02م تاريخ القبول: 2024/12/09م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى (استكشاف العلاقة بين التحيزات المعرفية وأنماط الشخصية ومهارات التفكير الناقد) لدى طالبات جامعة القصيم ، وذلك باستخدام (المنهج الوصفي) على عينة مكونة من 414 طالبة ، حيث أظهرت النتائج أن مستويات التحيزات المعرفية والأنماط الشخصية ومهارات التفكير الناقد، وكان جائت بشكل متوسط ، وأنه كان هناك تأثيراً على إيجابياً ومباشراً لأنماط الشخصية، ولا سيما (صفة الأمانة)، وذلك على التحيزات المعرفية، وتأثيراً غير مباشر على التفكير الناقد من خلال هذه التحيزات، وكما يتبين أن الأبعاد المختلفة للتحيزات، مثل (الإسناد الخارجي والسلوكيات الآمنة والجمود) في المعتقدات، تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على مهارات التفكير الناقد كالتعرف على (الافتراضات، التفسير، والاستدلال)، حيث توصي الدراسة بضرورة تعزيز الوعي بالتحيزات المعرفية لتحسين التفكير الناقد لدى الطالبات.

الكلمات المفتاحية: التحيزات المعرفية – مهارات التفكير- أنماط الشخصية.

Abstract

The study aimed to explore the relationship between cognitive biases, personality types, and critical thinking skills among female students at Al-Qassim University, using a descriptive approach on a sample of 414 students. The results showed that the levels of cognitive biases, personality types, and critical thinking skills were average, and that personality traits, particularly honesty, had a direct positive effect on cognitive biases and an indirect effect on critical thinking through these biases. It was also found that different dimensions of cognitive biases, such as external attribution, safe behaviors, and belief rigidity, directly and indirectly influence critical thinking skills like recognizing assumptions, interpretation, and inference. The study recommends raising awareness of cognitive biases to enhance critical thinking skills among students.

Key Words: Cognitive biases - Thinking skills - Personality types.

المقدمة:

- **المحور الأول: التفكير النقدي: (أهميته وعلاقته بالتحيزات المعرفية):**
- **أولا: أهمية التفكير النقدي في العالم المعاصر:**

في عالمنا المعقد والمليء بالمعلومات، تعد القدرة على التفكير النقدي واتخاذ قرارات سليمة ذات أهمية قصوى ، إذ تمكّن مهارات التفكير النقدي الأفراد من تحليل المعلومات وتقييمها وتكييفها بفعالية وفقًا للمواقف المختلفة، مما يؤدي إلى إصدار أحكام مستنيرة وقرارات عقلانية. حيث أنه في المجال الأكاديمي، يلعب التفكير النقدي محور أساسيا في تعزيز النمو الفكري والنجاح الأكاديمي والتعلم مدى الحياة، لذلك، فإن فهم العوامل المؤثرة على مهارات التفكير النقدي يمثل موضوعًا ذا أهمية كبير وبالغة للمؤسسات التعليمية.

- **ثانيا: تعريف التفكير النقدي:**

التفكير النقدي هو عملية معرفية وذهنية تشمل تحليل المعلومات والأفكار وتقييمها وتفسيرها بشكل منهجي ومنطقي ، وفقًا لتعريف(**Glaser.,1941**) ، يُعتبر التفكير النقدي مهارة أساسية في السياقات الأكاديمية والعلمية والحياتية، حيث يساعد الأفراد على فهم المعلومات والأفكار بشكل أعمق وأكثر دقة لاتخاذ قرارات مستنيرة، ويتميز التفكير النقدي بعدة عناصر ومفاهيم رئيسية **(Paul & Elder.,2006)** منها:

1) **التحليل النقدي:**هو القدرة على تفكيك المعلومات إلى مكوناتها الأساسية وفهم العلاقات بينها، بما في ذلك التمييز بين الحقائق والافتراضات وتحليل الأدلة والمبررات.
2) **التقييم النقدي:** حيث يتضمن تقييم المعلومات والأفكار وفقًا لمعايير منطقية ومنهجية، مثل تقييم صحة الأدلة وجودتها ومصداقيتها، وقوة الحجج والاستنتاجات.
3) **الاعتراض والنقد:** فهو يشمل تقديم اعتراضات ونقد منطقي، بهدف تحفيز التفكير العميق وتحسين الفهم والتحليل.
4) **الإبداع والابتكار:** يشجع التفكير النقدي على الإبداع والابتكار من خلال تحليل الأفكار القائمة وتقييمها لتطوير حلول جديدة ومبتكرة للتحديات والمشكلات المعقدة.

الشكل التوضيحي(1): تعريف التفكير النقدي

- **ثالثا: أهمية التفكير النقدي في المجال الأكاديمي:**

يعد التفكير النقدي مهارة ضرورية في السياق الأكاديمي لعدة أسباب **(Brookfield.,2012)**:

1) **تطوير المهارات الأكاديمية:** يساعد التفكير النقدي الطلاب على تطوير المهارات الأكاديمية الأساسية اللازمة للنجاح في دراستهم، مما يمكنهم من فهم المواد الدراسية بعمق أكبر وتحليل الأفكار المعقدة وتقييمها.
2) **تعزيز الاستقلال الفكري:** يعزز التفكير النقدي الاستقلالية الفكرية والتفكير الذاتي لدى الطلاب، مما يشجعهم على تبني التفكير المنفتح والوصول إلى استنتاجات مستقلة بدلاً من الاعتماد فقط على آراء الآخرين.
3) **تحسين المهارات الحياتية:** يعد التفكير النقدي مهارة حياتية أساسية تطبق في الحياة اليومية وفي البيئات المهنية، حيث يساعد الأفراد على اتخاذ قرارات أفضل، وحل المشكلات بفعالية، وتقييم المعلومات المتاحة بشكل منهجي.

- **رابعا:التحيزات المعرفية ودورها في التفكير النقدي:**

يركز البحث حول التفكير النقدي بشكل أساسي على تحسين التفكير البشري لجعل الأفراد أكثر عقلانية في معتقداتهم وأفعالهم، وقد تركزت الكثير من هذه الجهود على تحليل بنية الحجج وتحديد أنواع الأخطاء أو المشكلات في التفكير، والتي تُعرف عادةً باسم المغالطات المنطقية ، حيث أنه منذ السبعينيات، أجرى علماء النفس دراسات تجريبية منهجية حول أخطاء التفكير البشري، وقدموا تفسيرات ثاقبة لهذه الأخطاء التي تُعرف بـ التحيزات المعرفية. (Tversky & Kahneman, 1973; Kahneman, 2011).

1-4: تعريف التحيز المعرفي:

التحيز المعرفي هو انحراف أو خطأ منهجي في عملية التفكير واتخاذ القرار، حيث تؤثر التحيزات المعرفية على الإدراك وتحليل الأدلة واتخاذ القرارات، مما يؤدي غالبًا إلى أحكام وقرارات غير دقيقة.(Tversky & Kahneman.,1979) ، ونجد أن العالمان والباحثان تفيرسكي ودانيال كانمان، هما أول من تطرقا إلى مفهوم التحيز المعرفي وذلك من خلال دراسة ظاهرة ضعف الناس في الحساب والرياضيات واستخدامهم الضعيف للتفكير الغريزي، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات سريعة وغير محسوبة تعمل على إراحة العقل من الاستنتاج وربط الأحداث والتفكير بشكل منطقي ومنظم ، وتكون بذلك النتائج غير دقيقة ويؤدي إلى أخطاء منهجية وقرارات عشوائية.(Tversky & Kahneman.,2002.,p65)، ويتبين من كل ذلك بأن المعادلة النهائية مما سبق هو تشوه الادراك وعدم العقلانية والتفسير الغير منطقي للأحداث الحياتية بشكل أعم ، حيث يصل للعقل البشري كم هائل من المعلومات والمدخلات اليومية ، وعلى حسب الادراك الواعي أو الغير واعي يتم تخزين ذلك في العقل ، حيث يطلق عليها مسمى الاختصارات العقلية المخزنة في اللاوعي ، الذي يتم استدعائه في المواقف المفاجئة للفرد عند اتخاذ القرارات المصيرية ، وهي ما يطلق عليها مصطلح المعالجة المعرفية ،والتي تؤدي في نهاية المطاف إلى ما يسمى التحيزات المعرفية وما ينتج عنه من الأخطاء البشرية الهائلة التي يقوم العلماء بتحليها على مر العصور .(مقدادي.,2020,ص32).

ومن خلال تعريفات أخرى للعلماء والباحثين ، نجد الباحث (Gross.,2001)، التحيز على أنه ميل نفسي وعوامل ذاتية إلى اتخاذ القرارات دون الاستناد إلى المعلومات الدقيقة والأدلة التجريبية ، وعلى الغرار نجد الباحث(Goldstein.,2015.,p25) ،عرف التحيز بشكل أشمل وذلك بإعتبار قدرة الفرد على إدراك الأخطاء، حيث أن الفرد لا يمكنه تسجيل جميع الصور الذهنية والمعلومات الحسية من صور وأفكار وأصوات في وحدة التخزين وهي العقل وبالتالي يحدث ما يسمى بمعامل الخطأ في الذاكرة والادراك في بعض المواقف الحياتية، أو ما يمكن إطلاق مصطلح

علمي علية ، التحيز المعرفي الذي يشوه تمثيل الفرد للواقع الفعلي. ويأتي تعريف الباحثان (Cooper&Meterko.,2019)، الأعم والأشمل لما سبق ، حيث أن وجهه نظرهم لفكرة التحيز المعرفي تأتي في إطار العنصر المحور في العملية الإدراكية للأفراد وهو تنوع العمليات العقلية في الأحكام والتفسيرات الغير دقيق والذي يترتب عليه عامل التحيز في الإستدلال في اتخاذ القرارات المصيرية.

- **النظريات المفسرة لظاهرة التحيز المعرفي:**

ونجد من خلال نظرية التوقع ، والتي تأسست بفكر العالم(Victor Vroom)،حيث أن أطار هذه النظرية يمكن تلخيصه في عباره (فهم الدوافع النفسية التي تسبب التفكير العشوائي والاحتمالات الغير دقيقة والتصورات اللاعقلانية)،حيث ترتكز هذه النظرية على ثلاث عناصر، كالأتي : (التوقع – التكافؤ – الأداء)، هنجد تكامل في أبحاث الباحثين لنفس الظاهرة ، حيث يلاحظ الباحث (Bagga.,2014,p5)، بأن التوقع هو الركيزة الأساسية في النظرية والتي تدفع الأفراد إلى التصرف وفق سلوك معين أو الامتناع عنه، بينما يدرس الباحث (Simon.,2015,p23)،كل عنصر على حدة في سلوك الأفراد ، فيرى أن كلما زاد الجهد كانت النتيجة المتوقعة أفضل ، ويمكن ربط ذلك بعنصر التوقع الذي يعتقد الفرد بأن الجهد المرتبط بالسلوك ، يؤدي إلى توازي الجهد ، ولكن في العنصر الثاني وهو التكافؤ، نجد أنه مرتبط بمشاعر القوة والتفضيل لدى الأفراد، وبذلك يكون المقياس هنا إما سلبي أو ايجابي أو محايد أي ما يعادل صفر، وهنا يكمن معيار الاهتمام ، فعند الاهتمام تزيد النسب وعند عدم اللامبالاة تكون النتيجة صفرا ، ولكن عند استنفار الرغبة والتفضيل تتحول النسب إلى السلبية، والعنصر الثالث والأخير هو الأداء، وهو الذي يحدد النتائج المرجوة في النهاية وذلك من خلال القرارات المبنية على السلوك والدوافع والإدراك.

وللمقارنة بنظرية أخرى ، نجد في نظرية الإختيار العقلاني ، والتي وضعها العالم الأمريكي (Allingham Michael)، فترتكز هذه النظرية على قاعدة متبادلة اشباع الرغبات والحاجات والمنافع من خلال الممارسات السلوكية للأفراد، فهي معادلة تبادلية ، السلوك مقابل المنافع، فنجد الباحث (الغرام.,2020,ص8) ، يظهر جانب هام في دراسة الظرية وهي عنصر التعصب وذلك لإيمان الشديد بوجود المجتمع دون وضع أي إعتبارات أخلاقية أخرى تنظم كيفية جلب هذه المنافع ، الفكرة مادية بحتة ، فينشئ مجتمع نرجسي وأناني ، يشبع رغباته وغرائزه دون وجود أي رادع أي كان ديني أم قانوني أم عقائدي أم أعراف وعادات، حيث أنه يتبنى مبدأترتيب الفرد للبدائل المتاحة وفقا ما يفضل ، أي وضع النموذج العقلاني البحت في التصرف في موقف ما ، دون أي إعتبارت إنسانية أخرى. بينما نجد الباحثان (Coleman&Fararo.,1992,p732)، بالمقارن بين التحيزات المعرفية التي تؤدي إلى تشوة التفكير والادراك ، وأن العقلانية الواعية في ترتيب إحتياجات الفرد المتاحة حسب ما يفضل ويرغب هي البديل الأنسب للحفاظ على سلامته ، ولكن عند المقارنة فالأولى تؤدي إلى أخطاء عشوائية وقرارت غير مدروسة ، ولكن على الصعيد الأخر ، إذا لم يحد رغبات الأفراد المادية وتركهم للعقلانية فقط ، سيؤدي الطريق إلى مجتمعات منفصلة عاطفيا والكل سيفكر في المصلحة الشخصية بشكل خاطئ أيضا ، فالنفس البشرية إذا ترك لها الهوى فسدت في جميع قيمها الإدراكيه والمعرفية.

2-4:أنواع التحيزات المعرفية:

نجد أن العالم (Benson.,2019,p24) ، قام بتصنيف التحيز على عاملين هامان هما (السببية – الاستراتيجية)، وذلك بناء على أن حياة الأفراد من وجود الكون تقوم على وجود مشكلة ومحاولة حلها ، مما ينتج نتيجة بعض الحلول إلى أخطاء في القرارات المتخذة لمعالجة تلك المعضلة التي تواجهه الأفراد ، لذلك ذكر كثيرة سواء في الأديان أو التراث المنقول عبر الأسلاف ، كلمة (الحكمة)، فهي مفتاح لفتح باب الحلول المستنيرة للعقول والادراك، حيث يتبين لنا تضمن

بعض التحيزات المعرفية الرئيسية ما يلي:

1) **تحيز التأكيد:**فهو يوضح مضمون فكرة الميل إلى البحث عن المعلومات التي تؤكد المعتقدات القائمة وتجاهل أو تقليل شأن المعلومات التي تتعارض معها.
2) **تحيز الثقة الزائدة:** هو حيزيدرس فكرة المبالغة في تقدير القدرات أو المعرفة الشخصية، مما يؤدي إلى أحكام غير دقيقة وقرارات خاطئ.
3) **تحيز التفاؤل** : يركز هذا التحيز المعرفي على الإعتقاد بأن الشخص أقل عرضة للتعرض للأحداث السلبية مقارنة بالآخرين، مما يؤدي إلى المبالغة في تقدير النتائج الإيجابية والتقليل من تقدير المخاطر.
4) **تأثير الإطار**: يناقش مضمون اتخاذ قرارات مختلفة بناءً على كيفية تقدير المشكلة أو الموقف.
5) **تحيز الإدراك اللاحق:** هنا يتم التركيز على فكرة الميل إلى اعتبار الأحداث الماضية قابلة للتوقع بعد وقوعها.
6) **خطأ الإسناد الأساسي:** هذا التحيز المعرفي يركز على الميل إلى عزو سلوك الآخرين إلى خصائصهم الشخصية مع التقليل من تأثير العوامل البيئية.
7) **تحيز خدمة الذات:** نناقش هنا مضمون الميل إلى عزو النجاحات إلى عوامل شخصية، وإلقاء اللوم على العوامل الخارجية في حالات الفشل.

وجد العلماء عدة مشكلات عقلية تواجههم مع المجتمعات في التحيزات المعرفية ، فمثلا وجد مجموعة من العلماء والباحثين (Boroomand et al.,2023,p93)، بتحيز النقطة العمياء والذي يتطابق في نفس التعريف مع تحيزات أخرى مثل (تحيز التطابق – تحيز الواقعية الساذجة – تحيز الإدراك الإنتقائي)، فنجد المضمون يدور حول الانجذاب إلى التفاصيل التي تؤكد معتقدات الأفراد، وهو ما يمكن إطلاق عليه ما يسمى بالتحيز التأكيدي، حيث عين الفرد ترى عيوب الأخرين أكثر ما ترى عيوب نفسها ، ويرجع ذلك إلى العصر الحديث الذي يعيش فيه الفرد ، فكمية المدخلات إلى ذاكرته العقلية سواء كانت سمعية أو بصرية أو حسية هائلة، فلذلك تعمل الذاكرة على تصفية المعلومات الزائدة والغير مهمة بالنسبة لإدراك الشخص وتختلف من عقل بشري لأخر حسب طبيعة البيئة والثقافة والتعليم والعمل وغيرها من العوامل التي تشكل شخصية الفرد في المجتمعات، بينما يرى مجموعة من الباحثين (Wilson.,2017,p592) ، إكمالا لما سبق ، بأنه لسد الفجوة المعلوماتية للفرد ووضعها في بناء معرفي متكامل المعنى ، فلابد من الاستعانة بالقوالب النمطية والخبرات السابقة وهو ما يطلق علية تحيز الثبات الوظيفي أو تحيز تأثير الهالة أو تحيز المحاباه داخل المجموعة بينما يرى نفس مجموعة العلماء (Wilson.,2017,p593) في دراسة نفس الظاهرة ، مبدأ أخر لتلك المشكلة العقلية والادراكية للفرد ، حيث يلجأ الشخص إلى اتخاذ قرارات في أقل من ثانية والتي يمكن أن تزيد فرصة البقاء أو الأمن أو النجاح أو شعوره بالثقة، لتحقيق الهدف المنشود ، وهوما يطلق عليه تحيز خطأ الإسناد أو تحيز التفاؤل أو تحيز أثر الثقة المفرط.

فهم التحيزات المعرفية وتقليلها:3-4:

يُعد التعرف على التحيزات المعرفية وفهمها أمرًا بالغ الأهمية لتحسين التفكير النقدي وتعزيز قدرة الأفراد على اتخاذ قرارات موضوعية وتقييم المعلومات بدقة، حيث تشير الأبحاث إلى أن التحيزات المعرفية غالبًا ما تؤدي إلى اتخاذ قرارات دون المستوى الأمثل لأن الأفراد قد لا يختارون دائمًا الخيارات الأفضل بناءً على المنطق والاحتمالات، بل يعتمدون على اختصارات ذهنية أو استدلالات، خاصة عند مواجهة قيود زمنية أو معلومات غير مكتملة. (Korteling, et al.,2018).

- **المحور الثاني: مشكلة الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التحيزات المعرفية، وسمات الشخصية وفقًا لنموذجHEXACO ، ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات جامعة القصيم، فتُعد التحيزات المعرفية أخطاء منهجية في التفكير تؤثر على اتخاذ القرارات، بينما تعكس سمات الشخصية أنماطًا ثابتة من الأفكار والسلوكيات التي تؤثر على الأسلوب المعرفي للفرد، حيث يسعى البحث إلى تقديم فهم شامل لهذه العلاقة باستخدام أدوات قياس موثوقة لتحليل البيانات واستنتاج النتائج التي قد تُسهم في تطوير التعليم واتخاذ القرارات بشكل أفضل.

- **وتتمثل أسئلة البحث فيما يلي:**

1) ما مستوى التحيزات المعرفية السائدة لدى طالبات جامعة القصيم؟
2) ما أنماط الشخصية وفق نموذج HEXACO السائدة لدى الطالبات؟
3) ما مستوى التفكير الناقد لديهن؟
4) هل يمكن التوصل إلى نموذج يفسر العلاقات بين التحيزات المعرفية، وسمات الشخصية، والتفكير الناقد؟

- **أولا: تعريف الشخصية وظهور نموذج الشخصية السداسي HEXACO:**

الشخصية هي مجموعة من الصفات النفسية والسلوكية التي تميز الفرد، وتشمل الأنماط المستقرة للتفكير والشعور والتصرف، حيث تتشكل الشخصية نتيجة لتفاعل العوامل الوراثية والبيئية والتجارب الشخصية،أما نموذج HEXACO فهو نموذج نفسي يصف الشخصية عبر ستة أبعاد رئيسية: (الصدق–التواضع، العاطفية، الانفتاح على الخبرة، الضمير الحي، الاجتماعية، والتسامح). فقد تم تطوير هذا النموذج في أوائل القرن الحادي والعشرين من قبل الباحثين Lee وAshton ، ويعتبر إضافة مهمة في دراسة الشخصية مقارنة بنماذج مثلBig Five ، حيث يبرز بعد (الصدق–التواضع) الذي يعكس صفتان هما الأمانة والتواضع، مما يساعد في فهم أعمق للتنوع البشري والسلوكيات في مختلف السياقات الاجتماعية.

1–1: مفهوم الشخصية في علم النفس التقليدي:

الشخصية في علم النفس هي مجموعة من الأنماط المستقرة من التفكير، العواطف، والسلوكيات التي تميز الأفراد، وتتأثر بالعوامل الوراثية والبيئية. تشمل النظريات التقليدية للشخصية: التحليل النفسي لفرويد الذي ركز على العقل اللاواعي، نظرية يونغ التي تناولت أنواع الشخصيات، السلوكية التي ركزت على تأثير البيئة، والإنسانية لماسلو وروجرز التي ركزت على تحقيق الذات والنمو الشخصي. تهدف هذه النظريات لفهم الشخصيات الفردية وتطوير أدوات لقياسها وتأثيرها في الحياة اليومية، ولكن لاحظ الباحث (Hansenne.,2021,p36)، قصور التعريفات النفسية التقليدية في فهم بعض ألغاز النفس البشرية المعقدة والتي لم يتم كشف أجزاء من جوانبها بتلك النظريات وظل هناك جانب خفي في طي النسيان، يحاول الباحثين والعلماء حتى الأن التوصل لبعض دهاليز النفس البشرية، فهناك بعض القوانين البشرية ، التي لا تستطيع كشف بواطن بعض الأمور إلا خالق النفس والروح.

1–2: تحليل نموذج الشخصية السداسيHEXACO:

نموذج HEXACO هو نموذج نفسي يصف الشخصية عبر ستة أبعاد رئيسية، وهو يمثل توسعة لنموذج Big Five التقليدي (الذي يركز على خمسة أبعاد)، حيث تم تطويره بواسطة Lee و Ashton في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، فيعتمد نموذج HEXACO على الأبحاث التي تظهر أن الشخصية البشرية يمكن فهمها من خلال ستة جوانب رئيسية، (Ashton et al.,2007,p1517)، وهي:

1. **الصدق–التواضع:(Honesty–Humility)** هذا البعد يعكس النزعة نحو الأمانة، التواضع، والابتعاد عن السلوكيات الاستغلالية أو الانتهازية،فالأشخاص الذين يسجلون درجات مرتفعة في هذا البعد يكونون عادة صادقين، مخلصين، ولا يميلون للاستفادة من الآخرين بطرق غير عادلة، بينما الأشخاص الذين يسجلون درجات منخفضة في هذا البعد قد يكونون أكثر ميلا للكذب أو السلوكيات المراوغة.
2. **العاطفية:(Emotionality)** يشير هذا البعد إلى الحساسية العاطفية، مثل الاستجابة للضغوط والمواقف العاطفية، فالأشخاص ذو درجات مرتفعة في العاطفية يكونون أكثر عرضة للقلق، والخوف، والضغط النفسي، بينما الأشخاص ذو درجات منخفضة في هذا البعد يميلون إلى أن يكونوا أكثر استقرارا عاطفيا وقدرة على التعامل مع التوتر.
3. **الانفتاح على الخبرة:(Openness to Experience)** يعكس هذا البعد مدى فضول الشخص واستعداده لتجربة أفكار وأساليب جديدة، فالأشخاص الذين يسجلون درجات مرتفعة في هذا البعد غالبا ما يكونون مبدعين، لديهم فضول فكري، ويميلون إلى الاستكشاف والتجريب، بينما الأشخاص ذو درجات منخفضة في هذا البعد قد يميلون إلى الروتين والتمسك بالمألوف.
4. **الضمير الحي:(Conscientiousness)** يرتبط هذا البعد بالانضباط الذاتي، التنظيم، والقدرة على تحمل المسؤولية، فالأشخاص ذو درجات مرتفعة في هذا البعد يكونون منظمين، مجتهدين، ويميلون إلى التخطيط واتخاذ قرارات مدروسة، بينما الأشخاص ذوو درجات منخفضة في هذا البعد قد يكونون أقل انضباطا ويميلون إلى التصرف باندفاع.
5. **الاجتماعية:(Extraversion)** يعبر هذا البعد عن الانفتاح الاجتماعي والطاقة التي يبديها الفرد في التفاعل مع الآخرين، فالأشخاص ذو درجات مرتفعة في هذا البعد يميلون إلى أن يكونوا اجتماعيين، نشيطين، ويستمتعون بالتفاعل مع الآخرين، وأما الأشخاص ذوو الدرجات المنخفضة في هذا البعد فيميلون إلى الانطوائية والتفاعل الأقل مع الآخرين.
6. **التسامح:(Agreeableness)** يشير هذا البُعد إلى ميل الشخص للتعاون، اللطف، والتفاهم. الأشخاص الذين يسجلون درجات مرتفعة في التسامح هم عادة متعاونين، عطوفين، ومتسامحين مع الآخرين. أما أولئك الذين يسجلون درجات منخفضة في هذا البُعد فقد يظهرون سلوكًا انتقاديًا أو منافسًا.

الشكل التوضيحي(2): تحليل نموذج الشخصية السداسيHEXACO

نموذج HEXACO يضيف بعدا جديدا مهما لم يكن موجودا في النماذج التقليدية مثل نموذجBig Five ، وهو (الصدق–التواضع)، الذي يعكس جوانب أخلاقية مهمة في الشخصية، بينما تركز الأبعاد الأخرى على جوانب نفسية وسلوكية مثل الانفتاح على الخبرة، والضمير الحي، والاجتماعية، فإن HEXACO يوفر فهما أعمق لشخصية الفرد من خلال تقييم مكوناتها الأساسية، حيث أن النموذج مفيد بشكل خاص في دراسات النفس الاجتماعية، والتفاعل بين الأفراد في مختلف السياقات، وفهم التنوع الشخصي في بيئات العمل والعلاقات الاجتماعية. (Ashton&Lee.,2002)، (Ashton&Lee.,2008)، (Lee,Wasti&Somar,Lee.,2004).

3-1:مقارنة بين نموذج الشخصية السداسي(HEXACO) ونموذج العوامل الخمسة الكبرى(FFM):

نموذج الشخصية السداسي (HEXACO) ونموذج العوامل الخمسة الكبرى (FFM) هما نموذجين نفسيين يستخدمان لوصف وتحليل الشخصية البشرية، لكنهما يختلفان في بعض الجوانب الأساسية، ويمكن توضيح المقارنة بين النموذجين كالأتي، (Soto et al.,2017,p122):

1. **عدد الأبعاد:نموذج HEXACO يتكون من ستة أبعاد رئيسية:** الصدق–التواضع (Honesty–Humility) – العاطفية (Emotionality) –الانفتاح على الخبرة(Openness to Experience) –الضمير الحي (Conscientiousness)–الاجتماعية(Extraversion) –التسامح(Agreeableness) ،**نموذج FFM (Big Five)يتكون من خمسة أبعاد رئيسية:** الانفتاح على الخبرة(Openness to Experience) –الضمير الحي (Conscientiousness)–الاجتماعية(Extraversion) –التسامح(Agreeableness) –الاستقرار العاطفي أو العصابية (Neuroticism)
2. **البعد الإضافي في HEXACO: الصدق–التواضع (Honesty–Humility):** يمثل هذا البعد الجديد الذي تم إضافته في نموذج HEXACO، وهو يعكس الأمانة، التواضع، والرغبة في تجنب الاستغلال أو التلاعب بالآخرين، حيث يعتبر هذا البعد مكملا لبقية الأبعاد ويمثل العنصر الأخلاقي في الشخصية، بينما في نموذج FFM، لا يوجد هذا البعد بشكل مستقل.
3. **التسمية والخصائص:** في نموذج FFM ، بعد الاستقرار العاطفي أو العصابية (Neuroticism) يتعامل مع الاستجابة العاطفية والتقلبات النفسية مثل القلق والغضب، بينما في HEXACO يوجد بعد العاطفية (Emotionality)الذي يشمل أيضا المشاعر العاطفية مثل الخوف والقلق، لكنه يركز بشكل أكبر على الاستجابة للمواقف العاطفية والضغط النفسي ، بينما التسامح (Agreeableness) في FFM يشمل التعاون، التفهم، واللطف مع الآخرين، وهو مشابه لبعد التسامح في HEXACO، لكن في HEXACO يرتبط بميزات أخلاقية إضافية تعكس أكثر التحليل الأخلاقي للشخصية.(الفقراء.,2016,ص18).
4. **التركيز على الأبعاد الأخلاقية:**HEXACO يركز على البعد الأخلاقي بشكل أكبر من FFM ، حيث أن بعد الصدق–التواضع في HEXACO يشير إلى الميل لتجنب الاستغلال أو السلوك غير الأخلاقي، وهو ليس موجودا في FFM.
5. **الاختلافات الثقافية:**HEXACO تم تطويره بناء على أبحاث عبر ثقافات متعددة، وقد تبين أنه يتيح تفسيرا أفضل للشخصية في بعض السياقات الثقافية مقارنة بـ FFM، خاصة في المجتمعات التي تركز على أخلاقيات النزاهة والتواضع.

6. **التطبيقات:** يستخدم نموذج FFM بشكل واسع في الأبحاث النفسية والتقييمات الشخصية، وهو الأداة الأكثر شهرة في العديد من الدراسات النفسية، بينما نموذج HEXACO يستخدم أيضا في مجالات مثل التوظيف، فهم السلوكيات الاجتماعية، والأخلاقيات، ولكنه لا يزال في مرحلة أقل انتشارا مقارنة بـ FFM.

- **الخلاصة:**

A. نموذج (Big Five) FFM هو النموذج الأكثر شهرة ويدور حول خمسة أبعاد نفسية رئيسية، بينما نموذج HEXACO يقدم بعدا إضافيا ، حيث يعكس الجوانب الأخلاقية للشخصية، خاصة من خلال بعد الصدق– التواضع.

B. HEXACO يعتبر توسعة لنموذج FFM، ويعكس فهما أعمق لبعض السلوكيات الشخصية التي تتعلق بالنزاهة والأخلاقيات.

- **ثانيا:مهارات التفكير الناقد:**

يعد التفكير النقدي عملية عقلية تهدف إلى تحليل وتقييم المعلومات بشكل منطقي للوصول إلى استنتاجات مدروسة ، حيث يعتمد على مهارات مثل التحليل والتقييم والاستدلال، ويتميز بالفضول والشك المنهجي والانفتاح الذهني ، مما يساعد في التمييز بين الحقائق والآراء واتخاذ قرارات مستنيرة وحل المشكلات بشكل صحيح، حيث تشمل أمثلته تحليل الأخبار وتقييم الآراء واتخاذ قرارات مبنية على الأدلة ، كما تتباين تعريفات التفكير النقدي بين الباحثين بناء على اختلاف المدارس والمنهجيات، لذا يجب التطرق إلى جميع التعريفات لتكوين تصور معرفي دقيق.

2-1: تعريف التفكير النقدي:

يوضح لنا الباحث(لسان العرب.,1988, ص700) ، ركز على المفردة وتفسير فعل (نقد)،فمثلا في جملة (نقد الدرهم)، أي ميز الزائف منها والذهبية، ويمكن الاستفاضة في تفسير الكلمة ، بإظهار العيب والحسن في الشئ، ومن خلال ذلك يمكن تنقية الصواب في القرارات والخطأ منها في العملية الإدراكية للأفراد، بينما نجد الباحثان (Watson&Glaser.,1994,p9)،يؤكدان نفس المعنى السابق ، بتفسير المصطلح بأنه مزيج مركب من المواقف والمعارف والتي تنطوي على القدرة على التعرف على وجود مشكلة أما المعرفة فهي تؤدي إلى صحة الإستدلال والتحديد بشكل منطقي وعلمي بين أنواع مختلفة من الأدلة ، ولكن المهارات تتمثل في كيفية استخدام المواقف والمعارف وتطبيقها بشكل مرن. ولكن نجد الباحث (Ennis.,1995,P45) ، عرفه في عبارة مختصرة بأنه التفكير التأملي والاستدلالي الذي يركز على اتخاذ القرار في مستويات مختلفة من الاعتقاد الفردي في الحياة سواء العمل أو الحياة الشخصية. ويرى الباحث(سويد.,2007,ص23) ، بأنه مجموعة من العمليات العقلية التي يقوم بها المتعلم لتقويم المعلومات التي تواجهه، فهناك معيار المصداقية للمعلومات الذي يتحكم في التفكير العقلاني المبني على قواعد ثابتة وسليمة والتي يتم الحكم في ضوئها.

2-2: أهمية التفكير النقدي:

أهمية التفكير النقدي تتمثل في تعزيز قدرة الفرد على اتخاذ قرارات واعية ومدروسة بناء على تحليل منطقي للمعلومات، فهو يساعد في حل المشكلات بفعالية من خلال التقييم الدقيق للخيارات والنتائج المحتملة، كما يساهم في تعزيز الاستقلالية الفكرية، حيث يمكن الفرد من التفكير بشكل مستقل بعيدا عن التحيزات والضغوط الخارجية، بالإضافة إلى ذلك، يحسن التفكير النقدي مهارات التواصل، من خلال تقديم الحجج والأفكار بطريقة واضحة ومنطقية، مما يعزز النقاش الفعال، وأخيرا، يدعم التفكير النقدي القدرة على التكيف مع المواقف الجديدة والمعقدة عبر التحليل العميق واتخاذ قرارات

مرنة ومبنية على الأدلة. فيؤكد لنا الباحث (Norris.,1985,p43)، المضمون فالتفكير النقدي عنصر تحولي هام في عملية اكتساب العملية المعرفية ، وذلك بتحويل تلك المادة المعرفية الخاملة إلى نشاط عقلي يقظ يؤدي إلى فهم معرفي عميق وذلك بإعتبار التعليم ما هو إلا عملية تفكير ، تكسب الطالب القدرة على تقديم التحليلات والتعليلات الصحيحة والمقبولة لمجالات عدة من المشكلات على مستوى الحياة اليومية. ويشير الباحث(الجبيلي.,2013,ص151) ،أن التفكير النقدي يساهم في فهم وجهات النظر المتنوعة، ويمكن الإستفادة من الوسائل التكنولوجيا الحديثة في العملية الدراسية ، حيث تسهم مثل تلك الوسائل في بناء القدرة على التعلم الذاتي، والبحث العلمي في مجالات عدة.

2-3: خصائص شخصية الفرد المفكر بشكل نقدي:

الشخص المفكر بشكل نقدي يتميز بفضول معرفي يدفعه للبحث المستمر عن المعرفة وطرح الأسئلة، مع قدرة على التحليل المنهجي وتفكيك المشكلات لفهمها بعمق، حيث يعتمد على التفكير المنطقي لتقييم الأفكار بعيدا عن التحيز والعواطف، ويتميز بالانفتاح الذهني لتقبل الآراء المختلفة وتغيير موقفه عند وجود أدلة مقنعة، كما يتسم أيضا بالشك المنهجي الذي يجعله يفحص المعلومات قبل قبولها، مع استقلالية فكرية تتيح له اتخاذ قراراته بعيدا عن تأثير الآخرين وتحيزاتهم الفكرية، بالإضافة إلى ذلك، يميل إلى التأمل الذاتي لمراجعة أفكاره ومعتقداته، ويجيد التواصل بوضوح ومنطقية خلال النقاشات. فيشير لنا الباحث (أبو مهادي.,2011, ص26) ،إلى نقطة مهمة وهي القارئ الناقد الذي يستطيع نقد المقروء، حيث يستطيع استنباط الكذب من الصحيح بين السطور المكتوبة أو المسموعة في عصرنا الرقمي الحالي، وهل ينطبق مع روح الواقع أم أنه بعيد ومزيف لتضليل الجمهور؟!،وكما أنه لديه القدرة على فك شفرات الفقرات الغير مترابطة وهل هناك ترابط في الموضوع المطروح وتبويب منهجي ومنطقي؟!،ويستطيع وضع يده على الثغرات والقفزات الغير عقلانية في أي محتوى مطروح؟!،وسواء كان المعروض مكتوب أم مسموع يستطيع تقيم جودة الأداء والمحتوى وهل وفق الشخص القائم على العمل في إيصال الفكرة المرجوة؟!.ويرى الباحث (السليتي.,2006,ص26-27) ، بأن التفكير النقدي يمكن توفره وتدريب الطلاب والأشخاص علية في جميع البيئات سواء كانت تعليمية أو عملية، وذلك بناء على وجود جودة في بيئة التعليم بشكل شامل وكذلك بيئة العمل ، فنجد تأكيد من الباحث بأن المفكر الناقد والقارئ بعين مبدعة ، يستطيع المقارنة بين الأفكار ضمن معايير محددة في المادة المقروءة أو المسموعة، ويعمل على وضح استنتاجات وربط الخيوط في كل المادة المعروضة ومقارنة الأفكار وإصدار الأحكام على جميع استنتاجاته للوصول إلى أقرب استنتاج مطابق للواقع وكذلك يستطيعون في بعض الأحيان استنتاج بعض السناريوهات المستقبلية وكيف ستحدث.

2-4: المهارات التي يتسم بها التفكير النقدي:

التفكير النقدي يعتمد على مجموعة من المهارات الأساسية التي تمكن الفرد من التعامل مع المعلومات بقدرة عالية من التواصل الفعال، فمن أبرز هذه المهارات (التحليل)، الذي يساعد في تفكيك المعلومات إلى عناصرها لفهمها بشكل أعمق، و(التقييم)، لفحص دقة البيانات وجودة الأدلة المستخدمة، وكما يشمل (الاستدلال)، الذي يتيح التوصل إلى استنتاجات منطقية، و(التفسير)، لتوضيح الأفكار والمفاهيم بشكل واضح ، حيث يتميز المفكر النقدي أيضا بمهارة (الشك المنهجي)، حيث يتحقق من صحة الافتراضات قبل قبولها، و(الابتكار)، لإيجاد حلول جديدة للمشكلات، بالإضافة إلى ذلك، يعتمد على (التفكير المنطقي) في اتخاذ القرارات، ويمارس (التأمل الذاتي) لمراجعة أفكاره وتحديد نقاط القوة والضعف فيها. (Waston&Glaser.,1980)، ويعد (Debono)، من أكثر المهتمين بإتجاه تدريس التفكير الناقد للطلاب في التعليم وجعله مدى مستقلة بذاتها كأي مادة تعليمية أخرى، بينما هناك إتجاه أخر يتبنى نظرية بأن التفكير يتطور بصورة منظمة، عند دمجه في المنهج الدراسي المقرر على الطلاب ، على نقيض جعله مادة مستقلة، فيمكن إهمالها وإضعاف الفكرة عند

الطلاب وعدم الإهتمام بها، حيث ينتج من ذلك عدم وضوح الرؤية والعلاقة مع المتغيرات الأخرى في الحياة ، على عكس الاتجاه الذي يدمجه في جميع الأنشطة اليومية، حيث جعل منه تطبيق روتيني وعادة مكتسبة لدى الطلاب دون إرادة منهم ويلتقطها الإدراك بشكل لاواعي وبعد ذلك يتحول إلى ممارسة واعية، وهناك اتجاة أخير يطلق علية مسمى الاتجاه التوفيقي، حيث يدمج الاتجاهين السابقين،حيث يشير العالم(Fresman)، أنه لابد من وجود مادة مستقلة بمسمى التفكير الناقد ولها إختباراتها ومنهجها الدراسي وفي نفس الوقت يتم بشكل مباشر دمج التطبيق العملي والسريع على باقي المناهج الدراسية الأخرى. (تادريس وأخرون.,2018,ص1760—1761-1756).

5-2:معايير التفكير النقدي:

التفكير النقدي يعتمد على مجموعة من المعايير التي تضمن جودة وفعالية عملية التفكير، فمن أهم هذه المعايير (الوضوح)، حيث يجب أن تكون الأفكار والمفاهيم واضحة ومفهومة، و(الدقة)، التي تضمن صحة المعلومات وخلوها من الأخطاء، وكما يتطلب التفكير النقدي ،(العمق)، لمعالجة جميع الجوانب المهمة وعدم الاكتفاء بالسطحية، و(الاتساع)، الذي يشمل النظر إلى الفكرة من زوايا متعددة واستكشاف وجهات النظر المختلفة، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون التفكير منطقيا بحيث تكون الأفكار مترابطة ومتسقة، ومنصفا لتجنب التحيز والالتزام بالموضوعية، مع التركيز على (الارتباط)، أي استخدام المعلومات ذات الصلة فقط بالمشكلة أو الموضوع المطروح، فهذه المعايير تضمن الوصول إلى قرارات واستنتاجات مبنية على أسس قوية ومنطقية.(حمدي.,2021,ص56).

- **المحور الثالث: حدود الدراسة:**

تركزت هذه الدراسة على طالبات جامعة القصيم فقط، وسيتم تنفيذ الجانب العملي خلال العام الجامعي 1445 هـ بجامعة القصيم في المملكة العربية السعودية، حيث اقتصرت الدراسة على: استكشاف النموذج البنائي الذي يفسر العلاقة بين التحيزات المعرفية، وسمات الشخصية وفق نموذج العوامل الستة، ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات جامعة القصيم. وقد تم تطبيق أدوات الدراسة والتي تم توزيعها على عينة مكونة من 497 طالبة، وذلك ابتداءا من 2024/6/6 إلى 2024/10/1 ، وبعد جمع البيانات من أفراد العينة، تبين أن هناك 83 استبيان غير مكتمل،وذلك بنسبة 16.70%، وكان المكتمل 414 استبيان وذلك بنسبة 83.30%،حيث تم تحليل البيانات إحصائيا على برامج الحاسوب للتوصل إلى نتائج الدراسة.

وعند سرد بعض الدراسات التي تتعلق بتأثير التحيزات المعرفية وتشوهات التفكير، فسيتبين لنا أنها تناولت المواضيع التالية:

A. **دراسة حول تأثير برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد،(على.,2022):**هدفت الدراسة إلى اختبار أثر برنامج تدريبي على تعديل التحيزات والتشوهات المعرفية لدى طلاب كلية التربية في جامعة السادات، حيث أظهرت النتائج فعالية البرنامج في تقليل التحيزات المعرفية لدى الطلاب الذين سجلوا درجات مرتفعة في مقياس التحيزات المعرفي، وكما أن **دراسة عن العلاقة بين التشوهات المعرفية وأبعاد الشخصية،(هبة مصيلحي.,2005):** تناولت هذه الدراسة العلاقة بين التشوهات المعرفية وأبعاد الشخصية وفقا لمقياس إيزنك، بالإضافة إلى العلاقة بين التشوهات المعرفية والذكاء كما يقيسه مقياس وكسلر-بلفيو، فوجدت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين التشوهات المعرفية وكل من الذهانية، العصابية، والجريمة.

B. **دراسة مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الأونروا: دراسة تحليلية وفقاً لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي،(مرعي&نوفل.,2007):** هدفت الدراسة إلى استقصاء مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الأونروا، حيث شملت 510 طلاب وطالبات من مختلف المستويات الدراسية ، وقد استخدم الباحثان اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد، وأظهرت النتائج أن مستوى المهارات كان دون المقبول تربويا بنسبة(80%)، وكما تبين وجود فروق في مستوى التفكير الناقد حسب الجنس لصالح الإناث، وحسب المستوى الدراسي لصالح طلاب السنة الأولى والثانية.

C. **دراسة فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد في تعديل التشوهات المعرفية لدى طلاب كلية التربية جامعة السادات،(لبنى على.,2022):** هدفت الدراسة إلى فحص تأثير برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير الناقد في تعديل التشوهات المعرفية لدى طلاب كلية التربية بجامعة السادات، مصر ، حيث شملت العينة 36 طالبا وطالبة موزعين على مجموعتين: تجريبية وضابطة، فأظهرت النتائج فعالية البرنامج في تقليل التشوهات المعرفية لدى المجموعة التجريبية، حيث وجدت فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي لصالح البعدي، واستمرت هذه الفروق في القياس التتبعي، مما يشير إلى استدامة تأثير البرنامج.

ولكن عند عرض الدراسات التي تتعلق بالعلاقة بين التفكير الناقد والسمات الشخصية،فسيتبين لنا أنها تناولت المواضيع التالية:

D. **دراسة العوامل الستة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالتفكير التقديري لدى طلبة الدراسات العليا،(الحسناوي.,2022):**هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الستة الكبرى للشخصية لدى طلبة الدراسات العليا، بالإضافة إلى دراسة طبيعة العلاقة بين التفكير التقديري والعوامل الستة للشخصية، حيث تكونت عينة الدراسة من 400 طالب وطالبة، واستخدمت الباحثة مقياس Ashton & Lee لتقييم العوامل الستة الكبرى للشخصية، وأظهرت النتائج أن طلبة الدراسات العليا يمتلكون سمات العوامل الستة للشخصية بشكل عام، ولكن بدرجات متفاوتة بين الأفراد.

E. **دراسة العلاقة بين التفكير الناقد والسمات الشخصية الخمس الكبرى والمتغيرات الديموغرافية لدى طلاب الجامعات،(Acevedo&Hess.,2022):** كشفت الدراسة عن ارتباط التفكير الناقد بالسمات الشخصية الخمس الكبرى، حيث كان الانفتاح على الخبرات المؤشر الأقوى، مفسرا 13% من التباين في مستويات التفكير الناقد، وكما أظهرت النتائج تأثير العمر، المعدل الأكاديمي (GPA)، العصابية، ورتبة الصف على التفكير الناقد، مما يؤكد دور العوامل الديموغرافية والأكاديمية ، حيث توصي الدراسة بدمج تعزيز سمة الانفتاح في البرامج التعليمية لتطوير مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب.

F. **دراسة التفكير النقدي والعزم والإبداع: العلاقة المتبادلة وتأثير العزم كمعدل نفسي لدى طلاب الجامعات،(Seo&Lee.,2020):** تسلط الدراسة الضوء على العلاقة بين التفكير النقدي والعزيمة والإبداع ككفاءات أساسية لمجتمعات المستقبل، فأظهرت النتائج أن التفكير النقدي والعزيمة لهما تأثير إيجابي على الإبداع، وأن العزيمة تعزز العلاقة بينهما، حيث تؤكد الدراسة على أهمية تطوير برامج تعليمية تركز على تنمية التفكير النقدي والعزيمة لزيادة الإبداع لدى طلاب الجامعات، مما يسهم في إعدادهم لمتطلبات المجتمع المستقبلي القائم على الابتكار.

ويمكن الإشارة إلى بعض الدراسات التي تتعلق بالعلاقة بين التحيزات المعرفية وعوامل الشخصية،فسيتبين لنا أنها تناولت المواضيع التالية:

G. دراسة تأثير سمة الانفتاح على الخبرة في التحيزات المعرفية واستجابات الأفراد للغموض وعدم اليقين،(Juarez Ramos et al.,2014): أكدت الدراسة ارتباط الانفتاح على الخبرة بالمرونة في مواجهة الغموض والتجارب الجديدة، حيث يميل الأفراد ذو الانفتاح العالي إلى تقبل التنوع وعدم اليقين، مما يقلل من اعتمادهم على التحيزات المعرفية، وفي المقابل، الأفراد منخفضو الانفتاح يفضلون المواقف المألوفة، مما يزيد من احتمالية ارتكابهم أخطاء في التقدير والحكم، حيث تشير الدراسة إلى أن مستوى الانفتاح يؤثر على تعامل الأفراد مع المعلومات واتخاذ القرارات في المواقف غير المؤكدة.

عند عرض الدراسات التي تتعلق بالعلاقة بين التحيزات المعرفية والقدرة على حل المشكلات لدى طلاب الجامعات في ظل بعض المتغيرات،فسيتبين لنا أنها تناولت المواضيع التالية:

H. دراسة العلاقة بين التفكير الناقد، الفهم اللغوي، وسمات الشخصية لدى طلاب الجامعة: دراسة تطبيقية على طلاب كلية التربية بجامعة حلوان،(أبو العينين & إيمان سعيد مصطفى.,2007):

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين التفكير الناقد، الفهم اللغوي، وسمات الشخصية لدى طلاب كلية التربية بجامعة حلوان، شملت العينة 674 طالبا، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في التفكير الناقد بناء على الجنس أو التخصص، فوجدت علاقة موجبة بين التفكير الناقد والفهم اللغوي، حيث يمكن التنبؤ بأحدهما من الآخر، وكما ارتبط التفكير الناقد إيجابيا بسمات مثل الحساسية والانبساط، وسلبيا بالتوتر والتبصر لدى الطلاب ذوي التفكير الناقد المنخفض، وكما توصي الدراسة بأهمية تعزيز الفهم اللغوي وسمات الشخصية الإيجابية لتطوير التفكير الناقد.

- **المحور الرابع: نتائج الدراسة:**

يقوم البحث على اختبار الفرضية الأساسية للبحث وذلك من خلال اختبار أربع فرضيات دراسة أخرى والتوصل إلى النتائج البحثية النهائية من خلال العينة المختارة سابقا، وذلك لمعرفة مستويات التحيزات السائدة وأنماط الشخصية كذلك السائدة حسب النموذج السداسي للشخصية ومهارات التفكير النقدي وذلك من خلال أدوات احصائية تحليلية دقيقة: المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والنسب المئوية وكذلك دراسة النموذج البنائي الذي يقوم بتفسير العلاقة بين التحيزات المعرفية وعوامل الشخصية الستة والتفكير الناقد ، وسنقوم بعرض موجز للدراسات الأربعة كالأتي:

الفرضية الأولى: هدفت الدراسة إلى قياس مستوى التحيزات المعرفية لدى طالبات الجامعة باستخدام سبعة أبعاد: القفز إلى الاستنتاجات، جمود المعتقدات، الانتباه للتهديدات، العزو الخارجي، المشكلات المعرفية والاجتماعية، المشكلات الذاتية، والسلوكيات الآمنة، حيث أظهرت النتائج، مقارنة بالمتوسط الافتراضي لمقياس ليكرت الخماسي، وكان مستوى التحيزات المعرفية متوسطا، حيث تجاوزت النسبة الإجمالية 50% بقليل، مع تسجيل أعلى نسبة في الانتباه للتهديدات(65.30%).

البعد	النسبة
الانتباه للتهديدات	65.30%
القفز إلى الاستنتاجات	–
جمود المعتقدات	–
العزو الخارجي	–
المشكلات المعرفية والاجتماعية	–
المشكلات الذاتية	–

جدول(1): تحديد نسبة "الانتباه للتهديدات"

الفرضية الثانية: اختبرت الدراسة أنماط الشخصية السائدة لدى طالبات الجامعة، مؤكدة وجود تفاوت وتنوع بين الشخصيات، حيث أظهرت النتائج، مقارنة بالمتوسط الافتراضي لمقياس ليكرت الخماسي، ولوحظ أن معيار أنماط الشخصيات ، قد تجاوزت 50% بقليل، حيث سجلت العصابية النسبة الأعلى (60.62%)، تليها الانبساطية (55.98%) والأمانة (55.52%) بنسبة متقاربة.

النسبة	نمط الشخصية
60.62%	العصابية
55.98%	الانبساطية
55.52%	الأمانة

جدول(2): أنماط الشخصية لدى طالبات الجامعة

الفرضية الثالثة: اختبرت الدراسة مستوى التفكير النقدي لدى طالبات جامعة القصيم باستخدام خمسة أبعاد: تقويم الحجج، الاستنباط، التفسير، الاستنتاج، وتمييز الافتراضات ، حيث أظهرت النتائج، وفقا للمتوسطات الحسابية ومقياس التفكير النقدي، انخفاضا ملحوظا في التفكير النقدي، حيث جاءت النسب أقل من 50% وأعلى من 25% بقليل، وسجل الاستنتاج أدنى نسبة(26.57%).

البعد	النسبة
تقويم الحجج	أقل من 50%
الاستنباط	أقل من 50%
التفسير	أقل من 50%
الاستنتاج	26.57%

جدول(3): أبعاد التفكير النقدي لدى طالبات جامعة القصيم

الفرضية الرابعة: تهدف الفرضية إلى بناء نموذج بنائي يفسر العلاقة بين التحيزات المعرفية والتفكير الناقد وأنماط الشخصية باستخدام برنامج SMARTPLS4 ،فاعتمدت الدراسة على ثلاثة مقاييس إحصائية :ألفا كرونباخ، الموثوقية المركبة، ومتوسط التباين المستخرج، وذلك لدراسة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين المحاور الثلاثة، ما يثبت صحة الفرضية ويقدم تفسيرا دقيق للعلاقات بينها.

م	أبعاد المقياس	معامل ألفا كرونباخ
1	الانتباه إلى المهددات	0.834
2	السلوكيات الأمنة	0.853
3	العزو الخارجي	0.892
4	القفز إلى الاستنتاجات	0.861
5	المشكلات المعرفية الذاتية	0.831
6	المشكلات المعرفية والاجتماعية	0.864
7	جمود المعتقدات	0.861

جدول(4):معاملات الثبات مرتفعة ، مما يعطي مؤشر جيد بالثبات

- **مناقشة النتائج:** أظهرت النتائج الإحصائية والمقابلات الميدانية أن مستوى التحيزات المعرفية لدى الطالبات يميل إلى المتوسط، مما يدل على اعتدال نسبي، حيث تشير النتائج إلى أن المؤثرات النفسية والاجتماعية قد تؤثر على قراراتهن والمعلومات المكتسبة، مما قد يشوش على أهدافهن الأكاديمية، وبالتالي، يمكن تعزيز المهارات الحياتية والوعي لدى الطالبات لتحسين تفكيرهن النقدي. حيث نجد تشابه بين السابقين من الباحثين في تحليلهم لبعض الظواهر المشابهة ، فنجد دراسات تشير إلى ما تواجهه النساء من تحيزات معرفية معينة بخلاف الرجال تؤثر على تقدير الذات وتقيد قدرتهم على اتخاذ قرارات أكاديمية خاصة بحياتهم. (Schmader et al.,2008).ومن خلال مقياس HEXACO، بأن تنوع أنماط الشخصية لدى طالبات الجامعة سوف يؤثر بشكل أكيد على طبيعة التعامل في البيئة الأكاديمية بينهم،وهذا يدل على وجود تحديات على القدرة على التكيف على التغيرات في المواقف الاجتماعية ، كما أنه مؤشر جيد للقدرة على التعاون والتواصل الجيد بينهم ، والمرونة في تطوير جوانب عديدة في شخصيتهم ، على سبيل المثال : (الضمير – الود – تحسين العلاقات). حيث تتفق هذه النتيجة ، فيما جاء في دراسة الباحثين السابقين ، فنجد الباحث (Corazzini et al.,2020)، وجد أن السياق الإجتماعي يمكن أن يؤثر بشكل كبير على النتائج ، حيث وجد أن الطالبات أظهروا في بعض البيئات التعليمية مقياس ودرجات مرتفعة من الود والعاطفة. بينما في دراسة الباحث (Mammadav.,2022) ،وجد أن الطلاب في البيئات الثقافية المختلفة يميلون إلى الحصول على معدل متوسط في مقياس HEXACO، ما يتماشى مع نتائج الدراسة البحثية. بينما في دراسة الباحثان (Costa&Mccrae.,2004), نجد أن العامل المؤثر هو الثقافة والعمر في نمط الشخصية.
- **المحور الخامس: مناقشة النتائج والتوصل إلى التوصيات:**

1. استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل التفكير النقدي: تطوير أدوات ذكية لقياس وتحليل تفكير الطالبات في المواقف الأكاديمية والحياتية.
2. تنظيم مسابقات وفصول دراسية محاكاة: إقامة مسابقات تشجع الطالبات على اتخاذ قرارات نقدية في مواقف معقدة.
3. تعزيز التفاعل بين الأقسام الأكاديمية والفنية: تنظيم ورش عمل متعددة التخصصات لحل مشكلات حقيقية باستخدام مهارات التفكير النقدي.
4. إطلاق تطبيقات تعليمية: تطبيقات ذكية لتعزيز التفاعل بين الطالبات والأكاديميين وتقديم أفكار نقدية.
5. إنشاء منصة رقمية للتوجيه الشخصي: منصة لدعم الطالبات مهنياً ونفسياً بناءً على تحليل سلوكهن.

قائمة المراجع

المراجع العربي:

1) مقدادي.,أمنة فيصل محمود.(2020).القدرة التنبؤية للشفقة بالذات والتحيزات المعرفية وأنماط التعلق باضطراب الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعات الأردنية.(رسالة غير منشورة).كلية تربية,جامعة اليرموك,الأردن.
2) الغرام.,غدير على محمود.(2020).التحيزات المعرفية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة اليرموك,(رسالة غير منشورة).كلية التربية,جامعة اليرموك,الأردن
3) الفقراء.,وفاء هايل.(2016).العوامل الخمسة الكبرى للشخصة وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لدى طلبة جامعة مؤتة,(رسالة غير منشورة).كلية عمادة للدراسات العليا,جامعة مؤتة, الأردن
4) أبو مهادي,صابر عبد الحكيم.(2011).مهرات التفكير الناقد المتضمنة في منهاج الفيزياء للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها.(رسالة غير منشورة).كلية التربية, الجامعة الاسلامية,غزة,فلسطين
5) السليتي.,فراس محمود.(2006).التفكير الناقد والابداعي, استرتيجية التعليم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص , عالم الكتب الحديث, أربد,عمان,ط1
6) تادريس.,وأخرون.(2018).اتجاهات دراسة التفكير الناقد: دراسة نظرية,دراسات إجتماعية وتربوية,كلية التربية, جامعة حلوان,مج24.ع4,ص1747-1776
7) حمدي, على محمد.(2021).دور معلمي الرياضيات في تنمية التفكير الناقد لدى الطلاب,مجلة تربوية رياضية.الجمعية المصرية لتربويات الرياصيات,مج24,ع4,ابن منظور,محمد بن مكرم(1414ه): لسان العرب، دار صادر للنشر،بيروت

المراجع الانجليزي:

1) Kahneman D, Tversky A (1972). "Subjective probability: A judgment of representativeness" (PDF). Cognitive Psychology. 3 (3): 430–454.
2) Kahneman, A. (2011). Thinking, Fast and Slow. New York: Farrar, Straus and Giroux.
3) Kahneman D, Frederick S (2002). "Representativeness Revisited: Attribute Substitution in Intuitive Judgment". In Gilovich T, Griffin DW, Kahneman, D. (Ed.). Heuristics and Biases: The Psychology of Intuitive Judgment. Cambridge: Cambridge University Press. 51–52
4) Cooper,G.S., & Meterko,V.(2019).Cognitive bias research in forensic science: A systematic review.Forensic Science International, 35 (297).
5) Boroomand, Amin; Smaldino, Paul E. (2023). "Superiority bias and communication noise can enhance collective problem-solving". Journal of Artificial Societies and Social Simulation. 26 (3).
6) Wilson, C. G., Nusbaum, A. T., Whitney, P., & Hinson, J. M. (2017). Age-differences in cognitive flexibility when overcoming a preexisting bias through feedback. Journal of Clinical and Experimental Neuropsychology, 40(6), 586–594.
7) Hansenne, M. (Ed.) (2021). Psychologie de la personnalité. De Boeck Supérieur
8) Lee, K., & Ashton, M. (2008). The HEXACO personality factors in the indigenous personality lexicons of English and 11 other languages. Journal of Personality, 76(5), 1001-1054, doi: 10.1111/j.1467-6494.2008.00512.

9) Soto, C. J. & John, O. P. (2017). The next Big Five Inventory (BFI-2): Developing and assessing a hierarchical model with 15 facets to enhance band- width, fidelity, and predictive power. Journal of Personality and Social Psychology, 113(1), 117– 143. http://dx.doi.org/10.1037/pspp0000096

10) Juárez Ramos, V. (Ed.). (2018). Analyzing the role of cognitive biases in the decision-making process. IGI Global.

11) Schmader, T., Johns, M., & Forbes, C. (2008). An integrated process model of stereotype threat effects on performance. Psychological review, 115(2), 336. https://doi.org/10.1037/0033-295X.115.2.336

12) Corazzini, L., D'Arrigo, S., Millemaci, E., & Navarra, P. (2021). The influence of personality traits on university performance: Evidence from Italian freshmen students. PLoS One, 16(11), e0258586.https://doi.org/10.1371/journal.pone.0258586

13) McCrae, R. R., & Costa, P. T. (2004). A five-factor theory of personality. In W. P. P. E. M. M. J. R. (Eds.), Handbook of personality:92 Theory and research (pp. 159-181). Guilford Press. https://rb.gy/1opwnf

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

التزامات المتعاقدين في عقد البيع الدولي للبضائع على ضوء إتفاقية فيينا لسنة 1980م -دراسة مقارنة

محمد علي آدم[1]

[1] جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/4

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/4

تاريخ الاستقبال: 2024/12/01م تاريخ القبول: 2024/12/07م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

تناول هذا البحث التزامات المتعاقدين في عقد البيع الدولي للبضائع وفقاً لإتفاقية فيينا لسنة 1980. يهدف البحث إلى تحليل التزامات البائع والمشتري، حيث يتضمن المبحث الأول الالتزامات الأساسية للبائع مثل نقل الملكية، وتسليم البضائع والمستندات، وضمان المطابقة. بينما يتناول المبحث الثاني التزامات المشتري التي تشمل دفع الثمن، وتسلّم البضائع، وفحصها وإخطار البائع بأي عيوب. توصلت الدراسة إلى أن إتفاقية فيينا تضع إطاراً قانونياً متوازناً يضمن حقوق والتزامات الطرفين في عقد البيع الدولي، مما يسهم في تعزيز الثقة في المعاملات التجارية الدولية.

RESEARCH TITLE

"CONTRACTUAL OBLIGATIONS IN INTERNATIONAL SALES OF GOODS UNDER THE VIENNA CONVENTION OF 1980: A COMPARATIVE STUDY"

Abstract

This research addresses the contractual obligations of parties in international sales of goods according to the Vienna Convention of 1980. The study aims to analyze the obligations of the seller and the buyer. The first section discusses the essential obligations of the seller, including the transfer of ownership, delivery of goods and documents, and warranty of conformity. The second section examines the buyer's obligations, which encompass payment of the price, receipt of goods, and inspection and notification of any defects. The study concludes that the Vienna Convention provides a balanced legal framework that ensures the rights and obligations of both parties in international sales contracts, thereby enhancing trust in international trade transactions.

مقدمة البحث:

تعتبر عقود البيع الدولي للبضائع من أهم الأدوات التجارية التي تسهم في تعزيز التبادل التجاري بين الدول، يتناول هذا البحث التزامات المتعاقدين في هذه العقود، مع التركيز على الفروق القانونية والثقافية التي تؤثر على تنفيذ هذه الالتزامات.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيار هذا الموضوع إلى الأهمية المتزايدة للتجارة الدولية في العصر الحديث، والحاجة إلى فهم الالتزامات القانونية التي تحكم عقود البيع الدولي للبضائع، مما يساهم في تقليل النزاعات وتحقيق العدالة التجارية.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع في كونه يوفر إطاراً قانونياً شاملاً للمتعاقدين، مما يسهم في تعزيز الثقة بين الأطراف ويساعد على تسهيل التجارة الدولية.

أهداف البحث:

1- تحليل التزامات المتعاقدين في عقود البيع الدولي للبضائع.

2- دراسة الفروق القانونية بين الأنظمة المختلفة.

3- تقديم توصيات لتعزيز الالتزام بتنفيذ العقود.

مشكلة البحث:

تتعلق مشكلة البحث بالتحديات القانونية التي تواجه المتعاقدين في تنفيذ الالتزامات المترتبة على عقود البيع الدولي، وكيفية تجاوز هذه التحديات.

أسئلة البحث:

1- ما هي التزامات المتعاقدين الرئيسية في عقود البيع الدولي؟

2- ما الفروق بين الأنظمة القانونية المختلفة في هذا السياق؟

3- كيف يمكن تحسين تنفيذ الالتزامات القانونية في هذه العقود؟

فرضيات البحث:

1- هناك تباين كبير في التزامات المتعاقدين بين الأنظمة القانونية المختلفة.

2- تحسين فهم المتعاقدين لالتزاماتهم يمكن أن يقلل من النزاعات.

منهج البحث:

سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، مع تحليل النصوص القانونية والدراسات السابقة.

حدود البحث:

سيقتصر البحث على دراسة الالتزامات القانونية في عقود البيع الدولي للبضائع في الأنظمة القانونية الرئيسية مثل القانون المدني والقانون العام.

وسائل البحث وأدواته:

سيتم استخدام المصادر القانونية، والمقالات الأكاديمية، والبحوث السابقة كأدوات لجمع المعلومات وتحليلها.

مصطلحات البحث:

العقد يقصد به: عقد البيع الدولي

التزامات يقصد به: التزامات المتعاقدين

مساهمة البحث في الفكر الإنساني:

يساهم هذا البحث في تعزيز الفهم القانوني لعقود البيع الدولي، مما يسهم في تطوير الفكر الاقتصادي والقانوني ويساعد في تحسين العلاقات التجارية الدولية.

المبحث الأول: التزامات البائع في عقد البيع الدولي للبضائع

المطلب الأول: الالتزام بنقل الملكية (انتقال الملكية في عقد البيع الدولي وفقا للقواعد الموضوع)

لقد ظلت معظم القوانين والتشريعات الوطنية يتبع القاعدة المعروفة في القانون الروماني والفرنسي القديم: وتتمثل في كون أن البيع لا ينتج إلا التزامات على عاتق طرفي العقد في البيع ، ومن بين هذه التزامات أساسية التزام البائع بتسليم البضاعة عينها،[1] ونقل ملكيتها إلى المشتري ونقل المخاطر.[2]

فأما القانون الفرنسي القديم فقد تأثر تأثيرا مباشرا بالقانون الروماني القديم بحيث يعتبر أن عقد البيع لا يترتب عليه نشوء التزام بنقل الملكية من الطرف الأول (البائع) إلى الطرف الثاني (المشتري)، وإنما يترتب عليه نقل الحيازة فقط، أما بالنسبة للنقل الملكية فلا يتم إلا بالقبض البيع بيد المشتري.[3]

وبعد صدور قانون المدني الجديد لسنة 1804م وقد تغير معظم أحكام القانون المدني الفرنسي حالي عن سابقها وانتهى علاقه وارتباطه بقانون الروماني القديم وربط نقل ملكية المبيع من البائع إلى المشتري بإرادة الأطراف العقد وأعطى حرية الواسعة للأطراف العقد كيفية إنتقال الملكية والزمان والمكان يتم اتفاق عليها.

وهذا تضمنته المادة (1583) بقولها " تكتسب الملكية قانونا للمشتري في مواجهة البائع بمجرد الاتفاق على المبيع والثمن، حتى ولو لم يسلم المبيع ولم يدفع الثمن"[4]

ونلاحظ من النص المذكور أعلاه فإن القانون لم تشترط إنتاج أثر قانون لنقل الملكية من البائع إلى المشتري أو القبض المبيع، وإنما يترتب أثر قانون للعقد مجرد اتفاق الأطراف على المبيع أو بمعنى آخر بعد إيجاب والقبول يترتب آثار قانونية للعقد.

تبعا لهذه الفرضية فإن عقد البيع الدولي للبضائع لا يختلف عن غيره من العقود المعاوضة وهو لا ينشئ إلا التزام بنقل المبيع إلى المشترى مع كافة الصلاحيات.

---

[1] – أسامة محمود حميدة، لالتزامات المتقابلة لأطراف البيع الدولي والأحكام المشتركة بينها، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القانون جامعة الخرطوم ، كلية القانون، إشراف الدكتور: عبد الله إدريس محمد، مارس 2004م ص 82

[2] – رحيمة منصور ،إشراف/ محمد صالح وران، الآثار القانونية لعقد البيع الدولي ، مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهدي – أم الواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم الحقوق، شعبة حقوق تخصص قانون أعمال، 2014/ 2015م، ص 17

[3] – رحيمة منصور ،إشراف/ محمد صالح وران، الآثار القانونية لعقد البيع الدولي ، ص 17

[4] – فانون المدني الفرنسي الجديد 1804م

وحدد قانون المعاملات المدنية السوداني التسليم على النحو التالي:

" يتم تسليم المبيع إما بالفعل أو بأن يخلي البائع بين المبيع والمشتري مع الإذن له بقبضه وعدم وجود مانع يحول دون حيازته يكون التسليم في كل شيء حسب طبيعته ويختلف باختلاف حاله".[5]

المطلب الثاني: الالتزام بتسليم البضائع والمستندات

فقد وردت أحكامه في الاتفاقية في الفصل الثاني من المادة (30-52 (بعنوان "التزامات البائع في عقد البيع الدولي، ويعد التزامات البائع الرئيسية في الالتزام بتسليم البضاعة والالتزام بتسليم المستندات والالتزام بالمطابقة وهي التزامات التي وردت أحكامه في الاتفاقية فيينا في الفصل الثاني من المادة (30-52 بعنوان "التزامات البائع في عقد البيع الدولي" أما الالتزام بتسليم البضائع والمستندات تضمنت في فرع واحد من المواد (31- 34)، الالتزام بالمطابقة في فرع الثاني من المواد (35 - 44)

فرع الأول: الالتزام بتسليم البضاعة

وسوف أتناول في هذا المطلب إلى فرعين: أتناول في فرع الأول الالتزام بتسليم البضاعة أما فرع الثاني الالتزام بتسليم المستندات:

تعريف الالتزام بالتسليم

جاءت في المادة (30) من اتفاقية تسليم على النحو التالي : "يجب على البائع أن يسلم البضاعة، ويسلم المستندات المتعلقة بها، وأن ينقل ملكية البضاعة وفقاً لما يتطلبه عقد البيع وفقاً لهذه الاتفاقية"

ونلاحظ من النص المذكور أعلاه على أنه يقع على عاتق البائع ثلاثة التزامات أساسية هي تسليم البضاعة، وتسليم المستندات الضرورية ، ونقل الملكية إضافة إلى ذلك وتوجد بجانب هذه الالتزامات التزامات أخرى ثانوية تفرض بموجب العقد أو العرف كالتزام البائع بنقل البضاعة، والتزامه بالتأمين عليها، والتزامه بالمحافظة عليها حتى التسليم هذا تندرج فيما يسمى إرادة المتعاقدين يعني الطبيعة العقد وإرادة الطرفي القعد.

التعريف القانوني: و عرف القانون المدني الفرنسي في المادة (1604) منه على أن: "التسليم هو نقل الشيء الى سلطة وحيازته"[6]

والجدير بالذكر أن نصوص اتفاقية فيينا لم يتضمن تعريفاً عاما وصريحا للتسليم، ولكنها أشارت في أماكن متفرقة المقصود بالتسليم تارة يعبر مجرد مداولة أي الحيازة المادية الفعلية للسلعة وتارة يعبر بوضع البضاعة تحت تصرف المشتري، ونلاحظ من التعاريف أن الاتفاقية تأخذ بتسليم المادي أو الفعلي أو الحكمي ،الذي يتم بمجرد تراضي طرفي العقد ويفهم من هنا على أن تسليم الحكمي فهو امر يتم بالاتفاق وليس أمرا ماديا كما هو حال تسليم المادي أو الفعلي،[7] هذا بخلاف اتفاقية لاهاي التي عرفته في المادة (19) منها بأنه: تسليم بضائع مطابقة للعقد، ويعاب على المادة المذكورة بأنها عرفت التسليم بأنه تسليم بضائع فلم تبين معنى التسليم الا بكونه تسليما وهو ما يعتبره البعض من قبل تفسير الماء بالماء.

[5] – قانون المعاملات المدنية السوداني 1984م

[6] – القانون المدني الفرنسي في المادة (1604) م

[7] – رحيمة منصور،إشراف/ محمد صالح وران، الآثار القانونية لعقد البيع الدولي، مرجع سابق، ص 24

أولا: مكان تسليم البضائع

تعد مسألة تحديد مكان و زمان تسليم الضائع من المسائل الهامة في عقد البيع الدولي للبضائع، فمكان و زمان التسليم يخضعان لإرادة الطرفين، وتبعا لذلك سنتناول مكان التسليم أولا، ثم نتطرق الى زمانه ثانيا:

الأصل في تحديد مكان التسليم هو إرادة المتعاقدين أو مكان تواجد الشيء المبيع أثناء البيع، أو بموجب وثيقة أو بحسب ما هو محدد في العقد،[8] وفي حالة عدم وجود تعيين مكان محدد للتسليم من قبل الأطراف، يحسم الخلاف حيث وردت نص المادة (31) من الاتفاقية فيينا على الآتي:[9]

ثانيا: زمان تسليم البضائع

يعد زمان التسليم من المسائل المهمة في عقد البيع الدولي للبضائع وقد عالجت نصت المادة (33) والمادة 2/52 من اتفاقية فيينا للبضائع 1980م زمان التسليم على نحو التالي: يجب على البائع أن يسلم البضائع:[10]

يعد تسليم في موعد محدد لتسليم البضاعة وفقا لوثيقة العقد أو العرف تعتير من القاعدة الأساسية في بيع الدولي للبضائع ومع ذلك فإن طلب البائع من المشتري تسليم البضاعة قيل موعد المحدد ويحق للمشتري أن يستلم البضاعة أو رفضه ،غير هذا الأخير يكون سبب كافي وطبقا لمبدأ حسن النية،[11] وهذا ماتضمنته نص المادة (52 / 1) بقولها " إذا سلم البائع البضائع قبل التاريخ المحدد، جاز للمشترى أن يستلمها أو أن يرفض استلامها".

التسليم خلال مدة محددة

ونلاحظ من النص المادة 2/33 أنه لا توجد موعد محدد للتسليم السلعة في البيع، ولكن توجد مدة زمنية محددة ومعقولة للتسليم،[12] لذلك يلتزم البائع بتنفيذ التزاماته مجرد حلول ميعاد أو وفقا للعرف، ويفهم من هذا أن التسليم يكون واجبا في حق المشتري بموجب وثيقة العقد أو العرف ويأخذ في الإعتبار عند تحديد وقت معقول النظر في طبيعة البضاعة والظروف المحيطة بها هل هي جاهزة للتسليم أم تحتاج تصنيع مستقبلا أو ظروف فنية خاصة، وفي كل الحالات هذه من المسائل تقديرية متروك للظروف فيقال مثلا خلال شهر أكتوبر.[13]

---

[8] – جودت هندي قسم القانون الخاص كلية الحقوق جامعة دمشق مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد 28 –العدد الثاني–2012م ، التزام البائع بتسليم المبيع وفق أحكام اتفاقية الأمم المتحدة للبيع الدولي لعام 1980م، ص 30

9 – (إذا كان البائع غير ملزم بتسليم البضائع فى أى مكان معين آخر، فإن التزامه بالتسليم يكون على النحو الآتى:

(أ) تسليم البضائع إلى ناقل لإيصالها إلى المشترى،إذا تضمن عقد البيع نقل البضائع.

وفي الحالات غير المنصوص عليها في الفقرة السابقة، أي إذا تعمق الأمر بأشياء محددة بالنوع فقط ، يككف يكون مكان التسميم هومكان فرزها، وهي كاتالي:

(ب) وفى الحالات التى لا تندرج تحت الفقرة الفرعية السابقة، إذا كان العقد يتعلق ببضائع محددة أو بضائع معينة بالجنس ستسحب من مخزون محدد أو تصنع أو تنتج، وعرف الطرفان وقت إبرام العقد أن البضائع موجودة فى مكان معين أو أنها ستصنع أو ستنتج فى مكان معين – يلتزم البائع بوضع البضائع تحت تصرف المشترى فى ذلك المكان.

10– انظر المادة (33) والمادة 2/52 من اتفاقية فيينا للبضائع 1980م

[11] – عمار شاوي و أميرة بن قراط، إشراف الدكتور/ عصام نجاح عقد البيع الدولي للبضائع، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في القانون، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم القانونية والإدارية، تخصص قانون أعمال)النظام القانوني لالستثمار(، 2015/ 2016 م ص 40

[12] – إبراهيم بشير عبدالله إدريس، التزام البائع بتسليم المبيع وفق أحكام اتفاقية الأمم المتحدة للبيع الدولي لعام 1980م، مرجع سابق، ص 9

[13] – سعدي بلال، إشراف/ عاشور نصر الدين، عقد البيع الدولي للبضائع، مذكرة الماستر، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم الحقوق ، السنة الجامعية 2019/ 2020م ، ص 51

التسليم خلال مدة معقولة:

حسب فقرة (3) من النص أعلاه إذا لم يعين الأطراف عقد بيع الدولي للبضائع زمان محدد للتسليم المبيع ولا عرف يعينه، يجب على البائع في هذه حالة تسليم بضاعة في خلال مدة زمنية معقولة يتم تقديرها اعتبارا من خلال تاريخ العقد، وتقدير معقولة هنا طبيعة البضاعة تلعب دور كبير بحسب طبيعة البضاعة وحالتها هل هي جاهزة للتسليم أم يتم تسليمها مستقبلا.[14]

الفرع الثاني: الالتزام بتسليم المستندات:

تنص المادة 34 م ف اتفاقية فيينا على أنه: " إذا كان البائع ملزماً بتسليم المستندات المتعلقة بالبضائع، فإن عليه أن يوفى بهذا الالتزام فى الزمان والمكان المعينين فى العقد وعلى النحو الذى يقضيه، وإذا كان البائع قد سلم هذه المستندات قبل الميعاد المتفق عليه، فله حتى ذلك الميعاد أن يصلح أى نقص فى مطابقة المستندات، بشرط ألا يترتب على استعمال هذا الحق مضايقة للمشترى أو تحميله نفقات غير معقولة، ومع ذلك يحتفظ المشترى بالحق فى طلب تعويضات وفقاً لأحكام هذه الاتفاقية".

أولا: تسليم المستندات المطلوب تسليمها

غالبا ما يقتضي نقل البضاعة من بلد إلى آخر يتطلب المستندات ضرورية المتعلقة بالمبيع، لذلك نلاحظ من النص على أن هذه المستندات وقد تكون ممثلة للبضاعة ذاتها بحيث تعتبر حيازتها حيازة المبيع ذاتها كسند الإيداع بالنسبة للبضاعة المودعة في المخازن عامة وسند الشحن بالنسبة للبضاعة منقولة بحرا وقد تكون المستندات لإثبات مطابقة البضاعة طيقا لوثيقة العقد15 وغيرها من المستندات كوثيقة التأمين وشهادة المنشأة وشهادة صحية وغيرها من المستندات التي تطلبها الجهات الإدارية أو الجمركية في الدولة التي ترسل إليها البضاعة أو بلد العبور، ولذلك يجب على البائع التزام بتسليم المستندات أساسية، على وجه مطلوب بحيث يتمكن الناقل بنقل البضاعة إلى مكان مراد وصولها بدون عوائق، بحيث يعد هذا الإلتزام من الأمور الأساسية في التجارة الدولية، بل ولا تقل مكانها عن البضاعة ذاتها.[16]

ثانيا: تسليم المستندات في الزمان والمكان المتفق عليهما ومطابقتهما

أن الإتفاقية يلزم البائع على تنفيذ إلتزاماته بتسليم المستندات في المكان والميعاد المحددين طبقا لشكل المطلوب في العقد، كما يحق للبائع على أن يسلم المستندات إلى المشتري قبل حلول الميعاد متفق بيمهما.

والجدير بالذكر أن اتفاقية فيينا لم يتضمن تعريف محدد للمستندات التي يتوجب تقديمها على البائع ، حيث اكتفت اتفاقية تأكيد التزام تسليم المستندات فعليا إما بتناولها إياه أو تزويده بها أو تسليمها إلى البريد لإرسالها إليه[17] دون حوض في تفاصيلها ومعالجة بعض المسائل متعلقة به وسبب ذلك لأن طبيعة المستندات تختلف من مستند إلى آخر وذلك بحسب طبيعة البضاعة وأنواعها، وما تتطلبه جهات الجمركية والإدارية في البلدان التي تمر بها البضاعة.[18]

---

[14] – بوداب سناء ، تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع وفقا لإتفاقية فيينا لعام 1980م ، مرجع سابق ، ص 17

[15] – بوداب سناء، تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع وفقا لإتفاقية فيينا لعام 1980م ، مرجع سابق ، ص 18

[16] – إبراهيم بشيرعبدالله إدريس، التزام البائع بتسليم المبيع وفق أحكام اتفاقية الأمم المتحدة للبيع الدولي لعام 1980م، مرجع سابق، ص 9

[17] – إبراهيم بشيرعبدالله إدريس، التزام البائع بتسليم المبيع وفق أحكام اتفاقية الأمم المتحدة للبيع الدولي لعام 1980م، مرجع سابق، ص 9

[18]– بوداب سناء ، تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع وفقا لإتفاقية فيينا لعام 1980م ، مرجع سابق ، ص 23

وفي تقديري التزام بالمطابقة هي أحد شروط الأساسية يجب توافرها في عقد بيع الدولي للبضائع، وهي بمثابة تحديد لمدى مطابقة البضائع لشروط العقد التي تم الإتفاق عليها وعدم التزام بتسليم المستندات الأساسية من طرف البائع تعتبر إخلال واضح لشروط العقد، ويحق للمشتري أن يطلب فسخ العقد أو التعويض مناسب بما لحقه وهذا سوف أتناوله في المطلب التالي.

المطلب الثالث: الالتزام بالمطابقة وضمان ادعاء الغير

ويعتبر التزام بالمطابقة هو الهدف أساسي والغاية الذي يسعى المشتري إلى تحقيقه من خلال إبرام عقود بيوع الدولية، إن مفهوم المطابقة في الاتفاقيات البيوع الدولية والبروتوكولات ذات صلة بالتجارة العالمية يسعى إلى حماية حقوق المشتري من إخلال البائع بالتزاماته أساسية بتسليم البضائع والمستندات الضرورية خاليا من أي عيوب أو نقص كما يلتزم البائع بتسليم كمية متفق عليها في العقد مطابقا للشكل النوع والعدد دون نقص أو زيادة[19].

أولا: التزام بضمان المطابقة أ تعريف المطابقة

لم يتطرق اتفاقية لاهاي للبيع المنقولات المادية تعريفا محددا للمطابقة كالتزام مستقل وإنما اعتبرته جزء من التزامات التسليم، وهذا مالا يتماشى مع قواعد والاعراف الدولية المتعارف في البيوع الدولية،[20] وبالرجوع إلى اتفاقية فيينا للبيع الدولي للبضائع فقد تناولته بصورة مستقلة عن الالتزام بالتسليم ولكنه لم يعطي تعريفا واضحا ومحددا للالتزام بالمطابقة وإنما اكتفت بتعداد عناصر المكونة له،[21] وبسحب ما جاء في نص المادة 35/ 1/ من اتفاقية فيينا للبيع الدولي للبضائع على أنه: (على البائع أن يسلم بضائع تكون كميتها ونوعيتها وأوصافها وكذلك تغليفها أو تعبئتها مطابقة لأحكام العقد).[22]

ونلاحظ من النص المذكور أعلاه أن اتفاقية أكدت أن شروط العقد هو المعيار أساسي بالمطابقة أي كل شرط يتضمنه وثيقة العقد في المبيع من صفات يكون عنصرا أساسيا ويجب على التزام بالمطابقة عند التسليم وإلا يعتبر البائع قد تخلى عن تنفيذ التزاماته التزام بالمطابقة[23].

ويعرفه البعض من جانب الفقه الإلتزام بالمطابقة على أنه "تعهد محله عمل يلتزم بائع بتسليم المبيع والمستندات الخاصة بها وفقا لما يفرضه العقد والقانون"24، إذا فالبائع ملزم أن يسلم البضاعة والمستندات المتعلقة بها خاليا من كل عيوب.

ب – وقت توافر المطابقة

تنص المادة 1/ 36/ من اتفاقية فيينا على أنه " 1– يسأل البائع، وفقاً لشروط العقد وأحكام هذه الاتفاقية ، عن

---

[19] – نغم حنا رؤوف ، التزام البائع بتسليم في عقد البيع الدولي للبضائع وفقا لاتفاقية فيينا1980م ، مرجع سابق ،

[20] – يوسف سامي يوسف ، تحت إشراف محسن عبد الحميد إبراهيم البية، أستاذ القانون المدني ، تنفيذ التزام على نفقة المدين في العقود البيوع الدولية (دراسة مقارنة)، بحث مستل من أطروحة لنيل درجة دكتورع ،في الحقوق، كلية حقوق / جامعة منصوة / قسم القانون المدني، 2020م ، ص 27

[21] – عدنان عبد شيع ، الاخطار بعيب عدم المطابقة كواجب على المشتري في ظل اتفاقية الامم المتحدة للبيع الدولي للبضائع لسنة 1980م ، فيص قسم العلوم القانونية ، مجلة العلوم القانونية / كلية القانون / جامعة بغداد ، العدد الآول، ص 408

[22] – انظر اتفاقية فيينا للبيع الدولي للبضائع 1980 المادة 35/ 1

[23]– جودت هدى ، التزام بالمطابقة وضمان إدعاء الغير حسب نصوص اتفاقية فيينا للبضائع لعام 1980م بشأن عقد البيع الدولي للبضائع ، مرجع سابق ، ص 113

[24] – وداب سناء ، تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع وفقا لإتفاقية فيينا لعام 1980م ، مرجع سابق ، ص 26

كل عيب فى المطابقة يوجد وقت انتقال التبعة إلى المشترى، وإن لم يظهر هذا العيب إلا فى وقت لاحق".

ونلاحظ من النص أعلاه فإن وقت توافر المطابقة هو وقت إنتقال تبعك الهلاك، كما جاءت النص صريحة العبارة حيث حدد وقت الذي يجب توافر فيه المطابقة وهو وقت الذي ينتقل تبعة المخاطر من البائع إلى المشتري،[25] وبالتالي إذا ثبت العيب وقت انتقال السلعة وأشار النص أيضا يجب أن يكون العيب عدم المطابقة قديم أي موجود وقت إنتقال تبعة فالسلعة يعتبر غير مطابق ويجب أن يسأل البائع عن عدم المطابقة ومع ذلك اعتيرت المادة (36) يعد البائع مسئولا في الحالات التالية متى توفرت هذه معايير

1- إذا اكتشف العيب وقت استلام السلعة.

2- إذا وجد العيب بعد تسليم البضاعة وذلك بسبب تقصير من البائع وعدم التزام بتنفيذ التزاماته أساسية.[26]

وهذه ما تضمنته الفقرة الثانية من المادة (36) على أنه "وكذلك يسأل البائع عن كل عيب فى المطابقة يظهر بعد الوقت المشار إليه فى الفقرة السابقة، وينسب إلى عدم تنفيذ أى من التزاماته، بما فى ذلك الإخلال بأى ضمان يقضى ببقاء البضائع خلال مدة معينة صالحة للاستعمال العادى أو للاستعمال الخاص، أو محتفظة بصفاتها أو بخصائصها".

ثانيا: التزام بضمان إدعاء الغير

إضافة إلى التزامات البائع بأن يقدم البضاعة مطابقا وقفا شروط العقد مسبقا أو عرف جاري ويضمن أيضا أن تكون هذه السلعة خاليا من أي حق آخر أو إدعاء للغير حتى يتمكن الطرف الثاني من حيازة المبيع واستفادة منه من غير أي عوائق مادية أو فنية.

بناء على ما ذكرناه سيتم تقسيم الدراسة فقرتين نتناول في الفقر الأول نطاق التزام ضمان إدعاء الغير فأما الفقرة الثاني نتطرق فيه شروط إعمال ضمان إدعاء الغير[27]

أ – نطاق التزام ضمان إدعاء الغير

ونصت المواد من 41 إلى 44 من اتفاقية فيينا مبدأ هذه الضمان وجاءت في المادة 41 على النحو التالي: "على البائع أن يسلم بضائع خالصة من أى حق أو إدعاء للغير، إلا إذا وافق المشترى على أخذ البضائع مع وجود مثل هذا الحق أو الادعاء، ومع ذلك إذا كان الحق أو الادعاء مبنياً على الملكية الصناعية أو أى ملكية فكرية أخرى، فإن التزامات البائع تخضع لأحكام المادة" (42).[28]

من خلال النص المذكور أعلاه يتبين أن الضمان المقصود هو ضمان التعرض القانوني وبناءً عليه، فإن النص يؤكد على أن التزام البائع بالضمان هو فيما يخص ادعاء الغير بوجود حق عيني على محل العقد، وليس في حالة التعرض المادي على السلعة[29].

---

[25] – محمد سياعرة ورمضان تيسير، إ شراف ، حنان موشارة ، الإلتزام بالمطابقة في عقد البيع الدولي للبضائع ، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة ماستر في القانون، ، جامعة 8 ماي 1945 كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم الحقوق تخصص قانون السنة الجامعية 2021 – 2022م أعمال ص 49

[26] – بوداب سناء ، تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع وفقا لإتفاقية فيينا لعام 1980م ، مرجع سابق ، ص 30

[27] – جربت هندى ، التزام بالمطابقة وبضمان ادعاء الغير حسب نصوص اتفاقية فيينا لعام 1980م بشأن البيع الدولي للبضائع مرجع سابق ، ص 116

[28] – انظر المادة 41/1/ من اتفاقية فيينا

[29] – بوداب سناء ، تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع وفقا لإتفاقية فيينا لعام 1980م ، مرجع سابق ، ص 31

ب – شروط إعمال ضمان إدعاء الغير

وردت النص المادة 43/ من الاتفاقية على ما يلي:

1- يفقد المشترى حق التمسك بأحكام المادة (41) أو المادة (42) إذا لم يخطر البائع بحق أو ادعاء الغير محدداً طبيعة هذا الحق أو الادعاء فى ميعاد معقول من اللحظة التى علم فيها بهذا الحق أو الادعاء أو كان من واجبه أن يعلم به.

2- لا يجوز للبائع التمسك بأحكام الفقرة السابقة إذا كان يعلم بحق أو ادعاء الغير وطبيعة هذا الحق أو الادعاء.

وفقًا للنص المذكور أعلاه يتوجب على المشتري إخطار البائع في حالة تعرض الغير قانونياً على البضاعة المبيعة، سواء كان هذا التعرض بحسب المادة 41 أم غيرها، فإن هذا النص يؤكد على ضرورة قيام المشتري بإخطار البائع بأي تعرض قانوني وقع على البضاعة من قبل الغير، وذلك في وقت معقول، من أجل حماية مصالح البائع[30].

المبحث الثاني: الالتزام المشتري في عقد البيع الدولي للبضائع

المطلب الأول: الالتزام بدفع الثمن

يعتبر عقد البيع الدولي للبضائع من العقود المعاوضة أي ملزمة للجانبين بمعنى يترتب التزامات على عاتق كلا الطرفين، وحدد التزامات على ذمة البائع وفي المقابل حدد التزامات أخرى على ذمة المشتري في اتفاقية فيينا للبضائع لسنة 1980م وذلك وفقا للمواد (53 ألى 60) تناولت التزامات المشتري في دفع الثمن المواد 51 إلى 59 وجاءت في المادة 60 الإلتزام بتسليم البضاعة)، وهناك التزامات أخرى تابعة للإلتزامات آنفة الذكر، وهي التزام بفحص البضاعة وإخطار البائع بعدم المطابقة، إلتزامات نفقات تسليم وهذه التزامات تخضع لإرادة المتعاقدين.

ويشمل الالتزام بدفع الثمن ثلاث عناصر أساسية وهي: تحديد الثمن، مكان الدفع، وزمان الدفع، وهذه هي التي نقوم معالجتنا في هذا المطلب.

الفرع الأول: تعريف بالثمن و كيفية تحديده

وفي عقد البيع الدولي يجب أن يحدد الثمن أو قابلا للتحديد وفقا للسعر السوق وهذا ما أخذت به معظم التشريعات المختلفة، أما إذا لم يعين الأطراف الزمان والمكان لتحديد فإن تحدد يكون في مكان تواجد المبيع عند التسليم المشتري.

أولا : تعريف الثمن

يعرف بعض الفقه الثمن على أنه "عبارة عن مبلغ من النقود يلتزم المشتري بدفعه إلى البائع مقابل إنتقال ملكية الحق المبيعة إليه"[31].

وعرفه آخرون بأنه " الالتزام الأساسي الذي يقع على عاتق المشتري الذي يقابل التزام البائع بنقل الملكية[32]"

[30] – فيص عدنان عبد شيع ، الاخطار بعيب عدم المطابقة كواجب على المشتري في ظل اتفاقية الامم المتحدة للبيع الدولي للبضائع لسنة 1980م ، قسم العلوم القانونية ، مجلة العلوم القانونية ، مرجع سابق ، ص 423

[31] – طارق كاظم عجيل ، **الوسيط في عقد البيع** ،ط 1 ، دار الحامة للنشر والتوزيع ، الأردن 2010م ص 232

[32] – زاهية سي يوسف حورية ، **عقد البيع** ، ط 3 دار الأمل الجزائر 2000م ص 184

ويجب على المشتري أن يقوم بكافة التزاماته أساسية لدفع المبلغ المتفق عليه،[33] كما هو معلوم إن الدفع هو من التزامات أساسية على عاتق المشتري ويقابله التزام من طرف البائع بنقل الملكية، إذا عقد البيع نقل الملكية من جانب البائع ودفع الثمن من قبل المشتري.[34]

ثانيا: كيفية تحديد الثمن

وحدد قانون المعاملات المدنية السوداني فكرة تحديد الثمن وفقا السوق والعرف هما أساس البيوع بشكل عام، وفي حال عدم وجود تحديد يكون تعيين وفقا للعرف الجاري وذلك بحسب نص المادة(184) على مايلي: " إذا اتفق المتبايعان على تحديد الثمن بسعر السوق فيعتبر سعر السوق في زمان ومكان البيع وإن لم يكن هذا المكان سوق اعتبر المكان الذي يقضي العرف بأن تكون أسعاره سارية "[35].

وحددت قانون بيع الإنجليزي للبضائع قاعدة لتعيين الثمن في عقد البيع الدولي، وتضمنت النص على أساس تحديد الثمن وردت على ما يلي:

1- يمكن تحديد بشكل قاطع بناء اتفاق طرفي العقد ، أو يمكن تحديده على أساس مجريات بين الأطرف مستقبلا.

2- وفي عدم تعيين الثمن على طريقة مذكور في البند (1) يلتز المشتري بدفع الثمن معقول.[36]

تلك هي قواعد لتحديد الثمن في عقد البيع بصورة عامة وفي عقد البيع الدولي للبضائع بصورة خاصة ، ونستخلص من التشريعات المختلفة أسس تحديد الثمن في عقد البيع على نحو التالي:

أولا : وفقا للسعر السوق أو العرف التجاري أخذت به القانون السوداني والمصري.

ثانيا: السعر المعقول أخذت به القانون الإنجليزي للبضائع.

وفي تقديري أن تحديد الثمن بناء على سعر السوق أنسب وأدق من تحديدها على أساس سعر المعقول ، باعتبار أن سعر السوق حتما أن تكون سعرا وفقا للظروف والملابسات المحيطة بالعقد.

وبالرجوع إلى اتفاقية فيينا للبضائع سنجد أن قد عالجت الالتزام بوفاء الثمن من طرف المشتري في الفصل الثالث منها تحت عنوان (التزامات المشتري) وذلك في المواد من 53 إلى 59

ونصت المادة (53) على ما يلي: " يجب على المشترى، بموجب شروط العقد وهذه الاتفاقية، أن يدفع ثمن البضائع وأن يستلمه"، ويشير هذا النص على أن من واجبات المشتري أن يدفع الثمن المتفق عليه.

وردت في نص المادة (54) على نحو التالي: " يتضمن التزام المشترى بدفع الثمن اتخاذ ما يلزم واستيفاء الإجراءات المطلوبة بموجب العقد أو بموجب القوانين والأنظمة الواجبة التطبيق من أجل تسديد الثمن".

ونلاحظ من النص أعلاه ويلتزم المشتري القيام بكافة الإجراءات المطلوب تنفيذه من طرفه وذلك وفقا للعقد أو بموجب التشريعات والآنظمة القانونية الواجبة التطبيق من أجل دفع الثمن المتفق عليه مسبقا.

---

[33] – فحتي عبد الرحيم ، **الوجيز في العقود المدنية المسماة** ، الكتاب الأول ، عقد البيع ، ط 3 ، المنصورة ، دار القلم ، د ، س ص 90

[34] – عبد الرزاق السنهوري ،**الوسيط في شرح القانون المدني الجديد** ، ط 3 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، 1986 ، ص 467

[35] – انظر المادة (184) القانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984

[36] – أسامة محمود حميدة، لالتزامات المتقابلة لأطراف البيع الدولي والأحكام المشتركة بينها مرجع سابق ، ص 251 – 252

ونصت المادة (55) على ما يلي: " إذا انعقد العقد على نحو صحيح دون أن يتضمن صراحةً أو ضمناً، تحديداً لثمن البضائع أو بيانات يمكن بموجبها تحديده يعتبر أن الطرفين قد أحالا ضمناً فى حالة عدم وجود ما يخالف ذلك، إلى السعر الاعتيادى الموجود وقت انعقاد العقد بالنسبة لنفس البضائع المبيعة فى ظروف مماثلة فى نفس النوع من التجارة".

وأشارت النص المذكور أعلاه إذا انعقد عقد البيع الدولي بصورة صحيحة وذلك بتوفر كافة الشروط المطلوب في التجارة الدولية ولكنه لم يحدد الثمن صراحة أوضمنا، اعتبره اتفاقية مخالفا لسعر المعتادة في عقد البيع، أما وفي الحال تعثر تحديد الثمن ووجود الشك يتم تحديد طفقا للوزن الصافي للبضاعة وقت إبرام العقد، وذلك بسحب النص المادة (56) نص على ما يلي: " إذا حدد الثمن حسب وزن البضائع ففى حالة الشك يحسب الثمن على أساس الوزن الصافى".

ونستخلص من ذلك إلى أن الأصل في عقد البيع الدولي في تعيين الثمن طبقا لأحكام إتفاقتي لاهاي وفيينا هو العقد، فإذا شمل العقد تحديدا للثمن أو كيفية تسديدها فعلى المشتري أن يدفع الثمن محدد في العقد مسبقا، أما وفي حال عدم تحديد الثمن أو طريقة تحديد فإن كلا الإتفاقيتين تأخذ موفقا مختلفا عن الآخر.

الفرع الثاني: مكان وزمان دفع الثمن

أولا: مكان دفع الثمن

وحدد القانون المعاملات المدنية كغيره من التشريعات الوطنية حدد مكان دفع الثمن في المادة (188) على النحو التالي:

" (1) الثمن في البيع المطلق يستحق معجلاً ما لم يتفق أو يتعارف علي أن يكون مؤجلاً أو مقسطاً لأجل معلوم.

(2) إذا كان الثمن مؤجلاً أو مقسطاً فإن الأجل يبدأ من تاريخ تسليم المبيع".

ونلاحظ من النص أعلاه على أن وقت دفع الثمن في الأصل يجب أن يكون عاجلا إلا إذا اتفق الأطراف على خلاف ذلك.

وتنص المادة (57) من اتفاقية فيينا على أنه "

1- إذا لم يكن المشترى ملزماً بدفع الثمن فى مكان معين وجب عليه أن يدفعه إلى البائع:

(أ) فى مكان عمل البائع، أو

(ب) فى مكان التسليم، إذا كان الدفع مطلوباً مقابل تسليم البضائع أو المستندات.

2- يتحمل البائع أى زيادة فى مصاريف الدفع ناتجة عن تغيير مكان عمله بعد انعقاد العقد.37"

وفقا للنص المذكور أعلاه الزم الاتفاقية المشتري أن يقوم بتسديد الثمن في المحدد في العقد، أو الذي يمكن تعيينه بالرجوع إلى العقد.[38]

وإن لم يكن للمشتري ملزما بدفع الثمن في ميعاد محدد وجب عليه أن يسدد حين يضع البائع البضاعة والمستندات بيد المشتري وتحت تصرفه تصرفا كاملا، طبقا للشروط واتفاقية[39] ويحق للبائع أن يمتنع بتسليم البضاعة

37 – انظر المادة (57) من اتفاقية فيينا للبضائع 1980م

38 – محسن الشفيق ، **اتفاقية لاهاي للمنقولات المادية** ، مرجع سابق ، ص 197 – 198

39– بوداب سناء ، **تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع وفقا لإتفاقية فيينا لعام 1980م** ، مرجع سابق ، ص 30

والمستندات إلى المشتري حتى يسدد الثمن، وهذا ما جاءت نص المادة (58) من الاتفاقية وهي كالتالي[40]

ثانيا : زمان دفع الثمن

وفقا لما جاء في نص المادة (59) من اتفاقية فيينا للبيع الدولي للبضائع، " يجب على المشترى أن يدفع الثمن فى التاريخ المحدد فى العقد أو الذى يمكن تحديده بالرجوع إلى العقد أو أحكام هذه الاتفاقية دون حاجة إلى قيام البائع بتوجيه أى طلب أو استيفاء أى إجراء"[41]

ويفهم من النص المذكور على أنه يجب على المشتري أن يلتزم بوفاء لتسديد الثمن بمجر حلول التاريخ المتفق بينهما وفقا للعقد، أوالذي يمكن استخلاصه بالرجوع إلى العقد أو نصوص اتفاقية دون البائع بإخطار المشتري بحلول الميعاد أو الطلب أي تذكير أي إجراء أخرى بسحب.[42]

ونستخلص من النصوص المذكور أعلاه إلى أن تعيين ميعاد دفع الثمن في البيع الدولي للبضائع يكون وفقا للتاريخ محدد في العقد بين الأطراف، أو على أساس كيفية التي يحددها العقد إذا شملت العقد طريقة محددة لتعيين الزمان، فإذا لم يضمن العقد ميعاد معين أو بيان طريقة التحديد، يكون تحديد بالرجوع إلى اتفاقية.

المطلب الثاني: الالتزام بتسلم البضائع

يعد إلتزام بتسليم البضاعة من جانب المشتري في عقد البيع الدولي للبضائع إلتزاما أساسيا تأتي بعد دفع الثمن مباشرا، وهو الذي يقابله من طرف البائع بتسليم البضاعة، ووفقا لأهمية هذا المحور ستناول في فرعين أساسيين نتناول في فرع الأول المقصود بتنفيذ إلتزام بالتسلم وستناول في الفرع الثاني عن مكان وزمان تنفيذ إلتزام بالتسلم وفي الفرع الثالث نتحدث عن إلتزامات أخرى المرتبطة بالإلتزام بالتسليم.[43]

والجدير بالذكر أن الإلتزام بتسليم البضاعة ليس حقا يمارسه المشتري باختياره، وإنما يعد إلتزاما أساسيا يجب على المشتري إلتزام بتنفيذه طبقا للشروط العقد، ويعد من التصرفات الإجابية الذي يقوم المشتري بحيازة البضاعة تحت تصرفه، باعتباره إجراء مكملا ومقابلا للتسليم المبيع[44]

الفرع الأول : المقصود بتنفيذ إلتزام بالتسلم

سأتناول في البند الأول تعريف الإلتزام بالتسلم وتطرق في البند الثاني كيفية تنفيذ الإلتزام بالتسلم

البند الأول : تعريف الإلتزام بالتسلم

لم ترد نص في اتفاقية الامم المتحدة بشأن عقد البيع الدولي للبضائع 1980م تعريفا لمفهوم التسلم، إلا أن بعض

40– 1– إذا لم يكن المشترى ملزماً بدفع الثمن فى وقت محدد، وجب عليه أن يدفع الثمن عندما يضع البائع البضائع أو المستندات التى تمثلها تحت تصرف المشترى وفقاً للعقد وهذه الاتفاقية، ويجوز للبائع أن يعتبر الدفع شرطاً لتسليم البضائع أو المستندات.

2– إذا تضمن العقد نقل البضائع جاز للبائع إرسالها بشرط ألا تسلم البضائع أو المستندات التى تمثلها إلى المشترى إلا مقابل دفع الثمن.

3– لا يلزم المشترى بدفع الثمن إلا بعد أن تتاح له الفرصة لفحص البضائع، ما لم يكن ذلك متعارضاً مع كيفية التسليم أو الدفع المتفق عليها بين الطرفين.

41– انظر المادة (59) من اتفاقية فيينا للبضائع 1980م .

42 – محسن الشفيق ، **اتفاقية لاهاي للمنقولات المادية** ، مرجع سابق ، ص 200

43 بوداب سناء ، **تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع وفقا لإتفاقية فيينا لعام 1980م** ، مرجع سابق ، ص 40

44 أسامة محمود حميدة، **الالتزامات المتقابلة لأطراف البيع الدولي والأحكام المشتركة بينها** مرجع سابق ، ص 275

الفقه عرفه على أنه: "العين الأخر ى للنظارة ويقصد به التعاون لإتمام تنفيذ العقد، ذلك الذي يعد تطبيقا للإلتزام"45.

وعرفه آخرون الالتزام بالتسلم بأنه: " تلقي المشتري الحيازة المادة للمبيع من البائع وإدخالها تحت سيطرته46".

البند الثاني: كيفية تنفيذ الإلتزام بالتسلم

جاءت في المادة (60) من اتفاقية الأمم المتحدة بشأن عقد البيع الدولي للبضائع كيفية تنفيذ المشتري إلتزاماته بالتسلم البضاعة، وفقا لاتفاقية يجب على المشتري القيام بجميع الأعمال التي تمكن البائع من تسلم البضاعة أولا: ثم القيام بسحب وإستلام البضاعة وإدخاله في حيازته وتحت تصرفه ثانيا47.

أولا: القيام المشتري بجميع الأعمال التي تمكن البائع من تسلم المبيع

وهو أن يقوم المشتري بجميع الأعمال التي من شأنه تساعد المشتري البائع بسلم المبيع إليه، كفحص البضاعة قبل الشحن والتأكد من كميتها ومدى مطابقة البضاعة لشروط العقد، وكحضوره لعملية الوزن إذا تطلب العقد هذا الشرط، أو توكيل من ينوب عنه في ذلك القيام بالمهمة48.

وإذا حدد مكان تسليم المبيع في بلد المشتري، فينبغي على المشتري أن يوفر للبائع جميع المعلومات الضرورية كحصول على التراخيص الجمركية اللازمة لكي يتمكن إدخال البضاعة إلى بلد المشتري مع تمكنه من إتمام جميع الإجراءات الجمركية.49

ثانيا: قيام المشتري بسحب البضاعة

إضافة إلى استلام المشتري في تنفيذ التزاماته الأساسية القيام بتسلم البضاعة من البائع، ويجب عليه أيضا التزام بنقل البضاعة خلال فترة معقوله من تاريخ علمه بوضع المبيع تحت تصرفه، سواء من المنشأة أومن مخازن البائع أو من المكان التي وضعت فيها تحت سيطرته، إلى مخازنه وتحمله جميع نفقات السحب والقيام بكافة الأعمال الإدارية اللازمة،50 وفي بيع السيف طيقا لصيغة تسليم المبيع محل المنتج Exworks بحيث البائع بتسليم المبيع إلى المشتري منشأته، وينبغي على المشتري أن يلتزم باستلام البضاعة من هذه المنشأة إلى مكانه هو، وقد يكون الاستلام على ظهر السفينة أو في رصيف ميناء الوصول Exquay.

الفرع الثاني: مكان وزمان تنفيذ إلتزام بالتسلم

وتعتبر اتفاقية فيينا للبيع الدولي للبضائع التسليم والتسلم كلمان مترادفتان يعني بمعنى وحد، لذلك تناولت اتفاقية مكان وزمان تسليم المبيع ولم يتطرق إلى زمان ومكان تسلمها، ويجب على المشتري في عقد البيع الدولي للبضائع أن يلتزم بتسليم المبيع وملحقاتها في الزمان والمكان المحددين في العقد، وإذا لم يرد في العقد نص لتحديد مكان وزمان تسليم

---

45 وائل حمدي، **حسن النية في البيوع الدولية**، د ط، دار المطبوعات الجامعية، مصر، 2012م

46 حميدة قوميري، **اتفاقية تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع دراسة مقارنة بين القانون الداخلي واتفاقية فيينا(11 ايريل 1890م المتعلقة بعقد البيع الدولي للبضائع)** مذكر الماجستير، حورية يسعد ، الحقوق ، جامعة أمحمد بوقرة ، بومرداس ، 2013 – 2014م ، ص 70

47 يتضمن التزام المشترى بالاستلام ما يلى:

(أ) القيام بجميع الأعمال التى يمكن توقعها منه بصورة معقولة لتمكين البائع مع القيام بالتسليم، و

(ب) استلام البضائع.

48 بوداب سناء ، **تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع وفقا لإتفاقية فيينا لعام 1980م** ، مرجع سابق ، ص 41

49 محسن شفيق ، **اتفاقية لاهاي للمنقولات المادية** ، مرجع سابق ، ص 201

50 محسن شفيق ، مرجع سابق ، **اتفاقية لاهاي للمنقولات المادية** ، ص 201 – 202

البضاعة، فالعبر يكون في المكان الذي يستطيع البائع تسليم البضاعة إلى المشتري، وفي المقابل يجب على المشتري القيام بكافة التسهيلات العملية وإكمالها.51

الفرع الثالث: الإلتزامات الأخرى المرتبطة بالإلتزام بالتسلم

تضمنت اتفاقية فيينا للبضائع لسنة 1980 م إلتزامات أخرى مرتبطة بالإلتزام بالتسلم البضاعة والتي تمثل في إلتزامه بدفع نفقات تسلم البضاعة إضافة بالتزامه المحافظة على البضاعة المبيعة، وفقا لذلك سوف أتناول في البند الأول: إلتزام المشتريّ بنفقات تسلم المبيع ، وفي البند الثاني نتطرق بإلتزام المشتري بالمحافظة على البضاعة.

البند الأول: إلتزام المشتريّ بنفقات تسلم المبيع

لم ترد في اتفاقية فيينا للبيع الدولي للبضائع لسنة 1980م نصا خاصا لنفقات التسلم المبيع غير أنه ذكر ضمنا وفقا للنص المادة (60) من اتفاقية آنفة الذكر دوره ألزم المشتري بدفع النفقات التسلم إذا وجب اتفاق على ذلك أو بقوة القانون أو عرض جاري على تلك المبيع.

البند الثاني : إلتزام المشتري بالمحافظة على البضاعة.

جاءت النص المادة (1/86) من اتفاقية فيينا للبيع الدولي للبضائع لسنة 1980م إلتزام المشتري بالمحافظة على البضاعة على أنه: " 1- إذا تسلم المشترى البضائع وأراد ممارسة أى حق له فى رفضها وفقاً لما جاء بالعقد أو بموجب هذه الاتفاقية، وجب عليه أن يتخذ الإجراءات المعقولة المناسبة للظروف لضمان حفظ البضائع، وله حبسها لحين قيام البائع بتسديد المصاريف المعقولة التى أنفقت لهذا الغرض" 52.

وبالرجوع إلى قانون المعاملات المدنية السوداني لم يتضمن نصا خاصا على التزام المشتري بتسلم البضاعة بطريقة مستقلة، وإنما أدرجته ضمن التزامات مكمل في عقد البيع ويقابل ذلك من طرف البائع الالتزام بالتسليم الفعلي والحكمي للمبيع.[53]

الالتزام بالدفع: وفقًا لقانون المعاملات المدنية، يقع على عاتق المشتري التزام قانوني بدفع ثمن البضائع في وقت التعاقد، حتى قبل استلام البضائع أو المطالبة بها، ما لم يكن هناك اتفاق بديل. هذا يحدد توقعًا واضحًا بأنه يجب على المشتري الوفاء بالتزامه بالدفع كجزء من اتفاقية البيع.

المطلب الثالث: الالتزام بفحص البضائع والاخطار

تعتبر المسألة الفحص البضاعة حق من حقوق المشتري أن يقوم بفحص البضاعة وتأكد بمطابقها، وفحص البضائع في عملية التجارة الدولية لها أهمية كبيرة لذلك تناولت اتفاقية فيينا أحكاما خاصة فيما يتعلق بفحص البضاعة وهو ما تضمنته (المادة 38) م من اتفاقية فيينا على ما يلي : "

1- على المشترى أن يفحص البضائع بنفسه أو بواسطة غيره فى أقرب ميعاد ممكن تسمح به الظروف.

2- إذا تضمن العقد نقل البضائع، يجوز تأجيل هذا الفحص لحين وصول البضاعة.

---

[51] – حميدة قوميري، **اتفاقية تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع دراسة مقارنة بين القانون الداخلي واتفاقية فيينا(11 ابريل 1890م المتعلقة بعقد البيع الدولي للبضائع)** ص 70

[52] – انظر المادة (1/86) **من اتفاقية فيينا للبيع الدولي للبضائع لسنة 1980م**

[53] – انظر نص المادة () **القانون المعاملات المدنية السوداني 1984م**

3- إذا غير المشترى وجهة البضائع أو أعاد إرسالها دون أن تتاح له فرصة معقولة لفحصها وكان البائع يعلم، أو كان من واجبه أن يعلم وقت انعقاد العقد باحتمال تغيير وجهة البضاعة أو إعادة إرسالها، جاز تأجيل فحصها إلى حين وصولها إلى المكان الجديد".

وقت الفحص: لم تحدد التشريعات الوطنية المختلفة وقت الفحص كما هو الحال في القواعد الموضوعية للتجارة الدولية سواء في اتفاقية لاهاي للمنقولات المادية أو في اتفاقية الأمم المتحدة بشأن عقد البيع الدولي للبضائع، وتميزت اتفاقية فيينا أكثرمرونة من قواعد قانون الموحد للبيع الدولي، فيمكن يتم عملية الفحص في أقرب وقت ممكن بحسب الظروف ، فمدة الفحص قد يأخذ وقتا أطول أو العكس وفقا لطبيعة البضاعة.54

وطريقة الفحص: المراد بطريقة الفحص هنا هو الفحص المعروف التي وردت في نصوص اتفاقيات دولية أو يجري عليه الدولي أو الذي ينص عليه في العقد، فطرق الفحص طبقا للواعد الموضوعية للتجارة الدولية واضح ومبين،55 فقد حددت القانون الموحد للبيع الدولي للبضائع طرق التي من خلالها يتم فحص البضاعة، وذلك وفقا ما نصت عليه المادة (3/38) من اتفاقية فيينا آنف الذكر، فإن اتفاقية فيينا تطرقت طريقة الفحص البضاعة كما هو الحال في قواعد القانون الموحد البيع الدولي للمنقولات المادية، وبعد ذلك أصبحت طريقة الفحص المبيع تخضع للأعراف الدولية التي تحكم التجارة الدولية وذلك وفقا للطبيعة ونوع البضاعة بحسب محل العقد.56

مكان الفحص البضائع: تطرقت اتفاقية قواعد الموضوعية التي تنظم التجارة الدولية حدد مكان الفحص، المقصود مكان الفحص هنا مكان التسليم المبيع، بحيث يؤكد الفقه في هذا السياق المكان الذي يتحقق المصالح الأطراف العقد، وفي هذه الحالة تعتبر مكان تصدير، فغالبا يكون قريب من منشأة البائع أو مكان إقامته، فيعد من السهل في حالة عدم مطابقة المبيع للشروط العقد، واستبدال البضاعة المعيبة التي رفض المشتري أن يستلمها عند فحصها ومعاينتها57.

الإخطار بالمطابقة: يعد الإخطار من طرف المشتري إلى البائع هو إجراء واجب على عاتق المشتري الذي يقوم به بعد فحص البضاعة مباشر، وهو ما تضمنت نص (المادة 39) من اتفاقية فيينا ذ 58 "

1- على المشترى أن يفحص البضائع بنفسه أو بواسطة غيره فى أقرب ميعاد ممكن تسمح به الظروف.

2- إذا تضمن العقد نقل البضائع، يجوز تأجيل هذا الفحص لحين وصول البضاعة.

3- إذا غير المشترى وجهة البضائع أو أعاد إرسالها دون أن تتاح له فرصة معقولة لفحصها وكان البائع يعلم، أو كان من واجبه أن يعلم وقت انعقاد العقد باحتمال تغيير وجهة البضاعة أو إعادة إرسالها، جاز تأجيل فحصها إلى حين وصولها إلى المكان الجديد".

تؤكد الأحكام المتعلقة بفحص البضائع في عقد البيع على مسؤولية المشتري عن فحص البضائع على الفور، مع

---

54 عمار ساوي ، **البيع الدولي للبضائع** ، مرجع سابق ، ص 91

55 رحيمة منصوري، **آثار القانونية لعقد البيع الدولي للبضائع** ص 56

56 عمار **ساوي** ، **البيع الدولي للبضائع** ، مرجع سابق ، ص 91

57 وائل حمدي، **حسن النية في البيوع الدولية**، ص 486 – 489

58 1 – يفقد المشترى حق التمسك بالعيب فى مطابقة البضائع إذا لم يخطر البائع محدداً طبيعة العيب خلال فترة معقولة من اللحظة التى اكتشف فيها العيب أو كان من واجبه اكتشافه.

2- وفى جميع الأحوال، يفقد المشترى حق التمسك بالعيب فى المطابقة إذا لم يخطر البائع بذلك خلال فترة أقصاها سنتان من تاريخ تسلم المشترى البضائع فعلاً، إلا إذا كانت هذه المدة لا تتفق مع مدة الضمان التى نص عليها العقد.

مخصصات محددة لظروف مثل نقل البضائع والتغييرات في الوجهة تهدف هذه الأحكام إلى تحقيق التوازن بين حقوق والتزامات كل من المشترين والبائعين59.

مسؤوليات فحص المشتري

يجب على المشترين فحص البضائع في أقرب وقت ممكن، إما شخصيًا أو من خلال ممثلين، للتأكد من أنها تلبي المواصفات التعاقدية

يعد هذا الفحص السريع أمرًا بالغ الأهمية لتحديد العيوب أو المشكلات مبكرًا، والتي يمكن أن تمنع النزاعات لاحقًا.

تأجيل الفحص

إذا كان العقد يتضمن نقل البضائع، فيمكن تأجيل الفحص حتى وصول البضاعة إلى الوجهة.

يقر هذا الحكم بالتحديات اللوجستية ويسمح للمشترين بفحص البضائع عند الاستلام، مما يضمن قدرتهم على التحقق من الجودة والامتثال.

تغيير الوجهة وإعادة إرسال البضائع

إذا قام المشتري بتغيير الوجهة أو إعادة إرسال البضائع دون فحص مسبق، فيمكن تأجيل الفحص حتى تصل البضائع إلى الموقع الجديد، بشرط أن يكون البائع على علم بإمكانية حدوث مثل هذه التغييرات.

يحمي هذا البند المشترين من التعرض للعقاب في ظروف خارجة عن إرادتهم، مما يعزز العدالة في المعاملات التجارية.

في حين تهدف هذه الأحكام إلى حماية حقوق المشترين، فإنها تضع أيضًا مسؤولية كبيرة عليهم للتصرف بسرعة وحكمة. قد يؤدي عدم القيام بذلك إلى مضاعفات أو فقدان الحقوق فيما يتعلق بمطالبات العيوب.

النتائج والتوصيات والمقترحات

في ضوء هذه الدراسة توصل الباحث إلى عدد من النتائج حول البحث، وذلك بعد توفيق من الله سبحانه وتعالى كما قدم بعض التوصيات، ويورد الباحث فيما يلي أبرز هذه النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج

1- وضوح الالتزامات: إتفاقية فيينا توفر تعريفات واضحة للالتزامات لكل من البائع والمشتري، مما يقلل من النزاعات.

2- حماية حقوق الطرفين: تعزز الإتفاقية حقوق الطرفين بشكل متوازن، مما يساهم في تحقيق العدالة في المعاملات التجارية.

1- مرونة التطبيق: تتيح الإتفاقية مرونة في تطبيق القوانين بما يتناسب مع طبيعة التجارة الدولية.

4- تم تحديد الالتزامات بشكل واضح مما يسهل على الأطراف فهم حقوقهم وواجباتهم.

5 - توزيع المخاطر: تم توزيع المخاطر المرتبطة بالتسليم والفحص بطريقة تعكس الممارسات التجارية الدولية.

[59] رحيمة منصوري، **آثار القانونية لعقد البيع الدولي للبضائع** ص 60

ثانيا التوصيات والمقترحات:

1- تعزيز التوعية: يجب تعزيز التوعية بإتفاقية فيينا بين رجال الأعمال والقانونيين لضمان فهم أفضل للالتزامات.

2- تطوير الأنظمة القانونية: يوصى بتطوير الأنظمة القانونية المحلية لتكون متوافقة مع مبادئ الإتفاقية.

3- إجراء المزيد من الدراسات: من المفيد إجراء دراسات مقارنة إضافية مع أنظمة قانونية أخرى لتعزيز الفهم العام لعقد البيع الدولي.

قائمة المراجع والمصادر

1 – جودت هندي قسم القانون الخاص كلية الحقوق جامعة دمشق مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد 28 –العدد الثاني–2012م ، التزام البائع بتسليم المبيع وفق أحكام اتفاقية الأمم المتحدة للبيع الدولي لعام 1980م

2 – عمار شاوي و أميرة بن قراط، إشراف الدكتور/ عصام نجاح عقد البيع الدولي للبضائع، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في القانون، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم القانونية والإدارية، تخصص قانون أعمال (النظام القانوني لالستثمار)، 2015/ 2016م ص.

3 – سعدي بلال، إشراف/ عاشور نصر الدين، عقد البيع الدولي للبضائع، مذكرة الماستر، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم الحقوق ، السنة الجامعية 2019/ 2020م ، ص 51

4 – يوسف سامي يوسف ، تحت إشراف محسن عبد الحميد إبراهيم البية، أستاذ القانون المدني ، تنفيذ التزام على نفقة المدين في العقود البيوع الدولية (دراسة مقارنة)، بحث مستل من أطروحة لنيل درجة دكتورع ،في الحقوق، كلية حقوق / جامعة المنصورة / قسم القانون المدني، 2020م

5 – عدنان عبد شيع ، الاخطار بعيب عدم المطابقة كواجب على المشتري في ظل اتفاقية الامم المتحدة للبيع الدولي للبضائع لسنة 1980م ، فيص قسم العلوم القانونية ، مجلة العلوم القانونية / كلية القانون / جامعة بغداد ، العدد الآول،

6 – محمد سياعرة ورمضان تيسير، إ شراف ، حنان موشارة ، الإلتزام بالمطابقة في عقد البيع الدولي للبضائع ، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة ماستر في القانون، ، جامعة 8 ماي 1945 كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم الحقوق تخصص قانون السنة الجامعية 2021 – 2022م أعمال

7 – طارق كاظم عجيل ، الوسيط في عقد البيع ،ط 1 ، دار الحامة للنشر والتوزيع ، الأردن 2010م ص 232

8 – زاهية سي يوسف حورية ، عقد البيع ، ط 3 دار الأمل الجزائر 2000م

9 – فحتي عبد الرحيم ، الوجيز في العقود المدنية المسماة ، الكتاب الأول ، عقد البيع ، ط 3 ، المنصورة ، دار القلم ، د ، س

10 – عبد الرزاق السنهوري ،الوسيط في شرح القانون المدني الجديد ، ط 3 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، 1986

11 – حميدة قوميري، اتفاقية تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع دراسة مقارنة بين القانون الداخلي واتفاقية فيينا(11 ايريل 1890م المتعلقة بعقد البيع الدولي للبضائع) مذكر الماجستير، حورية يسعد ، الحقوق ، جامعة أمحمد بوقرة ، بومرداس ، 2013 – 2014م

12 – وائل حمدي، حسن النية في البيوع الدولية، د ط، دار المطبوعات الجامعية، مصر، 2012م

13 – شر قاوي محمود سمير، عقود التجارة الدولية، دراسة خاصة لعقد البيع الدولي للبضائع ،دارالنهضة العربية، القاهرة مصر – 1992 م

14 – شفيق، محسن اتفاقية الأمم المتحدة بشأن البيع الدولي للبضائع، دراسة في قانون التجارة الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة– مصر 1988

15 – ثروت حبيب، دراسة في قانون التجارة الدولية مع الاهتمام بالبيوع الدولية 1975م، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة، مصر

16 – وائل حمدي، حسن النية في البيوع الدولية، د ط، دار المطبوعات الجامعية، مصر، 2012م العلامة الهندي، الفتاوى الهندية، دارالكتب العلمية، 2015، لبنان ج2

17 – إبراهيم بشيرعبدالله إدريس، أحكام التسليم والقبض وآثارهما في العقود في القانون مقارناً بالفقه الإسلامي ، رسالة مقدمة إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة دآتوراة الفلسفة في القانون، كلية القانون ،إشراف : الأستاذ : زكي عبدالرحمن محمد خير، يناير 2009م

18 – أسامة محمود حميدة، لالتزامات المتقابلة لأطراف البيع الدولي والأحكام المشتركة بينها، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القانون جامعة الخرطوم ، كلية القانون، إشراف الدكتور: عبد الله إدريس محمد، مارس 2004م

19 – رحيمة منصور، إشراف/ محمد صالح وران، الآثار القانونية لعقد البيع الدولي ، مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهدي – أم الواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم الحقوق، شعبة حقوق تخصص قانون أعمال، 2014/ 2015م

20 – بوداب سناء، لزعر وسيلة، تنفيذ عقد البيع الدولي للبضائع وفقا لإتفاقية فيينا لعام 1980م، مذكرة تكميلية لنيل شهادة ماستر، جامعة العربي بن مهدي – أم الواقي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،قسم الحقوق، شعبة حقوق تخصص قانون أعمال، 2016 / 2017م

21 – عمار شاوي و أميرة بن قراط، إشراف الدكتور/ عصام نجاح ، عقد البيع الدولي للبضائع، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في القانون، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم القانونية والادارية، تخصص قانون أعمال)النظام القانوني لاستثمار(، 2015/ 2016م

22 – محسن شفيق، اتفاقيات لاهاي لعام 1964 بشأن البيع الدولي للمنقولات المادية (دراسة في قانون التجارة الدولية)، القسم الأول، مجلة القانون والاقتصاد، العدد الثالث، السنة الرابعة والأربعون، أيلول 1974،

23– فيص عدنان عبد شيع ،الاخطار بعيب عدم المطابقة كواجب على المشتري في ظل اتفاقية الامم المتحدة للبيع الدولي للبضائع لسنة 1980م ، قسم العلوم القانونية ، مجلة العلوم القانونية / كلية القانون / جامعة بغداد ، العدد الآول.

24 – فانون المدني الفرنسي الجديد 1804م

25 – قانون المعاملات المدنية السوداني 1984م

26 – اتفاقية فيينا للبيع الدولي للبضائع 1980

27 – اتفاقية لاهاي للمنقولات المادية 1964

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

أَثَرُ الاِجتِهادِ الجَماعِيِّ في تَحقيقِ وَحدَةِ الأُمَّةِ الإسلاميَّة وَقُوَّتِها

بسام عدنان الكراد[1]

[1] جامعة الزيتونة، تونس.

بريد الكتروني: bassam.alkraad@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/5

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/5

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

مع تعذُّر وقوع الإجماع في وقتنا المعاصر، وما قد يعتري الاجتهاد الفردي من قصور أو عدم إحاطة شرعية أو علمية تامة، كان الاجتهاد الجماعي هو الملاذ الآمن والأكثر قرباً من الصواب في معرفة حكم الله في المسألة المستجدة أو الواقعة النازلة في أغلب الأحوال، وهو في الوقت نفسه أحد أهم عوامل توحيد الأمة المسلمة ورصِّ صفوفها وجمع كلمتها وتفعيل قوتها النائمة أو المسلوبة أو المبددة، والاجتهاد الجماعي على الرغم من بعض السلبيات التي وجهها البعض له، إلا أنّ إيجابياته وفوائده وآثاره أقوى بأضعاف من سلبياته، ولتلافي هذه السلبيات قدمت في نهاية البحث مقترحاً لآليات تفعيل الاجتهاد الجماعي محاولاً التخفيف أو الحدّ من تلك السلبيات، وجاء البحث مؤلفاً من مقدمة تضمنت أهمية البحث وأهم الأسئلة التي سوف يجيب عنها، ثم بدأ البحث ببيان مفهوم الاجتهاد المطلق والجماعي، ثم انتقل للحديث عن جذور الاجتهاد الجماعي في التاريخ التشريعي، ثم لتحديد محلّ الاجتهاد الجماعي المعاصر، ثم لبيان السلبيات والإيجابيات وأثر ذلك على وحدة الأمة المسلمة، ثم لذكر بعض النماذج التطبيقية عليه، ثم ليقدم مقترح هيكلي لتفعيل الاجتهاد الجماعي، وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الاجتهاد، الاجتهاد الجماعي، وحدة، الأمة المسلمة، جذور الاجتهاد، محل الاجتهاد، الإجماع، الشورى.

RESEARCH TITLE

The impact of collective reasoning on achieving the unity and strength of the Islamic nation

Abstract

"With the impossibility of achieving consensus in our contemporary time, and what may affect individual reasoning from deficiency or lack of complete legal or scientific knowledge, collective reasoning was the safe haven and the closest to the truth in knowing Allah's ruling on the emerging issue or the occurring situation in most cases, and it is at the same time one of the most important factors for unifying the Muslim nation and strengthening its ranks and uniting its word and activating its dormant or lost or wasted power, and collective reasoning despite some of the negatives that some have directed to it, but its positives and benefits and effects are stronger by multiples than its negatives, and to avoid these negatives I presented at the end of the research a proposal for mechanisms to activate collective reasoning, trying to reduce or limit those negatives, and the research came composed of an introduction that included the importance of the research and the most important questions that it will answer, then the research began by explaining the concept of absolute and collective reasoning, then moved to talk about the roots of collective reasoning in the legislative history, then to determine the place of contemporary collective reasoning, then to state the negatives and positives and their impact on the unity of the Muslim nation, then to mention some of the applied models on it, then to present a structural proposal to activate collective reasoning, and the research ended with a conclusion that included the most important results and recommendations.

Key Words: reasoning, collective reasoning, unity, Muslim nation, roots of reasoning, place of reasoning, consensus, consultation.

مقدِّمة

كان الاجتهاد ولا يزال أحد الأصول التشريعية الأساسية التي بها عموماً وبالاجتهاد على وجه الخصوص تدوم هذه الشريعة غضّةً طريَّة منسجمة مع تطورات الحياة وتقلُّباتها، وتمتد ظلالها الوارفة لتغطِّي مختلف جوانب الحياة ونظمها القديمة والحديثة والمستقبلية، ولمَّا كانت الشريعةُ الإسلاميَّةُ خاتمةً للشَّرائع السَّماوية فقد أودع الله فيها من الخصائص والمزايا ما يجعلها صالحةً لكل زمان ومكان حتى يرثَ الله الأرضَ ومَن عليها، وجعلها مواكبةً لكل النَّوازل والوقائع المستجدَّة التي غالباً ما تكون ملامِسةً لعموم الأمّة المسلمة، ومجاريةً للتَّطوُّرات مهما كانت متسارعة. ومن أوسع تلك الخصائص أو المزايا وأقواها وأكثرها مرونة الاجتهادُ في فيما لا نصَّ، أو فيما فيه نصٌّ يحتمل الاجتهاد، أو تحقيق مناط [1] أصل قطعي، فالاجتهاد هو النَّبعُ الذي لا ينضب، والموردُ الذي يروي ظمأ كل فقيه، ويسدُّ كلَّ خَلَّة، وهو الجسرُ الواصل بين المصادر التشريعية المعتبرة وبين المسائل المستحدثة الوقائع والنوازل المستجدة، وربما لا أكون مبالغاً إن قلتُ بأن الاجتهاد هو صورة لاستمرار وحي السماء وكأنه به لم ينقطع، وبه يبقى غضاً طرياً حيّاً بين أظهرنا، لا تغيب شمسه، ولا ينطفئ نوره.

ولعلَّ القارئ الكريم يدور في خَلَدِهِ السؤال الآتي:

لماذا عدلتَ عن الإجماع إلى الاجتهاد الجماعي في عنوان المقال؟

أليس الإجماع هو أقوى دلالةً وأثراً، وأولى في تحقيق وحدة الأمة المسلمة وقوتها وجمع كلمتها؟

وللإجابة عن ذلك لا بدَّ من بيان معنى الإجماع بتعريفه، فهو: "اتفاق المجتهدين من أمّة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في عصر من العصور على حكم شرعي"،[2] والإجماع بهذا التعريف الذي ذهب إليه جمهور العلماء متعذر الوقوع، ومما يعسر حصوله بالنسبة للأمور الاجتهادية الظنية لا القطعية، فلذلك عدلتُ عنه إلى الاجتهاد الجماعي لِيُسره بل لتحقُّقه ووقوعه بشكل عملي ملموس، فهو الأقرب والأكثر فاعلية ليكون عاملاً من أهم عوامل توحّد الأمة الإسلامية وقوتها على مختلف الأصعدة.

أهمية البحث وأسئلته:

تتمثل أهمية هذا البحث في أنه يبيّن مدى فاعلية الاجتهاد الجماعي في توحيد الأمة المسلمة، وفي التعويض عن توقف الإجماع، وفي التقليل أو الحدّ من الشذوذ الفكري أو الاجتهادي، كما أنه يحاول تفنيد الطعون الموجَّهة إليه وإيجاد الآليات المخفِّفة منها، والبحث يحاول الإجابة عن أسئلة عديدة أهمها: ما الفرق بين الإجماع والاجتهاد الجماعي؟ ما أهم سلبيات وإيجابيات الاجتهاد الجماعي؟ هل يعتبر الاجتهاد الجماعي عامل من عوامل توحيد الأمة الإسلامية؟ ما السبيل للحدّ أو تقليل الانتقادات الموجه للاجتهاد الجماعي؟ هل الاجتهاد الجماعي هو فكرة جديدة معاصرة أو أنّ لها جذروها الضاربة في تاريخ التشريع الإسلامي؟

1. تحديد مفهوم الاجتهاد مطلقاً والاجتهاد الجماعي:

ولتحديد مفهوم الاجتهاد سواء أكان فردياً أم جماعياً لا بدَّ من الوقوف على تعريفه العامِّ والخاص.

---

[1] سيأتي بيان معناه عند الكلام على محل الاجتهاد الجماعي المعاصر والمحاور التي يتناولها.

[2] الزحيلي، وهبة بن مصطفى (ت: 1436هـ)، أصول الفقه الإسلامي، بدون تح، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط: الأولى، 1406هـ – 1986م، ج1/ ص490.

1. 1. تعريف الاجتهاد:

تعريف الاجتهاد بشكل مطلق: هو "بذل الفقيه وُسعَه في استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية".[3]

1. 2. تعريف الاجتهاد الجماعي:

الاجتهاد الجماعي: هو "اتفاق أكثر من فقيه أو باحث متخصص بالفقه –وإن لم يبلغ درجة الاجتهاد– على حكم شرعي بعد بذلهم غاية وُسعهم في استنباطه من أدلته".[4]

والملاحظ أنَّ (بذل غاية الجُهد أو استفراغ الوُسع) هو الجزء الأساسي أو العامل المشترك في تحديد مفهوم الاجتهاد العام أو الجماعي سواء في التعريفين السابقين أو غيرهما من التعريفات التي نصَّ عليها مختلف العلماء المتقدمين والمتأخرين أو المعاصرين عند تعريفهم للاجتهاد، وهذا الجزء الأساسي في حال تحقُّقه من قِبَل أكثر من فقيه في مسألة معينة ثم وقوع اتفاقهم على إصدار حكم واحد في تلك المسألة هو لعمري أقوى في إصابة حكم الله في تلك المسألة، ولهو أدعى في القبول، وأكثر طمأنينة في النفس، فهو مع كونه في ذاته حجة ظنية إلا أنَّه أقرب ما يكون للإجماع السكوتي في كثير من المسائل.

2. وَقفة مع جذور الاجتهاد الجماعي في التشريع الإسلامي:

إذا ما اعتبرنا الشورى أحدَ أُسُس أصول التشريع الإسلامي ومبدأً عامًّا من مبادئه التي لا مراء فيها، فإن الاجتهاد الجماعي العلمي الفقهي أصل تشريعي وأسلوب استنباط فقهي يجسد روح تلك الشورى في أروع صورة من صورها وأخطرها في الوقت ذاته، حيث تأتي مكانته بعد الإجماع دون أن يلغيه بل هو السبيل المُفضي إليه ومقدمة من مقدماته التي لا مناص منها في كثير من الأحيان، وهو فوق القياس وفوق كل اجتهاد فردي بنحو عام، وإذا ما أردنا أن نوجد العلاقة أو الجامع المشترك بين هذه الأمور الثلاثة الشورى والاجتهاد الجماعي والإجماع فلسوف نجد أنها علاقة متداخلة متسلسلة يكمِّل بعضها بعضاً، فالأمر يبدأ بالشورى، والشورى وإن كان فيها أكثر من اتجاه إنما ينتج عنها اجتهاد جماعي في الأعم الأغلب من خلال اتفاق أصحاب كل اتجاه على رأي أو حكم واحد، أو من خلال اتفاقهم على حكم أو رأي واحد في حال عدم الاختلاف، وهذا الاجتهاد الجماعي إنما هو مقدمة تفضي إلى الإجماع في حال اتفاق جميع مجتهدي العصر على ذلك الحكم، فالاجتهاد عموماً ينتقل في أطوار ثلاثة، أولها الاجتهاد الفردي، ثم يتطور لينقل إلى مرحلة الاجتهاد الجماعي، ثم يتطور ليحط رحاله عند الطور الأخير وهو الإجماع، وتتفاوت قوة حجية الحكم الصادر في كل طور من هذه الأطوار بشكل تصاعدي من الظنّ إلى الطمأنينة حتى يصل لمرحلة اليقين القطعي الذي يُقفل البحث معه ولا يجوز لمجتهد يأتي بعده أن يقربه بالاجتهاد، ويعتبر مبدأ الشورى هو عماد الطور الثاني والثالث.

وكما أنّ مبدأ الشورى تأسَّس وقامت أركانه بأمر من الله، حيث أمر الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم بشورى المؤمنين فقال تعالى: {فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمتَ فتوكَّل على الله إنَّ الله يحبُّ المتوكِّلين}،[5] ووصف سبحانه عباده المؤمنين بأنَّ أمرهم بينهم شورى: {والَّذين استجابوا لربِّهم وأقاموا الصَّلاة وأَمْرُهم شورى بينهم وممَّا

---

[3] شعبان، زكي الدين (ت:1419هـ)، أصول الفقه الإسلامي، بدون تح، منشورات الجامعة الليبية، ط: الثانية، 1349هـ – 1971م، ص 407.

[4] الزحيلي، وهبة بن مصطفى (ت: 1436هـ)، الاجتهاد الجماعي وأهميته في مواجهة مشكلات العصر، بحث مقدم لمؤتمر الفتوى وضوابطها، مجمع الفقه الإسلامي، مكة المكرمة، 1430هـ – 2009م، ص 7.

[5] آل عمران: 159/3.

رزقناهم ينفقون}،[6] وطُبِّق بشكل عملي من قِبَل النبي صلى الله عليه وسلم، وتدرَّب عليه الصحابة رضوان الله عليهم في حياته وعلى يديه صلى الله عليه وسلم، فكذلك هو حال الاجتهاد الجماعي الذي كان تشريعه وتدريب الصحابة رضي الله عنهم على تطبيق ذلك المنهج الاجتهادي في ذلك العهد الميمون المبارك من قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وتحت أنظاره وإشرافه، فها هو النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عند رأي الأكثرية من الصحابة بالخروج لملاقاة المشركين في بدر بدلاً من ملاقاة العير بعد أن شاورهم في الأمر، وما هذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم إلا تدريب للصحابة رضي الله عنهم على الاجتهاد الجماعي وتشريع له، فالشورى هي النواة الأولى للاجتهاد الجماعي والطريق الموصل إليه، وكذلك كان الحال منه صلى الله عليه وسلم لما قرر التحول إلى أدنى ماء بدر بعد أشار عليه بعض الصحابة، وكذلك في أمر ملاحقة فلول المشركين بعد انتهاء الغزوة، وفي شأن الأسرى وكيفية التعامل معهم، ومن ذلك أيضاً مشورته صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم في غزوة أُحدٍ عندما حشدتْ قريش وسارت لحرب المسلمين في المدينة هل يبقى متحصناً فيها أو يخرج لملاقاة المشركين خارجها، وهذه كلها في شؤون الحرب والسياسة، وأمَّا بما يتعلق بالأمور التعبُّديَّة فمِن صوره لمَّا استشار النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أصحابَه كيف يدعو المسلمين إلى الصلاة قبل تشريع الأذان.

وكذلك كان الحال في عهد الخلفاء الراشدين الذي كان عبارة عن امتداد طبيعي لعصر النبوة واتباعاً عَمَلياً له، وخير مثال على الاجتهاد الجماعي في ذلك العصر المبارك اختيار خليفة للمسلمين بعد وفاة النَّبي صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة، وكذلك كان الحال فيمن بعدهم من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم حتى غدا طريقةً متبعة ونهجاً مُقتفى تضيق دائرته في زمانٍ وتتسع في زمانٍ آخَر، بحسب ظروف وأحوال كل عصر ورجاله، وإذا ما تأملنا عصر الأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم في القرن الثاني والثالث الهجري فلسوف نجد أن مبدأ الاجتهاد الجماعي في غالب الأحوال وكثير من المسائل المطروحة كان هو المتبع في اجتهادات هؤلاء الأئمة الأفذاذ، فقد كان الإمام يطرح المسألة على الخواص من أصحابه الذين بلغوا شأواً في العلم بأصول الإمام وطرق استنباطه للأحكام وتمرَّسوا على يديه؛ ليدلي كلٌّ منهم بدلوه مستدلاً تارة، ومعللاً أخرى، حتى تنضج الأفهام وتستقر الأحكام؛ ليقرر الإمام بعد التداول القول الفصل في تلك المسألة، ولربما اتفق أصحابه معه فيما يقرره، ولربما يخالفه بعضهم، ثم تدوَّن جميع تلك الاجتهادات في كتب المذهب، ومازالت إلى يومنا هذا تُقرأ وتُدرَّس.

3. محلُّ الاجتهاد الجماعي المعاصر:

أمَّا محل الاجتهاد الجماعي المعاصر فهو منحصر في ثلاثة مواضع:

3. 1. الاجتهاد فيما لا نصَّ فيه:

مما يطرأ ويستجدُّ مما لم يرد في حكمه نصٌّ خاص، وليس له نظير سابق مطابق منصوص على حكمه بحيث ينطوي تحت معناه ويتعدى إليه حكمه. ومن أمثلة ذلك، ما يتعلق بوسائل الاتصالات الحديثة وما يتعلق بها من استعمالات ومعاملات، وكذلك ما يتعلق بأحكام تداول العملات المشفرة كسلعة من السلع، أو كنوع من أنواع النقود في حال قررنا أن علة الثمنية التي في الذهب والفضة هي قاصرة عليهما ولا تتعدى إلى غيرهما، وإلا فإنها تدخل في الموضع الثالث من محالِّ الاجتهاد، ومن أمثلته أيضاً ما يتعلق بالجانب الطبي كبنوك الحليب والحيوانات المنوية ونقل الأعضاء البشرية والتحكم الطبي في جنس الجنين وما شابه ذلك.

[6] الشورى: 38/42.

3. 2. الاجتهاد فيما فيه نصٌّ يحتمل الاجتهاد:

من المسائل الاجتهادية التي استمدتْ أحكامها من النصوص الظنية في ثبوتها فيكون الاجتهاد حينئذ في سندها وقوة إسنادها، أو الظنية في دلالتها فيكون الاجتهاد في تحديد المعنى المراد من النص ومدى قوته في دلالته على هذا المعنى، وهذا المحل منحصر فقط في المسائل التي مبناها القياس أو المصلحة أو العرف أو العادة التي لم تثبت بدليل شرعي، وفي هذا يقول الإمام القرافي في كتابه الفروق ما نصه: "الأحكام المترتبة على العوائد تدور معها كيفما دارت، وتبطل معها إذا بطلت، كالنقود في المعاملات والعيوب في الأعراض في البياعات ونحو ذلك، فلو تغيرت العادة في النقد والسكة إلى سكة أخرى لحمل الثمن في البيع عند الإطلاق على السكة التي تجددت العادة بها دون ما قبلها، وكذلك إذا كان الشيء عيباً في الثياب في عادة رددنا به المبيع، فإذا تغيرت العادة وصار ذلك المكروه محبوباً موجباً لزيادة الثمن لم ترد به، وبهذا القانون تعتبر جميع الأحكام المرتبة على العوائد، وهو تحقيق مجمع عليه بين العلماء لا خلاف فيه.....وعلى هذا القانون تراعى الفتاوى على طول الأيام فمهما تجدد في العرف اعتبره، ومهما سقط أسقطه، ولا تجمد على المسطور في الكتب طول عمرك بل إذا جاءك رجل من غير أهل إقليمك يستفتيك لا تجره على عرف بلدك واسأله عن عرف بلده وأجره عليه وأفتِه به دون عرف بلدك والمقرر في كتبك، فهذا هو الحق الواضح، والجمود على المنقولات أبداً ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين وعلى هذه القاعدة تتخرج أيمان الطلاق والعتاق وصيغ الصرائح والكنايات فقد يصير الصريح كناية يفتقر إلى النية، وقد تصير الكناية صريحا مستغنية عن النية".[7]

3. 3. الاجتهاد في تحقيق مناط[8] أصل قطعي:

نصَّ على ذلك الإمام الشاطبي في كتابه الموافقات،[9] ومثَّل له بقوله تعالى: {وأشهدوا ذوي عدل منكم}،[10] حيث أمرَنا الله تعالى بالإشهاد، وبأن تكون هذه الشهادة من ذي عدل، والعدالة هي: مَلَكة تحمل صاحبَها على ملازمة التقوى والمروءة، وهذه العدالة هي بين الخلق على ثلاث مراتب، أعلاها لا إشكال فيه كما في سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأدناها وهو من قد خرج منها كمرتكبي الكبائر المحدودين فيها، وبين هاتين المرتبتين وسَطٌ غامض ومراتب لا تنحصر لا بدَّ فيها من بذل الوُسع وهو الاجتهاد، وهذا الموضع من الاجتهاد لا يكاد ينتهي حتى قيام الساعة، والحاجة إليه دائمةٌ ومستمرة، سواء أكانت بالاجتهاد الفردي أم الجماعي.

4. إيجابيات وسلبيات الاجتهاد الجماعي وأثرها على وَحدة الأمة الإسلامية وقوتها:

فكرة الوقوف على سلبيات الشيء وإيجابياته هي عملية نقدية الهدف منها محاولة الإحاطة به من جميع جوانبه الذاتية والموضوعية للوصول إلى تقييم عادل يحدد مدى الجدوى العلمية والعملية في الاستفادة من ذلك الشيء المطروح؛ لذلك سنحاول بيانها بالقدر المستطاع بذكر السلبيات أولاً ثم الإيجابيات، ثم نترك للقارئ الكريم عملية التقييم وتحديد مدى جدوى الاستفادة من عملية الاجتهاد الجماعي.

---

[7] القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: 684هـ)، أنوار البروق في أنواء الفروق، بدون تح، دار عالم الكتب، بيروت– لبنان، بدون تاريخ نشر، ج1/ ص 176 – 177.

[8] تحقيق المناط: "هو النظر والاجتهاد في معرفة وجود العلة في آحاد الصور بعد معرفتها بنص أو إجماع أو استنباط". التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت: 791هـ)، شرح التلويح على التوضيح، بدون تح، مكتبة صبيح، القاهرة – مصر، ج2/ ص 154.

[9] الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ)، الموافقات، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، القاهرة – مصر، ط: الأولى، 1418هـ – 1997م، ج5/ ص12.

[10] الطلاق: 2/65.

4. 1. سلبيَّات الاجتهاد الجماعي:

4. 1. 1. تأثُّر الاجتهاد الجماعي المؤسَّساتي بالضغوطات السِّياسيَّة التي تُمارَس عليه:

إما من خلال تحييده أو امتناعه عن الخوض في المسائل السياسية أو غيرها من المواضيع الحسَّاسة أو المصيرية في بعض الأحيان، وإما من خلال تقييد حريَّة العلماء في إبداء آرائهم في تلك المسائل وما قد يتعرضون إليه في حال عدم الاستجابة، وهذه هي السلبية الأكبر التي تقف في وجه الاجتهاد الجماعي وتَحُدُّ من فاعليَّته، وتؤثِّر على أدائه، وتُضعِف الثقة به.

ولحلِّ هذه العقبة الكؤود لابدَّ من إيجاد آليات أكثر مرونة واستجابة للمتطلبات لتطبيق تلك العملية الاجتهادية الجماعية تخفف أو تحدُّ من تلك الضغوطات وآثارها بقدر الإمكان، وذلك من خلال الاستفادة من الوسائل التكنولوجية المعاصرة، والتخفيف من البيروقراطية التي غالباً ما تحكم العمل المؤسساتي، وإدارة الأمر بطريقة لا مركزية بالقدر المستطاع، وغير ذلك من الوسائل والآليَّات التي تؤدي إلى التخفيف أو التقليل من العوامل الضاغطة، ولعلي أستطيع تقديم فائدة في ذلك عند الحديث عن المقترح الهيكلي لآليات الاجتهاد الجماعي.

4. 1. 2. ضعف التنسيق أو عدم التنسيق الكامل بين مؤسسات الاجتهاد الجماعي:

فيما بينها أو فيما بينها وبين المراكز العلمية والبحثية الأخرى التي من تعبر رافداً مهماً لها، مما يؤدي إلى تعدد الآراء الاجتهادية، وإلى توسيع دائرة الاختلاف، وتبديد الجهد والوقت والمال، وإلى عدم تحقيق وحدة الأمة في قراراتها التي قد تكون في بعض الأحيان مصيرية. وعلاج هذه السلبية أيضاً يكمن في تطوير الآليات والوسائل كما أشرت إلى ذلك سابقاً. هذه هي السلبيات العامة والأكثر خطورة، وهناك سلبيات أخرى إذا ما دققنا النظر فإنها تدخل بشكل أو بآخر تحت هاتين السلبيتين العامتين.

4. 2. إيجابيات الاجتهاد الجماعي:

4. 2. 1. الاجتهاد الجماعي يسهم إلى حدٍّ بعيد في ضبط الفتاوى الشرعيَّة بشكل عام:

وفي الأمور الحساسة والمصيرية بشكل أخص، ويعتبر هذا الانضباط أو الضبط للفتاوى أحد أهم عوامل توحيد الأمة الإسلامية ورصِّ صفوفها وتعزيز قوتها، ويعوِّض عن توقف الإجماع، فهو يبعثُ الطمأنينة في نفوس المسلمين في معرفة الحكم الشرعي الصحيح، وهو خير سبيل للحدِّ من الفوضى الاجتهادية والعلمية والدينية التي تصاعدتْ بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات وغيرها من الأدوات المفتوحة لكل مَن هَبَّ ودَبَّ، والتي غدتْ بعضها مرتعاً لأنواع من الشذوذ الفكري أو الجنوح في الإفتاء تحت غطاء التيسير على الناس والمرونة والمعاصرة ومواكبة الحاجات والمصالح.

4. 2. 2. بثُّ روح الوسطية وتقبل الرأي الآخر وتوسيع المدارك:

عندما يتداول الفقهاء والخبراء المتخصصون المسألة المطروحة للنظر والاجتهاد على اختلاف مذاهبهم وقوة مداركهم، وتنوع مشاربهم الفقهية والفكرية وحتى العقدية داخل الإطار العام لأهل السنة، ويفرغون وسعهم للوصول إلى حكم الشرع فيها خلال عملية تفاعلية تكاملية التي هي قوام الاجتهاد الجماعي ثم يتفقون على حكم واحد يصدر عنهم، فإنَّ ذلك ليبعث روح الوسطية وتقبُّل رأي الآخر ووجهة نظره، ويفتح الآفاق أمام الباحث أو المفتي أو المجتهد المعاصر، ويجعله يرى الشيء الواحد من زواياه الأخرى التي لربما تغيب عنه في حالة الاجتهاد الفردي، أو حتى الجماعي الذي يكون داخل إطار المذهب الفقهي الواحد فقط، مما يؤدي إلى توسيع مداركه وأسلوب تعاطيه مع الأدلة والمصادر التشريعية المختلفة

وطريقة فهمها وكيفية استمداد الأحكام المناسبة منها، كما أنه يسهم في نبذ التعصب لمذهب معين دون آخر أو التقليل منه، مما يجعل الفتوى أكثر انسجاماً مع الواقع وأكثر مرونة وأشمل أثراً، ولعمري إنّ هذا العامل الإيجابي لهو من أقوى العوامل والأسباب الدافعة لتوحيد الأمة المسلمة واتحاد قوتها.

5. بعض النَّماذج التطبيقيَّة للاجتهاد الجماعي:

5. 1. قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي رقم 231 (2/24) بشأن التَّضخُّم وتغيُّر قيمة العملة:

حيث اتفق العلماء المُجتمِعون على أنَّه يُرجع في تقدير التَّضخُّم الفاحش إلى التَّراضي، وعند انعدام التَّراضي يرجع إما إلى القضاء أو التَّحكيم حسب الأحوال، وأنَّه عند حصول التضخم الفاحش بعد نشوء الدَّين لا مانع من اتفاق الدائن والمدين عند السداد على رد الدين بالقيمة أو توزيع الضرر بين الطرفين صُلحاً، ويجوز إمضاؤه قضاءً أو تحكيماً، ولا يجوز الاتفاق على ذلك عند التعاقد.

5. 2. قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي رقم 173 (11/18) بشأن الجراحة التجميلية وأحكامها:

حيث اتفق العلماء المجتمعون على أنَّه:

5. 2. 1. يجوز شرعاً إجراءُ الجِراحة التجميليَّة الضَّروريَّة والحاجيَّة:

التي يقصد منها إعادة شكل أعضاء الجسم إلى الحالة التي خُلق الإنسان عليها، أو إعادة الوظيفة المعهودة لأعضاء الجسم، أو إصلاح العيوب الخلقية مثل: الشفة المشقوقة، واعوجاج الأنف الشديد، والزائد من الأصابع والأسنان، والتصاق الأصابع إذا أدى وجودها إلى أذى مادي أو معنوي مؤثر، أو إصلاح العيوب الطارئة (المكتسبة) من آثار الحروق والحوادث والأمراض وغيرها، مثل: زراعة الجلد وترقيعه، وإعادة تشكيل الثدي كلياً حالة استئصاله، أو جزئياً إذا كان حجمه من الكبر أو الصغر بحيث يؤدي إلى حالة مرضية، وزراعة الشعر حالة سقوطه خاصة للمرأة، أو إزالة دمامة تسبب للشخص أذىً نفسيّاً أو عضويّاً.

5. 2. 2. لا يجوز إجراء جراحة التَّجميل التَّحسينيَّة التي لا تدخل في العلاج الطِّبّي:

والتي يقصد منها تغيير خلقة الإنسان السوية تبعاً للهوى والرغبات بالتقليد للآخرين، مثل عمليات تغيير شكل الوجه للظهور بمظهر معين، أو بقصد التدليس وتضليل العدالة وتغيير شكل الأنف وتكبير أو تصغير الشفاه وتغيير شكل العينين وتكبير الوجنات.

5. 3. قرار المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة رقم 40 (8/6) بشأن حكم تصوير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم:

حيث اتفق المجتمعون بأن تصويرَ أيَّ واحدٍ من هؤلاء حرام، ولا يجوز شرعاً، ويجب منعه.

5. 4. قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث رقم 7 (2/4) الذي أفتى بجواز شراء المنازل بقرض بنكي ربوي للمسلمين في أوروبا:

حيث رأى المجلس الأوروبي أن هذه القضيَّة ممَّا عمَّت بها البلوى في أوروبا وفي بلاد الغرب كلِّها، وقد رُفِعت بحوث في

شراء المنازل بقرض ربوي فكان أعضاء المجلس بين مؤيّدٍ ومعارض، وبعد مناقشة طويلة لهذا الموضوع انتهى النقاش بأغلبية أعضاء المجلس بإباحة هذا القرض؛ نظراً لقاعدة (الضُّرورات تبيح المحظورات)، ولحاجة الناس المُلِحَّة في تملُّك مسكن يقيم فيه، ولأنَّ المسلم يكون في هذه الصورة لا يأكل الرِّبا؛ إنما يُؤخَذ منه مُرغماً عليه، وكذلك استندوا لقاعدة: (إنَّ ما حُرِّم لذاته لا يُباح إلَّا للضرورة، وما حُرِّم لسدِّ الذَّريعة يُباح للحاجة).

5. 5. قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي رقم 26 (4/1) بشأن انتفاع الإنسان بأعضاء جسم إنسان آخر حيَّاً كان أو ميتاً:

بعد اطِّلاع المجلس على الأبحاث الفقهية والطبية الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع انتفاع الإنسان بأعضاء جسم إنسانٍ آخر حيَّاً أو ميتاً، قرَّر الآتي:

5. 5. 1. في الصورة الأُولى: نقل العضو من إنسان حي إلى إنسان حي: يجوز نقل العضو من مكان من جسم إنسان إلى جسم إنسانٍ آخر إنْ كان هذا العضو يتجدَّد تلقائيَّاً مثل الدم والجِلد، ولا بدَّ من أن يكون المتبرِّع كاملَ الأهليَّة، ويحرم نقل عضو تتوقف معه الحياة كالقلب، ولا يجوز نقل عضو تتوقف معه سلامة وظيفة أساسيَّة مثل قرنية العين.

5. 5. 2. يجوز نقل العضو من مكان إلى آخر لنفس الشخص، كنقل الجلد من مكان إلى آخر، أو نقل العظم أو الشَّعر من مكان إلى آخر.

5. 5. 3. في الصورة الثانية: نقل العضو من ميت إلى إنسان حي، يجوز نقل عضوٍ من ميت إلى حيٍّ تتوقف سلامته على ذلك العضو بشرط أن يأذن الميت قبل موته أو يأذن ورثته بعد موته، أو بشرط موافقة ولي أمر المسلمين إنْ كان الميت مجهول الهُويَّة، مع ملاحظة عدم جواز بيع الأعضاء بحال من الأحوال لأن الإنسان مكرَّم.

5. 5. 4. في الصورة الثالثة: وهي النَّقل من الأجنَّة، وتتم الإستفادة منها في ثلاث حالات فقط، وهي: إذا كانت الأجنَّة تسقط بشكل تلقائي، أو حالة الأجنَّة التي تسقط لعامل طبي أو جنائي، أو حالة اللقاح المستنبتة خارج الرحم، وهذه الحالات تأخذ نفس الحالات المتقدِّمة من جواز النقل من حي إلى حي أو من ميت إلى حي.

6. مُقترَح هيكليٌّ لآليات تفعيل الاجتهاد الجماعي المُعاصر:

ليس الهدف من هذا المقترح الحديث عن اسم أو مكان أو أهداف هذا الهيكل التنظيمي لتفعيل الاجتهاد الجماعي المعاصر أو عن العضوية فيه وشروطها، وما شابه ذلك مما هو مبسوط في دراسات سابقة قدّمها علماء أفاضل، والتي يمكن الرجوع إليها للاستفادة مما جاء فيها، وإنما الهدف من هذا المقترح المتواضع شيء واحد، وهو العمل على تجنب الأمور السلبية والمعوقات على اختلاف أنواعها التي تقف في وجه تحقيق عملية الاجتهاد الجماعي المعاصر بالشكل الأمثل، أو تحدُّ من فاعليتها وتأثيرها، أو العمل على التقليل من تلك السلبيات أو المعوقات قدر الإمكان، وذلك من خلال التركيز على فكرة عدم المركزية أو الحدِّ منها قدر المستطاع، وذلك باللجوء إلى الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحقيق تلك الفكرة، من خلال تحويل العمل المؤسساتي التقليدي، الذي يحتاج إلى أساسيات كثيرة من بناء ومكاتب وتراخيص وموظفين ونفقات تأسيسية وأخرى تشغيلية دائمة وغير ذلك مما يعتبر أحد أهم الأسباب المعوقة أو السلبيات والواقعة على العملية الاجتهادية؛ إلى عمل مؤسساتي افتراضي في جزء كبيرة منه، إن لم يكن بشكل كامل.

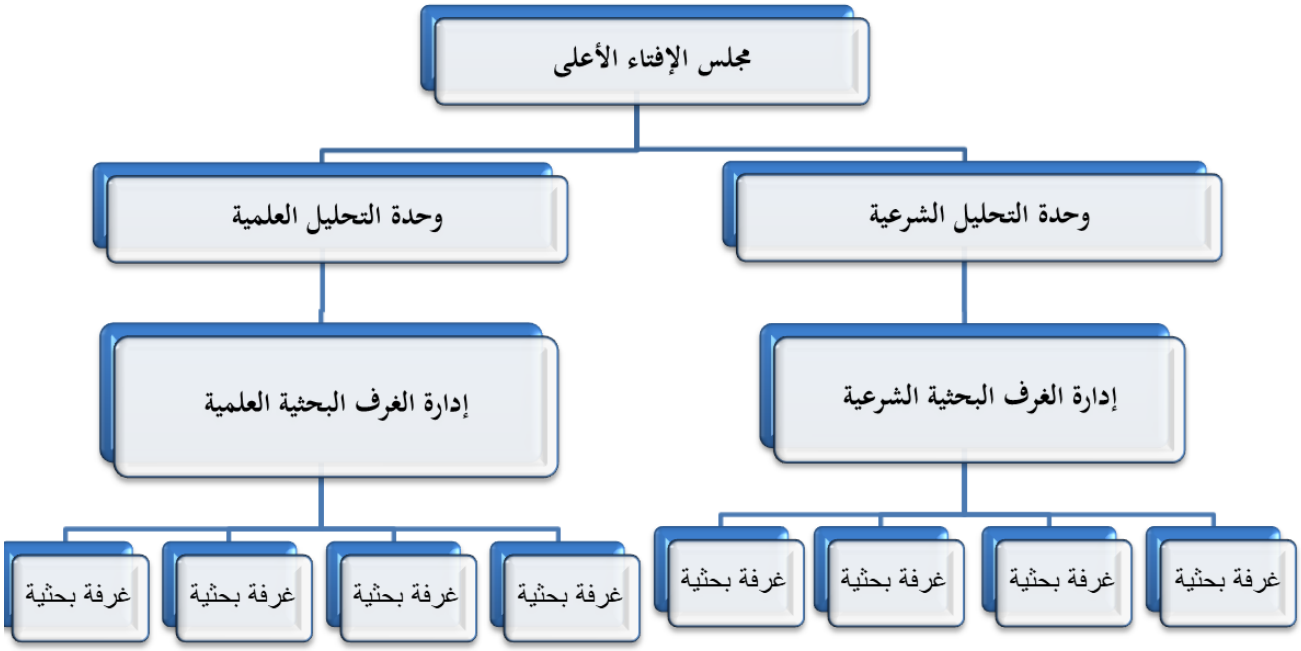

والآن سأقدِّم شرحاً موجزاً حول مهام كل قسم من أقسام هذا المقترح الهيكلي حتى يكتمل التصور ويتضح المراد، وسيكون البدء من الأدنى إلى الأعلى:

6. 1. الغرف البحثيَّة:

تتكون كل غرفة من مجموعة من الفقهاء أو الباحثين الشرعيين، أو من مجموعة من العلماء أو الباحثين في كل اختصاص من الاختصاصات العلمية على حدة، فنهاك غرفة للبحوث الطبية مثلاً، وأخرى للبحوث الكيميائية، وأخرى للشؤون الاقتصادية، وتتعدد هذه الغرف بتعدد الأفرع العلمية التي يحتاج إليها، وكذلك هو الحال في الغرف الشرعية فإنها تتعدد بتعدد الاختصاصات الشرعية، فواحدة خاصة بالأمور الجنائية، وأخرى خاصة بالمعاملات والاقتصاد، وهكذا، على أن يتم اختيار الباحثين في هذه الغرف من أصحاب الخبرة والكفاءة العلمية المطلعين على الواقع والمتغيرات، مع مراعاة التنوع الجغرافي بحيث يشمل أكبر قدر ممكن من البلاد الإسلامية، وأما طبيعة عملهم فهي إعداد أبحاث وفق منهج علمي رصين، ثم يُرسل عبر البريد الإلكتروني إلى إدارة الغرفة.

6. 2. إدارة الغُرَف البحثِيَّة (الشَّرعيَّة أو العِلميَّة):

تتكون هذه الإدارة في كل فرع منها من مجموعة من الإداريين، وتتلخص مهمتهم بالتواصل عبر البريد الإلكتروني المعتمد لكل باحث أو عالم لطلب إعداد الأبحاث في المسائل أو الموضوعات المطروحة للبحث، ومتابعتهم في ذلك، حيث ترسل المسألة الواحدة لكل الباحثين أو العلماء في هذه الغرفة بشكل منفصل، ثم ترفع الأبحاث بعد تلقيها منهم إلى وحدة التحليل المختصة بكل قسم عبر البريد الإلكتروني أيضاً.

6. 3. وَحدة التَّحليل (الشرعية أو العلمية):

تتكون هذه الوحدة من عدد قليل من الباحثين، وتنحصر مهمتهم بعد استلام الأبحاث المنجزة المتعلقة بمسألة واحدة من قِبل إدارة الغرف البحثية بشقيها الشرعي والعلمي، وبعد جمعهم الأبحاث الصادرة عن المجامع الفقهي أو المراكز البحثية الأخرى، بتلخيص ما جاء في هذه الأبحاث وترتيبها وحذف مكررها وتنسيقها بالشكل الذي يسهل على أعضاء مجلس الإفتاء الأعلى الإحاطة بما جاء في جميع تلك الأبحاث المرفوعة سواء من القسم الشرعي أو العلمي.

6. 4. مجلس الإفتاء الأعلى:

يتكوّن هذا المجلس من نخبة علماء الأمة الإسلامية المشهود لهم بالكفاءة العلمية المؤهلة للاجتهاد والبحث والنظر في الأمور المستجدة والنوازل والوقائع الطارئة، مع التمتع بالصلاح والربانية والبعد عن أرباب السلطة والنفوذ، وهؤلاء هم الذين يقع على عاتقهم الاجتهاد وإفراغ الوسع في تحصيل الحكم الشرعي في تلك المسألة، بعد تمحيص نتائج الدراسات والبحوث المرفوعة لهم من قِبل وحدتي التحليل الشرعية والعلمية.

الخاتمة

يتضح للقارئ الكريم ممَّا سبق أن الاجتهاد الجماعي هو نوع من أنواع الاجتهاد التي بدأت نشأتها منذ فجر الإسلام في عهد النُّبوَّة المبارك، والتي استمرت حتَّى يومنا الحاضر في منحنى يرتفع تارة وينخفض أخرى، وأنه يرتكز في قيامه على مبدأ الشورى كما في الإجماع، وأنه مع بعض وجود السلبيات التي لا يخلو منها والتي يمكن تخفيفها من خلال آليات تطبيقية جديدة؛ يبقى أفضل وأقوى وأكثر دقّةً من الاجتهاد الفردي المعاصر في الأعم الأغلب، وأنه يعتبر أحد أهم عوامل توحيد الأمة الإسلامية ورصِّ صفوفها وتفعيل قوتها الكامنة، وبناءً على ما تقدم فإني أوصي بوضع الآلية المقترحة في هذا البحث لتفعيل الاجتهاد الجماعي قيد التنفيذ وتطبيقها بشكل جادٍّ وعملي من قِبل علماء الأمة المسلمة الغيورين على هذه الأمَّة بكل مقوماتها.

المصادر والمراجع

– الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ)، الموافقات، تح: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، القاهرة – مصر، ط: الأولى، 1418هـ – 1997م.

– القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: 684هـ)، أنوار البروق في أنواء الفروق، بدون تح، دار عالم الكتب، بيروت– لبنان، بدون تاريخ نشر.

– شعبان، زكي الدين (ت:1419هـ)، أصول الفقه الإسلامي، بدون تح، منشورات الجامعة الليبية، ط: الثانية، 1349هـ – 1971م.

– التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت: 791هـ)، شرح التلويح على التوضيح، بدون تح، مكتبة صبيح، القاهرة – مصر.

– الزحيلي، وهبة بن مصطفى (ت: 1436هـ)، الاجتهاد الجماعي وأهميته في مواجهة مشكلات العصر، بحث مقدم لمؤتمر الفتوى وضوابطها، مجمع الفقه الإسلامي، مكة المكرمة، 1430هـ – 2009م.

– الزحيلي، وهبة بن مصطفى (ت: 1436هـ)، أصول الفقه الإسلامي، بدون تح، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط: الأولى، 1406هـ – 1986م.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

تطوير القدرات المهنية للمعلمين في الأردن: استراتيجيات وتوجيهات مستقبلية

مريم حسين عنانزة[1]، سائد محمود البلاونة[1]

[1] وزارة التربية والتعليم، الأردن.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/6

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/6

تاريخ الاستقبال: 2024/12/04م تاريخ القبول: 2024/12/12م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

يسعى هذا البحث إلى دراسة استراتيجيات مستقبلية لتطوير القدرات المهنية للمعلمين في الأردن. وقد اعتمد البحث على مجموعة من الدراسات التربوية التي تناولت الفجوات في التدريب المستمر والدعم المهني للمعلمين. تم تحديد مشكلة الدراسة بناءً على ملاحظات المعلمين حول قلة الاستعداد لمواجهة التحديات الحديثة في التعليم، مثل استخدام التكنولوجيا وطرق التعليم المتمركزة حول الطالب. أبرزت النتائج الحاجة إلى تطوير برامج تدريبية شاملة ومستدامة، وتحسين البنية التحتية التقنية في المدارس، وتقديم دعم فني مستمر للمعلمين. وأشارت الدراسات السابقة إلى وجود فجوة في الموارد المالية والدعم الحكومي المخصص لتطوير القدرات المهنية للمعلمين. كما بينت النتائج الحاجة إلى إنشاء نظام تقييم شامل لمراقبة وتحسين أداء المعلمين بصفة مستمرة. ومن التوصيات الرئيسية للبحث: تطوير برامج تدريبية تعتمد على التعلم العملي، توفير فرص التدريب المستمر، وتعزيز الشراكات بين المؤسسات التعليمية والمراكز التدريبية.

المقدمة

تعتبر القدرات المهنية للمعلمين عاملاً حاسمًا في جودة العملية التعليمية، حيث تسهم مباشرة في تحسين أداء الطلاب وتطوير النظام التعليمي بأكمله. في ظل التغيرات المستمرة والتحديات الجديدة التي يواجهها العالم، يصبح من الضروري أن يمتلك المعلمون مهارات حديثة وأساليب تدريس متطورة تلبي احتياجات الطلاب المختلفة وتتعامل بفعالية مع المستجدات. ومن هنا تنبع أهمية البحث في استراتيجيات وتوجيهات مستقبلية لتطوير القدرات المهنية للمعلمين في الأردن، بهدف تحقيق تعليم نوعي يواكب التقدم العالمي ويلبي تطلعات المجتمع الأردني.

تم اختيار هذا الموضوع نظراً لأهميته في تحقيق الأهداف التعليمية والتنموية في الأردن. إن المعلمين هم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، وتطوير قدراتهم ينعكس إيجابًا على جميع جوانب التعليم. لقد استفدت كطالبة في الدبلوم العالي لإعداد المعلمين من المواد الدراسية التي تناولت موضوعات النظام التربوي في الأردن وفلسفة التعليم، حيث أتاح لي ذلك فرصة لفهم عميق للتحديات التي يواجهها المعلمون في الأردن وأهمية تحسين قدراتهم بشكل مستمر. كانت مادة "النظام التربوي في الأردن وفلسفة التعليم" ذات فائدة كبيرة في هذا السياق، حيث زودتني بأساس معرفي قوي يمكنني من تحليل وتطوير استراتيجيات فعالة لتدريب المعلمين.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم إطار شامل لتطوير القدرات المهنية للمعلمين في الأردن، بدءًا من تحليل الوضع الراهن وتحديد الفجوات والتحديات، وصولاً إلى تقديم استراتيجيات مستقبلية تعتمد على الأدلة والبحوث العلمية. سيتم في هذه الدراسة استعراض البرامج التدريبية الحالية وتحليل مدى فعاليتها في تحسين أداء المعلمين، بالإضافة إلى تقديم توصيات لتطوير هذه البرامج بما يتماشى مع الاحتياجات الفعلية للمعلمين والطلاب.

يشير مصطلح "تطوير القدرات المهنية" إلى العمليات والإجراءات التي تهدف إلى تعزيز مهارات المعلمين ومعارفهم، وتحسين أدائهم التدريسي. في السياق الأردني، يشمل هذا التطوير جوانب متعددة مثل التدريب المستمر، وتأهيل المعلمين الجدد، وتقديم ورش العمل والندوات التي تهدف إلى تحديث المعلمين بأحدث المستجدات في مجال التعليم. من الضروري أيضًا النظر في تأثير السياسات التعليمية الوطنية والإقليمية على هذه العمليات، وكيف يمكن تحسين التنسيق بين الجهات المعنية لتحقيق أهداف التنمية المهنية.

من خلال التركيز على التجربة الأردنية، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم نموذج يحتذى به في مجال تطوير القدرات المهنية للمعلمين. سيتم استعراض النجاحات والتحديات التي واجهها النظام التعليمي الأردني في هذا المجال، وكيف يمكن تعميم الفوائد المستخلصة من هذه التجارب على نطاق أوسع. كما ستسلط الدراسة الضوء على أهمية التكامل بين التدريب العملي والنظري، وكيفية تعزيز دور المعلمين كقادة تربويين داخل مجتمعاتهم التعليمية.

في السنوات الأخيرة، شهد الأردن تحولات كبيرة في مختلف القطاعات، وكان للتعليم نصيب كبير من هذه التحولات. التعليم هو الأساس الذي تُبنى عليه قدرات الأفراد وتُشكّل من خلاله مستقبل المجتمعات. ومن هنا تأتي أهمية تطوير القدرات المهنية للمعلمين باعتبارهم الركيزة الأساسية للعملية التعليمية. فالمعلم المتميز هو من يستطيع أن يوظف مهاراته ومعارفه لتحفيز الطلاب على التعلم وتحقيق نتائج تعليمية متميزة.

يشهد النظام التعليمي في الأردن العديد من التحديات، من بينها الحاجة المستمرة إلى تحديث وتطوير البرامج التعليمية لتواكب التطورات التكنولوجية والمعرفية السريعة. كما أن هناك حاجة ملحة لتحسين مهارات المعلمين في استخدام التكنولوجيا في التعليم، بما يضمن تقديم تعليم متطور ومناسب لمتطلبات العصر الحديث.

لقد أدركت وزارة التربية والتعليم في الأردن أهمية تطوير القدرات المهنية للمعلمين، وأطلقت العديد من المبادرات التي تهدف إلى تحسين جودة التعليم من خلال برامج تدريبية متخصصة. تهدف هذه البرامج إلى تزويد المعلمين بالمعارف والمهارات اللازمة لتحسين أدائهم المهني، مما ينعكس إيجاباً على أداء الطلاب. ومع ذلك، فإن هذه الجهود تحتاج إلى تقييم مستمر لضمان فاعليتها وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

من بين المبادرات المهمة التي تبنتها الوزارة، برنامج "التطوير المهني المستمر"، الذي يهدف إلى تقديم دورات تدريبية وورش عمل متخصصة في مختلف المجالات التربوية والتكنولوجية. يسعى هذا البرنامج إلى تحسين الأداء المهني للمعلمين وتزويدهم بأحدث الأدوات والتقنيات التعليمية. كما أن الشراكات الدولية، مثل التعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) وبرنامج "التمكين التربوي"، تلعب دوراً مهماً في تعزيز هذه الجهود من خلال تقديم دعم فني ومالي للبرامج التعليمية في الأردن.

التعليم الإلكتروني أصبح جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية في العصر الحديث. الأردن كان له دور ريادي في تبني هذا النوع من التعليم، من خلال إطلاق منصات تعليمية مثل "إدراك" التي تقدم دورات تدريبية مجانية عبر الإنترنت. تسهل هذه المنصات الوصول إلى الموارد التعليمية وتتيح للمعلمين فرصة التعلم الذاتي وتحسين مهاراتهم في أوقات فراغهم.

برامج التوجيه والإرشاد المهني تُعتبر جزءاً أساسياً من استراتيجية تطوير القدرات المهنية للمعلمين في الأردن. توفر هذه البرامج للمعلمين الجدد والقدامى فرصة للتعلم من ذوي الخبرة وتبادل الخبرات والممارسات الجيدة. يتم ذلك من خلال جلسات توجيهية فردية وجماعية تركز على تحسين الأداء التعليمي وتقديم الدعم المهني المستمر.

في ظل التغيرات السريعة في المعرفة والتكنولوجيا، تبرز الحاجة الملحة لتعزيز البحث التربوي كوسيلة لتحسين جودة التعليم. دعم وتشجيع المعلمين على المشاركة في الأبحاث التربوية يسهم في تطوير أساليب التعليم وابتكار حلول جديدة للتحديات التي تواجه العملية التعليمية. يمكن تحقيق ذلك من خلال تقديم منح بحثية ودعم نشر الأبحاث في المجلات العلمية.

الشراكات مع القطاع الخاص يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق التنمية المهنية المستدامة للمعلمين. توفر هذه الشراكات برامج تدريبية متقدمة وفرص تعلم مدى الحياة للمعلمين، مما يساعدهم على تطوير مهاراتهم ومواكبة التغيرات السريعة في مجال التعليم.

في الختام، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية مستقبلية لتطوير القدرات المهنية للمعلمين في الأردن، مستندة إلى تحليل علمي ودقيق للواقع الحالي والتحديات التي تواجهها هذه الفئة المهمة من المجتمع. من خلال تطبيق الاستراتيجيات والتوصيات المقترحة، يمكن أن يحقق النظام التعليمي الأردني نقلة نوعية تساهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز التنمية الشاملة في المملكة.

مشكلة الدراسة و أسئلتها

مشكلة الدراسة

ظهرت مشكلة تطوير القدرات المهنية للمعلمين في الأردن نتيجة للتحديات المستمرة التي يواجهها النظام التعليمي، بما في ذلك التغيرات السريعة في التكنولوجيا والمناهج الدراسية، وزيادة التوقعات من المعلمين لتلبية احتياجات الطلاب المتنوعة. حالياً، يواجه الأردن تحديات كبيرة في تحسين جودة التعليم، التي ترتبط بشكل مباشر بكفاءة المعلمين وقدراتهم المهنية.

أشارت العديد من الدراسات التربوية إلى وجود فجوة بين المهارات التي يمتلكها المعلمون والمهارات المطلوبة لتطبيق أساليب تدريس حديثة وفعالة. تم اختيار هذه المشكلة نظراً لأهميتها الكبيرة في تعزيز جودة التعليم وضمان تطور مستدام للنظام التعليمي في الأردن.

أسئلة الدراسة

1- ما هي أوجه القصور الحالية في القدرات المهنية للمعلمين الأردنيين؟
2- كيف يمكن إنشاء مناهج تدريبية مفيدة تلبي احتياجات المعلمين؟
3- ما هي الصعوبات التي يواجهها المعلمون عند تطبيق تقنيات التدريس المعاصرة؟
4- كيف يمكن تعزيز مساهمة التكنولوجيا في التطوير المهني للمعلمين؟
5- ما هي الأساليب التي يمكن استخدامها في المستقبل لمساعدة المعلمين الأردنيين على تطوير حياتهم المهنية؟

أهداف الدراسة

1- دراسة أوجه القصور الحالية في الكفايات المهنية للمعلمين الأردنيين.

2- تقديم اقتراحات لإنشاء برامج تدريب المعلمين الناجحة.

3- البحث في معوقات طرق التدريس الحديثة للمعلمين.

4- البحث عن طرق لتحسين مساهمة التكنولوجيا في التطوير المهني للمعلمين.

5- رسم الخطط المستقبلية لتحسين القدرات المهنية للمعلمين الأردنيين.

أهمية الدراسة

1. **الأهمية النظرية:** يسهم البحث في توسيع المعرفة النظرية حول تطوير القدرات المهنية للمعلمين، ويقدم إطارًا علميًا يساعد الباحثين والأكاديميين في فهم التحديات والفرص في هذا المجال.
2. **الأهمية العملية** : تساهم نتائج الدراسة في مساعدة أصحاب القرار والمسؤولين عن العملية التعليمية في وضع سياسات وبرامج تدريبية فعالة لتعزيز القدرات المهنية للمعلمين، مما يعزز جودة التعليم بشكل عام.

حدود الدراسة

1. **حدود زمانية** :تم إجراء البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2023/2024م.
2. **حدود منهجية** :اتباع المنهج النظري من خلال مراجعة الأدب السابق والمرتبط بموضوع البحث.
3. **حدود موضوعية** :تعتمد نتائج البحث على موضوعية الباحث ونقده للدراسات التربوية والممارسات العملية ذات الصلة بموضوع البحث.

الإطار النظري

أثناء عمليات تطوير القدرات المهنية للمعلمين، يُعتبر استخدام الأساليب المحورية أمرًا بالغ الأهمية لضمان تحقيق النجاح وتأثير إيجابي. تبرز أهمية هذه الأساليب ودورها في تحسين أداء المعلمين وتعزيز جودة التعليم من خلال:

–تحديد الأهداف: يُعتبر تحديد الأهداف خطوة أساسية في رحلة تطوير القدرات المهنية، حيث يتم تحديد النتائج المطلوبة والمشاكل التي تحتاج إلى حلها لتوجيه واضح لعملية التطوير.

–الاستمرارية: يجب أن يكون التطوير المهني للمعلم مستمرًا ومستدامًا، حيث يتم اختيار مهارة أو ممارسة جديدة بشكل دوري لتحسين مستمر في أداء المعلم وفاعلية عمله.

–التطبيق العملي: يُعتبر توفير فرص التطبيق العملي للمعلمين أمرًا حيويًا، حيث يتمكنون من تجربة وتطبيق الاستراتيجيات الجديدة في سياق الصف والتعلم من تجاربهم.

–تعزيز التعاون: يسهم تقسيم المعلمين إلى جماعات صغيرة في تعزيز التعاون وتبادل الخبرات والمعرفة، مما يسهم في تحفيز التعلم المستمر وتعزيز الممارسات التعليمية.

–تطوير مهارات قابلة للاستخدام: يتمثل التحدي الحقيقي في تطوير المهارات التي يمكن للمعلمين استخدامها بفعالية في سياق التعليم، ولذا يجب توجيه المعلمين لتطوير مهارات يمكنهم استخدامها بسهولة وفعالية.

–توفير التوجيه والإرشاد: يُعتبر الدعم والتوجيه من قبل الإدارة المدرسية والمشرفين التربويين عاملاً مهمًا في نجاح عمليات تطوير القدرات المهنية.

–إعادة النظر في الأهداف: يجب أن يتم إعادة النظر في الأهداف بانتظام خلال عملية التطوير المهني لضمان استمرارية التحسين والتكيف مع احتياجات المعلمين والطلاب.

–الواقعية: يجب أن يكون الاستثمار في عمليات التطوير المهني واقعيًا ومستدامًا، وذلك لضمان استمرارية التحسين والتكيف مع احتياجات المعلمين والطلاب.

في دراسة أجراها فريق البحث Kapar (2022) مع معلمين في نيبال، تم تسليط الضوء على الاستراتيجيات الفعّالة لتطوير مهارات التدريس، وقد أظهرت هذه الدراسة فوائد كبيرة لحضور ورش العمل والندوات عبر الإنترنت.

وفي سياق آخر، أكدت الدراسة أهمية الشراكة مع جماعات دعم المعلمين في تحقيق أهداف التعلم بشكل فعال.

بالنهاية، يجب على المجتمع التعليمي النظر في تنويع وتطوير استراتيجيات التطوير المهني للمعلمين لضمان تحقيق أقصى استفادة من تجاربهم وتحسين مهاراتهم التعليمية بشكل دائم.

أشكال التنمية المهنية للمعلمين حسب مدونة إدارة المدارس (2022) تتضمن:

1. **التنمية المهنية التدريبية (التدريب المهني)** :يتضمن برامج التدريب والتطوير أثناء الخدمة لتعزيز مهارات المعلمين ورفع كفاءتهم.
2. **التنمية المهنية للمعلم من خلال أساليب التطوير المتنوعة:**

- التطوير المتنوع من خلال الورش التعليمية والتدريبية.

- التطوير المتنوع من خلال التعليم المرتبط بالمشروعات.

3. **التنمية المهنية للمعلم من خلال التقنيات المعاصرة الحديثة:**

- استخدام التطبيقات الحاسوبية.
- التعليم الإلكتروني.

تلك الأشكال تساهم في تحسين مهارات وأداء المعلمين، وتعزز من جودة التعليم وفاعليته.

الدراسات السابقة

الدراسة التي أجراها العتيبي والمنقاش (2022) استهدفت تحديد الدور الذي يلعبه المشرف التربوي في تطوير مهارات المعلمين الجدد في مدارس قصبة إربد من وجهة نظرهم. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة مكونة من (160) معلما ومعلمة خلال العام الدراسي 2021/ 2022م. لتحقيق أهداف الدراسة، أنشأت الباحثة استبيان يضم (24) فقرة موزعة بالتساوي على ثلاثة مجالات: التخطيط التدريسي، التقويم التدريسي، وإدارة الصف. .أظهرت الدراسة أن المشرف التربوي له تأثير كبير على تطوير المعلمين الجدد في مجال إدارة الصفوف بمتوسط حسابي 3.72. يشارك بشكل متوسط في تطوير المهارات المهنية للمعلمين الجدد في مجالي "التخطيط للتدريس والتقويم"، بمتوسط يبلغ 3.47 لمجال التخطيط للتدريس و3.45 لمجال التقويم. وبناءً على ذلك، أوصت الدراسة بأهمية تركيز المشرف التربوي على إدارة التعليم واستراتيجيات التقويم، وتنظيم دورات تدريبية مستمرة للمعلمين الجدد خلال السنة الأولى من تعيينهم.

دراسة القحطاني (2020) هدفت إلى تقييم واقع التنمية المهنية المستدامة للمعلمين في المملكة العربية السعودية لوضع تصور لبدائل التنمية المهنية ينطلق من توظيف آليات مجتمع صناعة المعرفة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بتحليل الأدبيات المتعلقة بالتنمية المهنية، واهداف الرؤية الوطنية لتحديد تلك البدائل، واستخدمت أداة الاستبانة طبقت على (97) معلم من إدارة التعليم بتبوك. أظهرت الدراسة احتياجات المعلمين إلى برامج في التنمية المهنية ترتبط بتوضيح مرتكزات الرؤية الوطنية ومبادراتها في التعليم وفي التنمية المهنية للمعلمين، وتوظيف أدوات متنوعة في التقييم الذاتي، وإعداد أدوات لتحديد الاحتياجات التدريبية، وغيرها من الآليات التي تعزز المشاركة الفاعلة للمعلمين في تخطيط وتنفيذ ومتابعة برامج التنمية المهنية المستدامة.

دراسة السلمي والحارثي (2020) هدفت إلى الكشف عن أهم الاحتياجات التدريبية للمعلمين من المركز الوطني للتطوير المهني التعليمي، ومدى تلبية هذا المركز لتلك الاحتياجات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت الاستبانة على (256) معلمًا بالمملكة العربية السعودية. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تلبية مركز التطوير المهني لاحتياجات المعلمين كانت متوسطة، وأن أكثر هذه الاحتياجات تلبية ما يتعلق بمهارات التقويم.

دراسة (Kim & Lee, 2020) هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين تأثير قادة المدارس (قيادة التعلم) ومشاركة المعلمين في أنشطة التطوير المهني في كل من اليابان، سنغافورة، وكوريا الجنوبية، واستخدمت الدراسة بيانات المسح الدولي للتعليم والتعلم 2013. أظهرت الدراسة أن العلاقة بين تأثير قادة المدارس (قيادة التعلم) ودعم أنشطة التطوير المهني المختلفة في تلك البلدان علاقة إيجابية.

دراسة الحجاجي (2019) هدفت إلى التعرف على خصائص العصر الرقمي، ودواعي الأخذ بها في مجال التطوير المهني، ومصادر التطوير المهني للمعلمين بمدارس تطوير، والكشف عن تحديات التطوير المهني للمعلمين في ظل

العصر الرقمي. استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة على (325) معلم. أظهرت النتائج أن مدى مساهمة المصادر في التطوير المهني للمعلمين تراوحت بين العالية والمنخفضة جدًا، وأن "التواصل المباشر مع المعلمين داخل المدرسة" حصل على أعلى متوسط، بينما حصل "المؤسسات والجمعيات العلمية المتخصصة على أقل متوسط"، وأن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على التطوير المهني للمعلمين.

دراسة (Popova, Evans, Breeding, & Arancibia, 2018) هدفت إلى التعرف على خصائص برامج التنمية المهنية التي تؤثر على نتائج الطلاب. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي لتحليل برامج التنمية المهنية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الخصائص المرتبطة إيجابيًا بتأثير البرنامج على تعلم الطلاب تشمل: ربط المشاركة بحوافز مثل: الترقية أو الآثار المترتبة على الراتب، والتركيز على المحتوى، والتدريب على الدروس بشكل عملي، وموائمتها مع السياق المحلي.

دراسة السلمي (2019) هدفت إلى التعرف إلى المتطلبات التنظيمية للتطوير المهني للمعلمين في ضوء مستهدفات خط برنامج التحول الوطني 2020. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة، وتم تطبيقها على مجتمع المشرفين التربويين بمكة المكرمة وعددهم (144) مشرف تربوي. أظهرت الدراسة أن الثقافة المدرسية الداعمة للتطوير المهني للمعلمين جاءت في الترتيب الأول، تلتها ممارسات القيادة المدرسية، ثم الموارد المادية والبشرية في الترتيب الثالث، وحلت الحوافز المادية والمعنوية في الترتيب الأخير.

دراسة هوكينز (Hawkins, 2017)، هدفت الدراسة إلى معرفة وجهات نظر المشاركين فيما يتعلّق بتجاربهم في التنمية المهنية لمشروع الكتابة بولاية كارولينا الجنوبية، واستخدمت الدراسة المنهج المختلط. أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين يعزون النجاح إلى: مدة الدعم المهني الذي يتلقّونه، وهيكل التَّعلُّم التدريجي الذي سمح بالتعلم للممارسات الجديدة نحو التنفيذ الناجح، وأهمية توجيه التنمية المهنية؛ لتلبية احتياجاتهم الفردية، من خلال رصد احتياجات طلابهم.

تعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة موضوع تطوير القدرات المهنية للمعلمين من جوانب متعددة. دراسة العتيبي والمنقاش (2022) أظهرت دور المشرف التربوي في تطوير مهارات إدارة الصف للمعلمين الجدد في مدارس قصبة إربد، وأوصت بتركيز الجهود على تحسين استراتيجيات التقويم. دراسة القحطاني (2020) في السعودية أكدت الحاجة إلى برامج تنموية ترتبط بالرؤية الوطنية، وأهمية التقييم الذاتي وتحديد الاحتياجات التدريبية. دراسة السلمي والحارثي (2020) أظهرت أن تلبية احتياجات المعلمين كانت متوسطة، مع تركيز أكبر على مهارات التقويم. دراسة Kim & Lee (2020) في اليابان وسنغافورة وكوريا الجنوبية بينت أهمية القيادة التعليمية في دعم التطوير المهني. دراسة الحجاجي (2019) ركزت على تحديات التطوير المهني في العصر الرقمي وأهمية التواصل المباشر. دراسة Popova et al. (2018) أوضحت تأثير الحوافز والتركيز على المحتوى في برامج التنمية المهنية. دراسة السلمي (2019) أكدت على أهمية الثقافة المدرسية وممارسات القيادة. دراسة هوكينز (2017) أظهرت أن نجاح التنمية المهنية يعتمد على الدعم المهني وهيكل التعلم التدريجي.

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها على السياق الأردني بشكل خاص، حيث تهدف إلى تطوير استراتيجيات وتوجيهات مستقبلية لتطوير القدرات المهنية للمعلمين في الأردن. في حين أن الدراسات السابقة تناولت تجارب وأوضاع متنوعة في دول مختلفة مثل السعودية، اليابان، سنغافورة، وكوريا الجنوبية، ركزت الدراسة الحالية على الاحتياجات والظروف الفريدة للمعلمين الأردنيين. كما تأخذ الدراسة الحالية في اعتبارها استراتيجيات محلية وتوجيهات تتماشى مع النظام التعليمي الأردني وأهدافه المستقبلية، مما يسهم في تقديم توصيات أكثر دقة وملاءمة للسياق المحلي.

النتائج و التوصيات

النتائج

تشير الدراسات النظرية إلى أن تطوير القدرات المهنية للمعلمين في الأردن يمثل تحديًا كبيرًا يتطلب اهتمامًا وتدخلات متعددة الأبعاد. وفيما يلي مناقشة مفصلة للنتائج المستخلصة من المراجعات الأدبية:

أولاً، أظهرت المراجعات الأدبية وجود نقص واضح في برامج التدريب المستمر التي تستهدف تحسين مهارات المعلمين بعد التعيين. هذا النقص يؤثر بشكل مباشر على قدرة المعلمين على مواكبة التطورات في مجال التربية والتعليم. الدراسات التربوية تشير إلى أن التدريب المستمر يعزز من قدرة المعلمين على تبني أساليب تعليمية مبتكرة وتحسين أداء الطلاب. من الضروري أن تكون برامج التدريب شاملة وتغطي جوانب متعددة مثل تقنيات التدريس الحديثة، استخدام التكنولوجيا في التعليم، وإدارة الصفوف الدراسية. على سبيل المثال، وجد أن برامج التدريب المستمر التي تتضمن ورش عمل مكثفة ودورات تدريبية طويلة الأمد تزيد من كفاءة المعلمين وتجعلهم أكثر استعدادًا لتبني أساليب تدريس مبتكرة.

ثانيًا، تركز البرامج التدريبية الحالية بشكل كبير على الجوانب النظرية دون أن تولي اهتمامًا كافيًا للتطبيق العملي. هذا التوجه يؤدي إلى فجوة بين ما يتعلمه المعلمون نظريًا وما يمكنهم تطبيقه عمليًا في الفصول الدراسية. الأدب التربوي يوضح أن التدريب العملي والتفاعل المستمر مع البيئات التعليمية الحقيقية يعدان عنصرين أساسيين في تطوير مهارات المعلمين. يتطلب ذلك تصميم برامج تدريبية تعتمد على التجارب العملية وتوفر فرصًا للمعلمين لتطبيق ما تعلموه في بيئات تعليمية فعلية. على سبيل المثال، يمكن للبرامج التي تتيح للمعلمين الجدد العمل كمتدربين في مدارس متقدمة تحت إشراف معلمين ذوي خبرة أن تكون فعالة بشكل كبير في تعزيز مهاراتهم العملية.

ثالثًا، هناك نقص في الدعم الفني والتقني الذي يتلقاه المعلمون، مما يعيق قدرتهم على استخدام التكنولوجيا بفعالية في التعليم. الأدب التربوي يشير إلى أن الدعم الفني المستمر والتدريب على استخدام التكنولوجيا يمكن أن يحسن من جودة التعليم ويجعل العملية التعليمية أكثر فعالية وتفاعلية. من الضروري توفير الموارد التقنية اللازمة وتقديم تدريب مستمر للمعلمين حول كيفية دمج التكنولوجيا في التعليم. على سبيل المثال، يجب تقديم ورش عمل تدريبية حول استخدام اللوحات الذكية، وبرامج التعليم الإلكتروني، وتطبيقات التعلم عبر الإنترنت.

رابعًا، كشفت الدراسات السابقة عن فجوة في الموارد المالية والدعم الحكومي الموجه لتطوير القدرات المهنية للمعلمين. هذا النقص في التمويل يحد من إمكانية تحسين البرامج الحالية وتطوير برامج جديدة تلبي احتياجات المعلمين. زيادة التمويل والدعم الحكومي يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين جودة البرامج التعليمية وتوفير الموارد اللازمة لتطوير القدرات المهنية للمعلمين. يجب أن يكون هناك التزام حكومي واضح بتخصيص ميزانيات كافية لدعم تطوير المعلمين وتحسين بيئاتهم التعليمية. على سبيل المثال، يمكن للحكومة أن تخصص جزءًا من ميزانيتها لتحسين برامج التدريب وتوفير الموارد التعليمية اللازمة.

خامسًا، هناك حاجة ماسة لتعزيز الشراكات بين المؤسسات التعليمية والمراكز التدريبية لتحسين جودة البرامج التدريبية. التعاون بين الجامعات والمدارس والمراكز التدريبية يمكن أن يسهم في تقديم برامج تدريبية أكثر شمولية وفعالية. الأدب التربوي يشير إلى أن هذا النوع من التعاون يمكن أن يساهم في تبادل الخبرات وتوفير بيئات تدريبية حقيقية للمعلمين، مما يعزز من جاهزيتهم لمواجهة التحديات الفعلية في الفصول الدراسية. يتطلب ذلك إنشاء شبكات تعاون قوية بين مختلف الجهات المعنية وتطوير برامج تدريبية تستفيد من الخبرات المتنوعة. على سبيل المثال، يمكن للجامعات أن تتعاون مع

المدارس المحلية لتقديم دورات تدريبية مخصصة تتناول أحدث الأساليب التعليمية.

إضافة إلى ما سبق، أظهرت النتائج أن هناك حاجة لتطوير نظام تقييم شامل لمراقبة وتحسين أداء المعلمين بشكل مستمر. الأدب التربوي يؤكد أن التقييم المنتظم والدقيق لأداء المعلمين يمكن أن يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف وتوفير التغذية الراجعة اللازمة لتحسين الأداء. يجب أن يشمل نظام التقييم أدوات قياس متعددة مثل الملاحظات الصفية، تقييمات الأداء، واستطلاعات الطلاب وأولياء الأمور. على سبيل المثال، يمكن للمدارس أن تتبنى نظام تقييم متعدد الأبعاد يشمل الملاحظات الصفية، واختبارات الكفاءة، وردود فعل الطلاب وأولياء الأمور، مما يوفر صورة شاملة عن أداء المعلمين.

وأخيرًا، أظهرت الدراسات أن هناك حاجة لتعزيز بيئة العمل الداعمة والمحفزة للمعلمين. الأدب التربوي يشير إلى أن توفير بيئة عمل إيجابية يمكن أن يزيد من دافعية المعلمين ويعزز من رضاهم الوظيفي، مما ينعكس إيجابًا على أدائهم المهني. يتطلب ذلك تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمعلمين، تحسين ظروف العمل، وتخفيف الأعباء البيروقراطية عنهم. على سبيل المثال، يمكن توفير برامج دعم نفسي للمعلمين تشمل جلسات استشارية وبرامج رياضية ونشاطات ترفيهية.

التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال المراجعة الأدبية، يمكن تقديم عدة توصيات لتحسين القدرات المهنية للمعلمين في الأردن:

أولاً، ينبغي تطوير برامج تدريبية شاملة تعتمد على التعلم العملي والتفاعلي لتلبية احتياجات المعلمين بشكل فعال. يجب أن تكون هذه البرامج مستمرة لدعم التطور المهني للمعلمين على مدار مسيرتهم المهنية. ينبغي أن تشمل البرامج التدريبية دورات مكثفة في التكنولوجيا التربوية وأساليب التدريس الحديثة، بالإضافة إلى فرص التدريب العملي في بيئات تعليمية حقيقية. على سبيل المثال، يمكن أن تتضمن البرامج التدريبية ورش عمل تطبيقية، ودورات تدريبية مستمرة تغطي موضوعات مثل إدارة الفصول الدراسية واستخدام التكنولوجيا في التعليم.

ثانيًا، تحسين البنية التحتية التقنية في المدارس وتوفير الأدوات التكنولوجية اللازمة لدعم التعليم الحديث. يجب تقديم دورات تدريبية منتظمة للمعلمين حول استخدام التكنولوجيا في التعليم. هذا سيسهم في تحسين جودة التعليم وجعل العملية التعليمية أكثر تفاعلية وجاذبة للطلاب. يجب أن تكون هناك خطط لتحديث البنية التحتية التقنية بشكل دوري وتوفير الدعم الفني المستمر للمعلمين. على سبيل المثال، يمكن للحكومة تخصيص ميزانية لتحديث المعدات التكنولوجية في المدارس وتوفير دعم فني مستمر للمعلمين.

ثالثًا، توفير دعم فني مستمر للمعلمين لمساعدتهم في تطبيق أساليب التدريس الحديثة. يمكن أن يشمل ذلك إنشاء فرق دعم فني داخل المدارس أو توفير خدمات استشارية للمعلمين. هذا الدعم يمكن أن يمكن المعلمين من مواجهة التحديات التقنية والبيداغوجية التي قد تعيق تطبيق أساليب التعليم المتمركزة حول الطالب. على سبيل المثال، يمكن إنشاء وحدات دعم فني في كل مدرسة تكون مهمتها تقديم الدعم التقني والتربوي المستمر للمعلمين.

رابعًا، زيادة التمويل والدعم الحكومي للبرامج التعليمية. هذا الدعم المالي يمكن أن يسهم في تحسين جودة البرامج وتوفير الموارد اللازمة لتدريب المعلمين بشكل فعال. يجب أن يكون هناك تركيز على تحسين البنية التحتية وتوفير الأدوات والموارد التعليمية الضرورية. يجب أن تكون هناك خطط واضحة ومحددة لتخصيص الميزانيات بشكل يضمن تحقيق أهداف تطوير القدرات المهنية للمعلمين. على سبيل المثال، يمكن تخصيص ميزانيات محددة لتطوير برامج التدريب

والتطوير المهني وتوفير المعدات التعليمية الحديثة.

خامسًا، تعزيز الشراكات بين المؤسسات التعليمية والمراكز التدريبية لتحسين جودة برامج إعداد المعلمين. التعاون بين الجامعات والمدارس والمراكز التدريبية يمكن أن يسهم في تقديم برامج تدريبية أكثر شمولية وفعالية. يمكن أن يشمل ذلك تنظيم ورش عمل مشتركة وتبادل الخبرات وتطوير برامج تدريبية مخصصة تستهدف تلبية احتياجات المعلمين في الأردن. ينبغي أن تكون هناك آليات لتقييم فعالية هذه الشراكات وتطويرها بشكل مستمر. على سبيل المثال، يمكن تنظيم مؤتمرات تربوية تجمع بين مختلف المؤسسات التعليمية لمناقشة أفضل الممارسات وتطوير برامج تدريبية مشتركة.

أخيرًا، يجب التركيز على تطوير بيئة داعمة وتشجيعية للمعلمين. هذا يتضمن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمعلمين، وتوفير بيئة عمل محفزة تشجع على الابتكار والتجديد. يجب أن تكون هناك جهود مستمرة لتحسين ظروف العمل وتخفيف الأعباء البيروقراطية عن المعلمين، مما يمكنهم من التركيز على تطوير مهاراتهم وأداء مهامهم بشكل أفضل. على سبيل المثال، يمكن توفير برامج دعم نفسي واجتماعي تشمل جلسات استشارية، وبرامج رياضية، ونشاطات ترفيهية تساعد المعلمين على التعامل مع ضغوط العمل.

بالإضافة إلى ما سبق، يجب أن تكون هناك آليات لتقييم أداء المعلمين بانتظام وتقديم التغذية الراجعة اللازمة لتحسين أدائهم. يمكن أن تشمل هذه الآليات التقييمات الصفية، استطلاعات رأي الطلاب وأولياء الأمور، وتحليل نتائج الطلاب. هذا التقييم الشامل سيساعد في تحديد نقاط القوة والضعف لدى المعلمين وتقديم الدعم اللازم لتحسين أدائهم. على سبيل المثال، يمكن إنشاء نظام تقييم دوري يشمل ملاحظات صفية من قبل زملاء العمل والمشرفين، بالإضافة إلى استطلاعات رأي الطلاب وأولياء الأمور.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

1. الحيكان، مريم. (2023). بيان التجديد التربوي للتنمية المهنية للمعلمين في ضوء كفايات الرخصة المهنية.
2. السلمي، خالد. (2019). المتطلبات التنظيمية للتطوير المهني للمعلمين في ضوء مستهدفات خط برنامج التحول الوطني2020. *مجلة القراءة والمعرفة*،214، 75-87.
3. السلمي، سلطان؛ والحارثي، عبد الرحمن. (2020). الاحتياجات التدريبية للمعلمين من مركز التطوير المهني التعليمي. *مجلة البحوث التربوية والنفسية، 66، 17، 249-287.*
4. العتيبي، قاعد و المنقاش، عبد الله المنقاش. (2022). تطوير إدارة برامج التنمية المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية في ضوء التجربة الكورية. مجلة كلية التربية (أسيوط), 38(1.2), 288-332.
5. القحطاني، عثمان. (2020). تصور مقترح لبدائل التنمية المهنية المستدامة للمعلمين في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة.88-53 ,(20)*1*, *Educational & Sciences Journal* .
6. مدونة إدارة المدارس. (2022).أمهية التنمية املهنية للمعلمني وأهم اهدافها وأساليبها.
7. المهداوي، نائلة. (2022). درجة مساهمة المشرف التربوي في التنمية المهنية للمعلمين الجدد في مدارس قصبة إربد من وجهة نظر المعلمين الجدد. مجلة كلية التربية (أسيوط), 38(6.2), 1-30.

المراجع الاجنبية:

8. Hawkins, Down. (2017).*Professional Development Models that Promote Teacher Change and Impact Student Achievement.* Dissertation Manuscript Submitted to Northcentral University Graduate Faculty of the School of Education in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Education. Northcentral University. Published by ProQuest LLC (2017).
9. Kapar, Hiralal. (2022). Professional Development Strategies in the Narrative of Nepali Teacher. Lumbini Journal of Language and Literature, 3(1), 20–29.
10. Kim, T., Lee, Y. Principal instructional leadership for teacher participation in professional development: evidence from Japan, Singapore, and South Korea. (2020). *Asia Pacific Educ. Rev.* **21,** 261–278 (2020). https://doi.org/10.1007/s12564-
11. Popova, Anna; Evans, David; Breeding, Mary E.; Arancibia, Violeta. (2018). *Teacher ProfessionalDevelopment around* the *World: The Gap between Evidence and Practice (English)*. Policy Research working paper; no. WPS 8572. Washington, D.C.: World Bank Group. http://documents.worldbank.org/curated/en/349051535637296801/Teacher-Professional-Development-around-the-World-The-Gap-between-Evidence-and-Practice
12. School day. (2022). Professional Development Ideas and Strategies for Teachers Who Really Care About the Well-being of Their Students.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

IMPROVING REPEAT PURCHASE PREDICTION IN DIGITAL MARKETING USING MACHINE LEARNING

Muthana HAMAD[1], Sefer KURNAZ[2]

[1]Department of Data Analytics, Altinbas University, Turkey, mu9.ha9@gmail.com (https://orcid.org/0009-0009-2040-3898)
[2]Department of Computer Engineering, Altinbas University, Turkey, sefer.kurnaz@altinbas.edu.tr (https://orcid.org/0000-0002-7666-2639)

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/7

Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

This study presents a machine learning-based approach to predict repeat purchase behavior in digital marketing by integrating behavioral and demographic data. The study relied on a dataset of 10,000 customer records from an e-commerce platform, which was reduced to 5,741 records after data cleaning. Neural Networks, Random Forest, and AdaBoost algorithms were applied to analyze key features such as age, lifetime customer value, email conversion rate, and average order value. Established performance metrics CA(Classification Accuracy), F1-Score and AUC(Area Under the Curve) were calculated to evaluate models performances. Our results indicated that the Neural Network algorithm separated remarkable performance and also the characteristics of high stability in the rest of the criteria AUC- 0.886, followed by the Random Forests. The AdaBoost algorithm showed lower performance due to its sensitivity to the nature of the data. These findings support how crucial it is to combine various data sources and apply complex algorithms in order to enhance digital marketing tactics. The suggested strategy helps to improve customer targeting efforts and boost customer loyalty by precisely identifying the clients who are most likely to make repeat purchases.

Key Words: machine learning, digital marketing, prediction, repeat purchase.

1. Introduction

In digital marketing time, data is very important for bettering marketing plans and knowing customer behavior clearer. The success now relies on how good companies are at studying data to see what customers want and like, plus guessing what they will buy next. With so much more data around, from demographic details showing who customers are to behavioral info showing how they act online, there's a big need for smart tools that can put together and study all this data well. Machine learning tech is key in guessing trends, giving companies smart ways to make marketing plans based on data.

A potent tool in digital marketing, predictive analytics examines both past and present data to forecast future consumer behavior. Businesses can enhance their marketing efforts and strategies by using these analytics to find elements that influence consumer behavior and detect behavioral patterns (Shrivas, 2023). Businesses can forecast conversion rates and future purchasing behavior by examining customer data, including prior purchase trends, levels of engagement with advertising efforts, and client retention periods. This increases the efficacy of marketing techniques by enabling advertising efforts to be more precisely focused towards individuals who are more likely to make a purchase (Puri, Sehgal, & Sharma, 2013).

Predictive analytics has evolved over the past period and has emerged as an essential tool as a result of advances in data analysis and processing. Earlier, predictive analytics used traditional statistical methods to measure the behaviour of customers based on their data but as advanced technologies such as machine learning and artificial intelligence evolved, these analyses began to accommodate huge volume of data, resulting in an increase the accuracy towards predicting consumer behavior (Sasmal, 2024).

In the 1970s, predictive analytics relied primarily on traditional statistical modelsAs technology advanced in the 1990s, businesses started using powerful computers to analyze vast volumes of data. By the early 21st century, advances in machine learning and big data had dramatically improved the efficiency of predictive analytics. Businesses may, for instance, use real-time data analysis to make quicker, more effective marketing decisions and more precise forecasts of future consumer behavior (Alfian et al., 2019).

Making precise and successful marketing judgments is based on the data used in predictive analytics in digital marketing. This data is usually divided into two main categories: demographic data, which includes information on age, gender, income, and location, and behavioral data, which includes information about website visits, ad engagement levels, and purchase patterns. By analyzing this data, businesses may better understand their target population and develop more successful and customized marketing campaigns (Wang, 2023).

However, behavioral and demographic data must be combined in order to create effective predictive analytics models. While behavioral data reveals the factors impacting how customers engage with companies and make decisions about what to buy, demographic data gives you a broad picture of the people you are targeting.

Machine learning, a crucial element of predictive analytics, enables the manipulation of vast volumes of data to forecast customer behavior and improve marketing strategies. Machine learning relies on the analysis of past and behavioral data to find patterns in customer behavior and get accurate forecasts about future behavior. Businesses may now use the data being processed to more accurately target their customers and increase the efficacy of their marketing initiatives thanks to the development of AI technology.

Since machine learning techniques allow for the prediction of future purchase rates based on

historical consumer data, they are useful tools for studying repeat purchase behavior. These analyses use a collection of advanced algorithms, including XGBoost, LightGBM, and Logistic Regression, to find patterns in behavior that suggest the possibility of repeat purchases (Zhang, Lu, Ma, Cheng, & Hua, 2022).

Although machine learning techniques can offer significant advantages in predicting purchasing behavior, it is not without its challenges. One such challenge is the lack of data, as missing or incomplete data means that predictive models will be less accurate, and therefore predictions will be unreliable (Emmanuel et al., 2021). Furthermore, combining information from diverse or heterogeneous sources creates a challenge because the quality and structure of the data vary, making it difficult to integrate the data and complicating the analysis process (Hai et al., 2023).

Previous studies have focused on analyzing purchasing behavior using customer data and machine learning algorithms, with variations in the types of data and algorithms used, as well as in the focus and research objectives. Some of these studies include:

Zhang et al. (2022) studied the integration of behavioral and demographic data to develop a "Stacking Fusion" model, which performed well with an AUC of 0.68406, showing that data integration can improve performance, but the study mainly focused on repurchase and did not cover long-term patterns of repeat purchases.

Deniz and Bülbül (2024) relied on a variety of algorithms such as Random Forest and XGBoost, achieving high accuracy of up to 94%. However, the study focused on general purchasing behavior without delving into repeat purchasing behavior, which makes its results less targeted to studying long-term customer engagement with a brand.

Kuric, Puskas, Demcak, and Mensatorisova (2024) focused on low-level engagement data and used algorithms such as Gradient Boosting and Random Forest, with the Gradient Boosting model achieving an accuracy of up to 89%. Although this study provided strong results, it neglected to incorporate behavioral and demographic data together.

Studies such as Lyu (2023) and Li (2024) have provided analyses of repeat purchase behavior using algorithms such as ISSA-SSVM-XGBoost, as well as combined models such as Boosting and Stacking. The former focused on improving prediction accuracy and achieved 97.92% using only demographic data, while the latter combined models to improve the reliability of predictions by focusing on behavioral and interaction data.

Finally, Zhao, Takasu, Yahyapour, and Fu (2019) found that combined models such as LightGBM and XGBoost achieved superior results in repurchase analysis, but the study focused on repurchase of a specific product and did not address long-term repeat purchase that highlights customers' ongoing association with the brand.

This study, as indicated above, seeks to build a predictive model of repeat purchase in the context of e-marketing by integrating behavioral and demographic data. The focus is on optimizing the prediction of such behavior with the help of basic features like Customer Lifetime Value and Email Conversion Rate, which are vital in predicting purchasing behavior. In addition, it studies the impact of advanced algorithms such as neural networks and the AdaBoost algorithm, compared to traditional algorithms such as the random forest algorithm, in this field.

By achieving these objectives, this study contributes to bridging the research gap represented by the lack of studies that rely on building models using advanced algorithms such as neural networks and AdaBoost to analyze data that combines customer demographic and behavioral features and characteristics, with the aim of understanding long-term repeat purchase behavior patterns. This approach helps companies design more effective and personalized marketing strategies, which enhances customer loyalty and improves retention rates.

2. Methodology

In this section, we will explain the methodological steps that were followed during the work to analyze the data and develop the predictive model for repeat purchase behavior. The methodology includes several main stages starting with describing and cleaning the data, through selecting the algorithms used, and ending with evaluating the performance of the models using the approved basic criteria. The study is based on a dataset taken from the Kaggle platform, where machine learning techniques were applied to analyze behavioral and demographic data using the tools available on the Orange platform.

The Orange platform was used as a primary tool in this study due to its easy-to-use, interactive visual interface that allows for the implementation of various required operations such as data cleaning, feature selection, predictive model performance evaluation, and other operations without the need for specialized programming expertise.

2.1. Dataset Description

A dataset from Kaggle titled "E-commerce Customer Engagement and Demographics Dataset" prepared by Subashanan Nair was used. This dataset is available under the MIT license. The original dataset contains 10,000 records distributed between demographic, behavioral, and procedural data, and describes multiple aspects of customer behavior on an e-commerce platform (Nair, 2024).

After cleaning and preparation, the number of records was reduced to 5,741, focusing on features that showed high importance in the repeat purchase analysis. Table 1. below shows the selected features and their description:

Table 1. Selected features for analyzing repeat purchase behavior.

Variable Name	Category	Data Type	Description
RepeatCustomer	Behavioral (Target)	Categorical ("Yes", "No")	Indicates if the customer is a repeat purchaser.
CustomerLifetimeValue	Behavioral	Numerical (e.g., 181.72, 256.68, 540.31)	Represents the estimated lifetime value of the customer.
EmailConversionRate	Behavioral	Numerical (e.g., 0.11, 0.16, 0.34)	Represents the conversion rate from email marketing campaigns.
AverageOrderValue	Behavioral	Numerical (e.g., 15.88, 177.86, 199.16)	Represents the average value of orders placed by the customer.
Age	Demographic	Numerical (e.g., 18, 34, 65)	Represents the age of the customer.

These features were selected based on their importance in improving the accuracy of predictive models, as they reflect long-term purchasing behavior and demographic factors that influence purchasing decisions.

2.2. Data Preprocessing

To ensure the quality of the data used and improve the accuracy of the predictive models, a set of cleaning and pre-processing steps were implemented as follows:

Dealing with missing values: Records with missing values in selected features, such as Customer Lifetime Value and Age, were excluded to avoid negative impact on the analysis. This step reduced the number of records from 10,000 to 7,733.

Handling illogical values: Records containing illogical values such as negative values in numeric features such as Average Order Value and Customer Lifetime Value, and age values under 18 years were removed, as this age group may not reflect stable purchasing behavior. Due to this processing, the data size was reduced to 6055 records.

Handling Outliers: Using the Box Plot tool in Orange platform, outliers were identified in numeric features such as Customer Lifetime Value and Average Order Value. The Select Rows tool was then used to identify the highest acceptable values in these features and trim the outliers. After this step, the data size was reduced to 5830 records.

Data Type Verification: Feature labels were reviewed to ensure they matched the correct data types (e.g., numeric, categorical, etc.), and no identification or classification errors were detected.

Table 2. below shows the data cleaning stages and the distribution of records through each step:

Table 2. Data cleaning and record distribution stages.

Stage	Number of Records	Number of Records Removed
Before Cleaning	10000	-
After Removing Missing Values	7733	2267
After Removing Unreasonable Values	6055	1678
After Restricting Outliers	5741	314

Final data preparation: Descriptive statistics of the final data after cleaning, such as mean, median, range, etc., are presented to illustrate the distribution of the features used. Table 3. below provides a summary of the descriptive statistics of the data:

Table 3. Basic statistics of features after cleaning.

Variable Name	Mean	Mode	Median	Dispersion	Min	Max	Missing (%)
Age	38.34	35	37	0.32	18	88	0%
AverageOrderValue	91.12	1.55	57.77	1.32	1.55	2458.06	0%
CustomerLifetimeValue	431.95	0.02	273.21	1.05	0.02	2584.98	0%
EmailConversionRate	0.1979	0.00088	0.1764	0.61	0.00088	0.7830	0%
RepeatCustomer	0.288	Yes	-	-	-	-	0%

Data Splitting: The data was split using the Cross Validation technique, where the 10-Fold Cross Validation method was applied to evaluate the performance of the models. This technique involved dividing the data into 10 equal parts, the model is trained on 9 parts and tested on the remaining part, with the process repeated 10 times. This method aims to achieve

a comprehensive and accurate evaluation of the models and reduce the bias resulting from using a specific set for training or testing.

2.3. Machine Learning Models

The following machine learning algorithms were employed to build predictive models and analyze repeated purchase behavior:

Random Forest: The basic idea behind Random Forest is that it creates a number of random decision trees and combines their output in order to get better predictive accuracy. Its multi-data handling and stable performance render it appropriate for evaluating behavioral patterns.

Neural Networks: It has the unique ability to learn complex relations between the variables and non-linear ones. It is composed of many layers of neurons that learn how different features interact, enabling the models to predict more accurately.

AdaBoost: It is an algorithm for cumulative performance improvement that combines the least performing baseline models to obtain a final high-accuracy model. This approach facilitates incremental improvement in the accuracy of models and this makes it suitable for binary class prediction and supporting predictive analysis.

2.4. Model Evaluation Metrics

we evaluated the performance of the applied models using several standard measures. These measures are (AUC - Area Under the Curve) which is useful in determining the model's ability to distinguish between different classes, CA (Classification Accuracy) which measures the percentage of correct predictions out of the total predictions, and the F1-Score was also used which balances between precision which is the percentage of correct positive predictions out of the total positive predictions, and recall which measures the model's ability to detect true positive cases.

3. Results

3.1. Performance of Algorithms

Machine learning algorithms (Random Forest, Neural Networks, and AdaBoost) were applied to analyze the data and predict repeat customer purchase behavior. The performance of each algorithm was evaluated using the metrics described above, and the results are summarized in the following tables:

Random Forest: This algorithm showed strong performance in terms of prediction accuracy and balance between different metrics. Table 4. presents the main results.

Table 4. Performance metrics of the random forest model.

Performance Metric	AUC	CA	F1-Score	Precision	Recall
Random Forest	0.870	0.930	0.963	0.937	0.990

The ROC (Receiver Operating Characteristic) curve of the Random Forest model shows high efficiency in distinguishing between classes, as evidenced by the large area under the curve, as shown in Fig. 1.

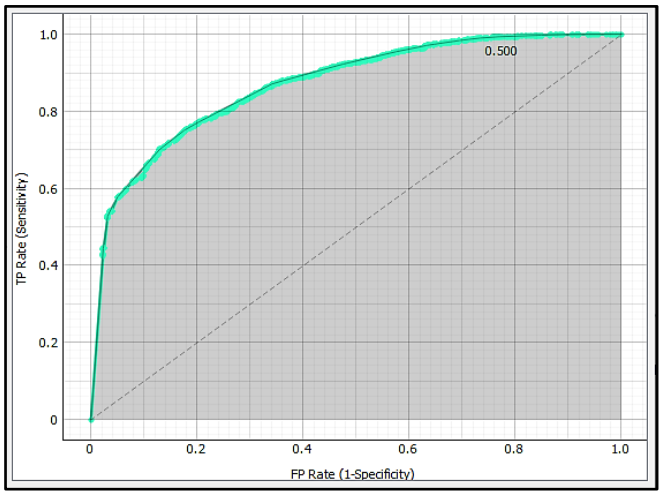

Figure 1. ROC curve for the random forest model.

Neural Networks: It achieved excellent results in almost all metrics, outperforming Random Forest in some points. Table 5. shows the results.

Table 5. Performance metrics of the neural network model.

Performance Metric	AUC	CA	F1-Score	Precision	Recall
Neural Network	0.886	0.932	0.964	0.937	0.993

The ROC curve of Neural Network recorded the highest accuracy in distinguishing between classes compared to the rest of the models, as the area under the curve is the largest. This performance is clearly shown in Fig. 2.

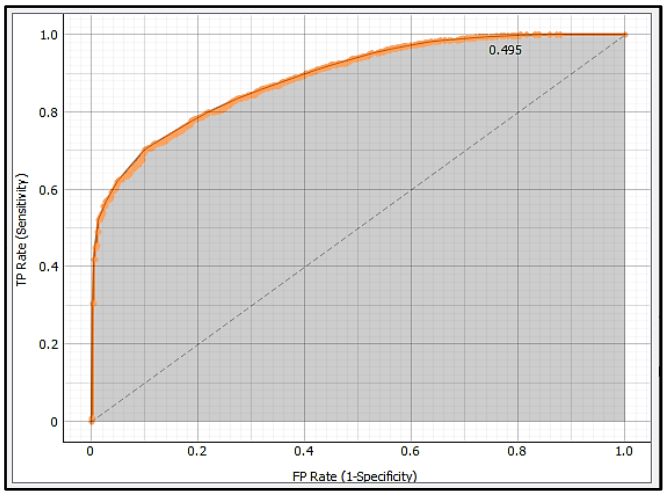

Figure 2. ROC curve for the neural network model.

AdaBoost: Its results were lower than expected compared to other algorithms, especially in terms of AUC. Table 6. shows the results.

Table 6. Performance metrics of the AdaBoost model.

Performance Metric	AUC	CA	F1-Score	Precision	Recall
AdaBoost	0.653	0.888	0.939	0.943	0.935

The ROC curve of the AdaBoost model reflects a relatively poor performance in class discrimination, with the curve approaching the random line compared to the Random Forest and Neural Network models. This is clearly shown in Fig. 3.

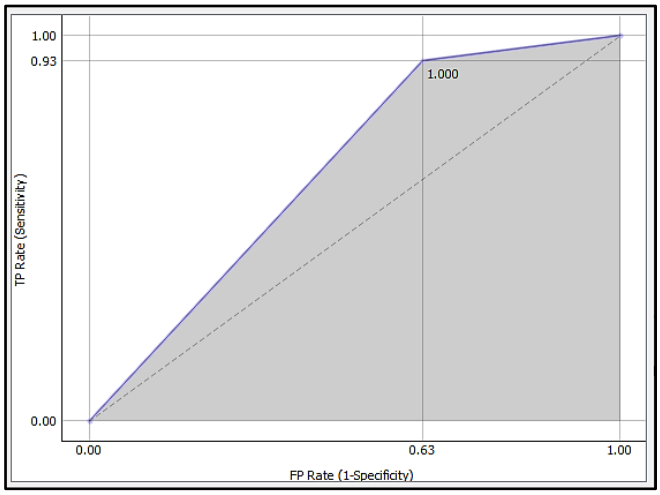

Figure 3. ROC curve for the AdaBoost model.

3.2. Comparison of Models

To make a comprehensive comparison between the three models, the results from the previous tables were analyzed with a focus on the key metrics. Table 7. shows the comparison of the models' performance.

Table 7. Models performance comparison.

Model	AUC	CA	F1-Score	Precision	Recall
Random Forest	0.870	0.930	0.963	0.937	0.990
Neural Network	0.886	0.932	0.964	0.937	0.993
AdaBoost	0.653	0.888	0.939	0.943	0.935

Key metrics analysis:

AUC (area under the ROC curve): Neural Networks achieved the highest AUC value of 0.886, indicating its high ability to discriminate between classes. Random Forest came in second with a value of 0.870, indicating its strong performance. AdaBoost, on the other hand, recorded the lowest AUC value of 0.653, reflecting its poor ability to discriminate.

Accuracy (CA): Neural Networks and Random Forest achieved very high accuracy ratios of 0.932 and 0.930, respectively, with a slight advantage for neural networks. AdaBoost's performance was significantly lower at 0.888.

F1-Score: Neural Networks achieved the highest balance between precision and recall at 0.964, followed by Random Forest with a slight difference at 0.963. AdaBoost's score was relatively lower at 0.939.

ROC curve for the three models:

Fig. 4. shows the ROC curves of the three models together, allowing us to evaluate the overall performance of each model. The ROC curves of Neural Network and Random Forest are seen to be close to the top left corner of the graph, indicating their high ability to discriminate

between classes. In contrast, the ROC curve of AdaBoost appears to have a less steep slope, reflecting its limited performance in this context compared to the other two models.

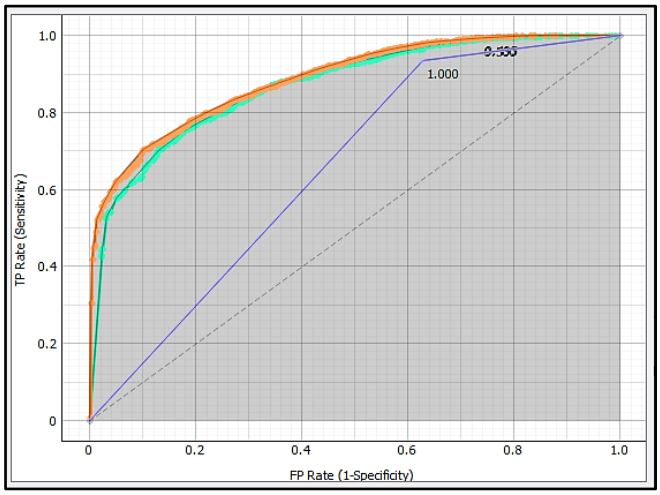

Figure 4. ROC curve for all models.

4. Discussion

The results indicated that using behavioral and demographic data in a predictive model improves the quality of predicting repeat purchase behavior. They also show that analyzing the complex patterns that arise from the interaction between customer behavior and their demographic characteristics is important in practice. Neural networks as one of the advanced algorithms showed good effectiveness in dealing with these patterns, which shows their role in discovering non-linear relationships between features.

On the other hand, the random forest algorithm showed good performance that was close to the performance of neural networks and can be considered a reliable option for predictive analysis. While the AdaBoost algorithm was less accurate, especially in distinguishing between classes; it may be the characteristics of the data or the sensitivity of the algorithm to noise that reduces its effectiveness for this type of analysis.

These results reflect the achievement of the study objectives, as the predictive model demonstrated its efficiency in identifying customers with a higher probability of repeat purchase. Selected features such as Customer Lifetime Value and Email Conversion Rate also highlight their importance in understanding the dynamics of customer engagement with digital platforms. In addition, the results confirm that the use of predictive models in digital marketing can enhance retention strategies and increase customer loyalty, which supports more accurate and effective marketing decisions.

5. Conclusion

In this study, a novel predictive model for repeat purchase behavior analysis requiring behavioral and demographic data has been developed by employing some advanced machine learning algorithms. Results suggest that neural networks were best for the model and therefore the most efficient in replicating repeat purchase behavior. Random forests exhibited very good performance, near that of neural networks, so it is trustworthy selection for the analysis, whereas AdaBoost performance is less than expected, probably due to the nature of the data adversely affecting algorithm efficiency.

This study underlines the effect of some attributes, like customer lifetime value and email conversion rate, on enhancing prediction in customer behaviour. Results offer companies a new way to enhance their digital marketing efforts, improve customer segmentation, and boost loyalty.

These results provide a solid foundation for future research that attempts to improve prediction models by experimenting with more complex algorithms or applying the same approach to other types of data. The study could be expanded to evaluate the impact of more features in a more comprehensive analysis of customer behavior.

AUTHOR STATEMENT

This study does not involve experiments on humans or animals, personal data collection, or clinical trials. It is based only on analyzing publicly available datasets using machine learning techniques. Therefore, no ethical approval was required for this study.

References

Alfian, G., Ijaz, M. F., Syafrudin, M., Syaekhoni, A., Fitriyani, N. L., & Rhee, J. (2019). Customer behavior analysis using real-time data processing: A case study of digital signage-based online stores. *Asia Pacific Journal of Marketing and Logistics, 31*(1), 265–290. https://doi.org/10.1108/APJML-03-2018-0088

Deniz, E., & Bülbül, S. (2024). Predicting customer purchase behavior using machine learning models. *ADBA Information Technology and Publishing Limited Company, 1*. https://doi.org/10.69882/adba.iteb.2024071

Emmanuel, T., Maupong, T., Mpoeleng, D., Semong, T., Mphago, B., & Tabona, O. (2021). A survey on missing data in machine learning. *Journal of Big Data, 8*(1), Article 140. https://doi.org/10.1186/s40537-021-00516-9

Hai, R., Koutras, C., Ionescu, A., Li, Z., Sun, W., van Schijndel, J., Kang, Y., & Katsifodimos, A. (2023). Amalur: Data integration meets machine learning. In *2023 IEEE 39th International Conference on Data Engineering (ICDE)*, 3729–3739. https://doi.org/10.1109/ICDE55515.2023.00301

Kuric, E., Puskas, A., Demcak, P., & Mensatorisova, D. (2024). Effect of low-level interaction data in repeat purchase prediction task. *International Journal of Human–Computer Interaction, 40*(10), 2515–2533. https://doi.org/10.1080/10447318.2023.2175973

Li, S. (2024). Machine learning-based prediction mechanism of repeated purchase behavior of e-commerce customers. In *Proceedings of the 2024 IEEE 4th International Conference on Electronic Communications, Internet of Things and Big Data (ICEIB)* (pp. 522–526). https://doi.org/10.1109/ICEIB61477.2024.10602662

Lyu, Q. (2023). The construction of a model for predicting users' repeat purchase behavior and its impact on the economic efficiency of enterprises. *WSEAS Transactions on Computer Research, 11*, 303–315. https://doi.org/10.37394/232018.2023.11.28

Nair, S. (2024). *E-commerce customer engagement and demographics dataset*. Kaggle. Retrieved from https://www.kaggle.com/datasets/noir1112/e-commerce-customer-engagement

Puri, S., Sehgal, V., & Sharma, V. (2013). Customer centricity with predictive analytics in Indian retailing. *International Journal of Intercultural Information Management, 3*(3), 207–218. https://doi.org/10.1504/IJIIM.2013.057738

Sasmal, S. (2024). Predictive analytics in data engineering: An AI approach. *International Research Journal of Engineering and Applied Sciences, 12*(1), 13–18. https://doi.org/10.55083/irjeas.2024.v12i01003

Shrivas, G. (2023). A study of impact and applications of predictive analytics in sales forecasting. *International Journal for Research in Applied Science and Engineering Technology, 11*, 1109-1116. https://doi.org/10.22214/ijraset.2023.57535

Wang, S. (2023). Research on predicting the impact of promotional activities on consumer behavior in omnichannel retailing. *Advances in Economics and Management Research, 7*(1), 148. https://doi.org/10.56028/aemr.7.1.148.2023

Zhang, M., Lu, J., Ma, N., Cheng, T. C. E., & Hua, G. (2022). A feature engineering and ensemble learning based approach for repeated buyers prediction. *International Journal of Computers Communications & Control, 17*(6). https://doi.org/10.15837/ijccc.2022.6.4988

Zhao, B., Takasu, A., Yahyapour, R., & Fu, X. (2019). Loyal consumers or one-time deal hunters: Repeat buyer prediction for e-commerce. In *2019 International Conference on Data Mining Workshops (ICDMW)*, 1080–1087. https://doi.org/10.1109/ICDMW.2019.00158

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

مسببات غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية (دراسة حالة كلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب)

د. مختار فرج الحويج[1]. أ. معمر جمال اعليجة[2]، أ. محمد علي عبدالحفيظ[3]، أ. عبدالحكيم حسين إسماعيل[4]، أ. فرج الشريف الشبيلي[5]

[1] جامعة المرقب، ليبيا. بريد الكتروني: mfalhawej@elmergib.edu.ly
[2] جامعة المرقب، ليبيا. بريد الكتروني: mjaleja@elmergib.edu.ly
[3] جامعة المرقب، ليبيا. بريد الكتروني: maabedalhfeed@elmergib.edu.ly
[4] جامعة المرقب، ليبيا. بريد الكتروني: atismael@elmergib.edu.ly
[5] جامعة المرقب، ليبيا. بريد الكتروني: faalshbili@elmergib.edu.ly

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/8

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/8

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على مسببات غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام دراسة الحالة والمقابلات الشخصية لفهم الظاهرة، حيث ثم جمع البيانات من خلال اجراء المقابلات الشخصية المباشرة مع عينة الدراسة والتي شملت مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة في كلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: وجود مسببات ذات صلة بالمناهج والمقررات الدراسية أدت الي غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية حيث تعتمد على الجانب النظري وعدم الاهتمام بالجانب التطبيقي او الممارسة العملية (التدريب الميداني)، وجود مسببات ذات صلة باللوائح والقوانين أدت الي غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية تمثلت في عدم اعتماد ساعات التدريب الميداني ضمن النصاب التدريسي للمشرف الأكاديمي وعدم وجود معايير وضوابط لتقييم مستوى الطلاب في مرحلة التدريب، ومن اهم توصيات الدراسة الاهتمام بتطوير وتحديث المناهج المحاسبية بما يتناسب وخصائص البيئة المحلية الليبية ،وتضمين المناهج والمقررات الدراسية برامج التدريب المحاسبي الميداني التي تتناسب والتغيرات المستمرة المرتبطة بالاقتصاد والأسواق المالية المحلية والعالمية، اصدار تشريع قانوني او قرار من وزارة التعليم العالي يلزم كافة الجامعات على ضرورة اعتماد مقرر التدريب الميداني ضمن مقررات التعليم المحاسبي وإصدار لوائح تحدد ساعات التدريب الميداني وضوابط التقييم، تعميم نتائج هذه الدراسة على جميع المسؤولين في الجامعات الليبية للاستفادة منها في تفعيل برامج التدريب المحاسبي الميداني.

الكلمات المفتاحية: التدريب الميداني. اقسام المحاسبة. الجامعات الليبية.

Abstract

The study aimed to identify the causes of the absence of field training for students of accounting departments in Libyan universities, and the study relied on the descriptive approach and to achieve this goal, the case study and personal interviews were used to understand the phenomenon, where data was then collected through direct personal interviews with the study sample, which included a group of faculty members in the Department of Accounting at the Faculty of Economics and Commerce, Al-Marqab University, and the study reached a set of results, the most important of which are: The presence of reasons related to curricula and curricula led to the absence of field training for students of accounting departments in Libyan universities, where it depends on the theoretical side and lack of interest in the practical side or practical practice (field training), the presence of reasons related to regulations and laws led to the absence of field training for students of accounting departments in Libyan universities, represented in the non-accreditation of field training hours within theThe teaching quorum of the academic supervisor and the lack of standards and controls to evaluate the level of students in the training stage, and one of the most important recommendations of the study is to pay attention to developing and updating accounting curricula in line with the characteristics of the Libyan local environment, and to include in curricula and curricula field accounting training programs that are commensurate with the continuous changes associated with the economy and local and global financial markets, issuing legal legislation or a decision from the Ministry of Higher Education obliging all universities to adopt the field training course within the accounting education courses and issuing regulations Field training hours and evaluation controls determine the dissemination of the results of this study to all officials in Libyan universities to benefit from them in activating field accounting training programs.

Key Words: Field training. Accounting departments. Libyan universities.

المقدمة:

يعد التأسيس العلمي والعملي ركيزة أساسية في بناء واعداد المتخصصين في مختلف المهن، فالمعارف والمهارات والمعلومات النظرية التي يحصل عليها طلبة الجامعة في قاعات وصفوف الدراسة وحدها لا تكفي لإعدادهم وتأهليهم ككوادر مؤهلة في تخصصاتهم، حيث يمثل التدريب الميداني عنصراً اساسياً في عملية اعداد الطلبة في تخصصاتهم ومهنهم المستقبلية " السكارنة،2011 م ".

ويعتبر التدريب المحاسبي الميداني حجر الزاوية في برامج الاعداد والتأهيل الوظيفي لآنه يساعد الطلبة في التعرف على مشكلات مهنتهم والانتقال تدرجياً الى التأقلم والتكيف معها مما ينعكس إيجابا علي جودة مخرجاتهم المحاسبية "الديب والحيالي، 2015 "

ويعد التدريب العملي المحاسبي لطلبة الجامعات احدى اهم مقومات بناء شخصية الطالب الجامعي وارتقاء دائم بجودة المخرجات المحاسبية ومواكبة للتطورات والتغيرات الحاصلة في بيئة الأعمال، حيث شدد اتحاد المحاسبين الدوليين على ان يكون التدريب الميداني والخبرة العملية مكوناً اساسياً من مكونات التعليم المحاسبي وشرطاً من شروط جودة مخرجاته" السقاء وخليل 2013م".

مشكلة الدراسة:

تعد مهنة المحاسبة مهنة أساسية في الحياة المعاصرة لذا لابد للذين يمارسون هذه المهنة او المقبلين على ممارستها وعلي وجه الخصوص طلبة قسم المحاسبة ان يكونوا مؤهلين بشكل جيد ، حتى يتمكنوا من أداء مهنتهم بشكل فعال وهذا الاعداد يتيح لهم امتلاك الخبرات والمهارات العملية والمعرفية التي تعزز النمو المهني لديهم ، فلا يمكن الفصل بين الجانب المعرفي للمحاسبين ونموهم المهني ،لذا كي يتمكن هؤلاء الطلبة من القيام بعملهم بفاعلية وكفاءة في الحياة العملية لابد من اخضاعهم لبرامج تدريبة مصممة علمياً لإكسابهم احد اهم مقومات بناء شخصية الطالب الجامعي اضافةً الي اكسابهم المهارات اللازمة التي تتطلبها فرص سوق العمل بعد التخرج وتلك التي تفرضها التحولات المتسارعة في ميدان العمل بفعل العولمة وتقنية المعلومات .

الا أن أعداد خرجين مؤهلين بجودة عالية يلبي احتياجات سوق العمل في معظم الجامعات بالدول النامية يعاني قصوراً لازال قائماً، والجامعات الليبية باعتبارها جزء من ذلك فإنها لا توالي التدريب والاعداد الميداني المحاسبي للطلبة الاهتمام الكافي بل اية اهتمام وملازمها غياباً كليا استدل عليه الباحثين من خلال واقع عملهم كاعضاء هيئة تدريس بالجامعات الليبية، مما أدى الي وجود مشكلة واقعية تتمثل في غياب التدريب الميداني والتطبيق العملي لما يتم دراسته في تخصص المحاسبة، لذلك جاءت هذه الدراسة وتحددت مشكلتها في السؤال الرئيسي التالي:

س / ماهي أسباب غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية ؟

اهداف الدراسة:

التعليم المحاسبي بشقية النظري والعملي يعد من متطلبات نجاح المحاسب في ممارسة المهنة والالتحاق بسوق العمل، لأنه من خلال التعليم المحاسبي تكتسب المهارات والقدرات والاستعدادات، وتسعى الدراسة الي تحقيق الأهداف التالية:

1 . تسليط الضوء والكشف عن اسباب غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية.

2. التوصل الى مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تسهم في تفعيل التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في

الجامعات الليبية في اطار الاهتمام بالتعليم المحاسبي .

3 . تحقيق هدف علمي وهو إضافة مرجع جديد في الفكر المحاسبي بالمواضيع المتعلقة بالتدريب الميداني المحاسبي.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال أهمية التدريب الميداني كأحد النشاطات التعليمية التي من خلالها يكتسب الطلاب المعارف العلمية والمهارات العملية التي تؤهلهم لأداء دورهم المهني في سوق العمل بكفاءة وتمثل أهمية الدراسة في جانبين هما:

الأهمية العلمية: مهنة المحاسبة تحتاج الى تطوير وتحسين مستمر لذلك تعد هذه الدراسة بالغة الأهمية كونها تتعلق بإعداد القائم على مهنة المحاسبة (المحاسب)، حيث تخدم هذه الدراسة بما تفسر عنه من نتائج وتوصيات اقسام المحاسبة بالجامعات الليبية لتفعيل الجانب العملي للتعليم المحاسبي، وتقدم الدراسة الإضافة الفكرية للمكتبة العربية بموضوع من اهم الموضوعات في الفكر المحاسبي.

الأهمية العملية: تعد هذه الدراسة ذات قيمة لصناع القرار في وزارة التعليم العالي او الجامعات الليبية بشكل عام واقسام المحاسبة بشكل خاص، حيث توضح لهم سبل تعزيز مهنة المحاسبة والاعداد النظري والعملي للمحاسب نظراً لتقديمها معلومات وتفسيرات عن اهم مسببات غياب التدريب المحاسبي الميداني التي تعرقل تضمين مقرر التدريب الميداني في مرحلة الدراسة الجامعية.

منهجية الدراسة:

بناء على طبيعة الدراسة والاهداف التي يسعى الى تحقيقها استخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل مسببات غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية ،بالإضافة الى استخدام الباحثين أسلوب المقابلة الشخصية مع مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة في كلية الاقتصاد جامعة المرقب وذلك لمعرفة الأسباب وراء غياب جانب مهما من جوانب التعليم المحاسبي الا وهو التدريب الميداني، وقد ثم اختيارهم بناء على معيار الدرجة العلمية والخبرة واهتمامهم بالبحث العلمي بهدف توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع الدراسة والوقوف على دلالاتها.

مصادر بيانات الدراسة:

1. مصادر البيانات الأولية: المقابلات الشخصية.
2. مصادر البيانات الثانوية: الكتب والدوريات والرسائل والمجلات العلمية والأنترنت.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة كلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب حيث بلغ عددهم 34 عضواً وحولنا قدر الإمكان ان نجمع أكبرعينة منتظمة ممكنة تتوفر فيها معيار الدرجة العلمية والكفاءة المهنية والمعرفة والخبرة العملية تكون لهم القدرة في الإجابة على تساؤل الدراسة بموضوعية وشفافية والحصول على نتائج اكثر دقة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اسباب غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية.

الحدود البشرية والمكانية: تم جمع البيانات من أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة في كلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب.

الحدود الزمنية: ثم اجراء هذه الدراسة خلال العام 2024م

الدراسات السابقة:

دراسة الزاملي (2014) التعليم المحاسبي ودورة في تطوير المهارات المهنية لخريجي قسم المحاسبة.

هدفت هذه الدراسة الى توضيح دور التعليم المحاسبي في تطوير المهارات المهنية لخريجي قسم المحاسبة حيث ثم استخدام المنهج الكمي ،والاستبانة كأداة للدراسة وتكونت عينة الدراسة من خريجي قسم المحاسبة لجامعة القادسية ،ومجموعة من أعضاء هيئة التدريس في قسم المحاسبة لجامعة القادسية وتوصلت الدراسة الى نتائج منها ان التعليم المحاسبي يساعد علي تطوير المهارات الفكرية والفنية والعلمية للخرجين ويساعد في تطوير المهارات الشخصية ،واوصت الدراسة بضرورة اعتماد المدخل الحديث في التعليم المحاسبي وتطوير برامجه في الجامعات العراقية

دراسة زعرب واخرون(2015) مدى ملائمة التكوين العلمي لخريجي قسم المحاسبة لمتطلبات سوق العمل.

هدفت هذه الدراسة الى توضيح مدى ملائمة خرجين اقسام المحاسبة في الجامعات الفلسطينية لمتطلبات سوق العمل من خلال تكوينهم العملي في تلك الجامعات حيث استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائية من خرجين اقسام المحاسبة في الجامعات الفلسطينية والعاملين في قطاع غزة وتوصلت الدراسة الى نتائج منها ان خريجي الجامعات الفلسطينية في غزة يواجهون العديد من المشاكل والعراقيل عند توظيفهم او عند البحث عن وظائف ويرجع سبب ذلك حسب الدراسة الى وجود هوة كبيرة بين الدراسة النظرية والجانب التطبيقي وبالتالي اوصت الدراسة ضرورة الاعتماد على الجانب التطبيقي من خلال التدريب اثناء الدراسة الجامعية .

دراسة الحاج (2018) واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي في الجامعات السعودية

هدفت هذه الدراسة الي التعرف علي واقع التدريب الميداني لطلبة المحاسبة في الجامعات السعودية، من الاجل الارتقاء بمستواه والاستفادة القصوى منه في اكتساب الخبرات العملية والمهارات المهنية في مجال المحاسبة وغيرها من مهارات الخبرة الميدانية وتحقيق لذلك ثم اجراء دراسة ميدانية على طالبات التدريب بقسم المحاسبة في جامعة الاميرة نورة وثم استخدام استبانة لجمع المعلومات حول واقع التدريب الميداني طبقت على عينة عشوائية واظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.5 في نوع التدريب لبناء المعارف والمهارات المحاسبية لدى الطالبات المتوقع تخرجهن من قسم المحاسبة يعزى الى اختلاف الجهات التدريبية كما أظهرت الدراسة ان التدريب غير المتصل يعوق حصول الطالبات علي فرص تدريبية مناسبة.

دراسة علي واخرون(2021) القصور لدى اقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية في التدريب الميداني للطلبة المسببات والانعكاسات علي جودة المخرجات المحاسبية

هدفت الدراسة الى تشخيص حالة القصور لدى اقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية في التدريب الميداني للطلبة وانعكاسات ذلك القصور على جودة المخرجات المحاسبية فقد ثم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس في جامعتي تعز وعدن وتوصلت الدراسة الي نتائج منها ان التدريب الميداني لطلبة المحاسبة مع ما تشهده بيئة الاعمال اليوم من مستجدات يعد الأهم من بين أساليب التدريب المختلفة والشرط الضروري ليصبح أولئك الطلبة مؤهلين لممارسة لمهنة المحاسبة في سوق العمل واوصت الدراسة علي ضرورة التأكيد علي تعليم المحاسبة الميداني بالجامعات اليمنية.

دراسة العنسي (2022) أهمية التدريب الميداني ومعضلاته وافاق تطويره لطلبة المحاسبة في الجامعات السعودية.

هدفت هذه الدراسة الى التعرف علي أهمية التدريب الميداني ومشاكله وافاق تطويره لطلبة المحاسبة في الجامعات السعودية وثم اجراء دراسة ميدانية حيث تكون مجتمع الدراسة من طلبة المحاسبة في الجامعات السعودية وتم اختيار عينة عشوائية واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات من خلال نشرها علي مواقع التواصل الاجتماعي واظهرت الدراسة نتائج منها ان المهام الموكلة للطلبة اثناء التدريب لم تكن ملائمة بشكل مطلوب ، وان الاستفادة من التدريب لم يكن كافيا تماما اوصت الدراسة بالعمل علي تحديد المهام التي علي المتدرب إنجازها كما اوصت بضرورة اهتمام الجامعات السعودية بالتدريب وتطويره وحل أي مشاكل او معوقات تحول بين خريجي المحاسبة وبين أداء مهنة المحاسبة بشكل المطلوب في المستقبل.

دراسة جمعه وعبدالله (2023) المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني بالمعاهد العليا للعلوم والتقنية.

هدفت الدراسة الى التعرف على المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني بالمعاهد العليا وكانت دراسة تطبيقية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية ترهونة ،واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ،وذلك باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات ،وثم استخدام أسلوب المسح الشامل لمفردات مجتمع الدراسة المكون من أعضاء هيئة التدريس والمعيدين بالمعهد ،وخلصت الدراسة الى نتائج منها توجد صعوبات في التدريب المهني يعود الى مؤسسة التدريب حيث ان المبحوثين غير موافقين وبمستوى متوسط حيث جاءت بانحراف معياري (0.73) بمتوسط حسابي (2.05)مما يدل على ضعف الاستفادة من التدريب الميداني يعود الى مؤسسة التدريب، واوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتدريب الميداني بانه احد ركائز التدريب التقني والفني.

الإطار النظري للدراسة:

اولاً: التدريب المحاسبي الميداني:

1. الميداني مفهوم التدريب المحاسبي:

يعرف التدريب الميداني بصفة عامة بانه: مجموعة ما تقدمة المؤسسات التعليمية للطالب من خبرات ومهارات لربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي بشكل يسهم في نموه المهني السليم "كمال وحسن،2020، ص 1266 ".

كما عرف التدريب الميداني على أنه: ذلك الوقت او الزمن المحدد الذي يقضيه الطالب داخل مؤسسات الإنتاج والخدمات المختلفة لممارسة ما تعلمه داخل قاعات الدراسة "السلطان،2006، ص12 ".

اما التدريب المحاسبي الميداني فقد عرف بانة: نشاط تعليمي لتنفيذ عملا اوأكثر من الاعمال المحاسبية داخل مؤسسة اعمال حقيقة، يمارسه الطالب ممارسة فعلية لإكسابه خصائص المحاسب المؤهل "علي وآخرون ،2021 ،ص568" .

وأيضا عرف التدريب المحاسبي الميداني على انه: الممارسة الميدانية التي يستخدم فيها أسس متعددة لمساعدة الطالب علي استيعاب المعرفة وتزويده بالخبرات الميدانية وإكسابه المهارات وتعديل سمات شخصيته بما يؤدي الى تنمية مهنيا."ابوفارة، 2005، ص55"

ويعطي الباحثين مفهوما للتدريب المحاسبي الميداني على انه: نشاط تعليمي للطالب يقوم من خلاله بإعمال ومهاهم محاسبية ممارسة واقعية في ميدان العمل لإكساب الطالب الخبرة العملية تحت اشراف مهني.

2. اهداف التدريب المحاسبي الميداني:

يهدف التدريب الي تزويد الطلاب بالخبرات، والمهارات، والمعارف اللازمة لممارسة مهنة المحاسبة التي يرغبون تعلمها وممارستها، لذلك يجب ان يهدف التدريب المحاسبي الميداني الي "الحاج ،2018 ،ص29 ،ص30" :

ا. إكساب المهارات الفنية اللازمة للعمل الميداني والمساعدة في اكتساب قيم واخلاقيات المهنة والسماح بتطبيق المعارف النظرية من خلال الانخراط في الممارسات الميدانية.

ب . اكساب الطلاب القدرات والقيم والمواقف المهنية اللازمة للتعامل مع الاخرين في بيئة العمل.

جـ . يولد وينمي الشعور بالمسؤولية ويكسب الطلاب الثقة لأداء المهمة في سوق العمل.

د . يصقل ويطور المهارات والخبرات العملية اللازمة في سوق العمل.

ويرى الباحثين ان الهدف من التدريب المحاسبي الميداني هو منح الطلاب الفرصة لترجمة مختلف المفاهيم النظرية، والمعارف التي اكتسبها خلال مرحلة الدراسة، الى جملة من الممارسات التطبيقية والعملية المحاسبية علي ارض الواقع وإكسابه عادات العمل المهني كالانضباط والتقيد بالمواعيد.

3. أهمية التدريب المحاسبي الميداني:

تتمثل أهمية التدريب المحاسبي الميداني في الاتي "العزة وابوزيد،2020، ص4"

ا. يساعد التدريب الميداني على الاحتكاك المبكر بسوق العمل مما يزود المتدربين بخبرات عملية في مجال المحاسبة.

ب . انشاء شراكة حقيقة بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات الأعمال.

ج . رفع معدل التوظيف لخريجي اقسام المحاسبة من خلال تعرف مؤسسات الاعمال المختلفة المعنية بالتدريب على مهارات وقدرات الطلاب وتطويرها ومن ثم استقطابهم للتوظيف.

د. يعمل على تغير الروتين الدراسي المتبع، في إعطاء المحاضرات الدراسية.

هـ . تدعيم الدراسة النظرية لدى الطلاب من خلال التطبيق العملي والتدريب.

4. عناصر التدريب المحاسبي الميداني:

يجب توافر مجموعة من العناصر لإقامة التدريب المحاسبي الميداني أهمها:" علي واخرون،2021،ص569. 570"

ا. البرامج التدريبية (الاكاديمية): يجب ان تهتم اقسام المحاسبة في الجامعات علي وضع برامجها ومناهجها على الجانب النظري (المعرفة المكتسبة) والجانب العملي (التدريب الميداني) الذي يعد ضروريا لخريجي المحاسبة في سوق العمل.

ب . المشرف الأكاديمي: وهو الشخص المسؤول على الاشراف الفني وتقديم التوجيه والمساعدة للطلبة المتدربين، لذلك يجب ان يكون من أعضاء هيئة التدريس أصحاب الخبرة والابداع في مجال المحاسبة.

ج . مؤسسة التدريب: وهي التي يقع على عاتقها تدريب الطلاب وفسح المجال لهم لممارسة اعمال ومهام محاسبية.

د . الطالب: الطلاب هم الفئة المستهدفة بالتدريب الميداني من خلال الجهود التي تبذلها المؤسسة والمشرف الأكاديمي لنمو وصقل شخصياتهم ومهاراتهم تحقيقا للكفاءة المهنية."الجندي والناكوع،ص16،2018"

ثانيا: اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية:

اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية هي وحدات تعليمية بحثية مجتمعية ضمن كلية الاقتصاد والتجارة في الجامعات

الليبية.

وبافتتاح قسم المحاسبة بكلية الاقتصاد والتجارة في الجامعة الليبية بمدنية بنغازي (جامعة بنغازي حاليا) عام 1957م بدء تأسيس التعليم المحاسبي الجامعي، ثم توالى انشاء كليات الاقتصاد بالجامعات الليبية التي وصلت الى اثنان وعشرون جامعة عامة بالإضافة الى الجامعات الخاصة، تغطي في مجملها كافة المدن الليبية، بكل كلية اقتصاد ثم افتتاح قسما للمحاسبة لتهيئة كوادر محاسبة ليبية مؤهلة تأهيلاً علميا وقادرة علي تلبية احتياجات السوق الليبي من خبرات المحاسبين"الشريف،2022،ص783"

الا انه ووفق لدراسة "الرفاعي 2020"ان هناك ضعفاً في تخطيط المقررات الدراسية الخاصة بالتعليم المحاسبي وغياب الجانب العملي والتحديث لهذه المقررات مما يودي الي عدم تأهيل الطالب للعمل المهني، كما اضافت دراسة "الشريف 2022" ان اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية لأتواكب متطلبات سوق العمل المتغيرة والمتجددة باستمرار، وتركز الجامعات الليبية على الجانب النظري مع اهمال الجانب التطبيقي في تدريس مواد المحاسبة، كما اكدت دراسة "ابوغزالة1993"

مسؤولية تطوير المحاسبين ومهنة المحاسبة تقع على اقسام المحاسبة بالجامعات عن طريق تبني تعليم محاسبي يهدف الى تكوين محاسب وقادر على التكيف والتعامل مع المفاهيم المحاسبية وفق لما تقضية الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية المعمول بها.

وتأسيساً على ذلك، وحيث ان مخرجات اقسام المحاسبة بالجامعات هي مدخلات لممارسة مهنة المحاسبة، فان غياب التدريب الميداني سيؤدي الى عدم قدرة المحاسبين على أداء مهامهم بجودة عالية فكان لابد من البحث وتحديد أسباب الغياب للعمل على تلافيها وتفعيل التدريب الميداني في اقسام المحاسبة الجامعية.

الدراسة الميدانية:

قام الباحثين بأجراء الدراسة الميدانية من خلال عدد من المقابلات الشخصية لجمع البيانات من عشرة أعضاء من هيئة التدريس بقسم المحاسبة في كلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب، ويعتبر استخدام أسلوب المقابلة الشخصية مناسب مع عدد عينة الدراسة، وفيما يلي المعلومات الشخصية للمبحوثين وتاريخ اجراء المقابلات الشخصية معهم .

الجدول (1) المعلومات الشخصية لعينة الدراسة وتاريخ المقابلات معهم

	المؤهل	الدرجة العلمية	الخبرة	تاريخ المقابلة
	دكتوراه	أستاذ	27	الاثنين 06-05-2024 الساعة 11:00 صباحاً
	دكتوراه	أستاذ مشارك	17	
	دكتوراه	أستاذ مشارك	17	
	دكتوراه	أستاذ مشارك	21	الخميس 23-05-2024 الساعة 3:00 مساءً
	دكتوراه	أستاذ مشارك	20	
	دكتوراه	أستاذ مساعد	15	
	دكتوراه	أستاذ مشارك	18	الأحد 26-05-2024 الساعة 4:00 مساءً
	دكتوراه	أستاذ مساعد	16	
	دكتوراه	أستاذ مشارك	19	الثلاثاء 04-06-2024 الساعة 10:00 صباحاً
	دكتوراه	أستاذ مشارك	20	

من خلال الجدول (1) يلاحظ أن أعضاء هيئة التدريس الذين أجريت معهم المقابلات الشخصية درجاتهم العلمية عالية مما يزيد من دقة إجاباتهم، ويلاحظ أيضاً أنهم من ذوي الخبرة الأكاديمية الطويلة تتراوح (15) سنة خبرة إلى (27) سنة خبرة، مما يعزز الثقة في معرفتهم لمسببات غياب التدريب المحاسبي الميداني وكذلك الأخذ بمقترحاتهم وتوصياتهم للتغلب على هذه المسببات.

إجابات المقابلات الشخصية

لقد قام الباحثين بأجراء المقابلات الشخصية وعند سؤالهم عن: ماهي اسباب غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية؟

أفاد المبحوثين بأن هناك العديد من الأسباب التي كان لها الأثر البالغ في عرقلة التعليم المحاسبي بشكل عام وغياب التدريب المحاسبي الميداني او عدم تفعليه في الجامعات الليبية بشكل خاص والتي في مقدمتها مناهج المحاسبة الحالية والتي يغلب عليها الطابع النظري وعدم تضمين هذه المناهج تطبيقات عملية للواقع المنهي، وأكدوا بان هذا يمكن ان يتم من خلال تحديت المناهج العلمية المحاسبية التي تدرس للطلاب وذلك بان يتولى مخططي البرامج والمناهج العلمية في وزارة التعليم العالي مع التعاون مع نقابة المحاسبين والمراجعين ولجنة من الخبراء من أعضاء هيئة التدريس في اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية تحديث المناهج وتطويرها بما يتفق مع مفهوم التعليم المحاسبي بشقية النظري والعملي ومتطلبات سوق العمل.

وبالإضافة الى ذلك فقد ذكر المبحوثين ان مايعيق اقسام المحاسبة عن القيام بمهام وتنفيذ التدريب الميداني للطلبة هو المشرف الأكاديمي وذلك في عدم توافر العدد الكافي من المشرفين القادرين على استخدام الوسائل والأساليب الحديثة وتكنولوجيا المعلومات المحاسبية مما يودي الي كثرة عدد الطلاب الذين يشرف عليهم المشرف الاكاديمي وزيادة الأعباء الاكاديمية علي عضو هيئة التدريس المكلف بالأشراف الأكاديمي.

وأضاف المبحوتين ان من مسببات عدم تنفيد تدريبات معملية للطلبة افتقاد اقسام المحاسبة بالكليات الي معامل الحاسوب والأجهزة التقنية المتطورة والمنظومات التعلمية كالمنظومة المصرفية او شركات التامين اللازمة للتدريب العملي، واجمعوا على ضرورة إيجاد الاليات المناسبة للرفع من كفاءتهم العلمية والتدريسية "أعضاء هيئة التدريس" وتوفير متطلبات التعليم المحاسبي من البنية التحتية والتجهيزات التي تتطلبها معايير الجودة الشاملة في التعليم المحاسبي

بالإضافة الى ماسبق فقد اكد المبحوثين ان من أسباب غياب التدريب الميداني المحاسبي عدم اعتماد ساعات التدريب الميداني ضمن القوانين واللوائح المنظمة للعملية التعليمة سواء الصادرة من وزارة التعليم او اللوائح الداخلية الخاصة بالكليات، واكدوا على ضرورة اصدار لوائح تنظم ساعات التدريب الميداني اسوة باللوائح المنظمة للساعات التدريسية والساعات البحثية من حيث اعتماد ساعات التدريب الميداني ضمن النصاب التدريسي لعضو هيئة التدريس المكلف بأشراف الاكاديمي ووضع معايير وضوابط معتمدة لتقييم مستوى الطلبة في التدريب .

وأفاد أيضا المبحوثين ان من مسببات غياب التدريب المحاسبي الميداني لطلبة الجامعات هو مؤسسات وجهات التدريب حيث تعد سببا هاما ساهم وبشكل كبير في اهمال وغياب كلي للتدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية وذلك لعدم توافر مراكز تدريبية تابعة للجامعات تعنى بالجانب العملي في حين نجد ان كل المراكز التابعة للجامعة تهتم بالجانب النظري متل مركز البحوث والاستشارات العلمية ومركز اللغات، وكذلك غياب التعاون بين الاكاديميين والمهنيين و تقعس المؤسسات الإنتاجية والخدمية ذات الصلة بمهنة المحاسبة ورفض وعدم فسح المجال لمشاركة فعلية للطلاب،

اتضح ذلك جليا من خلال مشاريع تخرج الطلاب والتي هي في الغالب مرتبطة بمؤسسات سوق العمل وعلى الرغم من الطلاب مكلفين برسائل رسمية من كلياتهم الا انهم يقابلون بالرفض او صعوبة التواصل مع موظفي تلك المؤسسات وفي أحيان اخري يتم اعطاهم معلومات وبيانات من خلال المقابلة الشخصية او الاستبانة تكون خاطئة وغير مفيدة لمشاريع التخرج، هذا الامر يدل على رفض وتقعس تلك المؤسسات التي هي في الغالب لها صلة بمهنة المحاسبة، واقترح المبحوتين ضرورة انشاء مراكز تدريبية محاسبية تابعة للجامعة او توسيع مهام إدارة التدريب التابعة الي مركز البحوث والاستشارات العلمية والتدريب تتولي مهام التدريب الميداني لكافة طلاب الجامعة وانشاء شراكة بين وزارة التعليم العالي والمؤسسات الاقتصادية الخدمة والانتاجية تفسح المجال لتدريب الطلاب وتنفيد برامج زيارات ميدانية هادفة الي مؤسسات الاعمال .

كما أضاف المبحوثين ان التدريب المحاسبي الميداني يلعب دورا مهما في تطوير مهنة المحاسبة من جهة وتقديم مخرجات ذات جودة عالية بإمكانها مزاولة مهنة المحاسبة من جهة أخرى، وتحقيق اهداف المجتمع بالحصول على خدمات محاسبية ذات جودة عالية الا ان اقسام المحاسبة بالجامعات الليبية المنتشرة على رقعة شاسعة في ليبيا تتقاسم معظم هذه المسببات التي يعاني منها التدريب المحاسبي الميداني لذلك يلزم تضافر كافة الجهود لتهيئة بيئة تدريب تتمتع بكافة العناصر الضرورية للتدريب.

النتائج:

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج تتلخص في الاتي:

1. اثبتت الدراسة وجود مسببات ذات صلة بالمناهج والمقررات الدراسية أدت الي غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية حيث ترتكزعلى الجانب النظري وعدم الاهتمام بالجانب التطبيقي او الممارسة العملية (التدريب الميداني).

2. كشفت الدراسة عن وجود مسببات ذات صلة بالمشرف الأكاديمي أدت الى غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية تمثلت في قلة توافر المشرفين الأكاديميين المؤهلين على استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة مايترتب عليه زيادة الأعباء الاكاديمية لعضو هيئة التدريس في حال تفعيل الدراسة الميدانية.

3. أظهرت الدراسة عن وجود مسببات ذات صلة بالدعم الأكاديمي أدت الى غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية تمثلت في عدم توافر معامل الحاسوب والمنظومات العملية والأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة وبرامج التطبيقات المحاسبية الالكترونية.

4 . اتبت الدراسة عن وجود مسببات ذات صلة باللوائح والقوانين أدت الي غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية تمثلت في عدم اعتماد ساعات التدريب الميداني ضمن النصاب التدريسي للمشرف الأكاديمي وعدم وجود معايير وضوابط لتقييم مستوى الطلاب في مرحلة التدريب.

5 . كشفت الدراسة عن وجود مسببات ذات صلة بجهات ومؤسسات التدريب ادت الى غياب التدريب الميداني لطلبة اقسام المحاسبة في الجامعات الليبية تمثلت في عدم وجود مراكز تدريبية محاسبية تابعة للجامعة وكذلك عدم وجود تعاون مشترك بين اقسام المحاسبة بالجامعات ومؤسسات سوق العمل لتأهيل الطلاب وتدريبهم.

التوصيات:

1. الاهتمام بتطوير وتحديث المناهج المحاسبية بما يتناسب وخصائص البيئة المحلية الليبية ، وتضمين المناهج والمقررات الدراسية برامج التدريب المحاسبي الميداني التي تتناسب والتغيرات المستمرة المرتبطة بالاقتصاد والأسواق المالية المحلية والعالمية.

2. الرفع من كفاءة أعضاء هيئة التدريس وتنمية مهارتهم التدريسية من خلال دورات تأهيليه مستمرة في مجال استخدام أنظمة وبرامج الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في مجال المحاسبة، لتحقيق الكافية من المشرفين الأكاديميين.

3. ضرورة توفير كافة الإمكانيات والسبل والوسائل والبرامج التعليمية الحديثة اللازمة لمؤسسات التعليم المحاسبي من خلال تخصيص الدعم المادي الأكاديمي المناسب.

4. اصدار تشريع قانوني او قرار من وزارة التعليم العالي يلزم كافة الجامعات على ضرورة اعتماد مقرر التدريب الميداني ضمن مقررات التعليم المحاسبي وإصدار لوائح تحدد ساعات التدريب الميداني وضوابط التقييم.

5. العمل علي فتح مراكز تدريبية محاسبية في الجامعات الليبية وخلق وربط أواصر التعاون بين المؤسسات التعليمة ومؤسسات الاعمال {الخدمية والتجارية والصناعية} لفتح وتوسعة المجال امام طلبة اقسام المحاسبة لتدريبهم وتأهيلهم.

6. تعميم نتائج هذه الدراسة على جميع المسؤولين في الجامعات الليبية للاستفادة منها في تفعيل برامج التدريب الميداني.

المراجع:

1) أبوغزالة، طلال(1993)، التعليم المحاسبي في الوطن العربي، مجلة المحاسب القانوني العربي، العدد 78، عمان الأردن.
2) ابوفارة، يوسف احمد(2005)، تقويم جودة الخدمات التعليمية لكليات الاقتصاد والعلوم الادارية بالجامعات الفلسطينية، مجلة البصائر، المجلد التاسع، العدد1.
3) جمعة، علي جمعة، وعبدالله، عبدالكريم عبدالله(2023)، المعوقات التي تواجه طلبة التدريب الميداني بالمعاهد العليا للعلوم والتقنية، مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد27.
4) الجندي، خليفة مصباح، والناكوع، فاطمة جمعة(2018)، التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية والمعوقات التي تحول دون تحيق الكفاءة المهنية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، المجلد الأول، العدد10.
5) الحاج، محاسن علي خليل(2018)، واقع التدريب الميداني لطلبة التعليم المحاسبي في الجامعات السعودية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، جامعة الاميرة نورة، السعودية، المجلد الحادي عشر، العدد33.
6) الديب، إبراهيم رمضان، والحيالي، وليد ناجي(2015)، التدريب في المؤسسات التعليمية استراتيجيات تحديثها وتفعيلها، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان الأردن.
7) الرفاعي، مفتاح عثمان(2020)، منهاج التعليم المحاسبي في الجامعات الليبية الواقع واليات التطوير، مجلة الدراسات الاقتصادية، كلية الاقتصاد، جامعة سرت، المجلد الثالث، العدد 4.
8) الزاملى، علي عبدالحسين (2014)، التعليم المحاسبي ودورة في تطوير المهارات المهنية لخريجي قسم المحاسبة، مجلة الإدارة والاقتصاد، المجلد الثالث، العدد12.
9) زعرب، حمدي شحدة، وبركات، نافد محمد، وشوارب، سالم إسماعيل(2005)، مدى ملائمة التكوين العلمي لخريجي قسم المحاسبة لمتطلبات سوق العمل، مجلة جامعة الأقصى، المجلد التاسع، العدد 2.

10)السقاء، زياد هاشم، وخليل، ابراهيم الحمداني(2013)، دور التعليم الالكتروني في زيادة وفعالية التعليم المحاسبي، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والادارة، العدد 2.

11)السكارنه، بلال خلف(2011)، تصميم البرامج التدريبية، دار المسيرة، عمان.

12)السلطان، فهد بن سلطان(2006)، فعالية برامج التدريب الميداني لطلاب المعاهد الفنية الثانوية، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

13)الشريف، محمد الطيب(2022)، واقع منهاج التعليم المحاسبي في ليبيا وسبل تطوريها لمواكبة متطلبات سوق العمل، مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال، اصدار خاص بالمؤتمر الدولي لمخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل، رهانات الحاضر وافاق المستقبل.

14)العزة، محمد راشد، وابوزيد، ناهد عصري(2020)، دليل التدريب الميداني، جامعة سلطان بن عبدالعزيز.

15)علي، خالد عبد الرحمن، والزعيتري، عادل عبدالغني، وديان، حسين قاسم(2021)، القصور لدى اقسام المحاسبة بالجامعات اليمنية في التدريب الميداني للطلبة المسببات والانعكاسات علي جودة المخرجات المحاسبية، مجلة الآداب، العدد20.

16)العنسي، علي علي مسعد(2022)، أهمية التدريب الميداني ومعضلاته وافاق تطويره لطلبة المحاسبة في الجامعات السعودية، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركزالبحوث وتطوير الموارد البشرية العدد 63.

17) كمال، نسرين مبارك، وحسن، بدرية حسن(2020)، التدريب الميداني بين الواقع والمامؤل في ظل الجودة والاعتماد، مجلة علوم وفنون، كلية التربية الموسيقية، المجلد الثاني والاربعون، جامعة جنوب الوادي.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

ممارسة قادة المدارس الثانوية بمحافظة المخواة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي من وجهة نظر المعلمين

فهد محمد سعيد الزهراني[1]

[1] جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: almaghni@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/9

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/9

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى قادة المدارس الثانوية في محافظة المخواة من وجهة نظر معلميهم، والكشف عن درجة الالتزام التنظيمي للمعلمين ، ومعرفة العلاقة بينهما، والكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة القيادة الأخلاقية والالتزام التنظيمي تبعاً للمتغيرات التالية (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة ، التخصص) .

منهج الدراسة وأدواتها: استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تم بناء استبانة مكونة من محورين: المحور الأول للكشف عن القيادة الأخلاقية، والمحور الثاني للكشف عن الالتزام

مجتمع الدراسة : تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الثانوية بمحافظة المخواة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1437/1436هـ، حيث بلغ عددهم (319) معلماً, وتم اختيار (250) معلماً كعينة عشوائية<

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن درجة القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة المخواة كانت عالية، حيث كانت على ترتيبها: الانضباط الذاتي، والعدالة والأمانة ، والجدارة بالثقة ، ثم الالتزام بالمسؤولية, وكانت جميع المجالات بدرجة عالية.

أن مستوى الالتزام التنظيمي لدى المعلمين في محافظة المخواة كان بدرجة عالية , وجاءت مجالاته بدرجة عالية على ترتيبها : الالتزام الشعوري،والالتزام المعياري، والالتزام المستمر .

وجود علاقة ارتباطية بين درجات القيادة الأخلاقية لمديري المدارس و درجاتهم في الالتزام التنظيمي كما يراها معلمُهم بلغت (0.79) .

أبرز التوصيات: ضرورة العمل على الاستمرارية بممارسة القيادة الأخلاقية والتأكيد على أهميتها في تحقيق الالتزام التنظيمي العالية .

الكلمات المفتاحية: القيادة الأخلاقية، الالتزام التنظيمي، المدارس الثانوية.

RESEARCH TITLE

THE PRACTICE OF SECONDARY SCHOOL LEADERS MAKHWAH PROVINCE OF MORAL LEADERSHIP AND ITS RELATIONSHIP WITH ORGANIZATIONAL COMMITMENT OF TEACHERS PERSPECTIVE

Fahad Al-Zahrani[1]

[1] Umm Al-Qura University, College of Education, Department of Educational Administration and Planning, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: almaghni@gmail.com

Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

Objectives of the study: The study aimed to detect the degree of moral leadership among secondary school leaders in Makhwah province from the standpoint of their teachers, the detection of the degree of organizational commitment of teachers, and to know the relationship between them, and the disclosure of the significance of statistical differences between the mean study sample responses to the degree of moral leadership and regulatory compliance according to the following variables (educational qualification, years of experience, specialization).

The Methpology and tools: The researcher used the descriptive approach Correlative, Aquestionnaire Was building a composed of two axes: the first axis for the detection of moral leadership, the second axis for the detection of regulatory commitment.

The study population: The study population consisted of all secondary school teachers Makhwah province in the second semester of the academic year 1436/1437 AH, where numbered (319) teachers, were selected (250) teachers random sample.

Results of the study: The study reached the following conclusions:

-The degree of moral leadership among secondary school principals in Makhwah province was high, as was arranged: self-discipline, justice, honesty and trustworthiness, and commitment to responsibility and all dimensions of a high degree.

-The organizational commitment of teachers in the province Makhwah level was highly dimensions and came highly ranked on: emotional commitment, and normative commitment, continuous commitment.

-The presence of correlation between the degree of moral leadership for school administrators and their grades in regulatory compliance as seen by their teachers was (0.79)

The key recommendations: the need to work on Continuation exercise moral leadership and emphasize its importance in achieving high organizational commitment.

Key Words: moral leadership, organizational commitment, secondary schools

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

مقدمة:

يمثل العنصر البشري أهم مدخلات النظم الإنتاجية، وأعظم القوى المؤثرة في تحديد هوية المؤسسة ورسم معالمها المستقبلية، فالمؤسسات تتميز بما لديها من عناصر بشرية تدفع بالمؤسسة للحاق بركب التقدم والتنمية في عالم يتميز بسرعة الإيقاع ، ولطالما كان التعليم من أهم المؤسسات الإنتاجية، التي تُعنى بصناعة الإنسان وإنتاج معرفته ورقيه وتحضره، وإعداده إعداداً سليماً للمستقبل، إلا أن التعليم , كغيره من المؤسسات, محكوم بشبكة معقدة من العلاقات الداخلية والخارجية الناجمة عن تفاعل العناصر البشرية فيما بينها، تلك التفاعلات إما أن تعزز روح المحبة والتعاون والاحترام والتقدير بين القائد وتابعيه، أو تشعل فتيل الخلافات، تحكمها أخلاقيات وقيم تتبناها القيادة وتنتهجها في إدارة المؤسسة التعليمية.

وللقيادة أهمية بالغة في الإدارة والتنظيم بأي موقف إنساني ، وليس أدل على ذلك من قوله, صلى الله عليه وسلم: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم) (النووي، 2005م, ص 351) فإذا كان هذا في موقف عارض غير مستقر؛ فكيف بالتنظيمات الدائمة للناس .

فالقائد إذن هو الموجه وهو المحرك لمن معه من الأتباع باتجاه الهدف المنشود، والمشجع لهم لاستثمار الإمكانات المتاحة بما يحقق أعلى الإنجازات، ولا يصح هذا التأثير للقيادة ولا تظهر نتائجه إلا إذا كانت الأخلاق محور الارتكاز, والمتحكمة في ممارسات وسلوكيات القائد ، ولنا في رسول الله, صلى الله عليه وسلم أسوة ,حسنة ؛فهو قائد الأمة ، والمعلم الأول الذي قال عنه عز وجل(وإنك لعلى خُلُق عظيم) (القلم:4) ، وقالت أم المؤمنين عائشة, رضي الله عنها, عندما سئلت عن خُلقه ,صلى الله عليه وسلم :(كان خلقه القرآن) (الألباني، 2001م,ص 234). وهذا يدل على أن الأخلاق هي تمام الإيمان وكماله، فهي منهج حياة متكامل مصدره العقيدة؛ ولذا قالت السيدة عائشة, رضي الله عنها: إن الرسول الكريم, صلى الله عليه وسلم, كان خلقه القرآن؛ أي يتمثل ما فيه من مبادئ أخلاقية فهو في حياته الشريفة تجسيد وتطبيق عملي للأخلاق في ديننا القويم .

ومازالت وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية تعمل على تطوير منظومتها التربوية وتحسين أدائها بما يؤهّلها أكثر فأكثر لتلبية طموحات المجتمع السعودي وتحقيق أهداف تنميته, وفي هذا الإطار أقدمت الوزارة منذ زمن بعيد على الاهتمام بمهنة التعليم من خلال المشاريع التطويرية للمعلم حيث وضعت خطّة طموحة لمواصلة تحسين قدرتها على تحقيق المهمّات الموكلة للمعلم, وتحسين الصورة التقليدية للأداء الوظيفي للمعلمين, ومواكبة المستجدّات الداخلية والخارجية بنجاح وكفاءة، ولعل مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم خير شاهد على هذا ، حيث تناول المشروع عدة مشاريع فرعية للتطوير (مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام ،2011م) .

ومن ناحية أخرى يجمع الباحثون على أن المعلم يمثل, بالنسبة للعملية التربوية المدرسية. أهم مدخلاتها حيث يعتبر محور العملية التعليمية، وحجر الزاوية الذي يستند عليه في نجاح رسالة المدرسة وتحقيقها لأهدافها(السعود ،2009م , ص250). ولهذا يعد الالتزام التنظيمي استراتيجية مهمة وأساسية في مسيرة التغيير، والإصلاح في التعليم، باعتباره يمثِّل مظهراً من مظاهر السلوك الإنساني المعقد، والمشتمل على جميع أوجه النشاط (العقلي، و الحركي،و الانفعالي, والاجتماعي) الذي يقوم به الفرد من أجل التوافق والتكيف مع بيئته.(عابدين, 2010م, ص203)

في ضوء ماتقدم ستحاول الدراسة الكشف عن درجة ممارسة قائد المدرسة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي للمعلمين

مشكلة الدراسة

اكدت الدراسة السابقة على إعطاء المختصين والتربويين أهمية كبرى واهتماماً عظيماً لأُسس العلاقات الإنسانية والقِيَمِ الأخلاقية في التعامل مع المعلمين "و إنَّ العلاقات الإنسانية تلعب دوراً هامًا في إثارة الدوافع لتحقيق أعظم كفاية في

الأداء , تخفيف وطأة الآلية المفرطة في العمل والأساليب الروتينية التي تجعل العمل ثقيلاً ومملاً، كما أنَّها تساعد على ارتفاع الروح المعنوية التي تؤدي إلى زيادة وتحسين الأداء , بالتالي إلى تحقيق أهداف المؤسسة التربوية، ونتيجة لما لمسه وعايشه الباحث في المدارس معلماً ، فقد تولدت لديه قناعة بالتعرّف على درجة ممارسة القيادة الأخلاقية ودرجة الالتزام التنظيمي والعلاقة بينهما .

وبناءً على ما سبق، تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في التعرّف على درجة ممارسة قائد المدارس الثانوية بمحافظة المخواة للقيادة الأخلاقية , ودرجة الالتزام التنظيمي للمعلمين، والكشف عن العلاقة بينهما كما يراها المعلمون .

أسئلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما درجة ممارسة قادة المدارس الثانوية بمحافظة المخواة للقيادة الأخلاقية , وما علاقتها بالالتزام التنظيمي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية :

س1: ما درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة المخواة للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم؟

س2: ما درجة الالتزام التنظيمي لمعلمي المدارس الثانوية بمحافظة المخواة من وجهة نظرهم ؟

س3: هل توجد علاقة بين القيادة الأخلاقية التي يمارسها قادة المدارس الثانوية بمحافظة المخواة ودرجة الالتزام التنظيمي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين؟

س4 :هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة قادة المدارس الثانوية بمحافظة المخواة للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين تبعاً للمتغيرات التالية (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة ، التخصص)؟

س5: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة الالتزام التنظيمي للمعلمين لديهم تبعاً للمتغيرات التالية (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة ، التخصص) ؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

الكشف عن درجة ممارسة قادة المدارس الثانوية في محافظة المخواة للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم.

الكشف عن درجة الالتزام التنظيمي لمعلمي المدارس الثانوية بمحافظة المخواة من وجهة نظرهم .

الكشف عن العلاقة بين القيادة الأخلاقية التي يمارسها قادة المدارس الثانوية بمحافظة المخواة ودرجة الالتزام التنظيمي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين.

الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة قادة المدارس الثانوية بمحافظة المخواة للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين تبعاً للمتغيرات التالية (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة ، الدورات التدريبية بمجال الإدارة المدرسية).

الكشف عن الفروق الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة الالتزام التنظيمي للمعلمين من وجهة نظرهم تبعاً للمتغيرات التالية (المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة الدورات التدريبية بمجال الإدارة المدرسية).

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة من خلال جانبين هامين وهما:

أولاً: الأهمية النظرية:

يمكن أن تساهم الدراسة الحالية بالمعرفة التراكمية لموضوع القيادة الأخلاقية في تطبيقاتها على مدارس التعليم العام ، لكون أغلب المؤسسات تتجه بالوقت الحاضر إلى وضع ميثاق أخلاقي للنشاطات التي تقوم بها؛ لكونها تتناول موضوع

القيادة الأخلاقية ذات القدرة التأثيرية في حياة المؤسسات على اختلاف أنواعها ومجالاتها، والذي ظهر بشكل واضح في العصر الحالي عقيب انهيار العديد من المؤسسات الصناعية والإنتاجية قبيل ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008 التي أُرجع فيها سبب الانهيار لغياب القيادة الأخلاقية (حسانين،2011م, ص58) وبالتالي إذا كانت الأدبيات تضمنت القيادة الأخلاقية فيها فمن باب أولى أن يتم تأطير القيادة الأخلاقية نظرياً بالتربية والتعليم لكون الاخلاق والتربية وجهين لعملة واحدة ، حيث إن القيادة الأخلاقية بمدارس المرحلة الثانوية أمر بالغ الأهمية تعززه مكانة المرحلة وأهميتها ودورها الاستراتيجي في بناء الكوادر البشرية التي يعقد المجتمع عليها آماله وطموحاته.

ثانياً: الأهمية العملية

يمكن أن تستفيد من نتائج الدراسة الجهات التالية:

المسؤولون عن الإدارة المدرسية من حيث معرفة واقع القيادة الأخلاقية والدور الذي يقوم به قائد المدرسة بهذا المجال، وبالتالي وضع الخطط وتحديد الاحتياجات التدريبية بالجوانب التي تكشف الدراسة عن ضعفها أو لتعزيز الجوانب الإيجابية، من أجل الإرتقاء بالمدرسة ومنسوبيها: تربوياً, وتعليمياً , وإدارياً.

قيادات المدارس الثانوية والمعلمون؛ حيث إن التطور والتقدم المطرد في شتى مجالات الحياة ,ومنها المجال التربوي, يفرض على قائد المدرسة معرفة اخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية ومهنة التعليم من أجل تطوير الأداء وتعزيز التزام المعلمين تجاه مدرستهم . وهذا بحد ذاته يساهم في التنمية المهنية لمعلمي وقادة المدارس بالميدان.

المسؤولون عن إعداد المعلمين الجدد أثناء الخدمة من حيث وضع معايير محددة لقياس الالتزام التنظيمي للمعلم كعنصر مؤثر في العملية التربوية والتعليمية، من اجل ترغيب وتثبيت المعلمين بمهنة التدريس.

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بما يلي

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على معرفة درجة ممارسة قادة المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى المعلمين من وجهة نظر المعلمين.

الحدود المكانية : اقتصرت الدراسة على معلمي المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية للبنين بمحافظة المخواة .

الحدود الزمانية : تم إجراء هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1437/1436 هـ

مصطلحات الدراسة :

1) القيادة Leadership : الظاهرة الإنسانية التي أجمع الباحثون والمنظّرون على ضرورتها الحتمية في تنظيم وإدارة أي تجمع إنساني صغر أم كبر ، والقيادة في اللغة كما يبين (ابن منظور ،2003م,ص 531) من (القود) وهو نقيض السوق، فيقال :قاد الدابة من أمامها. وفي هذا إشارة إلى أن مكان القائد في مقدمة العمل؛ ليكون دليلاً ومرشداً لسلوك وتوجهات من حوله من الأفراد لإنجاز الأهداف المحددة. وبالاصطلاح فقد وردت تعريفات كثيرة للقيادة الأخلاقية، ارتبطت في جوانب أخلاقية عديدة ، حيث عرّفها براون وآخرون (Brown &Others ,2005,p:120) بأنها: إظهار القائد للسلوك المعياري المناسب من خلال الأنشطة التي يقوم بها، وبناء العلاقات وتدعيم هذا السلوك في الأتباع عن طريق التعزيز واتخاذ القرارات ، كما عرّفها مركز القيادة الأخلاقية (Center For Ethical Leadership ,2014) بأنها: معرفة القائد لقيمه الأساسية، وشجاعته في العيش وفقاً لها في كل جوانب حياته خدمة للمصلحة العامة. والقيادة وفقاً لسيولا(Ciulla,1995,p:12)"هي التأثير الذي يحدثه القائد بأي طريقة كانت لدفع الناس للعمل".

ويعرفها مورس (Morris,2005,p98) أنها فن التأثير في الأشخاص، وتوجيههم بطريقة معينة تؤدي إلى كسب طاعتهم وولائهم وتعاونهم لتحقيق الهدف المنشود. ويعرفها باس Bass وفقاًا (العجمي ،2008م, ص18)" بأنها: العملية التي يتم عن طريقها إثارة اهتمام الآخرين وإطلاق طاقاتهم وتوجيهها نحو الاتجاه المرغوب ".

ويعرفها الباحث إجرائياً: كونها مجموعة من المكونات تتمثل في القائد والأتباع، والأهداف المشتركة، والظروف المحيطة

بالعمل. والقائد بكل مقوماته الشخصية والمعرفية والاجتماعية والثقافية وقدراته ومهاراته يعد العامل الحاسم في كفاءة وفعالية العملية القيادية بحيث ينظر إلى قائد المدرسة نظرة تبادلية بينه وبين أتباعه والقائم على الثقة والرؤية الواضحة والمبادئ الأخلاقية.

2) القيادة الأخلاقية (Ethical Leadership): يعرفها الطروانة (2012: 209) بأنها:" التأثير في المرؤوسين، وأبلغ أنواع التأثير الذي يحول فيه القائد قيم ومعتقدات الأتباع لتكون منسجمة مع ما ينادي به من مفاهيم وفكر أخلاقي". ويعرفها عابدين شعيبات، (حليبّة ،2012: 337): " إظهار سلوك قيادي ملائم من حيث الالتزام بالمعايير المعتمدة والمقبولة في التصرفات الشخصية والعلاقات بين الأشخاص ، وترويج ذلك السلوك لدى الأتباع ".

ويُعرّفها هيفيتز Heifetz المشار إلية في (نورث هاوس، 2006م, ص 12) أنها استخدام القائد للسلطة لحشد الناس لمواجهة القضايا المُلحّة من خلال إيجاد بيئة مستقرة لهم تتوافر فيها الثقة والرعاية والتعاطف بما يشعرهم بالأمان للتعامل مع الصراعات المختلفة والمشاركة في اتخاذ القرارات حيالها بيسر وسهولة، في حين يراها جرين ليفGreenleaf بأنها القيادة الخادمة؛ حيث يصبح القائد خادماً لحاجات أتباعه ومساعداً لهم ليكونوا أكثر معرفة وحرية واستقلالاً.

وتُعرف إجرائيا بأنها: (الدرجة التي يعطيها المستجيبون لممارسة قادة المدارس لمجالات القيادة الأخلاقية المحددة بفقرات استبيان الدراسة الحالية).

3) الالتزام التنظيمي: أشار (الحراحشة والبشابشة،2006م, ص 11) بأن من أكثر التعريفات شيوعاً للالتزام التنظيمي تعريف بورتر وستيرز وبوليان (Porter ,L.W, R.M. . Steers, R.T.Mowday , , and P.V Boulian,1974) وهو يُعرف الالتزام التنظيمي بأنه " القوة النسبية لتوحد الفرد مع تنظيم معين وارتباطه به، وبهذا المعنى ينطوي الالتزام على ثلاثة مجالات رئيسة على أقل تقدير وهي: .اعتقاد قوي بأهداف وقيم المؤسسة وميولها و إرادة قوية لممارسة جهد معقول في المؤسسة, ورغبة قوية للمحافظة على عضوية المؤسسة " .

كما عرفه (العبادي ، 2000 م:28) بأنه "إحساس الموظف بالولاء لمنظمته، والرغبة في العمل فيها، والموافقة على أهدافها، والالتزام بقيمها العلمية والمهنية والرغبة القوية في البقاء فيها. وعرّف (بركات ,2014م،ص 36) الالتزام التنظيمي بأنه:" الرغبة الشديدة للاستمرار عضواً في منظمة معينة " وعرفه بالس (Balays,2007,322) بأنّه"القوة النسبية لدرجة توحد واستغراق الفرد في تنظيم معين" .

أما التعريف الإجرائي للالتزام التنظيمي في هذه الدراسة فهو : ميل معلمي المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة المخواة نحو العمل في مدارسهم وانتمائهم لها، ورغبتهم للبقاء فيها والالتزام بقيمها والمحافظة على سمعتها، والذي يقاس من خلال إجابات أفراد العينة عن فقرات أداة الدراسة (الالتزام الشعوري، والمعياري، والمستمر) .

الفصل الثاني: أدبيات الدراسة

تمهيد

تضمن هذا الفصل في الجزء الأول عرضاً للإطار النظري للدراسة من خلال مبحثين رئيسين, تم بالمبحث الأول تناول القيادة الأخلاقية. أما المبحث الثاني فقد تناول الالتزام التنظيمي. أما الجزء الثاني فقد اشتمل على عرض للدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية، حيث تم تقديم بعض الدراسات العربية والأجنبية والتعقيب عليها حيث تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور: الأول تناول الدراسات المتعلقة بالقيادة الأخلاقية، والثاني الدراسات بمجال الالتزام التنظيمي، والثالث العلاقة بين القيادة الأخلاقية والالتزام التنظيمي

المبحث الأول : القيادة الأخلاقية

تناول الباحث في هذا المبحث مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحًا ، والفرَق بين الخُلق باعتباره صفة ذاتية ، والسلوك باعتباره مظهرًا يعبر عن الخُلق ، ثم مفهوم أخلاقيات المهنة ، ومفهوم الالتزام الخُلقي ، والفوائد المترتبة على الالتزام الأخلاقي : اجتماعيًا ، وسلوكيًا ، ثم صلة الأخلاقيات المهنية بالقيادة من خلال وظائف الإدارة نفسها وهي : التخطيط والتنظيم

والتوجيه والرقابة ، ثم مفهوم القيادة الأخلاقية وعلاقته ببعض المفاهيم، مراحل القيادة الأخلاقية وأهميتها ومحاورها وخصائصها ومستوياتها وأنواعها ، ثم القيادة الأخلاقية في الإسلام.

أولاً: مفهوم الأخلاق

الأخلاق في اللغة

جاءت كلمة الأخلاق في القاموس المحيط للفيروز أبادي (1987م : 229) بمعنى " السجية والطبع والمروءة والدين والخلقة ", وكلها صفات لابد أن يتمتع بها الإنسان صاحب الخُلق الحسن أو الخُلق الجيد.

وفي لسان العرب لابن منظور (2003 : ص381) وردت كلمة الخُلق بمعنى " الطبيعة وجمعها أخلاق ، والخُلق السجية ، وقال: الخُلق هو الدين ، والطبع والسجية حقيقته ، أنه وصف بصورة الإنسان وباطنه وهي نفس أوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة ".

ويدل المعنى اللغوي على أن الأخلاق هي شكل من أشكال الوعي والطبع والصفات الإنسانية التي تقوم على ضبط السلوك الإنساني وتنظيمه في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء في المنزل مع الأسرة , وفي التعامل مع الناس ، وفي العمل والسياسة والتعليم ,أو في الأمكنة العامة ؛ لأنها سجية للإنسان لابد أن تلازم الإنسان في كل أفعاله وتصرفاته في الحياة.

مفهوم القيادة الأخلاقية

مع نهاية القرن العشرين وبدايات الألفية الجديدة بزغ توجه جديد في المؤسسات الاقتصادية العالمية، تبعه توجه مشابه في المؤسسات التربوية، يدعو إلى التخلي عن المفهوم التقليدي للقيادة المستندة إلى الهرمية والوصاية وسلطة المركز، وتبني أنماط ونماذج قيادية جديدة، تشجع العمل الفريقي التعاوني، والمشاركة في صنع القرار، والاهتمام بالمرؤوسين وتعزيز نموهم. كل ذلك في إطار أخلاقي إنساني يتزامن فيه الارتقاء بأداء المؤسسة ونوعية إنتاجها والاعتناء بالعمال والاهتمام به. (أبو تينة, وخصاونة ,والطحاينة، 2007م: ص 140).

ومن بين تلك الأنماط والنماذج: القيادة الأخلاقية، فالقيادة الأخلاقية معنية بتطوير معايير أداء واضحة متبصرة لدى العاملين معها واعتبارهم مساءلين إيجابياً عنها. وتحرص على تطوير أخلاقيات يتم إدراكها وتقبلها بإيجابية من الجميع ومن منطلق الاقتناع بكامل فائدتها لهم جميعًا(العقيل، 2004م: ص 69).

لقد شغلت ظاهرة قيادة الجنس البشري العديد من الكتاب والمنظرين منذ فترة طويلة من الزمن، وكان طبيعياً أن يصدر بصددها آراء كثيرة، وأن تقدم حولها بحوث عديدة للوقوف على طبيعتها ومجالاتها ومقوماتها، وقد أسفرت هذه البحوث عن نتائج مفيدة وحقائق عن ظاهرة القيادة والقادة، ومن أهمها عدد من النظريات الأساسية التي اهتمت بالقيادة، من بينها القيادة الأخلاقية على مفاهيم معيارية (Normative)،وسياسية، وديموقراطية، ورمزية (Symbolic). ويؤكد مؤيدو هذه النظرية على أهمية القيم في القيادة والممارسات الإدارية (كوفي،2012م: ص 36).

ثانيًا– مبادئ القيادة الأخلاقية:

يشير (نورث وبيتر، 2006: 342) إلى أن أصول مبادئ القيادة الأخلاقية، تعود إلى عهود أرسطو، ولقد نوقشت أهمية هذه المبادئ في العديد من العلوم من بينها الأخلاق في الطب الإحيائي، وأخلاق العمل، والاستشارات النفسية، وتعليم القيادة. وعلى الرغم من أن هذه المبادئ ليست شاملة إلا أنها تمثل أساساً لتطوير القيادة الأخلاقية السليمة؛ كالاحترام، والخدمة، والعدالة، والأمانة، والاجتماعية، كما هو موضح بالشكل رقم (1).

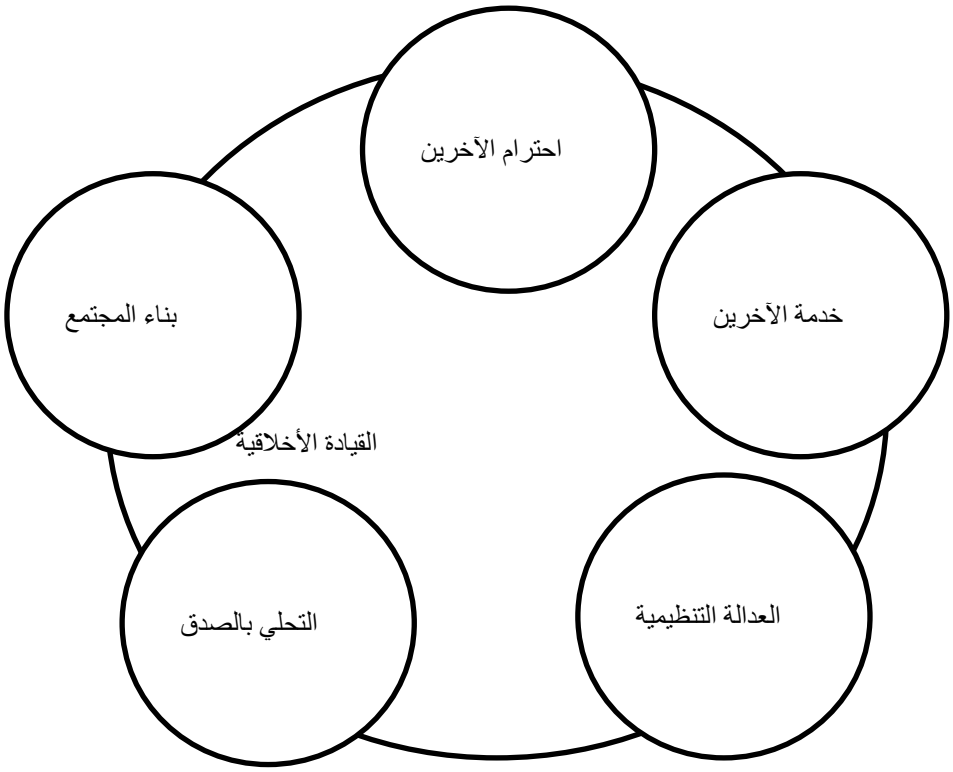

شكل رقم (1) يوضح مبادئ القيادة الأخلاقية

المصدر: (نورث وبيتر،/ 2006م، ص342)

وهناك العديد من المباديء التي تقوم عليها القيادة الأخلاقية وهي:

ثالثاً: المجال الأخلاقي في القيادة التربوية:

يعجّ عالم اليوم بالأزمات في كافة النواحي والميادين السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وفوق كل هذه الأزمات، بل وكل منها تغلفها أزمة هامة وهي الأزمة الأخلاقية، ويؤكد العامة والخاصة في المجتمعات المختلفة أن سبب هذه الأزمة هو "التربية" أو العملية التربوية التي يمارسها كل من زاوية تخصه متجاهلاً الآخرين من حوله. إذ تعود هذه الأزمات في أصلها إلى السلوك العام فيما هو كائن ومايجب عليه أن يكون ليصبح أخلاقياً، فهناك تناقض في القيم الذي يتمثل في السلوك الأخلاقي؛ ولهذا يحدث أزمة في المسيرة الأخلاقية. (ناصر،2006: ص16).

ويشير بيتي سيتشل 1993 إلى "أن معظم المدارس بطبيعتها لا تشجع المناقشة في القضايا الأخلاقية فالمربون يقضون معظم يومهم منعزلاً بعضهم عن البعض، وإحدى الوسائل للارتقاء بالوعي الأخلاقي هي تشكيل لجنة أخلاقية شبيهة بتلك الموجودة في العديد من المستشفيات، ومثل هذه اللجان لا تضع قواعد رسمية ولكنها ترقى بالوعي حول القضايا الأخلاقية ، وتشكل مبادئ أخلاقية ، وترشد المربين المتصارعين مع الأزمات الأخلاقية" (Sichel.,1993:75)

إن أهمية المجال الأخلاقي للقائد التربوي تشكل محورًا أساسيًا تجب العناية به عند استقطاب قادة المستقبل وتربيتهم ، ومن المفروض أن يتم التأكد من تمتع قادة المستقبل بمفاهيم أخلاقية صحيحة، وأن تنمي فيهم روح الالتزام بالسلوك الأخلاقي(أبو تينة، وآخرون، 2007 م : ص 142).

ويرى الباحث أن البلدان العربية والإسلامية تحكمها الشريعة الاسلامية وتعاليم الدين الحنيف التي فصّلت في أخلاقيات العمل الإداري والقيادي ، وفي هذا السياق يذكر (الطويل ،2006 م : ص 71) أنه إذا ما طبقت البلدان الإسلامية منطلقات قيمها الأخلاقية في الإدارة فستعيش في اندفاعية أخلاقية متحمسة ستؤثر على جميع مجالات حياتها المهنية والاجتماعية بكل ما تشتمل عليه من مكونات ونظم، وعندها تصبح إدارية هذه البلدان ذاتية التوجيه inner-directed مبدعين في ممارسة التزامهم بالقواعد الأخلاقية المهنية، كما تُمارس وبصدق مفاهيم أخلاقية مثل المسؤولية، والولاء ،

والالتزام، والأمانة، والشرعية، والثقة، والمثابرة، والإنتاجية، وما إلى ذلك من المفاهيم التي طالما تم ترديدها بادبيات الإدارة ولكن دون ممارستها. فأخلاق الإداري والقائد تشكل أساس نجاحه وضمان فاعليته، وصدق الله العظيم عندما وصف رسوله الكريم بقوله" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" (آل عمران :159) فالقائد لا يعد المسؤول الأوحد في مؤسسته لكنه عنصر مهم فيها، قراراته مسؤولة عن تحديد سلوك الآخرين ورفاههم وتحقيق الخير العام في المؤسسة. فقرارات القائد والمنطلقات القيمية التي تبنى عليها مسؤولة عن مدى تحقق الصحة الايجابية في المؤسسة وعن فعالية وصولها إلى أهدافها المرسومة.

المبحث الثاني: الالتزام التنظيمي

يُعتبر الالتزام التنظيمي أهم معايير تقييم المعلم المتميز معياراً، ويعني هذا المعيار بالتعرف إلى المواقف المهنية التي تبرز دور المعلم في الالتزام المهني كما يعني إلى البرامج التي يطبقها المعلم لعلاج القضايا و المشكلات السلوكية لدى المتعلمين وفق فهم واع و تخطيط متكامل . و يتضمن هذا المعيار ثلاثة جوانب هي: المواقف المهنية للمعلم و تأثيرها على المتعلمين و في الزملاء, و في إدارة المدرسة و في أولياء الأمور, و الدور الذي يقوم به المعلم في معالجة القضايا السلوكية عند المتعلمين, ووسائل التزكية التي سبق الحصول عليها من مدير المدرسة أو الموجه أو زملائه في المهنة .

مفهوم الالتزام التنظيمي :

جاء في لسان العرب (لابن منظور ,2003م,ص 504) أن الالتزام من :" لزم: اللزوم: معروف. والفعل لزم يَلْزَمُ ، ورجل لُزَمَةٌ : يَلْزَم الشيء فلايفارقه ، واللزام : مصدر لازَم واللزام ، بفتح اللام : مصدر لَزَمَ ، وهو في اللغة المُلازمة للشيء والدوامُ عليه ".

وفي معجم مختار الصحاح عرف (الرازي ,1429هـ,501) الالتزام بأنه :" لزمت الشيء بالكسر لزوماً ولزاماً، ولزمت به ولازمته والالتزام الملازم ، وألزمه الشيء فالتزمه ". ويُعرّف ديفس في (بركات , 2014 م : ص 36) الالتزام :" على أنه درجة انغماس العامل في عمله , و مقدار الجهد و الوقت الذي يكرسه لهذا الغرض، وإلى أي مدى يعتبر عمله جانباً رئيسياً في حياته "

وفيما يتعلق بالمعنى الاصطلاحي فقد تطرق العديد من الباحثين إليه من عدة جوانب، وقد اجتهدوا في تعريفهم له، وعلى الرغم من الاهتمام الذي نال الالتزام التنظيمي من قبل الباحثين الأكاديميين، إلا أنهم لم يتفقوا على تعريف محدد له، ويعود ذلك إلى اختلاف الزوايا التي نظر منها الكتاب والباحثون إلى مفهوم الالتزام التنظيمي، ولذلك تتباين مفاهيم الالتزام التنظيمي لأسباب عديدة، منها كما، ذكرها (العنزي, 1429هـ: ص22): كثرة العوامل والمتغيرات المؤثرة فيه, والمتغيرات الناتجة عنه, واختلاف وتنوع مداخل دراسته, واختلاف نتائج الدراسات التي تناولته بالبحث عنه, وكونه ظاهرة نفسية (سيكولوجية) يصعب السيطرة عليها.

أهمية الالتزام التنظيمي :

هناك عدة أسباب أدت إلى الاهتمام المتزايد بهذا المفهوم، فقد عرض (عبدالباقي ,م2004،ص 182) تلك الأهمية على النحو التالي:

أن الالتزام التنظيمي يمثل أحد المؤشرات الأساسية للتنبؤ بعديد من النواحي السلوكية، وخاصة معدل دوران العمل، فمن المفترض أن الأفراد الملتزمين سيكونون أطول بقاءً في المنظمة وأكثر عملاً نحو تحقيق أهداف المنظمة.

أن مجال الالتزام التنظيمي قد جذب كلاً من المديرين وعلماء السلوك الإنساني نظراً لما يمثله من كونه سلوكاً مرغوباً فيه.

ج- أن الالتزام التنظيمي يمكن أن يساعد إلى حدٍ ما في تفسير كيفية إيجاد الأفراد هدفاً لهم في الحياة .

ويذكر (كردي،2011 م : ص 51) أنه يختلف سلوك الأفراد الذين لديهم التزام تنظيمي قوي عن غيرهم من الأفراد، ويتضح ذلك من خلال أن احتمال ترك الموظف الملتزم للعمل ضئيل, فالأشخاص ذوو الالتزام التنظيمي القوي يصبحون

أقل احتمالاً لترك العمل أو الغياب، بمعنى أنهم أكثر استقراراً في العمل. هذا مع ملاحظة أن كثرة الغياب قد لا يكون مرجعه فقط قوة الالتزام من عدمه، بل قد يرجع لأسباب أخرى منها الخلفية الثقافية. وكذلك أن الموظف الملتزم أكثر رغبة في التضحية من أجل المنظمة فالأشخاص ذوي الالتزام التنظيمي القوى يصبحون أيضاً بجانب الرغبة في الاستمرار بالمنظمة أكثر استعداداً للتضحية من أجل بقاء المنظمة واستمرارها. وبالطبع ليس من الضروري أن تكون التضحية ذات تكلفة عالية، وإنما قد تكفي بعض التصرفات البسيطة التي تؤكد قوة التزام الفرد تجاه المنظمة . وعلى كل إذا ما أخذنا في الاعتبار المنافع التي ذكرناها، فلاشك أن تكلفة الحصول على الالتزام التنظيمي مسوغة.

كل ما سبق يعطي الالتزام أهمية، فكل عامل من هذه العوامل يرتبط بإنتاجية الفرد، وبالتالي إنتاجية المنظمة وفاعليتها.

خصائص الالتزام التنظيمي:

يمكن تحديد عددٍ من الخصائص لسلوك الالتزام التنظيمي، ذكرها (الثبيتي ,2013م : ص58) وهي كالتالي:

أن سلوك الالتزام التنظيمي يعبر عن قوة التمسك بأهداف وقيم المنظمة.

أن هذا السلوك يجب أن يكون سلوكاً مستمراً ومتواصلاً، ويكون مصحوباً برغبة في الاستمرار والتواصل.

أن هذا السلوك يجب أن تتوافر فيه الرغبة القوية في تقديم التضحية للمنظمة ببذل الجهد والطاقة في سبيل تحقيق أهداف المنظمة.

أن يكون هذا السلوك معبراً عنه برغبة قوية في الاستمرار في عضوية المنظمة وتنمية العضوية بها.

يعبر الالتزام التنظيمي عن استعداد الفرد لبذل أقصى جهد ممكن لصالح المنظمة، ورغبته الشديدة في البقاء بها، ومن ثم قبوله وإيمانه بأهدافها وقيمها.

يشير الالتزام التنظيمي إلى الرغبة التي يبديها الفرد للتفاعل الاجتماعي من أجل تزويد المنظمة بالحيوية والنشاط ومنحها الولاء.

الدراسات السابقة

تم الرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع القيادة الأخلاقية في التعليم العام ، والدراسات التي تناولت الالتزام التنظيمي والدراسات التي تناولت العلاقة بينهما ، وقد تم تقديمها في ثلاثة محاور وتم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

الخميس (2013) التزام مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية وعلاقتها بالولاء التنظيمي للمعلمين من وجهة نظرهم .

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة التزام مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية وعلاقتها بالولاء التنظيمي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين. تألف مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الثانوية الحكومية التابعة لوزارة التعليم في دولة الكويت والبالغ عددهم(12363) معلماً ومعلمةً .وتم تطبيق الدراسة على عينة مؤلفة من(374) معلماً ومعلمةً، بواقع(170) معلماً، و(204) معلمات، تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة طورت الباحثة استبانتين : الاستبانة الأولى أخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية، الاستبانة الثانية الولاء التنظيمي للمعلمين ، إن درجة التزام مديري المدارس الثانوية الحكومية في الكويت بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية من وجهة نظر معلمي مدارسهم كان مرتفعة، وإن مستوى الولاء التنظيمي لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية في الكويت من وجهة نظرهم كان مرتفعاً، وهناك علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجة التزام مديري المدارس الثانوية الحكومية في الكويت بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية ومستوى الولاء التنظيمي لدى معلمي تلك المدارس. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجة التزام مديري المدارس الثانوية الحكومية في الكويت بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية من وجهة نظر معلمي مدارسهم تبعاً لمتغيرات :الجنس والخبرة والمؤهل العلمي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الولاء التنظيمي لدى معلمي المدارس

الثانوية الحكومية في الكويت تبعاً لمتغيرات :الجنس، والخبرة والمؤهل العلمي

دراسة راضي وحسن (2011): بعنوان " العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة والالتزام التنظيمي، دراسة اختباريه في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة القادسية " هدفت إلى التعرف على العلاقة أو الأثر بين مجالات سلوك القيادة الأخلاقية الثلاثة(توافر السلوك الأخلاقي، وممارسات السلوك الأخلاقي، وتعزيز السلوك الأخلاقي)والالتزام التنظيمي لعينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الإدارة والاقتصاد في جامعة القادسية، منطلقة من فرضية مفادها أنه (توجد علاقة وأثر لمجالات سلوك القيادة الأخلاقي على الالتزام التنظيمي)،وقد تم توزيع الاستبانة على(34) عضو هيئة تدريس لتشكل نسبة (٥٠٪) من أساتذة الكلية، وبعد تحليل البيانات لإجابات عينة البحث واختبار الفرضيات تم التحقق من صحة الفرضية التي انطلق منها البحث، وقد تم وضع مجموعة من التوصيات التي تركز جوهرها في ضرورة الاهتمام بالقيم الأخلاقية وترسيخها؛ باعتبارها ركيزة أسياسية لبقاء المنظمة ونجاحها.

وأجرى أبو العسل (2011) دراسة بعنوان " المناخ الأخلاقي وعلاقته بالاحتراق النفسي والالتزام التنظيمي لدى رؤساء الاقسام في مديرية التربية والتعليم " هدفت إلى تقصي العلاقة بين أنماط العلاقة بين أنماط المناخ التنظيمي الأخلاقي ، والاحتراق النفسي ، والالتزام التنظيمي لدى رؤساء الاقسام في مديريات التربية والتعليم في الأردن. وتكوّنت العينة من (400) رئيس قسم من العاملين في مديريات التربية والتعليم ، واستخدمت ثلاثة مقاييس لدراسة متغيرات الدراسة وهي: مقياس للمناخ الأخلاقي، ومقياس للاحتراق النفسي، ومقياس الالتزام التنظيمي، وتبين من النتائج أن مستوى المناخ التنظيمي الأخلاقي السائد متوسط والاحتراق النفسي متوسط، والالتزام التنظيمي متوسط، كما تبين وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات الثلاثة حيث العلاقة عكسية بين الاحتراق النفسي، والالتزام التنظيمي، والمناخ الأخلاقي، وعلاقة إيجابية بين الالتزام التنظيمي، والمناخ الأخلاقي.

التعقيب على الدراسات السابقة :

تناولت بعض الدراسات متغيرات لها علاقة بالقيادة الأخلاقية مثل المناخ الأخلاقي وأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية ، كما في دراسة الخميس (2013) تناولت التزام مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية، وعلاقتها بالولاء التنظيمي للمعلمين من وجهة نظرهم، وفي ودراسة راضي وحسن (2011): تناولت العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة والالتزام التنظيمي دراسة اختباريه في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة القادسية على أساتذة الكلية، وأبو العسل (2011) تناول المناخ الأخلاقي وعلاقته بالاحتراق النفسي والالتزام التنظيمي لدى رؤساء الأقسام في مديرية التربية والتعليم، وتبين من نتائج دراسة رحمة الغامدي (2010) أخلاقيات العمل الإداري لدى قائدات المدارس الثانوية و علاقتها بالرضا الوظيفي و الولاء التنظيمي للمعلمات بمنطقة الباحة التعليمية، وفي دراسة بوترنتا (Butranta,2008) تناولت المناخ الأخلاقي وعلاقتها بالالتزام الأخلاقي لدى العاملين بمؤسسات التعليم العالي بإندونيسيا ودراسة الخضيري (2007) بعنوان" مستوى القيادة الإيمانية لدى القيادات المدرسية وعلاقته بدرجة الالتزام التنظيمي تناولت مستوى القيادة الإيمانية التي ترتكز على القيم الأخلاقية الجوهرية لدى القيادات المدرسية وعلاقته بدرجة الالتزام التنظيمي من وجهة نظر المديرين والمديرات، وتناولت دراسة بوبي (Bobby,1999) درجة التزام قادة المناطق التعليمية في تكساس بالقواعد الأخلاقية.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها

تمهيد

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهجية الدراسة و لمجتمع الدراسة وعينتها ، وخصائصها وكيفية اختيارها , ووصفها وفق متغيرات الدراسة المستقلة، وأدوات الدراسة , وطريقة بنائها وكيفية تطبيقها وقياس صدقها وثباتها , ثم معيار الحكم على استجابات أفراد العينة , وتنظيم أسئلة الدراسة ,وفي نهاية الفصل تناول المعالجة الإحصائية التي استخدمها في قياس الصدق والثبات الإحصائي ,وفي معالجة البيانات , والإجابة عن أسئلة الدراسة.

أولاً: منهجية الدراسة ومتغيراتها:

تستلزم الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي الذي يُعد من أكثر المناهج البحثية ملاءمة للدراسة الحالية؛ لاعتماده على وصف الواقع الحقيقي للظاهرة المدروسة، وذلك من خلال المسح المكتبي لجميع الدراسات السابقة , والجهود العلمية التي تبحث موضوع أخلاقيات مهنة التعليم بوجه عام، والقيادة الأخلاقية وعلاقتها بالتزام التنظيمي بوجه خاص، في ضوء الواقع الحالي، ومن ثم تحليل النتائج وبناء الاستنتاجات في ضوء الواقع الحالي.

متغيرات الدراسة:

1). المتغيرات المستقلة: المتغيرات التالية (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص).

2). المتغيرات التابعة: القيادة الأخلاقية، والالتزام التنظيمي.

ثانياً: مجتمع الدراسة :

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الثانوية الحكومية في إدارة تعليم محافظة المخواة البالغ عددهم (319) معلماً، في العام الدراسي 1437/1436هـ .

ثالثاً: عينة الدراسة

تألفت عينة الدراسة من (250) معلماً من معلمي المدارس الثانوية بمحافظة المخواة، تم إختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، تم توزيع الاستبانات عليهم، فكانت الاستبانات الراجعة (230) استبانة تم إستبعاد (30) استبانة أدخلت التحليل الإحصائي، ويبين جدول (1) خصائص أفراد العينة وفقاً للمتغيرات المستقلة

جدول (1)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات المستقلة

المتغيرات	مستويات المتغير	العدد	النسبة المئوية
عدد سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات	90	%45
	من10 سنوات فأكثر	110	%55
المؤهل العلمي	بكالوريوس	185	%92.5
	دراسات عليا	15	%7.5
التخصص	علمي	103	%51.5
	إنساني	97	%48.5
المجموع الكلي		200	%100

يتبين من جدول (1) أن بعض خبرات مديري المدارس الثانوية من 10 سنوات فأكثر بنسبة (55%) وكانت غالبية المؤهلات العلمية حاصلين على درجة البكالوريوس بنسبة(95.5%) ، ومعظم المعلمين من أصحاب التخصصات العلمية بنسبة (51.5%).

رابعاً: أداة الاستبانة

اشتملت الاستبانة بصورتها النهائية على (32) فقرة تقيس القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية، و(33) فقرة تقيس الالتزام التنظيمي للمعلمين من وجهة نظرهم. وقد اشتملت على المحاور والمجالات التالية:

1). المحور الأول : اشتملت على (32) فقرة توزّعت على أربعة مجالات وهي:

العدالة والأمانة: للفقرات من (1–8) بالاستبانة بصورتها النهائية

الجدارة بالثقة : للفقرات من (1–8) بالاستبانة بصورتها النهائية

الالتزام بالمسؤولية: للفقرات من (1–10) بالاستبانة بصورتها النهائية

الإنضباط الذاتي : للفقرات من (1–6) بالاستبانة بصورتها النهائية

2). المحور الثاني: الالتزام التنظيمي لمديري المدارس اشتملت على (33) فقرة توزّعت على ثلاثة مجالات بصورتها النهائية وهي:

المجال الأول : الالتزام الشعوري الفقرات من (1-11) بالاستبانة بصورتها النهائية

المجال الثاني: الالتزام المعياري: الفقرات من (1-13) بالاستبانة بصورتها النهائية

المجال الثالث: الالتزام المستمر: الفقرات من (1-9) بالاستبانة بصورتها النهائية

مفتاح التصحيح والحكم على درجة القيادة الأخلاقية والالتزام التنظيمي

صِيغت جميع الفقرات بالاتجاه الإيجابي بحيث تُعطى الدرجات العامة التالية (5، 4،3،2،1) للاستجابات على التوالي (عالية جداً ، عالية، متوسطة، متدنية، متدنية جداً) وتدل الدرجة المرتفعة بالاستبانة على وجود درجة عالية من القيادة الأخلاقية لمديري المدارس، والالتزام التنظيمي للمعلمين، وتدل الدرجة المتدنية على وجود درجة متدنية من القيادة الأخلاقية للمديرين، والالتزام التنظيمي للمعلمين من وجهة نظرهم.

وللحكم على درجة ممارسة القيادة الأخلاقية والدرجة الكلية ، ودرجة توافر مجالات الالتزام التنظيمي والدرجة الكلية للالتزام التنظيمي، فقد تمَّ حساب المدى لمستويات الاستجابة وهو = 4 ، وبتقسيم المدى على عدد مستويات تقدير درجة ممارسة المهارة / توافر الدافعية الذي يساوي 5، كان ناتج القسمة = 0.80 وهو يمثل طول الفئة، وبذلك أصبح معيار الحكم كما بالجدول (2)

جدول (2)

معيار الحكم لتقدير درجة القيادة الأخلاقية والالتزام التنظيمي للمديرين

المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة	درجة ممارسة المهارة / توافر الدافعية للانجاز
من 1 إلى أقل من 1.81	متدنية جداً	متدنية جداً
من 1.81 إلى أقل من 2.60	متدنية	متدنية
من 2.61 إلى أقل من 3.40	متوسطة	متوسطة
من 3.41 إلى أقل من 4.20	عالية	عالية
من 4.21 إلى 5	عالية جداً	عالية جداً

ثبات الاستبانة :

تم التأكد من دلالات مؤشر الثبات لمحور القيادة الأخلاقية، ولمحور الالتزام التنظيمي باستخدام معامل الثبات بطريقة التجانس الداخلي (ألفا كرونباخ) حيث تم تطبيق الإستبانة على العينة الاستطلاعية التي تكونت من(30) معلماً بغرض التأكد من ثبات الاستبانة كما تتبين النتائج بجدول (3) الآتي :

جدول (3)

معاملات ثبات محاور الاستبانة

المحاور	المجالات	عدد الفقرات	معامل الثبات الفا
المحور الأول القيادة الأخلاقية	العدالة والأمانة	8	0.86
	الجدارة بالثقة	8	0.84
	الالتزام بالمسؤولية	10	0.90
	الانضباط الذاتي	6	0.75
جميع فقرات المحور الأول		32	0.90

المحاور	المجالات	عدد الفقرات	معامل الثبات الفا
المحور الثاني الالتزام التنظيمي	الالتزام الشعوري	11	0.88
	الالتزام المعياري	13	0.92
	الالتزام المستمر	9	0.87
جميع فقرات المحور الثاني		33	0.91

وبالنظر إلى معاملات الثبات في الجدول رقم (3) يتضح أنها عالية وجميعها أعلى من القيمة (0.60) حيث بلغ معامل ثبات التجانس الداخلي كرونباخ ألفا للمحور الأول " القيادة الأخلاقية" (0.90) وتراوحت للمجالات بطريقة كرونباخ ألفا من (0.75-0.90) وبلغت للمحور الثاني" الالتزام التنظيمي" (0.91) وتراوحت للمجالات من (0.87-0.92) مما يدل على تمتع الاستبانة بالثبات.

خامساً: إجراءات تطبيق الدراسة

قام الباحث في دراسته باتباع الخطوات التالية:

تناول الأطر النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

تم بناء الاستبانة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت القيادة الأخلاقية والالتزام التنظيمي .

تم التأكد من الخصائص السيكومترية للاستبانة بتطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من (30) معلماً قد تم التأكد من الصدق والثبات.

تم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة الأصلية التي بلغت (250) على مديري المدارس الثانوية بمحافظة المخواة بعد استكمال الاجراءات الرسمية بتسهيل مهمة الباحث، وقد استغرت العملية بين توزيع الاستمارات وجمعها أسبوعاً فكانت الاستمارات الراجعة (230) تم استبعاد (30) لعدم كفاية البيانات فكانت المتبقية (200) استبانة.

تم تصحيح الاستبانة و تحليل النتائج وتفسيرها بإدخال البيانات إلى جهاز الحاسوب وباستخدام البرنامج الإحصائي spss تم تحليل النتائج.

سادساً: المعالجات الإحصائية

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وباستخدام المعالجات الإحصائية التالية:

معامل ارتباط بيرسون لقياس معامل الارتباط بين المتغيرات.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد درجة الالتزام التنظيمي والقيادة الأخلاقية

التكرارات والنسب المئوية لتوصيف العينة.

اختبارات للمقارنة بين متوسطين (Independeant sample t test) للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية حول تقديرهم للقيادة الأخلاقية لمديري المدارس والالتزام التنظيمي للمعلمين تبعاً لمتغير الخبرة، والمؤهل العلمي، والتخصص .

الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة وفقاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة. وذلك للكشف عن درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية والالتزام التنظيمي للمعلمين من وجهة نظرهم، والكشف عن العلاقة بينهما ، واستقصاء الفروق الاحصائية للقيادة الأخلاقية، والالتزام التنظيمي التي تُعزى للتخصص، والمؤهل العلمي و الخبرة، ومن ثم تفسير نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الأطر النظرية للدراسة الميدانية، وربطها بنتائج الدراسات السابقة، على النحو الآتي :

نتائج السؤال الأول ومناقشتها: ما درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة المخواة للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع مجالات القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية، وكذلك تم حساب المتوسط العام لكل مجال . وفيما يلي عرض لنتائج استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لكل مجال من مجالات القيادة الأخلاقية، مرتبة تنازلياً وفقًا للمتوسطات الحسابية أو الانحراف المعياري الأقل في حالة تساوي المتوسطات الحسابية كما بالجدول (4) .

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات المعلمين في تقديرهم للقيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة المخواة مرتبة تنازلياً

القيادة الأخلاقية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
الإنضباط الذاتي	4.01	0.82	1	عالية
العدالة والامانة	3.98	0.70	2	عالية
الجدارة بالثقة	3.97	0.75	3	عالية
الالتزام بالمسؤولية	3.93	0.77	4	عالية
الدرجة الكلية للقيادة الأخلاقية	3.97	0.70		عالية

يتبين من نتائج جدول (4) أن المتوسط الكلي لدرجات ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة المخواة من وجهة نظر المعلمين بلغت (3.97) بدرجة عالية، وبانحراف معياري (0.70) وهي قيمة تقل عن الواحد الصحيح مما يدل على تجانس تقدير أفراد العينة لدرجات تقدير ممارسة القيادة الأخلاقية للمديرين.

وربما يُعزى سبب ذلك إلى إدراك المعلمين للممارسات الدالة على القيادة الأخلاقية التي يمارسها مديرو المدارس الثانوية بحكم العلاقة الوظيفية بين المعلمين ومديري المدارس حيث يُظهر مديرو المدارس الانضباط الذاتي في ردود أفعال المعلمين بحكم طبيعة المواقف التي قد لا ترضي مدير المدرسة؛ ولكن من أجل تصحيحها والتأثير على المعلمين لا بد من التواضع والصبر والمرونة بالتعامل معها، من منطلق تربوي وإسلامي للمحافظة على استمرارية دافعية المعلمين وشعورهم بالانجاز وتصحيح الأخطاء التي ربما تكون غير مقصودة بالعمل المدرسي ، كما أنه تحرص إدارة التعليم على اختيار القيادات المدرسية بعناية واهتمام والتي تقتضي بأن يكون مدير المدرسة الذي عُرف عنه الصبر والتواضع والأمانة خلال المعلومات التي يتم معرفتها عنهم وقت الخدمة كوكيل أو معلم .

وربما يعود سبب ارتفاع ممارسة المظاهر الدالة على القيادة الأخلاقية إلى ما يشعر به المعلمون من تعامل راق وفقاً للعلاقات الإنسانية التي أصبحت مقصداً هاماً من مقاصد الإدارة المدرسية الحديثة، فضلاً عن تأثر القيادات التربوية بالمدارس الثانوية بالمنهجية الإسلامية التي تنتهجها سياسة التعليم وفقاً للقيم الأخلاقية الإسلامية الرفيعة.

وجاء مجال الانضباط الذاتي بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.01) بدرجة عالية وبانحراف معياري (0.82) ثم تبعه مجال "العدالة والأمانة" بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.98) بدرجة عالية ، ثم بالرتبة الثالثة "الجدارة بالثقة" بمتوسط (3.97) بدرجة عالية ، ثم تبعه مجال "الالتزام بالمسؤولية" بمتوسط حسابي (3.93) بدرجة عالية ، وتراوحت قيم انحرافاتها المعيارية من (0.70–0.77) ويُلاحظ أنّها تقل عن الواحد الصحيح ، مما يعني اتفاق المعلمين في تقديرهم للممارسات الدالة على القيادة الأخلاقية بالمجالات.

ويُرجع الباحث سبب ظهور الانضباط الذاتي بالرتبة الأولى لأهمية الانضباط الذاتي في ممارسة العمليات الإدارية والقدرة على التأثير على المعلمين والتعامل معهم بحكمة ، كما أن اهتمام مديري المدارس بالمعلمين ، وتحفيز الأداء، والعمل

ضمن روح الفريق الواحد، و بناء القيم الإيجابية، ورفع الروح المعنوية، والعدالة في معاملته مع جميع المعلمين، وفتح قنوات الاتصال، وتنشيط مدخل العلاقات الإنسانية بالإدارة، جميعها عوامل ساهمت في قدرة القيادات بالمدارس الثانوية على ضبط السلوك الذي يصدر منهم ، وتقييم النتائج التي تترتب على سوء المعاملة.

بينما جاء مجال العدالة والأمانة و الجدارة بالثقة بمستوى متقارب وبدرجة عالية نتيجة لممارسة مدير المدرسة للعدالة في توزيع المهام على المعلمين والتعامل معهم بنفس الإجراءات الإدارية والتعامل بالعدل؛ بينما جاء مجال " الالتزام بالمسؤولية " بالرتبة الأخيرة، ربما لكونها تتعلق بالممارسات الداعمة للتنمية المهنية للمعلمين ،وتهيئة الفرص للإبداع ،وتطوير أداء المعلمين، والتي تتطلب توفر احتياجات تعتمد على المعرفة المسبقة وامتلاك المهارات لتنمية المعلمين مهنياً والتي تختلف من قائد لآخر، ولكنها بالمجمل ظهرت بدرجة عالية.

واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة الهندي (2013) التي تبين فيها أن درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الثانوية مرتفعة، واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة العتيبي (2013) التي تبين فيها أن القيادة الأخلاقية والقيم التنظيمية مرتفعة، واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة أكريم (2012) التي تبين فيها أن القيادة الأخلاقية عالية و تذهب إلى أبعد من التزام القائد بالأخلاق؛ بل إلى كونه يدعم ويشجع التزام أتباعه أو مرؤوسيه بالسلوكيات الأخلاقية بالعمل، إضافة إلى كونها تعزز الثقة بين المؤسسة وكافة الأطراف ذات العلاقة معها.وقد أوصت بضرورة تعزيز الثقافة التنظيمية والمحاسبية الأخلاقية داخل المؤسسات.

واتفقت مع نتائج دراسة عبدالله ويونس (2012) التي تبين فيها مستوى عال للقيادة الأخلاقية ،وأن أهم الصفات للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر الموظفين كانت الإيثار، وتفهم القائد ورعايته لهم، واتفقت مع نتيجة دراسة عابدين وآخرين (2012) التي تبين فيها أن هناك ممارسة مرتفعة للقيادة الأخلاقية من جانب المديرين، وأن أعلاها الخاص بالطلبة وفي مقدمتها الحفاظ على أسرارهم، وتشجيعهم على التعاون، وإظهار القدوة لهم ،والاهتمام بصحتهم والعدل في التعامل معهم.

واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة فينج (Feng,2011) التي تبين فيها مستوى عال من القيادة الأخلاقية و أن العدالة هي التوجه الأخلاقي الأكثر تكراراً لهؤلاء القادة، واتفقت مع نتيجة دراسة الشريفي، عباس عبد مهدي، مقابلة، عاطف يوسف(2010) التي تبين فيها أن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين كانت مرتفعة بشكل عام.

ينما اختلفت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة الخزاعلة (2014) التي تبين فيها أن مستوى المناخ الأخلاقي كان متوسطاً ، واختلفت مع نتيجة دراسة العرايضة (2011) التي تبين فيها أن مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين كان متوسطًا.

واختلفت كذلك مع نتيجة دراسة الشريفي والتنح (2011) التي تبين فيها أن درجة ممارسة المديرين للقيادة الأخلاقية كانت متوسطة من وجهة نظر المعلمين، واختلفت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة التل ومساعدة (2009م) التي تبين فيها أن التزام الطلبة بأخلاقيات مهنة التعليم متوسطة ، واختلفت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة أبو العسل (2011) التي تبين فيها أن مستوى المناخ التنظيمي الأخلاقي السائد متوسط.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني ومناقشتها:

ما درجة الالتزام التنظيمي لمعلمي المدارس الثانوية بمحافظة المخواة من وجهة نظرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع مجالات الالتزام التنظيمي لدى مديري المدارس بالمرحلة الثانوية، وكذلك تم حساب المتوسط العام للالتزام التنظيمي بشكل عام. وفيما يلي عرض لنتائج استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لكل مجال من مجالات الالتزام التنظيمي، مرتبة تنازلياً وفقًا للمتوسطات الحسابية أو الانحراف المعياري الأقل في حالة تساوي المتوسطات الحسابية كما بالجدول (5) .

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات المعلمين في تقديرهم للالتزام التنظيمي لدى المعلمين بمحافظة المخواة مرتبة تنازلياً

الالتزام التنظيمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	التقدير
الالتزام الشعوري	4.01	0.71	1	عالية
الالتزام المعياري	4.00	0.65	2	عالية
الالتزام المستمر	3.78	0.84	3	عالية
الدرجة الكلية للإلتزام التنظيمي	3.94	0.65		عالية

ويتبين من نتائج جدول (5) أن المتوسط الكلي لدرجات توافر الالتزام التنظيمي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة المخواة بلغت (3.94) بدرجة عالية ، وبانحراف معياري (0.65) وهي قيمة تقل عن الواحد الصحيح مما يدل على تجانس تقدير أفراد العينة لدرجات تقدير ممارسة الالتزام التنظيمي .

ويعزو الباحث هذه النتائج إلى قناعة المعلمين واستعدادهم ورغبتهم القوية للبذل والعطاء لصالح مدارسهم, حيث إن شعور المعلم بالفخر بنفسه كمنتسب لمدرسته التي تقدم العلم والمعرفة لأجيال المستقبل, وقدرته على أن يُحقق ذاته ويشعر بكيانه ليشعر بالسعادة والرضا من خلال عمله في المدرسة, كل ذلك ساهم بدوره في أن يقود المعلمين إلى تحقيق درجة عالية من الالتزام الوظيفي, لأن الالتزام يعتبر دافعاً للمعلم فهو يرفع من روحه المعنوية ومن ثقته بنفسه بقدرته على التاثير الايجابي على الطلاب وحصوله على مكانة يرضى عنها وتمنحهُ استقراراً وظيفياً.

جاء الالتزام الشعوري بالرتبة الأولى حيث بلغ متوسطه الحسابي (4.01) بانحراف معياري (0.71) وربما يُفسر سبب ذلك إلى أن الالتزام الشعوري يعني ويشير إلى درجة ارتباط المعلم تجاه المدرسة والناتجة عن أحاسيسه ومشاعره التي تُحتم عليه التمسك بهذا المدرس، ويدل ظهور مؤشرات هذا المجال بدرجة عالية على أن هناك مؤشراً واضحاً وصريحاً على محبة المعلمين لمدارسهم التي يعملون فيها والتزامهم , وذلك يتضح من خلال رغبة المعلم في المحافظة على العلاقات التي تربطه بزملاء العمل في هذه المدرسة، والمحافظة على الممتلكات الخاصة بالمدرسة وكأنها ممتلكاته، والشعور بجدية بأن مشكلات هذه المدرسة هي مشكلاته الخاصة، وأن المدرسة تستحق الإخلاص والولاء من قبل العاملين فيها، ويثق بشكل كبير في المعلمين الآخري وأن العاملين في هذه المدرسة، ويعتبر المعلم نفسه أنه جزء من أسرة واحدة في هذه المدرسة، مما يدل على وجود توافق مهني بين قيمه الخاصة وقيم المدرسة التي يعملون فيها, بالإضافة إلى العلاقات الإنسانية التي تسود بالمدرسة والقيادة الأخلاقية الرفيعة سواء بينهم وبين الإدارة ، لأنه عندما يكون هناك راحة في التعامل مع جميع منسوبي المدرسة كلما كان هناك التزام شعوري قوياً تجاه المدرسة.

ويعتبر الباحث أن هذه النتيجة منطقية ومسوغة من وجهة أن الفلسفة التي سينطلق منها المعلم في أداء عمله يرجع في أساسه إلى مبادئ الإسلام وتعاليمه, وهذا يدفع المعلمين إلى المحافظة على أوقاتهم ،والمحافظة على سمعة المدرسة أمام المجتمع, وإلى استثمار كافة الجهود والطاقات من أجل تحقيق أهداف المدرسة والتي هي أهدافهم الشخصية ، من خلال الالتزام بالقوانين والأنظمة الخاصة بالمدارس.

وجاءت جميع المجالات الأخرى الدالة على الالتزام التنظيمي للمعلمين بدرجة عالية ، حيث ظهر مجال الالتزام المعياري بالرتبة الثانية حيث بلغ متوسطه الحسابي (4.00) بدرجة بإنحراف معياري(0.65) ثم مجال الالتزام المستمر بمتوسط حسابي بلغ (3.78) وبإنحراف معياري(0.84) بالرتبة الأخيرة. ويلاحظ مدى التقارب في قيم المتوسطات الحسابية الداله على توافرها بدرجة عالية. واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة بركات (2014) التي تبين فيها أن المتوسط العام

لتقديرات مديري المدارس لمدى الالتزام التنظيمي للمعلمين بمستوى مرتفع من وجهة نظر المعلمين التي تبين فيها أهم مظاهر الالتزام التنظيمي لدى المعلمين لا يتغيب عن عمله إلا للضرورة القصوى , يقوم بكل ما يطلبه منه مدير المدرسة بارتياح , و لديه انضباط شديد في أوقات الحصص الدراسية , ويحاول مساعدة إدارة المدرسة و طلبته بكل جهد ممكن، و لا يتوانى عن مساعدة زملائه بالعمل ، و مخلص ووفي لمهنة التعليم , و يسعى بثقة لتطوير نفسه بنفسه مهنياً . و يحاول حل مشكلاته المهنية دون تذمر، و يحاول تطبيق القيم التربوية داخل المدرسة وخارجها , ويظهر عليه الارتياح و الثقة أثناء القيام بممارسة مهنته . واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة الثبيتي (2013) التي تبين فيها أن درجة الالتزام التنظيمي من المعلمين في المدارس الثانوية بدرجة عالية . واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة السفياني(2013) التي تبين فيها درجة عالية بالالتزام. واتفقت مع نتيجة دراسة الحربي (2012) التي تبين فيها أن المعلمين يوافقون على الالتزام التنظيمي بمجالاته الثلاثة، بدرجة عالية حيث جاء في المرتبة الأولى الالتزام الاستمراري بمتوسط (4.10) ،يليه الالتزام الوجداني والالتزام المعياري (الأخلاقي) متساويين حيث بلغ المتوسط (3.87).

كما اتفقت مع نتيجة كل من مرزوق(2012) وأبو ندا (2012) و دراسة الحمياني(2011) وقاروت(2011) والحميدي (2011) وعابدين (2010) والغامدي (2009) و عجيم(2008) وفلمبان(2008) ودراسة الحارثي (2007) ودراسة مهدي و البلبيسي (2005) ودراسة سيفات (Cevat ,2004) ودراسة العبادي (2000) التي تبين فيها أن درجة الالتزام التنظيمي كانت عالية واتفقت مع نتيجة دراسة الخميس (2013) التي تبين فيها أن درجة الولاء التنظيمي لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية في الكويت من وجهة نظرهم كان مرتفعاً، كما اتفقت مع نتيجة دراسة رحمة الغامدي (2010م) التي تبين فيها الولاء التنظيمي بدرجة مرتفعة

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث:

هل توجد علاقة بين القيادة الأخلاقية التي يمارسها قادة المدارس الثانوية بمحافظة المخواة ودرجة الالتزام التنظيمي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين؟

وللإجابة عن هذا السؤال، وللكشف عن العلاقة الارتباطية بين درجات الالتزام التنظيمي ومجالاتها و درجات تقدير القيادة الأخلاقية ومجالاتها لدى معلمي المدارس الثانوية بمحافظة المخواة ، تمَّ حساب معاملات الارتباط بيرسون (Person Product-moment correlation) والجدول (6) يوضح هذه العلاقة.

جدول (6)

معاملات الارتباط بيرسون (Person Product-moment correlation) بين درجات الالتزام التنظيمي ومجالاتها وبين درجات القيادة الأخلاقية ومجالاتها .

	الالتزام الشعوري	الالتزام المعياري	الالتزام المستمر	الالتزام التنظيمي
العدالة والأمانة	**0.73	**0.65	**0.62	**0.73
الجدارة بالثقة	**0.70	**0.66	**0.58	**0.72
الالتزام بالمسؤولية	**0.77	**0.71	**0.62	**0.77
الانضباط الذاتي	**0.73	**0.61	**0.55	**0.70
القيادة الأخلاقية	**0.79	**0.71	**0.64	**0.81

** دالة عند مستوى (α=0.01).

تبين من جدول (6) وجود علاقة ارتباطيه إيجابية (طردية) بين درجات الالتزام التنظيمي لدى معلمي المدارس الثانوية

وبين درجات تقديرهم للقيادة الأخلاقية لمديري المدارس عند مستوى الدلالة (α=0.01) حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون بينهما (0.81) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.01). ومعنى ذلك كلما ارتفع مستوى الالتزام التنظيمي ارتفع مستوى القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس والعكس صحيح.

تبين أن جميع معاملات الارتباط بين مجالات الالتزام التنظيمي لمعلمي المدارس، وبين درجات تقديرهم للقيادة الأخلاقية للمديرين، دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.64 إلى 0.79) و كانت جميعها دالة إحصائياً وكانت أعلى ارتباط الالتزام الشعوري (0.79) وأقلها الالتزام المستمر (0.64) ويعزو الباحث سبب ذلك إلى أن ممارسة القيادة الأخلاقية المدرسية من شأنه أن يزيد من الالتزام التنظيمي الشعوري للمعلمين، لكون الالتزام الشعوري يتعلق في ارتباط المعلم تجاه المدرسة والناتجة عن أحاسيسه ومشاعره التي تُحتم عليه التمسك بهذه المدرسة، وتنشأ من خلال العلاقات المباشرة مع الإدارة المدرسية، ويسهم مدير المدرسة تحديداً في تعميق تلك الأحاسيس والمشاعر من خلال الممارسات المحفزة لتعميق الشعور بالالتزام التنظيمي، بينما الالتزام المستمر الذي يتضمن ارتباط المعلم بالمدرسة نتيجة الظروف والأحداث التي قد تكون أقل ارتباطاً مع الممارسات القيادية الأخلاقية تجبره على ترك العمل لفترة مثل الحصول على إجازة تفرغ لإكمال دراسته العليا أو الانتقال إلى مكان آخر لوجود مواقف وأحداث مستجدة.

تبين أن جميع معاملات الارتباط بين مجالات القيادة الأخلاقية لمديري المدارس كما يراها معلمو المدارس الثانوية وبين درجات تقديرهم للالتزام التنظيمي من وجهة نظرهم ، دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.70–0.77)، وكانت جميعها دالة إحصائياً ويعزو الباحث سبب ذلك إلى أن المظاهر التي يُدركها المعلمون في العدالة التنظيمية والأمانة و الجدارة بالثقة التي يتعامل على أساسها مديرو المدارس مع المعلمين، والانضباط الذاتي للمدير، والمرونة بالتعامل مع سلوكيات المعلمين، حتى وإن كانت خاطئة، و تقليل الرقابة، والالتزام بالمسؤولية جميعها عوامل تساهم في تحقيق درجة عالية من الالتزام التنظيمي للمعلمين. ويلاحظ أن أعلى قيمة ارتباط كانت مع الالتزام بالمسؤولية (0.77) والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً في تحقيق الالتزام التنظيمي للمعلمين ، حيث كلما نشأت العلاقة بين مدير المدرسة والمعلمين على أساس الإخلاص والإتقان والدقة في العمل، قلت الصراعات والنزاعات التنظيمية وساهمت في تقوية مستوى الالتزام التنظيمي للمعلمين والعكس بالعكس.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بسبب الأثر الذي يحدثه شعور المدير بدافعية عالية للإنجاز، كما أن الالتزام التنظيمي يمكن تنميته بقوة، أو إضعافه بقوة ، بتوافر أو غياب المظاهر الدالة على القيادة الأخلاقية في الإدارة . ويرى الباحث أنه إذا أخفق مدير المدرسة في ممارسة المظاهر الدالة على القيادة الأخلاقية فإن ذلك له أثر كبير في خفض دافعية المديرين لبذل ما بوسعهم من جهد لتحقيق الأهداف المنشودة، والتأثير السلبي على الروح المعنوية وانخفاض الرضا الوظيفي، وبالتالي يقلل من الالتزام التنظيمي. وبالرغم من عدم وجود دراسات كثيرة تناولت العلاقة بين القيادة الأخلاقية والالتزام التنظيمي، إلا أن هناك دراسات تناولت علاقة الالتزام التنظيمي بالممارسات أو الأنماط القيادية، والرضا الوظيفي، والروح المعنوية، ومتغيرات تنظيمية وإدارية وتفسية أخرى، ويرى الباحث أنها متغيرات يعتمد بعضها على بعض، وتساهم جميعها في الالتزام التنظيمي.

وكانت أقل الارتباطات بالجدارة بالثقة (0.70) وربما كونها ترتبط بالمصداقية والشفافية والوضوح في تعاملات مدير المدرسة مع المعلمين، والتي تؤثر بدرجة الالتزام التنظيمي للمعلمين، ولكن تأثيرها ربما يعتمد على الأثر الذي يمكن أن تحدثه قلة الشفافية ، توفر المصداقية والوضوح على التزام المعلمين الذي يختلف من معلم لآخر، مما ساهم في ظهوره بالرتبة الأخيرة كبعد من ابعاد القيادة الأخلاقية في ارتباطة بالالتزام .

اتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة الخزاعلة (2014) التي تبين فيها وجود علاقة بين مستوى المناخ الأخلاقي السائد في المدارس الثانوية في محافظة عمّان، وتمكين المعلمين من وجهة نظرهم ، واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة العتيبي (2013) التي تبين فيها وجود علاقة بين ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية بقيمهم التنظيمية

واتفقت مع نتيجة دراسة العرايضة (2011) التي تبين فيها وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية موجبة عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$)بين مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية الحكومية في عمان للقيادة الأخلاقية ومستوى ممارستهم لسلوك المواطنة التنظيمية، واتفقت مع نتيجة دراسة الشريفي والتنح (2011) التي تبين فيها وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيا بين درجة ممارسة المديرين للقيادة الأخلاقية، ودرجة تمكين المعلمين

كما اتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة خلف(2010) التي أظهرت النتائج تأثير كبيراً للقيادة الأخلاقية كالإنصاف، وإتاحة الفرص، والمرونة ، والاتزان، والانضباط، والتمكين، والمشاركة، وعدم التهميش، والإقصاء للعاملين في اتخاذ القرار الصائب . واتفقت مع نتيجة دراسة بانو وتناكون (Pannu& Tennakoon,2009) التي تبين فيها أثر سلوك القيادة الأخلاقية على نتائج مواقف الموظفين؛ مثل الالتزام المؤسسي للموظفين، والثقة في القادة. أن سلوك القيادة الأخلاقية له أثر إيجابي على الالتزام المؤسسي للموظفين، وثقة الموظفين في القادة.

نتائج الإجابة عن السؤال الرابع ومناقشتها:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة قادة المدارس الثانوية بمحافظة المخواة للقيادة الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين تبعاً للمتغيرات التالية (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة ، التخصص)؟

وللإجابة عن هذا السؤال، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة تقدير القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة المخواة وفقاً لمتغيري الدراسة، تمَّ استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين وذلك على التفصيل التالي:

1. متغير المؤهل العلمي

للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات القيادة الأخلاقية ومجالاته التي تُعزى للمؤهل العلمي فقد تم استخدام اختبار ت (Independent sample t test) للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق في تقدير درجات القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الثانوية التي قد تعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلمين كما تتبين النتائج بجدول (7).

جدول (7)

نتائج اختبار ت (Independent sample t test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمين للقيادة الأخلاقية للمديرين التي تُعزى للمؤهل العلمي

مجالات القيادة الأخلاقية	فئات المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
العدالة والأمانة	بكالوريوس	3.981	0.693	198	0.077	0.94 غير دالة
	دراسات عليا	3.966	0.756			
الجدارة بالثقة	بكالوريوس	3.984	0.740	198	0.421	0.67 غير دالة
	دراسات عليا	3.900	0.837			
الالتزام بالمسؤولية	بكالوريوس	3.943	0.765	198	0.892	0.37 غير دالة
	دراسات عليا	3.760	0.795			
الانضباط الذاتي	بكالوريوس	7.024	0.813	198	0.818	0.42 غير دالة
	دراسات عليا	3.844	0.898			
الدرجة الكلية	بكالوريوس	3.978	0.696	198	0.615	0.54 غير دالة
	دراسات عليا	3.863	3.863			

يتبين من جدول (7) السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات

استجابات معلمي المدارس في تقدير القيادة الأخلاقية التي تُعزى للمؤهل العلمي حيث بلغت قيمة ت للدرجة الكلية (0.62) وكانت دلالتها الإحصائية تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي لا توجد فروق بين متوسطات تقدير معلمي المدارس لدرجات ممارسة القيادة الأخلاقية تُعزى للمؤهل العلمي

وتبين كذلك عدم وجود فروق بين متوسطات مجالات القيادة الأخلاقية بمجالاتها التي تُعزى للمؤهل العلمي حيث تراوحت قيمة اختبار ت (0.07-0.89) وكانت دلالتها الإحصائية تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) مما يعني عدم وجود فروق في تقدير القيادة الأخلاقية بمجالاتها تُعزى للمؤهل العلمي، وربما سبب هذه النتيجة إلى تماثل إدراك معلمي المدارس الثانوية للممارسات الدالة على القيادة الأخلاقية بغض النظر عن المؤهل العلمي، كون معظم المعلمين متشابهين في حصولهم على درجة البكالوريوس بالإضافة إلى أن المظاهر الدالة على القيادة الأخلاقية ظاهرة للجميع دون الاعتبار للمؤهل الذي يحمله المعلم ، بحكم أن جميع المعلمين يتعاملون مع مدير المدرسة وفقاً لمتطلبات المهنة وتشابه المناخ التنظيمي السائد.

اتفقت مع نتائج دراسة الحبسية (2009) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي

2. متغير الخبرة التدريسية

للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات القيادة الأخلاقية ومجالاته التي تُعزى للخبرة فقد تم استخدام اختبار ت (Independent sample t test) للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق في تقدير درجات القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الثانوية التي قد تعزى لمتغير الخبرة التدريسية للمعلمين كما تتبين النتائج بجدول (8).

جدول (8)

نتائج اختبار ت (Independent sample t test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمين للقيادة الأخلاقية للمديرين التي تُعزى للخبرة التدريسية

مجالات القيادة الأخلاقية	فئات الخبرة التدريسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
العدالة والأمانة	أقل من 10 سنوات	4.011	0.684	198	0.571	0.57 غير دالة
	من10 سنوات فأكثر	3.954	0.707			
الجدارة بالثقة	أقل من 10 سنوات	4.015	0.726	198	0.636	0.53 غير دالة
	من10 سنوات فأكثر	3.947	0.763			
الالتزام بالمسؤولية	أقل من 10 سنوات	3.948	0.783	198	0.314	0.75 غير دالة
	من10 سنوات فأكثر	3.914	0.757			
الانضباط الذاتي	أقل من 10 سنوات	3.992	0.850	198	-0.284	0.78 غير دالة
	من10 سنوات فأكثر	4.025	0.796			
الدرجة الكلية	أقل من 10 سنوات	3.989	0.698	198	0.356	0.72 غير دالة
	من10 سنوات فأكثر	3.954	0.704			

تبين من جدول (8) السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات معلمي المدارس في تقدير القيادة الأخلاقية التي تُعزى للخبرة التدريسية حيث بلغت قيمة ت للدرجة الكلية (0.356) وكانت دلالتها الإحصائية تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي لا توجد فروق بين متوسطات تقدير معلمي المدارس لدرجات ممارسة القيادة الأخلاقية تُعزى للخبرة التدريسية.

وتبين كذلك عدم وجود فروق بين متوسطات مجالات القيادة الأخلاقية بمجالاتها التي تُعزى للخبرة حيث تراوحت قيمة

اختبار ت (0.28-0.63) وكانت دلالتها الإحصائية تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) مما يعني عدم وجود فروق في تقدير القيادة الأخلاقية بمجالاتها تُعزى للخبرة التدريسية، وربما سبب هذه النتيجة إلى تماثل إدراك معلمي المدارس الثانوية للممارسات الدالة على القيادة الأخلاقية بغض النظر عن الخبرة التدريسية، لتماثل إدراك المعلمين للممارسات القيادية الأخلاقية لكونهم من نفس المناخ التنظيمي السائد .

اتفقت مع نتيجة دراسة الشريفي، عباس عبد مهدي، مقابلة، عاطف يوسف(2010) التي تبين فيها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً إلى الخبرة، بينما اختلفت مع نتيجة دراسة العتيبي (2013) التي تبين فيها وجود فروق في القيادة الأخلاقية تعزى للخبرة لصالح الأقل من خمس سنوات ولصالح الاعلى من 10 سنوات مقابل الفئة من (5-10) سنوات، واختلفت مع نتيجة دراسة فينج (Feng,2011) التي تبين فيها أن مستوى التوجه الأخلاقي يختلف باختلاف الخبرة . واختلفت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة الحبسية (2009) التي تبين فيها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزى إلى سنوات الخبرة،

3. متغير التخصص

للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات القيادة الأخلاقية ومجالاته التي تُعزى للتخصص فقد تم استخدام اختبار ت (Independent sample t test) للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق في تقدير درجات القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الثانوية التي قد تعزى لمتغير التخصص للمعلمين كما تتبين النتائج بجدول (9).

جدول (9)

نتائج اختبار ت (Independent sample t test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمين للقيادة الأخلاقية للمديرين التي تُعزى للتخصص

مجالات القيادة الأخلاقية	فئات التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
العدالة والأمانة	علمي	3.8932	0.71944	198	1.827-	0.069 غير دالة
	إنساني	4.0722	0.66214			
الجدارة بالثقة	علمي	3.8350	0.72322	198	2.845-	0.005 دالة
	إنساني	4.1302	0.74410			
الالتزام بالمسؤولية	علمي	3.8117	0.75994	198	2.271-	0.024 دالة
	إنساني	4.0557	0.75911			
الانضباط الذاتي	علمي	3.8511	0.82112	198	2.894-	0.004 دالة
	إنساني	4.1804	0.78568			
الدرجة الكلية	علمي	3.8453	0.69177	198	2.627-	0.009 دالة
	إنساني	4.1018	0.68823			

تبين من جدول (9) السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات معلمي المدارس في تقدير العدالة والأمانة التي تُعزى للتخصص حيث بلغت قيمة ت(-1.827) وكانت دلالتها الإحصائية تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي لا توجد فروق بين متوسطات تقدير معلمي المدارس لدرجات ممارسة العدالة والأمانة تعزى للتخصص، وذلك لكون الممارسات القيادية الأخلاقية بمجال العدالة والأمن لا يتم توجيهها لمعلمين من ذوي تخصص معين، إنما يستطيع المعلمون على اختلاف تخصصاتهم إدراك المظاهر الدالة على العدالة والأمانة.

بينما تبين وجود فروق بين متوسطات مجالات القيادة الأخلاقية بمجالاتها التي تُعزى للتخصص حيث بلغت قيمة ت

الكلية (2.627-) وكانت دلالتها الإحصائية أقل من مستوى الدلالة (0.01) مما يعني وجود فروق تعزى للتخصص وقد كانت لصالح التخصصات الإنسانية الذين قدروا القيادة الأخلاقية الممارسة بدرجة أعلى من الحاصلين على التخصصات العلمية، وربما يُعزى سبب ذلك إلى إطلاع المعلمين من ذوي التخصصات الإنسانية للممارسات التي يقوم بها المدير قائد المدرسة بمجال القيلادة الأخلاقية، أكثر من اطلاع معلمي التخصصات العلمية الذين ينشغلون بالإيفاء بمتطلبات تدريس مقررهم من تجهيز المعامل أو التحضير، بعكس ذوي التخصصات الإنسانية والذين يكثرون بالتعامل والاطلاع مع الإدارة المدرسية على واقع القيادة الأخلاقية.

حيث تراوحت قيمة اختبار ت (0.28-0.63) وكانت دلالتها الإحصائية تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) مما يعني عدم وجود فروق في تقدير القيادة الأخلاقية بمجالاتها تُعزى للخبرة التدريسية، وربما سبب هذه النتيجة إلى تماثل ادراك معلمي المدارس الثانوية للممارسات الدالة على القيادة الأخلاقية بغض النظر عن التخصص، لتماثل إدراك المعلمين للممارسات القيادية الأخلاقية لكونهم من نفس المناخ التنظيمي السائد . كما تبين وجود فروق تعزى للتخصص في أبعاد القيادة الأخلاقية في الجدارة بالثقة،والالتزام بالمسؤولية، والانضباط الذاتي، وقد كانت لصالح التخصصات الإنسانية حيث تراوحت قيم ت من (2.27-2.89) وكانت دلالاتها الإحصائية تقل عن (0.05) مما يعني وجود فروق في تقدير درجة ممارسة القيادة الأخلاقية لصالح الإنسانية.

نتائج الإجابة عن السؤال الخامس ومناقشتها:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة الالتزام التنظيمي للمعلمين لديهم تبعاً للمتغيرات التالية (المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة ، التخصص)؟

وللإجابة عن هذا السؤال، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة الالتزام التنظيمي للمعلمين بمحافظة المخواة وفقاً لمتغيرات الدراسة، تمَّ استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين، وذلك على التفصيل التالي:

1. متغير المؤهل العلمي

للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات الالتزام التنظيمي ومجالاته التي تُعزى للمؤهل العلمي فقد تم استخدام اختبار ت (Independent sample t test) للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق في تقدير درجات الالتزام التنظيمي للمعلمين التي قد تعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلمين كما تتبين النتائج بجدول (10).

جدول (10)

نتائج اختبار ت (Independent sample t test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمين لالتزامهم التنظيمي التي تُعزى للمؤهل العلمي

مجالات الالتزام التنظيمي	فئات المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الالتزام الشعوري	بكالوريوس	4.001	0.710	198	0.342-	0.733 غير دالة
	دراسات عليا	4.066	0.698			
الالتزام المعياري	بكالوريوس	3.984	0.639	198	1.482-	0.140 غير دالة
	دراسات عليا	4.241	0.718			
الالتزام المستمر	بكالوريوس	3.763	0.844	198	0.884-	0.378 غير دالة
	دراسات عليا	3.963	0.836			
الدرجة الكلية	بكالوريوس	3.929	0.654	198	1.013-	0.312 غير دالة
	دراسات عليا	4.107	0.631			

يتبين من جدول (10) السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات معلمي المدارس في تقدير الالتزام التنظيمي التي تُعزى للمؤهل العلمي حيث بلغت قيمة ت للدرجة الكلية (1.013-) وكانت دلالتها الإحصائية تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) ، وبالتالي لا توجد فروق بين متوسطات تقدير معلمي المدارس لدرجات ممارسة الالتزام التنظيمي تُعزى للمؤهل العلمي

وتبين كذلك عدم وجود فروق بين متوسطات مجالات الالتزام التنظيمي بمجالاتها التي تُعزى للمؤهل العلمي حيث تراوحت قيمة اختبار ت (0.34-1.48-) وكانت دلالتها الإحصائية تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) مما يعني عدم وجود فروق في تقدير الالتزام التنظيمي بمجالاتها تُعزى للمؤهل العلمي، وربما سبب هذه النتيجة إلى تماثل إدراك معلمي المدارس الثانوية للممارسات الدالة على الالتزام التنظيمي بغض النظر عن المؤهل العلمي، لكون معظم المعلمين حاصلين على درجة البكالوريوس بالإضافة إلى أن المظاهر الدالة على الالتزام التنظيمي متشابهة للجميع دون الاعتبار للمؤهل بحكم تشابه المهنة والممارسات التدريسية والمشكلات التي يواجهها المعلمون في التعامل مع الطلاب.

اتفقت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة بركات (2014) التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المديرين لمستوى الالتزام الوظيفي لمعلمي المدارس تبعاً لمتغير المؤهل العلمي ، واتفقت أيضاً مع دراسة كل من قاروت(1432هـ)، والحميدي (1432هـ)، ودراسة عجيم(2008) التي كشفت عن عدم وجود فروق في درجة الالتزام التنظيمي تعزى للمؤهل العلمي، اتفقت مع نتيجة دراسة الخميس (2013) التي تبين فيها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجة الولاء التنظيمي لدى معلمي المدارس الثانوية تبعاً للمؤهل العلمي ، واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة الثبيتي (2013) التي تبين فيها عدم وجود فروق دالة إحصائية في تقدير معلمي المدارس الثانوية بمدينة الطائف حول درجات الالتزام التنظيمي وفقاً للمؤهل العلمي واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة العبادي (2000) التي تبين فيها عدم وجود فروق في الالتزام التنظيمي تعزى للمؤهل

بينما اختلفت مع نتيجة دراسة السفياني(2013) التي كشفت عن وجود فروق بين متوسطات درجات الالتزام التنظيمي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي لصالح المؤهل الأعلى, ودراسة مرزوق(2012م) التي كشفت عن وجود فروق في متوسط تقديرات مستوى الالتزام التنظيمي تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح الدبلوم.

2. متغير الخبرة التدريسية

للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات الالتزام التنظيمي ومجالاته التي تُعزى للخبرة فقد تم استخدام اختبار ت (Independent sample t test) للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق في تقدير درجات الالتزام التنظيمي للمعلمين التي قد تعزى لمتغير الخبرة التدريسية للمعلمين كما تتبين النتائج بجدول (11).

جدول (11)

نتائج اختبار ت (Independent sample t test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمين لالتزامهم التنظيمي التي تُعزى للخبرة التدريسية

مجالات الالتزام التنظيمي	فئات الخبرة التدريسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الالتزام الشعوري	أقل من 10 سنوات	4.0040	0.70942	198	0.042-	0.96 غير دالة
	من10 سنوات فأكثر	4.0083	0.71099			
الالتزام المعياري	أقل من 10 سنوات	4.0188	0.64671	198	0.302	0.76 غير دالة
	من10 سنوات فأكثر	3.9909	0.65103			
الالتزام	أقل من 10 سنوات	3.7704	0.90663	198	0.112-	0.91 غير

مجالات الالتزام التنظيمي	فئات الخبرة التدريسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
المستمر	من10 سنوات فأكثر	3.7838	0.79154			دالة
الدرجة الكلية	أقل من 10 سنوات	3.9461	0.66518	198	0.063	0.95 غير دالة
	من10 سنوات فأكثر	3.940	0.645			

تبين من جدول (11) السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات معلمي المدارس في تقدير الالتزام التنظيمي التي تُعزى للخبرة التدريسية حيث بلغت قيمة ت للدرجة الكلية (0.063) وكانت دلالتها الإحصائية تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي لا توجد فروق بين متوسطات تقدير معلمي المدارس لدرجات ممارسة الالتزام التنظيمي تُعزى للخبرة التدريسية.

وتبين كذلك عدم وجود فروق بين متوسطات مجالات الالتزام التنظيمي بمجالاتها التي تُعزى للخبرة حيث تراوحت قيمة اختبار ت (0.04–0.30) وكانت دلالتها الإحصائية تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) مما يعني عدم وجود فروق في تقدير الالتزام التنظيمي بمجالاتها تُعزى للخبرة التدريسية، وربما سبب هذه النتيجة تماثل إدراك معلمي المدارس الثانوية للممارسات الدالة على الالتزام التنظيمي بغض النظر عن الخبرة التدريسية، لتماثل إدراك المعلمين للممارسات القيادية الأخلاقية لكونهم من نفس المناخ التنظيمي السائد .

بينما اتفقت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة بركات (2014) التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد الدراسة لمستوى الالتزام الوظيفي لمعلمي المدارس تبعاً لمتغير الخبرة ، واتفقت مع نتائج دراسة كل من الحربي (2012) ودراسة مرزوق(2012) ودراسة قاروت(12011) و دراسة الحميدي (2011) و دراسة عجيم(2008) التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام الوظيفي تعزى إلى سنوات الخبرة، واتفقت مع نتيجة دراسة سيفات (Cevat,2004) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في مستوى الالتزام الوظيفي تبعاً للخبرة. واتفقت مع نتيجة دراسة الخميس (2013) التي تبين فيها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجة الولاء التنظيمي لدى معلمي المدارس الثانوية تبعاً الخبرة .

بينما اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة السفياني (2013) التي كشفت عن وجود فروق دالة إحصائية في درجات الالتزام التنظيمي وفقاً لسنوات الخبرة لصالح الذين خبرتهم أقل من 5 سنوات مقابل الأعلى، واختلفت مع نتائج دراسة أبو ندى مدكور (2012) التي تبين فيها فروق في الالتزام التنظيمي تعزى لطول مدة الخدمة لصالح الأعلى، واختلفت مع نتائج دراسة الحمياني (2011) التي كشفت عن وجود فروق في مستوى الالتزام التنظيمي وفقاً لعدد سنوات الخبرة الأعلى. وأشارت دراسة هوليبا وديفوس وفإن كير(Hulipa & Devos & Van Keer,2010) إلى أن المعلمين الأكثر خبرة أقل التزاماً تنظيمياً من المعلمين الأقل خبرة. واختلفت مع نتيجة دراسة الثبيتي (2013) التي تبين فيها وجود فروق تُعزى إلى متغير سنوات الخبرة لصالح تقدير المعلمين الذين خبرتهم أقل فيها من 5 سنوات مقابل المعلمين الذين تتراوح عدد سنوات خبرتهم من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات، ومقابل الذين تتراوح سنوات خبرتهم 10 سنوات فأكثر. واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة العبادي (2000) التي تبين فيها عدم وجود فروق في الالتزام التنظيمي تعزى للخبرة .

3. متغير التخصص

للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات الالتزام التنظيمي ومجالاته التي تُعزى للتخصص فقد تم استخدام اختبار ت (Independent sample t test) للتعرف على دلالة ما قد يوجد من فروق في تقدير درجات الالتزام التنظيمي للمعلمين التي قد تعزى لمتغير التخصص للمعلمين كما تتبين النتائج بجدول (12).

جدول (12)

نتائج اختبار ت (Independent sample t test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات المعلمين لإلتزامهم التنظيمي التي تُعزى للتخصص

مجالات الالتزام التنظيمي	فئات التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الالتزام الشعوري	علمي	3.9223	0.69438	198	1.737-	0.084 غير دالة
	إنساني	4.0956	0.71598			
الالتزام المعياري	علمي	3.9477	0.61710	198	1.256-	0.211 غير دالة
	إنساني	4.0626	0.67667			
الالتزام المستمر	علمي	3.8069	0.74843	198	0.502	0.616 غير دالة
	إنساني	3.7468	0.93620			
الدرجة الكلية	علمي	3.9009	0.61433	198	0.938-	0.350 غير دالة
	إنساني	3.9875	0.69204			

تبين من جدول (12) السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات معلمي المدارس في تقدير الدرجة الكلية للالتزام التي تُعزى للتخصص حيث بلغت قيمة ت(-0.938) وكانت دلالتها الاحصائية تزيد عن مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي لا توجد فروق بين متوسطات تقدير معلمي المدارس لدرجات ممارسة الالتزام الشعوري تعزى للتخصص؛ وذلك لكون العوامل المؤثرة في الالتزام التنظيمي للمعلمين متشابهة بغض النظر عن التخصص .

كما تبين عدم وجود فروق بين متوسطات مجالات الالتزام التنظيمي التي تُعزى للتخصص حيث تراوحت قيمة ت (-1.737 إلى 0.502) وكانت دلالتها الإحصائية أكبر من مستوى الدلالة (0.01) مما يعني عدم وجود فروق تعزى للتخصص، وربما يُعزى سبب ذلك إلى تماثل إدراك معلمي المدارس الثانوية للممارسات الدالة على الالتزام التنظيمي بغض النظر عن التخصص، لكونها ترتبط بالعمليات التدريسية أكثر من ارتباطها بالمؤهل، اتفقت مع نتيجة دراسة بركات (2014) التي تبين فيها عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات أفراد الدراسة لمستوى الالتزام التنظيمي لمعلمي المدارس الحكومية تبعاً لمتغير التخصص .

الفصـــل الخـــامس

ملخص نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

يعرض الباحث فيما يلي ملخصاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أولاً: ملخص نتائج الدراسة:

تبين أن المتوسط الكلي لدرجات ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة المخواة من وجهة نظر المعلمين بلغت (3.97) بدرجة عالية، وجاء مجال الانضباط الذاتي بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.01) بدرجة عالية ثم تبعه مجال "العدالة والأمانة" بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.98) بدرجة عالية ، ثم بالرتبة الثالثة "الجدارة بالثقة" بمتوسط (3.97) بدرجة عالية ، ثم تبعه مجال "الالتزام بالمسؤولية" بمتوسط حسابي (3.93) بدرجة عالية ،

أبرز المظاهر الدالة على القيادة الأخلاقية المتعلقة بالعدالة والأمانة" يتيح الفرصة أمام المعلمين في الاستقلالية بالعمل المراد إنجازه." بالرتبة الأولى والحافظ على أسرار المعلمين الخاصة.، ويوزع المهام والأعباء الوظيفية بعدالة بين المعلمين ويُقدر جهود المعلمين المتميزين ويحرص على تكريمهم، ويلتزم بالموضوعية عند توجيه المعلمين نحو العمل، بينما جاءت

الفقرة " يحاسب كل من يخالف المبادئ الأخلاقية المتعلقة بالوظيفة"و" يُقوِّم المعلمين بموضوعية دون تحيد" ويبتعد عن مجاملة أحد على حساب الآخرين. بالرتبة الأخيرة وبدرجة توافر عالية .

ابرز فقرات القيادة الأخلاقية المتعلقة في الجدارة بالثقة، " يترفع عن استغلال المعلمين في تحقيق مصالحه الشخصية. " بالرتبة الأولى بدرجة عالية جداً ويلتزم بالنزاهة في تعامله مع المعلمين، ويمثل قدوة حسنة للمعلمين في سلوكه وأفعاله، ويتمتع بثقة عالية لدى المعلمين، ويتعامل بشفافية مع المعلمين. بينما جاءت الفقرات وتتطابق أقواله مع أفعاله ، وُتيح للمعلمين المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الخاصة بالمدرسة. " يقدم للمعلمين معلومات دقيقة عن أدائهم بشكل مستمر " بالرتب الأخيرة

أبرز المظاهر القيادية الدالة عل الالتزام بالمسؤولية " يقدم المشورة والمساعدة لمن يحتاج إليها من المعلمين، و" يلتزم بمواعيده مع المعلمين، ويشجع المعلمين على استخدام التقنية الحديثة في الممارسات التعليمية مع مراعاة القواعد الأخلاقية، وطبق سياسية الباب المفتوح مع المعلمين ويهيئ للمعلمين الفرص والبيئة المشجعة على الإبداع، ويهيئ الجو الملائم في المدرسة لإنجاح عمليتي التعلم والتعليم. ويدعم التعلم والنمو الذاتي لدى المعلمين. ويُتيح البيانات والمعلومات أمام المعلمين. بينما جاءت أقل الفقرات ممارسة من حيث الرتب يوفر المستلزمات الإدارية والفنية اللازمة لتحفيز المعلمين على العمل، و يُشعر المعلم بأن مناخ العمل في المدرسة مريح ومستقر.

أبرز المظاهر الدالة على الانضباط " يُبدي التواضع في تعامله مع المعلمين" بالرتبة الأولى، و" يتجنب التقليل من إمكانات وقدرات المعلمين، ويتجاوز عن أخطاء المعلمين غير المقصودة، ويتميز بالمرونة في تعامله مع المعلمين ويتعامل مع انفعالات المعلمين بما يتلاءم مع الموقف، ويراعي مشاعر المعلمين في كل تصرفاته.

أن المتوسط الكلي لدرجات توافرالالتزام التنظيمي لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة المخواة بلغت (3.94) بدرجة عالية، وجاء الالتزام الشعوري بالرتبة الأولى حيث بلغ متوسطه الحسابي (4.01)، وجاءت جميع المجالات الأخرى الدالة على الالتزام التنظيمي للمعلمين بدرجة عالية ، حيث ظهر مجال الالتزام المعياري بالرتبة الثانية حيث بلغ متوسطه الحسابي (4.00)، ثم مجال الالتزام المستمر بمتوسط حسابي بلغ (3.78) بالرتبة الأخيرة.

أبرز المظاهر الدالة على الالتزام التنظيمي ببعد الالتزام الشعوري التي ظهرت بدرجة عاليةً " يرغب المعلم في المحافظة على العلاقات التي تربطه بزملاء العمل في هذه المدرسة." بالرتبة الأولى، و يحافظ المعلم على الممتلكات الخاصة بالمدرسة وكأنها ممتلكاته، ويشعر المعلم وبجدية بأن مشكلات هذه المدرسة هي مشكلات الخاصة، ويشعر المعلم بأن المدرسة تستحق الإخلاص والولاء من قبل العاملين فيها، ويثق بشكل كبير في المعلمين الآخرين العاملين في هذه المدرسة، ويعتبر المعلم نفسه بأنه جزء من أسرة واحدة في هذه المدرسة، ويتطلع المعلم باستمرار للحصول على مرتبة وظيفية متميزة في هذه المدرسة، ويشعر المعلم بالفخر عندما يخبر الآخرين بأنه يعمل في هذه المدرسة، ويهتم المعلم بوضع ومستقبل المدرسة التي يعمل بها، ويمتلك المعلم في هذه المدرسة الرغبة القوية في الانتماء إليها؛ بينما جاءت الفقرة: يعتقد المعلم بأن العمل في هذه المدرسة حتى نهاية خدمته سيكون أمراً إيجابياً بالنسبة له" بالرتبة الأخيرة وبدرجة عالية .

أبرز المظاهر الدالة على على الالتزام المعياري : يتقيد المعلم باللوائح والقوانين والتعليمات النافذة في المدرسة بالرتبة الأولى، و يحافظ المعلم وباستمرار على سمعة ومستقبل المدرسة، ويدرك المعلم مهامه وواجباته التي يقوم بها داخل المدرسة، وتقديم الدعم والمساندة لزملائه في العمل، والالتزام بأوقات العمل ويعتبر ذلك من صميم أولوياته تجاه المدرسة، وأداء المهام والواجبات دون الحاجة إلى رقابة من الآخرين، وإمكانية الحصول على المعلومات والبيانات ذات القيمة والفائدة لعمل المدرسة، واعتبار وجوده في هذه المدرسة مؤشراً على قدراته وكفاءاته، والشعور بالتوافق الكبير بين القيم التي يحملها وبين قيم هذه المدرسة، وبذل الجهود من أجل مساعدة المدرسة في تحقيق أهدافها، واستعداد المعلم على القيام بأي مهمة من اجل الاستمرار في العمل في هذه المدرسة، والمساهمة في نجاح المدرسة. ينما جاءت الفقرة يتطلع المعلم إلى

المشاركة في اللجان المختلفة بفاعلية؛ لأنها تقدم خدمة لصالح عمل المدرسة بدرجة عالية وبرتبة أخيرة .

أبرز المظاهر الدالة على الالتزام المستمر، يعتقد المعلم بأنه لا يفكر في ترك العمل إلا لظروف استثنائية. بالرتبة الأولى و يعتقد المعلم أن بقاءه في عمله الحالي يعكس مدى حاجته إلى العمل، ويؤمن المعلم بأن قرار ارتباطه بهذه المدرسة كان قراراً صائباً، ويعتقد المعلم بأنه سيحصل على مكاسب كبيرة عند البقاء في هذه المدرسة، ويؤمن المعلم بأن الفوائد التي يحصل عليها في هذه المدرسة هي إحدى الأسباب الرئيسية لاستمراره في العمل، ويشعر المعلم بأن مغادرته المدرسة حالياً سيتسبب له بالعديد من المشكلات والاضطرابات، ويقبل المعلم بأي مهمة يتم تكليفه بها مقابل الاستمرار بالعمل في هذه المدرسة، ويرغب المعلم في البقاء في هذه المدرسة مهما توافرت لديه فرص أخرى بديلة. ثم جاءت الفقرة :يعتقد المعلم بأن لديه خيارات وفرص عمل قليلة عند مغادرته هذه المدرسة." بدرجة عالية وبرتبة أخيرة .

تبين وجود علاقة ارتباطية إيجابية (طردية) بين درجات الالتزام التنظيمي لدى معلمي المدارس الثانوية، وبين درجات تقديرهم للقيادة الأخلاقية لمديري المدارس عند مستوى الدلالة (α=0.01) حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون بينهما (0.81) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.01). وجميع معاملات الارتباط بين مجالات الالتزام التنظيمي لمعلمي المدارس ، وبين درجات تقديرهم للقيادة الأخلاقية للمديرين، دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.64 إلى 0.79) وكانت جميعها دالة إحصائياً، وكانت أعلى ارتباط الالتزام الشعوري (0.79) وأقلها الالتزام المستمر (0.64) . وتبين أن جميع معاملات الارتباط بين مجالات القيادة الأخلاقية لمديري المدارس، كما يراها معلمو المدارس الثانوية، وبين درجات تقديرهم للالتزام التنظيمي من وجهة نظرهم ، دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط من (0.70–0.77)، وكانت جميعها دالة إحصائياً ، ويلاحظ أن أعلى قيمة ارتباط كانت مع الالتزام بالمسؤولية (0.77)، وكانت أقل الارتباطات بالجدارة بالثقة (0.70) .

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات معلمي المدارس في تقدير القيادة الأخلاقية التي تُعزى للمؤهل العلمي والخبرة .

تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات معلمي المدارس في تقدير مجال العدالة والأمانة التي تُعزى للتخصص؛ بينما تبين وجود فروق بين متوسطات مجالات القيادة الأخلاقية بمجالاتها الأخرى والدرجة الكلية تُعزى للتخصص لصالح التخصصات الإنسانية.

تبين عدم وجود فروق بين متوسطات الالتزام التنظيمي بمجالاتها التي تُعزى للتخصص .

ثانياً: التوصيات:

بناءً على النتائج السابقة التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم عدد من التوصيات وهي كما يلي:

التأكيد على أهمية الاستمرار في ممارسة القيادة الأخلاقية التي كشفت نتائج الدراسة عن ممارستها بدرجة عالية .

تنمية القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس الثانوية بتعليم المخواة بمجال "الالتزام بالمسؤولية" حيث كشفت نتائج الدراسة أنها بالرتبة الأخيرة من حيث مجالات تنمية القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس بالمرحلة الثانوية.

التأكيد على ضرورة رفع مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية بمجال العدالة والأمانة بالمظاهر التي ظهرت بالرتب المتأخرة، مثل محاسبة كل من يخالف المبادئ الأخلاقية المتعلقة بالوظيفة، وتقييم المعلمين بموضوعية ، والابتعاد عن مجاملة أحد المعلمين على حساب الآخرين.

ضرورة رفع مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية بمجال الجدارة بالثقة من خلال الحرص على مطابقة أقوال القائد مع أفعاله، وفتح المجال أمام المعلمين للمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الخاصة بالمدرسة ، وضرورة تقديم معلومات دقيقة عن أداء المعلمين بشكل مستمر حيث جاءت بالرتب الأخيرة.

ضرورة رفع مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية بمجال الالتزام بالمسؤولية من حيث توفير المستلزمات الإدارية والفنية اللازمة لتحفيز المعلمين على العمل وابتكار أساليب لإشعار المعلمين بأن مناخ العمل في

المدرسة مريح ومستقر.

ضرورة رفع مستوى ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية بمجال الانضباط الذاتي لمدير المدرسة من خلال طرق وفنيات التعامل مع انفعالات المعلمين بما يتلاءم مع الموقف، ومراعاة مشاعر المعلمين، بغض النظر عن السلوك.

ضرورة التأكيد على أهمية تنمية الالتزام التنظيمي المستمر حيث كشفت النتائج عن درجة توافره بالرتبة الأخيرة .

ضرورة رفع مستوى الالتزام التنظيمي لدى المعلمين من قبل مديري المدارس بمجال الالتزام الشعوري من خلال تعميق شعورهم بامكانية تحقيق التنمية المهنية والتطوير الذاتي للمعلم من خلال العمل بالمدرسة حيث جاءت بالرتبة الأخيرة.

ضرورة رفع مستوى الالتزام التنظيمي لدى المعلمين من قبل مديري المدارس بمجال الالتزام المعياري من خلال تهيئة الفرص أمام المعلمين للمشاركة باللجان من خلال العمل الفرقي للتغلب على مشكلات العبء التدريسي .

تعزيز وتحفيز المعلمين لإظهار المزيد من الالتزام المستمر من خلال ابتكار خيارات وفرص للتطوير الذاتي للأداء .

ضرورة ممارسة القيادة الأخلاقية من حيث إيجاد ميثاق أخلاقي لمديري المدارس الثانوية يلتزم به الجميع من أجل تعميق الالتزام التنظيمي حيث كشفت النتائج عن وجود علاقات ارتباطية متبادلة بين مجالاتها .

العمل على الاهتمام بمعلمي التخصصات العلمية من حيث تقريبهم إلى الإدارة والمشاركة في تعميق القيادة الأخلاقية في نفوسهم ، حيث كشفت النتائج عن وجود فروق في إدراك القيادة الأخلاقية الممارسة وفقاً للتخصص لصالح الإنسانية.

ثالثاً: المقترحات:

لمَّا كان ميدان الدّراسة يفتقر إلى البحوث والدراسات التي تتناول موضوعات مماثلة لموضوع هذه الدّراسة، وسعياً إلى إثراء هذا الميدان بالبحوث ذات الصلة فإن الباحث يقترح إجراء البحوث التالية:

استكمال استقصاء العلاقات الارتباطية بين مستوى ممارسة القيادة الأخلاقية وعلاقتها بالولاء التنظيمي، والرضا الوظيفي، والمواطنة التنظيمية ،والروح المعنوية ، الصراع التنظيمي.

ممارسة القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس بالتعليم العام وعلاقتها بدافعية الإنجاز للمعلمين

متطلبات توظيف القيادة الأخلاقية لمديري المدارس في مقاومة الضغوط النفسية، وحل الصراعات التنظيمية.

بناء نموذج سببي للعلاقات التنظيمية بين القيادة الأخلاقية، والمواطنة التنظيمية، وحل الصراع التنظيمي، ومواجهة الضغوط النفسية، والولاء التنظيمية والالتزام، وغيرها من المتغيرات التنظيمية الأخرى.

تكرار تطبيق الدراسة في الواقع الميداني في بيئات أخرى من المملكة العربية السعودية، ومقارنتها بهذه الدراسة.

المراجع والمصادر

أولاً : المصادر :

ابن حنبل ، أحمد (1395هـ / 1975م). المسند (تحقيق أحمد شاكر).القاهرة: دار المعارف.

ابن مسكويه (1405هـ / 1985م). تهذيب الأخلاق في التربية.بيروت:دار الكتب العلمية.

ابن منظور ، أبوالفضل جمال الدين محمد (2003م) لسان العرب ، ط (7)، بيروت، دار صادر.

الألباني ، محمد (1403هـ/1983م). صحيح الجامع الصغير. بيروت: المكتب الإسلامي.

الألباني ،محمد ناصر الدين (2001) .صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري ،ط8، دار الصديق للنشر .

البخاري ، محمد (1406هـ / 1986م). صحيح البخاري. المطبعة السلفية ، المكتبة الإسلامية.

الترمذي،محمد بن عيسى بن سورة (د.ت). الجامع الصحيح– سنن الترمذي، ت: أحمد بن محمد شاكر ،دار الكتب العلمية .

الغزالي ، أبو حامد (د.ت). إحياء علوم الدين. بيروت:دار المعرفة.

الفيرز آبادي ، محمد (1342هـ). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النووي ، محي الدين (1413هـ /1993م). كتاب العلم وآداب العالم والمتعلم (تحقيق عبدالله بدران). بيروت:دار الخير.
النووي، محي بن شرف (2005) رياض الصالحين بتحقيق الألباني ، بيروت: المكتب الإسلامي

ثانياً: المراجع العربية

أبو الروس، سامي ؛حنونة، سامي(2011). تأثير الإيمان بالمؤسسة على رغبة العاملين في الجامعات الفلسطينية في الاستمرار بالعمل في جامعاتهم: دراسة ميدانية على الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية).مج19,ع1. 1259- 1310.

أبو العسل، خليل عوض(2011) المناخ الأخلاقي وعلاقتها بالاحتراق النفسي والالتزام التنظيمي لدى رؤساء الاقسام في مديرية التربية والتعليم ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية العلوم التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان الاردن.

أبو النصر، مدحت محمد (2009) تنمية مهارات بناء وتدعيم الولاء المؤسسي لدى العاملين داخل المؤسسة ، .أيتراك للطباعة والنشر ، القاهرة ،

أبو تينة، عبدالله وخصاونة، سامر والطحاينة، زياد. (2007). القيادة الخادمة في المدارس الأردنية كما يدركها المعلمون والمديرون: دراسة استطلاعية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 8(4) ص 140.

حافظة، سامح (2009). معلم المستقبل : خصائصه، مهاراته، كفايات، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني: نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر المنعقد في رحاب جامعة دمشق- كلية التربوية في الفترة من 25-2009/10/27 ص 1-25.

الحبسية ، رضية سليمان بن ناصر (2012).القيادة الأخلاقية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان :الأردن.

الحبسية ،رضية سليمان بن ناصر(2009) واقع ممارسات القيادة الأخلاقية في مدارس التعليم الأساسي لصفوف (5-10) بسلطنة عمان ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السلطان قابوس ،مسقط: سلطنة عمان .

الحراحشة، محمد والبشابشة، سامر. (2006). أثر حاجات ماكللاند على الالتزام التنظيمي لدى العاملين في الأجهزة الحكومية في محافظة الكرك . مجلة جامعة الشارقة للعلوم البحتة (53) - والتطبيقية. (2) 3. ص (11- 42)

الحربي, فهد محمد. (2001). دور قادة المدارس في تفعيل العلاقات الإنسانية بالمدارس المتوسطة بالمدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية, جامعة أم القرى, مكة المكرمة.

الحربي، سلطان نايف .(2012). درجة ممارسة مديري مدارس التعليم العام بالهيئة الملكية للقيادة التحويلية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي للمعلمين، مشروع بحثي ، برنامج الدراسات التربوية العليا ، جامعة الملك عبدالعزيز

الحربي، مقبل ضيف الله(2006). أثر العدالة التنظيمية والمتغيرات الشخصية على الالتزام التنظيمي"دراسة ميدانية صلى شركات ووكالات الأدوية بمدينة جدة " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الملك عبد العزيز. جدة

حسانين ،أسامة أحمد (2011).تحليل العلاقة بين القيادة الأخلاقية وسلوكيات العمل المضادة للإنتاجية ،مجلة البحوث التجارية المعاصرة ،كلية التجارة بجامعة سوهاج (1،2)25، 2-51.

حسن ، إيناس (1995). تطوير أهداف التعليم الجامعي المصري في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية والاتجاهات المستقبلية وتحديات ومعوقات تحقيقها دراسة ميدانية. رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم أصول التربية.كلية التربية, جامعة الزقازيق: الزقازيق, مصر.

حسين، سلامة عبدالعظيم.(20004). اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية الفعالة ط1، عمّان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

حمادات ، محمد حسن محمد (2007). قيم العمل والالتزام التنظيمي لدى المعلمين والمديرين في المدارس، دار الحامد،

عمان.
الحمزاوي، محمد .(2002) . العلاقة بين انتشار عناصر ممارسة القيادة بالتشجيع لدى قادة التعليم الأساسي و مستويات الالتزام التنظيمي لديها . مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية – جامعة حلوان، (13)، 1 ص (367)
الحمياني، محمد بن زبن (2011). تقويم الالتزام التنظيمي لدى معلمي مدارس التعليم العام الحكومية للبنين في المملكة العربية السعودية, رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض.
الحميدي، منال حسين بن حسن (2011). العدالة التنظيمية لدى مديرات المدارس الثانوية وعلاقتها بالرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي للمعلمات بمحافظة جدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
حنونه, سامي إبراهيم (2006). قياس مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، ،رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بقطاع غزة ،كلية التجارة .
حواس، أميرة محمد رفعت (2003). أثر الالتزام التنظيمي والثقة في الإدارة على العلاقة بين العدالة التنظيمية وسلوكيات المواطنة التنظيمية بالتطبيق على البنوك التجارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة ،كلية التجارة .
الحوراني ، غالب صالح ،وطناش،سلامة يوسف(2007).الأخلاقيات الأكاديمية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية ،مجلة دراسات ، كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية ، (2)327،34-388.
الخزاعلة، أمل راضي دخيل (2014) مستوى المناخ الأخلاقي السائد في المدارس الثانوية في محافظة عمّان وعلاقته بدرجة تمكين المعلمين من وجة نظرهم ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن.
خضر ، أحمد والمسير ، محمد (2008م).مكارم الأخلاق في ضوء القرآن.القاهرة: دار المعارف.
الخضيري، أمينة غديفإن داود (2007) مستوى القيادة الإيمانية لدى القيادات المدرسية وعلاقته بدرجة الالتزام التنظيمي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة الهاشمية ، الاردن.
خلف، محاسن هادي (2010).دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية، أثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المركز الاستشاري البريطاني بالجامعة الافتراضية الدولية ، بريطانيا .
الخميس، منتهى إبراهيم (2013) التزام مديري المدارس الثانوية الحكومية في دولة الكويت بأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية وعلاقتها بالولاء التنظيمي للمعلمين من وجهة نظرهم ، " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن.
خير الدين، موسى أحمد ؛ النجار, محمود أحمد (2010). أثر البيئة الداخلية على الالتزام التنظيمي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في المملكة الأردنية الهاشمية، المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي, في المملكة الأردنية الهاشمية . الأردن ص1-47.
دراز ، محمد (1996). دستور الأخلاق في الإسلام (تعريب عبد الصبور شاهين). بيروت:مؤسسة الرسالة.
الديب ، سمير (2000م). أخلاقيات العمل في ضوء التربية الإسلامية.القاهرة: مكتبة الخانجي.
الرازي ، أبو بكر (1409هـ /1989م). شرح عيون الحكمة.القاهرة: دار الشعب.
الرازي، محمد بن أبي بكر (1329هـ). معجم مختار الصحاح ، القاهرة: المطبعة الكلية . متوافر على الموقع الإلكتروني https://archive.org/details/mokhtar_lasehah تاريخ الدخول 2015/7/1.
راضي ،جواد محسن ،وحسن،عبدالله كاظم (2011).العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة والالتزام التنظيمي، دراسة اختباريه في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة القادسية ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية ، كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الكوفة :العراق، العدد103،21-120.

زايدي، رنا جميل (2014) ممارسة العلاقات الإنسانية وعلاقتها على الولاء التنظيمي للمعلمات بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الطائف.

الزبون وآخرون.(2010). درجة استخدام قادة المدارس الثانوية في محافظة جرش لأسلوب العلاقات الإنسانية في الإدارة المدرسية من وجهة نظر معلميهم. مجلة جامعة دمشق. 26(3). 1-37.

السبهان،حمد ناصر(2013).أهمية القوة والأمانة في القيادة، رؤية إسلامية ،حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، العدد185، 41 -238.

السعود، راتب (2009). أنماط السلوك الإداري لمديري المدارس الثانوية العامة في الأردن وفقاً لنظرية رنسس ليكرت (نظام 1- نظام4) وعلاقتها بمستوى الولاء التنظيمي لمعلمي مدارسهم.

المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك ، إربد, مج5, ع3, ص249

السفياني، مسفر سفر صالح (2013). ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظة الطائف لاستراتيجيات إدارة الصراع وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

السند ، حسن (2006م). أخلاقيات المهنة الهندسية. أين نحن منها في الملتقى الهندسي الخليجي، ، الملتقى الخليجي الهندسي العاشر ، المملكة العربية السعودية.

سوالمة ، يوسف(2000). المعاني والقيم في تقديرات أعضاء هيئة التدريس للعلاقات الاجتماعية ، دراسة حالة جامعة اليرموك. مجلة مركز البحوث التربوية.(17) ص ص 45-74.

الشراري, مفضي رطيان.(2007). الولاء التنظيمي لدى معلمي المدارس الثانوية في محافظات القريات في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا, الجامعة الأردنية, عمان.

عبدالله،عادل محمد، ويونس،عبدالله جار الله (2012).أخلاقيات القيادة وإسهامها في صوت الموظفين تحليل واقع وتقديم أنموذج في قسم إدارة الأعمال بجامعة الموصل ، مجلة تنمية الرافدين :كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الموصل ، (106) 34. 9-25.

عبوي، زيد منير (2006) الاتجاهات الحديثة في المؤسسات الدولية ، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

العبيد، إبراهيم بن عبدالله (2011). مدى التزام معلم المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية بميثاق أخلاقيات مهنة التعليم و علاقته بالأداء الوظيفي له : " دراسة ميدانية على معلمي المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية ". مجلة كلية التربية بالإسكندرية – مصر ,مج21,ع6, 23 - 119.

العبيدي، نماء جواد (2012). أثر العدالة التنظيمية وعلاقتها بالتزام التنظيمي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة تكريت كلية الإدارة والاقتصاد، مج8,ع24, 74-107.

العتيبي ،منصور بن نايف (2011). الكفايات الأخلاقية والتقنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية في نجران والخرج ،ج2، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة ،العدد300، 77-367.

العتيبي، أحمد بركي مبارك(2013) درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بقيمهم التنظيمية من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن.

العثيمين ، فهد (2009). أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية. الرياض:مكتبة الملك فهد الوطنية.

العجمي ،محمد حسنين(2008).القيادة التربوية ، دار الجامعة الجديدة ، القاهرة :مصر .

عجيم، سعود (2008). أثر النمط القيادي لمديري المدارس الثانوية الحكومية بمنطقة تبوك التعليمية على الالتزام التنظيمي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين, رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

العرايضة ،رائدة هاني محمود(2011).مستوى القيادة الأخلاقية لقادة المدارس الثانوية الحكومية في عمان وعلاقته بمستوى ممارسة سلوك المواطنة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم التربوية،جامعة الشرق الأوسط ،عمان: الأردن .

عريفج، سامي سلطي.(2004). الإدارة التربوية المعاصرة ط1، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

العطية، ماجدة(2003) سلوك المؤسسة (سلوك الفرد والجماعة)، عمان: دار الشروق للنشر العربي.

فلية, فاروق عبده ؛ عبدالمجيد, السيد محمد (2014). السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية . دار المسرة, عمّان .

قاروت، رباب عصام زيني(2011). الالتزام التنظيمي للمعلمات وعلاقته بالإدارة الصفية في مدارس المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

قرعوش ، كايد والشبلي ، محمد حسن و نصر ، محمد موسى و أبو البصل ، عبدالرزاق و البنا ، نصر والقضاة ، خالد و السعد ، وليد (2007). الأخلاق في الإسلام. عمان: دار المناهج.

القرني ، عبدالله (1429هـ /2009م). قيم العمل الواردة في ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم من المنظور الإسلامي وآلية تفعيلها لدى المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة,كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

الكبيسي ، عامر (2000م) : الفساد الإداري، رؤية منهجية للتشخيص والتحليل والمعالجة. المجلة العربية للإدارة ، 20(2). ص 201-222.

الكبيسي وآخرون ، عبدالواحد حميد (2012م). أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي. عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

كردي، أحمد السيد (2011) إدارة السلوك التنظيمي، منشور على الشبكة العنكبوتية(متاح) تاريخ الدخول2015/7/1. Faculty.sau.edu.sa/.../doc-5-doc-a15af7d601dcffecb6031af051dbacc1-

كوفي، ستيفن.ر (2012) .القيادة المرتكزة على المبادئ ، نقله إلى العربية مكتبة جرير ، الرياض.

كوفي،ستيفن .ر (2005) العادات السبعة للناس الأكثر فعالية، ط9، نقله للعربية مكتبة جرير ، الرياض.

كوفي،ستيفن .ر (2006) .العادة الثامنة من الفعالية إلى العظمة ، نقله إلى العربية ياسر العيتي ،ط1،دار الفكر، دمشق.

اللقماني ، أحمد (2008م- 1428هـ). مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر المشرفين وقادة المدارس الثانوية بالعاصمة المقدسة. رسالة ماجستير غير منشورة,قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة

مرزوق، ابتسام يوسف (2011). استراتيجيات إدارة الصراع التي يتبعها مديرو مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية . الجامعة الإسلامية بغزة.

المرسي، حسن السعيد(2006) الأخلاق الإسلامية، الدمام: مكتبة المتنبي.

المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي(2012). المعايير المهنية الوطنية للمعلمين بالمملكة العربية السعودية، مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام.

المطرفي, سعود مساعد. (2002). تطور الإدارة المدرسية في بعض جوانب العلاقات الإنسانية, كما يدركها قائدو ومعلمو المرحلة المتوسطة(بنين)بالعاصمة المقدسة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية, جامعة أم القرى, مكة المكرمة.

الهادي، محمد محمد.(1990). "الإدارة العلمية للمكتبات ومراكز التوفيق والمعلومات. ط2، منقحة وفريدة. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

الهندي ،محمد فضل (2013). درجة ممارسة قادة المدارس الثانوية بمحافظات غزة للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بدرجة

تمكين معلميهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ،غزة: فلسطين .
وزارة الاقتصاد والتخطيط (1431هـ) تقرير موجز خطة التنمية التاسعة منشور على الشبكة العنكبوتية ، تاريخ الدخول 2015/8/1. www.haj.gov.sa/SiteAssets/pdf/General
وزارة المعارف (1418هـ.) دليل المعلم. – الإدارة العامة للإشراف التربوي، مطابع العصر ,الرياض

ثالثاً :المراجع الأجنبية

Adel, A,T. (2000). The characteristics , behaviors and effective work environments of servant leaders: PhD thesis ,faculty of the verginia polytechnic institute and university.
Balays, R, (2007). "Predicting conflict management based in organizational commitment and selected demographic". Asia Pacific Education Review, 8(2), 321- 336.
Bobby, Bain (1990). A study of TEXAS teacher fulfillment of the educators code of ethics. Unpublished Doctoral Dissertion. North Texas University.
Bowers, T. (2009). Connections between ethical leadership behavior and collective efficacy levels as perceived by teachers. DAI-A 70/ 03. Proquest. UMI Dissertations
Celep, C. (2005). "Teachers organizational commitment in educational organization".National Forum Journal Home Page, 16(3), 34-54.
Center of ethical leadership. Available:http//ethicaleadership.org/ about-us/philosophies-definitions/ethical-leadership. Reterval1/4/2015
Ceret,YUSUF (2010) The effects of servant leadership on teachers' organizational commitment in primary schools in Turkey International Journal of Leadership in Education, (3)13.p3011-317.
Grace, Bill (2005).4-V Model of ethical Leadership .Available: http://ethicalleadership.org/about-us/philosophies-definitions/ethical-leadership.1/11/2015
Greenleaf, R.K (1997). Servant Leadership: A journey into the nature of legitimate power and greatness. New York: Paulist
Habley , W.R.(2000). current practices in academic advising. In V.N.Gordon , w.habley & associates, academic advising: a comprehensive hand book (35-43) .
Haughey, Laurie. (2003) The Business Ethics Activity Book: 50 Exercises for Promoting Integrity at work. www.workfoce.com, New York, NY: AMACOM Books, a Division of American Management Association .d: 20/11/2015.
Heifetz, R. A. (1994). Leadership without easy answers. Cambridge, MA: Harvard University Press.
Heithwood, K. & Smtize, D. (eds). (1999). Changing Header Ship For Changing Times, Open University Press: Philadelphia.
Hulpia, Hester And Devos, Geert. (2010). How Distributed Leadership Can Make aDifference in Teachers› Organizational Commitment? AQualitative Study. Teaching and Teacher Education, An International Journal of Research and .-Studies, (26) 3 pp565575
Joolideh Faranak and Yeshodhara (2009)Organizational Commitment among High School Teachers of India and Iran Journal of Educational Administration(1)47 1, 2009 ISSN 0957-8234
Maynard, C. & Allen, T., (2009). "Are all part- time faculty underemployed? The influence of faculty status preference on satisfaction and commitment".The International Journal of Higher Education and Educational Planning, 55(2), 139- 154.
Mont D., ruling R (1991). "Ethics in Librarianship: a management model. " Library trends. (1) 40.560-588
Morris, P (2005) Servant inspirational management Leadership theory (SIM): a study of SIM,a full range Model. dissertation submitted to Faculty of graduate school of Rowan university.
Rots, I.; Aleterman, A.; Vlerick, P., & Vermeulen, K., (2007). "Teacher education graduates, teaching commitment and entrance into the teaching profession". An International Journal of Research studies, 23(5), 543- 556.

Rucinski, Daisy, Arredondo, and Bouch, Patricia, A(2006) Reflective, ethical, and moral constructs in educational leadership preparation : effects on graduates practices .Journal of educational administration ,Vol,44,No:5 ,437-508.
Schnake, M., Fredenberger, B. & Dumler, M. (2004). Dimensions of student perceptions of faculty ethical behavior: refining a measure and relationships with selected outcome variables. Academy of Educational Leadership Journal, 8(2), 1-16.
Sergivanni, Yhomas J(1992). "Moral Leadership: Getting to the Heart of School Leadership." San Francisco: Jossey-Bass.
Sezgin Ferudun (2009) Examining the relationship between teacher organizational commitment and school health in Turkish primary schools, Educational Research and Evaluation Publication details, including instructions for authors and subscription information:http://www.tandfonline.com/loi/nere20
Sichel, Betty A. (1993). "Ethics Committees and Teacher Ethics." in "Ethics for Professionals in Education: Perspectives for Preparation and Practice," edited by Kenneth Strike and P. Lance Teransky. 162-75 New York: Teachers Collage Press.
Spears ,l. (1998). Insights on leadership: service, stewardship, spirite, and servant- leadership. New York: jon wiley& sons. Inc.
Starratt, R ,J(2004) Ethical leadership .San Francisco:Jossey-Bass.
Starratt, Robert J (1991). "Building an Ethical School: A Theory for Practice in Educational Leadership." "Educational Administration Quarterly" 27,2 (May 1991): 185-202. EJ 425 540
Todd, Sh. 2001. Bringing More than I Contain: Ethics, Curriculum and the Pedagogical Demand for Altered Egos. Journal of Curriculum Studies, 33 (4), 431- 430.
Umphrey, L., Sherblom, J., & Hant, D., (2008). "Relational commitment and threats to relationship maintenance goals: Influenses on condom use". Journal of American College Health, 56(1), 61- 68.
Valentien, Sean, and Kidwell, Roland, E (2008) Business Students ethical evaluations of Faculty misconduct. Quality assurance in education .(3)16,.287-300.
Van Dierendonck, D., & Heeren, I. (2006). Toward a research model of servant-leadership. The International Journal of Servant-Leadership, 2, 147-169.
Van Dierendonck, D., & Nuijten, I. (2011). The Servant Leadership Survey: Development and validation of a multidimensional measure. Journal of Business and Psychology, 26 (3), 249-267.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

Examining Faculty members' Adoption of ChatGPT in Libyan Higher Education: An Extended Unified Theory of Acceptance and Use of Technology

Haned M. Gratim[1], Eman Mohamed Elatrash[2]

[1] Al-asmarya Islamic University, College of Information Technology, Department of Information Systems
h.gratim@asmarya.edu.ly
[2] Al-asmarya Islamic University, College of Information Technology, Department of Computer Science
e.elatrash@asmarya.edu.ly

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/10

Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

The study aimed to investigate the main predictors of ChatGPT adoption and use by Al-asmarya Islamic University faculty members in Libya as a developing country, faculty members of Al-asmarya university represents Libyan higher education users as an early adopters of AI technology tools, the study employed the Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT) as a theoretical framework to guide the findings. In addition, the study used quantitative approach as an instrument, the results of the study were based on 101 participants on the questionnaires, the findings of the study revealed that the four factors of UTAUT, along with three extended constructs represented in Self-Competence, AI Trust and AI Intelligence, can explain faculty members' engagement with ChatGPT.

Key Words: ChatGPT, ChatGPT adoption, Artificial Intelligence, UTAUT, educational context.

عنوان البحث

دراسة تقبُل أعضاء هيئة التدريس لإستخدام ChatGPT في التعليم العالي بليبيا: بإستخدام النظرية الموحدة لتقبل و إستخدام التقنية

هند محمد قراطم [1]، إيمان محمد الأطرش[2]

1 الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية تكنولوجيا المعلومات، قسم نظم المعلومات بريد الكتروني: h.gratim@asmarya.edu.ly

[2] الجامعة الأسمرية الإسلامية، كلية تكنولوجيا المعلومات، قسم علوم الحاسب الآلي، بريد الكتروني e.elatrash@asmarya.edu.ly

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/10

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى اختبار وتحديد العوامل الأساسية التي تؤثر على تقبل استخدام ChatGPT من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأسمرية الإسلامية في ليبيا كإحدى الدول النامية، حيث يمثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأسمرية أوائل المستخدمين لتقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي من شريحة المستخدمين بالتعليم العالي، اعتمدت الدراسة على نموذج (UTAUT)كإطار نظري لتحليل وبناء النتائج على أساسها واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات. تم جمع البيانات من مجتمع قصدي متمثلا في أعضاء هيئة التدريس، وعينة عشوائية مثلها 101 مشارك من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأسمرية الإسلامية، خلصت النتائج إلى أن أربعة من العوامل الرئيسة بنموذج(UTAUT) بالإضافة إلى ثلاثة من العوامل الخارجية تمثل عوامل مهمة لتوضيح تقبل أعضاء هيئة التدريس لإستخدامChatGPT.

Introduction

AI (Artificial Intelligence) is currently being utilized in various sectors like education, business, healthcare, and management. The development of language models rooted in generative pre-trained transformers, such as ChatGPT, stands out as a major milestone in AI advancement (Ayoub et al., 2024).The increasing presence of generative AI technologies like ChatGPT prompts discussions about its impact on the field of education(Strzelecki, 2024), Different ways ChatGPT is utilized in education, particularly for creating assignments (Sullivan et al., 2023) (Ayoub et al., 2024). and aiding in the composition of essays. ((Crawford et al., 2023). Universities are evaluating the potential impact of ChatGPT on education, learning, and teaching in the forthcoming due to its wide-ranging possibilities that could be transformative. (Ayoub et al., 2024; Lim et al., 2023). Habibi et al (2023) mentioned that, Artificial Intelligence (AI) and natural language processing have had a profound influence on education, opening up new possibilities for creative teaching methods and learning experiences. ChatGPT has the ability to produce text resembling human speech and engage in interactive dialogue with users. it holds promise for enhancing educational practices by customizing content, assisting with assignments, and offering guidance to (Habibi et al., 2023;Lund & Wang, 2023).

The significant impact of ChatGPT on learning lies in its ability to produce personalized content, interactive learning opportunities, and individualized evaluations, thereby providing a more tailored approach to learning (Strzelecki, 2024). Integrating AI technologies like ChatGPT with traditional educational methods could create a dynamic learning environment that meets the distinct requirements and preferred learning styles of each student (Strzelecki, 2024). The potential of ChatGPT as an innovative tool to foster critical thinking, and develop creative problem-solving skills has recently been highlighted because it can provide individualized support that human educators may find difficult to provide due to specific constraints (Strzelecki, 2024). By assisting with activities like structuring and refining information, composing essays, and generating assessments from study materials, ChatGPT could play a crucial role in fostering more profound learning. Nevertheless, it is important to emphasize the ethical considerations, and the risk of excessive dependence on AI (Strzelecki, 2024). This underscores the significance of utilizing AI as a tool rather than a substitute for human educators, highlighting that human judgment and contextual comprehension are essential components of the educational process (Strzelecki, 2024).

(Alrayes et al., 2024) stated that Bansal and Chugh (2021) concur on the positive impact AI could have on education, exploring the potential application of GPT across different educational domains such as language acquisition, content generation, student evaluation, and individualized learning, several researchers, including Srinivasann & Padma(2021) and Kumarr and Bhattacharyae (2021) highlighted the benefits of GPT in education, particularly its ability to support personalized learning, they mention that GPT has the potential to aid in language translation, writing support, and customized learning (Alrayes et al., 2024). Alrayes et al (2024) confident that his proposed framework will enable faculty members to develop tailored content and assessments based on students' individual interests, and learning styles. As a result, students are expected to show increased engagement with the subject matter, as a consequence enhance their academic achievements (Alrayes et al., 2024).

Problem statement

Ayoub et al., (2024) mentioned that, Adeshola and Adepoju (2023) insisted on the continues growing utilization of ChatGPT in the future, and proposed that educational institutions should incorporate ChatGPT into their curriculum. The integration of ChatGPT in academic

settings is a recent development and requires further investigation to comprehend the factors affecting its adoption (Ayoub et al., 2024). In addition, Xu et al (2024) declared reduced attention given to AI technologies in academic research which implies that their adoption and resulting positive impacts in higher education (HEIs) are not yet fully grasped. Moreover, the study emphasized the importance of examining how AI technologies can be integrated into educational methods, as well as exploring faculty members' attitudes toward using AI technologies in their classrooms.

Menon, D., & Shilpa, K. (2023) refined that there is a lack of academic literature on the usage of ChatGPT in education, since this technology was only introduced in 2022(Deng & Lin, 2022). Previous research in education has indicated that providing users with technological resources does not always ensure the success of a system, as the value of services may not be realized. The utilization and acceptance of ChatGPT depend on various influencing factors. Due to its recent global launch, including in developing countries like Libya, there are still relatively few studies on the use and acceptance of ChatGPT in education(Menon & Shilpa, 2023; Lund & Wang, 2023; Deng & Lin, 2022; Sturgeon, 2021). Furthermore, faculty members as early adopters of a new technology, are often the first to encounter problems or issues, in order to identify and resolve these issues before they become spread (Menon & Shilpa, 2023; Eng & Quaia, 2009), their feedback can be invaluable. As a result, studying the acceptance and usage of faculty members as early adopters is critical (Menon & Shilpa, 2023).

Objective of the study

This research employed the Unified Theory of Acceptance and Use Technology (UTAUT) as a framework to investigate the factors influencing ChatGPT adoption, behavioral intention, and usage of Alasmarya's Islamic University faculty members as Libyan higher education institution in a developing country. The study was conducted using a quantitative approach. It involved distributing questionnaires using simple random sampling design, this approach enhances giving every participant in the population equal chance of being chosen from the targeted population, where the population of this study represent a purposive population. The collected data was analyzed using statistical methods and analytical software to test the hypothesis and draw conclusions. An online survey was utilized as the primary data collection method, with statistical analysis conducted using SPSS procedures (Habibi et al., 2023).

Significance of the study

This research makes significance critical contributions. It is one of the first studies to apply the (UTAUT) model in studying ChatGPT use in Libyan higher education context. Furthermore, The proposed model offers a thorough approach for analyzing the elements that impact the adoption and utilization of technology (Venkatesh et al., 2016; Verdegem & De Marez, 2011).This model has been selected for this study due to its extensive application in technology adoption research (Menon & Shilpa, 2023; Venkatesh, 2022) Secondly, This research offers a comprehensive examination of ChatGPT usage by exploring the impact of several (UTAUT) factors, including Performance expectancy, Social influence, Hedonic motivation, Intention to use and the Behavioral use of GPT. In addition, the study extended (UTAUT) factors by considering specific significant factors such as AI trust, AI intelligence and Self-efficacy based on the recommendations of previous literatures (Menon & Shilpa 2023). Ultimately, this study offers insights into the adoption and utilization of AI-based language models, The findings of this study can be used by ChatGPT developers to improve the model's functionality and design, as well as help the AI community gain a better understanding of how AI technologies are adopted and used. It also adds to the growing body of literature on AI technology adoption and usage (Menon & Shilpa, 2023).

Theoretical framework

The researchers in this study are employing the (UTAUT) model as a theoretical framework to guide their work. In 2003, Venkatesh and his colleagues Morris, Davis and Davis introduced the Unified Theory of Acceptance and Use of Technology. It is based on a number of established theories, such as the Technology Acceptance Model (TAM), the Theory of Reasoned Action (TRA), and the Theory of Planned Behaviour (TPB), and was created to explain and predict the factors that influence users' acceptance and use of technology. According to Menon and Shilpa (2023), This model's paradigm has been widely applied in research as well as practice to direct the creation and application technology innovations. The adoption and use of AI products by users can be understood using this paradigm (Menon & Shilpa, 2023; Venkatesh, 2022). The (UTAUT) model can be modified to include the specific characteristics of AI tools. in addition, the modification of model is critical to take into account the special qualities and potential of AI technologies (Menon & Shilpa, 2023). This approach has already been used to study new AI tools, including chatbots, virtual assistants (Valtolina et al., 2022), predictive analytics technologies (Raffaghelli et al., 2022) and recommendation systems (Y.-Y. Wang et al., 2015; Hasija & Esper, 2022; Venkatesh, 2022). It has been used to examine the impact of AI technologies on early adopters (Menon & Shilpa, 2023; Saari et al., 2022). By understanding the factors that affect early adopters, researchers can learn more about what motivates them to embrace new technologies and spot potential roadblocks. According to Habibi et al (2023), it considers a number of important variables that affect people's behavioral intentions and how they use certain modern technological systems. Moreover, (Kelly et al., 2023) confirmed the discussions of researchers on the predictors of (UTAUT) and their indication to the ability of these predictors to explain approximately 60-70% of the variance in behavioral intentions and use across various settings (Kelly et al., 2023; Taiwo & Downe, 2013).

(Dahri et al., 2024) reported that it has been widely used to investigate the factors influencing technology acceptance in different regions .For instance conducted a study in US (Joo & Choi, 2015), Saudi Arabia (Altwairesh, 2021), Pakistan (Rafique et al., 2020), Malaysia (AFigurel-Maatouk et al., 2020), Turkey (Afacan Adanır & Muhametjanova, 2021), Greece (Tzafilkou et al., 2021), Indonesia (Mailizar et al., 2021), South Korea (Yoon, 2016), (Dahri et al., 2024) mentioned that (UTAUT) includes vital components which enhances the goals of this study. Its predictive capability stems from its ability to link two important dimensions: the psychological, which includes behavioral goals, and the technical, which comprises usefulness assessment (Dahri et al., 2024; Al-Rahmi et al., 2019). To precisely identify the key factors influencing the utilization of ChatGPT in higher education, it is crucial to build a framework upon existing technology acceptance and adoption models, in the context of higher education, where AI applications like ChatGPT may exhibit unique characteristics compared to other information technology contexts, it is essential to consider factors such as the (UTAUT) when analyzing the adoption of such technologies (Dahri et al., 2024). However, despite these factors, ChatGPT is not widely popular among faculty members in higher education especially for Libyan educators, as a consequence, behavioral intention and use behavior are designed as the dependent variables in this model. The crucial factors in shaping a faculty member's intention to perform a specific behavior (behavioral intention), is shown in Fig. 1. Furthermore, External elements influencing how individuals perceive the helpfulness of ChatGPT are considered in this research model. These factors involve self-efficacy (Al-Rahmi et al., 2019),(Alamri et al., 2019), social influence(Alqahtani et al., 2022), AI trust (Kelly et al., 2023a), performance expectancy (Lodge et al., 2023),(Fishbein & Ajzen, 1977a), AI hedonic motivation (Joo & Choi, 2015),(Yoon, 2016), AI intelligence

(Lodge et al., 2023), (Yoon, 2016), (Joo & Choi, 2015). Numerous significant aspects impact faculty members' behavioral intention to utilize ChatGPT in the context of higher education (Al-Adwan, 2020), A fundamental aspect of the UTAUT model is behavioral intention, which underscores the significance of faculty members being willing and determined to incorporate ChatGPT into their teaching and learning processes(Lodge et al., 2023),(Molenaar, 2022). Self-efficacy, reflecting faculty members' self-perceived skills in adopting AI for teaching and learning, in thisccontext, the influence of colleagues, superiors, and other influential individuals, as represented by the UTAUT model, assumes significant importance alongside behavioral intention. where it was represented by the social influence factor (Joo & Choi, 2015), (Yoon, 2016),(Kizilcec et al., 2017). Furthermore, trust in AI systems is crucial in determining faculty members' confidence in the technology(Kelly et al., 2023a). Collectively, hedonic motivations of ChatGPT and their perception of AI intelligence significantly influence the adoption landscape, these factors are incorporated into the framework to provide a comprehensive explanation of the complex nature of AI tools adoption in learning and teaching practices within the Libyan educational context. The subsequent sections explore the development of the hypothesis that serve as the foundation for the research model(Dahri et al., 2024).

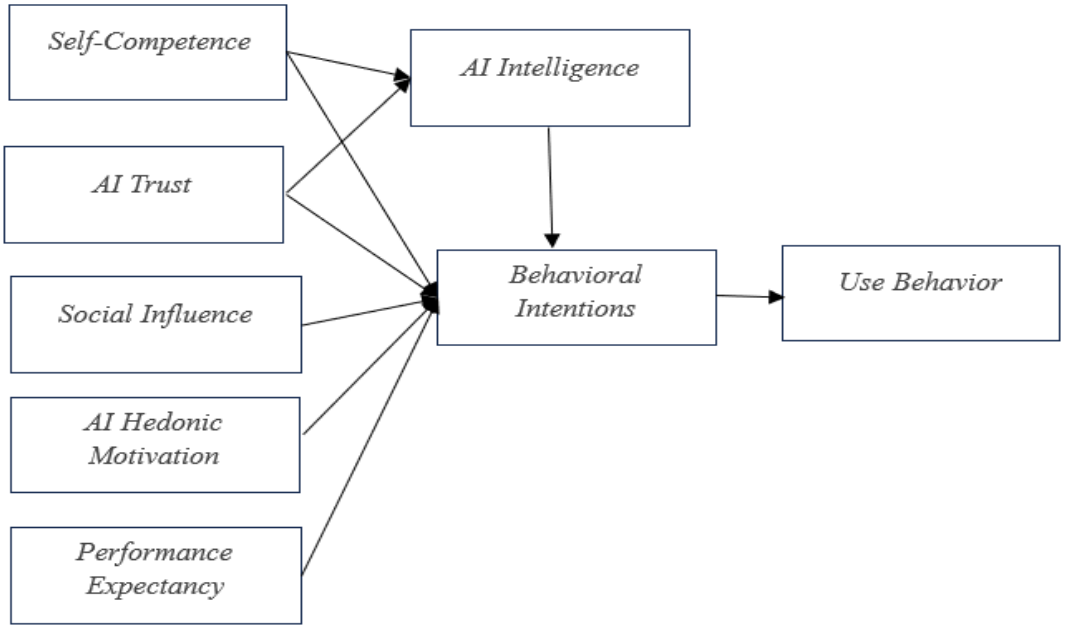

Figure1: Proposed Research Model

Hypotheses development

The use of AI technologies, such as ChatGPT, in educational settings is influenced by various factors. These factors have been defined according to the nature of the study, making them easy for investigators to understand. They involve the following: AI trust, self-efficacy, AI intelligence, AI hedonic motivation, AI performance expectancy, social influence, behavioral intention to use ChatGPT and finally the use behavior of ChatGPT. Collectively, these factors influence individuals' views on utilizing AI tool, to enhance learning activities, thereby controls their readiness to utilize AI chatbots(Dahri et al., 2024; Fishbein & Ajzen, 1977).

Self-Competence

Dahri et al (2024) defined Self-efficacy to be the belief of an individuals in their ability to

handle tasks and achieve goals. It is closely tied to their perception of their own abilities, expertise, and capabilities, It's about how confident and capable someone feels in managing and manipulating their own thoughts and cognitive processes(Al-Rahmi et al., 2019),(Alamri et al., 2019), a person with high competency is likely to view AI chatbots as a complement to their cognitive abilities, rather than a replacement, and approach them confidently. Bandura's self-efficacy theory emphasizes how an individual's beliefs in their own competence affect their perceptions of their ability to perform specific tasks. Kelly et al. (2023) conducted research and informed that, individuals exhibiting higher levels of self-efficacy are more receptive to utilizing AI technologies. thus, People's attitudes towards using ChatGPT are influenced by their perceptions of their own competence (Dahri et al., 2024) (Kelly et al., 2023a). People are more likely to have a favorable opinion of using AI tools when they have confidence in their own capabilities (Dahri et al., 2024), (C. Wang et al., 2023),(Venkatesh, 2022). Agarwal & Karahanna, (2000) opined that belief of individual's regarding an Information systems (IS) have a significant influence in their behavioral use, research study about (IS) adoption and utilization revealed that there is a positive relationship between SC and AI adoption (John, 2015).

H1 "self-efficacy positively influences behavioral intention toward using ChatGPT"

Social Influence

(Habibi et al., 2023) introduced Social Influence as the influence of external factors, such as collogues, educators, or societal relations, on an individual's decision to utilize AI tools, It is referred to as how the viewpoints of others, including family members and administrators, affect technology users' tendency to employ specific varieties of technology(Venkatesh, 2022b; Venkatesh & Davis, 2000); Wu et al., 2022). If people in their near vicinity support the usage of AI tools, users are more likely to accept them since they are influenced by their peer groups or educational environments. (Dahri et al., 2024) (Hasija & Esper, 2022). Researchers have found that social influence had a significant impact on behavior intention in the context of the application of AI, like robotics(Guggemos et al., 2020), and chatbot (Mohamed A. Ragheb et al., 2022), In a study conducted in German universities by Guggemos et al (2020), the study found a significant correlation between Social Influence and behavioral intention in the perspective of 462 students in relation to the acceptance and use of a humanoid robot called Pepper(Habibi et al., 2023). However, (Andrews et al., (2021) found that there was no significant relationship between these factors in AI-technologies utilization among librarians within American Higher Education Institutions (Habibi et al., 2023).

H2 "SI will significantly predict Libyan HEI faculty members' BI to use ChatGPT in teaching and learning practices".

AI Trust

The level of trust people have in AI technologies like ChatGPT is influenced by their perception of how trustworthy, reputable, and dependable these technologies are (Ayoub et al., 2024) (Raffaghelli et al., 2022), In the trust-commitment theory, trust is a fundamental factor, it arises when one side has faith in the dependability and truthfulness of the other side on a relationship(Morgan & Hunt, 1994). The modern technologies success is contingent upon the trust factor(Ayoub et al., 2024; Loh et al., 2021), when evaluating personal use, user behavior is impacted by essential role of trust (Brill et al., 2022). According to research, having trust in modern artificial intelligence (AI) methods may produce a number of positive aspects, such as improved perceptions of AI performance, and a higher propensity to make

purchases(Ayoub et al., 2024; Cheng et al., 2022; Yen & Chiang, 2021)). Mostafa & Kasamani (2022) discovered that trust in AI chatbots has a significant relation to usage intention Additionally, there is evidence that higher trust levels positively influence AI behavioral intention (Ayoub et al., 2024; Choung et al., 2022). According to Shin (2021) and Ayoub et al (2024), several trust dimensions play a role in a user's decision to interact with technology, but there is a lack of research on AI technologies. Moreover, Ayoub et al., 2024; Menon & Shilpa, 2023) emphasized the importance of considering trust as a factor when evaluating the adoption and usage of ChatGPT, as it can significantly influence the acceptance and usage of the technology. Therefore, the following hypotheses are proposed

H3 "There is a positive relationship between Trust and ChatGPT usage intentions".

Dahri et al., (2024) stated that consumer trust in technology is crucial for its adoption, according to the research on artificial intelligence (AI), and perceptions of AI's capabilities are influenced by the strong relationship between perceived AI intelligence and trust.(Ly & Ly, 2022). A person's attitude toward adopting ChatGPT can be determined by their impression of AI trust, as individuals who trust the AI tool are also more likely to be hopeful and open to integrating it into the educational process(Dahri et al., 2024).Based on that the following hypothesis is introduced

H4 "AI Trust is positively related to Perceived AI Intelligence".

AI intelligence

Dahri et al (2024)proposed that AI intelligence refers to the extent to which people believe that AI tools like ChatGPT are intelligent, capable of solving complicated issues(Lee et al., 2023), the underlying idea represents the user's perception of the AI instrument's ability to provide perceptive and intelligent support. (Balakrishnan & Dwivedi, 2024). AI intelligence is a component of usability and utility, it presents a significant role in shaping user attitudes and adoption, as indicated by research on AI and human interactions(Dahri et al., 2024; Tian & Wang, 2022). According to this concept, people's perceptions of AI intelligence are directly determined by their personal capabilities; persons who view ChatGPT and other AI solutions as being beneficial rather than concerning are considerably more inclined to firmly believe they are intelligent, the likelihood of someone using ChatGPT is directly influenced by their perception of AI intelligence, which means those who hold a positive view of AI are tend to involve it into educational processes(Dahri et al., 2024), therefore the following hypotheses are formulated.

H5 "self competence has a direct positive correlation with AI Intelligence"

H6 "AI Intelligence is positively correlated to behavioral intentions to use ChatGPT".

AI Hedonic motivation

Using a technology can bring about a sense of enjoyment or pleasure, and research has shown that this enjoyment has a significant impact on the intentions of users(Venkatesh et al., 2016). Strzelecki (2024) conducted research indicates that when users experience pleasure or enjoyment while using a technology, there is a higher probability that they will continue using it. In this situation, Hedonic Motivation refers to how much faculty members acknowledge that interacting with ChatGPT is pleasant and that they like exploring new technical tools.(Strzelecki, 2024b). Therefore, it is suggested that:

H7 "Hedonic motivation have a direct positive influence on the behavioral intention to use ChatGPT in higher education among faculty members."

Performance Expectancy

Venkatesh et al (2012) describe performance expectancy as a user's belief that using technology would be advantageous for accomplishing specific tasks, performance expectancy is a crucial external variable within the meta-UTAUT framework to better comprehend and explain behavior ((Alkhowaiter, 2022; Handayani, 2023) Furthermore, Dwivedi et al (2019)discovered that individual perspectives are influenced by the extent to which technology advantages them, several studies have investigated the relationship between performance expectancy and the intentions to use a technology. This phrase suggests that the more a technology is perceived to be valuable for user tasks, the more positive users' intentions are in using the technology (Handayani, 2023). When consumers believe that technology does not add worth to their tasks, they are less inclined to employ it, this suggests that performance expectancy has a substantial influence on user behavioral intention toward technology usage (Handayani, 2023). In response to the researcher's interest in understanding how behavioral intention and performance expectancy are connected, this research suggests the following hypothesis (Handayani, 2023).

H8 "behavioral intention is significantly influenced by performance expectancy".

Behavioral intention

Behavioral intentions (BI) is a pivotal construct in the examination of modern technology employment and actual use (Strzelecki, 2024; Ajzen, 1991; Fishbein & Ajzen, 1977b). Strzelecki (2024) stated that individuals' employment and utilization of a certain technology for a particular task or objective basically sourced from their readiness and intentions (Venkatesh et al., 2003, 2012). In this study, the researchers are examining the concept of BI (Behavioral Intention) to determine faculty members' willingness to incorporate ChatGPT into their academic tasks(Strzelecki, 2024; Venkatesh, 2022; Venkatesh & Davis, 2000). Habibi et al (2023) demonstrated that the relationship between intention and technology use has been examined in a number of previous studies(Raffaghelli et al., 2022; Cabrera-Sánchez et al., 2021; Gansser & Reich, 2021; Chatterjee & Bhattacharjee, 2020), according to their findings, BI has a significant influence on how AI technologies are actually used(Habibi et al., 2023;Cabrera-Sanchez ´ et al., 2021). The hypothesis as the following

H9 "suggests that Al-asmarya faculty members' intentions to use ChatGPT will have a direct positive influence on their actual use of the tool in higher education settings".

Use behavior

The concept of Use Behavior (UB) is employed to comprehend how users accept and utilize technology. (UTAUT) model states that actual use refers to how much a user actually uses a technology for a specific purpose, according to the model, it is predicted that the intention of users to use ChatGPT will positively predict their actual use behavior of the tool in higher education settings (Venkatesh et al., 2003). There exist a strong supportive correlation between expressing a strong intention to use technology and actually utilizing it which was stated previously in H9.

Methods

Instrumentation

Thirty-one items were initiated based on prior studies with a 5point Likert scale. Personal Competence, assessing efficacy in employment of AI, comprises eight items sourced from (Fishbein & Ajzen, 1977a; Habibi et al., 2023;Al-Rahmi et al., 2019; Dahri et al., 2024). Social Influence, determining the influence of external triggers, comprises four items adopted

from(Altalhi, 2021; Etikan, 2016). AI Trust, examines trustworthiness regarding AI technologies considering five items derived from (Kelly et al., 2023b), AI Hedonic Motivation evaluating individualized AI experiences, includes five components based on (Joo & Choi, 2015; Yoon, 2016). AI Intelligence, measuring perspectives regarding AI's cognitive capacities, is predicated on five factors sourced from (Ly & Ly, 2022), Performance Expectancy measuring the effect that GPT would make on the performance of the users has used two items from (Menon & Shilpa, 2023), and Behavioural Intention to use ChatGPT, investigating how individuals intend to utilize ChatGPT, which comprises three items taken from(Habibi et al., 2023; Hair et al., 2019). Meanwhile, use behaviour of ChatGPT contain two items based on (Abu-Taieh et al., 2022; Bozorgkhou, 2015; Wu & Lee, 2017).

Ensuring that it includes elements pertinent to the use of AI in the context of education. To guarantee content validity, the questionnaire's questions were carefully chosen from earlier studies. In addition, four educational technology specialists were asked to assess the items for the content validity procedure; revisions had been made based on their recommendations. The Cronbach's alpha method was used to evaluate the questionnaire's reliability, with a recommended cutoff point of > 0.7 (Mohd Dzin & Lay, 2021; Quiles, McCullough, & Piao, 2019; Ramu et al., 2023) was employed to measure its internal consistency(Meet et al., 2022). Each construct's final Cronbach's alpha values were higher than the cutoff, confirming the validity of the data for additional examination. SPSS was used to analyze the data, enabling the analysis of both descriptive and inferential statistics and yielding insightful participant information.

Eventually, the completed survey in Arabic was posted to Google Forms and disseminated by a random sample technique. Participants were asked to forward the survey to their peers, and additional distribution was encouraged. Survey participation was entirely voluntary. The demographic part, which included items to evaluate the following variables, as the following: Academic experience, specialization, degree, and qualification. The following two items were included in the subsequent section: The opening question was, "Have you heard of ChatGPT before?" selecting "yes" was necessary to proceed to the next question, while selecting "no" resulted in the submission of the survey. The following question was, "Have you used ChatGPT before?" selecting "yes" caused the presentation of all 31 UTAUT-based items, each item assessed on a 5-point Likert-scale with the following responses: strongly agree scored as 1, agree scored as 2, neutral/no opinion scored as 3, disagree scored as 4, and strongly disagree scored as 5, the survey was available starting from: June 2023 to September 2023. The final sample comprised 101 Al-asmarya's university faculty members.

Results and analysis

Demographics data analysis

The study of 101 participants (N = 101) information consisted of 5 (n=5) individuals qualified from bachelor's (5%) represented by teaching assistant at the university which represent (n=5) as shown by academic degree data. It can be noticed that 48(47.5%) of Al-asmaraya university faculty members qualified as Master's, 48(47.5) are qualified as PhD holders. In addition, 24(23.7%) of the population represent assistant lecturer, 24(23.7%) represent lecturer, 27(26.7%) are assistant professor, 14(13.8%) are associate professor, while 7(6.93%) are professors. Where, (p-value=0.002) indicates less than 0.05which highlights the importance of the items, as the responses of the participants shows it can be concluded that most of faculty members of the university are assistant professors, 45(44.6%) of the participants are specialized in applied sciences, 15(14.9%) medical sciences, 18(17.2%) humanities and 19(17.8%) economics. Moreover, the data indicated that 74(73.3%) are above

6 years' experience on teaching and academic practices. Furthermore, 79 % of the participants (n = 80) indicated familiarity with ChatGPT, as an instance of AI instrument, while 20 % (n = 21) revealed that they were unaware of ChatGPT. These demographic results shed light on the structure of the research sample, highlighting the qualification, academic degree, specialty distribution, academic experience. Table 1 reports the demographic data of the sample.

Table 1: Demographic Data of The Participants

Demographic Items	**Qualification**	total	**Academic degree**	total	**Specialty**	total	**Academic experience**	total
Participants								
	Bachelor's		Teaching assistant		Applied sciences		2-3 years	
	Masters		Assistant lecturer		Medical sciences		3-5 years	
	PHD		Lecturer		Social sciences		6 above	
			Assistant professor		Humanities sciences			
			Associate professor		Business & ecommerce			
			Professor					
Num of participants	5	101	5	101	45	101	19	101
	48		24		15		8	
	48		24		4		74	
			27		18			
			14		19			
			7					
Percent %	5%	%	5%	%	44.6%	%	18.8%	%
	47.5%		23.8%		14.9%		7.9%	
	47.5%		23.8%		5.5%		73.3%	
			26.7%		17.2%			
			13.9%		17.8%			
			6.9%					

Assessment of the research model

Survey stability test

In order to assess the stability of the constructs, after eliminating unnecessary signs, a reliability test was performed utilizing construct validity results. The Cronbach alpha Coefficient was used to assess the consistency of the survey responses for each category of indicators. Reliability calculations of the multi-items scales showed very favorable results. It is noteworthy that the constructs continuously showed strong internal consistency and dependability, as seen by Cronbach's alpha values between(0.75 and 0.95). Strong internal consistency is confirmed by these results, which are above the suggested cutoff of 0.7. (Alhwaiti, 2023; Meet et al., 2022). Results of the reliability analysis are shown in Table 2.

Table 2: Reliability Results

Construct	Items	Cronbach's alpha	Interpretation
Behavioral Intention	3	0.882	Good
Self -Competence	8	0.846	Good
Performance Expectancy	2	0.925	Good
Social Influence	4	0.804	Good
AI Intelligence	5	0.902	Good
AI-Hedonic Motivation	3	0.905	Good
AI Trust	4	0.881	Good
Use Behavior	2	0.87	Good
	31	0.958	Very Good

Descriptive analysis (mean, SD)

The participant's assessments of self-competence , social influence, AI Trust, AI Performance Expectancy, AI Hedonic motivation, AI intelligence towards ChatGPT, and intention to use ChatGPT were largely positive, according to the mean and standard deviation (SD) analysis of the questionnaire items. Table 3 presents Mean and SD results. In particular, mean ratings above 4.0 showed that participants had high levels of trust, personal competency, and Performance Expectancy of AI. Although, general trends were good, the participant group's varied reactions were suggested by the moderate heterogeneity in SD results. These results highlight participants' generally favorable attitudes toward ChatGPT.

Table 3: Mean and SD Results

Construct	Item	Mean	SD
Self-competence	SC1	4.12	0.97
	SC2	4.06	0.98
	SC3	4.08	1.14
	SC4	3.96	0.97
	SC5	3.94	0.94
	SC6	3.98	0.93
	SC7	3.99	0.98
	SC8	3.95	1.14
Performance Expectancy	PE1	4.03	0.94
	PE2	4.11	0.97
Social Influence	SI1	4.02	0.94
	SI2	3.95	1.01
	SI3	3.93	1.05
	SI4	3.99	1.02
AI-Intelligence	AII1	4.05	01.0
	AII2	4.01	1.07
	AII3	4.05	1.01
	AII4	4.16	1.02
	AII5	3.97	0.97
AI-Hedonic Motivation	HM1	4.05	0.90
	HM2	4.07	1.05
	HM3	3.94	1.05
AI-Trust	AIT1	0.41	1.01
	AIT2	4.05	0.94
	AIT3	4.19	01.0
	AIT4	3.95	1.01
Behavioral Intention	BI1	4.07	0.96
	BI2	4.11	01.0
	BI3	4.17	0.94
Use Behavior	UB1	4.18	0.97
	UB2	4.17	0.91

Hypotheses testing

The study tested several hypotheses to explain and elaborate interaction of the predictors influencing the acceptance of ChatGPT as AI technology for educational purposes at a developing country like Libya. The findings, as presented in Table 4, Significant findings on the connections between the different constructs in the model were obtained from the hypothesis testing results. BI, PE, SC, AIT, AII, and HM were among the hypotheses that received a lot of support, demonstrating their importance in the acceptance and implementation of ChatGPT.

including H1, H2, H3, H4, H5, H6, and H7, indicating their significance in shaping ChatGPT technology adoption. In these instances, the behavioral intention to use ChatGPT technology (BI) were discovered to be strongly affected by constructs such as Self-Competence (SC), Social Influence (SI), AI Trust (AIT), Performance Expectancy (PE), AI Hedonic motivation (HM), and AI Intelligence (AII). **H1:** Self Competence (SC) positively affects ChatGPT Technology Behavioral Intention (BI) ($p = 0.000$), confirming this theory. This implies that faculty members' acceptance of AI technology for instruction is significantly influenced by their own belief in competency. Furthermore, SC could explain

62.1%(R^2=0.621) of the changes on BI .**H2:** Social Influence (SI) positively affects the user's intention to adopt ChatGPT as AI technology (BI) (p = 0.000) SI could explain 50.9%(R^2=0.509) of the changes on BI, promoting this hypothesis. It suggests that peers and colleagues strongly formulate faculty members' assessments of ChatGPT's utilization in educational settings and practices, emphasizing social influence's prominence in faculty members' AI modern technology acceptance. This result confirms the theory. **H3** and **H4** show that AI Trust (AIT) favorably impacts AI Intelligence (AII) (p = 0.000) and Intention to use GPT (BI) (p = 0.000), confirming both hypotheses. These hypotheses have demonstrated how educators' intentions to use ChatGPT in the classroom are influenced by their level of faith in AI. Trust affects Al-asmarya faculty members' technology uptake and deployment. AIT could explain 66.5%(R^2=0.665) of the changes on AII. Moreover, AIT could explain 70.1%(R^2=0.701) of the changes on BI. **H5:** Al-asmarya faculty members' assessments of AI's intelligence positively affected by Self- competence (SC) (p = 0.000). Demonstrating that the support is favorable for this hypothesis. SC could explain 59.2%(R^2=0.592) of the changes on AII. **H6:** Al-asmarya faculty members' assessments of AI's intelligence positively impacts Intentions toward utilizing ChatGPT (BI) (p = 0.000). Support is high for this hypothesis. AII could explain 62.1%(R^2=0.621) of the changes on BI. **H7:** Faculty memebers' Hedonic Motivation of AI technology represented in ChatGPT favorably increases their Intention towards using it (BI) (p = 0.000). This hypothesis has considerable amount of support. Where, HM could clarify 53.5%(R^2=0.535) of the changes on BI. **H8:** Performance Expectancy (PE) positively increases participants intention towards using GPT (p = 0.000), highlighting educators' influence on BI. Support is considered strong for this hypothesis. Besides, PE illuminate 79.6%(R^2=0.796) of the changes on BI. **H9:** Behavioral Intention to use ChatGPT (BI) positively correlates the use behavior which reflects the actual use of ChatGPT (UB) (p = 0.000). support is considered very strong for this concept. BI could illuminate 78.1%(R^2=0.781) of the changes on UB.

Regression analysis has been used to indicate the effects of the independent variables (IVs) on all the dependent variables(DVs). The Pearson bivariate the sample correlation coefficient (r), which is the result of correlation, quantifies the direction and strength of linear relationships between the variable pairs. Moreover, r-squared test had been carried out to show how well the data fit the regression model, Table4 reports the findings of the model's path coefficients' significance testing as well as the outcomes of the hypothesis verification.

Table 4: Hypotheses testing results

Hypotheses	Path	Path coefficient	R-squared	Significance at P< .05
1	SC—>BI	0.788	0.621	Yes
2	SC—>AII	0.770	0.592	Yes
3	AIT—>AII	0.602	0.665	Yes
4	AIT—>BI	0.681	0.701	Yes
5	PE—>BI	0.726	0.796	Yes
6	SI—>BI	0.596	0.509	Yes
7	HM—>BI	0.731	0.535	Yes
8	AII—>BI	0.633	0.621	Yes
9	BI—>UB	0.500	0.781	Yes

Discussion

This study enhances the concepts regarding faculty members' perceptions of ChatGPT's utilization in educational context. Although prior studies on this subject had been considered as scarce, especially in higher education(Strzelecki,. 2024), results of this study provide considerable significance for enhancing discussions on the adoption of AI Chatbots as

instrument in academic settings. the (UTAUT) theory had been utilized to examine the acceptance and deployment of ChatGPT, with external constructs satisfying the standards for validity and reliability. Specifically, the study confirms that (Strzelecki, 2024) Self-competence , AI Trust, AI Intelligence, Performance Expectancy, Hedonic Motivation and Social Influence , positively correlated with Behavioral Intention to use ChatGPT , PE has the highest effect on BI as the results of the study revealed, which also founded by prior Literatures regarding AI utilization in education (Strzelecki, 2024; Habibi et al., 2023; Alhwaiti, 2023; Andrews et al., 2021; Chatterjee & Bhattacharjee, 2020; Guggemos et al., 2020; Raffaghelli et al., 2022; Wu et al., 2022). The significant correlation between PE and BI could be justified to HEI faculty members' perspectives that ChatGPT positively influence learning and teaching efficiencies (Habibi et al., 2023). These findings are guidance for faculty members in HEIs across the world to utilize ChatGPT as a tool for supporting their performance in learning and teaching practices. Hedonic motivation HM also notably related to faculty members' intention to use ChatGPT; previous studies have reported similar results with AI systems as the goal of their studies (Habibi et al., 2023 ;Arain et al., 2019; Azizi et al., 2020; Gharrah et al., 2021; Tseng et al., 2022). Furthermore, this result is consistent with literatures on the deployment of modern technologies in higher education, just to mention, Google Classroom (Kumar & Bervell, 2019), mobile technologies (Hu et al., 2020), and blended learning (Azizi et al., 2020). However, these findings contradict those of studies such as: (Ain et al., 2016; Raza et al., 2022). In addition, Strzelecki stated "One of the key components of ChatGPT's efficacy is enjoyment. When learners are truly interested, inspired, and amused, learning becomes a joyful experience." (Strzelecki,. 2024).

Even though it is one of the bases of (UTAUT), Social influence has a lower relation with the Behavioral intention to use ChatGPT contradicting it to other constructs. Early users are more likely to embrace AI chat tools, those adapters usually have a higher education level and are less vulneraries of external pressures (Strzelecki,. 2024). The findings of current study found low social pressure on the adoption of ChatGPT, potentially, the finding could be justified to the fact that ChatGPT is a modern technology hasn't been extensively embraced, Prior studies reported SI to have a significant positive correlation with BI(El-Masri & Tarhini, 2017; Kang et al., 2015), while others revealed a results consistent with this study, such as (Strzelecki, 2024; Kumar et al., 2019).

Furthermore, the study revealed that the use of ChatGPT in the teaching and learning process is preceded by self-competence and AI trust. Faculty members' use and deployment of AI technologies are influenced by their self-perceptions of competence. Previous as well as recent researches supported personal efficacy on ChatGPT acceptance. Therefore, higher self-competence can increase the acceptance of a technology while lower self-competence can negatively impact it (Alharbi & Drew, 2019; Dahri et al., 2024; Park et al., 2006). Besides, Trust is a significant construct to technology adoption, as reported in the literature and consistent with studies (Dahri et al., 2024; Raffaghelli et al., 2022; Y.-Y. Wang et al., 2015).

The results of the study also revealed that self-competence has a significant relation with AI Intelligence which is consistent with the finding of studied such as(Dahri et al., 2024). In addition, Trust was found to be significantly correlated to AI intelligence (Dahri et al., 2024).

The results of this study reported a positive correlation between AI Trust and behavioral intentions contradicts (Pitardi & Marriott, 2021) result which revealed that trust did not affect intentions towards using ChatGPT. However, prior researchers indicated the significance of trust specifically when utilizing AI (Davenport et al., 2020; J. Wang et al., 2020). Moreover, (Loh et al., 2021; Silva et al., 2023) reported the significant impact of trust on users'

behavioral intention This finding confirms the proposed model in considering trust as one of the important factors to consider when using artificial intelligent systems (Ayoub et al., 2024).

The survey data reported that AI intelligence AII positively correlated to behavioral intentions BI this finding supported by prior studies(Lee et al., 2023), indicating that faculty members' opinions of AI's intelligence impact their adoption of AI tools(Dahri et al., 2024).

Finally, this study revealed behavioral intention BI as the most Crucial construct of use behavior UB. Whenever intention of users is positive, they would increase ChatGPT use in their learning. majority of prior studies involving BI to influence use reported a similar phenomenon (Cabrera-Sánchez et al., 2021; Chatterjee & Bhattacharjee, 2020; Gansser & Reich, 2021; Habibi et al., 2023; Raffaghelli et al., 2022).

Theoretical implications

Theoretically, the results of the study could expand the employment of the UTAUT model. particularly, the survey instrument can serve as a source to future researchers interested in studying and investigating artificial intelligence applications utilization. The study results enhance the advancement of theoretical discussions on the role of AI tools deployment in the educational context, and the requirement for proposing frameworks that examine the various aspects of AI integration in high education practices.

Practical implications

The study introduces precious discernment for diverse stakeholders in higher education the identified predictors provide practical guidance for faculty members, educational institutions, and AI system's developers planning to improve the utilization and integration of AI tools. In addition, recognizing these predictors is significant for refining the deployment of ChatGPT in high education context standardizing its services with the various objectives of faculty members. The study highlights the importance of understanding the identified predictors and upgrading its potential to enhance the educational involvement through expanding motivation underscores ChatGPT's supportive role in constructing productive learning environments.

Conclusion

This study examined Al-asmarya university's faculty members perspectives of AI- tools, specifically ChatGPT. AI tools have the potential to enhance teaching methods and boost student learning outcomes. The study sought to investigate faculty members' views and utilization of ChatGPT, an area that had not been extensively studied. Using quantitative approach, insights had been gathered from the participants. based on the Unified Theory of Acceptance and Use of Technology Model (UTAUT), the data highlighted that Al-asmarya university's faculty members accepted ChatGPT as a tool supporting pedagogy. Furthermore, the study confirmed the significant role of. Individual competencies, hedonic motivation, and several AI-predictors were key factors. Ultimately, this study enhances teaching methods and practices through highlighting the importance of AI technologies particularly ChatGPT, high education. faculty members and educational institutions have a significant role in emphasizing the demand for self-competency, and the necessity for the development of trust, it makes incorporation of AI technologies in teaching practices and preparation programs easier. The method used in this study also provides a novel viewpoint to future research, it offers an exceptional chance for education and instruction, establishing a foundation for future research and highlighting the exciting potential of integrating AI technology into higher education.

Limitations and future work

Like any research, this study has several limitations. Firstly, the current study employed a quantitative methodology, implying the requirement for a qualitative approach in the future research, perhaps with the same constructs defined in this study. Second, the study was conducted in a particular country, i.e. Libya, which could restrict the applicability of the findings, future research could examine and investigate the factors affecting the usage of ChatGPT in divergent contexts in multiple cultural environments. Finally, the study did not investigate other constructs influencing users' intentions to use ChatGPT, for instance perceived risk, personal innovativeness and perceived control, researcher could use different constructs in studying the predictors of ChatGPT adoption. All in all, evaluations of ChatGPT's effect on academic achievements, will produce a remarkable effect.

References

Adeshola, I., & Adepoju, A. P. (2023). The opportunities and challenges of ChatGPT in education. *Interactive Learning Environments*, 1–14. https://doi.org/10.1080/10494820.2023.2253858

Afacan Adanır, G., & Muhametjanova, G. (2021). University students' acceptance of mobile learning: A comparative study in Turkey and Kyrgyzstan. *Education and Information Technologies*, *26*(5), 6163–6181. https://doi.org/10.1007/S10639-021-10620-1/TABLES/5

Ain, N., Kaur, K., & Waheed, M. (2016). The influence of learning value on learning management system use. *Information Development*, *32*(5), 1306–1321. https://doi.org/10.1177/0266666915597546

Ajzen, I. (1991). The theory of planned behavior. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, *50*(2), 179–211. https://doi.org/10.1016/0749-5978(91)90020-T

Al-Adwan, A. S. (2020). Investigating the drivers and barriers to MOOCs adoption: The perspective of TAM. *Education and Information Technologies*, *25*(6), 5771–5795. https://doi.org/10.1007/S10639-020-10250-Z/METRICS

Alamri, M. M., Al-Rahmi, W. M., Yahaya, N., Al-Rahmi, A. M., Abualrejal, H., Zeki, AkramM., & Al-Maatouk, Q. (2019). Towards Adaptive E-Learning among University Students: by Applying Technology Acceptance Model (TAM). *International Journal of Engineering and Advanced Technology*, *8*(6s3), 270–276. https://doi.org/10.35940/ijeat.F1043.0986S319

Alharbi, S., & Drew, S. (2019). The Role of Self-efficacy in Technology Acceptance. *Advances in Intelligent Systems and Computing*, *880*, 1142–1150. https://doi.org/10.1007/978-3-030-02686-8_85

Alhwaiti, M. (2023). Acceptance of Artificial Intelligence Application in the Post-Covid Era and Its Impact on Faculty Members' Occupational Well-being and Teaching Self Efficacy: A Path Analysis Using the UTAUT 2 Model. *Applied Artificial Intelligence*, *37*(1). https://doi.org/10.1080/08839514.2023.2175110

Alkhowaiter, W. A. (2022). Use and behavioural intention of m-payment in GCC countries: Extending meta-UTAUT with trust and Islamic religiosity. *Journal of Innovation & Knowledge*, *7*(4), 100240. https://doi.org/10.1016/J.JIK.2022.100240

Al-Maatouk, Q., Othman, M. S., Aldraiweesh, A., Alturki, U., Al-Rahmi, W. M., & Aljeraiwi, A. A. (2020). Task-technology fit and technology acceptance model application to structure and evaluate the adoption of social media in academia. *IEEE Access*, *8*, 78427–78440. https://doi.org/10.1109/ACCESS.2020.2990420

Alqahtani, M. A., Alamri, M. M., Sayaf, A. M., & Al-Rahmi, W. M. (2022). Exploring student satisfaction and acceptance of e-learning technologies in Saudi higher education. *Frontiers in Psychology*, *13*, 939336. https://doi.org/10.3389/FPSYG.2022.939336/BIBTEX

Al-Rahmi, W. M., Yahaya, N., Aldraiweesh, A. A., Alamri, M. M., Aljarboa, N. A., Alturki, U., & Aljeraiwi, A. A. (2019). Integrating Technology Acceptance Model with Innovation Diffusion Theory: An Empirical Investigation on Students' Intention to Use E-Learning Systems. *IEEE Access*, *7*, 26797–26809. https://doi.org/10.1109/ACCESS.2019.2899368

Alrayes, A., Henari, T. F., & Ahmed, D. A. (2024). ChatGPT in Education – Understanding the Bahraini Academics Perspective. *Electronic Journal of E-Learning*, *22*(2), 112–134. https://doi.org/10.34190/ejel.22.2.3250

Altalhi, M. (2021). Toward a model for acceptance of MOOCs in higher education: the modified UTAUT model for Saudi Arabia. *Education and Information Technologies*, *26*(2), 1589–1605. https://doi.org/10.1007/s10639-020-10317-x

Altwairesh, R. M. (2021). Mobile Payments from Merchants' Perspective: An Empirical Study Using the TAM Model in Saudi Arabia. *International Journal of Computer Science & Network Security*, *21*(8), 317–326. https://doi.org/10.22937/IJCSNS.2021.21.8.41

Andrews, J. E., Ward, H., & Yoon, J. W. (2021). UTAUT as a Model for Understanding Intention to Adopt AI and Related Technologies among Librarians. *The Journal of Academic Librarianship*, *47*(6), 102437. https://doi.org/10.1016/J.ACALIB.2021.102437

Ayoub, D., Metawie, M., & Fakhry, M. (2024). AI -ChatGPT Usage Among Users: Factors Affecting Intentions to Use and the Moderating Effect of Privacy Concerns. *MSA-Management Sciences Journal*, *0*(0), 120–152. https://doi.org/10.21608/msamsj.2024.265212.1054

Azizi, S. M., Roozbahani, N., & Khatony, A. (2020). Factors affecting the acceptance of blended learning in medical education: application of UTAUT2 model. *BMC Medical Education*, *20*(1), 1–9. https://doi.org/10.1186/S12909-020-02302-2/FIGURES/2

Balakrishnan, J., & Dwivedi, Y. K. (2024). Conversational commerce: entering the next stage of AI-powered digital assistants. *Annals of Operations Research*, *333*(2–3), 653–687. https://doi.org/10.1007/S10479-021-04049-5/FIGURES/5

Brill, T. M., Munoz, L., & Miller, R. J. (2022). Siri, Alexa, and other digital assistants: a study of customer satisfaction with artificial intelligence applications. *The Role of Smart Technologies in Decision Making*, 35–70. https://doi.org/10.4324/9781003307105-3

Cabrera-Sánchez, J. P., Villarejo-Ramos, Á. F., Liébana-Cabanillas, F., & Shaikh, A. A. (2021). Identifying relevant segments of AI applications adopters – Expanding the UTAUT2's variables. *Telematics and Informatics*, *58*, 101529. https://doi.org/10.1016/J.TELE.2020.101529

Chatterjee, S., & Bhattacharjee, K. K. (2020). Adoption of artificial intelligence in higher education: a quantitative analysis using structural equation modelling. *Education and Information Technologies*, *25*(5), 3443–3463. https://doi.org/10.1007/S10639-020-10159-7/TABLES/6

Cheng, X., Zhang, X., Cohen, J., & Mou, J. (2022). Human vs. AI: Understanding the impact of anthropomorphism on consumer response to chatbots from the perspective of trust and relationship norms. *Information Processing & Management*, *59*(3), 102940. https://doi.org/10.1016/J.IPM.2022.102940

Crawford, J., Cowling, M., & Allen, K.-A. (2023). Leadership is needed for ethical ChatGPT: Character, assessment, and learning using artificial intelligence (AI). *Journal of University Teaching and Learning Practice*, *20*(3). https://doi.org/10.53761/1.20.3.02

Dahri, N. A., Yahaya, N., Al-Rahmi, W. M., Aldraiweesh, A., Alturki, U., Almutairy, S., Shutaleva, A., & Soomro, R. B. (2024). Extended TAM based acceptance of AI-Powered ChatGPT for supporting metacognitive self-regulated learning in education: A mixed-methods study. *Heliyon*, *10*(8). https://doi.org/10.1016/J.HELIYON.2024.E29317/ATTACHMENT/627BF05F-B6DA-4E13-A660-587B7EAB257F/MMC1.DOCX

Davenport, T., Guha, A., Grewal, D., & Bressgott, T. (2020). How artificial intelligence will change the future of marketing. *Journal of the Academy of Marketing Science*, *48*(1), 24–42. https://doi.org/10.1007/s11747-019-00696-0

Deng, J., & Lin, Y. (2022). The Benefits and Challenges of ChatGPT: An Overview. *Frontiers in Computing and Intelligent Systems*, *2*(2), 81–83. https://doi.org/10.54097/FCIS.V2I2.4465

Dwivedi, Y. K., Rana, N. P., Jeyaraj, A., Clement, M., & Williams, M. D. (2019). Re-examining the Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT): Towards a Revised Theoretical Model. *Information Systems Frontiers*, *21*(3), 719–734. https://doi.org/10.1007/S10796-017-9774-Y/TABLES/1

El-Masri, M., & Tarhini, A. (2017). Factors affecting the adoption of e-learning systems in Qatar and USA: Extending the Unified Theory of Acceptance and Use of Technology 2 (UTAUT2). *Educational Technology Research and Development*, *65*(3), 743–763. https://doi.org/10.1007/s11423-016-9508-8

Eng, T.-Y., & Quaia, G. (2009). Strategies for improving new product adoption in uncertain environments: A selective review of the literature. *Industrial Marketing Management*, *38*(3), 275–282. https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2008.01.003

Etikan, I. (2016). Comparison of Convenience Sampling and Purposive Sampling. *American Journal of Theoretical and Applied Statistics*, *5*(1), 1. https://doi.org/10.11648/j.ajtas.20160501.11

Fishbein, M., & Ajzen, I. (1977a). *Belief, Attitude, Intention, and Behavior: An Introduction to Theory and Research*. https://philpapers.org/rec/FISBAI?all_versions=1

Fishbein, M., & Ajzen, I. (1977b). *Belief, Attitude, Intention, and Behavior: An Introduction to Theory and Research*. https://philpapers.org/rec/FISBAI?all_versions=1

Gansser, O. A., & Reich, C. S. (2021). A new acceptance model for artificial intelligence with extensions to UTAUT2: An empirical study in three segments of application. *Technology in Society*, *65*, 101535. https://doi.org/10.1016/J.TECHSOC.2021.101535

Guggemos, J., Seufert, S., & Sonderegger, S. (2020). Humanoid robots in higher education: Evaluating the acceptance of Pepper in the context of an academic writing course using the UTAUT. *British Journal of Educational Technology*, *51*(5), 1864–1883. https://doi.org/10.1111/BJET.13006

Habibi, A., Muhaimin, M., Danibao, B. K., Wibowo, Y. G., Wahyuni, S., & Octavia, A. (2023). ChatGPT in higher education learning: Acceptance and use. *Computers and Education: Artificial Intelligence*, *5*, 100190. https://doi.org/10.1016/j.caeai.2023.100190

Hair, J. F., Risher, J. J., Sarstedt, M., & Ringle, C. M. (2019). When to use and how to report the

results of PLS-SEM. *European Business Review*, *31*(1), 2–24. https://doi.org/10.1108/EBR-11-2018-0203/FULL/XML

Handayani, W. P. P. (2023). The UTAUT Implementation Model in Defining the Behavioral Intention of Mobile Banking Users. *Jurnal Manajemen Bisnis*, *14*(2), 361–377. https://doi.org/10.18196/mb.v14i2.18649

Hasija, A., & Esper, T. L. (2022). In artificial intelligence (AI) we trust: A qualitative investigation of AI technology acceptance. *Journal of Business Logistics*, *43*(3), 388–412. https://doi.org/10.1111/jbl.12301

John, S. P. (2015). The integration of information technology in higher education: A study of faculty's attitude towards IT adoption in the teaching process. *Contaduría y Administración*, *60*, 230–252. https://doi.org/10.1016/j.cya.2015.08.004

Joo, S., & Choi, N. (2015). Factors affecting undergraduates' selection of online library resources in academic tasks usefulness, ease-of-use, resource quality, and individual differences. *Library Hi Tech*, *33*(2), 272–291. https://doi.org/10.1108/LHT-01-2015-0008/FULL/XML

Kang, M., Liew, B. Y. T., Lim, H., Jang, J., & Lee, S. (2015). Investigating the Determinants of Mobile Learning Acceptance in Korea Using UTAUT2. *Lecture Notes in Educational Technology*, *9783662441879*, 209–216. https://doi.org/10.1007/978-3-662-44188-6_29

Kelly, S., Kaye, S.-A., & Oviedo-Trespalacios, O. (2023a). What factors contribute to the acceptance of artificial intelligence? A systematic review. *Telematics and Informatics*, *77*, 101925. https://doi.org/10.1016/j.tele.2022.101925

Kelly, S., Kaye, S.-A., & Oviedo-Trespalacios, O. (2023b). What factors contribute to the acceptance of artificial intelligence? A systematic review. *Telematics and Informatics*, *77*, 101925. https://doi.org/10.1016/j.tele.2022.101925

Kizilcec, R. F., Pérez-Sanagustín, M., & Maldonado, J. J. (2017). Self-regulated learning strategies predict learner behavior and goal attainment in Massive Open Online Courses. *Computers & Education*, *104*, 18–33. https://doi.org/10.1016/J.COMPEDU.2016.10.001

Kumar, J. A., & Bervell, B. (2019). Google Classroom for mobile learning in higher education: Modelling the initial perceptions of students. *Education and Information Technologies*, *24*(2), 1793–1817. https://doi.org/10.1007/s10639-018-09858-z

Lee, J. C., Tang, Y., & Jiang, S. Q. (2023). Understanding continuance intention of artificial intelligence (AI)-enabled mobile banking applications: an extension of AI characteristics to an expectation confirmation model. *Humanities and Social Sciences Communications 2023 10:1*, *10*(1), 1–12. https://doi.org/10.1057/s41599-023-01845-1

Lodge, J. M., de Barba, P., & Broadbent, J. (2023). Learning with generative artificial intelligence within a network of co-regulation. *Journal of University Teaching and Learning Practice*, *20*(7), 1–10. https://doi.org/10.53761/1.20.7.02

Loh, X. M., Lee, V. H., Tan, G. W. H., Ooi, K. B., & Dwivedi, Y. K. (2021). Switching from cash to mobile payment: what's the hold-up? *Internet Research*, *31*(1), 376–399. https://doi.org/10.1108/INTR-04-2020-0175/FULL/XML

Lund, B. D., & Wang, T. (2023). Chatting about ChatGPT: how may AI and GPT impact academia and libraries? *Library Hi Tech News*, *40*(3), 26–29. https://doi.org/10.1108/LHTN-01-2023-0009/FULL/XML

Ly, B., & Ly, R. (2022). Internet banking adoption under Technology Acceptance Model—

Evidence from Cambodian users. *Computers in Human Behavior Reports*, *7*, 100224. https://doi.org/10.1016/J.CHBR.2022.100224

Mailizar, M., Burg, D., & Maulina, S. (2021). Examining university students' behavioural intention to use e-learning during the COVID-19 pandemic: An extended TAM model. *Education and Information Technologies*, *26*(6), 7057–7077. https://doi.org/10.1007/S10639-021-10557-5/TABLES/8

Meet, R. K., Kala, D., & Al-Adwan, A. S. (2022). Exploring factors affecting the adoption of MOOC in Generation Z using extended UTAUT2 model. *Education and Information Technologies*, *27*(7), 10261–10283. https://doi.org/10.1007/S10639-022-11052-1/TABLES/7

Menon, D., & Shilpa, K. (2023). "Chatting with ChatGPT": Analyzing the factors influencing users' intention to Use the Open AI's ChatGPT using the UTAUT model. *Heliyon*, *9*(11). https://doi.org/10.1016/J.HELIYON.2023.E20962

Mohamed A. Ragheb, Passent Tantawi, Nevien Farouk, & Ahmed Hatata. (2022). Investigating the acceptance of applying chat-bot (Artificial intelligence) technology among higher education students in Egypt . *International Journal of Higher Education Management (IJHEM)*, *8*(2).

Molenaar, I. (2022). The concept of hybrid human-AI regulation: Exemplifying how to support young learners' self-regulated learning. *Computers and Education: Artificial Intelligence*, *3*, 100070. https://doi.org/10.1016/J.CAEAI.2022.100070

Morgan, R. M., & Hunt, S. D. (1994). The Commitment-Trust Theory of Relationship Marketing. *Journal of Marketing*, *58*(3), 20–38. https://doi.org/10.1177/002224299405800302

Mostafa, R. B., & Kasamani, T. (2022). Antecedents and consequences of chatbot initial trust. *European Journal of Marketing*, *56*(6), 1748–1771. https://doi.org/10.1108/EJM-02-2020-0084/FULL/XML

Park, S., O'Brien, M. A., Caine, K. E., Rogers, W. A., Fisk, A. D., Van Ittersum, K., Capar, M., & Parsons, L. J. (2006). Acceptance of Computer Technology: Understanding the User and the Organizational Characteristics. *Http://Dx.Doi.Org/10.1177/154193120605001504*, 1478–1482. https://doi.org/10.1177/154193120605001504

Pitardi, V., & Marriott, H. R. (2021). Alexa, *she's* not human but… Unveiling the drivers of consumers' trust in voice-based artificial intelligence. *Psychology & Marketing*, *38*(4), 626–642. https://doi.org/10.1002/mar.21457

Raffaghelli, J. E., Rodríguez, M. E., Guerrero-Roldán, A.-E., & Bañeres, D. (2022). Applying the UTAUT model to explain the students' acceptance of an early warning system in Higher Education. *Computers & Education*, *182*, 104468. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2022.104468

Rafique, H., Almagrabi, A. O., Shamim, A., Anwar, F., & Bashir, A. K. (2020). Investigating the Acceptance of Mobile Library Applications with an Extended Technology Acceptance Model (TAM). *Computers & Education*, *145*, 103732. https://doi.org/10.1016/J.COMPEDU.2019.103732

Raza, S. A., Qazi, Z., Qazi, W., & Ahmed, M. (2022). E-learning in higher education during COVID-19: evidence from blackboard learning system. *Journal of Applied Research in Higher Education*, *14*(4), 1603–1622. https://doi.org/10.1108/JARHE-02-2021-0054

Saari, U. A., Tossavainen, A., Kaipainen, K., & Mäkinen, S. J. (2022). Exploring factors

influencing the acceptance of social robots among early adopters and mass market representatives. *Robotics and Autonomous Systems*, *151*, 104033. https://doi.org/10.1016/j.robot.2022.104033

Shin, D. (2021). The effects of explainability and causability on perception, trust, and acceptance: Implications for explainable AI. *International Journal of Human-Computer Studies*, *146*, 102551. https://doi.org/10.1016/J.IJHCS.2020.102551

Silva, S. C., De Cicco, R., Vlačić, B., & Elmashhara, M. G. (2023). Using chatbots in e-retailing – how to mitigate perceived risk and enhance the flow experience. *International Journal of Retail & Distribution Management*, *51*(3), 285–305. https://doi.org/10.1108/IJRDM-05-2022-0163

Strzelecki, A. (2024a). Students' Acceptance of ChatGPT in Higher Education: An Extended Unified Theory of Acceptance and Use of Technology. *Innovative Higher Education*, *49*(2), 223–245. https://doi.org/10.1007/s10755-023-09686-1

Strzelecki, A. (2024b). To use or not to use ChatGPT in higher education? A study of students' acceptance and use of technology. *Interactive Learning Environments*. https://doi.org/10.1080/10494820.2023.2209881

Taiwo, A. A. , & Downe, A. G. (2013). The theory of user acceptance and use of technology (UTAUT): A meta-analytic review of empirical findings. *Journal of Theoretical & Applied Information Technology*, *49*(1).

Tian, Y., & Wang, X. (2022). A study on psychological determinants of users' autonomous vehicles adoption from anthropomorphism and UTAUT perspectives. *Frontiers in Psychology*, *13*, 986800. https://doi.org/10.3389/FPSYG.2022.986800/BIBTEX

Tzafilkou, K., Perifanou, M., & Economides, A. A. (2021). Negative emotions, cognitive load, acceptance, and self-perceived learning outcome in emergency remote education during COVID-19. *Education and Information Technologies*, *26*(6), 7497–7521. https://doi.org/10.1007/S10639-021-10604-1/TABLES/3

Valtolina, S., Matamoros, R. A., Musiu, E., Epifania, F., & Villa, M. (2022). Extended UTAUT model to analyze the acceptance of virtual assistant's recommendations using interactive visualisations. *Proceedings of the 2022 International Conference on Advanced Visual Interfaces*, 1–5. https://doi.org/10.1145/3531073.3531129

Venkatesh, V. (2022a). Adoption and use of AI tools: a research agenda grounded in UTAUT. *Annals of Operations Research*, *308*(1–2), 641–652. https://doi.org/10.1007/S10479-020-03918-9/METRICS

Venkatesh, V. (2022b). Adoption and use of AI tools: a research agenda grounded in UTAUT. *Annals of Operations Research*, *308*(1–2), 641–652. https://doi.org/10.1007/s10479-020-03918-9

Venkatesh, V., & Davis, F. D. (2000). A Theoretical Extension of the Technology Acceptance Model: Four Longitudinal Field Studies. *Management Science*, *46*(2), 186–204. https://doi.org/10.1287/mnsc.46.2.186.11926

Venkatesh, V., Morris, M. G., Davis, G. B., & Davis, F. D. (2003). User acceptance of information technology: Toward a unified view. *MIS Quarterly: Management Information Systems*, *27*(3), 425–478. https://doi.org/10.2307/30036540

Venkatesh, V., Thong, J. Y. L., & Xu, X. (2012). Consumer acceptance and use of information

technology: Extending the unified theory of acceptance and use of technology. *MIS Quarterly: Management Information Systems*, *36*(1), 157–178. https://doi.org/10.2307/41410412

Venkatesh, V., Thong, J. Y. L., & Xu, X. (2016). *Unified Theory of Acceptance and Use of Technology: A Synthesis and the Road Ahead*. https://papers.ssrn.com/abstract=2800121

Verdegem, P., & De Marez, L. (2011). Rethinking determinants of ICT acceptance: Towards an integrated and comprehensive overview. *Technovation*, *31*(8), 411–423. https://doi.org/10.1016/j.technovation.2011.02.004

Wang, C., Ahmad, S. F., Bani Ahmad Ayassrah, A. Y. A., Awwad, E. M., Irshad, M., Ali, Y. A., Al-Razgan, M., Khan, Y., & Han, H. (2023). An empirical evaluation of technology acceptance model for Artificial Intelligence in E-commerce. *Heliyon*, *9*(8), e18349. https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2023.e18349

Wang, J., Molina, M. D., & Sundar, S. S. (2020). When expert recommendation contradicts peer opinion: Relative social influence of valence, group identity and artificial intelligence. *Computers in Human Behavior*, *107*, 106278. https://doi.org/10.1016/j.chb.2020.106278

Wang, Y.-Y., Luse, A., Townsend, A. M., & Mennecke, B. E. (2015). Understanding the moderating roles of types of recommender systems and products on customer behavioral intention to use recommender systems. *Information Systems and E-Business Management*, *13*(4), 769–799. https://doi.org/10.1007/s10257-014-0269-9

Xue, L., Rashid, A. M., & Ouyang, S. (2024). The Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT) in Higher Education: A Systematic Review. *SAGE Open*, *14*(1). https://doi.org/10.1177/21582440241229570/ASSET/IMAGES/LARGE/10.1177_21582440241229570-FIG10.JPEG

Yen, C., & Chiang, M. C. (2021). Trust me, if you can: a study on the factors that influence consumers' purchase intention triggered by chatbots based on brain image evidence and self-reported assessments. *Behaviour & Information Technology*, *40*(11), 1177–1194. https://doi.org/10.1080/0144929X.2020.1743362

Yoon, H. Y. (2016). User Acceptance of Mobile Library Applications in Academic Libraries: An Application of the Technology Acceptance Model. *The Journal of Academic Librarianship*, *42*(6), 687–693. https://doi.org/10.1016/J.ACALIB.2016.08.003

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

أهمية الامثال في تعليم اللغة العربية (دراسة نظرية)

يحيى عبد الحليم محسن الزهيري[1]

[1] جامعة إسطنبول آيدن، تركيا.

بريد الكتروني: yahyaabdulhaleemmohs@stu.aydin.edu.tr

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/11

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/11

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية الأمثال ودورها الكبير في تعليم اللغة العربية، كما يسعى إلى توضيح كيف تساهم الأمثال في تعزيز مهارات الفهم اللغوي وتنمية الحس الثقافي لدى المتعلم. يتضمن البحث دراسة تحليلية للأمثال الشعبية كأداة لغوية تعليمية يمكن استخدامها لتوضيح معاني الكلمات المجردة وتقديمها بطريقة عملية ملموسة، بالإضافة إلى سعيه إلى إظهار كيفية استخدام الأمثال الشعبية لشرح القواعد اللغوية والمعاني البلاغية والنحوية بطريقة ممتعة وغير معقدة.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي

خلص البحث إلى أن الأمثال أداة تعليمية فعّالة وغنية تساهم في تعزيز تعلم اللغة العربية بطريقة ممتعة وشيقة، فهي تجمع بين الأصالة والحداثة وتوفر للمتعلمين فرصة فهم اللغة في سياقها الثقافي والتاريخي، مما يساعدهم على تحقيق الطلاقة والقدرة على استخدام اللغة في مواقف الحياة المختلفة. كما تبين أن استخدام الأمثال يساهم في ترسيخ المفاهيم اللغوية والبلاغية بشكل سلس بعيدًا عن الجمود والتلقين التقليدي.

ضرورة إدراج الأمثال في مناهج تعليم اللغة العربية كأداة تعليمية فعّالة.

- تدريب معلمي اللغة العربية على كيفية توظيف الأمثال في الدروس لجعل عملية التعلم أكثر تشويقًا وتفاعلية.
- إعداد مواد تعليمية تحتوي على أمثلة ونماذج للأمثال تناسب مستويات المتعلمين المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الأمثال، تعليم اللغة العربية.

مقدمة

الامثال انعكاس الشعوب.

خلاصة فلسفتها وعقيدتها ورؤيتها في الحياة.

عصارة تقاليدها واعادتها على مر السنين والقرون.

الجانب الاجتماعي في تاريخ حياة الاوطان.

تعتبر الأمثال جزءًا لا يتجزأ من اللغة العربية وتحمل أهمية كبيرة في التعبير والتواصل. فهي تعكس تراث وحكمة الشعب العربي وتعبر عن تجاربهم وثقافتهم. وتعد الأمثال وسيلة فعالة لنقل المعاني والمفاهيم بشكل ملموس وسهل الفهم. ويعود استخدام الأمثال إلى الحضارة العربية القديمة حيث كانت تستخدم في التعليم والتوجيه وتحمل أسرار الحكمة والخبرة الواردة من الآباء والأجداد حيث إن لأمثال اللغة العربية أهمية كبيرة جدا في التعلم اللغة العربية في مختلف الأوطان فهي تشكل فهم ومعاني واسعة للمتعلم ولا بد من المتعلم للغة العربية أن يطلع ويقرأ الأمثال العربية.

وقد تميزت كتب التراث العربي بالعديد من المؤلفات التي جمعت الأمثال العربية بكل صنوفها وأشهر هذه الكتب (مجمع الأمثال) للميداني و (كتاب الأمثال) السدوسي والذي يعد من أقدم كتب الأمثال العربية التي تناولتها بالشرح والتفسير وهناك كتاب (أمثال العرب) للمفضل الضبي و(جمهرة الأمثال) لأبي هلال العسكري و (الأمثال) للحمزة الأصفهاني وغيرها الكثير من الكتب وكلها تعكس عادات الشعب العربي وسلوكه وأخلاقه وتقاليده فأصبحت معينة لا ينضب لدراسة المجتمع العربي ولغته وعاداته الشعبية وقد تناول ابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد) أهمية الأمثال وقيمتها وأفرد لها فصلاً مستقلاً هو (الجوهرة في الأمثال) فقال عنها هي وشيء الكلام وجوهر اللفظ وحكي المعاني والتي تخيرتها الشعوب وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان.

أهمية البحث

تتمتع الأمثال بأهمية كبيرة في تعليم اللغة العربية، فهي تعتبر كنزاً لغوياً وتراثياً غنياً، فهي تجمع بين البلاغة والطلاقة والإيجاز في آن واحد. فهي ليست مجرد أمثال، بل هي انعكاس للحكمة والمعرفة العميقة التي يتم حفظها ونقلها عبر الأجيال. وتساهم الأمثال في تزويد المتعلم بمفردات وجمل دقيقة ومؤثرة تساعده على فهم الثقافة العربية بعمق، كما تلعب دوراً أساسياً في تنمية المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. ويوضح هذا البحث أهمية توظيف الأمثال في تعليم اللغة العربية، كأداة فعالة تساعد على تقريب المعاني والمفاهيم إلى المتعلمين، وتساهم في إثراء ذخيرتهم اللغوية بطريقة شيقة ومحببة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية الأمثال ودورها الكبير في تعليم اللغة العربية، كما يسعى إلى توضيح كيف تساهم الأمثال في تعزيز مهارات الفهم اللغوي وتنمية الحس الثقافي لدى المتعلم. يتضمن البحث دراسة تحليلية للأمثال الشعبية كأداة لغوية تعليمية يمكن استخدامها لتوضيح معاني الكلمات المجردة وتقديمها بطريقة عملية ملموسة، بالإضافة إلى سعيه إلى إظهار كيفية استخدام الأمثال الشعبية لشرح القواعد اللغوية والمعاني البلاغية والنحوية بطريقة ممتعة وغير معقدة.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يركز على دراسة الأمثال ودلالاتها اللغوية والثقافية وأثرها في تعليم اللغة العربية، حيث سيتم جمع الأمثال العربية من مصادرها المختلفة من كتب التراث والمعاجم المتخصصة ودراستها من منظور تربوي وتربوي، ومن ثم تحليل الأمثال المختارة لتوضيح دورها في شرح المفردات والقواعد وتسهيل عملية التعلم، ويتضمن البحث تحليل نماذج عملية لكيفية تضمين الأمثال في مناهج تعليم اللغة العربية وبيان أثرها الإيجابي على المتعلم.

أسباب اختيار الموضوع

تم اختيار هذا الموضوع لأن للأمثال الشعبية أهمية خاصة في تعليم اللغة العربية، حيث تحمل جوهر تجارب الشعوب وحكمها عبر العصور. ويأتي اهتمام الباحث باستخدام الأمثال الشعبية في التعليم من كونها تجمع بين الإيجاز وجمال التعبير، بالإضافة إلى محتواها الثقافي الغني الذي يسمح للمتعلم بفهم التراث العربي والتفاعل معه. كما أن استخدام الأمثال الشعبية يضفي على عملية التعلم طابعًا تفاعليًا يشجع المتعلم على المشاركة والإبداع. سبب آخر هو ندرة البحوث التي تتناول الأمثال الشعبية كأداة تعليمية في تعليم اللغة العربية، مما يجعل من الضروري إلقاء الضوء على هذا الجانب المهم.

الدراسات السابقة

هناك عدد من الدراسات التي درست أهمية الأمثال في تعليم اللغة العربية نذكر منها:

1- أسغاف، محمد رضا .(2019) **تطوير مواد تعليم مهارة الكلام باستخدام الأمثال العربية لتقوية القيم الأخلاقية** . رسالة دكتوراه، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

يهدف هذا البحث إلى إعداد مواد تعليمية لمهارة التحدث باستخدام الأمثال العربية لطلاب قسم تعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج. معرفة مدى صحة مواد تعليم مهارة التحدث باستخدام الأمثال العربية لطلاب قسم تعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج. قياس فعالية عملية استخدام مواد تعليم مهارة التحدث باستخدام الأمثال العربية لطلاب قسم تعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج.

2- د. عبد الرحمن ضيف الله حمدان الهرساني، **فاعلية برنامج قائم على توظيف الأمثال العربية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى**، 2022، أغسطس، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها

يهدف البحث إلى تحديد مهارات الفهم القرائي المهم لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وبناء برنامج يعمل على توظيف الأمثال العربية لتنمية المهارات لديهم، وقياس فاعليته في تنميتها. ولتحقيق هذه الأهداف أعد الباحث مجموعة من الأدوات تمثلت في بناء قائمة مهارات الفهم القرائي، ثم تصميم برنامج لتدريس تلك المهارات من خلال توظيف الأمثال العربية، وتصميم اختبار لمهارات الفهم القرائي.

دور الأمثال في تعليم اللغة العربية

تساهم الأمثال بشكل فعّال في تعليم اللغة العربية لأنها تتيح للمتعلم فرصة فهم تراكيب الجمل وفنون البلاغة وأسلوب التشبيه والمجاز بطريقة عملية بعيدة عن النمط التقليدي، كما تساعد على تثبيت المفردات والتعابير الجديدة في أذهان المتعلمين لسهولة حفظها وإمكانية ربطها بمواقف الحياة اليومية، كما تعتبر الأمثال وسيلة تحفيزية للمتعلم لاكتساب مهارات

الاستماع والفهم الدقيق، حيث تستخدم كثيراً في الأحاديث والقصص، مما يساعد على تنمية قدرة الطالب على الفهم السريع والتعبير بطلاقة، ومن ناحية أخرى تمكن الأمثال المتعلم من استيعاب الثقافة العربية وتقاليدها الاجتماعية والأخلاقية، مما يثري تجربته اللغوية والمعرفية.[1]

تعريف الأمثال وأنواعها

الأمثال جمل قصيرة بليغة تستخدم للتعبير عن مواقف معينة أو لتوضيح فكرة ذات معنى كبير بطريقة موجزة وقوية. الأمثال جزء من التراث الثقافي واللغوي للشعوب، فهي تجمع بين الحكمة والبلاغة وتعكس القيم والمبادئ التي تحكم المجتمعات.

أنواع الأمثال

- **الأمثال الشعبية:** وهي الأمثال التي تناقلتها الأجيال للتعبير عن تجارب الحياة وخبراتها.
- **الأمثال الأدبية:** وهي الأمثال التي وردت في كتب الأدب القديم، مثل كتاب البيان والتبيين للجاحظ.
- **الأمثال الدينية:** وهي الأمثال التي وردت في النصوص المقدسة كالقرآن الكريم والحديث الشريف.

تتميز الأمثال بأسلوبها البلاغي الذي يعتمد على التشبيه والإيجاز والرمزية، مما يثري اللغة ويعطيها جمالاً خاصاً.[2]

الأمثال في التراث العربي

تعتبر الأمثال من أبرز عناصر التراث العربي القديم؛ حيث ظهرت كوسيلة للتعبير عن الحكمة والذكاء في مواجهة الحياة. لعبت الأمثال دوراً كبيراً في نقل ثقافة المجتمع، حيث مثلت جوهر تجارب الأسلاف ونتائج حياتهم العملية.

كما حظيت الأمثال باهتمام كبير من قبل الكتاب والعلماء العرب، حيث تم جمع الكثير منها في كتب شهيرة مثل "مجمع الأمثال" للميداني.

انتشرت الأمثال في مختلف البيئات البدوية والحضرية، وتناولت قضايا اجتماعية مثل الكرم، والشجاعة، والعمل، والصبر.[3]

تاريخ الأمثال العربية

أولاً – مصطلح الأمثال

أ – اللغة: يشتق المثل من الجذر مثل، ويقال هذا مثله ومثله، كما يقال مثله وشبهه، والمثل هو الشبه، والجمع أمثال. ولكن جاء مجمع الأمثال للميداني والمستقصي في أمثال العرب للزمخشري، ثم جاءت الأمثال المستحدثة التي نافست الأمثال العربية من القرن الرابع الهجري، فنجد أن أغلب الأمثال العربية القديمة قد اختفت، ثم ظهرت الأمثال الحديثة المعروفة في مختلف أنحاء العالم.[4]

[1] جمهرة الأمثال، تأليف أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري توفي عام 395 هـ، عدد أجزاء الكتاب 2.

[2] كتاب الأمثال والحكم، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المعروف بالماوردي (450 هـ).

[3] فصل المقال في شرح كتاب الامثال، تأليف: أبى عبيد البكري وهو شرح لكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق: الدكتور احسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت، عدد صفحات الكتاب (649)

[4] كتاب الأمثال والحكم، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المعروف بالماوردي (450 هـ).

أركان المثل:

المصدر: هو الموقف الذي قيل فيه المثل في البداية، أي قصة المثل

المثال: وهو مشابه للموقف الأول الذي قيل فيه المثل لأول مرة.

أنواع الأمثال

1- المثل الشائع: وهو الذي ظهر من تجربة شعبية بلا تكلف أو تكلف، بحيث يمليه الواقع في الحياة، ويستخدمه كل من مر بالتجربة نفسها.

2- المثل القياسي: يأتي هذا المثل على شكل صورة بلاغية، يسميها البلاغيون (التمثيل المركب) أو (التشبيه المتعدد).

3- المثل الأسطوري: يأتي على شكل قصص أو حكايات، كما هو الحال مثلاً في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع.[5]

الدلالة الاصطلاحية عند العلماء:

تختلف الدلالة الاصطلاحية من باحث إلى آخر في تعريفهم للأمثال، وهذا ما سنوضحه من خلال تتبع مفهوم المثل، فعرفه المبرد بقوله إن المثل مأخوذ من المثل، وهو قول شائع يقارن بين الحال الثانية والأولى، وأصله المقارنة، فقولهم مثلاً (في أيديهم منصوبة) أي تشبه الصورة المنصوبة، وفلانا أشبه بفلان، أي تشبه ما فيه ميزة. وحقيقة المثل هي ما جعل كالعلم، وهو القياس على حال الأول. قال كعب بن زهير:

(كانت تكليفات عرقوب مثله، وما كانت تكليفاتهم إلا كذباً).

فإذا كان الكلام مثلاً فهو أوضح للمنطق، وأحسن للسمع، وأوسع لأهل الحديث. وفي نظرنا إلى هذا التعريف ندرك جوهر المثل وطبيعته، وهو متمثل في حالتين. الحالة الأولى هي الأصل، التي حدثت وشاعت زمناً طويلاً، وقيست عليها حالتان أخريان، أي أن المثل من حيث المعنى هو قياس حالة جديدة حدثت على حالة ماضية. أصل المثل هو التشابه والإيجاز والإحاطة، وهذا ما قاله السيوطي في تعريفه للمثل حيث يقول المثل جملة مختصرة عن أصلها أو مرسلة في ذاتها، فتتميز بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما ورد فيه إلى كل ما يصح أن يراد به من غير تغيير في ألفاظه، ومن ما يقتضيه الظاهر إلى ما يشبهه في المعاني، فيستعمل ولو جهلت الأسباب التي خرج من أجلها، فاستعماله وحدوثه على الألسنة في حوادث معينة لا يدل بالضرورة على أن قائله يعرف أصله وأسباب وقوعه وقصة وقوعه، بل نجد في غالب الأمثال من يقوله جاهلاً بأسبابه، وهذا ما يؤكده السيوطي آنفاً. كما اعتبر المثل كل ما يقوله أهل البلاغة والأدب. وفي الدرة الفاخرة في الأمثال السائر لحمزة الأصفهاني يقول إن المثل هو ما يكثر قوله من الفصاحة ويختلف في كلام الفصاحة ويدخل في نوادر الأدباء وعجائب الشعراء، ويعتبره أبو عبيد القاسم بن سلام حكمة تجمع بين الإيجاز في الكلام والشمول في المعنى والجمال في التشبيه، ويقول إنها حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانوا يقابلون كلامهم ويحققون ما يبتغونه فيه من حاجاتهم في الكلام بكناية غير الصراحة، فتجتمع الثلاثة عندهم في الإيجاز في التعبير، ضاربين في المعنى وجمال التشبيه، فيجتمع في المثل ما لا يجتمع في غيره من أشكال الكلام. وجاء في سياق المعاني السابقة أيضاً (ابن عبد ربه في العقد الفريد) وهو يقف على الأمثال، قال: هي عين الكلام وجوهر الكلمة وزينة المعاني التي اختارتها العرب وقدمها الفرس وتكلموا بها في كل عصر وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم ينتشر شيء كما انتشر ولم ينتشر مثله، فقيل إنها أسير من المثل.

[5] معجم الامثال العربية –رياض عبد الحميد مراد، تقديم: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

ولما كان المثل لا يقتصر على فئة معينة، بل يشمل جميع الناس، فإنه يختلف في معانيه واستعماله بحسب المعاني التي يستعمل فيها، وحسب إسحاق الفارابي في ديوان الأدب فإن المثل هو ما تقبله المجتمع في لفظه ومعناه حتى جعلوه شائعاً بين الناس.

"إن الكلام إذا جعل مثالاً كان أوضح للمنطق، وأحسن للسمع، وأشمل لأهل الكلام، لاختصاره في اللفظ، وجمال العبارة، وكثافة المعنى. ولهذا اعتبره علي المرزوقي قولاً مختصراً يتصف بالقبول وكثرة الاستعمال بين الناس، كما يقول المثل جملة من الكلام تختصر عن أصلها أو بعثها في ذاتها، فتتصف بالقبول وتشتهر بالاستعمال، فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح أن يراد بها من غير تغيير يؤثر في ألفاظها، ومما يقتضيه الظاهر من معاني مشابهة، فتستعمل ولو جهلت الأسباب التي خرجت من أجلها". أما تعريف ابن رشيق فهو أكثر تحديداً وتقنية، حيث يقول أنه سمي مثلاً لأنه حاضر دائماً في ذهن الإنسان، يستلهم منه، يعظ ويأمر وينذر، والحاضر هو البارز المنتصب من قولهم طلال المثال، وفي المثل ثلاث خصائص: إيجاز العبارة، ودقة المعنى وحسن المقارنة، ولا يمكن تمييز هذه الخصائص بأي شيء آخر غير المثل، سواء كان شعراً أو غيره من أشكال النثر.[6]

الأمثال وأثرها على المهارات اللغوية الأربع

مهارة الاستماع: تساعد الأمثال المتعلمين على تطوير مهارات الاستماع من خلال التركيز على الكلمات الأساسية وفهم المعنى المجازي والضمني للمثل.

مهارة التحدث: يمكن استخدام الأمثال لتشجيع المتعلمين على استخدام لغة غنية عند التعبير عن أفكارهم، مما يساهم في تحسين قدرتهم على التواصل.

مهارة القراءة: تساهم قراءة الأمثال في توسيع المفردات وفهم سياق النص، مما يساعد في تحليل النصوص واستيعاب الأفكار العميقة.

مهارة الكتابة: عند استخدام الأمثال في الكتابة، يتعلم المتعلم كيفية جعل نصوصه أكثر بلاغة وإقناعًا من خلال تضمين الأمثال كأدوات لدعم فكرته.[7]

الأمثال كأداة تعليمية في تعليم اللغة

تتميز الأمثال بقيمتها التعليمية الكبيرة؛ فهي ليست مجرد جمل محفوظة، بل إنها تساهم في تعليم القيم الأخلاقية والثقافية بالإضافة إلى مهارات اللغة. ومن خلال الأمثال يتعلم المتعلم الصدق والصبر والكرم وغيرها من الفضائل.

يمكن استخدام الأمثال في الدروس من خلال أنشطة مختلفة مثل:

- شرح معنى الأمثال ومناقشتها في الفصل.
- توجيه المتعلمين لاستنتاج القيم التي تعلموها من المثل.
- تشجيع المتعلمين على تأليف حوارات أو قصص قصيرة تدور حول عن معنى الأمثال.[8]

---

[6] الأمثال في القرآن الكريم، لابن القيم الجوزية رحمة الله 691-751 هـ، تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت لبنان.

[7] د. عبد الرحمن ضيف الله حمدان الهرساني، **فاعلية برنامج قائم على توظيف الأمثال العربية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى**، 2022، أغسطس، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها.

[8] نفس المصدر السابق.

استخدام الأمثال في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

يعد استخدام الأمثال في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الأساليب الفعالة التي تساهم في تسريع عملية التعلم وتعميق فهم المتعلمين للثقافة العربية، حيث تساعد الأمثال في بناء جسور التفاهم بين اللغة والمجتمع الذي ينتمي إليه المتعلم، كما تساهم في تنمية المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) من خلال تعميق فهم المعاني والمفاهيم الثقافية.[9]

أهمية الأمثال في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

1. تعزيز الفهم الثقافي: تعكس الأمثال الحكمة الشعبية وتسلط الضوء على القيم الثقافية والعادات العربية التي تشكل جوهر المجتمع، وبالتالي من خلال تعلم هذه الأمثال يتعرف المتعلمون على الثقافة العربية بعمق أكبر.

2. تطوير المفردات واللغة: تستخدم الأمثال كلمات وعبارات ذات طابع بلاغي ومجازي، مما يساعد المتعلمين على تعلم وتوسيع مفرداتهم وفهم معاني الكلمات في سياقات مختلفة.

3. تنمية مهارات التفكير الناقد: من خلال تفسير الأمثال وتحليل معانيها ينمي المتعلمون مهارات التفكير الناقد والمنطقي، حيث يتطلب منهم فهم الرمزية والطبقات المختلفة التي قد تحتويها بعض الأمثال.[10]

استراتيجيات تقديم الأمثال لغير الناطقين بالعربية:

1. اختيار الأمثال المألوفة والمناسبة: من المهم اختيار الأمثال ذات المعاني الواضحة والمألوفة للمتعلمين حتى يسهل عليهم فهمها، كما يمكن اختيار الأمثال التي تعكس القيم الإيجابية والمفاهيم المشتركة عالميًا مثل الصداقة والصبر والصدق.

2. شرح معاني الأمثال بلغة بسيطة: يحتاج المتعلمون في البداية إلى شرح مفصل للأمثال بلغة بسيطة وواضحة، مع توضيح سياقي لما تعنيه كل كلمة أو تعبير. ويمكن استخدام الترجمة إلى لغة المتعلم أو الأمثلة القريبة من ثقافته لتوضيح الفكرة.

3. استخدام القصص والمواقف اليومية: من خلال ربط الأمثال بالقصص أو المواقف الحياتية، يمكن للمتعلمين فهم كيفية استخدامها في الحياة اليومية. على سبيل المثال، يمكن للمعلم أن يروي قصة قصيرة توضح معنى المثل مثل "تحكم على الكتاب من غلافه" لتقريب الفكرة.

4. مقارنة الأمثال عبر الثقافات: تساعد مقارنة الأمثال العربية بالأمثال التي يستخدمها المتعلمون في لغتهم الأم على بناء جسور من التفاهم المتبادل. يمكن للمعلم أن يسأل المتعلمين عن الأمثال المشابهة في لغاتهم ويقارنها بالأمثال العربية.

5. التفاعل الجماعي: يساعد تنظيم أنشطة جماعية أو حوارية يستخدم فيها المتعلمون الأمثال على تعميق الفهم. يمكن للمعلم أن ينظم تمارين تفسير، أو حتى مسرحيات قصيرة حيث يُطلب من الطلاب تمثيل أمثال مختلفة.

---

[9] نفس المصدر السابق، عبد الرحمن، **فاعلية برنامج قائم على توظيف الأمثال العربية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى،**

[10] أسغاف، محمد رضا .(2019)**تطوير مواد تعليم مهارة الكلام باستخدام الأمثال العربية لتقوية القيم الأخلاقية** .رسالة دكتوراه، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

6. استخدام أساليب التدريس الحديثة: مثل مقاطع الفيديو التعليمية التي تقدم الأمثال في سياق حوار بين شخصين أو مواقف حياتية، تساعد هذه الأساليب على تعزيز التعلم النشط وتوضيح معاني الأمثال في السياقات البصرية والسمعية.[11]

أمثلة على الأنشطة التي يمكن استخدامها:

1. الدراما: يمكن تنظيم عروض مسرحية قصيرة يتم فيها تمثيل مواقف حياتية تعكس معاني الأمثال، مما يساعد المتعلمين على فهم استخداماتها العملية.

2. أنشطة الكتابة: يمكن للمتعلمين كتابة فقرات أو قصص قصيرة تستخدم الأمثال بشكل مناسب. يساعد هذا النشاط على تحسين مهارات الكتابة لديهم وتطبيق ما تعلموه من الأمثال.

3. مسابقات اللغة: يمكن تنظيم مسابقات حيث يُطلب من المتعلمين تحديد المثل الصحيح في سياق معين أو تقديم معنى للمثل. يساعد هذا النوع من الأنشطة على ترسيخ المفاهيم بطريقة ممتعة.

التحديات والحلول:

• **التحدي الأول:** قد يواجه المتعلمون صعوبة في فهم بعض الأمثال التي تحتوي على رمزية أو مفاهيم ثقافية بعيدة عن بيئتها الأصلية.

الحل: يجب على المعلم اتباع استراتيجية التبسيط وشرح السياق الثقافي للمثل، واستخدام أمثلة مماثلة في ثقافة المتعلم لتوضيح الفكرة.

• **التحدي الثاني:** قد يكون من الصعب على المتعلمين حفظ الأمثال واستخدامها بشكل صحيح في حياتهم اليومية.

الحل: يمكن تشجيع المتعلمين على استخدام الأمثال بشكل دوري في أنشطة المحادثة الجماعية أو في كتاباتهم، مما يساهم في ترسيخ هذه الأمثال في أذهانهم.

أهم كتب الأمثال

اولاً: معجم الامثال العربية –رياض عبد الحميد مراد.

تقديم: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي.

الناشر: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية–السعودية.

قائلة الكتاب في 28 فصلا بعدد حروف الهجاء لكل حرف منها فصل وهذا الجزء الأول خاص بالحروف من الألف إلى الحائط وداخل كل فصل عدد من المواد اللغوية مرتبة على حروف الهجاء أيضا وفي كل مادة عدد من الألفاظ الواردة في الأمثال مشتقة من هذه المادة ومرتبة فإذا أردت أن تستخرج مثلا من الأمثال العربية فعليك أن تستحضر الألفاظ المثل أولا تم الزيادة وستجدها ضمن موضوعها من هذا المعجم.[12]

ثانياً: أشهر الأمثال العربية وراء كل مثل قصة وحكاية.

الكاتب وليد ناصيف، دار الكتاب العربي، سورية، مصر.

[11] أسغاف، محمد رضا .(2019)**تطوير مواد تعليم مهارة الكلام باستخدام الأمثال العربية لتقوية القيم الأخلاقية** .رسالة دكتوراه، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

[12] معجم الامثال العربية –رياض عبد الحميد مراد، تقديم: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

تناول مؤلف هذا الكتاب أهم القصص الخاصة بالأمثال إذ انتقى أشهر الأمثال العربية وأروعها عرض كل قصة مع المثل بأسلوب شيق رائع وبين المواضع التي يضرب فيها المثل فجاء الكتاب حافلا بالفائدة والإمتاع وكيف كان العرب وحكمهم يعتمد على الكثير من الأمثال التي تتمتع من ذكاء فطري وعبقري فذة نفذوا بها في أعماق النفس الإنسانية فعبروا بها عن كرم وبخل وشجاعة وجبن وحب، وبغض، ومروءة، ولؤم.[13]

ثالثاً: الأمثال في القرآن الكريم.

لابن القيم الجوزية رحمة الله 691-751 هـ.

تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت لبنان.

تناول ابن القيم الجوزي أمثال القرآن وبينها وشرحها والكتاب يحتوي على 19 فصلا كلها محتوية على أمثال، ولكن لم يعنونها ومن أهم موضوعات الكتاب:

الماء الذي به الحياة

مثل المشرك بالعنكبوت

مثل المنعم عليهم والضالين والمغضوب عليهم

مثل من عرف الحق والهدى وعمل بغيره

مثل من اعرض عن كلام الله

مثل من يسمع ولا يعقل

مثل الذين حملوا التوراة

ضرب الله مثلا رجلا

مثل من عمله كسراب او في بحر لجي

منهج المؤلف في الكتاب:

يذكر معاني بعض الكلمات الغربية الواردة في الآية

يذكر معاني بعض الكلمات الغربية الواردة في الآية

يبدأ المؤلف كل مثل بذكر الآية التي يريد ان يتكلم عنها

ببيان المثل الوارد في الآية باختصار يعلق على الآية[14]

رابعاً: مجمع الأمثال

تأليف أبى الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الملقب بالميداني المتوفي سنة 518

مجمع الأمثال هو كتاب أبى الفضل الميداني ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً في الأمثال العربية القديمة عدد صفحاته لا يقل

[13] أشهر الأمثال العربية وراء كل مثل قصة وحكاية، الكاتب وليد ناصيف، دار الكتاب العربي، سورية، مصر.

[14] الأمثال في القرآن الكريم، لابن القيم الجوزية رحمة الله 691-751 هـ، تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت لبنان.

عن ألفي صفحة مقسمة على ثلاثين باب مملؤة بروايات وأشعار وأمثال العرب في الجاهلية وفي الإسلام، حيث يحكى أن الزمخشري بعدما ألف المستقصي في أمثال العرب وقع له هذا الكتاب فأطال نظره فيه وأعجب به كثيرا حيث يقال انه ندم على تأليفه المستقصي لكونه دون مجمع الأمثال في حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد.[15]

خامساً: المستقصي في أمثال العرب

من تأليف أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري

المستقصي في أمثال العرب هو من مشاهير كتب الأمثال والمشهور أن الزمخشري لما تأمل كتاب ميداني ندم على إنه ألف كتابا جامعا في الأمثال فقد ظن إنه حشد فيه وجمع ما لم يتهيأ لغيره وضعها بأن سماه المستقصي ثم تبين له إنه قد كان أقل فائدة وأهون جمعا من كتاب الميدان شرع الزمخشري في تأليفه المستقصي بعد رجوعه من مكة وأتم في سنة 499هـ.[16]

سادساً: كتاب أمثال العرب

تأليف أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي 168هـ

وتتمحور فكرة هذا الكتاب حول مجموعة من الأمثال الشعبية العربية وتوضيح قصة كل مثل ويدور داخل القصة من أحداث زمنية ومكانية وتمر أحداث القصة إلى أن نصل في النهاية بخلق المثل ونطقه على لسان أحد أبطال القصة أو الأسطورة تعتبر هذه الكتب من الأمثال التي صنعت في العصر الأموي لم تكن لتختلف كثيرا في تركيبها ومضمونها وحجمها عن كتاب الأمثال الذي ألفه المفضل الضبي الذي يفيض بالقصص التعليلية للأمثال ففي الكتاب تتجلى للقارئ صورة الأديب والمربي الذي يحسم بالقصص المسلية و أجمل الأقاصيص والخرافات والأساطير حيث تنتهي بعبارة مأثورة لأحد أبطالها وهم عادة ما يكونون من زعماء القبائل والعشائر والشيوخ أو من جماعة الشعراء والحكماء أو من الحمقى والمغفلين كذلك في هذا الكتاب أخبار أيام العرب تتعلق بشخصية تاريخية معروفة ولكنها على العكس تماما من أيام العرب فإنها ذات طابع قصصي حضر فالمكان والزمان غير واضحين أما الجو العام للقصة فهو غامض أيضا ولا يتضح وضوحا تاما.

بعض من موضوعات الكتاب:

أبنك من دمى عقبيك

أتتك بحائن رجلاه

أثقل من حمل الدهيم

اكل لحمي ولا أدعه لأكل

يعتبر هذا الكتاب المرجع الذي بنى عليه مصنفو الامثال كتبهم ومجاميعهم باعتراف كل الباحثين والمؤرخين فحري بنا أن يغيره الاهتمام البالغ صنعة وتحقيقا، وتدقيقا، وفهرسة، وتبويبا.[17]

[15] مجمع الأمثال، تأليف أبى الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الملقب بالميداني المتوفي سنة 518

[16] المستقصي في أمثال العرب، من تأليف أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري

[17] كتاب أمثال العرب، تأليف أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي 168هـ

سابعاً: جمهرة الأمثال

تأليف أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري توفي عام 395 هـ

عدد أجزاء الكتاب 2

يحتوي هذا الكتاب على موسوعة علمية أدبية كبيرة من الأمثال العربية وقد رتب الكاتب هذا الكتاب على الحروف الأبجدية حيث يأتي بالمثل ويبين أصله ومن قائل هذا المثل إن أعرف وعلى أي شيء يصدق ويشرح معانيه عدد أجزاء هذا الكتاب هي جزأين وعدد الصفحات 961.[18]

ثامناً: كتاب الأمثال والحكم

المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المعروف بالماوردي (450 هـ).

تدقيق ودراسة: المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد.

الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودي.

الطبعة الأولى 1420 هـ 1999 م.

عدد الصفحات: 335.

يدخل هذا الكتاب في دائرة اهتمام الباحثين في مجال اللغة العربية بشكل خاص والدارسين للتخصصات ذات الصلة بوجه عام ويقع الكتاب في نطاق تخصص علوم اللغة العربية ووثيق الصلة بالتخصصات الأخرى مثل البلاغة اللغوية والأدب العربي والشعر والنثر وغيرها من الموضوعات اللغوية الأخرى التي تهم الدارس في هذا المجال.[19]

تاسعاً: كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (429 هـ)

الناشر: دار المعارف، القاهرة

عدد الصفحات: 697

تناول هذا الكتاب عدد من الأمثال العربية مستعرضا التالي كتاب في الأدب بعد الثالث كتب الإمام الثعالبي من حيث الأهمية وقد شمال ضروب الشعر والنثر وبعض من ألوان العلوم والفقه والتفسير والتاريخ، والبلدان، والأخبار، والأنساب.[20]

عاشراً: فصل المقال في شرح كتاب الامثال

تأليف: أبى عبيد البكري وهو شرح لكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام

تحقيق: الدكتور احسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين

دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت، عدد صفحات الكتاب (649)[21]

[18] جمهرة الأمثال، تأليف أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري توفي عام 395 هـ، عدد أجزاء الكتاب 2

[19] كتاب الأمثال والحكم، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المعروف بالماوردي (450 هـ).

[20] كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (429 هـ)، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الصفحات: 697

[21] فصل المقال في شرح كتاب الامثال، تأليف: أبى عبيد البكري وهو شرح لكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق: الدكتور احسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت، عدد صفحات الكتاب (649)

الاستنتاج:

خلص البحث إلى أن الأمثال أداة تعليمية فعّالة وغنية تساهم في تعزيز تعلم اللغة العربية بطريقة ممتعة وشيقة، فهي تجمع بين الأصالة والحداثة وتوفر للمتعلمين فرصة فهم اللغة في سياقها الثقافي والتاريخي، مما يساعدهم على تحقيق الطلاقة والقدرة على استخدام اللغة في مواقف الحياة المختلفة. كما تبين أن استخدام الأمثال يساهم في ترسيخ المفاهيم اللغوية والبلاغية بشكل سلس بعيدًا عن الجمود والتلقين التقليدي.

التوصيات:

- ضرورة إدراج الأمثال في مناهج تعليم اللغة العربية كأداة تعليمية فعّالة.
- تدريب معلمي اللغة العربية على كيفية توظيف الأمثال في الدروس لجعل عملية التعلم أكثر تشويقًا وتفاعلية.
- إعداد مواد تعليمية تحتوي على أمثلة ونماذج للأمثال تناسب مستويات المتعلمين المختلفة.
- تشجيع المتعلمين على البحث في التراث العربي وجمع الأمثال وتوظيفها في كتاباتهم وأحاديثهم.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول أثر الأمثال الشعبية في تنمية مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بها وغير الناطقين بها.

المصادر

- معجم الامثال العربية –رياض عبد الحميد مراد، تقديم: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
- أشهر الأمثال العربية وراء كل مثل قصة وحكاية، الكاتب وليد ناصيف، دار الكتاب العربي، سورية، مصر.
- الأمثال في القرآن الكريم، لابن القيم الجوزية رحمة الله 691–751 هـ، تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت لبنان.
- مجمع الأمثال، تأليف أبى الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الملقب بالميداني المتوفي سنة 518
- المستقصي في أمثال العرب، من تأليف أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري
- كتاب أمثال العرب، تأليف أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي 168هـ
- جمهرة الأمثال، تأليف أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري توفي عام 395 هـ، عدد أجزاء الكتاب 2
- كتاب الأمثال والحكم، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي المعروف بالماوردي (450 هـ).
- كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (429 هـ)، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الصفحات: 697
- فصل المقال في شرح كتاب الامثال، تأليف: أبى عبيد البكري وهو شرح لكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق: الدكتور احسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت، عدد صفحات الكتاب (649)

- د. عبد الرحمن ضيف الله حمدان الهرساني، فاعلية برنامج قائم على توظيف الأمثال العربية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، 2022، أغسطس، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها.
- أسغاف، محمد رضا .(2019)تطوير مواد تعليم مهارة الكلام باستخدام الأمثال العربية لتقوية القيم الأخلاقية . رسالة دكتوراه، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

دور أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية - دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الليبية.

أ.د. خالد البشير محمد[1]، أ. مفتاح علي عامر عون[2]

[1] أستاذ مشارك جامعة صبراته، كلية الاقتصاد صرمان. بريد الكتروني: Khaled.ahmed@sabu.edu.ly

[2] باحث دكتوراة جامعة الزاوية، كلية الاقتصاد قسم محاسبة. بريد الكتروني: Muftahali601@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/12

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/12

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة دور أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة فى تحسين جودة أداء إدارة المخاطر فى المصارف التجارية الليبية ،ومن خلال اختبار فروض الدراسة إحصائياً توصل الباحثان إلى نتائج من أهمها أن وجود المحاسبة الإدارية الحديثة أمر ضروري لإيجاد نظام رقابى فعال يعمل على تحسين جودة أداء إدارة المخاطر، حيث يعمل على تحديد الجهات وتوزيع المهام بين مختلف الأطراف المشاركة فى عملية إدارة المخاطر ، وأن لأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة أهمية كبيرة لكونها من المداخل المتطورة الحديثة التى تساعد المؤسسات المالية والمصرفية على أداء مهامها. وأوصت الدراسة بأن استخدام أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة فى تحسين جودة الأداء يوفر معلومات يمكن استخدامها فى اتخاذ القرارات داخل المصارف بشكل أكثر دقة ينعكس بشكل إيجابى على مستوى أداء المصارف ، لذلك ينبغى قيام المصارف بتذليل الصعوبات التى تقف أمام تطبيق أسلوب بطاقة الأداء المتوازن، من خلال وضع البرامج العلمية والندوات والمحاضرات، وكذلك توضيح مزايا تطبيق بطاقة الأداء المتوازن ؛ بهدف تحسين الأداء وتحقيق الأهداف الاستراتيجية ، كذلك ضرورة الاهتمام بأسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى،الذى يعتبر العنصر الأساسى للعملية الرقابية فى المصارف، وفقاً لوقتها وطبيعتها ووظيفتها. وإن أسلوب إدارة الجودة الشاملة تعد أداة مهمة لقيادة المصارف إلى النجاح أو الفشل فى تحقيق أهدافها.

الكلمات المفتاحية: أسلوب بطاقة الأداء المتوازن، أسلوب إدارة الجودة الشاملة، أسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى، تحسين جودة أداء ، إدارة المخاطر.

Abstract

The study aimed to identify the role of modern management accounting methods in improving the quality of risk management performance in Libyan commercial banks.
By testing the study hypotheses statistically, the researchers reached the most important results: The existence of modern management accounting is essential to create an effective control system that works to improve the quality of risk management performance, as it works to identify the parties and distribute tasks among the various parties participating in the risk management process, and that modern management accounting methods are of great importance as they are modern advanced approaches that help financial and banking institutions perform their tasks.
The study recommended that the use of modern management accounting methods in improving the quality of performance provides information that can be used in making decisions within banks in a more accurate manner that is positively reflected in the level of banks' performance. Therefore, banks should overcome the difficulties that stand in the way of applying the balanced scorecard method, by developing scientific programs, seminars and lectures, as well as clarifying the advantages of applying the balanced scorecard; with the aim of improving performance and achieving strategic goals, as well as the need to pay attention to the method of performance reports and financial analysis, which is considered the basic element of the control process in banks, according to its time, nature and function. The Total Quality Management approach is an important tool to lead banks to success or failure in achieving their goals. Keywords: Modern management accounting methods, improving the quality of risk management performance in Libyan commercial banks

Key Words: Balanced scorecard, TQM, performance reporting and financial analysis, quality assurance, multi-management.

مقـدمـــة

يكمن دور أساليب المحاسبة الإدارية لمساعدة الإدارة في تحقيق أهدافها من تنفيذ الخطط المرسومة ، ومدى الانحراف عنها ومعرفة الأسباب التى تؤدي إلى هذا الانحراف ، ومن المعروف أن التخطيط يتضمن تحديد الأهداف المطلوبة ووسائل تحقيق تلك الأهداف ؛ فالإدارة لا تحدد فقط ما هو مطلوب إنجازه خلال الفترة القادمة بل يجب أن تحدد كيفية بلوغ تلك الأهداف المرغوبة ووضع الخطط لتنفيذها.

وتشكل المصارف والمؤسسات المالية لبنة أساسية مهمة في بناء الاقتصاد والأعمال في أي دولة ، إذ إن القطاع المصرفي له دور كبير لا يمكن تجاهله في عملية التطوير الاقتصادي؛ لأنه يعتبر الوسيلة التى من خلالها تطبق الدولة نظامها النقدي وسياساتها المالية، وتتعرض المصارف التجارية في ظل التغيرات المستمرة في البيئة الاقتصادية إلى العديد من المخاطر التى تؤثر على أنشطتها المختلفة ومن أمثلة المخاطر التى تواجه المصارف التجارية(مخاطر الائتمان ومخاطر السيولة ومخاطر السوق والمخاطر التشغيلية والمخاطر الإستراتيجية) وغيرها من المخاطر الأخرى.

2-الدراسات السابقة

دراسة(عزيزة وعبد الرحمن،2019 م) بعنوان دور أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في تحسين أداء المصارف التجارية الليبية :

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في تحقيق الإصلاح المؤسسي بالقطاع المصرفي، حيث ركزت الدراسة على أهم أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة التى يمكن استخدامها في المؤسسات المالية، وذلك لمعرفة الدور الذي يمكن أن تلعبه في تحقيق الإصلاح المؤسسي بالمصارف التجارية الليبية، وكانت أهم النتائج التى توصلت لها الدراسة، وجود دور لأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة فى تحسين الأداء المالى و الإداري و الوظيفي، بالقطاع المصرفي والتى تناولت العلاقة بين أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة، وتحسين الأداء المالى والإداري والوظيفي بالمؤسسات والرفع من مستوى أدائها وقدرتها التنافسية. وفى ضوء النتائج التى توصلت لها الدراسة،يمكن تقديم التوصيات. تعزيز وتنمية مفهوم أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة بالمصارف نظراً لأهمية دورها في تحسين الأداء(المالى و الإداري و الوظيفي)بالقطاع المصرفي، ودعم تطبيق أساليب المحاسبة الادارية الحديثة بالمصارف نظراً لطبيعة العمل المصرفي والبيئة التى تعمل بها المصارف الليبية وما يشوبها من وضع مستقر بسبب الأوضاع الأمنية، ما جعل تلك المصارف بحاجة ماسة أكثر للتخطيط والتنبؤ وطرق القياس ومراقبة الأداء وتقدير الأنشطة والخدمات الحالية والمستقبلية.

دراسة (أبو يوسف،2016 م) بعنوان أثر استخدام أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في زيادة ثقة المستثمرين لدى شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين.

هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى قياس مدى تأثير استخدام الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية في زيادة ثقة المستثمرين بشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين وذلك من خلال الآتي: تحليل الأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية، من حيث مزايا ومحددات كل نوع منها، والوقوف على المؤشرات الكمية الدالة على ثقة المستثمرين متمثلة فى كل من حجم التداول وسعر التداول وذلك، باستخدام أسباب زيادة الثقة ونتائجها لكل شركة من الشركات الممثلة لعينة الدراسة من خلال قوائمها المنشورة في بورصة فلسطين ومعرفة أثر ممارسة شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين لأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة،. وتوصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات: تكثيف عدد ونوعية الدورات التدريبية للعاملين في شركات المساهمة العامة في بورصة فلسطين وخصوصاً المسؤولين والإدارة العليا لزيادة التوعية بأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة، وبيان مميزات تلك الأساليب وآلية تطبيقها وأثرها على ثقة المستثمرين، كذلك ضرورة تنمية الوعى لدى مديري شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين بأهمية أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة ودورها في زيادة الربحية مما يؤدي إلى زيادة ثقة المستثمرين.

دراسة(إنعام،2014 م) بعنوان، المحاسبة الإدارية ودورها في تقويم كفاءة الأداء المالى.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى انعكاس تطبيق أساليب المحاسبة الإدارية على تحسين الأداء المالى للوحدات الصناعية، ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال أهداف فرعية ، وهى بيان نواحى القصور فى الطرق والأساليب الحالية للمحاسبة الإدارية، وعدم ملاءمتها للبيئة الصناعية الحديثة وإبراز دور المحاسبة الإدارية كنظام معلومات فى دعم عملية التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات، وقياس مدى فاعليه المحاسبة الإدارية فى الشركات، وبيان مدى تحسين الأداء المالى، فى المحاسبة الإدارية من خلال الدراسة الميدانية فى شركة سنابل السلام للصناعات الغذائية بالمملكة العربية السعودية ،وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :استخدام تقنيات الإدارة المالية في المفاضلة ببن الخيارات المطروحة يؤدى إلى ترشيد القرارات الإدارية ، واعتماد إدارة المؤسسة على بيانات وتحليل التكلفة يساعد على رفع مستوى الأداء المالى. وأوصت الدراسة بضرورة ربط التكلفة بالأداء كمدخل للقياس والتقييم حتى يسمح بتوفير المعلومات اللازمة للتقييم السليم.

دراسة(أيوب،2019 م) بعنوان، تأثير إدارة المخاطر المالية على الأداء المالى للبنوك.

تهدف الدراسة للتعرف على مختلف الجوانب النظرية للمخاطر التى تعترض نشاط البنوك والتعرف على الأساليب التى تمكن البنوك التقليدية والإسلامية من مواجهة المخاطر التى تعترض نشاطها ، ومحاولة فهم لآليات لجنة بازل ومدى إدارتها للمخاطر لدى البنوك التقليدية والبنوك الإسلامية ، والتعرف على أهم مؤشرات قياس كل من الأداء المالى والمخاطر المصرفية لدى البنوك. تم تقدير نموذج الانحدار المتعدد لدراسة أثر المخاطر المالية على الأداء المالى لكل من مصرف التجاري الأردني والمصرف الإسلامي الأردني، وتم التوصل إلى أن المخاطر المالية تؤثر على الأداء المالى للبنكين تأثيراً سلبياً ، وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية: المخاطر هي احتمالية حدوث الخسارة ،إما بشكل مباشر من خلال خسائر في نتائج الأعمال أو خسائر في رأس المال ، أو بشكل غير مباشر من خلال وجود قيود تحد من قدرة المصرف على الاستمرار في تقديم أعماله وممارسة نشاطه.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها : البحث أكثر فى أساليب إدارة المخاطر وبالأخص الوقائية ضد المخاطر التى تتبعها المصارف التقليدية وتنويع مصادر الإيرادات المصرفية وعدم الاعتماد الكلي على الاقتراض والودائع، بالإضافة إلى دراسة تكلفة الأعمال والخدمات المقدمة.

3-مشـكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في طرح السؤال الرئيس التالى :

هل هناك دور لأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر فى المصارف التجارية الليبية ؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1-هل هناك دور لأسلوب بطاقة الأداء المتوازن Balanced Scorecard (BSC) في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية؟

2-هل هناك دور لأسلوب إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management(TQM) في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية؟

3-هل هناك دور لأسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى(PRFA) Performanc reporting and financial analysis) في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية؟

4-أهدف الدراسة.

تهدف الدراسة أساساً لمعرفة دور أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية، من خلال الآتى:

1-دور أسلوب بطاقة الأداء المتوازن(BSC) في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية.

2-دور أسلوب إدارة الجودة الشاملة(TQM) في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية.

3 -دور أسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى(PRFA) في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية

5-أهمية الدراسة.

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة لكونها تتناول دور أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية، نظراً للاعتماد الكبير والمهم على هذه الأساليب في صنع القرارات المبنية على المعلومات الدقيقة ذات الشفافية العالية، كما أنها تسهم بشكل فعال في إنجاح عمليات التخطيط والتنظيم والرقابة وتحسين جودة الأداء بالمؤسسات المالية باعتبارها أداة فعالة لتحسين جودة أداء إدارة المخاطر، وكذلك بيان أهم أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة وأهم المفاهيم المتعلقة بتحسين جودة الأداء ودورها في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر.

6-فرضيات الدراسة

سوف يتم اختيار الفرضيات العدمية التالية:

HO الفرضية الرئيسية: لا يوجد دور لأساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية.

ويتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

HO1 الفرضية الفرعية الأولي: لا يوجد دور لأسلوب بطاقة الأداء المتوازن (BSC) في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية.

HO2 الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد دور لأسلوب إدارة الجودة الشاملة (TQM) في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية.

HO3 الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد دور لأسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى (PRFA) في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية الليبية.

7-الإطار النظري:

أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة:

سيتم خلال هذا المبحث حصر الدراسة في ثلاثة أساليب فقط (أسلوب بطاقة الأداء المتوازن، أسلوب إدارة الجودة الشاملة، أسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى) وذلك لما لها من تأثير بالغ الأهمية في إدارة المخاطر في المصارف التجارية، وجود دراسات سابقة حديثة لهذه الأساليب في المصارف كذلك لإعطاء فرصة للباحثين للدراسة اكثر في هذا المجال.

1-بطاقة الأداء المتوازن Balanced Scorecard (BSC) :

بطاقة الأداء المتوازن هي أول عمل نظامي قام بتصميم نظام من أجل تقييم الأداء في المنظمات، يهتم بترجمة استراتيجية المنظمة وخططها إلى أهداف محددة ومقاييس ومعايير مستهدفة ومبادرات للتحسين المستمر، ويتميز هذا الأسلوب عن غيره من أساليب الرقابة وتقييم الأداء بأنه يقوم بالجمع بين مقاييس الأداء المالى ومقاييس الأداء غير المالى التى يمكن من تتبعها وربطها بسهولة باستراتيجية المنظمة وخططها (نعيمة ، 2018)

إن بطاقة الأداء المتوازن بمثابة نظام إداري يدعم ويساعد مختلف المستويات في المنظمة (المالية والإدارية)

وتحتوي بطاقة الأداء المتوازن على الأبعاد الرئيسية الخمسة التالية:

1-البعد المالى Financial Dimension. 2-بعد العملاء Customer Dimension.

3-بعد العمليات الداخلية Internal Business Dimension .

4-بعد التعلم والنمو 4 Learning & Growth Dimension .

5-البعد الاجتماعي Social Dimension.

2-أسلوب إدارة الجودة الشاملة (Total Quality Management)

يعتبر مفهوم إدارة الجودة الشاملة من المفاهيم والأساليب الحديثة في المحاسبة الإدارية حيث كان أول تطبيق هذا المفهوم في القطاع الصناعي في اليابان، ثم في الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك (عزت.، 2018 م)وكان الهدف من التطبيق تحسين نوعية الإنتاج أو خدمة عالية من الجودة، والحد من الفاقد وتحقيق رضا الزبائن، وتُعرف إدارة الجودة الشاملة (TQM) بأنها التفوق في الأداء لإسعاد المستهلكين عن طريق عمل المديرين والموظفين مع بعضهم البعض من أجل تزويد المستهلكين بجودة ذات قيمة من خلال، تأدية العمل الصحيح. ومن المرة الأولى وفي كل وقت وقد عرفت إدارة الجودة الشاملة بأنها جهد المنظمة الكلي المنصب على التحسين المستمر لأداء العمليات التى تمثل طرائق الأفراد والمكائن وأنظمة إنجاز المهمات المُناطة بهم ومن الواضح أن هذا التعريف قد ركز على الأطراف أو العناصر المسئولة عن جهود التحسين المستمر التى تقود إلى الجودة (سليم، 2013)، ويأتي في مقدمتهم الأفراد العاملون والمعدات أو الأدوات التى يستخدمونها والأنظمة, التى تؤدى العملية بموجبها .

3-أسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى .

تقييم الأداء هو أحد المقومات الرئيسية للعملية الرقابية ،إذ تتم مقارنة الأداء الفعلى لكل نشاط من أنشطة المنشأة ،فضلاً عن الأداء الكلي بمؤشرات محددة مقدماً، وذلك لتحديد الانحرافات عن الأهداف السابق تحديدها، وتحديد المراكز المسئولة عنها ،وإرجاعها لأسبابها لتلافيها في المستقبل ،وذلك للحكم على كفاءة التشغيل سواء على مستوي الوحدة او على مستوي الأنشطة الداخلية.

تعرف تقارير الأداء من وجهة نظر المحاسبة (الحاج، 2014)على أنها التقارير التى تتولد عن النظام المحاسبي في المشروع ؛ بهدف مساعدة المستويات الإدارية المتعددة في اختيار الأهداف، ووضع الخطط الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف، وكذلك تقييم أداء الأنشطة المختلفة، حيث إن تقارير الأداء التى تصلح لمشروع معين قد لا تصلح لمشروع أخر ،ورغم ذلك فهناك عدد من المبادي الأساسية الواجب مراعاتها بصدد إعداد تقارير الأداء تشمل الاتَي:

1-وضوح وسهولة وفهم التقارير. 2-ملاءمة التقارير لاحتياجات الإدارة.

3-يساعد في تحسين الأداء الحالى. 4-يبين الأهداف لأداء العاملين.

5-تساعد المديرين على تحسين الأداء. 6-تخطيط العمليات المستقبلية.

7-تحسين الدافعية لدى العمال للعمل في مؤسساتهم.

التحليل المالى:

يعد التحليل المالى أحد أهم الأساليب التى يستخدمها المهتمون بوضع المنشأة الاقتصادية للتعرف على حقيقة وضع هذه المنشأة، ولاسيما بعد أن أصبح الإفصاح عن المعلومات المالية هو من أهم القضايا المعاصرة التى تعنى بها المحاسبة (الهادي و ايدام، 2015)وذلك عن طريق تحويل البيانات المحاسبية إلى معلومات تهم جهات مستفيدة عدة، وهكذا برزت الحاجة إلى معلومات أكثر تفصيلاً وتحليلاً، وأكثر عمقاً يلقى المزيد من الضوء على وضع المنشأة، ويساعد في التعرف على مواطن القوة والضعف فيها، ويفسر النتائج التى حققها ويساهم في إيجاد السبل الكفيلة بتحسين أدائها في المستقبل.

دور أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية. يتمثل دور أساليب المحاسبة الادارية الحديثة فى تحسين جودة أداء إدارة المخاطر فى المصارف التجارية في الآتي:

1-دور بطاقة الاداء المتوازن في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية.

يعتمد نجاح إدارة المصرف على دمج توجهين مرتبطين ببعضهما هما نظام إدارة المخاطر، وبطاقة الأداء المتوازن، حيث إن تقْوِيم الرقابة الداخلية يتطلب دمج هدف إدارة المخاطر بشكل استباقي كأحد أهداف منظور العمليات التشغيلية (طارق، 2016)، وبالتالى تصبح بطاقة الاداء المتوازن آلية لتحقيق التوافق بين الأداء وتقييم الرقابة الداخلية ،ترتبط الأهداف الاستراتيجية بأهداف إدارة المخاطر فى وجهين أساسيين هما: توازي نهجهما وكذا العمل على تحقيق الأهداف الرئيسية للمصرف، فبالنسبة للأهداف الاستراتيجية يتضح الأثر التراكمي من خلال سلسلة النتيجة والسبب، حيث يؤدي تحسين قدرات وكفاءة العاملين، وتطوير أنظمة المعلومات إلى تحسين العمليات التشغيلية وتطويرها، مما يسمح بزيادة رضاء العملاء وولائهم مما سيؤثر إيجاباً على الاداء المالى للمصرف، أما بالنسبة لأهداف إدارة المخاطر فالعملية أكثر تعقيداً، فانطلاقاً من كون المخاطر التشغيلية والاستراتيجية تلتقيان فى نقاط عديدة، وكونها كذلك أحد أسباب حدوث المخاطر الاخرى، تم تحديد الأهداف المرتبطة بالأفراد وأنظمة المعلومات ،وكذلك العمل كأساس لتخفيض مستوى المخاطر الأخرى ،الأمر نفسه ينطبق على مخاطر أنظمة المعلومات (الشيشيني، 2013 م)، فعدم قدرتها عل اكتشاف المخاطر وعلى التدقيق بالشكل اللازم فى وضعية عميل معين تؤثر على أكثر من صعيد، أما بالنسبة للمخاطر المرتبطة بالسلامة المهنية، فالمخاطر تنشأ عندما تتوفر الدوافع للقيام بعمل ضد مصلحة المصرف ، سواء داخلية أو خارجية ، تؤثر المخاطر المتعلقة بالأفراد والأنظمة ومحيط العمل على كفاءة وفاعلية الأنشطة التشغيلية، مما يولد مخاطر أخرى، فالمخاطر القانونية قد تنشاء من لا مسؤولية الموظفين كنتيجة لتعطيل أنظمة المعلومات، كما تنشأ ايضاً عمليات الاحتيال، ونظراً لارتباط سمعة المصرف وموثوقية خدماته ومنتجاته بالمخاطر السابقة، تظهر تأثيرات مختلفة على مستوى العملاء، حيث ينخفض مستوى رضاء العملاء ومن ثْم ينخفض مستوى وفائهم، والذي سيؤثر على الحفاظ عليهم أو كسب عملاء جدد، كما ستتأثر سمعة المصرف، مما سيعود بالسالب على أداء المصرف المالى ولعل الأزمات التى ما فَئت تمس القطاع المالى عموماً والمصارف بشكل خصوصي دليل على حتمية الأخذ بعين الاعتبار كل ما يشكل تهديداً للمصارف، وهذا ما دفع بلجنة بازل إلى تكييف أتفاقياتها مع التحولات والتغيرات التى تتماشي وهذه التحولات (نعيمة ،

2018)، وتعتبر بطاقة الأداء المتوازن أحدث هذه التقنيات واكترها فعالية، من باب قدرتها على دمج المتغيرات المالية وغير المالية والتى لها علاقة مباشرة بخلق المخاطر في ضوء بعد استراتيجي بما يسهم وبشكل فعال فى رصدها بشكل استباقي، ومن ثْم تفادي الصدمات الفجائية التى عادة ما تصيب المؤسسات المالية والمصرفية.

2-دور أسلوب إدارة الجودة الشاملة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية. يعتبر التطبيق السليم والناجح لمبادي إدارة الجودة الشاملة فى المصارف مساعداً وبشكل كبير فى القضاء على العديد من الأسباب التى تؤدي إلى نشوء المخاطر لدى المصارف، وتعمل على تحسين جودة أدائها والحد من آثارها (عزت.، 2018 م)، أو التقليل من الخسائر الناتجة عنها فى حالة حدوثها وذلك بالتركيز على أهم المبادئ والأسس التى ترتكز عليها إدارة الجودة الشاملة كأسلوب متبع ومطبق من طرف المصارف للتقليل من المخاطر التى يتعرض لها ونذكر منها ما يلي :

1-دعم التزام الإدارة العليا بفلسفة الجودة الشاملة:-يتمثل الدور الرئيسي والحيوي للإدارة العليا فى قيادة المصرف نحو النجاح الطويل الأمد فى إدارة مختلف المخاطر، التى يمكن أن يتعرض لها المصرف من خلال الإقناع أولاً بأسلوب إدارة الجودة الشاملة كأسلوب إداري فعال. ودعم مواردها البشرية لتطبيقه بكل ثقة، وصولاً إلى الهدف المنشود وهو تحسين جودة أداء إدارة المخاطر أو التقليل منها وخاصة المخاطر التشغيلية.

2-المواءمة بين التخطيط والاستراتيجية:-يعتبر التخطيط هو إحدى العمليات الجوهرية والحاسمة لنظام إدارة المخاطر ويقدم إمكانية كبيرة لتشخيص الخطر والسيطرة على العمليات الأخرى فى النظام، بحيث يجب توضيح الجانب التنظيمي لإدارة المخاطر فى المصارف ومدى مساهمة العاملين فى تنفيذ وتطوير الخطة، فضلاً عن وجود نظام اتصال فعال بين العاملين مما يسمح باكتشاف مختلف المخاطر وخاصة التشغيلية التى تقع فى المصارف، مما يسمح بتفاديها أو التقليل من آثارها (نوبالي، 2015 م).

3-التنفيذ أو التطبيق:- بعد إقرار خطة لإدارة المخاطر يجب على المصرف أن يضعها حيز العمل لتنفيذها، وإن تطبيق نظام إدارة المخاطر وخاصة المخاطر التشغيلية يؤدي إلى أداء أفضل للمصرف بكامله.

4-التحسين المستمر: يعد التحسين المستمر لنظام إدارة المخاطر ومراجعته ضمانة لجميع العمليات، بأن تعمل كما هو متوقع، وبصفة دائمة من أجل تحقيق الأهداف والغايات "التقليل من الخسائر الناجمة عن مخاطر التشغيلية "التى تعتبر كمؤشرات للأداء، بالإضافة إلى إمكانية استخدام التدقيق للتقييم والحاجة الى تحديد النظام والتحسين المستمر؛ وتعتبر الخدمة المصرفية محور نشاط المصارف، ومنه يجب أن يكون على اهتمام دائم بتحسينها وتطويرها بشكل مستمر (مزغيش، 2012 م) ونعني هنا بالتحسين المستمر للخدمة المصرفية أي المراقبة المستمرة دون توقف لكل مراحل العمليات، بحيث يتم تحديد الأخطاء مسبقاً، ومعرفة أسبابها، ومعالجتها قبل وقوعها، والتطلع باستمرار إلى طرق أفضل لتقديم الخدمة، بشكل يواكب التغيير فى متطلبات الزبون.

3-دور أسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى فى تحسين جودة أداء إدارة المخاطر فى المصارف التجارية.

يمثل التحليل المالى الأداة الرئيسية لتقييم الأداء سواء على مستوي القطاع التجاري والمالى أو على المستوي القومي؛ لأن عملية التحليل المالى تسبق عملية اتخاذ القرارات، ومن ثم فهى تخدم أغراض التخطيط، كما أنها تلبي مرحلة التنفيذ (رشوان، 2018 م) ومن ثم فهى تخدم عمليات التقييم والرقابة والمتابعة، كما أن الإطار العام للتحليل المالى لغرض تقييم الأداء يتكون من قسمين هما: تحضير وإعداد القوائم المالية، ثم دراسة وتحليل هذه القوائم، فالكشوف المالية لوحدها وبوضعها الخام لا تمكن إدارة المصرف ولا الجهات ذات العلاقة به من رقابة الأداء إلا بعد صياغتها على شكل مؤشرات

مالية وائتمانية ذات مغزى محدد، ودلالات معينة لتشخيص سمات، ومتغيرات الأداء دورياً (جمعان، 2017 م)، إذ إن هذا التحليل يستثمر فى إجراء عمليات فحص للبيانات المالية للفترة الحالية والفترات السابقة لتقييم أداء المصرف ومركزه المالى ووضع التوقعات عن العوائد والمخاطر المستقبلية التى قد يتعرض لها، فتحليل القوائم المالية يقدم معلومات مهمة عن المقدرة الكسبية للمصرف، ويساهم فى إعطاء الحكم على كفاءة الأداء المالى والتشغيلي له وتقييم قدراته على الوفاء بديونه والتزاماته فى المدى القصير والطويل، كما يوضح نوعية ومصادر الدخل التي يمتلكها. ويهدف التحليل المالى فى القطاع المصرفي للتحقق، وبشكل جذري من سلامة المركز المالى للمصرف، وبيان مقدار السيولة التى يحتفظ بها لأداء الالتزامات المترتبة عليه عند الطلب، وإظهار مدى كفاءته فى توظيف، واستثمار الأموال المتوفرة لديه (سدارية، 2014 م)ودراسة ملاءته المالية بالنظر لحجم الالتزامات التى يتحملها، ومدى الأمان الذي يوفره للمودعين ، وبيان حجم الإيرادات التى يحققها، ومدى استقرارها بالمقارنة مع أصوله ورأسماله، والمصاريف التى يتكبدها.

إدارة المخاطر في المصارف التجارية:

فى ظل التطورات التكنولوجية وعولمة الاقتصاد وتحرير الاسواق المالية، واشتداد حدة المنافسة بين المؤسسات المصرفية، أصبحت أنشطة المصارف التجارية أكثر تنوعاً وتعقيداً وتعرضاً لكم هائل من المخاطر التى تهدد وجود المصارف واستراتيجيتها؛ مما دفع بالمصارف التجارية إلى زيادة الاهتمام بمراقبة مستوى المخاطر التى تحيط بالعمل المصرفي، ووضع الضوابط الفعالة لحمايتها من المخاطر الحالية والمستقبلية (عبدالقادر و قادري، 2021 م)التى يمكن أن تتعرض لها المصارف، واتخاذ ما يلزم فى سبيل تحقيق سلامة الاداء المصرفي؛ لأن القطاع المصرفي في أي بلد سواء كان متقدماً أو نامياً هو عصمة الاقتصاد القومي بما يحتويه من خدمات مصرفية عديدة، والتى تقوم بدور الوسيط، وتساعد على ضخ السيولة في شرايين الاقتصاد القومي. ويتسم التعامل المصرفي بالحساسية الشديدة و تحيط به العديد من المخاطر والتى تتطلب دراستها و معرفة مسبباتها وتجنبها دون الوقوع فيها وتحسين جودة أدائها أو على الأقل الحد منها و تدنيها إلى المستوى المقبول. فالمهام المصرفية تتحمل مخاطر لا تعد ولا تحصى(مخاطر مالية، تنظيمية تجارية، الخ....)

8-منهجية الدراسة

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التى تسعى إلى تحقيقها فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقام الباحث بجمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسية للبحث صممت خصيصاً لهذا الغرض ووزعت على عينة الدراسة متمثلة في مديري وموظفي إدارة المخاطر ووحدة الامتثال في المصارف التجارية العامة الليبية.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي(five likert scale) كما هو مبين بالجدول رقم (1)وذلك لقياس إجابات فقرات الاستبانة وتحديد اراء أفراد العينة حول مواضيع الاستبانة المتعلقة بالجزء الثاني من الاستبانة .

الإجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الترميز	1	2	3	4	5
قيم المتوسط	1.80-1.00	2.60-1.81	3.40-2.61	4.20-3.41	5.00-4.21
درجة التقدير	ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	مقبول	مقبول جداً

المصدر/من إعداد الباحث

تم حساب طول الفئة حسب الدرجة فى سلم ليكارت الخماسي كما يلي:

طول الفئة =(الحد الأعلى – الحد الأدني)/5 = (5-1)/5 = 0.8

10-الأساليب الإحصائية المستخدمة : لبيان مدى استجابة عينة الدراسة لأسئلة أداة القياس تم استخدام الأسلوب الوصفي الإحصائي من أجل تحليل البيانات واختبار الفرضيات، وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS) وتم استخدام الوسائل الإحصائية التالية :

1-مقاييس النزعة المركزية :

***المتوسط الحسابي** :الهدف منه التعرف على تقييمات عينة الدراسة لكل فقرة.

***الانحراف المعياري** :لقياس درجة تشتت قيم إجابات مجتمع الدراسة عن الوسط الحسابي لكل فقرة.

2-الاحصاء الوصفي:

*جداول التوزيعات التكرارية والنسب المئوية :لتمثيل الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.

3-**معامل الارتباط ألفا كرونباخ** (Cronbach Alpha) :لمعرفة ثبات عبارات الاستبانة .

4-**معامل الصدق** :وذلك لقياس صدق أداة .

5-**اختبار T. Test**(one samples T Test) لاختبار الفرضيات . 6-**المتوسط الحسابي الفرضي** : بما أن المتوسط الحسابي من تدرج خماسي فإن قيمة المتوسط الحسابي الفرضي للإجابة المقترحة هو (1+2+3+4+5)/5=3 بالتالى فإن المتوسط الفرضي يأخذ القيمة (3).

11-.صدق الأداء وثباتها:

أ-الصدق الظاهر:

تم عرض الاستبانة على مجموعة محكمين تتألف من (3) أساتذة من أعضاء هيئة التدريس متخصصين في المحاسبة والإحصاء ، وأسماء المحكمين بالملحق رقم (1) وقد تمت الاستجابة لآراء المحكمين وتم إجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة ، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية كما موضح بالملحق رقم (2) .

ب-صدق وثبات الدراسة:

***صدق أداة الدراسة:**

عُرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين تألفت من (3) أشخاص متخصصين فى مجال المحاسبة والإحصاء ، وأسماء المحكمين بالملحق رقم (1) وقد استجاب الباحث لأراء المحكمين وقام بإجراء مايلزم من تعديلات على ضوء المقترحات المقدمة وبذلك خرجت الاستبانة فى صورتها النهائية كما هو بالملحق رقم (2) .

12-.ثبات أداة الدراسة:

تم تطبيق معادلة الفا كرونباخ (Cronbach Alpha) للتأكد من ثبات أسئلة الاستبانة ومدى تجانسها وانسجامها مع مشكلة الدراسة لغرض الإجابة على تساؤلاتها، وقد بلغ معامل الثبات (77)، اما معامل الصدق العام فقد بلغ(0.88) ويعتبر هذا المقياس صادقاً لما وضع لقياسه ويتمتع بدرجة عالية من الثبات مقارنة بالمستوى (0.60) وبالتالى يمكن اعتماد نتائج الإستبانة والطمأنينة الى مصداقيتها في تحقيق الأهداف المنشودة من الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها :

يتكون مجتمع الدراسة من موظفين ومديرين إدارة المخاطر ووحدة الأمتثال، وبلغ عددهم (65) موظف في المصارف التجارية العامة الليبية، وهي. مصرف الجمهورية ومصرف الصحاري ومصرف التجاري الوطني ومصرف الوحدة ومصرف شمال أفريقيا. تم اختيار عينة عشوائية من هذه الإدارات بلغت (50) شخصاً، وتم توزيع أستمارات الاستبانة على الفئات المشاركة في الدراسة، وهذه العينة تمثل إدارات المخاطر ووحدة الأمتثال بالإدارة العامة، وتم استرجاع (48) استمارة صالحة للتحليل الإحصائي، وتمثل (96 %) من إجمالى الاستمارات الموزعة، والجدول رقم(2) يبين عدد وتصنيف مجتمع وعينة الدراسة والردود الصالحة للتحليل والنسب المئوية.

يوضح جدول رقم(2)

وتصنيف مجتمع وعينة الدراسة والردود الصالحة للتحليل والنسب المئوية

البيان	العدد	النسبة%
مجتمع الدراسة	65	%100
عينة الدراسة (الاستبانة الموزعة)	50	%76
استبانة مستلمة	48	%96
استبانة لم تسلم	2	%4

13-تحليل بيانات الدراسة :

تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وفق معامل ليكارت الخماسي وتم استخدام مستوى معنوية (0.05) وتمثلت نتائج التحليل الإحصائي كالتالى :

*تحليل الجزء الأول من الاستبانة : المعلومات الديموغرافية .

من خلال استقراء الجدول رقم (3) والخاص بخصائص عينة الدراسة للبيانات الديموغرافية للمجيبين عن أسئلة الاستبانه ، يتضح أن المستوي التعليمي لعينة الدراسة مرتفع، حيث نجد بأن نسبة الماجستير والبكالوريوس (77.1 %) وهذا يعني أن أغلب من شملتهم عينة الدراسة مؤهلون تأهيلاً أكاديمياً ملائماً، مما يشير إلى توفر المعرفة والإدراك من قبل المجيبين لأسئلة الاستبانة والغرض منها، ونسبة (18.8 %) تمثل دبلوم عالٍ، ونسبة (4.2 %) تمثل تخصصات أخري. ويلاحظ من خلال أن توزيع التخصص العلمي للمجيبين بين المحاسبة وتمويل ومصارف وإدارة اعمال واقتصاد قد وصل إلى نسبة (95.8 %) من عينة الدراسة وهي في حد ذاتها مرتفعة حيث كان التركيز الأهم في المحاسبة بما نسبته (45.8 %) .ومن خلال استقراء المسمي الوظيفي نجد أن نسبة (16.7 %) من عينة الدراسة يعملون بوظيفة مدير إدارة المخاطر والامتثال ، وأن نسبة(20.8 %) من عينة الدراسة بوظيفة مساعد مدير إدارة المخاطر والامتثال، وأن نسبة (31.3 %)من عينة الدراسة بوظيفة رئيس قسم وأن نسبة(37.5 %)موظفون بالأقسام والإدارات المعنية بدرجة موظف، وبعد الاطلاع على هذا التوزيع لأفراد العينة نلاحظ أن (63.5 %) من فئة المسؤولين بالأقسام المعنية وبوجهات نظر مختلفة ومتعددة، ومن خلال الاطلاع على الإحصائيات التى شملها الجدول أدناه فيما يخص سنوات الخبرة في العمل المصرفي، يتضح أن نسبة (52.1 %) تمثل سنوات الخبرة التى تتراوح مابين(5-15) سنة يليها من سنة إلى خمس سنوات بنسبة (31.3 %) يليها من (20) سنة فأكثر بنسبة(16.6 %) وهذا بدوره يعني أن (68 %) من أفراد العينة يملكون الخبرة المناسبة في مجال أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة وبالتالى فإن إجاباتهم على الاستبانة تنبع من هذه الخبرة مما أثر

ذلك إيجابياً على هذه الدراسة.

جدول رقم (3) خصائص عينة الدراسة البيانات الديموغرافية للمجيبين عن أسئلة الاستبانة:

رقم السؤال	السؤال	بدائل الاجابة	العدد	النسبة المئوية
1	المؤهل العلمي	ماجستير	7	%14.6
		بكالوريوس	30	%62.5
		دبلوم عال	9	%18.8
		تخصصات أخرى	2	%4.2
		المجموع	48	%100
2	التخصص العلمي	محاسبة	22	%45.8
		تمويل ومصارف	11	%22.9
		إدارة اعمال	10	%20.8
		اقتصاد	3	%6.3
		اخري	2	%4.2
		المجموع	48	%100
3	المسمي الوظيفي	مدير إدارة	8	%16.7
		مساعد مدير إدارة	10	%20.8
		رئيس قسم	12	%31.3
		موظف	18	%37.5
		المجموع	48	%100
4	سنوات الخبرة العملية	من سنة إلى أقل من 5 سنوات	15	%31.3
		من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	11	%22.9
		من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	9	%18.8
		من 15 سنة إلى أقل من 20 سنة	5	%10.4
		من 20 سنة فأكثر	8	%16.6
		المجموع	48	%100

.اختبار الفرضيات وتحليل نتائجها

1-اختبار الفرضية الفرعية الأولي :

HO1: لا يوجد دور لأسلوب بطاقة الاداء المتوازن في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية يوضح الجدول رقم (4) نتائج التحليل الإحصائي للأسئلة المتعلقة بأسلوب بطاقة الأداء المتوازن ودورها في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية، حيث يبين أن أعلى نسبة تطبيق كانت للسؤال رقم (5) وهو يعد مفهوم أسلوب بطاقة الاداء المتوازن من المفاهيم الحديثة نسبياً لإدارة المصرف حيث بلغ الوسط الحسابي(4.29) درجة، يليه السؤال رقم (1) وهو يساعد تطبيق أسلوب بطاقة الاداء المتوازن في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية حيث بلغ الوسط الحسابي (4.23) درجة، في حين كانت أقل نسبة في التطبيق للسؤال رقم (10) وهو إن تبني خطة

تدريبية لتطوير مهارات الموظفين ورفع مهارات القيادية والإدارية يؤدي إلى تحسين جودة الأداء حيث بلغ الوسط الحسابي (4.02) درجة وكذلك اتضح من خلال الجدول رقم (4) أن الوسط الحسابي للأسئلة ككل مجتمعة كان مرتفعاً إذ بلغ (4.14) درجة في حين كان الانحراف المعياري (0.98) وهذا يدل بوضوح وجود أثر ذي دلالة إحصائية باحتواء دور أسلوب بطاقة الأداء المتوازن في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية

جدول رقم (4)نتائج دور أسلوب بطاقة الاداء المتوازن (BSC)في تحسين جودة اداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية

البيان	متوسط حسابي	انحراف معياري
1- يساعد تطبيق أسلوب بطاقة الأداء المتوازن BSC في تحسين جودة اداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية.	4.23	0.92
2- تطبيق أسلوب بطاقة الأداء المتوازن (BSC) يساهم في تعزيز نظام الرقابة الداخلية للمصرف.	4.08	1.04
3- يساهم تطبيق أسلوب بطاقة الأداء المتوازن (BSC) في وضع الخطط الاستراتيجية للمصرف .	4.06	0.97
4- يساهم تطبيق أسلوب بطاقة الأداء المتوازن (BSC) في تحليل الرؤية الاستراتيجية للمصرف وترجمتها إلى أهداف..	4.17	0.99
5- يعد مفهوم أسلوب بطاقة الأداء المتوازن(BSC) من المفاهيم الحديثة نسبياً لإدارة المصرف.	4.29	0.91
6- رغبة المصرف في تحسين أداء إدارة المخاطر يزيد من فرص تطبيق أسلوب بطاقة الأداء المتوازن(BSC).	4.21	0.98
7-تطبيق أسلوب بطاقة الأداء المتوازن (BSC) يساعد في توفير قاعدة بيانات تساعد المستويات الإدارية العليا باتخاذ القرارات الرشيدة.	4.06	0.99
8- يقوم المصرف بتحسينات مستمرة في تقديمه الخدمات المصرفية مما يساعد على زيادة الأرباح وتقليل المخاطر.	4.04	1.04
9- تحسين وتطوير العمليات الداخلية يتلاءم مع متطلبات العملاء يؤدي إلى ولائهم للمصرف.	4.23	0.92
10- إن تبني خطة تدريبية لتطوير مهارات الموظفين ورفع مهاراتهم القيادية والإدارية يؤدي إلى تحسين جودة الأداء	4.02	0.99
المجموع	4.14	0.98

يتبين من النتائج الواردة من الجدول أعلاه أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية باحتواء دور أسلوب بطاقة الأداء المتوازن في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية في ليبيا إذ إن الوسط الحسابي للأسئلة ككل اكبر من الوسط الفرضي (3) ولغايات اختبار الفرضية تم استخدام Test value =3، ويوضح الجدول رقم (5) نتائج اختبار الفرضية.

جدول رقم(5) نتائج اختبار الفرضية الأولي حسب اختبار(T .Test)

الفرضية الفرعية الأولي : لايوجد دور لأسلوب بطاقة الاداء المتوازن في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية	Tالمحسوبة	Tالجدولية	درجة المعنوية sig	درجة الحرية
	8.059	2.021	0.000	47

اظهرت نتائج اختبار T. Test أن مستوي الدلالة(sig) أقل من مستوي المعنوية (0.05) عند مستوى ثقة (95 %) وبما أن قاعدة القرار تشير إلى قبول الفرضية العدمية Ho إذا كانت sig (> 0.05) ورفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة (H1) إذا كانت sig (< 0.05) وبما أن (T) المحسوبة أكبر من (T) الجدولية إذاً هنا نرفض الفرضية

العدمية ونقبل الفرضية البديلة، وبالتالى تم قبول الفرضية الفرعية الأولي القائلة (H1) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية باحتواء دور أسلوب بطاقة الاداء المتوازن في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية .

2-اختبار الفرضية الفرعية الثانية :

HO2:لايوجد دور لأسلوب إدارة الجودة الشاملة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية يوضح الجدول رقم (6) نتائج التحليل الإحصائي للأسئلة المتعلقة بأسلوب إدارة الجودة الشاملة ودورها في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية ، حيث يبين أن أعلى نسبة تطبيق كانت للسؤال رقم (13) وهو "يعد نظام إدارة الجودة الشاملة يزيد من الرقابة على العمليات الخدمية بالمصرف" حيث بلغ الوسط الحسابي(4.42) درجة يليه السؤال رقم (19) وهو "يتضمن إستراتيجية المصرف تحديد مخاطر التشغيل" حيث بلغ الوسط الحسابي (4.29) درجة في حين كانت أقل نسبة في التطبيق للسؤال رقم (14) وهو "يساعد نظام إدارة الجودة الشاملة إدارة المصرف في اكتساب رضاء الزبائن" حيث بلغ الوسط الحسابي (3.98)درجة وكذلك اتضح من خلال الجدول رقم (6) أن الوسط الحسابي للأسئلة ككل مجتمعة كان مرتفعاً إذ بلغ (4.16) درجة في حين كان الانحراف المعياري (0.98) وهذا يدل بوضوح على وجود أثر ذي دلالة إحصائية باحتواء دور أسلوب إدارة الجودة الشاملة في تحسين جودة اداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية .

جدول رقم (6)نتائج دور أسلوب إدارة الجودة الشاملة (TQM)في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية .

البيان	متوسط حسابي	انحراف معياري
11-نظام إدارة الجودة الشاملة يعمل على تحسين جودة اداء ادارة المخاطر في المصارف التجارية بصورة مستمرة.	4.21	0.89
12-نظام إدارة الجودة الشاملة يساعد المصرف في اعداد خطط واضحة ومحددة.	4.06	0.97
13-نظام إدارة الجودة الشاملة يزيد من الرقابة على العمليات الخدمية بالمصرف.	4.42	0.76
14-يساعد نظام إدارة الجودة الشاملة إدارة المصرف في اكتساب رضاء الزبائن.	3.98	1.11
15-تدعم الإدارة العليا للمصرف جميع المبادرات لتحسين الجودة.	4.02	1.15
16-يعتبر المصرف التحسين المستمر مسؤولية المستويات الادارية المختلفة.	4.06	1.03
17-لدي الإدارة العليا للمصرف قناعة بأن الجودة تؤدي إلى رفع مستوي الاداء.	4.23	0.92
18-تأخذ إدارة المصرف على عاتقها تطوير نظم إدارة الجودة الشاملة لديها.	4.19	0.88
19-تتضمن استراتيجية المصرف تحديد مصادر مخاطر التشغيل.	4.29	0.91
20-هناك اهتمام من الإدارة العليا للمصرف لتطبيق مفاهيم الجودة الشاملة.	4.12	1.07
المجموع	4.16	0.98

جدول رقم(7) نتائج اختبار الفرضية الثانية حسب اختبار(T .Test)

الفرضية الفرعية الثانية : لايوجد دور لأسلوب إدارة الجودة الشاملة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية	Tالمحسوبة	Tالجدولية	درجة المعنوية sig	درجة الحرية
	8.201	**2.021**	**0.000**	**47**

اظهرت نتائج اختبار T. Test أن مستوى الدلالة(sig) أقل من مستوى المعنوية (0.05) عند مستوى ثقة (95 %) وبما أن قاعدة القرار تشير إلى قبول الفرضية العدمية Ho إذا كانت sig (> 0.05) ورفض الفرضية العدمية وقبول

الفرضية البديلة H2 إذا كانت sig (< 0.05)وبما أن (T) المحسوبة أكبر من (T) الجدولية إذاً هنا نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة وبالتالى تم قبول الفرضية الفرعية الثانية القائلة (H2) يوجد أثر ذي دلالة إحصائية باحتواء دور أسلوب إدارة الجودة الشاملة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية .

3-اختبار الفرضية الفرعية الثالثة :

HO3: لايوجد دور لأسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية يوضح الجدول رقم (8) نتائج التحليل الإحصائي للأسئلة المتعلقة بأسلوب لأسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى ودورها في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية، حيث يبين أن أعلى نسبة تطبيق كانت للسؤال رقم (26) وهو "يستخدم المصرف الأساليب الحديثة للتحليل المالى" حيث بلغ الوسط الحسابي(4.27) درجة يليه السؤال رقم (30) وهو"يتم اتخاد قرارات تتعلق بممارسات إدارية معينة اعتماداً على التحليل المالى"حيث بلغ الوسط الحسابي (4.19) درجة ، في حين كانت أقل نسبة في التطبيق للسؤال رقم (24) وهو "يزيد التحليل المالى من دقة القرارات الائتمانية"حيث بلغ الوسط الحسابي (4.1) درجة وكذلك اتضح من خلال الجدول رقم (8) إن الوسط الحسابي للأسئلة ككل مجتمعة كان مرتفعاً إذ بلغ (4.12) درجة في حين كان الانحراف المعياري (0.96) وهذا يدل بوضوح على وجود أثر ذي دلالة إحصائية باحتواء دور أسلوب تقارير الاداء والتحليل المالى في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية.

جدول رقم (8)نتائج دور أسلوب تقارير الاداء والتحليل المالى في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية.

البيان	متوسط حسابي	انحراف معياري
21 –يساعد أسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى في تحسين جودة اداء إدارة المخاطر المصرفية.	4.02	0.99
22–يساعد أسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى على تحليل مخاطر الائتمان.	4.08	0.93
23– تعتمد كثير من القرارات على التحليل المالى.	4.04	0.91
24–يزيد التحليل المالى من دقة القرارات الائتمانية.	4.1	0.98
25– يساعد التحليل المالى على تحديد التسهيلات الائتمانية المتاحة	4.17	0.85
26– يستخدم المصرف الأساليب الحديثة للتحليل المالى.	4.27	0.97
27– يتم عادة اتخاد قرارات تتعلق بممارسات إدارية معينة اعتمادا على نتائج التحليل المالى.	4.15	0.98
28–يساهم استخدام أدوات التحليل المالى الحديثة في تطوير أداء المصرف بما توفره من معلومات.	4.12	0.99
29– يتم اتخاد قرارات تتعلق بممارسات إدارية معينة اعتماداً على التحليل المالى.	4.06	0.99
30– تؤثر أدوات التحليل المالى على القدرة التنبؤية للمصرف.	4.19	0.97
المجموع	4.12	0.96

جدول رقم(9) نتائج اختبار الفرضية الثالثة حسب اختبار(T .Test)

الفرضية الفرعية الرابعة:لايوجد دور لأسلوب تقارير الأداء والتحليل المالي فى تسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية	Tالمحسوبة	Tالجدولية	درجة المعنوية sig	درجة الحرية
	8.083	2.021	0.000	47

اظهرت نتائج اختبار (T. Test) أن مستوى الدلالة(sig) أقل من مستوى المعنوية (0.05) عند مستوى ثقة (95 %) وبما أن قاعدة القرار تشير إلى قبول الفرضية العدمية Ho إذا كانت sig (> 0.05) ورفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة H3 إذا كانت sig(< 0.05) وبما أن (T)المحسوبة أكبر من (T) الجدولية إذاً هنا نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة ، وبالتالى تم قبول الفرضية الفرعية الثالثة القائلة (H3) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية باحتواء دور أسلوب تقارير الأداء والتحليل المالى في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر في المصارف التجارية .

النتائج والتوصيات

بناء على الدراسة النظرية والميدانية توصل الباحث الى النتائج التالية :

1-هناك وعي وإدراك من الإدارة العليا ومتخذي القرار في المصارف التجارية الليبية، لدور أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في تحسين جودة أداء إدارة المخاطر.

2-يعد وجود المحاسبة الإدارية الحديثة أمراً ضرورياً لإيجاد نظام رقابي فعال يعمل على تحسين جودة أداء المصارف بشكل عام، وإدارة المخاطر بشكل خاص، حيث يعمل على تحديد الجهات وتوزيع المهام بين مختلف الأطراف المشاركة في عملية إدارة المخاطر .

3-إن أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة لها أهمية كبيرة ، كونها من المداخل المتطورة الحديثة التى تساعد المؤسسات المالية والمصرفية على أداء مهامها.

التوصيات.

1-ينبغي قيام المصارف التجارية بتذليل الصعوبات التى تقف أمام تطبيق أسلوب بطاقة الأداء المتوازن، من خلال وضع البرامج العلمية والندوات والمحاضرات.

2-الاهتمام بتقارير الأداء والتحليل المالى الذي يعتبر العنصر الأساسي للعملية الرقابية فى المصارف وفقاً لوقتها وطبيعتها ووظيفتها.

3 -إن إدارة الجودة الشاملة تعد أداة مهمة لقيادة المصارف إلى النجاح أو الفشل فى تحقيق أهدافها، فنجاح مصرف ما أو فشلها لا يعود إلى قلة مواردها أو إمكانياتها فى كثير من الحالات بقدر ما يعود بدرجة أساسية إلى طبيعة الإدارة المطبقة فيها ونمطها الإداري السائد.

قائمة المصادر والمراجع

1-عزيزة عوض الشهيبي وعبد الرحمن عوض رأف الله، دراسة بعنوان، دور أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة في تحسين أداء المصارف التجارية الليبية، دراسة ميدانية على المصارف التجارية بمدينة بنغازي، المؤتمر الدولي للتقنية(ICST2019)

2-إيمان عوني أبو يوسف، رسالة ماجستير بعنوان، اثر استخدام المحاسبة الإدارية الحديثة في زيادة ثقة المستثمرين لدى الشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين 2016 م

3-الحاج إنعام أحمد محمد، رسالة ماجستير بعنوان، المحاسبة الإدارية ودورها في تقويم كفاءة الأداء المالى ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2014 م.

4-أيوب بودور، رسالة ماجستير بعنوان، تأثير المخاطر المالية على الأداء المالى للبنوك، جامعة 8 ماي قالمة، الجزائر 2019 م.

5-نعيمة على محمد احمد، رسالة ماجستير بعنوان، دور استخدام بطاقة الأداء المتوازن في تقييم أداء المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا2018 م.

6-زملط إياد سليم ، رسالة ماجستير بعنوان، أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة وأثرها في رفع الكفاءة الائتمانية لشركات المساهمة العامة المدرجة في البورصة، جامعة الازهر غزة 2013 م.

7-د.الهادي أدم محمد إبراهيم ود.إيدام محمد على شقورة، بحث بعنوان، دور التحليل المالى في تقليل الائتمان المصرفي، في المصارف التجارية السودانية، مجلة كلية التجارة العلمية، جامعة النيلين، السودان، المجلد 1 ، العدد 1 سنة 2015 م.

8-طارق ابوالقاسم امحمد، اطروحة دكتوراه بعنوان، دور بطاقة الأداء المتوازن في قياس مخاطر الائتمان المصرفي في المصارف السودانية، جامعة الرباط الوطني 2016 م.

9-الشيشيني حاتم محمد عبد الرؤوف، بحث بعنوان، أساليب المحاسبة الإدارية ونظم الرقابة والمدخل الشامل لإدارة المخاطر، دراسة تطبيقية في البنوك التجارية، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد37، العدد 3 جمهورية مصر العربية، 2013 م.

10-عزت تورة أبومارية، رسالة ماجستير بعنوان، تكامل بطاقة الأداء المتوازن وإدارة الجودة الشاملة وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة الخليل، جامعة الخليل، فلسطين، 2018 م .

11-نوبلي نجلاء، رسالة ماجستير بعنوان، استخدام ادوات المحاسبة الإدارية الحديثة في تحسين الأداء المالى للمؤسسة الإقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2015 م.

12 مزغيش عبد الحليم، رسالة ماجستير بعنوان، تحسين أداء المؤسسة في ظل إدارة الجودة الشاملة، جامعة الجزائر، 2012 م.

13-عبدالرحمن محمد سليمان رشوان، بحث بعنوان، دور استخدام نسب التحليل المالى في تقييم الأداء المالى لقطاع البنوك والخدمات المالية المدرجة في بورصة فلسطين، مجلة الدراسات المالية والمحاسبة الإدارية غزة فلسطين، المجلد 5 العدد 2 ، 2018 م.

14-سدارية سلمى ، رسالة ماجستير بعنوان، تقييم أداء المصارف التجارية باستخدام بطاقة الأداء المتوازن، جامعة ام البواق الجزائر 2014 م.

15-جمعان نجاة محمد أحمد، دراسة بعنوان، نموذج لقياس العلاقة بين المخاطر والعائد فى المؤسسات المالية، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة ألأزهر مصر، العدد 17، 2017 م.

16-قادري إيمان وعبد القادر خليل، دراسة بعنوان، إدارة المخاطر ودورها في تحسين الأداء المصرفي، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13 عدد 4 ، 2021 م.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

دور نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي

أ. د. خالد البشير محمد[1]، أ. عبدالحميد علي محمد[2]

[1] كلية الاقتصاد، جامعة صبراتة، ليبيا، بريد الكتروني: Khaled.ahmed@sabu.edu.ly

[2] باحث دكتوراه، كلية الاقتصاد، جامعة الزاوية، ليبيا، بريد الكتروني: abdos83ali@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي وتحقيق الشفافية والمصداقية في التقارير المالية بإدارة ضرائب تاورغاء مسلاته. من أجل تحقيق هذا الهدف، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تصميم استمارة استبيان وزعت على عينة عشوائية مكونة من ثلاثين مفردة من موظفي إدارة الضرائب بتاورغاء مسلاته. تم استرداد خمس وعشرين استمارة، أي بمعدل استرجاع بلغ ثلاثة وثمانين في المئة وثلاثة وثلاثين جزء من المئة. من خلال التحليل الإحصائي للبيانات، ظهرت مجموعة من النتائج. أشار سبعون في المئة من المشاركين إلى أن نظم المعلومات المحاسبية تحسن دقة وشفافية التقارير المالية. أوضح ستون في المئة من المشاركين أن نظم المعلومات المحاسبية تساهم في الحد من التهرب الضريبي. بالإضافة إلى ذلك، تم تحديد ضعف البنية التحتية التقنية وصعوبة استخدام النظام كأهم التحديات التي تواجه الموظفون. خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات. كان من أهمها تقديم برامج تدريبية مكثفة لموظفي إدارة الضرائب لتحسين كفاءتهم في استخدام نظم المعلومات المحاسبية. كما أوصت بتحسين البنية التحتية التقنية لدعم نظم المعلومات المحاسبية وضمان توفير تحديثات دورية لهذه النظم لتحسين كفاءتها وفعاليتها.

الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات المحاسبية، التهرب الضريبي

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF ACCOUNTING INFORMATION SYSTEMS IN REDUCING TAX TAXES

Abstract

: The study aimed to explore the impact of accounting information systems on reducing tax evasion and achieving transparency and credibility in financial reports at the Tax Administration in Tarhuna and Meslata. To achieve this goal, a descriptive analytical approach was used, where a questionnaire was designed and distributed to a random sample of thirty employees of the Tax Administration in Tarhuna and Meslata. Twenty-five questionnaires were retrieved, with a retrieval rate of eighty-three point three percent. Through statistical data analysis, a number of results emerged. Seventy percent of participants indicated that accounting information systems improve the accuracy and transparency of financial reports. Sixty percent of participants stated that accounting information systems help reduce tax evasion. In addition, weak technical infrastructure and difficulty in using the system were identified as the main challenges faced by employees. The study concluded with a set of recommendations. The most important of these were providing intensive training programs for Tax Administration employees to improve their efficiency in using accounting information systems, and improving the technical infrastructure to support accounting information systems and ensuring regular updates to these systems to improve their efficiency and effectiveness.

Key Words: Accounting Information Systems, Tax Evasion

المقدمة:

تشكل الضرائب جزءًا أساسيًا من تكاليف الشركات، حيث تلجأ إداراتها إلى مجموعة من الممارسات للتأثير على الأرباح المعلنة في القوائم المالية بهدف تخفيف العبء الضريبي. لذا، يصبح من الضروري فحص العلاقة بين تطبيق مبادئ حوكمة الشركات وتقليص ظاهرة التهرب الضريبي.

ومع اتساع نطاق الأعمال وانتشار الشركات متعددة الجنسيات، تزايدت ظاهرة التهرب الضريبي في الدول النامية، بما في ذلك ليبيا، وأصبحت مسألة محورية تتفاقم سنة بعد أخرى. وعلى الرغم من وجود هذه الظاهرة في الدول المتقدمة أيضًا، إلا أنها تبدو أقل انتشارًا بفضل المنظومة الأخلاقية القوية، بعكس الدول النامية التي قد تستورد نماذج الفساد وأساليب التهرب من الدول المتقدمة.

لهذا، يجب على الإدارة العامة للضرائب مراعاة هذه التغيرات في سياق وضع توجهاتها، من خلال ضمان استقلاليتها التي تُمكنها من الاضطلاع بمسؤولياتها تجاه الدولة والمكلفين والمجتمع. ومن هنا تبرز أهمية نظم المعلومات المحاسبية كأحد أهم أنظمة المعلومات التي تدعم اتخاذ القرارات الاقتصادية، فهي تعزز فعالية القرارات وترفع من مستوى الأداء من خلال تقديم معلومات دقيقة.

في هذا السياق، تستعرض هذه الدراسة دور نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي، حيث يشكل التهرب الضريبي تحديًا كبيرًا للاقتصاد الليبي، مما يؤثر سلبًا على إيرادات الدولة وقدرتها على تمويل المشروعات التنموية والخدمية. تهدف الدراسة إلى استكشاف كيفية استخدام نظم المعلومات المحاسبية من قبل موظفي الضرائب الليبية لتعزيز عمليات التدقيق الضريبي ومكافحة التهرب الضريبي بكفاءة.

1. مشكلة الدراسة:

تعاني ليبيا من مشكلة كبيرة في التهرب الضريبي، مما يؤثر بشكل كبير على الإيرادات العامة. وقد لا تكون الإجراءات التقليدية كافية لكشف عمليات التهرب الضريبي بسبب نقص الشفافية ووجود ثغرات في النظام الضريبي. لذلك، فإن استخدام نظم المعلومات المحاسبية من قبل موظفي الضرائب قد يساهم في الحد من هذه المشكلة، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الاتية:

1. هل تتميز نظم المعلومات المحاسبية بخصائص تسهم في الحد من التهرب الضريبي؟
2. هل استخدام نظم المعلومات المحاسبية يساهم في الحد من التهرب الضريبي؟
3. هل تتوفر لنظم المعلومات المحاسبية الموارد البشرية اللازمة للحد من التهرب الضريبي؟

2. أهداف الدراسة:

1. التعرف على دور نظم المعلومات المحاسبية في الكشف وتقليل التهرب الضريبي.
2. دراسة مدى تأثير استخدام نظم المعلومات المحاسبية في مكافحة التهرب الضريبي.
3. دراسة مدى توفر الموارد البشرية الكافية والمؤهلة لاستخدام نظم المعلومات المحاسبية في مكافحة التهرب الضريبي.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في دور نظم المعلومات المحاسبية المستخدمة في مصلحة الضرائب الليبية في تزويد الإدارة بالبيانات الدقيقة والمناسبة، مما يسهم في تقليل ظاهرة التهرب الضريبي والتحكم فيها بشكل فعال.

أ. الأهمية العلمية: نعد هذا الدراسة إضافة جديدة إلى الأدبيات المتعلقة بدور نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي في ليبيا، كما تسهم الدراسة في إثراء الفهم حول كيفية تحسين نظم المعلومات المحاسبية في القطاع الضريبي لتحقيق كفاءة أكبر في تحصيل الضرائب.

ب. الأهمية (العملية): تقدم هذه الدراسة حل عملي لمصلحة الضرائب الليبية لتحسين الأداء في استخدام نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي، وتساهم في تحسين سياسات مصلحة الضرائب الليبية للحد من التهرب الضريبي وزيادة الإيرادات الوطنية.

5. فرضيات الدراسة:

الفرضية الاولي: تتميز نظم المعلومات المحاسبية بخصائص تسهم في الحد من التهرب الضريبي

الفرضية الثانية: استخدام نظم المعلومات المحاسبية يساهم في الحد من التهرب الضريبي

الفرضية الثالثة: تتوفر لنظم المعلومات المحاسبية الموارد البشرية اللازمة للحد من التهرب الضريبي

6. الدراسات السابقة:

دراسة سهام (2027) بعنوان "دور حوكمة الشركات في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي في الجزائر". هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الحوكمة في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحقيق أهدافها.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها أن حوكمة الشركات نظام تعتمد عليه الشركات من أجل إدارة سليمة وحماية حقوق جميع الأطراف ذات العلاقة. كما أثبتت الدراسة الأدوار التي تحققها تطبيق مبادئ الحوكمة في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي. وأشارت الدراسة إلى حاجة مهنة المحاسبة لوجود قواعد ومبادئ أخلاقية خاصة تلتزم بها أثناء ممارسة مهامها.

وعلى ضوء نتائج الدراسة، تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات، أهمها:

- العمل على تعزيز تطبيق الحوكمة في المؤسسات بما يتناسب مع طبيعة عمل كل مؤسسة.
- التركيز على ضرورة الالتزام بقواعد السلوك الأخلاقي المحاسبي للحد من ظاهرة التهرب الضريبي.

دراسة طالب (2015) بعنوان "أثر التهرب الضريبي على حصيلة إيرادات الضريبة العامة على المبيعات في المملكة الأردنية الهاشمية". هدفت الدراسة إلى بيان آثار التهرب الضريبي على حصيلة إيرادات الضريبة العامة على المبيعات في الأردن. اعتمدت الدراسة على ثلاث مناهج: المنهج الوصفي لعرض البيانات، والمنهج الاستقرائي لاختبار الفرضيات، والمنهج التحليلي لتحليل نتائج الدراسة، بهدف معرفة أثر التهرب الضريبي على حصيلة إيرادات الضريبة العامة على المبيعات في المملكة الأردنية الهاشمية.

توصلت الدراسة إلى وجود آثار ذات دلالة إحصائية للتهرب الضريبي غير المشروع على حصيلة إيرادات الضريبة العامة

على المبيعات. وعلى ضوء نتائج الدراسة تم الوصول إلى مجموعة من التوصيات أهمها: بناء قاعدة بيانات لجميع المواطنين والمقيمين على أرض المملكة الأردنية الهاشمية، بحيث يصبح الجميع ملزمين بتقديم بيانات عن طبيعة الأنشطة التي يزاولونها حتى ولو كانوا غير خاضعين للضريب

دراسة عمري وآخرون(2013) بعنوان "دور الحوكمة في تحسين الأداء الاستراتيجي لإدارة الضرائب في العراق"، هدفت إلى بيان مدى إمكانية تطبيق مبادئ الحوكمة في البيئة العامة للضرائب، وتحديد المتطلبات الأساسية والآليات المتاحة لتطبيقها، وبيان دور قواعد وآليات الحوكمة في تحسين الأداء الاستراتيجي لإدارة الضرائب لتحقيق رؤية ورسالة البيئة.

توصلت الدراسة إلى أن تطبيق مبادئ الحوكمة في البيئة يؤدي إلى تضييق الفجوة الضريبية والتزام العاملين بالقوانين والتعليمات والإجراءات الضريبية، مما يحد من التهرب الضريبي ويحقق التزاماً طوعياً للمكلفين. كما أوضحت أن تطبيق مبادئ الحوكمة يعمل على توزيع المسؤوليات بين الأطراف ذات العلاقة في المؤسسة، مما يسهل قياس وتقييم الأداء الاستراتيجي.

أوصت الدراسة بتبني مفهوم الحوكمة في البيئة العامة للضرائب لما له من أثر في تحسين أداء البيئة وحماية حقوق الأطراف ذات العلاقة، وتحقيق العدالة وضمان الإفصاح والشفافية والمساءلة، مما يعزز من ثقة المكلفين بعدالة النظام الضريبي

دراسة سعد (2014)بعنوان "تقييم دور نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في الحد من ظاهرة التهرب الضريبي من وجهة نظر مكاتب المحاسبة والدوائر الضريبية في فلسطين". هدفت الدراسة إلى التعرف على الثغرات في نظام المعلومات المحاسبية الإلكترونية التي قد تساعد في انتشار ظاهرة التهرب الضريبي، بالإضافة إلى إبراز التحديات التي تواجه موظفي الجهاز الضريبي في كشف التهرب الضريبي في الشركات التي تستخدم نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها أن هناك ثغرات في أنظمة المعلومات المحاسبية المحوسبة قد يستغلها البعض لتنفيذ التهرب الضريبي. وعلى ضوء نتائج الدراسة، تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات، منها: ضرورة أن تعمل الإدارات الضريبية على تطوير كفاءة موظفيها من خلال التدريب المستمر، وأن يقوم الموظفون في الدوائر الضريبية بإجراء فحص دوري ومستمر لأنظمة المعلومات المحاسبية الإلكترونية التي يستخدمها المكلفون

دراسة معالي (2015) بعنوان "معوقات التحصيل لدى الإدارة الضريبية في فلسطين من وجهة نظر موظفي الضرائب". هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات التحصيل الضريبي لدى إدارة الضرائب في فلسطين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها أن أهم معوقات التحصيل الضريبي هي عدم الالتزام بتقديم الكشوفات الدورية ودفع الضرائب المطلوبة، ونقص المعلومات المتعلقة بدخل المكلف في الإقرار الضريبي وعدم شموليته، وجهل المكلفين بالقوانين الضريبية.

وعلى ضوء نتائج الدراسة، تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات، أهمها ضرورة المتابعة الدورية والمستمرة من قبل الإدارة الضريبية للقرارات والكشوفات والتقديرات الضريبية، وذلك من خلال تفعيل دور المراجعة الداخلية في المكاتب الفرعية للدوائر الضريبية، ومتابعة التقديرات الضريبية من قبل العاملين بالضرائب

أولا/ الإطار النظري:

1 – نظم المعلومات المحاسبية

1 –1 مفهوم نظم المعلومات المحاسبية:

نظم المعلومات المحاسبية هي مجموعة من الأنظمة التي تهدف إلى جمع البيانات المالية والاقتصادية وتحليلها لتقديم تقارير دقيقة تساعد في اتخاذ القرارات. في سياق التهرب الضريبي، تلعب هذه الأنظمة دورًا مهمًا في تحسين دقة التسجيل المالي والكشف عن الأنشطة المريبة.

2 – تعريف نظم المعلومات المحاسبية:

عرفت نظم المعلومات المحاسبي بأنها " نظام يختص بجمع وتبويب ومعالجة وتخزين وتوصيل المعلومات القيمة حول الأحداث الاقتصادية في الماضي والحاضر والمستقبل إلى الأطراف المختلفة المستفيدة من أجل مساعدتهم في اتخاذ القرار"(قاسم ص147).

وعرفها آخر "هي أحد مكونات نظام المعلومات المحاسبية والتي تهتم بجمع وتصنيف ومعالجة العمليات المالية وتحويلها الى معلومات وتوصيلها إلى الأطراف المختلفة ذات العالقة من أجل ترشيد قراراتها ويتكون النظام من الأشخاص والإجراءات وتكنولوجيا المعلومات"(عيسى، ص20).

خصائص نظم المعلومات المحاسبية:(النظاري ص32)

لكي تتمكن الإدارة من النهوض بمسؤولياتها وتحقيق الأهداف التي تسعى إليها، من الضروري توفير المعلومات بالنوعية والوقت والتكلفة الملائمة، وذلك عبر نظم معلومات محاسبية فعالة تتسم بالخصائص التالية:

الدقة والسرعة: يجب أن تحقق نظم المعلومات المحاسبية مستوى عالٍ من الدقة والسرعة في معالجة البيانات.

ملاءمة الوقت: تزويد الإدارة بالمعلومات المحاسبية الضرورية في الوقت الملائم لاتخاذ القرارات المناسبة.

الرقابة والتقييم: توفير المعلومات اللازمة لتحقيق الرقابة وتقييم أنشطة المنظمة الاقتصادية.

الدعم في التخطيط: تزويد الإدارة بالمعلومات اللازمة لمساعدتها في التخطيط القصير، المتوسط والطويل الأجل لأعمال المنظمة المستقبلية.

سرعة الاسترجاع: أن تكون سريعة ودقيقة في استرجاع المعلومات الكمية والوصفية المخزنة.

قبول العاملين: يجب أن تكون مقبولة لدى العاملين في المنظمة، وتتضمن درجة معقولة من الاقتناع بأهميتها.

المرونة: تتصف بالمرونة الكافية لتطويرها لتتلاءم مع التغيرات الطارئة على المنظمة.

البساطة والتنظيم: أن تكون بسيطة ومنظمة، مع وضوح تدفق البيانات من مصادرها بشكل منظم وتجنب تكرار البيانات، وتوضيح تدفق المعلومات بين مراكز اتخاذ القرارات المختلفة.

3– أهمية نظم المعلومات المحاسبية:

تسهم نظم المعلومات المحاسبية في تعزيز الكفاءة والشفافية في العمليات المالية، مما يساعد المصارف على تحقيق أهدافها

الاستراتيجية. كما تتيح هذه النظم تقليل الأخطاء البشرية وتحسين سرعة المعاملات، مما يعزز من مستوى الخدمة المقدمة للعملاء.

4 .- المكونات الرئيسية لنظم المعلومات المحاسبية: (قاسم، ص22)

المدخلات: تتمثل في الأحداث والمعطيات التي يتم إدخالها إلى النظام من خلال مجموعة البيانات المستمدة من الأدلة الموضوعية المؤيدة للأحداث المالية، إضافة إلى البيانات التقديرية التي يعدها عناصر النظام الأخرى والبيانات الاقتصادية.

العمليات التشغيلية: تشمل عمليات التجميع والتبويب والتلخيص التي تجرى على مدخلات البيانات في الدفاتر والسجلات المحاسبية.

المخرجات: تتضمن مجموعة التقارير والقوائم المالية والمعلومات الناتجة عن تفاعلات العمليات التشغيلية للمدخلات، وذلك في إطار المتغيرات البيئية والذاتية للجهات التي تستفيد منها.

التغذية العكسية والرقابة: تتم من خلال مراقبة العناصر السابقة بهدف تقييمها وتوجيهها بشكل صحيح لتحقيق الأهداف التي تهدف النظم المحاسبية إلى تحقيقها، مما يخدم الوحدة الاقتصادية ككل.

6- العوامل المؤثرة على نظم المعلومات المحاسبية:

أ. التدريب والمهارات: يعتبر تدريب الموظفين عنصرًا حاسمًا لزيادة فعالية استخدام نظم المعلومات.

ب. الدعم الفني: توفر الدعم الفني الكافي يساهم في الحد من المشكلات التقنية وتعزيز الاستخدام الفعال للنظم.

ج. البنية التحتية التكنولوجية: كلما كانت البنية التحتية قوية، كانت فعالية نظم المعلومات أعلى، حيث تؤثر على سرعة الأداء وسلاسة العمليات.

3 -: الضرائب

1 - تعريف الضريبة:

مبلغ مالي تتقاضاه الدولة من الأشخاص والمؤسسات بهدف تمويل نفقات الدولة، مثل تمويل القطاعات التي تصرف عليها الدولة، مثل التعليم والوزارات ورواتب الموظفين ودعم سلع وقطاعات معينة أو الصرف على البنية التحتية أو التأمين على البطالة، وذلك بدون أن يترتب للدافع عن ذلك أية حقوق مباشرة. هناك العديد من الأنواع المختلفة للضرائب، تختلف من دولة لأخرى، مثل الضريبة على القيمة المضافة، الضريبة على الدخل، الضريبة على الثروة، والضريبة على الأملاك المؤجرة.

التهرب الضريبي:(فرموش، 2014)

هو قيام المكلف، سواء كان فرداً أو شركة، بعدم دفع الضرائب المستحقة على دخله أو ثروته أو على أي واقعة أخرى تخضع للضريبة، مثل الاستهلاك أو الاستيراد. كما يشمل تخفيض مبالغ هذه الضرائب باستخدام طرق وأساليب غير قانونية، وتنطوي على الغش والخداع وسوء النية.

ويعد التهرب الضريبي جريمة يعاقب عليها القانون في معظم دول العالم، ويمكن أن يتعرض المتورطين فيه للمساءلة أمام القضاء، وعقوبات مدنية وجنائية قد تصل إلى السجن.

2 – التهرب الضريبي: عدم دفع الضريبة المستحقة على المكلف، جزئيا او كليا، ويتم التهرب قبل بدء فترة الدفع أو خلالها باستخدام وسائل معينة غير مشروعة (الكفراوي ص229).

2 – أنواع التهرب الضريبي:

أ– كتمان النشاط كليا بحيث لا يصل عنه أية معلومات إلى وزارة المالية وبالتالي لا يدفع أية ضرائب على الإطلاق، ويعتبر هذا أكثر الوسائل أماناً.

ب– إخفاء أرقام الأعمال في جميع بيانات مكلفي ضرائب الأرباح الحقيقية، هذا يحدث في النشاطات التي لا تكون الحكومة طرفاً منها ولا تكون لها علاقة مباشرة بها.

ج– تخفيض أسعار البيع للسلع وتزوير فواتير الاستيراد من أجل التهرب من دفع الجمارك.

د– عدم سداد ضريبة دخل العاملين في المصانع والشركات (رواتب العاملين) أجل تقليل التكلفة المفروضة على أصحاب العمل والتهرب هنا يقع على عاتق صاحب العمل وليس العامل.

هـ–الغش الضريبي ويحدث من خلال جهل أو عدم علم المكلف بالنصوص والشرائع التي تلزمه بدفع الضريبة، أو من خلال إخفاء السلع حتى لا يدفع عليها ضريبة.

و–التجنب الضريبي وهي عملية مشروعة للتخلص من دفع الضريبة باللجوء إلى ثغرة في النصوص التشريعية القانونية الخاصة بالضريبة.

– 3 أسباب التهرب الضريبي:

1– الأسباب الأخلاقية (الخطيب ص 165):

ويقصد بالأسباب الأخلاقية المستوى الأخلاقي ودرجة الوعي الوطني والثقافي السائد في الدولة، فكلما كان هذا المستوى مرتفعاً لدى الأفراد كلما كان هؤلاء الأفراد يتمتعون بشعور عال بالمسؤولية، والتي تأتي في مقدمتها قبولهم بأداء واجب الضريبة باعتبار أن ذلك إحدى طرق المحافظة على كيان الدولة والمساهمة في رقيها وتقدمها بل ومساعدتها في تقديم أفضل الخدمات إلى كل أفراد المجتمع.

2– الأسباب الإدارية والفنية (الكفراوي ص331):

وهذه تكون من خلال أن الضريبة لا تتم إلا بتقديم تصريح من قبل المنشأة التجارية أو الصناعية أو غيرها، فعدم وجود برنامج مراقبة (نظام) فني دقيق يتابع الأفراد والشركات وكيفية حساب الضريبة الحقيقية عليهم يلعب دوراً هاما بالمحصلة فإن الأسباب الفنية والتنظيمية ومدى انضباطها وقدرتها على كشف التهرب الضريبي له الأثر الذي لا يستهان به في جعل المكلفين يتخذون قراراتهم بشأن التهرب من دفع الضريبة أو الالتزام بها.

3– الأسباب السياسية (الخطيب ص 167)

تلعب السياسة التي تتبعها الدولة دوراً هاماً في التهرب الضريبي فإذا أنفقت الدولة حصيلة الضرائب في وجوه نافعة فان الأفراد يشعرون أن ما يدفعونه يعود عليهم بالفائدة وبالتالي يقل تهربهم من الضرائب المفروضة أما إذا بددت الدولة حصيلة الضرائب في وجوه لا تعود بالنفع على المواطنين فإنهم سيبذلون قصارى جهدهم في التهرب من الضريبة.

4- الأسباب الجزائية: يساعد الجزاء الذي تفرضه الدولة على المتهرب من الضرائب على التقليل من التهرب الضريبي وعادة ما يوازن المكلف بين مبلغ الضريبة المترتب عليه وبين الجزاء الذي سيتعرض له إذا ما تهرب من دفع الضريبة المستحقة إذا ما تم فضح أمره، فإذا كان الجزاء أكبر عدل عن التهرب والعكس صحيح.

5- ارتفاع العبء الضريبي على المواطنين ارتفاعاً كبيراً يؤدي لإرهاقهم بالضرائب، وشعورهم بانعدام العدالة الاجتماعية، وهذا كله يفقدهم شعورهم بالوطنية تجاه دولتهم وبالتالي التهرب من دفع الضريبة.

6- عدم وعي الناس والمكلفين بالعائد عن الضرائب المحصلة، وجهلهم بفوائد الضريبة على الدولة ومن أهم أسباب التهرب الضريبي أيضاً هو الإحساس بعدم وجود خدمات مقابل الضرائب المدفوعة.

4- آثار التهرب الضريبي (الزبيدي ص 86):

أ-انخفاض حجم الإيرادات العامة للدولة من وبالتالي تنخفض الاستثمارات التي تنفذها وكذلك النفقات مما يؤدي إلى تدني قطاع الخدمات.

ب-رفع سعر الضريبة المفروضة لتعويض الحكومة عن النقص الحاصل نتيجة التهرب.

د-عدم تحقق العدالة الضريبية بحيث يدفع الضريبة قسم من المكلفون، ولا يدفعها آخرون.

هـ-الجانب الأخلاقي المتمثل في الفساد وانعدام الأمانة في العمل وأداء الواجب والذي يربي أجيالاً تمتهن الاحتيال والنصب والتلاعب على القوانين.

ثانيا- الدراسة الميدانية :

1-منهج الدراسة: - استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو منهج الذي يهدف إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع ومن ثم تحليلها وتفسيرها، لدراسة تأثير نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي من خلال استخدامه من قبل موظفي مصلحة الضرائب. وسيتم جمع البيانات باستخدام استمارة استبيان الكتروني يوزع على موظفي مصلحة الضرائب.

2- مجتمع الدراسة: مجتمع الدراسة يتكون من موظفي مصلحة الضرائب الليبية.

3- عينة الدراسة: فتم اختيارها عشوائيًا من موظفي مصلحة الضرائب الذين شاركوا في الاستبيان إلكترونيا.

4- أداة الدراسة:

يتضمن هذا الجزء الأدوات الدراسية المستخدمة التي تم الاعتماد عليها ومنها:

استخدام استمارة استبيان إلكتروني يحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى قياس مدى استخدام نظم المعلومات المحاسبية من قبل موظفي مصلحة الضرائب ومدى تأثيرها في تقليل التهرب الضريبي. تم تصنيف الأسئلة إلى ثلاث مجموعات رئيسية: المعلومات الشخصية، استخدام نظم المعلومات المحاسبية، والنتائج المتوقعة من استخدامها في مكافحة التهرب الضريبي.

5- الاستبانة:

وهي موجهة لموظفي مصلحة الضرائب الليبية و هدفت الاستبانة إلى توضيح وقياس دور نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي.

مصادر بناء الاستبانة:

اعتمد الباحث في بناء الاستبانة على مجموعة من المصادر التي تم الرجوع إليها والاستفادة منها في تصميم الاستبانة ومن أهم هذه المصادر ما يلي:

1- الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع نظم المعلومات المحاسبية، حيث تم الاطلاع على هذه الأبحاث والدراسات وما استخدمت من أدوات واستبيانات، وقد استفاد الباحث كثيرا في بناء الاستبانة.

2- الكتب والمراجع المتخصصة وما أشارت إليه من معلومات حول نظم المعلومات.

الاستبانة في صورتها النهائية:

اشتملت الاستبانة على ثلاث مجموعات رئيسية: ، خصائص نظم المعلومات المحاسبية، استخدام نظم المعلومات المحاسبية ، تتلاءم الموارد البشرية مع استخدام نظم المعلومات المحاسبية .

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، وقد قام الباحث بالتأكد من صدق أداة الدراسة كما يلي.:

1. الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):

قام الباحث بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على الدكتور وقد قام بالإضافة إلى اقتراح ما يرونه ضروريا من تعديل في صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة.

واستنادا إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها قام الباحث بإجراء التعديلات التي اتفق عليها، حيث تم تعديل صياغة العبارات وحذف أو إضافة البعض الآخر منها.

تحليل البيانات

1: خصائص نظام المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي.

يتضح من خلال تحليل البيانات المتوفرة في الجدول رقم (2) لفقرات حول خصائص نظم المعلومات المحاسبية ودورها في الحد من التهرب الضريبي، نلاحظ أن هناك تفاوتًا في تقييم فعالية هذه النظم. بدايةً، نجد أن الفقرة المتعلقة بتوفير نظم المعلومات المحاسبية لتقارير مالية دقيقة وشاملة حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ 4.00 مع انحراف معياري 1.12، مما يعكس توافقًا مرتفعًا بين المستجيبين حول كفاءة النظام في هذا الجانب. هذا يشير إلى أن تقارير النظام تعتبر موثوقة وشاملة، مما يساهم بشكل كبير في دعم القرارات المالية والإدارية.

في المقابل، الفقرة التي تتعلق بتحديث نظام المعلومات المحاسبي بانتظام لضمان فعاليته حصلت على متوسط حسابي 3.59 مع انحراف معياري 1.12، مما يدل على توافق متوسط بين المشاركين حول فعالية التحديثات الدورية للنظام. هذا يشير إلى وجود حاجة لتحسين عمليات التحديث الدوري لضمان بقاء النظام فعالاً ومواكبًا للتطورات التكنولوجية.

أما الفقرة التي تتناول آليات التحقق من صحة البيانات المدخلة، فقد حصلت على متوسط حسابي 3.23 مع انحراف معياري

1.16، مما يعكس توافقًا متوسطًا حول فعالية نظم المعلومات المحاسبية في هذا المجال. هذا يوضح أن هناك مجالًا لتحسين عمليات التحقق لضمان دقة البيانات واستبعاد الأخطاء.

الفقرات المتعلقة بتسهيل الوصول إلى المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات المالية واكتشاف الأخطاء والمخالفات المالية حصلت على متوسطات حسابية 3.18 و3.36 مع انحرافات معيارية 0.72 و0.90 على التوالي، مما يعكس توافقًا متوسطًا حول فعالية النظام في هذه الجوانب. هذا يشير إلى أهمية تعزيز سهولة الوصول إلى المعلومات ودعم قدرات اكتشاف الأخطاء لضمان شفافية العمليات المالية.

أخيرًا، الفقرة المتعلقة بتحسين إجراءات المراقبة الداخلية والتدقيق حصلت على متوسط حسابي 3.46 مع انحراف معياري 0.76، مما يعكس توافقًا متوسطًا حول دور النظام في تحسين هذه الإجراءات. هذا يبرز دور نظم المعلومات المحاسبية في تعزيز الرقابة الداخلية وتحسين إجراءات التدقيق.

بشكل عام، كان المتوسط الحسابي الكلي لفقرات هذا المتغير 3.47 مع انحراف معياري 0.69، مما يشير إلى درجة توافق متوسطة على دور خصائص نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي.

2: استخدام المعلومات المحوسبة في الحد من التهرب الضريبي.

من خلال تحليل بيانات الجدول رقم (3) لفقرات استخدام نظم المعلومات المحاسبية ودورها في الحد من التهرب الضريبي، نجد أن هناك توافقًا مرتفعًا بين المشاركين حول فعالية هذه النظم. الفقرة التي تتعلق بدور نظم المعلومات المحاسبية في تقليل الأخطاء البشرية في التسجيل المالي حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ 3.92 مع انحراف معياري 0.77، مما يشير إلى أن المشاركين يتفقون بشكل كبير على أن هذه النظم تساعد في تقليل الأخطاء البشرية وتحسين دقة البيانات المالية المسجلة.

فيما يتعلق بتوفير تقارير مالية في الوقت الفعلي، حصلت الفقرة على متوسط حسابي بلغ 3.79 مع انحراف معياري 0.86، مما يعكس توافقًا مرتفعًا حول فعالية النظام في تقديم تقارير آنية تسهم في اتخاذ قرارات مستنيرة وسريعة. هذا يعزز شفافية العمليات المالية ويجعل من السهل رصد الأنماط المالية ومراقبة الأداء المالي بشكل فعال.

الفقرة المتعلقة بتحسين الشفافية في العمليات المالية حصلت على متوسط حسابي بلغ 3.87 مع انحراف معياري 0.80، مما يدل على توافق المشاركين على أن نظم المعلومات المحاسبية تلعب دورًا كبيرًا في تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد المالي. بالإضافة إلى ذلك، نجد أن الفقرة المتعلقة بقدرة النظام على تحديد الأنماط المشبوهة في المعاملات المالية حصلت على متوسط حسابي 3.82 مع انحراف معياري 0.85، مما يشير إلى فعالية النظام في مراقبة وتحليل الأنشطة المالية واكتشاف أي مخالفات أو سلوكيات مشبوهة.

كما أن الفقرة المتعلقة بتمكين النظام من مراقبة العمليات المالية بالكامل حصلت على نفس المتوسط الحسابي (3.82) مع انحراف معياري 0.79، مما يعكس توافقًا مرتفعًا حول قدرة نظم المعلومات المحاسبية على توفير مراقبة شاملة ودقيقة لكافة الأنشطة المالية. من ناحية أخرى، نجد أن الفقرة المتعلقة بتبسيط وتسهيل إجراءات التقارير الضريبية حصلت على متوسط حسابي 3.46 مع انحراف معياري 0.85، مما يشير إلى توافق متوسط حول دور النظام في تسهيل هذه الإجراءات، وهو ما يشير إلى وجود مجال لتحسين هذه الوظيفة.

بشكل عام، كان المتوسط الحسابي الكلي لفقرات هذا المتغير 3.78 مع انحراف معياري 0.69، مما يشير إلى توافق مرتفع

على فعالية استخدام نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي.

3: ملائمة الموارد البشرية لاستخدام المعلومات المحوسبة في الحد من التهرب الضريبي.

من خلال تحليل بيانات رقم (4) لفقرات ملائمة الموارد البشرية لاستخدام نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي، نجد أن هناك توافقًا متباينًا بين المشاركين حول فعالية هذه الموارد. الفقرة التي تتعلق بتوافر عدد كاف من الموظفين المدربين على استخدام نظم المعلومات المحاسبية حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ 4.08 مع انحراف معياري 0.87، مما يشير إلى توافق مرتفع بين المشاركين حول كفاءة الموظفين المدربين ودورهم في تحسين فعالية النظام.

فيما يتعلق بالتدريب المستمر للموظفين على تحديثات نظم المعلومات المحاسبية، حصلت هذه الفقرة على متوسط حسابي بلغ 3.31 مع انحراف معياري 0.98، مما يعكس توافقًا متوسطًا حول كفاءة برامج التدريب المستمر وحاجتها إلى التحسين لضمان مواكبة الموظفين لأحدث التطورات في نظم المعلومات المحاسبية.

أما الفقرة المتعلقة بقدرة الموظفين على التعامل مع تقارير وتحليلات نظم المعلومات المحاسبية بكفاءة، فقد حصلت على متوسط حسابي 3.26 مع انحراف معياري 0.99، مما يدل على توافق متوسط حول كفاءة الموظفين في هذا الجانب. هذا يشير إلى أن هناك مجالًا لتحسين مهارات الموظفين في التعامل مع التقارير والتحليلات لضمان دقة وفعالية العمليات المالية.

بالنسبة لتوفر فريق مختص بمراقبة واستخدام نظم المعلومات المحاسبية، حصلت هذه الفقرة على متوسط حسابي 3.21 مع انحراف معياري 1.00، مما يعكس توافقًا متوسطًا حول وجود فرق مختصة وما إذا كانت تلك الفرق تقوم بمهامها بفعالية وكفاءة.

الفقرة المتعلقة براحة الموظفين في استخدام نظم المعلومات المحاسبية حصلت على متوسط حسابي 3.46 مع انحراف معياري 0.88، مما يشير إلى توافق متوسط حول راحة الموظفين عند استخدام النظام. هذا يبرز أهمية توفير بيئة عمل مريحة وداعمة تمكن الموظفين من الاستفادة الكاملة من نظم المعلومات المحاسبية.

أخيرًا، الفقرة المتعلقة بتقييم أداء الموظفين بانتظام حصلت على متوسط حسابي 3.28 مع انحراف معياري 1.23، مما يعكس توافقًا متوسطًا حول أهمية تقييم أداء الموظفين بشكل دوري لضمان كفاءة استخدام نظم المعلومات المحاسبية وتحقيق الأهداف المرجوة.

بشكل عام، كان المتوسط الحسابي الكلي لفقرات هذا المتغير 3.43 مع انحراف معياري 0.81، مما يشير إلى درجة توافق متوسطة على ملائمة الموارد البشرية لاستخدام نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي. هذه النتائج تشير إلى وجود بنية تحتية بشرية جيدة إلى حد ما، لكنها تحتاج إلى تحسين مستمر في مجالات التدريب والتقييم لتعزيز فعالية نظم المعلومات المحاسبية.

اختبار فرضيات الدراسة:

تم اختبار فرضيات الدراسة من خلال استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة. هدف هذا الاختبار إلى تحديد الفروق بين متوسط إجابات أفراد العينة على متغيرات الدراسة وبين المتوسط الافتراضي الذي يبلغ قيمته (3)، والذي يشير إلى درجة التوافق المتوسط. هذا الإجراء يساعد في قياس مدى فعالية نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي من خلال مقارنة نتائج العينة مع المعيار الافتراضي المتفق عليه.

الفرضية الأول : تتميز نظم المعلومات المحاسبية بخصائص تسهم في الحد من التهرب الضريبي

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (5)، يمكننا ملاحظة أن الدلالة الإحصائية بلغت (0.000)، وهي أقل بكثير من مستوى الدلالة المعتاد (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الافتراضي (3.00) ومتوسط إجابات أفراد العينة (3.47). قيمة (ت) المحسوبة بلغت (4.253) مع درجات حرية (38)، مما يعزز من موثوقية النتائج ويدعم الفرضية القائلة بأن خصائص نظم المعلومات المحاسبية تلعب دوراً مهماً في الحد من التهرب الضريبي.

هذه النتائج توضح أن نظم المعلومات المحاسبية ليست مجرد أداة إدارية مالية تقليدية، بل إنها تلعب دوراً حيوياً في تعزيز الشفافية وتقديم تقارير مالية دقيقة وشاملة، مما يقلل من فرص التهرب الضريبي ويحسن عمليات التدقيق والرقاب

الفرضية الثانية: استخدام نظم المعلومات المحاسبية يساهم في الحد من التهرب الضريبي

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (6)، نجد أن الدلالة الإحصائية بلغت (0.000)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتاد (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الافتراضي (3.00) ومتوسط إجابات أفراد العينة (3.78). قيمة (ت) المحسوبة بلغت (7.128) مع درجات حرية (38)، مما يعزز من قوة النتائج ويدعم الفرضية القائلة بأن استخدام نظم المعلومات المحاسبية يلعب دوراً مهماً في الحد من التهرب الضريبي.

هذه النتائج توضح أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية يسهم بشكل كبير في تحسين دقة البيانات المالية وتقليل الأخطاء البشرية وتعزيز الشفافية في العمليات المالية. كما أن النظام يمكنه تحديد الأنماط المشبوهة في المعاملات المالية ويساعد في تحسين إجراءات المراقبة والتدقيق الداخليين، مما يعزز من قدرة المؤسسات على اكتشاف ومنع التهرب الضريبي بشكل فعال.

الفرضية الثالثة: تتوفر لنظم المعلومات المحاسبية الموارد البشرية اللازمة للحد من التهرب الضريبي

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (7)، نجد أن الدلالة الإحصائية بلغت (0.002)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتاد (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الافتراضي (3.00) ومتوسط إجابات أفراد العينة (3.43). قيمة (ت) المحسوبة بلغت (3.328) مع درجات حرية (38)، مما يعزز من قوة النتائج ويدعم الفرضية القائلة بأن ملائمة الموارد البشرية لاستخدام نظم المعلومات المحاسبية تلعب دوراً مهماً في الحد من التهرب الضريبي.

هذه النتائج توضح أن هناك توافقًا بين المشاركين حول كفاءة الموارد البشرية في استخدام نظم المعلومات المحاسبية، مما يسهم في تحقيق فعالية أكبر للنظام في الكشف عن التهرب الضريبي وتحسين العمليات المالية والإدارية. تدريب الموظفين وتوفير فريق مختص بمراقبة واستخدام النظام يزيد من كفاءة هذه الموارد البشرية ويعزز من دورها في مكافحة التهرب الضريبي.

النتائج:

بناء على الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت موض وع الدراسة وفي ضوء ما توصلت اليه الدراسة الميدانية يمكن استخلاص النتائج كما يلي:

اعادة تنسيق وتقليل عدد النتائج مهما امكن أن استخدام نظم المعلومات المحاسبية بشكل فعال، إلى جانب توفير التدريب المستمر للموظفين وضمان كفاءتهم، يمكن أن يؤدي إلى تحسين الكشف عن التهرب الضريبي وتقليل الفجوات المالية. توفر

نظم المعلومات المحاسبية أدوات دقيقة وشاملة لتقديم تقارير مالية موثوقة، مما يساعد في تعزيز الشفافية والمساءلة في العمليات المالية والإدارية، وهو ما يساهم في الحد من التهرب الضريبي. النتائج تدعو إلى تعزيز برامج التدريب المستمر للموظفين وتطوير نظم المعلومات المحاسبية بشكل دوري لضمان مواكبة التحديثات التقنية والتغيرات في البيئة المالية، مما يحقق أهداف مكافحة التهرب الضريبي بفعالية أكبر. يظهر التحليل الإحصائي أن نظم المعلومات المحاسبية تلعب دورًا محوريًا في تحسين جودة المعلومات المالية، وهذا بدوره يساعد في اتخاذ قرارات مالية أكثر دقة وكفاءة، مما يقلل من فرص التهرب الضريبي. تدريب الموارد البشرية على استخدام نظم المعلومات المحاسبية بشكل فعال يعزز من كفاءة العمليات المالية والإدارية، ويؤدي إلى اكتشاف ومعالجة الأخطاء بشكل أسرع وأكثر فعالية. إدخال تحسينات مستمرة على نظم المعلومات المحاسبية والتأكد من توافقها مع أحدث المعايير التقنية يمكن أن يسهم في تعزيز الرقابة الداخلية والكشف المبكر عن التهرب الضريبي. تشير البيانات إلى أن وجود نظم معلومات محاسبية متقدمة ومتكاملة يمكن أن يساهم بشكل كبير في تحقيق العدالة الضريبية وتوزيع الأعباء الضريبية بشكل أكثر عدالة بين المواطنين.

النتائج:

1- استخدام نظم المعلومات المحاسبية بشكل فعال، وتوفير التدريب المستمر للموظفين وضمان كفاءتهم، يحسن الكشف عن التهرب الضريبي ويقلل الفجوات المالية.

2- توفر نظم المعلومات المحاسبية أدوات دقيقة وشاملة لتقديم تقارير مالية موثوقة، مما يعزز الشفافية والمساءلة في العمليات المالية والإدارية، ويساهم في الحد من التهرب الضريبي.

3- النتائج تشير إلى ضرورة تعزيز برامج التدريب المستمر للموظفين وتطوير نظم المعلومات المحاسبية بشكل دوري لضمان مواكبة التحديثات التقنية والتغيرات في البيئة المالية، مما يحقق أهداف مكافحة التهرب الضريبي بفعالية أكبر.

4- التحليل الإحصائي يظهر أن نظم المعلومات المحاسبية تلعب دورًا محوريًا في تحسين جودة المعلومات المالية، مما يساعد في اتخاذ قرارات مالية أكثر دقة وكفاءة، وبالتالي يقلل من فرص التهرب الضريبي.

5- البيانات تشير إلى أن وجود نظم معلومات محاسبية متقدمة ومتكاملة يمكن أن يساهم بشكل كبير في تحقيق العدالة الضريبية وتوزيع الأعباء الضريبية بشكل أكثر عدالة بين المواطنين.

التوصيات بناءً على النتائج

1- يجب تطوير واجهات نظم المعلومات المحاسبية لتكون أكثر بديهية، مما يسهل عرض المعلومات بشكل يساعد في اكتشاف التهرب الضريبي بوضوح وسرعة.

2- يوصى بتنفيذ برامج تدريبية دائمة للموظفين لتعزيز مهاراتهم في استخدام نظم المعلومات المحاسبية، وضمان مواكبة التحديثات التقنية والبرمجية المستمرة.

3- ينصح بتطوير نماذج وتقارير آلية تسهل عملية إعداد التقارير الضريبية، مما يزيد من دقة وكفاءة المعلومات المقدمة ويقلل من فرص التهرب الضريبي.

4- يوصى بوضع آليات لتقييم أداء الموظفين في استخدام نظم المعلومات المحاسبية بشكل دوري، بهدف تعزيز كفاءتهم وضمان تحقيق الأهداف المرجوة.

5- يوصى بتوظيف وتدريب عدد كافٍ من الموظفين على استخدام نظم المعلومات المحاسبية، لضمان توفر الكفاءة والقدرة على التعامل مع التقارير المالية بفعالية.

6- يوصى بالاستفادة من التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لتعزيز قدرات نظم المعلومات المحاسبية في الكشف المبكر عن الأنشطة المالية المشبوهة والتنبؤ بها.

7- يوصى باستخدام نظم المعلومات المحاسبية لتعزيز الشفافية في العمليات المالية، مما يزيد من الثقة في المعلومات المالية ويقلل من فرص التهرب الضريبي.

8- يجب تشكيل فرق مختصة بمراقبة واستخدام نظم المعلومات المحاسبية لضمان تفعيل النظام بكفاءة وكشف التهرب الضريبي بدقة وسرعة.

جدول رقم (1) معاملات الفاكرنباخ لاختبار ثبات أداة الدراسة

المتغير	عدد الفقرات	معامل الفاكرنباخ
خصائص نظام المعلومات المحاسبية	6	0.895
استخدام نظم المعلومات المحاسبية	6	0.911
ملائمة الموارد البشرية	6	0.797
جميع فقرات المقياس	18	0.887

جدول رقم (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات تتميز نظم المعلومات المحاسبية بخصائص تسم في الحد من التهرب الضريبي.

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة المتابعة
1- هل نظم المعلومات المحاسبية توفر تقارير مالية دقيقة وشاملة	4.00	1.12	1	مرتفعة
2- هل يتم تحديث نظام المعلومات المحاسبي بانتظام لضمان فعاليته	3.59	1.12	2	متوسطة
3- هل تتضمن نظم المعلومات المحاسبية آليات للتحقق من صحة البيانات المدخلة	3.23	1.16	5	متوسطة
4- هل تسهل نظم المعلومات المحاسبية الوصول إلى المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات المالية	3.18	0.72	6	متوسطة
5- هل تحتوي نظم المعلومات المحاسبية أدوات لاكتشاف الأخطاء والمخالفات المالية	3.36	0.90	4	متوسطة
6- هل يساهم النظام في تحسين إجراءات المراقبة الداخلية والتدقيق	3.46	0.76	3	متوسطة
الكلي	3.47	0.69	---	متوسطة

جدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات استخدام نظم المعلومات المحاسبية يسهم في الحد من التهرب الضريبي.

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيار ي	الترتيب	درجة المتابعة
7- هل تساعد نظم المعلومات المحاسبية في تقليل الأخطاء البشرية في التسجيل المالي	3.92	0.77	1	مرتفعة
8- هل يوفر نظم المعلومات المحاسبية تقارير مالية في الوقت الفعلي	3.79	0.86	5	مرتفعة
9- هل تساهم نظم المعلومات المحاسبية في تحسين الشفافية في العمليات المالية	3.87	0.80	2	مرتفعة
10- هل نظم المعلومات المحاسبية تحديد الأنماط المشبوهة في المعاملات المالية	3.82	0.85	4	مرتفعة
11- هل تتيح نظم المعلومات المحاسبية مراقبة كاملة لجميع العمليات المالية	3.82	0.79	3	مرتفعة
12- هل تساعد نظم المعلومات المحاسبية في تبسيط وتسهيل إجراءات التقارير الضريبية	3.46	0.85	6	متوسطة
الكلي	3.78	0.69	---	مرتفعة

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات ملائمة الموارد البشرية لاستخدام نظم المعلومات المحاسبية في الحد منن الضريبي

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحارف المعيار ي	الترتيب	درجة المتابعة
13- هل يوجد عدد كافٍ من الموظفين المدربين على استخدام نظم المعلومات المحاسبية	4.08	0.87	1	مرتفعة
14- هل يتلقى الموظفون تدريباً مستمراً على تحديثات نظم المعلومات المحاسبية	3.31	0.98	3	متوسطة
15- هل الموظفون قادرون على التعامل مع تقارير وتحليلات نظم المعلومات المحاسبية بكفاءة	3.26	0.99	5	متوسطة
16- هل يوجد فريق مختص بمراقبة واستخدام نظم المعلومات المحاسبية	3.21	1.00	6	متوسطة
17- هل يشعر الموظفون بالراحة في نظم المعلومات المحاسبية	3.46	0.88	2	متوسطة
18- هل يتم تقييم أداء الموظفين في استخدام نظم المعلومات المحاسبية بانتظام	3.28	1.23	4	متوسطة
الكلي	3.43	0.81	---	متوسطة

جدول رقم(5) نتائج اختبار (ت)للعينة الواحدة لاختبار دور خصائص نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي

متوسط الإجابات	المتوسط الافتراضي	قيمة (ت)المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
3.47	3.00	4.253	38	*0.000

• الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05 . **≤α)**

جدول رقم (6) نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة لاختبار دور استخدام نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي

متوسط الإجابات	المتوسط الافتراضي	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
3.78	3.00	7.128	38	*0.000

 الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05 .**≤α)**

جدول رقم (7) نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة لاختبار ملائمة الموارد البشرية لاستخدام نظم المعلومات المحاسبية في الحد من التهرب الضريبي

متوسط الإجابات	المتوسط الافتراضي	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
3.43	3.00	3.328	38	*0.002

• الفروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05 . **≤α)**

قائمة المراجع:

1- عبد الرزاق محمد قاسم. (1998). نظم المعلومات المحاسبية. عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

2- ياسين أحمد عيسى. (2003). أصول المحاسبة الحديثة. الجزء الأول. عمان، الأردن: دار الشرق للنشر والتوزيع، ص. 20.

3- جويفل، إبراهيم. (2005). "التهرب الضريبي لدى شركات الأشخاص في الأردن "رسالة دكتوراه في المحاسبة والتمويل غير منشورة كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. الخرطوم، السودان.

4- الدوسري، سلطان. (2006)." الضوابط الرقابية في نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة دراسة تحليلية في المنشآت القطرية" رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة، غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق, سوريا.

5- الكفراوي، عوف. (2001)" التهرب الضريبي وأثاره، دراسة مقارنة بالنظام المالي الإسلامي"، مجلة الاقتصاد الإسلامي.21(243)

الخطيب، خالد. (2000)" التهرب الضريبي"، مجلة جامعة دمشق،16(2)، ص 165.

6- قاسم، عبد الرزاق. (2004) تحليل وتصميم نظم المعلومات المحاسبية. دار الثقافة، عمان، الأردن، ص 68.

7- النظاري، محمد. (1990)." نظم المعلومات وأثرها على فاعلية القرارات في المصارف التجارية الأردنية "رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية الاقتصاد، الجامعة الأردنية، الأردن، ص 32.

8- قرموش، لِنادة. (2014). جريمة التهرب الضريبي في التشريعات الجزائرية. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

9- الكفراوي،عوف، م.س، ص 331.

10- خطيب، خالد، م.س، ص 167

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

مشاكل المحاسبة التي تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية

(دراسة استطلاعيه من وجهة نظر الموظفين بالشركة الأهلية للإسمنت المساهمة)

د. خالد بشير محمد[1]، أ. فتحي منصور أبوشغفة[2]

[1] جامعة صبراتة, كلية الاقتصاد صرمان KHALED.AHMED@SABU.EDU.LY

[2] الجامعة الأسمرية الإسلامية , كلية الاقتصاد– مسلاتة f.musbah@asmarya.edu.ly

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف علي مشاكل المحاسبة التي تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية ، وذلك من خلال التعرف علي مفهوم الحوسبة السحابية، ولتحقيق هذه الأهداف تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال الاطلاع علي الكتب والمجلات والرسائل العلمية وما يتوفر علي الإنترنت بالشكل الذي يخدم أغراض الدراسة ، وقد تم الاعتماد علي المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات واستخلاص النتائج باستخدام البرنامج التحليل الإحصائي SPSS في الدراسة، كما استخدم الباحثان الاستبانة لتجميع البيانات اللازمة لإجراء هذه الدراسة حيث تم توزيع (30) استبانة، استرجع منها (26) استبانة بنسبة 86.7%، وبعد المراجعة تبين أنها صالحة للمعالجة الإحصائية ، يتمثل مجتمع الدراسة (الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة) في جميع موظفين الادارة المالية ، فقد تم حصر ذلك فقطواستخدام مسح شامل لكافة العينة ، ثم توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: توجد مشاكل للمحاسبة تعيقي تبني الحوسبة السحابية في الشركة الاهلية للإسمنت المساهمة ومن أهم المشاكل حسب النتائج وهي مشاكل قانونية وتشريعية ومشاكل أمنية ومشالك ثقافية وتقنية وقد خلصت الدراسة إلي مجموعة من التوصيات أهمها : توعية وتدريب الموظفين وقم بتنظيم دورات تدريبية لرفع مستوى وعي الموظفين حول فوائد الحوسبة السحابية وكيفية استخدامها وتحسين البنية التحتية التقنية واستثمر في تحديث الشبكات والتقنيات اللازمة لدعم استخدام الحوسبة السحابية وتقييم الأمان وحماية البيانات واعمل على تطوير حلول أمان قوية لحماية البيانات المالية، بما في ذلك تشفير المعلومات والنسخ الاحتياطي وتعاون مع مزودي الخدمة واختار مزودي خدمات سحابية موثوقين يقدمون دعمًا فنيًا مستمرًا وحلولًا مخصصة للشركات الصناعية.

الكلمات الافتتاحية : مشاكل للمحاسبة ، الحوسبة السحابية ، الشركات الصناعية.

RESEARCH TITLE

ACCOUNTING PROBLEMS THAT HINDER THE ADOPTION OF CLOUD COMPUTING IN LIBYAN INDUSTRIAL COMPANIES (A SURVEY STUDY FROM THE POINT OF VIEW OF EMPLOYEES OF THE NATIONAL CEMENT COMPANY)

Abstract

This study aimed to identify the accounting problems hindering the adoption of cloud computing in Libyan industrial companies. It began by exploring the concept of cloud computing. To achieve these objectives, a descriptive-analytical methodology was employed, involving a review of books, journals, scientific papers, and available online resources relevant to the study's aims. The descriptive-analytical method was used for data analysis, and the SPSS statistical analysis software facilitated the extraction of results. The researchers also utilized a questionnaire to gather necessary data for the study, distributing 30 questionnaires, of which 26 were retrieved, resulting in a response rate of 86.7%. After reviewing, it was found that these were valid for statistical processing. The study population consisted of all employees in the financial management of the National Cement Company. A comprehensive survey of this population was conducted.

The study concluded with several key findings, including accounting problems that obstruct the adoption of cloud computing at the National Cement Company. Among the most significant issues identified were legal and regulatory problems, security concerns, as well as cultural and technical difficulties. The study offered several recommendations, including raising employee awareness and training through organized training sessions on the benefits of cloud computing, enhancing technological infrastructure, investing in network updates, and developing robust data security solutions to protect financial information, including data encryption and backups. It also suggested collaborating with reputable cloud service providers that can offer ongoing technical support and customized solutions for industrial companies.

Key Words: Accounting problems, cloud computing, industrial companies.

- **المقدمة**

في عصر التكنولوجيا الحديثة، أصبحت الحوسبة السحابية واحدة من الحلول الأكثر شيوعًا في مجال إدارة الأعمال، حيث توفر العديد من المزايا مثل التخزين الآمن، الوصول السهل إلى البيانات، وتقليل التكاليف. ومع ذلك، تواجه الشركات الصناعية في ليبيا تحديات كبيرة تعيق تبني هذه التقنية، ومن أبرزها مشاكل المحاسبة.

تعتبر المحاسبة العنصر الأساسي في أي منظمة، حيث تساعد في توثيق وتحليل العمليات المالية وتقديم تقارير دقيقة تعكس الأداء المالي للشركة. ومع التحول نحو الحوسبة السحابية، تظهر العديد من القضايا التي قد تعقد هذا الانتقال. من أهم هذه القضايا هي عدم وجود البنية التحتية التكنولوجية المناسبة. حيث لا تزال العديد من الشركات الليبية تعتمد على أنظمة محاسبية تقليدية، مما يجعل من الصعب التكيف مع أنظمة الحوسبة السحابية.

بالإضافة إلى ذلك، تبرز مخاوف تتعلق بالأمان والخصوصية. في ظل تزايد الهجمات الإلكترونية، تثور تساؤلات حول مدى أمان البيانات المحاسبية المخزنة في السحابة، ومدى التزام مزودي الخدمة بحماية هذه المعلومات. هذه المخاوف قد تؤدي إلى تردد الشركات في تبني الحلول السحابية، خوفًا من تعرض بياناتها الحساسة للخطر ، علاوةً على ذلك، تفتقر العديد من الشركات في ليبيا إلى الكفاءات الفنية اللازمة لتطبيق وإدارة أنظمة المحاسبة السحابية. حيث يحتاج المستخدمون إلى تدريب كافٍ لفهم كيفية تشغيل الأنظمة الجديدة والتكيف مع التغيرات المصاحبة. عدم وجود كوادر مدربة يجعل الشركات أكثر حذرًا في اتخاذ قرار الانتقال إلى الحلول السحابية.

أيضًا، تسلط الظروف الاقتصادية السائدة في ليبيا الضوء على تحديات إضافية، حيث تواجه الشركات ضغوطات مالية قد تمنعها من الاستثمار في التكنولوجيات الحديثة. تكاليف التحول إلى الحوسبة السحابية، التي تشمل شراء البرامج، تدريب الموظفين، وصيانة الأنظمة، قد تكون عبئًا إضافيًا على الشركات الصناعية إلى جانب ذلك، تظل مشكلة عدم وجود تشريعات واضحة تحكم استخدام الحوسبة السحابية أحد العوائق الرئيسة. غياب الأطر القانونية قد يؤدي إلى عدم وضوح المسؤوليات والالتزامات، مما يجعل الشركات تتردد في الإقدام على هذا التحول.

في الختام، تعتبر المحاسبة حجر الزاوية في نجاح أي شركة، وفي ظل التحديات المذكورة، يبدو أن طريق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية محفوف بالعقبات. يتطلب الحل تحقيق توازن بين تحسين الأنظمة المحاسبية وتعزيز الأمان وتوفير التدريب الكافي، مما يشكل خطوة أساسية نحو مستقبل رقمي أكثر استدامة. تعتبر الحوسبة السحابية من التقنيات الحديثة التي توفر حلولاً مرنة وفعالة لتخزين وإدارة البيانات. ورغم الفوائد العديدة لهذه التقنية، فإن مجتمع الأعمال في ليبيا، وخاصةً في القطاع الصناعي، يواجه تحديات كبيرة في تبنيها. تسلط هذه الدراسة الضوء على المشاكل التي تعوق تبني الحوسبة السحابية في الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة.

- **الدراسات السابقة:**

1. **دراسة (كريمة، 2021)، بعنوان " أثر استخدام الحوسبة السحابية على جودة المعلومات المحاسبية وانعكاسها على تطوير معايير التقارير المالية الدولية"**

هدفت هذه الدراسة إلى بحث أثر استخدام الحوسبة السحابية على جودة المعلومات المحاسبية وانعكاسه على تطوير معايير التقارير المالية الدولية، واستخدمت استبانة لتجميع بيانات الدراسة الميدانية، ووزعت على عدد من المحاسبين والمدراء الماليين ورؤساء مجالس الإدارات في عدد من الشركات المستخدمة، والمزودة لخدمات الحوسبة السحابية المسجلة ببورصة الأوراق المالية المصرية، بالإضافة إلى عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، وقد

أظهرت نتائج الدراسة أنه على الرغم من تعدد مزايا استخدام الحوسبة السحابية الأمر الذي يوثر إيجابا على جودة المعلومات المحاسبية وسرعة الوصول إليها، إلا أن هناك العديد من المخاطر المترتبة عمى تطبيقيا، سواء كانت مخاطر متعمقة بالإمكانيات المادية، أو الافتقار للقوانين والتشريعات في هذا المجال، أو مخاطر الأمان والسرية، أو مخاطر متعمقة بالتأهيل العلمي للقائمين على التطبيق، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير معايير التقارير المالية الدولية بصورة دائمة لمواكبة التغيرات التقنية المستمرة، ومواجهة مخاطر تطبيق الحوسبة السحابية.

2. دراسة (بن حليم وآخرون، 2021) بعنوان "معوقات التحول الرقمي في المصارف الليبية دراسة تطبيقية على مصرف الصحاري"

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تحد من التحول الرقمي في مصرف الصحاري في مدينة طرابلس، ولتحقيق هدف الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال تحميل البيانات التي تم تجميعيا من العاملين بمصرف الصحاري بواسطة الاستبانة الموزعة، تم التوصل إلى أن المعوقات (البشرية– التقنية– وتشريعية– الأمنية– المالية) تحد من التحول الرقمي في مصرف الصحاري.

3. دراسة (مجدوب وزياني، 2020) بعنوان "واقع إدراك المؤسسات الجزائرية لمنافع تبني الحوسبة السحابية "

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الحوسبة السحابية ومدى إدراك المؤسسات الجزائرية للفوائد الناجمة عن تطبيقيا، وهذا من خلال التوجه إلى عدد من المؤسسات الوظيفية وشركات التأمين والمصارف التجارية في ولاية تيارت باستبيان الاستطلاع أراء المدراء والموظفين في هذه التقنية ومدى وعيهم لفوائدها ومخاطرها، وخلصت الدراسة إلى أن أغلبية المستهدفين ليس لديهم معرفة بمفهوم الحوسبة السحابية، كما أن فوائدها و مخاطرها غامضه بالنسبة إليهم، مما يدل على حاجة المؤسسات الجزائرية لتوعية موظفيها بفوائد ومخاطر تطبيقيا وسبل تطبيقيا.

4. دراسة (سمرة ، وأخرون) ، 2019 ، أثر الحوسبة السحابية على فعالية نظام الرقابة الداخلية في الشركات الصناعية الليبية.

تهدف هذه الدراسة الى زياد فعالية نظام الرقابة الداخلية بالشركات الصناعية الليبية باستخدام الية الحوسبة السحابية في ظل تأخر الدولة الليبية في التصنيف العالمي لمدركات الفساد الناتج عن حالة الحرب المستمرة ما أدى الى تدهور الحالة السياسية و الاقتصادية ، حيث منحت منظمة الشفافية الدولية ليبيا 14 نقطة من أصل 100 نقطة في النزاهة و الشفافية عن سنة 2016 و 17 نقطة سنة 2017 ، بالإضافة الى قلة القوانين و التشريعات المهنية التي تواجه ذلك الفساد و ضعف الموجود منها , و تم تصميم و توزيع عدد (158) مفردة مقمة على ثلاث فئات (المدراء الماليين – المراجعين الخارجيين – المراجعين لداخليين) بالشركات الصناعية الليبية ، و خلصت الدراسة الى وجود قصور و انخفاض في مستوى فعالية نظام الرقابة الداخلية بالشركات الصناعية الليبية و عدم قدرة تلك الشركات على مواجهة انتشار الفساد أو الحد منها ، كما خلصت لى أهمية استخدام الية الحوسبة السحابية لدعم و تحسين فعالية و كفاءة نظام الرقابة الداخلية فى الشركات الصناعية الليبية.

- **تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في الاتي :-**

تتميز هذه الدراسة إلى كشف مشاكل المحاسبة التي تعيق اعتماد الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية وتدل النتائج على الحاجة إلى رفع مستوى الوعي والمعرفة لدى الموظفين، وتحسين الظروف الأمنية والتشريعية لتسهيل استخدام الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية (الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة).

❖ **تناولت الدراسات السابقة الاتي :**

- تناولت أثر استخدام الحوسبة السحابية على جودة المعلومات المحاسبية وأوصت بتطوير معايير التقارير المالية لمواجهة مخاطر التطبيق.
- تناولت معوقات التحول الرقمي في مصرف الصحاري، مما كشف عن معوقات بشرية، تقنية، وتشريعية.
- تناولت إدراك المؤسسات الجزائرية لفوائد الحوسبة السحابية، مشيرةً إلى افتقار الموظفين للوعي الكافي حولها.
- تناولت تأثير الحوسبة السحابية على فعالية نظام الرقابة الداخلية في الشركات الصناعية الليبية.

- **مشكلة الدراسة:**

تفتقر العديد من الشركات إلى بنية تحتية متطورة تدعم الاتصال الجيد بالإنترنت، مما يعيق استخدام خدمات السحابة والقلق بشأن أمان البيانات وحمايتها من الاختراقات يمثل عائقًا كبيرًا، خاصة مع عدم وجود تشريعات واضحة ونقص المهارات والخبرات في إدارة تقنيات الحوسبة السحابية، مما يؤدي إلى عدم قدرة الشركات على الاستفادة الكاملة من هذه التقنية وبعض الشركات تعتبر تكاليف الانتقال إلى السحابة مرتفعة، مما يؤدي إلى ترددها في اتخاذ القرار وعدم وضوح القوانين المتعلقة باستخدام التخزين السحابي للبيانات، مما يسبب قلقًا للشركات ، وبناءً علي ما تقدم يرى الباحثان أن هناك ضرورة لدراسة المشاكل التي تعيق تبني الحوسبة السحابية ، وكذلك تأثيرها علي البيئة الصناعية الليبية ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

- **ما هي مشاكل المحاسبة التي تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية؟**
- ويتفرع من التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:-

أ- هل توجد مشاكل قانونية وتشريعيه تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية ؟

ب- هل توجد مشاكل أمنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية ؟

ج- هل توجد مشاكل ثقافية وتقنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية ؟

- **اهداف الدراسة:** وتتمثل اهداف الدراسة في التالي:
- الهدف الرئيسي هو التعرف على مشاكل المحاسبة التي تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية.
- التعرف علي مفهوم الحوسبة السحابية في المحاسبة.
- تحليل تأثير هذه المشكلات على الأداء العام للشركة.
- تقديم توصيات لتحسين ظروف استخدام الحوسبة السحابية.
- زيادة الوعي بفوائد الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية.
- **فرضيات الدراسة:**
- **الفرضية الرئيسة.**
- **تنص الفرضية الرئيسية بأنه: توجد مشاكل للمحاسبة تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية.**
- ولكي يتم اختبار هذه الفرضية تم صياغة الفرضيات الفرعية التالية:

أ- توجد مشاكل قانونية وتشريعيه تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية .

ب- توجد مشاكل أمنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية .

ج- توجد مشاكل ثقافية وتقنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية .

- **أهمية الدراسة:**

ظهر الأهمية العلمية لهذه الدراسة في تناولها موضوع الحوسبة السحابية، الذي أصبح محط اهتمام كبير في الفكر المحاسبي الحديث ، تستعرض الدراسة كيف يمكن للحلول السحابية أن تُحسن الإنتاجية وتُقلل التكاليف، مما يُعزّز القدرة التنافسية للشركات الصناعية الليبية.

تكتسب الدراسة أهميتها كونها من بين أوائل الدراسات الميدانية التي استقصت آراء الشركات الليبية حول المعوقات التي تواجهها في تبني هذه التقنية المتطورة ويُعتبر هذا الموضوع حديثًا نسبيًا في الاقتصاد، خاصةً في ظل التطور التكنولوجي السريع وتنوع متطلبات العملاء، مما يجعل هذه الدراسة مساهمة قيمة في هذا المجال، باعتبارها من المواضيع المستجدة في العالم الاقتصادي عامة، وفي ليبيا خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي يشيده العالم من جية، وتنوع توجيهات ورغبات العملاء من جية أخرى.

- **منهج الدراسة:**

- لتحقيق أهداف الدراسة فقد تم تقسيم منهجية البحث إلي:

أ- تم تكوين الجانب النظري من خلال الاطلاع علي الكتب والدوريات العلمية والمنشورات المختلفة والمنهج الاستنباطي عند إعداد الدراسات الميدانية للدراسة.

ب- مجتمع الدراسة والعينة: يمثل مجتمع الدراسة الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة والعينة الموظفين بالإدارة المالية في الدراسة الميدانية في.

ج- طرق جمع البيانات (الاستبيان): للحصول علي البيانات اللازمة لإجراء الدراسة الميدانية الدراسة اعتمد الباحثان علي استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لتجميع البيانات.

د- طرق تحليل البيانات (برنامج SPSS): تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي ، واختبار توزيع التحليل بيانات الدراسة.

- **حدود الدراسة**

أ- الحدود الموضوعية: تتركز على المشاكل التي تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية من وجهة النظر الموظفين العاملين بالشركة الاهلية للإسمنت المساهمة عينة الدراسة.

ب- الحدود المكانية: الموظفين العاملين بالشركة الاهلية للإسمنت المساهمة عينة الدراسة (الإدارة المالية).

- **متغيرات الدراسة**

تتمثل المتغيرات التي تتناولها الدراسة فيما يلي :

المشاكل المحاسبية (متغير مستقل)، الحوسبة السحابية (متغير تابع).

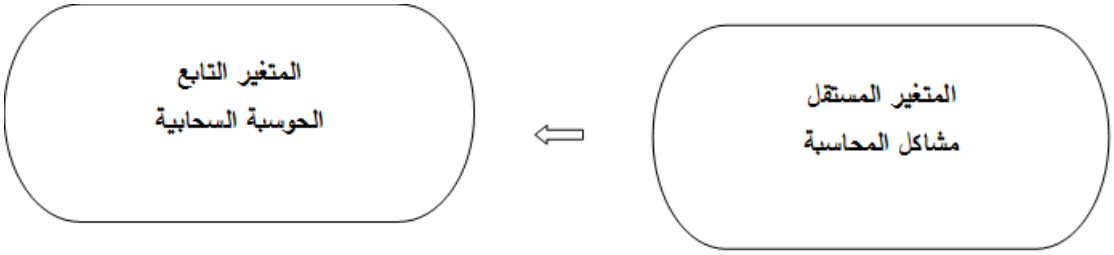

- **مصطلحات الدراسة**

يتم تعريف مصطلحات الدراسة كالتالي :-

أ- الحوسبة السحابية هي " نموذج لتمكين مستخدمي القابلة للتغير والتي يمكن توفيرها على وجه السرعة وإطلاقها بأقل جهد إداري أو تدخل من جانب مقدم الخدمة " (الاتحاد الدولي للاتصالات ، 2015).

ب- الحوسبة السحابية : بأنها تكنولوجيا تعتمد على نقل المعالجة ومساحة التخزين الخاصة بالحاسوب إلى السحابة وهي جهاز خادم يتم الوصول إليه عن طريق الإنترنت ، وبذلك تتحول برامج تكنولوجيا المعلومات من منتجات إلى خدمات .(Khanom, T. (2017).

- **نشأة الحوسبة السحابية** : لم تعد الحوسبة السحابية فكرة جديدة ولكن ترجع الي الستينات من القرن الماضي وبدأها العالم جون مكارثي ، ولكن تعد بدايات عام 2000 هي نقطة الانطلاق الحقيقي لتطبيقها من خلال شركة جوجل ، وعام 2007 من خلال تقديم عدد من الحزم والتطبيقات ، ثم ظهر برنامج Nebula والذي قدم عدد من خدمات الحوسبة السحابية مجاناً ، بعدها قامت شركة مايكروسوفت بتقديم برنامج office للحوسبة السحابية وصاحبتها شركة Apple التي أطلقت حوسبتها السحابية عام 2011م.(Linthicum, S. (2010).

- **الدراسة الميدانية:**

يتناول هذا الفصل وصفًا لمنهج الدراسة الذي استخدمه الباحتان، ويرصد حدود الدراسة ، ويعين مجتمع الدراسة ، وكيفية اختيار العينة ، وخصائص أفراد العينة في ضوء سماتهم الديموغرافية ، ثم يستعرض بناء الدراسة المستخدمة في جمع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة ، والإجراءات التي قام بها الباحتان للتأكد من مداها الظاهري والبنائي وكذلك للتأكد من ثباتها ، كما يتضمن وصفًا للإجراءات التي قام بها الباحتان في تقنين أدوات الدراسة وتطبيقها ، وأخيرًا يوضح كيفية تطبيق الدراسة ، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة.

مجتمع الدراسة: يقصد بالمجتمع: المجموعة الكلية من الناس او الاحداث، او الاشياء التي يسعى الباحتان الى ان يعمم عليها نتائج الدراسة ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة **(النجار واخرون، 2020: 86)**.

يتمثل مجتمع الدراسة في الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة وعينة الاسة جميع مدراء وأقسام ورؤساء وحدات وموظفين ، فقد تم حصر ذلك فقط واستخدام مسح شامل لكافة العينة من موظفين الشركة.

عينة الدراسة: يتم اختيار العينة وفقا لقواعد خاصة بحيث تمثل المجتمع الذي اخذت منه والذي يجرى علية الدراسة بمعنى ان تحمل نفس خصائص المجتمع من اجل الحصول على دراسة موضوعية **(النعيمي، 2015: 63)**.

حيث تم توزيع (30) استبانة، استرجع منها (26) استبانة بنسبة 86.7%، وبعد المراجعة تبين أنها صالحة للمعالجة الإحصائية، ويوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة حسب القطاع الموجودة آنفا:

الجدول (1) تفاصيل الاستبيانات الموزعة والمستردة والفاقد منها لحجم العينة المدروسة

ت	البيان	الاستبيانات الموزعة	الاستبيانات الفارغة	الاستبيانات المقبولة	نسبة الاستبيانات الفارغة	نسبة الاستبيانات المقبولة
1	الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة	30	04	26	%13.3	%86.7
أجمالي الاستبيانات لعينة الدراسة		30	04	26	%13.3	%86.7

من الجدول رقم (1) ان نسبة الاستمارات المسترجعة الكلية 86.7% من جميع الاستمارات الموزعة وهي نسبة عالية حسب جدول مورغان الذي يشير الى ان النسبة المعنوية 13.3%.

الشكل رقم (1) تفاصيل الاستبيانات المقبولة والفارغ منها لحجم العينة المدروسة:

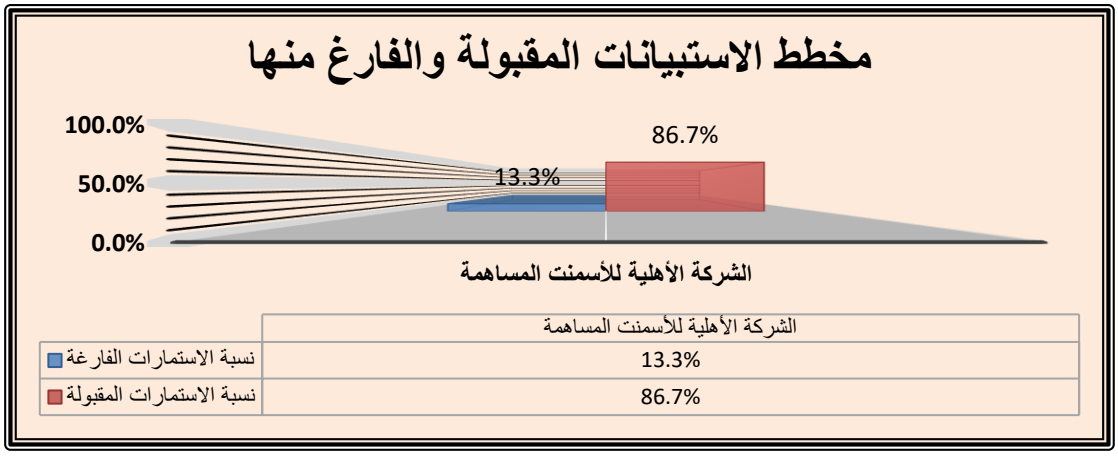

- **أداة جمع البيانات (الاستبيان):** إن الأداة المستخدمة في جمع المعلومات المراد الحصول عليها من أفراد عينة الدراسة هي الاستبيان حول موضوع الدراسة حيت تكونت الاستبيان من 19 فقرة، موزعة على المعلومات الشخصية ومحورين موضحة كما يلي:

أ) المعلومات الشخصية: وتكونت من 4 فقرات هي (التخصص – المستوى الوظيفي– المؤهل العلمي – سنوات الخبرة).

ب) محاور الدراسة وقد تكونت من 3 محاور هما:

1. **المحور الأول:** مشاكل قانونية وتشريعية تكون فقراته مـن 5 فقرات.
2. **المحور الثاني:** المشاكل الأمنية تكـــــــون فقراتـــه من 5 فقرات.
3. **المحور الثالث:** المشاكل الثقافية والتقنية تكون فقراتـــه من 5 فقرات.

- **ثبـــات وصـــــدق الأداة (الاستبيان):** يعتبر الصدق والثبات أداة الدراسة من أهم الموضوعات التي تهم الباحثان من حيث تأثيرها البالغ في أهمية نتائج الدراسة وقدرته على تعميم النتائج، وترتبط الصدق والثبات بالأدوات

المستخدمة في الدراسة ومدى قدرتها على قياس المراد قياسه ومدى دقة القراءات المأخوذة من الأدوات **(محمود،2019: 141)**.

– **اختبار الثبات:** أما ثبات أداة الدراسة فيعني التأكد من أن الاجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات أخرى **(العساف، 2014: 430)** وقد قام الباحتان بأجراء خطوات الثبات على العينة بطريقتين هما طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرو نباخ.

– **اختبار الثبات بطريقة التجزئة النصفية (معامل سبيرومان براون):**

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الاسئلة الزوجية الرتبة لكل محور وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سيبرمان براون للتصحيح حسب المعادلة وقد بين الجدول رقم(2) أن هناك معامل ثبات كبير نسبيا لفقرات الاستبانة، حيث يشير **(Saunders, Lewis, & Thornhill, 2009:135)** إلى أن الثبات المقبول ينبغي ألا يقل عن **0.60%**، مما يطمئن الباحتان على استخدام الاستبانة بكل طمأنينة.

الجدول رقم (2) تفاصيل يبين معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للمحاور

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل الارتباط قبل التصحيح	**معامل سبير ومان براون**	النتيجة
1	المشاكل القانونية والتشريعية.	05	0.676	0.966	عالي
2	المشاكل الأمنية.	05	0.798	0.888	عالي
3	المشاكل الثقافية والتقنية.	05	0.620	0.765	عالي
الاستبيان ككل		15	0.662	0.797	عالي

المصدر: اعتماداً على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ انه تقسيم فقرات (مشاكل المحاسبة التي تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية) – **المحور الأول (المشاكل القانونية والتشريعية)** البالغ **(05)** فقرات إلى قسمين: البنود الفردية والبنود الزوجية **(3 فردية – 2 زوجية)**، حيث يتحصل المبحوث على درجتين إحداهما على النصف الفردي والأخرى على النصف الزوجي، ثم حساب معامل الارتباط بيرسون بينهما، حيث بلغ **RP=0.676** وبعد تصحيح طوله في معادلة سبيرمان براون بلغ **(0.966)** وهي قيمة عالية وأكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف الدراسة ونتائجها.

كذلك نلاحظ انه تقسيم فقرات **المحور الثاني (المشاكل الأمنية)** البالغ **(05)** فقرات إلى قسمين: البنود الفردية والبنود الزوجية **(3 فردية – 2 زوجية)**، حيث يتحصل المبحوث على درجتين إحداهما على النصف الفردي والأخرى على النصف الزوجي، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بينهما، حيث بلغ **RP=0.798** وبعد تصحيح طوله في معادلة سبيرمان براون بلغ **(0.888)** وهي قيمة عالية أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف الدراسة ونتائجها.

كذلك نلاحظ انه تقسيم فقرات **المحور الثالث (المشاكل الثقافية والتقنية)** البالغة **(05)** فقرة إلى قسمين: البنود الفردية والبنود الزوجية **(3 فردية – 2 زوجية)**، حيث يتحصل المبحوث على درجتين إحداهما على النصف الفردي والأخرى على النصف الزوجي، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بينهما، حيث بلغ **RP=0**.620 وبعد تصحيح طوله في معادلة سبيرمان براون بلغ **(0.765)** وهي قيمة عالية أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف الدراسة ونتائجها.

كذلك نلاحظ انه تقسيم فقرات **الاستبيان ككل** البالغ **(15)** فقرة إلى قسمين: البنود الفردية والبنود الزوجية **(9 فردية – 6 زوجية)**، حيث يتحصل المبحوث على درجتين إحداهما على النصف الفردي والأخرى على النصف الزوجي، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بينهما، حيث بلغ **RP=0**.662 وبعد تصحيح طوله في معادلة سبيرمان براون بلغ **(0.797)** وهي قيمة عالية أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف الدراسة ونتائجها.

- اختبار الثبات بطريقة الفا كرو نباخ Alpha Cronbach's:

يشير الثبات Reliability إلى مدى الموثوقية في المقياس لتحقيق نفس النتائج عند إعادة استخدامه مرة أخرى، بعد فترة من الزمن، لنفس الاستقصاء منهم وفي نفس ظروف الاختبار الأول؛ ويمكن تقييم ذلك بعدة طرق ومن أهمها حساب معامل ألفا كرو نباخ، حيث تتراوح قيم ألفا كرو نباخ من صفر (عناصر غير ثابتة) إلى واحد صحيح (ثبات تام)، ويكون معامل الثبات مقبولاً إذا كان أكبر من (0.60) وضعيفاً إذا كان أقل من ذلك وعن طريق استخدام حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات في الاستبانة عن طريق استخدام معامل (ألفا كرو نباخ.) فكلما كان هذا البعد عالياً دل ذلك على ثبات وموثوقية نتائجه، وبالتالي كان المقياس مقبولاً ويمكن الاعتماد عليه

الجدول رقم (3) نتائج اختبار الثبات (معامل ألفا كرو نباخ) لمحاور الاستبيان

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات (قيمة معامل ألفا كرو نباخ)	النتيجة
1	المشاكل القانونية	05	0.881	عالي
2	المشاكل الأمنية.	05	0.908	عالي جداً
	المشاكل الثقافية والتقنية.	05	0.754	عالي
الاستبيان ككل		**15**	**0.848**	**عالي**

المصدر: اعتماداً على مخرجات spss

يتضح من الجدول (3) أن قيمة معامل الثبات لمعامل ألفا كرو نباخ Cronbach –Alpha للمحاور قد تراوحت بين **(0.754 –0.908)** وهي معاملات عالية وتتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

كذلك قيمة معامل الثبات لمعامل ألفا كرو نباخ Cronbach –Alpha للاتساق الداخلي لأداة الدراسة بلغ **(0.848)** وهو معامل عالي، وبذلك يعتبر هذا المقياس صادقاً لما وضع للقياس، وكما يتمتع بدرجة عالية وممتازة من الثبات مقارنة بالمستوى

المقبول (0.60) وهو الحد الأدنى المقبول لثبات أي مقياس في العلوم الإدارية، وبالتالي يمكن الاعتماد علية في التطبيق الميداني مما يجعل استمارة الاستبيان مقبولة كأداة لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

- **اختبار الصدق:** اختبار صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه **(العساف ،2013: 429)**، كما يقصد بالصدق " شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" **(عبيدات وآخرون، 2015: 179)**، وقد قام الباحتان بالتأكيد من صدق أداة الدراسة كما يلي:
- **صدق فقرات الاستبانة:** تم التأكد من صدق فقرات الاستبانة بطريقتين وهما:

1. **الصدق الظاهري للأداة الدراسة (صدق المحكمين):** للتحقق من صدق الأداة اعتمد الباحتان صدق المحتوى إذ قاموا بعرض الأداة على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال المحاسبة وذلك بغرض معرفة ما تقيسه الفقرات من الأداء المطلوب ومدى صلة فقرات المقياس بالمتغير المراد قياسه، وللحكم على الفقرات وصياغتها ودرجة وضوحها، ومناسبتها للمجالات وقد أخذ الباحتان بملاحظات المحكمين فحذف بعض العبارات وأضاف عبارات أخرى حسب توجيهاتهم.
2. **صدق الاتساق الداخلي والبنائي لمحاور الدراسة:**

يشير الصدق **Validity** في هذه الدراسة تم إجراء اختبار الصدق الداخلي وهو الذي يقيس الاتساق الداخلي لعبارات البعد الواحد مع بعضها البعض، ويُعرف ذلك من خلال الجذر التربيعي لقيمة معامل ألفا كرو نباخ. وكذلك تم إجراء اختبار الصدق البنائي والذي يهتم بصلاحية بناء المقياس بمعرفة درجة ترابط محاوره بالدرجة الكلية للمقياس، ويُعرف ذلك من خلال معامل ارتباط بيرسون، والذي ينبغي ألا يقل عن (0.35) وفقاً لـ **(Netemeyer, Bearden, & Sharma, 2003)** وفيما يلي نتائج ذلك:

جدول رقم (4) نتائج اختبارات الصدق لمحاور الاستبيان

م	المحاور	معامل الصدق البنائي (الارتباط مع الدرجة الكلية للاستبيان)	معامل الصدق الداخلي (الاتساق الداخلي) الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرو نباخ	مستوى الدلالة	النتيجة
1	المشاكل القانونية والتشريعية.	**0.742****	**0.939**	**0.000**	**عالي جداً**
2	المشاكل الأمنية.	**0.650****	**0.953**	**0.000**	**عالي جداً**
3	المشاكل الثقافية والتقنية.	**0.701****	**0.868**	**0.000**	**عالي**
الاستبيان ككل		---	**0.921**	**عالي**	

** **Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).**

المصدر: اعتماداً على مخرجات spss

من الجدول (4) يتضح أن محاور أداة الدراسة (الاستبيان)، حققت درجة الصدق المطلوب، كما هو واضح من معاملات الصدق البنائي والصدق الداخلي، والتي كانت دالة إحصائياً وجميعها عند درجة دلالة **0.01**، سواءً بالنسبة للمحاور أو المتغيرات، وبالتالي يمكن الاعتماد على الأداة في قياس متغيرات الدراسة ، وتحقيق أهدافه.

- **اختبار التوزيع الطبيعي Normality Test:**

تم استخدام اختبار كولمجروف- سمرنوف One – sample K–s Test لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ام لا، وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات، لان أغلب الاختبارات المعملية يشترط فيها أن تكون البيانات موزعة توزيعا طبيعيا .

أن الجدول رقم (5) يوضح نتائج اختبار كولمجروف – سمرنوف حيث يبين أن القيمة الإحصائية وقيمة مستوى الدلالة لكل المتغيرات أكبر من **0.05 (sig .> 0.05)** وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ويجب استخدام الاختبارات المعملية.

جدول رقم (5) تفاصيل اختبار التوزيع الطبيعي (One–Sample K–S Test):

م	المحاور	القيمة الاحصائية	درجة الحرية	الدلالة المعنوية
1	المشاكل القانونية والتشريعية.	**0.129**	**25**	**0.053**
2	المشاكل الأمنية.	**0.135**	**25**	**0.065**
	المشاكل الثقافية والتقنية.	**0.123**	**25**	**0.061**
الاستبيان ككل		**0.129**	**25**	**0.060**

المصدر: اعتماداً على مخرجات SPSS

*** This is a lower bound of the true significance.**
a. Lilliefors Significance Correction

يتضح من الجدول (5) أن قيمة مستوى الدلالة المعنوية الاستبيان ككل كانت **0.060** عند مستوى دلالة إحصائية أكبر من مستوى ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يعني ان فقرات ومحاور الدراسة تخضع للتوزيع الطبيعي ويجب استخدام الاختبارات المعملية عليها.

المعالجات الإحصائية:

قام الباحثان باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية في عملية التحليل الإحصائي من خلال برنامج (Spss) وهي: التكرارات والنسب المئوية – الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية – اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة – اختبار معامل الارتباط (بيرسون) لمعرفة العلاقة بين المتغيرات ودرجتها وقوتها – اختبار التوزيع الطبيعي لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ام لا – اختبار معامل الانحدار البسيط لمعرفة علاقة المتغير المستقل بالمتغير التابع، ومعرفة حجم التغيرات في المتغير التابع نتيجة لِلتغير في المتغيرات المستقلة.

- خصائص عينة الدراسة:

1. خصائص عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي:

الجدول رقم (6) خصائص عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة	الترتيب حسب التوافر
دبلوم متوسط	01	%3.8	4
دبلوم عالي	01	%3.8	3
بكالوريوس	23	%88.5	1
ماجستير	01	%3.8	2
الإجمالي	26	%100	-

المصدر : اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (6) يتبين أن الموظفين من حملة البكالوريوس هم أكثر المستجوبين تكراراً وتوافراً بالعينة، وبنسبة وصلت إلى **(88.5%)** من حجم العينة، في حين كانت نسبة حجم العينة من حملة الماجستير ، بنسبة وصلت إلي (3.8%) ، في حين كانت نسبة حجم العينة من حملة الدبلوم العالي ، بنسبة وصلت إلي (3.8%) في حين كانت نسبة حجم العينة من حملة الدبلوم المتوسط ، بنسبة وصلت إلي (3.8%) من حجم العينة وهذه النسب واقعية حيث أن أكثر أفراد المجتمع متعلمين وحملة شهادات من ناحية، ومن ناحية أخرى تتوافق هذه النسب مع توزيع حجم العينة ، وغالبية هذه الفئة هم حملة شهادة الجامعي، وبالتالي فالعينة هنا ممثلة للمؤهلات التعليمية لمجتمع الدراسة. والشكل التالي رقم (2) يوضح ذلك:

شكل رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي

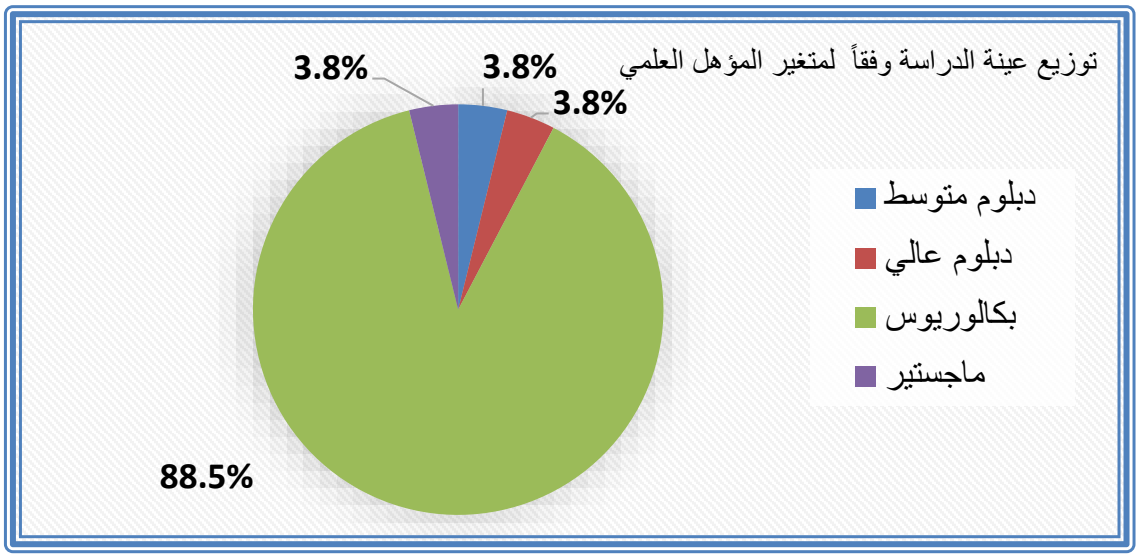

2. خصائص عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة

الجدول رقم (7) خصائص عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة	الترتيب حسب التوافر
من 01 إلي أقل من 5 سنوات	02	%7.7	4
من 05 إلي أقل من 10 سنوات	07	%26.9	2
من 11 إلي أقل من 15 السنة	15	%57.7	1
من 15 فأكتر	02	%7.7	3
الإجمالي	26	%100	-

المصدر : اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (7) يتبين أن الموظفين لخبرتهم من 11 السنة الي أقل من 15 السنة هم أكثر المستجوبين تكراراً وتوافراً بالعينة، وبنسبة وصلت إلى **(57.7%)** من حجم العينة، في حين كانت نسبة الدين خبرتهم من **05 إلي أقل من 10 سنوات** ، بنسب وصلت إلي (26.9%) ، في حين كانت نسبة الدين خبرتهم من **15 السنة فأكتر** ، بنسب وصلت إلي (7.7%) ، في حين كانت نسبة الدين خبرتهم من **1 إلي أقل من 5 سنوات** ، بنسب وصلت إلي (7.7%) وهذه النسب واقعية حيث أن أكثر أفراد المجتمع خبرتهم عالية والشكل التالي رقم (3) يوضح ذلك:

شكل رقم (3) توزيع عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة

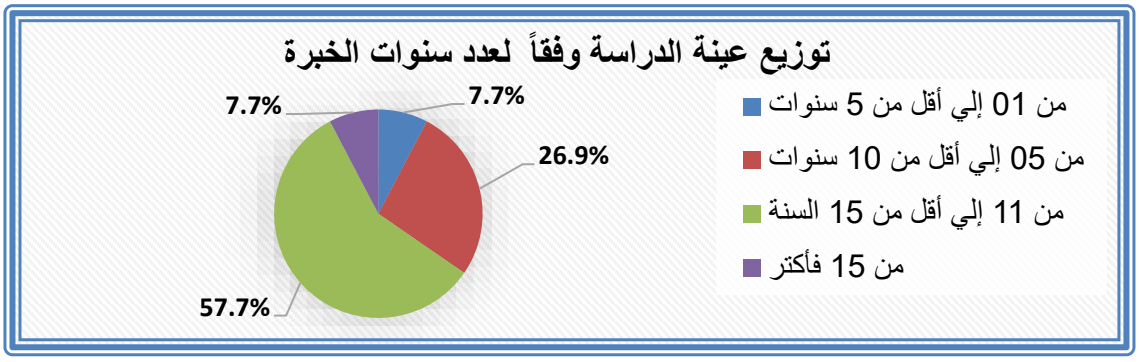

3. خصائص عينة الدراسة وفقاً للتخصص:

الجدول رقم (8) خصائص عينة الدراسة **وفقاً للتخصص**

التخصص	التكرار	النسبة	الترتيب حسب التوافر
محاسبة	16	61.5%	1
أدارة الأعمال	03	11.5%	2
اقتصاد	02	7.7%	5
تمويل ومصارف	03	11.5%	3
أخري	02	7.7%	4
الإجمالي	26	%100	-

المصدر : اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (8) يتبين أن المبحوتين أغلب تخصصهم محاسبة هم أكثر المستجوبين تكراراً وتوافراً بالعينة، وبنسبة وصلت إلى **(61.5%)** من حجم العينة، في حين كانت نسبة حجم العينة من تخصص أدارة الأعمال ، بنسبة وصلت إلي (11.5%) ، في حين كانت نسبة حجم العينة من تخصص تمويل ومصارف، بنسبة وصلت إلي (11.5%) في حين كانت نسبة حجم العينة من تخصص أخري (حاسوب) ، بنسبة وصلت إلي (7.7%) في حين كانت نسبة حجم العينة من تخصص اقتصاد ، بنسبة وصلت إلي (7.7%) من حجم العينة وهذه النسب واقعية حيث أن أكثر أفراد المجتمع تخصصهم محاسبة من ناحية، ومن ناحية أخرى تتوافق هذه النسب مع توزيع حجم العينة ، وغالبية هذه الفئة هم حملة شهادة الجامعي، وبالتالي فالعينة هنا ممثلة للمؤهلات التعليمية لمجتمع الدراسة. والشكل التالي رقم (4) يوضح ذلك:

شكل رقم (4) توزيع عينة الدراسة وفقاً للتخصص العلمي

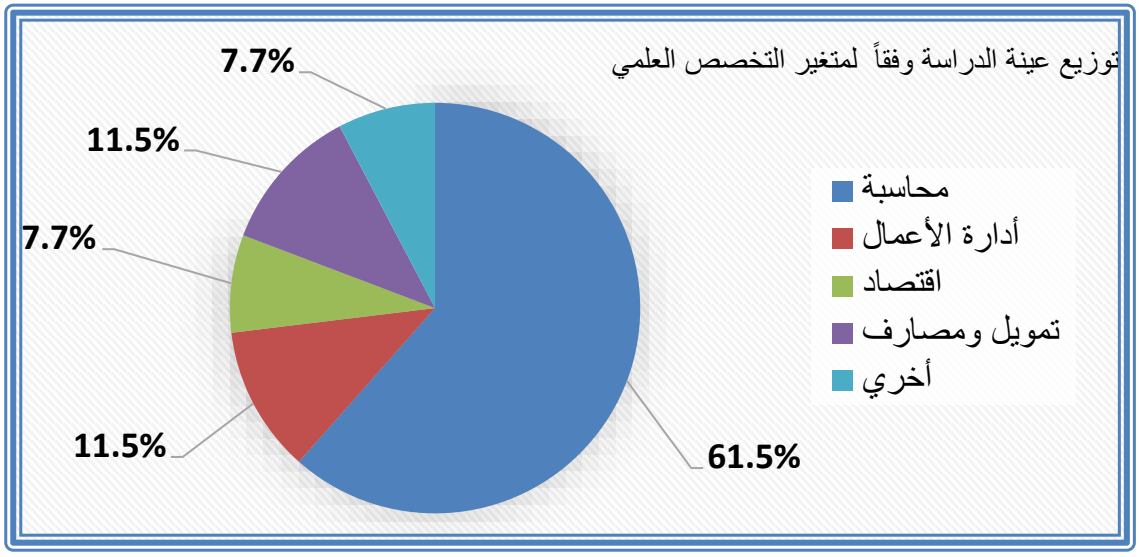

4. خصائص عينة الدراسة وفقاً للمستوى الوظيفي:

الجدول رقم (9) خصائص عينة الدراسة وفقاً للمستوى الوظيفي

المستوى الوظيفي	التكرار	النسبة	الترتيب حسب التوافر
مدير الفرع	01	3.8%	5
مدير أدارة	01	3.8%	4
رئيس القسم	03	11.5%	2
المراجع الداخلي	02	7.7%	3
الموظفين	19	73.1%	1
الإجمالي	26	%100	-

المصدر : اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (9) يتبين أن المركز الوظيفي للموظفين هم الفئة الأكثر المستجوبين تكراراً وتوافراً بالعينة، وبنسبة وصلت إلى **(73.1%)** من حجم العينة، في حين كانت نسبة حجم العينة من فئة المركز رئيس القسم

، بنسبة وصلت إلي (11.5%) ، في حين كانت نسبة حجم العينة من فئة المركز المراجع الداخلي ، بنسبة وصلت إلي (7.7%) في حين كانت نسبة حجم العينة من فئة مركز مدير أدارة ، بنسبة وصلت إلي (3.8%) ، في حين كانت نسبة حجم العينة من فئة مركز مدير الفرع ، بنسبة وصلت إلي (3.8%) من حجم العينة وهذه النسب واقعية حيث أن أكثر أفراد المجتمع متعلمين وحملة شهادات من ناحية، ومن ناحية أخرى تتوافق هذه النسب مع توزيع حجم العينة ، فقد كان أكثرهم من فئة الموظفين وغالبية هذه الفئة هم حملة شهادة الجامعي، وبالتالي فالعينة هنا ممثلة للمؤهلات التعليمية لمجتمع الدراسة. والشكل التالي رقم (5) يوضح ذلك:

شكل رقم (5) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوي الوظيفي

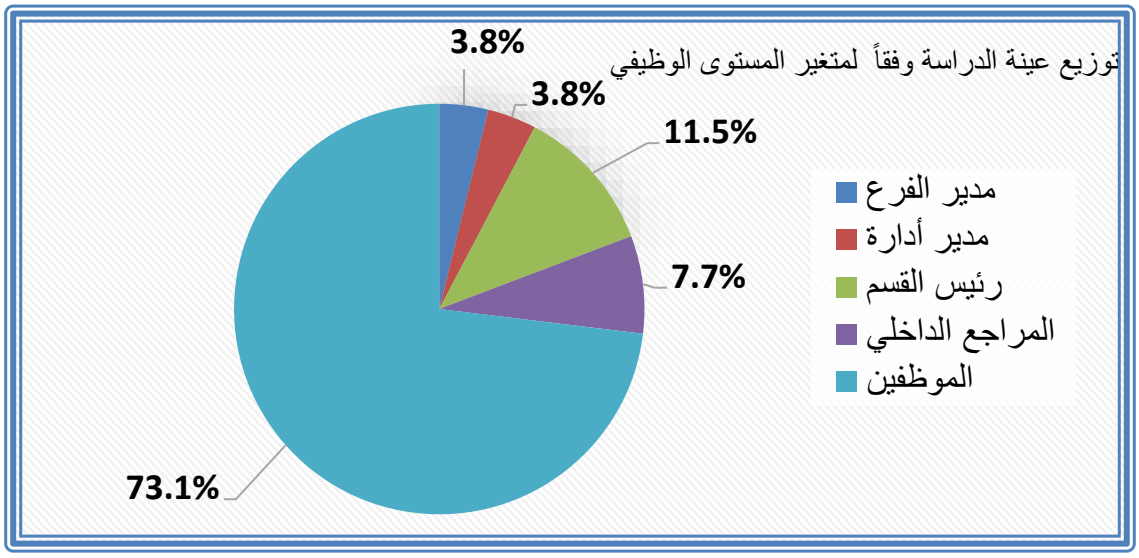

- **التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة:**

تم تحليل إجابات عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة (الاستبيان) بالاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك لتحديد درجة الموافقة، وقد اعتمدت أداة الدراسة مقياس ليكارث الخماسي، حيث كانت الدرجة 5 تعني موافق بشدة، والدرجة 1 تعني غير موافق بشدة، وقد تم احتساب المدى المتوسط للحكم على درجة الموافقة كما هو موضح بالجدول (10) التالي:

الجدول رقم (10) مقياس درجة الموافقة وفق مقياس ليكارث الخماسي للمتوسطات الحسابية:

القياس	درجة	المتوسط المرجح	درجة الموافقة
لا أوافق بشدة	1	من 1:00 إلى 1.80	نخفضة جداً
لا أوافق	2	أكثر من 1.80 إلى 2.60	منخفضة
محايد	3	أكثر من 2.60 إلى 3.40	متوسطة
أوافق	4	أكثر من 3.40 إلى 4.20	مرتفعة
أوافق بشدة	5	أكثر من 4.20 إلى 5.00	مرتفعة جداً

المصدر: اعتماداً على مخرجات برنامج (SPSS)

حيث تم ذلك وفقاً للعمليات الحسابية الآتية:

1- تم احتساب المدى في مقياس ليكارث الخماسي المدى = **5 – 1 = 4**

2- ثم قسمة المدى (4) على أكبر قيمة وهي (5) حسب الآتي: **4 ÷ 5 = 0.80**

3- تم إضافة هذه القيمة **(0.80)** إلى أقل قيمة وهي **(1)**، وهكذا حسب ما هو موضوح في الجدول أعلاه رقم **(10)**.

والجدول التالي يبين تقدير مستويات التوافر لمتغيرات الدراسة وفقا للأوزان النسبية

جدول رقم (11) تقدير مستويات التوافر لمتغيرات الدراسة وفقا للأوزان النسبية.

معدل الوزن النسبي	100-90	89.9-80	79.9-70	69.9-50	اقل من 50
التقدير	ممتاز جدا	جيد جدا	جيد	مقبول	ضعيف

المصدر: اعتماد على مخرجات SPSS

- التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة لمحاور الدراسة كلٌ على حدة

1- توجد مشاكل قانونية وتشريعيه تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية.

الجدول (12) يوضح تحليل البيانات حول المشاكل القانونية والتشريعية.

(حول المشاكل القانونية والتشريعية)					
ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	تفتقر القوانين المحلية إلى تنظيم واضح بشأن استخدام الحوسبة السحابية، مما يسبب مخاوف قانونية لدى الشركات.	3.85	1.01	%77	مرتفعة	2
2	تفتقر التشريعات إلى إطار عمل لحماية البيانات الشخصية، مما يزيد من القلق بشأن الخصوصية والأمان.	3.57	1.07	%71.4	متوسطة	4
3	عدم وجود بنية تحتية قوية لدعم الخدمات السحابية، مما يعيق إمكانية الوصول إليها.	3.47	1.20	%69.4	متوسطة	5
4	عدم وجود توافق مع المعايير الدولية المطلوبة من مقدمي خدمات الحوسبة السحابية.	3.76	1.04	%75.2	مرتفعة	3
5	تكون التكاليف المرتبطة بالتقنيات الجديدة مرتفعة، مما يشكل عائقًا أمام الشركات الصغيرة والمتوسطة.	4.04	0.740	%80.8	مرتفعة	1
المتوسط والانحراف والوزن النسبي العام		3.76	0.344	75.2%	مرتفعة	

المصدر: اعتماد على مخرجات SPSS

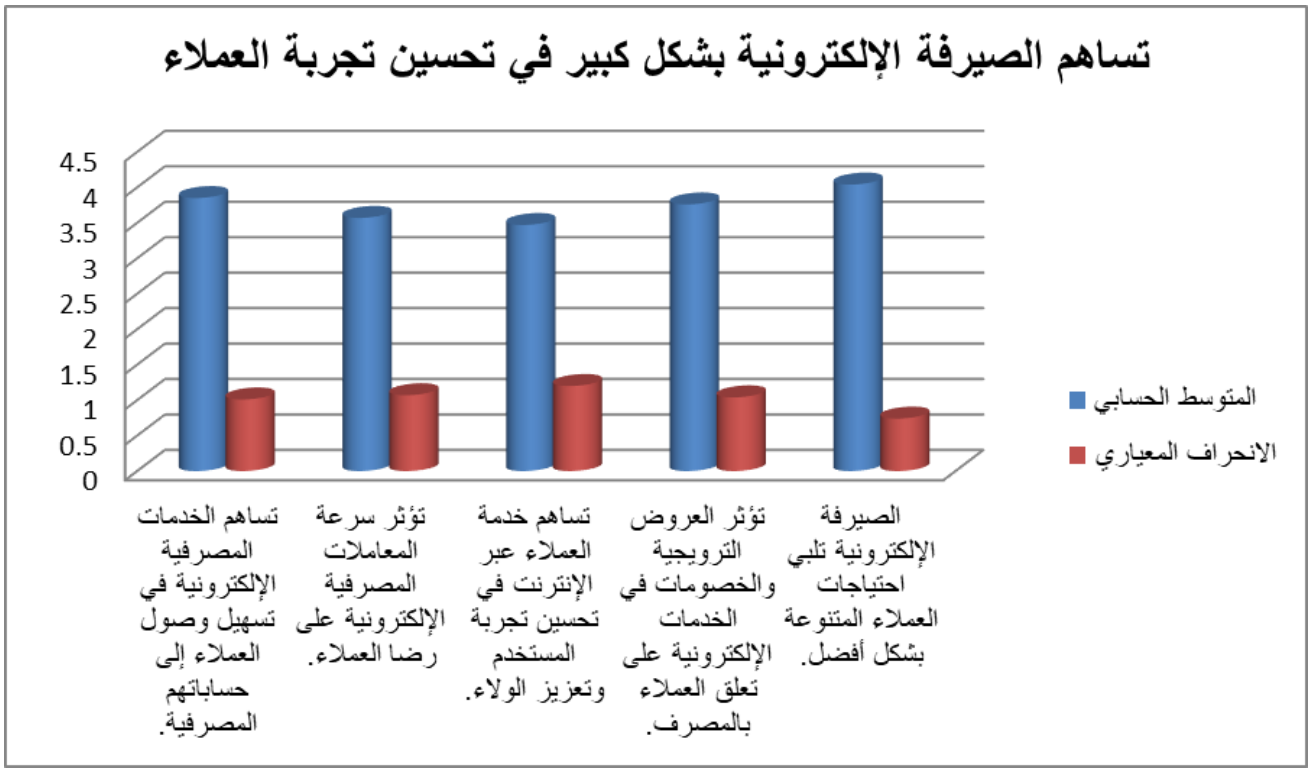

شكل رقم (6) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمساهمة الصيرفة الإلكترونية بشكل كبير في تحسين تجربة العملاء

يتبين من الجدول رقم **(12)** والشكل رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لإجابات العينة حول مساهمة الصيرفة الإلكترونية بشكل كبير في تحسين تجربة العملاء ، وقد تراوحت بين المتوسط والارتفاع.

فقد جاء في الترتيب الأول الفقرة رقم **(5)** بمتوسط حسابي مقداره **(4.04)** وهو متوسط مرتفع، وبانحراف معياري **(0.740)** وقد بلغ الوزن النسبي **(80.8%)** مما يدل أن مستوى الفقرة تقديرها جيد جداً ودرجة الموافقة لدى العينة مرتفعة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة، وبالتالي توافر مقتضاها جيد جداً " تكون التكاليف المرتبطة بالتقنيات الجديدة مرتفعة، مما يشكل عائقًا أمام الشركات الصغيرة والمتوسطة " بدرجة عالية.

في حين جاءت الفقرة رقم **(1)** في الترتيب الأخير من حيث درجة الموافقة عليها، فقد بلغ متوسطها الحسابي **(3.85)**، وبانحراف معياري **(1.01)** وقد بلغ الوزن النسبي **(77%)** مما يدل أن مستوى الفقرة (عدم وجود بنية تحتية قوية لدعم الخدمات السحابية، مما يعيق إمكانية الوصول إليها) تقديرها جيد جداً ودرجة الموافقة لدى العينة مرتفعة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة، وكل ذلك يدل على أنّ درجة الموافقة على الفقرة جيد جداً ، وبالتالي توافر مقتضاها بدرجة جيده من وجهة نظر عينة الدراسة.

وبشكل عام يبدو أن النتائج تشير إلى وجود مشاكل قانونية وتشريعية تؤثر سلبًا على تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية لدي عينة الدراسة ، متوفرة بدرجة مرتفعة، من وجهة نظر أولئك الموظفين ، حيث حصل هذا المحور على متوسط حسابي عام **(3.76)** وهو متوسط مرتفع يدل على أن المشاركين في الدراسة يعتبرون هذه المشاكل مهمة جدًا المتوسط قريب من 4، مما يوحي بأن الكثير منهم يشعرون بأن هذه العوائق جدية جدًا، وانحراف معياري **(0.344)**، هذا الرقم يشير إلى تجانس الآراء بين المشاركين يعني أن معظمهم يتفقون على مستوى معين من القلق حيال هذه المشكلات، إذ أن الانحراف المعياري منخفض نسبيًا ووزن النسبي **(75.2%)** بمستوى توافر تقديره جيد جداً تعكس هذه

النسبة مدى تأثير هذه المشاكل على تطبيق الحوسبة السحابية. فقد أظهر أربعة من كل خمسة مستجيبين أن المشاكل القانونية والتشريعية تعيق تقدمهم في هذا المجال .

2 – توجد مشاكل أمنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية.

الجدول (13) يوضح تحليل البيانات حول المشاكل الأمنية.

(حول المشاكل الأمنية التي تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية)						
ت	**الفقرة**	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**الوزن النسبي**	**درجة الموافقة**	**الترتيب**
1	عندما تُخزن البيانات في السحابة، قد تشعر الشركات بفقدان السيطرة على بياناتها الحساسة.	**4.09**	**0.830**	%81.8	**مرتفعة**	**1**
2	تزايد الهجمات الإلكترونية قد يجعل الشركات متخوفة من تعرض بياناتها للاختراق أو التسريب.	**4.04**	**1.07**	%80.8	**مرتفعة**	**2**
3	قوانين حماية البيانات تختلف من دولة لأخرى، وقد تكون الشركات غير متأكدة من كيفية الامتثال لتلك القوانين في بيئة سحابية.	**3.52**	**0.928**	%70.4	**متوسطة**	**4**
4	البنية التحتية التكنولوجية في بعض الشركات قد تكون غير كافية لدعم خدمات الحوسبة السحابية بشكل آمن.	**3.61**	**0.740**	%72.2	**مرتفعة**	**3**
5	تتطلب استثمارات ضخمة في الأمان السيبراني لتأمين البيانات في السحابة، مما يزيد من تكلفة الانتقال.	**3.42**	**0.870**	%68.4	**متوسطة**	**5**
المتوسط والانحراف والوزن النسبي العام		**3.78**	**0.384**	%75.6	مرتفع	

المصدر: اعتماد على مخرجات SPSS

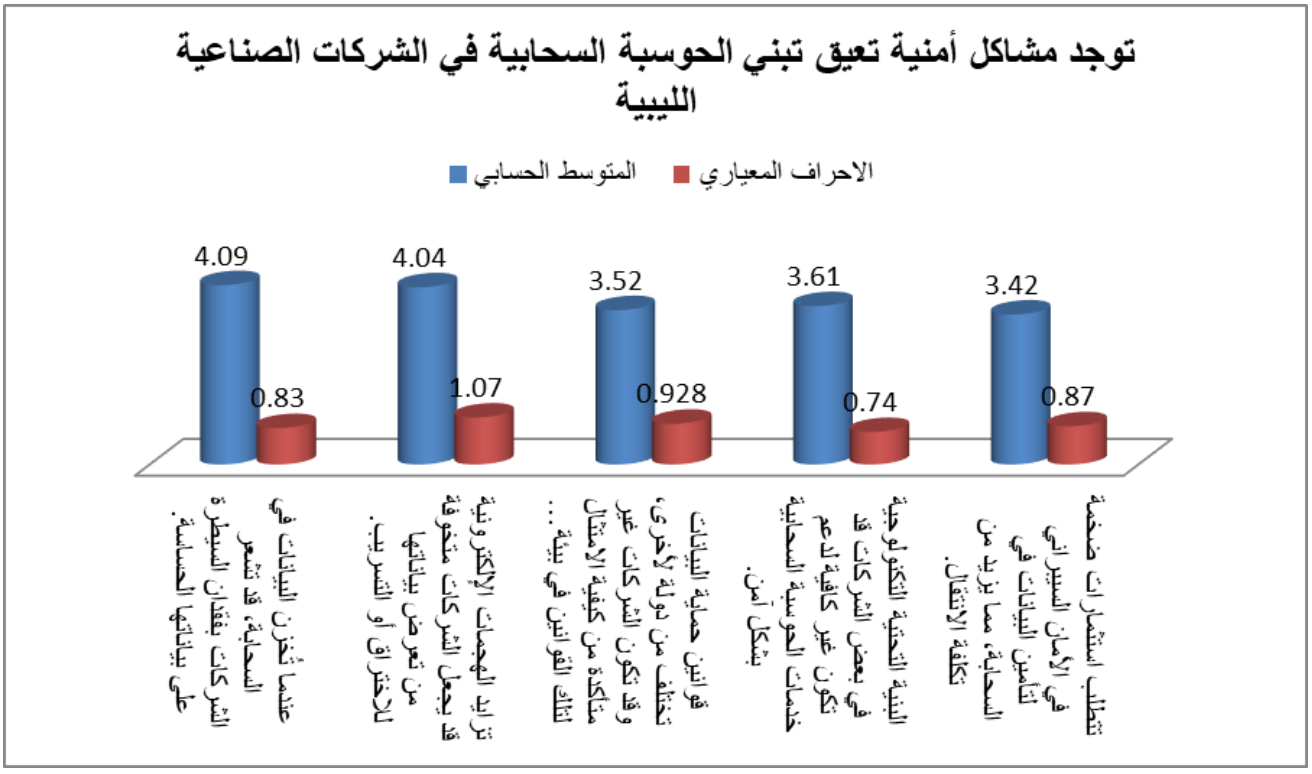

شكل رقم (7) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمشاكل الأمنية التي تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية.

يتبين من الجدول رقم **(13)** والشكل رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لإجابات العينة حول مساهمة الخدمات المصرفية الإلكترونية في تقليل التكاليف التشغيلية، مما يؤدي إلى زيادة الربحية ، وقد تراوحت بين المتوسط والارتفاع.

فقد جاء في الترتيب الأول الفقرة رقم **(1)** بمتوسط حسابي مقداره **(4.09)** وهو متوسط مرتفع، وبانحراف معياري **(0.830)** وقد بلغ الوزن النسبي **(81.8%)** مما يدل أن مستوى التوافر تقديره جيد ودرجة الموافقة لدى العينة مرتفعة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة، وبالتالي توافر مقتضاها جيد عندما تُخزن البيانات في السحابة، قد تشعر الشركات بفقدان السيطرة على بياناتها الحساسة" بدرجة عالية.

في حين جاءت الفقرة رقم **(5)** في الترتيب الأخير من حيث درجة الموافقة عليها، فقد بلغ متوسطها الحسابي **(3.42)**، وبانحراف معياري **(0.870)** وقد بلغ الوزن النسبي **(68.4%)** مما يدل أن مستوى الفقرة (تتطلب استثمارات ضخمة في الأمان السيبراني لتأمين البيانات في السحابة، مما يزيد من تكلفة الانتقال تقديره جيد ودرجة الموافقة لدى العينة مرتفعة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة، وكل ذلك يدل على أنّ درجة الموافقة على الفقرة متوسطة، وبالتالي توافر مقتضاها بدرجة متوسطة من وجهة نظر عينة الدراسة.

وبشكل عام نجد أن **المحور مشاكل الأمنية** لدي عينة الدراسة ، متوفرة بدرجة مرتفعة، من وجهة نظر أولئك الموظفين ، حيث حصل هذا المحور على متوسط حسابي عام **(3.78)** وهو متوسط مرتفع، وانحراف معياري **(0.384)**، ووزن النسبي **(75.6%)** بمستوى توافر تقديره جيد جداً مما يدل على أنّ مستوى المحور في مجتمع الدراسة مرتفع من وجهة نظر عينة الدراسة.

3 – توجد مشاكل ثقافية وتقنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية.

الجدول (14) يوضح تحليل البيانات حول المشاكل الثقافية والتقنية.

(حول المشاكل ثقافية وتقنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية					
ت	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1	فقر الوعي والمعرفة ونقص المعلومات حول فوائد الحوسبة السحابية وما تقدمه من مزايا.	3.85	1.06	%77	مرتفعة	3
2	تعاني الشركة من مقاومة التغيير من قبل الموظفين والإدارة، حيث يفضلون الطرق التقليدية.	3.42	0.870	%68.4	متوسطة	5
3	عدم الثقة في مقدمي الخدمات السحابية، خاصة في ما يتعلق بالأمان وحماية البيانات.	4.23	0.830	%84.6	مرتفع جداً	1
4	توجد توعية وتدريب لتنظيم ورش عمل ودورات تعليمية لتعزيز المعرفة بفوائد الحوسبة السحابية.	3.80	0.749	%76	مرتفعة	4
5	عدم توفر الكفاءات والمهارات التقنية اللازمة للتعامل مع الحوسبة السحابية.	3.90	0.889	%78	مرتفعة	2
المتوسط والانحراف والوزن النسبي العام		3.89	0.571	%77.8	مرتفع	

المصدر: اعتماد على مخرجات SPSS

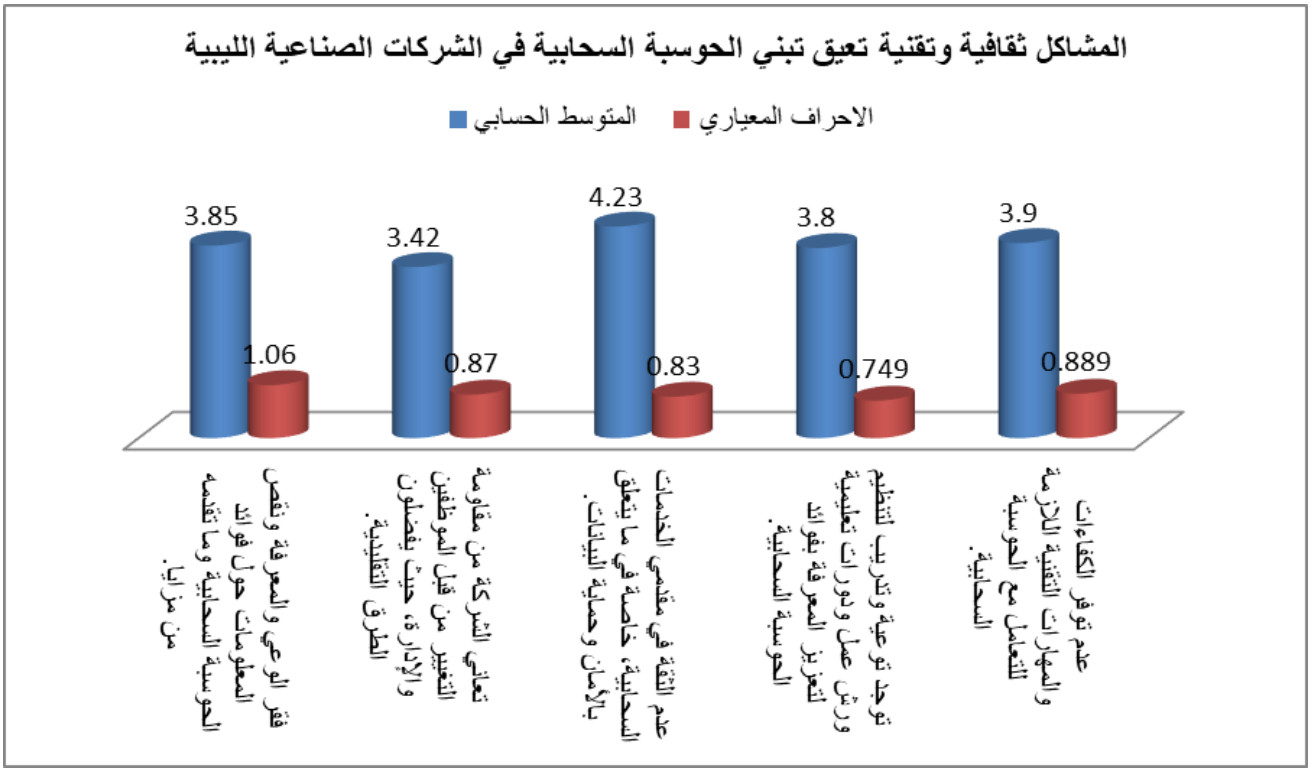

شكل رقم (8) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمشاكل ثقافية وتقنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية.

يتبين من الجدول رقم **(14)** والشكل رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لإجابات العينة حول **المشاكل ثقافية وتقنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية** ، وقد تراوحت بين المتوسط والارتفاع.

فقد جاء في الترتيب الأول الفقرة رقم **(3)** بمتوسط حسابي مقداره **(4.23)** وهو متوسط مرتفع، وبانحراف معياري **(0.830)** وقد بلغ الوزن النسبي **(84.6%)** مما يدل أن مستوى الفقرة تقديرها جيد جداً ودرجة الموافقة لدى العينة مرتفعة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة، وبالتالي توافر مقتضاها جيد جداً" عدم الثقة في مقدمي الخدمات السحابية، خاصة في ما يتعلق بالأمان وحماية البيانات " بدرجة عالية.

في حين جاءت الفقرة رقم **(2)** في الترتيب الأخير من حيث درجة الموافقة عليها، فقد بلغ متوسطها الحسابي **(3.42)**، وبانحراف معياري **(0.870)** وقد بلغ الوزن النسبي **(68.4%)** مما يدل أن مستوى الفقرة (تعاني الشركة من مقاومة التغيير من قبل الموظفين والإدارة، حيث يفضلون الطرق التقليدية) تقديرها جيد ودرجة الموافقة لدى العينة جيدة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة، وكل ذلك يدل على أنّ درجة الموافقة على الفقرة متوسطة، وبالتالي توافر مقتضاها بدرجة متوسطة من وجهة نظر عينة الدراسة.

وبشكل عام نجد أن **مشاكل الثقافة والثقنية** لدي عينة الدراسة ، متوفرة بدرجة مرتفعة، ذا يشير إلى أن الشركات تعاني من مشاكل ثقافية وتقنية بشكل ملحوظ. الرقم قريب من 4، مما يعني أن هناك إدراكًا واضحًا لهذه المشاكل ، حيث حصل هذا المحور على متوسط حسابي عام **(3.89)** وهو متوسط مرتفع، وانحراف معياري **(0.571)**، نخفاض هذا القيمة يعني أن معظم الآراء متقاربة حول مستوى المشاكل المذكورة وبالتالي، يتفق غالبية الأفراد على وجود عوائق معينة ووزن النسبي **(77.8%)** عبر عن نسبة التأثير أو القبول للمشاكل المذكورة الرقم مرتفع، مما يدل على أن معظم الشركات تلاحظ هذه التحديات، مما قد يؤثر على قرارها بتبني الحوسبة السحابية بمستوى توافر تقديره جيد جداً مما يدل على أنّ مستوى المحور في مجتمع الدراسة مرتفع من وجهة نظر عينة الدراسة.

3.3.3. اختبار فرضيات الدراسة:

1.3.3.3. اختبار الفرضية الرئيسية:

وفيما يلي اختبار فرضيات الدراسة:

ومن أجل قبول هذه الفرضيات أو نفيها يتطلب الأمر معرفة وجود مشاكل تعيق الحوسبة السحابية ذلك تم استخدام نموذج اختبار (T– test)، وكانت النتائج كما هي في الجدول رقم (15):

جدول رقم (15) نتائج اختبار (T– test) لبيان وجود مشاكل تعيق الحوسبة السحابية.

المجال	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T-Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية العلاقة
الفرضية الاولي	**3.86**	**0.86**	**0.462**	**9.576**	**0.000**	**معنوي**
الفرضية الثانية	**3.78**	**0.78**	**0.399**	**10.010**	**0.000**	**معنوي**
الفرضية الثالثة	**3.80**	**0.80**	**0.546**	**7.530**	**0.000**	**معنوي**
الفرضية الرئيسية	**3.90**	**0.90**	**0.285**	**16.065**	**0.000**	**معنوي**

أتضح من خلال الجدول رقم (15) الاتي :

- الفرضية الاولي: وقد أظهرت النتائج في الجدول رقم (15) تبين أن متوسط الاستجابة (3.86) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.86) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي أصغر من 0.05 وهذا يشير إلى أن هناك معنوية فروق علية نقوم بقبول الفرض القائل (توجد مشاكل قانونية وتشريعيه تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية) حسب عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0.05)".
- الفرضية الثانية : وقد أظهرت النتائج في الجدول رقم (15) تبين أن متوسط الاستجابة (3.78) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.78) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي أصغر من 0.05 وهذا يشير إلى أن هناك معنوية فروق علية نقوم بقبول الفرض القائل (توجد مشاكل أمنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية) حسب عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0.05)".
- الفرضية الثالثة: وقد أظهرت النتائج في الجدول رقم (15) تبين أن متوسط الاستجابة (3.80) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.80) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي أصغر من 0.05 وهذا يشير إلى أن هناك معنوية فروق علية نقوم بقبول الفرض القائل (توجد مشاكل ثقافية وتقنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية) حسب عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0.05)".

❖ الـنـتـائـج والتوصيات :

- **النتائج:**

من خلال ما تقدم من دراسة " توجد مشاكل للمحاسبة تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية." ومن خلال التحليل الإحصائي، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. تبين من خلال النتائج أنه توجد مشاكل للمحاسبة تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية لدى عينة الدراسة.
2. أتضح أن هناك مشاكل ثقافية وتقنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية لدى عينة الدراسة.
3. تبين من وجود مشاكل ثقافية وتقنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية لدى عينة الدراسة.
4. توجد مشاكل ثقافية وتقنية تعيق تبني الحوسبة السحابية في الشركات الصناعية الليبية لدى عينة الدراسة.

- **الـتـوصـيـات:**

بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحتان الشركة عينة الدراسة بما يلي:

1. توعية وتدريب الموظفين وقم بتنظيم دورات تدريبية لرفع مستوى وعي الموظفين حول فوائد الحوسبة السحابية وكيفية استخدامها.

2. تحسين البنية التحتية التقنية واستثمر في تحديث الشبكات والتقنيات اللازمة لدعم استخدام الحوسبة السحابية.

3. تقييم الأمان وحماية البيانات واعمل على تطوير حلول أمان قوية لحماية البيانات المالية، بما في ذلك تشفير المعلومات والنسخ الاحتياطي.

4. تعاون مع مزودي الخدمة واختار مزودي خدمات سحابية موثوقين يقدمون دعمًا فنيًا مستمرًا وحلولًا مخصصة للشركات الصناعية.

5. تطوير الأنظمة المحاسبية والتأكد من توافق الأنظمة المحاسبية المستخدمة مع الحلول السحابية وتعزيز تكاملها.

6. تخطيط مالي دقيق وقم بإعداد ميزانيات وخطط مالية توضح التكاليف المرتبطة بالانتقال إلى الحوسبة السحابية.

7. توجيه استثماري واضح ، يحدد عوائد الاستثمار المتوقعة واتخذ قرارات مستندة إلى البيانات.

8. التأكد من الامتثال القانوني ، تحقق من الامتثال للوائح المحلية والدولية المتعلقة بحماية البيانات والمحاسبة.

❖ المراجـــــــــــع:

- المراجع العربية :

1. العساف، صالح بن حمد، (2014): المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. النعيمي، محمد عبد العال؛ خليفة، غازي جمال؛ البياتي، عبد الجبار توفيق، (2015): طرق ومناهج البحث العلمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3. عبيدات، ذوقان؛ كايد، عبد الحق؛ رزق، عبد الرحمن، (2015): البحث العلمي: مفهومه وادواته واساليبه، الطبعة السابعة عشر، دار الفكر ناشرون موزعون، عمان، الاردن.

4. دراسة (سمرة ، وأخرون) ، 2019 ، **أثر الحوسبة السحابية على فعالية نظام الرقابة الداخلية فى الشركات الصناعية الليبية** ،المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، العدد (1)، المجلد (10)، جامعة قناة سويس – كلية التجارة ، مصر.
5. محمود، سوميه شكري محمد، (2019): الأخطاء الشائعة في إجراءات التحقق من ثبات وصدق أدوات القياس المستخدمة في البحوث التربوية العربية، مجلة التربية للبحوث والنشر العلمي، العدد (7)، المجلد (35)، جامعة أسيوط، أسيوط، مصر.
6. النجار، فايز جمعة؛ النجار، نبيل جمعه؛ الزعبي، ماجد راضي، (2020): اساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي، الطبعة الخامسة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
7. دراسة (مجدوب وزياني، 2020) بعنوان "واقع إدراك المؤسسات الجزائرية لمنافع تبني الحوسبة السحابية، **مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية** ، العدد (1)، المجلد (13)، جامعة المسيلة – كلية الاقتصاد ، الجزائر.
8. دراسة (كريمة، دنيا عبدالعليم ، 2021)، بعنوان " أثر استخدام الحوسبة السحابية على جودة المعلومات المحاسبية وانعكاسها على تطوير معايير التقارير المالية الدولية" ، ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، العدد (1)، المجلد (25)، جامعة عين شمس – كلية التجارة ، مصر.
9. دراسة (بن حليم وآخرون، 2021) بعنوان "معوقات التحول الرقمي في المصارف الليبية دراسة تطبيقية على مصرف الصحاري" ، مجلة الليبية للعلوم الإنسانية والتطبيقية – الجامعة الليبية للعلوم الإنسانية والتطبيقية ، العدد (1)، المجلد (8).

- المراجع الأجنبية:

- Netemeyer, R. G., Bearden, W. O., & Sharma, S. (2003). Scaling Procedures: Issues and Applications. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Saunders, M. N., Lewis, P., & Thornhill, A. (2009). Research Methods for Business Students (5th Edition). London, United Kingdom: Pearson Education.
- Linthicum, S. (2010), “Cloud Computing and SOA Convergence in your Enterprise”, Pearson Education, USA, pp.1-54.
- Khanom, T. (2017) ,“ Cloud Accounting: A Theoretical Overview”, Journal of Business and Management, Vol.19, No.6,PP.31-38

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

عقود الخدمة النفطية بين الواقع والطموح

م.م إياد كاظم عبدالزهرة[1]، وائل الدبيسي[2]

[1] شركة مصافي الجنوب. بريد الكتروني: Ayadkadhim28@gmail.com
[2] الجامعة الإسلامية في لبنان.

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

تعد عقود الخدمة النفطية على الصعيد الدولي من اهم وسئل التمويل للاستثمار في الدول النامية , والتفاوت في المراكز القانونية لطرفي عقود الخدمة النفطية يضفي على هذا العقد اهمية خاصة , فعقود الخدمة النفطية من الاليات المهمة التي تعتمد عليها الدولة المضيفة لتحقيق تنميتها الاقتصادية ، فالدولة المنتجة للنفط تبغي دعم اقتصادها الوطني من خلال ادخال العملة الصعبة وبالمقابل تسعى الشركات المستثمرة للحصول على اكبر قدر من الارباح ، لذا كان لزاما ان يكون من يتصدى للتفاوض ، وذلك لتجنب الوقوع في اشكاليات وهذا لا يمكن تحقيقه الا بوجود منظومة قانونية ملائمة لهذا النوع من الاستثمارات . وتضع كل دولة من الدول المنتجة للنفط عدد من الحقوق القانونية الكفيلة بتوفير الحماية القانونية للمستثمر، ومنحه عدد من المزايا والاعفاءات والتسهيلات اللازمة في قوانينها.

الكلمات المفتاحية: عقد الخدمة النفطية ، الاستثمار ، الثبات التشريعي ، الالتزامات المالية

RESEARCH TITLE

OIL SERVICE DURATION BETWEEN REALITY AND AMBITION

Abstract

Internationally, oil service contracts are one of the most important means of financing investment in developing countries. The disparity in the legal status of the two parties to oil service contracts gives this contract special importance. Oil service contracts are one of the important mechanisms that the host country relies on to achieve its economic development. The oil-producing country seeks to support its national economy by introducing hard currency, and in return, investing companies seek to obtain the greatest possible profits. Therefore, it was necessary to have someone who takes on the negotiation, in order to avoid problems. This can only be achieved by having a legal system appropriate for this type of investment. Each oil-producing country establishes a number of legal rights that ensure legal protection for the investor, and grants him a number of advantages, exemptions and necessary facilities in its laws.

Key Words: Service Contract Oil - Investment -Legislative Stability -Financial Obligations.

المقدمة

اولا :مدخل تعريفي بموضوع البحث

نظرا للأهمية البالغة لعقود النفط والغاز ومردوداتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على جميع الدول التي تمتلك الثروة الهيدروكربونية ,فعلى هذه الدول ان تبدي اهتماما كبيرا بأبرام هذه العقود والاخذ بنظر الاعتبار الظروف التي تواجهها اثناء تطبيقه , وكذلك الاخذ بالحسبان تقدير الظروف والتحديات المستقبلية التي تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على مصالح الدولة لاسيما ان مدة تلك العقود تكون طويلة الامد بغية تجنب هدر الاموال المتحصلة وضمان مستقبل الاجيال القادمة جراء تنفيذ تلك العقود . وبالمقابل تسعى الشركات النفطية المستثمرة للمحافظة على عدم الاخلال بالتوازن المالي والاقتصادي تجاه الاموال التي تستثمرها في تمويل العمليات النفطية , لذا كان الزاما نسلط الضوء على مسالة مهمة تتعلق بكوننا نواجه اليوم في العراق اوضاعا قانونية مختلفة في كثير من تفاصيلها عما اعتمدنا في سياق التعاقدات ، حيث اعتمدت على تتبني نوع جديد من العقود النموذجية الخاصة بالاستثمار في القطاع النفطي والتي ذابت الدولة العراقية متمثلة بعقود الخدمة النفطية .من هذه المقدمة الموجزة يتضح لنا مدى الاهمية الكبيرة التي يحتلها موضوع عقود الخدمة النفطية.

ثانيا :اهمية البحث

تتبع اهمية هذا البحث من اهمية التنظيم القانوني او التعاقدي للاستثمار في القطاع النفطي حيث لما لها من تأثير كبير على الجانب الاقتصادي لكونه المصدر الاساس للطاقة فالنفط الطاقة الاساسية لتشغيل الصناعة هذا فضلا عن دوره في القطاع الزراعي. ولما كان دراسة موضوع عقود الخدمة النفطية من خلال بيان ماهية العقود وطبيعتها وعرض ما يتمتع به من مزايا وضمانات كافية بمثابة دعوة موجهة لتشجيع الشركات الاجنبية لاستثمار.

ثالثا :اشكالية البحث

تتمحور اشكالية البحث في عقود الخدمة النفطية حول بيان مدى انسجام هذه العقود ، مع النظام العام العراقي وانعكاس ذلك على نجاعة هذه العقود وتحقق الهدف المنشود منها على ارض الواقع ، بما يخدم ويعزز من التوجهات التنموية التي يفترض ان يسير في ظلها البلد .

لذلك تستهدف هذه الدراسة الوقوف على الاشكاليات القانونية المحيطة بالاستثمار الاجنبي الخاص المتعلق بتنمية واستغلال الموارد الطبيعية وتنبثق من هذه الاشكالية عدد كثير من الاسئلة ، نحاول الاجابة عليها اهمها :

1- ما هو مفهوم عقود الخدمة النفطية المبرم في جولات التراخيص العراقية ؟

2- ماهي الطبيعة القانونية لعقود الخدمة النفطية ؟

3- ما التكيف القانوني الصحيح لتلك العقود ؟ اهي اتفاقية دولية ؟ ام هي عقد من عقود القانون الخاص ؟ وما هو التكيف الاقرب الى الواقع ؟

4- هل يعد وجود شرط الثبات وعدم المساس في عقود الخدمة النفطية وتعهد الدولة بالالتزام نفيا للطابع الاداري لهذه العقود ؟

5- هل ان خرق الادارة احد التزاماتها يثير مسؤوليتها الدولية؟

رابعا :منهجية البحث

لقد اتعبنا في هذا البحث منهجا مقارنة لأننا لم نتناول موضوع عقود الخدمة النفطية في ظل احكام القانون العراقي فحسب وانما قمنا بمقارنة احكام الاخير مع كل من القانون الفرنسي والمصري فضلا عن ذلك مقارنة بين ما تقضي به التشريعات الوطنية المختلفة من جانب ، وما اشارت اليه الاتفاقيات الدولية من جانب اخر.

خامسا :خطة البحث

بهدف الاحاطة بجميع الجوانب القانونية النظرية منها والعملية للبحث والوقوف على معطياته المختلفة ، وبما ينسجم مع خصوصيته. ، فقد ارتأينا تقسيم البحث كالاتي :.

المبحث الاول :ماهية عقود الخدمة النفطية

المطلب الاول :تعريف عقود الخدمة النفطية

الفرع الاول : المقصود بعقود الخدمة النفطية

الفرع الثاني : السمات الذاتي لعقود الخدمة النفطية

المطلب الثاني : التكيف القانوني لعقود الخدمة النفطية

الفرع الاول : الطبيعة القانونية لعقود الخدمة النفطية من حيث كونها من عقود القانون العام

الفرع الثاني : الطبيعة القانونية لعقود الخدمة النفطية في اطار القانون الخاص

المبحث الثاني : حقوق والتزامات طرفي عقود الخدمة النفطية

المطلب الاول : التزامات الدولة المنتجة

الفرع الاول : شرط الثبات التشريعي

الفرع الثاني : شرط عدم المساس

المطلب الثاني : حقوق الطرف الاجنبي

الفرع الاول :الحقوق التي تقررها القوانين الوطنية

الفرع الثاني :الحقوق التي تقررها الاتفاقيات المنشئة للمشروعات الاستثمارية الدولية .

الخاتمة

المبحث الاول

ماهية عقود الخدمة النفطية

ان حداثة هذا النمط من العقود ، التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر مع ظهور الاستعمار ، جعلها تتمتع بخصائص ومميزات تميزها عن غيرها من العقود المتعارف عليها ، على الصعيدين الوطني والدولي ، فان اهميتها تنبع من اهمي محلها ، وهو استخراج النفط ، وما يؤديه من دور في الجوانب التجارية والاقتصادية والسياسية . فضلا عن ذلك هو تدخل الدولة المباشر بهذا النوع من العقود .

بناء على ما تقدم ينبغي علينا الوقوف على ماهية عقود الخدمة النفطية من خلال تقسيم المبحث على مطلبين ، نتحدث في الاول عن مفهوم عقود الخدمة النفطية ، ونتناول في الثاني الطبيعة القانونية لعقود الخدمة النفطية .

المطلب الاول

تعريف عقود الخدمة النفطية

يمكن ان يجري التعريف بعقود الخدمة النفطية من خلال الوقوف على المقصود من عقود الخدمة النفطية ، وبيان خصوصيتها ،وهو ما نفصله في فرعين كالاتي :.

الفرع الاول : المقصود بعقود الخدمة النفطية

يعرف العقد النفطي عموما بانه (العقد الذي تخول شركة وطنية للدولة منتجة للبترول مشروعا اجنبيا عاما ام خاصاً للقيام بالأعمال اللازمة للبحث عن حقول البترول واستغلالها ، وذلك لحساب الشركة الوطنية مع بقاء الملكية التامة للدول) [1] .

وهذا التعريف رغم انه يشتمل على ابرز خصيصة لعقد الخدمة النفطي ، والمتمثلة بإبقاء الملكية للدولة ، الا انه تعريف واسع جدا بحيث يمكن ان تنضوي تحته أنواع [2] اخرى. من عقود استغلال النفط بشكل عام ، وان كان في الشق الاخير منه ، يحمل احد ابرز ملامح عقد الخدمة النفطي ، والمتمثل ببقاء ملكية النفط الخام التامة للدولة الا انه تعريف تعوزه الدقة.

ونرى ان عقد الخدمة النفطية يعد نقله نوعية في صيغ التعاقد بين الدول المنتجة للنفط والشركات الاجنبية المتعاقدة ، لان الطرف الوطني فيه هو المالك الوحيد للنفط المنتج ، وان دور الشركة الاجنبية المتعاقدة يقتصر على القيام بتنفيذ العمليات النفطية المتفق عليها لصالح الطرف الوطني مقابل قيام الاخير بدفع اجر مقطوع نقدي او عيني لها من هذا جهة ، ومن جهة اخرى لم تعد الشركة الاجنبية المتعاقدة في ظل عقد الخدمة النفطي صاحبة امتياز ، او شريكا للطرف الوطني على نحو ما هو متبع في عقد المشاركة ، ولا تحصل على نسبة معينة من النفط المنتج كما هو في عقد اقتسام الانتاج .

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان الحكومة الاتحادية العراقية اعتمدت هذا النوع من العقود في جولات الترخيص النفطية التي اعلنت 30 حزيران 2008 ، ضمن ما اطلقت عليه وزارة النفط (عقود الخدمة طويلة الاجل) .

من كل ما تقدم ، يمكن ان نطرح تعريفا قانونيا لعقد الخدمة النفطية ، بانه (الاتفاق الملزم للجانبين ، المبرم في اطار جولات التراخيص النفطية ، بين العراق بوصفه مالكة للثروة النفطية ، وشركة اجنبية متخصصة بالاستثمار النفطي ، والتي تحول الحق بالقيام بكافة العمليات اللازمة لنجاح عملية الاستثمار النفطي خلال مدة محددة ، بحسب الشروط والاوضاع المحددة من قبل الطرفين على النحو الذي يضمن مصالحهما المتبادلة).

الفرع الثاني

سمات عقود الخدمة النفطية

ان لعقود الخدمة النفطية خصائص عامة تشترك مع غيرها من العقود ، اذ ان وصف الاستثمارات الذي يلحقها لا يخرجها عن النظرية العامة للعقود ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فأنها ولخصوصية محلها – وهو النفط – فان ذلك يكسبها

[1]– انعام محمد رضا ، الاشكاليات القانونية في عقود الخدمة النفطية بين العراق والشركات الاجنبية ، اطروحة مقدمة الى مجلس كلية القانون ، جامعة الفلوجة ، 2023 ، ص 12.

[2]– هيرش جعفر قادر ، التزامات المستثمر في عقود تصفية النفط الخام ، دراسة مقارنه ، ط 1، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، 2018 ، ص 78 .

سمات ذاتية تميزها عن العقود المشابهة لها ، لذا فأننا سنتناول هذا الفرع في فقرتين ، نتحدث في اولاهما عن الخصائص العامة لعقد الخدمة النفطية ، وفي ثانيهما نتحدث عن السمات الذاتية .

اولا : السمات العامة لعقود الخدمة النفطية

يمتاز عقد الخدمة النفطية بسمات عامة تشترك مع غيرها من العقود ، ومن هذه السمات ما يأتي:.

1- عقد الخدمة النفطي عقد رضائي

تظهر الرضائية في عقد الخدمة النفطي في تطابق إرادتين [3] صحيحتين تمثلان الايجاب والقبول الصادرين من احد اطراف العقد ، حيث ان العرض المقدم من قبل الشركة الاجنبية المستثمرة ايجابا ، وقبول هذا الايجاب من جهة الدولة المضيفة ،يعني تطابق الارادتين بصورة صحيحة ، على ان ينتفي وجود اي عيب من عيوب الارادة كالإكراه او الغلط. او الغبن مع التغرير والاستغلال .

وتنعكس الرضائية في عقود الخدمة النفطية في جولات التراخيص النفطية العراقية اذ كانت الوسيلة التي جرى فيها انعقاد عقود الاستثمار النفطي وليست كتابة العقد ركنا في انعقاده وانما هي وسيلة للأثبات ومن ثم لا يختلف عقد الخدمة النفطي عن العقود الرضائية الاصل فهي عقود تبرم بتوافق ارادة الدولة المنتجة مع الشركة الاجنبية المستثمرة

2- عقد الخدمة النفطي من عقود المدة المؤقتة

يعد عقد الخدمة النفطية من العقود المحددة المدة [4] ، فهو ينتهي بانتهاء المدة المتفق عليها ، فضلا عن انه من العقود الزمنية التي يكون الزمن عنصرا جوهريا في تنفيذها ، حيث تحتاج عقود المدة بطبيعتها الى مدة لغرض تنفيذها ويبرم عقد الخدمة النفطي مع الشركة الاجنبية المتعاقدة لمدة زمنية ، لمدة لا تقل عن ٣ سنوات.

3- من العقود التي تكون فيه شخصية الشركة الاجنبية المستثمرة محل الاعتبار

عقد الخدمة النفطي من العقود [5] التي تكون فيها شخصية الشركة الاجنبية المستثمرة محل اعتبار يجري غالبا اختيار الشركة الاجنبية المستثمرة بناء على ما تمتع من سمعة تجارية عالية ، وما تملكه من امكانيات مالية وفنية تمكنها من النجاح في النجاح في الاستثمار في القطاع النفطي ولذلك نؤيد القول بان اهم ما يترتب على هذه الخصيصة هو عدم صحة تنازل الشركة المستثمرة عن العقد المبرم معها الى شركة اخرى ، او اجراء عمليات التعاقد من الباطن ، بشكل كلي لو جزئي الا بعد الحصول على موافقة الدولة المنتجة على ذلك ، باستثناء ما اذا كانت الشركة المتنازل لها ، هي شركة تابعة للشركة المستثمرة الام.

ثانيا : السمات الذاتية لعقود الخدمة النفطية

لا يقتصر تمييز عقد الخدمة النفطي فقط على السمات العامة في العقود ، وانما تتوفر في هذا العقد ، عدد من السمات الذاتي التي يختص بها ، ويمكن ان نميزه بوساطتها عن بقية عقود الاستثمار النفطي الاخرى . وهذه الخصائص يمكن اجمالها في الاتي :.

---

[3]- انعام محمد رضا ، مصدر سابق ، 17 .

[4]- حسن علي الذنون ، دورة المدة في العقود المستمرة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1988 ، ص 9 .

[5]- عز الدين، النظام قانوني للاستثمار في الجزائر ، اطروحة دكتوراه ، جامعته الجزائر ، 2016، ص 94.

1- **عائديه النفط وملكيته تكون للدولة المضيفة** وذلك بموجب عقد الخدمة النفطي يكون الطرف الوطني [6] الممثل للدولة المضيفة هو المالك الوحيد للنفط المنتج وهذا الخصيصة تنسجم مع النظام القانوني العراقي وتتوافق مع توجه المشرع الدستوري العراقي حيث نصت المادة ١١١ من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ ثم جاءت المادة (١١٢) من الدستور لتبين في الفقرة الاول منها جهة ادارة القطاع النفطي وتنسده الى الحكومة العراقية الاتحادية ، حيث جاء فيها اولا ؛ تقوم الحكومة الاتحادية بادارة النفط والغاز المستخرج من الحقول الحالية مع حكومات الاقاليم والمحافظات المنتجة وتطبيقا لذلك ، فقد جاء في ديباجة عقد الخدمة النفطي ، المبرم لتطوير حقل الرميلة في البصرة ما يوكد هذا المعنى ، وذلك من خلال نص على انه (وحيث ان جميع موارد النفط والغاز ، المناطق البحرية لجمهورية العراق ملك لكل ابناء العراق وذلك لان دولة العراق بصفتها الممثل الوحيد للشعب باسره والتي تعمل من خلال الحكومة العراقية ، لها الحق الوحيد في استكشاف وتطوير واستغلال هذه الموارد).

2- **تبرم عقود الخدمة النفطي بين طرفين غير متكافئين من الناحية القانونية والاقتصادية** فاحد اطراف هذا العقد هو الدولة المنتجة للنفط او احدى الشركات التابعة لها ، اما الطرف الثاني في هذا العقود فهو عادة ما يكون احدى الشركات الاجنبية العاملة في مجال الاستثمار النفطي والتي تمتع بقوة اقتصادية ومالية وخبرة تقنية تفوق في بعض الاحيان قدرة الدولة ذاتها [7] .

3- **ان الباعث لا برام عقود الخدمة النفطية هو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للطرف الوطني** ، فضلا عن رغبة الشركة الاجنبية المتعاقدة في تحقيق الربح المادي .

المطلب الثاني

التكيف القانوني لعقود الخدمة النفطية

اختلف فقهاء القانون حول تحديد الطبيعة القانونية لعقود الخدمة النفطية ، والتي يقصد بها اضفاء الوصف القانوني الصحيح والدقيق للعقد ، وتحت اي نظام قانوني يندرج ، اذ ان تحديدها ليس بالأمر اليسير ، وظهرت عدة اتجاهات رئيسية ، لذا سنفرد لكل اتجاه منها فرعا مستقلا وكما يأتي:

الفرع الاول

عقود الخدمة النفطية معاهدات دولية

بموجب وجهة النظر هذه تعد عقود الخدمة النفطية [8] ، معاهدات دولية ، وذلك لكون العقود هذه تبرم بين الدولة المضيفة ، والشركة الاجنبية المستثمرة ، لذا فهي العقود تندرج في عداد الاتفاقيات الدولية التي تبرمها الدولة مع اشخاص القانون الدولي العام ، ومن ثم تضفى الصفة الدولية على هذه العقود ، باعتبارها اتفاقية دولية ، الامر الذي يجعل الالتزامات الناشئة عنها خاضعة للقانون الدولي العام [9] .

---

[6]- حسين عباس جبار ، عقود الخدمة النفطية في العراق بين النظرية والواقع – دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير قدمت الى معهد العلمين للدراسات العليا ، العراق ، 2017 ،ص9.

[7]- شيماء اسكندر داغر الفوادي ، عقد الخدمة النفطية ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية القانون ، جامعة بغداد ، 2012، ص 50.

[8]- عمر ابو بكر باخشب ، النظام القانوني لعقود الامتياز ، مجلة القانون والاقتصاد ، العدد 99، 1999، ص26.

[9]- حفيظة السيد حداد ، الاتفاق على التحكيم في عقود الدولة ذات الطبيعة الادارية واثاره على القانون الواجب التطبيق ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، 2001، ص 48.

وفي حقيقة الامر ، فاننا لا نرى وجاهة للاخذ بهذا الراي ، اذ لا يمكن الاستناد عليه لتوصيف دولية عقود الخدمة النفطية ،كون المعاهدات الدولية هي اتفاقات تبرم بين اشخاص القانون الدولي العام من الدول والمنظمات الدولية ، ولا يتمتع بالشخصية الدولية في حقيقة الامر سوى هذين الكيانين ، اذ ان القول بامكانية تمتع الشركات او الافراد بالشخصية الدولية لا يستقيم وقواعد القانون الدولي العام ، كون الافراد والشركات لا تستطيع الالتزام بالالتزامات التي تلتزم بها الدول ، ومن ثم لا يمكن ان يتحمل الافراد المسؤولية الدولية على النحو الذي تتحمله الدولة في اطار قواعد القانون الدولي . ومن ثم لا يمكن وصف عقود الخدمة النفطية بانها معاهدات دولية طالما ان الشركة الاجنبية المتعاقدة في عقود الخدمة النفطية مع الدولة ليس شخصا من اشخاص القانون الدولي العام ، فالقانون الدولي العام لم يعترف بعد بالشخصية الدولية للاشخاص الطبيعيين والمعنويين ، وعليه فان عقود الخدمة النفطية المبرمة بين الدولة والشركة الاجنبية هي عقود مبرمة بين احد اشخاص القانون الدولي واحد اشخاص القانون الداخلي ومن ثم لا يمكن ادراجها في دائرة المعاهدات الدولية هذا من جهة .

الفرع الثاني

عقود الخدمة النفطية عقود ادارية

يرى اصحاب هذا الاتجاه بان عقود النفطية عقود ادارية[10] لا ينسجم مع عقود الخدمة النفطية للأسباب الاتية:

أ/ صحيح ان عقود الخدمة النفطية يتضمن شروطا استثنائية غير مألوفة في القانون الخاص بعضها مقررة لصالح الطرف الوطني تجاه الشركة الاجنبية المتعاقدة معها الا ان عقد الخدمة النفطي يتضمن في الوقت نفسه شروطا تمثل مظهرا من مظاهر المساواة الشركة الاجنبية المتعاقدة بالطرف الوطني منها عدم جواز تعديل العقد الا باتفاق الطرفين .

ب/ لم تعد الدولة هي من تتولى ابرام العقود النفطية مع الشركات الاجنبية لان اغلب الدول اقدمت على انشاء شركات نفط وطنية تتولى استغلال الثروة النفطية بطريق مباشر او عن طريق التعاقد مع الشركات الاجنبية وهذه الشركات مرافق اقتصادية تخضع لقواعد القانون الاداري .

الفرع الثالث :عقود الخدمة النفطية من عقود القانون الخاص

يرى اصحاب هذا الراي الاتجاه ان العقود محل الدراسة عقود مدنية تخضع لأحكام القانون المدني ، ويستند انصار الاتجاه الى عدة اعتبارات منها ، الاعتبارات العملية التي تستوجبها متطلبات التجارة الدولية التي تتطلب توفير حجم كبير من المرونة في عقود النفط ، اذ يجب على الدولة ان تتنازل في التعاقد حالها حال الشركة الاجنبية التي تعاقدت معها لكي تحقق مصالحها وتستطيع المحافظة على علاقتها الاقتصادية ، لان عقود القانون الخاص هي التي تتوافق بشكل كبير ومنسجمة مع ما تتطلبه التجارة الدولية ، وهذا ما يوجبه التوجه الاقتصادي وتشجيع الاستثمارات النفطية ، وتجدر الاشارة الى هذه العقود يكون مبداها الاساسي هو وجود الحقوق والالتزامات القائمة على التوازن بين طرفي العقد ، كون المستثمر في الغالب يكون في مركز القوة ، هذا ما يمكنه من فرض الشروط على الدولة ، ومن ثم يطغى مبدا العقد شريعة المتعاقدين الذي يحكم عقود القانون الخاص .

ولكن نرى ان هذا الراي لا ينسجم مع عقود الخدمة النفطية للأسباب الاتية :

1/ ان هذا الاتجاه يرى ان استغلال الثروة النفطية لا يعد مرفقا عاما لأنه يستهدف اشباع الحاجات العامة للجمهور بينما نرى ان استغلال الثروة النفطية يدخل في صميم وظيفة الدولة وواجباتها الاساسية في استغلال الثروات الطبيعية ومنها

(10)– عصمت عبدالله الشيخ ، التحكيم في العقود الادارية ذات الطابع الدولي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2003، ص 129.

الثروة النفطية اذ تقوم الدولة عن طريق شركاتها الوطنية باعتبار ان هذه الاخير هي ادوات لتنفيذ سياسة حكومتها النفطية على الصعيد الوطني والدولي باستغلال وتطوير الثروة النفطية بهدف المحافظة على هذه الثروات وتنميتها وادماج الصناعة النفطية في اقتصاد الدولة ومن ثم تحقيق التنمية الاقتصادية هذا من جهة ومن جهة اخرى سد حاجة شعبها من المنتجات النفطية وهي حاجات جوهرية لا غنى عنها [11] .

2/ ان عقود الخدمة النفطي تتضمن شروطا استثنائية غير مألوفة في القانون الخاص فضلا عن تضمنها تمثل مظهر من مظاهر مساواة الشركة الاجنبية والمتعاقدة بالطرف الوطني .

الفرع الرابع

عقود الخدمة النفطية ذات طبيعة خاصة مختلطة

يرى اصحاب هذا الاتجاه بان عقود الخدمة النفطية ذات طبيعة خاصة مختلطة ، فيها خصائص مجتمعة من القانون العام والقانون الخاص ، وتخضع لهذين القانونين معا ، فهي تعكس وجود عناصر تنتمي الى القانون العام والقانون الخاص من جهة ، وتحتوي على عناصر داخلية ودولية من جهة اخرى ، وهي تتضمن مظاهر المساواة المعهودة في القانون الخاص ، ومظاهر السلطة المعروفة في القانون العام .

وعلى هذا الاساس تعد العقود محل البحث تصرفا قانونيا ذا طابع مزدوج ، اذ تمنح الدولة المنتجة رخصة الاستغلال بإرادتها المنفردة ، ولا دور يذكر لإرادة المتعاقد الاخر في ذلك ، لذا فان عقود الخدمة النفطية في جزئها الذي ينشى حق للشركة المستثمرة في استغلال النفط تعد قرارا او رخصة ادارية فردية ، وفي جزئها الاخر المتضمن حق المتعاقد او الملتزم المؤكد بموجب تصرف الدولة ، بناء على اتفاق الادارة معه ، يجعل منها عقودا خاصة ، وبحسب المفهوم المتقدم تكون الطبيعة القانونية لها جانبين ، اولهما نظامي ، والاخر تعاقدي ، ويظهر في بقية البنود والشروط الاخرى المتعلقة بمختلف المزايا الممنوحة لصاحب الامتياز التي كانت الدافع لتعاقده ،فتكون طبيعة تعاقدية [12] .

المبحث الثاني

حقوق والتزامات طرفي عقود الخدمة النفطية

ان مقتضيات الاستعانة بالشركات النفطية الاجنبية لتنفيذ العمليات النفطية يستلزم جملة ما الاجواء المناسبة لعمل هذه الشركات ،يسهم في توفير المناخ المناسب الاستثماري الجيد لها ، مما يحقق مصلحة الدولة المضيفة للاستثمار النفطي في زيادة تنميتها الاقتصادية ، ومن اجل التعرف على حقوق والتزامات طرفي عقود الخدمة النفطية فقد تم تقسيم المبحث الى مطلبين ، نتناول في الاول التزامات الادارة بموجب العقد ، بينما الثاني نخصصه التزامات الادارة بموجب القوانين والاتفاقيات الدولية

المطلب الاول

التزامات الدولة المنتجة

تلتزم الدولة المنتجة بعدة التزامات سواء تلك التي تنظم بواسطة التشريعات الداخلية للدولة المنتجة لو بواسطة العقود , ولأهمية هذه الالتزامات سنقسم المطلب الى فرعين كالاتي :

---

[11]– شيماء اسكندر ، مصدر سابق ، ص60.

[12]– عبدالله ناصر ابو جما ، الطبيعة القانونية لعقود الاستثمار النفطي وتسوية منازعاتها ، ط1، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، 2016 ، ص 73.

اولا : شرط الثبات التشريعي

ويعرف شرط الثبات التشريعي في عقد الخدمة النفطي [13] (بانه الشرط الذي تتعهد الدولة بمقتضاه بعدم تطبيق اي تشريع جديد او لائحة جديدة على العقد الذي تبرمه مع الشركة المستثمرة الاجنبية) كما يعرف بانه (الشرط الذي يرد في عقد الاستثمار والذي يؤدي الى تجميد دور الدولة كسلطة تشريعية وطرف في العقد ، وفي الوقت نفسه يمنعها من تغير القواعد القانونية التي كانت سارية وقت ابرام العقد ويعد ذلك الشرط ملزما للطرفين استنادا الى قاعدة العقد شريعة المتعاقدين)[14].

وعند النظر الى شرط الثبات التشريعي من منظور المبادئ القانونية العامة ، فان ذلك يؤدي الى خلق قواعد قانونية مستقلة عن الانظمة القانونية الاخرى في المنظومة التشريعية الوطنية [15] ، اذ ان تلك الشروط ستسمو على الانظمة القانونية الوطنية ، والتي سينتج عنها تطبيق قواعد قانونية اخرى تختلف عن القواعد الجديدة المشرعة حديثا ، والتي يجري فيها الابقاء على تطبيق القواعد القديمة واستبعاد القواعد الجديدة من حيز التنفيذ في التشريعات الداخلية. ونرى بأنه بالامكان تحديد هذا الشرط بالنص على تطبيق احكام الاعراف الدولية والمبادئ العامة للقانون الانسب والاقرب الى واقع العلاقات التجارية الدولية، وبالخصوص في نطاق عقود الاستثمار الاجنبي، فتطبيقها يفسح المجال امام القاضي والمحكم الدولي عند تسوية النزاع حول شرط ثبات قانون العقد وعدم الاعتداد بالتعديلات التشريعية [16] .

وتقسم شروط الثبات التشريعي الى تقسيمات مختلفة ، فمنهم من يقسمها الى شروط عامة وشروط خاصة ، الاولى ، تجمد كل القواعد القانونية في الدولة المنتجة ، ولا تسري على العقد التشريعات الجدية كافة ، والاخرى ، تخصص عدم سريان بعض التشريعات فقد كتشريعات الضرائب و الجمارك، وتقسم ايضا الى شروط مطلقة ، اذ لا يطبق اي قانون جديد على العقد ، وقد تكون نسبية ، تمنع تطبيق القوانين التي يتضرر منها المتعاقد الاجنبي .كما تقسم الى شروط تعاقدية وشروط تشريعية ، فالتعاقدية هي التي ترد ضمن بنود العقد حيث نصت المادة(32 / الفقرة 2) من عقود جولات التراخيص النفطية في العراق بقولها (ان هذا العقد سوف لن يعدل او يلحق به امر الا بسند مكتوب موقع من قبل الممثلين المخولين لكلا الطرفين يتم تعيننهم رسميا لهذا الغرض).اما الشروط التشريعية ، فهي التي ترد في ذات قوانين الدولة المنتجة الجاذبة للاستثمار والتي تدخل طرفا في عقد الاستثمار ، وهذا ما نصت عليها المادة 13 من قانون الاستثمار العراقي رقم 13 لسنة 2006 على انه (اي تعديل لهذا القانون لا يترتب عليه اثر رجعي يمس الضمانات والاعفاءات المقررة بموجبه). ومن الجدير بالذكر ان المشرع العراقي في قانون الاستثمار لم ينص على هذا المبدأ بشكل صريح [17] ، كما ان مثل هذا المبدأ يمثل ثقة المستثمر الاجنبي بالدولة المنتجة للاستثمار ، رغم ان المشرع العراقي اشار ضمنا وبشكل غامض اليه في المادة (3/12) بشان عدم جواز مصادرة وتأميم المشاريع الاستثمارية من قبل الدولة [18] .

واشار مشروع قانون النفط والغاز العراقي لسنة 2007 في المادة (52) على انه (لا يعمل باي نص قانوني يتعارض مع

---

[13]– سجاد خالد عبد الرحمن ، تغير الظروف واثره في عقود الاستثمارات النفطية ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية القانون ، جامعة المستنصرية ، 2019 ، ص 50 .

[14] سجاد خالد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 50 .

[15]– خلود خالد الصادق بيوض ، النظام القانوني للعقود النفطية وتطبيقاتها في القانون الليبي ، اطروحة دكتوراه قدمت الى مجلس كلية الحقوق ، جامعة عين شمس ، 2018 ، ص 99.

[16]– محمد محسن عبد ، الجوانب القانونية في عقود الاستثمار – عقد انشاء مصافي لتكرير النفط الخام ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية القانون ، جامعة اليرموك ، 2018 ، ص 78.

[17]– احمد عبد الكريم السلامة ، قانون العقد الدولي –مفاوضات العقود الدولية ، دار النهضة العربية ، 2004، ص 306.

[18]– عصام الدين مصطفى سليم ، النظام القانوني للاستثمارات الاجنبية ، اطروحة دكتوراه قدمت الى مجلس كلية القانون ، جامعة عين الشمس ، 1972، ص 72.

هذا القانون).واشار الى ذلك ايضا قانون استثمار النفط والغاز لاقليم كوردستان رقم 22 لسنة 2007 في نص المادة (59) الى انه (لا يعمل باي نص قانوني يتعارض واحكام هذا القانون) .

وتم ذكر شرط الثبات التشريعي في عقد حقل الرميلة ، المبرم مع الشركات الاستثمارية النفطية ، في موضعين متميزين من العقد ، حيث ورد في ذكره حالتين يجب التمييز بينهما وهما :

الحالة الاولى : ذكر ضمانة الثبات التشريعي بشكل نص قانوني ، يرد في قانون خاص صادر عن السلطة التشريعية في الدول المتعاقدة

الحالة الثانية : كونه بندا يتم الاتفاق عليه في عقد الخدمة النفطي بصفته بنداً تعاقدياً ، فهو يرد كبند في العقد المبرم مع الشركة الاجنبية المستثمرة .

وقد تضمن في عقد الرميلة على شرط الثبات التشريعي في البند (4/29) ، اذ جاء فيه بانه (ابرم الطرفان هذا العقد على اساس التشريعات والانظمة الحالية كما هي موجودة في تاريخ السريان مع مراعاة البند (5/29) بعد تاريخ السريان اذا حدث اي تعديل على القانون العراقي في التشريع او التعليمات ، مما ادى الى تخفيض او زيادة غير مهملة في حقوق او الالتزامات المقررة بموجب هذا الاتفاق ، وكما هي موجودة في تاريخ السريان يجب ان يجتمع الطرفان بعد فترة وجيزة من ارسال اشعار من قبل الشركة الاجنبية المستثمرة الى شركة نفط الجنوب ، للموافقة بحسن نية على التعديلات على هذا العقد ، والتي تتمكن اما من استعادة حقوق والتزامات الشركة الاجنبية المستثمرة الى وضعها المحدد ، كما كانت موجودة في تاريخ سريان التاريخ او الحفاظ على الوضع الاقتصادي للشركة الاجنبية المستثمرة .

وفي هذا النص المتقدم تثار اشكالية دستورية جديرة بالاعتبار ، اذ كيف يتسنى للجهة الحكومية وهي جهة تنفيذية ، ان تمتنع عن تطبيق ما يصدر من تعديل على التشريع او القواعد التي تصدر عن السلطة التشريعية او الجهة المختصة بإصدار التعديل ، عن طريق شرط تعاقدية بينها وبين الشركة المتعاقدة ؟

وفي هذه الحالة فانه لا يمكن بصحة هذا الشرط ، لأنه صادر من جهة غير مختصة وبشكل تعديا على اختصاص سلطة اخرى ، لذا يعد مخالفا لأحكام الدستور ، ولا يكون لهذا الشرط من اثر قانوني ، الا في حالة ما اذا كان العقد المبرم المتضمن لشرط الثبات قد تم عرضه على السلطة التشريعية ، وتم المصادقة عليه من قبلها ، فان ذلك يجعل الشرط صحيحا ومنتجا لآثاره .

ثانيا : شرط عدم المساس بالحقوق المكتسبة

يقصد بشرط عدم المساس هو (ذلك الشرط الذي تتعهد الدولة بمقتضاه بعدم تعديل العقد بإرادتها المنفردة ، دون رضاء الطرف الاخر ، مستخدمة في ذلك امتيازات السلطة العامة التي يعترف لها بها قانوني الوطني).

ويهدف شرط عدم المساس الى عدم اجراء اي تعديل لبنود العقد من قبل الدولة المنتجة باردتها المنفردة ، اي بمعنى حماية الشركات المستثمرة ضد اية مخاطر ادارية متمثلة بحق الادارة في تعديل شروط العقد بإرادتها المنفردة في بعض الانظمة القانونية ، وبناء على ما تقدم ، تتعهد الدولة المنتجة عند ابرامها للعقد بعدم قيامها باجراء اية تعديلات او تغييرات بالحذف او الاضافة على بنود العقد وشروطه بإرادتها المنفردة ، ودون موافقة الطرف الاخر ، فيتحقق نتيجة لذلك استقرار التوازن العقدي بين كل من الدولة المنتجة والمستثمر ، وتضمنت اغلب عقود الخدمة النفطية شرطا من شروط عدم المساس بالعقد.

والسؤال الذي يثار هنا : ما مدى نجاح شرط الثبات في الحد من وقوع المنازعات ؟ وماهو الجزاء الذي يترتب على مخالفة الدولة لهذا الشرط ؟

ذهب البعض الى ان شرط الثبات المدرج في عقود النفطية هي شروط صحيح ومنتج لجميع اثاره والمتمثلة بعدم جواز الدولة المتعاقدة بانهاء العقد او تعديله بارادتها المنفردة او احداث اية تغييرات او تعديلات في قوانينها يكون من شانها المساس بشروط العقد الا اذا نص صراحة في العقد على خلاف ذلك عن طريق وجود شرط يسمح للدولة بفسخ العقد او عن طريق الاشارة الى نظام قانوني يقرر هذا الاثر .

ومن جانب اخر , يرى البعض ان وجود مثل شروط الثبات لا يحقق الضمان الكافي للمستثمرين , فان قدسية العقد لا تمنع المشرع الوطني من ان يمارس سيادته التي تمكن الدولة من تعديل لو اصدار قانون , حتى لو كانت تلك الاجراءات متعارضة مع بنود العقد حيث يؤدي في الحقيقة طغيان وسيادة قاعدة تشريعية لاحقة على اي نص قانوني الى حرمان شروط من قيمته القانونية , ويتجسد ذلك على وجه الخصوص في المنازعات التي تنشا عند قيام الدولة بتاميم المشروع الاستثماري , فقد تتضمن تعديلات جديدة جواز قيام الدولة بتاميم او نزع ملكية المشاريع الاستثمارية , فان قيام الدولة بمثل هكذا اجراءات يعد من ضمن سيادتها على مواردها الاقتصادية , فلها الحق في ان تمارس اجراءات التاميم او نزع الملكية او المصادرة بدون اية مسؤولية طالما كانت المصلحة العامة تقضي بذلك , وبغض النظر عن تضمن العقد لشروط الثبات التشريعي او عدم المساس بالعقد , فهذه الشروط لا تشكل قيدا على ارادة الدولة وسيادتها في تعديل هذه العقود .

اما عن الجزاء المترتب على اخلال الدولة بشروط , فيتوقف على طبيعة الضمانات التي تم المساس بها , فاذا ورد التعديل على القوانين المالية واردات الدولة تطبيق القانون الجديد على المستثمر رغم وجود الشروط ,كان للمستثمر ان يحتج بهذا الشروط وبالتالي عدم سريان التعديل الجديد وصولا الى الامتناع عن دفع الضرائب والرسوم التي يفرضها القانون بعد التعديل , اما اذا تضمنت التعديلات الجديدة جواز نزع الملكية للمصلحة العامة او قيام بالتعديلات دون موافقة الطرق الثاني , فان ذلك ينشى حقا خالصا في تعويض المستثمر من قبل الدولة المضيفة للاستثمار

ان ما ذكر مسبقا لا يعني ان شروط ليس لها اي مفعول قانوني , بالعكس ان فاعليته تمكن في كونها تقوي الوضع التفاوضي للمستثمر عند احالة النزاع بشان العقد الى محكمة ما او هيئة تحكيم معينة , حيث يمكن لشروط الثبات وعدم المساس ان تمارس قوته القانونية من حيث كونه باعثا على الوصول لحل وسط او تسوية , بالاضافة الى ما تقدم فان التحكيم اعتبر هذه الشروط معيارا لمدى تنفيذ بما تفرضه العقد بما تفرضه من عواقب قانونية نتيجة لانتهاك بنود العقد , اذ ان الغاء متوقعا يجري انتهاكا لمثل هذا الشرط التعاقدي من شانه انشاء حق خاص بالتعويض , ويوخذ بنظر الاعتبار هذا الشروط عند تقدير التعويض .

المطلب الثاني

حقوق الطرف الاجنبي

تتطلب المشاريع الاستثمارية وخاصة مشاريع الاستثمار النفطي قدرا من الضمانات والمزايا حتى يطمئن المستثمرون الاجانب الى استثماراتهم وحقوهم في المشروع الاستثماري ، تمتع بحماية كافية ويهتم المستثمر الاجنبي بحماية كافية ، لذلك تبنت كثير من القوانين للدول المستوردة لرؤوس الاموال الاجنبية نصوصا توضح فيها قواعد ومعايير معاملة الاجنبية ويمكن ان نبين ذلك من خلال الفرعين التالين ، حيث نوضح في الاول الحقوق المقررة بموجب القوانين .

الفرع الاول

الحقوق التي تقررها القوانين الوطنية

اولا : حق التمتع بالإعفاء الضريبي

على الرغم من ان القانون يعترف لكل دولة بالحق في فرض الضرائب وبأنواعها المختلفة وبالمعدلات التي تراها محققة لمصالحا الوطنية على الوطنيين و الاجانب ، وعلى اموالهم الكائنة فيها ، ودخولهم النابعة من مصادر داخل اقليمها الا ان الافراط في فرض الضرائب او التطبيق المعقد للنظام الضريبي داخل الدولة قد يشكل عائقا يمنع الشركات الاجنبية تقديم حافز لها يتمثل في الاعفاء الكلي او الجزئي من الضرائب المستحقة عليها ، ولهذه الاسباب نصت المادة 15 من قانون الاستثمار النافذ رقم 13 لسنة 2006 على (اعفاء المشروع الاستثماري من الضرائب لمدة 10 سنوات تبدا من تاريخ التشغيل التجاري ، واذا كانت حصة المستثمر العراقي في المشروع اكثر من50 % فان مدة الاعفاء تصل الى 15 سنة).

وهذا ما انتهجته الدولة في ظل عقد الخدمة النفطية ، ففي العقد المبرم بين (اينوك – ايراب) تم اعفاء ايراب كليا من جميع الضرائب التي قد تترتب عليها بموجب القوانين والانظمة العراقية عن اي من الانشطة التي ينص عليها العقد ، حيث تقوم الشركة الوطنية النفطية العراقية بدفع هذه الضرائب للدولة نيابة عنها .

الا ان العقد سالف الذكر استثنى من هذا الاعفاء المقاولين الثانويين ، كما اوجب على خضوع المستخدمين الاجانب في ايراب او الشركات التابعة لها والمقاولين الثانويين العاملين في العراق وعوائلهم الى ضريبة الدخل الواجبة الدفع وفقا للقوانين العراقية النافذة [19] .

ثانيا : الحق في الاستيراد المعدات مع اعفاءات كمركية وضريبية

منحت عقود الخدمة النفطية الشركات الاجنبية المتعاقدة حق استيراد جميع المكائن ، المواد والمعدات والاجهزة .. الخ . التي تحتاجها في تنفيذ العمليات النفطية حصرا دون دفع اية رسوم ضريبية او كمركية الواجبة اداؤها في مثل هذه الحالات . ولكن هذا الاعفاء لا يسري على الاعباء الاقتصادية والفرائض او المستحقات والرسوم الاخرى الواجبة الاداء وفقا للقوانين والانظمة السارية في الدول المنتجة .

وهذا ما نص عليه عقد التراخيص المبرم بين شركة نفط الجنوب والشركة الاجنبية المكلفة لتطوير حقل نفط الزبير في محافظة السماوة لسنة 2010 في البند الاول من المادة 25 اذ جاء فيه (يسمح للمقاول والمشغل والمقاولين الذين ينفذون عمليات نفطية باستيراد الآلات والمعدات والاليات – وسيتم اعفاؤها من الرسوم الجمركية).

كما تحرص عقود الخدمة النفطية على ان النص على عدم تمتع المقاولين والمشغلين من الباطن من رسوم استيراد المواد المنزلية والحاجات الشخصية شرط ان يكون الاستيراد ضمن الحد المعقول وان تستورد هذه الاشياء للاستخدام الشخصي للاجير ، وكل ما تقدم مشروط بانه على الشركة الاجنبية ان تمنح الافضلية للسلع والمواد الجيدة وذات السعر المناسب في البلد المنتج ان وجدت .حيث نصت المادة (2/3) من عقود الخدمة النفطية على انه (سيعطى التفضيل الى السلع ، المواد ، المعدات ، المواد الاستهلاكية بشرط ان مواصفاتها التقنية توفرها ، اسعارها وموعد تسليمها مقارن الى تلك المتوفرة في السوق الدولية).

[19]– سيد عبد المولى ، المعاملة الضريبية للاستثمارات الاجنبية المقررة في قوانين الاستثمارات والدراسات العربية ، بحث منشور ضمن كتاب دراسات ضمانات الاستثمار في الاقطار العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1978، ص 373.

وتجدر الاشارة الى انه وتؤول مليكة المواد الى الطرف الوطني من تاريخ شرائها حسب عقد ايراب – اينوك . كما من حق الشركة اعادة تصدير المواد التي قامت باستيرادها مؤقتا عند انتفاء الحاجة منها بشرط موافقة الطرف الوطني .

حيث نصت المادة (3/31) من عقد (اينوك – ايراب) على حق ايراب في بيع المواد المستوردة بصورة مؤقتة داخل العراق بشرط موافقة شركة النفط العراقية مع دفعها الرسوم الكمركية المستحقة عن تلك المواد وقت البيع او نقل الملكية).

ثالثا : تخصيص الاراضي اللازمة لإقامة المشروع الاستثماري

نظرا لأهمية الاراضي بالنسبة الى المستثمرين بوصفها العنصر الاساسي والرئيس في اقامة الشركات وممارسة نشاطها وفي ضوء ما يعترض المستثمرين من صعوبات ، لذا فقد حفلت القوانين الاستثمار الوطنية بمنح هذا التسهيل للمشاريع الاستثمارية المشمولة بأحكامها ، اذ نصت المادة (2/8) من قانون الاستثمار الاجنبي في العراقي على ان (يمكن ان يمنح المستثمر الاجنبي او المشروع الاجنبي وباي مستوى من المشاركة بالاستثمار الاجنبي اجازة لاستخدام الممتلكات وبما في ذلك الارض ، في حالة تقديم اي طلب الى سلطة الائتلاف المؤقتة).

يتضح لنا من هذا النص ان قانون الاستثمار الاجنبي العراقي قد منح للمشاريع الاستثمارية المشمولة بأحكامه حق الانتفاع بالممتلكات بما في ذلك الارض بغض النظر عن نسبة مشاركة الاجنبي في المشروع الاستثماري . كما نصت المادة (7/ الفقرة ثانيا) من قانون الاستثمار الخاص بتصفية النفط الخام رقم 10 لسنة 2011 على انه (تلتزم وزارة المالية تخصيص قطعة ارض مناسبة للشركة المستثمرة عن طريق الايجار لمدة لا تزيد عن 50 سنة قابلة للتمديد).

استثناء من قانون بيع وايجار اموال الدولة رقم 32 لسنة 1986 ، وحضرت الفقرة ثالثا من المادة 12 من قانون الاستثمار العراقي رقم 13 لسنة 2006 ، نزع ملكية المشروع الاستثماري عندما نصت على (عدم المصادرة او التأميم للمشروع الاستثماري المشمول بأحكام هذا القانون كلا او جزء باستثناء ما يصدر بحقه حكم قضائي بات).

وهذا يعكس رغبة المشرع في تشجيع الاستثمار وتهيئة المناخ الملائم امامه ، وعلى طريق تخطي العوائق الادارية والاجرائية التي تؤثر في نمو الاستثمار .

رابعا : التحويلات النقدية لأصل الاستثمار وعوائده واجور ومكافئات المستخدمين الاجانب

لم تكن الشركات المستثمرة في عقود الامتياز تسترد اية نفقات ولا تحصل الى اي اجر من الدولة المنتجة ، وذلك لكونها – كما مر علينا – صاحبة الحق المطلق في القيام بجميع العمليات النفطية ، اي هي المالك للنفط ، في حين تتحمل الشركة الاجنبية والدولة المنتجة نفقات ذلك جميع النفقات والتكاليف ، بل هي من يدفع الاجور للدولة حيث ان اهم [20] الحقوق المالية التي يبغي المستثمر الاجنبي الحصول عليها هو الحق في التحويل الخارجي لراس المال وعوائده ، فاذا كان هدف المستثمر الاجنبي من استثمار رؤوس امواله في الدول الاجنبية هو الحصول على العوائد المالية التي يحققها المشروع الاستثماري ، فأنه سوف لن يستفيد من الحصول على العوائد المالية مالم يكن قادرا على تحويلها الى الخارج وبعمله قابلة للتحويل بسبب تعرضه الى مخاطر التحويل او ما تعرف بخطر العجز عن تحويل العملة ، ولما كانت مخاطر تحويل العملة تعد من المخاطر غير التجارية التي تشكل عائقا في تدفق رؤوس الاموال الاجنبية لذلك تحرص الدول المضيفة للاستثمار الاجنبي ومن خلال تشريعاتها الوطنية على منح العديد من التسهيلات المالية والنقدية تشجيعا لاجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية اليها اذ تسمح للمستثمر الاجنبي بأعادة تحويل راس المال المخصص لاقامة المشروع وعوائده المتآتية عنه بشروط ونسب محددة [21] .

كما سمحت للخبراء و الاجانب الذين يستخدمهم المستثمر الاجنبي في مشروعه الاستثماري ان يحولوا نسبة من مرتباتهم في

[20]– احمد سيد احمد السيد ، احمد حمود الحبسي ، خصائص عقد الاستثمار وطبيعته القانونية ، المجلة القانونية ، العدد 25، بدون سنة النشر .ص 147.

[21]– فاطمة عبد الرحيم ، النظام القانوني لعقود التراخيص النفطية ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية القانون ، جامعة بابل ، 2012، ص 94.

مشروعه ومكافاتهم التي يحصلون عليها الى الخارج وبعمله قابلة للتحويل وبشروط محددة [22] ، حيث نصت المادة (اولا / 2) من قانون الاستثمار رقم 13 على انه (يحق للعاملين الفنيين والاداريين من غير العراقيين العاملين في المشروع الاستثماري ان يحولوا رواتبهم وتعويضاتهم الى خارج العراق وفقا للقانون بعد تسديد التزاماتهم وديونهم تجاه الحكومة العراقية وسائر الجهات الاخرى).

الفرع الثاني

الحقوق التي تقررها الاتفاقيات المنشئة للمشروعات الاستثمارية الدولية الاتفاقيات

تحرص الاتفاقيات التي تنشئ المشروعات الاستثمارية الدولية على النص على العديد من الضمانات التي يتمتع بها المشروع .

ولا تلزم هذه الاتفاقيات التي تضمن هذه النصوص سوى اطرافها ، اي المساهمين في انشاء المشروع ، وتلتزم بها دولة المقر ان لم تكن من مؤسسي المشروع بموجب اتفاق خاص .

وتمنح كمقابل للتوطن المادي والتشريعي للمشروع في اقليم الدولة او الدول التي يمارس المشروع نشاطه فيها .وفي مجال الاستثمار النفطي فقد ابرمت العديد من الاتفاقيات الدولية المنشئة للمشروعات الاستثمارية حيث تعد الاتفاقيات الدولية المنشئة للشركات العربية المنبثقة عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط الاوابك .خير نموذج فهي تنص على العديد من النصوص التي تحيطها بسياج من الحماية اللازمة [23].

الخاتمة

الاستنتاجات

1- لاتعد التشريعات الوطنية ولاسيما قوانين ضمانات وحوافز الاستثمار اداة قانونية كافية في تحقيق الحماية القانونية التي ينشدها المستثمر الاجنبي ، لما يصاحب اي قانون من احتمالات تعديله او الغاؤه . لهذا فان المستثمر يطالب عادة بالنص على الضمانات والمزايا المقررة في التشريع الوطني في صلب العقد الذي يبرمه مع الجهة الحكومية في الدولة المضيفة له حتى يصبح لهذه المزايا قيمة عقدية .

التوصيات

1- تشكيل لجنة متخصصة تضم خبراء قانونين، لإعادة النظر في عقود الخدمة النفطية ، والعمل على اجراء التعديلات اللازمة على نحو يتم به وضع مصلحة الطرف الوطني بوضع افضل مما عليه الان في بنود العقود الحالية ، مع الاخذ بالاعتبار ان الظروف التي يعيشها البلد الان ، تختلف عن الظروف التي تم بها التعاقد في الجولة الاولى من جولات التراخيص النفطية ، حيث كان التقصير واضحا في تبني ذات العقد المبرم فيها ، كأنموذج لباقي الجولات الاربعة التالية لها ,خصوصا وان ظروف العراق الحالية السياسية والاقتصادية والامنية المستقرة ، تشجع على هذا التغيير .

2- ايجاد الاطار القانوني السليم لهذه العقود ، عن طريق اصدار قانون النفط والغاز ، الذي بقي مشروعه حبيس الادراج لاكثر من عقد من الزمن ، والعمل على تضمنيه الاحكام المنظمة لحسن استغلال وتطوير القطاع النفطي في العراق ، ويحدد فيه صراحة الاساس القانوني لمشروعية جولات التراخيص وعقود الخدمة النفطية

[22]– ينظر المادة (7) الفقرة 1 من قانون الاستثمار العراقي .

[23] فاطمة عبد الرحيم ، النظام القانوني لعقود التراخيص النفطية ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية القانون ، جامعة بابل ، 2012، ص 94.

المصادر

اولا : الكتب القانونية

1- احمد عبد الكريم السلامة ، قانون العقد الدولي –مفاوضات العقود الدولية ، دار النهضة العربية ، 2004.

2- حسن علي الذنون ، دورة المدة في العقود المستمرة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1988 .

3- حفيظة السيد حداد ، الاتفاق على التحكيم في عقود الدولة ذات الطبيعة الادارية واثاره على القانون الواجب التطبيق ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، 2001.

4- عز الدين، النظام قانوني للاستثمار في الجزائر ، اطروحة دكتوراه ، جامعته الجزائر ، 2016.

5- عمر ابو بكر باخشب ، النظام القانوني لعقود الامتياز ، مجلة القانون والاقتصاد ، العدد 99، 1999.

6- عبدالله ناصر ابو جما ، الطبيعة القانونية لعقود الاستثمار النفطي وتسوية منازعاتها ، ط1، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، 2016 .

7- عصمت عبدالله الشيخ ، التحكيم في العقود الادارية ذات الطابع الدولي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2003.

8- هيرش جعفر قادر ، التزامات المستثمر في عقود تصفية النفط الخام ، دراسة مقارنه ، ط 1، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، 2018 .

ثانيا : الرسائل والاطاريح

1- انعام محمد رضا ، الاشكاليات القانونية في عقود الخدمة النفطية بين العراق والشركات الاجنبية ، اطروحة مقدمة الى مجلس كلية القانون ، جامعة الفلوجة ، 2023 .

2- حسين عباس جبار ، عقود الخدمة النفطية في العراق بين النظرية والواقع – دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير قدمت الى معهد العلمين للدراسات العليا ، العراق ، 2017 .

3- خلود خالد الصادق بيوض ، النظام القانوني للعقود النفطية وتطبيقاتها في القانون الليبي ، اطروحة دكتوراه قدمت الى مجلس كلية الحقوق ، جامعة عين شمس ، 2018 .

4- شيماء اسكندر داغر الفوادي ، عقد الخدمة النفطية ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية القانون ، جامعة بغداد ، 2012.

5- سجاد خالد عبد الرحمن ، تغير الظروف واثره في عقود الاستثمارات النفطية ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية القانون ، جامعة المستنصرية ، 2019 ، ص 50 .

6- عصام الدين مصطفى سليم ، النظام القانوني للاستثمارات الاجنبية ، اطروحة دكتوراه قدمت الى مجلس كلية القانون ، جامعة عين الشمس ، 1972.

7- فاطمة عبد الرحيم ، النظام القانوني لعقود التراخيص النفطية ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية القانون ، جامعة بابل ، 2012.

8- محمد محسن عبد ، الجوانب القانونية في عقود الاستثمار – عقد انشاء مصافي لتكرير النفط الخام ، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية القانون ، جامعة اليرموك ، 2018 .

ثالثا : البحوث والمجالات

1- احمد سيد احمد السيد ، احمد حمود الحبسي ، خصائص عقد الاستثمار وطبيعته القانونية ، المجلة القانونية ، العدد 25، بدون سنة النشر.

2- بتول صراوة عبادي ، سجاد خالد عبد الرحمن ، ضمانات الاستثمار في عقد استخراج النفط واستغلاله – دراسة في جولات التراخيص النفطية العراقية .

3- سيد عبد المولى ، المعاملة الضريبية للاستثمارات الاجنبية المقررة في قوانين الاستثمارات والدراسات العربية ، بحث منشور ضمن كتاب دراسات ضمانات الاستثمار في الاقطار العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1978.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

ظاهرة ارتفاع منسوب المياه الجوفية في بعض مناطق ليبيا: دراسة مقارنة

صالح أمحمد أمهني [1]

[1] كلية الهندسة، جامعة أجدابيا، أجدابيا، ليبيا. بريد الكتروني: salehemhanna@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/16

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/16

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

ظاهرة ارتفاع منسوب المياه الجوفية تعتبر مشكلة خطيرة تواجه بعض المدن الليبية، وتشمل زليتن، أجدابيا، سوكنة، بئر الغنم وسلوق. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض وتحليل هذه الظاهرة. أظهرت الدراسة أن ارتفاع المناسيب يحدث لعدة أسباب طبيعية وبشرية. وعلى الرغم من اختلاف الظروف الجيولوجية والطبوغرافية للمناطق المتضررة، إلا أن هناك أسباب مشتركة بينها، أهمها زيادة التغذية الاصطناعية للخزان الجوفي، كما في حالات أجدابيا، زليتن، وسلوق، نتيجة مصادر مثل مياه النهر الصناعي. وجلب المياه الجوفية من الطبقات العميقة واستخدامها في الري وسجلت هذه الحالة في مدينة سوكنة وبئر الغنم ووجود طبقات صماء تمنع تسرب المياه إلى الطبقات السفلى والقرب من مستوى سطح البحر، كما هو الحال في زليتن وأجدابيا. بالإضافة التسرب ونقص شبكات المياه والصرف الصحي ومياه الأمطار. بالإضافة إلى عدم استخدام المياه الجوفية مما يزيد من تراكم المياه.

تباينت التاثيرات مابين الشديدة والاقل خطورة، وكانت كالتالي: زليتن وأجدابيا: تعد التأثيرات خطيرة، حيث غمرت المياه الطوابق السفلية والأقبية، مما أدى إلى تهالك الأساسات، تصاعد الرطوبة، وهبوط الأرضيات والمنازل. ايضا ظهور البرك ومايتبعها من نمو الحشائش وانتشار الحشرات. سوكنة، سلوق، وبئر الغنم: التأثيرات أقل حدة، حيث اقتصرت على زيادة الرطوبة وتكون البرك السطحية واختلاطها بمياه الصرف الصحي. وعلى هذا الاساس تم تقسيم المشكلة إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية في كل من أجدابيا وزليتن وفيضانات المياه الجوفية في سوكنة وبئر الغنم وسلوق. ويوفر هذا التصنيف فهمًا أفضل للمشكلة ويساعد في تطوير حلول ملائمة لكل منطقة.

أوصت الدراسة بإجراء مسح جيوتقني شامل لدراسة الخصائص الجيولوجية والطبوغرافية وخصائص الصخور ورسم خرائط بيزومترية. ومتابعة وترشيد استخدام مياه النهر واستخدام المياه الجوفية بشكل مستدام. كذلك ضرورة أنشاء شبكات صرف صحي. وأخيرا، ضرورة المتابعة الدورية للمناطق المتضررة لمنع تفاقم الظاهرة. وتطبيق إجراءات وقائية في المناطق غير المتضررة لمنع حدوث الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: ارتفاع المنسوب – المياه الجوفية – التغذية الاصطناعية – التلوث

RESEARCH TITLE

THE PHENOMENON OF RISING GROUNDWATER LEVELS IN SOME AREAS OF LIBYA: A COMPARATIVE STUDY

Saleh A. Emhanna[1]

[1] Collage of Engineering, University of Ajdabiya, Ajdabiya, Libya
E-Mail: salehemhanna@gmail.com

Abstract

The study on rising groundwater levels in various Libyan cities, including Zliten, Ajdabiya, Suknah, Bir al-Ghanam, and Saluq, highlights a critical environmental issue with both natural and anthropogenic causes. This study employed a descriptive analytical approach to review and analyze this phenomenon. The study revealed that the rise in water levels occurs due to several natural and human-induced reasons. Despite the differing geological and topographical conditions of the affected areas, there are common causes among them.

The main causes of Rising Groundwater Levels are: Artificial Recharge which notably increased in areas like Ajdabiya, Zliten, and Saluq, primarily due to the use of Man Made water and Extraction of groundwater from deep layers observed in Suknah and Bir al-Ghanam. Geological barrier from impermeable layers hinder water from percolating downwards and proximity to sea level like Zliten and Ajdabiya face pressing challenges due to their elevation. As well as; Infrastructure Issues results from Leakages in inadequate water and sewage networks and precipitation contribute to the problem. Finally, Lack of Groundwater Utilization which increases water accumulation.

The impacts of Groundwater Rise have been divided into Severe (Zliten and Ajdabiya): Flooding of lower floors/basements, foundation deterioration, humidity increase, subsidence, puddles leading to weed growth and insect proliferation. Less Severe (Suknah, Saluq, Bir al-Ghanam): Increased humidity, surface puddles intermixed with sewage. Based on causes and impacts the Issue Classified into two types: Groundwater Levels Rising: Notably in Ajdabiya and Zliten and Groundwater Flooding: Observed in Suknah, Bir al-Ghanam, and Saluq.

The study recommended conducting a comprehensive geotechnical survey to examine geological and topographical characteristics, rock properties, and create piezometric maps. It also emphasized the need to monitor and rationalize the use of Man Made water and sustainable use of groundwater. Additionally, the establishment of sewage networks is essential. Finally, the need for periodic monitoring of affected areas to prevent the phenomenon from worsening, and implementing preventive measures in unaffected areas to prevent the phenomenon from occurring.

Key Words: Rising Level, Groundwater, artificial recharge, Pollution

1. المقدمة

تُعرَّف المياه الجوفية بأنها المياه الموجودة أو المخزنة بين المسام والفراغات والكسور الموجودة داخل الصخور والتكوينات الجيولوجية الناتجة عن المطر وذوبان الجليد والتي تتسرب إلى الطبقات الأرضية وتخزن فيها (Salako and Abraham, 2018)، توجد هذه المياه في منطقتين رئيسيتين، المنطقة غير المشبعة والمنطقة المشبعة (الشكل 1). في المنطقة غير المشبعة، تحتوي الفراغات والفراغات بين حبيبات الحصى والرمل والطمي والطين والشقوق داخل الصخور على كل من الهواء والماء. وعلى النقيض من المنطقة غير المشبعة، تمتلئ الفراغات في المنطقة المشبعة بالمياه تمامًا (Winter and et al., 1998).

المنطقة المشبعة التي تمتلئ بالمياه الجوفية يشار إليها باسم طبقة المياه الجوفية. يتم تصنيف طبقات المياه الجوفية إلى فئتين رئيسيتين هما طبقة المياه الجوفية المحصورة وطبقات المياه الجوفية غير المحصورة. الخزانات الجوفية المحصورة هي تلك المسطحات المائية التي تتراكم في صخرة نفاذة ومحاطة بطبقتين صخريتين غير منفذتين. في حين أن الخزان الجوفي غير المحصور على عكس الخزانات الجوفية المحصورة يوجد عمومًا بالقرب من سطح الأرض ولا يحتوي على طبقات غير منفذة للماء (Salako and Abraham, 2018).

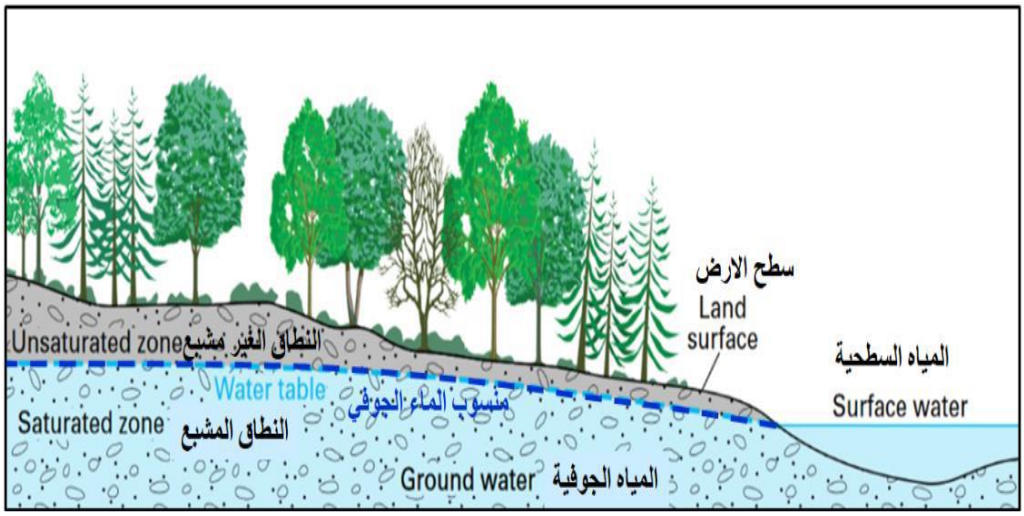

شكل 1: تصنيف المياه الجوفية (بن عيسى وسعيد 2024).

1.1 ظاهرة ارتفاع المياه الجوفية

ظاهرة صعود المياه الجوفية إلى السطح تحدث عندما ترتفع المياه الجوفية إلى الطبقات السطحية نتيجة تشبع التربة في تلك الطبقات، خاصةً في المناطق المنخفضة. يمكن لهذه الظاهرة أن تنشأ عندما يحدث اختلال في التوازن بين كمية المياه التي يتم إنتاجها أو استخدامها وبين مياه التصريف.

إن ارتفاع أو انخفاض منسوب الماء الجوفي الحر يرتبط بشكل أساسي بمقدار التغذية التي يتلقاها الخزان الجوفي مقارنةً بمعدل التصريف منه. فعندما يكون هناك زيادة في التغذية دون أن يرافقها تصريف كافٍ، فإن منسوب المياه الجوفية سيزداد ويرتفع إلى السطح. هذا التجمع يزيد تدريجياً من منسوب المياه الجوفية في الطبقة السطحية، مما قد يؤدي إلى مشاكل بيئية واقتصادية، مثل التأثير على جودة المياه، تدهور الأراضي الزراعية، وتآكل البنية التحتية، وزيادة ملوحة التربة، مما ينعكس سلباً على استخدام الأراضي واستدامتها.

لإدارة فعالة للمياه الجوفية، يجب أخذ مكونات التوازن المائي بعين الاعتبار، وهو ما يتطلب جمع بيانات دقيقة عن معدلات التغذية والتصريف بشكل دوري، وكذلك متابعة اتجاه تدفق المياه الجوفية، حيث يساعد ذلك في تحديد مناطق التغذية التي تزوّد الخزان بالمياه، ومناطق التصريف التي تفقد منها المياه، وهو أمر حيوي لفهم ديناميكيات المياه الجوفية وحمايتها من التلوث أو الاستنزاف.

2.1 أسباب ارتفاع منسوب المياه الجوفية:

أسباب ارتفاع منسوب المياه الجوفية تتنوع بحسب الدراسات السابقة التي أُجريت في مدن مختلفة حول العالم، ويمكن تلخيصها في أربع ظواهر رئيسية:

1. **انخفاض سحب المياه الجوفية واستعادة منسوب المياه الجوفية السابق:** يحدث هذا عندما يقل الاعتماد على المياه الجوفية، مما يسمح بارتفاع مستواه إلى ما كان عليه في السابق. وقد لوحظت هذه الظاهرة في عدة مدن، منها:
   - لندن (Blower, 1987) .
   - برمنغهام (Knipe et al., 1993).
   - ألمانيا (Kreibich and Thieken, 2008) .
   - باريس (Bergeron et al., 1983).
2. **التغذية والشحن الاصطناعي للخزان الجوفي:** يتم ذلك من خلال تسرب المياه المستوردة للاستهلاك المنزلي والصناعي والزراعي إلى الخزان الجوفي، مما يزيد من منسوب المياه فيه. وقد سُجلت هذه الظاهرة في مناطق مثل:
   - أجدابيا (Emhanna and et al, 2020).
   - لاس فيجاس وسان خوسيه (Dean and Sholley, 2006).
   - الرياض (Rushton and Al-Othman, 1993) .
   - الكويت (Al-Rashed and Sherif, 2001) و (Al-Senafy and et al, 2015).
   - أسوان (Selim et al., 2014) .
   - وارسو، بولندا (Krogulec et al., 2020) .
3. **ارتفاع منسوب مياه البحر والزيادة المقابلة في مستوى المياه الجوفية:** تتأثر المناطق الساحلية بارتفاع منسوب مياه البحر، مما يؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية. وتم توثيق هذه الحالة في:
   - لاجوس (Oyedele et al., 2009).
   - أوساكا (Yasuhara et al., 2007) .
   - المناطق الساحلية في بنغلاديش (Singh et al., 2000).
   - سان فرانسيسكو (Plane et al., 2019).
4. **التغيرات الموسمية في مستوى المياه الجوفية بسبب تسرب مياه الأمطار:** بعد هطول أمطار غزيرة أو حدوث فيضانات، تتسرب المياه إلى الطبقات الجوفية مما يرفع من منسوبها. وقد تم تسجيل هذا النوع من الارتفاع في مجمعات مياه نهر إلبا وحوض نهر الدانوب في ألمانيا (Kreibich and Thieken, 2008)

تتفاوت هذه الأسباب حسب الموقع الجغرافي، والظروف المناخية، واستخدامات المياه في كل منطقة، مما يتطلب حلولاً مخصصة بناءً على طبيعة كل حالة.

3.1 موقع الدراسة

تمت هذه الدراسة على خمس مدن تعاني من مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية في ليبيا وشملت هذه المدن: زليتن، أجدابيا، سوكنة، بئر الغنم وسلوق. وتقع معظمها على ساحل البحر أو بالقرب منه باستثناء مدينة سوكنة والتي تقع جنوب مدينة سرت وتبعد 250 كم من ساحل البحر (شكل 2).

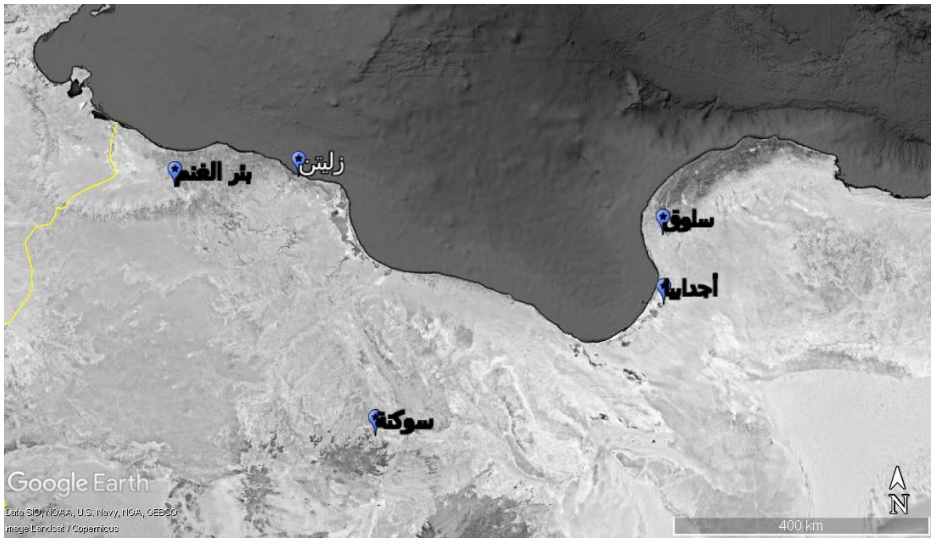

شكل 2: موقع المدن المختارة في هذه الدراسة.

2. مشكلة الدراسة

تعتبر مشكلة ارتفاع المياه الجوفية وتجمعها على السطح في بعض المناطق السكنية في ليبيا تحدياً بيئياً وإنشائياً خطيراً، حيث يؤثر سلباً على البنية التحتية ويعرض السكان لمخاطر صحية. فارتفاع المياه يؤدي إلى هبوط الطرق، تشققات المباني، وانتشار البرك التي تشجع على نمو الحشائش وجذب الحشرات. وتزداد المشكلة خطورة عندما تختلط المياه الجوفية بمياه الصرف الصحي، مما يسبب تلوثاً يهدد صحة الناس ويفاقم من التأثيرات البيئية. وعليه تهدف هذه الدراسة إلى تقييم الوضع الراهن في المناطق المتضررة واقتراح حلول وقائية لتفادي هذه المشكلة في مناطق أخرى.

أجدابيا زليتن (لجنة زليتن، 2024)

شكل 3: صور من مدن أجدابيا وزليتن وبئر الغنم تبين ارتفاع المياه الجوفية.

3. أهداف الدراسة

لتناول المشكلة في المناطق المتضررة، ستشمل الدراسة المحاور التالية:

1. دراسة أسباب المشكلة من دراسات سابقة في المناطق المتضررة.
2. مقارنة الأسباب والتأثيرات بين المناطق المتضررة وذلك لفهم ديناميكيات المشكلة وكيف تختلف تأثيراتها البيئية والصحية بين المناطق.
3. اقتراح حلول مستقبلية وضع توصيات طويلة المدى تساعد في تجنب تكرار المشكلة في المناطق التي لم تتأثر بعد.

4. طريقة الدراسة

دراسة المقارنة بين المدن المتضررة من ارتفاع المياه الجوفية تتطلب تحليلًا منهجيًا شاملاً للعوامل المؤثرة. ولدراسة هذا الموضوع فقد اخترنا المنهج الوصفي التحليلي منهجا عاما للدراسة.

• **المنهج الوصفي:** اعتمد هذا المنهجعلى الدراسات والبحوث السابقة من أجل التعريف بالظاهرة وتوضيح تأثيراتها عل كل

المجالات الاقتصادية والبيئية والعمرانية والصحية.

• المنهج التحليلي : تعمل هذا المنهج في معالجة مختلف المعطيات الجيولوجية والهيدرولوجية والمناخية والبنية التحتية للمياه والصرف الصحي وبالتالي تحليل الأسباب الجذرية في كل مدينة وتقييم كيفية تأثيرها. وأخيرا، مقارنة البيانات بين المدن لتحديد العوامل المشتركة والفروقات.

5. النتائج والمناقشة

1.5 أسباب ارتفاع المياه الجوفية في المدن المتضررة:

من دراسة حالات المدن المتضررة تم حصر الأسباب في النقاط التالية:

1. التغذية الاصطناعية للخزان الجوفي.
2. نقص وتردي شبكات الصرف الصحي.
3. العوامل الجيولوجيا.
4. عدم استخدام المياه الجوفية.

1.1.5 التغذية الاصطناعية للخزان الجوفي

التغذية الاصطناعية للخزانات الجوفية في المدن المتضررة كانت من المصادر التالية: مياه النهر الصناعي، المياه الجوفية و مياه الإمطار. فالإمداد المائي يلعب دوراً كبيراً في قضية ارتفاع منسوب المياه الجوفية، حيث إن مصادر الإمداد المائي الزائدة قد تساهم في رفع مستوى المياه الجوفية في بعض المناطق. ويعتبر الإمداد المائي وعدم وجود نظام صرف للمياه المستجلبة من أهم أسباب ارتفاع مناسيب المياه الجوفية في الناطق المتضررة. حيث يتم أمداد مدن أجدابيا وزليتن وسلوق من مياه النهر الصناعي بينما مدن سوكنة وبئر الغنم تتغذي من المياه الجوفية. فيما يلي توضيح للعلاقة بين الإمداد المائي وارتفاع المياه الجوفية:

- **زيادة استهلاك المياه:**

في المناطق السكنية ذات الكثافة السكانية العالية، يزداد استهلاك المياه بشكل كبير، ويترتب على ذلك زيادة في تسرب المياه إلى التربة من خلال المصارف والصرف الصحي، مما يؤدي إلى رفع مستوى المياه الجوفية. في مناطق وخصوصا أجدابيا وزليتن بلغت كمية المياه من النهر الصناعي من 70000 م^3 و52000م^3 يومياً على التوالي (جدول 1). بينما بلغت حصة مدينة سلوق حوالي 8000 م^3 يومياً. حيث أدت مجانية المياه الى الاستهلاك المفرط في استخدام المياه وذلك لأنه يتحصل عليها دون مقابل.

جدول 1: كميات الإمداد المائي اليومية للمناطق المتضررة من مياه النهر.

المدينة	الحصة اليومية
أجدابيا	70000 م^3
زليتن	52000 م^3
سلوق	8500 م^3
سوكنة	0 م3
بئر الغنم	0 م3

المصدر: مشروع النهر الصناعي

- **التسرب من شبكات المياه والصرف الصحي:**

تعاني شبكات المياه والصرف الصحي من تسربات نتيجة لتهالك الشبكة أو تأثرها بارتفاع منسوب المياه الجوفية وهذا يؤدي إلى تسرب كميات كبيرة من المياه إلى التربة، مما يزيد من منسوب المياه الجوفية. هذه التسربات قد تكون بسبب قدم الشبكات أو صيانتها غير الكافية (شكل 4 و5). أو تكون ناتجة من التوصيلات الغير شرعية في الإحياء السكنية الجديدة في كل المدن نتيجة لغياب التخطيط.

شكل 4: التسريب من شبكات المياه بمدينة زليتن (لجنة زليتن، 2024)

شكل 5: تسرب مياه الصرف الصحي نتيجة لتلف الأنابيب (أمهنى والنعاس، 2019).

- **ضخ المياه الجوفية:**

عند ضخ المياه من الطبقات العميقة بمعدل كبير، يؤدي إلى تسرب المياه الملوثة من النشاطات البشرية (الصرف الصحي، الزراعة، والصناعة) إلى الطبقات السطحية. هذا يتسبب في زيادة حجم المياه السطحية بشكل كبير، مما ينتج عنه اختلال في التوازن الهيدرولوجي. وهذا المثال في مدينة سوكنة حيث يتم سحب المياه من الطبقات العميقة واستخدامها للري والاستعمال اليومي ولكن لوجود طبقات صماء تمنع المياه من الوصول للطبقات السفلى وبالتالي ارتفع منسوب المياه السطحية.

حيث يتم سحب المياه من تكوين مزدة (Mizdah Formation) على عمق مابين 150 – 250 م ولكن لوجود طبقات

الجبس (Gypsum) والمارل (Marl) والتي تعمل كطبقات صماء منعت المياه من النزول إلى الطبقات السفلية وبالتالي أدت إلى ارتفاع منسوب المياه في الطبقات السطحية (الحداد وعبدالرحمن، 2014). أيضا في مدينة بئر الغنم يتم سحب المياه من طبقات الميوسين العميقة واستعمالها في الزراعة والاستعمالات اليومية (ابوالقاسم، 2018). ولكن لوجود طبقات الجبس من تكوين بئر الغنم منع المياه السطحية من التسرب للطبقات العميقة وبالتالي سبب في ارتفاع منسوب المياه الجوفية بالمدينة.

- **مياه الأمطار:**

الزيادة في معدلات الأمطار تؤدي إلى تغذية المياه الجوفية وزيادة مستواها، خصوصاً في المناطق ذات التربة القابلة للنفاذية العالية. عندما تسقط الأمطار يتسرب جزء من الماء إلى باطن الأرض ليصل إلى طبقات المياه الجوفية. هذه العملية تُعرف بـ"التغذية الطبيعية. ولكن في المناطق الحضرية، يصعب تصريف الأمطار بشكل طبيعي إلى الطبقات الجوفية بسبب تغطية التربة بالإسفلت والمباني. هذا يؤدي إلى ارتفاع مفاجئ في مستوى المياه الجوفية في حال عدم وجود بنية تحتية كافية لتصريف المياه، ما قد يسبب فيضانات محلية ويؤثر على البنية التحتية.

باختصار، الأمطار تعتبر مصدرًا أساسيًا لتغذية المياه الجوفية، لكن ارتفاعها بشكل مفاجئ قد يكون له آثار سلبية، خاصة في المناطق التي تفتقر إلى أنظمة تصريف فعالة. في مدن مثل أجدابيا وزليتن وسلوق زادت كميات الإمطار بشكل ملحوظ والتي أدت إلى غرق الشوارع حيث بلغت كمية الإمطار سنة 2019 في مدينة أجدابيا 215 ملم (شكل 6) (Emhanna and et al, 2020). وكذلك الأمر بالنسبة لمدينة زليتن سنة 2022 و 2023 (شكل 7)، والتي أدت إلى تفاقم المشكلة وظهورها على السطح بشكل كبير (بن عيسى وسعيد 2024). وكذلك الحال في مدينة سلوق شكل 8.

شكل 6: الإمطار في مدينة أجدابيا سنة 2019.

شكل 7: الإمطار في مدينة زليتن سنة 2022 (صفحة الإعلامي: فتحي السليني، 2024).

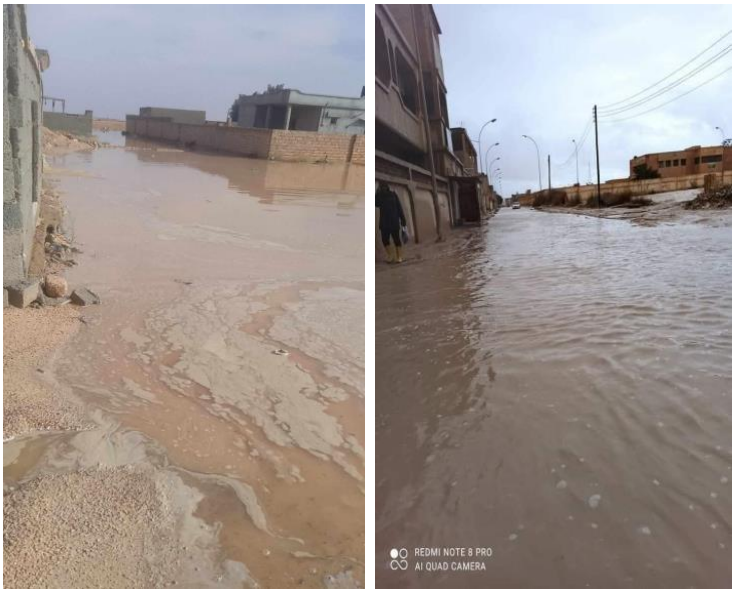

شكل 8: الإمطار في مدينة سلوق سنة 2022 (صفحة الإعلامي: محمد عبدالونيس، 2024).

2.1.5 نقص وتردي شبكات الصرف الصحي

نقص وتردي شبكات الصرف الصحي يعد من الأسباب الرئيسية لارتفاع منسوب المياه الجوفية في المناطق السكنية. حيث أن التوسع الأفقي والرأسي لانتشار السكان لم يواكبه توسع في شبكات الصرف الصحي بالمدن المتضررة مما أسهم في انتشار الآبار السوداء كبديل للتخلص من مياه الصرف الصحي. فعدم وجود نظام صرف صحي مناسب يؤدي إلى تصريف المياه العادمة بشكل غير صحيح، حيث تتسرب إلى التربة مباشرةً، مما يرفع مستوى المياه الجوفية. بالإضافة إلى ذلك يؤدي الى تلوث المياه الجوفية بمياه الصرف الصحي (بن عيسى وسعيد 2024) و (Emhanna and et al, 2020). وتلخص العلاقة بين نقص شبكات الصرف الصحي وارتفاع المياه الجوفية في النقاط التالية:

1. غياب شبكات الصرف الصحي:

في المناطق التي لاتوجد بها شبكات الصرف الصحي يتم تصريف المياه المستهلكة في خزانات أو آبار أرضية غير معزولة (الآبار السوداء)، حيث تتسرب مياه الصرف مباشرة إلى التربة ومنها للخزان الجوفي وبالتالي ارتفاع منسوبها. للأسف معظم المدن التي تأثرت من ظاهر ارتفاع المياه الجوفية تعاني من انعدام بالكامل شبكات الصرف الصحي وخصوصا في الإحياء الجديدة. شكل (9) يوضح المساحة التي تغطيها شبكات الصرف الصحي بمدينة أجدابيا (اللون الأخضر) بينما باقي المدينة خارج هذه الشبكة. في مدينة زليتن أيضا اقتصرت الشبكة فقط في جزء من مركز المدينة بينما خارج المدينة تعاني من غياب الشبكة بالكامل (بن عيسى وسعيد 2024). وكذلك الحال في بئر الغنم وسلوق وسوكنة. في سلوق تم حفر عدد من الابار استخدمت لسحب مياه الصرف الصحي ومياه الامطار المتسربة وقد أدت بالفعل لتخفيض المنسوب (شكل 10) (مركز خدمات سلوق، 2024).

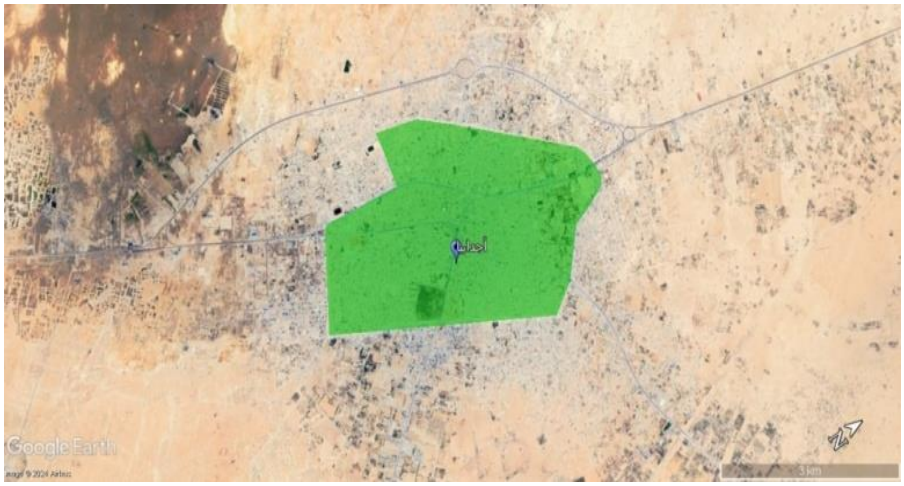

شكل 9: يوضح المساحة التي تغطيها شبكات الصرف الصحي بمدينة أجدابيا (اللون الأخضر).

شكل 10: بئر سحب مياه الصرف الصحي ومياه الامطار سلوق (مركز خدمات سلوق، 2024).

2. التسرب من شبكات الصرف الصحي المتهالكة:

عندما تكون شبكات الصرف الصحي قديمة أو غير مصممة بشكل جيد، يحدث تسرب لمياه الصرف غير المعالجة إلى التربة. هذه المياه الملوثة قد تصل إلى المياه الجوفية، مما يسبب تلوثها وارتفاع منسوبها (شكل 11). أيضا هذه الشبكات لاتستوعب كمية المياه المستهلكة في المدينة، مثلا بلغت كمية المياه الوارد يوميا من النهر الصناعي من 70000 م^3 في مدينة أجدابيا و 52000م^3 في مدينة زليتن و8000م^3 في سلوق.

بينما تستوعب شبكات الصرف الصحي حوالي 15400 م3 يومياً في مدينة أجدابيا و 7500 م^3 يومياً في مدينة زليتن (بن عيسى وسعيد 2024) و240 م^3 يومياً فقط في سلوق (المبروك، 2017). وهذا يدل على أن 18% و13% و3% من المياه المغذية لمدن أجدابيا وزليتن وسلوق على التوالي تستوعبها شبكات الصرف الصحي بينما تذهب الجزء الأكبر إلى باطن الأرض (شكل 12).

شكل 11: تسرب مياه الصرف الصحي بمدينة أجدابيا.

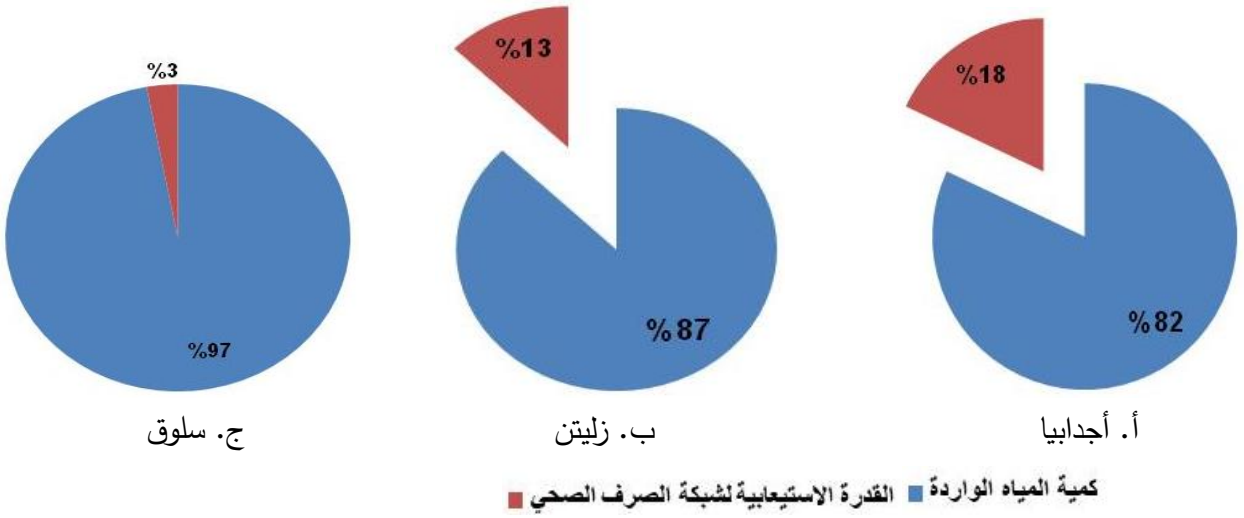

أ. أجدابيا ب. زليتن ج. سلوق

شكل 12: مقارنة بين كمية المياه الواردة و القدرة الاستيعابية لشبكات الصرف الصحي أ. أجدابيا، ب. زليتن، ج. سلوق.

3. خروج محطات الصرف عن الخدمة:

من الأسباب الأخرى هو عدم معالجة مياه الصرف الصحي المجمعة في محطات الصرف أو إعادة استعمالها وهذا أدى إلى تسربها خارج المحطة وتسربها إلى باطن الأرض. بالإضافة إلى تسببها في رفع منسوب المياه الجوفية هذه التسريبات لها تأثيرات سلبية صحية بيئية وعلي التربة. في مدينة أجدابيا وكنتيجة لخروج وتوقف محطة معالجة مياه الصرف الصحي وطرحها للمياه بدون معالجة في لاقونات مكشوفة نلاحظ التسرب وانسياب مياه الصرف الصحي وانحدارها نحو المدينة من المحطة، من صور الخرائط الجوية (شكل 13 أ) والبحيرات من المياه السوداء التي تكونت جانبها (شكل 13 ب). هذه المياه السوداء أدت إلى تلوث التربة وتغير خصائصها كما بينت دراسة عبدالكريم وأمهنى 2021 ودراسة الطيرة والعمامي 2022.

(أ)

(ب)

شكل 13: تسرب مياه الصرف الصحي من محطة مدينة أجدابيا سنة 2024، أ: خريطة جوجل تبين مدي التسرب من المحطة. ب: صور من المحطة تبين البحيرة مياه الصرف الصحي بجانب المحطة.

3.1.5 العوامل الجيولوجيا وعلاقتها بارتفاع المياه الجوفية

العوامل الجيولوجية تلعب دوراً رئيسياً في ارتفاع منسوب المياه الجوفية، حيث تؤثر خصائص التربة والصخور، وطبيعة التكوينات الجيولوجية، والبنية الأرضية في كيفية تجميع وتدفق المياه الجوفية. وبدراسة هذه العوامل تساعد في تفسير المناطق التي تعاني من مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية، ويمكن من خلال دراسة الجيولوجيا تحسين استراتيجيات السيطرة على المياه الجوفية، مثل بناء شبكات تصريف مناسبة، واختيار أماكن الحفر الأمثل لآبار المياه، وضبط التدفق في المناطق المعرضة للفيضانات. ومن أهم العوامل الجيولوجيا المؤثرة:

- **نوع التكوينات الجيولوجية:**

التكوينات الجيولوجية ذات النفاذية العالية، مثل الرمل والحصى، تسمح بتسرب المياه بشكل أسرع إلى الطبقات الجوفية، مما يزيد من احتمال ارتفاع منسوب المياه الجوفية. في المقابل، الصخور غير النفاذة مثل الطين والصخر الكثيف تمنع حركة المياه نحو الأسفل، مما يمكن أن يؤدي إلى تجمع المياه في الطبقات السطحية ورفع منسوبها. مثال على ذلك التربة الطينية في مدينة سلوق وزليتن ساهمت حجز المياه الجوفية وبالتالي ارتفاع منسوبها. أيضاً، وجود طبقات غير نفاذة مثل الجبس في بئر الغنم و طبقات المارل والجبس في سوكنة وأجدابيا شكلت حاجز في طريق المياه إلى الطبقات العميقة.

في مدينة أجدابيا التكوين الجيولوجي يتكون من الحجر الجيري (Limestone) ذات مسامية عالية التابعة لتكوين إجدابيا و وصخور الجبس (Gypsum). وتتميز معظم العينات في هذه الدراسة بمسامية متوسطة إلى عالية وتتراوح المسامية من 5% إلى 30%، هذه المسامية العالية تساعد في حركة المياه الجوفية خلالها (أمهنى ودواس، 2022). اما مدينة زليتن فصخور الخزان الجوفي الضحل عبارة عن حجر جيري رملي ضعيف التماسك من تكوين قرقارش المترسب في العصر الرباعي، وتتميز هذه الصخور بمسامية ونفاذية عاليتين مما يجعل المياه الجوفية حرة الحركة في الاتجاهين الافقي والرأسي ويقع أسفل تكوين قرقارش تكوين الخمس الذي يتكون من تتابعات من الحجر الجيري والمارل والطين الذي يتضمن طبقات غير نفاذة تمنع تسرب مياه الخزان الجوفي السطحي الى أسفل تكوين قرقارش (بن عيسى وسعيد 2024).

جبس حجر جيري

شكل 14: التكوينات الجيولوجيا السطحية في مدينة أجدابيا.

• ردم السباخ

السباخ هي جزء من النظام الهيدرولوجي الطبيعي الذي يساعد في موازنة المياه الجوفية حيث تعمل السباخ في الأصل كمناطق لتجمع المياه السطحية وتصريف المياه الزائدة، حيث تساعد على تقليل مستوى المياه الجوفية في المناطق المحيطة. عندما يتم ردم السباخ، يتم إغلاق هذا المسار الطبيعي للتصريف، مما يؤدي إلى تجمع المياه في التربة وزيادة مستوى المياه الجوفية. للأسف التمدد العمراني في بعض الإحياء السكنية في أجدابيا وزليتن بنيت على أراضي سبخيه بعد ردمها، وهذا كان له تأثير سلبي على مناسيب المياه الجوفية. شكل 15 يوضح كيف يتم ردم السبخة والبناء على أرضها في مدينة أجدابيا.

شكل 15: صور من مدينة أجدابيا تبين ردم السباخ واستغلال الأرض.

• الطبوغرافيا:

التضاريس الجغرافية تلعب دوراً كبيراً في حركة المياه الجوفية. في المناطق المنخفضة، قد تتجمع المياه القادمة من المناطق الأعلى، مما يؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية في المناطق المنخفضة، خاصة في الوديان أو المناطق المغلقة جغرافياً. ومثال على ذلك مدينة زليتن المناطق المتأثرة بارتفاع منسوب المياه الجوفية تقع في مصب وادي ماجر (Ghafoud and Al-dulaimi, 2021). أالارتفاع على مستوى سطح البحر له تأثير في ارتفاع مناسيب المياه الجوفية.

بدراسة الخرائط الطبوغرافية للمناطق المتأثرة أظهرت اختلافات في الارتفاعات من 300م فوق سطح البحر بمدينة سوكنة إلى 150 م في بئر الغنم و 50–60 م في سلوق، وكانت الأقل ارتفاع زليتن 0–20م و أجدابيا تتراوح من –2 إلى 15 فوق مستوى سطح البحر (شكل 16) ولهذا هي الاكثر تضررا.

4.1.5 عدم استخدام المياه الجوفية

عدم استخدام المياه الجوفية يعد من الأسباب التي تؤدي إلى ارتفاع منسوبها حيث يُعد الاستخدام المستمر للمياه الجوفية وسيلة لتقليل ضغط المياه الجوفية على التربة. عندما تقل عمليات السحب والاستخدام، تبدأ المياه الجوفية بالتجمع والتراكم، مما يؤدي إلى ارتفاع منسوبها بمرور الوقت. وعلى سبيل المثال مناطق أجدابيا وزليتن وسلوق كانت تتغذي من المياه الجوفية، ولكن مع وصول مياه النهر استغنى الناس عن المياه الجوفية مما تسبب في ارتفاع مناسيبها.

عدم استخدام المياه الجوفية مع استمرار تغذيتها من مصادر خارجية سوا كانت طبيعية مثل مياه الأمطار أو مصادر اصطناعية مثل مياه النهر والمياه الجوفية العميقة أو التسرب من شبكات المياه والصرف الصحي كلها أدت بدورها إلى ارتفاع مناسيب المياه الجوفية. أيضا التوسع العمراني مع قلة السحب في المناطق الحضرية يؤدي إلى تركز المياه الجوفية في مناطق معينة.

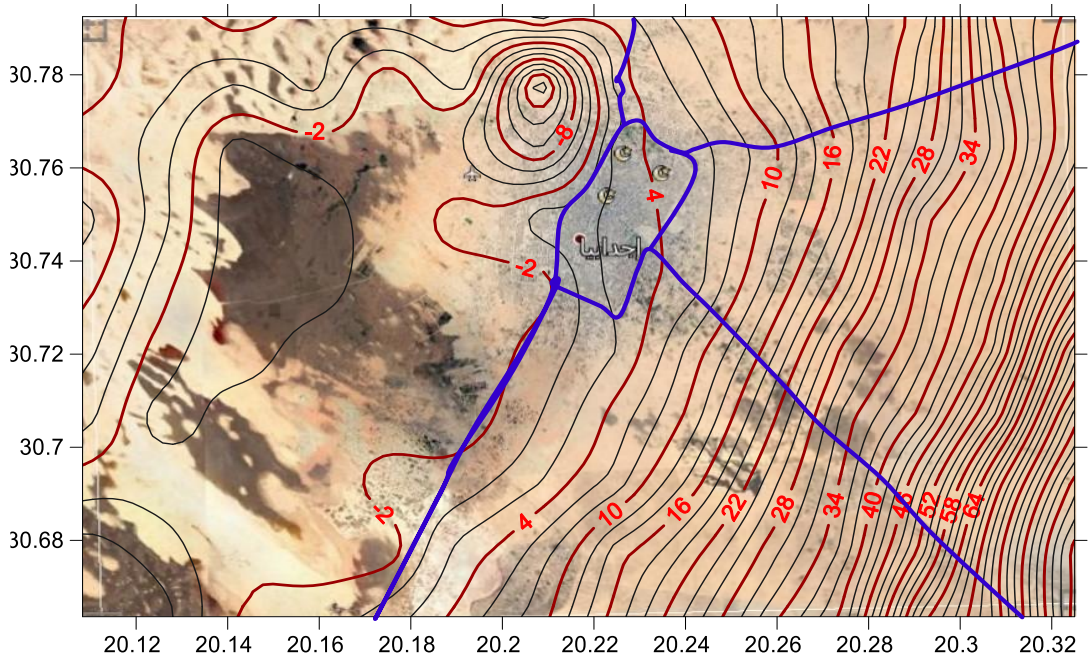

شكل 16: خريطة طوبغرافيا لمدينة أجدابيا

2.5 تأثيرات ارتفاع المياه الجوفية

يعد ارتفاع منسوب المياه الجوفية من المشكلات البيئية والهندسية التي تحمل تهديدات متعددة تؤثر على البيئة العمرانية وصحة الإنسان على حد سواء.

وتشمل هذه التهديدات:

1. ظهور المياه في أقبية المنازل ,والمنشئات.
2. تدهور البنية التحتية والأساسات والهياكل الخرسانية
3. تلوث التربة والمياه الجوفية
4. تكون البرك وتكاثر البعوض والحشرات

1.2.5 ظهور المياه في أقبية المنازل والمنشئات:

يؤدي ارتفاع منسوب المياه إلى تسربها إلى أقبية المنازل، مما يسبب الرطوبة والتعفن، ويؤدي إلى تدهور جودة الهواء الداخلي ونمو العفن الضار. وقد تأثرت مدن زليتن وأجدابيا جدا من مشكلة غمر المياه أقبية المنازل وبعض المقار الحكومية بمدينة زليتن وأجدابيا (شكل 17)، أيضا غمرت المياه شبكات البريد والكهرباء الأرضية في مدينة أجدابيا (شكل 18). أما مدن سلوق وسوكنة وبئر الغنم فلم تصل إلى هذه المرحلة.

زليتن (لجنة زليتن، 2024).

أجدابيا (المدينة الرياضية)

نفق في الطريق الرئيسي بالمياه الجوفية بمدينة أجدابيا.

شكل 17: غمر الأقبية والإنفاق والأدوار السفلية (البادروم) بالمياه الجوفية.

الشكل 18: غرق كوابل الاتصالات والكهرباء تحت الأرض بالمدينة (أمهنى ودواس، 2022).

2.2.5 تدهور البنية التحتية والأساسات والهياكل الخرسانية:

تدهور البنية التحتية نتيجة ارتفاع المياه الجوفية يُعدّ من القضايا الخطيرة التي تواجه العديد من المناطق، خاصة في المناطق الحضرية. عندما ترتفع المياه الجوفية، تزداد احتمالية تداخلها مع الهياكل الأساسية للبنية التحتية مما يؤدي إلى ضعف صلاحيتها للاستخدام ، المشاكل تشمل:

• **تآكل الأساسات:** ارتفاع منسوب المياه الجوفية يؤدي إلى تآكل الأساسات الخرسانية والمعدنية للمباني بسبب التفاعل الكيميائي مع الأملاح والمواد الموجودة في المياه. هذا التآكل يقلل من قوة ومتانة الأساسات، مما يهدد سلامة المباني (شكل 19).

الشكل 19: صعود الأملاح على أساست المباني في مدينة أجدابيا.

• **زيادة الرطوبة:** ارتفاع المياه الجوفية تحت يؤدي إلى انتقال المياه من التربة إلى الجدران والأرضيات مما يزيد من الرطوبة في المباني، والذي بدورها تؤدي إلى تلف الجدران وظهور العفن. حيث يؤدي تشبع الجدران بالرطوبة إلى تقشر الدهانات وظهور بقع العفن. فالرطوبة المزمنة تسبب مشاكل صحية للسكان وتوفر بيئة مثالية لنمو العفن والبكتيريا، مما يزيد من مخاطر الأمراض التنفسية مثل الربو والحساسية (شكل 20).

زليتن (لجنة زليتن، 2024).

أجدابيا بئر الغنم (المزلط، 2024).

شكل 20: ارتفاع الرطوبة وظهور العفن.

• **الهبوطات والتشققات:** ارتفاع المياه الجوفية تعتبر من المشكلات الخطيرة التي تؤثر على المباني والبنية التحتية. ارتفاع

المياه الجوفية يؤدي إلى تشبع التربة بالمياه، مما يقلل من قدرة التربة على تحمل الأحمال، خاصة في التربة الطينية أو الرملية. ايصا، تعرض الأساسات للمياه لفترات طويلة يؤدي إلى تآكل المواد الخرسانية وتدهورها، مما يتسبب في حدوث التشققات في جدران المباني (شكل 21) والهبوطات في المباني والارصفة والطرق (شكل 22). الهبوطات والتشققات سجلت في زليتن وأجدابيا فقط ولم تسجل في باقي الندن المتضررة.

تشققات في جدران مباني في منطقة النشيع مدينة زليتن (لجنة زليتن، 2024).

تشققات في جدران المينة الرياضية أجدابيا

شكل 21: التشققات في الجدران.

زليتن (لجنة زليتن، 2024).

هبوط أرضي تحت منزل بمدينة أجدابيا

شكل 22: الهبوطات في أرضيات المباني

3.2.5 تلوث التربة والمياه الجوفية:

يساهم التلامس المستمر مع مياه الصرف الصحي أو النفايات الصناعية في نقل الملوثات إلى المياه الجوفية، مما يشكل خطرًا على صحة الإنسان عند استخدامها للشرب أو الزراعة. وقد دلت العديد من الدراسات السابقة على تلوث التربة كما في دراسات عبدالكريم وأمهنى سنة 2021 ودراسة الطيرة والعمامي سنة 2022 وتلوث المياه الجوفية في دراسات في كل من أجدابيا Emhanna and et al, 2020 و Othman and Omar, 2022 وزليتن في دراسة بن عيسى وسعيد 2024 وتقرير النائب العام 2024.

4.2.5 تكون البرك وتكاثر البعوض والحشرات:

تكون البرك وانتشار البعوض والحشرات نتيجة ارتفاع المياه الجوفية هي إحدى النتائج المترتبة على هذه الظاهرة، وهي تشكل تهديدًا بيئيًا وصحيًا كبيرًا. وتتكون عندما يرتفع منسوب المياه الجوفية فوق قدرة التربة على الامتصاص، تبدأ المياه في التجمع على السطح، مكونة بركًا ومستنقعات. ويخلق بيئة مناسبة لتكاثر البعوض والحشرات ونمو الحشائش الضارة الذي يمكن أن ينقل أمراضًا مثل الملاريا والحمى، مما يزيد من التحديات الصحية في المناطق المتضررة..

وقد ظهرت هذه البرك في مدينة زليتن وأجدابيا نتيجة لارتفاع المياه الجوفية وأدت إلى غمر الساحات والمزارع بالمياه الجوفية (شكل 23). أما في مدن سوكنة وسلوق وبئر الغنم تكونت هذه البرك نتيجة تهالك أو غير كافية شبكات الصرف الصحي وشبكات تصريف مياه الامطار (شكل 24).

أجدابيا

زليتن (لجنة زليتن، 2024).

شكل 23: تكون البرك في كل من أجدابيا وزليتن.

سوكنة بركة من مياه الصرف الصحي

بئر الغنم بركة مياه صرف صحي بالشعبية القديمة (https://akhbarlibya24.net).

بركة مياه الامطار في مدينة سلوق (مركز خدمات سلوق، 2024).

شكل 24: برك المياه في كل من سوكنة وبئر الغنم وسلوق.

3.5 المناقشة

من مقارنة الاسباب والتاثيرات ومناسيب المياه الجوفية في المناطق المتضررة فقد تم تقسيم المشكلة الى كل من:

- ارتفاع منسوب المياه الجوفية
- فيضانات المياه الجوفية.

كلاهما سببه تغيرات في كمية المياه الموجودة تحت سطح الأرض، لكنهما يختلفان في أسبابهما وتأثيراتهما.

1.3.5 ارتفاع منسوب المياه الجوفية:

والذي يدل على زيادة ارتفاع منسوب المياه الجوفية، وهو السطح العلوي للمياه الجوفية في طبقة المياه الجوفية. وهذا سجل في كل من زليتن وأجدابيا. واتضح ذلك من الاسباب والتاثيرات المشتركة بينهن. ونلاحظ ذلك أيضا من ارتفاع المنسوب في آبار المياه الجوفية في كلايهما (شكل 25).

على العكس من مناطق سوكنة وسلوق وبئر الغنم فقد كان مناسيب المياه الجوفية عميقة رغم طفو وتجمع مياه على السطح. فقد بلغ عمق المياه الجوفية في مدينة سوكنة بين 150– 250 م (الحداد وعبدالرحمن، 2014). و حوالي 34 م في مدينة بئر الغنم وتم تسجيل هذه القراء في منطقة تعاني من فيضان المياه الجوفية (شكل 26) (المزلط، 2024). بينما يبلغ عمق الخزان الجوفي السطحي حوالي 20–30 م والخزان الرئيسي الميوسيني بين 70 – 120 م في مدينة سلوق (مكتب الارض الهندسي للاستشارات و الدراسات والأعمال المساحية، 2005).

آبار مياه من مدينة أجدابيا

بئر من مدينة زليتن (صفحة رضا الكشر، 2024).

شكل 25: آبار مياه جوفية في أجدابيا وزليتن.

2.3.5 فيضان المياه الجوفية

يحدث فيضان المياه الجوفية عندما تملأ المياه الفراغات داخل التربة والطبقات السطحية، غالبًا من الري بالغمر وهطول الأمطار المفرطة أو غياب شبكات الصرف الصحي وتصريف مياه الامطار. مما يؤدي إلى تشبع المياه محليًا أو واسع النطاق. عادتا يحدث هذا النوع من الفيضانات عندما تتجاوز قدرة التربة على امتصاص المياه، أو عندما ترتفع المياه الجوفية كثيرًا لدرجة أنها تجبر المياه على السطح، مما يؤدي إلى فيضان المناطق الجافة عادةً. وهذا ماحدث في كل من سوكنة وسلوق وبئر الغنم.

شكل 26: بئر مياه جوفية في بئر الغنم (المزلط، 2024).

6. الخلاصة

- ارتفاع منسوب المياه الجوفية يشير إلى زيادة تدريجية في مستوى المياه الجوفية تحت سطح الأرض. ورغم أنه قد لا يكون ملحوظًا أو ضارًا فور حدوثه، إلا أن تأثيراته تصبح خطيرة إذا استمرت المشكلة. تعتبر هذه الظاهرة مشكلة بيئية خطيرة في بعض المدن الليبية، مثل زليتن، أجدابيا، سوكنة، بئر الغنم، وسلوق.
- استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض وتحليل الظاهرة في المدن المتضررة، مع مقارنة الأسباب والتأثيرات المشتركة والفروق بين المناطق المختلفة.
- أسباب الظاهرة: تحدث هذه الظاهرة لعدة أسباب أهمها:
  - زيادة التغذية الاصطناعية للخزان الجوفي، كما في حالات أجدابيا، زليتن، وسلوق، نتيجة مصادر مثل مياه النهر الصناعي.
  - جلب المياه الجوفية من الطبقات العميقة واستخدامها في الري وسجلت هذه الحالة في مدينة سوكنة وبئر الغنم
  - التسرب ونقص شبكات المياه والصرف الصحي ومياه الأمطار، وهي عوامل مشتركة في كل المناطق. حيث ان شبكات الصرف الصحي تستوعب فقط 18% و13% و3% من الكميات الواردة. في أجدابيا وزليتن وسلوق على التوالي.
  - العوامل الجيولوجية، مثل وجود طبقات صماء والقرب من مستوى سطح البحر، كما هو الحال في مدن زليتن وأجدابيا.
  - التوقف أو عدم استغلال المياه الجوفية وخاصة السطحية منها في مدن زليتن وأجدابيا وسلوق.
- التأثيرات: تبايتن التاثيرات مابين الشديدة والاقل خطورة، وكانت كالتالي:
  - زليتن وأجدابيا: تعد التأثيرات خطيرة، حيث غمرت المياه الطوابق السفلية والأقبية، مما أدى إلى تهالك الأساسات، تصاعد الرطوبة، وهبوط الأرضيات والمنازل. ايضا ظهور البرك ومايتبعها من نمو الحشائش وانتشار الحشرات.

- سوكنة، سلوق، وبئر الغنم: التأثيرات أقل حدة، حيث اقتصرت على زيادة الرطوبة وتكون البرك السطحية واختلاطها بمياه الصرف الصحي.

- تم تقسيم مشكلة المياه الجوفية إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية وهذا حدث في كل من أجدابيا وزليتن وفيضانات المياه الجوفية والتي سجلت في كل من سوكنة وبئر الغنم وسلوق. يوفر هذا التصنيف فهمًا أفضل للمشكلة ويساعد في تطوير حلول ملائمة لكل منطقة.

7. التوصيات:

أوصت الدراسة بعدة نقاط لمعالجة مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية والوقاية منها، أهمها:

• إجراء مسح جيوتقني شامل لدراسة الخصائص الجيولوجية والطبوغرافية وخصائص الصخور ورسم خرائط بيزومترية تبين من خلالها اتجاهات التدفق التحت سطحي للمياه الجوفية.

• ترشيد واستدامة استخدام المياه: وذلك بمتابعة استخدام مياه النهر الصناعي وضمان استغلالها بشكل مستداخم ومدروس. وتعزيز استخدام المياه الجوفية بطريقة مستدامة لتجنب تفاقم المشكلة.

• تحسين كفاءة شبكات الصرف الحالية في المناطق المتضررة لتقليل التسرب ومعالجة الفيضانات. وضرورة إنشاء شبكات صرف صحي وشبكات تصريف مياه الامطار في الأحياء الجديدة.

• إجراء متابعة دورية للمناطق المتضررة لمراقبة تطور الظاهرة ومنع تفاقمها. وتطبيق إجراءات وقائية في المناطق غير المتضررة لتجنب ظهور المشكلة مستقبلاً.

شكر وتقدير

أتقدم بالشكرو التقدير لكل من ساعدني لاتمام هذا العمل واخص بالشكر كل من:

• أ. د. صالح الصادق (جامعة طرابلس ورئيس لجنة متابعة ظاهرة طفح المياه الجوفية – زليتن).

• د. ابوالقاسم الأخضر (جامعة نالوت).

• أ. فوزي الشريف (جهاز تنفيذ وإدارة مشروع النهر الصناعي).

• أ. مصطفى الباقرمي (جامعة النجم الساطع).

• أ. خليفة محمد المزلط (المتحدث الرسمي باسم لجنة الازمة لمشكلة ارتفاع منسوب المياه بئرالغنم).

• أ. علي بن عيسى (الجامعة الاسمرية)

• م. عبد الكريم العقوري (رئيس مركز خدمات سلوق)

والشكر لكل من ساهم بأي شكل من الأشكال في إتمام هذا البحث، أقدر لكم جهودكم ودعمكم الذي كان له الأثر الكبير.

قائمة المراجع

- أبو القاسم، ليلى 2018. تلوث المياه الجوفية وآثارها في منطقة الزاوية. مجلة كلية التربية، العدد الثاني عشر نوفمبر 2018م.
- الحداد، امحمد عمر والشريف، عبدالرحمن محمد (2014). دارسة بعض الخواص الهيدرجيولوجية للمياه الجوفية بمشروع الفرجان الزراعي الاستيطاني بمنطقة سوكنة. بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة البكالوريوس. جامعة سبها.
- الطيرة، سبب عبد الكريم والعمامي، فتحية مفتاح (2018). تقييم الآثار البيئية لمحطة معالجة مياه الصرف الصحي بمدينة أجدابيا.

- المبروك، فرج بوبكر (2017). أهمية معالجة مياه الصرف الصحي بالطرق الطبيعية في المناطق الجافة و الشبه جافة. المؤتمر العلمي الأول حول البيئة وإعادة تأهيل المجتمعات الصحراوية في الكفرة – ليبيا 2017.
- أمهنى، صالح والنعاس، سالم (2019). دراسة جيوهندسية لظاهرة الهبوط الأرضي في مدينة أجدابيا. المجلة الدولية للعلوم والتقنية (ISTJ). عدد خاص بالمؤتمر و المعرض التقني الاول للهندسة المعمارية والمدنية. فبراير 2019.
- أمهنى، صالح و دواس، حسن (2022) . تأثير المياه الجوفية على الأساسات والبنية التحتية بمدينة أجدابيا، شرق ليبيا. المجلة الدولية للعلوم والتقنية (ISTJ). العدد 30 ، يوليو، 2022.
- بن عيسى، علي وسعيد، عبد المنعم (2014). دراسة ارتفاع منسوب الماء الجوفي الضحل وأسبابه في مدينة زليتن ، ليبيا. LIBYA. Journal of Basic Sciences, 37(2), 200–235..
- عبد الكريم، خليفة وأمهنى، صالح (2021). دراسة أثر مياه الصرف الصحي غير المعالجة على بعض خواص التربة في منطقة أجدابيا – ليبيا. HNSJ, 2021, 2(12); https://doi.org/10.53796/hnsj21231
- مكتب الارض الهندسي للاستشارات و الدراسات والأعمال المساحية (2005). دراسة لتجديد النباتات المنقرضة والآيلة للانقراض و وضع خطة المراعي. المرج ، ليبيا.

المراجع الاجنبية:

- Al Rashed, M.F. and Sherif, M.M., (2001). Hydrogeological aspects of groundwater drainage of the urban areas in Kuwait city, Hydrological Processes, Vol. 15 No. 5.
- Al-Senafy, M., Hadi, K., Fadlelmawla, A., Al-Fahad, K., Al-Khalid, A. & Bhandary, H. (2015). Causes of groundwater rise at Al-Qurain residential area, Kuwait. Procedia Environmental Sciences, 25, 4–10, https://doi.org/10.1016/ j.proenv.2015.04.002
- Bergeron, G, Dehays, H. and Pointet, T., (1983). Remonte´es des nappesd'eau souterraine: cause et effets, Bureau de Recherches, Ge´ologiques et Minie`res, Paris (in French).
- Blower, T. (1987).The potential consequences for surface structures of rising groundwater levels beneath London, The Structural Engineer, Vol. 65A No. 6, pp. 234-5.
- Dean, J.L. and Sholley, M.G., (2006). Groundwater basin recovery in urban areas and implications for engineering projects, in Culshaw, M., Reeves, H., Spink, T. and Jefferson, I. (Eds), Engineering Geology for Tomorrow's Cities, Theme 2, The Geological Society of London, Nottingham, CD-ROM.
- Emhanna S, Elkaseh F, Douas H and Al-Hwaili A., (2020). Physical and Environmental Effects of Groundwater Table Rising In Ajdabiya Town, Northeast Libya. International Journal of Iraq. Vol. 53 (2F), 2020: 36-48. DOI: 10.46717/igj.53.2F.3Ms-2020-12-26
- Ghafoud A and dulaimi A (2021). Modeling of the Terrain features of Zliten water basins (Kaam-mager) using GIS. Turkish Journal of Computer and Mathematics Education (TURCOMAT),12(10), 4880–4897 .
- Knipe, C.V., Lloyd, J.W., Lerner, D.N. and Greswell, R., (1993). Rising Groundwater Levels in Birmingham and the Engineering Implications, Special Publication 92, CIRIA, London.
- Kreibich, H. and Thieken, A.H., (2008). Assessment of Damage Caused by High Groundwater Inundation, Water Resources Research (AGU), GFZ, Potsdam. doi:10.1029/2007WR006621.
- Krogulec E, Małecki J, Porowska, D. and Wojdalska, A., (2020). Assessment of Causes and E_ects of Groundwater Level Change in an Urban Area (Warsaw, Poland). Water 2020, 12, 3107; doi: 10.3390/w12113107

- Othman R. and Omar S, (2022). Evaluation of the Physio-Chemical Quantities for Groundwater in some Industrial and Residential Locations of Ajdabiya City, Libya مجلة . البيان العلمية المحكَّمة. العدد الثاني عشر.ISSN:2790-0614
- Oyedele, K.F., Ayolabi, E.A., Adeoti, L. and Adegbola, R.B., (2009). Geophysical and hydrogeological evaluation of rising groundwater level in the coastal areas of Lagos, Nigeria, Bulletin of Engineering Geology and the Environment, Vol. 68 No. 1, pp. 137-43.
- https://doi.org/10.17762/turcomat.v12i10.5250.
- Plane E, Hill K, and May C., (2019). A Rapid Assessment Method to Identify Potential Groundwater Flooding Hotspots as Sea Levels Rise in Coastal Cities. Water 2019, 11, 2228; doi:10.3390/w11112228
- Rushton, K.R. and Al-Othman, A.R., (1993). Control of rising groundwater levels in Riyadh, Saudi Arabia, in Wilkinson, W.B. (Ed.), Groundwater Problems in Urban Areas, Thomas Telford Services Ltd, London, pp. 299-309.
- Salako O. and Adepelumi A., (2018). Aquifer, Classification and Characterization, Aquifers- Matrix and Fluids, Muhammad Salik Javaid and Ali Khan, IntechOpen, DOI: 10.5772/intechopen.72692 .
- Selim, S, Hamdan, A, and Rady, A., (2014). Groundwater Rising as Environmental Problem, Causes and Solutions: Case Study from Aswan City, Upper Egypt. Open Journal of Geology, 4, 324-341.
- Singh, O.P., Khan, T. A. and Rahman, M.S., (2000). The vulnerability assessment of the SAARC coastal region due to sea level rise: Bangladesh case, Report No. 3, SAARC Meteorological Research Centre, Dhaka.
- Winter, TC, Harvey, JW, Franke, OL, Alley, WM., (1998). Ground water and surface water- a single resource. U.S. Geological Survey Circular 1139. ISBN 0-607-89339-7.
- Yasuhara, K., Murakami, S., Mimura, N., Komine, H. and Recio, J., (2007). Influence of global warming on coastal infrastructural instability, Sustainability Science, Vol. 2 No. 1, pp. 13-25.

المواقع:

- جهاز تنفيذ وإدارة مشروع النهر الصناعي (/https://gmra.com.ly/index.php/ar).
- صفحة اللجنة الفنية العليا لمتابعة ظاهرة طفح المياه الجوفية – زليتن

(https://www.facebook.com/profile.php?id=61555826392268).

- صفحة الإعلامي. فتحي السليني (/https://www.facebook.com/zliten.net)
- صفحة الإعلامي. محمد عبدالونيس (https://www.facebook.com/m.boshgma)
- عبد الكريم العقوري رئيس مركز خدمات سلوق.
- خليفة أحمد المزلط (2024). المتحدث الرسمي باسم لجنة الازمة لمشكلة ارتفاع منسوب المياه بئرالغنم). (https://www.facebook.com/khalefa.alm)
- تقرير النائب العام (2024).
- قناة ليبيا الاخبارية (/https://akhbarlibya24.net).
- صفحة رضا الكشر (ناشط أعلامي)

https://www.facebook.com/p/%D8%B1%D8%B6%D8%A7-)
(/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B4%D8%B1-100010921218178

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

تعرض الجمهور السوداني لمصادر أخبار الحرب وانعكاس ذلك على رؤيتهم لمداخل حلها

(دراسة تطبيقية على الحالة السودانية 2023/4/15 – 2024/4/15م)

د. محمد فرح كرم الله وقيع الله[1]

[1] أستاذ الإعلام والاتصال المشارك – جامعة وادي النيل – كلية الآداب – قسم الإعلام. بريد الكتروني:
mohammedfarah111@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/17

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/17

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تعرض الجمهور السوداني لمصادر أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش في السودان، وانعكاس ذلك على رؤية ذلك الجمهور لمداخل حلها من حيث مدى الموافقة كما عرضتها تلك المصادر، وذلك في الفترة من 2023/4/15 إلى 2024/4/15م.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وأداة الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة. ومثل سكان ولاية نهر النيل بشمال السودان مجتمعاً لهذه الدراسة، وتم أخذ عينة صدفية من المجتمع كعينة للدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة: أن عينة الدراسة تتفق لدرجة عالية في ثقتها في مصادر الأخبار المؤيدة للجيش السوداني، وأن أفراد العينة يتابعون كل مصادر أخبار الحرب ولكن بدرجات متفاوتة، كما ترى عينة الدراسة أن أهم مداخل الحل للحرب والوصول لسلام تتمثل في: هزيمة قوات الدعم السريع، تكوين حكومة كفاءات وطنية مستقلة متفق عليها تسعى للحل، التفاوض بين الجيش والدعم السريع بعد خروج الدعم السريع من منازل المواطنين ومؤسسات الدولة، و تكوين حكومة من كل الأحزاب تسعى للحل. وتوصي الدراسة بالاهتمام بوسائل الإعلام من حيث مواكبة التقنية، والكوادر المؤهلة، والمضمون الذي يلامس قضايا الجماهير؛ حفاظاً على السلم الاجتماعي، والمحافظة على سلامة ووحدة الوطن.

الكلمات المفتاحية: الجمهور السوداني - أخبار الحرب - مداخل حل الحرب.

RESEARCH TITLE

SUDANESE PUBLIC EXPOSURE TO WAR NEWS AND ITS REFLECTION ON THEIR VIEWS TO SOLVE THE CONFLICT

(An applied study upon the Sudanese case (15/4/2023 – 15/4/2024)

Mohammed farah-Karam Allah-Wagea Allah [1]

[1] Associate Professor of Media and Communication - Nile Valley University - Faculty of Arts - Department of Media. Email: mohammedfarah111@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/17
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/17

Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

This study aims to determine the extent of the Sudanese public's exposure to war news between the Rapid support Forces and the Sudanese Army. Moreover, finding out how this exposure affects the public views on solutions particularly in terms of their approval of solutions presented by these sources, over the period from April the 15th,2023 to April the 15th,2025.

The study uses the descriptive survey method, with a questionnaire as data collection tool. The population of the study includes residents of the River state in northern Sudan, and a random sample selected from this population for analysis.

The study comes up with following key finding: The sample shows as high degree of trust in news sources that support the Sudanese army, the participants follow all sources of war news though to varying degrees. The samples consider the most viable approch to end the war and achieve peace are: defeating the Rapid support Forces, forming national independent technocratic government based on consensus to resolve the conflict, initiating negotiations between the Army and the RSF after the later withdraws from citizens home and state institutions, stablishing a government that includes representative from all parties to work toward a sulution.

The study recommends that media out less should focus and keeping up with technological methods, employing qualified personnel and providing content that address public concern. This is due to maintaing social stability and preserve the security and unity of the nation.

Key Words: Sudanese public - War news - Solve the conflict

مقدمة:

التزم الباحث في هذه الدراسة بالخطوات العلمية المنهجية المتعارف عليها من أجل الوصول إلى نتائج علمية يمكن الاعتداد بها؛ فقد حوت الدراسة بعد عنوانها مستخلصاً بالغتين العربية والإنجليزية، ثم مقدمة تلاها التعريف بمشكلة الدراسة، وأهميتها، والأهداف المرجو تحقيقها، ثم أسئلة الدراسة التي بإجابتها تتحقق أهداف الدراسة، ثم تناولت الدراسة منهج الدراسة والأداة التي تم استخدامها لجمع بيانات الدراسة، إضافة إلى التعريف بمجتمع الدراسة وكيفية اختيار عينة الدراسة منه، كما تم بيان حدود الدراسة ومصطلحاتها، والنظرية المفسرة للدراسة، ثم الدراسات السابقة وعلاقتها بهذه الدراسة، ثم تم التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة واستخلاص نتائجها، ثم خاتمة حوت ملخصاً لنتائج الدراسة التي ظهرت مفصلة خلال تحليل بياناتها،إضافة للتوصيات، وخُتمت بالمراجع التي استعان بها الباحث لإنجاز دراسته.

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث من خلال متابعته لأخبار وسائل الإعلام المختلفة، ورود العديد من الأخبار التي تشير إلى الاهتمام المحلي والخارجي بالوصول إلى حل للحرب الدائرة بين قوات الدعم السريع والجيش في السودان، ومحاولات الوصول لسلام يقي الوطن والمواطن المزيد من الخسائر التي طالت الوطن والنفوس والممتلكات، فأراد الباحث الوقوف على مدى متابعة الجمهور السوداني لتلك الأخبار، وانعكاس ذلك على رؤيته للوصول إلى حلول أو مداخل تؤدي في نهاياتها لإحلال السلام. وقد لخص الباحث هذه المشكلة في السؤال التالي: ما مدى تعرض الجمهور السوداني لمصادر أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش، وما انعكاس ذلك على رؤيتهم لمداخل حلها من حيث مدى الموافقة كما عرضتها مصادر الأخبار؟.

أهمية الدراسة: تعودأهمية هذه الدراسة إلى:

1 – تكشف مدى الثقة التي يكنها الجمهور السوداني للدعم السريع أوالجيش السوداني من خلال الثقة التي يوليها هذا الجمهور لمصار الأخبار لكل طرف منهما.

2 – الوقوف على رؤية الجمهور السوداني لكيفية الوصول لحل لهذه الحرب من خلال اتفاقه أواختلافه مع ما تطرحه وسائل الإعلام التي يتعرض لها.

أهداف الدراسة: بعد نهاية هذه الدراسة يطمحالباحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 – معرفة إلى أي مدى تتابع عينة الدراسة مصادر أخبار الحرب بين الدعم السريع، والجيش السوداني.

2 – التعرف على أي مصادر الحرب في السودان أكثر موثوقية لدى عينة الدراسة.

3 –الوقوف على مداخل للسلام من خلال تعرض عينة الدراسة لأخبار تلك المصادر.

تساؤلات البحث: يتوقع الباحث بنهاية الإجابة عن الأسئلة التالية أن تتحقق أهداف الدراسة:

1– إلى أي مدى تتابع عينة الدراسة مصادر أخبار الحرب بين الدعم السريع، والجيش السوداني؟.

2 – أي مصادر الحرب في السودان أكثر موثوقية لدى عينة الدراسة؟.

3 – ما هي مداخل حل الحرب والوصول لسلام من خلال تعرض عينة الدراسة لأخبار تلك المصادر؟.

منهج الدراسة: هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية، وتم فيها استخدام المنهج الوصفي المسحي؛ حيث عمل الباحث

على تجميع علمي للحقائق والمعلومات حول مشكلة الدراسة، باستخدام أداة الاستبيان المكتوبة لجمع البيانات عن أفراد عينة الدراسة حول المشكلة التي يعالجها هذا البحث.(حمدي، 2019م، 130-136).

أدوات الدراسة: استخدم الباحث أداة الاستبيان لتنفيذ لتصميم أسئلة هذه الدراسة

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع هذه الدراسة في سكان ولايةنهر النيل، وهي إحدى الولايات السودانية الواقعة في شمال جمهورية السودان.

عينة الدراسة: اختار الباحث عينة صدفية (عارضة أو عابرة)؛ حيث اختار عدد خمسين "50" مفردة من مجتمع الدراسة ممن يصادفهم حتى اكتمل العدد المطلوب، مع مراعاة أن يكون الاختيار من فئآت متنوعة من المجتمع، حتى اكتمل العدد الذي اختاره الباحث بناء على إمكانياته المادية، والزمن المطلوب لإنجاز الدراسة، وحيث لم يتفق الخبراء في هذا المجال على عدد معين لعينة الدراسة رغم أن بعضهم يرى ألا يقل عن ثلاثين "30" مفردة؛ حتى يمكن التعامل معها إحصائياً. وجاء اختيار العينة بهذه الطريقة لنظراً لكبر حجم الجمهور، وصعوبة إمكانية إحاطة الباحث به.(حمدي، 2019م، 69) و (الصديق، 2006م، 53).

حدود الدراسة: تنحصر هذه الدراسة، زمانياً ومكانياً وموضوعياً في الآتي:

أ - **الحدود الزمانية:** تمثل المسافة الزمنية من 2023/4/15م (بداية الحرب) إلى 2024/4/15م، حدوداً زمانية لهذه الدراسة.

ب - **الحدود المكانية:** انحصرت هذه الدراسة على سكان ولاية نهر بشمال السودان كحدود مكانية للدراسة.

ج - **الحدود الموضوعية:** موضوع هذه الدراسة لا يتجاوز مشكلتها، المتمثلة في: مدى تعرض الجمهور السوداني لمصادر أخبار الحرب، وانعكاس ذلك على رؤية ذلك الجمهور من حيث مدى الموافقة على مداخل حل تلك الحرب كما عرضتها أخبار مصادر الأخبار.

مصطلحات الدراسة: إن الباحث في هذا البحث يعنى بالمصطلحات التالية المعاني التي تليها:

التعرض لمصادر أخبار الحرب:

تعرض: ورد في معجم الرياض: عرض(بتشديد الراء وفتحها)، عرض: فلانٌ الشيء لكذا: جعله مستهدفاً، وعُرضة له. (معجم الرياض - مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية - رابط الإنترنت: https://dictionary.ksaa.gov.sa)

مصادر: موضع الصدور، منشأ، ما يُرجع إليه في علم أو أدب أو خبر. وهو: أصل الشيء وسببه.(معجم المفردات والمصطلحات والأعلام، رابط الإنترنت: https://qamus.innor.ir/ar)

أخبار: جمع خبر، وليس للخبر تعريف موحد لاختلاف الشعوب والنُظم والآيديولوجيات والعادات والأديان والمعتقدات، من بلد لآخر، ولكن نختار التعريف التالي:"الخبر هو العملية التي يتم من خلالها تزويد الأفراد بالمعرفة الحقيقية حول جوهر ما يجري من أحداث في المناحي المختلفة بالمجتمع في فترة زمنية معينة".(وقيع الله، 2020م، 51).

الحرب:"هي ظاهرة العنف الجماعي المنظم التي تؤثر على العلاقات بين مجتمعين أو أكثر، أو تؤثر على علاقات القوة داخل المجتمع".(القاموس العملي للقانون الإنساني - على رابط الإنترنت: https://ar.gide-humanitarian-law.org)

وهي:"قتال ونزال بين فئتين".(معجم المعاني، على الإنترنت، الرابط: https://www.almaany.com)

– ومن التعريفات السابقة فإن الباحث يقصد ب:"التعرض لمصادر أخبار الحرب" ما يلي:"جعل الجمهور السوداني نفسه عُرضة للوسائل الإعلامية التي تزوده بالحقائق والمعلومات حول القتال الدائر بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني خلال فترة الدراسة الموضحة في هذه الدراسة".

انعكاس: انعكس الشيء عليه: ظهر أثره عليه. و حدث انعكاس خطير على حياته: ارتداد، أثر.(معجم المعاني، على الإنترنت، الرابط: https://www.almaany.com)

مداخل الحل: المَدخَل: موضع الدَخُول. و الحَلُ: حلّ وسط، أي يحاول الجمع بين طلبات الطرفين المتنازعين. والحَلُ: شرح أو إجابة اقرأ الأسئلة بدقة.(معجم المعاني، على الإنترنت، الرابط: https://www.almaany.com).

إنعكاس التعرض لتلك المصادر على رؤية الجمهور لمداخل حلها: وبناء على التعريفات السابقة فإن الباحث يعني بذلك إجرائياً في هذه الدراسة:"أثر تعرض الجمهور لوسائل الإعلام كمصادر لأخبار الحرب الدائرة بين الدعم السريع والجيش في السودان تجاه رؤية ذلك الجمهور واعتقاداته نحو الإجابات المطرحة من خلال تلك الوسائل للوصل لمناطق وسطى يمكن أن تجمع الفرقاء للوصول لسلام يمكنه الثبات والاستمرار".

النظريات المفسرة للدراسة:

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

من النظريات وثيقة الصلة بهذه الدراسة نظرية:"الاعتماد على وسائل الإعلام:

نشأة النظرية:

كانت أُولى بدايات هذه النظرية على يد الباحثة:"ساندرا روكيش وزملائها" في العام 1974م؛ حيث قدموا ورقة بحثية عنوانها:"منظور المعلومات"مطالبين بالانتقال من المفهوم الإقناعي لوسائل الإعلام إلى الرأي الذي يقول بقوة وسائل الإعلام كنظام معلوماتي يُستمد من اعتمادات الآخرين على نادر المصادر المعلوماتية التي تستحوذ عليها وسائل الإعلام؛ أي وجود علاقة اعتمادية بين وسائل الإعلام والأنظمة الإعلامية الأخرى، ومن هُنا برز مفهوم الاعتماد على وسائل الإعلام من قِبل الباحثين:"دي فلور، و ساندرا بول روكيش" مؤلفا كتاب:"نظريات وسائل الإعلام" بعد أن ملآ الفراغ الناتج عن نموذج "الاستخدامات والاشباعات" الذي تجاهل تأثير وسائل الإعلام؛ حيث اقترح الباحثان علاقة اندماجية بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي؛ فكانت هذه هي البداية الأولى لهذه النظرية.(المزاهرة، 2018م، 197–198) و (المفلح، 2014م، 115–116).

تتلخص الفكرةالأساسة لهذه النظرية في:"إن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي سوف تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز ومكثف، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير".(المزاهرة، 2018م، 198).

وتقوم هذه النظرية على ركيزتين أساسيتين هما:(الحاج، 2020م، 145) و (مكاوي،1998م، 314–315).

1 – الأهداف: هناك أهداف تخص الأفراد والجماعات والمنظمات، يسعون لتحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها مصادر الاتصال على اختلافها والتي تقع تحت سيطرة أشخاص أو جماعات أو منظمات.

2 – المصادر: حيث يسعى الأفراد والمنظمات إلى مصادر مختلفة لتحقيق أهدافهم، وهنا تقوم وسائل الإعلام بالأدوار الثلاثة المتمثلة في: جمع المعلومات، وتنسيقها وتنقيحها، ونشرها وتوزيعها.

تقوم هذه النظرية على الافتراضات العلمية التالية:(الحاج، 2020م، 146).

1 – درجة استقرار المجتمع تؤثر على درجة اعتماد المجتمع على وسائل الاتصال، أي كلما زاد استقرار المجتمع قل اعتماده على وسائل الإعلام.

2 – درجة الاعتماد على النظام الإعلامي السائد في مجتمع ما تزداد في حالة قلة قنوات الإعلام الأُخرى.

3 – درجة الاعتماد على وسائل الاتصال تتأثر باختلاف الخصائص السكانية (الديمغرافية) للجمهور، والخصائص الخاصة.

ونجد أن هناك تأثيرات معرفية كثيرة لعملية الاعتماد على وسائل الإعلام تشمل: كشف الغموض، تكوين الاتجاهات، ترتيب أولويات الاهتمام، توسيع الاعتقادات، والسياق القيمي العام للأفراد.(علي، دون تاريخ، 131 – 133) و (الحاج، 2020م، 146–147)

وقد وُجهت لهذه النظرية مجموعة من الانتقادات تمثلت في:(الحاج، 2020م، 148 –149).

1 – تُوجد مبالغة في في تقييم اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام.

2 – النظرية ضخمت من تأثير وسائل اللإعلام وخاصة في زمن الأزمات.

3 – النظرية لم تلحظ تأثيرات قنوات الاتصال الشخصي والجمعي كالنوادي والمنظمات والجامعات.

4 – رغم أن النظرية اهتمت في الأساس بالاعتماد على المستوى الجمعي عامة، غير أنها انكفأت على المستوى الفردي.

5 – معظم الباحثين يعتبرون أن مجرد التعرض يُعتبر اعتماداً، مع العلم أن ليس كل من يتعرض لوسيلة يعتمد عليها.

غير أننا نجد أن نظرية:" المعالجة المعلوماتية lnformation processing theory " 0تؤكد "أن الأشخاص لديهم وجهات نظر منمطة ومترسبة حول بعض الأفكار أو الأشخاص أو الأحداث التي تقع حولهم، وهذه الصور الذهنية المترسبة في العقل والذهن تساعد على تفسير ما يدور في محيط الشخص وبيئته".(البشر، 2014م، 137 – 138)

الدراسات السابقة: وقف الباحث على عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بدراسته، منها:

1 – دراسة: شنودة، إيمان نصري داود، الموسومة:"تعرض الجمهور للمواقع الإخبارية وعلاقته باتجاهاتهم نحو لقاحات كوفيد19، دراسة تحليلية ميدانية"،وهدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين تعرض الجمهور المصري للمواقع الإخبارية الإلكترونية واتجاهاتهم نحو لقاح كوفيد19، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع أداة تحليل المضمون لعدد من حسابات المواقع الإخبارية، وأُجريت الدراسة على عينتين: عينة من حسابات المواقع الإخبارية المصرية على مواقع التواصل الاجتماعي، وأُخرى من الجمهور. ومن أهم نتائج الدراسة: أن المواقع الإخبارية كان تناولها للأخبار إيجابياً حول اللقاحات، وركزت حول أهمية اللقاحات وفاعليتها وتصحيح المعلومات الخاطئة حولها وحول آثارها الجانبية.(شنودة، 2022م، 85 – 137).

2– دراسة: "حميد، رائد خيال مطلق"، الموسومة:"مصادر الأخبار في موقع سبوتنيك عربي، دراسة وصفية تحليلية. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مصادر الأخبار التي يعتمدها الموقع، والمضامين التي يهتم بها، إضافة إلى درجة اهتمام

الموقع بأخبار القارات. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد تحليل المضمون كأداة لجمع بيات الدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة: أن الموقع موضع الدراسة قد اعتمد المصادر الخارجية أكثر من المصادر الداخلية، وأن الموقع يهتمبالأخبار السياسية أكثر من غيرها،، إضافة إلى تركيزه على أخبار قارة آسيا أكثر من غيرها.(حميد، 2022م، 191).

3 – دراسة:"غنتاب، أزهار صبيح" الموسومة:"استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية الإخبارية وعلاقته بمعالجتهم لها". وهدفت الدراسة إلى كشف ماهية العلاقة بين استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية ومعالجتهم لها. واستخدم البحث منهج المسح الوصفي التحليلي، مع أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة: ارتفاع معدل استقاء الصفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية الإخبارية، ومن أهم القيم التي تصدرت استقاء تلك الأخبار: الفورية، الأهمية، والصراع. ومن أهم السمات التي تدفع الصحفيين العراقيين لاستقاء الأخبار من تلك المواقع سمة "آنية تغطيتها الإخبارية".(غنتاب، 2021م، 145–166).

4 – دراسة: مصري، إبراهيم سليمان، و عياش، علاء الدين محمد والموسومة:"اعتماد الشباب على القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الفلسطينية في إطار نظرية الاعتماد"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على اعتماد الشباب على القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية. واختارت الدراسة عينة عشوائية بسيطة من مجتمعها المتمثل في طلبة جامعة الخليل، وجامعة فلسطين الأهلية، مستخدمة المنهج الوصفي مع أداة الاستبيان. ومن أهم نتائج الدراسة: أن أغلب الشباب يشاهدون القنوات الفضائية باستمرار، ويكون ذلك في ساعات الليل أكثر من غيرها؛ حيث حظيت المسلسلات التركية بحضور ومتابعة واسعة، وأن هذه المسلسلات قد أثرت في قيمهم ونموهم العاطفي والاجتماعي.(مصري، 2019م، 38 – 63).

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات وغيرها، من حيث منهجها، وكيفية معالجتها للمشكلات التي عالجتها، تجنباً للتكرار الذي لا يضيف جديداً، وتتميز هذه الدراسة بأنها تناولت موضوعا جديداً، ومجتمعاً مختلفاً، ومشكلة دراسة لم يقف الباحث على مشكلة مشابهة لها.

تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها: بعد تجميع بيانات عينة الدراسة قام الباحث بتحليلها إحصائياً، وتم أخذ النسبة من الإجابات الفعلية لعينة الدراسة كما موضح في الجدال التالية حسب كل محور.

المحور الأول: معلومات عينة الدراسة:

جدول رقم (1) يبين نوع عينة الدراسة:

النوع	التكرار	النسبة في المائة
ذكر	32	64
أُنثى	18	36
المجموع	50	100

من الجدول رقم:"1" يتضح أن نسبة الذكور تتفوق على نسبة الإناث حيث بلغت 32%، بينما بلغت نسبة الإناث 36%.

جدول رقم (2): يوضح الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة:

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة في المائة
متزوج	31	62
أعزب	17	34
مطلق	01	02
أرمل	01	02
المجموع	50	100

من الجدول رقم:"2" فإن فئة المتزوجين كانت في المقدمة بنسبة بلغت 62%، تلتها فئة "أعزب" بنسبة 34%، وأخيراً فئتا "مطلق" و "أرمل" بنسبة 2% لكليهما.

جدول رقم (3): يوضح عمر عينة الدراسة:

العمر بالعام	التكرار	النسبة في المائة
من 18 إلى 30	17	34
من 31 إلى 40	13	26
من 41 إلى 50	13	26
من 51 فما فوق	07	14
المجموع	50	100

من الجدول رقم:"3" يتضح أنالفئة من عمر 18 – 30 عاماً هي الأعلى بنسبة 34%، تلتها الفئتان العمريتان"31 –40" و "41 – 50" بنسبة 26% لكليهما، وأخيراً الفئة العمرية"51 عاما" فما فوق" بنسبة 14%.

جدول رقم(4): يوضح مهنة عينة الدراسة:

المهنة	التكرار	النسبة في المائة
موظف عام	15	30
أستاذ جامعي	12	24
معلم بالتعليم العام	08	16
أعمال حرة	05	10
طالب	10	20
المجموع	50	100

من الجدول رقم:"4": أن مهنة :"موظف عام" هي الغالبة بنسبة 30%، تلتها مهنة:"أستاذ جامعي" بنسبة 24%، ثم مهنة:"طالب" بنسبة20%، تلتها مهنة:"معلم بالتعليم العام بنسبة 16%، وأخيراً مهنة:"أعمال حرة" بنسبة 10%.

جدول رقم (5): يوضح المستوى التعليمي لعينة الدراسة:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة في المائة
أساس	01	02
ثانوي	04	08
دبلوم عالي	03	06
جامعي	26	52
فوق الجامعي	16	32
المجموع	50	100

من الجدول رقم:"5" يتضح أن المستوى التعليمي لأغلب أفراد العينة هو:"جامعي" بنسبة 52%، تليهم فئة:"فوق الجامعي" بنسبة 32%، ثم فئة:"ثانوي" بنسبة 08%، وأخيراً فئة:"دبلوم عالي" بنسبة 06%.

المحور الثاني: المصادر التي تتعرض لها وتتلقى عبرها عينة الدراسة أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني:

جدول رقم(6): يوضح إجابة عينة الدراسة عن السؤال: هل تتابع أخبار الحرب بين الجيش السوداني والدعم السريع؟:

الإجابة	التكرار	النسبة في المائة
نعم	47	94
لا	03	06
المجموع	50	100

من الجدول رقم:"6" يتضح أن غالبية أفراد عينةالدراسة يتابعون أخبار الحرب بنسبة 94%، وأن هناك فئة قليلة لا تتابعها بنسبة06%.

جدول رقم (7): يوضح إجابة عينة الدراسة عن السؤال: متى تتابع أخبار الحرب بين الجيش السوداني والدعم السريع؟:

الإجابة	التكرار	النسبة
في الصباح الباكر	06	13
في المساء	22	47
طوال اليوم	19	40
المجموع	47	100

من الجدول رقم:"7" يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يتابعون أخبار الحرب في الفترة المسائية بنسبة 47%، يليهم من يتابعون طوال اليوم بنسبة 40%، وأخيراً من يتابعون في الصباح الباكر بنسبة 13%.

جدول رقم (8): يوضح إجابة عينة الدراسة عن السؤال: أي مصادر أخبار الحرب بين الجيش السوداني والدعم السريع أكثر ثقة بالنسبة لك؟:

الإجابة	التكرار	النسبة في المائة
مصادر الدعم السريع ومؤيدوه	03	06
مصادر الجيش السوداني ومؤيدوه	44	94
المجموع	47	100

من الجدول رقم:"8" يتضح أن أكثر مصادر أخبار ثقة بالنسبة لعينة الدراسة تتمثل في "مصادر الجيش السوداني ومؤيدوه" بنسبة 94%، ثم تلى ذلك من يثقون في مصادر الدعم السريع ومؤيدوه بنسبة 06%.

جدول رقم (9)، يوضح: مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر: وسائل إعلام الدولة السودانية:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	20	43
أحياناً	22	47
أبداً	05	10
المجموع	47	100

من الجدول رقم:"9" يتضح أن النسبة الأعلى في متابعة أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر وسائل إعلام الدولة السودانية كانت لمن أجابوا ب"أحياناً" بنسبة 47%، تلاهم من أجابوا ب:"غالباً" بنسبة 43%، وأخيراً من أجابوا ب:"أبداً" بنسبة 10%.

جدول رقم (10)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر وسائل الإعلام السودانية غير الحكومية:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	09	19
أحياناً	26	55
أبداً	12	26
المجموع	47	100

من الجدول رقم:"10" تتضح إجابة أفراد العينة عن مدى متابعتهم لأخبار الحرب عبر وسائل الإعلام السودانية غير الحكومية، وتبين أن من أجابوا ب"أحياناً" يمثلون الغالبية بنسبة 55%، تلاهم الذين أجابوا ب:"أبداً" بنسبة 26%، وأخيراً من أجابوا ب:"غالباً" بنسبة 19%.

جدول رقم (11)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر الفضائيات العربية والأجنبية:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	19	40
أحياناً	20	43
أبداً	08	17
المجموع	47	100

من الجدول رقم:"11" تتضح إجابة أفراد العينة عن مدى متابعتهم لأخبار الحرب عبر الفضائيات العربية والأجنبية، وتبين أن من أجابوا ب:"أحياناً" يمثلون الأغلبية بنسبة 43%، تلاهم من أجابوا ب:"غالباً" بنسبة 40%، وأخيراً من أجابوا ب:"أبداً" بنسبة 17%.

جدول رقم (12)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر الهاتف الجوال:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	36	77
أحياناً	09	19
أبداً	02	04
المجموع	47	100

من الجدول رقم:"12" إجابة إجابة أفراد العينة عن مدى متابعتهم لأخبار الحرب عبر الهاتف الجوال، فكان الأغلبية من أجابوا ب:"غالباً" بنسبة 77%، تلاهم من أجابوا ب:"أحياناً" وأخيراً من أجابوا ب:"أبداً" بنسبة 4%.

جدول رقم (13)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر الأصدقاء والأهل والزملاء:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	14	30
أحياناً	24	51
أبداً	09	19
المجموع	47	100

من الجدول رقم:"13" تتضح إجابة أفراد العينة عن مدى متابعتهم لأخبار الحرب عبر الأصدقاء والأهل والزملاء، فجاء الذين أجابوا ب:"أحياناً في المقدمة" بنسبة 51%، تلاهم الذين أجابوا ب:"غالباً" بنسبة 30%، وأخيراً من أجابوا ب:"أبداً" بنسبة 19%.

جدول رقم (14)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	33	70.2
أحياناً	11	23.4
أبداً	03	06.4
المجموع	47	100

من الجدول رقم:"14" تتضح إجابة أفراد العينة عن مدى متابعتهم لأخبار الحرب عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث جاءت نسبة الذين أجابوا ب:"غالباً" في المقدمة وبلغت 70.2%، تلتها نسبة الذينأجابوا ب:"أحياناً" وبلغت 23.4%، وأخيراً نسبة الذين أجابوا :"أبداً" وبلغت 6.4%.

جدول رقم (15)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر كل الوسائل:

مدى المتابعة	التكرار	النسبة في المائة
غالباً	24	51
أحياناً	20	43
أبداً	03	06
المجموع	47	100

من الجدول رقم:"15" تتضح إجابة أفراد العينة عن مدى متابعتهم لأخبار الحرب عبر "كل الوسائل" فجاءات نسبة الذين أجابوا ب:"غالباً" في المقدمة وبلغت 51%، تلتها نسبة الذين أجابوا ب:"أحياناً" وبلغت 43%، وأخيراً نسبة الذين أجابوا ب:"أبداً" وبلغت 6%.

المحور الثالث – مداخل إنهاء الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني، كما يعتقدها أفراد عينة الدراسة من خلال متابعتهم لأخبار الحرب عبر وسائل الإعلام:

جدول رقم (16): من خلال متابعتك لمضمون وسائل الإعلام: هل توافق على أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام في السودان من خلال:"إشراك الدعم السريع في الحكم والثروة"؟:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أُوافق	01	02
لا أُوافق	45	96
محايد	01	02
المجموع	47	100

من الجدول رقم:"16" يتضح مدى موافقة أفراد العينة ومن خلال متابعتهم لوسائل الإعلام أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام عبر "إشراك الدعم السريع في الحكم والثورة"، فجاءات نسبة الذين أجابوا ب:"لا أُوافق" في المقدمة وبلغت 96%، تلتها نسبتا الذين أجابوا ب:"أُوافق" و:"محايد" وبلغتا 02% لكل منهما.

جدول رقم (17): من خلال متابعتك لمضمون وسائل الإعلام: هل توافق على أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام في السودان من خلال:"هزيمة قوات الدعم السريع في الحرب"؟:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أُوافق	43	91.4
لا أُوافق	02	04.3
محايد	02	04.3
المجموع	47	100

من الجدول رقم:"17" يتضح مدى موافقة أفراد العينة ومن خلال متابعتهم لوسائل الإعلام أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام عبر "هزيمة قوات الدعم السريع في الحرب"، فجاءات نسبة الذين أجابوا ب:"أُوافق" في المقدمة وبلغت 91.4%، تلتها نسبتا الذين أجابوا ب:"لا أُوافق" و:"محايد" حيث بلغت نسبة كل منهما 4.3%.

جدول رقم (18): من خلال متابعتك لمضمون وسائل الإعلام: هل توافق على أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام في السودان من خلال:"هزيمة الجيش السوداني وحله، وإحلال محله الدعم السريع"؟:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أُوافق	01	02
لا أُوافق	45	96
محايد	01	02
المجموع	47	100

من الجدول رقم:(18) يتضح مدى موافقة أفراد العينة ومن خلال متابعتهم لوسائل الإعلام أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام عبر "هزيمة الجيش السوداني وحله، وإحلال محله الدعم السريع"، فجاءات نسبة الذين أجابوا ب:"لا أُوافق" في المقدمة وبلغت 96%، تلتها بالتساوي نسبة الذين أجابوا ب:"موافق" و:"محايد" وبلغت 02%.

جدول رقم (19): من خلال متابعتك لمضمون وسائل الإعلام: هل توافق على أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام في السودان من خلال:"ضم الحركات المسلحة بما فيها الدعم السريع للجيش السوداني"؟:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أُوافق	14	30
لا أُوافق	28	60
محايد	05	10
المجموع	47	100

من الجدول رقم:(19) يتضح مدى موافقة أفراد العينة ومن خلال متابعتهم لوسائل الإعلام أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام عبر "ضم الحركات المسلحة بما فيها الدعم السريع للجيش السوداني"، فجاءات نسبة الذين أجابوا ب:"لا أُوافق" في المقدمة وبلغت 60%، تلتها نسبة الذين أجابوا ب:"أُوافق" بنسبة 30%، وأخيراً نسبة الذين أجابوا ب:"محايد" بنسبة 10%.

جدول رقم (20): من خلال متابعتك لمضمون وسائل الإعلام: هل توافق على أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام في السودان من خلال:"تكوين حكومة من كل الأحزاب تسعى للحل":

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أُوافق	21	44
لا أُوافق	14	30
محايد	12	26
المجموع	47	100

من الجدول رقم:(20) يتضح مدى موافقة أفراد العينة ومن خلال متابعتهم لوسائل الإعلام أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام عبر "تكوين حكومة من كل الأحزاب تسعى للحل"، فجاءات نسبة الذين أجابوا ب:"أُوافق" في المقدمة

وبلغت 44%، تلتها نسبة الذين أجابوا ب:"لا أُوافق" بنسبة 30%، وأخيرا إجابة الذين قالوا :"محايد" بنسبة 26%.

جدول رقم (21): من خلال متابعتك لمضمون وسائل الإعلام: هل توافق على أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام في السودان من خلال:"تكوين حكومة كفاءات وطنية مستقلة متفق عليها تسعى للحل"؟:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أُوافق	37	78
لا أُوافق	05	11
محايد	05	11
المجموع	47	100

من الجدول رقم:(21) يتضح مدى موافقة أفراد العينة ومن خلال متابعتهم لوسائل الإعلام أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام عبر "تكوين حكومة كفاءات وطنية مستقلة تسعى للحل"، فجاءات نسبة الذين أجابوا ب:"أُوافق" في المقدمة وبلغت 78%، تلتها بالتساوي نسبتا من أجابوا ب:"لا أُوافق" و:"محايد" بنسبة بلغت 11% لكل منهما.

جدول رقم (22): من خلال متابعتك لمضمون وسائل الإعلام: هل توافق على أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام في السودان من خلال:"تكوين حكومة شاملة كل الأحزاب عدا الإسلاميين تطبق الاتفاق الإطاري الذي قامت عليه الحرب"؟:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أُوافق	11	23.4
لا أُوافق	25	53.2
محايد	11	23.4
المجموع	47	100

من الجدول رقم:(22) يتضح مدى موافقة أفراد العينة ومن خلال متابعتهم لوسائل الإعلام أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام عبر "تكوين حكومة شاملة كل الأحزاب عدا الإسلاميين تطبق الاتفاق الإطاري الذي قامت عليه الحرب"، فجاءات نسبة الذين أجابوا ب:"لا أُوافق" في المقدمة وبلغت 53.2%، تلتها بالتساوي نسبتا الذين أجابوا ب:"موافق" و:"محايد" بنسبة 23.4% لكل منهما.

جدول رقم (23): من خلال متابعتك لمضمون وسائل الإعلام: هل توافق على أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام في السودان من خلال:"التفاوض المباشر بين الجيش والدعم السريع بغض النظر عن خروج الدعم السريع من منازل المواطنين ومؤسسات الدولة"؟:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أُوافق	06	12.8
لا أُوافق	40	85.1
محايد	01	02.1
المجموع	47	100

من الجدول رقم:(23) يتضح مدى موافقة أفراد العينة ومن خلال متابعتهم لوسائل الإعلام أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام عبر "التفاوض المباشر بين الجيش والدعم السريع بغض النظر عن خروج الدعم السريع من منازل المواطنين ومؤسسات الحكومة"، فجاءات نسبة الذين أجابوا ب:"لا أُوافق" في المقدمة وبلغت 85.1%، تلتها نسبة الذين أجابوا ب:"أُوافق" وبلغت 12.8%، وأخيراً نسبة الذين أجابوا ب:"محايد" بنسبة 2.1%.

جدول رقم (24): من خلال متابعتك لمضمون وسائل الإعلام: هل توافق على أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام في السودان من خلال:"التفاوض المباشر بين الجيش والدعم السريع بعد خروج الدعم السريع من من منازل المواطنين ومؤسسات الدولة"؟:

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أُوافق	26	55
لا أُوافق	16	34
محايد	05	11
المجموع	47	100

من الجدول رقم:(24) يتضح مدى موافقة أفراد العينة ومن خلال متابعتهم لوسائل الإعلام أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام عبر "التفاوض المباشر بين الجيش والدعم السريع بعد خروج الدعم السريع من منازل المواطنين ومؤسسات الدولة"، فجاءات نسبة الذين أجابوا ب:"أُوافق" في المقدمة وبلغت 55%، تلتها نسبة الذين أجابوا ب:"لا أُوافق" بنسبة 34%، وأخيراً الذين أجابوا ب:"محايد" بنسبة 11%.

جدول رقم (25): من خلال متابعتك لمضمون وسائل الإعلام: هل توافق على أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام في السودان من خلال:"تفاوض الحكومة السودانية مع الدول الداعمة للدعم السريع؟":

مدى الموافقة	التكرار	النسبة في المائة
أُوافق	11	24
لا أُوافق	35	74
محايد	01	02
المجموع	47	100

من الجدول رقم:(25) يتضح مدى موافقة أفراد العينة ومن خلال متابعتهم لوسائل الإعلام أنه بالإمكان إنهاء الحرب والوصول لسلام عبر "تفاوض الحكومة السودانية مع الدول الداعمة للدعم السريع"، فجاءات نسبة الذين أجابوا ب:"لا أُوافق" في المقدمة وبلغت74%، تلتها نسبة الذين أجابوا ب:"أُوافق" بنسبة 24%، وأخيراً الذين أجابوا ب:"محايد" بنسبة: 02%.

الخاتمة (ملخص النتائج والتوصيات): وقد تضمنت الخاتمة ملخصاً لنتائج الدراسة، إضافة لتوصياتها.

ملخص النتائج:

1 – يلاحظ من محور المعلومات الخاصة بعينة الدراسة أنها ممثلة مجتمعها من حيث: النوع، الحالة الاجتماعية، العمر، المهنة، والمستوى التعليمي.

2 – إن غالبية أفراد عينة الدراسة يتابعون أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني، في أوقات زمانية تفاوتت بين: في المساء، طول اليوم، في الصباح الباكر بنسب متفاوتة على هذا التوالي.

3 – غالبية أفراد عينة الدراسة يثقون في مصادر الأخبار الخاصة بالجيش ومؤيدوه.

4 – أفراد عينة الدراسة يهتمون بمتابعة أخبار الحرب عبر مصادر مختلفة، حسب الترتيب التالي من درجة المتابعة الأعلى إلى الأدنى: الهاتف الجوال، وسائل التواصل الاجتماعي، وسائل إعلام الدولة السودانية، الفضائيات العربية والأجنبية، الأصدقاء والأهل والزملاء، ووسائل الإعلام غير السودانية غير الحكومية.

5 – إن أفراد عينة الدراسة يرون أن أهم مداخل إنهاء الحرب، والوصول إلى السلام تتمثل في:

هزيمة قوات الدعم السريع في الحرب، تكوين حكومة كفاءات وطنية مستقلة متفق عليها تسعى للحل، التفاوض بين الجيش والدعم السريع بعد إخراج الدعم السريع من منازل المواطنين ومؤسسات الدولة، و تكوين حكومة من كل الأحزاب تسعى للحل.

توصية الدراسة: توصي الدراسة بالاهتمام بوسائل الإعلام من حيث مواكبة التقنية، والكوادر المؤهلة، والمضمون الذي يلامس قضايا الجماهير؛ حفاظاً على السلم الاجتماعي، والمحافظة على سلامة ووحدة الوطن.

مراجع الدراسة:

أولاً – الكتب:

1- البشر، محمد بن سعود (2014م) – نظريات التأثير الإعلامي – الطبعة الأُولى (العبيكان للنشر، الرياض، السعودية).

2- الحاج، كمال (2020م) – نظريات الإعلام والاتصال – دون رقم طبعة (الجامعة السورية الافتراضية، سوريا).

3 – الصديق، مختار عثمان(2006م) – مناهج البحث العلمي – دون رقم طبعة (إيثار للطباعة، الخرطوم، السودان).

4- المزاهرة، منال هلال (2018م) – نظريات الاتصال – الطبعةالثانية (دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن).

5- المفلح، خضرة عمر (2014م) – الاتصال، المهارات والنظريات وأُسس عامة – الطبعة الأُولى (دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأُردن).

6- حمدي، محمد الفاتح و سطوطاح، سميرة (2019م) – مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحث – الطبعة الأولى (دار الجامعة للنشر والتوزيع، الجزائر).

7 – علي، عبدالفتاح – نظريات الإعلام – دون رقم طبعة (اليازدري – دون بقية معلومات نشر).

8 – مكاوي، حسن عماد و السيد، ليلى حسين (1998م) – الاتصال ونظرياته المعاصرة – الطبعة الأُولى (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر).

ثانياً – المجلات المحكمة:

9- حميد، رائد خيال مطلق (2022م) – مصادر الأخبار في موقع سبوتنيك عربي – مجلة كلية دجلة الجامعية –

العدد:3 – كلية دجلة الجامعية – العراق.

10– شنودة، إيمان نصري داود، وآخرون (2022م) – تعرض الجمهور للمواقع الإخبارية وعلاقته باتجاهاتهم نحو لقاحات كوفيد 19: دراسة تحليلية ميدانية – المجلة المصرية لبحوث الرأي العام – المجلد الحادي والعشرون – العدد الرابع – الجزء الثاني.

11 – غنتاب، أزهار صبيح (2021) – استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونيةالإخبارية وعلاقته بمعالجتهم لها – حوليات آداب عين شمس – المجلد 49 – العدد:6 – جامعة عين شمس – كلية الآداب – مصر).

12– مصري، إبراهيم سليمان، و عياش، علاء الدين محمد((2019م)– اعتماد الشباب على القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الفلسطينية في إطار نظرية الاعتماد – المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية – المجلد 7 – العدد: 2.

13 – وقيع الله، محمد فرح كرم الله (2020م) – أخلاقيات نشر المضمون الخبري على مواقع التواصل الاجتماعي في أوقات الأزمات – مجلة علوم الاتصال، جامعة أمدرمان الإسلامية، العدد: السادس).

ثالثاً – مراجع الإنترنت:

14 – معجم الرياض – مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية – رابط الإنترنت:

https://dictionary.ksaa.gov.sa

15 – معجم المفردات والمصطلحات والأعلام، رابط الإنترنت: https://qamus.innor.ir/ar

16– القاموس العملي للقانون الإنساني – على رابط الإنترنت:

https://ar.gide-humanitarian-law.org

17– معجم المعاني، على الإنترنت، الرابط: https://www.almaany.com

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

RESEARCH TITLE

ANALYSIS OF HOMEOMORPHISM GROUPS FOR FINITE SPACES WITH SMALL CARDINALITY USING BURNSIDE'S THEOREM AND THE SEMIDIRECT PRODUCT

Enas M. Almeehob [1]

[1] Department of Mathematics ,Faculty of Arts and Sciences –Al-Marj ,Benghazi University ,Libya. Email: inaasmesmari@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/18

Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

In this article, I compute the number of orbit spaces for finite spaces $|X| \leq 4$ using Burnside's Counting Theorem. The group Homeo(X), consisting of all homeomorphisms from a space X onto itself for $|X| \leq 4$,is calculated using two different methods that yield identical results. These findings contribute to the understanding of the algebraic structure of finite spaces and their applications in mathematics (Elmsmary, 2016).

Key Words: homeomorphism group, split exact sequence ,semi direct product, Burnside's counting theorem, finite topological spaces.

عنوان البحث

تحليل زمر التماثلات التماثلية للمساحات الطوبولوجية المنتهية ذات الحجم الصغير باستخدام مبرهنة بيرنسايد والطريقه شبه المباشر

المستخلص

في هذا البحث، نقوم بحساب عدد فضاءات المدارات للمساحات الطوبولوجية المنتهية $|X| \leq 4$ باستخدام مبرهنة بيرنسايد للعد. بالإضافة إلى ذلك، نحسب زمرة التماثلات التماثلية Homeo(X) ، التي تمثل جميع التماثلات التماثلية للمساحة على نفسها، عندما يكون حجمها تم استخدام طريقتين مختلفتين في الحساب، وكلتاهما أعطت نفس النتائج. هذه النتائج تساهم في تعزيز الفهم حول البنية الجبرية للمساحات المتناهية، وتوضيح تطبيقاتها في الرياضيات

Introduction:

The object of this paper is to consider finite space, i.e. space having only a finite number of points, through which we define orbit set and count it using **Burnside Counting (**Dummit & Foote, 1999).

The space X/G is topologized by identification .Where $X/_G$ is called the orbit space (Kelley, 2008).

Let X be a space.$Homeo(X)$ is the group of all homeomorphism form X to itself, defined as $Homeo(X) = \{h | h : X \to X \; is \; a \; homeomorphism\}$ (Kono & Ushitaki, 2003).

In this paper, $Homeo(X)$ has been computed for a finite space with small cardinality (Kosnowski, 1980).

Then $Homeo(X)$ is a group with respect to composition (Elmsmary, 2016).

$Homeo(X$ can be made a topological group by using compact-open topology (Kelley, 2008).

Both methods of computing $Homeo(X)$ yield the same result.

Although the direct method is easier in computations the other method is more important in theoretical aspects (Kono & Ushitaki, 2003) of the subject.

Through this research paper can calculate $Homeo(X)$, if it a space contains a large number of elements (Kosnowski, 1980).

1. Homeomorphism Groups ($Homeo(X)$) and Group Actions:

Theorem 1 (Elmsmary, 2016):

$Homeo(X)$ is a $group$ under composition .

Remark:

Homeo(X) is called homeomorphism group of a space X.

Example (1):

Let $X = \{a, b, c\}$ with topology $\tau = \{\emptyset, \{a\}, \{b, c\}, X\}$.

To find Homeo(X):

There are $3! = 6$ one to one onto function from X to X.

The hoCmeomorphism are only id and h, where

$id(a) = a \qquad id(b) = b \qquad id(c) = c$

$h(a) = a \qquad h(b) = c \qquad h(c) = b$

Then $Homeo(X)$=$\{id, h\}$

Then Homeo(X $\cong \mathbb{Z}_2$, the cyclic group of order 2.

Group Actions (Dummit & Foote, 1999):

A group G acts on a nonempty a set **S** , if there is a mapping :

Denoted by $\varphi(g, x) \equiv g.x$ for any $g \in G$ and any $x \in S$ $\varphi: G \times S \to S$ such that :

i) $e.x = x$. Where e is the identity of G .

ii) $g.(h.x) = (gh).x$, for any $g, h \in G$ and any $x \in S$.

S is thus called a $-\boldsymbol{Set}$ **.**

Let **S** be a nonempty set and $G = \{f | f : S \to S \; is \; 1-1 \; and \; onto \; function\}$.

The group G acts on the set as follows :

$g.x = g(x)$ for any $g \in G$ and any $x \in S$.

Define a binary relation ~ on **S** by $x \sim y$ if $g.x = y$ .Let S be a $\boldsymbol{G - Set}$.

For some $\in G$.~ is an equivalence relation on S .The equivalence class of $x \in S$ is as follows:

$[x] = \{y \in S : y \sim x\} = \{y : g.x = y \; for \; some \; g \in G\} = \{g.x : g \in G\} \equiv G.x$, which is called the orbit of x .The orbit set is the quotient set.

$S/_G = \{G.x : x \in S\}$, the set of all orbits of the elements of S.

The projection is given by $\rho : S \to S/_G$, where $\rho(x) = G.x$ it is onto.

Example (2):

Let $S = \{a, b, c, d\}$ and the group of transformations of S is:

$$G = \left\{ \begin{pmatrix} a & b & c & d \\ a & b & c & d \end{pmatrix}, \begin{pmatrix} a & b & c & d \\ b & a & c & d \end{pmatrix}, \begin{pmatrix} a & b & c & d \\ a & b & d & c \end{pmatrix}, \begin{pmatrix} a & b & c & d \\ b & a & d & c \end{pmatrix} \right\}.$$

$[a]$ =The orbits are :

$G.a = \{a, b\}, [b] = G.b = \{a, b\}$ and also $[c] = [d] = \{c, d\}$.

The orbit set $S/_G = \{[a], [c]\}$.It has two orbits .

Theorem(Burnside Counting Theorem)(Dummit & Foote, 1999):

Let S be a $\boldsymbol{G - Set}$ .For $g \in G$,let $S^g = \{x \in S : g.x = x\}$, the set of element fixed by g. Then the number of orbits is given by :

$|S/_G| = \frac{1}{|G|} \sum_{g \in G} |S^g|$.

Example (3):

Consider the previous example .

$S = \{a, b, c, d\}$.Denote the elements of the group G by $id, \alpha, \beta, \delta$ respectively.

$S^{id} = \{a, b, c, d\}, S^{\alpha} = \{c, d\}, S^{\beta} = \{a, b\}, S^{\delta} = \emptyset$. *By* **Burnside**:

$|S/_G| = \frac{1}{|G|} \sum_{g \in G} |S^g| = \frac{1}{4}(4 + 2 + 2 + 0) = 2$ orbits.

2.Topological Group and Orbit Spaces:

G is a topological group ,if

1- G is a group .

2- G has a topology ,and

3- the following two function are continuous the multiplication $\mu : G \times G \to G$ given by :

$\mu(x, y) = xy$ for any $x, y \in G$ (Kelley, 2008). .

Example (4):

$\mathbb{R}$ is a topological group with respect to addition and usual topology.

Orbit Spaces:

Let X be a $\boldsymbol{G - Set,}$ define a relation ~ on X as follows:

$x \sim y$ iff there exists $g \in G$ such that $g.x = y$.

$\sim$ is an equivalence relation on X.

$[X] = \{g \in X,\ x \sim y\} = \{y \in Y : gx = gy \in G\}$.

$= \{g.x : g \in G\} \equiv GX$, the orbit space of X.

$X/_G = \{G.x : x \in X\}$, the set of all orbit and $\rho : X \to X/_G$.

$\rho(x) = G.x$ the projection (onto).

$X/_G$ is topologized by identification $X/_G$.

$X/_G$ is called the orbit space (Kelley, 2008).

Example (5):

$X = \{a, b, c\}$ $\tau = \{\emptyset, \{a\}, \{b, c\}, X\}$

$f(a) = a,\ f(b) = c,\ f(c) = b.$

$G = Homeo(X) = \{id, f\} \cong \mathbb{Z}_2.$

$[a] = \{g.a : g \in G\} = \{a\}.$

$[b] = \{g.b : g \in G\} = \{b, c\}.$

$[c] = \{g.c : g \in G\} = \{c, b\}$

Then $X/_G = \{[a], [b]\}$, the orbit space.

The topology on $X/_G$ is $\hat{\tau} = \{\emptyset,\ \{[a]\}, \{[b]\}, X/_G\}$.

3. Computation of $Homeo(X)$:

Method (1):

In this method we compute the homeomorphism group $Homeo(X)$ of a finite space X. We consider the non equivalent topologies only. These are listed in(Elmsmary (2016)).

Example(6) :

Take $X = \{a, b, c, d\}$ and with topology $\tau = \{\emptyset, \{a, b\}, X\}$

$id(a) = a$ $id(b) = b$ $id(c) = c$ $id(d) = d$

$f(a) = b$ $f(b) = a$ $f(c) = c$ $f(d) = d$

$g(a) = a$ $g(b) = b$ $g(c) = d$ $g(d) = c$

$h(a) = b$ $h(b) = a$ $h(c) = d$ $g(d) = c$

The orders of $id, f, g, h \leq 2$ and $|Homeo(X)| = 4$.

Then $Homeo(X) \cong \mathbb{Z}_2 \times \mathbb{Z}_2$

Method (2):

Let X=$\{x_1, x_2, \ldots \ldots, x_n\}$ be a finite space , and

U_i is minimal open set containing x_1. i.e it is the intersection of all open sets containing x_i.Define the equivalence relation $\sim$ on X as follows:

$x_i \sim x_j$ if $U_i \sim U_j$ .Take $\hat{X} = X/_\sim$.

$\hat{X} = \{[X]: x \in X\}$ and $V_x: X \to \hat{X}$,the projection map (Kono & Ushitaki, 2003).

$V_x(x_i) = U_i \cup C_i$, where C_i is the smallest closed set containing x_i .Define

$Homeo_x(\hat{X}) \leq Homeo(\hat{X})$.

The main result is as follows:

For a finite space X, the following is a split exact sequence:

$1 \to \prod_{[x]\in \hat{X}} Homeo([x]) \xrightarrow{i} Homeo(X) \to Homeo_x(\hat{X}) \to 1$ (Kono & Ushitaki, 2003)

This can be written in terms of a semidirect product as follows:

$Homeo(X) \cong \left(\prod_{[x]\in \hat{X}} Homeo([x])\right) \rtimes Homeo_x(\hat{X})$. (Elmsmary, 2016)

Example(7):

Take $X = \{a, b, c, d\}$ and with topology $\tau = \{\emptyset, \{a, b\}, X\}$

$U_a = X$ $\quad C_a = \{a, b\}$

$U_b = X$ $\quad C_b = \{a, b\}$

$U_c = \{c, d\}$ $\quad C_C = X$

$U_d = \{c, d\}$ $\quad C_d = X$

$V_x([a]) = U_a \cap C_a = \{a, b\} = [a, b]$
$V_x([b]) = U_b \cap C_b = \{a, b\} = [a, b]$

$V_x([c]) = U_c \cap C_c = \{c, d\} = [c, d]$

$V_x([d]) = U_d \cap C_d = \{c, d\} = [c, d]$

$Homeo_x(X) = \{f \in Homeo(X): \# f([x]) = \# [x]\} \cong \{id\}$.

$\prod_{[x]\in X} Homeo(X) = Homeo([a]) \times Homeo([c])$.

$[a] = \{a, b\} \subseteq X$, relative topology $\tau = \{\emptyset, \{[a, b]\}\}$

$[c] = \{c, d\} \subseteq X$, relative topology $\tau = \{\emptyset, \{[c, d]\}\}$

$Homeo([a]) = \mathbb{Z}_2$

$Homeo([c]) = \mathbb{Z}_2$

$\prod_{[x]\in X} Homeo(X) = \mathbb{Z}_2 \times \mathbb{Z}_2$.

Then $Homeo(X) = \{id\} \rtimes (\mathbb{Z}_2 \times \mathbb{Z}_2)$

$\cong \mathbb{Z}_2 \times \mathbb{Z}_2$.

The groups $Homeo(X)$ for non equivalent spaces X with $|X| \leq 4$ have been computed by the two methods.

The results and number of orbits are given by the following table .

$\|X\|$	Non-equivalent Topological spaces	$Homeo(X)$	Number of orbits $\|^{X}/_{G}\|$
1	$\tau = \{\emptyset, X\}$	$\{id\}$	1
2	$\tau_1 = \{\emptyset, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	1
2	$\tau_2 = \{\emptyset, \{a\}, X\}$	$\{id\}$	1
2	$\tau_3 = \{\emptyset, \{a\}, \{b\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	1
3	$\tau_1 = \{\emptyset, X\}$	S_3	1
3	$\tau_2 = \{\emptyset, \{b, c\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	2
3	$\tau_3 = \{\emptyset, \{c\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	2
3	$\tau_4 = \{\emptyset, \{c\}, \{c, b\}, X\}$	$\{id\}$	3
3	$\tau_5 = \{\emptyset, \{c\}, \{a, b\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	2
3	$\tau_6 = \{\emptyset, \{c\}, \{a, c\}, \{b, c\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	2
3	$\tau_7 = \{\emptyset, \{c\}, \{b\}, \{b, c\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	2
3	$\tau_8 = \{\emptyset, \{c\}, \{b\}, \{a, c\}, \{b, c\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	2
3	$\tau_9 = \{\emptyset, \{a\}, \{c\}, \{b\}, \{a, c\}, \{b, c\}, \{a, b\}, X\}$	S_4	1
4	$\tau_1 = \{\emptyset, X\}$	S_3	1
4	$\tau_2 = \{\emptyset, \{b, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_6$	2
4	$\tau_3 = \{\emptyset, \{c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2 \times \mathbb{Z}_2$	2
4	$\tau_4 = \{\emptyset, \{d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_6$	2
4	$\tau_5 = \{\emptyset, \{c, d\}, \{b, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_6 = \{\emptyset, \{b, c\}, \{a, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2 \times \mathbb{Z}_2 \times \mathbb{Z}_2$	1
4	$\tau_7 = \{\emptyset, \{d\}, \{b, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_8 = \{\emptyset, \{d\}, \{a, b, c\}, X\}$	$\mathbb{Z}_6$	2
4	$\tau_9 = \{\emptyset, \{d\}, \{c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{10} = \{\emptyset, \{c, d\}, \{b, c, d\}, \{a, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{11} = \{\emptyset, \{d\}, \{c, d\}, \{b, c, d\}, X\}$	$\{id\}$	1
4	$\tau_{12} = \{\emptyset, \{d\}, \{c, d\}, \{a, b, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{13} = \{\emptyset, \{d\}, \{b, c\}, \{b, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{14} = \{\emptyset, \{c\}, \{d\}, \{c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2 \times \mathbb{Z}_2$	2
4	$\tau_{15} = \{\emptyset, \{d\}, \{c, d\}, \{b, c, d\}, \{a, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{16} = \{\emptyset, \{d\}, \{c, d\}, \{b, d\}, \{b, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{17} = \{\emptyset, \{d\}, \{b, c\}, \{b, c, d\}, \{a, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{18} = \{\emptyset, \{d\}, \{b, c\}, \{a, d\}, \{b, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{19} = \{\emptyset, \{c\}, \{d\}, \{c, d\}, \{b, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{20} = \{\emptyset, \{c\}, \{d\}, \{c, d\}, \{a, b, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{21} = \{\emptyset, \{d\}, \{c, d\}, \{b, d\}, \{b, c, d\}, \{a, c, d\}, X\}$	$\{id\}$	4
4	$\tau_{22} = \{\emptyset, \{d\}, \{c\}, \{c, d\}, \{b, c, d\}, \{a, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2 \times \mathbb{Z}_2$	2
4	$\tau_{23} = \{\emptyset, \{d\}, \{c\}, \{c, d\}, \{b, d\}, \{b, c, d\}, X\}$	$\{id\}$	4
4	$\tau_{24} = \{\emptyset, \{d\}, \{c\}, \{c, d\}, \{b, d\}, \{b, c, d\}, \{a, c, d\}, X\}$	$\{id\}$	4
4	$\tau_{25} = \{\emptyset, \{d\}, \{c\}, \{c, d\}, \{b, d\}, \{b, c, d\}, \{a, b, d\}, X\}$	$\{id\}$	4
4	$\tau_{26} = \{\emptyset, \{d\}, \{c\}, \{c, d\}, \{a, d\}, \{a, b, d\}, \{a, b, c\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2 \times \mathbb{Z}_2$	2
4	$\tau_{27} = \{\emptyset, \{d\}, \{b, d\}, \{c, d\}, \{a, d\}, \{b, c, d\}, \{a, c, d\}, \{a, b, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_6$	2
4	$\tau_{28} = \{\emptyset, \{d\}, \{c\}, \{c, d\}, \{b, c\}, \{a, d\}, \{b, c, d\}, \{a, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	2
4	$\tau_{29} = \{\emptyset, \{d\}, \{c\}, \{b\}, \{c, d\}, \{b, d\}, \{b, c\}, \{b, c, d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_6$	2

4	$\tau_{30} = \{\emptyset, \{d\}, \{c\}, \{c,d\}, \{b,d\}, \{a,d\}, \{b,c,d\}, \{a,c,d\}, \{a,b,d\},$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{31} = \{\emptyset, \{d\}, \{c\}, \{b\}, \{c,d\}, \{b,c\}, \{b,c,d\}, \{a,c,d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{32} = \{\emptyset, \{d\}, \{c\}, \{b\}, \{b,d\}, \{c,d\}, \{a,d\}, \{b,c\}, \{b,c,d\}, \{a,b,d\}, X\}$	$\mathbb{Z}_2$	3
4	$\tau_{33} = \{\emptyset, \{d\}, \{a\}, \{c\}, \{b\}, \{a,b\}, \{a,c\}, \{b,d\}, \{c,d\}, \{a,d\}, \{b,c\}, \{a,b,c\}, \{a,c,d\}, \{b,c,d\}, \{a,b,d\}, X\}$	S_4	1

References:

1. Armstrong, M. A. (1988). *Groups and symmetry*. Springer.
2. Dummit, D. S., & Foote, R. M. (1999). *Abstract algebra*. Prentice Hall.
3. Elmsmary, E. M. (2016). *Homomorphism groups of finite topological spaces* (Master's thesis). Department of Mathematics, University of Benghazi.
4. Hatcher, A. (2002). *Algebraic topology*. Cambridge University Press.
5. Kelley, J. L. (2008). *General topology*. Ishi Press.
6. Kono, S., & Ushitaki, F. (2003). *Homeomorphism groups of finite topological spaces and group action*. Kyoto University.
7. Kosnowski, C. (1980). *A first course in algebraic topology*. Cambridge University Press.
8. Lee, J. M. (2011). *Introduction to topological manifolds* (2nd ed.). Springer.
9. May, J. P. (1999). *A concise course in algebraic topology*. University of Chicago Press.
   Munkres, J. R. (2000). *Topology* (2nd ed.). Prentice Hall.
10. Rotman, J. J. (2015). *An introduction to the theory of groups* (4th ed.). Springer.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

الإشارة العقلية اللغوية في بعض آي الذكر الحكيم

د عباس محمد إسماعيل موسى[1]

[1] أستاذ اللسانيات المشارك، جامعة الجزيرة – كلية التربية حنتوب، السودان. بريد الكتروني:
abbassmohammed1111@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/19

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/6119

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

تعد الإشارة من الدراسات اللغوية التي اعتنى بها علماء اللُّغات؛ ذلك لأنها جزءاً من عملية التواصل اللغوي، بل أنها الموضح المصاحب للخطابة، حيث الإشارة تصاحب اللغة بغرض التوضيح، سواء كانت حسية أم معنوية. هدفت الدراسة إلى معرفة الإشارة العقلية في القرآن الكريم، وإلى بيان بعض الإيحاءات الدلالية التي وردت في بعض آي الذكر الحكيم، وبيان دور العقل في استدراك تلك الدلالات الإشارية المستترة الكامنة المراد استنتاجها خلال النصوص القرآنية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي والاستنباطي في استقراء واستنباط المعارف وتحليلها من خلال بعض آي الذكر الحكيم. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: إن الإشارة العقلية تكمن في عملية استدراك الإيحاءات والرمزيات المعنوية التي يتضمنها النص الخطابي، فالعقل وظيفته هي استدراك واظهار المعنى الخفيّ الذي يحتويه النص، ذلك بغرض الوصول إلى الحقائق العلمية التي تبين عظمة الله – سبحانه وتعالى– في مخلوقاته ، فالتأمل العقلي في النص الإشاري القرآني يُظهِرُ حقائقاً علميةً تؤثر إيجابياً في إيمان صاحب العقل المدبر، ولهذا خاطب الشارع أولي الألباب؛ لأنهم أهلاً لإدراك الحقائق العلمية الكونية والإنسانية التي تجلت قدرة الله فيها على التمام والكمال. توصي الدراسة الباحثين بالتركيز على الدراسات الإشارية العقلية في النصوص، بالأخص نصوص الوحي ذلك بعرض إظهار الحقائق العلمية التي وردت في القرآن الكريم قبل 1420عام، والتي وافقتها الدراسات الحديثة سواء أكانت المعملية أو النصية الإشارية.

الكلمات المفتاحية: الإشارة، العقل، اللغة.

RESEARCH TITLE

AN ANALYSIS OF MENTAL- DEICTIC POINTERS ARTICULATED IN SOME VERSES OF THE HOLY QURAN

Abstract

Deixis has been considered one of the most pragmalinguistic studies that linguistic scholars are widely interested in. This is due to that, deictic expressions play an important role in the communication process; as they serve in encoding and decoding of speech context through the efficient use of deictic and non-deictic references. The study aims at identifying the mental-deictic pointers expressions, and clarifying the implicit references that are articulated in some verses of the holy Quran. In addition, the study aims to explain the contribution of the mind of the beholder in comprehending the embedded deictic expressions which intended to be inferred from the surface structure of some verses in the holy Quran. The study adopted the descriptive–inductive and deductive approaches to analyze and interpret data collected from some verses of the holy Quran. The most important findings are that: the interpretation of the mental- deictic expressions depend on the understandability of the metaphorical references and the insinuating remarks incorporated in the rhetorical text. On this basis, the function of human's mind is to unfold the embedded meaning which included in surface structure of the rhetorical text, in order to reveal the scientific facts that manifest the power of God as actuated in his living creatures. Furthermore, the contemplation on the deictic references mentioned in the holy Quran showed the science–based positive impacts of meditation on one's faith. Therefore, the divine legislator has addressed the mindful people, who are more entitled to recognize and acknowledge the scientific facts of cosmopolitan realities implanted in humans, in which the power of God Almighty was fully completed and revealed. The study recommends researchers to investigate the use of mental-deictic pointers in texts, particularly the divine revelation texts, with the aim of showing the scientific verses which have been reported in the holy Quran since (1420) years ago, and verified by empirical, or rational recent studies.

Key Words: Deictic expression, The Mind, Language.

مقدمة:

لقيت الدراسات القرآنية اهتماماً كبيراً من قبل علماء اللغة العربية؛ ذلك لأن اللغة هي المفتاح الأساسي لبيان معاني ومضامين نصوص القرآن الكريم، بل اللغة هي المحور الأساسي الذي يكشف ويبين سر إعجاز القرآن الكريم حيث النظم البديع في التماسك النصي وترابطه من حيث التركيب مع دقة المعاني، ومن ذلك يرى العلماء أن التفسير القرآني من قبل اللغويين أكثر صحة ودقة من تفسير غيرهم من الفقهاء ولهذا تناولت الدراسة الجانب اللغوي الإشاري العقلي في نصوص القرآن الكريم للكشف عن المعاني اللغوية الإشارية والكيفية خاطب بها المولى عز وجل العقلاءَ للتفكير فيما يخصهم من أمور دينهم ودينهم لمعرفة عظمة الله فيهم وكرمه عليهم

*** أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

1/ كشف دور الإشارة اللغوية وأثرها في بيان المعاني.

2/ بيان أنّ الشارع خاطب العقلاء ليلفت انتباههم على أمر هُمْ على عقلة فيه.

3/ أن العقلاء هم المختصون بالخطاب حيث عليهم بالتدبر وعَرْض ذلك على غيرهم من الضعفاء.

4/ بيان أن الإشارة اللغوية في النصوص هي الموصل الأساسي لإدراك الحقائق لذا خاطب الشارع بها العقلاء.

*** أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى:

1- البحث عن دورِ الإشارةِ في البيان وتفسير القرآن الكريم.

2- السعي إلى بيان أن الإشارة اللغوية أكثر دقة في كشف الإعجاز القرآني وسره.

3- بيان أن الإشارة العقلية مفادها التَصَوُّر والتأمل في قدرة الله سبحانه وتعالى على المخلوقات كلِهم وهذا سرٌّ في مخاطبة العقلاء بها.

4- النّص الإشاري هو العامل الأساسي الذي يترجم الحقائق العلمية الكونية والخَلْقيَّة للإنسان، ومن ثم يُغذِّيها إلى القلب.

*** الدراسات السابقة:**

1/ أنماط الخطاب العقلي في القرآن الكريم: الطالبة: فريال محمد أحمد القضاة/ كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية.

تناولت الدراسة أنماط الجمل وكيفية الخطاب العقلي فيها مع ربط ذلك بالمنظور الفلسفي والعقل عند المعتزلة لمعرفة الإعجاز الخطابي في القرآن الكريم، حيث إنها تناولت التفكير في الكون وما فيه من مخلوقات، والتأمل في أحوال الأمم السابقة الوارد ذكرها في القرآن الكريم.

أما دراستُنا الحاليّة (الإشارة العقلية اللغوية في القرآن الكريم) توافقت مع الدراسة أعلاه في الخطاب العقلي من خلال النصوص؛ حيث التدبر والتأمل في الكون والمخلوقات، واختلفت معها ف أن دراستنا تشير إلى أن الإشارة الخطابية من خلال الآيات هي الموصل الأساسي للتفكير والتأمل للحصول على الحقائق والمعارف الكونية، وأنّ الإشارة اللغوية غرضها الأساس مخاطبة العقلاء لإظهار الحقائق العلمية الكامنة في القرآن الكريم.

2. العقل في القرآن الكريم في ضوء الحقول الدلالية:

د. محمود حمزة محمد علي – مجلة كلية الآداب بقنا. – العدد49 سنة 2019م

هدفت هذه الدراسة إلى بيان نظرية الحقول الدلالية حيث البحث عن كلمة (العقل) في القرآن الكريم. وإلى بيان الحقول الدلالية والكشف عن العلاقات الدلالية، وبيان أوجه الاختلاف والاتفاق بين الوحدات اللغوية الدلالية ، مع البحث عن مترادفات العقل كالحجر، والنهي والبصر وغيرهما من المترادفات.

اتفقت دراستنا مع الدراسة أعلاه في البحث عن العقل؛ حيث إنه المَعْنِي بالخطاب في القرآن الكريم؛ ولكن اختلفت الدراستين إذ أن دراسته تناولت الحقول الدلالية لمفردة (العقل) معانيها المعجمية، أما دراستنا (الإشارة العقلية

اللغوية في بعض آي الذكر الحكيم) اختصت بمخاطبة العقل من خلال الإشارة النَّصيّة حيث إن (النص) يحتوي على حقائق عملية تتطلب الإدراك الدقيق لها من قبل العقل، وهذا يشير إلى أن للإشارة دوراً كبيراً في توضيح المعارف بعد إدراك العقل للحقائق.

*** منهج الدراسة:**

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي والاستنباطي والذي من خلالها تم استقراء النصوص واستنباطها للتَّقَصِّي حول الإشارة العقلية اللُّغوية من خلال نصوص القرآن الكريم.

الإشارة العقلية اللغوية من خلال القرآن الكريم

وللحديث عن هذا القبيل لا بد أن نقف حول التعريفات والمصطلحات الآتية:

أولاً: الإشارة:

الإشارة لغةً: ورد في كتاب العين معنى الإشارة بقوله: "الإشارة وحي" أوحى إليه فلان، أي أشار إليه"[1]

كما ورد تعريف الإشارة عند ابن منظور يقوله: "أشار يشير إذاً ما وجَّه َالرَّأْيَ، ويُقالُ فلان جيد المشورة، والمشورة مشتقة من الإشارة، ومن ذلك أوْحَيْتُ إليه أي أشرتُ إليه، والوحي إشارة[2]

فالإشارة في ظاهر الأمر هي شيء حسِّيٌّ؛ لأن الإشارة هي تعيين الشَّيء باليد أو نحوها، أي الإشارة عن التلويح بشي يفهم منه المراد، مثلاً "رفع السماء بلا عمد" إشارة واضحة على عظمة الله وقدرته في الخلق.

إذن من خلال التعريفات السابقة للإشارة يتضح لنا أن الإشارة نوعان: إشارة حِسَّيَّة وأخرى معنويَّة.

1. الحِسَّيَّة: هي ما كانت باليَدِ أو العين أو الرجل غيرها، وهي الأكثر تداولاً في المجتمعات، ذلك بغرض الإيضاح أو الوصف، فقد تكون مصاحبة للغة الخطابية في كثير من الأحيان أو ربما تستخدم بوصفها لغة سرية لبعض الجهات الاستخبارية، فالإشارة الحِسّيَّة ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من موطن ، وهذا دلالة على ورودها حتى في القرآن الكريم، ومن ذلك ما ورد عنها في سورة (مريم) لتبرئة العذراء (مريم) أم عيسى (عليه السلام) حيث ذكر بنفسه أنه روح من الله ومن غير أن تتحدث إليه، إذ أنها مهما تكلمت لن يصدقها قومُها، لذا كان القول على لسانه كما ورد على لسان قومها في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴿٢٩﴾ ﴾[3]، والإشارة هنا حسية ولها دلالتها وهي (أسألوه ليبرر لكم) ودلالة أسألوه تكمن في ردهم (كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا) ، فلإشارة هنا أبلغ وأحسن من الكلام.

كذلك ما حدث لزكريا حيث كانت البشارة بمولوده يحيى ﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ ﴾[4] أي حركات لغوية دون نطق لساني.

أما في الأحاديث النبوية فالإشارة الحسية اللفظية كثيرة منها: "بُعثت أنا والساعة كهاتين"، [5] فأشار بأصبعيه السبابة والوسطى" فالإشارة الحسية هنا دلت دلالة المقاربة.

ومثل ذلك "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، أشار بأصبعه السبابة والوسطى" فالإشارة هنا دلّت دلالة المقاربة للرفقة إلى الجنة.

2- الإشارة المعنوية (العقلية):

نستنتج من خلال التعريفين السابقين للإشارة عند الخليل بن أحمد، وابن منظور الّذَيْنِ بيَّنا أن الإشارة وحيٌ،[6] في

[1] - كتاب، العين، ش، 1، ر، ج3، ص320
[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص437.
[3] سورة مريم، الآيات من: ٢٨ – ٢٩
[4] سورة آل عمران، الآية : ٤١
[5] صحيح البخاري ، ج1، ص 6504
[6] المرجع السابق، ج1، ص 5304

قوليهما: أوحى إلى فلان أي أشارة إليه من خلال حديثه، وأشار يشير إذا وجَّهَ الرأْيَ.

لذا فإن الإشارة المعنوية تختص بمخاطبة العقلِ المدبّر الذي يدرك الحقائق ،فهي ليست عامة إنما خاصة.

أما الإشارة الحسية فأكثر عمومية من المعنوية، إذ أن المعنوية مختصة بذوي العقول الثاقبة وهذا ما تسعى إليه الدراسة للتقصِّي حول الإشارة المعنوية وعلاقتها بالعقل من خلال بعض آي القرآن الكريم.

ثانياً: العقل:

ورد لفظ العقل في المعاجم العربية بمعنى: الحَبْس والضبط والقلب والحِجر، ومن ذلك قول ابن منظور: "العقل" الحِجر والنُّهى ضد الحق، والجمع عقول، ورجل عاقل وهو الجامع لأمره ورأيه...، وقيل العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها، وأخذ من قولهم قد أعتقل لسانه إذا حبس ومنع الكلام، والمعقول ما يعقله قلبك والعقل التثبت في الأمور[7] (1).

فالعقل مجموع الوظائف النفسية المتعلقة بتحصيل المعرفة كالإدراك والتداعي والذاكرة والتخيل والحكم والاستدلال، ويرادفه الذهن والفهم(2).[8]

عرف ابن فارس العقل بقوله: العين والقاف واللام، أصل واحد منقاس مطرد يدل عُظَمُه على حَبْسِه في الشيء أو ما يقارب الحَبْسَة، من ذلك العقل: "هو الحبس عن ذميم القول والفعل"(3).[9]

إذًا فالعقل: هو ما يكون به التفكير في الاستدلال وتركيب التصورات والتعريفات.

العقل هو الفهم والإدراك والتمييز، أي إدراك الشيء على حقائقه إذ أننا نقول عقل الأمر أي تدبره وأدركه وفهمه على حقيقته.

* إذا تأملنا النظر حول تعريف الإشارة والعقل نرى أن هناك اتساق ومناسبة لغوية دلالية إيحائية إدراكية قوية بين المصطلحين (الإشارة والعقل)؛ حيث إن الإشارة وحيُ يشير إلى الحقائق والمعارف، خلال النصوص .

أما العقل هو آلة لإدراك الوحي وحقائقه العلمية - فالوحي يقصد بها هنا : الإشارة-

وهذا الأمر يقود الباحث إلى جمع المصطلحين جمعاً مركباً وإيجاد تعريفاً لذلك؛ لأن جمع المصطلحين (الإشارة والعقل) هما الأساسيان اللذان يقودان الدراسة إلى بيان وتحقيق ما تسعى إليه من توضيح خلال بعض آي الذكر الحكيم.

*** مفهوم الإشارة العقلية:**

الإشارة العقلية هي التي تختص ببيان الدلالة الحقيقية العلمية التي يدركها العقل المدبر المفكر من خلال النّص الخطابي.

ولهذا فإنها تبحث عن عملية الإدراك العقلي الحقيقي للأشياء من خلال النصوص إذْ أنّ النص هو محل الإشارة.

لذلك فإن للخطاب القرآني حظاً كبيراً في مخاطبة أولي الأبصار بالإشارة لأجل إدراك الحقائق العلمية؛ حيث إن المولى عز وجل خصّ بالخطابة ذوي العقول في كثير من المواطن في القرآن الكريم؛ لأن العقل هو مركز التدبر والتأمل بل هو الموصل الأساسي لإدراك الحقائق العلمية الكامنة والمستترة في القرآن الكريم والتي تُبيِّنُ عظمةَ المولى عز وجل وقدرته في الأمور كلها.

إذاً فالتفكير الإشاري العقلي من خلال وصوله للحقائق يقوم بعملية تغذية القلب الإيمان التام بقدرة الله سبحانه وتعالى في الأشياء الكونية.

فالمتأمل في القرآن الكريم من خلال آياته يتضح له أن آيات المعجزات التي وردت في القرآن جُلَّها تحمل في ثناياها خطابات إشارية إلى ذوي العقول من البشر، وقد وضح ذلك في قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ

[7] -. مادة عقل، ج11، ص458.
[8] - الجرجاني، الشريف أبو الحسن، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ص157.
[9] - ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ع،ق،ل)، ج4،ص69.

وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ ﴾[10]، إن الآية تحمل في مضمونها خطاباً إشارياً إلى العقل المدبر لمعرفة قدرة الله في تصوره للإنسان في أحسن تقويم، كما بيّنها في مواطن أُخرى ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[11]. ولهذا نرى مخاطبة العقول في آيات عدة من القرآن الكريم.

ومن الآيات التي خاطب المولى فيها العقول ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾[12] وهذه إشارة إلى أن كل تعاقب ليل على نهار هو يوم، وفي النهار معاشاً والليل لباساً، وهنا تتجلى قدرة الله سبحانه تعالى في التنظيم الدقيق للكون والزمن ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾[13]؛حيث تأمل صاحب العقل المدبر قدرة الله في التنظيم الدقيق لهذا الكون .

والتبصرة في قوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[14]، كذلك التفكير في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[15]، من ذلك التدبر في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾[16]، نلاحظ أن الخطاب القرآني من محاوره الأساسية مخاطبة أولي النُّهَى :أي أصحاب العقول بحكم أنهم الأقرب إلى إدراك الحقائق العلمية بمختلف أنواعها الكونية الخَلْقِيَّة والإنسانية والخُلُقيّة.

وعلى ما سبق يمكن تقسيم الإشارة العقلية إلى قسمين هما:

أ/ الإشارة العقلية اللفظية:

وهي التي تظهر من خلال المؤشرات اللفظية من الفعل "يرى – ينظر – يتدبر" فهي ألفاظ إشارية لشيء يستنبطه العقل من خلال النص الذي يتضمن دلالات إشارية كامنة في ثنايا الخطاب، ومثل ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴿٦﴾ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ ﴾[17]، هذا النص الإلهي يحمل إشارة خطابية عقلية إلى الإنسان تلفت نظره إلى نعمة الله عليه في نفسه؛ حيث قدرته عز وجل في خلقه ، ورد في تفسير الجلالين " أنّ الإنسان ينظر نظرة اعتبار(مم خلق) من أي شيء؟ ، جوابه : (خلق من ماء دافق) ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها، (يخرج من بين الصلب) للرجل (والترائب) للمرأة: وهي عظام الصدر، (إنه) تعالى، (على رجعه) بعث الإنسان بعد موته (لقادر) فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه"[18].

فالإشارة هنا مقصدها معرفة العبد قدرة الله فيه حتى جعله في أحسن صورة ﴿ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ ﴾[19] وأحسن وأفضل وأكمل تقويم كما قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴿٤﴾ ﴾[20]. ومثل ذلك الخطاب الإشاري ما ذكره المولى وجل مخاطباً أهل العقول للتأمل والتفكير في قدرته على الخلق والكون بما فيه من أرض وجبال كما في قوله:﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾

---

[10] - سورة فصلت، الآية : ٥٣
[11] - سورة الذاريات، الآية: ٢١
[12] - سورة آل عمران، الآية: ١٩٠
[13] - سورة يس الآية : ٤٠
[14] - سورة الذاريات، الآيات من: ٢٠ – ٢١
[15] - سورة الأنعام، الآية : ٥٠
[16] - سورة محمد، الآية : ٢٤
[17] - سورة الطارق، الآيات من: ٥ - ٧
[18] - الجلالين ، ص1211.
[19] - سورة غافر: ٦٤ ، الآية: ٢١
[20] - سورة التين الآية: ٤

وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾[21]، فالآية توحي وترمز إلى تأمل وتفكر وتدير أصحابُ العقول للنظر في قدرة الله في خلق الإبل من حيث الشكل والجمال والنعمة التي فيها ، إذ سخرها لهم كما ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾[22] والسماء إذ أنها بلا عمد يرونها ﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾[23]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ ﴾[24]، فاللفظ الإشاري يكمن في النظر إلى هذه المخلوقات ومن ثم التأمل فيها لمعرفة قدرة الله وإعجازه وإبداعه في الكون والخلق.

قال الزمخشري: أفلا ينظرون إلى الإبل نظرة اعتبار كيف خلقت خلقاً عجيباً، دالاً على تقدير مقدر، شاهداً بتدبير مدبر، مع حسن ذكر الإبل مع السماء والجبال والأرض، وقد ذكر سبب الترتيب في قوله الزمخشري " إن قلت كيف انتظم المولى عز وجل هذه الأشياء ؟، قلتُ لك : انتظمها الذكر على حسب نظر العرب في أوديتهم وبواديهم فانتظمها نظرهم .

وهذه إشارة واضحة مفادها لفت انتباه العرب إلى عظمة الله وقدرته في خلق الخلائق؛ حيث التأمل والتفكر في أقرب شيء إليهم وهي الإبل ومن ثَم السماء التي تمطر والأرض مخضرة حتى تأكل الإبل منها.

ومن الألفاظ الإشارية العقلية لفظ (التدبر) فالتدبر هو التفكير العميق في محتوى النص لمعرفة مضمونه ودلالته الحقيقية التي يشير إليها.

فالتدبر هو التأمل التام حول الخطاب لإدراك المعارف والحقائق العلمية سواء كانت كونية أو إنسانية، ولهذا فقد جاء لفظ التدبر في القرآن الكريم في آيات تحثُّ الناس إلى قراءة القرآن الكريم بعقل متقص حتى يدرك العقلاء الحقائق.

فالإشارة في لفظ (التدبر) في القرآن الكريم، هي ليست مباشرة إنما هي توجيه بقراءة القرآن الكريم بتأنٍّ وتفقُّه تام لأجل إدراك الحقائق بل إدراك قدرة المولى وإعجازه في المخلوقات، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[25]، فالإشارة هنا تكمن في التدبر والتأمل في آيات القرآن الكريم حيث توحيد آيات أحكامه وشرائعه الكونية والإنسانية والاجتماعية والمدنية والنفسية والمالية الدالة على الحفاظ على حقوق الناس، كذلك الجنائية حيث العدل كما قال تعالى: ﴿ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ﴾[26] كذلك الميراث حيث العدل والاتفاق في توزيعه. فتوحيد هذه الأشياء إشارة إلى أنها من مصدر واحد وهو المولى عز وجل لهذا جاء الخطاب "أفلا يتدبرون القرآن" ليجدوا توافق وتوحُّد في أحكامه وقوانينه، حيث إنها مؤشرات واضحة تدل على أنه من لدن حكيم خبير إله واحد لا شريك له في هذه ولو كان من غير الله لاختلفت تلك الشرائع والقوانين .

فالقرآن مركز التدبر لمعرفة الحقائق كما في قوله:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾[27] فمعرفة دقة الأمور والأشياء في القرآن الكريم تحتاج إلى عقول ثاقبة متأملة في الإدراك لهذا خصَّ بالخطاب أُولي الألباب، فهُم أهل بالقدرة على إظهار الحقائق والإعجاز الكامن في آيات الذكر الحكيم، وإن ما يؤكد ذلك ما

21 - سورة الغاشية الآيات: ١٧ - ٢٠
22 - سورة يس، الآيات من: ٧٢ – ٧٣.
23 - سورة الملك الآيات: ٣ – ٤
24 - سورة ق، الآيات: ٦ - ٨
25 - سورة النساء الآية : ٨٢
26 - سورة المائدة، الآية : ٤٥
27 - سورة ص الآية : ٢٩

ورد في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾[28]؛ حيث إن الآية تشير إلى أن الخطاب لأصحاب العقول أو الألباب إذ أنهم أهل التدبير والتفكير في الأمور.

*الرؤية هي رؤية حسية معنوية، فالرؤية الحسية المعنوية الإشارة فيها تكمن عند النظر الحسي إلى الأشياء الحسية المنظورة ومن ثم التأمل فيها، فالإشارة هنا بعد إدراك العقل عظمة هذه الحقائق والقدرات الإلهية، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾[29] ، فالرؤية هنا حسيّة معنوية إشارية والغرض منها إدراك العقل لقدرة المولى عز وجل في خلق السموات بغير عمد ترونها وزينها بالكواكب وجعل القمر في الكون نوراً والشمس سراجاً، أما الأرض بساطاً وجعل فيها أنهار وأودية على ظاهرها والذهب والفضة والبترول على باطنها.

ب/ الإشارة العقلية الكلامية:

الإشارة العقلية الكلامية يقصد بها الإيحاء الإشاري الدلالي في القرآن الكريم فهو الكامن من خلال نصوص القرآن الكريم، فربما يكون في آية واحدة أو في آيات أو سورة كاملة. ومن ذلك الإشارة العقلية الكلامية في سورة الإخلاص، فهي إشارة مفادها التوحيد، ذلك لما فيها من علامات تدل على التوحيد ﴿ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾[30]، فالسورة كلها تشير إلى التوحيد والإخلاص؛ وإدراك هذا التوحيد لا يتأتى إلا في العقل المدبر ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾[31] فهذه الآية تشير إلى الإحسان إلى الوالدين حيث استرداد جزء من حقهم عليك، إذا تأملت معاناة أمك في وهن الحمل والولادة والتربية والمراعاة التامة حولك في السلم والمرض، تدرك السبب الذي جعل المولى عز وجل يستوجب الإحسان على الوالدين حيث ذكر ذلك في سورة الإسراء ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾[32]، هذه الآية تشير إشارة واضحة لأصحاب العقول حيث عليهم التذكر بعقولهم معاناة والديهم في تربيتهم.

ومن الإشارات العقلية الكلامية ما ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[33].

والمتأمل لهذه الآيات يرى أنها تحمل في ثناياها خطابات كلامية إشارية لأصحاب العقول تستوجب الوقوف ؛حيث إنها لخصت حقيقة هذه الدنيا الفانية بأنها دار عبور فالإشارة تكمن في التأمل في الوصف الدقيق الرباني في هذه الفانية إذ أنها مثل ماء نزل بأرض جافة فنبتت البذور وأخضر الزرع فصارت كالجنان من حيث الخضرة وألوان الأزهار واتجملت الأرض كتجمل العروس، ثم انقطع المطر وأصابها ما أصابها من جفاف فأصبحت جافة كأن لم تكن خضراء من قبل.

أيضاً من الدلالات الإشارية الكلامية في القرآن الكريم، خطاب المولى عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم –

---

[28] - سورة محمد الآية: 24
[29] - سورة لقمان الآية : ٢٠
[30] - سورة الإخلاص، الآيات من : ١ – ٤
[31] - سورة لقمان، الآية : ١٤
[32] - سورة الإسراء الآيات من : ٢٣ - ٢٤
[33] - سورة يونس، الآية : 24

في سعي الرسول للكافرين إلى الهداية، إذْ وضح الله سبحانه وتعالى حال الكافرين في دعوة الرسول لهم في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾[34]، فالآية تشير إشارة واضحة إلى الرسول بعدم السعي إليهم لمحاولة إقناعهم للدخول في الإسلام ؛ إذ أن الله ختم على قلوبهم وأبصارهم بسبب عنادهم ومكرهم ومثل تلك الآيات ما جاء في قوله: ﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ﴾[35].

إن الإشارة الكلامية في القرآن الكريم وردت أكثر من الإشارة الحسية، وذلك لأن الإشارات الحسية المعنوية تحتوي على دلالات وإشارات تحتاج إلى تأمل ونظرة وتدبر لاستنباطها، وهذا ما جعلها تختص في ثناياها بذوي العقول، وأُولي الألباب والأبصار، أما الإشارة الكلامية فهي عبارة عن خطابات وتوجيهات ذات دلالات تفهم من خلال كلام الله عز وجل فهي ليست تحتاج إلى تأمل وتدبر ودقة ثمل الإشارة الخاصة بأصحاب العقول.

وإن الإشارات الحسية المعنوية كلتيهما تشيران إلى بيان عظمة الله في مخلوقاته وقدرته على التصوير البديع للإنسان والكون فهي أكثر اختصاصاً من الإشارات من الإشارات الكلامية، بل أن الإشارة العقلية الحسية المعنوية بها يتأمل الفرد ليغذي قلبه بالإيمان بعد النظر إلى الحقائق.

الخاتمة:

بحمد الله وتوفيقه تم كتابه هذا البحث المعنون ب (الإشارة العقلية اللغوية في بعض آي الذكر الحكيم) ، والذي كشف دور الإشارة اللغوية في مخاطبة العقلاء من خلال نصوص القرآن الكريم ، وفي ذلك توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات .

1/ أهم النتائج:

أ. إن الإشارة اللغوية في النص القرآني تكمن في بيان دلالة النص الإشاري الخطابي والذي خُصَّ به العقلاء لمعرفة الحقائق العلمية القدرات الإلهية التي ذكرها الشارع وغفل عنها الإنسان.

ب. الإشارة اللغوية خطاب نصِّي دوره توجيه العقل بعملية استدراك الإيحاءات والرمزيات المعنوية التي يتضمنها النص الخطابي، فالعقل وظيفته هي استدراك وإظهار المعنى الخفيُّ الذي يحتويه النص، ذلك بغرض الوصول إلى الحقائق العلمية التي تبين عظمة الله – سبحانه وتعالى- في مخلوقاته، فالتأمل العقلي في النص الإشاري القرآني يُظهِرُ حقائقاً علميةً تؤثر إيجابياً في إيمان صاحب العقل المدبر، ولهذا خاطب الشارع أولي الألباب؛ لأنهم أهلاً لإدراك الحقائق العلمية الكونية والإنسانية التي تجلت قدرة الله فيها على التمام والكمال.

ج. إن الإشارة العقلية هي الأكثر ورود في القرآن الكريم من الإشارة الحركية ؛ ذلك لأن الإشارة العقلية عبارة عن خطابات من رب العالمين إلى العالمين تحتوي على حقائق علمية كونية إنسانية ،يستوجب التفات الإنسان إليها لمعرفة قدرة الله في الكون والناس .

2/ أهم التوصيات:

أ- توصي الدراسة بالاهتمام بالإشارة بنوعيها الحركية والعقلية ؛ ذلك لما فيها من إيحاءات ودلالات ذات دور عظيم في مجتمعاتنا .

ب- دراسة النصوص القرآنية للتغطية المتكاملة حول النصوص الإشارية اللغوية بغرض استكشاف الحقائق العلمية من التي تضاهي البحوث الدراسات الحديثة في الكشف عن حقائق ومعارف ذكرها القرآن الكريم قبل 1400عام .

[34] - سورة البقرة، الآيات : ٦ - ٧
[35] - سورة التوبة، الآية : ٨٠

المصادر والمراجع :

أ. القرآن الكريم.

ب. السنة النبوية .

البخاري ، محمد إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ج1، ص5304.

الجرجاني ، الشريف الجرجاني ، التعريفات ، مكتبة لبنان بيروت 1985.

الزمخشري ، محمود جار الله الزمخشري ، الكشاف عن حقائق وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار المعرفة ، بيروت لبنان 2009م.

ابن فارس ، أحمد ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ت/ عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر 1979م.

الفراهيدي ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار العلم للملايين،ط3، 1972م.

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب ، ط3 ، بيروت دار صادر ج11، 2004.

أنظر إلى مصادر ومراجع ذات الصلة بالدراسة.

الجلالين : جلال الدين محمد المحلى ، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تفسير الجلالين، دار السلام للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ .

التصوير الفني في القرآن الكريم ، سيد قطب.

الزمخشري، الكشاف عن حقائق وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل.

سيد قطب التصوير الفني في القرآن الكريم.

التفسير الإشاري في القرآن الكريم .

الأوراق العلمية:

العقل في القرآن الكريم في ضوء نظرية الحقول الدلالية / د. محمود حمزة محمد علي / مجلة كلية الألسن بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة) العدد 49، 2019م.

الرسائل الجامعية

أنماط الخطاب العقلي في القرآن الكريم: الطالبة: فريال محمد أحمد القضاة/ كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

اثر الطعن بالعقوبات الإدارية العامة في العراق (دراسة مقارنة)

THE IMPACT OF CHALLENGING GENERAL ADMINISTRATIVE PENALTIES IN IRAQ (COMPARATIVE STUDY)

ا.د جورج سعد[1]، إيلاف عبدالرسول صبري موسى[2]

[1] الجامعة الإسلامية في لبنان. بريد الكتروني: Gsaad2011@gmail.com

[2] طالبة دكتوراه، الجامعة الإسلامية في لبنان. lelaf.sabri@stu.edu.iq

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/20

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/20

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

يتناول هذا البحث الأثر الذي يترتب على الطعن بقرار العقوبة الإدارية العامة، حيث يتمخض عن هذا الطعن ثلاثة آثار، الأول هو الغاء قرار العقوبة الإدارية العامة، وهذا هو الأثر الطبيعي الذي يترتب على الطعن بالقرارات الإدارية، اما الأثر الثاني فهو ايقاف العقوبة الإدارية العامة، والايقاف ينصب هنا على قرار هذه العقوبة، وهذين الاثرين يمثلان الأثر المباشر للطعن بقرار العقوبة الإدارية العامة، اما الأثر الثالث والذي يمثل الأثر غير المباشر هو التعويض الذي ينشأ عن الطعن بالعقوبات الإدارية العامة.

الكلمات المفتاحية: العقوبة الإدارية العامة, الجزاء الإداري العام, الطعن الإداري, ايقاف القرار الإداري, التعويض الإداري, الغاء القرار الإداري.

Abstract

This research deals with the effect of appealing the decision of the general administrative penalty, as this appeal results in three effects, the first is the cancellation of the decision of the general administrative penalty, and this is the natural effect that results from appealing administrative decisions, while the second effect is the suspension of the general administrative penalty, and the suspension here focuses on the decision of this penalty, and these two effects represent the direct effect of appealing the decision of the general administrative penalty, while the third effect, which represents the indirect effect, is the compensation that arises from appealing the general administrative penalties.

Key Words: General administrative penalty, general administrative penalty, administrative appeal, suspension of administrative decision, administrative compensation, cancellation of

المقدمة: لا ريب أن العقوبات الإدارية العامة تصدر بقرار إداري، وبالتالي فإنها تأخذ شكل القرار الإداري وينطبق عليها ما ينطبق على نظرية القرارات الإدارية خصوصاً فيما يتعلق بالطعن، لأن العقوبات الإدارية العامة تصدر من قبل الإدارة وبالتالي فإنها عمل إداري لذلك فإن الطعن بهذه العقوبات يتم باللجوء الى الجهة التي يتم الطعن امامها بأعمال الإدارة القانونية والتي تتمثل بالقرار الإداري، ولما كانت العقوبات الإدارية العامة تفرض على الأفراد الذين لا تربطهم اي رابطة بالإدارة فإن الطعن بها يكون أمام محكمة القضاء الإداري، ويترتب على الطعن بهذه العقوبات جملة من الآثار وهي الغاء هذه العقوبات وكذلك ايقاف القرار الإداري الذي يتضمنها، فضلاً عن التعويض عنها.

إشكالية الدراسة: تتمثل اشكالية الدراسة في مدى كفاية النصوص الواردة في قانون مجلس الدولة العراقي رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٩ المعدل، في استيعاب الطعن بالعقوبات الإدارية العامة وكذلك الآثار المترتبة على الطعن، كما تتمثل هذه الإشكالية في عدم ملائمة نصوص قانون المرافعات المدنية العراقي رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ المعدل مع المنازعات الإدارية التي تنشأ عن الطعن بالعقوبات الإدارية العامة وما يترتب على هذا الطعن من آثار، إذ أن هذه الأمور تحتاج إلى قواعد قانونية ذات طبيعة إدارية تتفق مع هذه المنازعات نصاً وروحاً.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في بيان الآثار التي تترتب على الطعن بالعقوبات الإدارية وهل هي ذات الآثار التي تترتب على الطعن بالقرارات الإدارية العامة، كما تتمثل أهمية هذه الدراسة في بيان أحكام هذه آثار الطعن من حيث النصوص القانونية الحاكمة لها، ومعرفة موقف الدول المقارنة من آثار الطعن بالعقوبات الإدارية العامة.

منهجية الدراسة: المنهجية التي اتبعت بالدراسة هي التحليلية المقارنة، وذلك من خلال تحليل النصوص القانونية والاحكام القضائية والمواقف الفقهية؛ بغية الوصول إلى حل لمشكلة البحث، اما من حيث المنهجية المقارنة فتملثت بدراسة القانون الكويتي والفرنسي من أجل معرفة تجارب هذه الدول ومدى الاستفادة منها في العراق في مجال آثار الطعن بالعقوبات الإدارية العامة.

خطة الدراسة: قسمنا هذه الدراسة على مطلبين، وكل مطلب على فرعين، وذلك على النحو الآتي:-

المطلب الأول

الأثر المتعلق بالألغاء والأيقاف لقرار العقوبة الإدارية العامة

يتمثل الأثر المباشر للطعن بقرار العقوبة الإدارية العامة في الغاء هذا القرار وكذلك ايقافه, وحتى نحيط بمتطلبات هذا الموضوع سوف نقسمه على فرعين, حيث سنخصص الأول الى الغاء قرار العقوبة الإداري العامة, اما الفرع الثاني فسنخصصه الى ايقاف قرار العقوبة الإدارية العامة.

الفرع الأول

إلغاء العقوبة الادارية العامة

يتم الالغاء من خلال دعوى الإلغاء التي يقصد بها بأنها: دعوى قضائية ترفع إلى القضاء لإلغاء قرار إداري صدر خلافاً لما يقضي به القانون[1]، فبعد رفع الدعوى وقبل الفصل فيها يكون للقاضي الإداري دوراً اجرائياً مميزاً، ويتمثل ذلك الدور فيما اذا كانت إجراءات رفعها صحيحة فإنه يقبلها واذا كانت الشروط الشكلية والإجراءات غير صحيحة فإنه يردها، وبعد ان يتأكد القاضي الإداري من توافر شروط دعوى الإلغاء المرفوعة أمامه، يبدأ البحث في موضوع الدعوى أي موضوع

[1] – د. محسن خليل, قضاء الإلغاء، دار المطبوعات الجامعية, بيروت, 1998، ص 29.

القرار الاداري محل الطعن للفصل فيه، أما الحكم بإلغاء القرار إذا ثبت لديه عدم مشروعيته لوجود سبب من أسباب الإلغاء، وإذا لم يجد قضى برد الدعوى لخلو القرار من العيوب[2]، وعليه يتقيد القاضي بطلبات الخصوم فلا يمكن له أن يقضي بغير ما طلبه الطاعن مع التزامه بمبدأ أساسي وهو ألا يضار الطاعن بطعنه[3].

أما أسباب الطعن بالغاء قرار فرض العقوبة الادارية العامة متمثلة بعدة عيوب، منها ما هو متعلق بعيب مخالفة القانون، فقرار العقوبة الإدارية العامة يكون معيبا من الناحية الموضوعية إذا جاء مخالفاً للقانون كونه يشكل مصدر تهديد للأوضاع القانونية التي يخاطبها ومن شأنها الإضرار بمصالح الأفراد[4]، ويكون خاضعا لشروط لابد من توافرها ولا مناص من تخلفها وهذه الشروط هي:

1/ **أن يكون قرار العقوبة ممكناً:** فلا يمكن للإدارة أن تصدر قرار على محل مستحيل تحقيقه، كما لو أصدرت الإدارة قراراً بهدم دار آيلة للسقوط واتضح أن الدار قد سقط بالفعل بالتالي يكون محل القرار (عملية الهدم)، قد استحال تنفيذها من الناحية المادية، أما من الناحية القانونية فقد تعمد الإدارة إلى إصدار قرار لا يمكن تحققه وهو إحداث مركز قانوني معين[5].

2/ **أن يكون قرار العقوبة الادارية العامة جائزاً أي مشروعاً:** أي غير مخالف لأحكام القواعد القانونية النافذة وقت صدوره، أما إذا كان غير مشروع وقت صدوره، فيكون من المستحيل تحقيقه، كاصدار الادارة عقوبة ادارية عامة وكان الأثر المترتب عليها يتعارض مع القواعد القانونية أو أحد المبادئ القانونية العامة كأن يتعارض مع المبادئ الدستورية، لذلك فإذا ما صدر قرار العقوبة وكان معيبا بعيب المحل المخالف للقواعد القانونية يكون وقت ذاك مدعاة للإلغاء.

كذلك من أسباب الطعن بالإلغاء هو توافر عيب الشكل المتمثل بإصدار قرار العقوبة غير مستوف للشكليات والإجراءات المنصوص عليها في القواعد القانونية، فعدم احترام القواعد الإجرائية والشكلية تجعل القرار معيبا في شكله ويكون عندئذ معرضا للإلغاء، كأن يصدر القرار بصورة شفهية أو قد تستلزم الضرورة بأن يتطلب القانون اشتراط صدوره بصورة مكتوبة، حماية وصيانة لحقوق الأفراد من جهة، وتجنباً للإدارة من إصدار قرارات معيبة من جهة أخرى، أو أخذ رأي لجنة، او القيام بفعل معين، فان امتناع الإدارة عن إتباع ذلك يجعل القرار معيباً في شكله ويصبح عندئذ المطالبة بإلغائه. ولا يكفي أن يصدر قرار العقوبة الادارية العامة مستوفيا للإجراءات والشكليات القانونية بل لابد أن يكون مبنياً على أسباب مشروعة وإلا كان معرضا للإلغاء، حيث يعتبر السبب, من الوقائع الفعلية التي يستند إليها قرار العقوبة وسابقة على صدوره وتظل باقية حتى لحظة صدوره ،هذا يعني بإن أساس تحديد مشروعية قرار العقوبة الإدارية العامة من عدمه، يتجسد بوقت صدور القرار، أما السبب الرابع للطعن بإلغاء قرار العقوبة الإدارية العامة ، فهو عيب عدم الاختصاص، المتمثل بإصدار قرار العقوبة من قبل جهة ادارية غير مختصة، أي إصدارها قرار يعود لإدارة أخرى، فهنا يكون قرارها معيبا بعيب عدم الاختصاص وأصبح القرار مدعاة للإلغاء باعتبار أن قواعد الاختصاص من النظام العام[6]، أما العيب الخامس للطعن بإلغاء قرار العقوبة الإدارية العامة، هو الانحراف في استعمال السلطة, فالإدارة قد تلجأ إلى المغالاة في استخدام سلطتها الممنوحة قانونا لها ، لتحقيق أهداف وغايات بعيدة عن تلك التي حددها لها القانون, فعندها يكون قرارها مدعاة للإلغاء.

---

[2] – د. أحمد خورشيد حميدي المفرجي و د. صدام حسين ياسين العبيدي، القضاء الإداري العراقي (وفق آخر التعديلات التشريعية والتطبيقات القضائية)، ط١، دار المسلة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩، ص١١٤.

[3]– Bouloe (B.): Observations sur le respect de le légalité devant le conseil de la concurrence. G.P.1990, p. 566.

[4] – د. عبد الغني بسيوني, القضاء الإداري (قضاء الإلغاء)، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص 232.

[5] – د. عبد العزيز عبد المنعم, القرارات الإدارية في الفقه وقضاء مجلس الدولة, دار الفكر العربي للنشر, القاهرة, 2007, ص 148.

[6] – د. ماجد راغب الحلو, القانون الإداري, ط١، دار المطبوعات الجامعية, الإسكندرية، ١٩٩٦، ص٥١٨.

حيث أوجب المشرع العراقي بتوافر أسباب الطعن بقرار العقوبة الادارية العامة ، وهي: "1- أن يتضمن الأمر أو القرار خرقا أو مخالفة للقانون أو الأنظمة أو التعليمات أو الأنظمة الداخلية. 2- أن يكون الأمر أو القرار قد صدر خلافا لقواعد الاختصاص أو معيبا في شكله أو في الإجراءات أو في محله أو في سببه. 3- أن يتضمن الأمر أو القرار خطأ في تطبيق القانون أو الأنظمة أو التعليمات أو الأنظمة الداخلية أو في تفسيرها أو فيه إساءة أو تعسف في استعمال السلطة أو الانحراف بها"[7].

فأسباب الطعن اذاً هي حالات عدم الشرعية التي تصيب القرار الإداري وبالتالي تؤدي إلى إلغاءه، وتتمثل هذه الأسباب بالاختصاص والشكل، وهي ما تسمى بعناصر الشرعية الخارجية للقرار الإداري، والمحل والسبب والغاية وهي ما تسمى بعناصر الشرعية الداخلية. وهناك عدة شروط يجب توافرها عند رفع دعوى إلغاء العقوبة الادارية العامة، تكون هذه الشروط تارة خاصة برافع الدعوى، يجب مباشره الخصومة الإدارية وإجراءاتها من قبل من تتوافر فيه أهلية التقاضي، وتوفر شرط المصلحة في دعوى الإلغاء، بمعنى أن يكون قرار العقوبة قائما ومنتجا لآثاره وقت إقامة الدعوى و إلا فلا تسمع دعوى الإلغاء دون توافر المصلحة الشخصية فيها. والمصلحة هنا تكون أوسع وأكثر شمولاً اذ انه حتى وان كان قرار العقوبة الادارية العامة المطعون فيه لم يصيب المركز القانوني للطاعن حالاً، بل يكفي أن يكون له تأثير على المصالح المستقبلية، وتبرز هنا الموضوعية في دعوى الإلغاء التي تؤكد توجه المشرع القانوني بحماية المصالح كافة الحتمية منها والمحتملة[8]، إلا أن المشرع الفرنسي في القانون الأساسي الذي نظم مجلس الدولة الفرنسي الصادر في 1872/2/24، وحتى في القانون رقم (٣٨٧) الصادر في 200/5/4، لم يشترط استمرار توفر المصلحة لدى الطاعن في دعوى الإلغاء ومن ثم ليس للقضاء الفرنسي أن يقيد الدعوى بهذا الشرط [9]، اما المشرع العراقي فقد نص في المادة السابعة من قانون مجلس الدولة رقم (65) لسنة 1979, أن تكون الطعون المقدمة إلى محكمة القضاء الإداري " بناء على طلب من ذي مصلحة معلومة وحالة وممكنة[10], إذاً المشرع العراقي اشترط المصلحة لكنه لم يحدد استمرارها من عدمه، على عكس المشرع الفرنسي الذي لم يشترط استمرار توافرها في دعوى الإلغاء .

وهناك شروط اخرى متعلقة بقرار العقوبة الادارية العامة المطعون فيه منها أن ينصب الطعن على قرار إداري وأن يكون نهائي صادراً بالإرادة المنفردة للإدارة، وسواء كان قرار العقوبة الادارية العامة صريحاً أم ضمنياً، لا يحتاج إلى مصادقة سلطة إدارية أعلى، فإذا ما حصل ذلك و كان القرار يحتاج إلى موافقة جهات ادارية أخرى، عندئذ إمكانية الطعن فيه بالإلغاء تكون مستحيلة[11]، فبالنسبة للمشرع العراقي فلم يتطرق في قانون مجلس الدولة رقم (65) لسنة 1979 وتعديله في عام 2013 إلى اشتراط النهائية في القرارات التي يقبل الطعن بها أمام محكمة القضاء الإداري بل اكتفى فقط بالقول: " تختص محكمة القضاء الإداري بالفصل في صحة الأوامر والقرارات الإدارية الفردية والتنظيمية التي تصدر عن الموظفين والهيئات في الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والقطاع العام التي لم يعين مرجع للطعن فيها[12]، لكن من مراجعتنا لأحكام محكمة القضاء الإداري نجدها قد أكدت على ضرورة توافر صفة النهائية في القرار المطعون فيه فقد جاء في أحد أحكامها " .. وحيث أن من شروط الطعن أمام محكمة القضاء الإداري أن يكون هنالك قرار إداري نهائي صادر من جهة إدارية ينشئ أو يعدل مركزا قانونيا[13].

---

[7] – ينظر: المادة (7) من قانون مجلس الدولة العراقي.

[8] – ينظر: البند (د) من الفقرة (ثانيا) من المادة (7) من قانون شورى الدولة العراقي رقم (106) لسنة 1989 المعدل.

[9]– Ordonnance n° 2000-387 du 4 mai 2000 relative à la partie législative du code de justice administrative.

[10] – المادة (7 – رابعا) من قانون مجلس الدولة رقم (65) لسنة 1979 المعدل.

[11] – د. سليمان الطماوي، النظرية العامة للقرارات الإدارية، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون سنة نشر، ص 328.

[12] –ينظر: المادة (7 – رابعا) من قانون مجلس الدولة رقم (65) لسنة 1979.

[13] – قرار محكمة القضاء الإداري العراقي رقم 38 في 1986/11/13 (غير منشور).

ايضاً من شروط الطعن يجب أن يصدر قرار العقوبة من سلطة إدارية وطنية خاضعة لولاية القضاء أي أن تكون قادرة على إحداث أثر قانوني معين، كذلك يجب الالتزام بشرط الميعاد عند الطعن بقرار فرض العقوبة الادارية العامة، فالأصل أن ميعاد رفع الدعوى يعتبر من النظام العام، لذا يجب التقيد به وإلا فلا تسمع الدعوى، ففي فرنسا فأن القوانين المرعيه لهذا الشأن تحدد مدة الشهرين من تريخ نشر القرار, وذلك وفق قانون الاجراءات الفرنسي[14], اما في الكويت فأن الطعن يكون بعد ستون يوماً من تأريخ النشر, اما في العراق فأن المده هي ستون يوما من تأريخ البت في التظلم وفق قانون مجلس الدولة العراقي.

اذاً يتضح لنا بأن هناك أسباب وشروط خاصة لرفع دعوى إلغاء قرار العقوبة الادارية العامة، فهناك أسباب حددها المشرع يجب توافرها منها ما هو متعلق بالعناصر الداخلية للقرار ومنها ما هو متعلق بعناصر القرار الإداري الخارجي، بالإضافة إلى توافر عدة شروط متمثلة تارة بالشخص مقدم الطعن كشرط المصلحة والاهلية، وتارة أخرى بقرار العقوبة المطعون فيه من ناحية كونه قرار نهائي وصادر من سلطة وطنية بالإرادة المنفردة وملتزم بميعاد الطعن المحددة قانوناً.

وبعد أن يتأكد القضاء من توفر الشروط والأسباب الخاصة برفع دعوى الإلغاء بحق قرار العقوبة الادارية العامة، تتم المداولة بين القضاة ويجب أن يتم الفصل فيها من قبلهم.

و هناك إجراءات عديدة تقع على عاتق القضاة أثناء نظر دعوى الطعن بقرار العقوبة الإدارية العامة ، منها ما هو متعلق بتاريخ بيان الجلسة والطعن ومنها ماهو متعلق بالنطق بالحكم وعلانيته، وغيرها. وتمتاز الأحكام القضائية الصادرة بالإلغاء بقوة الشي المقضي به، أي تمتاز بأنها أحكام قطعية أي ليس لها الحق في الرجوع عنها أو تعديلها وهذا يعني ان مضمون هذه الأحكام تعتبر قرينة قانونية غير قابلة لإثبات العكس، وهو ما عبر عنه قانون مجلس الدولة العراقي رقم 106 لسنة 1989 المعدل بالقول: "... يكون قرار المحكمة غير المطعون فيه وقرار الهيئة العامة لمجلس شورى الدولة الصادر نتيجة الطعن باتا وملزما"[15]، حيث يتمتع الحكم القضائي الصادر بإلغاء العقوبة الإداريه العامة بحجة عامة ومطلقة ويسري على أطراف الدعوى وعلى كل من يمسه الغاء قرار العقوبة حتى وإن كان الغير ممن لم يكن طرفا في الدعوى. في حين نصت المادة (٥٣) من المرسوم الكويتي بالقانون رقم ٣٩ لسنة ١٩٨٠, على: "أن الأحكام التي حازت حجية الأمر المقضي تكون حجة فيما فصلت فيه من الخصومة ولا يجوز قبول دليل ينقض هذه القرينة ولكن لا تكون لتلك الأحكام هذه الحجية إلا في نزاع قام بين الخصوم أنفسهم دون أن تتغير صفاتهم وتعلق بذات الحق محلاً وسبباً، وتقضي المحكمة بهذه الحجية من تلقاء نفسها".

اذاً مفاد النص سالف الذكر بأن هناك ثمة شروط يلزم توافرها لجواز قبول الدفع بحجية الأمر المقضي به[16]، وتنقسم هذه الشروط إلى قسمين ، قسم منها يتعلق بالحكم بأن يكون قضائيا و قطعيا، والتمسك بالحجية في منطوق الحكم وفي أسبابه التي ارتبطت بالمنطوق ارتباطا وثيقا بحيث لا يقوم المنطوق بدون هذه الأسباب، وقسم آخر يتعلق بالحق المدعى به فيشترط أن يكون هناك اتحاد في الخصوم والمحل وإتحاد في السبب.

[14] – André DE LAUBADÈRE, Manuel de droit administratif, LGDJ Librairie générale de droit et de jurisprudence (Paris).1993, p.552.

[15] – ينظر: البند (ط) من الفقرة (ثانيا) من المادة (7) من قانون مجلس الدولة العراقي رقم (106) لسنة 1989 المعدل.

[16] – قرار محكمة التمييز الكويتية رقم 2002/66/ تمييز/ إداري في 2003/4/3.

الفرع الثاني

إيقاف تنفيذ العقوبة الإدارية العامة

الأصل هو أن رفع دعوى الإلغاء لا يوقف تنفيذ قرار العقوبة الادارية العامة المطعون فيه، فالقرار ينفذ لحظة صدوره ويرتب آثاره ، إلا أن هناك بعض القرارات التي يؤدي تنفيذها إلى هدر الغاية المتوخاة من دعوى الإلغاء، إذ أن تنفيذها يترتب عليه نتائج يتعذر تداركها فيما لو صدر حكم بإلغائها، كقرار هدم منزل أو قرار منع المريض من السفر, ويشترط بطلب وقف التنفيذ أن يكون مقترناً في صحيفة دعوى الإلغاء فلا يجوز أن يثار بشكل طلب عارض بعد رفع دعوى الإلغاء، حتى لو توفرت مقوماته. نظراً لما يقتضيه المنطق القانوني والقضائي ويتساير مع الغاية من وجود الرقابة القضائية على أعمال الإدارة، في ظل التوازن ما بين المصلحة العامة التي تسعى الإدارة لتحقيقها والمصلحة الخاصة للأفراد، حيث لا يتصور أن يطلب الأفراد وقف تنفيذ قرار العقوبة الإدارية العامة دون وجود دعوى الإلغاء، فمهما طالت مدة الإيقاف لابد أن يكون لها أجلاً محدد، لذلك لابد من وجود دعوى لإلغاء قرار العقوبة وعدم تنفيذه بعد انتهاء مدة الإيقاف[17]، وان تحديد طبيعة الضرر المبرر لوقف تنفيذ قرار العقوبة الإدارية العامة يترك للقضاء، وذلك من أجل تقدير كل حالة وفقا لظروفها، فالاستعجال ضابط ومعيار يتغير بتغير الظروف والأحوال، اي هو ليس بمبدأ ثابت ومحدد للجميع، بل هو حالة تختلف باختلاف الحال والمكان والزمان، فما يمكن عده استعجالاً في زمان ومكان معين، لا يعد كذلك في مكان وزمان آخر. ويشترط في طلب وقف تنفيذ قرار العقوبة الادارية العامة ، توافر حالة الاستعجال، التي يترتب على فوات الوقت فيها حصول ضرر يتعذر تداركه أو إصلاحه، وأن يكون الطلب مجرد إجراء وقتي أو تحفظي[18]، والحكم الوقتي أو المستعجل لا يؤدي منفرداً وبذاته إلى إكساب الفرد حقا موضوعياً ، بل هو يحافظ عليها لحين الفصل في دعوى الالغاء. وان الحكم الوقتي أو المستعجل لا يمس أصل الحق ولا توجد له حجية أمام قاضي الموضوع، وإن كان له حجية أمام قاضي الأمور المستعجلة نفسه طالما أن الظروف لم تتغير فهي حجية مؤقتة وقاصرة عليه[19]، وعلى القضاء البحث عن أسباب جدية تبرر طلب وقف تنفيذ العقوبة ليتعرف من خلالها على وجه الصواب في الإجراء الوقتي المطلوب منه بوقف الحكم المستشكل في تنفيذه أو الاستمرار فيه[20]، وان طلب وقف تنفيذ العقوبة الادارية العامة لا يرد على الأعمال التحضيرية والتفسيرات والايضاحات والمناقشات التي تصدرها الإدارة لأنها لا تصف بقرارات نهائية، كونها لا تحدث أثراً في المراكز القانونية، فهو يرد فقط على القرارات النهائية[21].

واشترط المشرع شرط توافر المصلحة للمدعي عند طلب وقف التنفيذ[22]، فتطبيقا لذلك قضت محكمة القضاء الإداري في العراق برد الدعوى شكلا لعدم وجود مصلحة لرافعها[23]، فالأصل إذا هو المصلحة الشخصية لصاحب الطلب هي التي تكون محل نظر عند تقرير وقف تنفيذ قرار العقوبة الادارية العامة، إذ لابد أن يكون تنفيذ القرار من شأنه التسبب بضرر

---

[17] – د. علي يوسف العلوان, الإشكالات القانونية توقف تنفيذ القرار الإداري, بحث منشور في مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر, العدد الثاني, 2015، ص 170.

[18] – د. مصطفى أبو زيد فهمي و ماجد راغب الحلو الدعاوى الإدارية (دعاوى الإلغاء، دعاوى التسوية)، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية, ٢٠١٣، ص ٣١١.

[19] – د. سيد أحمد محمود، القضية المستعجلة وفقا لقانون المرافعات الكويتي، بحث منشور في مجلة المحامي (تصدر عن جمعية المحامين الكويتية), السنة ٢٢, ١٩٩٩، ص ٣٢.

[20] – قرار محكمة التمييز الكويتية رقم 1992/26/ تمييز/ احوال شخصية في 1993/6/28.

[21] – د. ماهر صالح علاوي, الوسيط في القانون الإداري، بلا دار نشر، بغداد، 2009، ص 306.

[22] – ينظر: المادة (7 – رابعا) من قانون مجلس الدولة رقم (65) لسنة 1979 المعدل.

[23] – قرار محكمة القضاء الإداري في العراق رقم 117/ قضاء إداري/ 2006 في 2006/7/11.

لا يمكن تداركه فيما لو تم إلغاء القرار، لكن القضاء الإداري وسع مفهوم المصلحة التي تبرر وقف تنفيذ العقوبة ليجعل من المصلحة العامة مبرراً آخراً لوقف تنفيذ القرار المطعون فيه، فالمصلحة العامة هي غاية العمل الإداري وحول هذه الفكرة تدور مشروعية أو عدم مشروعية تصرفات الإدارة بصورة عامة وقراراتها بصورة خاصة[24], كذلك على القضاء عدم المساس بأصل الحق عند نظر طلب وقف التنفيذ.

يتبين لنا اذاً أن طلب وقف تنفيذ العقوبة الادارية العامة هو استثناء من الاصل، لان الاصل ان العقوبات التي تصدرها الادارة تنفذ مباشر، لكن هناك حالات يؤدي تنفيذها إلى أمور من الصعب تداركها فيما لو تم تنفيذ قرار العقوبة، لذا يتم اقتران صحيفة دعوى الالغاء بطلب وقف التنفيذ وفقاً لأسباب جدية يقدرها القاضي عند نظر الطلب، والجدير بالذكر ان قبول طلب الإيقاف لا يؤثر على الحكم في الدعوى، بأن يكون طالب الإيقاف على صواب ام لا، بل ليس له اي تأثير، فقط يعتبر اجراء تحفظي او احترازي، لحين حسم الدعوى، لذا ليس لهذا الحكم أي حجية عند نظر دعوى الإلغاء من قبل القضاء. فوقف تنفيذ قرار العقوبة الإدارية العامة، هو إجراء تمهيدي تتخذه المحكمة عند نظر الدعوى بناء على طلب المدعي لأسباب جدية يقدرها القاضي، فاذا طلب المدعي من المحكمة وقف تنفيذ قرار العقوبة محل الطعن، واقتنعت بذلك، أصدرت قرارها بوقف التنفيذ، ويترتب على ذلك امتناع الادارة عن ترتيب أي أثر قانوني على قرار العقوبة لحين حسم الدعوى، فإذا حكم بإلغاء قرار العقوبة الموقوف تحققت الغاية من الدعوى وانتصف المدعي من الادارة، اما اذا قضت المحكمة برد دعوى الالغاء أقدمت جهة الإدارة على تنفيذ قرار العقوبة وترتيب كافة آثاره، فنظام وقف التنفيذ يحقق التوازن بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة[25]، ففي فرنسا اختص مجلس الدولة الفرنسي بداية بوقف التنفيذ، ثم انتقل الى مجالس الأقاليم بعد أن صرح به المشرع في مرسوم ٣٠ سبتمبر / ١٩٥٣, أما المشرع الكويتي فقد أناط اختصاص وقف تنفيذ قرار العقوبة الإدارية العامة الى الدائرة الإدارية وليس لقاضي الأمور المستعجلة، حيث أناط ذلك للقاضي الإداري وقصر مهمته في إلغاء القرار الإداري مع إمكانية وقف تنفيذه إذا اقترن طلب وقف التنفيذ بطلب الإلغاء في صحيفة الدعوى.

إما المشرع العراقي في قانون مجلس الدولة فمنذ إقراره وحتى تعديله الأخير، لم ينص على منح الصلاحية للقاضي الإداري للحكم بوقف التنفيذ، لكن هذا لا يمنع الطاعن من طلب وقف تنفيذ قرار العقوبة الادارية العامة ولا يمنع محكمة القضاء الاداري من الحكم بوقف التنفيذ, وذلك من خلال الرجوع إلى قانون المرافعات المدنية العراقي رقم (83) لسنة 1969, فيما يتعلق بالقضاء المستعجل حيث نصت المادة (208 – 1) على ما يأتي: "...يجوز للمحكمة المختصة بنظر الطعن أن تصدر قرارا بوقف التنفيذ إلى أن يفصل في نتيجة الطعن..."، حيث أجاز قانون مجلس الدولة الرجوع إلى قانون المرافعات المدنية في تطبيق الإجراءات التي لم ينص عليها في قانون مجلس الدولة[26].

أما بخصوص ميعاد تقديم طلب وقف التنفيذ فأن المشرع العراقي لم يلزم المدعي بتقديم الطلب في نفس الوقت مع طلب دعوى الإلغاء في دعوى واحدة، بل يجوز له تقديمه مستقلا عن طلب الإلغاء، لكن بشرط أن يكون تقديم طلب وقف تنفيذ العقوبة خلال مدة الطعن بالإلغاء التي نص عليها قانون مجلس الدولة رقم (65) لسنة 1979 في المادة (7 – سابعا – ب) والتي جاء فيها ما يلي: " عند عدم البت في التظلم أو رفضه من الجهة الإدارية المختصة على المتظلم أن يقدم طعنه إلى المحكمة خلال (60) ستين يوما من تاريخ رفض التظلم حقيقة أو حكما..."، ومن النص يتبين لنا أنه إذا تم تقديم

[24] – د. سليمان الطماوي, النظرية العامة للقرارات الإدارية، المصدر السابق, ص 672.

[25] – سعود منور عبد الله العلوان، وقف تنفيذ القرار الإداري الطعين، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2000، ص 27.

[26] – ينظر: المادة (7 – حادي عشر) من قانون التعديل الخامس لقانون مجلس الدولة العراقي.

طلب الإلغاء بعد انقضاء المدة المحددة في القانون فلن يقبل هذا الطلب، وكذلك الأمر يسري على طلب وقف تنفيذ العقوبة لأنه يكون فرع تابع لدعوى الإلغاء، بالتالي فإن كانت دعوى الإلغاء غير مقبولة أصلا كذلك يكون طلب وقف التنفيذ.

وان الأصل في الأحكام الوقتية بأنها لا تحوز حجية الأمر المقضي بهِ أمام محكمة الموضوع، فهي لا تؤثر في أصل الحق، إلا أنه إذا كانت الدعوى المستعجلة مرفوعة بطريق التبع ، وكان القانون يتطلب لقبول الدعوى الأخيرة أن ترفع في ميعاد معين، فإن قبول الطلب المستعجل يتوقف على التحقق من مراعاة الدعوى في شقها الموضوعي لهذا الميعاد ومن ثم فإن الحكم الصادر في شكل الشق المستعجل يكون منطويا على قضاء ضمني في شكل الدعوى برمتها[27]، وعليه يبقى هناك تأثير متبادل بين الحكم الصادر بوقف تنفيذ قرار العقوبة الادارية العامة والحكم الذي يصدر في دعوى الإلغاء، رغم أن الحكم الصادر بوقف تنفيذ العقوبة المطعون فيه لا يؤثر على قاضي الإلغاء ولا يقيده عند الفصل في موضوع الدعوى كونه حكم مؤقت بطبيعته طالما أن الظروف لم تتغير[28].

اذاً المشرع العراقي في قانون مجلس الدولة لم يشر الى وقف تنفيذ العقوبة ، ونحن نرى بأنه كان من الأجدر بالمشرع العراقي أن يحذو حذو المشرع الكويتي والفرنسي في النص على وقف تنفيذ القرار الإداري، على الرغم من ان القضاء اتجه الى اصدار قرار وقف التنفيذ استنادا الي قانون المرافعات المدنية العراقي، لكن برأينا هذا لا يكفي، فكان من الاجدر الاشارة بشكل واضح وصريح الى وقف التنفيذ في قانون مجلس الدولة، وذلك طبقاً للخصوصية التي تتمتع بها القرارات الادارية والاجراءات والشروط التي يجب توفرها حتى يتم اتخاذ قرار وقف التنفيذ، كل ذلك ينصب تحت حماية حقوق الأفراد من تعسف وجور الادارة.

المطلب الثاني

التعويض عن قرار العقوبة الادارية العامة في العراق والدول المقارنة

ان الاثر غير المباشر للطعن بالعقوبات الإدارية العامة يتمثل في التعويض عن قرار العقوبة الإدارية العامة, وحتى نحيط بمتطلبات هذا المطلب سوف نقسمه على فرعين, حيث سنتناول في الفرع الأول التعويض في الدول المقارنة, وفي الثاني سنتناول موضوع التعويض في العراق.

الفرع الأول

التعويض عن قرار العقوبة الإدارية العامة في الدول المقارنة

يتم التعويض من خلال رفع دعوى التعويض التي تعرف بأنها دعوى شخصية يرفعها الفرد الذي تضرر إلى القضاء مطالبا فيها تضمين ما أصابه من ضرر نتيجة تصرف الإدارة الغير مشروع، فصاحب الشأن في هذه الدعوى يطالب الادارة بحق شخصي للحصول على حكم يلزم جهة الإدارة فيه بالتعويض عما أصابه جراء تصرفها الغير مشروع[29]، وهناك شروط لابد من توفرها في دعوى التعويض وهي ان يكون التعويض نتيجة قرار الادارة الصادر بإرادتها وليس نتيجة ظروف طارئة أو قوة قاهرة[30], أي وجود قرار عقوبة سابق، حيث يجب على الشخص المتضرر أن يلجأ إلى مطالبة

---

[27] – قرار محكمة التمييز الكويتية رقم 2002/353/ تمييز/ إداري في 2009/2/24.

[28] – حسني سعد عبد الواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية والإشكالات المتعلقة به، اطروحة دكتوراه, كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1984، ص 202,198.

[29] – شريف أحمد الطباخ, التعويض الإداري في ضوء الفقه وأحكام المحكمة الإدارية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية, ٢٠١١، ص ٢٢١،.

[30] – د. محمد حميد العبادي، قضاء التعويض الإداري، ط1، دار جليس الزمان، الاردن، عمان، 2014، ص272.

الإدارة بالتعويض عن الضرر الذي لحق به من جراء تصرفاتها، فيدفع ذلك بتحديد الإدارة لموقفها من خلال ما يعرف بالقرار السابق بقبول التعويض أو رفضه، فقرار الرفض هنا يعتبر قرارا إداريا سابقاً يمكن للفرد استعماله عند رفع دعوى التعويض أمام القضاء،ايضاً من شروطها هو عدم جواز المطالبة بالتعويض عن قرار العقوبة إلا إذا كان قد صدر نتيجة مخالفته للقانون أو مشوباً بسوء استعمال السلطة[31]، فقد حدد مجلس الدولة الفرنسي العلاقة بين عدم مشروعية قرار العقوبة ومسؤولية الإدارة التي أصدرته على أساس جسامة الخطأ، حيث اعتبر الخطأ جسيماً دائماً إذا تعلق بعيب المحل أو بعيب الغاية، فعيب المحل يولد في جميع الأحوال مسؤولية الإدارة إذا ما ترتب عليه ضرر للأفراد، أيا كانت القاعدة القانونية التي خالفتها الإدارة،إما فيما يتعلق بعيب الغاية، فقد اعتبره مجلس الدولة الفرنسي باستمرار مصدراً بالغ الأهمية لتقرير مسؤولية الإدارة، حيث يتمثل هذا العيب في انحراف رجل الإدارة عن تحقيق المصلحة العامة و السعي إلى غرض بعيد تماماً عنها، اما عيب السبب فهو لا يثير مسؤولية جهة الإدارة، إلا إذا كان على قدر من الجسامة يقدرها القضاء الإداري كل حالة على حدة،. اما بشأن شرط الميعاد فقد استقر العمل على أن الأجل المقرر لرفع دعوى التعويض وقبولها يخضع لمدد التقادم العادية الطويلة الأمد التي تسقط بمضي خمسة عشر عاما ولا يخضع لمدد دعوى الالغاء.

وتختلف دعوى التعويض عن دعوى الإلغاء في عدة نواحي، يكون للقاضي في دعوى التعويض سلطة كاملة، بينما تنحصر سلطتة في دعوى الإلغاء في التحقق من صحة ومشروعية قرار العقوبة ومدى موافقته للقانون، فيحكم بالغاءه كليا او جزئيا اذا كان مخالفا للقانون دون ان يمتد حكمه إلى أكثر من ذلك. أما في دعوى التعويض (القضاء الكامل)، يكون فيها للقاضي سلطات أوسع، لأنه يتعلق بالحقوق الشخصية لرافع الدعوى فله أن يحكم بإلغاء قرار العقوبة والتعويض عن الأضرار التي ألحقها بالمدعي، وان دعوى التعويض لا يمكن رفعها إلا من قبل من انتهك حقه لكونها دعوى شخصية، بينما يجوز لكل من له مصلحة رفع دعوى الإلغاء[32]، تؤدي دعوى الإلغاء إلى إلغاء قرار العقوبة الغير مشروع في حين تنتهي دعوى التعويض بإلزام الإدارة بأن تؤدي للفرد تعويضاً عما أصابه من أضرار من جراء تصرفات الإدارة الغير مشروعة، لكون دعوى التعويض دعوى دفاع يستهدف منها إستحقاق معين، أما دعوى الإلغاء فهي دعوى هجوم القصد منها هدم قرار معين ، واخيراً بالنسبة للاختلاف، فأنه يتم رفع دعوى الإلغاء أمام المحاكم الإدارية حصراً، حيث انها ترد لعدم الاختصاص إذا رفعت أمام غيرها على عكس دعوى التعويض التي يتم رفعها أمام القضاء العادي والإداري، يكون للحكم الصادر في دعوى التعويض حجية نسبية قاصرة على طرفي النزاع فقط، المدعي والمدعى عليه جهة الادارة، بينما في دعوى الالغاء للحكم الصادر فيها حجة على الكافة[33].

ويختص القضاء الإداري في فرنسا بالنظر في دعوى التعويض بشكل منفصل، اما اذا تم اقترانها بدعوى الالغاء فيتم الأخذ بدعوى الإلغاء فقط، دون اعارة النظر لها. أما القضاء الإداري في الكويت يختص بالدعاوى المرفوعة ضد الإدارة لمطالبتها بالتعويض بشكل أصلي أو الالغاء مع التعويض بشكل تبعي[34]، وان التعويض النقدي هو المبدأ في قضاء مجلس الدولة الفرنسي، لكنه أباح كذلك وبشكل استثناء التعويض العيني، في الحالات التي يكون فيها التعويض قد صدر بناء على خطأ الادارة الجسيم الذي يصل إلى مرحلة الاعتداء المادي، فقد أقر المجلس لها تطبيقات: (نظرية الاعتداء المادي)[35], التي يكون للقاضي من خلالها باتخاذ إجراءات مادية من شأنها إيقاف اعتدائها، حيث انه لا يتوقف عند حدود

[31] – د. محمد صغير بعلي، الوجيز في المنازعات الإدارية (دعوى الإلغاء), دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٣، ص 201,199.

[32] – د. مازن ليلو راضي، اصول القضاء الاداري، ط١، دار المسلة للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2017، ص273–275.

[33] – د. مازن ليلو، أصول القضاء الإداري، المصدر السابق، ص 275–277.

[34] – د. جورج شفيق ساري، مسؤولية الدولة عن أعمال سلطاتها (قضاء التعويض), دار النهضة العربية, القاهرة, 2004، ص ٣٢٢.

[35] – د. محمد عبد العال السناري، دعوى التعويض ودعوى الإلغاء, بدون دار نشر, مصر, بدون سنة نشر, ص113.

النطق بمبلغ التعويض، كذلك أخذ بالضرر المعنوي لكنه اشترط اقترانه بضرر مادي للتعويض عنه[36]، أما بالنسبة لمسائلة الإدارة بالتعويض في القضاء الكويتي هو الخطأ الذي يتمثل في إصدار قرار العقوبة الغير مشروع أو الإمتناع عن إصداره دون مبرر، واستخلاص التقصير او الخطأ الموجب لمسؤولية الادارة أو نفيه يدخل ضمن سلطة المحكمة ولا معقب عليها في ذلك ما دام استخلاصها مستندا إلى ما هو ثابت في أوراق الدعوى[37]، مثالها التراخيص الصادرة من جهة الإدارة التي هي بحسب الأصل تكون قابلة للإلغاء أو التعديل متى ما دعت إلى ذلك المصلحة العامة أو وجود أسباب تبررها، ولا يكون للمرخص له عندئذ إلا الحق في المطالبة بالتعويض. وفي كل الأحوال لا يكون تقدير التعويض عن العقوبة الإدارية العامة جزافيا، ذلك أن التعويض عن قرار العقوبة المخالف للقانون ليس في حكم المرتب لتباين طبيعة كل منهما، إنما هو التزام بمبلغ تقوم المحكمة المختصة بتقديره جزافاً وليست له صفة التجدد والدورية[38].

إذاً يتضح لنا بأن القضاء الاداري في فرنسا يختص بنظر دعوى التعويض بشكل أصلي، وليس بشكل تبعي لدعوى الإلغاء، أما القضاء الإداري في الكويت فكان موقفه أفضل من المشرع الفرنسي ،كونه جعل التعويض أمام القضاء الاداري بشكل اصلي وبشكل تبعي، وهو موقف يحسب له في تأكيده على صيانة حقوق الأفراد والحفاظ عليها.

الفرع الثاني

التعويض عن قرار العقوبة الإدارية العامة في العراق

ففي العراق فما زالت دعوى التعويض رهن القصور التشريعي, فبشأن اختصاص محكمة القضاء الإداري بدعوى التعويض ينبغي أن نميز بين حالتين، الحالة الأولى: أن المطالبة بالتعويض بصفة اصلية يدخل ضمن اختصاص القضاء العادي حيث قضت المادة (٧ / سابعاً / ب) من قانون مجلس الدولة رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٩ المعدل بأنه: "... ولا يمنع سقوط الحق في الطعن أمامها مراجعة القضاء العادي للمطالبة بحقوقه في التعويض عن الأضرار الناشئة عن المخالفة او الخرق". اما الحالة الثانية: المطالبة بالتعويض بصفة تبعية اي تبعاً لدعوى الإلغاء هو الذي يدخل ضمن اختصاص محكمة القضاء الإداري إذ قضت المادة (٧/ ثامنا) من قانون مجلس الدولة رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٩ المعدل بانه: "تبت محكمة القضاء الإداري في الطعن المقدم اليها، ولها ان تقرر رد الطعن او إلغاء أو تعديل الامر او القرار المطعون به مع الحكم بالتعويض ان كان له مقتضى بناء على طلب المدعي".

إذاً نلاحظ هنا ان المشرع العراقي قد قصر اختصاص محكمة القضاء الإداري بالتعويض بشكل تبعي لدعوى الإلغاء، دون أن يعطي الحق بإقامة دعوى التعويض بشكل منفصل أمامها كدعوى اصلية ، وأعطى الحق بإقامة الدعوى الأصلية أمام القضاء العادي، على الرغم من أن دعوى التعويض هي نتيجة قرار إداري مخالف للقانون، لذا كان الأجدر بهِ أن يعطي الاختصاص للنظر فيها للقضاء الإداري وليس العادي، إذ لاحظنا ان دعوى التعويض يقوم فيها القاضي الإداري بفحص مدى مشروعية قرار العقوبة بكونه مخالف أو غير مخالف للقانون، لذا يجب أن يتم ذلك من قبل قاضي إداري اعلم بأمور الادارة وإجراءاتها يكون فيها قادرا على تحديد مبلغ التعويض الذي يناسب الحالة من خلال وجود خبراء ومختصين في مجال القضاء الإداري قادرين على تحديد مدى تناسب مبلغ التعويض مع قرار فرض العقوبة الإدارية العامة من قبل جهة الإدارة، لذا ندعو المشرع العراقي للحذو نحو موقف المشرع الفرنسي والكويتي في إعطاء الاختصاص للقضاء الإداري بنظر دعوى التعويض بصفة أصلية أو تبعية لقرار الإلغاء، حتى لا يكون هناك اي غبن لحقوق الأفراد.

---

[36] – د. سليمان الطماوي، القضاء الإداري– قضاء التعويض وطرق الطعن بالأحكام، الكتاب الثاني، دار الفكر العربي، القاهرة, 1986، ص455.

[37] – قرار مجلس الدولة الفرنسي: CE, 22 novembre 1998, Lebon p.345.

[38] – قرار محكمة التمييز الكويتية رقم 2005/122/ تمييز/ إداري في 2006/1/20.

واخيراً تجدر الاشارة الى ان جميع هذه الأحكام يتم الطعن بها تمييزاً امام جهة قضائية اعلى، فيتم الطعن بأحكام القضاء الإداري في فرنسا أمام مجلس الدولة الفرنسي، أما في الكويت فيتم الطعن تمييزا امام محكمة التمييز، أما في العراق فيتم الطعن بأحكام محكمة القضاء الإداري أمام المحكمة الإدارية العليا وفقاً لقانون مجلس الدولة العراقي النافذ، وتكون هذه الأحكام باتة وملزمة[39]، وان المشرع العراقي لم يبين أسباب الطعن وانما استند إلى قانون المرافعات المدنية في بيان الأسباب الخاصة بالطعن[40]، كذلك بالنسبة لآثار الطعن المقدم فإنه لا يؤدي إلى وقف تنفيذ الحكم المميز إلا في حالتين حددها المشرع على سبيل الحصر إذا كان متعلق بحيازة عقار أو حق عقاري[41].

اذاً خلاصة لكل ما سبق بيانه، أن أثر الطعن بالعقوبات الإدارية العامة يترتب علية الغاء او ايقاف او تعويض لقرار فرض العقوبة الإدارية العامة، فدعوى الإلغاء يتم رفعها من قبل الفرد للمطالبة بإلغاء قرار الإدارة المتضمن للعقوبة، بوجود أسباب وشروط حددها القانون.

الخاتمة: بعد الانتهاء من البحث توصلنا الى جملة من الاستنتاجات والمقترحات، وهي على النحو الآتي:-

اولاً/ الاستنتاجات:-

١. اتضح لنا بأن هناك أسباب وشروط خاصة لرفع دعوى إلغاء قرار العقوبة الادارية العامة، فهناك أسباب حددها المشرع يجب توافرها منها ما هو متعلق بالعناصر الداخلية للقرار ومنها ما هو متعلق بعناصر القرار الإداري الخارجي، بالإضافة إلى توافر عدة شروط متمثلة تارة بالشخص مقدم الطعن كشرط المصلحة والاهلية، وتارة أخرى بقرار العقوبة المطعون فيه من ناحية كونه قرار نهائي وصادر من سلطة وطنية بالإرادة المنفردة وملتزم بميعاد الطعن المحددة قانوناً.

٢. اذاً المشرع العراقي في قانون مجلس الدولة لم يشر الى وقف تنفيذ العقوبة الإدارية العامة، وهذا يعتبر قصور تشريعي خطير.

٣. عدم وجود نص يمنح القضاء الإداري العراقي إمكانية التعويض عن العقوبات الادارية العامة الا في حالة دعوى الإلغاء حيث يكون التعويض تبعياً عند مطالبة المدعي بذلك.

ثانياً/ المقترحات:-

١.كان من الأجدر بالمشرع العراقي أن يحذو حذو المشرع الكويتي والفرنسي في النص على وقف تنفيذ القرار الإداري،

٢. نقترح وضع نصوص قانونية تعالج ايقاف العقوبة الإدارية العامة وعدم الاقتصار على قانون المرافعات، وذلك طبقاً للخصوصية التي تتمتع بها القرارات الادارية والاجراءات والشروط التي يجب توفرها حتى يتم اتخاذ قرار وقف التنفيذ، كل ذلك ينصب تحت حماية حقوق الأفراد من تعسف وجور الادارة.

٣. نقترح على المشرع العراقي تضمين قانون مجلس الدولة العراقي نص يمنح القضاء الإداري إمكانية التعويض عن العقوبات الإدارية العامة.

[39] – ينظر: المادة (8/7) من قانون مجلس الدولة العراقي.

[40] – ينظر: المادة (٧/ 11) من قانون مجلس الدولة العراقي.

[41] – ينظر: المادة (208/ 21) من قانون المرافعات المدنية العراقي. والمادة (201/ 53) من قانون التنفيذ العراقي رقم 45 لسنة 1980 المعدل.

المصادر والمراجع

اولاً/ الكتب

1- د. أحمد خورشيد حميدي المفرجي و د. صدام حسين ياسين العبيدي، القضاء الإداري العراقي (وفق آخر التعديلات التشريعية والتطبيقات القضائية)، ط١، دار المسلة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩.

2- د. جورج شفيق ساري، مسؤولية الدولة عن أعمال سلطاتها (قضاء التعويض), دار النهضة العربية, القاهرة, 2004.

3- د. حمدي ياسن عكاشه، موسوعة المرافعات الادارية والاثبات في قضاء مجلس الدولة، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2010.

4- د. رمضان جمال كامل, شرح دعوى إثبات الحالة، مكتبة الألفي, القاهرة, ٢٠٠٩.

5- د. سليمان الطماوي، القضاء الإداري- قضاء التعويض وطرق الطعن بالأحكام، الكتاب الثاني، دار الفكر العربي، القاهرة, 1986.

6- د. سليمان الطماوي، النظرية العامة للقرارات الإدارية، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون سنة نشر.

7- د. عبد العزيز عبد المنعم, القرارات الإدارية في الفقه وقضاء مجلس الدولة, دار الفكر العربي للنشر, القاهرة, 2007.

8- د. عبد الغني بسيوني عبد الله، وقف تنفيذ القرار الإداري، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠١.

9- د. عبد الغني بسيوني, القضاء الإداري (قضاء الإلغاء)، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٨.

10- د. ماجد راغب الحلو, القانون الإداري, ط١، دار المطبوعات الجامعية, الإسكندرية، ١٩٩٦.

11- د. ماجد راغب الحلو، القضاء الإداري، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٤.

12- د. مازن ليلو راضي، اصول القضاء الاداري، ط١، دار المسلة للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2017.

13- د. مالك دوهان الحسن، المدخل لدراسة القانون، مطبعة الجامعة، بغداد، 1972.

14- د. ماهر صالح علاوي, الوسيط في القانون الإداري، بلا دار نشر، بغداد، 2009.

15- د. محسن خليل, قضاء الإلغاء، دار المطبوعات الجامعية, بيروت, 1998.

16- د. محمد حميد العبادي، قضاء التعويض الإداري، ط1، دار جليس الزمان، الاردن، عمان، 2014.

17- د. محمد صغير بعلي، الوجيز في المنازعات الإدارية (دعوى الإلغاء), دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٣.

18- د. محمد عبد العال السناري، دعوى التعويض ودعوى الإلغاء, بدون دار نشر, مصر, بدون سنة نشر.

19- د. مصطفى أبو زيد فهمي و ماجد راغب الحلو الدعاوى الإدارية (دعاوى الإلغاء، دعاوى التسوية)، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية, ٢٠١٣.

20- د. نبيل إسماعيل عمر, الحكم القضائي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية, ٢٠٠٩.

21- شريف أحمد الطباخ, التعويض الإداري في ضوء الفقه وأحكام المحكمة الإدارية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية, ٢٠١١.

ثانياً/ رسائل واطاريح

1- حسني سعد عبد الواحد، تنفيذ الأحكام الإدارية والإشكالات المتعلقة به، اطروحة دكتوراه, كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1984.

2- سعود منور عبد الله العلوان، وقف تنفيذ القرار الإداري الطعين، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2000.

ثالثاً/ البحوث المنشورة

1- د. سيد أحمد محمود، القضية المستعجلة وفقا لقانون المرافعات الكويتي، بحث منشور في مجلة المحامي (تصدر عن جمعية المحامين الكويتية), السنة ٢٢, ١٩٩٩.

2- د. علي يوسف العلوان, الإشكالات القانونية توقف تنفيذ القرار الإداري, بحث منشور في مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر, العدد الثاني, 2015.

رابعاً/ القوانين

1- قانون التنفيذ العراقي رقم 45 لسنة 1980 المعدل.

2- قانون المرافعات المدنية العراقي.

3- قانون المرافعات المدنية والتجارية الكويتي.

4- قانون مجلس الدولة العراقي.

خامساً/ الأحكام القضائية

1- قرار محكمة التمييز الكويتية رقم 2005/122/ تمييز/ إداري في 2006/1/20.

2- قرار مجلس الدولة الفرنسي: CE, 22 novembre 1998, Lebon p.345.

3- قرار محكمة التمييز الكويتية رقم 2002/353/ تمييز/ إداري في 2009/2/24.

4- قرار محكمة القضاء الإداري في العراق رقم 1993/120/ قضاء إداري في 1994/3/19.

5- قرار محكمة القضاء الإداري في العراق رقم 95/ 2004/ قضاء إداري في 2005/7/27.

6- قرار محكمة القضاء الإداري العراقي رقم 1993/120/ قضاء إدار في 1994/3/19 (قرار غير منشور).

7- قرار محكمة التمييز الكويتية رقم 2007/344/ تمييز/ إداري في 2008/11/17.

8- قرار محكمة القضاء الإداري في العراق رقم 117/ قضاء إداري/ 2006 في 2006/7/11.

9- قرار محكمة التمييز الكويتية رقم 1992/26/ تمييز/ احوال شخصية في 1993/6/28.

10- قرار محكمة التمييز الكويتية رقم 2002/66/ تمييز/ إداري في 2003/4/3.

11- قرار محكمة التمييز الكويتية رقم 1999/194/ تمييز/ مدني في 2000/5/18.

12- قرار محكمة التمييز الكويتية رقم 2009/311/ تمييز/ مدني في 2010/2/20.

سادساً/ المصادر الأجنبية

1- André DE LAUBADÈRE, Manuel de droit administratif, LGDJ Librairie générale de droit et de jurisprudence (Paris).1993.

2- Ordonnance n° 2000-387 du 4 mai 2000 relative à la partie législative du code de justice administrative.

3- Bouloe (B.): Observations sur le respect de le légalité devant le conseil de la concurrence. G.P.1990.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

العوامل المؤثرة علـــى تدني معدل النجـــــاح في مقرري مبادئ المحـــــاسبة المـــــالية من وجهة نظر الطلبة الراسبين

"دراسة حالة على الطلبة الراسبين في المقررين بكلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي"

أ. ادم امحمد الحويج[1]، ابتسام غسان الرحال[2]

[1] كلية الاقتصاد، القره بوللي، جامعة المرقب، ليبيا. بريد الكتروني: aealhawage@elmergib.edu.ly

[2] كلية الاقتصاد، القره بوللي، جامعة المرقب، ليبيا. بريد الكتروني: ebtessamrh23@elmergib.edu.ly

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/21

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/21

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى بيان العوامل المؤثرة على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية. وذلك من خلال دراسة حالة على كلية الاقتصاد–والتجارة القره بوللي. ولتحقيق اهداف هذه الدراسة، فقد صممت استبانة مكونة من أربعة أجزاء اعتمادا على الدراسات السابقة، ووزعت على الطلبة الراسبين فقط في مقرري مبادئ المحاسبة المالية بكلية الاقتصاد–القره بوللي وعددها (120) استبانة، وبلغت الردود (110) استبانة صالحة للتحليل، أي بنسبة استرجاع (91%).

ولقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، ولتحليل النتائج استخدم البرنامج الاحصائي (SPSS) في التحليل. **أظهرت النتائج:** وجود عوامل أدت الى تدني مستوى النجاح لطلبة مقرري مبادئ المحاسبة المالية. وجاءت هذه النتيجة الرئيسية من خلال مجموعة من النتائج الفرعية والتي كانت في مقدمتها العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس وبمتوسط حسابي (3.90) وأيضا العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي وبمتوسط حسابي(3.87) في حين كانت العوامل المرتبطة بالمرفق الجامعي متوسطة وبمتوسط حسابي (3.78) اما العوامل المرتبطة بالعملية التعليمية ظهرت الأقل تأثيرا وبمتوسط حسابي (3.55). في حين اكدت الدراسة عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الطلبة الذكور والاناث وسكن الطالب وكذلك نجاح الطالب في المرحلة الثانوية على تدني معدل نجاح الطلبة في مقرري مبادئ المحاسبة المالية بكلية الاقتصاد القره بوللي.

الكلمات المفتاحية: العوامل المؤثرة، مقرري مبادئ المحاسبة المالية، الطلبة الراسبين

RESEARCH TITLE

Factors affecting the low success rate in the principles of financial accounting courses “A case study on students who failed the courses at the Faculty of Economics and Commerce in Garabulli"

Adam Emhemmed Alhawage[1], Ebtessam Ghassan AlRahal[2]

[1] Faculty of Economics, Al-Qarabuli, Al-Marqab University, Libya. Email: aealhawage@elmergib.edu.ly
[2] Faculty of Economics, Al-Qarabuli, Al-Marqab University, Libya. Email: ebtessamrh23@elmergib.edu.ly

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/21
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/21

Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

This study aimed to explain the factors affecting the low success rate in the two principles of financial accounting courses. This is done through a case study on the Faculty of Economics and Commerce in Karabulli. To achieve the objectives of this study, a questionnaire consisting of four parts was designed based on previous studies, and it was distributed to students who failed only in the two courses of principles of financial accounting at the Faculty of Economics - Qarabulli. The number of questionnaires was (120), and the responses amounted to (110) questionnaires suitable for analysis, that is, a recovery rate. (91%). The researchers used the descriptive analytical method, and to analyze the results, the statistical program (SPSS) was used in the analysis. The results showed: There were factors that led to the low level of success for students in the principles of financial accounting courses. This main result came through a group of sub-results, the first of which were the factors related to the faculty member, with a arithmetical average (3.90), and also the factors related to the university student, with a arithmetical average (3.87), while the factors related to the university facility were moderate, with a arithmetical average (3.78). As for the factors related to The educational process showed the least impact, with a mean of (3.55). While the study confirmed that there are no statistically significant differences between male and female students and the student’s residence, as well as the student’s success in the secondary stage, due to the low success rate of students in the two principles of financial accounting courses at the College of Economics, Qarabulli.

Key Words: influencing factors, financial accounting principles courses, failing students

مقدمة: Introduction

للتعليم أهمية كبيرة في حياتنا، وأي دولة في العالم مهما بلغت من قوة لا تستطيع النهوض والتقدم الا بالتعليم، وخاصة انه هو سبب الظهور والرقي والازدهار على المستوى الفردي والدولي أيضا، فالدولة التي تحافظ على قطاعها التعليمي هي الدولة التي تنجح في كافة المجالات ولهذا السبب فان التعليم ضروري جدًا لأي دولة تسعى وراء رفاه شعبها وترغب في تحقيق تنمية مستدامة، ويمثل التعليم الجامعي أهمية كبيرة في تنشئة الأجيال من اجل عبور بوابة النجاح والازدهار والانخراط في أسواق العمل (ابو صاع،2019)

لا شك ان الفشل الدراسي لدى طلبة الجامعات خاصة المستجدين منهم تزايدت حدته في السنوات الأخيرة، الى الحد الذي أصبحت به ظاهرة يتم الحديث عنها، ويعتقد العديد من الباحثين ان هذا الفشل يعود لأسباب شخصية متعلقة بالطالب، او أسباب اجتماعية، او اخرى اقتصادية، ويعتقد أخرون ان سبب هذا الفشل يعزى لأسباب إدارية متعلقة بإدارة الجامعة، او الكلية، او القسم الذي يدرس الطالب به، والبعض الآخر يعتقد ان الفشل الدراسي يعود لأسباب متعلقة بالأستاذ الجامعي او المقررات (السلمي،2020).

ومما لا شك فيه أيضا ان تدني معدلات النجاح للطلبة المستجدين يؤدي الى تأخرهم الدراسي مما يعني ذلك بقاء الطلبة في الدراسة لمدة أطول من المدة الطبيعية للتخرج، وذلك بسبب اعادة المقررات الدراسية أكثر من مرة خلال فترة الدراسة في الكلية، او قد تدفع بهم حتى الى خارج اسوار الكلية وتضييع مزيد من الوقت والجهد في الانتقال بين الكليات والمعاهد الاخرى، وفي بعض الأحيان الأخرى قد تؤدي بهم الى احساسهم بالفشل وترك مقاعد الدراسة نهائيا. وتعد مشكلة تدني معدلات النجاح لبعض الطلبة في كلية الاقتصاد القره بوللي–جامعة المرقب من اهم الظواهر السلبية الملحوظة والمعروفة سواء بين الطلبة او حتى عند إدارة الكلية واعضاء هيئة التدريس بها، وقد لاحظ الباحثان ذلك جليا في كلية الاقتصاد والتجارة – القره بوللي، وبمراجعة نتائج الفصل الدراسي الجامعي خريف2024/2023م، ظهرت نسبة الرسوب في المقررين بنسب مرتفعة نسبيا حيث تمثلت في المبادئ130 بنسبة (83%) والمبادئ 131 بنسبة (72%).

ولقد كانت العوامل المؤثرة على تدني مستوى النجاح للطلبة الجامعيين موضوعا للعديد من الدراسات المحلية والعربية ومن هذه الدراسات ما قامت به سارة بشير، واخرون(2023) في دراستهم الأولى التي هدفت للتعرف على الاسباب التي تقف وراء تدني مستوى التحصيل العلمي في مقرري المحاسبة المالية والمحاسبة المتوسطة لطلاب قسم المحاسبة والتي توصلت الى انه يعد من أهم أسباب تدني مستوى التحصيل العلمي ضعف المعدل التراكمي بالثانوية العامة بالإضافة الى أسباب تتعلق بالعملية التعليمية وأسباب تتعلق بالمرافق الجامعية، وفي دراستهم الثانية (2023) والتي هدفت الى التعرف على أراء أعضاء هيئة التدريس حول العوامل المؤثرة على مستوى التحصيل العلمي في مقرري مبادئ المحاسبة المالية والمحاسبة المتوسطة لطلاب قسم المحاسبة بكلية الاقتصاد–جامعة عمر المختار، وقد توصلت الدراسة الى انه يعد من اهم العوامل المؤثرة في مستوى التحصيل العلمي عدم توفر كتب محاسبية حديثة وخالية من الأخطاء، عدم التزام عدد لا يستهان به من الطلاب بحضور المحاضرات والامتحانات الجزئية، عدم توفير معيدين، عدم ملائمة المرافق الجامعية، واعتماد الطالب على الدروس الخصوصية والملخصات وإهمال الكتاب المحاسبي المقرر، ومن بين هذه الدراسات أيضا ما قام به إسماعيل النحيوي، واخرون (2018) وهدفت الى معرفة أثر العوامل المرتبطة بالعملية التعليمية (المناهج، الاختبارات، الخدمات المكتبية، أعضاء هيئة التدريس، الوسائل التعليمية) على التحصيل العلمي في مادة المحاسبة المتوسطة (1) من وجهة نظر الطلاب في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة مصراته، وتوصلت الدراسة الى ان أكثر عامل منهج مادة (المحاسبة المتوسطة 1) كان أكثر تأثيرا على التحصيل العلمي، يليه الاختبارات ثم كفاءة عضو هيأه

التدريس، ومنها أيضا دراسة النعاس و عقوب (2016) التي هدفت للتعرف على العوامل المؤثرة في الاداء الأكاديمي لطلبة المحاسبة في كلية الاقتصاد بجامعة طبرق، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج من اهمها: البيئة التعليمية المتمثل في (توفر عدد كافي من أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة، وتمتعهم بالكفاءة العالية واستخدامهم أساليب المناقشة اثناء التدريس، وتوفر وسائل التدريب العملي وتوفر الكتب المنهجية، وتوزيع الدارسات بشكل منطقي، عدم وجود أي فروقات لتأثير تلك العوامل تعزى إلى نوع الجنس والحالة الاجتماعية.

وفي الساحة العربية هي الأخرى مجالا لهذا النوع من الدراسات ومن ذلك ما قام به كل من حاتم و نصار (2021) في دراستهما التي هدفت الى تحديد العوامل النفسية المؤثرة في الشعور بالقلق من مقررات المحاسبة، وذلك بالتركيز على عوامل (الخوف، الثقة بالنفس، العجز، الرغبة)، تحديد تأثير مدى اختلاف مستوى القلق تبعاً للجنس والتخصص والسنة الدراسية، وتوصلت الدراسة الى وجود موافقة حول الشعور بالقلق من مقررات المحاسبة لدى طلاب قسمي المحاسبة والمصرفية، وجود تأثير طردي لكل من الشعور بالخوف والعجز على مستوى القلق، في حين كان التأثير عكسي لكل من الثقة بالنفس والرغبة، وجود اختلاف في مستوى القلق من المقررات المحاسبية تبعا للجنس والاختصاص في حين تبين عدم وجود فروق جوهرية بين طلاب السنة الثالثة والسنة الرابعة حول رأيهم في مستوى القلق من المقررات المحاسبية. وفي دراسة أخرى قام بها الباحثان اميرة وصونيا (2017) والتي هدفت الى التعرف على العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، وتوصلت الى ان التحصيل العلمي عبارة عن عملية جد معقدة ومركبة متكونة من عدة عوامل وتتعدد هذه العوامل المؤثرة في التحصيل العلمي وتختلف من حيث درجة التأثير ولذلك يجب مراعاتها واخذها بعين الاعتبار ومن بينها عوامل خاصة بذاتية الطلبة انفسهم، والعوامل المتعلقة بالجامعة وابرزها تلك المرتبطة بالأستاذ الجامعي الكفؤ الذي يمتلك المهارات والأساليب اللازمة للتدريس، كما انه بحاجة ماسة في هذه المرحلة ان يهتم بالطلبة ويراعي الفروق الفردية بينهم، ويعمل على الالمام بمحتوى المقررات الدراسية، كذلك يجب العمل على توفير المرونة وحسن التعامل مع الطلبة في الإدارة الجامعية. كذلك دراسة صوالحة والعمري(2013) والتي هدفت الى التعرف على مستوى تقدير الطلبة في جامعة عمان الأهلية لأسباب التعثر الأكاديمي، والتعرف على تأثير متغيرات (الجنس، نوع الكلية، عدد سنوات الدراسة) في تباين مستوى أسباب التعثر الأكاديمي لجميع أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة عمان الأهلية، وتوصلت الدراسة الى ان مستوى تقدير الطلبة في جامعة عمان الأهلية لأسباب التعثر الأكاديمي على الأداة الكلية جاءت بدرجة متوسطة كما جاءت تقديرات الطلبة على جميع أبعاد الأداة كل على حده ضمن مستوى الأهمية المتوسطة، وجاء بُعد الصعوبات المتعلقة بالمجال التربوي (الأكاديمي) في الترتيب الأول، والصعوبات المتعلقة بشخصية الطالب وعلاقاته الاجتماعية في الترتيب الثاني، أما الصعوبات المتعلقة بالعوامل الأسرية والاقتصادية، فقد جاءت في الترتيب الثالث والأخير، وجود فروق دالة إحصائياً لمتغير الجنس، وكانت الدلالة لصالح(الإناث) ووجود فروق دالة إحصائياً لمتغير الكلية (علمية، أدبية) وكانت الدلالة لصالح الطلبة في الكليات العلمية وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً لمتغير سنوات الدراسة، وكانت الدلالة لصالح الطلبة في فئة(أول سنتين جامعة).

يتبين مما سبق ان معظم الدراسات السابقة تناولت موضوع الدراسة من جوانب مختلفة ونظرا لقلة الدراسات التي تناولت موضوع العوامل المؤثرة في تدني مستوى النجاح للطلبة وذلك "من وجهة نظر الطلبة الراسبين أنفسهم فقط" فإن هذه الدراسة تنطلق من إشكالية يمكن تجسيدها في سؤال رئيسي مفاده " **ما هي العوامل المؤثرة في تدني معدل النجاح لطلبة مقرري مبادئ المحاسبة المالية لطلاب كلية الاقتصاد القره بوللي؟**

ومنها تتفرع الاسئلة التالية:

- هل للعوامل المتعلقة بالطالب الجامعي تأثير على تدني معدل نجاح الطلبة في مقرري مبادئ المحاسبة المالية؟
- هل للعوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس تأثير على تدني معدل نجاح الطلبة في مقرري مبادئ المحاسبة المالية؟
- هل للعوامل المتعلقة بالعملية التعليمية تأثير على تدني معدل نجاح الطلبة في مقرري مبادئ المحاسبة المالية؟
- هل للعوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية تأثير على تدني معدل نجاح الطلبة في مقرري مبادئ المحاسبة المالية؟

فرضيات الدراسة: Hypotheses of the Study

من أجل الإجابة على التساؤلات المطروحة في مشكلة الدراسة تم صياغة الفرضية الرئيسية التالية:

- **توجد عوامل اثرت على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية لطلبة كلية الاقتصاد القره بوللي.**

وتتفرع من الفرضية الرئيسية كل من الفرضيـــات الفرعية التـــالية:

- تؤثر العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.
- تؤثر العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.
- تؤثر العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.
- تؤثر العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.

أهداف الدراسة: Objectives of the Study

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي الى التعرف على العوامل المؤثرة في تدنى معدل النجاح لطلبة مقرري مبادئ المحاسبة المالية بكلية الاقتصاد القره بوللي ومنها تتفرع الاهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على تأثير العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي على معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.
2. التعرف على تأثير العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس على معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.
3. التعرف على تأثير العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية على معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.
4. التعرف على تأثير العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية على معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.

أهمية الدراسة: Importance of the Study

تعد هذه الدراسة بشكل عام ذات قيمة من الناحية العلمية في المؤسسات التعليمية المتمثلة في الجامعات والكليات نظرا لمساعدتهم في تقديم معلومات وتفسيرات حول أداء الطلبة الدراسي والعوامل التي تؤثر فيه، والتي أدت الى تدني معدل النجاح بين الطلبة المستجدين في مقرري مبادئ المحاسبة المالية ليتم معالجتها من خلال وضع الحلول لها واستدراك عيوب هذه الظاهرة مستقبلا.

حدود الدراسة: Limitations of the Study

الحدود البشرية: تمثلت في جميع الطلبة الراسبين في فصل الخريف 2024/2023م

الحدود المكانية: تمثلت في كلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي التابعة الى جامعة المرقب

الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في الربع الثاني من سنة 2024م.

جمع وتحليل البيانات:

تهدف الدراسة في التعرف على العوامل المؤثرة على تدني معدل النجاح لطلبة في مقرري مبادئ المحاسبة المالية من وجعة نظر الطلبة الراسبين بكلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي. للوصول لأهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها تم استخدام المصادر التالية:

1 . المصادر الثانوية: عرض ادبيات الدراسة بالاستعانة بالمصادر ذات العلاقة كالأبحاث المحلية والعربية، والدوريات العلمية المحكمة التي تناولت موضوع الدراسة.

2. المصادر الأولية: تصميم استبانة لأجل جمع المعلومات المراد الحصول عليها من افراد عينة الدراسة، حيث تكونت من 47 فقرة، موزعة على المعلومات الشخصية وأربعة محاور موضحة كما يلي:

ا. المعلومات الشخصية: وتكونت من 6 فقرات هي (الجنس –نجاح الطالب في الثانوي–سكن الطالب–وضع الطالب–المقرر الدراسي–عدد مرات إعادة المقرر).

ب. محاور الدراسة وقد تكونت من 4 محاور هي:

المحور الأول: تأثير العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي على تدنى معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية، تكونت فقراته مـن 14 فقرات.

المحور الثاني: تأثير العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية، تكونت فقراته من 10 فقرات.

المحور الثالث: تأثير العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية، تكونت فقراته من 10 فقرات.

المحور الرابع: تأثير العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية، تكونت فقراته من 07 فقرات.

منهجية الدراسة: Methodology of the Study

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث ستجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة موضوع البحث بواسطة استمارة الاستبيان وسيتم توجيهها إلى كلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي لغرض تجميع البيانات والمعلومات ثم تحليلها وعرضها، باستخدام برنامج (SPSS) بهدف الوصول الي نتائج الدراسة المرجوة.

مجتمع وعينة الدراسة: Population and Sample of the Study

يقصد بالمجتمع: المجموعة الكلية من الناس او الأحداث، او الأشياء التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها نتائج الدراسة ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (النجار واخرون، 2020، ص86)، ويتم اختيار العينة وفقا لقواعد خاصة حيث تمثل المجتمع الذي اخذت منه والذي يجرى عليه البحث بمعنى ان تحمل نفس خصائص المجتمع من اجل الحصول على دراسة موضوعية (النعيمي، 2015، ص63)، حيث تمثل مجتمع الدراسة (كلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي) 520

طالبا، كما تمثلت عينة الدراسة في الطلبة الراسبين في مقرري مبادئ المحاسبة المالية **131/130** خلال فصل خريف **2023** حيث تم توزيع **(120)** استبانة، استرجع منها **(110)** استبانة بنسبة **91%**، وبعد المراجعة تبين أنها صالحة للمعالجة الإحصائية، ويوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة:

الجدول (3) تفاصيل الاستبيانات الموزعة والمستردة والفاقد منها لحجم العينة المدروسة:

البيان	الاستبيانات الموزعة	الاستبيانات الفارغة	الاستبيانات المقبولة	نسبة الاستبيانات الفارغة	نسبة الاستبيانات المقبولة
كلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي	120	10	110	%9	%91
أجمالي الاستبيانات لعينة البحث	120	10	110	%9	%91

يتضح من الجدول رقم **(3)** ان نسبة الاستمارات المسترجعة الكلية **91%** من جميع الاستمارات الموزعة وهي نسبة عالية حسب جدول مورغان الذي يشير الى ان النسبة المعنوية **9%.**

ثبـات وصـدق الأداة:

يعتبر الصدق والثبات من أهم الموضوعات التي تهم الباحثان من حيث تأثيرها في أهمية نتائج الدراسة وقدرتها على تعميم النتائج، وترتبط الصدق والثبات بالأدوات المستخدمة في الدراسة ومدى قدرتها على قياس المراد قياسه ومدى دقة القراءات المأخوذة من الأدوات (محمود،2019، ص141).

1. اختبار الثبات: أما ثبات أداة الدراسة فيعني التأكد من أن الاجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات أخرى (العساف، 2014، ص430)، وقام الباحثان بأجراء خطوات الثبات على العينة بطريقتين هما طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرو نباخ.

أولا اختبار الثبات بطريقة التجزئة النصفية (معامل سبيرومان براون):

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الاسئلة الزوجية الرتبة لكل محور وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سيبرمان براون للتصحيح حسب المعادلة وقد بين الجدول رقم (4) أن هناك معامل ثبات كبير نسبيا لفقرات الاستبانة، حيث يشير إلى أن الثبات المقبول ينبغي ألا يقل عن 0.60%، مما يطمئن الباحثان على استخدام الاستبانة بكل طمأنينة.

الجدول رقم (4) تفاصيل يبين معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للمحاور:

م	المحاور	الفقرات	معامل الارتباط قبل التصحيح	معامل سبير ومان براون	النتيجة
1	العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي	14	0.612	0.782	عالي
2	العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس	10	0.647	0.804	عالي جدا
3	العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية	10	0.748	0.865	عالي جدا
4	العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية	7	0.689	0.830	عالي جدا
الاستبيان ككل		41	0.647	0.821	عالي جدا

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ انه تقسيم فقرات المحور الأول (المتعلقة بالطالب الجامعي) البالغة (14) فقرات إلى قسمين: البنود الفردية والبنود الزوجية (7 فردية – 7 زوجية)، حيث يتحصل المبحوث على درجتين إحداهما على النصف الفردي والأخرى على النصف الزوجي، ثم حساب معامل الارتباط بيرسون بينهما، حيث بلغ 612=0 وبعد تصحيح طوله في معادلة سيبرمان براون بلغ (0.782) وهي قيمة عالية جداً وأكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف الدراسة ونتائجها.

كذلك نلاحظ انه تقسيم فقرات المحور الثاني (المتعلقة بعضو هيئة التدريس) البالغة (10) فقرات إلى قسمين: البنود الفردية والبنود الزوجية (5 فردية – 5 زوجية)، حيث يتحصل المبحوث على درجتين إحداهما على النصف الفردي والأخرى على النصف الزوجي، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بينهما، حيث بلغ RP=0.647 وبعد تصحيح طوله في معادلة سيبرمان براون بلغ (0.804) وهي قيمة عالية أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف الدراسة ونتائجها.

كذلك نلاحظ انه تقسيم فقرات المحور الثالث (المتعلقة بالعملية التعليمية) البالغة (10) فقرات إلى قسمين: البنود الفردية والبنود الزوجية (5 فردية – 5 زوجية)، حيث يتحصل المبحوث على درجتين إحداهما على النصف الفردي والأخرى على النصف الزوجي، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بينهما، حيث بلغ RP=0.748 وبعد تصحيح طوله في معادلة سيبرمان براون بلغ (0.865) وهي قيمة عالية أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف الدراسة ونتائجها.

كذلك نلاحظ انه تقسيم فقرات المحور الرابع (المتعلقة بالمرافق الجامعية) البالغة (07) فقرات إلى قسمين: البنود الفردية والبنود الزوجية (4 فردية – 3 زوجية)، حيث يتحصل المبحوث على درجتين إحداهما على النصف الفردي والأخرى على النصف الزوجي، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بينهما، حيث بلغ RP=0.689 وبعد تصحيح طوله في معادلة سيبرمان براون بلغ (0.830) وهي قيمة عالية أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف الدراسةونتائجها.

كذلك نلاحظ تقسيم فقرات الاستبيان ككل (41) فقرة إلى قسمين: البنود الفردية والبنود الزوجية (21 فردية – 20 زوجية)، حيث يتحصل المبحوث على درجتين إحداهما على النصف الفردي والأخرى على النصف الزوجي، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بينهما، حيث بلغ RP=0.647 وبعد تصحيح طوله في معادلة سيبرمان براون بلغ (0.821) وهي قيمة عالية أكبر من 0.60 وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات مما يمكننا من الاعتماد على إجابات مفردات العينة في تحقيق أهداف البحث ونتائجها.

ثانيا اختبار الثبات بطريقة الفا كرونباخ Alpha Cronbach's:

يشير الثبات إلى مدى الموثوقية في المقياس لتحقيق نفس النتائج عند إعادة استخدامه مرة أخرى، بعد فترة من الزمن، لنفس الاستقصاء منهم وفي نفس ظروف الاختبار الأول؛ ويمكن تقييم ذلك بعدة طرق ومن أهمها حساب معامل ألفا كرو نباخ، حيث تتراوح قيم ألفا كرو نباخ من صفر (عناصر غير ثابتة) إلى واحد صحيح (ثبات تام)، ويكون معامل الثبات مقبولاً إذا كان أكبر من (0.60) وضعيفاً إذا كان أقل من ذلك وعن طريق استخدام حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات في الاستبانة عن طريق استخدام معامل (ألفا كرو نباخ.) فكلما كان هذا البعد عالياً دل ذلك على ثبات وموثوقية نتائجه، وبالتالي المقياس مقبولً ويمكن الاعتماد عليه.

الجدول رقم (5) نتائج اختبار الثبات (معامل ألفا كرو نباخ) لمحاور الاستبيان

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات (قيمة معامل ألفا كرو نباخ)	النتيجة
1	العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي	14	0.644	عالي جدا
2	العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس	10	0.623	عالي جدا
3	العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية	10	0.785	عالي
4	العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية	07	0.741	عالي
الاستبيان ككل		41	6980.	عالي

يتضح من الجدول (5) أن قيمة معامل الثبات لمعامل ألفا كرو نباخ Cronbach –Alpha للمحاور قد تراوحت بين (0.623 –0.785) وهي معاملات عالية وتتمتع بدرجة جيدة من الثبات، كذلك قيمة معامل الثبات لمعامل ألفا كرو نباخ Cronbach –Alpha للاتساق الداخلي لأداة البحث بلغ (0.698) وهو معامل عالي، وبذلك يعتبر هذا المقياس صادقاً لما وضع للقياس، وكما يتمتع بدرجة عالية وممتازة من الثبات مقارنة بالمستوى المقبول (0.60) وهو الحد الأدنى المقبول لثبات أي مقياس في العلوم الإدارية، وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني مما يجعل استمارة الاستبيان مقبولة كأداة لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

2. اختبار الصدق: يعني التأكد من أن الاستبانة سوف تقيس ما أعدت لقياسه (العساف ،2013، ص429)، كما يقصد بالصدق " شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات وآخرون، 2015، ص179)، وقد قام الباحثان بالتأكيد من صدق أداة البحث كما يلي:

أولا صدق فقرات الاستبانة: حيث تم التأكد من صدق فقرات الاستبانة بطريقتين وهما:

الطريقة الأولى: الصدق الظاهري للأداة البحث (صدق المحكمين)

للتحقق من صدق الأداة اعتمد الباحثان صدق المحتوى إذ قاموا بعرض الأداة على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال المحاسبة كلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي وذلك بغرض معرفة ما تقيسه الفقرات من الأداء المطلوب ومدى صلة فقرات المقياس بالمتغير المراد قياسه، وللحكم على الفقرات وصياغتها ودرجة وضوحها، ومناسبتها للمجالات وقد أخذ الباحثان بملاحظات المحكمين فحذف بعض العبارات واضافت عبارات أخرى حسب توجيهاتهم ومن ضمن المحكمين (الدكتور المهدي حمودة، الدكتور مختار فرج الحويج، الأستاذ محمد ميلاد الشلباق، الأستاذ علي عمر غيضان، الأستاذ عبد الرحيم محمد رمضان)

الطريقة الثانية: صدق الاتساق الداخلي والبنائي لمحاور الدراسة:

تم إجراء اختبار الصدق الداخلي وهو الذي يقيس الاتساق الداخلي لعبارات البعد الواحد مع بعضها البعض، ويُعرف ذلك من خلال الجذر التربيعي لقيمة معامل ألفا كرو نباخ، وتم إجراء اختبار الصدق البنائي والذي يهتم بصلاحية بناء المقياس بمعرفة درجة ترابط محاوره بالدرجة الكلية للمقياس، ويُعرف ذلك من خلال معامل ارتباط بيرسون، والذي ينبغي ألا يقل عن (0.35) وفيما يلي نتائج ذلك:

جدول رقم (6) نتائج اختبارات الصدق لمحاور الاستبيان:

م	المحاور	معامل الصدق البنائي (الارتباط مع الدرجة الكلية)	معامل الصدق الداخلي الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرو نباخ	مستوى الدلالة	النتيجة
1	العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي	0.628**	0.792	0.000	عالي
2	العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس	0.745**	0.863	0.000	عالي
3	العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية	0.789**	0.888	0.000	عالي
4	العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية	0.661**	0.813	0.000	عالي
	الاستبيان ككل	0.705	0.840	0.000	عالي

من الجدول (6) يتضح أن محاور أداة الدراسة، حققت درجة الصدق المطلوب، كما هو واضح من معاملات الصدق البنائي والصدق الداخلي، والتي كانت دالة إحصائياً وجميعها عند درجة دلالة 0.01، سواءً بالنسبة للمحاور أو المتغيرات، وبالتالي يمكن الاعتماد على الأداة في قياس متغيرات الدراسة، وتحقيق أهدافها.

ثانيا اختبار التوزيع الطبيعي Normality Test: تم استخدام اختبار كولمجروف- سمرنوف One – sample K-s Test لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ام لا، وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات، لان أغلب الاختبارات المعملية يشترط فيها أن تكون البيانات موزعة توزيعا طبيعيا، كما أن الجدول رقم (7) يوضح نتائج اختبار كولمجروف – سمرنوف حيث يبين أن القيمة الإحصائية وقيمة مستوى الدلالة لكل المتغيرات أكبر من 0.05 (0.05 < sig) وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ويجب استخدام الاختبارات المعملية.

جدول رقم (7) تفاصيل اختبار التوزيع الطبيعي (One-Sample K-S Test):

م	المحاور	القيمة الاحصائية	درجة الحرية	الدلالة المعنوية
1	العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي	0.123	109	0.051
2	العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس	0.147	109	0.067
3	العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية	0.129	109	0.072
4	العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية	0.131	109	0.062
	الاستبيان ككل	0.132	109	0.063

يتضح من الجدول (7) أن قيمة مستوى الدلالة المعنوية الاستبيان ككل كانت 0.063 عند مستوى دلالة إحصائية أكبر من مستوى ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يعني ان فقرات ومحاور البحث تخضع للتوزيع الطبيعي ويجب استخدام الاختبارات المعملية عليها.

الإجراءات الميدانية للبحث:

الاجراءات التي سلكها الباحثان في إنجاز هذه الدراسة كما يلي:

1. إعداد استبانة أولية، من أجل استخدامها في جمع البيانات والمعلومات بالرجوع إلى الدراسات السابقة ومقاييس بعض الباحثين التي سبق تحكيمها من عدد من المحكمين.
2. تحكيم الاستبانة من قبل المحكمين من كلية الاقتصاد والتجارة – القره بوللي قسم المحاسبة وبناء علية تم إجراء بعض التعديلات على الاستبانة.
3. توزيع الاستبانة على عينة الدراسة، لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وجمع الاستبيانات الموزعة.
4. تفريغ الاستبيانات وإدخال بياناتها عبر برنامج التحليل الإحصائي (Spss) وتحليلها عبر الاختبارات الاحصائية في البرنامج للوصول إلى نتائج هذه الدراسة.

المعالجات الإحصائية:

قام الباحثان باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية في عملية التحليل الإحصائي من خلال برنامج (Spss) وهي:

1. التكرارات والنسب المئوية، والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. اختبار ألفا كرو نباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
3. اختبار معامل الارتباط (بيرسون) لمعرفة العلاقة بين المتغيرات ودرجتها وقوتها.
4. اختبار التوزيع الطبيعي لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ام لا، واختبار الفرضيات باستخدام اختبار **T-test**.

تحليل خصائص عينة الدراسة:

تم تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بخصائص عينة الدراسة، وذلك فيما يتعلق (الجنس – نجاح الطالب في الثانوي– سكن الطالب– وضع الطالب– المقرر الدراسي– عدد مرات إعادة المقرر).

1. خصائص عينة الدراسة وفقاً للجنس:

جدول رقم (8) خصائص عينة الدراسة وفقاً متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب حسب التوافر
ذكر	67	%60.1	1
أنثى	43	%39.9	2
الإجمالي	110	%100	–

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (8) يتبين أن أكثر المستجوبين تكراراً وتوافراً في عينة الدراسة هم من الذكور، وبنسبة وصلت إلى (60.1 %) من حجم العينة، في حين بلغت نسبة المستجوبين من الإناث (39.9 %) من حجم العينة.

2. خصائص عينة الدراسة وفقاً لنجاح الطالب في الثانوي:

جدول رقم (9) خصائص عينة الدراسة وفقاً لنجاح الطالب في الثانوي:

نجاح الطالب في الثانوي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب حسب التوافر
الدور الأول	82	%74.5	1
الدور الثاني	28	%25.5	2
الإجمالي	110	%100	-

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (9) يتبين أن أكثر المستجوبين تكراراً وتوافراً في عينة الدراسة هم من نجحوا من الدور الأول في الثانوي، وبنسبة وصلت إلى (74.5 %) من حجم العينة، في حين بلغت نسبة المستجوبين الناجحين من الدور الثاني (25.5 %) من حجم العينة.

3. خصائص عينة الدراسة وفقاً لسكن الطالب:

جدول رقم (10) خصائص عينة الدراسة وفقاً لسكن الطالب:

سكن الطلب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب حسب التوافر
داخل القره بوللي	62	%56.3	1
خارج القره بوللي	48	%43.7	2
الإجمالي	110	%100	-

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (10) يتبين أن أكثر المستجوبين تكراراً وتوافراً في عينة الدراسة هم من نجحوا من داخل القره بوللي، وبنسبة وصلت إلى (56.3 %) من حجم العينة، في حين بلغت نسبة المستجوبين من خارج القره بوللي (43.7 %) من حجم العينة.

4. خصائص عينة الدراسة وفقاً لوضع الطالب:

جدول رقم (11) خصائص عينة الدراسة وفقاً لوضع الطالب:

وضع الطلب	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب حسب التوافر
متفرغ للدراسة	35	%31.8	2
الدراسة والعمل معا	75	%68.2	1
الإجمالي	110	%100	-

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (11) يبين ان عدد الطلاب الذين يخلطون بين الدراسة والعمل هم أكثر المستجوبين تكرارا وتوافرا بنسبة مرتفعة جدا من حيث درجة اهميتها وصلت الى (68.2%) من حجم العينة مقارنة بالطلاب المتفرغين للدراسة اذ كانت نسبة المستجوبين المتفرغين للدراسة(31.8%) من حجم العينة.

5. خصائص عينة الدراسة وفقاً للمقرر الدراسي:

جدول رقم (12) خصائص عينة الدراسة وفقاً للمقرر الدراسي:

المقرر الدراسي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب حسب التوافر
محاسبة 130	60	%54.5	1
محاسبة 131	50	%45.5	2
الإجمالي	110	%100	–

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (12) يتبين أن أكثر المستجوبين تكراراً وتوافراً في عينة الدراسة هم من الراسبين بمقرر مبادئ المحاسبة المالية 130، وبنسبة وصلت إلى (54.5 %) من حجم العينة، بينما بلغت نسبة الراسبين بمقرر المحاسبة 131 (45.5%).

6. خصائص عينة الدراسة وفقاً لعدد مرات إعادة المقرر:

الجدول رقم (13) خصائص عينة الدراسة وفقاً لعدد مرات إعادة المقرر:

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة	الترتيب حسب التوافر
مرة واحدة	94	% 85.5	1
مرتان	9	%8.2	2
ثلاث مرات	4	%3.6	3
أربع مرات فأكثر	3	%2.7	4
الإجمالي	110	%100	–

من خلال البيانات الواردة في الجدول (13) يتبين ان عدد الراسبين في المقرر الدراسي لمرة واحدة هم أكثر المستجوبين تكرارا وتوافرا بنسبة مرتفعة جدا من حيث درجة اهميتها وصلت الى (85.5%) مقارنة بمن تكرر اعادتهم للمقرر مرتان، وثلاث مرات واربعة مرات فأكثر اذ كانت نسبة من أعاد المقرر مرتين (8.3%) ومن أعاد المقرر ثلاث مرات (3.6%) ومن أعاد المقرر أربع مرات فأكثر (2.7%).

التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة:

تم تحليل إجابات عينة الدراسة على فقرات أداة البحث (الاستبيان) بالاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك لتحديد درجة الموافقة، وقد اعتمدت أداة البحث مقياس ليكارث الخماسي، حيث كانت الدرجة 5 تعني موافق بشدة، والدرجة 1 تعني غير موافق بشدة، وقد تم احتساب المدى المتوسط للحكم على درجة الموافقة كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم 14 مقياس درجة الموافقة وفق مقياس ليكارث الخماسي للمتوسطات الحسابية:

القياس	درجة	المتوسط المرجح	درجة الموافقة
لا أوافق بشدة	1	من 1:00 إلى 1.80	منخفضة جداً
لا أوافق	2	أكثر من 1.80 إلى 2.60	منخفضة
محايد	3	أكثر من 2.60 إلى 3.40	متوسطة
أوافق	4	أكثر من 3.40 إلى 4.20	مرتفعة
أوافق بشدة	5	أكثر من 4.20 إلى 5.00	مرتفعة جداً

حيث تم ذلك وفقاً للعمليات الحسابية الآتية:

1. تم احتساب المدى في مقياس ليكارث الخماسي المدى = 5 – 1 = 4
2. ثم قسمة المدى (4) على أكبر قيمة وهي (5) حسب الآتي: 4 ÷ 5 = 0.80

تم إضافة هذه القيمة (0.80) إلى أقل قيمة وهي (1)، وهكذا حسب ما هو موضح في الجدول أعلاه رقم (14)، والجدول التالي يبين تقدير مستويات التوافر لمتغيرات البحث وفقا للأوزان النسبية :

جدول رقم (15) تقدير مستويات التوافر لمتغيرات البحث وفقا للأوزان النسبية:

معدل الوزن النسبي	100-90	89.9-80	79.9-70	69.9-50	اقل من 50
التقدير	ممتاز جدا	جيد جدا	جيد	مقبول	ضعيف

وفيما يلي التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة لمحاور متغيرات الدراسة كلٌ على حدة:

العوامل المؤثرة على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية دراسة ميدانية على الطلبة الراسبين في المقررين بكلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي _ جامعة المرقب خلال فصل الخريف 2023.

1. تحليل إجابات عينة الدراسة حول تأثير العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي على تدنى معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.

الجدول رقم (16) يوضح تحليل البيانات حول تأثير العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي على تدني معدل النجاح:

ت	عبارات المحور الاول	النسبة المئوية (%)					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد			
		%	%	%	%	%			
1	الغياب المتكرر وقلة التركيز اثناء المحاضرات وعدم التفاعل بالنقاش.	34	55	14	04	03	4.57	0.680	موافق بشدة
		%30.9	%50	%12.7	%3.6	%2.7			
2	عدم التزام الطالب بمراجعة الدروس في المنزل أولا بأول مما يؤدي الى تراكم المنهج وقت الامتحان.	27	33	26	24	0	4.35	1.01	موافق بشدة
		%24.5	%30	%23.6	%21.8	%0			
3	عدم التزام الطلاب بحل التمارين الخاصة بالمقرر الدراسي.	38	10	30	32	0	3.49	1.24	موافق
		%34.5	%9.1	%27.3	%29.1	%0			
4	ضعف الرغبة والدافعية لدى الطالب في الدراسة.	38	32	29	11	0	3.88	1	موافق
		%34.5	%29.1	%26.4	%10	%0			
5	القلق وعدم الجرأة في سؤال الأستاذ بعدم الفهم وطلب إعادة الشرح.	39	52	19	0	0	4.67	0.590	موافق بشدة
		%35.5	%47.3	%17.3	%0	%0			

6	عدم القدرة على تنظيم الوقت المخصص للدراسة والانشغال بشكل مفرط بوسائل التواصل الاجتماعي والملهيات الأخرى.	47	37	26	0	0	4.69	0.620	موافق بشدة
		%42.7	%33.6	%23.6	%0	%0			
7	اختلاف نظام الدراسة في الجامعة عن التعليم الثانوي.	56	23	25	06	0	4.17	0.970	موافق
		%50.9	%20.9	%22.7	%5.5	%0			
8	صعوبة الوضع المادي في تحمل تكاليف الدراسة.	28	28	48	06	0	3.71	0.910	موافق
		%25.5	%25.5	%43.6	%5.5	%0			
9	الرغبة في الوظيفة والعمل أكثر من الدراسة الجامعية.	15	42	48	03	02	3.59	0.830	موافق
		%13.6	%38.2	%43.6	%2.7	%1.8			
0	بعد السكن وصعوبة المواصلات.	15	50	34	11	0	3.63	0.840	موافق
		%13.6	%45.5	%30.9	%10	%0			
1	الاعتماد على الملخصات والامتحانات السابقة ومتابعة التقنية لتوسيع القاعدة الفكرية واستيعاب المادة.	42	40	19	9	0	4.05	0.940	موافق
		%38.2	%36.4	%17.3	%8.2	%0			
2	الزواج في سنوات الدراسة وكثرة المسؤولية.	22	48	30	10	0	3.75	0.880	موافق
		%20	%43.6	%27.3	%9.1	%0			
3	ضعف المستوى الثقافي والإرشادي للأسرة وتحميل الأبناء مشاغل وظروف حياتية على حساب التفرغ للدراسة.	52	43	15	0	0	4.34	0.710	موافق بشدة
		%47.3	%39.1	%13.6	%0	%0			
4	ضعف التواصل بين الطالب والاستاذ عبر وسائل التواصل الحديثة.	20	43	42	05	0	3.71	0.820	موافق
		%18.2	%39.1	%38.2	%5..4	%0			
المتوسط العام							3.87	0.289	موافق

يتبين من الجدول رقم (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لإجابات العينة حول العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي على تدني معدل النجاح، وقد تراوحت بين التوسط والارتفاع وكذلك تبين إن أغلب الإجابات تتركز في مستوي (الموافق)، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الرابعة مـن مقياس ليكارث الخماسي وانحراف

المعياري هذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة الدراسة، فقد جاء في الترتيب الأول الفقرة رقم (13) بمتوسط حسابي مقداره (4.34) وهو متوسط مرتفع، وبانحراف معياري (0.71) وقد بلغ الوزن النسبي (93.8%) مما يدل أن مستوى الفقرة تقديرها ممتاز ودرجة الموافقة لدى العينة مرتفعة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة، وبالتالي توافر مقتضاها جيد " عدم القدرة على تنظيم الوقت المخصص للدراسة والانشغال بشكل مفرط بوسائل التواصل الاجتماعي والملهيات الأخرى " بدرجة عالية.

في حين جاءت الفقرة رقم (3) في الترتيب الأخير من حيث درجة الموافقة عليها، فقد بلغ متوسطها الحسابي (3.49)، وبانحراف معياري (1.24) وقد بلغ الوزن النسبي (69.8%) مما يدل أن مستوى الفقرة (عدم التزام الطلاب بحل التمارين الخاصة بالمقرر الدراسي) تقديرها جيد ودرجة الموافقة لدى العينة مرتفعة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة وكل ذلك يدل على أنّ درجة الموافقة على الفقرة متوسطة، وبالتالي توافر مقتضاها بدرجة متوسطة من وجهة نظر عينة الدراسة.

وبشكل عام نجد أن العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي ومدى تأثيرها على تدني معدل النجاح لدي عينة الدراسة، متوفرة وبدرجة تأثير مرتفعة، من وجهة نظر أولئك الطلبة، حيث حصل هذا المحور على متوسط حسابي عام (3.87) وهو متوسط مرتفع، وانحراف معياري (0.289)، ووزن النسبي (77.4%) بمستوى توافر تقديره جيد مما يدل على أنّ مستوى التأثير في مجتمع الدراسة مرتفع من وجهة نظر عينة الدراسة.

2. تحليل إجابات عينة الدراسة حول تأثير العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.

الجدول رقم (17) يوضح تحليل البيانات حول تأثير العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس على تدني معدل النجاح:

ت	عبارات المحور الثاني	النسبة المئوية (%)					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد			
		%	%	%	%	%			
1	عدم اتباع أعضاء هيئة التدريس لأسلوب الواجبات المنزلية.	28	61	16	5	0	4.50	0.781	موافق بشدة
		%25.5	%55.5	%14.5	%4.5	%0			
2	عدم استخدام الطرق والاساليب التقنية الحديثة في التدريس.	19	50	28	13	0	3.68	0.897	موافق
		%17.3	%45.5	%25.5	%11.8	%0			
3	عدم التزام وانضباط استاذ المقرر بالمحاضرات دون تأخير او غياب.	35	39	27	8	1	3.90	0.966	موافق
		%31.8	%35.5	%24.5	%7.3	%9			
4	عدم مراعاة أعضاء هيئة	22	33	45	9	1	4.27	0.985	موافق

	التدريس للفروق الفردية بين الطلاب عند وضع اسئلة الامتحان.	%20	%30	%40.9	%8.2	%9			بشدة
5	لا يشجع أعضاء هيئة التدريس الطلاب على التفاعل من خلال المناقشة والحوار اثناء المحاضرات وحل التمارين على السبورة.	27	45	22	16	0	4.35	0.963	موافق بشدة
		%24.5	%40.9	%20	%14.5	%0			
6	لا يتوفر لدى أعضاء هيئة التدريس الحماس والدافعية لتعليم الطلاب ولا يقوم بإعادة الشرح إذا طلب منه الطالب ذلك.	43	37	22	8	0	4.04	0.942	موافق
		%39.1	%33.6	%20	%7.3	%0			
7	لا يستغل أعضاء هيئة التدريس وقت المحاضرة بالكامل في شرح المادة العلمية.	32	43	27	8	0	3.90	0.908	موافق
		%29.1	%39.1	%24.5	%7.3	%0			
8	لا يحرص أعضاء هيئة التدريس على التأكد من فهم الطلاب ولا يتابع مدى استفادة الطلاب من المحاضرة.	40	49	19	2	0	4.15	0.768	موافق
		%36.4	%44.5	%17.3	%1.8	%0			
9	عدم قيام هيئة التدريس باختبارات سريعة في بداية كل محاضرة عن السابقة للتأكد من فهم الطلبة وتشجيعهم على المراجعة المنزلية.	34	45	29	0	2	4.70	0.610	موافق بشدة
		%30.9	%40.9	%26.4	%0	%1.8			
10	عدم توفر معيدين لمساعدة الطلاب وتدريبهم على حل التمارين.	24	66	12	8	0	4.39	0.846	موافق بشدة
		%21.8	%60	%10.9	%7.3	%0			
المتوسط العام							3.90	0.413	موافق بشدة

يتبين من الجدول رقم (17) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لإجابات العينة حول العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية، وقد تراوحت بين التوسط والارتفاع وكذلك تبين إن أغلب الإجابات تتركز في مستوي (الموافق)، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الرابعة مـــن مقياس ليكارث الخماسي و انحراف المعياري هذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة الدراسة، فقد جاء في الترتيب الأول الفقرة رقم (9) بمتوسط حسابي مقداره (4.70) وهو متوسط مرتفع، وبانحراف معياري (0.610) وقد بلغ الوزن النسبي (94%) مما يدل أن مستوى التأثير تقديره جيد ودرجة الموافقة لدى العينة مرتفعة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة، وبالتالي توافر مقتضاها جيد " عدم قيام أعضاء هيئة التدريس باختبارات سريعة في بداية كل محاضرة عن السابقة للتأكد من فهم الطلبة وتشجيعهم على المراجعة المنزلية " بدرجة عالية.

في حين جاءت الفقرة رقم (2) في الترتيب الأخير من حيث درجة الموافقة عليها، فقد بلغ متوسطها الحسابي (3.53)، وبانحراف معياري (1.12) وقد بلغ الوزن النسبي (73.6%) مما يدل أن مستوى الفقرة (عدم استخدام الطرق والاساليب التقنية الحديثة في التدريس) تقديره جيد ودرجة الموافقة لدى العينة جيدة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة وكل ذلك يدل على أنّ درجة الموافقة على الفقرة جيدة، وبالتالي توافر مقتضاها بدرجة جيدة من وجهة نظر عينة الدراسة.

وبشكل عام نجد أن العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس ومدى تأثيرها على تدني معدل النجاح لدي عينة الدراسة، متوفرة وبدرجة تأثير مرتفعة، من وجهة نظر أولئك الطلبة، حيث حصل هذا المحور على متوسط حسابي عام (3.90) وهو متوسط مرتفع، وانحراف معياري (0.413)، ووزن النسبي (78%) بمستوى توافر تقديره جيد مما يدل على أنّ مستوى العامل في مجتمع الدراسة مرتفع من وجهة نظر عينة الدراسة.

3. تحليل إجابات عينة الدراسة حول تأثير العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.

الجدول رقم (18) يوضح تحليل البيانات حول تأثير العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية على تدني معدل النجاح:

ت	عبارات المحور الثالث	النسبة المئوية (%)					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد			
		%	%	%	%	%			
1	لا تتوفر الكتب والمراجع الأساسية المقررة كمنهج للمقرر الدراسي	34	34	24	18	0	3.76	1.06	موافق
		%30.9	%30.9	%21.8	%16.4	%0			
2	عدم ملائمة جدول المحاضرات الخاص بالمقرر الدراسي للطلاب.	21	53	16	15	5	3.63	1.08	موافق
		%19.1	%48.2	%14.5	%13.6	%4.5			
3	عدم صياغة اسئلة الامتحانات بشكل واضح وضمن مفردات المقرر	20	57	18	15	0	4.25	0.945	موافق بشدة
		%18.2	%51.8	%16.4	%13.6	%0			

	الدراسي.								
4	لا توضع درجة الامتحان امام كل سؤال في الامتحانات.	12	26	30	27	15	3.45	1.50	موافق
		%10.9	%23.6	%27.3	%24.5	%13.6			
5	موعد الامتحان غير مناسب للطلاب من ناحية التاريخ والوقت ويتم الاعلان عنه مبكرا.	19	49	29	13	0	3.67	0.899	موافق
		%17.3	%44.5	%26.4	%11.8	%0			
6	الكتب المحاسبية المقررة كمنهج اساسي ليست حديثة وبها بعض الاخطاء المطبعية.	19	57	22	12	0	4.30	0.883	موافق بشدة
		%17.3	%51.8	%20	%10.9	%0			
7	لا تتناسب الخطة الدراسية وعدد المحاضرات مع حجم المنهج.	17	58	21	12	2	3.69	0.926	موافق
		%15.5	%52.7	%19.1	%10.9	%1.8			
8	عدم تناسب وقت المحاضرة المخصص لحجم المفردات المقررة لكل محاضرة.	17	50	22	19	2	4.60	0.693	موافق بشدة
		%15.5	%45.5	%20	%17.3	%1.8			
9	عدم توحيد الامتحان النهائي لا يحقق نوعا من العدالة فيما يتعلق بمفردات المقرر ومستوى الامتحان وتوزيع الدرجات.	12	31	29	21	17	4.22	1.01	موافق بشدة
		%10.9	%28.2	%26.4	%19.1	%15.5			
0	عدم حرية للطالب في اختيار توقيت المحاضرة بين الفترة الصباحية والفترة المسائية.	20	59	19	10	2	3.77	0.915	موافق
		%18.2	%53.6	%17.3	%9.1	%1.8			
المتوسط العام							3.55	0.753	موافق

يتبين من الجدول رقم (18) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لإجابات العينة حول العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية، وقد تراوحت بين التوسط والارتفاع وكذلك تبين إن أغلب الإجابات تتركز في مستوي (الموافق)، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الرابعة من مقياس ليكارث الخماسي وانحراف المعياري هذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة الدراسة، فقد جاء في الترتيب الأول الفقرة رقم (8) بمتوسط حسابي مقداره (4.60) وهو متوسط مرتفع، وبانحراف معياري (0.693) وقد بلغ

الوزن النسبي (92%) مما يدل أن مستوى التأثير تقديره جيد ودرجة الموافقة لدى العينة مرتفعة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة، وبالتالي توافر مقتضاها جيد " عدم تناسب وقت المحاضرة المخصص لحجم المفردات المقررة لكل محاضرة " بدرجة عالية.

في حين جاءت الفقرة رقم (4) في الترتيب الأخير من حيث درجة الموافقة عليها، فقد بلغ متوسطها الحسابي (3.45)، وبانحراف معياري (1.50) وقد بلغ الوزن النسبي (69%) مما يدل أن مستوى الفقرة (لا توضع درجة الامتحان امام كل سؤال في الامتحانات) تقديره جيد ودرجة الموافقة لدى العينة جيدة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة وكل ذلك يدل على أنّ درجة الموافقة على الفقرة جيدة، وبالتالي توافر مقتضاها بدرجة جيدة من وجهة نظر عينة الدراسة.

وبشكل عام نجد أن العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية ومدى تأثيرها على تدني معدل النجاح لدي عينة الدراسة، متوفرة وبدرجة تأثير مرتفعة، من وجهة نظر أولئك الطلبة، حيث حصل هذا المحور على متوسط حسابي عام (3.55) وهو متوسط مرتفع، وانحراف معياري (0.753)، ووزن النسبي (71%) بمستوى توافر تقديره جيد مما يدل على أنّ مستوى العامل في مجتمع الدراسة مرتفع من وجهة نظر عينة الدراسة.

3. تحليل إجابات عينة الدراسة حول تأثير العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.

الجدول رقم (19) يوضح تحليل البيانات حول تأثير العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية على تدني معدل النجاح:

ت	عبارات المحور الرابع	النسبة المئوية (%)					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد			
		%	%	%	%	%			
1	عدم توفر قاعات دراسية كافية وملائمة من حيث المساحة وعدد المقاعد والإضاءة ووسائل التكييف.	17	55	27	9	2	4.30	0.906	موافق بشدة
		%15.5	%50	%24.5	%8.2	%1.8			
2	لا تتوفر مراكز لخدمات التصوير والطباعة بأسعار مناسبة للطلاب.	20	53	24	13	0	3.72	0.897	موافق
		%18.2	%48.2	%21.8	%11.8	%0			
3	لا تتوفر كل التجهيزات اللازمة للعملية التدريسية في الكلية.	35	46	20	9	0	3.97	0.913	موافق
		%31.8	%41.8	%18.2	%8.2	%0			

4	عدم توفر مكتبة دراسية يوجد بها كتب متعلقة وذات صلة بالمقررات الدراسية ويتوفر فيها أماكن للدراسة والإنترنت.	17	58	26	8	1	4.44	0.904	موافق بشدة
		%15.5	%52.7	%23.6	%7.3	%0.9			
5	المكان ليس ملائم للطلاب وآمن وتتوفر (دورات مياه مقهى، أماكن للجلوس والاستراحة).	18	48	29	14	1	3.61	0.938	موافق
		%16.4	%43.6	%26.4	%12.7	%0.9			
6	عدم توفر وسائل عرض حديثة داخل القاعات الدراسية كالسبورة الذكية وشاشات العرض.	38	37	18	15	2	4.43	0.962	موافق بشدة
		%34.5	%33.6	%16.4	%13.6	%1.8			
7	البيئة المحيطة بالمبنى الجامعي ليست مناسبة وملائمة للدراسة.	29	44	30	7	0	3.86	0.882	موافق
		%26.4	%40	%27.3	%6.4	%0			
المتوسط العام							3.78	0.612	موافق

يتبين من الجدول رقم (19) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لإجابات العينة حول العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية، وقد تراوحت بين التوسط والارتفاع وكذلك تبين إن أغلب الإجابات تتركز في مستوي (الموافق)، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الرابعة مـن مقياس ليكارث الخماسي وانحراف المعياري هذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة ألدراسة فقد جاء في الترتيب الأول الفقرة رقم (4) بمتوسط حسابي مقداره (4.44) وهو متوسط مرتفع، وبانحراف معياري (0.904) وقد بلغ الوزن النسبي (88.4%) مما يدل أن مستوى الفقرة تقديرها جيد ودرجة الموافقة لدى العينة مرتفعة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة، وبالتالي توافر مقتضاها جيد " عدم توفر مكتبة دراسية يوجد بها كتب متعلقة وذات صلة بالمقررات الدراسية ويتوفر فيها أماكن للدراسة والإنترنت" بدرجة عالية.

في حين جاءت الفقرة رقم (2) في الترتيب الأخير من حيث درجة الموافقة عليها، فقد بلغ متوسطها الحسابي (3.72)، وبانحراف معياري (0.897) وقد بلغ الوزن النسبي (70.6%) مما يدل أن مستوى الفقرة (لا تتوفر مراكز لخدمات التصوير والطباعة بأسعار مناسبة للطلاب) تقديرها جيد ودرجة الموافقة لدى العينة جيدة يشير إلى تشتت الآراء وتباينها حول الفقرة وكل ذلك يدل على أنّ درجة الموافقة على الفقرة متوسطة، وبالتالي توافر مقتضاها بدرجة متوسطة من وجهة نظر عينة الدراسة.

وبشكل عام نجد أن العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية ومدى تأثيرها على تدني معدل النجاح لدي عينة الدراسة، متوفرة وبدرجة تأثير مرتفعة من وجهة نظر أولئك الطلبة، حيث حصل هذا المحور على متوسط حسابي عام (3.78) وهو

متوسط مرتفع، وانحراف معياري (0.612)، ووزن النسبي (75.6%) بمستوى توافر تقديره جيد مما يدل على أنّ مستوى العامل في مجتمع الدراسة مرتفع من وجهة نظر عينة الدراسة.

اختبار فرضيات الدراسة:

تنص الفرضية الرئيسية للدراسة على أنه **توجد عوامل اثرت على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية لطلبة كلية الاقتصاد القره بوللي–جامعة المرقب**، ومن أجل قبول هذه الفرضية أو نفيها يتطلب الأمر معرفة الدور بين المتغير المستقل والمتغير التابع ولمعرفة ذلك تم استخدام نموذج اختبار (T– test)، وكانت النتائج كما هي في الجدول رقم **(20)**:

جدول رقم (20) نتائج اختبار (T–test) لبيان وجود عوامل اثرت على تدني معدل النجاح في مقرري المحاسبة المالية:

المجال	المتوسط الحسابي	الفرق بين متوسط الفقرة والمتوسط المعياري	الانحراف المعياري	القيمة الإحصائية / T–Test	قيمة الدلالة الإحصائية	معنوية العلاقة
الفرضية الفرعية الأولي	3.87	0.87	0.289	31.767	0.000	معنوي
الفرضية الفرعية الثانية	3.90	0.90	0.413	22.855	0.000	معنوي
الفرضية الفرعية الثالثة	3.55	0.55	0.753	7.697	0.000	معنوي
الفرضية الفرعية الرابعة	3.78	0.78	0.612	13.388	0.000	معنوي
العوامل الكلية	3.77	0.77	0.356	22.917	0.000	معنوي

وقد أظهرت النتائج في الجدول رقم (20) تبين أن:

- **العوامل الكلية:** أن متوسط الاستجابة (3.77) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.77) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي أصغر من 0.05 وهذا يشير إلى أن هناك معنوية فروق علية نقوم برفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القائل (توجد عوامل اثرت على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية لطلبة كلية الاقتصاد القره بوللي–جامعة المرقب) حسب عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0.05)".
- **الفرضية الفرعية الأولي:** أن متوسط الاستجابة (3.87) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.87) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي أصغر من 0.05 وهذا يشير إلى أن هناك معنوية فروق عليه نقوم برفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القائل (تؤثر العوامل المتعلقة بالطالب الجامعي على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية) حسب عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0.05)".
- **الفرضية الفرعية الثانية:** أن متوسط الاستجابة (3.90) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.90) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي أصغر من 0.05 وهذا يشير إلى أن هناك معنوية فروق علية نقوم برفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القائل (تؤثر العوامل المتعلقة بعضو هيئة التدريس على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية) حسب عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0.05)".

- **الفرضية الفرعية الثالثة:** أن متوسط الاستجابة (3.55) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.55) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي أصغر من 0.05 وهذا يشير إلى أن هناك معنوية فروق علية نقوم برفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القائل (تؤثر العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية) حسب عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0.05)".
- **الفرضية الفرعية الرابعة:** أن متوسط الاستجابة (3.78) وهو أكبر من متوسط القياس (3) وأن الفروق تساوي (0.78) ولتحديد معنوية هذه الفروق فإن قيمة الدلالة الإحصائية تساوي أصغر من 0.05 وهذا يشير إلى أن هناك معنوية فروق علية نقوم برفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل القائل (تؤثر العوامل المتعلقة بالمرافق الجامعية على تدني معدل النجاح في مقرري مبادئ المحاسبة المالية) حسب عينة الدراسة عند مستوى دلالة (0.05)"

الـــنـــتـــائـــج والتوصيات:

ا. **النتائج:** توصلت الدراسة الى ان هناك العديد من العوامل التي اثرت في تدني معدل النجاح على طلبة مقرري مبادئ المحاسبة بكلية الاقتصاد والتجارة القره بوللي من وجهة نظر الطلبة الراسبين أنفسهم وهي:

1. من خلال تحليل السمات الديمغرافية لإجابات عينة البحث تبين ان أكثر المستجوبين هم الطلاب الراسبين فالمقرر لمرة واحدة بنسبة وصلت الى (85.4%)، كما ان أكثر الطلاب المستجوبين هم الطلاب الذين يخلطون بين الدراسة والعمل معا بنسبة وصلت الى (68.2%). بينما اكدت الدراسة عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الطلبة الذكور والاناث وسكن الطالب وكذلك نجاح الطالب في المرحلة الثانوية على تدني معدل نجاح الطلبة الراسبين في مقرري مبادئ المحاسبة المالية.

2. العوامل المرتبطة بعضو هيئة التدريس، وتتمثل على سبيل المثال في عدم قيام أعضاء هيئة التدريس باختبارات سريعة في بداية كل محاضرة عن درس المحاضرة السابقة للتأكد من فهم الطلبة وتدريبهم على نوعية الأسئلة وحل التمارين، عدم اتباع اعضاء هيئة التدريس لأسلوب الواجبات المنزلية، عدم توفر معيدين لمساعدة الطلاب وتدريبهم على حل التمارين، لا يشجع اعضاء هيئة التدريس الطلاب على التفاعل من خلال المناقشة والحوار اثناء المحاضرات وحل التمارين على السبورة، عدم مراعاة اعضاء هيئة التدريس للفروق الفردية بين الطلاب عند وضع اسئلة الامتحان.

3. العوامل المتعلقة بالعملية التعليمية وتتمثل على سبيل المثال في عدم تناسب وقت المحاضرة المخصص لحجم المفردات المقررة لكل محاضرة، الكتب المحاسبية المقررة كمنهج أساسي ليست حديثة وبها بعض الأخطاء المطبعية، عدم صياغة أسئلة الامتحانات بشكل واضح وضمن مفردات المقرر الدراسي، عدم توحيد الامتحان النهائي لكل المجموعات لا يحقق نوعا من العدالة فيما يتعلق بمفردات المقرر ومستوى الامتحان وتوزيع الدرجات.

4. العوامل المرتبطة بالطالب الجامعي وتتمثل على سبيل المثال في ضعف المستوى الثقافي والارشادي للأسرة وتحميل الأبناء مشاغل وظروف حياتية على حساب التفرغ للدراسة، الغياب المتكرر وقلة التركيز اثناء المحاضرات وعدم التفاعل بالنقاش، وعدم القدرة على تنظيم الوقت المخصص للدراسة والانشغال بشكل مفرط بوسائل التواصل الاجتماعي والملهيات الأخرى، القلق وعدم الجرأة في سؤال الأستاذ بعدم الفهم وطلب إعادة الشرح، عدم التزام الطالب بمراجعة الدروس في المنزل أولا بأول مما يؤدي الى تراكم المنهج وقت الامتحان.

5. العوامل المرتبطة بالمرفق الجامعي وتتمثل على سبيل المثال في عدم توفر مكتبة دراسية يوجد بها كتب متعلقة وذات صلة بالمقررات الدراسية ويتوفر فيها اماكن للدراسة والمراجعة والانترنت، عدم توفر وسائل عرض حديثة داخل القاعات

الدراسية كالسبورة الذكية وشاشات العرض، عدم توفر قاعات دراسية كافية وملائمة من حيث المساحة وعدد المقاعد والاضاءة ووسائل التكييف.

ب. التـوصـيـات: على ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات التالية:

1 . إعادة تفعيل الثانوية الاقتصادية التخصصية لما لها من أثر بالغ في تمهيد الطريق امام الطلبة في المراحل الجامعية او إضافة مقررات مبدئية في العلوم المالية لمناهج التعليم الثانوي.

2 . على أعضاء هيئة التدريس الجامعي اتباع وسائل الضغط المختلفة من استخدام أسلوب الواجبات المنزلية وحث الطلبة على النقاش والتفاعل وحل التمارين على السبورة لأجل شد الانتباه وزيادة الفهم والتركيز وتشجعيهم على المشاركة، وعلى أعضاء هيئة التدريس مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة سواء من حيث الاستيعاب والفهم وقت المحاضرة او من حيث وضع أسئلة الامتحان والتصحيح وغيرها.

3 . على إدارة الكلية ورئاسة القسم العمل على تناغم الوقت المخصص للمحاضرة مع المطلوب من مفردات المقرر في كل محاضرة، بحيث يستطيع عضو هيئة التدريس تغطية مفردة المقرر في المحاضرة بكل ارتياحيه ومما لا يتسبب في ضغط على الطالب من حيث الاستيعاب والفهم، و على مجلس القسم وعضو هيئة التدريس عند اعتماد المناهج المقررة لكل مقرر الاعتماد على الكتب الحديثة ومراعاة خلوها من الأخطاء المطبعية، كما ان على أعضاء هيئة التدريس صياغة أسئلة الامتحان ضمن مفردات ومنهج المقرر المعتمد للطلبة، كما نوصي إدارة الكلية ورئاسة القسم بالعمل على توحيد الأسئلة النهائية للمقررات العامة لما يحقق ذلك نوعا من العدالة بين الطلبة فيما يتعلق بمفردات المقرر ومستوى الامتحان وتوزيع الدرجات.

4 . على إدارة الكلية تفعيل لائحة الغياب الخاصة بالطلبة لأجل الالتزام بالحضور، والعمل عقد الورش والندوات من قبل أعضاء هيئة التدريس والمهتمين في هذا المجال، وطرح إشكاليات تزايد معدل رسوب الطلبة والاستفادة من الدراسات السابقة في تشخيص المشكلة، ووضع الحلول لها، ودعوة أولياء أمور الطلبة لهذه الندوات والورش وتعريفهم بما هم ملزمين بها تجاه أبنائهم و على سبيل المثال من خلال حثهم على متابعة أبنائهم في البيت ومراقبتهم وتفريغهم للدراسة وعدم تحميلهم مسؤوليات توثر على تحصيلهم العلمي، كما على إدارة الكلية تفعيل خدمة المجتمع من خلال اليات معينة تساعد الطلبة في زيادة تحصيلهم العلمي مما يؤدي الى زيادة معدل نجاحهم، وتوفير معيدين لمساعدة الطلبة في حل بعض الإشكاليات التي تواجههم او النقص الذي طرأ عليهم في اثناء المحاضرة وكذلك حل التمارين وغيرها من الأمور الأخرى. كما على إدارة الجامعة والكلية العمل على توفير مكتبة دراسية تتوفر فيها المراجع وأماكن للجلوس والاطلاع ويتوفر بها انترنت، والعمل على مواكبة التكنولوجيا وتوفير وسائل عرض حديثة داخل القاعات الدراسية كالسبورة الذكية وشاشات العرض، وأيضا العمل على توفير قاعات دراسية كافية وملائمة من حيث المساحة والاضاءة ووسائل التكييف.

المراجع

أولا الكتب:

1. ذوقان عبيدات، عبد الحق كايد، عبد الرحمن رزق، (2015): **البحث العلمي: مفهومه وادواته واساليبه**. الطبعة السابعة عشر. دار الفكر ناشرون موزعون، الاردن.

2. صالح بن حمد العساف، (2014): **المدخل الى البحث في العلوم السلوكية**. دار الزهراء للنشر والطباعة. المملكة العربية السعودية.

3. فايز النجار، نبيل النجار، (2020): **أساليب البحث العلمي. منظور تطبيقي**. الطبعة الخامسة. دار الحامد للنشر والطباعة. عمان، الاردن.

4. محمد النعيمي، غازي خليفة، عبد الجبار البياتي. (2015): **طرق ومناهج البحث العلمي**. الطبعة الاولى. مؤسسة الوراق للنشر والطباعة. عمان، الاردن.

ثانيا المجلات العلمية:

1. أسماء العمري، عونية صوالحة، (2013): أسباب التعثر الأكاديمي في جامعة عمان الاهلية كما يراها الطلبة المتعثرون، **مجلة جامعة البلقاء للدراسات والبحوث**، جامعة عمان، الاردن.

2. إسماعيل النيحوي، منى المصراتي، حنين الدهماني، ايمان الرعيض، (2018): مدى تأثير العوامل المرتبطة بالعملية التعليمية على التحصيل العلمي في مادة المحاسبة المتوسطة (1)، **مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة مصراتة**، ليبيا.

3. إياد حاتم، باسل نصار، (2021): العوامل النفسية المؤثرة في الشعور بالقلق من مقررات المحاسبة لدى طلاب قسمي المحاسبة والعلوم المالية والمصرفية من كلية الاقتصاد في جامعة تشرين، **مجلة جامعة تشرين العلوم الاقتصادية والقانونية**، دمشق، سوريا.

4. جعفر أبوصاع (2019): العوامل المؤثرة في تدني المعدلات التراكمية لدى طلبة جامعة فلسطين التقنية، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة فلسطين التقنية، فلسطين.

5. حسام النعاس، خليل عقوب، (2016): العوامل المؤثرة على الاداء الأكاديمي لطلبة المحاسبة في كلية الاقتصاد بجامعة طبرق، **مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية**، زليتن، الجامعة الاسمرية الاسلامية

6. سارة بشير، كاميليا غفير، عبد الرؤوف عبد السيد، (2023): أسباب تدني مستوى التحصيل العلمي في مقرري مبادئ المحاسبة المالية والمحاسبة المتوسطة، **مجلة الرؤية للعلوم الاقتصادية والسياسية**، كلية الاقتصاد، جامعة عمر المختار.

7. سارة بشير، كاميليا غفير، عبد الرؤوف عبد السيد، (2023): العوامل المؤثرة على مستوى التحصيل العلمي في مقرري مبادئ المحاسبة المالية والمحاسبة المتوسطة لطلاب قسم المحاسبة، **مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد الأول، العدد الثاني.

8. عادل صالح السلمي، (2020): التعثر الدراسي لدى الطالب الجامعي–الأسباب والمقترحات، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

9. محمد محمود، (2019): الاخطاء الشائعة في اجراءات التحقق من ثبات وصدق ادوات القياس المستخدمة في البحوث التربوية العربية، **مجلة التربية للبحوث والنشر العلمي**، جامعة اسيوط، مصر.

10. مكناسي اميرة، قاسمي صونيا،(2017): قراءة حول التحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد الثامن، الجزء الثاني، الجزائر.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

مستوى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بأخلاقيات المهنة بما يتعلق بمهارة الاحتواء والأمانة العلمية وتحمل المسؤولية والتطور المستمر من وجهة نظر أولياء الأمور - دراسة تحليلية

وردة طالب سمارة كوري[1]

[1] جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين. بريد الكتروني: com.Wardass123456@gmail

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/22

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/22

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة مستوى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر أولياء الأمور، مع التركيز على مهارات الاحتواء، الأمانة العلمية، تحمل المسؤولية، والتطور المستمر. تأتي أهمية هذا البحث من الحاجة إلى فهم تأثير التزام المعلمين بأخلاقيات المهنة على جودة التعليم ورضا أولياء الأمور.

الكلمات المفتاحية: أخلاق ، مهنة ، تعليم ، احتواء ، الأمانة ، تحمل ، التطور

"The Level of Commitment of Public School Teachers in the Triangle Area to Professional Ethics Regarding the Skills of Inclusion, Academic Integrity, Responsibility, and Continuous Development from the Perspective of Parents: An Analytical Study"

WARDA KURY[1]

[1] An-Najah National University, Nablus, Palestine. Email: Wardass123456@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/22
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/22

Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

This research aims to study the level of commitment of public school teachers in the Triangle area to professional ethics from the perspective of parents, with a focus on the skills of inclusion, academic integrity, responsibility, and continuous development. The importance of this research stems from the need to understand the impact of teachers' commitment to professional ethics on the quality of education and parents' satisfaction.

Key Words: Ethics Profession Education Inclusion Integrity Responsibility Development

❖ المقدمة

تُعد أخلاقيات المهنة من الركائز الأساسية التي تضمن جودة التعليم وتطوير المجتمع، وتشير إلى مجموعة من القواعد والقوانين والأعراف والقيم التي تتصل بمهنة التعليم وتحدد ما لأعضاء هذه المهنة من حقوق وما عليهم من واجبات وترسم لهم طرق وأساليب الحصول على حقوقهم والالتزام بواجباتهم في إطار من الوعي بطبيعة المهنة من ناحية ،والتمسك بثقافة المجتمع الذي يمارس فيه هؤلاء المهنيون أدوارهم ومسؤولياتهم المهنية ونظامه القيمي والخلقي .[1] نحو : التواضع والعدل والتضحية والتعاون مع الهيئة التدريسية والمجتمع المحلي وتقبل النقد واحترام الآخر . على المستوى العالمي، يُنظر إلى أخلاقيات المهنة كمعيار أساسي لقياس مدى التزام المعلمين بتقديم تعليم عالي الجودة، حيث تشمل هذه الأخلاقيات مهارات متعددة مثل الاحتواء، الأمانة العلمية، تحمل المسؤولية، والتطور المستمر. هذه المهارات لا تساهم فقط في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب، بل تعزز أيضًا من بيئة تعليمية إيجابية وآمنة ووجود بيئة تعليمية صالحة لانتاج أجيال ناشئة . ولا بد من وجود مصادر لهذه المهارات والأخلاقيات ومن هذه المصادر[2] المصدر الديني حيث يعد المصدر الديني في مجتماعتنا وبخاصة المجتمع الإسلامي من أهم مصادر أخلاقيات مهنة التعليم إذ يؤمن المسلم بوجود رقيب إلا وهو الله ومن المصادر أيضًا المصدر الفلسفي والفكري التي تنبع من عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية ومجموعة من الأعراف والعادات والتقاليد المحيطة بالفرد ومن المصادر أيضًا السياسي والاقتصادي والاجتماعي فهذه المصادر تحيط الفرد وتصيغ له مجموعة كاملة متكاملة من الأخلاق التي يجب عليه أن يلتزم بها وتختلف من منطقة إلى منطقة أو من إقليم إلى إقليم آخر .

في العالم العربي، تزداد أهمية أخلاقيات المهنة في ظل التحديات التعليمية والاجتماعية التي تواجهها المنطقة من حروب وصراعات وكلها تؤثر سلبًا على مدى التزام المعلمين لهذه المعايير الاخلاقية لمهنة التعليم ،فمثلًا يُعتبر الاحتواء مهارة حيوية تُمكّن المعلمين من التعامل مع التنوع الطلابي بفعالية، مما يعزز من شعور الطلاب بالانتماء والثقة. أما الأمانة العلمية فهي مطلب أخلاقي أساسي يجب على كل معلم الاتزام به حيث تتضمن النزاهة والشفافية في العملية التعليمية، وكذلك يُعد تحمل المسؤولية والتطور المستمر من العوامل الأساسية التي تساهم في تحسين الأداء المهني للمعلمين وتطوير مهاراتهم باستمرار[3].

محليًا، في منطقة المثلث، يُعتبر التزام معلمي المدارس الحكومية بأخلاقيات المهنة موضوعًا ذا أهمية خاصة. حيث من المهم كما هو عالميًا واقليميًا الالتزام بأخلاقيات المعلم التي ينتج عنها تعزيز الثقة بين المعلم والطالب وبين المعلم وأولياء الأمور وبين المعلم والهيئة التدريسية والمجتمع المحلي ، وكذلك من نتائج الإلتزام تحقيق العدالة والنزاهة وتحسين سمعة التعليم وتوفير بيئة تعليمية آمنة ، يُعد تقييم مدى التزام المعلمين بهذه الأخلاقيات مؤشرًا هامًا على جودة التعليم المقدم للطلاب . إن فهم وتقييم هذه الجوانب يمكن أن يساهم في تحسين العملية التعليمية وتعزيز الثقة بين المجتمع والمدارس.

يهدف هذا البحث إلى دراسة مستوى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر أولياء الأمور، مع التركيز على مهارة الاحتواء،والأمانة العلمية، وتحمل المسؤولية، والتطور المستمر. فمهارة

[1] إبليش ،حواء إبراهيم ،اخلاقيات مهنة التعليم . ص 76

[2] الحربي ، جميلة أبو رشيد حسن ، الفوزان ،نوف سليمان ، أخلاقيات مهنة التعليم في الفترة من 2015 –2020 – دراسة تحليلية ص 544

[3] المعطي ،أحمد حسين عبد ، وآخرون ، أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور إسلامي ص195– 163

الاحتواء وهي أن يتقبل المعلم مشاعر الطلاب، وأفكارهم بطريقة إيجابية؛ تزيد من الألفة والود والحب بينهم ،أمّا أخلاقية الأمانة العلمية يتم قياس مدى التزام المعلمين بالنزاهة والشفافية في العملية التعليمية وكذلك أخلاقية تحمل المسؤولية يتم فيها دراسة مدى تحمل المعلمين نتائج التعليم وأداء الطلاب ، وأيضًا أخلاقية التطور المستمر، حيث يجب على المعلم أن يتطور باستمرار، وأن يواكب كل ما هو جديد وأن يسعى لتطوير مهاراته ومعرفته بشكل دائم ومستمر . وسنتحدث بالتفصيل عن كل هذه المهارات والمعايير الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها المعلم ومدى إلتزام معلمي منطقة المثلث بهذه المعايير من وجه نظر أولياء الأمور .

فمن خلال هذا البحث، نسعى إلى تقديم توصيات تسهم في تعزيز هذه الأخلاقيات وتحسين جودة التعليم في المنطقة.

❖ مشكلة البحث وتساؤلاته

يشهد المجال التربوي حاليًا العديد من التحديات والمشكلات التي تؤثر على أداء المعلمين داخل المؤسسات التعليمية. من بين هذه المشكلات ضعف الوعي بالرسالة التربوية،وأهداف المؤسسة التعليمية، بالإضافة إلى إهمال بعض المعلمين للأخلاقيات المهنية التي يجب الالتزام بها. كما تنتشر بعض السلوكيات غير المرغوب فيها مهنيًا وأخلاقيًا في العديد من المدارس. علاوة على ذلك، يواجه العالم تغيرات وتحديات ثقافية وأخلاقية تهدد استقرار المجتمعات وأمنها.

تُعد أخلاقيات المهنة من العوامل الأساسية التي تؤثر على جودة التعليم وفعاليته ومدى نجاح تحقيق الأهداف التربوية العامة والخاصة . ففي منطقة المثلث، يواجه أولياء الأمور تحديات في تقييم مدى التزام معلمي المدارس الحكومية بأخلاقيات المهنة، خاصة فيما يتعلق بمهارات الاحتواء، الأمانة العلمية، تحمل المسؤولية، والتطور المستمر. هذه المشكلة تثير تساؤلات حول مدى تأثير هذه الأخلاقيات على العملية التعليمية وجودة التعليم المقدم للطلاب.

➢ تساؤلات البحث

1. ما مدى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بمهارة الاحتواء ؟
   - كيف يتعامل المعلمون مع الطلبة ؟
   - هل يراعي المعلمون التنوع الطلابي ؟
   - ما هي الأساليب التي يتسخدمها المعلمون لخلق بيئة تعليمية صالحة وناجحة وشاملة ؟
   - هل يراعي المعلم ويضبط لغة جسده ؟
   - هل يراعي المعلم الفروق الفردية بين الطلاب أم ينحاز إلى المتفوقين دراسيًا ؟
2. ما مدى الأمانة العلمية لدى معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث ؟
   - هل يلتزم المعلم بالنزاهة العلمية ؟
   - هل يحقق المعلم الشفافية اثناء العملية التعليمية ؟
   - ما هو مدى تحقيق المعياران النزاهة والشفافية في التقييم والتقويم وبناء الأختبارات ؟
3. كيف يتحمل معلمو المدارس الحكومية في منطقة المثلث المسؤولية عن نتائج التعليم وأداء الطلاب ؟
   - ما هو مدى استعداد المعلمين لتحمل المسؤولية عن نتائج التعليم ؟
   - كيف تؤثر تحمل المسؤولية على اداء الطلاب ؟
4. ما هو مدى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بالتطور المستمر ؟
   - هل يرغب المعلم بالتطور المستمر ؟

- هل يوجد فجوة بين المعلم وبين الواقع لعدم تواكب التطور المستمر ؟
- كيف يتطور المعلم بمهاراته ومعرفته بشكل مستمر ؟
- هل يشارك المعلم بدورات أو برامج تدريبية لتطوير نفسه باستمرار ؟
- كيف يمكن للمعلم أن يطور استراتيجياته لتطوير العملية التعليمية ؟

➢ **الدراسات السابقة**

- دراسة: "أخلاقيات مهنة التعليم في الفترة من 2015–2020 – دراسة تحليلية"[4]

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى مراجعة منهجية للدراسات المنشورة حول أخلاقيات مهنة التعليم للمعلمين في مراحل التعليم العام. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل 25 دراسة عربية. أظهرت النتائج أن درجة الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم تتراوح بين مرتفعة ومتوسطة لدى المعلمين ومدراء المدارس، مما يشير إلى وجود وعي بأخلاقيات المهنة في المجتمع العربي. أوصت الدراسة باعتماد مساقات للتربية الأخلاقية في كليات إعداد المعلمين وإصدار دليل إجرائي لتفسير ميثاق أخلاقيات المهنة وطرق تطبيقه في الميدان التربوي .

- دراسة: "أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور إسلامي[5]"

الملخص: استهدفت هذه الدراسة التعرف على دور أخلاقيات مهنة التعليم في مواجهة التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور إسلامي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتناولت ثلاثة مباحث رئيسية: مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم من منظور إسلامي، أهم التحديات المعاصرة لأخلاقيات المهنة، وسبل مواجهتها. توصلت الدراسة إلى أن التحديات التي تواجه العملية التعليمية ناتجة عن مؤثرات خارجية وداخلية، وأن غياب أخلاقيات المهنة سبب رئيسي لتفشي الفساد المهني والانحراف السلوك.

- دراسة: "أخلاقيات مهنة التعليم لمدرسي المرحلة الإعدادية في ضوء التحديات المعاصرة[6]"

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أخلاقيات مهنة التعليم لمدرسي المرحلة الإعدادية في ضوء التحديات المعاصرة من وجهة نظر الطلاب. تناولت الدراسة مستوى تطبيق أخلاقيات المهنة بين المدرسين وكيفية تأثيرها على العملية التعليمية. أظهرت النتائج أن هناك تفاوتًا في مستوى الالتزام بأخلاقيات المهنة بين المدرسين، وأن التحديات المعاصرة تؤثر بشكل كبير على تطبيق هذه الأخلاقيات في البيئة التعليمية.

رأيي الشخصي: من خلال مراجعة هذه الدراسات، أرى أن هناك حاجة ماسة لإضافة منظور أولياء الأمور بشكل أكبر في الدراسات المستقبلية. فهم يلعبون دورًا حيويًا في تقييم أداء المعلمين وتأثيرهم على الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تعزيز الدراسات بإضافة بيانات نوعية من خلال مقابلات ومجموعات تركيز للحصول على رؤى أعمق وأكثر تفصيلًا.

ما سيتم إضافته:

منظور أولياء الأمور: سيتم التركيز بشكل أكبر على جمع وتحليل آراء أولياء الأمور حول التزام المعلمين بأخلاقيات المهنة. بيانات نوعية: سيتم استخدام المقابلات والمجموعات البؤرية لجمع بيانات نوعية تعزز من فهمنا للتحديات والفرص المتعلقة بالتزام المعلمين بأخلاقيات المهنة. توسيع النطاق الجغرافي: سيتم توسيع نطاق الدراسة لتشمل مناطق تعليمية مختلفة للحصول على نتائج أكثر شمولية وتنوعًا.

---

[4] الحربي ، جميلة أبو رشيد حسن ، الفوزان ،نوف سليمان ، أخلاقيات مهنة التعليم في الفترة من 2015 –2020 – دراسة تحليلية

[5] المعطي ،أحمد حسين عبد ، وآخرون ، أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور إسلامي

[6] جبار ، ثاير جبار ، أخلاقيات مهنة التعليم لمدرسي المرحلة الإعدادية في ضوء التحديات المعاصرة

❖ **أهداف البحث**

يهدف هذا البحث إلى تعزيز فهم العلاقة مهنية المعلم ومدى التزامه بأخلاقيات مهنته ، ويهدف إلى دراسة مستوى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر أولياء الأمور مع التركيز على مهارة الاحتواء ، الأمانة العلمية ، تحمل المسؤولية ،التطور المستمر .

وتتمثل الأهداف الرئيسية في ما يلي

- تحديد مدى التزام معلمي المدارس الحكومية بمنطقة المثلث بمهارة الاحتواء ومراعاة المعلم للتنوع الطلابي في غرفة الصف بالإضافة إلى طرق معاملة الطلاب والأساليب التي يستخدمها ومدى نجاحها وصلاحها وشموليتها و مدى استخدامه لغة الجسد ومناسبتها للحدث ومدى مراعاته للفروق الفردية بين الطلبة ومدى اهتمامه واحتواء مشاكل الطالب النفسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها الكثير .
- تقييم مستوى الأمانة العلمية لدى معلمي المدارس الحكومية بمنطقة المثلث ، وقياس مدى التزام المعلمين بالنزاهة والشفافية في العملية التعليمية ومدى استخدامهما في تقويم وتقييم الطلبة دون تحريف أو تغيير حتى لو كانت النتائج غير متوقعة أو غير مرغوب فيها ومدى النزاهة والشفافية في تصميم الاختبارات.
- مدى تحمل معلمو المدارس الحكومية بمنطقة المثلث مسؤولية نتائج التعليم وأداء الطلاب وسلوكياتهم وتقييم تأثير والإثار الناتجة لتحمل المعلم المسؤولية على أداء الطلاب الأكاديمي .
- استكشاف مدى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بالتطور المستمر ومدى تطوير انفسهم ومواكبة الحاضر واستعدادهم للتطور في المستقبل وتطوير مهاراتهم واستراتيجياتهم ومعرفتهم ومتابعته للدورات والبرامج الجديدة والنافعة بالاستمرار لتحسين جودة التعليم .
- تقديم توصيات لتحسين التزام المعلمين بأخلاقيات المهنة فيتم اقتراح استارتيجيات لتعزيز مهاررات الاحتواء ، الأمانة العلمية ، تحمل المسؤولية والتطور المستمر ،وتقديم توصيات لتحسين جودة التعليم وزيادة رضا أولياء الأمور عن العملية التعليمية .

❖ **أهمية البحث (الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية)**

يستمد هذا البحث أهميته النظرية والتطبيقية من أهمية الموضوع والمتغيرات التي يتناولها ، وذلك من خلال :

➢ **أولًا- الجانب النظري**

- اثراء المعرفة الأكاديمية حيث يساهم هذا البحث في توسيع المعرفة الأكاديمية حول أخلاقيات مهنة التعليم خاصة في السياق المحلي لمنطقة المثلث وسيوفر البحث معلومات وبيانات جديدة يمكن أن تكون مرجعًا للباحثين والأكاديمين في المستقبل .
- تطوير النظريات التربوية يمكن أن يساعد البحث في تطوير النظريات التربوية المتعلقة بأخلاقيات المهنة من خلال تقديم رؤى جديدة حول كيفية تأثير هذه الأخلاقيات على جودة التعليم وأداء المعلمين .
- تعزيز الفهم العلمي حيث يساهم البحث في تعزيز الفهم العلمي لأهمية أخلاق المهنة في التعليم وكيفية تطبيقها بشكل فعال لتحقيق أفضل النتائج التعليمية .
- توجيه الأبحاث المستقبلية حيث يمكن أن يكون البحث نقطة انطلاق لأبحاث مستقبلية في مجال أخلاقيات مهنة التعليم وخاصة مهارة الاحتواء ، الأمانة العلمية ، تحمل المسؤولية ، التطور المستمر . من خلال تحديد الفجوات

في المعرفة الحالية وتقديم توصيات للبحث المستقبلي، يمكن أن يسهم البحث في توجيه الجهود البحثية نحو مجالات جديدة ومهمة.

- تعزيز الفهم العلمي لأخلاقيات المهنة حيث يعزز البحث الفهم العلمي لأهمية أخلاقيات المهنة في التعليم. من خلال تقديم أدلة علمية على تأثير هذه الأخلاقيات على الأداء الأكاديمي للطلاب وجودة التعليم، يمكن أن يسهم البحث في تعزيز الوعي بأهمية الالتزام بأخلاقيات المهنة بين المعلمين. وخاصة مهارة الاحتواء ، الأمانة العلمية ، تحمل المسؤولية ، والتطور المستمر .
- فهم أعمق للتحديات المعاصرة حيث يساهم البحث في فهم أعمق للتحديات التي تواجه المعلمين في الالتزام بأخلاقيات المهنة في السياق المحلي. من خلال دراسة هذه التحديات، يمكن أن يقدم البحث توصيات للتغلب عليها وتحسين بيئة التعليم.
- إثراء الأدبيات التربوية حيث يساهم البحث في إضافة معرفة جديدة إلى الأدبيات التربوية المتعلقة بأخلاقيات مهنة التعليم. من خلال تقديم بيانات وتحليلات جديدة، يمكن أن يكون هذا البحث مرجعًا هامًا للباحثين والأكاديميين الذين يدرسون أخلاقيات المهنة وتأثيرها على العملية التعليمية.

➢ **ثانيًا– الجانب التطبيقي**

- تحسين جودة التعليم حيث يمكن للبحث أن يحسن جودة التعليم خاصة بمنطقة المثلث من خلال تقديم توصيات عملية لتعزيز التزام المعلمين بأخلاقيات المهنة وخاصة الاحتواء ، التطور المستمر ، تحمل المسؤولية ،الأمانة العلمية .
- توجيه واصدار سياسات تعليمية جديدة حيث يمكن أن يستفيد صانوا القرار والسياسات التعليمية من نتائج البحث لتطوير سياسات وبرامج تدريبية تهدف إلى تعزيز أخلاقيات مهنة التعليم لدى المعلمين وخاصة مهارة الاحتواء ، الأمانة العلمية ، التطور المستمر ، تحمل المسؤولية .
- زيادة رضا أولياء الأمور وذلك من خلال فهم وجهات نظر أولياء الأمور حول التزام المعلمين بأخلاقيات المهنة وخاصة مهارة الاحتواء والأمانة العلمية وتحمل المسؤولية والتطور المستمر حيث يمكن للمدارس تحسين تواصلها مع المجتمع المحلي وزيادة رضا أولياء الأمور عن العملية التعليمية
- تطوير برامج تدريبية حيث يمكن استخدام نتائج البحث لتطوير برامج تدريبية تستهدف تعزيز مهارات الاحتواء، الأمانة العلمية، تحمل المسؤولية، والتطور المستمر لدى المعلمين.
- تعزيز البيئة التعليمية من خلال تطبيق التوصيات المستخلصة من البحث، يمكن خلق بيئة تعليمية أكثر إيجابية وشمولية، مما يعزز من تحصيل الطلاب الأكاديمي ويحفزهم على التعلم.
- مواجهة التحديات المعاصرة حيث يساعد البحث في تقديم حلول عملية لمواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه المعلمين في الالتزام بأخلاقيات المهنة. من خلال تحليل هذه التحديات وتقديم توصيات للتغلب عليها .

❖ **حدود البحث**

➢ **أولًا– الحدود الموضوعية**

عنوان البحث : " مستوى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بأخلاقيات المهنة بما يتعلق بمهارة الاحتواء والأمانة العلمية وتحمل المسؤولية والتطور المستمر من وجهة نظر أولياء الأمور." يركز البحث على دراسة مستوى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بأخلاقيات المهنة، مع التركيز على مهارات الاحتواء، الأمانة العلمية، تحمل

المسؤولية، والتطور المستمر. كما لا يتناول البحث جوانب أخرى من أخلاقيات المهنة التي قد تكون ذات صلة ولكنها ليست محور الدراسة .

- **ثانيًا– الحدود المكانية – الجغرافية –**

يقتصر البحث على منطقة المثلث، في الداخل الفلسطيني وهي منطقة محددة جغرافيًا. لا تشمل الدراسة مناطق أخرى داخل أو خارج البلاد، مما يعني أن النتائج لا تكون قابلة للتعميم على مناطق أخرى.

- **ثالثًا– الحدود الزمانية**

الفصل الأول من العام الدراسي 2024– 2025

- **رابعًا– الحدود البشرية** : يركز هذا البحث على معلمي المدارس الحكومية وأولياء الأمور في منطقة المثلث. لا تشمل الدراسة معلمي المدارس الخاصة أو الطلاب الذين يدرسون في المدارس الخاصة أو أي فئات أخرى من المجتمع التعليمي.
- خامسًا– **الحدود المنهجية:** يعتمد البحث على منهجية معينة لجمع البيانات وتحليلها، مثل الاستبيانات أو المقابلات أو الملاحظات. هذا يعني أن النتائج قد تتأثر بالمنهجية المستخدمة وقد لا تكون قابلة للتعميم إذا تم استخدام منهجيات مختلفة.

❖ **منهجية البحث**

تتناول هذه الدراسة تحليل مستوى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر أولياء الأمور، مع التركيز على مهارات الاحتواء، الأمانة العلمية، تحمل المسؤولية، والتطور المستمر. حيث تم تصميم الدراسة كدراسة تحليلية تعتمد على جمع البيانات من أولياء الأمور وتحليلها لتقييم مدى التزام المعلمين بأخلاقيات المهنة. فتم اختيار عينة عشوائية من أولياء أمور الطلاب في المدارس الحكومية في منطقة المثلث. شملت العينة أولياء أمور من مختلف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية لضمان تنوع الآراء.

❖ **مصطلحات البحث**

- **أخلاقيات المهنة**

مجموعة من القواعد والقوانين والأعراف والقيم التي تتصل بمهنة التعليم وتحدد ما لأعضاء هذه المهنة من حقوق وما عليهم من واجبات وترسم لهم طرق وأساليب الحصول على حقوقهم والالتزام بواجباتهم في إطار من الوعي بطبيعة المهنة من ناحية ،والتمسك بثقافة المجتمع الذي يمارس فيه هؤلاء المهنيون أدوارهم ومسؤولياتهم المهنية ونظامه القيمي والخلقي .

- **مستوى التزام**

يشير مصطلح "مستوى التزام" إلى الدرجة التي يلتزم بها المعلمون بتطبيق أخلاقيات المهنة في ممارساتهم التعليمية. يتضمن هذا الالتزام مدى اتباع المعلمين للمبادئ والقيم المهنية مثل الاحتواء، الأمانة العلمية، تحمل المسؤولية، والتطور المستمر. يمكن قياس مستوى الالتزام من خلال تقييم سلوكيات المعلمين وأدائهم في البيئة التعليمية، بالإضافة إلى آراء وتقييمات أولياء الأمور والطلاب.

- **المدارس الحكومية**

هي المؤسسات التعليمية التي تديرها الحكومة وتقدم التعليم المجاني للطلاب في مختلف المراحل الدراسية.

- **منطقة المثلث** : منطقة جغرافية محددة تقع في شمال فلسطين في الداخل الفلسطيني يحدها من الشمال مرج بن عامر وجبل الكرمل ومن الشرق الضفة الغربية أما من الجنوب فتحدها مدن اللد والرملة ويافا ومن الغرب يحدها مدن ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وتضم مجموعة من المدارس الحكومية التي ستكون محور الدراسة.
- **مهارة الاحتواء**

قدرة المعلم على التعامل مع التنوع الطلابي بفعالية، وخلق بيئة تعليمية شاملة يشعر فيها جميع الطلاب بالانتماء والتقدير.

- **الأمانة العلمية**

التزام المعلم بالنزاهة والشفافية في العملية التعليمية، بما في ذلك تقديم المعلومات بدقة، وتقييم الطلاب بموضوعية، وتجنب الغش أو التلاعب بالنتائج.

- **تحمل المسؤولية**

استعداد المعلم لتحمل المسؤولية عن نتائج التعليم وأداء الطلاب، بما في ذلك الاعتراف بالأخطاء والعمل على تصحيحها، والسعي لتحسين الأداء المهني باستمرار.

- **التطور المستمر**

التزام المعلم بتطوير مهاراته ومعرفته بشكل مستمر من خلال المشاركة في الدورات التدريبية، وقراءة الأبحاث الحديثة، وتطبيق أفضل الممارسات التعليمية.

- **أولياء الأمور**

الأفراد الذين يتحملون مسؤولية رعاية الطلاب وتوجيههم، ويشمل ذلك الآباء والأمهات.

❖ **أخلاقيات المهنة لغةً واصطلاحًا**

الأخلاقيات لغةً : نجد تعريفه في معجم الدوحة الإلكتروني[7] حيث نجد فيه أن الأخلاقيات هي مفرد خُلُق وهي ما جبل عليه الإنسان من طبع وسجية فنجد الشاعر الأضبط بن قريع السعدي الذي عاش في العصر الجاهلي يقول :[8]

أَلَمْ تَرهَا بَانَتْ بِغَيْرِ وَصيـــفَةٍ إِذَا مَا الْغَوَانِي صاحِبَتُها الوَصائِفُ

وَلَكِنَّها بَانَتْ شُموسَ ، بزيّــَةٍ مُنَعَّمَةِ الأَخْلاقِ ، حَدْباءُ شارِفٌ

أما في معجم الوسيط نجده يقول أنّ علم الأخلاق "هو علم موضعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح "[9]. "والأخلاقي هو ما يتفق وقواعده الأخلاق أو قواعد السلوك المقررة في المجتمع وعكسه لا الأخلاقي " [10]ويضيف

[7] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية https://www.dohadictionary.org/

[8] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية https://www.dohadictionary.org/

[9] المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، باب الجيم ص252

أيضًا الخُلُق " حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجةٍ إلى فكرٍ وروية ".[11]

ومن هذا العرض اللغوي للأخلاق يمكننا تعريف الأخلاقيات بأنها كل ما يدل على الصفات الطبيعية في خلقة الإنسان الفطرية على هيئة مستقيمة متنافسة وتدل الأخلاق أيضًا على الصفات التي اكتسبت واصبحت كأنها خلقت مع طبيعته وأن للأخلاق جانبان ،جانبٌ نفسيًا باطنيًا ،وجانب سلوكيًا ظاهرًا . فالأخلاق مجموعة من المبادئ المعيارية التي ينبغي على الإنسان أن يلتزم بها ،أي أن هذه الأخلاقيات ترسم للشخص الطريق الحميدة والصحيحة. [12]

من خلال التعريف السابق وغيره الكثير يمكننا أن نعرف الأخلاقيات مجموعة من المبادئ والقيم التي توجه سلوك الأفراد والجماعات في المجتمع. تشمل هذه المبادئ مفاهيم مثل الصدق، النزاهة، العدالة، الاحترام، والمسؤولية. تهدف الأخلاقيات إلى تحديد ما هو صحيح وما هو خاطئ في السلوك البشري، وتعمل كدليل لتوجيه الأفعال والقرارات بما يتماشى مع المعايير الأخلاقية المقبولة.

بعد تعريف الأخلاقيات أصبح مصطلح أخلاقيات مهنة التعليم واضحًا ، وقبل التعريف الشامل ، فالنتحدث عن المهنة ومن ثم التعليم . المهنة هي نشاط أو عمل يقوم به الفرد بشكل منتظم ومستمر لكسب الرزق وتلبية احتياجاته المعيشية. تتطلب المهنة عادةً مجموعة من المهارات والمعرفة المتخصصة التي يتم اكتسابها من خلال التعليم والتدريب والخبرة العملية. تشمل المهن مجموعة واسعة من الأنشطة، مثل الطب، الهندسة، التعليم، القانون، وغيرها. أما التعليم هو عملية منظمة تهدف إلى نقل المعرفة والمهارات والقيم من جيل إلى آخر. يتم التعليم من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل والأساليب، بما في ذلك التدريس في المدارس والجامعات، التدريب المهني، والتعلم الذاتي. يهدف التعليم إلى تطوير القدرات الفكرية والاجتماعية والعاطفية للأفراد، مما يمكنهم من المشاركة الفعالة في المجتمع وتحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية.[13]

أما التعريف الشامل لمصطلح أخلاقيات مهنة التعليم تشير إلى مجموعة من القواعد والقوانين والأعراف والقيم التي تتصل بمهنة التعليم وتحدد ما لأعضاء هذه المهنة من حقوق وما عليهم من واجبات وترسم لهم طرق وأساليب الحصول على حقوقهم والالتزام بواجباتهم في إطار من الوعي بطبيعة المهنة من ناحية ،والتمسك بثقافة المجتمع الذي يمارس فيه هؤلاء المهنيون أدوارهم ومسؤولياتهم المهنية ونظامه القيمي والخلقي .[14]

ويمكن تعريفه أيضًا التعريف: أخلاقيات مهنة التعليم هي مجموعة من المبادئ والقيم التي توجه سلوك المعلمين في أداء واجباتهم المهنية. تشمل هذه الأخلاقيات النزاهة، الأمانة، العدالة، الاحترام، والمسؤولية. تهدف إلى ضمان تقديم تعليم عالي الجودة وتعزيز بيئة تعليمية إيجابية وآمنة للطلاب. ومن سماته النزاهة والعدالة والاحترام والمسؤولية والتطور المستمر وغيرها .

ما يهمنا في هذه الدراسة وهو تحديد مدى مستوى التزام معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر أولياء الأمور، مع التركيز على مهارة الاحتواء،والأمانة العلمية، وتحمل المسؤولية، والتطور المستمر.

---

[10] المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، باب الجيم ص252

[11] المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، باب الجيم ص252

[12] اكتفيانو ، ويلي ، الأخلاق الإسلامية وخصائصها ، الزهراء ، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية ص60

[13] التل ، أمل ، التعلم والتعليم ، دار الكنوز المعرفة العلمية ، 2009 ، ص 34

[14] إبليش ،حواء إبراهيم ،اخلاقيات مهنة التعليم . ص 76

وسنتحدث بالتفصيل عن كل هذه المهارات والمعايير الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها المعلم ومدى إلتزام معلمي منطقة المثلث بهذه المعايير من وجه نظر أولياء الأمور حيث سيتم زيارة مدرسة لكل مهارة فمهارة الاحتواء مدرسة والتطور المستمر مدرسة أخرى وهكذا .

❖ **مهارة الاحتواء**

يُقصد بالاحتواء أن يتقبل المعلم مشاعر الطلاب وأفكارهم بطريقة إيجابية تزيد من الألفة والود والحب بينهم، بحيث يترك الطالب نفسه للأستاذ يوجهه كما يريد، واثقا في كل ما يقوله أو يفعله، فهو كالأب أو الأخ الأكبر أو الصديق المخلص.[15]

➢ **مدى تطبيق مهارة الاحتواء في المدارس الحكومية في منطقة المثلث من وجهة نظر أولياء الأمور**

المكان: قاعة الاجتماعات في إحدى المدارس الحكومية في منطقة المثلث .الحضور: أولياء الأمور، مدير ، مجموعة من المعلمين، وممثلين عن إدارة التعليم في المنطقة. الهدف: فحص مدى تطبيق مهارة الاحتواء لدى المعلمين من وجهة نظر أولياء الأمور.

جدول الأعمال: بدأ الاجتماع بكلمة ترحيبية من مدير المدرسة، يليها تعريف بالهدف من الاجتماع وهو تقييم مدى تطبيق مهارة الاحتواء لدى المعلمين.ثم قدم مدير المدرسة عرضًا تقديميًا يوضح مفهوم مهارة الاحتواء وأهميتها في البيئة التعليمية، بالإضافة إلى المعايير التي سيتم استخدامها لتقييم هذه المهارة.ثم :تم تقسيم أولياء الأمور إلى مجموعات صغيرة لمناقشة تجاربهم وآرائهم حول مدى تطبيق مهارة الاحتواء لدى المعلمين في المدرستين.يتم توفير نماذج استبيان تحتوي على أسئلة محددة حول كيفية تعامل المعلمين مع التنوع الطلابي، وخلق بيئة تعليمية شاملة، ومدى شعور الطلاب بالانتماء والتقدير.وتم جمع الاستبيانات من أولياء الأمور وتحليلها لتحديد النقاط القوية والمجالات التي تحتاج إلى تحسين: وبعد ذلك عرض النتائج بشكل موجز، مع التركيز على النقاط الرئيسية التي تم تحديدها من خلال الاستبيانات والنقاشات:. ومن ثم تم تقديم توصيات عملية لتحسين مهارة الاحتواء لدى المعلمين، بناءً على ملاحظات أولياء الأمور والبيانات التي تم جمعها.

النتائج : انقسم أولياء الأمور إلى قسمين الأول يشير أولياء الأمور إلى أن بعض المعلمين يظهرون قدرة عالية على التعامل مع التنوع الطلابي وخلق بيئة تعليمية شاملة. أما المجموعة الثانية يلاحظ أولياء الأمور أن بعض المعلمين يحتاجون إلى تطوير مهاراتهم في التعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أو الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة.

التوصيات: تطوير برامج تدريبية: تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين حول مهارات الاحتواء وكيفية تطبيقها في الفصول الدراسيةوتعزيز التواصل أي تحسين قنوات التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور لضمان تبادل المعلومات والملاحظات بشكل مستمر. بالإضافة تقييم دوري: إجراء تقييمات دورية لمهارة الاحتواء لدى المعلمين لضمان التحسين المستمر وتلبية احتياجات الطلاب.

رأيي الشخصي: من خلال ملاحظاتي وتجربتي كمشرفة، أرى أن هناك تفاوتًا واضحًا في مستوى تطبيق مهارة الاحتواء بين المعلمين. بينما يظهر بعض المعلمين تفانيًا كبيرًا في خلق بيئة تعليمية شاملة، يحتاج آخرون إلى دعم إضافي وتدريب لتحسين مهاراتهم في هذا المجال. أعتقد أن توفير برامج تدريبية مستمرة وتقييمات دورية يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز مهارة الاحتواء لدى جميع المعلمين، مما ينعكس إيجابًا على جودة التعليم ورضا أولياء الأمور.

[15] علي ، أحمد حسن محمد مهارة الاحتواء والمتابعة ، تعليم جديد

- **مدى تطبيق الأمانة العلمية في المدارس الحكومية في منطقة المثلث من وجهة نظر أولياء الأمور**

الأمانة العلمية : هي اتباع الأساليب التي تتضمن الوصول إلى أقصى درجة من تحري الدقة في نقل العلم وتدوينه وأن يكون المعلم أي الالتزام بالمبادئ والقيم الأخلاقية في البحث العلمي والتعليم. تشمل الأمانة العلمية النزاهة، الصدق، الشفافية، والموضوعية في جميع مراحل العملية التعليمية والبحثية، بدءًا من جمع البيانات وتحليلها وصولًا إلى نشر النتائج وتقديمها.[16]

المكان : قاعة الاجتماعات في احدى المدارس الحكومية في منطقة المثلث .الحضور: أولياء الأمور، مدير المدرسة، مجموعة من المعلمين، وممثلين عن إدارة التعليم في المنطقة.الهدف: فحص مدى تطبيق الأمانة العلمية لدى المعلمين من وجهة نظر أولياء الأمور.

جدول الأعمال الترحيب والتعريف بالهدف: بدأ الاجتماع بكلمة ترحيبية من مدير المدرسة، يليها تعريف بالهدف من الاجتماع وهو تقييم مدى تطبيق الأمانة العلمية لدى المعلمين. ومن ثم قدم مدير المدرسة عرضًا تقديميًا يوضح مفهوم الأمانة العلمية وأهميتها في العملية التعليمية، بالإضافة إلى المعايير التي سيتم استخدامها لتقييم هذه الأمانة. وبعدها تم تقسيم أولياء الأمور إلى مجموعات صغيرة لمناقشة تجاربهم وآرائهم حول مدى تطبيق الأمانة العلمية لدى المعلمين.كما تم توفير نماذج استبيان تحتوي على أسئلة محددة حول كيفية التزام المعلمين بالنزاهة والشفافية في تقديم المعلومات وتقييم الطلاب.

النتائج:يشير أولياء الأمور إلى أن بعض المعلمين يظهرون التزامًا عاليًا بالنزاهة والشفافية في تقديم المعلومات وتقييم الطلاب.وفي الجانب الآخر تم يرى أولياء الأمور أن بعض المعلمين يحتاجون إلى تطوير مهاراتهم في تقديم المعلومات بدقة وتجنب التحيز في التقييم.يمكن أن تكون هناك توصيات لتوفير تدريب إضافي للمعلمين حول الأمانة العلمية وأفضل الممارسات في هذا المجال.

رأيي الشخصي كمشرفة: من خلال ملاحظاتي وتجربتي كمشرفة، أرى أن هناك تفاوتًا في مستوى تطبيق الأمانة العلمية بين المعلمين. بينما يظهر بعض المعلمين التزامًا كبيرًا بالنزاهة والشفافية، يحتاج آخرون إلى دعم إضافي وتدريب لتحسين مهاراتهم في هذا المجال. أعتقد أن توفير برامج تدريبية مستمرة وتقييمات دورية يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز الأمانة العلمية لدى جميع المعلمين، مما ينعكس إيجابًا على جودة التعليم ورضا أولياء الأمور.

- **التوصيات:**

- تطوير برامج تدريبية: تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين حول الأمانة العلمية وكيفية تطبيقها في الفصول الدراسية.
- تعزيز التواصل: تحسين قنوات التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور لضمان تبادل المعلومات والملاحظات بشكل مستمر.
- تقييم دوري: إجراء تقييمات دورية للأمانة العلمية لدى المعلمين لضمان التحسين المستمر وتلبية احتياجات الطلاب.

[16] السفياني ، صالحة حاي يحيى ، الأمانة العلمية في الفكر التربوي الإسلامي

- **مدى تحمل المعلمون المسؤولية في المدارس الحكومية في منطقة المثلث**
- **المكان:** قاعة الاجتماعات في المدرسة الحكومية في منطقة المثلث .الحضور: أولياء الأمور، مدير المدرسة، مجموعة من المعلمين، وممثلين عن إدارة التعليم في المنطقة. الهدف: فحص مدى تحمل المعلمين للمسؤولية من وجهة نظر أولياء الأمور.

جدول الأعمال:الترحيب والتعريف بالهدف،بدأ الاجتماع بكلمة ترحيبية من مدير المدرسة، يليها تعريف بالهدف من الاجتماع وهو تقييم مدى تحمل المعلمين للمسؤولية. يليه عرض تقديم حيث يقدم مدير المدرسة عرضًا تقديميًا يوضح مفهوم تحمل المسؤولية وأهميته في العملية التعليمية، بالإضافة إلى المعايير التي سيتم استخدامها لتقييم هذه المسؤولية. ومن ثم تم تقسيم أولياء الأمور إلى مجموعات صغيرة لمناقشة تجاربهم وآرائهم حول مدى تحمل المعلمين للمسؤولية.فيتم توفير نماذج استبيان تحتوي على أسئلة محددة حول كيفية تحمل المعلمين للمسؤولية عن نتائج التعليم وأداء الطلاب.

النتائج: يشير أولياء الأمور إلى أن بعض المعلمين يظهرون التزامًا عاليًا بتحمل المسؤولية عن نتائج التعليم وأداء الطلاب. و هناك أمثلة على ممارسات ناجحة في تحمل المسؤولية، مثل متابعة تقدم الطلاب بشكل دوري وتقديم الدعم اللازم لهم. ويلاحظ أولياء الأمور أن بعض المعلمين يحتاجون إلى تطوير مهاراتهم في تحمل المسؤولية بشكل أكثر فعالية، خاصة في متابعة الطلاب ذوي الأداء الضعيف.

- **رأيي الشخصي كمشرفة:** من خلال ملاحظاتي وتجربتي كمشرفة، أرى أن هناك تفاوتًا في مستوى تحمل المسؤولية بين المعلمين. بينما يظهر بعض المعلمين التزامًا كبيرًا بتحمل المسؤولية عن نتائج التعليم وأداء الطلاب، يحتاج آخرون إلى دعم إضافي وتدريب لتحسين مهاراتهم في هذا المجال. أعتقد أن توفير برامج تدريبية مستمرة وتقييمات دورية يمكن أن يسهم بشكل كبير في تعزيز تحمل المسؤولية لدى جميع المعلمين، مما ينعكس إيجابًا على جودة التعليم ورضا أولياء الأمور.
- **التوصيات:**
  - تطوير برامج تدريبية: تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين حول تحمل المسؤولية وكيفية تطبيقها في الفصول الدراسية.
  - تعزيز التواصل: تحسين قنوات التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور لضمان تبادل المعلومات والملاحظات بشكل مستمر.
  - تقييم دوري: إجراء تقييمات دورية لتحمل المسؤولية لدى المعلمين لضمان التحسين المستمر وتلبية احتياجات الطلاب .

- **مدى التزام المعلمون لمهارة التطور المستمر في المدارس الحكومية في منطقة المثلث**

خلال زيارتنا للمدرسة واجتماعنا مع أولياء الأمور، تبين أن هناك تفاوتًا في مدى التزام المعلمين بمهارة التطور المستمر. من خلال النقاشات والاستبيانات التي تم توزيعها، أشار العديد من أولياء الأمور إلى أن بعض المعلمين يظهرون التزامًا كبيرًا بتطوير مهاراتهم المهنية باستمرار، حيث يشاركون بانتظام في الدورات التدريبية وورش العمل التي تنظمها المدرسة أو الجهات التعليمية الأخرى. هؤلاء المعلمون يحرصون على تطبيق أحدث الأساليب التعليمية والتربوية في فصولهم الدراسية، مما ينعكس إيجابًا على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب.

ومع ذلك، أشار بعض أولياء الأمور إلى أن هناك عددًا من المعلمين الذين يحتاجون إلى مزيد من الدعم والتشجيع

للانخراط في برامج التطوير المهني. وقد أوصى أولياء الأمور بضرورة توفير بيئة داعمة تشجع جميع المعلمين على المشاركة في هذه البرامج، بالإضافة إلى تقديم حوافز للمعلمين الذين يظهرون تقدمًا ملحوظًا في هذا المجال.

بشكل عام، يمكن القول إن التزام المعلمين بمهارة التطور المستمر في المدارس الحكومية في منطقة المثلث يتفاوت بين معلم وآخر، ولكن هناك جهود مستمرة لتحسين هذا الجانب من خلال توفير المزيد من الفرص التدريبية والدعم اللازم.

- **التوصيات**

- توفير فرص تدريبية منتظمة: تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية مستمرة تركز على أحدث الأساليب التعليمية والتربوية، مما يساعد المعلمين على تطوير مهاراتهم باستمرار.
- تشجيع التعاون بين المعلمين: إنشاء مجتمعات تعلم مهنية داخل المدارس حيث يمكن للمعلمين تبادل الخبرات والأفكار والاستراتيجيات التعليمية، مما يعزز من ثقافة التحسين المستمر.
- استخدام التكنولوجيا في التطوير المهني: الاستفادة من الأدوات الرقمية والمنصات التعليمية عبر الإنترنت لتوفير فرص تعلم مرنة ومتنوعة للمعلمين، مما يسهل عليهم الوصول إلى الموارد التعليمية في أي وقت.

من خلال تجربتي كمرشدة، أرى أن التزام المعلمين بمهارة التطور المستمر هو عنصر حيوي لضمان جودة التعليم وتحقيق نتائج إيجابية للطلاب. إن التطور المستمر ليس مجرد خيار، بل هو ضرورة في عالم التعليم المتغير بسرعة.

لقد لاحظت أن المعلمين الذين يحرصون على تطوير مهاراتهم باستمرار يظهرون قدرة أكبر على التكيف مع التحديات الجديدة وتقديم تعليم متميز. هؤلاء المعلمون يساهمون بشكل كبير في خلق بيئة تعليمية محفزة وداعمة للطلاب، مما يعزز من تحصيلهم الأكاديمي ونموهم الشخصي.

ومع ذلك، أعتقد أن هناك حاجة ملحة لتوفير المزيد من الدعم والتشجيع للمعلمين الذين قد يجدون صعوبة في الانخراط في برامج التطوير المهني. يجب أن تكون هناك سياسات واضحة وحوافز ملموسة تشجع جميع المعلمين على المشاركة في هذه البرامج. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون هناك تعاون وثيق بين الإداريين والمعلمين لضمان تنفيذ استراتيجيات التطوير المهني بشكل فعال.

في الختام، أؤمن بأن الاستثمار في تطوير مهارات المعلمين هو استثمار في مستقبل طلابنا. ومن خلال توفير الدعم اللازم وتشجيع ثقافة التعلم المستمر، يمكننا تحقيق تحسينات ملموسة في جودة التعليم في مدارسنا الحكومية.

الخاتمة

تناول هذا البحث موضوع أخلاقيات المهنة لدى معلمي المدارس الحكومية في منطقة المثلث، مع التركيز على مهارات الاحتواء، الأمانة العلمية، تحمل المسؤولية، والتطور المستمر. تُعد أخلاقيات المهنة من الركائز الأساسية التي تضمن جودة التعليم وتساهم في بناء بيئة تعليمية إيجابية ومحفزة للطلاب.

من خلال الدراسة والتحليل، توصلنا إلى أن هناك تفاوتًا في مدى التزام المعلمين بهذه المهارات. فقد أظهرت النتائج أن بعض المعلمين يلتزمون بشكل كبير بأخلاقيات المهنة، حيث يحرصون على تطوير مهاراتهم باستمرار، ويتحملون المسؤولية بجدية، ويظهرون أمانة علمية في تعاملاتهم التعليمية. هؤلاء المعلمون يساهمون بشكل فعال في خلق بيئة تعليمية داعمة ومحفزة للطلاب.

ومع ذلك، وجدنا أن هناك بعض المعلمين الذين يحتاجون إلى مزيد من الدعم والتشجيع للالتزام بهذه المهارات. قد يكون

ذلك نتيجة لعدة عوامل، منها نقص الفرص التدريبية أو عدم وجود حوافز كافية. لذا، نوصي بضرورة توفير بيئة داعمة تشجع جميع المعلمين على الالتزام بأخلاقيات المهنة من خلال تقديم فرص تدريبية منتظمة وحوافز ملموسة.

في الختام، نؤكد على أهمية أخلاقيات المهنة في تحقيق تعليم متميز ومستدام. ومن خلال تعزيز هذه القيم بين المعلمين، يمكننا تحقيق تحسينات ملموسة في جودة التعليم في مدارسنا الحكومية، مما ينعكس إيجابًا على مستقبل طلابنا.

المصادر والمراجع

إبليش ،حواء إبراهيم ،اخلاقيات مهنة التعليم .

الحربي ، جميلة أبو رشيد حسن ، الفوزان ،نوف سليمان ، أخلاقيات مهنة التعليم في الفترة من 2015 –2020 – دراسة تحليلية

المعطي ،أحمد حسين عبد ، وآخرون ، أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء التحديات المعاصرة وسبل معالجتها من منظور إسلامي

جبار ، ثاير جبار ، أخلاقيات مهنة التعليم لمدرسي المرحلة الإعدادية في ضوء التحديات المعاصرة

معجم الدوحة التاريخي للغة العربية/https://www.dohadictionary.org

المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، باب الجيم ص252

اكتفيانو ، ويلي ، الأخلاق الإسلامية وخصائصها ، الزهراء ، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية

التل ، أمل ، التعلم والتعليم ، دار الكنوز المعرفة العلمية ، 2009 ، ص 34

علي ، أحمد حسن محمد مهارة الاحتواء والمتابعة ، تعليم جديد

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

الأساليب الفنية في الشعر الاجتماعي عند الشاعر عباس محمد عبد الواحد

د. احمد ادم الأمين[1]، د. ابسكين كنتوش[2]، د. محمد المصطفى احمد البرعي[3]

[1] محاضر بقسم اللغة العربية جامعة ادم بركة بأبشة. بريد الكتروني: Ahtadamalamin@gmail.com

[2] محاضر بقسم اللغة العربية جامعة ادم بركة بأبشة. بريد الكتروني: Walkantoch@gmail.com

[3] محاضر بقسم اللغة العربية جامعة ادم بركة بأبشة. بريد الكتروني: mahamatalmoustapha65@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/23

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/23

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

ادرك الشاعر عباس قيمة الحياة الاجتماعية باعتبارها ارضا خصبة غنية بمختلف التجارب والقيم الإنسانية، فراح يقلب صفحاتها ويبحث بين طياتها عن تلك التجارب الحية والمواقف المتجددة التي تصلح للتعبير عن واقعه ، ثم صاغ كل ذلك وفق رؤية حداثية معاصرة ، تربط الحاضر بالماضي، بأساليب فنية متعددة ، وحاولت الدراسة تقديم شيء من التفصيل حول الموضوع، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على الأساليب الفنية في الشعر الاجتماعي، واستخدم الباحثون المنهج التحليلي الوصفي الذي يقوم على الجمع والتحليل ثم النقد والنتيجة، ومن أهم النتائج التي توصل اليها البحث هي : أن الشعر الاجتماعي عند عباس سيلك سبيل القدماء فنيا وفكريا ، وأنه يتسم بالأساليب التقريرية المباشرة في معالجة النصوص.

الكلمات المفتاحية: أسلوب – شعر – فني – اجتماعي

RESEARCH TITLE

ARTISTIC METHODS IN SOCIAL POETRY ACCORDING TO THE POET ABBAS MAHAMAT ABDEL WAHID

Dr AHMAT ADAM AL-AMINE[1], Dr ABSAKIINE KANTOCH[2], Dr. MAHAMAT AL-MOUSTAPHA AHMAT ALBOURHI[3]

[1] Lecturer, Department of Arabic Language, Adam Barka University, Abeche. Email: Ahtadamalamin@gmail.com
[2] Lecturer, Department of Arabic Language, Adam Barka University, Abeche. Email: Walkantoch@gmail.com
[3] Lecturer, Department of Arabic Language, Adam Barka University, Abeche. Email: mahamatalmoustapha65@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/23
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/23

Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

The poet Abbas realized the value of social life as a fertile ground rich in various human experiences and values. He began flipping through its pages and searching within its folds for those living experiences and renewed positions that are suitable for expressing his reality. Then he formulated all of this according to a contemporary modernist vision that links the present to the past, using multiple artistic methods. The study attempted to provide some detail on the subject. The study aimed to identify artistic methods in social poetry. The researchers used the descriptive analytical method, which is based on collection, analysis, then criticism and the result, and one of the most important findings of the research, is that social poetry according to Abbas follows the path of the ancients artistically and intellectually, and that it is characterized by direct declarative methods in processing texts.

Key Words: style - poetry - artistic - social

مقدمة:

لا شك أن الأساليب الفنية لها دور كبير في صياغة العمل الأدبي المؤثر، حيث تظهر في استخدامات الشعراء في صياغتهم لنسيج الإنتاج الإبداعي، كل هذا لأن قيمة العمل الفني لا تتحقق إلا باتحاد أجزائه وتآلف عناصره، خاصة في هذا الوقت الذي احتلت فيه هذه الجوانب مكانا بارزا في الدراسات الأدبية، وحتى لا تصبح البحوث الأدبية تأخذ صبغة تاريخية، خالية عن الجوانب النقدية للعمل الفني[1].

وقد اخترنا أن يكون الجانب التطبيقي لهذه الأساليب الفنية في شعر عباس محمد عبد الواحد لما تميز به من شاعرية منفتحة، وشعوراً حيا، بالإضافة إلى أن أشعاره خالية من الأخطاء اللغوية والعيوب العروضية، فضلا عن كونها جاءت تعبيرا صادقا عن تجارب عاشها وعايشها بقلبه وجوارحه واختلطت بعواطفه من خلال التصوير البياني الظاهر في إبداعاته[2]

ومن هنا فقد جاء عنوان هذه الدراسة باسم (الأساليب الفنية في الشعر الاجتماعي عند الشاعر عباس محمد عبد الواحد)

مشكلة البحث:

وتبرز مشكلة البحث في وجود أدب تشادي تنقصه الدراسات النقدية التي تفصل بين جيده ورديئه، وتبين جمالياته الفنية من أجل الرقي الأدبي والفكري، حيث جاءت هذه الدراسة لتسهم في هذا الاتجاه.

أهمية البحث:

وتبرز أهمية البحث في النقاط الآتية:

1- أن هذا البحث يسلط الضوء على جانب مهم من الدراسات الفنية للأدب
2- كما تبرز الأهمية في لفت أنظار الباحثين إلى الاهتمام بالجوانب الفنية للأدب بدل الاكتفاء على الجوانب التاريخية والوصفية.
3- وتظهر الأهمية أيضا في أنها تسلط الضوء على جانب من جماليات أدب الشاعر عباس محمد عبد الواحد، حيث النقص الشديد في الدراسات من هذا النوع

أسباب اختيار الموضوع:

وبناء على ما سبق، فإن أسباب اختيار موضوع البحث، تتمثل في الآتي:

1- التوجه الجازم بأن مؤازرة الباحثين للشعراء بدراسة هذه الجوانب جزء أصيل من تراثنا العربي في هذا الوطن.

2- الحاجة الملحة في الأدب التشادي إلى الدراسات النقدية التي تهتم بالأساليب الفنية

، الضامنة لرقي الأدب

3- إبراز الشعر الاجتماعي للشاعر عباس محمد عبد الواحد

[1] – ينظر: طبانة، بدوي، قضايا النقد الأدبي، المطبعة الفنية الحديثة، 1971م، القاهرة، ص: 173. وينظر: ضيف شوقي، في النقد الأدبي، ط : 7 ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون ، ص : 161 .

[2] – ينظر: عن مزيد من الفكرة، عبد الواحد، عباس محمد ، ديوان الملامح، مطبعة أسعد، بغداد – العراق، 1983م، ص5

أهداف الدراسة:

1- التعريف بجانب من جوانب الدراسات الأدبية، وهي الخصائص والأساليب الفنية.
2- تزويد المكتبة التشادية بالمبادئ الفنية للأدب التشادي حيث النقص الشديد في هذه الجوانب
3- تسليط الضوء على الشعر الاجتماعي في أدب الشاعر عباس من خلال الدراسة الفنية

منهج الدراسة:

أما منهج الدراسة فقد تم اختيار المنهج التحليلي الوصفي، لاستكناه الشعر الاجتماعي عند الشاعر عباس عبد الواحد، مع الاستعانة بالمنهج النقدي لإبراز الجماليات الفنية لهذا الأدب.

المحور الأول: التعريف بالشاعر

أولا: مولده ونشأته:

ولد الشاعر عباس سنة 1944م في قرية (الحقني)[3] بمنطقة مرفا، الواقعة جنوب مدينة أبشة على بعد خمسين كيلومتراً تقريبا. تنتسب أسرته إلي الشيخ المكنى بأبي مالك المدفون حاليا في قريتهم.

بدأ مشواره العلمي في قريته، فتلقى شيئا من القرآن وعلومه، ثم انتقل به عمه إلي مدينة بلتن، حيث كان والده إمام مسجدها الكبير، وكان لوالد الشاعر خلوة يدرس فيها القرآن والعلوم الشرعية واللغة العربية بفروعها المختلفة، فتتلمذ على يديه، ثم التحق بثانوية أبشة الفرنسية العربية عام الدراسي 1965م، وتدرج فيها حتى حصل على الشهادة الإعدادية عام 1969م، ومن ثم التحق بمعهد المعلمين للمدارس الابتدائية وتخرج فيه بعد سنتين، وعمل مدرسا في المدارس الابتدائية بوزارة التربية. وفي عام 1977م نال الشهادة الثانوية العامة، ومن ثم وفق في الحصول على منحة دراسية بالعراق عام 1979م، فالتحق بجامعة المستنصرية بالعراق، لينضم إلى صفوف طلاب كلية الآداب شعبة اللغة العربية. ولقد أنهى دراسته الجامعية سنة 1983م[4]، ومن ثم ذهب إلى السعودية ومكث بها عامين 1984- 1985م.

فور عودته عام 1985م واصل عمله بالتدريس؛ أولا في ثانوية الملك فيصل بتشاد مدرسا، ثم عين ناظرا. بالإضافة لذلك كانت له أنشطة دعوية جمة، مثل التدريس في الحلقات وفي المساجد وإلقاء المحاضرات في مناسبات مختلفة... وكان عضوا في المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة، ثم مديرا للشئون الدينية بوزارة الداخلية. كما كان مبعوثا لرابطة العالم الإسلامي في تشاد.[5]

توفي عباس محمد عبد الواحد ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من رمضان 1423هـ الموافق 12/12/ 2002م، بعد مرض ألم به وقد ناهز الثامنة والخمسين من عمره.

إثر وفاته أقيم له تأبين كبير، بجامعة الملك فيصل بأنجمينا، ألقيت خلاله خطب وأشعار من بينها قصيدة الشاعر حسب الله مهدي، التي جعلها على لسان نهر شاري[6]:

---

[3] – عبد الواحد، عباس محمد، ديوان الملامح، مطبعة اسعد – بغداد، ص5.

[4] – حامد، الجد بشارة، التجربة الشعرية عند عباس محمد عبدالواحد، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة المرقب، الخمس – ليبيا، 2005م، ص13.

[5] – كندل، ثريا تجاني، رواد الشعر العربي الإسلامي في تشاد – عباس محمد عبدالواحد نموذجا ، بحث مقدم في الندوة العلمية الدولية، عالمية الأدب الإسلامي، ص7.

[6] – فضلة، حسب الله مهدي، ديوان نبضات أمتي، مركز الدراسات العربية والإفريقية للبحوث والإبداع، انجمينا تشاد،2006م ص 112.

ومطلعها :

أَرَاكَ تَمْرَحُ فِي مَجْرَاكَ جُذْلانَا ألمْ تُفَارِقْ أحْبَاباً وَخِلاَّنــاً؟
أَلَسْــتُ تذكرُ أحـبَاباً مَنَــحْــتَهُمْ روحُ الحياةِ فيها مُوَافِيكَ أزْمَاناً؟

كما رثاه عميد الأدب العربي في تشاد الراحل عيسى عبد الله بقصيدة مطولة [7]

مَاتَ الَّذِي حَبَاهُ لَحْنَ وَارَا يُوَارَى التُّرَابُ مَعْلَمُ النُّهُوضِ
العَالِمُ التَّقِي فِي تَفَانٍ وَالْفَارِضُ، المُفَسِّرُ، الْعَرُوضِي

كان عباس أديباً مجيدا، تعددت مشارب ثقافته، فهو يتقن الفرنسية إضافة إلى عربيته، يجمع علوما كثيرة، وتبحر في فنون مختلفة؛ فهو عالم، فقيه، مفسر للقرآن الكريم، نحوي بارع، وملم بعلم الفروض، ناهيك عن كونه أديبا بارعا في قرض الشعر. كان مولعا بالمطالعة والقراءة منذ حداثة سنة، كثيرا ما يطالع كتب اللغة العربية والمقامات الحريرية، ودواوين الشعر، لاسيما مدائح النبي التي كان لها رواج في المنطقة، يتداولها المادحون في المناسبات العامة، مثل مدائح البوصيري والإمام عبدالرحيم البرعي والنبهاني، وغيرهم[8] .

تميز عباس في القطر التشادي بعلم التقويم والفلك الذي ورثه عن أبيه، كما أن والده أخذه عن أبيه عبد الواحد، فأسرته أسرة علم ومعرفة وصلاح.

ثانيا آثاره العلميــة:

كانت للشاعر عباس محمد عبد الواحد آثارٌ علمية عديدة، في مختلف العلوم وشتى الفنون، وقد ألف كتبا دينية، وأخري تتعلق بعلوم الفلك، فضلا عن القصائد الشعرية، المختلفة وديوان مطبوع،[9] ومن مؤلفاته المطبوعة ما يلي:

أ- الكتب العامة المطبوعة:

1- إزالة الغموض في تصحيح مسائل الفروض، يعالج فيه بعض قضايا الميراث في علم الفروض.
2- (صحيح المقال في معرفة ظل الزوال)، يعرض فيه مواقيت الصلاة وغيرها.
3- منثورات صغيرة.

ب- الكتب غير المطبوعة [(10)]:

1- شرح منظومة جمل الحاسوبية لمنظومة الشيخ أحمد بن الهاشم، فقد شرحها قبل سفره إلى العراق ثم توسع فيها قبل وفاته سنة 2002م.
2- شرح منظومة المقنع في علم أبي مقرع لمحمد بن سعيد ألسوسي (في علم الفلك).
3- المهمات في المقامات في علم الفلك والتقويم.
4- الميقات الدائم في علم الفلك.

[7] – عبد الله، عيسى، ديوان باقة من لباقة، مجلس الثقافة العام –سرت، ليبيا، ص122.
[8] – حامد، الجد بشارة، التجربة الشعرية عند عباس محمد عبد الواحد، مرجع سابق، ص15.
[9] – حامد، الجد بشارة، التجربة الشعرية عند عباس محمد عبد الواحد، مرجع سابق، مرجع سابق، ص 16
[10] – المرجع السابق، ص 16.

ج – كتبه الشعرية:

للشاعر عباس محمد ديوان شعر مطبوع، أسماه الملامح [11]، ومجموعات شعرية مخطوطة ومتنوعة، تناهز الثلاثين قصيدة.

المحور الثاني: الأساليب الفنية للشعر الاجتماعي عند الشاعر عباس

مدخل:

الأسلوب في اللغة: يقول ابن منظور: "الأسلوب الطريق والوجه والمذهب"[12]. وقد عرفه النقاد العرب القدامى بأنه الضرب من النظم والطريقة فيه، وأنه المنوال الذي تُنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه

أو هو اختيار وانتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين، ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة، ومجموعة الاختيارات الخاصة بشيء معين هي التي تُشَكِّل أسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين.[13]

وللأسلوب صفات يجب أن تتوافر له شعرا كان أم نثرا، وهناك خصائص أخرى تفرق ما بين أسلوب الشعر وأسلوب النثر، ثم إن من الأسلوب ما هو حقيقة وما هو مجاز، ومردهما إلى قدرة الكاتب أو الشاعر على الابتكار في الأسلوب.[14]

وخصائص الأسلوب العامة عند أرسطو هي الصحة والوضوح والدقة، ويرى أرسطو أن صحة الأسلوب هي أساس جودة الكلام، وصحة الأسلوب تستلزم صحة استعمال الكلمات التي تربط الكلام بعضه ببعض، ومن هذه الكلمات متعلقات الفعل والاسم بما يشتمل عليه أحيانا من حروف تدل على الأسماء، فلا يصح أن يدخل فيها تقديم أو تأخير أو فصل بينها وبين متعلقاتها فيضطرب المعنى.[15]

والأسلوب الأدبي إما أن يكون إيحائيا يقدم فيه الشاعر تجربته تاركا للآخرين استشفاف ما فيها من أفكار وأهداف، وما يختلج في نفس صاحبها من عواطف وأحاسيس وانفعالات، وإما أن يكون تقريريا خطابيا يقدم فيه الشاعر تجربته تقريريا ، فيفهم في سرعة، ولا يجد القارئ معاناة في البحث عن أفكار الشاعر ومراميه واستخلاصها من قصيدته.[16]

ومن هنا يمكننا أن نتناول بعضا من الأساليب الفنية التي كان لها أهمية كبيرة في تحقيق غاية اللغة الشعرية، وفي تعميق المفهوم الاجتماعي الذي نحن بصدد الحديث عنه في الشعر التشادي المعاصر.

وأهم ما يمكن أن نلحظه من الأساليب التي أكثر منها الشاعر: الأسلوب الخطابي التقريري، وأسلوب التكرار، والاستفهام، والأمر والنهي، وغيرها من الأساليب الأخرى.

---

[11] – من الذين أشادوا بشعره أستاذه الدكتور عادل جاسم البياتي فعندما قدم ديوانه، الذي لم تتجاوز قصائده عشر قصائد، قال: " إن من يتصفح لهذه الباقة من الأشعار، سيجد فيها شاعريته منفتحة، وشعوراً حيا، وإحساسا نابضا بالحياة، كما يجد فيها نضجا طيبا، وموهبة واعدة، حتى أني في أول الأمر أبديت استغرابي من أمره، واستغربت أن يكون في تربتنا الأفريقية مثل هذه الزهرة النابتة قبل أوانها، لما أحمله في ذهني من صورة بائسة للمواهب الأدبية في هذه الأصقاع"
ينظر: عبد الواحد، عباس محمد، ديوان الملامح، جمع وتحقيق، حسن محمود، أسيوط – مصر، 1427هـ/ 2006م،

[12] – لسان العرب لابن منظور مادة (سلب)

[13] – سلوم، سعد سلوم، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب القاهرة ط1992،3. ص37.

[14] – خفاجي، د. محمد عبد المنعم وآخرون، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية واللبنانية 1412هـ– 1992ط1، ص12.

[15] – هلال د. محمد غنيمي النقد الأدبي الحديث، ص115.

[16] – بكار، يوسف حسين، بناء القصيدة العربية، مصدر سبق ذكره، ص 156.

1- الأسلوب الخطابي:

الأسلوب الخطابي التقريري هو الذي يعتمد على تصوير الواقع الاجتماعي عن طريق الوعظ والإرشاد تارة، وشحذ الهمم وتقوية العزيمة تارة أخرى، وهذا الأسلوب الخطابي هو الأنسب في النقد الاجتماعي عن طريق تبيين العيوب والأدواء، ووصف العلاج الناجع للمشاكل الاجتماعية والدعوة إلى فعل الخير.

ومن أمثلة الأسلوب الخطابي المباشر قول الشاعر عباس محمد عبد الواحد في قصيدته "العفة تاج المرأة" يقول فيها[17]:

وَتَذَكَّـرِي أَنَّ الزَّوَاجَ قَضِيَّـةً لَابُدَّ مِنـهَا فِي حَيَـاتِكِ فَاعْلَمِـي
إِنَّ القِرَانَ مَـعَ الوِفَـاقِ كَـأَنَّهُ شَهْـدٌ وَإِلَّا مُـرُّهُ كَـالْعَلْقَـمِ
كُونِـي لِزَوجِـكِ فِي الْحَيَـاةِ مُطِيْعَةً فَيَكُـونُ عِنْـدَكِ بِالسَّعِيدِ المُكْرَمِ
لَا تُزْعِجِيْـهِ لِنَيْلِ دِيْنَـارٍ وَلَا وَلَا تَشْكِي لَهُ مِنْ أَجْلِ نَقْصِ الدِّرْهَمِ
وَإِذَا أَسَـاءَ عَلَيْـكِ يَـوماً فَاصْبِرِي حَتَّى يَعُودَ لِوَضْعِـهِ الْمُتَحَكِّـمِ

فالشاعر كما ترى اتبع الأسلوب التقريري المباشر أو الأسلوب الوعظي الإرشادي إن صح التعبير، لتوجيه هذه النصائح القيمة للفتاة التشادية التي هي نصف المجتمع، وهذا هو الأسلوب المناسب في مثل هذه المواضيع الاجتماعية؛ لأن الغرض منها هو إيصال الرسالة إلى كافة شرائح المجتمع.

2- الأسلوب القصصي:

هذا الصبي له هم ووجدان وحل في قلبه روع وأشجان
بالأمس مات له جد ووالدة فبات في الناس لا يأويه إنسان أضنى
يبكي لفقدان أم لازمته وقد جوانحه جوع وحرمان
مضت لياليه في بؤس الحياة ولم يكشف مآسيه عند الناس إعلان
يكاد يقضي عليه الجوع منعزلا لو لم يداركه ألطاف وإحسان
فجاءه في سويعات مبكرة شيخ كبير ولم يسبقه إيذان

اعتمد الشاعر عباس محمد عبد الواحد الأسلوب القصصي في معالجة القضايا الاجتماعية، وهو من أسبق الأساليب الأدبية في استجلاء صورة الحياة الاجتماعية،ورصد تفاصيلها حيث يقول:

في هذه القصيدة يقص الشاعر حالة صبي فقد جميع أسرته ، أمه وأباه وجده ، فهو يعيش في حالة بؤس وشقاء وحرمان ، يكاد الجوع يقضي عليه ولم يدر بحاله أحد إلا مؤخرا ، حيث علم بهذا الحال شيخ كبير وهو ميسور الحال ، ولم يرزق بولد ، فدارت الحوارات بينهما وأخيرا آواه الشيخ ، وما دفعه للإيواء إلا إيمانه بالله وحب الخير للناس .

3- أسلوب التكرار:

هو لون شائع في الشعر العربي المعاصر، ومن الأساليب التي استخدمها الشعراء التشاديون في قصائدهم، ويأتي

[17] – قصيدة مخطوطة للشاعر. لدى مكتبة الباحث.

الشاعر بهذا الأسلوب إما على جهة التشويق والاستعذاب أو على سبيل التنويه والإشارة إليه بذكره أو على سبيل التقرير والتوبيخ أو على سبيل التعظيم للمحكي عنه أو على جهة الوعيد والتهديد أو غير ذلك، وأكثر ما يكون في الألفاظ دون المعاني[18].

وقد ذكرت نازك الملائكة أنواعا ثلاثة للتكرار هي التكرار البياني وتكرار التقسيم والتكرار اللاشعوري.

أ- **التكرار البياني:**

والغرض العام من التكرار البياني هو التأكيد على الكلمة أو العبارة المكررة، وبيان أهميتها في النص الأدبي[19]، أو أنها تمثل النقطة المحورية التي دفعت الشاعر واستثارت عاطفته، لخلق العمل الأدبي، وقد ورد هذا النوع من التكرار في القصيدة الاجتماعية في الشعر التشادي، ومن ذلك ما جاء في قصيدة تعليم البنين للشاعر عباس محمد عبد الواحد يقول فيها[20]:

للعلم يا أبناء تَشـــادَ تَفَرَّغُـوا مُدُّوا إِليــهِ يّــدَاً ولَا تَتَهَرَّبُـــوا
من كان عن أَتْعَابِـــه مُتَهَـرِّبَاً فَالعِلْــمُ عَنْهُ بِـــدَوْرِهِ يَتَهَـــرَّبُ
بِالعلمِ يَبنِي الناسُ مَجداً شَامِخَاً لا يُسْتَهانُ فَنِعــمِ هَذَا المَطْلَــبُ
وَالجَهْلُ يَهدِمُ بَيتَ عِزٍّ شَامِــخٍ وَعَنِ التقدّمِ والتَعَاضُضِ يَحْجُــبُ
الْجَهْلُ أَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنَ التُّقَى فَإِلى المَعَالِي وَالغِوَايَــةِ أَقْــرَبُ

فقد كرر الشاعر في هذه المقطوعة كلمة العلم ثلاث مرات، ليلفت الانتباه إلى أهمية العلم، ومكانته، في المجتمع، ودوره في عملية النهضة، كما كرر الشاعر كلمة (الجهل) مرتين، لبيان ضرره وما يسببه من التخلف والتأخر عن ركب الحضارة ، أو أنه كرره من باب وبضدها تتبين الأشياء.

ومن تكرار الكلمة ما نجده عند الشاعر عباس محمد عبدالواحد في رثائه للشيخ زكريا حسن حيث كرر كلمة "عرفتك" ست مرات في القصيدة، وهذا التكرار يبين وقع الحادث وشدة الحسرة والألم لفراق هذا العالم الكبير، فيقول[21] :

عَرَفْتُكَ يَا أَخِــيْ شَهْمَاً ذَكِيّاً عَرَفْتُ بِأَنَّكَ الْرَّجُلُ المِثَـــالِيْ
عَــرَفْتُكَ عَبْقَرِيّاً لَاْ يُجَــارَىْ عَرَفْتُكَ صَالِحَاً حَسَنُ المَقَــالِ
عَرَفْتُكَ مُؤْمِــنَاً سَمْحَاً أَبِيَّاً وَدَاعِيَــةً إِلَىْ رَبِّ الْجَــلَاْلِ
عَرَفْنَاكَ التَّقِــيّ فَــلَا تُبَالِيْ بِمَا يُفْضِــيْ إِلَىْ قِيْلٍ وَقَــالِ

ومن التكرار البياني تكرار العبارة وهو يأتي بعد تكرار الكلمة من حيث الاستعمال والشيوع في شعرنا الاجتماعي. ويظهر تكرار العبارة في النص الشعري إذا ترددت الجملة الواحدة في أكثر من سطر شعري، وبتكرار العبارة يستمتع البصر بالإيقاع وبالزخرفة الصوتية الناتجة عن التكرار، وبه يطرب السمع، فالتكرار يعمل على تحقيق فكرة الانتشار التي

[18] – ابن رشيق العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ، ت. محمد محي الدين عبد المجيد، دار الجيل للطباعة والنشر،ط5 1401هـ – 1981م، ج2ص73 وما بعدها

[19] – الملائكة، نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط: 5 ، دار العلم للملايين 1978م ، بيروت ، ص246.

[20] – قصيدة مخطوطة للشاعر.

[21] – قصيدة في رثاء الشيخ زكريا حسن، مخطوطة. لدى مكتبة الباحث.

تعمل على استغلال المكان وتضفي على الفضاء اشكالا هندسية كالتوازي والتعامد والتناظر والامتداد والتماثل والتوازن[22].

ب- تكرار التقسيم :

وهو تكرار كلمة أو عبارة في ختام كل مقطوعة من القصيدة أو في بدايتها ، والغرض الأساسي من هذا الصنف من التكرار إجمالا القيام بعمل نقطة في ختام المقطوعة ويوحد القصيدة في اتجاه معين ، في حين أن الشاعر تنصب عنايته بما قبل الكلمات المكررة[23]

عرفتك يا أخـي شهما ذكيا عرفت بأنك الـــــرجل المثالي

عرفتك عبقريا لا يـــجارى عرفتك صالحا حـسن الفعالي

عرفتك مؤمنا سمـــحا أبيا وداعية إلى رب الجـــــــلال

عرفناك التـــقي فلا تبالي بما يفضـي إلى قـيل وقال

جـ- تكرار اللاشعور :

التكرار اللاشعوري هو ظاهرة نفسية يكرر فيها الشخص حدثا معينا مرارا وتكرارا في إعادة لذكريات ومشاعر ما حدث، وهي الحالة النفسية التي يتمخض عنها في كثير من الأحيان عبارة مقتضبة من كلام سمعه الشاعر، أو إشارة إلى حادث مثير يصحى حزنا قديما، أو ندما نائما ، أو سخرية موجعة ، حيث نرى كثافة الحالة النفسية التي تقترن بها[24]

فكم أبدى شعورا للتآخي فصار لكل منكوب مآبا

بشاهده الذي يأوي إليها ويكشف عن حقيقتها نقابا

سروري أن عرفت بها أناسا أناروا الفكر وارتادوا قبابا

فكم من عالم وزعيم قوم يزور الناس ساحته ركابا

وكم في أفق موطنه نجوم وكم بدر أنار بها وغابا[25]

- أساليب الإنشاء الطلبي:

أ- الاستفهام:

الاستفهام من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة[26]. وتتنوع أساليبه،

[22] – زروقي عبد القادر على، أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا ماجستير من جامعة الحاج لخضر –باتنة– عام 2002م

[23] – ينظر: قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص284

[24] – نازك، الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص :287

[25] – عبد الواحد ، الشاعر عباس محمد ، مخطوطة عنوانها (وقفة بالجنينة) ، مكتبة الباحث .

[26] – عنيق، د. عبد الغزيز، علم المعاني، دار النهضة المصرية، بيروت–لبنان– ص96.

وتتعدد أدواته، ومعانيه ودلالاته، ولهذا تكثر استعمالاته. والاستفهام والاستعلام بمعنى واحد[27]. ولا يختلف اثنان على دور اللغة في ترجمة الفكر، وهي تعكس الجانب العلمي في الحياة حين تدفع الكلمة لتكون في خدمة العمل وتصبح أداة للممارسة، وهكذا المبدع حين يعرض آراءه وأفكاره، والاستفهام من أهم الأساليب التي تحرك مشاعر المستمعين، ويحرص الأدباء على توفرها في أعمالهم حتى لا تكون على وتيرة واحدة فتفقد تأثيرها[28].

ويكون الاستفهام بأدوات معروفة لكل منها معنى خاص إضافة إلى المعنى الأصلي التي وضعت من أجله وهو الاستفهام أو السؤال. وهذه الأدوات هي:الهمزة وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنَّى ومتى وأيان[29]

وقد استخدم الشعراء التشاديون أسلوب الاستفهام في شعرهم الاجتماعي بشكل ملحوظ ، والسبب في ذلك بعض الحالات المذرية التي يحياها المجتمع التشادي ، فنجد الشاعر دائم الحيرة يكثر من السؤال والاستفسار، لعله يجد إجابات شافية لأسئلته واستفساراته.

ب- الأمر:

هو طلب الفعل على جهة الاستعلاء ، وله صيغ أربع : فعل الأمر الصريح مثل قوله تعالى " وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكوٰة واركعوا مع الراكعين "[30]، والمصدر النائب عن الفعل، كقوله عليه الصلاة والسلام(صبرا آل ياسر فإن مصيركم إلى الجنة)[31] ،والفعل المضارع المقترن بلام الأمر، مثل: قوله تعالى (لينفق ذو سعة من سعته)[32] واسم فعل الأمر مثل مه! أي لا تقولن إحداكن فعلت كذا وكذا، وصه! أي لا تكلم الا بخير.

وقد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي الذي وضع له وهو طلب الفعل على جهة الاستعلاء، إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال .

وقد استخدم الشعراء التشاديون أسلوب الأمر في الشعر الاجتماعي بكثرة، ذلك أن أسلوب الأمر أقرب إلى بث الحكمة وإلى الإصلاح الاجتماعي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالشاعر يعبر عن واقع مجتمعه ويصور كثيرا من جوانبه، ويسعى لتغيير الأشياء السلبية فيه؛ لذا جاء استخدامه لأسلوب الأمر من دافع الخوف والقلق على مجتمعه، وليكون تنبيها للذاكرة وإيقاظا للشعور الجمعي .

يقول عباس محمد عبد الواحد[33] :

غَذُّوا النُّفُوسَ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ أَدَبِ وَحِكْمَـــةٍ فَهْـيَ لِلآدَابِ تَفْتَقِـــرُ
فَهْيَ النَّقَاءُ لَهَا مِمَّا يَشِيْنُ بِهَـــا وَأَنَّهَا هِبَـــةٌ تَقْـوَى بِهَا الْفِكَـرُ
تَسْمُو بِهَا النَّفْسُ حَتَّى أَوْجَ رِفْعَتِهَا وَدُونَهَا لِحَضِيْضِ الـــذُلِّ تَنْدَثِـرُ
لَوْلَا الْعُقُولُ وَمَا حَازَتْهُ مِـــنْ أَدَبٍ وَحِكْمَةٍ لَاسْتَـــوَى الإِنْسَانِ وَالْبَقَـرُ

[27] – ينظر: ابن يعيش، موفق الدين ابي البقاء بن علي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان– ط1،2001م، ج5، ص99.

[28] – سعيد، زهير أحمد، أسلوب الاستفهام في شعر محمود درويش، ص4.

[29]– القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان– ص108.

[30] – سورة البقرة، الآية 43.

[31] – الأصفهاني، الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان– ط1 1988م ص140.

[32] – سورة الطلاق، الآية 7.

[33] – قصيدة مخطوطة للشاعر . لدي مكتبة الباحث.

استخدم الشاعر أسلوب الأمر ليرشد الناس إلى الاهتمام بتهذيب النفس وتغذيتها بالعلم النافع وتنقيتها مما يشين بها من الجهل وسيئ الأخلاق، لذا يرشد الشاعر أبناء مجتمع إلى تحصيل الآداب والتحلي بالأخلاق الفاضلة، وقد استخدم الشاعر أسلوبا مباشرا بعيدا عن التعقيد والرمز والإيحاء، حتى تصل الرسالة إلى كافة شرائح المجتمع بمختلف مكوناته.

جـ- النهي:

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة، هي الفعل المضارع المقرون بلا الناهية مثل قوله تعالى (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا)[34] فإن لم يكن على جهة الاستعلاء ؛ كان دعاء -إن كان من الادني إلى الأعلى- كقوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)[35]، أو التماسا -إن كان من المتماثلين- كقولك لصديقك لا تخالفني، وقد يخرج الأمر عن دلالته الأصلية إلى معان أخرى تفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.[36]

ومثلما استخدم الشعراء التشاديون أسلوب الأمر للأسباب السابقة، استخدموا أسلوب النهي أيضا، يقول عباس محمد عبد الواحد[37]:

كُونِيْ لِزَوجِكِ فِي الْحَيَاةِ مُطِيْعَةً فَيَكُونُ عِنْدَكِ بِالسَّعِيْدِ الْمُكْرَمِ
لَا تُزْعِجِيهِ لِنَيْلِ دِيْنَارٍ وَلَا تَشْكِيْ لَهُ مِنْ أَجْلِ نَقْصِ الدَّرْهَمِ

فالشاعر هنا استخدم أسلوب النهي لتوجيه الفتاة التشادية الحديثة العهد ببيت الزوجية وتقديم النصح لها وإرشادها، فالحياة الزوجية الطيبة تقوم على الاحترام المتبادل بين الزوجين والرضا بما قسم الله ولذلك يقول (لا تزعجيه لنيل دينار)، (ولا تشكي له من أجل نقص الدرهم)، فالنهي في المثالين خرج عن معناه الحقيقي، إلى معنى مجازي يعرف من سياق الكلام، وهو النصح والإرشاد.

د- النداء :

هو طلب إقبال المخاطب، أو دعوة المخاطب بحرف نائب مناب الفعل أدعو أو أنادي[(1)].

وهو من الأساليب التي استخدمها الشعراء التشاديون في شعرهم الاجتماعي لأن طبيعة هذا الشعر تتطلب من الشعراء أن يكثروا من هذا النداء؛ إذ أنه يخرج عن معناه الذي وضع له إلى أغراض بلاغية متعددة تتناسب مع معالجة القضايا الاجتماعية مثل الإغراء والتحسر والندبة والاستغاثة وغيرها من الأغراض الأخرى.

الشاعر عباس محمد عبد الواحد يقول في قصيدته الوحدة [38]:

يَا شَعْبَنَا اَلشَّادِي كُنْ مُتَمَاسِكاً كَالْجِسْمِ وَأعْمَلْ كَي تَصِيرَ مُرَمَّماً
يَا إِخْوَةَ اَلْوَطَنِ اَلْمُفَدَّى فَلْنَعِشْ وَعُرَى اَلتَّلَاحُمِ بَيْنَنَا لَنْ تُفْصَمَا
لَا فَرْقَ بَيْنَ شَمَالِنَا وَجَنُوبِنَا فَالْكُلُّ لِلْوَطَنِ الْحَبِيْبِ قَدِ انْتَمَي

---

[34] – سورة الإسراء، آية 32.

[35] – سورة البقرة، الآية 286.

[36] – عباس، حسن البلاغة العربية فنونها وأفنانها ،ص154.

[37] – قصيدة مخطوطة للشاعر.

[(1)] البلاغة الغربية ص162.

[38] – قصيدة مخطوطة للشاعر، لدى مكتبة الباحث.

يناشد الشاعر أبناء وطنه إلى الاتحاد والتضامن،والعمل من أجل وحدة الوطن وتطويره حتى نعيش إخوة متحابين لا فرق بين شمالي وجنوبي فكلنا ينتمي إلى هذا الوطن، لنعيش في سلام ووئام، وأسلوب النداء الذي استخدمه الشاعر في هذه المقطوعة (يا شعبنا) و (يا إخوة الوطن) قد خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر يستفاد من سياق الكلام وهو الاسترقاق والتلطف .

النتائج والتوصيات:

أ- النتائج

ب- :

من خلال البحث في هذا الموضوع توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- أن الشعر الاجتماعي نال مكانة كبيرة ضمن الإنتاج الأدبي للشاعر عباس محمد عبد الواحد.

2- من خلال النماذج التي عولج بها هذا الموضوع تظهر الأساليب الفنية الرائعة التي ميزت هذا الشعر الاجتماعي عند عباس.

3- الشعر الاجتماعي عند عباس، شعر محافظ يسلك سبل قدماء، فنيا وفكريا.

4- كثير من شعر عباس يتسم بالأساليب التقريرية والمباشرة في معالجة الموضوع

ت- التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

1- أن يهتم المبدعون والباحثون بالشعر الاجتماعي لأنه يعالج كثيرا من مشاكل المجتمع في تعبيره عن الآلام والآمال.

2- تسليط الضوء على جماليات هذا الشعر، للكشف عن أصالته.

3- نقد هذا الشعر نقدا بناء، لغربلته وترقيته.

الهوامش:

[1] – ينظر: طبانة، بدوي، قضايا النقد الأدبي، المطبعة الفنية الحديثة، 1971م، القاهرة، ص: 173. وينظر: ضيف شوقي، في النقد الأدبي، ط : 7 ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون ، ص : 161 .

[2] – ينظر: عن مزيد من الفكرة، عبد الواحد، عباس محمد ، ديوان الملامح، مطبعة أسعد، بغداد – العراق، 1983م، ص5

[3]– عبد الواحد، عباس محمد، ديوان الملامح، مطبعة اسعد – بغداد، ص5.

[4]– حامد، الجد بشارة، التجربة الشعرية عند عباس محمد عبدالواحد، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة المرقب، الخمس – ليبيا، 2005م، ص13.

[5]– كندل، ثريا تجاني، رواد الشعر العربي الإسلامي في تشاد – عباس محمد عبدالواحد نموذجا ، بحث مقدم في الندوة العلمية الدولية، عالمية الأدب الإسلامي، ص7.

[6]– فضلة، حسب الله مهدي، ديوان نبضات أمتي، مركز الدراسات العربية والإفريقية للبحوث والإبداع، انجمينا

تشاد،2006م ص 112.

[7]– عبد الله، عيسى، ديوان باقة من لباقة، مجلس الثقافة العام –سرت، ليبيا، ص122.

[8]– حامد، الجد بشارة، التجربة الشعرية عند عباس محمد عبد الواحد، مرجع سابق، ص15.

[9]– حامد، الجد بشارة، التجربة الشعرية عند عباس محمد عبد الواحد، مرجع سابق، مرجع سابق، ص 16

[10] – المرجع السابق، ص 16.

[11]– من الذين أشادوا بشعره أستاذه الدكتور عادل جاسم البياتي فعندما قدم ديوانه، الذي لم تتجاوز قصائده عشر قصائد، قال: " إن من يتصفح لهذه الباقة من الأشعار، سيجد فيها شاعريته منفتحة، وشعوراً حيا، وإحساسا نابضا بالحياة، كما يجد فيها نضجا طيبا، وموهبة واعدة، حتى أني في أول الأمر أبديت استغرابي من أمره، واستغربت أن يكون في تربتنا الأفريقية مثل هذه الزهرة النابتة قبل أوانها، لما أحمله في ذهني من صورة بائسة للمواهب الأدبية في هذه الأصقاع"

ينظر: عبد الواحد، عباس محمد، ديوان الملامح، جمع وتحقيق، حسن محمود، أسيوط – مصر، 1427هـ/ 2006م،

[12]– لسان العرب لابن منظور مادة (سلب)

[13]– سلوم، سعد سلوم، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب القاهرة ط1992،3. ص37.

[14] – خفاجي، د. محمد عبد المنعم وآخرون، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية واللبنانية 1412هـ– 1992ط1، ص12.

[15]– هلال د. محمد غنيمي النقد الأدبي الحديث، ص115.

[16] – بكار، يوسف حسين، بناء القصيدة العربية، مصدر سبق ذكره، ص 156.

[17] – قصيدة مخطوطة للشاعر. لدى مكتبة الباحث'

18– ابن رشيق العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ، ت. محمد محي الدين عبد المجيد، دار الجيل للطباعة والنشر،ط5 1401هـ – 1981م، ج2ص73 وما بعدها

[19]– الملائكة، نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط: 5 ، دار العلم للملايين 1978م ، بيروت ، ص246.

[20]– قصيدة مخطوطة للشاعر.

[21]– قصيدة في رثاء الشيخ زكريا حسن، مخطوطة. لدى مكتبة الباحث.

[22]– زروقي عبد القادر على، أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا ماجستير من جامعة الحاج لخضر –باتنة– عام 2002م

[23]– ينظر: قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص284

[24]– نازك، الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص :287

[25]– عبد الواحد ، الشاعر عباس محمد ، مخطوطة عنوانها (وقفة بالجنينة) ، مكتبة الباحث .

[26]– عنيق، د. عبد الغزيز، علم المعاني، دار النهضة المصرية، بيروت–لبنان– ص96.

[27]- ينظر: ابن يعيش، موفق الدين ابي البقاء بن علي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- ط1،2001م، ج5، ص99.

28 – سعيد، زهير أحمد، أسلوب الاستفهام في شعر محمود درويش، ص4.

29 - القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- ص108.

30 - سورة البقرة، الآية 43.

31 – الأصفهاني، الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- ط1 1988م ص140.

32 – سورة الطلاق، الآية 7.

33 – قصيدة مخطوطة للشاعر . لدي مكتبة الباحث.

34 – سورة الإسراء، آية 32.

35 – سورة البقرة، الآية 286.

36 – عباس، حسن البلاغة العربية فنونها وأفنانها ،ص154.

37 – قصيدة مخطوطة للشاعر.

[38]- البلاغة الغربية ص162.

39 – قصيدة مخطوطة للشاعر، لدى مكتبة الباحث.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

مخرجات ثورة التعليم العالي ودورها في خدمة المجتمع

دراسة نظرية تحليلية – مع الإشارة إلى تجربة جامعة الجنينة – السودان نموذجا (2015 م – 2023 م)

د. الطيب على أحمد[1]، د. محمد خميس إسحق بلال[2]، د. أحمد آدم هارون يوسف[3]، د. مصطفي أبكر رمضان[4]، د. طارق على أدم جبريل[5] أ. الرشيد على أحمد[6]

[1] قسم الكيمياء/كلية التربية/ جامعة الجنينة/ السودان. ايميل: Kanary821@gamil.com
[2] قسم إدارة الأعمال/ كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية/ جامعة الجنينة/السودان. ايميل: kabokamuskabo@gamil.com
[3] قسم إدارة الأعمال / كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية/ جامعة الجنينة/ السودان. ايميل: Brwfahmed986@gmail.com
[4] قسم علم الاجتماع/كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية/ جامعة الجنينة/ السودان. ايميل: Musramadan84@gamil.com
[5] قسم اللغة العربية/ مركز الفيتوري/ جامعة الجنينة/ السودان. ايميل: Tarigjbreel@gmail.com
[6] قسم الاحياء/ مركز دراسات السلام/ جامعة الجنينة/السودان. ايميل: Musramadan84@gamil.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/24

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/24

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

تهدف هذه الورقة البحثية للتعرف على دور العلاقة بين مخرجات ثورة التعليم العالي بأبعاده ، وتحقيق خدمة المجتمع لدى العاملين بجامعة الجنينة وبعض قيادات المجتمع بولاية غرب دارفور، وتساهم هذه الورقة في تطوير رؤية مستقبلية لدور التعليم العالي في السودان ومؤسساته المختلفة في المرحلة ما بعد الحرب، واتبعت هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبانة مصممة وزعت على عينة مكونة من(70) موظفاً بجامعة الجنينة وبعض قيادات المجتمع بولاية غرب دارفور، وتوصلت إلى عدة نتائج منها وجود علاقة طردية بين مخرجات ثورة التعليم العالي وخدمة المجتمع، وأوصت بضرورة إتباع الطرق العلمية الحديثة في كيفية استغلال الأمثل لمخرجات ثورة التعليم العالي والأثر الذي يحدثه في تحقيق خدمة المجتمع ،وذلك لمواكبة التطور التكنولوجي التي تتماشي مع الواقع.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي ، مخرجات التعليم العالي، خدمة المجتمع، جامعة الجنينة.

RESEARCH TITLE

THE OUTPUTS OF THE HIGHER EDUCATION REVOLUTION AND ITS ROLE IN SERVING SOCIETY

An analytical theoretical study – with reference to the experience of the University of El Geneina – Sudan as a model

Dr.Tayeb Ali Ahmed[1], Dr. Mohammed Khameis Ishag Bilal[2], Dr. Ahmed Adam Heroin Youssef[3], Dr. Dr.Mustafa Abkar Ramadan[4], Dr. Tarig Ali Adam Jebreel[5], AL-Rashid Ali Ahmed[6]

[1] Department of Chemistry/Faculty of Education/University of El Geneina/Sudan. Email: Kanary821@gamil.com
[2] Department of Business Administration/Faculty of Economics and Social Studies/University of El Geneina/Sudan. Email: kabokamuskabo@gamil.com
[3] Department of Business Administration/Faculty of Economics and Social Studies/University of El Geneina/Sudan. Email: Brwfahmed986@gmail.com
[4] Department of Sociology/Faculty of Economics and Social Studies/University of El Geneina/Sudan. Email: Musramadan84@gamil.com
[5] Department of Arabic Language/Al-Fituri Center/University of El Geneina/Sudan. Email: Tarigjbreel@gmail.com
[6] Department of Biology/Peace Studies Center/University of El Geneina/Sudan. Email: Musramadan84@gamil.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/24
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/24

Received at 07/11/2024 Accepted at 15/12/2024 Published at 01/01/2025

Abstract

This research paper aims to identify the role of the relationship between the outputs of the higher education revolution in its dimensions, and to achieve community service among employees at the University of El Geneina and some community leaders in West Darfur. This paper contributes to developing a future vision of the role of higher education in Sudan and its various institutions in the post-war phase. This paper followed the descriptive analytical approach. A designed questionnaire was designed and distributed on a sample of (70) employees at the University of El Geneina and some community leaders in West Darfur, and reached several results, including the existence of a direct relationship between the outputs of the higher education revolution and community service, and recommended the need to follow modern scientific methods in how to optimally exploit the outputs of the higher education revolution And the impact it has on achieving the service of society, in order to keep pace with technological development that is in line with reality.

Key Words: Higher Education, Higher Education Outputs, Community Service, El Geneina University

1 الجزء الأول: الإطار العام للدراسة

1-1/ مقدمة :

بدأت فكرة إنشاء مؤسسات التعليم العالي في السودان من قبل الاستقلال وتحديداً بإنشاء كلية غردون التذكارية بعد شهرين من معركة كرري مما يعكس اهتمام المستعمر البريطاني وخاصة اللورد كتشنر بإنشاء المؤسسات التعليمية في السودان. حينها اقترح اللورد كتشنر انشاء كلية جامعية في السودان وذلك لتقليد ذكرى غردون باشا.

استمرت جهود الحكومات الوطنية بعد الاستقلال بالتعليم العالي وان كانت الحكومات الوطنية تتفاوت في هذا الاهتمام ،. ففي العام 1956 وبتوصية من جمال عبد الناصر تم افتتاح جامعة القاهرة فرع الخرطوم والتي تحولت الى جامعة النيلين في العام 1993 وجامعة أم درمان الاسلامية في 1965 وكلية الاحفاد الجامعية 1966 وجامعة الجزيرة 1975 وجامعة أم درمان الاهلية 1986 ، بالإضافة الى تواصل امتداد المعهد الفني منذ فترة الاستقلال (د. امين 2015 م).

في ديسمبر من العام 1989 اصدرت حكومة الانقاذ الوطني قرار اعلان ثورة التعليم العالي في 1989/12/4 . تعتبر جامعة الجنينة احدى مخرجات ثورة التعليم العالي واستطاعت الجامعة منذ انشائها في العام 2015 ان تضع لنفسها مكانة وسط الجامعات السودانية . وتوسعتِ الجامعة حتى اصبحت بها معظم التخصصات العلمية المختلفة وبها اكثر من (14000)الف طالبا وطالبة، و بالإضافة الى المراكز البحثية المتخصصة.

يقاس تطور الامم وتقدمها في مسيرة البشرية بالبحث العلمي الذى اصبح معيارا للنهضة والتطور، وظل السودان يتطلع للوصول الى موقعه المتقدم بين الامم يعلى من شأن العلم والمعرفة لا سيما وان المشروع النهضوي للسودان يقوم على اساس ربط الانسان بخالقه لذلك كان التعليم العالي هو الذراع الاقوى في استراتيجية الدولة.

لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتحليل الوضع الراهن لمخرجات التعليم العالي والبحث العلمي من اجل دراسة تحليلية وتقديم توصيات ترمى لمعالجة التحديات الخاصة بخدمة المجتمع.

1-2/ مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة الدراسة في **التساؤل الرئيسي التالي:**

ما دور مخرجات ثورة التعليم العالي في خدمة المجتمع – جامعة الجنينة نموذجا ؟

-للإجابة على هذا التساؤل الرئيسي تتفرع منه التساؤلات الآتية:

1. هل لجامعة الجنينة دور في توفير الكوادر المؤهلة والارتقاء بالخدمات في مجال التعليم والصحة من خلال كليات التربية والطب وكلية العلوم الصحية التطبيقية؟
2. هل البرامج المقدمة من كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية ادت الى سد الفجوة في المؤسسات المالية وتطوير القطاع الاقتصادي والنشاط التجاري بالولاية؟
3. هل البحوث والدراسات التي تجرى بجامعة الجنينة لا علاقة لها بمشكلات واحتياجات المجتمع؟
4. هل التدخلات السياسية في الجامعات السودانية وما صاحبها من تغيير فى اللوائح ادت الى ضعف الاداء؟
5. هل التمويل المقدم من وزارة التعليم العالي كافئ لتنفيذ البرامج والانشطة المختلفة لضمان جودتها؟

1-3/ أهداف البحث : تتمثل أهداف الورقة البحثية في ما يلي:

1. المساهمة في بناء بيئة معرفية تساعد في التحول نحو الاقتصاد المعرفي.
2. المساهمة في خلق بيئة معرفية من خلال التعاون بين الجامعة والمؤسسات بالولاية لسد الفجوة في مجالات التعليم والصحة والاقتصاد.
3. تحديد ايجابيات وسلبيات ثورة التعليم العالي.
4. ادخال التعليم الإلكتروني كوسيلة من وسائل التعليم والتعلم في الجامعات السودانية.
5. تطوير رؤية مستقبلية لدور التعليم العالي في السودان ومؤسساته المختلفة في المرحلة ما بعد الحرب.
6. توعية و تعريف الجامعات و الشركات بأهمية مخرجات التعليم العالي و دوره في خدمة المجتمع.
7. التوصيل لنتائج البحث و تقويم التوصيات اللازمة .

1-4/ أهمية البحث :

يعد قطاع التعليم العالي احد القطاعات الاجتماعية والاقتصادية الرئيسية لما له من دور مهم في بناء الانسان والرقى بمستوى تدريبه وتعلمه المهارات التي تودى الى زيادة الدخل والابتكار في مجالات البحث العلمي المختلفة وتكمن اهمية الدراسة في الجوانب الاتية:

.اولاً: الاهمية العلمية

تفتح هذه الدراسة افاقا واسعة لجامعة الجنينة لتسليط الضوء على تطوير جودة مخرجاتها من اجل زيادة القيمة المضافة للتعليم العالي والبحث العلمي ، ولفت نظر وزارة التعليم العالي على زيادة الاهتمام بمخرجات الجامعات.

ثانياً : الأهمية العملية

تمثل هذه الدراسة حجر الاساس لكثير من البحوث المستقبلية لجامعة الجنينة والجامعات الاخرى للبدء في تحديد اوجه القصور كما تعد هذه الدراسة أثراء للمكتبات العلمية بهذاء النوع من البحوث وتقديم توصيات مهمة وعملية و إرشادات حول كيفية تحقيق خدمة المجتمع.

1-5/ فرضيات البحث : تسعى الدراسة في ضوء مشكلتها ومراجعة الدراسات ذات العلاقة لاختبار صحة الفرض الرئيسي التالي:

وجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخرجات ثورة التعليم العالي وخدمة المجتمع مع الإشارة إلى جامعة الجنينة نموذجا وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الأتية:

1. دور جامعة الجنينة في توفير الكوادر المؤهلة والارتقاء بالخدمات في مجال التعليم والصحة من خلال كليات التربية والطب وكلية العلوم الصحية التطبيقية.
2. البرامج المقدمة من كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية تؤثر في سد الفجوة في المؤسسات المالية وتطوير القطاع الاقتصادي والنشاط التجاري بالولاية.
3. البحوث والدراسات التي تجرى بجامعة الجنينة لا علاقة لها بمشكلات واحتياجات المجتمع.
4. التدخلات السياسية في الجامعات السودانية وما صاحبها من تغيير في اللوائح ادت الى ضعف الاداء.
5. التمويل المقدم من وزارة التعليم العالي كافئ لتنفيذ البرامج والانشطة المختلفة لضمان جودتها.

1-6 / نموذج الدراسة:

لغرض تحقيق أهداف الدراسة ومعالجة مشكلتها تم تصميم نموذج يوضح فلسفة العلاقة بين متغيرات الدراسة معتبراً مخرجات ثورة التعليم العالي متغيراً مستقلاً وخدمة المجتمع متغيراً تابع، كما مبين في الشكل رقم(1):

مخرجات ثورة التعليم العالي **خدمة المجتمع**

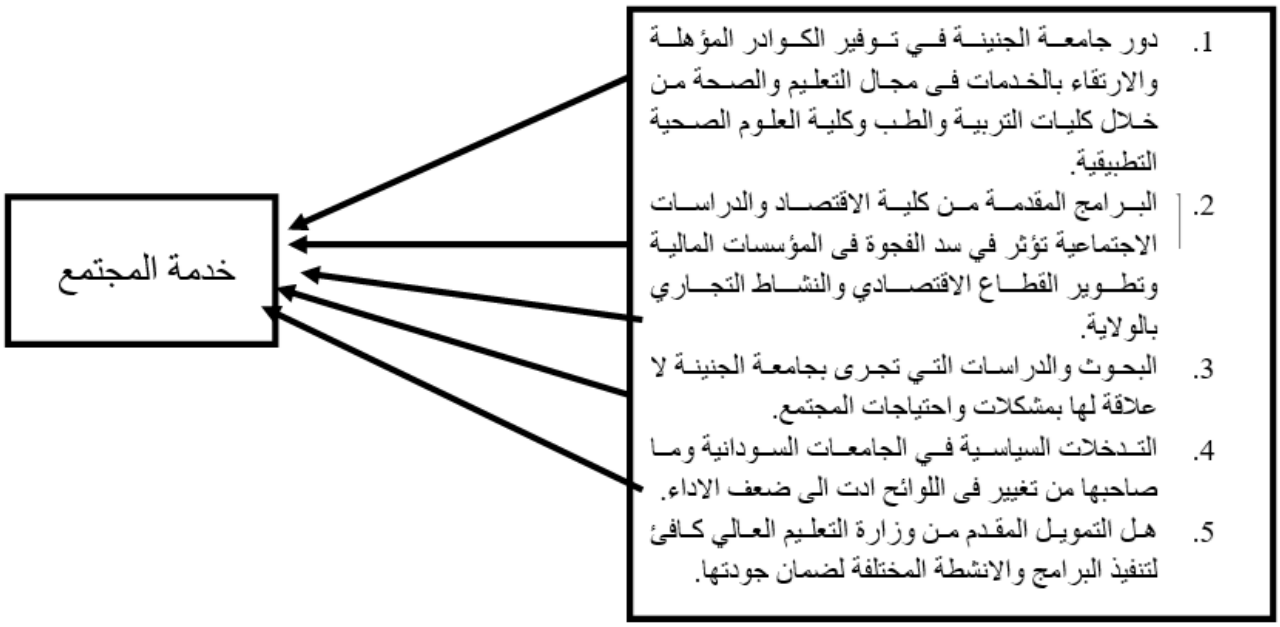

المصدر : إعداد الباحثون، 2023م

من خلال الشكل رقم (1) نلاحظ بأن المتغيرات المستقلة المتمثلة في مخرجات ثورة التعليم العالي ، تؤثر بشكل مباشر على المتغير التابع المتمثل في خدمة المجتمع أما إيجاباً أو سلباً.

1-7 / حدود البحث: تشمل حدود الورقة البحثية في الآتي:

1. **الحدود المكانية** : مكان تطبيق هذه الدراسة جامعة الجنينة محافظة ادرى التشادية – معسكرات شرق تشاد.
2. **الحدود الزمانية:** 2015 م – 2023 م.
3. **الحدود البشرية:** تغطي البحث اعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة الجنينة و القيادات المجتمعية..
4. **الحدود الموضوعية** : اقتصر هذا العمل على دراسة مخرجات ثورة التعليم ودورها فى خدمة المجتمع .
5. **الحدود العلمية:** اعتمدت الورقة الحالية في تحديد متغيرات الدراسة على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث من حيث المتغيرات والمقاييس المستخدمة.

1-8 / مصادر البيانات :تتمثل مصادر البيانات في الاتي:

أ- **مصادر جمع البيانات الأولية:** وتشمل البيانات والمعلومات التي تقوم الباحثة بجمعها خلال المسح الميداني وتشمل الاستبيان الشخصي و الملاحظات والمقابلة.

ب- **مصادر جمع البيانات الثانوية:** وتشتمل على الكتب ، المراجع ، البحوث والمقالات المنشورة وغيرها ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، التقارير ، النشرات ، والإحصاءات الصادرة .

9-1/ منهجية الدراسة:

استندت الورقة البحثية علي المنهج الوصفي التحليلي في اتمام مضامينها ومعالجة مشكلاتها والتأكد من فرضياتها وتحقيق أهدافها.

10-1/ مصطلحات البحث :.

أ- **التعليم العالي:** هو كل أنماط التعليم وأنواعه التي تلي المرحلة الثانوية، وتقدمه الجامعات والكليات الجامعية والمعاهد والاكاديميات للحصول علي الشهادة الجامعية ، أو الدرجات الجامعية فوق الشهادة الجامعية)، (البهنساوي، 2018 : 36) .

ب- **مخرجات التعليم العالي:** مجموعة المعارف والمهارات والتصرفات التي يجب أن يتقبلها المتعلم خلال العملية التعليمية لتؤهله للتفاعل مع متطلبات سوق العمل المختلفة وخدمة المجتمع(مساعده، 2015 : 42).

إجرائيا: يتمثل في كل ما يتوقع أن يعرفه المتعلم أو يفهمه أو يستطيع أن يقوم به أو يؤديه عمليا بعد الانتهاء من عملية تعليمية معينة سواء أكان ذلك مساقا أو منهجا معينا أو برنامجا تعليميا.

ج- **خدمة المجتمع :** هي الخدمات التي يقوم بها شخص أو مؤسسة من أجل تقديم خدمة لصالح المجتمع(أحمد، 2018 : 15) .

11-1/ مبررات اختيار الموضوع:

إن هذا الموضوع ليس من باب الصدفة بل كان من وراء ذلك عدة مبررات وعوامل، وقد تنوعت هذه المبررات ما بين ذاتية ترجع للباحثين وموضوعية تتعلق بالبحث، ويمكن تخليصها في الاتي:

1/ المبررات الذاتية:

أ- نقص الدراسات المعالجة لهذا الموضوع.

ب- الرغبة في معرفة العلاقة بين مخرجات التعليم العالي وخدمة المجتمع.

ج- الرغبة في إلمام أكثر بهذا الجانب من جوانب المعرفة ومحاولة تطبيقه.

2/ المبررات الموضوعية:

تم اختيار موضوع مخرجات التعليم العالي ودورها في تحقيق خدمة المجتمع لما له من ارتباط بمجال التخصص، حيث أن مخرجات التعليم العالي وخدمة المجتمع فعلان متلازمان لا يستغني أحدهما عن الأخر بالنسبة لكل المنظمات على اختلاف أحجامها وطبيعتها وامكانيتها.

12-1/ الدراسات السابقة :.

1. دراسة : أحمد (2018م)	
عنوان الدراسة	سياسات التعليم العالي وإثرها على بطالة الخرجين في السودان.
عينة الدراسة	بعض العاملين في الصندوق القومي لتشغيل الخرجين.
هدف الدراسة	معرفة سياسات التعليم العالي وإثرها علي بطالة الخرجين فس السودان.
منهج الدراسة	الوصفي التحليلي.
بيئة الدراسة	السودان.

أهم النتائج	توجد علاقة عكسية بين بطالة الخرجين والتوسع في مؤسسات التعليم العالي بما تحققه من جودة المخرجات التي يتطلبها سوق العمل.
2. دراسة : البهنساوي ، (2018م)	
عنوان الدراسة	المواءمة بين مخرجات التعليم الجامعي وسوق العمل.
عينة الدراسة	عينة من الخرجين بالحضر.
هدف الدراسة	التعرف علي دور المواءمة بين مخرجات التعليم الجامعي وسوق العمل.
منهج الدراسة	منهج وصفي.
بيئة الدراسة	مصر
أهم النتائج	وجودة علاقة قوية بين المواءمة بين مخرجات التعليم الجامعي وسوق العمل.
3. دراسة : مساعده، 2015	
عنوان الدراسة	دور جامعة الزرقاء في خدمة المجتمع المحلي..
عينة الدراسة	بعض أعضاء هيئة التدريس بجامعة الزرقاء.
هدف الدراسة	التعرف على دور جامعة الزرقاء في خدمة المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
منهج الدراسة	منهج وصفي تحليلي.
بيئة الدراسة	الأردن.
أهم النتائج	هنالك علاقة جيدة بين دور الجامعة وخدمة المجتمع.
4. دراسة: العتيبي ، 2005م	
عنوان الدراسة	تحليل ملاءمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل السعودي.
عينة الدراسة	بعض العاملين بجامعة الملك سعود
هدف الدراسة	تشخيص وتحليل عدم التوافق بين عدم التوافق بين مخرجات التعليم العالي السعودي واحتياجات سوق العمل.
منهج الدراسة	المنهج الوصفي التحليلي
بيئة الدراسة	المملكة العربية السعودية
أهم النتائج	وجود علاقة عكسية بين مخرجات التعليم العالي وحاجات سوق العمل بالمملكة.
5. دراسة : الحاج، 2016م	
عنوان الدراسة	العلاقة بين السياسة العامة للتعليم العالي وحوجه الخدمة المدنية في السودان في الفترة 1991م-2014م,
عينة الدراسة	بعض موظفي الخدمة المدنية بولاية الخرطوم
هدف الدراسة	التعرف على العلاقة بين السياسة العامة للتعليم العالي وحوجه الخدمة المدنية في السودان
منهج الدراسة	الوصفي ومنهج دراسة الحالة.
بيئة الدراسة	السودان
أهم النتائج	هنالك علاقة طردية موجبة قوية بين السياسة العامة للتعليم العالي وحوجه الخدمة المدنية في السودان.
6. دراسة : محمد ، 2012م	
عنوان الدراسة	دور سياسات التعليم العالي في زيادة نسبة البطالة وسط الخريجين في الفترة

	2010-1995م
عينة الدراسة	بعض خرجي جامعات المركز.
هدف الدراسة	التعرف على دور سياسات التعليم العالي في زيادة نسبة البطالة وسط الخريجين .
منهج الدراسة	الوصفي
بيئة الدراسة	السودان
أهم النتائج	هنالك دور فعال لسياسات التعليم العالي في زيادة نسبة البطالة وسط الخريجين
7. دراسة : العبيدي، 2009م	
عنوان الدراسة	ضمان جودة مخرجات التعليم العالي في إطار حاجات المجتمع.
عينة الدراسة	طلاب كلية الاعلام
هدف الدراسة	التعرف على ضمان جودة مخرجات التعليم العالي في إطار حاجات المجتمع
منهج الدراسة	الوصفي التحليلي.
بيئة الدراسة	الأردن
أهم النتائج	التعرف على أثر ضمان جودة مخرجات التعليم العالي في إطار حاجات المجتمع.
8. دراسة : الراشدى ، 2011م	
عنوان الدراسة	دور الجامعة في خدمة المجتمع المحلً من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جامعة الدمام نموذجا
عينة الدراسة	بعض خرجي جامعة الدمام .
هدف الدراسة	معرفة دور الجامعة في خدمة المجتمع المحلً من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جامعة الدمام نموذجا
منهج الدراسة	الوصفي.
بيئة الدراسة	السعودية
أهم النتائج	وجود علاقة بين دور الجامعة في خدمة المجتمع المحلً من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جامعة الدمام نموذجا
9. دراسة : موسي، 2014م	
عنوان الدراسة	أثر التوسع في التعليم العالي وسوق العمل في السودان
عينة الدراسة	بعض خريجي جامعة الزعيم الأزهري للعام 2013م.
هدف الدراسة	التعرف على أثر التوسع في التعليم العالي وسوق العمل في السودان.
منهج الدراسة	وصفي تحليلي.
بيئة الدراسة	السودان
أهم النتائج	بيان أثر التوسع في التعليم العالي وسوق العمل في السودان بصورة ملحوظة.
10. دراسة : عوض، 2003م	
عنوان الدراسة	التخطيط للتعليم العالي بالسودان وعلاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية
عينة الدراسة	بعض خرجي جامعة الزعيم الأزهري
هدف الدراسة	التعرف على العلاقة بين التخطيط للتعليم العالي بالسودان والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
منهج الدراسة	الوصفي.
بيئة الدراسة	السودان.

أهم النتائج	وجود علاقة بين التخطيط للتعليم العالي بالسودان والتنمية الاقتصادية والاجتماعية..
11. دراسة : الجعد، ، 2002م	
عنوان الدراسة	دراسة تحليلية لوحدات خدمة المجتمع والتعلّم المستمر في المؤسسة العامة للتعلم الفني والتدريب.
عينة الدراسة	المؤسسة العامة للتعلم الفني والتدريب.
هدف الدراسة	التعرف على دراسة تحليلية لوحدات خدمة المجتمع والتعلّم المستمر في المؤسسة العامة للتعلم الفني والتدريب.
منهج الدراسة	دراسة الحالة.
بيئة الدراسة	الرياض
أهم النتائج	هنالك علاقة بين خدمة المجتمع و لتعلّم المستمر في المؤسسة العامة للتعلم الفني والتدريب.

تحليل الدراسات السابقة :

تبين ان الدراسات السابقة والدراسات الحالية تناولت بشكل عام موضوع التعليم العالي من خلال أبعاد وتعريفات مختلفة وبذلك نجد أن الدراسة الحالية تتفق بشكل كبير مع الدراسات السابقة التي تم عرضها فيما سبق .

اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في:

1. من حيث المنهج وهي المنهج الوصفي والتحليلي .
2. من حيث المتغير المستقل(مخرجات التعليم العالي).

اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في :

1. أبعاد المتغير المستقل..
2. المتغير التابع(خدمة المجتمع).
3. في بيئة الدراسة(جامعة الجنينة).
4. الحدود المكانية، والزمانية .

2-0/ الجزء الثاني: الإطار النظري

2-1/ القسم الأول: مخرجات التعليم العالي

2-1-1/ مفهوم التعليم العالي:

يشمل التعليم العالي وحسب تعريف اليونسكو ``جميع أنواع التعليم (الأكاديمي، والمهني ، والتقني ، والفني ، والتربوي ، والتعلم عن بعد ، وما التي تقدمها الجامعات والمعاهد التكنولوجية وكليات تدريب المعلمين وغيرها، والتي عادة ما تكون مخصصة للطلاب الذين أكملوا تعليمهم الثانوي والذين يهدفون إلى الحصول على لقب أو درجة أو شهادة أو دبلوم تعليم عالي(البرادعي،2002 : 87).

يسمى التعليم العالي بالتعليم ما بعد الثانوي أحيانًا، ومع ذلك هناك اختلاف في المفهوم، حيث أن التعليم ما بعد الثانوي هو مظلة تشمل جميع مراحل التعليم ما بعد تلك المرحلة: يشمل ذلك التعليم والتدريب التقني والمهني وكذلك التعليم الجامعي ولذلك لا يستخدم مصطلح التعليم ما بعد الثانوي بشكل عام في القانون الدولي لحقوق الإنسان، حيث تستخدم الصكوك مصطلح التعليم والتدريب التقني والمهني والتعليم العالي(محمد، 2012 : 13).

2-1-2/ أهمية التعليم العالي في المجتمع:

يعد التعليم العالي أحد أهم مراحل التعليم في أي مجتمع، حيث يلعب دوراً حيوياً في بناء المستقبل وتحقيق التنمية والازدهار. فالتعليم العالي يمثل الجسر الذي يربط بين الماضي والحاضر ويوجه منصة للمستقبل، وهو الطريق الذي يمكن للأفراد أن يتطوروا ويتقدموا في حياتهم الشخصية والمهنية، لذلك، يوجد العديد من الأسباب التي تبرز أهمية التعليم العالي في المجتمع، ومن بين هذه الأسباب(الخولي، 2006 : 95) :

1. تحقيق التنمية والازدهار: يساهم التعليم العالي في تحقيق التنمية والازدهار في المجتمع من خلال إعداد الكوادر المهنية والمؤهلة لسوق العمل، وبالتالي يسهم في تعزيز الاقتصاد وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

2. رفع مستوى المعرفة والثقافة: يعتبر التعليم العالي وسيلة لرفع مستوى المعرفة والثقافة في المجتمع، وتوسيع آفاق الأفراد وتعزيز إدراكهم ووعيهم(العبيدى، 2009 : 22).

3. تطوير المهارات والقدرات: يساعد التعليم العالي الأفراد على تطوير مهاراتهم وقدراتهم، وتنمية القدرة على التفكير النقدي وحل المشكلات واتخاذ القرارات.

4. تعزيز قيم المواطنة: يساهم التعليم العالي في تعزيز قيم المواطنة والانتماء للوطن، وتحفيز المشاركة المجتمعية والتطوعية(العتيبي، 2005 : 41) .

تحتل السودان مكانة مهمة في مجال التعليم العالي، حيث تعمل على تعزيز القطاع التعليمي وتحسين جودة التعليم لتحقيق التنمية المستدامة. وفي هذا السياق، تسعى السودان إلى تطوير الجامعات والمؤسسات التعليمية وتحفيز البحث العلمي والابتكار لتحقيق التطور والتقدم.

2-1-3/ أهداف التعليم العالي في المجتمع:

ومن أجل تحقيق أهداف التعليم العالي في المجتمع، يجب توجيه الاهتمام لعدة مجالات مهمة، منها(العبيدى والطائي، 2011 : 67):

1. تطوير مناهج التعليم: يجب تحديث مناهج التعليم العالي بما يتوافق مع احتياجات السوق والمجتمع، وتوفير برامج تعليمية متنوعة ومتطورة.

2. تحسين جودة التعليم: : ينبغي تحسين جودة التعليم العالي من خلال تطوير بنية التحصيل العلمي وتنمية مهارات التدريس والتعلم.

2. تعزيز البحث العلمي:: يجب دعم البحث العلمي والابتكار في المؤسسات التعليمية لتحقيق التقدم والازدهار.

يمكن القول أن التعليم العالي يمثل ركيزة أساسية في بناء المجتمعات المتقدمة والمزدهرة، ويعتبر سلاحاً فعالاً لمواجهة التحديات وتحقيق التطور والتقدم. لذا، يجب على الدولة العمل على تعزيز القطاع التعليمي ودعم التعليم العالي لبناء مستقبل واعد ومزدهر.

2-1-4/ التحديات التي تواجه التعليم العالي في السودان:.

تواجه التعليم العالي في السودان تحديات مثل تحديث مناهج التعليم، وتحسين جودة التعليم، وتعزيز البحث العلمي(الحاج، 2016 : 27).

2-1-5 / كيفية استفادة الأفراد من التعليم العالي:

يمكن للأفراد الاستفادة من التعليم العالي من خلال تطوير مهاراتهم وقدراتهم وتحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية وذلك من خلال ايجابيات وسلبيات التعليم العالي.

إيجابيات ثورة التعليم العالي: يتمثل في الاتي(محمد، 2012 : 25):

1. التوجه ناحية الولايات وعدم حصر التعليم العالي في المركز.
2. اشراك القطاع الخاص في التعليم العالي.
3. زيادة عدد المستوعبين فى التعليم العالي وتقليل تكلفة التعليم بالخارج.
4. ازدياد الوعى المجتمعي بأهمية التعليم العالي.

معوقات وسلبيات ثورة التعليم العالي يتمثل في الاتي(محمد، 2012 : 25):

1. التوسع الكمي على حساب التوسع النوعي صاحبت ثورة التعليم العالي زيادة كمية مهولة دون مراعاة لا مكانية توفير سوق العمل ودون مراعاة لجودة مخرجات التعليم العالي وانعكس ذلك على التنافسية الضعيفة للخريج الجامعي.
2. انقطاع الابتعاث الى الخارج مما ادى الى انقطاع الخريج السوداني الى وسائل مهمة للمعرفة والبحث
3. العمل السياسي للطلاب غير الرشيد ,اهتمت الاحزاب السياسية الحكومية والمعارضة الى نشر خطاب سياسة الاستقطاب دون الاهتمام بخلق طالب مبدع اكاديميا وجنحت الى الاهتمام بالطالب في جانبه السياسي والاركان السياسية من دون توجيه لخلق طالب باحث ومبدع اكاديميا .
4. توسع كمي دون ميزانية فميزانية التعليم العالي ضعيفة وهى لا تناسب التوسع الكمي الجامعات.
5. ضعف رعاية الطلاب الاجتماعية(عبد الغفار، 1990 : 101) .
6. عدم مراقبة قطاع التعليم العالي الخاص بالصورة المطلوبة.
7. الوضع الاقتصادي السيئ للأساتذة والذى انعكس في تزايد الهجرة بصورة غير مسبوقة من دون توفير كوادر مؤهله للتدريس واصبحت الجامعة تعانى شحا كبيرا في حملة الدكتوراه والاكتفاء بحملة الماجستير(عبد الهادي، 2009 : 79).

8-1-1/ مخرجات النظام التعليمي:

تعد مؤسسات التعليم العالي من مؤسسات ذات المخرجات المتنوعة والمتعددة، باعتبارها الوسيلة الأساسية لتقدم وازدهار أي مجتمع في العالم، ويعرض الجدول رقم(1) أهم مخرجات العملية التعليمية:

جدول رقم(1) يوضح عناصر مخرجات العملية التعليمية

الرقم	عناصر مخرجات العملية التعليمية	الرقم	عناصر مخرجات العملية التعليمية
1	التبادل الثقافي	11	المشاريع العلمية
2	التأليف والترجمة للكتب	12	العقود البحثية
3	البحث العلمي	13	الاستشارات العلمية
4	براءات الاختراع	14	المعارض الفنية والعلمية
5	الجوائز العلمية العربية والعالمية	15	البرامج التدريبية لمؤسسات المجتمع
6	المؤتمرات والندوات خارج المؤسسة	16	الترقيات العلمية
7	المنح البحثية والزمالات الدراسية	17	المستوى النوعي للخرجين
8	المؤتمرات والندوات وورش العمل النفذة داخل المؤسسة	18	نسبة الخرجين الحاصلين على العمل
9	اللجان العلمية لمؤسسات الدولة	19	المجلات الثقافية
10	سمعة المؤسسة ورضا المستفيد		

المصدر: (الحاج، 2016 : 125).

وإذا أمعنا النظر في الواقع الذي تعيشه مؤسساتنا التعليمية نجد أنها تتمتع بإمكانيات وطموحات عالية سواء على المستوى الشخصي للأساتذة أو على مستوى المؤسساتي والقيادة الجامعية في ضوء معطيات البيئة الاجتماعية المحيطة، ولأن دراستنا الحالية تركز على المخرجات التي تعتقد بأنها الأكثر أهمية في بيئتنا، فقد جاء التركيز على ثمانية أنواع من المخرجات التي سنتطرق عليها بشيء من الايجاز:

1. **المستوى النوعي للخرجين:** يعتبر الخريجون من أهم أوان المخرجات التي تسعي المؤسسات التعليمية الارتقاء بجودتها، ويرتبط المستوى النوعي للخريجين بقدرات الطلبة على متابعة وفهم الأسس والمبادئ المهنية، وكذلك فهم وسائل تطبيقها في ميادين العمل(مساعده، 2015 : 59).

لذلك يجب تفعيل العلاقة بين الطلبة ومؤسسات المجتمع قبل الخروج إلى سوق العمل، والتنسيق مع مؤسسات الدولة وأسواق العمل لتوفير فرص العمل لخريجيها، باعتبارهم إنتاج نهائي يمكن من خلاله الحكم جودة العملية التعليمية برمتها(الغزوي، 2006: 58) .

2. **البرامج التدريبية لمؤسسات المجتمع:** يركز هذا النوع من المخرجات على المهارات والخصائص المميزة ذات التأثير المباشر في تحسين السلوك والأداء للأفراد والمؤسسات بشكل عام، وتعد البرامج التي تقدمها المؤسسات التعليمية من الأولويات المهمة لتحسين وتطوير مهارات الكوادر الوظيفية لمختلف المستويات التعليمية والتخصصية وانطلاقا من دور الجامعة كمؤسسة ريادية لتطوير المجتمع، فأنها مدعوة إلى تبني مفهوم الجامعة كمركز لخدمة مؤسسات المجتمع، (موسي، 2014 : 69).

3. **الاستشارات العلمية:** تعد الاستشارات العلمية أحد أهم المخرجات التي تتميز بها المؤسسات التعليمية الكفوئة، وهي تقدم للمجتمع ومؤسسات سوق العمل الدعم والمساعدة المعرفية والإرشاد والدراسات النظرية والتطبيقية وغيرها، ويعتمد نجاح تلك الاستشارات على مستوى وعي وثقافة المجتمع ومؤسساته المختلفة(عبد الهادي، 2009 : 163).

4. **المشاريع العملية:** يقصد بالمشاريع العلمية ببساطة قيام جهة علمية بدراسة مستفيضة لظاهرة معينة في مكان واحد أو أكثر من مكونات البيئة ذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بالمجتمع، لذا فإن المشروع العملي تتوقف جودته بناءا على عمق العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع وقدرة تلك المؤسسة على متابعتها لمعطيات البيئة المحيطة بكافة مكوناتها(أحمد، 2018 : 85) .

5. **الكتب والمؤلفات العلمية الموجهة إلى خدمة المجتمع:** يركز هذا العنصر من عناصر المخرجات على التفوق النوعي للمعرفة الذي تتميز به المؤسسة التعليمية على غيرها من المؤسسات المنتجة للمعرفة بما يمكن من تطوير وإدراك المستويات التعليمية والثقافية التي يحتاجها أفراد المجتمع.

6. **البحث العلمي:** يحتل البحث العلمي أولوية من أولويات المؤسسة التعليمية، وتأتي علاقة البحث العلمي بمؤسسات سوق العمل من ارتكازه على الدراسات النظرية والتطبيقية ذات العلاقة بمشكلات المجتمع وحاجاته الفعلية.،(العبيدى والطائي، 2011 : 82).

7. **المؤتمرات والندوات:** تلعب المؤتمرات والندوات دورا مهما في تبادل المعرفة وتحديث المعلومات وتلاحق الأفكار وتوضيح الرؤى في كافة التخصصات، وهي مقياس مهم من مقاييس كفاءة المؤسسة التعليمية، لذا فهي تعد من أهم مخرجات المؤسسة التعليمية الموجهة إلى المستفيد الداخلي والخارجي.

8. **سمعة المؤسسة ورضا المستفيد:** تسعي المؤسسات التعليمية إلى المحافظة على سمعتها وتحقيق رضا المستفيد الذي يمثل رأيه قرارا مهما، وتمارس المؤسسات التعليمية مسؤوليتها تجاه المجتمع من خلال المتابعة الدورية والمستمرة لسمعتها والمحافظة على المؤشرات الايجابية.

2-2 / القسم الثاني: خدمة المجتمع

2-2-1/ مفهوم المجتمع:

المجتمع عبارة عن تجمع بشري في مكان ثابت للإقامة تجمعهم علاقات اجتماعية ثابتة ، وتحكمهم معايير وعادات وتقاليد وقيم ونظم مشتركة ، وتعنى الأرض والإحساس بالانتماء والاهتمامات المشتركة من حيث أسلوب المعيشة، وقدر كبير من العلاقات المتبادلة بالانتماء(الغزوي، 2006: 63.

وهذا التعريف هو الذي يهمنا بشكل أكبر فهو تعريف لمجتمع ثابت يمكن التعامل معه ولكن يمكن أن تكون هناك مجتمعات مؤقتة تجتمع في بيئة واحدة وتتنوع هذه البيئات حسب نوع الرابطة التي تجمعها فهناك على سبيل المثال بيئة المنزل وبيئة العمل وبيئة الدراسة وغيرها .

2-2-2/ خصائص المجتمع:

الخصائص هي السمات التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض والتي على أساسها يمكن تصنيف هذه المجتمعات . وهذه الخصائص ترتبط وتتبع من عدة عوامل منها (عوافي، 2006: 70):

1. طبيعة المنطقة التي يعيش فيها هذا المجتمع
2. العادات والتقاليد والقيم التي تحكم المجتمع
3. الظروف المحيطة بالمجتمع

2-2-3/ احتياجات المجتمع::

الاحتياج :جمع حاجة والحاجة هي الافتقار إلى شيء ما إذا وجد حقق الإشباع والرضا وبدونه يصبح المحتاج قلقاً متوترا،.و تحديد احتياجات المجتمع مثل :الخدمات العامة، . التطوع في أو مع المؤسسات . ،الحملات الصحية – الثقافية – محو الأمية ، مواجهة الكوارث .،حملات التشجير .، وغيرها الكثير من الأمثلة Hussin, M. 2012 ..((:58

2-2-4/مفهوم خدمة المجتمع:

هي إحدى المهن الإنسانيّة التي تهدف إلى رفع كفاءة الأفراد ومن جانب آخر إلى رفع كفاية التعليم، خلال أنماط من الممارسات التعليميّة التي تهدف للوصول إلى المتعلّم، وتعامل هذه الأهداف المتعلّم كحالة فردية وكعضو في جماعة في الوقت نفسه، فهي تهتم بتنميته كفرد وتطوير المجموعة كمجموعة في مجتمع أو بيئة محلّيّة، وهي أداة تتحقّق بها رفاهية المجتمع، وتعتمد هذه الأداة على استثمار الطاقة البشرية الموجودة وتحفيزها على العمل والبناء، وتعمل على ربط الفرد بمركز الخدمة المجتمعية والبيئة المحيطة والمجتمع، للحصول على أفراد مُنتمين للبيئة المحلية، وخادمين لها(الجعد، 2002 : 46).

2-2-5/ فوائد التطوّع والعمل في خدمة المجتمع::

البقاء على اتصال مباشر مع المجتمع وخدمته في سبيل جعله مكاناً أفضل وأرقى، كما يساعدك على تنمية علاقاتك الاجتماعية وتنمية مهارات التواصل لديك والتخلص من الخجل والتردّد وتوسيع شبكة علاقاتك وبناء صداقات جديدة وتقوية العلاقات القائمة على الالتزام بالنشاطات المشتركة معًا(Rao, R & Jani, R.,2009: 69)).

2-2-6/ أهداف الخدمة المجتمعيّة:.

يكتسب الفرد عدّة مهارات عديدة ويتعزز انتماؤه للمجتمع المحليّ والقومي والإنساني، وسيمتلك روح العمل التعاوني التشاركيّ، والقدرة على أن يكون الفرد قائداً وتابعاً، وتمنحه القدرة على تحمّل المسؤولية، وتؤكّد على قيم العمل والوقت والنظام، وتحثّ الفرد على جعل تفكيره أكثر واقعية، وتزيد من قدرته على حلّ المشاكل بتفكير واعٍ وسليم، وتزيد من المهارات اليدوية التي يتقنها والفنية وحتى المهارات الفكرية،.

ويهدف نشاط خدمة المجتمع بكليات جامعة الجنينة إلى الريادة في التنمية المجتمعية الشاملة، ويتمثل الأهداف في الاتي(الراشدي، 2011 : 76):

1. توثيق الروابط بين الكليات والمجتمع.
2. تفعيل دور الأبحاث العلمية في الكليات بنقلها إلى قيم ملموسة يستفيد منها المجتمع،
3. توعية أفراد المجتمع عن طريق عقد الندوات وتقديم المحاضرات.
4. توجيه النشاط الطلابي للكليات بما يتفق مع متطلبات التنمية ومجتمع المعرفة.
5. مواكبة المستجدات في حقول المعرفة ذات العلاقة باهتمامات المستفيدين.
6. المساهمة في نشر الوعي المهني والثقافي.
7. تعزيز قيم الخدمة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع.

2-2-7/ الخدمة الاجتماعية::

هي إحدى فروع العلوم الاجتماعية التي تضمّ تطبيقات النظرية الاجتماعية، وتتضمّن مناهج بحث اجتماعية.

الهدف من الخدمة الاجتماعية:

العمل على تحسين الأوضاع والبيئة المحيطة بشكل عام عن طريق دراسة حياة الأفراد وحياة الجماعات والمُجتمعات، فهي مرتبط ارتباطاً وثيق الصلة مع باقي فروع العلوم الاجتماعيّة، فهي وسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية والإنسانيّة وتحسين الظروف المعيشيّة.(Shaari, M. 2014: 176)).

2-2-8/ الاتجاهات الثلاث نحو المشاركة في المجتمع (عوض، 2003: 17):

1. **خدمة المجتمع:** تعني ببساطة تقديم خدمة ما لمجتمع معين قد يكون مجتمعنا الخاص أو مجتمعاً آخر ويتم تحديد هذه المسألة تلبية لحاجة معينة يحددها عادة أولئك الذين سيقومون بتنفيذها ، وتكون المهمة غالباً قصيرة الأجل وهي توفر فرصة لتطبيق مبدأ خدمة الآخرين.
2. **تنمية المجتمع** : هي عملية تغيير تربوي تقوم على العمل الجماعي وتأخذ طريقها داخل المجتمع وتؤدي إلى تحسين

مستوى الهدف والحاجة حيث الأفراد أنفسهم هم المستهدفون من هذه العملية.

3. عملية التربية من أجل التنمية : هي اكتساب للأفكار والمهارات والاتجاهات التي تساعد على فهم أفضل للمشكلات التي تؤثر في عالم اليوم والعلاقات الإنسانية المتبادلة ، وتؤدي إلى مشاركة فعالة في المجتمعات المحلية والأهلية والدولية) ،(البهنساوي، 2018 : 72).

9-2-2/ لماذا خدمة المجتمع ؟:

تهدف المؤسسات التعليمية على الاهتمام بالمجتمع و خدمته في الاتي(Ray, D. ,1998: 136) :

1. تحقيق مبدأ التعلم و التربية بواسطة خدمة الغير نظرياً و سلوكياً و مهارياً .

-التدرج في تنمية المجتمع بدأ من تقديم الخدمة لديه .

2. غرس مبدأ التعاون و الإيثار و التضحية بالإضافة إلى تنمية الشعور الإيجابي في المجتمع.

3. زيادة الألفة و معاني الأخوة في المجتمع .

4. إكساب الفرد مهارة العلاقات العامة و اتصاله بالآخرين .

5. التعرف على القدرات و اكتشاف المواهب و الميول لدى الأفراد من خلال تلك الخدمات .

7. كسب ثقة الآخرين

10-2-2/ فوائد المشاركة في المجتمع،(الجعد، 2002 : 63):

1. **فوائد للمجتمع :** ارتفاع مستوى الوعي الثقافي والاجتماعي وغيره بالمجال المستهدف،

وإعداد كوادر قيادية تتابع عملية التنمية من افراد المجتمع .

2. **فوائد للمشارك نفسه** : ارتفاع معنويته لإحساسه بدوره الفعال في المجتمع ، وإشباع رغباته وميوله ، واكتسابه خبرات جديدة ، واكتسابه صداقات جديدة، وتنمية روح الإنتماء للجماعة والمجتمع

3-0/ الجزء الثالث: تحليل البيانات واختبار الفرضيات

3-1/ إجراءات الدراسة الميدانية:

تتناول أداة الدراسة ، مجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة بالإضافة إلى تقييم أداة الدراسة كما يلي:

3-1-1/ أداة الدراسة:

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحثون لجمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة ، وقد أعتمد الباحثون على الإستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة.

الاستبيان هو الأداة الأساسية لجمع البيانات الأولية، ينقسم الاستبيان إلي جزأين

الجزء الأول: خاص بالبيانات الشخصية وتشمل النوع الاجتماعي، العمر، مكان الاقامة، المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي.

الجزء الثاني: يحتوي على أسئلة تتعلق بالبيانات الأساسية للدراسة، والتي تهدف إلي اختبار فرضيات البحث ومعرفة العلاقة بين متغيرات هذه الفرضيات.

2-1-3/ إجراءات البحث (مجتمع البحث والعينة) :

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعي الباحثون أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة في ولاية غرب دارفور ، وهى احدى ولايات السودان الثمانية عشر تقع في اقصى غرب السودان بين خطى عرض 11- 15 درجة شمالا وخطى طول 22-25 درجة شرقا وتحدها من الغرب دولة تشاد ومن الناحية الجنوبية الغربية جمهورية افريقيا الوسطى ومن الشمال والشمال الشرقي ولاية شمال دارفور ومن الجنوب والجنوب الشرقي ولاية وسط دارفور. وتبلغ مساحتها25000 كم ، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها من بعض الأفراد من مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس والموظفين ،واعيان المجتمع ، والذي تم أخذ عينة عشوائية من (70) حيث قام الباحثون بتوزيع عدد(70) إستبانة على المستهدفين واستجابة (70) فرداً أي نسبة الإستبانة المستردة (100%) وهذه تعني النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

3-1-3/ صدق و ثبات أداة الدراسة الأولية :

للتحقق من مدي صدق وثبات أداة الدراسة تم عرض الاستبانة على الجهة الأكاديمية المشرفين على البحوث، وهم ذو الخبرة والمعرفة في مجالات البحث العلمي، وحيث تم العمل بملاحظاتهم لتكون الإستبانة في صورتها النهائية.

4-1-3/ اختبار الثبات والصدق:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم اكثر من مره واحدة تحت ظروف مماثلة ، ويعني الثبات أيضاً أنه اذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم ، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموع نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً .كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدي الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المجموعتين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر ألتربيعي لمعامل الثبات ، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، وتم استخدام معامل ألف كرونباخ لكل الفرضيات التي يتضمنها هذه الاستبيان ، وجدول التالي يوضح نتائج هذه الإجراء:

جدول رقم (1) يوضح الثبات والصدق للفرضيتين:

البيان		الثبات	الصدق
العبارات	13	0.789	0.836
الفرضيات	2	0.762	0.811

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم (1-2)أن بيانات الاستبيان، 2023م لعينات الاستبيان بلغ 0.762 أي 76% والثبات لفرضيات الدراسة 0.789 أي 79% ، وهذا يعني أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مره واحدة تحت ظروف مماثلة ، والصدق لعبارات الدراسة 0.836 ولفرضيات الدراسة 0.811 ، وهذا يعني صلاحية الاستبيان للقياس.

5-1-3/ طريقة تحليل البيانات:

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها بالرمز (SPSS).

فيما يلي المعايير الإحصائية التي أعتمد عليها البحث:

أولا: تم ترميز وإدخال البيانات إلي الحاسب الآلي لإيجاد المتوسطات الحسابية الموزونة تم إعطاء وزن لكل إجابة كالآتي: أعطي الرقم (5) لإجابات المبحوثين " أوافق بشدة" ، أعطي الرقم (4) لإجابات المبحوثين "أوافق" ، أعطي الرقم (3) لإجابات المبحوثين "محايد" ، أعطي الرقم (2) لإجابات المبحوثين "لا أوافق" ، أعطي الرقم (1) لإجابات المبحوثين "لا أوافق بشدة". لتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور البحث تم حساب ألمدي (5-1=4) تم تقسيم ألمدي علي المجموع (5) لنحصل على طول الخلية أي (5/4=0.80) بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة الي أقل قيمة في المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح المتوسطات الحسابية حسب الصيغة التالية:

من 4.21 و حتى 5.00 يمثل (أوافق بشدة) .

من 3.41 و حتى 4.20 يمثل (أوافق) .

من 2.61 و حتى 3.40 يمثل (محايد) .

من 1.81 و حتى 2.60 يمثل (لا أوافق) .

من 1 الي 1.80 يمثل (لا أوافق بشدة)

ثانيا: تم حساب التكرارات و النسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة

ثالثا: تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة ترتيب العبارات حسب أعلي متوسط حسابي.

رابعاً: تم حساب معمل ألف كرونباخ لمعرفة صدق وثبات الدراسة.

خامساً: تم حساب معامل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة العلاقة والتأثير بين المتغيرات.

2-3/ . تحليل البيانات الشخصية (البيانات الأولية):

يقوم هذا البحث على عدد من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالخصائص الشخصية للمبحوثين وهي (النوع الاجتماعي، العمر، مكان الاقامة، المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي) وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص المبحوثين علي النحو التالي:

جدول رقم (2) يوضح توزيع المبحوثين حسب النوع الاجتماعي

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	58	%83
أنثي	12	%17
المجموع	70	% 100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم (2)، أن 83% من إجمالي المبحوثين هم من فئة الذكور وهم الفئة الأكثر من المبحوثين، وفي حين 17% منهم من فئة الاناث ، وهذا يدل على أن شريحة الذكور هم الأكثر وذلك نسبة لطبيعة وسياسات العمل بالجامعة والذي يتطلب العمل الكثير.

جدول رقم (3) يوضح توزيع المبحوثين حسب العمر.

العمر	التكرار	النسبة %
20–30 سنة	10	%14
30–40 سنة	20	%29
40 سنة فأكثر	40	%57
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم (3) ، أن 57% من إجمالي المبحوثين هم أعمارهم تتراوح من (40 سنة فأكثر) وهم الفئة الأكثر من المبحوثين، وفي حين 29% منهم أعمارهم(30–40 سنة)، و14% منهم أعمارهم تتراوح (20–30سنة)، وهذا يدل على أن فئة الخبرة هم الأكثر وذلك نسبة لطبيعة العمل بالصندوق والذي يتطلب الخبرة.

جدول رقم (4) يوضح توزيع المبحوثين وفق المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
بكالوريوس	40	%57
ماجستير	20	%29
دكتوراه	7	%10
اخري	3	%4
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم (4) ، أن غالبية المبحوثين من حملة شهادة البكالوريوس حيث بلغ عددهم (40) من عينة المبحوثين بنسبة 57%، وفي حين أن 29% منهم من حملة شهادات الماجستير، 10% منهم من حملة شهادات الدكتوراه، و4% منهم من حملة الشهادات الأخرى، وهذا يدل على أن نسبة التأهيل بالجهة المبحوثة جيدة .

جدول رقم (5) يوضح توزيع المبحوثين حسب مكان الاقامة الحالي

مكان الاقامة الحالي	التكرار	النسبة %
الجنينة	5	%7
دولة تشاد	65	%93
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم (5) ، أن 93% من إجمالي المبحوثين مكان اقامتهم الحالي هي دولة تشاد وهم الفئة الأكثر من المبحوثين ، و7% منهم مقيمين بالجنينة، وهذا يدل على أن معظم المبحوثين هم لاجئين بدولة تشاد، وذلك نسبة لظروف الحرب التي مرت بها السودان أجمع.

جدول رقم (6) يوضح توزيع المبحوثين حسب المسمى الوظيفي:

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة%
الموظفين بالجامعة	17	%24
الاكاديميين	14	%20
قيادات المجتمع	39	%56
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول (6) ، أن 56% من المبحوثين هم من فئة (قيادات المجتمع)،و 24% من فئة (الموظفين بالجامعة)، و20% منهم من فئة (الاكاديميين)، وهذا يدل على أن قيادات المجتمع لها دور بارز في مخرجات التعليم العالي بجامعة الجنينة.

3-3/ البيانات الأساسية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعينات المبحوثة):

الهدف الأساسي من هذا البحث هو اختبار فروض البحث، لتحقيق هذا الهدف تم استفسار المبحوثين بجامعة الجنينة وبعض قيادات المجتمع – ولاية غرب دارفور.

جدول رقم (7) يوضح إن لجامعة الجنينة دور في توفير الكوادر المؤهلة والارتقاء بالخدمات في مجال التعليم من خلال كليات التربية

المقياس	التكرار	النسبة%
أوافق بشدة	2	%3
أوافق	62	%88
محايد	2	%3
لا أوافق	2	%3
لاأوافق بشدة	2	%3
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم(7) ان نسبة (88 %) من المبحوثين يرون ان ان لجامعة الجنينة دور في توفير الكوادر المؤهلة والارتقاء بالخدمات فى مجال التعليم من خلال كليات التربية. ومما لاشك فيه ان العلاقة بين توفير الكوادر المؤهلة والارتقاء بالخدمات هي علاقة تبادلية فكلما كان الخريجون على مستوى عال من المعرفة والادراك كلما ادى ذلك الى زيادة انتاجيتهم وزيادة الطلب عليهم وهذاء ما تحقق بالفعل.

جدول رقم (8) يوضح لجامعة الجنينة دور في توفير الكوادر المؤهلة والارتقاء بالخدمات في مجال الصحة من خلال كليات العلوم الصحية التطبيقية وكلية الطب

المقياس	التكرار	النسبة%
أوافق بشدة	1	%3
أوافق	58	%82
محايد	3	%4
لا أوافق	3	%4
لا أوافق بشدة	5	%7
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم(8) ان نسبة (82%) يرون ان لجامعة الجنينة دور في توفير الكوادر المؤهلة والارتقاء بالخدمات فى مجال الصحة من خلال كلية العلوم الصحية التطبيقية وكلية الطب وهذا يشير بوضوح الى جودة مخرجات التعليم العالي بصورة عامة وجامعة الجنينة على وجه الخصوص.

جدول رقم (9) هل البرامج المقدمة من كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية إدي إلي سد الفجوة في المؤسسات المالية وتطوير القطاع الاقتصادي والنشاط التجاري

المقياس	التكرار	النسبة%
نعم	62	%89
لا	8	%11
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم (9) ان نسبة (89%) يرون ان البرامج المقدمة من كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية ادى الى سد الفجوة فى المؤسسات المالية وتطوير القطاع الاقتصادي والنشاط التجاري بالولاية وهذه النسبة تشير بوضوح الى جودة مخرجات طلاب كلية الاقتصاد ودرجة التنافسية الكبيرة وعلاقته بسوق العمل.

جدول رقم (10) هل تفعيل البرامج الثقافية بجامعة الجنينة عبر مركز الفيتوري انعكس إيجاباً علي المستوي الثقافي والحفاظ علي الإرث والموروث التاريخي للمنطقة

المقياس	التكرار	النسبة%
نعم	64	%91
لا	6	%9
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم(10)، ان نسبة (91 %) يؤيدون الدور الإيجابي لمركز الفيتورى على المستوى الثقافى والحفاظ على الارث والموروث التاريخي للمنطقة وذلك من خلال مشاركة المركز فى العديد من الانشطة والبرامج والفعاليات على الصعيد المحلى والقومي والإقليمي.

جدول رقم (11) البحوث والدراسات التي تجري بجامعة الجنينة لها علاقة بمشكلات واحتياجات المجتمع

المقياس	التكرار	النسبة%
أوافق بشدة	27	%39
أوافق	11	%16
محايد	17	%24
لا أوافق	4	%5
لا أوافق بشدة	11	%16
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم(11)، ان من الشكل اعلاه نسبة (39 %) يوافقون بان البحوث والدراسات التي تجرى بجامعة الجنينة لها علاقة بمشكلات واحتياجات المجتمع وكما هو معلوم يقاس تطور الامم وتقدمها فى مسيرة البشرية بالبحث العلمي الذى اصبح معيارا للنهضة والتطور.

جدول رقم (12) هل الورش والمؤتمرات التي تقام بالجامعة تساهم في حل المشكلات وسد احتياجات المجتمع وتعزز ثقافة السلام والتعايش والوحدة الاجتماعية

المقياس	التكرار	النسبة%
نعم	56	%80
لا	14	%20
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم(12)، ان من الشكل (12) نسبة (80 %) يؤيدون أن الورش والمؤتمرات التي تقام بالجامعة تساهم في حل المشكلات وسد احتياجات المجتمع وتعزز ثقافة السلام والتعايش والوحدة الاجتماعية.

جدول رقم (13) من خلال معرفتك بجامعة الجنينة تري أن البنية الجامعية ملائمة للعملية التعليمية

المقياس	التكرار	النسبة%
نعم	52	%74
لا	18	%26
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح ان من الجدول (13) نسبة (74%) يوكدون ان البنية التعليمية ملائمة للعملية التعليمية وبالنظر الى التحديات الماثلة الان بسبب ظروف الحرب اللعينة سيكون لوزارة التعليم العالي دور مفتاحي في تأهيل البنيات الاساسية للجامعة فى المرحلة ما بعد الحرب.

جدول رقم (14) برأيك هل تري أن التمويل المقدم من التعليم العالي كافي لتنفيذ البرامج والأنشطة المختلفة لضمان جودتها

المقياس	التكرار	النسبة%
نعم	15	%21
لا	55	%79
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم(14)، ان نسبة (79 %) يرؤن ان التمؤيل المقدم من التعليم العالي غير كافئ لتنفيذ البرامج والانشطة المختلفة لضمان جودتها وعليه فميزانية التعليم العالي ضعيفة وهى لا تناسب التوسع الكمي للجامعات.

جدول رقم (15) هل إتاحة فرص التدريب والتأهيل لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيه انعكس إيجابيا في الارتقاء المهني للعاملين بالمؤسسة

المقياس	التكرار	النسبة%
نعم	54	%77
لا	16	%23
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم(15)، ان نسبة (77%) يشيدون بدور الجامعة في اتاحها لفرص التدريب والتأهيل لاعضاء هيئة التدريس ومعاونيه رغم شح الامكانيات مما انعكس إيجابا في الارتقاء المهني للعاملين بالمؤسسة مع المطالبة بمزيد من التدريب والتأهيل مستقبلا .

جدول رقم (17) هل ضعف التمويل اللازم لتنفيذ البرامج والأنشطة المختلفة أدي إلي عدم تحقيق الأهداف

المقياس	التكرار	النسبة%
نعم	57	%81
لا	13	%19
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم(17)، ان نسبة (81%) يؤكدون ان ضعف التمؤيل اللازم لتنفيذ البرامج والانشطة ادى الى عدم تحقيق الاهداف وعليه المطلوب تخصيص ميزانية لتنفيذ البرامج والانشطة

جدول رقم (18) التدخلات السياسية في الجامعات السودانية وما صاحبها من تغيير في اللوائح أدت إلي ضعف الأداء

المقياس	التكرار	النسبة%
أوافق بشدة	2	%2
أوافق	51	%73
محايد	9	%14
لا أوافق	6	%9
لا أوافق بشدة	2	%2
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم(18)، ان نسبة (73 %) تشير الى ان التدخلات السياسية فى الجامعات السودانية وما صاحبها من تغيير فى اللوائح ادت الى ضعف الاداء ولذلك المطلوب ترشيد الممارسة السياسية لتصبح توفيقية بدلا من حالة الاستقطاب الحاد واهتمام الاحزاب السياسية بتأهيل الطالب علميا وبحثيا واكاديميا .

جدول رقم (19) البرامج المقدمة من كلية العلوم الصحية وكلية الطب عملت علي سد الفجوة في المجال الصحي بالولاية

المقياس	التكرار	النسبة%
نعم	59	%84
لا	11	%16
المجموع	70	%100

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

يتضح من الجدول رقم(19)، ان نسبة (84%) هذه النسبة العالية تشير بوضوح الى جودة البرامج المقدمة من كليتى الطب والعلوم الصحية التطبيقية مما سأهم ذلك فى سد الفجوة فى المجال الصحي بالولاية وحتى هذه اللحظة خاصة اللاجئين هنالك عدد كبير من الكوادر الصحية بما فيهم الطلاب والاساتذة يعملون الان بمسكرات اللجوء بادري و معسكرات شرق تشاد.

4-3/ اختبار فرضيات الدراسة :

سيقوم الباحث في هذا الجانب باختبار فرضية الدراسة الرئيسة والتي تنص على : (وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخرجات ثورة التعليم العالي وخدمة المجتمع)، ولاختبار هذه الفرضية تم بشكل أساسي استخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الانحدار الخطي البسيط لدي العاملين بجامعة الجنينة وبعض قيادات المجتمع- ولاية غرب دارفور.

جدول رقم (20) يوضح نتائج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الأولي.(حجم العينة:70)

المتغير المستقل	معامل الانحدار β(قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
مخرجات ثورة التعليم العالي	0.365	0.654	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			4.456
R معامل الارتباط			0.665
R2 (معامل التحديد)			0.670
Error of the Estmate (الخطأ المعياري)			0.565
Adjusted R2 (قيمة معامل الارتباط المعدل)			0.587
F change (قيمة F المحسوبة)			33.000
Sig F change (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

لاختبار هذه الفرضية وبناءاً علي ما جاء في الجدول (20) أعلاه لقد أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ذات تأثير ايجابي(معامل بيتا 0.365) علي خدمة المجتمع حيث كانت مستوي الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (21) الخاص بتحليل التباين الأُحادي لفرضية الدراسة يمكن توضح مدي العلاقة بين مخرجات ثورة التعليم العالي وخدمة المجتمع.

جدول (21)تحليل التباين الأُحادي للفرضية الأولي

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
مخرجات ثورة التعليم العالي	الانحدار	4.121	1	2.256	33.000	0.001
		2.125	33	0.213		
	المجموع	6.246	34			

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحثون، 2023م

من الجدولين (20) و (21) لتحليل التباين يتضح أن القيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (33.000)، بالتالي فأن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير ايجابي للمتغير المستقل وهو مخرجات ثورة التعليم العالي علي المتغير التابع خدمة المجتمع كما أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (0.665) أي أن مرتبطة ارتباطا جيدا على خدمة المجتمع، إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R2)والتي بلغت (0.670) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (67%) علي المتغير التابع، ولاختبار دلالة معامل التحديد (R2)والتي يستدل من خلالها علي نسبة التباين الذي يفسره مخرجات ثورة التعليم العالي المتغير المستقل في معادلة الانحدار من تباين مستوى خدمة المجتمع المتغير التابع ، فيستخدم تحليل تباين الأحادي الموضح بالجدول (21) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوي الدلالة الإحصائية البالغة (0.001) هي أصغر من (0.05) وبالتالي فأن النتيجة معنوية، أي أن أبعاد مخرجات ثورة التعليم العالي المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الاعتماد عليه للتأثير على المتغير التابع ، وأيضاً يمكننا الوصول إلي خلاصة تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتمثل في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع خدمة المجتمع وهى كما يلي:

خدمة المجتمع =4.456+ 0.365 مخرجات ثورة التعليم العالي

عليه تقبل الفرضية الأولي التي تنص علي: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخرجات ثورة التعليم العالي وخدمة المجتمع لدى العاملين بجامعة الجنينة وبعض قيادت المجتمع– ولاية غرب دارفور.

4-0/ الخاتمة

4-1/ النتائج

من خلال الدراسة الميدانية توصل الباحثون إلي النتائج التالية:

1. قبول الفرضية الأولي التي تنص علي: وجود علاقة بين مخرجات ثورة التعليم العالي وخدمة المجتمع لدى العاملين بجامعة الجنينة وبعض قيادات المجتمع بولاية غرب دارفور.

التقييم الإداري: بمعنى هنالك علاقة طردية بين مخرجات ثورة التعليم العالي وخدمة المجتمع أي كلما تحسنت مخرجات ثورة التعليم العالي كلما زادت وتحققت الخدمة المجتمعية بصورة أفض والعكس صحيح.

1. لجامعة الجنينة دور في توفير الكوادر المؤهلة والارتقاء بالخدمات في مجال التعليم و الصحة من خلال كليات التربية وكلية العلوم الصحية التطبيقية وكلية الطب.
2. البرامج المقدمة من كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية إدي إلي سد الفجوة في المؤسسات المالية وتطوير القطاع الاقتصادي والنشاط التجاري بالولاية.
3. تفعيل البرامج الثقافية بجامعة الجنينة عبر مركز الفيتوري انعكس إيجاباً علي المستوي الثقافي والحفاظ علي الإرث والموروث التاريخي للمنطقة.
4. البحوث والدراسات التي تجري بجامعة الجنينة لها علاقة بمشكلات واحتياجات المجتمع.
5. الورش والمؤتمرات التي تقام بالجامعة تساهم في حل المشكلات وسد احتياجات المجتمع وتعزز ثقافة السلام والتعايش والوحدة الاجتماعية.
6. البنية الجامعية لجامعة الجنينة ملائمة للعملية التعليمية.

7. التمويل المقدم من التعليم العالي غير كافي لتنفيذ البرامج والأنشطة المختلفة لضمان جودتها.
8. إتاحة فرص التدريب والتأهيل لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيه انعكس إيجابيا في الارتقاء المهني للعاملين بالمؤسسة.
9. التدخلات السياسية في الجامعات السودانية وما صاحبها من تغيير في اللوائح أدت إلي ضعف الأداء.

4-2/ التوصيات

من خلال النتائج أوصي الباحثون بالاتي:

1. إتباع الطرق العلمية الحديثة في كيفية استغلال الأمثل لمخرجات ثورة التعليم العالي والأثر الذي يحدثه في تحقيق خدمة المجتمع ،وذلك لمواكبة التطور التكنولوجي التي تتماشي مع الواقع.

4-2-1/ ما المطلوب من جامعة الجنينة في مجال التدريب والتأهيل:

1. تكثيف المزيد من عمليات التدريب والتأهيل لمنسوبي الجامعة، وتوفير البيئة المناسبة وادوات التدريب الحديثة لضمان جودة التدريب، بالإضافة إلى توفير الكوادر التدريبية المؤهلة من جميع المجالات لمعالجة مشكلات المجتمع.
2. ضرورة اقامة دورات تدريبية في مجال القيادة والادارة التنفيذية ومهارات الاتصال الفعال للعاملين بالجامعة.
3. الاهتمام ببرامج التدريب النوعي في كافة المجالات الاكاديمية خاصة مجال اللغات وطرق التدريس الحديثة وفقاً لمتطلبات المرحلة والعصر (التعليم الإلكتروني).
4. ضرورة اهتمام جامعة الجنينة ببرامج التدريب الحرفي عبر كلية تنمية المجتمع وذلك بسبب غياب كلية الجنينة التقانية للقيام بذلك.
5. الاهتمام بالتدريب والتأهيل لطلاب كليتي العلوم الصحية التطبيقية وكلية الطب خاصة فى مجال الاقامة الريفي.
6. زيادة ميزانية وزارة التعليم العالي في مجال التدريب والتأهيل الداخلي والخارجي.
7. اجراء تقييم مستمر في اداء منسوبي الجامعة وفق وظائفهم .
8. منح شهادات تدريبية لأى متدرب في اى مجال من مجالات الدورات التدريبية والتأهيل.
9. وضع مصفوفة لتحديد الحوجه الفعلية في مجال التدريب والتأهيل.
10. ضرورة وضع خطة متكاملة من جميع الادارات بالجامعة مع مراعاة مصادر تمويل الخطة.
11. تدريب الشباب في مجالات ريادة الاعمال والقيادة والادارة الاستراتيجية
12. تدريب منسوبي الجامعة في مجالات اللغات, التحليل الإحصائي, كتابة التقارير.
13. تدريب المجتمع فى مجالات سبل كسب العيش.

4-2-1/ ما المطلوب من جامعة الجنينة في مجال التنمية المجتمعية:

1. محاربة الظواهر السالبة وسط المجتمع خاصة خطاب الكراهية.
2. تنفيذ زيارات ميدانية واقامة ورش وسمنارات لزيادة المجتمعات الريفية في مجال بناء السلام.
3. تبنى مبادرات مجتمعية من الطلاب وقادة المجتمع تساعد في تعزيز السلام الاجتماعي وتوعية المجتمع.
4. ضرورة الاهتمام بكلية تنمية المجتمع وزيادة فرص التدريب في مجال التدريب الحرفي و المهني.
5. ضرورة العمل في مجال بناء السلام وتحقيق التعايش السلمى بين المجتمعات عبر مركز دراسات السلام والتنمية.

6. زيادة تفعيل البرامج الثقافية عبر مركز الفيتورى للحفاظ على الارث والموروث التاريخي للمنطق.
7. ضرورة الاهتمام بالبرامج المقدمة من كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية وذلك لسد الفجوة في المؤسسات المالية وتطوير القطاع الاقتصادي بالولاية .
8. اشراك الجامعة في حل المشكلات بالولاية بالتنسيق مع الجهات الرسمية وغير الرسمية.
9. ضرورة توفير باحثين اجتماعيين بكلية تنمية المجتمع علاوة على اجراء الدراسات والبحوث فى مجال التنمية المجتمعية.
10. توفير كوادر مؤهلة في مجال تنمية المجتمع بجانب الاعلام المكثف .
11. على وزارة التعليم العالي تخصيص ميزانية لكلية تنمية المجتمع ومركز دراسات السلام لتنفيذ البرامج الخاصة بتنمية المجتمع.

3- 4/ الرؤية المستقبلية لدور التعليم العالي في السودان ومؤسساته المختلفة في المرحلة ما بعد الحرب:

1. انتهاج برنامج التعليم الإلكتروني
2. اقامة مؤتمرات علمية تهدف الى نشر الوعى وعمليات بناء السلام
3. عدم تدخل السياسة في شئون الجامعات مما قد يصاحبها من تغيير في اللوائح قد تودى الى ضعف في الاداء .
4. تأهيل البنية التحتية للجامعات.
5. تأهيل و تدريب الكوادر في مجال التعليم الإلكتروني .
6. توفير المعدات والمعينات الخاصة بالتعليم الإلكتروني.
7. ضرورة تخصيص ميزانية لدعم الجامعات.
8. تفعيل العلاقات والبرتوكولات مع دول الجوار .
9. اتاحة فرص التدريب والتأهيل خارج السودان للاستفادة من تجارب الجامعات العالمية .
10. تفعيل البرامج الثقافية والانشطة من خلال المراكز وذلك للحفاظ على الارث والموروث التاريخي للدولة السودانية.
11. اقامة برامج وانشطة لمحاربة خطاب الكراهية.
12. التمييز الإيجابي للجامعات في المناطق التي تأثرت كثيرا بالحرب

4-4/ -الحلول :

1. زيادة ميزانية التعليم العالي، واستقلال الادارات الجامعية، وتدريب وتأهيل اعضاء هيئة التدريس والموظفين بالجامعات.
2. مراقبة وضمن مخرجات التعليم العالي الخاص بوضع ضوابط مشددة.
3. تحسين الاجور للأساتذة بزيادتها وتدريب الاساتذة والتشدد في اكمال الدكتوراه للتدريس.
4. التوسع الاكبر في المجال الفني والتقني بصورة تصبح اكبر من التعليم العالي النظري.
5. ترشيد الممارسة السياسية لتصبح توفيقية بدلا من حالة الاستقطاب الحاد واهتمام الاحزاب السياسية بتأهيل الطالب علميا وبحثيا واكاديميا
6. نشر ثقافة البحث العلمي وزيادة ميزانية البحث العلمي .

5-4/ مقترحات لبحوث مستقبلية

يوصي الباحثون بإجراء دراسات مستقبلية في الآتي:

1. دراسة أثر مخرجات التعليم العالي على الخدمات الاجتماعية بأبعاد مختلفة لكلا المتغيرين.
2. دراسة أثر مخرجات التعليم العالي على مواكبة سوق العمل في قطاعات أخري غير جامعة الجنية.
3. تطبيق نفس متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة مع متغيرات وسيطة ومعدلة أخرى لدراسة مدى تأثيرها على العلاقة بينهما.
4. اعتمدت الدراسة على الاستبانة فقط عند قياس المتغيرات، لذلك يمكن للبحوث المستقبلية استخدام الطرق والمصادر الأخرى مثل الملاحظة والمقابلة لإعطاء نتائج أكثر دقة.

6-4/ قائمة المصادر والمراجع :

1-5-4/ المصادر العربية:

1. البرادعي ، وفاء محمد (2002)، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري ، ط1، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية للنشر..
2. الخولي، سناء (2006)، التغيير الاجتماعي والتحديث ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية للنشر .
3. العبادي ، هاشم فوزي ؛ الطائي ، يوسف حجيم،(2011)، التعليم الجامعي من منظور اداري قراءات وبحوث ، دار اليازوري، عمان .
4. عبدالغفار ، عبدالسلام،(1990)، دعوة لتطوير التعليم الجامعي ، القاهرة ، عالم الكتب للنشر.
5. عبدالهادي ، نبيل(2009) مقدمة في علم الاجتماع التربوي ، الأردن، دار اليازوري للنشر .
6. عوافي، مصطفى (2006)، الموسوعة العربية للمعرفة من اجل التنمية المستدامة، م١،ط١،الدار العربية للعلوم.
7. الغزوي، فهمي سليم واخرون (1992) المدخل الى علم الاجتماع ، دار الشروق ، عمان .
8. محمد ، حسان(2008)، التعليم الجامعي(التطور والمستقبل) ، مصر، دار الجامعة الجديدة للنشر .

2-5-4/ الرسائل العلمية والمجلات العلمية:

1. أحمد، صلاح محمد إبراهيم، (2018م)،سياسات التعليم العالي وأثرها على بطالة الخرجين في السودان، مجلة جامعة النيل الأبيض، العدد السابع، المجلد الأول.
2. البهنساوي، ليلي،(2018م)، المواءمة بين مخرجات التعليم الجامعي وسوق العمل،، مجلة كلية الأداب جامعة القاهرة، المجلد(78) العدد(1.(
3. مساعده، ماجد عبد المهدي، (2015م)، دور جامعة الزرقاء في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، مجلة جامعة الزرقاء، المجلد(23)، العدد(2.(
4. العبيدي، سيلان جيران،(2009م)، ضمان جودة مخرجات التعليم العالي في إطار حاجات المجتمع، مجلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد(14)، العدد(3.(
5. العتيبي، منير بن مطني، (2005م)، تحليل ملاءمة مخرجات سوق العمل السعودى لاحتياجات متطلبات سوق العمل السعودي، مجلة جامعة الملك سعود
6. الحاج، .رجاء عبد المجيد الحاج ، (2016م)، العلاقة بين السياسة العامة للتعليم العالي وحوجه الخدمة المدنية في السودان في الفترة 1991م-2014م،، مجلة الدراسات العليا , جامعة النيلين، ,المجلد6 ، العدد3.
7. محمد، مثنى محمد أحمد، (2012م)، دور سياسات التعليم العالي في زيادة نسبة البطالة وسط الخريجين في الفترة 1995-2010م، رسالة ماجستير غير منشورة ، ,جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

8. موسي، سارة حسن, (2014)، التوسع في التعليم العالي وسوق العمل في السودان ، مجلة جامعة الزعيم الزهري.
9. عوض، عصام الدين برير آدم ،(2003م)، التخطيط للتعليم العالي بالسودان وعلاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الاقتصاد، جامعة الزعيم الأزهري.
10. الجعد، نوال حمد،(2002م)، ،دراسة تحليلية لوحدات خدمة المجتمع والتعلّم المستمر في المؤسسة العامة للتعلم الفني والتدريب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الامام محمد بن سعو، الرياض، السعودية .
11. الراشدي، علاء ،(2011) ، دور الجامعة في خدمة المجتمع المحلّ من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جامعة الدمام نموذجا، مجلة أم المري للعلوم الاجتماعية، العدد3، السعودية.

3-5-4/ المصادر الأجنبية:

1. Hussin, M. (2012). Education Expenditure and Economic Growth: A Lumpur: University Malaya.
2. Rao, R & Jani, R. (2009). Spurring Economic Growth through
3. Ray, D. (1998). Development Economics. New Jersey: Princeton
4. Shaari, M. (2014). Education-led Economic Growth in Malaysia. Kuala
5. https://mawdoo3.com

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

اليقظة الذهنية لدى طالبات جامعة القصيم المتفوقات عقليا والاخريات

نوف بنت عبد الرحمن محمد الهويريني[1]

[1] باحثة، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/25

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/25

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدف البحث الحالي التعرف على الفروق بين طالبات جامعة القصيم المتفوقين عقليا و الاخريات في اليقظة الذهنية، وتكونت عينة الدراسة من (365) طالبة من طالبات جامعة القصيم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، طبق عليهم مجموعة من الأدوات مقياس اليقظة العقلية إعداد (Bear et al, 2006) ترجمة (عبد الرقيب البحيري وآخرون، 2014), ومقياس (المصفوفات المتتابعة لرافن) ترجمة وتقنين: إبراهيم مصطفى حماد، 2008):, و توصلت نتائج البحث إلى ان طالبات جامعة القصيم يتمتعن بمستوى مرتفع من اليقظة الذهنية , كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين طالبات جامعة القصيم المتفوقات عقليا و الاخريات فى اليقظة الذهنية لصالح المتفوقات عقليا.

الكلمات المفتاحية: التفوق العقلي -اليقظة الذهنية -طالبات جامعة القصيم

RESEARCH TITLE

MINFULNESS AMONG MENTALLY GIFTED FEMALE STUDENTS AT QASSIM UNIVERSITY AND OTHERS

Abstract

The aimed of the current research is to identify the differences between mentally gifted female students at Qassim University and other on Minfulness. The study sample consisted of (365) female students from Qassim University. The study used Comparative descriptive method and applying, set of tools: (Bear et al, 2006), and), and the scale of (Raven`s Progressive Matrices Scale) The results of the research concluded that Qassim University students have a high level of mindfulness. The study also found that there are differences between mentally gifted female students at Qassim University and other on mindfulness for mentally gifted.

Key Words: mentally gifted - mindfulness- and students at Qassim University.

المقدمة:

يعد الشخص المتفوق هو الشخص الذي لديه القدرة على إظهار مستوى استثنائي من الأداء في مجال واحد أو أكثر من مجالات التعبير؛ لأن بعض هذه القدرات عامة جدًا ويمكن أن تؤثر على نطاق واسع من حياة الشخص، مثل: المهارات القيادية أو القدرة على التفكير الإبداعي. وبعضها في مواهب محددة جدًا ولا تظهر إلا في ظروف معينة، مثل: الكفاءة الخاصة في الرياضيات أو العلوم أو الموسيقا(Daniels, 2010)

وقد استخدم مصطلح gifdness أو gifted للتعبير عن التفوق والمتفوقين في النصف الثاني من القرن العشرين. وذكر نزولي Renzulli (1978) أن التفوق هو حصيلة التفاعل بين ثلاث من الخصائص الآتية: أو لاً: قدرة عقلية عامة فوق المتوسط. ثانيًا: مستوى عال من الالتزام في أداء مهمة ما. ثالثًا: مستوى عال من الإبداع. فالطفل الموهوب أو المتفوق من وجهة نظر رونزلي هو الذي يتمتع بمستوى قدرة عقلية عامة تظهر على شكل أداء عال في اختبارات الذكاء (أبوزيد ومصطفى، 2012، ص71).

وغالبا ما يتم الاعتماد على نسبة الذكاء في تحديد التفوق، حيث يمكن التحدث عن الشخص المتفوق أو الموهوب عندما يحصل الشخص على درجة ذكاء أعلى من 130درجة والتي يصل إليها 2% من السكان. ومع ذلك، فإن الذكاء وحده ليس المكون الوحيد للتفوق أو الموهبة، كما اقترح دلفي(2008) Delphi model في نموذجه الذي يمكن من خلاله وصف gifdness المتفوق بأنه شخص سريع التفكير وذكي(يفكر) وقادر على التعامل مع الأمور المعقدة، وأيضا مستقل، وفضولي بطبيعته أي (الرغبة) وفي الوقت نفسه شخص حساس (مدرك) وأيضا شخص عاطفي (يشعر) ويتميز بالقدرة على الإبداع الممتع (القيام به) في اختراع الأشياء.

وقد اشارت العديد من الدراسات التي تناولت اليقظة الذهنية لدى الطلاب المتفوقين إلى تمتعهم بدرجة مرتفعة من اليقظة الذهنية كدراسة (أبو عوف, 2019والمالكي 2019, النسور 2021) إلا أن هذه الدراسات تناولت التفوق من الجانب الأكاديمي، حيث تم تحديد عينة المتفوقين اعتمادا على التقديرات التراكمية لهم.

وتعتبر اليقظة الذهنية متغيراً مهماً للتعليم الإيجابي والفعال، حيث إنها تسهم في تطوير عمل الدماغ، وتنشيط عمل النصف الأيمن من المخ للمشاركة في الخبرة وتيسير التعلم، كما أن التعليم الإيجابي يجعل اليقظة الذهنية تعمل على تكوين الرفاهية والسعادة النفسية والإحساس بجودة الحياة لدى الطالب، إضافة إلى خفض الشعور بالضيق النفسي .(Siegel, 2007)

فهي تجعل الطلاب أكثر وعياً ببيئتهم بشكل كامل ويظهرون انتباهاً ورغبة في أداء المهام وتحسين الذاكرة، ويكونون أكثر إبداعاً، وأكثر حماساً في التعليم، وأكثر بحثاً عن معينات التعلم (السيد، 2017).

ويعرف Kabat–Zinn (2010) اليقظة الذهنية بأنها المحافظة على الوعي والتفاصيل التي نمر بها لحظة بلحظة بأفكارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا الجسدية والبيئة المحيطة بنا من خلال منظور ذي تعزيز معتدل.

وقد أشار Salzburg (2015) إلى أن اليقظة الذهنية لا تقتصر على معرفة أن تسمع أو ترى شيئاً ما أو أن تشعر بشعور معين، بل هي أكثر من ذلك. إن الأمر يتعلق بفعل ذلك بطريقة معينة تتسم بالتوازن والصبر ورباطة الجأش وبلا حكم، وتعد اليقظة الذهنية عملية انتباه بطريقة تخلق مجالاً للتعقل والإدراك.

وتشير دراسة Blackburn (2020) إلى أن طلاب الجامعات قد يكونون أكثر عرضة للمشتتات التي تزيد من التوتر، بالتالي من الصعب أن يكون الأداء الأكاديمي لهم جيدا. لذلك فإن اليقظة الذهنية تعزز الوعي الذاتي والانتباه إلى اللحظة الحالية، مما يقلل من التوتر والقلق، ويؤدى إلى الرفاه النفسي العام.

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وجود دراسات تناولت اليقظة الذهنية و علاقتها بمتغيرات متعددة لدى العاديين أو المتفوقين و لاحظت الباحثة وجود ندرة في الدراسات التي تناولت الفروق بين المتفوقات والعاديات في اليقظة الذهنية – تحديدا في الدراسات العربية– لذلك يسعى البحث الحالي إلى دراسة الفروق بين المتفوقات و العاديات من طالبات جامعة القصيم في اليقظة الذهنية تتحدد مشكلة الدراسات في الإجابة على الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

1. ما مستوى اليقظة الذهنية لدى طالبات جامعة القصيم المتفوقات عقليا؟
2. هل تختلف اليقظة الذهنية لدى طالبات جامعة القصيم المتفوقات عقليا عن العاديات؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على مستوى اليقظة الذهنية لدى طالبات جامعة القصيم المتفوقات عقليا.
2. التعرف على اختلاف اليقظة الذهنية لدى طالبات جامعة القصيم المتفوقات عقليا عن العاديات.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تكمن أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية في تسليط الضوء على متغيرات مهمة في مجال علم النفس وتحديدا التفوق العقلي وما يمتاز به المتفوقون عقليا صفات وقدراتهم قد تساعدهم في تنمية قدراتهم وتفوقهم.
- أهمية عينة البحث من الطلاب بمرحلة التعليم الجامعي والتي تمثل فئة كبيرة ومهمة في المجتمع، وتحتاج في هذه المرحلة إلى المساعدة والتوجيه؛ لمواجهة الضغوط الحياتية بشكل عام والأكاديمية بشكل خاص.
- إثراء التراث الأدبي النظري في مجال علم النفس بمعلومات عن العلاقة بين متغيرات الدراسة (اليقظة الذهنية لدى طالبات جامعة القصيم المتفوقات عقليا والعاديات) لما لها من تأثير بالغ في حياة الطالب الجامعي ونجاحه الأكاديمي.

الأهمية التطبيقية:

- قد تفيد نتائج الدراسة المتوقعة الباحثين الجدد في مجال علم النفس لتقديم برامج واستراتيجيات تساعد في تنمية اليقظة الذهنية لدى طلاب المرحلة الجامعية بما يساعد في رفع مستوى التفوق الدراسي.
- قد تفيد الدراسة الحالية المعلمين والعاملين في المجالات التعليمية في اكتشاف قدرات الطلاب المتفوقين عقليا في البيئة التعليمية والعمل على رعايتها وتطويرها.
- قد تساهم نتائج هذه الدراسة في معرفة أهمية الفروق في اليقظة الذهنية كنقطة انطلاق للمزيد من البحوث والدراسات التي تهتم بالطلبة المتفوقين والعاديين.
- قد تسهم نتائج الدراسة المتوقعة، في لفت أنظار القائمين على تخطيط المناهج التعليمية، ومطوري برامج التعليم الجامعي إلى توظيف استراتيجيات تدريسية فعالة التي لتنمية اليقظة الذهنية المتفوقون عقلياً.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: ستقتصر الدراسة الحالية على دراسة (اليقظة الذهنية لدى طالبات جامعة القصيم المتفوقات عقليا والعاديات)
- الحدود الزمانية: سيتم –بإذن الله– دراسة البحث وتطبيقه لعام 1445هـ – 2023م.
- الحدود المكانية: جامعة القصيم والكليات التابعة لها.
- الحدود البشرية: عينة من طالبات جامعة القصيم.

مصطلحات الدراسة:

المتفوقون عقلياً: Intellectual gifted:

هم أولئك الأشخاص الذين لديهم قدرة عقلية مرتفعة تقدر بـ 120 أو أكثر على أحد مقاييس الذكاء، ويحتاج هؤلاء الأشخاص إلى بعض الخدمات والبرامج التي تختلف عما يقدم للآخرين. (Kerr&Wells,2009, p.392)

التفوق العقلي :giftdness:

- يقاس التفوق العقلي عادةً باختبارات الذكاء الفردي أو الجماعي (IQ)، في حين يتم تقييم التفوق الأكاديمي من خلال الدرجات أو اختبارات الإنجاز الموحدة.(F. Gagne,2001)
- هو التقاء سمات القدرة فوق المتوسطة، والالتزام بالمهام، والإبداع في مجال معين من المسلك. (Renzulli, 2009, p387)

تحدد الباحثة التفوق العقلي إجرائيا: بناء على الدراجات التي تحصل عليها الطالبات بالاستجابة على المصفوفات المتتابعة لرافن– والتقدير التراكمي للطالبات.

اليقظة الذهنية :Mindfulness

يعرف kabat–zinn (2003) اليقظة الذهنية بأنها "التنظيم الذاتي الواعي الذي يظهر من خلاله الانتباه المقصود للحظة الحالية، من غير إصدار أحكام على التجارب المنكشفة لحظة بلحظة".

كما عرفها Davis and Hayes (2011) بأنها "وعي لحظة بلحظة بتجربة الفرد دون إصدار حكم، وبمعنى أنه ينظر لليقظة على أنها حالة وليست سمة، في حين قد يتم إنماؤها من خلال الممارسات أو أنشطة معينة".

وتحدد الباحثة اليقظة الذهنية إجرائيا: بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس اليقظة الذهنية المستخدم في الدراسة.

ويرى كل من Bear, et al. (2006) أن اليقظة الذهنية تتكون من خمسة أبعاد وهي:

1– الملاحظة Observation: تشير إلى مراقبة الفرد وانتباهه لخبراته الداخلية والخارجية مثل: المشاعر الداخلية والمعارف، والانفعالات والروائح والأصوات.

2– الوصف Description: يعرف بأنه وصف الفرد للخبرات الداخلية والأحاسيس التي يشعر بها مع قدرته على التعبير عنها من خلال الكلمات.

3– التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة Acting with awareness in the present moment: يشير إلى التركيز الكامل في النشاط الحالي للفرد أو التركيز مع الوعي على شيء واحد في كل مرة.

4- عدم الحكم على الخبرات الداخلية Non judging of inner, of experiences

يشير إلى القبول، أو السماح أو عدم إصدار الأحكام أو عدم التقييم بشأن تجربة اللحظة الحالية والقبول دون إصدار حكم يتم بالامتناع عن إطلاق تسميات تقييمية مثل: جيد، سيء، صح أو خطأ أو جدير بالاهتمام، لا قيمة له. السماح للواقع بأن يكون كما هو دون محاولات لتجنبه أو الهروب منه أو تغييره.

5- عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية Non- reactivity to inner experience: يشير إلى متابعة الفرد للأفكار والإدراكات والمشاعر دون التفاعل معها والانشغال بها وفقد التركيز على الموقف الراهن. (Bear, et,2009,194-200)

الإطار النظرى للبحث

اليقظة الذهنية

قد تناول العلماء اليقظة الذهنية باعتبارها حالة وسمة وعملية، حيث عرفت باليقظة العقلية باعتبارها حالة على أنها: " حالة عقلية من الانتباه والتركيز الواعي على التجربة الحالية، بجوانبها المختلفة (الحسية، والعقلية، والانفعالية) دون إصدار أحكام مسبقة عليها" (Bernier et al, 2009).

أبعاد اليقظة الذهنية:

تعددت وجهات نظر العلماء والباحثين الذين تناولوا مفهوم اليقظة الذهنية حول ما يتعلق بمكوناتها أو أبعادها وفقا لتوجهاتهم النظرية، فوفق ما يراه (Kabat-Zinn,1990) فإن اليقظة العقلية بناء نفسي معقد ليس له تعريف عملي مقبول بين المتخصصين في مجال علم النفس؛ لنشأته الدينية والفلسفية، ويمكن النظر لليقظة الذهنية على أنها القدرة على الانتباه عن قصد في الوقت الحاضر مع إرجاء او تأجيل الحكم. ويري أنها تتضمن ثلاثة أبعاد هي، القصد أو النية Intention، والانتباه Attention والاتجاه .Attitude وهذه الأبعاد مترابطة مع بعضها وغير منفصلة، كما أنها تحدث معا في وقت واحد، حيث يلعب القصد دورًا في الوعي باللحظة الحالية والانتباه للأحاسيس والمشاعر الداخلية وكذلك الظروف الخارجية، بينما يعكس الاتجاه الفضول والتقبل والانفتاح على الخبرة.

كما أكدت (Langer, 1997) على أن اليقظة الذهنية هي بناء يتكون من خمسة عناصر هي: الانفتاح على الجدة Openness to novelty، والتمييز القائم على اليقظة alertness to distinction، والحساسية تجاه السياقات المختلفة sensitivity to differing contexts، والوعي الضمني بمنظورات متعددة perspectives implicit awareness of multiple، والتوجه إلى الحاضر orientation to the present.

في حين صنف (Bear et al, 2006) اليقظة الذهنية إلى خمسة أبعاد، بني عليه مقياس عُرف عليه مقياس عُرف واشتهر باسم باستبيان الوجوه الخمسة لليقظة العقلية Five Facet Mindfulness Questionnaire هي: الملاحظة Observing، الوصفDescribing، التصرف بوعي Acting with Awareness، عدم الحكم علي الخبرة الداخلية Nonjudging of inner experience، عدم التجاوب مع الخبرة الداخلية Non-reactivity inner experience، وهو التصنيف الذي أخذت به في الدراسة الحالية لقدرته على قياس اليقظة العقلية من جميع الجوانب وبصورة تكاملية

الدراسات السابقة

أعد الوليدي (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوي اليقظة العقلية لدي طلبة الجامعة، والكشف عن الفروق في درجة اليقظة العقلية تبعًا لمتغير الجنس، والعلاقة بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية. وبلغ قوام العينة (275)

طالبًا وطالبة، واستخدم مقياس من إعداد إيرسمان ورومير (2012)، واتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوي متوسط من اليقظة العقلية لدي طلبة الجامعة، ووجود فروق دالية إحصائيًا بين الجنسين في مستوي اليقظة العقلية؛ لصالح الإناث، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة بين اليقظة العقلية والسعادة النفسية.

هدفت دراسة (جمعة، راندا. 2019). إلى دراسة النموذج السببي للعلاقة بين اليقظة الذهنية، ومستوى التوافق النفسي وفاعلية الذات بين الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين، أكاديميا، وتكو العينة من 20 طالب وطالبة، وقد تم استخدام مقياس اليقظة الذهنية وفاعلية الذات، والتوافق النفسي من إعداد الباحثة. وقد كشفت النتائج أن: هناك علاقة إيجابية بين اليقظة العقلية (الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية) والتوافق النفسي والفعالية الذاتية بين الطلاب والطالبات (التميز الأكاديمي) على المستوى الثانوي. تشير النتائج أيضا إلى أن المعدلات الحسابية في اليقظة العقلية وفقا لمتغيرات الجنس كانت (84.54 للذكور، 85.81 للإناث)، والمستوى الأكاديمي (60.94 لغير المتفوقين، 109.41 للتفوق)، مما يشير إلى وجود درجة عالية من اليقظة العقلية للتميز الأكاديمي. ومع ذلك، لم يكن هناك تأثير كبير بين الجنسين على مقياس اليقظة العقلية. كان هناك أيضا تأثير معتد به إحصائيا لتفاعل المتغيرات بين الجنسين والمتغيرات الأكاديمية في تأثيرها المشترك على مقياس اليقظة العقلية عند مستوى الأهمية (0.05).

هدفت دراسة (الفريح، 2020) إلى التعرف على درجة وشكل العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط ووجهة الضبط لدى الطلبة الموهوبين ومدى تأثير كل من متغيري الجنس والصف الدراسي والمستوى الاقتصادي عليهما، والتعرف على أبرز أساليب مواجهة الضغوط التي يتبناها الطلاب الموهوبون ذوو وجهة الضبط الداخلية والخارجية، وتكونت عينة الدراسة من ١٦٢من الطلبة الموهوبين في المرحلة المتوسطة، منهم (110) من الذكور، و(52) من الإناث، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تطبيق مقياس أساليب مواجهة الضغوط (إعداد الباحث)، ومقياس كيرتز وتريس لوجهة الضبط (ترجمة وتعريب الباحث). وأظهرت النتائج: أن أكثر أساليب مواجهة الضغوط شيوعا لدى الطلبة الموهوبين هي على الترتيب إعادة التقييم الإيجابي لمصادر الضغوط، وتنمية الكفاءة الذاتية وتعلم المهارات، والالتفات إلى أنشطة أخرى، والمواجهة الفعالة، التروي (التريث الموجة)، وعدم الانشغال الذهني، والتنفيس الانفعالي، والانسحاب المعرفي السلوكي، والانغماس في الأنشطة الأكاديمية، وتبني استراتيجيات تجنب الفشل، الإنكار، ثم خفض الأهداف، كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين جميع أبعاد أساليب مواجهة الضغوط ووجهة الضبط ماعدا التنفيس الانفعالي والانشغال الذهني، والانغماس في الأنشطة الأكاديمية، وأظهرت النتائج أيضا أنه توجد فروق دالة إحصائيا في جميع أبعاد أساليب مواجهة الضغوط لدى الطلاب الموهوبين ترجع لاختلاف وجهة الضبط (داخلي، خارجي)، وكانت الفروق لصالح الضبط الداخلي ماعدا التنفيس الانفعالي، عدم الانشغال الذهني، الانغماس في الأنشطة الأكاديمية، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في أساليب مواجهة الضغوط لدى الطلاب الموهوبين ترجع لاختلاف الجنس، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في جميع أبعاد أساليب مواجهة الضغوط لدى الطلاب الموهوبين ترجع لاختلاف الصف الدراسي ماعدا تنمية الكفاءة الذاتية وتعلم المهارات، خفض الأهداف، الإنكار، حيث يقل استخدامها لدى طلاب الصف الثالث عن طلاب الصفين الأول والثاني، أخيرا أشارت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في وجهة الضبط لدى الطلبة الموهوبين تعزى لمتغيري الجنس والصف الدراسي.

هدفت دراسة (wheeler.2020). الارتباط بين مستويات اليقظة الذهنية وتقدير الذات، والحافز الأكاديمي، والضغط الأكاديمي المتصور، والضغط المدرك بين طلاب الجامعيين. على عينة مكونة 46 طالبا وتم استخدام مقياس التحفيز (AMS-C28)، مقياس الاكتئاب التابع لمركز الدراسات الوبائية (CESD)، مقياس الوعي اليقظ والانتباه (MAAS)، التصورات الأكاديمية ومقياس الإجهاد (PAS)، مقياس الإجهاد المدرك (PSS)، مقياس روزنبرغ لتقدير الذات، ونموذج حالة جرد القلق من سمات الحالة Y-1 و(STAI) Y-2. وجدت نتائج الدراسة: أن هناك علاقة بين مستويات اليقظة

والإجهاد المتصور وكذلك مستويات اليقظة واحترام الذات. لم تسفر الدراسة عن أي علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستويات اليقظة والدافع الأكاديمي ولا مستويات اليقظة والضغوط الأكاديمية المتصورة. هناك لم يكن أيضًا أي علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإجهاد المتصور والأكاديمي المتصور ضغط. من حيث البحث، كشفت الدراسة الحالية أن مزيدًا من الفهم لـ الدافع الأكاديمي والضغوط الأكاديمية المتصورة وكيفية ارتباطها باليقظة.

التعليق على الدراسة السابقة

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة وبحدود اطلاع الباحثة يمكن ملاحظة الآتي:

نظرا لندرة الدراسات التي تناولت الفروق بين المتفوقات عقليا و الاخريات في اليقظة الذهنية قد توصلت الباحثة لمتغيرات متقاربة.

1. من حيث الهدف استفادت الباحثة من دراسة (Black burn Tida,2020) و(محمود وزايد، 2021) ,دراسة (عطية، 2018) ودراسة (أبوعوف، 2019) ودراسة (شاهين، وأخرين 2021) حيث استخدمت الدراسات سابقة الذكر اليقظة الذهنية كمتغير مستقل، وكذلك دراسة (الفريح , 2020).
2. من حيث الأدوات استفادت الباحثة من دراسة (عطية،2018) في مقياس اليقظة الذهنية للعوامل الخمسة Bear et AL,2006)) و كذلك (محمود وزايد، 2021).
3. من حيث العينة استفادت الباحثة من دراسة (محمود وزايد،2021) في تحديد أهمية عينة الدراسة الحالية المتمثلة في طلاب المرحلة الجامعية بينما اعتمدت دراسة ودراسة (الفريح، 2020) في التطبيق على عينة في مراحل تعليمية مختلفة.

فروض الدراسة:

1-توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات اليقظة الذهنية لدى طالبات جامعة القصيم المتفوقات عقليا والمتوسط الفرضي للمجتمع.

2- توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات المتفوقات عقليا والعاديات في اليقظة الذهنية.

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المقارن وذلك للتحقق من الهدف الرئيسي للدراسة وهو التعرف على الفروق بين جامعة القصيم المتفوقات عقليا والأخريات في اليقظة الذهنية.

مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة من طالبات جامعة القصيم؛ حيث أُجريت الدراسة على عينة من طالبات جامعة القصيم، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين:

أ- عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة:

هدفت هذه العينة إلى التحقق من الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة (الاتساق الداخلي-الصدق- الثبات)، وتكونت من (120) طالبةً، وتم اختيارهنَّ بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة.

ب-عينة الدراسة الأساسية:

اختيرت عينة الدراسة الأساسية بطريقة عمدية(مقصودة) من طالبات الجامعة؛ حيث طُبِقت أدوات الدراسة علي عينة مكونة(365) طالبةً، ممن تراوح معدلهنَّ التراكمي ما بين (2: 5)، وقد تم تحديد عينة الدراسة الحالية من

الطالبات المتفوقات عقليًا والعاديات من خلال تطبيق اختبار المصفوفة المتتابعة "لرافن"؛ حيث تم استخراج الدرجات المئينية المقابلة للدرجة الخام لكل طالبة في اختبار الذكاء" لرافن"، وتحديد فئة الطالبات المتفوقات عقليًا وهنَّ الطالبات اللاتي حصلنَّ علي درجة تقع في المئيني ما بين (90–94) في اختبار الذكاء، وقد بلغ عددهنَّ(146) طالبةً، أما الطالبات اللاتي حصلنَّ علي درجات تقع في المئيني ما بين (50–74) في اختبار الذكاء تم تصنيفهنَّ في فئة الطالبات العاديات وقد بلغ عددهن(159) طالبةً. وذلك بعد استبعاد (60) طالبةً؛ لعدم استكمال بياناتهنَّ علي مقاييس الدراسة الحالية، ولم يلتزمنَّ بتعليمات الإجابة عليها، وكذلك اللاتي لم يصلنَّ الدرجة المطلوبة علي اختبار المصفوفات المتتابعة "لرافن". وبذلك فقد أصبحت عينة الدراسة الأساسية في صورتها النهائية (305) طالبةً. ويوضح جدول(1) توزيع أفراد العينة الأساسية للدراسة في صورتها النهائية

جدول(1) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية

	العينة الأولية	الطالبات المستبعدات	عينة الدراسة الأساسية (بصورتها النهائية)	
			الطالبات المتفوقات عقليًا	الطالبات العاديات
المجموع	365	60	146	159
			305	

أدوات الدراسة

(1) المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن: إعداد رافن (ترجمة وتقنين: براهيم مصطفى حماد، 2008):

تم استخدام مقياس المصفوفات المتتابعة الملونة في قياس القدرة العقلية لدي عينة الدراسة. ويهدف هذا المقياس إلي قياس القدرة على استنباط العلاقات والارتباطات، أي معرفة الجزء الناقص من الأشكال، وتتكون المصفوفات المتتابعة الملونة من (36) بندًا موزعة علي ثلاثة أقسام هي: أ، أب، ب، يشمل كل منها (12) بندًا، وقد أعدت لكي تقيس بشكل تفصيلي العمليات العقلية من عمر 5,5 إلي 68,4 سنة وقد استخدمت الألوان لكي أجعل المقياس أكثر تشويقًا ووضوحًا.

وبخصوص الخصائص السيكومترية للاختبار، فتم حساب معاملات ثبات هذا المقياس في كثير من البحوث التي أجريت لتقدير ثبات المصفوفات المتتابعة، فقد قام براهيم حماد (2008) بحساب ثبات هذا المقياس وكان معامل الثبات مقداره (0.62 – 0.91)، وتراوح معامل الصدق بين (0.55 – 0.82).

وقد تم اختيار وتفضيل مقياس المصفوفات المتتابعة الملونة دون غيره للأسباب الآتية:

- أنه مقياس غير لفظي، لا يعتمد على اللغة ولا الثقافة في الإجابة عن بنوده وبالتالي يمكن تطبيقه علي أفراد عينة الدراسة.
- أنه يمتد إلى مرحلة زمنية من 5,5 –68,4، وبالتالي يشمل العمر الزمني لعينة الدراسة.
- صلاحيته للتطبيق بشكل فردي وبشكل جماعي، مما يسهل تطبيقه.
- أن هذا المقياس يقيس القدرة العامة للتفكير المرتب والقدرة العقلية التي تعبر عن قدرة الأطفال على إصدار أحكام سريعة.

الخصائص السيكومترية لاختبار المصفوفة المتتابعة لرافن

فقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية لاختبار المصفوفة المتتابعة لرافن في الدراسة الحالية من خلال:

أولًا: الاتساق الداخلي Internal Consistency:

أ- حساب معاملات الارتباط لعبارات المقياس مع الدرجة الكليّة للاختبار:

تمّ حساب الاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات المقياس البالغ عددها (36)عبارةً، حسب ارتباط كل عبارةٍ بالدرجة الكليّة للمقياس كما يعرضها جدول(2):

جدول(2) معاملاتُ الارتباط لعبارات اختبار المصفوفة المتتابعة لرافن مع الدرجة الكليّة (ن=120)

م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط
1	0,537**	10	0.457**	19	0.512**	28	0.631**
2	0,616**	11	0.522**	20	0.416**	29	0.501**
3	0.631**	12	0.430**	21	0.640**	30	0.299**
4	0.499**	13	0.268**	22	0.359**	31	0.517**
5	0.497**	14	0.677**	23	0.530**	32	0.507**
6	0.536**	15	0.662**	24	0.626**	33	0.658**
7	0.788**	16	0.644**	25	0.471**	34	0.450**
8	0.665**	17	0.637**	26	0.661**	35	0,233**
9	0,537**	18	0.609**	27	0.655**	36	0.407**

**القيمة دالة عند مستوى (0,01)

يتضح من جدول(2) دلالة معاملات الارتباط بين جميع بنود المقياس والدرجة الكليّة له، وقد تراوحت هذه المعاملات ما بين(0,233-0,788)، وقد جاءت جميع المعاملات دالةً عند مستوى دلالة(0,01) ، وهو ما يشير إلى اتساق عبارات اختبار المصفوفة المتتابعة لرافن

ثانيًا: الصّدقvalidity :

تم التحقق من صدق اختبار المصفوفة المتتابعة لرافن من خلال:

صدق التّحليل العاملي التّوكيدي Confirmatory Factor Analysis:

كما تمَّ التحقق من صدق اختبار المصفوفة المتتابعة لرافن في الدراسة الحالية من خلال التّحليل العاملي التّوكيدي بعد تطبيق المقياس على الأفراد المشاركين بعينة الدراسة للتحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس، والبالغ عددهم (120) طالبةً، بواسطة برنامج AMOS.V.24؛ حَيثُ تمّ افتراض أنَّ اختبار المصفوفة المتتابعة لرافن أحادية العامل، ويتوزع عليه (36) عاملًا مشاهدًا. ويوضح شكل(1) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لاختبار المصفوفة المتتابعة لرافن:

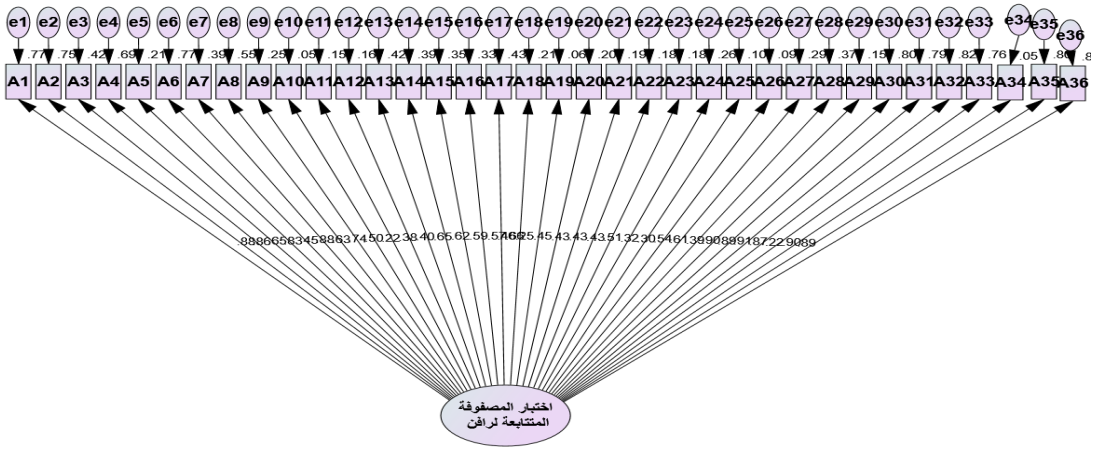

شكل(1) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لاختبار المصفوفة المتتابعة لرافن

ويوضح الجدول التالي مؤشرات جودة المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المصفوفات المتتابعة

جدول (3) مؤشرات جودة المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لاختبار المصفوفة المتتابعة لرافن (ن=120)

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
النسبة بين مربع كاي ودرجة الحرية (X^2/DF)	2,569	من 0- 3
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	0,907	
مؤشر المطابقة التّزايدي(IFI)	0,895	
مؤشر حسن المطابقة المقارن(CFI)	0,910	من0,90- 1
مؤشر توكر-لويس(TLI)	0,921	
جذر متوسطات مربع الخطأ التقريبي(RMSEA)	0,076	من 0- 0,08
مؤشر الصدق الزائف المقترح للنموذج الحالي(EVCL)	5,639	
مؤشر الصدق الزائف المقترح للنموذج المشبع (EVCL)	10,342	أن تكون قيمته للنموذج
مؤشر محك المعلومات للنموذج الحالي(AIC)	1404,000	الحالي أقل من قيمته
مؤشر محك المعلومات للنموذج المشبع(AIC)	2575,067	للنموذج المشبع

يتضح من جدول(3) أن نموذج التحليل العاملي التوكيدي لاختبار المصفوفة المتتابعة لرافن قد حظي بمؤشرات جودة مطابقة مقبولة؛ حيث وقعت معظم المؤشرات في المدي المثالي لها؛ مما يشير إلي تمتع المقياس بدرجة صدقٍ عاليةٍ، مما يسمح بتطبيقه علي عينة الدراسة الأساسية بدرجةٍ عاليةٍ من الموثوقية.

ويوضح جدول (4) قيم التشبعات المعيارية وغير المعيارية والخطأ المعياري المرتبط بها، والنسبة الحرجة ومستوي الدلالة لعوامل اختبار المصفوفة المتتابعة لرافن:

جدول (4) قيم التشبعات المعيارية وغير المعيارية والخطأ المعياري المرتبط بها والنسبة الحرجة ومستوي الدلالة لعوامل اختبار المصفوفة المتتابعة لرافن(ن=120)

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	التشبعات غير المعيارية	التشبعات المعيارية	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	مستوي الدلالة
	العامل(1)	0.973	0.879			0,01
	العامل(2)	0,984	0,864	0.095	**10.358	0,01
	العامل(3)	1.017	0.647	0.081	**12.556	0,01
	العامل(4)	0,941	0.828	0.097	**10.066	0,01
	العامل(5)	1.254	0.453	0.069	**18,174	0,01
	العامل(6)	0,948	0.875	0,099	**9,576	0,01
	العامل(7)	0,855	0,626	0,087	**9,828	0,01
	العامل(8)	0,950	0,743	0,103	**9,223	0,01
	العامل(9)	0,625	0,497	0,067	**9,328	0,01
	العامل(10)	0,987	0,226	0,071	**13,901	0,01
	العامل(11)	1.198	0.383	0,074	**16,189	0,01
	العامل(12)	0,628	0.401	0,066	**9,515	0,01
	العامل(13)	0,912	0,650	0,070	**13,029	0,01
	العامل(14)	1.236	0,623	0,099	**12.072	0,01
	العامل(15)	0,613	0.591	0,073	**8,397	0,01
	العامل(16)	0,812	0.573	0,082	**9,902	0,01
	العامل(17)	0,920	0.655	0,102	**9,019	0,01
	العامل(18)	0,626	0.460	0,074	**8.459	0,01
	العامل(19)	0,745	0.350	0,066	**11,288	0,01
	العامل(20)	0,657	0.446	0,082	**8,012	0,01
	العامل(21)	0,825	0,431	0,073	**11,301	0,01
	العامل(22)	0,635	0,428	0,065	**9,769	0,01
	العامل(23)	1.146	0.428	0,084	**13,642	0,01

العامل(24)	0,854	0,513	0,085	**10,045	0,01
العامل(25)	1.135	0.319	0,079	**14,367	0,01
العامل(26)	0,887	0,303	0,100	**8,870	0,01
العامل(27)	0,847	0,538	0,081	**10.457	0,01
العامل(28)	0,861	0,606	0,097	**8,876	0,01
العامل(29)	0,745	0,386	0,071	**10,493	0,01
العامل(30)	1.130	0,895	0,072	**15,694	0,01
العامل(31)	0,983	0,887	0.084	**11,702	0,01
العامل(32)	0,917	0,905	0.079	**11,608	0,01
العامل(33)	0,932	0,874	0,099	**9,414	0,01
العامل(34)	0,973	0,217	0,063	**15,444	0,01
العامل(35)	0,912	0,897	0,071	**12,845	0,01
العامل(36)	1.017	0,894	0,069	**14,739	0,01

** القيمة دالة عند مستوي(0,01)

يتضح من جدول(4) أن قيم التشبعات المعيارية لكل العوامل المشاهدة أكبر من (0,3)، وأن قيم النسبة الحرجة جميعها أعلي من (1,96)؛ مما يعني أنها دالة إحصائيًا عند مستوي(0,01)، ومن ثم فقد تطابقت مع نموذج التحليل العاملي التوكيدي؛ مما يؤكد صدق اختبار المصفوفة المتتابعة لرافن.

ثالثًا: الثّبات Reliability:

تمّ التّحقق من ثبات اختبار المصفوفة المتتابعة لرافن عن طريق معامل ثبات ألفا كرونباخ، ومعامل ثبات أوميجا، فجاءت النّتائج كما بجدول (5):

جدول (5) معاملاتُ ثبات مقياس المتصوفات المتتابعة لرافن بطريقةِ معامل ثبات ألفا كرونباخ ومعامل ثبات أوميجا(ن=120)

الأبعاد	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل ثبات أوميجا
الدرجة الكلية لاختبار المصفوفة المتتابعة لرافن	0,892	0,896

يتضح من جدول (5) أنَّ معاملات الثبات المستخرجة باستخدامِ معامل ألفا كرونباخ ومعامل ثبات أوميجا؛ جاءت مرتفعة الثبات؛ وفي ضوء ذلك يمكن القول بأنَّ الاختبار الحالي تتوفر له مؤشراتٌ عاليّةٌ على ثباته، الأمر الّذي يسمح بتطبيقه لتشخيص عينة الدراسة الحالية.

(2) مقياس اليقظة الذهنية (إعداد: Bear, et al 2006) ترجمة (عبد الرقيب البحيري وآخرون، 2014).أعد بير Bear et al. (2006) النسخة الأصلية لمقياس العوامل الخمسة لليقظة العقلية، وذلك في دراسة بعنوان استخدام طرائق التقدير الذاتي لاستكشاف وجوه اليقظة العقلية، وقد كان الهدف من هذه الدراسة تطوير مقياس العوامل الخمسة لليقظة العقلية، تكونت الصورة الأولية للمقياس من (١١٢) فقرة تم تطبيقها على عينة قوامها (٦١٣) طالبا من طلاب الجامعة، تم اختيارهم من دارسي علم النفس، ومتوسط أعمارهم الزمنية (٢٠) عاما، وبلغت نسبة الإناث من أفراد العينة (٧٠)، وتم استخدام التحليل العاملي الذي أسفرت نتائجه عن أن البناء العاملي للمقياس يتكون من (٣٩) فقرة موزعة على خمسة عوامل، وهي:

(أ) الملاحظة: يتكون من (٨) فقرات، وتعني الملاحظة والانتباه للخبرات الداخلية والخارجية مثل الإحساسات، والمعارف والانفعالات والمشاهد والأصوات، والروائح.

(ب) الوصف: يتكون من (٨) فقرات، وتعني وصف الخبرات الداخلية، والتعبير عنها، من خلال الكلمات.

(جـ) التصرف بوعي: يتكون من (٨) فقرات، وتعني ما يقوم به الشخص من أنشطة في لحظة ما، وإن اختلف هذا النشاط مع سلوكه التلقائي، حتى وإن كان يركز انتباهه على شيء آخر.

(د) عدم الحكم على خبرات داخلية: يتكون من (٨) فقرات، وتعني عدم إصدار أحكام تقييمية على الأفكار والمشاعر الداخلية.

(هـ) عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية: يتكون من (٧) فقرات، وتعني الميل إلى السماح للأفكار والمشاعر لتأتي وتذهب دون تشتت تفكير الفرد، أو ينشغل بها، وتفقده تركيزه في اللحظة الحاضرة.

طريقة تصحيح مقياس العوامل الخمسة لليقظة الذهنية.

تتم الإجابة عن عبارات المقياس من خلال إجابة خماسية تتبع طريقة ليكرت بين تنطبق تماما – لا تنطبق تماما حيث تحصل الإجابة تنطبق تماما على خمس درجات بينما تحصل الإجابة لا تنطبق تماما على درجة واحدة إذا كانت العبارة موجبة الاتجاه والعكس صحيح إذا كانت العبارة سالبة الاتجاه، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع اليقظة العقلية، أو الصفة التي يقيسها البعد الفرعي، وتشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض اليقظة العقلية، أو الصفة التي يقيسها البعد الفرعي.

وقام عبد الرقيب البحيري وآخرون (2014) بتعريب جميع فقرات المقياس والبالغة (٣٩) فقرة، إذ تمت ترجمة عبارات المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية بواسطة القائمين على تقنين المقياس في البيئة العربية، وبعد ذلك تم عرض النسختين العربية والإنجليزية على ثلاث متخصصين في اللغة الإنجليزية لمراجعته في ضوء ذلك أعيدت صياغة بعض العبارات، عرض المقياس على متخصص في اللغة العربية لتحديد مدى سلامة البناء اللغوي العبارات المقياس، ثم عرض المقياس على عدد من المحكمين المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية بهدف الحكم على مدى صلاحية المقياس للتطبيق في البيئة العربية، ومدى ملائمة العبارات للهدف من المقياس، في ضوء ما سبق تم التوصل إلى الصورة الأولية للمقياس، وتم تطبيق المقياس على عينة الدراسة، التي تكونت من (١٢٠٠) طالب وطالبة في البيئات العربية الثلاثة المصرية السعودية الأردنية بواقع (٤٠٠) لكل بيئة عربية تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب جامعتي أسيوط وسوهاج لمصر، وجامعة الملك خالد بالسعودية، والجامعة الأردنية بالأردن، ثم تم حساب الاتساق الدخل وكانت جميعها دالة عند (٠.٠٠١) ، كما تم حساب معاملات الثبات للمقياس الحالي بطريقة ألفا كرونباخ إذ تراوحت قيم ألفا بين (٠,٧٥، ٠.٩١) وكانت جميعها دالة عند (٠.٠١) ما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات البحيري وآخرون، ٢٠١٤، ١٤٠-١٥٥)

الخصائص السيكومترية لمقياس اليقظة الذهنية

فقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس اليقظة الذهنية في الدراسة الحالية من خلال:

أولًا: الاتساق الداخلي:Internal Consistency

أ- حساب معاملات الارتباط لعبارات المقياس مع الدرجة الكليّة للمقياس:

تمّ حساب الاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات المقياس البالغ عددها (39) عبارةً، حسب ارتباط كل عبارةٍ بالدرجة الكليّة للمقياس كما يعرضها جدول (6):

جدول (6) معاملاتُ الارتباط لعبارات مقياس اليقظة الذهنية مع الدرجة الكليّة (ن=120)

م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط	م	معاملات الارتباط
1	**0,645	14	**0.724	27	**0.568
2	**0.428	15	**0.624	28	**0.728
3	**0.501	16	**0.694	29	**0.718
4	**0.564	17	**0.504	30	**0.717
5	**0.612	18	**0.577	31	**0.563
6	**0.527	19	**0.631	32	**0,553
7	**0.442	20	**0,696	33	**0.684
8	**0.698	21	**0,690	34	**0.757
9	**0,673	22	**0.723	35	**0,610
10	**0.588	23	**0.797	36	**0,298
11	**0,653	24	**0.661	37	**0.315
12	**0,721	25	**0,652	38	**0.309
13	**0,666	26	**0.588	39	**0.263

**القيمة دالة عند مستوى(0,01)

يتضح من جدول (6) دلالة معاملات الارتباط بين جميع بنود المقياس والدرجة الكليّة له، وقد تراوحت هذه المعاملات ما بين (0,263-0,797)، وقد جاءت جميع المعاملات دالةً عند مستوى دلالة (0,01) ، وهو ما يشير إلى اتساق عبارات المقياس عند المرحلة الأولى من مراحل الاتساق الداخلي.

ب-معاملاتُ الارتباط لعبارات المقياس مع الدرجة الكليّة للبعد الّذي تنتمي إليه:

تمّ حساب معامل الارتباط بين كل عبارةٍ من عبارات المقياس البالغ عددها(39) عبارةً، وبين الدرجة الكليّة للبعد الّذي تنتمي إليه وعددها(5) أبعاد، ويبين جدول(3) نتائج ذلك:

جدول (7) معاملات ارتباط بين كل عبارة من عبارات مقياس اليقظة الذهنية مع الدرجة الكليّة للبعد الذي تنتمي إليه (ن=120)

البعد	م	معاملات الارتباط	البعد	م	معاملات الارتباط	البعد	م	معاملات الارتباط
الملاحظة	1	0.592**	التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	27	0,684**	عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	14	0.773**
	6	0.596**		32	0.601**		17	0.611**
	11	0.685**		37	0.423**		25	0.768**
	15	0.655**		5	0.693**		30	0.747**
	20	0.714**		8	0.735**		35	0.610**
	26	0.633**		13	0.769**		39	0.302**
	31	0.677**		18	0,654**		4	0.652**
	36	0.405**		23	0.828**		9	0.731**
الوصف	2	0.497**		28	0.791**		19	0.729**
	7	0,569**		34	0.835**		21	0.732**
	12	0.718**		38	0.405**		24	0.714**
	16	0.709**	عدم الحكم علي الخبرات الداخلية	3	0.615**		29	0.880**
	22	0.736**		10	0.568**		33	0.784**

** القيمة دالة عند مستوى (0,01)

يتبين من جدول (7) أن جميع قيم معاملات الارتباط لعبارات المقياس بالدرجة الكليّة للبعد الّذي تنتمي إليه قد جاءت دالةً، وقد تراوحت ما بين (0,302- 0,880)، وجاءت دالة عند مستوي (0,01)، وهو ما يشير إلى اتساق عبارات المقياس عند المرحلة الثّانيّة من مراحل الاتساق الداخلي، وهذا بدوره يبين اتساق عبارات كل بعدٍ في قياس اليقظة الذهنية.

ج- حساب مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد المقياس وبعضها البعض وبين الدرجة الكليّة للمقياس.

تمّ حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكليّة لكل بعد من أبعاد المقياس البالغ عددها (5) أبعاد وبعضها البعض من جهة، ثم بينها وبين الدرجة الكليّة للمقياس من جهة أخرى، ويبين جدول(8) نتائج هذا الإجراء:

جدول(8) مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد مقياس اليقظة الذهنية وبعضها البعض وبين الدرجة الكلية (ن=120)

الأبعاد	الملاحظة	الوصف	التصرف بوعي	عدم الحكم علي الخبرات الداخلية	عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	الدرجة الكلية
الملاحظة	-	0.714**	.645**	0.621**	0.618**	0.846**
الوصف		-	0.659**	0.746**	0.719**	0.905**
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة			-	0.697**	0.741**	0.897**
عدم الحكم علي الخبرات الداخلية				-	0.643**	0.899**
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية					-	0.902**

** القيمة دالة عند مستوي (0,01)

يتبين من جدول (8) أنَّ جميع معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد المقياس وبعضها البعض من جهة، وبين الدرجة الكليّة للمقياس ككل من جهة أخرى قد جاءت دالة عند مستوي (0.01)وهو ما يشير إلى اتساق أبعاد المقياس عند المرحلة الثّالثة من مراحل الاتساق الداخلي.

ثانيًا: الصّدقvalidity :

تم التحقق من صدق مقياس اليقظة الذهنية من خلال:

صدق التّحليل العاملي التّوكيدي: Confirmatory Factor Analysis

كما تمَّ التحقق من صدق مقياس اليقظة الذهنية في الدراسة الحالية من خلال التّحليل العاملي التّوكيدي بعد تطبيق المقياس على الأفراد المشاركين بعينة الدراسة للتحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس، والبالغ عددهم (120) طالبةً، بواسطة برنامج AMOS.V.24؛ حَيثُ تمّ افتراض أنَّ العوامل الكامنة للمقياس تشتمل على (5) عواملٍ، يتوزع عليهم(39) عاملًا من العوامل المشاهدة، العامل الأول: الملاحظة ويتوزع عليه(8) عوامل مشاهدة، والعامل الثاني: الوصف ويتوزع عليه(8)عوامل مشاهدة، والعامل الثالث: التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة ويتوزع عليه(8) عوامل مشاهدة، والعامل الرابع: عدم الحكم علي الخبرات الداخلية ويتوزع عليه(8)عوامل مشاهدة، والعامل الخامس: عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية ويتوزع عليه(7)عوامل مشاهدة ويوضح شكل(1) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس اليقظة الذهنية:

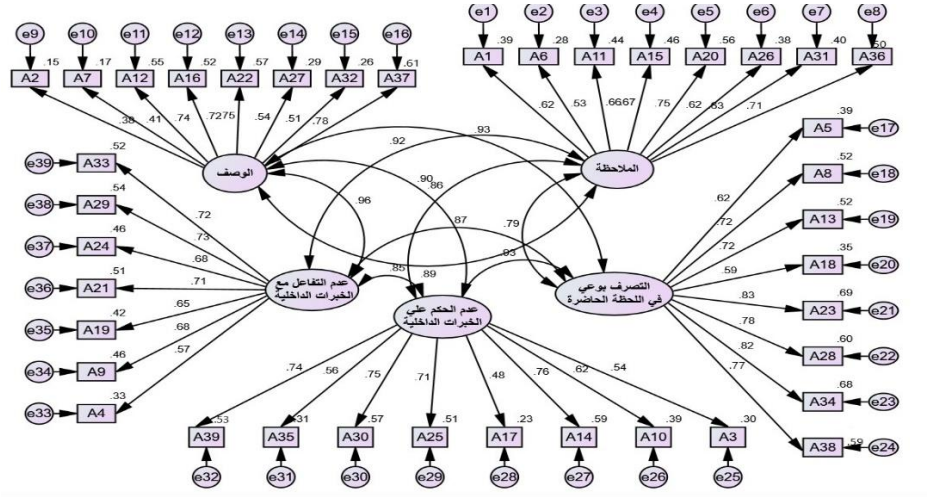

شكل(2) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس اليقظة الذهنية

ويوضح الجدول التالي مؤشرات جودة المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس اليقظة الذهنية:

جدول (9) مؤشرات جودة المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس اليقظة الذهنية (ن=120)

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر
النسبة بين مربع كاي ودرجة الحرية (X^2/DF)	2,229	من 0- 3
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	0,917	
مؤشر المطابقة التّزايدي(IFI)	0,910	
مؤشر حسن المطابقة المقارن(CFI)	0,922	من0,90- 1
مؤشر توكر-لويس(TLI)	0,931	
جذر متوسطات مربع الخطأ التقريبي(RMSEA)	0,061	من 0- 0,08
مؤشر الصدق الزائف المقترح للنموذج الحالي(EVCL)	6,044	
مؤشر الصدق الزائف المقترح للنموذج المشبع (EVCL)	9,182	أن تكون قيمته للنموذج
مؤشر محك المعلومات للنموذج الحالي(AIC)	1638,000	الحالي أقل من قيمته
مؤشر محك المعلومات للنموذج المشبع(AIC)	2488,396	للنموذج المشبع

يتضح من جدول (9) أن نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس اليقظة الذهنية قد حظي بمؤشرات جودة مطابقة مقبولة؛ حيث وقعت معظم المؤشرات في المدي المثالي لها؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة صدقٍ عاليةٍ، مما يسمح بتطبيقه علي عينة الدراسة الأساسية بدرجةٍ عاليةٍ من الموثوقية.

جدول (10) قيم التشبعات المعيارية وغير المعيارية والخطأ المعياري المرتبط بها والنسبة الحرجة ومستوي الدلالة لعوامل مقياس اليقظة الذهنية(ن=120)

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	التشبعات غير المعيارية	التشبعات المعيارية	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	مستوي الدلالة
الملاحظة	العامل(1)	1.000	0,621			0,01
	العامل(6)	0,864	0,531	0,118	**7.329	0,01
	العامل(11)	1.198	0,660	0,136	**8.797	0,01
	العامل(15)	1.146	0,671	0,129	**8.899	0,01
	العامل(20)	1.310	0,751	0,136	**9.636	0,01
	العامل(26)	0,925	0,620	0,111	**8.328	0,01
	العامل(31)	0,877	0,629	0,104	**8.420	0,01
	العامل(36)	0,940	0,712	0,130	**7.231	0,01
الوصف	العامل(2)	1.000	0,384			0,01
	العامل(7)	1.080	0,412	0,231	**4.678	0,01
	العامل(12)	2.540	0,742	0,427	**5.950	0,01
	العامل(16)	2.478	0,723	0,420	**5.907	0,01
	العامل(22)	2.663	0,753	0,446	**5.973	0,01
	العامل(27)	1.668	0,539	0,313	**5.331	0,01
	العامل(32)	1.393	0,512	0,267	**5.215	0,01
	العامل(37)	0,935	0,783	0,269	**3.474	0,01
التصرف بوعي في اللحظة الحالية	العامل(5)	1.000	0,624			0,01
	العامل(8)	1.224	0,719	0,127	**9.611	0,01
	العامل(13)	1.314	0,722	0,136	**9.648	0,01
	العامل(18)	1.199	0,589	0,146	**8.199	0,01
	العامل(23)	1.721	0,829	0,161	**10.675	0,01
	العامل(28)	1.539	0,778	0,151	**10.196	0,01
	العامل(34)	1.668	0,822	0,157	**10.616	0,01
	العامل(38)	0,965	0,773	0,138	**6.993	0,01
عدم الحكم علي الخبرات الداخلية	العامل(3)	1.000	0,544			0,01
	العامل(10)	1.346	0,622	0,178	**7.569	0,01
	العامل(14)	2.044	0,760	0,239	**8.559	0,01

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	التشبعات غير المعيارية	التشبعات المعيارية	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	مستوي الدلالة
	العامل(17)	1.127	0,476	0,180	**6.272	0,01
	العامل(25)	1.649	0,714	0,200	**8.236	0,01
	العامل(30)	1.802	0,754	0,212	**8.489	0,01
	العامل(35)	1.321	0,560	0,187	**7.056	0,01
	العامل(39)	0,866	0,701	0,146	**5.932	0,01
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	العامل(4)	1.000	0,572			0,01
	العامل(9)	1.353	0,680	0,161	**8.421	0,01
	العامل(19)	1.264	0,647	0,155	**8.143	0,01
	العامل(21)	1.268	0,712	0,146	**8.675	0,01
	العامل(24)	1.243	0,679	0,148	**8.416	0,01
	العامل(29)	1.411	0,732	0,160	**8.836	0,01
	العامل(33)	1.402	0,719	0,161	**8.734	0,01

** القيمة دالة عند مستوي(0,01)

يتضح من جدول(10) أن قيم التشبعات المعيارية لكل العوامل المشاهدة أكبر من (0,3)، وأن قيم النسبة الحرجة جميعها أعلي من (1,96)؛ مما يعني أنها دالة إحصائيًا عند مستوي(0,01)، ومن ثم فقد تطابقت مع نموذج التحليل العاملي التوكيدي؛ مما يؤكد صدق مقياس اليقظة الذهنية.

ثالثًا: الثّبات Reliability:

تمّ التّحقق من ثبات مقياس اليقظة الذهنية عن طريق معامل ثبات ألفا كرونباخ، ومعامل ثبات أوميجا، لكل بعدٍ من أبعاد المقياس وللدرجة الكليّة له، فجاءت النّتائج كما بجدول (11):

جدول (11) معاملاتُ ثبات مقياس اليقظة الذهنية بطريقةِ معامل ثبات ألفا كرونباخ ومعامل ثبات أوميجا(ن=120)

الأبعاد	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل ثبات أوميجا
الملاحظة	0,792	0,816
الوصف	0,767	0,751
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	0,859	0,868
عدم الحكم علي الخبرات الداخلية	0,798	0,806
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	0,856	0,855
الدرجة الكلية	0,918	0,921

يتضح من جدول (11) أنَّ معاملات الثبات المستخرجة باستخدامِ معامل ألفا كرونباخ ومعامل ثبات أوميجا؛ جاءت مرتفعة الثبات؛ وفي ضوء ذلك يمكن القول بأنَّ المقياس الحالي تتوفر له مؤشراتٌ عاليّةٌ على ثباته، الأمر الّذي يسمح بتطبيقه على عينةِ الدراسة الأساسيّة بدرجةٍ عاليّةٍ من الموثوقية.

نتائج الدراسة

نتائج الفرض الأول:

نص هذا الفرض على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي علي مقياس اليقظة الذهنية لدى طالبات الجامعة المتفوقات عقليًا ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسط الفرضي من خلال جمع بدائل المقياس الخمسة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد الفقرات، وبالتالي فإن أوزان البدائل هي (5-4-3-2-1) يكون مجموعهم (15) وعددهم (5) وعند القسمة يصبح متوسط أوزان البدائل (3)، فعدد عبارات البعد الأول (8) عبارات ,فبذلك يصبح المتوسط الفرضي له(24)، و عدد عبارات البعد الثاني(8) عبارات، فبذلك يصبح المتوسط الفرضي له (24)، و عدد عبارات البعد الثالث (8) عبارات، فبذلك يصبح المتوسط الفرضي له(24)، و عدد عبارات البعد الرابع(8) عبارات، فبذلك يصبح المتوسط الفرضي له(24)، و عدد عبارات البعد الخامس (7) عبارات، فبذلك يصبح المتوسط الفرضي له(21)، وعدد عبارات المقياس ككل (39) عبارة، فبذلك يكون المتوسط الفرضي للدرجة الكلية للمقياس (117)، ويوضح جدول (12) نتائج ذلك.

جدول(12) نتائج اختبار"ت" للعينة الواحدة للفروق بين درجة المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي علي مقياس اليقظة الذهنية لدى طالبات الجامعة المتفوقات عقليًا (ن=146)

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة"ت"	المستوي
الملاحظة	33.0274	5.13399	24	77.731**	مرتفع
الوصف	33.3562	4.77745	24	84.364**	مرتفع
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	32.5616	5.95150	24	66.108**	مرتفع
عدم الحكم علي الخبرات الداخلية	33.5137	4.50783	24	89.832**	مرتفع
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	29.1164	4.68381	21	75.113**	مرتفع
الدرجة الكلية	161.5753	22.78167	117	85.697**	مرتفع

** القيمة دالة عند مستوي (0,01)

يتضح من جدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الأعلى، وهو المتوسط الحسابي في (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية) لمقياس اليقظة الذهنية؛ مما يعني ارتفاع مستوي اليقظة الذهنية لدي طالبات الجامعة المتفوقات عقليًا. وبذلك تتحقق صحة هذا الفرض.

وقد ثبت صحة هذا الفرض كما اشارت النتائج المعروضة سابقا وترجع الباحثة صحة هذا الفرض لطبيعة الطلاب المتفوقين الذين بدرجة عالية من الوعي والقدرة على التفكير السليم والذكاء المرتفع وتركيز الانتباه والادراك السليم، حيث تشمل اليقظة الذهنية على عنصرين رئيسيين: الوعي والقبول. الوعي هو المعرفة والقدرة على تركيز الانتباه على العمليات والتجارب الداخلية للفرد، مثل تجربة اللحظة الحالية. القبول هو القدرة على ملاحظة وقبول – بدلاً من الحكم أو تجنب – تلك التيارات الفكرية. (psychology today staff).

ويشير Siegel (2014) إلى أن اليقظة الذهنية بمعناها العام تتعلق بإدراك الحياة لا بعيشها بشكل تلقائي والقدرة على إدراك كل ما هو جديد في تجاربنا اليومية، فبدلا من أن نعيش بتلقائية وبلا تعقل، تساعدنا اليقظة الذهنية على أن

نكون منتبهين ومدركين من خلال انعكاس ذلك على التفكير بأننا قادرون على اتخاذ القرارات مما يجعل التغير ممكنا.

ويعرفان (Brawan&Ryan.2003). اليقظة، على أنها تجعلنا نركز على المهمة المطروحة في الوقت الحالي، وإن انتباهنا ليس مرتبطا بالماضي أو المستقبل، ونحن لا نحكم أو نرفض ما يحدث في الوقت الراهن إلا عندما نكون يقظين. (نحن موجودون). أن هذا النوع من التركيز يولد الطاقة والمنطقية والسعادة ولحسن الحظ أن هذه المهارة يمكن أن ينميها أي شخص

وقد اشارت العديد من الدراسات التي تناولت اليقظة الذهنية لدى الطلاب المتفوقين إلى تمتعهم بدرجة مرتفعة من اليقظة الذهنية كدراسة (أبو عوف, 2019و المالكي 2019, النسور 2021) إلا أن هذه الدراسات تناولت التفوق من الجانب الأكاديمي، حيث تم تحديد عينة المتفوقين اعتمادا على التقديرات التراكمية لهم.

نتائج الفرض الثانى:

نص هذا الفرض على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتفوقات عقليًا والعاديات في اليقظة الذهنية"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطالبات المتفوقات عقليًا والعاديات في اليقظة الذهنية، ويعرض جدول (13) نتائج ذلك:

جدول (13) نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات بين متوسطات درجات الطالبات المتفوقات عقليًا والعاديات في اليقظة الذهنية (ن=305)

اليقظة الذهنية	الطالبات				قيمة" ت"	مستوي الدلالة	
	المتفوقات عقليًا (ن= 146)		العاديات (ن= 159)				
	م	ع	م	ع			
الملاحظة	34.3836	3.56082	32.3145	4.84982	**4.270	0.001	دال إحصائيًا
الوصف	33.3562	4.77745	31.4214	5.41141	**3.316	0.001	دال إحصائيًا
التصرف بوعي في اللحظة الحاضرة	32.5616	5.95150	30.8805	6.35288	*2.386	0.018	دال إحصائيًا
عدم الحكم علي الخبرات الداخلية	33.5137	4.50783	32.3208	5.32646	*2.117	0.035	دال إحصائيًا
عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية	29.1164	4.68381	27.8428	5.35397	*2.215	0.027	دال إحصائيًا
الدرجة الكلية	161.5753	22.78167	154.7799	24.42417	*2.514	0.012	دال إحصائيًا

** القيمة دالة عند مستوي(0,01) * القيمة دالة عند مستوي(0,05) يتضح من نتائج جدول(13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0,01)، و(0,05) في متوسطات درجات المتفوقات عقليًا

والعاديات في اليقظة الذهنية في (الدرجة الكلية وجميع الأبعاد الفرعية) وذلك لصالح الطالبات المتفوقات عقليًا. وبذلك تتحقق صحة هذا الفرض. ويوضح الشكل البياني التالي الفروق في متوسطات درجات طالبات الجامعة المتفوقات عقليًا والعاديات علي مقياس اليقظة الذهنية:

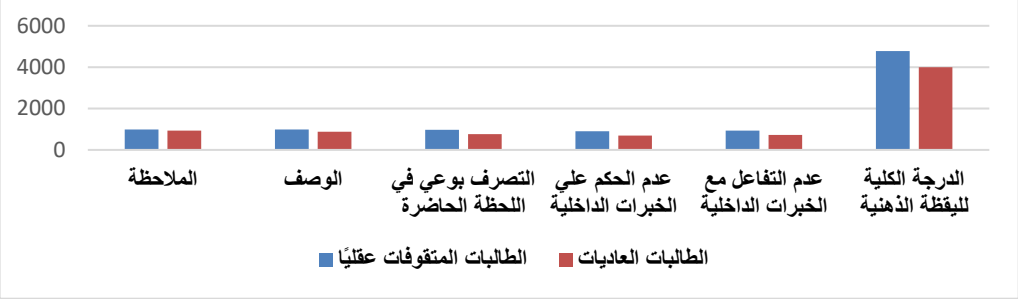

شكل(3) الفروق في متوسطات درجات طالبات الجامعة المتفوقات عقليًا والعاديات علي مقياس اليقظة الذهنية

وقد اشارت نتائج الدراسة الى صحة هذا الفرض وبمعنى ثبت بالفعل وجود فروق بين المتفوقات عقليا والاخريات لصالح المتفوقات في اليقظة الذهنية مما يشير الى تمتع الطالبات المتفوقات بدرجة مرتفعة من اليقظة الذهنية.

وتفسر الباحثة ذلك الى الخصائص التي يتميز بها طلاب المرحلة الجامعة من التركيز على المستقبل والانتباه بشكل واعى لمستقبلهم سواء كانوا متفوقين عقليا او عاديات فهم في مرحلة عمرية مليئة بالتطلع للمستقبل والتخطيط له.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (النسور، 2021) التي أسفرت عن وجود مستوى مرتفع من اليقظة الذهنية ومستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي، كما أظهرت النتائج أن اليقظة الذهنية تفسر ما مقداره (61%) في الذكاء الاجتماعي، دراسة (المالكي،2019) التي أسفرت عن أن درجة اليقظة الذهنية لدى الطلبة المتفوقين كانت (مرتفعة)، فيما كانت درجة التفكير التحليلي لدى الطلبة المتفوقين (متوسطة)، كذلك وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين اليقظة الذهنية والتفكير التحليلي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي استجابات الطلبة المتفوقين في الدرجة الكلية لمقياس اليقظة الذهنية وفق متغير الجنس لصالح الذكور، فيما لم تكن الفروق في هذا المتغير دالة وفق متغير الصف الدراسي، وبالمثل لم تكن الفروق دالة إحصائيا بين الطلبة المتفوقين في الدرجة الكلية للتفكير التحليلي وفق متغيري النوع والصف الدراسي، دراسة (شمبولية، 2019) التي أسفرت عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا في اليقظة الذهنية بين طلبة الجامعة المتفوقين والعاديين، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في اليقظة الذهنية بينهم لنوع الجنس ذكورا وإناثا لصالح الذكور لصالح الفرقة الرابعة، دراسة (عطية،2018) التي أسفرت نتائجها عن وجود تأثير دال إحصائيا للفرقة الدراسية الثانية والثالثة والرابعة في الصمود الأكاديمي بحجم تأثير كبير لصالح الفرق الدراسية الرابعة. يوجد تأثير دال إحصائيا للفرق الدراسية الثانية والثالثة والرابعة في بعدي الملاحظة وعدم الحكم على الخبرات الداخلية كأبعاد لليقظة الذهنية بحجم تأثير متوسط لصالح الفرقة الدراسية الرابعة، ووجد تأثير دال إحصائيا للتفاعل بين الفرقة والتخصص في درجة استراتيجية التوجه نحو التجنب الانفعال لصالح الفرقة الثالثة في التخصص العلمي. كما وجد تأثير دال إحصائيا للفرق الدراسية الثاني والثالثة والرابعة في استراتيجية التوجه نحو حل المشكلات بحجم تأثير كبير لصالح الفرقة الرابعة. كما أشارت النتائج إلى إسهام بعدي لملاحظة وعدم الحكم على الخبرات الداخلية كأبعاد لليقظة العقلية، واستراتيجيتي التوجه نحو حل المشكلات والتفكير الإيجابي كاستراتيجيات مواجهة الضغوط في التنبؤ بالصمود الأكاديمي للطلاب المتفوقين دراسيًا تنبؤا دالا إحصائيا، دراسة (أبو عوف، وأخرين، 2019) التي أسفرت عن درجة اليقظة الذهنية لدى الطلبة المتفوقين كانت مرتفعة، فيما كانت درجة أسلوب التفكير التحليلي لديهم متوسطة، أيضا وجدت علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين كل من اليقظة الذهنية وأسلوب التفكير التحليلي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي استجابات الطلبة المتفوقين في الدرجة الكلية لليقظة الذهنية وفق متغير النوع لصالح الذكور، فيما لم تكن

الفروق في هذا المتغير دالة وفق متغير الصف الدراسي، فيما كانت الفروق غير دالة إحصائيا بين الطلبة المتفوقين في الدرجة الكلية لأسلوب التفكير التحليلي وفق متغير النوع، ودالة وفق ما تغير التخصص الدراسي لصالح التخصصات العلمية، دراسة (أسماء عرفان، نشوة البصير.2022) التي أسفرت عن أنه يوجد نمذجة بنائيه للعلاقات السببية بين اليقظة الذهنية والضغوط الأكاديمية المدركة والإخفاقات المعرفية لدى طلاب الجامعة وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (المالكي،2019)، دراسة (شمبولية، 2019)، دراسة (عطية، 2018)، دراسة (أبو عوف، واخرين، 2019) في وجود فروق في اليقظة الذهنية لدى عينة الدراسة.

توصيات البحث

تُوصي الباحثة استنادًا إلى ما كشف عنه البحث الحالي بما يلي:

1) الاهتمام بالتدريب على اليقظة الذهنية لطلاب المرحلة الجامعة لما لها من أهمية في مواجهة الضغوط الاكاديمية لطلاب الجامعة الاهتمام بتقديم الدعم الاجتماعي والمادي بكافة أشكاله لطلاب المرحلة الجامعية المتفوقات حتى يتمكنوا من صقل مواهبهم وقدراتهم العقلية

المراجع:

أبو عوف، طلعت محمد محمد، محمود، محمد عبد العظيم محمد، وعبداله، عبد الرسول عبد الباقي عبد اللطيف. (2019). اليقظة العقلية وعلاقتها بأسلوب التفكير التحليلي لدى طلبة الجامعة المتفوقين دراسيا. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، 43، 113 – 167.

أبوزيد، خضر مخيمر، مصطفى، على أحمد سيد (2012). الموهبة والابداع. دار الزهراء.

جمعة، راندا محمود، القطاوي، سحر منصور أحمد، وزيدان، أحمد سعيد. (2019). النموذج السببي للعلاقة بين اليقظة الذهنية ومستوى التوافق النفسي وفاعلية الذات لدى (الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين اكاديميا) بالمرحلة الثانوية. مستقبل التربية العربية، مج26، ع123، 255 – 324.

السيد، أحمد رجب محمد. (2021). فاعلية برنامج إرشادي قائم على اليقظة الذهنية في تنمية فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلاب ذوي الموهبة بالمرحلة المتوسطة. مجلة الإرشاد النفسي، ع65، 189 – 235.

شمبوليه، هالة محمد كمال. (2019). اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة بين العاديين والمتفوقين في ضوء النوع والفرقة الدراسية. مجلة كلية التربية، 30(119)، 1-28.

عطية، عائشة علي رف الله. (2018). الإسهام النسبي لليقظة العقلية واستراتيجيات مواجهة الضغوط في التنبؤ بالصمود الأكاديمي لدي الطلاب المتفوقين دراسيًا بكلية التربية- جامعة الفيوم .المجلة المصرية للدراسات النفسية، 28(100)، 347-418.

الفريح، نايف بن فهد. (2020). أساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بوجهة الضبط الأكاديمية لدى الطلبة الموهوبين .مجلة العلوم التربوية، 25.

المالكي، ماجد أحمد. (2019). اليقظة العقلية وعلاقتها بأساليب التفكير التحليلي لدى الطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، 35(10)، 309 – 351.

النسور، الحارث مصطفى، والهواري، لمياء صالح محمد. (2021). درجة اسهام اليقظة العقلية بالذكاء الاجتماعي لدى الطلبة المتفوقين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز. مجلة التربية بالمنصورة، 191(5)، 617 – 644.

Baer, R. A., Smith, G. T., Hopkins, J., Krietemeyer, J., & Toney, L. (2006). Using Self-Report Assessment Methods to Explore Facets of Mindfulness. Assessment, 13(1),27–45.

Baer, R. A., Walsh, E., & Lykins, E. L. B. (2009). Assessment of mindfulness. In F. Didonna (Ed.), *Clinical handbook of mindfulness* (pp. 153–168). Springer Science + Business Media.

Blackburn, Tida. (2020). "The Relationship Between Mindfulness, Academic Stress, and Attention". All Graduate Theses and Dissertations: 7940.

Daniels, M.J. McCollin, (2010). in International Encyclopedia of Education (Third Edition). Pages 870-875

Davis, D. M., & Hayes, J. A. (2011). What are the benefits of mindfulness? A practice review of psychotherapy-related research. Psychotherapy (Chicago, Ill.), 48(2), 198–208.

Gagne, F., (2001). In International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences, Pages 6218-6222

https://greatergood.berkeley.edu/topic/mindfulness/definition

K, Z. Jon (2010). What Is Mindfulness? Berkeley University

Kabat-Zinn, J. (2003). Mindfulness-based interventions in context: Past, present, and future. Clinical Psychology: Science and Practice, 10(2), 144–156.

Kerr, B. (Ed.). (2009). Encyclopedia of giftedness, creativity, and talent. P. 387 (Vol. 1). Sage.

Salzburg, s (2015)." what dose mindfulness really mean anyway?". On being.org blog2015.April.

Wheeler, L. (2020). The Association Among Mindfulness Levels and Self-esteem, Academic Motivation, Perceived Academic Stress, and Perceived Stress Among College Students of Color (Doctoral dissertation, North Carolina Central University).

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

الشروط الشكلية والموضوعية لتمديد وتوقف العقود

مروة فاضل عبد الصاحب الجبوري[1]، أ. د. خليل خير الله[2]

[1] الجامعة الاسلامية في لبنان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون الخاص، بريد الكتروني: M_fadhail85@yahoo.com
[2] الجامعة الإسلامية في لبنان.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/26

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/26

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

ان المقصود بالشروط الشكلية والموضوعية لتمديد وتوقف العقود هي تلك الشروط التي اشارت اليها الضوابط رقم (6) لتسهيل تنفيذ تعليمات تنفيذ العقود رقم (2) لسنة 2014 حيث نصت على جملة من الشروط واجبة الاتباع من قبل المتعاقدين عند تقديمهم لطلبات التمديد والتوقف في العقود المحالة اليهم ,فقد تنشأ ظروف خارجة عن ارادة الطرفين اثناء تنفيذ العقد ولم تكن متوقعة عند ابرامه فتجعل مهمة المتعاقد عصية التنفيذ بسبب ظروف استثنائية تطرأ على العقد سواء كان عقدا من عقود التجهيز او المقاولات او من عقود الخدمة الاستشارية وغير الاستشارية ,لذلك جاءت هذه الشروط لتبين لنا الالية الواجبة الاتباع والاجراءات لمنح مدد التوقف والتمديد.

RESEARCH TITLE

FORMAL AND SUBSTANTIVE CONDITIONS FOR THE EXTENSION AND SUSPENSION CONTRACTS

Marwa Fadel Abdl Sahib Al Jubouri[1], Prof.Dr.Khlil Khair Allah[2]

[1] Islamic University of Lebanon Faculty of Law and political Science Department of private Law
Email: M_fadhail85@yahoo.com
[2] Islamic University of Lebanon
HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/26
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/26

Received at 07/11/2024 Accepted at 15/12/2024 Published at 01/01/2025

Abstract

The formal and substantive conditions for extending and suspending contracts are those conditions referred to in Controls No. (6) to facilitate the implementation of Contract Implementation Instructions No. (2) of 2014, which stipulated a set of conditions that must be followed by contractors when submitting requests for extension and suspension of contracts referred to them. Circumstances beyond the control of both parties may arise during the implementation of the contract and were not expected at the time of its conclusion, making the contractor's task difficult to implement due to exceptional circumstances that arise in the contract, whether it is a supply or contracting contract or a consulting or non-consulting service contract. Therefore, these conditions came to show us the mechanism that must be followed and the procedures for granting suspension and extension periods

المقدمة

إن نظام التعاقدات الحكومية العامة في العراق منذ عام (2003) ولغاية عام (2005) كان يعتريه الغموض والارباك وللنهوض بهذا النظام والارتقاء به ولعدم وجود تعليمات تنظم العملية التعاقدية في مؤسسات الدولة بأستثناء امر سلطة الائتلاف المنحلة رقم (87) لسنة 2004 الذي بموجبه تم تأسيس دائرة العقود الحكومية العامة في وزارة التخطيط . وعلى اساس ذلك قامت الاخيرة بالتعاون مع مؤسسات الدولة المختلفة لاصدار تعليمات لتسهيل تنفيذ أمر سلطة الائتلاف الوارد ذكره وهي تعليمات تنفيذ العقود الحكومية العامة والضوابط الملحقة بها التي مرت بمراحل عديدة من التعديل والاضافة وللحاجة الماسة لمعالجة المشاكل التي رافقت هذه التعليمات ولتشجيع الاستثمار وخلق بيئة مناسبة له جاذبة للمستثمرين أصدرت وزارة التخطيط العراقية ادائرة العقود الحكومية العامة التعليمات الخاصة بتنفيذ العقود الحكومية رقم (2) لسنة 2014 والضوابط الملحقه بها لتسهيل تنفيذ هذه التعليمات ,ومنها الضوابط رقم (6) الخاصة بتوقف وتمديد اعمال المقاولات وعقود التجهيز وعقود الخدمات الاستشارية وعقود الخدمات غير الاستشارية ,هذه الضوابط جاءت بشروط شكلية وموضوعية يجب على جهة التعاقد مراعاتها عند تمديد ووقف العقود المشار اليها في التعليمات سالفة الذكر.

إن المقصود بالشروط الشكلية والموضوعية هي تلك التي تفرضها جهة التعاقد لالزام المتعاقدين معها بأتباعها عند تقديم طلباتهم لتمديد العقد أو وقفه ولمدة معينة مشترطة أسبابا وردت على سبيل الحصر في الضوابط الملحقة بتعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) لسنة (2014) تستدعي ذلك [1]. فقد جرت العادة على أن تنظم العقود وفق شروط (قانونية – فنية– مالية) تمليها جهة التعاقد على المتعاقدين معها تترجم هذه الشروط بنصوص ألزامية واجبة التنفيذ لتنفيذ محل العقد سواد كان عقد مقاولات ام عقد تجهيز أو عقد خدمة أستشارية أو عقد خدمة غير استشارية كعقد نقل المنتجـات النفطية[2].

في مقابل ذلك يلتزم الطرف الأول متمثلا بجهة التعاقد بألتزامات اساسية وجوهرية تساعد الطرف الثاني

وتمكنه من تحقيق هذه الشروط حتى لا تكون المهمة مستحيلة التنفيذ بالتالي سيتم أشتراك طرفي العقد في

في تنفيذ الالتزامات المتفق عليها في بنود العقد المبرم بينهما حتى يمضي العقد وينتهي بتنفيذ ما ابرم لأجله وهذا هو المعروف والمنفذ عند أبرام العقد مع استثناء بعض العقود لخصوصيتها التي تحتاج لتغيير وتعديل في بنودها لتواكب المتغيرات التي تطرأ أثناء تنفيذ العقد [3].

هذه الاجراءات بينتها الضوابط رقم (6) الخاصة بالتمديد والتوقف التي جاءت ملحقة بتعليمات تنفيذ العقود الحكومية المشار اليها في أعلاه التي صدرت استنادا الى الصلاحيات المخولة لوزارة التخطيط بموجب أحكام سلطة الائتلاف المؤقتة المنحلة رقم (87) لسنة 2004 وتعليمات تشكيلات ومهام دوائر وأقسام وزارة التخطيط رقم (1) لسنة 2012 . حيث تم اصدارها على أربعة مراحل هي [4]:-

اولا:-ضوابط عدد 8 (من ضوابط رقم 1 الى ضوابط رقم 8) .

ثانيا:-ضوابط عدد 8 من ضوابط رقم 9 الى الضوابط رقم 16)

---

[1] الضوابط رقم(6) لتسهيل تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) والضوابط الملحقة بها .

[2] د. محمد صباح علي ,نزعة الغموض في توقف وتمديد العقود,

[3] د .محمد صباح علي .العقد من منظور سياسي, مركز بغداد لتنمية الاقتصادية والقانونية,2020ص3,

[4] ظاهر مجيد قادر ,الاختصاص التشريعي والقضائي في عقود النفط ,دراسة مقارنة ,منشورات زين الحقوقية ,2013,ص 34و35.

ثالثا :- التعديل الاول للضوابط رقم (16,13,12,8,7,6,4,3,2,1) وكذلك أصدار ضوابط جديدة عدد 4 من ضوابط رقم 17 الى ضوابط رقم 20) .

رابعا:- نسخة نهائية موحدة الضوابط الملحقة بتعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) لسنة 2014.

حيث أصبحت الاخيرة معتمدة ومطبقة في كافة مؤسسات الدولة عند ابرامها للعقود الحكومية المنصوص عليها في التعليمات سالفة الذكر ومن ضمنها الضوابط رقم (6) الخاصة بالتمديد والتوقف .

اولا :-اهمية الموضوع

تنصب اهمية البحث في معرفة الشروط والاجراءات الشكلية والموضوعية الواجبة الاتباع من قبل المتعاقد الذي يروم منحه مدة اضافية لتمديد العقد او مده معينة لتوقف التنفيذ, ذلك ان العقد قد تطر عليه الكثير من الظروف اثناء تنفيذه الامر الذي يؤدي في كثير من الاحيان الى توقفه ,او حدوث بعض الظروف الاستثنائية التي تتطلب تمديدا للمدة الممنوحة للمتعاقد والمنصوص عليها في العقد لكي ينفذ بصورة صحيحة لا تشوبها شائبة.

ثانيا :- اشكالية الموضوع

تكمن مشكلة البحث في ان الضوابط الملحقة بتعليمات تنفيذ العقود الحومية رقم (2) لسنة 2014 تحديدا الضوابط رقم (6) لسنة 2014 بانها قد لا تعالج جميع انواع العقود المنصوص عليها في هذه التعليمات لاختلاف طبيعة هذه العقود, فعقود التجهيز والمقاولات تختلف عن عقود النقل المبرمة مع القطاع الخاص هذا من جهة ومن جهة اخرى فأننا نجد ان هذه التعليمات قد وضعت ضوابط لتمديد وتوقف العقود المبرمة مع الشركات الخاصة واغفلت التعاقد مع الشركات العامة سيما ان الاخيرة يغلب على عقودها التلكؤ والضعف وبطئ الانجاز فما مصير تلك العقود المبرمة مع الشركات العامة أذا ما طلبت مددا للتوقف بل حتى لتمديد عقودها خاصة ان الشركات العامة قد تعهد بتنفيذ هذه العقود الى شركات خاصة بالتعاقد معها من الباطن لتنفيذ التزاماتها التعاقدية .

ثالثا :-اهداف البحث

يتوخى البحث بيان الاهداف الاتية :-

1-معالجة القصور في تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) لسنة 2014 والضوابط الملحقة بها .

2-معرفة الفائدة المتحققة من وضع الضوابط رقم (6) الخاصة بتمديد وتوقف العقود .

3-معالجة الغموض الواضح في ضوابط تمديد وتوقف العقود

4- تسليط الضوء على حالة (الظروف الاستثنائية) بالنسبة للتمديد الذي يعد الاخطر عند تعكز المتعاقد **عليها دون تحديد هذه الظروف وجعلها مطلقة في هذه الضوابط .**

رابعا :- منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج التحليلي القائم على دراسة وتحليل الشروط والاجراءات المتخذة في تمديد وتوقف العقود المشار اليها في الضوابط الملحقة بتعليمات تنفيذ العقود رقم (2) لسنة 2014 لما لها من الاهمية في تنفيذ العقد بصورة صحيحة .

سادسا:- خطة البحث.

لقد اشتملت خطة البحث المعتمدة من قبلنا تقسيمه مبحثين نتناول في المبحث الأول ضوابط التوقف والاجراءات الشكلية والموضوعية المطلوبة التي حددتها الضوابط الخاصة بها والتي تم ذكرها انفا ضمن (المطلب الاول)

و معرفة الضوابط والشروط المطلوبة عند تمديد العقود ضمن (المطلب الثاني).

أما المبحث الثاني فسنقوم بتقسيمه الى مطلبين الاول لمعرفة اللجنة المختصة للنظر بطلبات التمديد والتوقف وكيفية تشكيلها, أما الثاني فهو للوقوف على أهم قرارات مجلس الوزراء الصادرة لتمديد وتوقف العقود .

المبحث الاول :- مفهوم التمديد والتوقف

مما لاشك فيه أن للأدارة المتمثلة(بجهة التعاقد) أنشاء ما تريد من التصرفات القانونية المنصوص عليها في تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) لسنة 2018 ولعل من ابرزها قيامها بابرام العقود سواء كانت عقودا لنقل المنتجات النفطية وفوائضها[5], أو عقود التجهيز والخدمات الاستشارية أو غير الاستشارية أو عقود المقاولات الانشائية .لذلك بات من الاهمية لأنشاء هذا التصرف أتحاد أرادتين ,ارادة الادارة مع أرادة المتعاقد وأن يستهدف العقد المبرم الى أحداث أثر قانوني سواء كان أنشاء التزام أو نقله أو تعديله [6].

أن هدف الادارة من أبرام هذه العقود هو تحقيق المصلحة العامة التي تعلو على المصلحة الفردية للمتعاقد ذلك أنها تستهدف ضمان استمرارية أداء المرفق العام لكافة المنتفعين منه [7].

لكن قد تطرا اثناء تنفيذ هذه العقود بعض الظروف التي لم تكن متوقعة أثناء ابرامه[8] ,الامر الذي يجعل من تنفيذه خلال المدة المحددة في العقد واثناءها غير ممكن مما يجعل المتعاقد بين مطرقة هذه الظروف الطارئة وسندان العقوبات العقدية في حال امتناعه بالاستمرار بتنفيذ العقد لوجود هذه الظروف التي تمنعه من ذلك ,فدور المتعاقد مع الادارة في تنفيذ العقود المنصوص عليها في هذه التعليمات يعد دورا جوهريا فهو خير معين لها في تسيير المرفق العام موضوع ومحل العقد المبرم بينه وبين الادارة حيث ينبغي عليه ان ينفذه بصورة صحيحة ويفي بالتزاماته التعاقدية المثبتة في العقد ,واذا كان العقد يفرض عليه أن ينفذ التزامه بحرص واتقان فان ذلك لا يعني التضحية والمساس بحقوقه المنصوص عليها في العقد, وان القول بخلاف ذلك سيؤدي لامحالة الى عزوف الاشخاص والشركات الخاصة على التعاقد مع الادارة بالتالي ستفقد جهة التعاقد اهم الوسائل التي تلجأ اليها في تسيير مرافقها العامة فالمتعاقد مع الادارة هو طرف ضعيف يهدف الى تحقيق ربح مالي محدد, فهنا بات لزاما على الادارة مراعاة هذا الحق انطلاقا من مبدأ الرضائية التي تعتبر جوهر وأساس العقد[9] لذلك جاءت الضوابط رقم (6) الملحقة بتعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) لسنة 2014 لتعالج هذه الحالات لضمان حسن سير المرافق العامة بانتظام وأطراد فنجدها قد نصت على شروط واجراءات لتمديد العقود وتوقفها نتيجة ظروف معينة نصت عليها ونظمتها في هذه الضوابط .

---

[5] ظاهر مجيد قادر ,الاختصاص التشريعي والقضائي في عقود النفط ,دراسة مقارنة ,منشورات زين الحقوقية ,2013,ص 34و.

[6] سحر جبار يعقوب ,فسخ العقد لاستحالة التنفيذ بسبب الظروف الطارئة .جامعة الكوفة اكلية القانون ,2008,ص 1.

[7] عبد الحفيظ مانع ,محمد هاملي ,أثر نظرية الظروف الطارئة على تنفيذ العقد ,دراسة مقارنة ,مجلة الدراسات والبحوث القانونية, المجلد 7.العدد1, 2022.ص13.

[8] د. محمد لبيب شنب ,دروس في نظرية الالتزام ,مصادر الالتزام .1976 دار النهضة العربية, مصر .1977.ص259.

[9] رفاه كريم و قادر عبد الحسين , مسؤولية الادارة القائمة على الخطأ العقدي الحالي . مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية ,العدد الثالث السنة الرابعة ,2015,ص 481

فالتمديد هو منح مدة اضافية تضاف الى مدة العقد الاصلية المحددة في العقد بشروط حددتها الضوابط المشار اليها في اعلاه ,أما التوقف فهو الايذان بوقف تنفيذ العقد المبرم بين الطرفين سواء كان بطلب من جهة التعاقد أو المتعاقد معها لمدة محددة وبشروط وضحتها وبينتها الضوابط المشار اليها انفا.

المطلب الاول :- ضوابط التوقف

يقصد بالضوابط هنا هي تلك الاجراءات التي تتبعها جهة التعاقد مع المتعاقدين معها وبأمر تحريري بايقاف تنفيذ الالتزامات المتفق عليها في العقد المبرم بين الطرفين ولمدة محددة بناءا على طلب أحد أطراف العقد بمعنى أن يكون هذا الطلب صادرا إما من قبل الطرف الأول المتمثل بجهة التعاقد أو الطرف الثاني المتعاقد مع هذه الجهة مشترطة تحقق أسباب جوهرية وحقيقية تستدعي ذلك[10]. وعلى هذا الاساس سقوم بتقسيم هذا المحور الى ثلاثة أقسام نبين في الأول الأسباب الموجبة للتوقف ونتناول في القسم الثاني الاجراءات الشكلية والموضوعية الواجب اتباعها في التوقف والالية المتبعة في ذلك أما القسم الثالث فسيكون لبيان مدة التوقف الممنوحة وفقا للضوابط المحددة لها .

اولا:- أسباب التوقف :-

بينت الضوابط الخاصة بالتوقف الاسباب الموجبة له على سبيل الحصر فلقد نصت الفقرة (اولا\2) من الضوابط رقم (6) الملحقة بتعليمات تنفيذ العقود الحكومية على هذه الاسباب بقولها :-

1-إذا رأت جهة التعاقد أن التوقف ضروريا لغرض تنفيذ العقد بصورة صحيحة .

2-الأحوال المناخية التي تؤثر على سلامة التنفيذ .

3-العطل الرسمية الأستثنائية أو حالات حظر التجوال

ثانيا:- أجراءات التوقف (الشكلية والموضوعية) والالية المتبعة في دراسة طلبات التوقف .

تعتمد الادارة متمثلة بجهة التعاقد جملة من الاجراءات حال اعتمادها لشروط المقاولة لأعمال الهندسة المدنية بقسميها الأول والثاني أو شروط المقاولة لأعمال الهندسة الكهربائية والميكانيكية والكيمياوية والوثائق القياسية بالنسبة لعقود المقاولات الانشائية ,و تعليمات تنفيذ العقود الحكومية العامة بالنسبة لعقود التجهيز أو عقود الخدمات الأستشارية وعقود الخدمات غير الاستشارية كعقود الخدمة هذه الاجراءات حددتها الفقرة (اولا \ثالثا) من الضوابط رقم (6) مراعية بذلك مايلي:-

1-أصدار أمر تحريري بالتوقف من الجهة المستفيدة في جهة التعاقد (الجهة الطالبة) وبناءا على طلبها لوجود ضرورة فعلية تستدعي ذلك أو بناءا على طلب يقدم من قبل المتعاقد مع هذه الجهة سواء كان (مقاول أو مجهز أو استشاري) طالبا وقف الاعمال الموكلة اليه بموجب العقد أو جزء منها لمدة تحددها جهة التعاقد.

2-على المتعاقد سواء كان مقاولا أو مجهزا أو استشاري تقديم طلب الى جهة التعاقد بايقاف العمل الموكل به سواء كان أنشاء بناية أو محطة (عقود مقاولات) أو تجهيز اطارات أو سيارات (عقد تجهيز) أو عقد استشاري أو غير استشاري وخلال مدة (7) أيام تبدأ من تاريخ نشوء السبب الذي أوجب حدوث التوقف .

3- على جهة التعاقد الالتزام بالمدة القانونية المحددة والبالغة (14) يوم للبت بموضوع التوقف من عدمه تبدأ من تأريخ

[10] الفقرة (اولا \1) من الضوابط رقم (6) الصادرة عن وزارة التخطيط العراقية .

أستلام الطلب اخذة بنظر الاعتبار اعتباره من المواضيع المهمة والمستعجلة .

4- يجب على المتعاقد المباشرة بالعمل بعد زوال السبب الباعث للتوقف وصدور أمر تحريري بذلك من قبل جهة التعاقد .

أما بخصوص الالية المتبعة بدراسة طلبات التوقف فيكون ذلك عبر لجنة مختصة بالنظر بهذه الطلبات تشكل من قبل جهة التعاقد لغرض دراسة الطلبات المقدمة بعد أن يتم رفع تاييد بالموافقة على منح التوقف من قبل الجهة المشرفة على تنفيذ العمل الى رئيس جهة التعاقد أومن يخوله لغرض احالة هذه الطلبات والتأيدات الى هذه اللجنة ليتم دراستها واصدار توصيات بشأنها ورفع هذه التوصيات أمام أنظار رئيس جهة التعاقد لغرض المصادقة عليها ليتم أصدار أمر اداري بذلك.

ثالثا :- مدة التوقف

إذا أنعقد العقد صحيحا وجب تنفيذ الالتزامات الناشئة عنه[11] بمعنى تنفيذ العقد وفقا لما أشتمل عليه وبطريقة تتفق مع مايوجبه حسن النية (11) ومن بين تلك الالتزامات وجوب تنفيذه وفق المدة المحددة في العقد لكن قد تطرأ ظروف واسباب تمنع من أستمرار التنفيذ وهذا ما اشرنا اليه انفا فالضوابط الملحقة بتعليمات تنفيذ العقود الحكومية الخاصة بتمديد العقود وتوقفها قد بينت في الفقرة (اولا\4) مدة التوقف حيث أشارت الى انه :-

1-إذا تجاوزت مدة التوقف (90) يوم في عقود المقاولات يكون لجهة التعاقد وخلال مدة لاتتجاوز (60) يوم من تاريخ تسجيل الطلب لدى الجهة المختصه أتخاذ أحد الخيارين التاليين

1-انهاء العقد المبرم مابين الطرفين بسبب عدم زوال السبب الباعث للتوقف ويتم تسديد مستحقات المتعاقد للفقرات المنجزة من قبله قبل صدور أمر التوقف .

2-دراسة السبل الكفيلة لحل الموضوع بغية تحقيق احد الخيارات التالية :-

أ-أستئناف العمل بصورة كلية أو جزئية .

ب-ترك الفقرات غير المنجزة التي تأثرت باسباب التوقف شريطة عدم تاثيرها على الاجزاء الاخرى وفي حال طلب المتعاقد (صاحب العمل أو منفذ العمل) تنفيذها فيتم تعديل كلف تنفيذها أن وجدت المبررات التي تجيز ذلك ,وعند تجاوز مدة التوقف لفترة ال(90) يوم يتم تحديدها وفقا للأسعار السائدة بعد أجراء تحليل سعري وتثبيتها وتصديقها بشكل رسمي قبل مباشرة المقاول بالعمل مالم يتم تقديم طلب تعهد من المقاول بعدم المطالبة بالتعويض عن الأضرار التي لحقت به لأسباب تعود لصاحب العمل.

ج-أما إذا تجاوز التوقف مدة (15) يوم في عقود التجهيز أو عقود الخدمات غير الأستشارية و (60) يوم

في عقود الخدمات الأستشارية فسيكون لجهة التعاقد اتخاذ الاجراءات التي من شأنها حسم الموضوع وفقا لما يأتي :-

1-تقوم بأنهاء العقد اذا كان سبب التوقف راجع الى جهة التعاقد عندها ستقوم بدفع مستحقات المتعاقد عن اعماله أو الفقرات المنفذه من قبله.

2-أحيانا قد يرجع سبب التوقف الى وجود (قوة قاهرة) فان كان كذلك فيتم دفع مستحقات المتعاقد عن الأعمال المنجزة والنظر في مدى أستئناف العمل بعد زوال هذه القوة , وفي حال استمرارها فبالأمكان أنهاء العقد باتفاق طرفيه لسبب الاستحالة في التنفيذ نتيجة وجود هذه القوة .

[11] عبد المجيد الحكيم ,مصادر الالتزام ,الموجز في شرح القانون المدني العراقي ,الجزء الاول ,مكتبة السنهوري ,بغداد,1969,ص 394

3-أن مدة التوقف الوارد ذكرها في أعلاه هي قاطعة لمدة العقد الأصلية ولا تعد فترة تمديد بمعنى أن مدة العقد تبقى كما هي ولا يتم تمديدها بسبب وجود هذا التوقف مما يؤدي الى احتساب الغرامة التأخيرية في حال أخلال المتعاقد في العقود التي يحدث فيها امر توقف صادر بشكل أصولي على اساس المدة التعاقدية .

4-في حال حدوث توقفات لتنفيذ العقد فأن ذلك يستوجب قيام جهة التعاقد بألزام المتعاقدين معها بتمديد خطابات الضمان المقدمة من قبل المتعاقد معها وفي حال كانت نفاذيتها منتهية فيتم تجديدها لتتلائم مع المدة الجديدة لتنفيذ العقد .

5-عند حصول التوقف خارج المدة العقدية وبعد دخول المتعاقد في مرحلة الغرامات التأخيرية بالأمكان أصدار امر التوقف لمدة معينه بموجبه يتوقف ايضا فرض الغرامات التأخيرية لحين حسم الموضوع.

المطلب الثاني :- ضوابط التمديد .

يقصد بتمديد العقد هو تمديد مدته بذات الشروط والاحكام المتفق عليها في العقد ذلك أن التمديد يختلف عن التجديد فالأخير يتم فيه تغيير الشروط والتفاصيل والاحكام على خلاف الاول وهذا ما بينته وزارة التخطيط العراقية [12] فيما يخص عقد نقل المنتجات النفطية حيث اشارت بان التمديد يكون أثناء فترة سريان العقد بكافة مراحله أما التجديد فيكون بعد أنتهاء فترة العقد الأصلي وانتهاء التزاماته .

اولا :- حالات التمديد.

لقد بينت الفقرة (ثانيا\1) من الضوابط الخاصة بالتمديد والتوقف بانه يجب على المتعاقد تنفيذ العقد خلال المدة المحددة في العقد وتحتسب من تاريخ المباشرة أو أي تاريخ اخر ينص عليه في العقد, ويكون لجهة التعاقد تمديد العقد عند تحقق الحالات الاتية :

1-أذا تقرر أجراء زيادة أو تغيير في الاعمال موضوع العقد سواء تعلق الامر بالكميات المطلوب تجهيزها من حيث الكم والنوع بحيث لا يمكن اكمالها على المنهاج المتفق عليه ضمن المدة التي سبق وأن تم الاتفاق عليها بموجب العقد الاصلي على أن تراعى النسب المحددة للتمديد في تعليمات تنفيذ العقود الحكومية كذلك الشروط العامة لأعمال الهندسة المدنية بقسميها الاول والثاني والشروط العامة لأعمال الهندسة الكهربائية والميكانيكية والكيمياوية بقسميها الاول والثاني .

2-أذا كان التأخير في التنفيذ يعود الى اسباب خارجة عن ارادة المتعاقد أي انها تعود لجهة التعاقد أو لأي جهة اخرى مخولة قانونا أو لأي سبب يعود لمتعاقدين اخرين تستخدمهم جهة التعاقد.

3-حدوث ظروف استثنائية استجدت بعد التعاقد خارجة عن ارادة كلا المتعاقدين ولا يمكن توقعها عند التعاقد

أو تفاديها وترتب عليها تاخير في التنفيذ (عقود مقاولات) أو تجهيز المواد المطلوبة (عقود تجهيز) .

ثانيا:- شروط التمديد .

يشترط لتمديد العقود المنصوص عليها في تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) لسنة 2014 مايلي:-

1-يجب أن يقدم المتعاقد طلبا تحريريا موقعا من قبله الى جهة التعاقد أو من تخوله وخلال مدة(15) خمسة عشر يوما في عقود التجهيز و (30) يوما لعقود المقاولات وعقود الخدمات الاستشارية وغير الاستشارية تبدأ من تأريخ نشوء السبب الذي من أجله يطالب بالتمديد ويبين في هذا الطلب كافة التفاصيل الدقيقة عندما يروم تمديد مدة العقد.

[12] كتاب وزارة التخطيط العراقية المرقم 19358 في 2018\8\28 .

2-تتولى جهة التعاقد النظر والبت في الطلب خلال مدة لاتتجاوز (15) يوم وفي جميع انواع العقود المنصوص عليها في هذه التعليمات تبدأ من تاريخ تسلم الطلب . في حين أن التعليمات الملغاة لسنة 2008 قد نصت في المادة (14\ثنيا) على انه ((يشترط لتطبيق احكام البند أولا من هذه المادة أن يقدم المتعاقد طلبا تحريريا الى جهة التعاقد أو من تخوله خلال مدة (15) يوم لعقود التجهيز و(30) لعقود المقاولات والعقود الاستشارية تبدا من تاريخ نشوء السبب الذي من اجله يطالب بالتمديد مبينا فيه التفاصيل الكاملة والدقيقة عن أي طلب لتمديد المدة وعلى الجهة اتعاقدية النظر بالطلب والبت فيه خلال مدة لاتتجاوز(30) يمو في جميع أنواع العقود من تاريخ تسلم الطلب ولاتقبل اية طلبات تقدم بعد صدور شهادة التسليم الاولى في شروط العقد .وعند امعان النظر فيما ورد اعلاه نجد أن وزارة التخطيط قامت بتقليل فترة البت بالنظر بطلبات التمديد والتوقف لتصبح (15) يوما بدلا من (30) وحسنا فعلت في ذلك .

كذلك نجد أن التعليمات الملغاة قد أشارت الى نقطة مهمة أغفلتها التعليمات الجديدة وهو مايتعلق بتغير

الاعمال والاعمال الاضافية في المادة (15\ثانيا) من تعليمات سنة 2008 الملغاة بقولها :-تعد جميع المراسلات المتعلقة بأوامر التغيير والاعمال الاضافية من المراسلات المستعجلة التي لها الاسبقية عن بقية المراسلات وعلى جهة التعاقد البت فيها خلال المدد المنصوص عليها في البند (ثانيا من المادة (14) من هذه التعليمات .

3- لايتم أستلام أي طلب في حال صدور شهادة الاستلام الأولي المذكورة في شروط العقد مع مراعاة الفقرة (ثالثا\أ) من هذه الضوابط.

4- يجب أن لاتتجاوز مجموع التمديدات الممنوحه من قبل جهة التعاقد للمتعاقد معها وفقا لاحكام الفقرات (أ,ب,ج,من ثانيا) من هذه الضوابط نسبة (25%) من مدة العقد وان مايزيد عنها يعرض على اللجنة المركزية للمراجعة والمصادقة على الاحالة.حيث تتولى الأخيرة مهمة البت والنظر في المدد الاضافية للمتعاقدين في عقود (المقاولات وعقود التجهيز وعقود الخدمات الاستشارية والخدمات غير الاستشارية) عند تجاوز المدة المطلوبة البالغة (25%) من مدة العقد عند توافر الحالات المنصوص عليها في الفقرة (ثانيا\2) من ضوابط التمديد والتوقف مع مراعاة الاجراءات التالية :-

أ-يتم تقديم طلب رسمي من قبل المتعاقد وخلال مدة لاتتجاوز (15) خمسة عشر يوما لعقود التجهيز و (30) ثلاثون يوما لعقود المقاولات وعقود الخدمات الاستشارية والخدمات غير الاستشارية الى الجهة المعنية لغرض بيان الرأي بشأنها وبالتنسيق مع الجهة الاستشارية المشرفة على المشروع والجهة المستفيدة .2- تقوم الجهة المعنية المذكورة في الفقرة (أ) انفا بالنظر بالطلب ورفعه مع الاوليات الى اللجنة المركزية للمراجعة والمصادقة على الاحالة لغرض البت به وخلال مدة لاتتجاوز (15) يوم تبدأ من تأريخ أستلام الطلب .

ثالثا:- الأعتراض على قرارات التمديد .

لقد بينت الضوابط رقم (6) الخاصة بالتمديد والتوقف الملحقة بتعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) لسنة 2014 بالفقرة (ثانيا\5) الية الاعتراض رسميا على قرارات التمديد الصادرة عن الجهة المخولة في جهة التعاقد أمام اللجنة المركزية للمراجعة والمصادقة على الاحالة لكافة العقود المنصوص عليها في هذه التعليمات وخلال مدة لاتتجاوز (7) أيام عمل تبدأ من تأريخ صدور القرار وعلى اللجنة البت بالموضوع خلال (15) يوم عمل ويعد عدم البت به عند أنقضاء المدة أعلاه رفضا له .

المبحث الثاني :- اللجنة المختصة بالنظر بطلبات التمديد والتوقف وأهم قرارات مجلس الوزراء الصادرة بخصوص تمديد العقود وتوقفها .

المطلب الاول :- اللجنة المختصة بمنح مدد التمديد والتوقف

تشكل في جهة التعاقد لجنة للنظر بطلبات التمديد والتوقف عن العقود المبرمة بين جهة التعاقد والشركات المتعاقدة معها(13) وتتالف من :-

1-عضو قانوني (مشاور قانوني). (هيأة الشؤون القانونية)

2-عضو مالي (رئيس ملاحظين) .(الهيأة المالية)

3-عضو فني (رئيس ملاحظين) . (الهيأة الهندسية).

4-عضو فني (مهندس) (الهيأة الهندسية).

5- مقرر اللجنة (هيأة المواد)

6- عضو تدقيقي(محاسب أقدم) (قسم الرقابة والتدقيق الداخلي)

المطلب الثاني :- قرارات مجلس الوزراء الصادرة لتمديد وتوقف العقود الحكومية .

أ-قرار مجلس الوزراء المرقم (417) لسنة 2014 المنعقد بتاريخ (2014\8\19) الذي نص على مايلي (1-أعتبار فترة العمليات العسكرية في المناطق التي تقع خارج الحكومة الاتحادية مدة توقف تام للشركات المنفذة للمشاريع في تلك المناطق وللوزارة والجهة غير المرتبطة بوزارة المختصة الأتفاق مع الشركات المنفذة لأنهاء العمل رضائيا في هذه المشاريع بدون تعويض مالي 2-تتولى الوزارة والجهة غير المرتبطة بوزارة المختصة تقدير حاجة المشاريع التي تنفذ في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة الأتحادية والتي تأثرت من جراء الظروف الأمنية الراهنة وأعطائهم مدة أضافية لتعويض فترة التوقف التي تقررها الجهة المختصة .)

ب- قرار رقم (347) لسنة 2015.

بناءا على ماعرضته وزارة التخطيط بموجب كتابها ذي العدد(18657\8\2) في 2015\8\17 والمتعلقة بالمعالجات الخاصة بمشاريع الموازنة الاستثمارية المستمرة قرار مجلس الوزراء مايأتي :-

أولا:-المشاريع في المناطق التي تخضع لسيطرة السلطة المركزية .

تتعامل(جهات التعاقد) الوزارات والجهات الغير مرتبطة بوزارة والمحافظات وأمانة بغداد مع جميع المشاريع وبمصادقة الجهات القطاعية في وزارة التخطيط و وزارة المالية وفق المبين أدناه:-

1-منح مدة توقف تام لجميع العقود تبدأ بعد اليوم الثلاثين أبتداءا من تاريخ أستلام تقرير السلفة المصادق عليه والمتعذر دفع مبالغها.

2-يتعهد المتعاقدين (الطرف الثاني) بعدم المطالبة بأي مبالغ للتعويض عن فوات الربح المتوقع للفقرات المتعاقد عليها والتي لم تنفذ.

3-قيام جهات التعاقد (الطرف الاول) وبمعية (الطرف الثاني) تثبيت ذرعة واقع الحال (الاعمال المنجزة والمواد الغير

مستعملة والمستعملة جزئيا) لمشاريع الاشتغال والسلع والتجهيز وينظر بأستلامها وأحتساب قيمتها وأطلاق التأمينات وفق حالات الاستمرار أو التسوية وأنهاء المشروع.

4-قيام جهات التعاقد بالتنسيق مع وزارة التخطيط بتأمين مبالغ الحراسات وحماية موجودات المشروع للمشاريع المتوقفة وفق الاجراءات المعتمدة وعلى وزارة المالية توفير التمويل اللازم للحفاظ على ممتلكات الدولة .

5-يتم التعامل مع المشاريع المستمرة التي تم تحديدها من قبل وزارة التخطيط وجهات التعاقد وفق الاتي :وفق الاتي: (5-أ) المشاريع ذات نسب الانجاز المتدنية وغير ذات الاولوية يتم تسويقها وبعد الاتفاق مع الطرف الثاني على الانتهاء ويتم معالجة محاور التعاقد كما مبين في جدول رقم (1) وفي حالة عدم موافقة الطرف الثاني على التسوية يتم التعامل مع المشروع وفق (5-ب)

(جدول رقم (1))

خطاب ضمان السلفة التشغيلية	1-أما خصم قيمة العمل المنجز من مبلغ السلفة التشغيلية وأسترجاع المتبقي وألغاء خطاب الضمان . 2-أو أستكمال العمل ولغاية نسبة أنجاز بما يغطي مبلغ السلفة التشغيلية ومن ثم أطلاق خطاب الضمان
خطاب ضمان حسن التنفيذ	يتم ألغاءه وأرجاعه للطرف الثاني فور الأتفاق والتسوية .
المستحقات المتبقية أن وجدت	تدفع من التخصيصات المتوفرة وفي حالة عدم توفر الغطاء المالي يصار الى تثبيت الحقوق وتعتبر دين بذمة الدولة تدفع عن توفر المال مع أحتساب الفوائد على المبالغ المتأخر تسديدها بنفس نسبة الفائدة السنوية التي تقدمها المصارف الحكومية لحسابات التوفير.
أستئناف العمل	أعادة تقييم المشروع عند تحسن الوضع المالي وأتخاذ القرار المناسب بشانه حسب رأي الجهات القطاعية ذات العلاقة

(5-ب) المشاريع ذات نسب الانجاز المتقدمة أو ذات الاهمية النسبية يتم التعامل معها بأحد الطرق التالية :-

(5اب\1) الانهاء بالتراضي ويتم معالجة المستحقات وفق جدول رقم (1) اعلاه

(5اب\2) أيقاف المشروع والمباشرة به بعد تحسن الوضع المالي وكما يأتي :-

(جدول رقم (2))

اب ضمان السلفة التشغيلية	فية حساب السلفة التشغيلية وأستقطاع المتبقي منها من قيمة المستحقات الحالية وألغاء الخطاب وإرجاعه للطرف الثاني أو ابقاء خطاب الضمان مع التزاماته في حالة بقاء السلفة التشغيلية أو جزء منها لديه ويتحمل مسؤولية تجديد خطاب الضمان .
اب ضمان حسن التنفيذ	أسترجاع خطاب الضمان مع أخذتعهد خطي من المقاول مصدق من كاتب عدل يتضمن أعادة تغطية المشروع بخطاب ضمان (ضمانات حسن التنفيذ) عند استئناف العمل بعد التوقف ولكامل المشروع (الاعمال السابقة والاعمال الجديدة المتفق عليها) .

تحقات المالية	سجل كدين حكومي مضمون من وزارة المالية . - أصدار صكوك من قبل وزارة المالية
تسديد المستحقات	دفع عند المباشرة بالعمل بالمشروع مرة ثانية مع أحتساب فائدة سنوية بنفس نسبة الفائدة السنوية التي تقدمها المصارف الحكومية لحسابات التوفير أو عند توفر السيولة المالية أيهما أقرب . خصم الصكوك لدى المصارف الاهلية التي بدورها تخصمها لدى البنك المركزي لتوفر السيولة اللازم أو استخدام السندات المالية المغطاة .
ولية الاعمال المنفذة	ب الطرف الثاني تعهد بمسؤوليته الفنية عن الاعمال المنفذة من قبله أما ما يتعرض للضرر نتيجة الاندثار فيتم تقييمه عند المباشرة بالعمل ويضاف الى جدول الكميات ويتم تصديق التعهد من قبل كاتب العدل .
ناف العمل	المباشرة بالعمل بعد انتهاء الازمة المالية أو بقرار من مجلس الوزراء وتقوم الجهات القطاعية بالاشتراك مع الجهات المنفذة أة أي لجنة يكلفها مجلس الوزراء حينها بأعادة تسعير الفقرات المتبقية لجميع المشاريع حسب التسعيرة السائدة في السوق المحلية وأعتمادا على مفهوم التحليل السعري المتوازن مع مراعاة دراسة المدد اللازمة لتنفيذ الاعمال المتبقية .

(5اب\3) الاستمرار بالمشروع بتمويل من الطرف الثاني أو أي ممول وكما ياتي :-

(جدول رقم (3))

خطاب ضمان السلفة التشغيلية	تصفية حساب السلفة التشغيلية وأستقطاع المتبقي منها من قيمة المستحقات الحالية وألغاء الخطاب وأرجاعه للطرف الثاني في حالة رغبة الطرف الثاني بالتصفية أو تبقى بذمة المقاول مع وجود غطاء بخطاب ضمان لصاحب العمل لحين تسوية قيمتها بما يوازيها من الاعمال .
خطاب ضمان حسن التنفيذ	يستمر لحين انتهاء العمل بالمشروع حسب الضوابط المتبعة .
المستحقات المتبقية	أ-تسجل كدين حكومي مضمون من وزارة المالية. ب-أصدار صكوك من قبل وزارة المالية .
الية تسديد المستحقات	أ-تدفع عند المباشرة بالعمل بالمشروع مرة ثانية مع أحتساب فائدة سنوية بنفس نسبة الفائدة السنوية التي تقدمها المصارف الحكومية لحسابات التوفير أو عند توفر السيولة المالية ايهما اقرب . ب-خصم الصكوك لدى المصارف الاهلية التي بدورها تخصمها لدى البنك المركزي لتوفير السيولة اللازم أو أستخدام السندات المالية المغطاة.
التمويل الجديد	يتم تمويل العقود المستمرة من قبل الطرف الثاني أو أي ممول (شخص معنوي ,شركة ,مصارف) وبموافقة صاحب العمل وفق الية الدفع بالاجل الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (340) لسنة 2015 حيث يتم زيادة اسعار الفقرات المتبقية الغير منفذة وربما لايزيد عن نسبة 10%من خلال التفاوض بين طرفي العقد.

الية تسديد التمويل	يتم تسديد مستحقات التمويل بدفعات على مدى ثلاثة سنوات كحد ادنى من تاريخ انجاز العقد ويتم توثيق تفاصيلها في ملحق عقد وفي حالة عدم قدرة الطرف الاول بالسداد خلال الفترات المتفق عليها في ملحق العقد يتم معالجة التأخير بدفع فائدة بنفس نسبة الفائدة السنوية التي تقدمها المصارف الحكومية لحسابات التوفير .
مدة المشروع	تكون نفس مدة العقد ويضاف لها مدة أضافية تساوي مدة التوقف المذكور في الفقرة (1) من هذا القرار.
الية التعاقد	يتم ابرام ملحق عقد بين الطرفين يبين كلفة ومدة العقد الجديدة وتوقيتات السداد بالتفصيل ويصادق من وزارتي التخطيط والمالية كونها ضامنة لهذه المستحقات بموجب قرار مجلس الوزراء.

(5اب\4) تحويل المشروع الى فرصة استثمارية وحسب طبيعته بالتنسيق مع الجهات القطاعية ويتم التفاوض بين صاحب العمل والمتعاقد (في حالة رغبته بالاستثمار) أو أي طرف اخر في حالة عدم رغبة المتعاقد ,ويتم التفاوض مع المستثمر على التفاصيل وحسب القوانين النافذة مع معالجة مستحقات الطرف المتعاقد وبالاتفاق .

6=يتم تعزيز الغطاء المالي للمشاريع ذات نسب الانجاز المتقدمة التي تزيد عن (90%) وذات الاهمية القصوى عن طريق المناقلة من الموازنة التشغيلية أو الجارية الى الاستثمارية وبصلاحية الامر بالصرف مع أعلام وزارتي المالية والتخطيط أو أستحصال موافقة مجلس الوزراء للمشاريع التي تكون نسب انجازها أقل من النسبة أعلاه.

ثانيا :-المشاريع في المناطق الغير خاضعة لسيطرة الحكومة المركزية

أ-يتم أنهاء العمل رضائيا وكما يأتي:-

خطاب ضمان السلفة التشغيلية	خصم قيمة العمل المنجز من مبلغ السلفة التشغيلية وأسترجاع المتبقي وألغاء خطاب الضمان .
خطاب ضمان حسن التنفيذ	يتم ألغاءه وأرجاعه للطرف الثاني فور الاتفاق والتسوية .
المستحقات المتبقية المصادق عليها حسب اخر سلفة	تسجيل كدين حكومي مضمون من وزارة المالية .
الفقرات أو المواد المطروحة الغير مصادق عليها	يتم تأجيل النظر بها لحين تحرير الاراضي
الية تسديد المستحقات	تسدد عند تحسن الوضع المالي مع مراعاة احتساب فوائد سنوية بنفس نسبة الفائدة السنوية التي تقدمها المصارف الحكومية لحسابات التوفير.
أستئناف العمل	أعادة أستحداث وأعلان المشروع بكلفة جديدة وحسب التعليمات بعد تحسن الوضع المالي .

ب- في حالة تعذر الانهاء بالتراضي يتم تجميد العقود ويتم التعامل معها وفق ماورد في الفقرة (5-ب) جدول رقم (2).

ثالثا- المشاريع المنجزة والمستلمة أستلاما أوليا أو نهائيا يتم التعامل مع المستحقات من خطابات الضمان وفق القوانين والتعليمات النافذة أما إذا وجدت مستحقات مالية بذمة الدولة لايوجد لها غطاء مالي تعتبر دين مستحق بذمة الدولة مع مراعاة احتساب الفوائد على المستحقات المتاخرة بنسبة سنوية بنفس نسبة الفائدة السنوية التي تقدمها المصارف الحكومية

لحسابات التوفير ومن تاريخ الاستحقاق .

رابعا :-المشاريع التي تنفذ بطريقة الاسراع يتم أعطاءها الاولوية الاولى في التمويل من الموازنة الاستثمارية .

خامسا := المشاريع الاستثمارية يتم التعامل معها حسب أهميتها وتقدير جهة التعاقد المعنية بأحدى الطرق الاتية:-

أ-الاستمرار بها وتخصيص مبالغها من الموازنة وتوفير السيولة اللازمة .

ب-انهائها وتصفية حسابها وأطلاق خطابات الضمان وتسديد المستحقات المالية

ج- قرار مجلس الوزراء المرقم (199) لسنة 2021 المنعقد بتأريخ 2021\6\15 الذي نص على مايلي :

(الموافقة على تعديل قرار اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية (مكافحة جائحة فايروس كورونا) (117 لسنة 2020) المعدل بالقرار (3 لسنة 2021) بشأن مدة توقف المشروعات والعقود في ظل جائحة كورونا بأعتماد مايلي :1- عد أزمة جائحة كورونا مدة توقف للعقود الحكومية التي توقفت بسبب هذه الجائحة من 2020\2\20 ولغاية 2020\7\31 سواء أكان التوقف كليا أم جزئيا دون أن يترتب على ذلك أي ضرر على المتعاقدين مع جهات التعاقد من أجل عدم مطالبتها بالغرامات التأخيرية ورسوم التأمين خلال هذه المدة وبدون أي تبعات أو مطالبات مالية على جهات التعاقد

2- تقدم طلبات الشمول بمدة التوقف بالتاريخ المذكور بالفقرة (1) انفا لغاية 2020\12\2 الى لجنة متخصصة تؤلف في وزارة التخطيط برئاسة وكيل وزارة التخطيط للشؤون الأدارية والمدير العام لدائرة العقود الحكومية العامة في وزارة التخطيط و ممثل عن الجهة الحكومية ذات العلاقة بحسب الحاجة .

يجري التعامل مع مع العقود المذكورة انفا التي تأثرت بالجائحة بعد التاريخ المذكور في الفقرة(2) انفا من جهة التعاقد على وفق القانون والتعليمات النافذة وبضمنها الضوابط رقم (6) الملحقة بتعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) لسنة 2014 وشروط المقاولة لأعمال الهندسة المدنية أو مايقابلها من الشروط العامة لأعمال لأعمال الهندسة الكهربائية والميكانيكية أو الوثائق القياسية المتمثلة بالعقودالخاضعة لهذه الوثائق من خلال عد تلك المدة (توقف كلي أو جزئي أو تمديد) وتفصل وزارة التخطيط في أي خلاف حول ذلك يقع بين جهة التعاقد والمقاول أو الشركة المنفذة .)

الخاتمة

بعد ان انتهينا من اعداد بحثنا الموسوم (الشروط الشكلية والموضوعية لتمديد وتوقف العقود) لابد لنا ان نسجل اهم الاستنتاجات والمقترحات التي تم التوصل وعلى النحو الاتي :-

اولا :-الاستنتاجات

بعد أن انتهينا من أعداد البحث الخاص بالشروط الشكلية والموضوعية لتمديد وتوقف العقود وفقا لتعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) لسنة 2014 والضوابط الملحقة بها والتي وضحنا فيها ضوابط كل من التمديد والتوقف ببيان الشروط والاسباب ومعرفة مهام وصلاحيات اللجان الخاصة بالنظر بالطلبات المقدمة لوقف العقد أو تمديده وكذلك الوقوف على اهم قرارات مجلس الوزراء التي اقرت لهذا الغرض سواء كانت تخص الموازنة التشغيلية أو الاستثمارية ,ومعرفة الفائدة المتحققة من وضع هذه الضوابط ببيان الالية المتبعة لدراسة الطلبات المقدمة الى جهات التعاقد من قبل المتعاقدين معها للنظر فيما أذا كانت هذه الطلبات منسجمة مع الضوابط سالفة الذكر من عدمه وعلى الرغم من الفائدة والاهمية الواضحة لهذه الضوابط الا انها تحمل بين طياتها نصوص غامضة تحتاج دوما الى تفسير حيث اعطت للجنه المختصة بالنظر بطلبات التمديد والتوقف المشكلة من قبل جهة التعاقد صلاحيات واسعه للبت في قبول هذه الطلبات واغفلت في ذات

الوقت (وزارة التخطيط) بيان ضوابط واجراءات توقف وتمديد العقود مع الشركات العامة التي يغلب على اكثر عقودها الضعف والتلكوء والاخلال بالتنفيذ فما مصير هذه الشركات عند عدم انجازها لاعمالها الموكلة اليها ؟ وهل يمكن لنا ان نسلم بان منحها فترات توقف لمدة قد تبلغ اكثر من سنة يتم بعدها أنهاء العقد مع عدم أحتساب فترة التوقف هذه (تأخير) واستحصال غرامات تأخيرية على ذلك لكونها شركة عامة ؟ خاصة ان الاخيرة تعهد بالتزاماتها التعاقدية الى القطاع الخاص لتنفيذ مشاريعها . متناسية مايتركه توقف المشاريع من اضرار فادحة للدولة وهذا ماشهده العراق بالفعل جراء توقف المشاريع المهمه المتعلقة بالبنى التحتية للدوله كذلك الحال بالنسبة للتمديد الذي يعد الاخطر عند تعكز المتعاقد على حالة (الظروف الاستثنائية) دون تحديد هذه الظروف وجعلها مطلقة في هذه الضوابط .

ثانيا:- التوصيات

1-كان على وزارة التخطيط العراقية أن تراعي طبيعة العقود المبرمة من قبل المؤسسات الحكومية عند وضعها لهذه الضوابط واعطاء سلطة لهذه المؤسسات في تضمين عقودها ماتراه مناسبا لسير العقد وتنفيذه بصورة صحيحة كونها الاقدر على مراعاة ذلك لاسيما فيما يتعلق بالمدة المحددة لابرام العقود حيث حددت بسنة واحدة قابلة للتجديد والتمديد بأتفاق الطرفين فكان الاولى التمييز بين العقود الواردة في هذه التعليمات كونها تختلف من عقد لاخر فلا يمكن أن نساوي بين عقد نقل منتجات نفطيه بأعتباره يقع في خانة عقود الخدمة غير الاستشارية وحسب ما اشارت الية وزارة التخطيط مع عقود التجهيز والمقاولات كون الاول يعتبر من العقود المهمة ذات التأثير المباشر والمهم في الاقتصاد العراقي لانه يمثل مصدرا مهما من مصادر العائدات المالية لتمويل الموازنة العامة للدولة فهو عقد ذوطبيعة خاصة يجمع بين الطابع الاداري والمدني مع احتفاظه بالصفه التجارية الغالبة عليه لما يدره من ارباح عند نقل هذه المنتجات بل حتى فوائضها.

2- أستثناء عقد نقل المنتجات النفطية وفوائضها من المدة المحددة في التعليمات المعدة من قبلها والبالغة(سنة واحدة) وترك أمر تحديدها الى جهة التعاقد وبما لايقل عن (3) سنوات وحسب طبيعة المادة المنقولة سواء كانت منتجات بيضاء أو فوائض نفطية (نفثا وزيت وقود.).

المصادر

(1)-الضوابط رقم(6) لتسهيل تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) والضوابط الملحقة بها .

(2)-د. محمد صباح علي ,نزعة الغموض في توقف وتمديد العقود,مركز بغداد للتنمية الاقتصادية والقانونية,2021.ص2.

(3) د. محمد صباح علي .العقد من منظور سياسي, مركز بغداد لتنمية الاقتصادية والقانونية,2020ص3,

4)- ظاهر مجيد قادر ,الاختصاص التشريعي والقضائي في عقود النفط ,دراسة مقارنة ,منشورات زين الحقوقية ,2013,ص 34و35.

(5)- سحر جبار يعقوب ,فسخ العقد لاستحالة التنفيذ بسبب الظروف الطارئة .جامعة الكوفة اكلية القانون ,2008,ص 1.

(6)-عبد الحفيظ مانع ,محمد هاملي ,أثر نظرية الظروف الطارئة على تنفيذ العقد ,دراسة مقارنة ,مجلة الدراسات والبحوث القانونية, المجلد 7.العدد1, 2022.ص13.

(7)-د. محمد لبيب شنب ,دروس في نظرية الالتزام ,مصادر الالتزام .1976 دار النهضة العربية,مصر

.1977.ص259.

(8) –رفاه كريم و قادر عبد الحسين , مسؤولية الادارة القائمة على الخطأ العقدي الحالي . مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية ,العدد الثالث السنة الرابعة ,2015,ص 481

(9)– الفقرة (اولا \1) من الضوابط رقم (6) الصادرة عن وزارة التخطيط .

(10)–ظاهر مجيد قادر ,الاختصاص التشريعي والقضائي في عقود النفط ,دراسة مقارنة ,منشورات زين الحقوقية ,2013,ص190.

(11)–عبد المجيد الحكيم ,مصادر الالتزام ,الموجز في شرح القانون المدني العراقي ,الجزء الاول ,مكتبة السنهوري ,بغداد,1969,ص394.

(13)– الفقرة (اولا\5) من الضوابط رقم (6) الملحقة بتعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (2) لسنة 2014.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

دراسة تأثير التخزين على بعض صفات و جودة أصناف مختلفة من البرتقال المحلي بمدينة الخمس

سعاد محمد السريتي[1]، سعاد محمد شكلول[1]، عايدة سعد بدر[1]، غادة سعد بدر[1]، ربيعة عمر شكورفو[2]

[1] كلية العلوم – شعبة النبات – جامعة المرقب –ليبيا. بريد الكتروني: suaadomm@yahoo.com

[1] كلية العلوم – شعبة النبات – جامعة المرقب –ليبيا. بريد الكتروني: Smshaklool@elmergib.edu.ly

[1] كلية العلوم – شعبة النبات – جامعة المرقب –ليبيا. بريد الكتروني: Asbader@elmergib.edu.ly

[1] كلية العلوم – شعبة النبات – جامعة المرقب –ليبيا. بريد الكتروني: Gsbadr@elmergib.edu.ly

[2]كلية العلوم –قسم الكيمياء – جامعة المرقب –ليبيا. بريد الكتروني: roeshkorfo@elmergib.edu.ly

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/27

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/27

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

تم اجراء هذه التجربة بكلية العلوم جامعة المرقب بمعمل النبات والكيمياء، تم الحصول على عينات ثمار بعض أصناف البرتقال المحلية من السوق الشعبي لمدينة الخمس، حيث تناولت الدراسة اصناف (تروكي ، سكري، دمي، كيني، ابوصرة، نارنج (شفشي). يهدف هذا البحث الي دراسة تأثير التخزين لأصناف مختلفة من ثمار البرتقال المحلية عند درجة حراره 4C° لمدة اسبوع – اسبوعين–ثلاثة اسابيع و اربعة اسابيع، علي بعض خصائص عصير اصناف هذه من خلال تقدير (الاس الهيدروجيني، التوصيلية، الاملاح الكلية، المواد الصلبة الذائبة، معامل الانكسار، حمض الستريك، فيتامين سي، السكريات الكلية). أوضحت النتائج حدوث عدة تغيرات منها زيادة في قيمة pH للعصير مصحوبا بانخفاض في الحموضة أثناء فترة التخزين بعد مرور اربعة اسابيع، كما زادت التوصيلية و المواد الصلبة والذائبات الكلية بشكل ملحوظ مع طول فترة التخزين لكل الأصناف المدروسة وخاصة صنف النارنج , كما وجد أن عامل التخزين لم يؤثر بشكل كبير على معامل الانكسار، اما محتوي السكريات للأصناف المدروسة فسجل انخفاض مقارنة بدراسات سابقة، كذلك لم تكن هناك تغييرات كبيرة في الحموضة الكلية عدا في صنف النارنج ، اما بالنسبة لمحتوي عصير الثمار من فيتامين سي فقد سجل صنف السكري أعلى قيمة بين الأصناف المدروسة, مع وجود عدم استقرار في بعض الخواص خلال فترات التخزين بفعل بعض التأثيرات الناتجة عن التفاعلات الكيميائية والانزيمية والميكروبية, مما انعكس علي جودة عصير الثمار المخزنة.

الكلمات المفتاحية: تخزين، أصناف برتقال، فيتامين سي، حمض الستريك، السكريات.

RESEARCH TITLE

STUDYING THE EFFECT OF STORAGE ON SOME CHARACTERISTICS AND QUALITY OF DIFFERENT VARIETIES OF LOCAL ORANGE FRUITS IN THE CITY OF AL-KHOMS

Abstract

This experiment was conducted at the Faculty of Science, University of Elmergib , in the Plant and Chemistry Laboratory. Fruit samples from various local orange varieties were obtained from the popular market in the city of Al-Khums. The study focused on the varieties *Torki, Sukkari, Domi, Kini, Abousra,* and *Naranj (Shafshi).* The aim of this research is to investigate the effect of storage on different local orange varieties at 4°C for periods of one, two, three, and four weeks, focusing on certain juice properties of these varieties. These properties were measured by estimating pH, electrical conductivity, total salts, total dissolved solids, refractive index, citric acid, vitamin C, and total sugars. The results indicated several changes, including an increase in the pH value of the juice, accompanied by a decrease in acidity after four weeks of storage. Electrical conductivity and total dissolved solids increased significantly with the length of storage for all the studied varieties, especially the *Naranj* variety. The storage factor did not significantly affect the refractive index. As for the sugar content of the studied varieties, a decrease was recorded compared to previous studies. There were also no major changes in total acidity, except for the *Naranj* variety. Regarding the vitamin C content, the *Sukkari* variety recorded the highest value among the studied varieties. Some properties showed instability during storage periods due to the effects of chemical, enzymatic, and microbial interactions, which impacted the quality of the stored fruit juice.

Key Words: Storage, orange varieties, vitamin C, citric acid, sugars.

المقدمة

يعد البرتقال من أكثر أنواع الفاكهة حيث يستهلك البرتقال على شكل عصير طبيعي أو بشكل طازج Selli *et al.*,2004). وتعتبر ثمار الحمضيات ومنتجاتها من أكبر مصادر فيتامين (C و E وA) و والفينولات والكاروتينات ويوجد فيتامين C بكثرة في الفواكه الحمضية كالليمون والبرتقال (Galaverna *et al.*, 2008).

الحمضيات من الفصائل النباتية الكبيرة، ومن أهم أنواعها البرتقال الحلو *Citrus sinensis* و الجريب فروت ، *Citrus paradisi* و البرتقال اليوسفي *Citrus reticulata*، فهي عبارة عن أشجار صغيرة أو شجيرات يصل ارتفاعها حتي 5 امتار، وغالبا ما تكون شائكة، أوراقها كثيفة ومستديمة الخضرة، كما تتكون ثمار الحمضيات من شرائح تحتوي على بذور , و تحتوي على أنواع عديدة منها، النارنج والبرتقال والليمون الحامض والليمون الحلو والكريب فروت والسندي ويعد الصينيون هم أول من زرع وأهتم بهذا النوع من النباتات تعد الحمضيات من أهم نباتات الفاكهة المزروعة في كثير من المناطق الاستوائية والبلدان شبه الاستوائية، حيث تحتل شجرة الحمضيات مكانة عالية بين الأشجار المثمرة لأهميتها الاقتصادية والغذائية والطبية والبيئية. وتنتشر زراعتها في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، وتعد منطقة حوض البحر المتوسط بيئة مناسبة لزراعتها (.كنانة واخرون ،2023).

يتبع البرتقال للفصيلة Rutaceae الذي ينتمي للرتبة Sapindales الذي يحتل المرتبة الثالثة في الفاكهة حول العالم بعد العنب و التفاح وقد ادخل الفرس والرمان والعرب الكثير من أصناف الحمضيات الي دول البحر الأبيض المتوسط وتُعدُّ دول جنوب شرق آسيا موطناً له، وهو يزرع اليوم في جميع دول العالم ذات المناخ الدافئ تقريباً (Bates *et al.*, 2001).

ويعتبر البرتقال من أشهر أنواع الموالح او الفاكهة الحمضية وتثمر ثمار البرتقال بعد مرور أربع اعوام من زراعتها وتستمر في انتاجها لمدة 50 سنة او أكثر وتحتل البرازيل المرتبة الأولى في انتاج البرتقال تأتي بعدها الولايات المتحدة الامريكية وتحتل مصر المرتبة الأولى بين الدول العربية (الخراز واخرون ،2017). وتحتل ليبيا أيضا مرتبة بارزة في زراعة البرتقال وأيضا يعتبر البرتقال الليبي من اجود أنواع البرتقال في العالم اذ يمتاز بطعمه ذو المذاق عالي الجودة (الفجم، 1993). (الاجطل واخرون ،2018).

يقلل فيتامين C من خطر الإصابة بالعديد من الامراض لانه من اكثر المضادات الاكسدة اذابة في الجسم بالإضافة إلى دوره المهم في عمليات الأيض ويعتبر ايضا عامل مساعد في تنشيط العديد من الأنزيمات الهامة للجسم (بشلوع واخرون ، 2021)

تختلف أصناف البرتقال في محتواها من العصير و فيتامين Cوحمض الستريك والسكريات والاملاح الكلية لذا هدف البحث إلى دراسة بعض الخصائص الهامة. سيتم تحديد جودة ومواصفات العصير في أصناف البرتقال الرئيسة المزروعة في ليبيا وتتبع التغيرات التي تحدث خلال التخزين ومراقبة مجموعة المؤشرات من أهمها فيتامين سي الذي يعد احد اهم المؤشرات في الخواص المغذية لعصير البرتقال بالإضافة للخصائص الأخرى المدروسة، تتنوع العوامل التي تؤثر في عصير البرتقال واحد هذه العوامل الفيزيائية والكيميائية كدرجة حرارة التخزين (Sadler *et al.*, 1992).

مواد وطرق البحث

تجميع العينات

تم جمع العينات السليمة والناضجة للدراسة خلال شهري نوفمبر وديسمبر من العام (2023 م)، حيث تم تجميع عينات البرتقال من السوق الشعبي الخمس وشملت الدراسة الأصناف التالية (أبو صرة – التروكي –النارنج (الشفشي) – السكري – الدمي – الكيني) ودرست الخصائص التالية للأصناف المدروسة: (الحموضة والتوصيلية، السكريات الكلية والمختزلة و فيتامين سي (حمض الاسكوربيك) و حمض الستريك وكذلك نسبة المواد الصلبة الذائبة الكلية بالعصير.

جدول (1) يوضح الأسماء المحلية والاسماء العلمية للأصناف المدروسة

الاسم العلمي	اسم العينة المحلي	رقم العينة
Citrus sinensis washaington Navel	ابوصرة	1
Citrus medica	النارنج (الشفشي)	2
Citrus deliciosa	الكيني	3
Citrus sinensis Valencia	السكري	4
Citrus sinensis tarocco	التركي	5
Citrus sinensis moro	الدمي	6

تجهيز العينات:

بعد جمع العينات تم غسلها جيدا بالماء، وتم تجهيز العينات بعصر هذه الثمار قيد الدراسة وترشيحها للحصول على العصائر الطبيعية المطلوبة مباشرة و اعتبرت ككنترول اما باقي الثمار فتم وضعها في مجموعات للتخزين وقياس خصائص التي سيتم دراستها بعد كل فترة وكانت عصير بعد العصر مباشرة (كنترول , بعد أسبوع , بعد أسبوعين , بعد ثلاثة أسابيع , بعد اربع أسابيع).

الخصائص المدروسة لعصير ثمار البرتقال

1-pH: الجهاز المستخدم: يتم قياس pH باستخدام جهاز قياس الأس الهيدروجيني (pH meter)، نوع PH Meter JENWAY 3010 حسب الطريقة (Egan and Kirk, 2020).

2-التوصيلية (EC): الجهاز المستخدم: يتم قياس التوصيلية الكهربائية (EC) باستخدام جهاز متر التوصيلية (EC meter) حسب الطريقة (Jackson & Singh, 2020).

3-الأملاح الكلية (TDS): الجهاز المستخدم: يتم قياس الأملاح الكلية (TDS) باستخدام جهاز متر TDS، الذي يقيس تركيز الأيونات الذائبة في السائل. حسب الطريقة (Muhammad *et al.*, 2022).

4-Brix (النسبة المئوية للذائبات الصلبة): الجهاز المستخدم: يستخدم الريفركتومتر (Refractometer) لقياس Brix، وهو جهاز يقيس درجة انكسار الضوء عند مرور الضوء من خلال محلول العصير حسب الطريقة (Abu-Salem & El-Beltagi, 2022).

5-معامل الانكسار: الجهاز المستخدم: يستخدم جهاز الريفركتومتر أيضًا لقياس معامل الانكسار (Refractive Index).

حسب الطريقة (Zhang and Zhao, 2021).

6-طريقة تقدير نسبة حمض الستريك في عصير البرتقال: تقدير تركيز حمض الستريك في عينة من عصير البرتقال بطريقة المعايرة حسب الطريقة (Sathishkumar *et al.*, 2021)

7-تقدير فيتامين C: تم تقدير فيتامين C المعايرة بمحلول اليود ودليل النشا: باستخدام طريقة (Zhao et al., 2022) (Sathishkumar and Ganesan, 2021).

8-تقدير السكريات الكلية: تم تقدير السكريات باستخدام الطول الموجي 490 نانومتر في وجود حمض الكبريتيك والفينول: باستخدام (spectrophotometer), حسب الطريقة (Miller, 1959).

النتائج والمناقشة

اولا: قيمة الاس الهيدروجيني

الجدول (1) تأثير فترات التخزين عند درجة 4 ^{o}C على قيمة pH لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

تأثير فترات التخزين على قيمة pH في عصير العينات						
النارنج (شفشي)	ابو صرة	كيني	دمي	سكري	تروكي	فترة التخزين
3.51	4.06	3.85	4.15	5.30	4.44	كنترول
3.57	4.80	4.02	4.02	6.23	4.19	اسبوع
3.21	3.88	4.40	3.90	5.65	3.90	اسبوعان
3.10	4.33	3.90	4.06	5.75	3.80	ثلاث اسابيع
4.00	4.55	4.73	4.63	6.40	5.24	اربع اسابيع

شكل (1) تأثير فترات التخزين عند درجة 4^{o}C على قيمة pH لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

تعتمد حموضة العصائر على قيمة pH، حيث يتراوح بين 3.5 و5.5 حسب النوع والتركيب الكيميائي، حيث ان العصائر ذات pH منخفض غالبا تتأثر بشكل كبير خلال فترات التخزين نتيجة للتفاعلات الكيميائية والبيولوجية (Kaddumukasa et al., 2017). ومن خلال الجدول (1) والشكل (1) نلاحظ تغير لقيم pH باختلاف فترات التخزين والأصناف

المدروسة حيث حدث في صنف "التروكي" انخفاضًا تدريجيًا في pH عند التخزين لفترة أسبوعين وثلاثة أسابيع، بينما وجد أن صنفي "سكري" و "دمي"، لم تتأثر كثيرًا خلال نفس الفترة. اما عند مقارنة تأثير التخزين على قيم pH لعصير الأصناف المختلفة اظهرت النتائج تباينًا واضحًا بين الأصناف، فقد شهد صنف "تروكي" انخفاضًا طفيفًا من 4.44 إلى 3.80 بعد أربعة أسابيع، في حين شهد صنف "سكري" زيادة ملحوظة من 5.30 إلى 6.40 في نفس فترة التخزين. وهذا يشير إلى أن أصناف البرتقال تختلف في استجابتها للتخزين، وهذا قد يعزي ذلك إلى تركيبتها الكيميائية والإنزيمات الموجودة بها التي تؤثر في عملية التخمر والتحلل الحمضي (Nagai et al., 2015). كما اظهرت بعض الأصناف مثل "دمي" و "كيني"، استقرارًا نسبيًا في قيم pH مقارنةً بالأصناف الأخرى، وربما يكون ذلك بسبب وجود مركبات تحمي الحموضة أو تبطئ عملية التأثيرات الكيميائية التي تغير من pH. ولوحظ ان صنف "ابو صرة" اظهر تذبذبًا في قيمة pH بين 4.06 في الكنترول و4.55 وبعد اربعة اسابيع، هذا يشير إلى قلة التأثيرات الكيميائية مقارنة بباقي الاصناف. ومع ذلك فان التخزين لفترات طويلة يمكن أن يزيد من عمليات الأكسدة). خصوصا في الأصناف الحاوية علي نسب عالية من الفلافونويدات والتانينات وهذا يؤدي لانخفاض في قيمة pH. ويتوافق الارتفاع في قيمة pH بعد تخزين اربعة اسابيع ما اكده كيم وآخرون (2017) في أن الاصناف التي تحتوي على نسبة عالية من السكريات قد تكون أكثر عرضة لزيادة قيمة pH خلال التخزين عند 4C° وذلك بفعل نشاط بعض الميكروبات.

ثانيا التوصيلية: (ms)

الجدول (2) تأثير فترات التخزين عند درجة 4 ºC على قيمة التوصيلية (ms)لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

تأثير فترات التخزين على قيمة التوصيلية (ms)في عصير العينات						
النارنج (شفشي)	ابو صرة	كيني	دمي	سكري	تروكي	فترة التخزين
1990	1339	1572	1245	960	1240	كنترول
2026	1519	1556	1556	1403	1500	اسبوع
7030	3510	3280	5030	4610	4620	اسبوعان
7400	5620	4410	5460	3688	3330	ثلاثة اسابيع
7930	4230	5030	5110	3520	6380	اربعة اسابيع

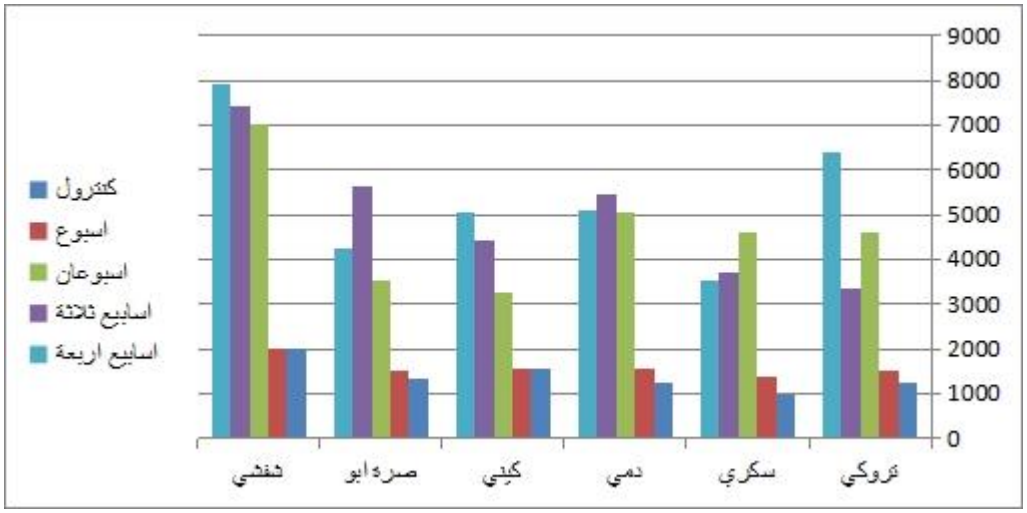

الشكل (2) تأثير فترات التخزين عند درجة 4ºC على قيمة التوصيلية (ms)لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

يعد التغير في قيمة التوصيلية الكهربائية مؤشراً على التغيرات الكيميائية التي تحدث لعصير الثمار أثناء التخزين (Lima et al., 2020). وكما في الجدول (2) والشكل(2) لوحظت اختلافات في قيم التوصيلية بين الأصناف المدروسة قبل اجراء التخزين حيث اعطي عصير "النارنج" أعلى قيمة 1990 ms مقارنة بعصير "سكري" الذي سجل أدنى قيمة 960 ms يمكن تفسير هذا الاختلاف بأن أصناف البرتقال تحتوي على مستويات مختلفة من المواد الذائبة الطبيعية كالسكريات, و شهدت جميع الاصناف في الاسبوع الاول من التخزين زيادة ملحوظة في التوصيلية الكهربائية, حيث ارتفعت في "التروكي" من1240 ms إلى 1500ms, قد تكون الزيادة نتيجة لتفاعل الأحماض العضوية مع مكونات أخرى في العصير أو تحلل السكريات مما يزيد من تركيز الأيونات المذابة (Lopes et al., 2021). لوحظت زيادة كبيرة لقيم التوصيلية في عصيرمعظم الأصناف بعد اسبوعين من التخزين حيث سجل عصير "تروكي" قيمة عالية جدًا وصلت إلى4620 ms ارجعت إلى التأثير المتزايد الناتج عن عمليات التحلل الكيميائي في العصير أثناء التخزين مما سبب زيادة في تركيز الأيونات المذابة (Silva et al., 2019). و قد تكون مرتبطة بزيادة معدلات نمو الميكروبات في العصير أيضًا، التي قد تساهم في تغيير تركيبة العصير وزيادة التوصيلية. استقرت القيم نسبيًا بعد ثلاثة اسابيع لبعض الأصناف، (التروكي 3330 ms والسكري 368 ms). اما الدمي" والنارنج" فشهد زياد كبيرة في التوصيلية وكان التفسير متفقا مع (Xu et al., 2022). وبعد أربع اسابيع استمرت الزيادة لصنف"النارنج" فسجلت أعلى قيمة 7930ms، في حين سجل عصير "السكري" انخفاضًا طفيفًا. فسربسبب تأثير تحلل السكريات وعمليات الأكسدة، التي ساهمت في تكوين أحماض ومواد أخرى زادت من التوصيلية (Almeida et al., 2023). اضافة لطول فترة للتخزين عند 4°C (Lima et al., 2020).

ثالثا: الاملاح الكلية TDS

الجدول (3) تأثير فترات التخزين عند درجة 4 oC علي نسبة الاملاح الكلية (TDS mg/L) لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

تأثير فترات التخزين على قيمة الاملاح الكلية في عصير العينات						
النارنج (شفشي)	ابو صرة	كيني	دمي	سكري	تروكي	فترة التخزين
1192	830	942	748	576	744	كنترول
1561	915	901	934	845	896	اسبوع
4240	2120	1841	3050	2780	2790	اسبوعان
4470	3110	2620	2910	2240	2000	ثلاثة اسابيع
4640	2500	3000	3030	2060	3950	اربعة اسابيع

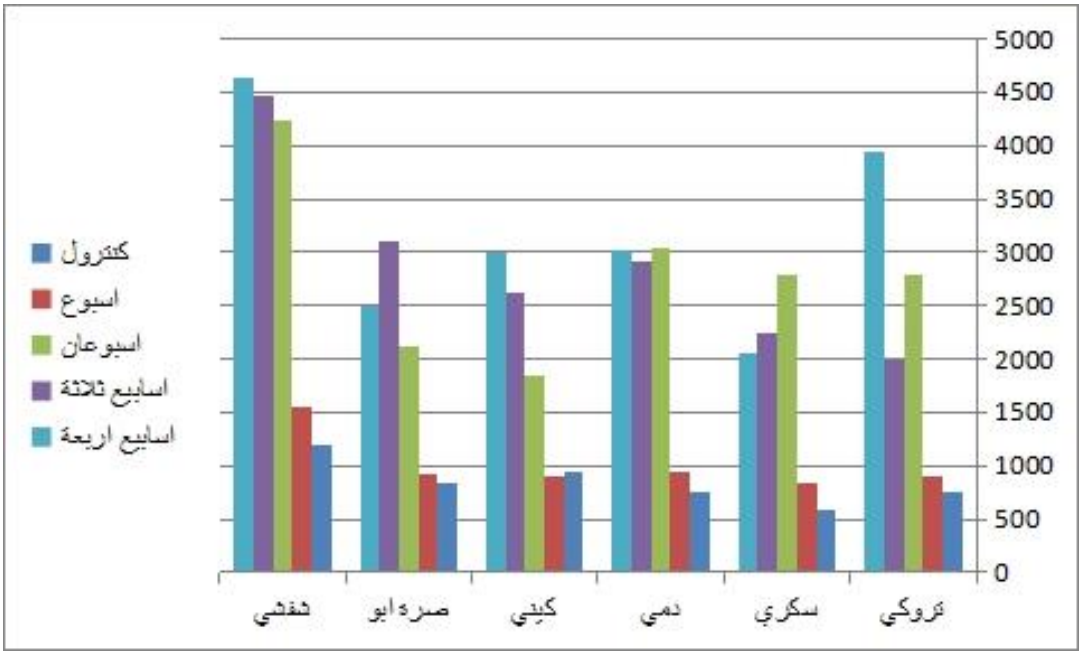

الشكل (3) تأثير فترات التخزين عند درجة 4 ºC على قيمة الاملاح الكلية(TDS mg/L)لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

يعرض الجدول (3) والشكل (3) نتائج تأثير فترات التخزين على (TDS) قيمة الاملاح الكلية لعصير الاصناف المدروسة، حيث سجلت عينات الكنترول قيم TDS متفاوتة بين الأصناف، فكانت اعلي قيمة لعصير "النارنج" (1192 ملغم/لتر)، بينما سجلت اقل قيمة لعصير السكري" (576 ملغم/لتر). وهذا يعكس الاختلاف في تركيز المواد الذائبة كالسكريات والأحماض والفيتامينات التي ترتبط بأصناف البرتقال المدروسة. كما لوحظت زيادة في TDS في جميع الأصناف خلال الاسبوع الاول، مما يشير إلى تأثير بداية فترة التخزين على العصير، حيث ارتفع TDS في عصير التروكي" من 744 إلى 896 ملغم/لتر، بينما سجل "النارنج" زيادة ملحوظة من 1192 إلى 1561 ملغم/لتر. هذه الزيادة قد تكون نتيجة لتفاعلات كيميائية وتغيرات إنزيمية في عصير العينات المخزنة.(Lopes et al., 2021) اما بعد اسبوعين شهدت العديد من الأصناف زيادات كبيرة فيTDS، فمثلا عصير في "تروكي" ارتفعت القيمة إلى 2790 ملغم/لتر، وفي عصير "النارنج" وصلت إلى 4240 ملغم/لتر. ويشير ذلك الي زيادة المواد الذائبة بفعل النشاط الميكروبي مما يؤدي إلى تراكم الأملاح (Silva et al., 2022). استمرت الزيادة في قيم TDS بعد ثلاثة اسابيع ولكن بمعدل أقل، فسجلت في عصير التروكي قيمة 2000 ملغم/لتر، بينما في عصير "النارنج" وصلت إلى 4470 ملغم/لتر. حيث زادت نسبة المواد الذائبة المستقرة، مما سبب في انخفاض معدل الزيادة في TDS وعلي العكس من ذلك "في النارنج" استمر التأثير بشكل كبير على زيادة قيم TDS.استمر التغير بعد اربعة اسابيع في قيم TDS مع بعض الانخفاضات, حيث سجل عصير "سكري" انخفاضًا طفيفًا في TDS (من 2780 إلى 2060 ملغم/لتر), وفسر سبب حذوت هذا الانخفاض الي التأثيرات المحتملة للتخزين الطويل، مثل تحلل بعض المركبات الذائبة أو تفاعلها بشكل أكبر مع الكائنات الدقيقة، مما يقلل من تركيز الأملاح في العصير .(Borges et al., 2023) ومع ذلك، ظلت TDS في معظم الأصناف مرتفعة مقارنة بالكنترول، مما يشير إلى تراكم مستمر للمواد الذائبة. ان زيادة في الأملاح الكلية بزيادة فترات التخزين تنتج عن تفاعلات الكيميائية والميكروبية في العصير مما يسبب في تحلل بعض المكونات وتكوين مركبات جديدة تزيد من تركيز الأملاح الذائبة، ويمكن أن تؤدي التفاعلات بين المركبات الذائبة إلى زيادة في تركيز الأملاح. TDS من خلال تحويل بعض المركبات إلى مركبات أكثر قابلية للذوبان (Lima et al., 2020) .

رابعا: الذائبات (Brix%)

الجدول (4) تأثير فترات التخزين عند درجة 4 oC على قيمة الذائبات (Brix%) لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

تأثير فترات التخزين على قيمة الذائبات في عصير العينات						
النارنج (شفشي)	ابو صرة	كيني	دمي	سكري	تروكي	المعاملة
4	4.1	4.1	4	4.3	4.2	كنترول
3.8	4.2	4.1	4	4.1	4.1	اسبوع
3.8	4.3	3.8	4	4.3	4	اسبوعين
4	4.4	4.2	4.2	4.4	4.2	ثلاثة اسابيع
4.1	4.1	4.3	4.2	4.3	4.4	اربعة اسابيع

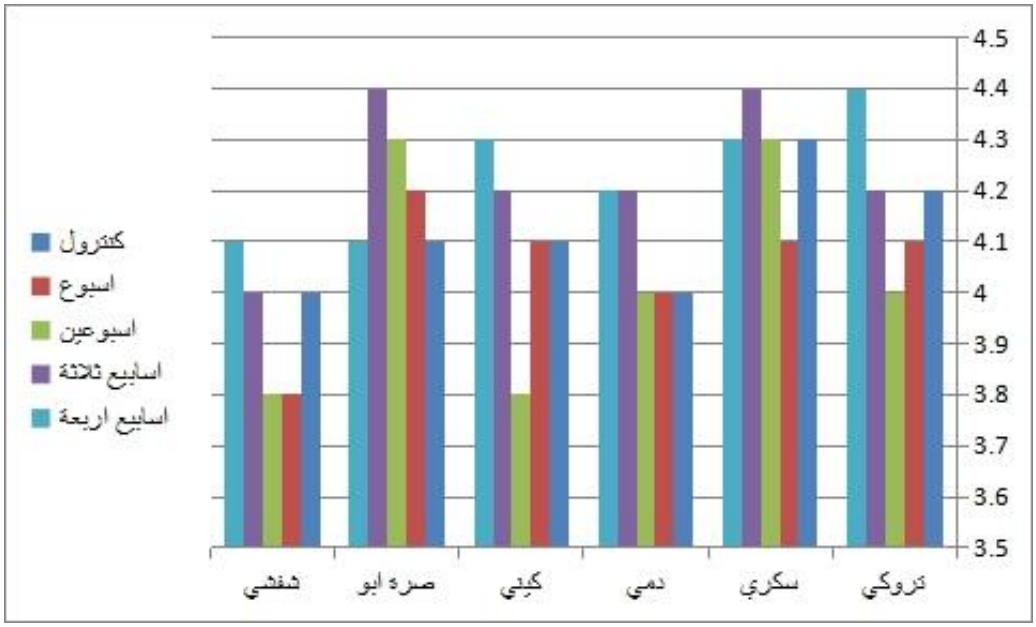

الشكل (4) تأثير فترات التخزين عند درجة 4 oC على قيمة الذائبات (Brix%) لعصير اصناف البرتقال المدروسة

يعرض كلا من الجدول (4) والشكل (4) نتائج تأثير فترات التخزين علي قيمة Brix % في الاصناف المدروسة بداية بالكنترول (أي العصير غير المخزن)، حيث كانت قيم Brix% متقاربة بين عصير الأصناف المختلفة، اذ تراوحت القيم من 4.0% في عصير "دمي" و"النارنج" إلى 4.3% في عصير السكري، اما بعد مرور اسبوع من التخزين شهدت معظم الاصناف انخفاضًا طفيفًا في قيم% Brix ، حيث انخفض عصير "النارنج" من 4.0% إلى 3.8%. ويعد هذا الانخفاض طبيعيًا وقد يكون بسبب التحلل الجزئي للسكريات او تفاعلها مع مركبات عضوية اخرى .(Silva et al., 2022). وبعد اسبوعين كانت التغيرات في قيمة Brix% أكثر تنوعًا بين الأصناف. حيث كان التغير طفيف في كلا من التروكي والسكري، بينما شهد "النارنج" والكيني انخفاضًا إضافيًا في Brix% إلى 3.8%. وقد يرجع سبب هذا الانخفاض إلى تغيرات كيميائية إضافية أو تأثيرات ميكروبية اثرت على محتوى السكريات الذائبة(Lopes et al., 2021) . بعدها بدأت قيم Brix% بالاستقرار في معظم الأصناف بعد ثلاثة اسابيع، مع بعض الزيادات الطفيفة فمثلا في التروكي وصل إلى 4.2%، بينما

سجل عصير السكري قيمة 4.4%. وقد يكون ذلك ناتجا عن تراكم المركبات الذائبة الناتجة عن التحلل الجزئي لبعض المركبات.(Borges et al., 2023) وفي نهاية فترة التخزين استمرت قيم Brix% في الاستقرار بالنسبة لبعض الأصناف مثل التروكي والسكري فكانت 4.4% و4.3% على التوالي, في حين، كانت هناك تقلبات طفيفة لصنف "النارنج" الذي سجل 4.1%. هذه التغيرات قد تكون بسبب التفاعل المستمر بين المكونات العضوية كالسكريات والأحماض العضوية . (Silva et al., 2022)او بفعل النشاط الميكروبي وتأثيره على التركيب الكيميائي للعصير(Lopes et al., 2021) .

خامسا: معامل الانكسار

الجدول (5) تأثير فترات التخزين عند درجة 4°C على قيمة معامل الانكسار لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

تأثير فترات التخزين علي قيمة معامل الانكسار في عصير العينات						
النارنج (شفشي)	ابو صرة	كيني	دمي	سكري	تروكي	فترة التخزين
1.3388	1.3389	1.3390	1.3389	1.3393	1.3391	كنترول
1.3384	1.3390	1.3389	1.3388	1.3389	1.3387	أسبوع
1.3387	1.3394	1.3388	1.3390	1.3394	1.3390	أسبوعين
1.3388	1.3393	1.3391	1.3392	1.3394	1.3391	ثلاثة اسابيع
1.3390	1.3389	1.3390	1.3390	1.3390	1.3371	اربعة اسابيع

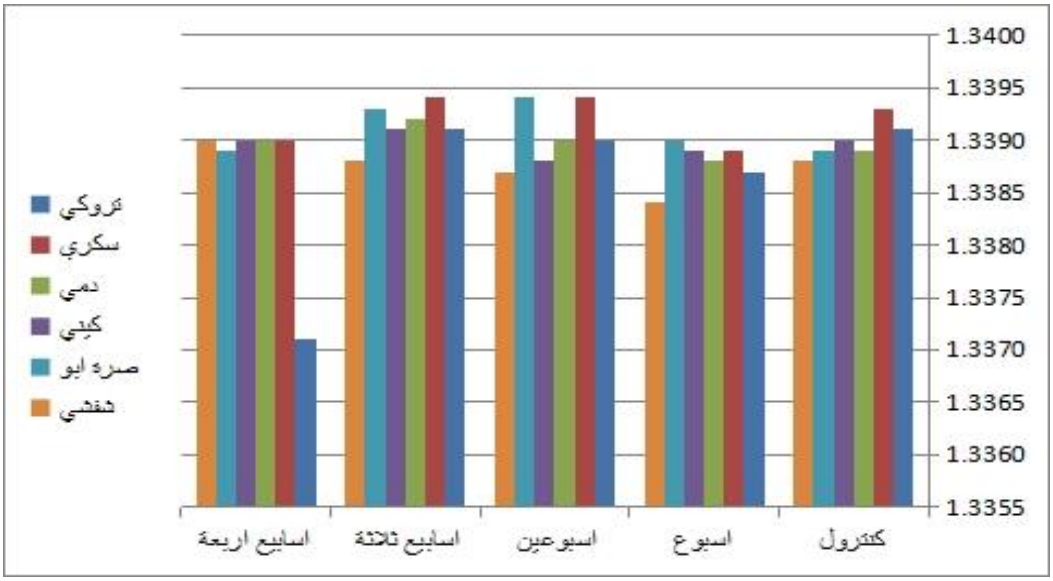

الشكل (5) تأثير فترات التخزين عند درجة 4 °C على قيمة معامل الانكسار لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

يتناول الجدول (5) والشكل (5) تأثير فترات التخزين عند درجة حرارة 4°C على معامل الانكسار لعصير الاصناف المدروسة حيث قدرت في معاملة الكنترول وكانت النتائج متقاربة بين الأصناف، حيث تراوحت القيم بين 1.3388 و1.3393, و هذا يدل على أن الاصناف كانت تحتوي على تركيزات متقاربة من المواد الذائبة وهذه القيم تمثل مستوى الانكسار الضوئي للعصير تحت الظروف العادية. وبعد اسبوع من التخزين، حدثت تغيرات في قيم معامل الانكسار بسيطة للغاية، حيث تراوحت القيم بين 1.3384 و1.3389. وهذه التغيرات قد تكون ناتجة عن تأثيرات أولية للتخزين (Borges

.(2023 ,.et al اما بعد مرور اسبوعين كانت قيم معامل الانكسار ثابتة إلى حد كبير مع زيادة طفيفة في عصير "سكري" و"أبو صرة" إلى 1.3394. وقد يرجع ذلك لتراكم المركبات الذائبة بفعل التغيرات الكيميائية او التحلل البيولوجي لبعض المكونات العضوية(Lima et al., 2020) . استمرت قيم معامل الانكسار في الثبات نسبيًا بعد مرور ثلاث اسابيع، مع بعض التغيرات الطفيفة مثل زيادة في عصير "دمي" إلى 1.3392. وقد تكون السبب ناتجا عن بطء التفاعلات المستمرة مما لم تؤثر على المعاملات بشكل كبير(Silva et al., 2022) . وفي نهاية فترة التخزين شهدت بعض الأصناف انخفاضًا طفيفًا في معامل الانكسار، كعصير التروكي الذي انخفض إلى 1.3371. وهذا الانخفاض قد يعزي الي فقدان بعض المركبات الذائبة بفعل التحلل الميكروبي أو التأكسد .(Lopes et al., 2021) واما معظم القيم فكانت قريبة من القيم الأصلية، مما يعكس استقرارًا نسبيًا في تركيز المواد الذائبة.

سادسا: نسبة حامض الستريك %

الجدول (6) تأثير فترات التخزين عند درجة 4 oC على نسبة حامض الستريك % لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

تثير فترات التخزين على نسبة حامض الستريك % في عصير العينات						
نارنج (شفشي)	و صرة	ينـي	مي	كري	وكي	معاملة
6.01	1.53	1.53	1.34	0.19	0.83	نترول
6.78	0.67	1.40	0.83	0.12	1.63	سبوع
6.27	1.12	0.71	0.51	0.19	1.30	سبوعين
3.07	1.02	1.34	0.57	0.16	1.49	لاثة أسابيع
6.91	1.60	1.08	0.32	0.12	1.08	بعة أسابيع

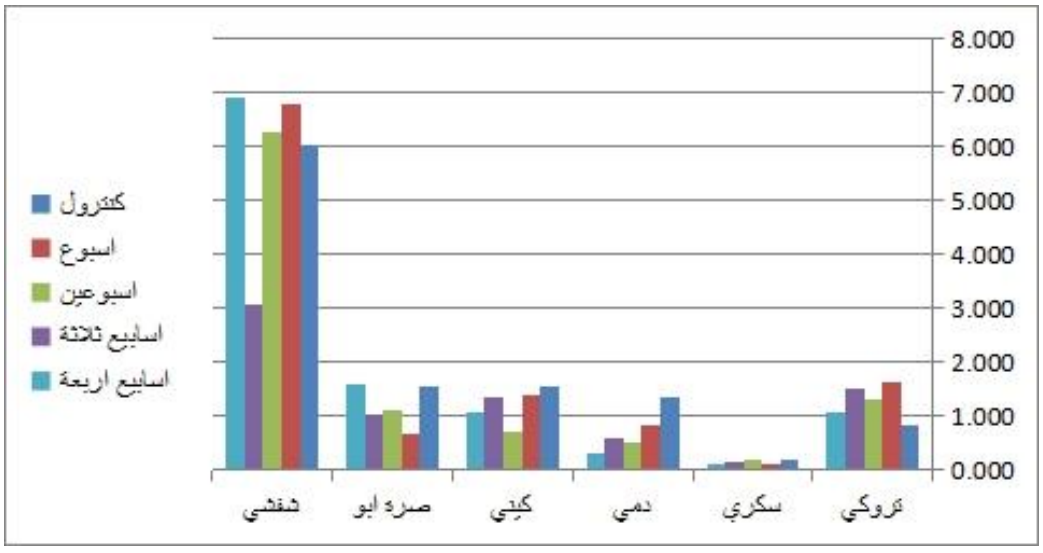

الشكل (6) تأثير فترات التخزين عند درجة 4oC على قيمة حامض الستريك % لعصير اصناف البرتقال.

من خلال الجدول (6) والشكل (6) تفاوتت قيم حامض الستريك بشكل كبير بين الأصناف، ففي معاملة الكنترول مثلا سجل عصير "النارنج" أعلى قيمة لحامض الستريك حيث بلغت 6.016%، بينما كانت أقل نسبة في عصير السكري

(0.192%). هذه الاختلافات في محتوى حامض الستريك ترتبط بالاختلافات الوراثية بين الاصناف البرتقال (Oliveira et al., 2022). وبعد اسبوع من التخزين لوحظ أن معظم الأصناف شهدت زيادة في محتوى حامض الستريك مقارنة بالنتائج المسجلة لعينات الكنترول، حيث سجلت زيادة لعصير "تروكي" من 0.832% إلى 1.632%، و في عصير "النارنج" وصلت الزيادة إلى 6.784% وهذه الزيادة قد تكون ناتجة عن تحلل بعض المركبات العضوية أو تفاعلات كيميائية تساهم في تكوين مزيد من حامض الستريك، أو قد تعكس تفاعلًا مع الأوكسجين أو تفاعلًا إنزيميًا قد يساهم في تحلل السكريات إلى أحماض (Borges et al., 2023). وبعد مرور اسبوعان، بدأت بعض الأصناف في العودة إلى قيم أقرب إلى القيم الأصلية مثل عصير "سكري" و"دمي"، حيث سجل عصير "دمي" انخفاضًا إلى 0.512% مقارنة بـ1.344% في الكنترول. هذا الانخفاض قد يعكس تأثيرات التخزين مثل الأكسدة أو التحلل الميكروبي الذي يقلل من تركيز حامض الستريك في العصير (Lopes et al., 2021) .من جهة أخرى، تراجعت قيمة عصير "النارنج" إلى 6.272%، مما يشير إلى استقرار نسبي للمحتوى الحمضي مقارنة بالفترات السابقة. اما بعد مرور الاسبوع الثالث بدأ محتوى حامض الستريك في بعض الأصناف بالتراجع، مثل عصير "دمي" الذي انخفض إلى 0.576% مقارنة بـ 1.344% بعد الأسبوع الأول. هذا ممكن أن يعكس تفاعلات أكسدة مستمرة اثرت في تكوين العصير. في المقابل، شهد عصير "تروكي" زيادة طفيفة إلى 1.498%، مما يعكس استقرارًا في تحلل المركبات(Silva et al., 2022) . وفي نهاية فترة التخزين كانت التغيرات أكثر تنوعًا كما في عصير النارنج الذي شهد زيادة وصلت إلى 6.912%، مما يشير إلى استمرار تكون الأحماض و استقرار الحمضية في العصير. بالمقابل سجل عصير "دمي" انخفاضًا ملحوظًا إلى 0.320%، وهو ما قد يعكس استهلاك حامض الستريك خلال عمليات الاكسدة والنشاطات الميكروبية التي تؤدي إلى تقليل تركيزه (Borges et al., 2023) .

سابعا: فيتامين سي

الجدول (7) تأثير فترات التخزين عند درجة 4 ^{o}C على قيمة فيتامين سي mg\100ml لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

تأثير فترات التخزين على قيمة فيتامين سي في عصير العينات						
النارنج (شفشي)	ابو صرة	كيني	دمي	سكري	تروكي	فترة التخزين
44.030	36.025	38.426	44.831	48.033	16.011	كنترول
30.421	34.957	27.752	22.415	21.615	25.351	اسبوع
19.213	12.008	21.615	28.820	32.022	24.817	اسبوعين
18.413	24.016	16.011	24.016	30.421	20.014	ثلاثة اسابيع
28.019	28.019	20.014	24.817	20.814	28.019	اربعة اسابيع

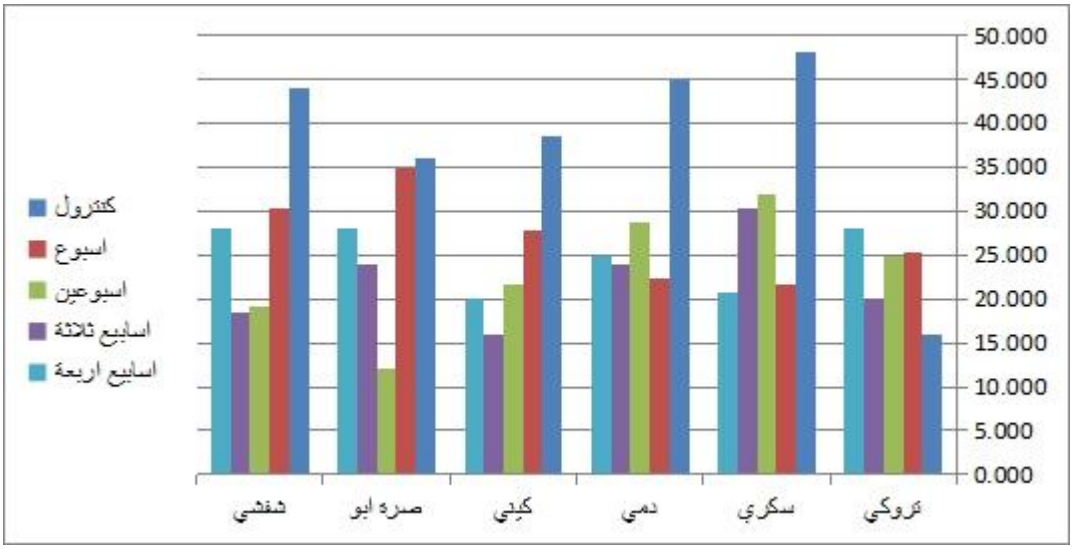

الشكل (7) تأثير فترات التخزين عند درجة 4C º على قيمة فيتامين سي mg\100ml لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

من خلال الجدول (7) والشكل (7) لوحظ تباين كبير في مستويات فيتامين C بين عصير الأصناف المختلفة حيث سجلت اعلي قيمة في عصير السكري لمعاملة الكنترول 48.033mg/100ml ، بينما كانت اقل قيمة في عصير "أبو صرة" حيث بلغت 36.025 mg/100ml وهذا التباين يعكس الاختلافات الطبيعية بين اصناف البرتقال والتي تتأثر بالعوامل الوراثية والبيئية (Akinmoladun et al., 2023)). وبعد مرور اسبوع من التخزين ارتفعت القيمة لصنف التروكي من 16.011 mg/100mlإلى 25.351mg/100ml ، وكذلك الكيني إلى 27.752 .mg/100ml , ويعزي سبب هذه الزيادة الي تفاعلات أكسدة أو انحلال لبعض المركبات التي تسهم في تكوين فيتامين C(Pereira et al., 2022). بينما شهد صنف "أبو صرة" استقرارًا نسبيًا فكانت (34.957 mg/100ml)، مما يعكس استقراره في بعض الأصناف عند التخزين القصير .وبعد اسبوعين بدأ محتوى فيتامين C في التراجع بشكل ملحوظ في معظم الأصناف, حيث، تراجع عصير "أبو صرة" إلى 12.008mg/100ml مما يشير إلى تحلل ملحوظ للفيتامين. هذا الانخفاض في فيتامين C خلال فترات التخزين يعود إلى هشاشته العالية تجاه التأثيرات البيئية كالأوكسجين ودرجة الحرارة (Cheng et al., 2023) .كما شهد عصير النارنج انخفاضًا إلى 19.213.mg/100ml . استمرت مستويات فيتامين C في التراجع في العديد من الاصناف بعد ثلاثة اسابيع من التخزين، كما في عصير الكيني الذي انخفض إلى 16.011 .mg/100ml وفي المقابل اظهرت بعض الأصناف استقرارًا نسبيًا في مستويات فيتامين C مثل عصير "تروكي 20.014mg/100ml ، مما يشير إلى انها قد تكون أكثر مقاومة لفقدان الفيتامين بسبب خصائصها الطبيعية أو اختلافات في تركيبها الكيميائي(Ruan et al., 2022). ومع نهاية اربعة اسابيع، لاحظنا بعض الاستقرار في محتوى فيتامين C في بعض الأصناف، كعصير "تروكي" الذي ارتفع مرة أخرى إلى 28.019mg/100ml ، وكذلك عصير النارنج الذي سجل 28.019 .mg/100ml , من المحتمل أن هذا الارتفاع الطفيف في مستويات فيتامين C يكون انعكاسا لتأثير تفاعلات كيميائية جديدة أو زيادة في استقرار الفيتامين نتيجة لظروف التخزين الباردة(Oliveira et al., 2021).

ثامنا: السكريات الكلية

الجدول (8) تأثير فترات التخزين عند درجة 4 oC علي قيمة السكريات الكلية (ميكرومول /ملي جرام) لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

تأثير فترات التخزين على قيمة السكريات الكلية في عصير العينات						
فترة التخزين	تروكي	سكري	دمي	كيني	ابو صرة	النارنج (شفشي)
كنترول	9.901	9.046	10.032	8.256	3.322	8.651
اسبوع	5.658	5.197	6.217	5.888	5.460	5.658
اسبوعين	9.079	10.263	8.980	12.131	11.381	8.059
ثلاثة اسابيع	2.270	2.467	4.572	1.908	1.941	2.599
اربعة اسابيع	8.092	6.480	7.434	7.171	7.302	8.322

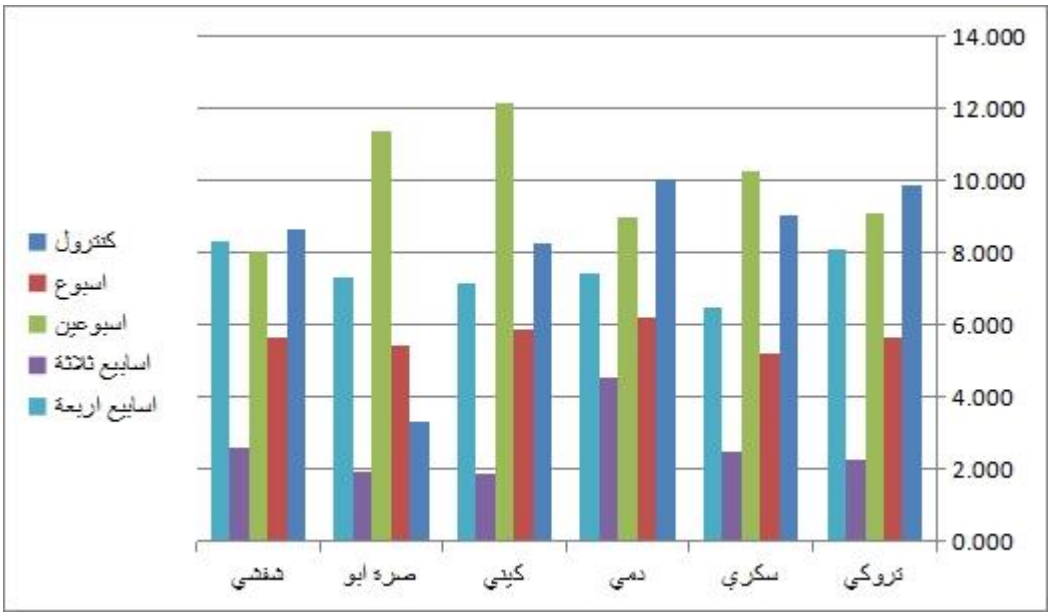

الشكل (8) تأثير فترات التخزين عند درجة 4 oC علي قيمة السكريات الكلية (ميكرومول /ملي جرام) لعصير اصناف البرتقال المدروسة.

يقدم الجدول (8) والشكل (8) بيانات حول تأثير فترات التخزين على السكريات الكلية حيث كانت مستويات السكريات الكلية متفاوتة بين الأصناف في بداية التجربة، فقد سجل العصير الدمي" أعلى قيمة للسكريات الكلية (10.032 ميكرومول/ملغ)، بينما سجلت ادني قيمة في عصير "أبو صرة" (3.322 ميكرومول/ملغ). وهذا التفاوت يمكن أن يُعزى إلى الاختلافات الوراثية بين الاصناف من حيث التراكيب الكيميائية للسكريات الموجودة في الثمار (Sarikurkcu et al., 2021). وبعد أسبوع من التخزين، سجل انخفاض ملحوظ في مستوي السكريات الكلية لمعظم الأصناف، ففي عصير التروكي انخفض من 9.901 ميكرومول/ملغ إلى 5.658 ميكرومول/ملغ، وكذلك عصير السكري انخفض من 9.046 ميكرومول/ملغ إلى 5.197 ميكرومول/ملغ. وهذا الانخفاض يعزي للتحولات في السكريات بفعل الأنزيمات تحت ظروف التخزين، كتحول السكروز إلى جلوكوز وفركتوز (Singh et al., 2020) .بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤثر التخزين على قدرة العصير في

الحفاظ على محتواه السكري بسبب تفاعلات الاكسدة أو انهيار السكريات. ثم بدأت بعض الأصناف بعد اسبوعين مثل "سكري" و"أبو صرة" في استعادة مستويات السكريات الكلية، حيث سجل عصير السكري10.263 ميكرومول/ملغ، وعصير "أبو صرة" 11.381 ميكرومول/ملغ. ومن المحتمل أن هذا الارتفاع يعود إلى تحولات في السكريات بعد فترة من التفاعل مع البيئة المحيطة (مستوى الأوكسجين ودرجة الحرارة) (Zhou et al., 2020)أو تكوين سكريات جديدة (Abdalla et al., 2023) . ومع ذلك، كانت بعض الأصناف الأخرى، مثل "دمي" و"النارنج"، قد حافظت على مستويات قريبة من مستويات الكنترول. وباستكمال الاسبوع الثالث من التخزين، لوحظ انخفاض ملحوظ في محتوى السكريات الكلية, فمثلا في عصير "تروكي" انخفض إلى 2.270 ميكرومول/ملغ، وعصير "كيني" إلى 1.908 ميكرومول/ملغ. ويعزي هذا الانخفاض إلى تفاعلات أكسدة إضافية تحت الظروف التخزينية (Rivas et al., 2021) .اما بعد أربعة أسابيع من التخزين كانت بعض الأصناف مثل التروكي و"النارنج" قد استعادت مستويات السكريات الكلية إلى 8.092 ميكرومول/ملغ و8.322 ميكرومول/ملغ على التوالي. هذا يشير إلى إمكانية حدوث تعويض جزئي للسكريات المفقودة بسبب عمليات الأيض أو إعادة تكوين السكريات في العصير او بسبب خصائص تركيبية أو كيميائية معينة مثل تكوين مضادات الأكسدة الطبيعية التي تحسن استقرار السكريات في العصير خلال التخزين(Abdalla et al., 2023) . ومع ذلك، تبقى بعض الأصناف مثل "سكري" و"دمي" في مستويات أقل من البداية، ما يشير إلى تأثير طويل الأمد لفترات التخزين الطويلة على محتوى السكريات الكلية (Sarikurkcu et al., 2021) .

الخاتمة

أظهرت نتائج هذه الدراسة تأثيرًا واضحًا لفترات التخزين عند درجة حرارة 4°Cعلى الخصائص الكيميائية لعصائر أصناف البرتقال المدروسة. فقد تباينت قيم pH والتوصيلية الكهربائية (ms) والأملاح الكلية (TDS) والذائبات (Brix%) وحامض الستريك بين الأصناف، مما يشير إلى اختلافات في تركيبها الكيميائي وقدرتها على التأثر بالعوامل البيئية أثناء التخزين. على الرغم من التغيرات التي لوحظت في هذه الخصائص عبر الفترات المختلفة للتخزين، إلا أن بعضها أظهر استقرارًا نسبيًا، خاصةً في الأصناف مثل "دمي" و"كيني". بالمجمل، فإن التخزين لفترات أطول قد يساهم في تغيرات كيميائية وميكروبية تؤثر على جودة العصير، ما يبرز أهمية دراسة تأثيرات التخزين لتحديد أفضل الطرق للحفاظ على جودة العصائر الطازجة.

التوصيات

نوصى بتخزين عصائر البرتقال في درجات حرارة منخفضة 4°C لفترات قصيرة للحفاظ على الجودة، حيث أظهرت أصناف مثل "التروكي" و"سكري" استقرارًا أفضل في الخصائص الكيميائية بعد فترة تخزين طويلة، يجب اختيار الأصناف التي تظل مستقرة في قيم الـ pH والتوصيلية وTDS، مثل صنف "سكري"، لتسهيل التخزين التجاري وكذلك مراقبة pH العصير خلال التخزين ضروري، خاصة في العصائر ذات pH منخفض، مثل "النارنج"، لضمان الجودة ويجب التحكم في التلوث الميكروبي أثناء التخزين باستخدام تقنيات الحفظ مثل التعقيم أو المواد المضادة للبكتيريا , ومتابعة نسبة حامض الستريك خلال التخزين ضروري للحفاظ على الطعم والخصائص الحمضية, وكما نوصى بمواصلة الدراسات حول تأثيرات فترات التخزين والعوامل البيئية على جودة الثمار وعصائرها.

المراجع العربية

الاجطل، عادل، الباقرمي ، محمد ، سيف الدين ، فاطمة (2017) تأثير درجة الحرارة علي حمض الاسكوربك في عصير الفواكهة المباع في الاسواق المحلية ، مجلة البحوث الأكاديمية العدد الثاني عشر 250.

الخراز، عبد الفتاح، الكبير، هنية (2017) تقدير فيتامين C في عينات من البرتقال والليمون بالطرقة الحجمية، المجلة الدولية للعلوم والتقنية. العدد 11، أغسطس 2017.

الفجم، عبد العزيز (1993) الفيتامينات أهميتها الحيوية واستخداماتها الطبية، دار الاصالة للطباعة والنشر.

حشاش،ايناس و بن حمودة، رقية (2022) دراسة بيولوجية موسعة للحمضيات Agrumeالليمون *Citrus limon* الجمهورية الجزائرية .

عز الدين بشلوع، رجب عيسى، ايناس الفقيه (2021) تقدير تركيز فيتامين C في عينات من أصناف البرتقال والليمون بالطريقة الحجمية، المجلة العربية للغذاء والتغذية. السنة الحادية والعشرون –العدد التاسع والاربعون.

عمران، كنانة وبطحة، محمد والخطيب، على (2023) تأثير التسميد العضوي والمعدني في بعض معايير النمو الخضري وإنتاجية برتقال فالنسي المجلة السورية للبحوث الزراعية11(3 :)324–335 حزيران /يونيو2024.

REFERENCES

Abdalla, A. A., and El-Sayed, H. S. (2023). "Influence of storage conditions on the sugar content of citrus juices." *Journal of Agricultural and Food Chemistry*, 71(8), 3245-3253.

Abu-Salem, F. M., and El-Beltagi, H. S. (2022). "Determination of sugar content (Brix) in citrus juice by refractometry." *Journal of Food Science*, 87(3), 1201-1207.

Ajibola, V.O., Babatunde, O.A., and Suleiman, S. (2009) The Effect of Storage Method on the Vitamin C Content in some Tropical Fruit Juices. Trends Appl Sci. Res., 4, , 79-84.

Akinmoladun, A. F., and Alashi, A. M. (2023). "Impact of storage conditions on the retention of vitamin C in citrus juices." *Journal of Food Science*, 88(5), 2287-2295.

AL Majidi M. H.,Y-ALQubury H., (2016), Determination of Vitamin C (ascorbic acid).

Almeida, M., Fernandes, L., and Costa, J. (2023). "Effect of storage conditions on the chemical and microbiological characteristics of fruit juices." Food Research International, 106, 78-86.

Bates, R.P., Morris, J.R. and Crandall, P.G. (2001). Principles and practices of small- and medium-scale fruit juice processing, Food and agriculture organization of the united nations, Rome, FAO Agricultural services bulletin, 146, P 226.

Borges, M., Silva, L., and Oliveira, R. (2023). "Impact of storage on the total dissolved solids and microbiological quality of citrus juices." *Journal of Food Science and Technology*, 60(5), 1213-1222.

Chemical and Pharmaceutical Sciences, 9, 2972 -2974.

Cheng, Y., Li, H., and Liu, Z. (2023). "The effects of storage temperature and duration on the vitamin C content of citrus juices." Food Chemistry, 395, 133455.

Egan, H., and Kirk, R. S. (2020). "Techniques for measuring pH in food systems." Contents in various fruit and vegetable by UV spectrophotometry and titration methods,

Journal of Food Chemistry.

Fellers, P.J. (1988) Shelf Life and Quality of Freshly Squeezed, Unpasteurized, Polyethylene-Bottled Citrus Juice. Journal of Food Science., 53: 1699–1702.

Galaverna, G., Silvestro, G. D., Cassano, A., Sforza, S., Dossena, A., Drioli, E., and Marchelli, R. (2008). A new integrated membrane process for the production of concentrated blood orange juice: Effect on bioactive compounds and antioxidant activity. *Food Chemistry*, 106 ,1021–1030.

Jackson, M. L., and Singh, R. (2020). "Electrical conductivity and its role in assessing the quality of citrus fruit juice." *Journal of Agricultural and Food Chemistry*, 68(15), 4140-4147.

Li, H., et al. (2021). "Determination of citric acid in citrus juices using sodium hydroxide titration method." Food Analytical Methods, 14(4), 987-993.

Lima, A. R., Pereira, S., and Martins, A. (2020). "Influence of storage temperature and time on the physicochemical properties of orange juice." Journal of Food Science and Technology, 57(5), 1867-1875.

Lopes, M., Silva, F., and Rocha, M. (2021). "Impact of storage time and temperature on the quality attributes of citrus juices." Food Control, 112, 107119.

Miller, G. L. (1959). "Use of dinitrosalicylic acid reagent for determination of reducing sugar." Analytical Chemistry, 31(3), 426-428.

Muhammad, A., Ali, M., & Khan, F. (2022). **Measurement of total dissolved solids (TDS) in water using a TDS meter**. *Journal of Water Quality Research*, 12(3), 45-59.

Nagai, T., & et al. (2015). The effect of storage on the quality and stability of citrus juices. Food Chemistry, 178, 102-108.

Oliveira, M., Ramos, R., and Santos, M. (**2022**). "Effects of storage on citric acid content and microbiological stability of citrus juices." International *Journal of Food Science and Technology*, 57(6), 2287-2296.

Oliveira, R., Borges, M., and Silva, L. (2021). "Vitamin C stability in citrus juices during refrigerated storage." International *Journal of Food Science and Technology*, 56(4), 1817-1824.

Rivas, L., Moreno, A., and Hidalgo, A. (2021). "Effect of cold storage on sugar metabolism in citrus fruits and their processed products." Food Chemistry, 356, 129619.

Ruan, C., Wang, T., and Liu, S. (2022). "Degradation of vitamin C in citrus juice during post-harvest storage." Postharvest Biology and Technology, 186, 111799.

Sadler, G.D., Parish, M.E. and Wicker, L. (1992)Microbial, Enzymatic, and Chemical Changes During Storage of Fresh and Processed Orange Juice. Journal of Food Science., 57: 1187–1197.

Sadler, G.D., Parish, M.E. and Wicker, L. *Microbial, Enzymatic, and Chemical Changes During Storage of Fresh and Processed Orange Juice*. Journal of Food Science.1992, 57: 1187–1197.

Salem, M. H., and et al. (2018). Influence of storage on microbial growth and chemical properties of fruit juices. International *Journal of Food Science & Technology*, 53(11), 2594-2601 .

Sarikurkcu, C., and Ercisli, S. (2021). "Sugar profile and metabolic changes in citrus fruits during storage." Scientia Horticulturae, 277, 109795.

Sathishkumar, S., and Ganesan, P. (2021). "Quantification of Vitamin C in citrus juices by iodometric titration and its validation." International *Journal of Food Science and Technology*, 56(7), 3718-3725.

Selli, S., Cabaroglu,T., Canbas, A. (2004). Volatile flavor components of orange juice obtained from the cv. Kozan of Turkey. Journal of Food Composition and Analysis, 17, 789–796.

Seymour, T.A., Preston, J.F., Wicker, L., Lindsay, J.A., Wei, C. and Marshall, M.R. (1991) Stability of pectinesterases of Marsh White grapefruit pulp. J Agr. Food Chem., 39:1075-1079..

Silva, A. F., Machado, A., and Lima, D. (2019). "Physicochemical and microbiological changes in citrus juices during refrigerated storage." International Journal of Food Science and Technology, 54(2), 522-529

Silva, A. F., Machado, A., and Lima, D. (2022). "Changes in TDS and microbial growth in citrus juices during refrigerated storage." International *Journal of Food Science and Technology*, 57(3), 1029-1036.

Singh, V., Kumar, D., and Sharma, S. (2020). "Effect of postharvest storage on biochemical changes in citrus fruits." Journal of Food Science and Technology, 57(5), 1978-1986.

Xu, X., Liu, D., and Chen, M. (2022). "Effect of cold storage on the quality and shelf life of citrus juices." Food Science & Nutrition, 10(12), 4210-4219.

Zhang, D., and Zhao, W. (2021). "Measurement of refractive index in fruit juice quality control." Food Research International, 139, 109922.

Zhao, Y., Wang, L., and Zhao, Q. (2022). "Determination of vitamin C in fruit juices using iodometric titration method." Food Analytical Methods, 15(2), 329-337.

Zhou, X., Li, M., and Zhang, Y. (2020). "Impact of storage on the sugar composition and antioxidant capacity of citrus juices." Postharvest Biology and Technology, 169, 111295.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

من آثار الرحمة الإلهية في التشريعات الجنائية الإسلامية

أ. حاتم أحمد انديشة[1]

[1] الجامعة الأسمرية الإسلامية، الكلية كلية الشريعة والقانون، قسم القانون، ليبيا.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/28

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/28

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدف هذا البحث الى بيان كمال أحكام الشريعة والرحمة التي جبلت على أحكام عقوباتها، وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وأن أحكامها فيها من المصلحة والحكمة مالا تدركه عقولنا وبصائرنا، وقد كان لها كبير الأثر في إصلاح الناس في فترة وجيزة، وذكر أمثلة لهذه الرحمة في تشريعاتها الجنائية. وقد اتبعت فيه المنهج الاستقرائي. توصل البحث الى عدة نتائج أهمها أن الرحمة من آكد أسس التشريع الإسلامي التي حث عليها القرآن والسنة وطبقها النبي بأفعاله ﷺ والصحابة من بعده في تنفيذ الحدود وإقامة الحق والعدل بين الناس حتى أصبحوا خير أمة أخرجت للناس. كما توصل البحث الى أن العبرة في تنفيذ الحدود المنصوص عليها شرعا هو الردع والزجر لا القتل والإهلاك، وأن هدف العقوبة منع الجريمة والتقليل منها، حتى يرتدع الظالم ولا يتأسي به أحد.

الكلمات المفتاحية: الرحمة الإلهية، التشريعات الجنائية.

المقدمة

هدف الاسلام في بدايته إلى إرساء بعض القواعد التي تنظم حياة الناس وتحفظ حقوقهم وتقضي على الظلم بشتى صوره وأشكاله وتردع الظالم عن ظلمه والمعتدي عن عدوانه وتقضي على الفساد الذي كان منتشرا زمن الجاهلية, حيث لا قوانين تضبط حياتهم, وإن وجدت قوانين إلا أنها تنفذ على الفقير دون الغني, كما قال صلى الله عليه وسلم" "إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مَنْ قَبْلِكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ سَرَقَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"[1] وهو القائل عندما كلم في شأن المرأة المخزومية: "أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة" [2] ؛ هذا هو فعل نبي الأمة صلى الله عليه وسلم ومن نزلت عليه الشرائع, ومن أوكل بتطبيقها, فكان لزاما عليه أن ينفذ أحكام الله في أرضه, وفق ماأمره خالقه عز وجل, وهذه الحكمة وراء بعثة الأنبياء والرسل والشرائع قال تعالى: " رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ"3.

فهدف كل هذه الشرائع من عهد آدم هو إصلاح العباد وهدايتهم إلى طريق الخير والمنفعة للفرد والجماعة, فصمم الإسلام منظومة من الأحكام التي تقضي على الخلل الذي كان زمن الجاهلية, ولا يتم هذا الإصلاح إلا ببعض القوانين التي بها شيء من الصعوبة, فكيف يزال الوسخ إلا ببعض القسوة والشدة, والهدف هو تأليف مجتمع خال من الشرور ما أمكن, وإرجاع الناس بعد الانفلات واللاقانونية التي كانت سائدة في الجاهلية, إلى اتباع أمر واحد أحد, وقد نجح الإسلام في هذا أكبر نجاح, فبعد أن كان الناس لا يحكمهم نظام ولا قانون أصبحوا في فترة وجيزة كالبنيان المرصوص, إذا تكلم رسول الله امتثلو أمره, وأذعنوا وأطاعوا ابتغاء مرضاة ربهم.

ومن المعروف أن من لم يكن عنده قانون أو نظام يتبعه هو أشد وأبعد في الامتثال ممن كان عنده ناموس أو دستور يحكمه, ومشى عليه زمنا؛ وتغيير الأحكام أسهل من إحداث أحكام جديدة, ومع هذا في أقل من نصف قرن كانت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس.

وقد حاولت القوانين الوضعية والمذاهب الإصلاحية في الأرض, من عهد أفلاطون وجمهوريتة وأرسطو وسياسته, ومعارضة أبيقور, وزينون, وغيرهم من الأقدمين, ومانشر كارل ماركس, ومن أتى بعده إلى لينين لإصلاح النفوس والشعوب, فمنها ماطبق وعاش دهرا ثم اضمحل ونسي, ومنها ما أفسد الشعوب, ومنها مالم يطبق إلى زماننا, والشيء يعرف بأثره على الفرد والمجتمع, فمن هذه التشريعات ماكان أثره طويلا, ومنها ماكان له قليل الأثر ومنها مالم يكن له أثر, وإنما ظهر خلله فعدل وغير, وهذا حال التشريعات الوضعية ومايعتريها من نقص وقصور, ولا أدل على ذلك من أنه دائم التعديل والتغيير, فكيف بشريعة آتت أكلها, وظهر قدرها, وكانت نبراسا يهتدي بها من بعدها من الأمم في تشريعاتها وعلو قدر أحكامها.

مشكلة الدراسة:

ولكن لا يخلو الأمر من وجود بعض المعترضين على أحكامها السامية العلية, ويتهمونها بالشدة والغلظة في تطبيق حدودها, ومعالجة مخالفيها, كي يمرروا باطلهم وماهم عليه من الانفتاح والانحلال, حتى اتهموا خالق الخلق بأنه ظالم في

1 سنن النسائي 74/8 ورقمه 4901 ، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي ،المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)

2 صحيح البخاري، 175/4، ورقمه 3475.

3 النساء 165.

أحكامه, ومن أعلم بمصلحة عباده منه عز وجل, فهو سبجانه يعلم ماكان وما سيكون, ويعلم خائنة الأعين وماتخفي الصدور, وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى؛ وماهذه السطور إلا لتبيين بعض الأمثلة من رحمة الله بخلقه في التشريعات الجنائية الإسلامية, وذودا عن حياضها المنيعة, وجمعا لبعض من مظاهر التيسير على خلقه, حتى في أشد احكامه, وهي العقوبة والجناية والجرم.

الهدف من الدراسة والمنهج المتبع:

بيان كمال أحكام الشريعة والرحمة التي جبلت على أحكام عقوباتها، وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وأن أحكامها فيها من المصلحة والحكمة مالا تدركه عقولنا وبصائرنا، وقد كان لها كبير الأثر في إصلاح الناس في فترة وجيزة، وذكر أمثلة لهذه الرحمة في تشريعاتها الجنائية. وقد اتبعت فيه المنهج الاستقرائي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تبرئة الشريعة، مما يلمزها به أعداؤها دعاة العلمانية والحضارة الزائفة، من قسوة في الأحكام أو شدة في تنفيذ حدودها وعقوباتها، وبيان مقدار العفو الإلاهي والرحمة التي طبقها النبي في أحكام الجنايات في العهد الأول وفي عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات السابقة التي أولت الموضوع الاهتمام اللائق به:

"الرحمة في التشريع الإسلامي" محمد زراقط

"مقاصد الرحمة في التشريع الإسلامي" عبد المجيد خلادي

وفي مجلة الحصن بحث قيم جدا لمجموعة من الأساتذه عنوانه: "ادعاء وحشية الشريع الجنائي الإسلامي"

تقسيم البحث

وقد قسمته إلى مبحثين بكل مبحث مطلبين:

المبحث الأول الرحمة لغة واصطلاحا وأمثلتها في الكتاب والسنة

المطلب الأول معنى الرحمة لغة

المطلب الثاني الرحمة اصطلاحا

المطلب الثالث الرحمة في الكتاب والسنة

المبحث الثاني التشريعات الجنائية في الجاهلية وصدر الإسلام ونماذج للرحمة فيها

المطلب الأول: التشريعات الجنائية في الجاهلية وصدر الإسلام وأثرها

المطلب الثاني نماذج من تجلي الرحمة الإلهية في العقوبات

المبحث الأول الرحمة لغة واصطلاحا وأمثلتها في الكتاب والسنة

المطلب الأول

معنى الرحمة لغة:

الرحمة: هي الرقة والتعطف4 ،والرَّحْمَةُ في بني آدم عند العرب رِقَّةُ القلب وعطفه 5،ومنها الرَّحِم: وهي عَلاقة القرابة، ثم سمِّيت رَحِمُ الأنثى رَحِماً من هذا، لأنّ منها ما يكون ما يُرْحَمُ وَيُرَقّ له مِن ولد 6.

وقد تطلق الرحمة ويراد بها ما تقع به الرحمة كإطلاق الرحمة على الرزق والغيث7.

(والرَّحْمة والمرحمة) بمعنى واحد ويختصُّ برحمته أي بنُبُوَّتِه، والرَّحِم بالكسر (في الحاء) ككَتِف: بيتُ مَنبَتِ الولد ووعاؤه، والقرابة أو أصلها وأسبابها8، والمرْحَمَةُ مِثْلُهُ، وَقَدْ رَحِمْتُهُ وترَحَّمْتُ عَلَيْهِ. وتَراحَمَ القومُ: رَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. 9

والرَّحْمَةُ وردت في القرآن على معان عدة:

فقَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ: "هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"،أَي فَصَّلْناه هَادِيًا وَذَا رَحْمَةٍ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ"،أَي: هُوَ رَحْمةٌ لأَنه كَانَ سَبَبَ إِيمانهم.10

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ؛ أَي أَوصى بعضُهم بَعْضًا بِرَحْمَة الضَّعِيفِ والتَّعَطُّف عَلَيْهِ.11

وتأتي بمعنى الرزق, كما فِي قَوْلِهِ عز وجل: " ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها"

وقوله تعالى: "وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ"

ولها معان أخرى كما في قوله تعالى: "وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً": أَي عَطْفاً وصُنعاً. وحَياة وخِصْباً بَعْدَ مَجاعَةٍ كما في قوله تعالى: "وَإِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ"12.

وتأتي بمعنى النبوة كما في قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ" مَعْنَاهُ يَخْتَصُّ بنُبُوَّتِهِ مَنْ يَشَاءُ.

ووصف – جل وعلا– سعة رحمته فِي كتابه، بأنها وسعت كل شيء ومن هم أهلها فقال: "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ"13.

وتطلق الرحمة على الجنة، كما قال الله تبارك وتعالى: "وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"14.

وفي الحديث القدسي يقول الله –تبارك وتعالى– للجنة: "أنت رحمتي، أرحم بك من أشاء"15.

---

4 الصحاح للجوهري (1929/5) و معجم مقاييس اللغة لابن فارس (498/2).

5 لسان العرب (230/12).

6 معجم مقاييس اللغة (498/2)

7 لسان العرب (230/12)

8 الكتاب: مجمل اللغة لابن فارس ص (424) ،المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ).

9 الكتاب: لسان العرب (230/12) ،المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ).

10 المحكم والمحيط الأعظم (336/3)،المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] .

11 المرجع نفسه.

12 لسان العرب (230/12)

13 الأعراف: 156.

14 آل عمران:107.

المطلب الثاني الرحمة اصطلاحا

اصطلاحا: هي إرادة إيصال الخير وهى: اللطف والإحسان: أى التخلص من كل آفة أو نزعة تدفع الإنسان إلى الشر، مع إيصال الخير إلى الناس، فمساعدة الضعيف رحمة، ومد يد العون للمحتاج رحمة، وتخفيف آلام الناس رحمة، وعدم القسوة على من –وما– تحت يد المرء رحمة، ومعاملة الأرحام –وخاصة الوالدين– بالحسنى رحمة. 16

وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله:

(الرحمة صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح إلى العبد وإن كرهتها نفسه وشقت عليها فهذه هي الرحمة الحقيقية فأرحم الناس بك من شق عليك في إيصال مصالحك ودفع المضار عنك؛ فمن رحمة الأب بولده: أن يكرهه على التأدب بالعلم والعمل ويشق عليه في ذلك بالضرب وغيره ويمنعه شهواته التي تعود بضرره ومتى أهمل ذلك من ولده كان لقلة رحمته به وإن ظن أنه يرحمه ويرفهه ويريحه، فهذه رحمة مقرونة بجهل)17 .

يقول الجاحظ: (الرّحمة خلق مركّب من الودّ والجزع، والرّحمة لا تكون إلّا لمن تظهر منه الرحمة ، فالرّحمة هي محبّة للمرحوم مع جزع من الحال الّتي من أجلها رحم)18.

المطلب الثالث الرحمة في الكتاب والسنة

الرحمة في القرآن الكريم

قد ذكرت كلمة "رحمة" فى القرآن الكريم 79 مرة19 توزعت فى سوره، ابتداء من قوله تعالى: "أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة"20 ، وحتى قوله تعالى: "وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة"21 ، وتدور معانيها حول رحمات الله بعباده الكثيرة، وذلك بإنزال النعم عليهم فى الدنيا والآخرة، فأول هذه الرحمات إرسال الرسل ومنهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول تعالى: "فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة"22 ، وثانيها إنزال القرآن الكريم يقول عز من قائل: " ... وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين"23 ،ولبيان أن الرحمة لأصحاب الفضل واجبة كالأقربين وأولاهم بها الوالدين ، يقول تعالى: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ... "24 وهي كذلك لمن تاب وأناب بعد عصيانه لربه فهو الغفور الرحيم، يقول تعالى: "قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله" 25 ،فرحمة الله قريب من المحسنين، وهى لعباده المطيعين لأوامره، سواء كانت أمرا أو نهيا، كما بين القرآن الكريم أن الرحمة هى أساس كذلك في العلاقة بين الزوجين، يقول الله تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة"26 ومدح الله بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم .... "27.

---

15 صحيح البخاري 138/6 ورقمه 4850.

16 موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ص308،المؤلف: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

17 إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (174/2)، ،المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) .

18 تهذيب الأخلاق للجاحظ ص24.

19 ينظر صحيفة الخليج بحث (الرحمة . . الغاية العظمى للرسالة الإسلامية) بتصرف.

20 البقرة:157

21 الحديد:27

22 الأنعام:157

23 الإسراء:82

24 الإسراء:24

25 الزمر:53

26 الروم:21

27 الفتح:29

الرحمة في السنة النبوية:

وردت كلمة "رحمة" ومشتقاتها فى أحاديث عديدة، وكلها تدور حول: التواصل بين الناس، ووصف المؤمنين بالتراحم والتعاطف فيما بينهم، كحديث النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى»28.

وحث على الرحمة وجعلها صفة لمن هم أهل لرحمة ربهم كما في حديث: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»29

كما تنفرهم من القسوة وعدم الرحمة، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "الجماعة رحمة والفرقة عذاب "30 ،وقوله ﷺ :" لا تنزع الرحمة إلا من شقى"31.، وقوله صلى الله عليه وسلم : (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله)32 .

ولهذا نص عليها فى رد السلام: (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته)، ليتذكرها الناس دائما فيسود التعاطف والتآلف بينهم.33

وأكد عليها في حديث:" أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"34.

والسنة زاخرة بكثير من معاني الرحمة وإن لم تكن بلفظ الرحمة فهي تدل عليها ومنها ما روي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا»35

ومنها الرحمة والتيسير اللذان بعث بهما معاذا وأبا موسى إلى اليمن كما رواه البخاري في صحيحه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى اليَمَنِ فقَالَ لهما: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا»36 .

وماقاله ﷺ للأيمة الذين يطيلون الصلاة فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلَانٌ، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ المَرِيضَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الحَاجَةِ»37 .

ويسمع صلوات الله وسلامه عليه بكاء الصبي وهو في حال خشوعه في قرة عينه –الصلاة– فيخففها لكي لايشوش على أمه ويشغلها به؛ فعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ

28 الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري10/8 رقم 6011، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي .

29 سنن أبي داود 285/4 رقم4941. ،المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ).

30 السنة 44/1 ورقمه 93 ،المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) .

31 الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان213/2 رقم466 ،المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) .

32 سنن الترمذي 323/4 رقمه 1922 ،المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) .

33 من كتاب موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة بتصرف ص 308.

34 سنن أبي داوود 350/4 رقمه 5193.

35 صحيح البخاري 189/4 ورقمه 3560.

36 صحيح البخاري 65/4 ورقمه 3038.

37 صحيح البخاري 30/1 ورقمه 90.

بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ»38.

ولم يكلفنا من الأحكام إلا مانطيق، رحمة بنا وتسهيلا علينا؛ بل ونهاهم عن السؤال في بداية الإسلام فقال جل من قائل: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ"39، كي لا تكثر التكاليف فتكون المشقه والحرج فقال ﷺ : "إن اللَّهَ فرَضَ فرائضَ فلا تُضَيِّعوها، وحَدَّ حُدودًا فلا تَعتَدوها، ونَهَى عن أشياءَ فلا تَنتَهِكوها، وسَكَتَ عن أشياءَ رُخصَةً لَكُم لَيسَ بنِسيانٍ فلا تَبحَثوا عَنها"40.

وفي إجابته لسائل سأله عن الحج أكل عام هو... فلم يجبه ﷺ إلا تأكيدا للرحمة التي أمر بها من رب العالمين، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ "، ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ»41.

ومثال آخر يظهر فيه أثر الرحمة جليا عندما صلى بهم التراويح يومين ثم لم يخرج اليوم الثالث حتى لاتفرض علينا فتكثر علينا التكاليف والفرائض فلا نطيقها فيحصل التقصير والتهاون فقد روت ام المؤمنين عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى فِي المَسْجِدِ، فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ، فَتَحَدَّثُوا، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ، فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ، فَتَحَدَّثُوا، فَكَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ المَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ، لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ، فَتَعْجِزُوا عَنْهَا»42.

وشبه لهم الرحمة الإلهية كرحمة الأم بولدها في صورة بليغة واضحة أمام الصحابة فيما رواه عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ» قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: « لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا»43.

ومظاهر الرحمة في القران والسنة أكثر من أن تحصر وتجمع في كتاب فضلا عن بحث، ولولا موضوع البحث لأسهبت في ذكر الأمثلة من السنة النبوية ولن أحصيها؛ ولكنها إشارات وإضاءات فقط، لمن أنار الله بصيرته، وتنور بهدي الوحيين، وإلا فالقصد ذكر أمثلة من الرحمات التي قصدها الإسلام في تشريع عقوباته الجنائية حماية للمجتمع ودفعا للإجرام والرذيلة والله الموفق والمعين.

38 صحيح البخاري 143/1 ورقمه 707.

39 المائدة:101.

40 السنن الكبرى 617/19 .

41 صحيح مسلم 975/2 ورقمه1337.

42 صحيح البخاري 11/2 ورقمه 924.

43 صحيح البخاري 8/8 ورقمه 5999.

المبحث الثاني التشريعات الجنائية في الجاهلية وصدر الإسلام وأمثلة للرحمة فيها

المطلب الأول: التشريعات في الجاهلية وصدر الإسلام وأثرها

فأول ماجاء الإسلام إلى جزيرة العرب, وكان الناس في جاهلية لم يرتاضوا على القوانين والأحكام, وكانوا يأكلون الميراث ويأكل القوي الضعيف, بل ويخلف الرجل أباه في زوجته بعد وفاته, ويتعاملون ببيوع الغرر والجهالات, وأنواع الأنكحة الفاسدة والعادات السيئة من وأد البنات وإباحة الزنى والربا والغنا والخمر والميسر والأنصاب والأزلام, وغيرها من الجهالات التي يتنزه عن فعلها صاحب العقل السليم؛ ومع ذلك فالإسلام لم يفجأ أهل الجاهلية بالأحكام, أو فرضها عليهم من أول أيام الدعوة المباركة, وإنما كان أول مانزل ترغيب هؤلاء الناس في هذا الدين وترك باطلهم والدعوة إلى عبادة رب واحد لا شريك له, يصرفون عبادتهم ودعاءهم وقربانهم إليه وحده عز وجل, ليس له شريك أو ولد, وقص عليهم قصص الأنبياء السابقين للعظة والاعتبار بهم, وبما آل إليه من أخبارهم، وذكرهم بالنعيم ووعدهم ثوابه وخوفهم من عقابه وسعيره, هذا في بداية الإسلام بمكة أيام البعثة الأولى, ولما هاجر إلى المدينة صلوات ربي وسلامه عليه, بدأ نزول الأحكام ولم ينزل قبله في مكة من الأحكام إلا القليل, فلم تكن التكاليف والأحكام إلا بعد ثلاثة عشر سنة من البعثة لم يفرض قبلها شيء من صلاة أو صيام أو زكاة أو حج أو جهاد إلا بعد رسوخ العقيدة الصحيحة في قلوب أصحابها, حتى تعتاد النفوس على الأحكام, وترتاض على القوانين, فنزلت الأحكام تدريجيا باليسر والسهولة كما قالت أمنا عائشة رضي الله عنها: "لو نزل أول الأمر لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا...."44 ، فأعطاهم الفترة الزمنية الكافية ليمتثلوا ويتدربوا على الأحكام, وهذا أساس من أسس الشريعة الإسلامية انتهجه الإسلام ترغيبا وتيسيرا على أهله, وتراه جليا واضحا في الخمر إذ كان أول الأمر مباحا والناس قبل تحريمها، كانوا مولعين بشربها، فأول ما نزل صريحًا في التنفير منها، وتحريمها، قول الله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ"45.

فلما نزلت هذه الآية، تركها بعض الناس، وقالوا: لا حاجة لنا فيما فيه إثم كبير، بجانب منفعة قليلة، ولم يتركها بعضهم، وقالوا: نأخذ منفعتها، ونترك إثمها، فنزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ46.

فتركها بعض الناس، وقالوا: لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلاة، وشربها بعضهم في غير أوقات الصلاة؛ حتى نزلت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"47 ، فصارت حرامًا عليهم؛ حتى صار يقول بعضهم: ما حرم الله شيئًا أشد من الخمر.48

فبعد نزول التحريم النهائي لزمن العقوبه ولا يتصور أن تكون العقوبة مبنية على الانتقام والتشفي, وإنما هي مبنية على الردع؛ حتى يكف الناس عن هذا الفعل, وذلك لأن العقوبة تضاعف مع إهمال الناس, والتساهل بالجريمة كالطلاق ثلاثا في مجلس واحد, عندما وجد عمر أن لناس قد تساهلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فأمضاه عليهم, فكان إجماعا من الصحابة, وشرب الخمر كانت عقوبة شربه ثمانين, ثم زيدت إلى الثلاثمائة جلدة, عند تساهل الناس به في الأماكن التي

---

44 سبق تخريجه.

45 البقرة:219

46 النساء:43

47 المائدة:90

48 الأساس في التفسير 1504/3 ،المؤلف: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) .

فتحت حديثا, وحكم عمر رضي الله عنه بتحريم المعتدة على من تزوجها في حال عدتها معاملة له بنقيض مقصوده[49], وأحيانا تخفف إذا وجد أن الناسس لم يطيقوا هذا الأمر, كإيقاف الحد عام المجاعة, لحاجة الناس للقوت هو وعياله؛ فربما يؤدي به الأمر إلى السرقة؛ لأنه لن يكون رادعا له عند جوعه وجوع أهله.

ولو نظرنا إلى الجرائم التي نص عليها القرآن الكريم والحدود الرادعة لها نجدها قليلة جدا كالزنا والقذف والسكر واللعان والسرقة والإفساد في الأرض, فالكتاب والسنة الصحيحة يقرران على مرتكب الجريمة الأولى – الزنا – إن كان محصنا الرجم، وإلا فمائة جلدة، وعلى مقترف الثانية – القذف – ثمانين جلدة، وعلى مقترف الثالثة – السكر – ثمانين أو أربعين جلدة، وعلى جاني الرابعة – السرقة – قطع اليد، وعلى فاعل الخامسة – الإفساد في الأرض – أن تقطع يده ورجله من خلاف، أو يقتل، أو ينفى من الأرض.

مع أنها تواجه موجة اعتراضات وانتقادات من بعض المشرعين الذين يجيزون السكر والزنا ويعتبرونه حرية شخصية, لا ينبغي أن تصل عقوبتها إلى القتل, ونسي هؤلاء المغرورين المعترضين أنهم يعارضون التشريع السماوي المنزل من خالقهم وهو الأعلم بما يصلح به أحوالهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها, فكيف لا يكون الزنا جريمة وهو في نظر أي مشرع أو فيلسوف – في الأرض – جريمة من أبشع الجرائم؛ لعدوانها على الشرف والكرامة والأنساب والأخلاق، وهو يؤدي إلى هتك الأعراض واختلاط الأنساب, وقطع العلاقات والصلات؛ فالإسلام قرر أن يجلد مرتكبها إن لم يكن محصنا مائة جلدة، وأن يرجم إن كان من أهل الإحصان؛ وكيف يكون من شرب الخمر وجعل نفسه كالمجنون الذي لا يزن أفعاله بعد أن كان إنسانا عاقلا سويا ميزه الله بهذه الميزة عن الحيوانات بل المجنون أفضل حالا منه لأنه لم يدخله على نفسه بإرادته, ولو نظرنا إلى الفوائد والمنافع نجدها قليلة بل لا تذكر إلى جانب المفاسد المترتبة على الخمر، ولو تركنا المفسد في الأرض وما أراد لتمادى في غية, ولكان بعد زمن أكبر مفسد ولتتابع في تقليده كثير من الناس, واغتروا به ممن أعجبهم فعله, فكيف يترك دون عقاب.

والقتل وهو أول خطيئة في الأرض, ولايخفى جرمها وخطرها الجسيم وما وهبه الله للنفس من حرمة ومكانة, حيث قال صلى الله عليه وسلم:" لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم"[50] وقد فرضه الله حتى على الأنبياء الأولين والأمم الماضين يقول جل وعلا: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا " [51] وعصم نفس الكافر إذا أعطي الأمان, وغيرها مما دل على حفظ النفس ومكانتها في الشريعة,

والسرقة ومافيها من اعتداء على حقوق الغير ومكتسباتهم، فإن العقول الصافية لترى جليا عظم خطر هذه الجرائم على البشرية جمعاء, والإنسان بطبعه يرتدع إذا علم أن في الأمر عقوبة, ولايقدم على الفعل, ويهمل وتمادى في إجرامه إذا لم توجد عقوبة أو عفي عنه عدة مرات, فإقامة الحدود ليست هي غاية التشريع الإسلامي, وإنما هي وسيلة إلى مقصود أسمى, وهو إصلاح الناس وتقنينا لسلوك البشر المضطرب, وليس الشرع بعد أن قرر الحدود من قطع ورجم وجلد غرضه الدم والقتل، وإنما هي وسيلة لإدارة الحياة؛ وقد أعلم الشرع الناس بعقوباتها وحذرهم خطرها, بل ولو كان الإنسان جاهلا بالحكم أو العقوبة عفي عنه وارتفع عنه الإثم والعقوبة, فالله أرحم من أن يعذب عبدا لم يتعمد مخالفة أمره, فالعقوبات التي قررها الإسلام كالزنا والسرقة والقذف والسكر والإفساد هي جرائم وقائية ردعية كما مر, إضافة إلى أن هناك حالات لا ينفع معها إلا العقاب خصوصا إذا كانت كتعمدة أويمتد ضررها للغير كالقتل والسرقة والزنا.

---

[49] السنن الكبرى للبيهقي 15/ 576 ورقمه 15632.

50 سنن النسائي 32/7ورقمه 3987 .

51 المائدة الآية 32.

المطلب الثاني نماذج من تجلي الرحمة الإلهية في العقوبات

- توبة ماعز بن مالك الأسلمي

روى مسلم في صحيحه عن بريدة بن الحصين أنَّ مَاعِزَ بنَ مَالِكٍ الأسْلَمِيَّ أَتَى رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنِّي قدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَزَنَيْتُ، وإنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي، فَرَدَّهُ، فَلَمَّا كانَ مِنَ الغَدِ أَتَاهُ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنِّي قدْ زَنَيْتُ، فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ، فأرْسَلَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ إلى قَوْمِهِ، فَقالَ: أَتَعْلَمُونَ بعَقْلِهِ بَأْسًا؟ تُنْكِرُونَ منه شيئًا؟ فَقالوا: ما نَعْلَمُهُ إلَّا وَفِيَّ العَقْلِ مِن صَالِحِينَا، فِيما نُرَى، فأتَاهُ الثَّالِثَةَ، فأرْسَلَ إليهِم أَيْضًا فَسَأَلَ عنْه، فأخْبَرُوهُ أنَّهُ لا بَأْسَ به، وَلَا بعَقْلِهِ، فَلَمَّا كانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ له حُفْرَةً، ثُمَّ أَمَرَ به فَرُجِمَ.

وفي رواية أخرى له قال:" جَاءَ مَاعِزُ بنُ مَالِكٍ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، طَهِّرْنِي، فَقالَ: وَيْحَكَ! ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إلَيْهِ، قالَ: فَرَجَعَ غيرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، طَهِّرْنِي، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: وَيْحَكَ! ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إلَيْهِ، قالَ: فَرَجَعَ غيرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، طَهِّرْنِي، فَقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ مِثْلَ ذلكَ، حتَّى إذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قالَ له رَسولُ اللهِ: فِيمَ أُطَهِّرُكَ؟ فَقالَ: مِنَ الزِّنَى، فَسَأَلَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: أَبِهِ جُنُونٌ؟ فَأُخْبِرَ أنَّهُ ليسَ بمَجْنُونٍ، فَقالَ: أَشَرِبَ خَمْرًا؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَنْكَهَهُ، فَلَمْ يَجِدْ منه رِيحَ خَمْرٍ، قالَ: فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: أَزَنَيْتَ؟ فَقالَ: نَعَمْ، فأمَرَ به فَرُجِمَ، فَكانَ النَّاسُ فيه فِرْقَتَيْنِ؛ قَائِلٌ يقولُ: لَقَدْ هَلَكَ؛ لَقَدْ أَحَاطَتْ به خَطِيئَتُهُ، وَقَائِلٌ يقولُ: ما تَوْبَةٌ أَفْضَلَ مِن تَوْبَةِ مَاعِزٍ؛ أنَّهُ جَاءَ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ في يَدِهِ، ثُمَّ قالَ: اقْتُلْنِي بالحِجَارَةِ، قالَ: فَلَبِثُوا بذلكَ يَومَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ جَاءَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، فَقالَ: اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بنِ مَالِكٍ، قالَ: فَقالوا: غَفَرَ اللَّهُ لِمَاعِزِ بنِ مَالِكٍ، قالَ: فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لو قُسِمَتْ بيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُمْ".

- توبة الغامدية

روى مسلم في صحيحه عن بريدة بن الحصين أيضا قالَ: .... فَجَاءَتِ الغَامِدِيَّةُ، فَقالَتْ: يا رَسولَ اللهِ، إنِّي قدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي، وإنَّه رَدَّهَا، فَلَمَّا كانَ الغَدُ، قالَتْ: يا رَسولَ اللهِ، لِمَ تَرُدُّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كما رَدَدْتَ مَاعِزًا، فَوَاللَّهِ إنِّي لَحُبْلَى، قالَ: إمَّا لا فَاذْهَبِي حتَّى تَلِدِي، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بالصَّبِيِّ في خِرْقَةٍ، قالَتْ: هذا قدْ وَلَدْتُهُ، قالَ: اذْهَبِي فأرْضِعِيهِ حتَّى تَفْطِمِيهِ، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بالصَّبِيِّ في يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ، فَقالَتْ: هذا يا نَبِيَّ اللهِ قدْ فَطَمْتُهُ، وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إلى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بهَا فَحُفِرَ لَهَا إلى صَدْرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فيُقْبِلُ خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ بحَجَرٍ، فَرَمَى رَأْسَهَا، فَتَنَضَّحَ الدَّمُ علَى وَجْهِ خَالِدٍ، فَسَبَّهَا، فَسَمِعَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ سَبَّهُ إيَّاهَا، فَقالَ: مَهْلًا يا خَالِدُ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لو تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ[52] لَغُفِرَ له. ثُمَّ أَمَرَ بهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَدُفِنَتْ[53].

وفي روايةٍ أُخرى عندَ مُسلمٍ:

قالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِن غَامِدٍ مِنَ الأزْدِ، فَقالَتْ: يا رَسولَ اللهِ، طَهِّرْنِي، فَقالَ: وَيْحَكِ! ارْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إلَيْهِ، فَقالَتْ: أَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كما رَدَّدْتَ مَاعِزَ بنَ مَالِكٍ، قالَ: وَما ذَاكِ؟ قالَتْ: إنَّهَا حُبْلَى مِنَ الزِّنَى، فَقالَ: آنْتِ؟ قالَتْ: نَعَمْ، فَقالَ لَهَا: حتَّى تَضَعِي ما في بَطْنِكِ، قالَ: فَكَفَلَهَا رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ حتَّى وَضَعَتْ، قالَ: فأتَى النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه

52 والمكْسُ: الجِبايةُ، وغَلَبَ استعمالُه فيما يَأخُذُه أعوانُ الظَّلمةِ عِندَ البيعِ والشِّراءِ.

53 صحيح مسلم 1323/3 رقمه1695 المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ).

وسلَّمَ، فَقالَ: قدْ وَضَعَتِ الغَامِدِيَّةُ، فَقالَ: إذنْ لا نَرْجُمُهَا وَنَدَعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا ليسَ له مَن يُرْضِعُهُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ، فَقالَ: إلَيَّ رَضَاعُهُ يا نَبِيَّ اللهِ، قالَ: فَرَجَمَهَا.

حديثين عظيمين تتجلى فيهما الرحمة في جميع صورها من النبي الكريم وعلو قدر الصحابة العظام رضوان الله عليهم وماهم عليه من الرحمة ببعضهم.

- ومن صور الرحمة في الحديثين أن النبي لم يرجمهم حتى تأكد من صحة عقل وذهن ماعز، وأنه قصد الفعل، وفعله تحقيقا وإقراره على نفسه ثلاثا رضي الله عنه كما ورد في بعض الروايات.
- ومن صور الرحمة الإلهية عفو الله عمن عوقب بذنب في الدنيا وقبول توبة من تاب ورجع وندم عن ذنبه.
- ومن رحمة النبي صلى الله عليه وسلم عدم قبول انتقاص من أخطأ وأذنب وتصوير توبته بأنها لو وزعت على جميع أهل الأرض لوسعتهم، وأنها لو تابها صاحب مكس وهو مِن أقبَحِ المَعاصِي والذُّنوبِ المُوبقاتِ؛ وذلك لِكثرةِ مُطالبة النَّاسِ له، وتَكرُّرِ ذلكَ منه، وانتهاكِه لِلنَّاسِ، وأخْذِ أموالِهم بغَيرِ حقِّها، وصَرْفِها في غيرِ وَجْهِها.
- ومن مظاهر الرحمة صلاة النبي على من أذنب وأخطأ ودفنه لهم وطلبه من أصحابه الدعاء له إشعارا بقبول توبته واعترافا بفضله ورغبته في تطهير نفسه في الدنيا قبل الآخرة.
- ومن مظاهر الرحمة النبوية الجلية ماثبت في بعض روايات قصة ماعز الأسلمي أنه هرب عندما أقيم عليه الحد ولم يحتمل؛ لأن النفس البشرية لا تحتمل ذلك، فَهَرَبَ فأدركه بعض الصحابة فأجهزوا عليه رحمه الله ورضي عنه، وظنهم أنهم فعلوا الصواب فلما أخبر النبي بذلك غضب صلى الله عليه وسلم وقال: هلَّا تَرَكْتُموهُ لعلَّهُ أن يتوبَ فيتوبَ اللَّهُ عليهِ54 ،أي: لعَلَّه صدَقَتْ نيَّتُه في التَّوبةِ فيتقَبَّلَ اللهُ منه توبَتَه فيَغْفِرَ له، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمُصَلَّى، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ هَرَبَ، فَأَدْرَكْنَاهُ بِالحَرَّةِ فَرَجَمْنَاهُ»55
- وفي إعراض النبي عن ماعز والغامدية أول ماسمع كلامهم حتى أعادوه أربع مرات مالا يخفى من رحمة النبي بأمته صلوات ربي وسلامه عليه، والا لكان أمر بإمساكهم أول ماسمع منهم أو حبسهم حتى يقام عليهم الحد وليعلم الصحابة أن العبرة من الحدود هي الردع والمنع لحدوثه أما بعد وقوعه فالتوبة بين الإنسان وربه أولى.
- ولم يأمر بحبس الغامدية قبل وضعها الحمل ولا بعد أن وضعت إلى حين فطام صبيها وإقامة الحد عليها، لمظهر واضح للرحمة النبوية ، لعلها أن تتوب بينها وبين الله عز وجل وترجع عن اعترافها، ولكن رغبة منها رضي الله عنها في تطهير نفسها في الدنيا قبل الآخرة.
- ولم يطلب النبي المرأة التي زنى بها ماعز ليقيم عليها الحد عندما أراد التثبت منه وسأله بمن زنيت، وقطعا هي ليست الغامدية؛ لأنها لم تكن من نساء حيهم.
- وهذه الرحمة العامة من النبي بأصحابه لأن الزنى كان منتشرا وشائعا في الجاهلية فلم يرد الحرج بأمته صلى الله عليه وسلم حتى يعتادوا على نزول الأحكام ويرتاضوا عليها كما قالت عائشة رضي الله عنها:" إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ

54 أخرجه أبو داود 145/4 ورقمه (4419) .

55 البخاري 156/8 ورقمه 6817.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ} 56 وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ "57

- مكانة النبي باعتباره الناقل والمشرع للأحكام عن ربه عز وجل فيحكم باجتهاده على مايرى فيه المصلحة للبشرية والرحمة والتسهيل واليسر، كيف لا وهو القائل: "خشيت أن تفرض عليكم"58 على صلاة التراويح، "ولولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة"59، وفي الحج عندما قال له قائل أكل عام يارسول الله فقال: "لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم"60.
- وبنو على ذلك فروعا فقهية كإن أقر الإنسان على نفسه بالزنى فلا يحفر له عند رجمه، وأما إن ثبت بالبينة فيحفر له؛ وعلة ذلك ليتمكن من الهرب إن أراد لأنه هو من أقر على نفسه61، ولا يخفى مافيه من الرحمة والتيسير.
- ومن الرحمة في تحديد المكان المراد ضربه من المحدود لئلا يؤدي إلى إزهاق روحه: ماروي عن علي – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أنه قال للجلاد: "اضْرِبْ، وَأَعْطِ كُلَّ عُضْوٍ حَقَّهُ، وَاجْتَنِبْ وَجْهَهُ وَمَذَاكِيرَهُ"62 .
- وأخذوا منه أنه يُضْرَبُ فِي الْحُدُودِ جَمِيعُ الْبَدَنِ مَا عَدَا الرَّأْسَ وَالْوَجْه والفرج وَقَالَ مَالك ضرب الظّهْر ومَا يُقَارِبه وَحسب. ولأن القصد الردع والتخويف، لا الإيذاء والقتل63.
- وقد طُلب لإثبات الزنا أربعة شهود عدول، يقرون أنهم رأوا الفعل رأي العين مما يجعل إثباته أمرا صعبا، بل شبه مستحيل.
- ولو أن أحدا اتهم اثنين بوقوع الزنا منهما، طولب بإحضار أربعة شهود عدول، فإن عجز عن إحضارهم؛ عُدّ قاذفا، وجلد ثمانين جلدة هو وشهوده إن كانوا أقل من أربعه، وعلة ذالك حماية العرض من المساس به أو اتهامه بلا بينة، ولئلا يتجرأ إنسان باتهام عرض أخيه المسلم بغير وجه حق، أو بشبهة أو بظن، حتى يكون يقينا.
- وإذا ذكرنا أن الشهود يجب أن يكونوا أربعه من ناحية العدد فكذلك أوجبت الشريعة أن تتوفر فيهم شروط من العدالة والصدق والصلاح، فلا يقبل شهادة أي شاهد، حتى يكون فيه التحري والتثبت، لا أن تنقل بالإشاعات والادعاءات من أي أحد، كما ورد أن رجلا شهد عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشهادة فقال له: لستُ أعرفك ولا يضرك أن لا أعرفك، ائت بمن يعرفك، فقال رجل من القوم: أنا أعرفه، قال: بأي شيء تعرفه، قال: بالعدالة والفضل، فقال: فهو جارك الأدنى الذي تعرفه ليله ونهاره ومدخله ومخرجه، قال: لا، قال: فمعاملك بالدينار والدرهم اللذين بهما يستدل على الورع، قال: لا، قال فرفيقك في السفر الذي يستدل على مكارم الأخلاق، قال: لا، قال لست تعرفه، ثم قال للرجل ائت بمن يعرفك64 .

---

56 [القمر: ٤٦]

57 صحيح البخاري 158/6 ورقمه 4993.

58 سبق تخريجه.

59 صحيح البخاري 4/2 ورقمه 887.

60 سبق تخريجه.

61 الكافي في فقه الإمام أحمد 4 /94، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ.

62 المصنف 369/7 ورقمه 13715 ،المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ.

63 التحقيق في أحاديث الخلاف 332/2 ، المؤلف : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى : ٥٩٧هـ) .

64 السنن للبيهقي (السنن 10/ 125).

- فهذا بيان لما يجب أن يكون عليه الشاهد في الإسلام من الصفات، ولا شك أن هذا كذلك يوضح لنا رحمةً بالعباد لا تخفى؛ فلو كانت الشريعة تعاقب لأدنى سبب، وتتشوف للدماء؛ كما يهمزها أعداؤها، لقبلت شهادة أي شاهد ولو كان دون درجة العدالة.
- وروي كذلك أنه رأى رجلا وامرأة على فاحشة، فلم يستطع – على شدته وحرصه على حدود الله – أن يبت في هذا الأمر بنفسه، فجمع الناس وقام فيهم خطيبا وقال: ما قولكم أيها الناس لو رأى أمير المؤمنين رجلا وامرأة على فاحشة؟ فقام علي بن أبي طالب وأجابه بقوله: يأتي أمير المؤمنين بأربعة شهود، أو يجلد حد القذف – ثمانين جلدة . ؛ فسكت عمر، ولم يعمل شيئا65.
- وفي ترك عمر – رضي الله عنه – حد السرقة في عام الرمادة ؛ حيث كانت الشبهة قائمة في اضطرار الناس للسرقة بسبب الجوع؛ فقيام ظروف تدفع إلى الجريمة؛ يمنع تطبيق الحدود، وهذا من أكبر الأدلة على الرحمة التي فهمها الصحابة من النبي ﷺ في تطبيق الحدود.
- وفي هذا المعنى أيضا جاء رجل يشكو خادما له في زمن عمر، وقد أكل من طعامه فقال له عمر رضي الله عنه: "لو جئتني شاكيا له مرة أخرى لقطعت يدك أنت"66؛ وذلك لأنه يشبع وعبده جائع فهو سبب جوعه فهو الأولى بالعقوبة منه، فقد كانو رضوان الله عليهم ينظرون في مآلات الأمور وأسبابها قبل التسرع في الحكم وتنفيد الحد.
- ومن مظاهر الرحمة ماورد أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: «يُضْرَبُ الرَّجُلُ قَائِمًا، وَالْمَرْأَةُ قَاعِدَةً»67

قيل وعلة ذلك في ضرب الرجل قائماً، ليتمكن من تفريق الضرب على أعضائه، والمرأة جالسة؛ لأنه أستر لها، وتشد عليها ثيابها، وتمسك يداها لئلا تتكشف68.

- ولو فصلنا باب الحدود والعقوبات مسألة مسألة وتعليلات العلماء في أحكام الرجم والجلد والقصاص، لما استطعنا جمع كل ماقيل فيها وإنما نختار منها نماذج توضح الرحمة في الشريعة الإسلامية، لعلنا أن نسلط بعض الضوء على بعض النماذج الحية التي تنفي انتحال المبطلين وتأويل الغالين ممن لمزوا الشريعة بأشد التهم ووصفوها بالوحشية، وهي التي حفظت للإنسان كرامته بقوله عز وجل: "ولقد كرمنا بني آدم ..." حتى في أشد شؤونها، وهي عقوبة مرتكب الكبيرة, مع كبير خطرها، وعظم جرمه؛ عاملته الشريعة بأفضل طريقة، وأيسر أسلوب؛ لكي يرجع إلى حياضها، كالأم تقسو على ولدها، مع الرأفة به ليرتدع ويترك ماهو عليه من الخطأ والإثم.

ومن الرحمة عند تنفيذ الحد:

إن الحد في الشرع زاجر لا مهلك ؛فالعقوبات البدنية تقام في أوقات معينة من اليوم كوقت اعتدال الهواء، فلا تقام في الحر الشديد، والبرد المفرط؛ لأنه يخشى هلاك الشخص المحدود، مما يدل على الحرص على حياته، وأن الغرض الزجر والردع لا إزهاق روحه.

- فقيل إن كان المحدود لا يطيق الضرب لضعفه وكثرة ضرره، ضرب بحزمة من عصي مجتمعة ضربة واحدة، أو ضربتين، أو بسوط فيه خمسون شمراخاً؛ لما روى أبو أمامة بن سهل بن حنيف «عن بعض أصحاب رسول الله –

---

[65] أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق، باب ما يستحب للمرء من ستر عورة أخيه المسلم وماله، أن عمر بن الخطاب كان يعس ص(397)، وعلاء الدين فوري في كنز العمال، كتاب الحدود من قسم الأفعال، فصل في أنواع الحدود (13597).

[66] لم أجده في الكتب التسعه.

[67] معرفة السنن والآثار 65/13 ,المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ.

68 الكافي في فقه الإمام أحمد,[ابن قدامة] 4 /94.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من الأنصار: أنه اشتكى رجل منهم حتى أضنى69، فعاد جلداً على عظم، فدخلت عليه جارية لبعضهم، فوقع عليها، فلما دخل عليه رجال قومه يعودونه أخبرهم بذلك، وقال: استفتوا لي رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، فذكروا ذلك لرسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وقالوا: ما رأينا بأحد من الضر مثل ما به، لو حملناه إليك لتفسخت عظامه، ما هو إلا جلد على عظم، فأمر رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أن يؤخذ له مائة شمراخ70، فيضربونه بها ضربة واحدة.»71

- بل ومن الرحمة أيضا أنه إذا كان الانسان المراد رجمه أو جلده مريضا مرضا يرجى شفاؤه فلا يقام عليه الحد حتى يشفى ؛ لما «روى علي أن جارية لرسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – زنت، فأمرني أن أجلدها، فإذا هي حديثة عهد بنفاس، فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها، فذكرت ذلك للنبي، فقال: أحسنت»72.
- وكذالك النفساء لا يقام عليها حد حتى تطهر؛ كما روي عن علي رضي الله عنه أنه لم يجلد شراحة الهمذانية حتى ارتفع عنها نفاسها، لأنهم يعدون النفاس كالمرض الذي تؤجل لسببه العقوبة73.

وفي تتمة للحديث أجد أثرا آخر من آثار الرحمة من فعل علي رضي الله عنه حيث رَدَّهَا حَتَّى وَلَدَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَ: "ائْتُونِي بِأَقْرَبِ النِّسَاءِ مِنْهَا"74، فَأَعْطَاهَا وَلَدَهَا، ثُمَّ جَلَدَهَا وَرَجَمَهَا فبحث عمن يتولى رعاية الصبي قبل إقامة الحد على أمه، وقد مر مثله من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في الغامدية.

- ومنهم الحامل لا يقام عليها حد حتى تضع حملها فقد ورد أن رجلا جاء إلى عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أميرَ المؤمنين، إنّي غِبتُ عن امرأتي سنتين، فجئتُ وهي حُبلى. فشَاوَرَ عمرُ الناسَ في رجمها، فقال معاذ بن جبل: يا أميرَ المؤمنين، هذا لك سبيلٌ عليها، فليس لك سبيلٌ على ما في بطنها، فتَرَكها، فلما وَضَعَت، وَضَعَتْ غلامًا قد خَرَجت ثنيَّتاه (ابن سنتين)، فعَرَفَ الرجلُ الشَّبَهَ فيه، فقال: ابني، وربِّ الكعبةِ! فقال عمرُ: "عَجِزَتِ النساءُ أن يَلِدنَ مثلَ معاذٍ، لولا معاذٌ هَلَكَ عمرُ" 75

ولا أدل وأصرح على آثار الرحمة الظاهرة في السنة القولية من حديث النبي ﷺ : "ادْرَءُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ" وفي لفظ له: «ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم»76 وفي حديث آخر بمعناه: «ادفعوا الحدود ما وجدتم لها مدفعا»77 وله تتمة عند البيهقي " ادْرَءُوا الْحُدُودَ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يُعَطِّلَ الْحُدُودَ "78

ويؤكد هذا الحديث أفعاله ﷺ الماضية مع ماعز والغامدية رضي الله عنهما من السنة الفعلية.

واستدل الشافعي بهذا الحديث وبنى عليه مسائل فقال: "النَّاسُ لَا يُحَدُّونَ إِلَّا بِإِقْرَارِهِمْ، أَوْ بِبَيِّنَةٍ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِالْفِعْلِ ، وَأَنَّ

---

69 أي: أصابه الضنى، وهو شدة المرض حتى نحل جسمه، الإلمام بأحاديث الأحكام 609/1، لتقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ ه) .

70 شمراخ : الغصن، مصابيح السنة 544/2، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ ه).

71 سنن أبي داوود 161/4 ورقمه:4472.

72 صحيح مسلم 1330/3 ورقمه 1705.

73 الاستذكار 473/7 ،المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ه).

74 السنن الكبرى 383/8 ورقمه 16962.

75 مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم 223/2، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ ه).

76 السنن الكبرى 413/8.

77 الجامع الصغير ص1274 .

78 السنن الكبرى 414/8 .

الْفِعْلَ مُحَرَّمٌ. فَأَمَّا بِغَيْرِ ذَلِكَ فَلَا حَدَّ"79.

- وهو مَذْهَبَ عُمَرَ رضي الله عنه أنه لا ترجم الحبلى إلا إِذَا كَانَ مَعَ الْحَبَلِ إِقْرَارٌ بِالزِّنَا أَوْ بينة قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «الرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَا إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ أَوِ الِاعْتِرَافُ»80
- وبنوا على هذا الحديث أن الحامل إذا كانت حاملا وادعت أنها أكرهت على الزنا أو أنها متزوجة ولو زواج شبهة فلا حد عليها81.
- ومن رحمة الله أن بعض الجرائم المنصوص عليها كالقتل لها عدة مخارج كالعفو عن القاتل بمال يدفعه أو العفو حتى بدون مال.
- وهناك جرائم تركت للتعازير ومايراه الحاكم مناسبا لمنع تلك الجريمة حتى يتواكب مع الزمن، كالحبس للشخص الغني الذي لايرتدع بدفع المال، وكالعقوبة المالية على الشخص الفقير ليرتدع ويكف، أو التشهير به في الأسواق إذا كان هذا رادعا له.

الخاتمة

وبعد فقد توصل البحث إلى نتائج اوجزها في الآتي:

- أن الرحمة من آكد أسس التشريع الإسلامي التي حث عليها القرآن والسنة وطبقها النبي بأفعاله ﷺ والصحابة من بعده في تنفيذ الحدود وإقامة الحق والعدل بين الناس حتى أصبحوا خير أمة أخرجت للناس.
- أن العبرة في تنفيذ الحدود المنصوص عليها شرعا هو الردع والزجر لا القتل والإهلاك، وأن هدف العقوبة منع الجريمة والتقليل منها، حتى يرتدع الظالم ولا يتأسي به أحد.
- أن الحدود والجنايات عقوبة للمعتدي على عدوانه، ومع ذالك فهي لا تقام على المعتدي إلا بتوفر أسباب وشروط ولا تقام العقوبة لأنى شبهة أو احتمال.
- أن لا صلاح للبشرية ولا تقل الجريمة وينتشر العدل إلا بالأحكام التي أنزلها الحكيم الخبير الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

قائمة المصادر والمراجع

- المصنف ،المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)،المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٣،عدد الأجزاء: ١١.
- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
- صحيح البخاري ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر

79 معرفة السنن والآثار 323/12

80 معرفة السنن والآثار 323/12، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) .

81 معرفة السنن والآثار 323/12.

الناصر، الناشر: دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ،عدد الأجزاء: ٩،شرح وتعليق د.مصطفى ديب البغا .

- سنن النسائي ، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ،الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ،عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس)
- سنن الترمذي ،المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ،تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)،ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م،عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.
- سنن النسائي، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي ،المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ،الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦،عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس)
- سنن أبي داود ،المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- السنة ،المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) ،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني ،الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ ،عدد الأجزاء: ٢
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ،المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ،ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) ،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١٨ (الأخير فهارس)
- المحكم والمحيط الأعظم ،المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ،المحقق: عبد الحميد هنداوي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ،عدد الأجزاء: ١١
- الصحاح للجوهري الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ،عدد الأجزاء: ٦
- التحقيق في أحاديث الخلاف ،المؤلف : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى : ٥٩٧هـ) ،المحقق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة : الأولى ، ١٤١٥،عدد الأجزاء : ٢
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ،المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- مجمل اللغة لابن فارس ،المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ،دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ،دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، عدد الصفحات: ٩٤٤.
- لسان العرب ،المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ،الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ،الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.
- كتاب موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المؤلف: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، عدد الصفحات: ٦٨٤ أعده للشاملة: عويسيان التميمي البصري.
- معرفة السنن والآثار ,المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ),المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي, الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، دار قتيبة (دمشق –بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة),الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م،عدد الأجزاء: ١٥
- مصابيح السنة ، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، محمد سليم إبراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي ،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ٤.
- الأساس في التفسير ،المؤلف: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)،الناشر: دار السلام – القاهرة ،الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ، عدد الأجزاء: ١١
- الإلمام بأحاديث الأحكام ، لتقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ) ،حقق نصوصه وشرح غريبه: محمد خلوف العبد الله ،الناشر: دار النوادر، سوريا ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م، عدد الصفحات: ٦٦٤.
- الاستذكار ،المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ،تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠،عدد الأجزاء: ٩.
- مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)،المحقق: إمام بن علي بن إمام ،الناشر: دار الفلاح، الفيوم – مصر ،الكتاب إهداء من المحقق والناشر – جزاهما الله خيرا – للمكتبة الشاملة ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ،عدد الأجزاء: ٣.
- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ،المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ،المحقق: محمد حامد الفقي ،الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية،عدد الأجزاء: ٢.
- الكافي في فقه الإمام أحمد، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ),الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م, عدد الأجزاء: ٤

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

التكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد (MFCA) ومحاسبة إستهلاك الموارد (RCA) لدعم القدرة التنافسية في المنشآت الصناعية

هبة محمد نور عوض الله الأمين[1]

[1] باحثة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/29

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/29

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

تهدف الدراسة الى تقديم إطار مقترح للتكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد ***material flow cost accounting (MFCA)*** ومحاسبة استهلاك الموارد ***resource consumption accounting (RCA)*** يساعد في دعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال من خلال زيادة مستوى الجودة وخفض التكاليف وقد استخدم الباحث الدراسة الميدانية نظراً لصعوبة الحصول على بيانات تسمح بعمل دراسة تطبيقية ، كما تم استخدام أسلوب التكرارات والنسبة المئوية في التحليل وذلك عن طريق برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) ، كما تم استخدام الإحصاءات الوصفية، بالإضافة إلي استخدام الانحدار الخطي البسيط لمعرفة تأثير المتغير المستقل علي المتغير التابع ، وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها يوفر الإطار المقترح للتكامل معلومات تساعد على تحسين الجودة ، وتخفيض التكاليف ، والمساعدة فى دعم القدرات التنافسية لمنشآت الأعمال ، وتفعيل نظام محاسبة المسؤولية ، دعم فلسفة التوجه بالعميل ، دعم عملية اتخاذ القرارات ، قدرة أكبر في تخطيط الموارد وبالتالي الاستغلال الأمثل لموارد المنشأة ، كما يوفر لإدارة المنشأة قاعدة بيانات عن كافة المواصفات والخصائص المحتمل توافرها في منتجاتها ، ان تطبيق تقنية محاسبة تكاليف تدفق المواد يساعد على تقليل الفاقد وتخفيض الدورة الزمنية للإنتاج وتخفيض التكلفة وزيادة الأرباح ، كما أن محاسبة استهلاك الموارد تساعد على دعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة للمنشأة، ودعم قدرتها التنافسية وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام المنشآت بتطوير نظم تكاليفها من أجل الوصول إلى قياس بشكل أكثر دقة في ظل بيئة الأعمال الحديثة ، مع ضرورة دعم سياسات واستراتيجيات خفض التكلفة بالأساليب العلمية والمحاسبية الحديثة لإدارة التكلفة من أجل القضاء على مصادر الإسراف والهدر في الإنفاق.

الكلمات المفتاحية: محاسبة تدفق المواد ، محاسبة استهلاك الموارد ، الميزة التنافسية.

RESEARCH TITLE

INTEGRATION OF MATERIAL FLOW COST ACCOUNTING (MFCA) AND RESOURCE CONSUMPTION ACCOUNTING (RCA) TO SUPPORT COMPETITIVENESS IN INDUSTRIAL FACILITIES

Abstract

The study aims to provide a suggested framework for integration between the material flow cost accounting (MFCA) and resource consumption accounting (RCA) that helps support the competitiveness of businesses by increasing the level of quality and reducing costs. The researcher used the field study due to the difficulty Obtaining data that allows the implementation of an applied study, and the frequency and percentage method was used in the analysis through the Statistical Packages Program (SPSS), as well as the use of descriptive statistics, in addition to the use of simple linear regression to know the effect of the independent variable on the dependent variable, and the study concluded To a set of results, the most important of which is the proposed framework for integration that provides information that helps to improve quality, reduce costs, and help support the competitiveness of business enterprises, activate the responsibility accounting system, support the customer-orie nted philosophy, support decision-making, greater ability in resource planning and thus optimal use of resources The facility, and provides the facility management with a database of all specifications and possible features In its products, the application of material flow cost accounting technology helps reduce waste, reduce the production time cycle, reduce cost and increase profits, and resource consumption accounting helps to support the competitiveness of business enterprises through the optimal use of the resources available to the facility, and support its competitiveness. The study recommended that Establishments' interest in developing their cost systems in order to reach a more accurate measurement in the light of the modern business environment, with the need to support cost reduction strategies and strategies with modern scientific and accounting methods of cost management in order to eliminate wasteful and wasteful sources of spending.

Key Words: material flow cost accounting, resource consumption accounting , competitive advantage.

اولاً: الإطار المنهجي

مقدمة :

تشهد بيئة الأعمال الحديثة تغيرات سريعة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية مما حتم على المنشآت الصناعية ضرورة إنتاج منتجات تتميز بانخفاض تكلفتها فضلا عن جودتها العالية، مما دعا هذه المنشآت الى البحث عن أساليب وتقنيات حديثة لمواجهة هذه التغيرات وأن ترتقي الى مصافي المنشآت الرائدة لتحقيق المزايا التنافسية ، وتعد تقنية محاسبة تكاليف تدفق المواد(***Material Flow Cost Accounting– MFCA)*** أحد هذه التقنيات الحديثة القادرة على مواجهة تحديات المنافسة والاستجابة لتطلعات المنشأة في تخفيض تكلفة منتجاتها وتحسين جودتها لقدرتها على تقليل استخدام تدفقات المواد والطاقة والحد من النفايات كما توفر معلومات تسهم في مساعدة المنشأة على إنتاج منتجات ذات جودة عالية من خلال استبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة ، إذ يتم العمل على إيجاد وتفعيل طرق التحسين لرفع جودة المنتج الإيجابي وتخفيض تكلفته، في حين تسعى إلى الحد من المنتج السلبي والعمل على التخلص منه، ومن ثم يساعد المنشأة على مواكبة التطورات الحديثة لما يتضمنه من معلومات اقتصادية وبيئية تدعم عمليات تخفيض التكلفة وتحسين الجودة ومن ثم تكوين ميزة تنافسية تساعدها على الاستمرار في بيئة تتسم بالتحديث والتغيير .

وقد أدت الانتقادات الموجهة إلى مداخل إدارة التكلفة التقليدية إلى ظهور نظام محاسبة استهلاك الموارد (RCA) والذىُ يعد مدخلا شاملاً لإدارة التكلفة مصمم لتوفير معلومات دقيقة تساهم في إتخاذ قرارات مثلى لتقليل التكاليف وتحسين المركز التنافسي للمنشأة في ظل سوق يتسم بالمنافسة الشديدة ، في أداة محاسبية لإدارة التكلفة لتوفير المعلومات الملائمة عن كيفية الاستغلال الكفء للموارد المتاحة وتوظيف الطاقات العاطلة/الفائضة بما يساهم فى زيادة الإنتاجية وتخفيض تكاليف المنتج وبالتالى زيادة أرباح المنظمة ودعم مركزها التنافسي .

مشكلة الدراسة :-

تُعتبرالجودة إلى جانب التكلفة من أهم عوامل النجاح فى الوقت الحاضر فالفشل فى الجودة سوف يؤدى إلى تحمل المنشأة تكاليف إضافية نتيجة للجودة الرديئة فى منتجاتها مما ينعكس سلباً على رضا العميل. لذلك فان المدخل الحديث لإدارة الجودة يركز على تحسين جودة المنتجات والعمليات بالشكل الذى يؤدي لإنتاج منتجات سليمة خالية من العيوب من المرة الأولى للإنتاج ،مما يؤدى الى تخفيض تكاليف الجودة بشكل عام نتيجة عدم حدوث عيوب في الإنتاج .

وترتكز محاسبة تكاليف تدفق المواد على إيجاد القيمة للعميل من خلال تحديد كل ما هو مهم لتلبية حاجات العميل وحمايته من الحصول على منتج أو خدمة بجودة منخفضة أو تكون تكلفة

المنتج أو الخدمة متضخمة بسبب ما تعانيه من انحراف ، من ناحية أخرى يؤدى تطبيق تلك التقنية إلى تحمل المنشأة أدنى تكلفة مقابل أعلى مستوى جودة ممكن. لذا فإن تقنية محاسبة تكاليف تدفق المواد تعد منهجاً يهدف إلى تحسين العلميات باعتبار أن المنتج النهائي هو خلاصة ما يحدث أثناء العمليات، وبالتالي تعتبر تقنية محاسبة تكاليف تدفق المواد مدخًلا موجها بالعميل من خلال كسب رضا العميل، وذلك بتقديم منتجات ذات جودة عالية من وجهة نظر العميل وليس من وجهة نظر إدارة المنشأة، بل إن واضع تلك المواصفات هو العميل نفسه، كما يعد الهدف الرئيسي لمحاسبة استهلاك الموارد هو دقة قياس التكلفة وتقديم نظرة مستقبلية عن كيفية الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة للمنشأة في ضوء كل من الرغبات المتوقعة للعملاء ومنافع الطلب على الخدمات بما يساهم في خفض تكلفة الُمنتج وتعظيم القيمة

المضافة للعملاء ودعم المركز التنافسي للمنشأة ، وبناء على ما سبق يرى الباحث أن التكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد (MFCA) ومحاسبة استهلاك الموارد (RCA) يساعد في دعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال حيث يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الاتي :-

هل يساهم الإطار المقترح للتكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد (**MFCA**) ومحاسبة استهلاك الموارد (**RCA**) فى دعم القدرات التنافسية لمنشآت الأعمال ؟

ويمكن الإجابة على هذا السؤال الرئيسى من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية :-

- هل يساهم الإطار المقترح للتكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد (**MFCA**) ومحاسبة استهلاك الموارد (**RCA**) فى توفير معلومات تساعد على تحسين مستوى جودة المنتجات ؟
- هل يساهم الإطار المقترح للتكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد (**MFCA**) ومحاسبة استهلاك الموارد (**RCA**) فى توفير معلومات تساعد على خفض تكلفة المنتجات ؟
- هل يساهم الإطار المقترح للتكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد (**MFCA**) ومحاسبة استهلاك الموارد (**RCA**) فى توفير معلومات تساعد على دعم القدرات التنافسية لمنشآت الأعمال؟

أهمية الدراسة : -

تنبع أهمية الدراسة من حداثة موضوعها والمتمثل فى تقديم إطار مقترح للتكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد ومحاسبة استهلاك الموارد يساعد على دعم القدرات التنافسية لمنشآت الأعمال من خلال تحسين مستوى جودة المنتجات وخفض التكاليف وتنقسم الى :-

أ - <u>الأهمية العلمية :-</u>

✓ في ظل تعدد أدوات إدارة التكلفة الإستراتيجية تحتاج المكتبة المحاسبية الى التعرف على مدى التكامل بين أكثر وأحدث تلك الأدوات تأثيرا على المنظور الاستراتيجي للمحاسبة الإدارية وبالتالي فان اختبار مدى التكامل بين الأسلوبين والتعرف على المبادئ والافتراضات والمزايا الخاصة بكل من الأسلوبين إنما يضيف مزيد من المعرفة المحاسبية.

✓ في حدود علم الباحث لا توجد دراسات تناولت التكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد ومحاسبة استهلاك الموارد والحاجة إلى مزيد من البحوث المحاسبية لتأصيل الإطار النظري وإرساء دعائم التطبيق لهذا التكامل.

✓ تستمد هذه الدراسة أهميتها في أن تحسين الجودة وخفض التكلفة للمنتج يعتبر من أهم البحوث والدراسات التي تستحوذ على اهتمام منظمات الأعمال التي تسعى إلى البقاء والاستمرار وتحقيق القدرة التنافسية والتي تعتمد على المداخل الحديثة للإدارة الإستراتيجية للتكلفة.

ب- <u>الأهمية العملية</u>

إن إدارة المنشآت الصناعية في حاجة ماسة إلى تطوير أساليب المحاسبة الإدارية لتواكب التغيرات في البيئة المحيطة بما يمكنها من البقاء والنمو ودعم قدراتها التنافسية، حيث إن تطبيق الإطار المقترح للتكامل في بيئة الأعمال المصرية يجعل

منظمات الأعمال المصرية قادرة على مواجهة المنافسة الشديدة التي تواجهها تلك المنظمات في ظل انفتاح الأسواق، حيث يعد الإطار المقترح مدخلا لتحسين الجودة وخفض التكلفة وتحقيق مزايا إضافية أخرى.

فروض الدراسة :-

فى ضوء طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها يمكن صياغة فروض الدراسة كما يلى : - الفرض الرئيسي للدراسة :

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإطار المقترح للتكامل بين (**MFCA**) و(**RCA**) للمعلومات و المساعدة فى دعم القدرات التنافسية لمنشآت الأعمال .

ويتفرع من الفرض الرئيسى فرضين فرعيين هما :-

✓ الفرض الأول: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإطار المقترح للتكامل بين MFCA)) و(RCA) للمعلومات و المساعدة على تحسين مستوى الجودة .

✓ الفرضية الثانية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإطار المقترح للتكامل بين MFCA)) و(RCA) للمعلومات و المساعدة فى تخفيض التكاليف .

هدف الدراسة :-

تهدف الدراسة الى تقديم إطار مقترح للتكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد (MFCA) ومحاسبة استهلاك الموارد (RCA) يساعد في دعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال .

ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية :-

- بيان دور الإطار المقترح للتكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد (MFCA) ومحاسبة استهلاك الموارد (RCA) فى توفير معلومات تساعد على تحسين مستوى جودة المنتجات.
- بيان دور الإطار المقترح للتكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد (MFCA) ومحاسبة استهلاك الموارد (RCA) فى توفير معلومات تساعد على خفض تكلفة المنتجات .

منهج الدراسة :-

للتحقيق هدف الدراسة والإجابة على أسئلتها البحثية وفي محاولة لاختبار فروضها يعتمد الباحث على ما يلي:

المنهج الاستنباطي :أعتمد الباحث على المنهج الاستنباطي لبناء الإطار النظري للبحث وذلك من خلال استقراء وتحليل ما ورد في الفكر المحاسبي عن طريق مراجعة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت المتغيرات الخاصة بالدراسة والموضوعات المتعلقة بها بهدف التأصيل النظري لموضوع الدراسة واشتقاق فروض البحث.

المنهج الاستقرائي: استخدم الباحث المنهج الاستقرائي عند إجراء الدراسة الميدانية الاختبار الفروض التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة النظرية لتحديد ما إذا كان من الممكن قبول فروض البحث أو رفضها.

وسيلة الدراسة : اعتمدت الدراسة على قائمة الاستقصاء التي وزعت على العينة المختارة من محاسبي التكاليف، المديرين الماليين، مدير الإنتاج، الادارة العليا، والأكاديميون .

أداة الدراسة : تمثلت أداة الدراسة في استخدام النماذج الكمية والإحصائية التي تخدم عينة الدراسة الميدانية مع اختبار الفروض الخاصة بالدراسة الميدانية من خلال الاختبارات الإحصائية المختلفة.

➢ حدود الدراسة :-

 اقتصرت الدراسة علي أداتين من أدوات إدارة التكلفة هما محاسبة تكاليف تدفق المواد ومحاسبة استهلاك الموارد دون التعرض الى باقى الأدوات إلا بما يخدم هدف الدراسة اقتصرت الدراسة علي الدراسة الميدانية داخل نطاق محافظات القاهرة الكبرى نظراًلصعوبة حصول الباحث على بيانات تسمح بعمل دراسة تطبيقية .

➢ **خطة الدراسة :-**

- بناء على مشكلة الدراسة والهدف منها تم تقسيم خطة الدراسة كما يلى :
- المحور الأول : الإطار النظري لمحاسبة تكاليف تدفق المواد .
- المحور الثانى : القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال .
- المحور الثالث : محاسبة استهلاك الموارد .
- المحور الرابع : الإطار المقترح للتكامل و دعم القدرات التنافسية لمنشآت الأعمال .
- المحور الخامس : الدراسة الميدانية .

ثانياً: الدراسات السابقة:

يقوم الباحث بعرض عدد من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث كما يلي:

1.Consumption Accounting: Manager Focused Management Accounting Resource(White2009)[1]

هدفت الدراسة إلى : التأكيد على أن محاسبة إستهلاك الموارد هي منهج دعم بالدرجة الأول الإدارة ويقدم المعلومات اللازمة للمديرين من اجل اتخاذ القرارات ولا يركز على المعلومات المالية المقدمة لأطراف خارجية فقط ، وتم إجراء بعض المقارنات بين نظام محاسبة استهلاك الموارد RCA ونظام تحديد التكلفة على أساس النشاط (ABC) ونظام المحاسبة عن الفاقد (LA) ونظرية القيود (TOC) حيث اعتمدت الدراسة على الجانب النظرى . توصلت الدراسة إلى : أن نظام محاسبة استهلاك الموارد نظام يعزز الفهم بسلوك الموارد وتدفقها مما يقدم معلومات قيمة للمديرين من اجل اتخاذ القرارات الملائمة، يظهر نظام محاسبة استهلاك الموارد الطاقة العاطلة بشكل دقيق يمكن المديرين من خفض التكاليف بالاستغلال الأمثل للموارد وتقليل الهدر . وأن نظام محاسبة استهلاك الموارد يعمل على تحسين العمليات التشغيلية وخاصة للمنشآت ذات العمليات المعقدة الاستثمارات المالية الكبيرة. هناك أفضلية واضحة لنظام محاسبة استهلاك الموارد على معظم أنظمة المحاسبة الإدارية الأخرى مثل نظام التكلفة على أساس النشاط ABC ونظام المحاسبة عن الفاقد LA ونظرية القيود TOC .

[1]() White, Consumption Accounting: Manager Focused Management Accounting Resource 2009.

2. دراسة أحمد (2010م) استخدام أسلوب إدارة التكلفة الاستراتيجية لزيادة القدرة التنافسيةٌ لمنشآت الأعمال[2] :

هدفت الدراسة الى : استخدام احد الأساليب الحديثة وهو اسلوب ادارة التكلفة الاستراتيجية لزيادة القدرة التنافسية لمن شئات الأعمال، تقييم الوضع الحالي لنظم التكاليف التقليدية في ظل بيئة التصنيع الحديثة، دراسة الاطار الفكري لإدارة التكلفة الاستراتيجية.

دراسة انعكاسات تطبيق اسلوب الادارة الاستراتيجية على نظم التكاليف في ظل بيئة الإنتاج الحديثة حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطى والاستقرائى، توصلت الدراسة الى:

اثر التغيرات في بيئة التصنيع الحديثة على هيكل عناصر التكلفة حيث زادت اهمية عن صر المواد وانخفضت اهمية عن صر العمل كنتيجة للالتجاء الى الاوتوماتيكية كذلك زادت نسبة التكاليف الثابتة والمتغيرة .

أن نظم معلومات التكاليف التقليدية لاتتلاءم مع تغيرات بيئة التصنيع الحديثة ،أن تطبيق الأساليب الحديثة مثل اسلوب التكلفة على اساس النشاط او اسلوب التكلفة المستهدفة لا يتم بالصورة الصحيحة. اوصت الدراسة بزيادة التوعية لإدارة المنشئات بأهمية وجود نظم التكاليف وما سيوفره من معلومات تفيد في اتخاذ القرارات.

3. Ahmed Moosa (2011م) Application of Resource Consumption Accounting (RCA) in an Educational Institute[3]

هدفت الدراسة الى: وضع اطار متكامل لتطبيق محاسبة استهلاك الموارد في المعاهد والجامعات الباكستانية من اجل مساعدتها في تحديد تكلفة التعليم لكل طالب في كل برنامج تعليمي على حدة، كما هدفت الدراسة الى قياس الكفاءة التشغيلية والإنتاجية لمختلف الدوائر الخدمية ومراكز التكلفة المختلفة داخل الادارات، وكذلك تتبع الموارد وتحديد غير المستغل منه او بيأن مواطن الهدر في الموارد، وتنفيذ عمليات الرقابة على الميزانية والتخطيط السليم للمستقبل، تقديم المعلومات والتقارير عند مختلف المستويات الادارية في المعاهد والجامعات لمساعدتهم على اتخاذ القرارات.حيث تمثل مجتمع الدراسة فى مؤسسات التعليم فى باكستان، توصلت الدراسة الى: أن نظام محاسبة استهلاك الموارد يعتبر نظام لإدارة التكلفة مما يساعد على توفير المعلومات لتحسين القرارات الخاصة بالمنشآت التعليمية. كما انه يعمل على فهم استراتيجية المنشأة التعليمية وتدفقات الموارد خلال المنشأة وتفاعلاتها مع بعضها البعض لأداء الخدمة. يساعد فى انتاج معلومات ملائمة لتخفيض التكاليف وزيادة الإيرادات مما يعزيز القدرة الإنتاجية للمنشأة، يركز على قياس وإدارة الطاقة كأساس لإدارة التكاليف وتخصيصها. يوفر نظام محاسبة استهلاك الموارد دعم لمتخذي القرارات عند مختلف المستويات الادارية مما يساعد على التخطيط السليم ومراقبة الأداء في مختلف الادارات.

4. دراسة (Liu & Wang, 2017) محاسبة استهلاك الموارد[4] :

هدفت إلى تطبيق محاسبة استهلاك الموارد، ومعرفة مكوناته، وميزانيته، ومقارنته مع الأنظمة الأخرى، ولتحقيق ذلك تمت دراسة حالة على شركة تختص بصناعة الملابس في دولة الصين، ومن أهم نتائجها: إن تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد يوفر معلومات عن حساب الموارد غير المستغلة، والإنتاج غير المستغل، ويوفر معلومات التكلفة الثابتة والتكلفة المتغيرة؛ وبالتالي فهو مفيد لقياس أداء المؤسسة وتقييمها، وكذلك فهو يفيد في حساب المنفعة الحدية وتحليلها.

---

[2] أحمد، استخدام أسلوب إدارة التكلفة الاستراتيجية لزيادة القدرة التنافسيةٌ لمنشآت الأعمال، 2010م

[3]()Ahmed Moosa, Application of Resource Consumption Accounting (RCA) in an Educational Institute,2011.

[4].()دراسة،Liu & Wan ، محاسبة استهلاك الموارد، 2017م

وُتقَدِّمُ محاسبة استهلاك الموارد نظرة مستقبلية لمعرفة كيفية استغلال الموارد بصورة أمثل، وتقوم بتقديم المعلومات عن الموارد ومكان تواجدها الأمر الذي يؤدي إلى ترشيدها بشكل سليم.

5. دراسة (Sözen, 2017) محاسبة استهلاك الموارد لخفض التكاليف: [5]

هدفت إلى تطبيق محاسبة استهلاك الموارد لخفض التكاليف، ولزيادة القدرة على اتخاذ القرار الإستراتيجي للشركة، حيث يقدم المعلومات المناسبة التي تفيد المدارء في اتخاذ القرارات. وكذلك يصنف محاسبة استهلاك الموارد التكاليف إلى ثابتة ومتغيرة، ويحدد الطاقة العاطلة، ويوفر بيانات التكلفة الحقيقية دون توزيع الطاقة العاطلة إذ يقوم بتحليل الجزء الثابت، وعزله عن التكاليف المتغيرة، ولتحقيق ذلك تم دراسة حالة لشركة تصنيع ملابس في دولة تركيا، ومن أهم نتائجها أن حساب الطاقة غير المستغلة، وفصلها عن التكاليف يزيد من أداء الشركة وكفاءتها وربحيتها. كما أن الفصلبين التكاليف إلى ثابت ومتغير يساعد المدارء في اتخاذ قراراتهم القريبة والبعيدة. كذلك فهي تبرز كنظام تكلفة مفيد في إدارة تكاليف الطاقة بفاعلية. تسمح محاسبة استهلاك الموارد برصد سلوك التكاليف على مستوى الموارد مما يجعل المعلومات التي توفرها محاسبة استهلاك الموارد مفيدة في اتخاذ القرارات طويلة وقصيرة المدى على حد سواء لأنه يعزل التكاليف الثابتة عن التكاليف النسبية وكذلك يقوم بتحديد الطاقة العاطلة.

6. دراسة ابراهيم، 2018م: دور أدوات المحاسبة الإدارية الاستراتيجية فى دعم القدرة التنافسية: [6]

هدفت الدراسة إلى بيان دور تطبيق أسلوب التحسين المستمر وأسلوب الإنتاج في الوقت المحدد كأحد أساليب المحاسبة الإدارية الإستراتيجية في دعم القدرة التنافسية، حيث تمثل تم شكلة الدراسة في بيان أثر تطبيق أسلوب التحسين المستمر على القدرة التنافسية، وأثر تطبيق أسلوب الإنتاج في الوقت المحدد على القدرة التنافسية، توصلت الدراسة الى: أن أسلوب التحسين المستمر يساهم في خفض التكاليف لدعم القدرة التنافسية ،ويساهم أسلوب الإنتاج في الوقت المحدد بخفض تكلفة رأس المال غير المستثمر في مدخلات الإنتاج لدعم القدرة التنافسية. وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها رفع الوعي بالمحاسبة الإدارية الإستراتيجية لدعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال، والعمل على عقد دورات تدريبية لبيان أساليب المحاسبة الإدارية الإستراتيجية لمنشآت الأعمال لدعم القدرة التنافسية.

7. **دراسة (Karabayir & Koç, 2019)** محاسبة استهلاك الموارد وتطبيقه في المؤسسات التعليمية[7] :

هدفت إلى تقديم محاسبة استهلاك الموارد وتطبيقه في المؤسسات التعليمية؛ لكونه نظام متكامل لإدارة التكاليف، وتحديد الاختلافات في نظام عن نظام التكلفة على أساس النشاط. لهذا الغرض؛ تم إجراء دراسة حالة على مدرسة خاصة تقدم خدمات التعليم في منطقةTRA2 في تركيا. وقد تم الحصول على البيانات الأولية من خلال الملاحظات المباشرة في المدرسة الخاصة والمقابلات مع الموظفين، في حين تم الحصول على البيانات الثانوية من مصادر مختلفة من الأدبيات، من أهم نتائجها: أن محاسبة استهلاك الموارد يمكن أن تؤدي إلى دقة قياس التكلفة وتحليليها بشكل أفضل من نظام. وأن السبب الرئيس في وجود الاختلافات بين محاسبة استهلاك الموارد، ونظام التكلفة على أساس النشاط، هو الطاقة غير المستغلة. وأيضا الخدمة النهائية لا تعكس القيمة الكلية على الشكل الذي قامت بتحديده المبادئ المحاسبية المقبولة قبولا عاما .

---

[5].()دراسة Sözen ، محاسبة استهلاك الموارد لخفض التكاليف ، 2017م

[6].()دراسة، ابراهيم ، دور أدوات المحاسبة الإدارية الاستراتيجية فى دعم القدرة التنافسية ، 2018م.

[7].()دراسة ((Karabayir & Koç)، محاسبة استهلاك الموارد وتطبيقه في المؤسسات التعليمية ،2019

8. دراسة (Altınbay & Seylan, 2019)، ظهور ومراحل ومزايا وعيوب محاسبة استهلاك الموارد [8] :

هدفت إلى تقديم معلومات حول ظهور ومارحل ومزايا وعيوب محاسبة استهلاك الموارد، والمقارنة مع الأنظمة التقليدية، ونظام التكلفة على أساس النشاط الموجه بالوقت؛ ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق محاسبة استهلاك الموارد في شركة صناعية في دولة تركيا، ومن أهم نتائجها يوفر تطبيق محاسبة استهلاك الموارد معلومات موثوقة ودقيقة، فبالتالي يتم تحديد الطاقة العاطلة. محاسبة استهلاك الموارد هو م نهج محاسبة إداري قائم على الموارد يتم استخدامه لتقليل التكاليف وزيادة الأرباح إلى الحد الأقصى وزيادة القدرة الإنتاجية واكتساب التفوق على منافسيه في بيئة السوق التنافسية. توفر محاسبة استهلاك الموارد معلومات التكلفة بطريقة أكثر دقة وموثوقية مقارنة بالأنظمة التقليدية الأخرى.

9. دراسة سنان والحبرى ، 2020م: دور محاسِبةِ استهلاك المِوارد كمنِهج للتكلفة المعاصرة في دعم ممارسات تعظيم القيمة وخفض التكلفة في التفكير الإستراتيجي: [9]

هدفت لتبيان دور محاسِبةِ استهلاك المِوارد كمنِهج للتكلفة المعاصرة في دعم ممارسات تعظيم القيمة وخفض التكلفة في التفكير الإستراتيجي. وَلتَحْقيق هَذَا الْهَدَف تبَنَّت الدّارَسَةُ مَنْهَ جا وَصَفيا في البيئة السعودية وبناء على تحليل المحتوى للمعلومات والبيانات، وَلتَحْقيق هَذَا الْهَدَف تبَنَّت الدّرَاسَةُ مَنْهَ جا وَصَفيا في البيئة السعودية وبنا ء على تحليل المحتوى للمعلومات والبيانات أظهرت نتائج الدراسة أهمية الدور الذي يلعبه نظام في دعم الممارسات الشائعة في الفكر الإستراتيجي مثل: إدارة التكلفة،Six Sigma ، إدارة سلسلة التوريد، والتكاليف المستهدفة ويحاول ترجمة التكلفة إلى موارد مستهلكة؛ مما يوفر مجموعة من علاقات الاستهلاك التي يمكن تأطيرها في مجموعتين، الأولى: مباشرة ويحدد على أنها حجم المخرجات المنتجة لكل تجمع موارد والثانية: غير مباشرة ويحددها تركيز الأنشطة. وأيضا إلى توفير المعلومات الملائمة لغرض اتخاذ القرارات بدقة، فضلا عن تحقيق دقة أكبر في عملية تخصيص التكاليف واستغلال الموارد بشكل أمثل.

10. دراسة وليد سمير عبد العظيم الجبلى 2021م: محاسبة تكاليف تدفق المواد (**MFCA**) ومحاسبة استهلاك الموارد (**RCA**) لدعم القدرة التنافسية المنشآت الأعمال [10] :

تهدف الدراسة الى تقديم إطار مقترح للتكامل بين محاسبة تكاليف تدفق المواد ***material flow cost accounting (MFCA)*** ومحاسبة استهلاك الموارد ***resource consumption accounting (RCA)*** يساعد في دعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال من خلال زيادة مستوى الجودة وخفض التكاليف وقد استخدم الباحث الدراسة الميدانية نظراً لصعوبة الحصول على بيانات تسمح بعمل دراسة تطبيقية ، كما تم استخدام أسلوب التكرارات والنسبة المئوية في التحليل وذلك عن طريق برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) ، كما تم استخدام الإحصاءات الوصفية، بالإضافة إلي استخدام الانحدار الخطي البسيط لمعرفة تأثير المتغير المستقل علي المتغير التابع، وقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها يوفر الإطار المقترح للتكامل معلومات تساعد على تحسين الجودة، وتخفيض التكاليف، والمساعدة فى دعم القدرات التنافسية لمنشآت الأعمال، وتفعيل نظام محاسبة المسؤولية، دعم فلسفة

[8].()دراسة ((Altınbay & Seylan,، ظهور ومراحل ومزايا وعيوب محاسبة استهلاك الموارد ،2019.

[9].()دراسة سنان والحبرى ، دور محاسِبةِ استهلاك المِوارد كمنِهج للتكلفة المعاصرة في دعم ممارسات تعظيم القيمة وخفض التكلفة في التفكير الإستراتيجي ، 2020م

[10].()دراسة وليد سمير عبد العظيم الجبلى ، محاسبة تكاليف تدفق المواد (**MFCA**) ومحاسبة استهلاك الموارد (**RCA**) لدعم القدرة التنافسية المنشآت الأعمال،2021

التوجه بالعميل، دعم عملية اتخاذ القرارات ، قدرة أكبر في تخطيط الموارد وبالتالي الاستغلال الأمثل لموارد المنشأة، كما يوفر لإدارة المنشأة قاعدة بيانات عن كافة المواصفات والخصائص المحتمل توافرها في منتجاتها، ان تطبيق تقنية محاسبة تكاليف تدفق المواد يساعد على تقليل الفاقد وتخفيض الدورة الزمنية للإنتاج وتخفيض التكلفة وزيادة الأرباح ، كما أن محاسبة استهلاك الموارد تساعد على دعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة للمنشأة، ودعم قدرتها التنافسية وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام المنشآت بتطوير نظم تكاليفها من أجل الوصول إلى قياس بشكل أكثر دقة في ظل بيئة الأعمال الحديثة ، مع ضرورة دعم سياسات واستراتيجيات خفض التكلفة بالأساليب العلمية والمحاسبية الحديثة لإدارة التكلفة من أجل القضاء على مصادر الإسراف والهدر في الإنفاق .

11. دراسة أ. نور إبراهيم 2021م : نظام محاسبة استهلاك الموارد في قياس تكلفة الخدمة الصحية [11] :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اقتراح أنموذج لتطبيق محاسبة استهلاك الموارد) RCA(في قياس تكلفة الخدمات الصحية كمحاولة لتطوير النظام المحاسبي المتبع في مشفى دار السلام التخصصي، حيث يمكن استخدامه كأحدث طريقة لحساب التكلفة في قسم العمليات الجراحية. كما هدفت الدراسة إلى بيان دور محاسبة استهلاك الموارد في تحديد الطاقة العاطلة، ومعرفة أثر تطبيقها في تخفيض التكاليف، والحصول على معلومات موثوقة لاتخاذ قرارات على المدى الطويل. كما هدفت للحصول على بيانات التكلفة على المدى القصير بحيث يمكن استخدامها لتحسين الميزة التنافسية، ووصولًا إلى تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة فقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ من أجل تصميم نظام لتكاليف قسم العمليات الجراحية في مشفى دار السلام التخصصي، وذلك باستخدام كل من البيانات والمعلومات المحاسبية المتوفرة والمقابلات والاستعانة ببرنامج الكسل وبرنامج) ERP، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن تطبيق محاسبة استهلاك الموارد يساعد في توفير نظرة مستقبلية في كيف ية استغلال موارد الأنشطة في الشركة بشكل أمثل؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة كفاءة تلك الأنشطة داخل المستشفى. حَيْثُ أظْهر نظام (RCA) العديد من الجوانب المتفوقة مقارنة بالأنظمة التقليدية الأخرى؛ نظرً لأنه يُمْكِنُهُ اكتشاف الطاقة العاطلة، ويفصل التكاليف إلى ثابتة ومتغيرة، ويتم قَبُولهُ كنظام لصناعة القرار وتوفير معلومات التكلفة بطريقة أكثر دقة وموثوقية مقارنة بالأنظمة التقليدية الأخرى، وبالتالي سيكون من الأسهل على متخذي القرار من تحقيق الأهداف الاستراتيجية بشكل أكثر منهجية وتنفيذ سياسا تخفض التكلفة بشكل أكثر فعالية. حيث بلغت نسبة استغلال الطاقة بالنسبة للتكاليف المتغيرة 43%، والتكاليف الثابتة 57% من إجمالي التكاليف، وهناك تكاليف ثابتة غير مستغلة بمقدار 25% ما يعني أن نسبة التكاليف المستغلة هي 75% مما يدل على وجود طاقة عاطلة في المستشفى نتيجة عدم استغلال الموارد بصورة صحيحة. وتوصي الدارسة بضرورة تطبيق(RCA) في مستشفى دار السلام التخصصي؛ كونه يعالج مشكلا ت التخصيص العشوائية للأنظمة التقليدية الحالية، فضلاً عن حل مشكلات التكاليف غير المباشرة بصورة أفضل وتوزيعها بشكل أكثر عدالة.

المحور الثاني : الإطار النظري لمحاسبة تكاليف تدفق المواد

١/١ : مفهوم محاسبة تكاليف تدفق المواد :-

تم تطوير مفهوم محاسبة تكاليف تدفق المواد من قبل البروفسور(Bernd Wagner) وزملاؤه في أواخر التسعينات في اوغسبورغ في ألمانيا باعتبارها تقنية محاسبية تعمل على حماية البيئة كونها تركز على تتبع المخلفات والنفايات والمخرجات غير السلعية وتساعد على تحسين الأدائيين البيئي والاقتصادي (NPC, 2015: 1)، إذ يطلق على محاسبة

[11].()دراسة أ. نور إبراهيم ، نظام محاسبة استهلاك الموارد في قياس تكلفة الخدمة الصحية2021

تكاليف تدفق المواد أيضا اسم محاسبة المواد والطاقة أو محاسبة تكاليف التدفق وتهدف بشكل رئيس على تحديد تدفقات المواد والطاقة عبر نظام خلق القيمة خلال فترة زمنية معينة وتشمل تقييم إمكانات الإنتاج الأنظف على مستوى المنشأة والتقدير الأولي لتكاليف تولد النفايات (Wahyuni, 2009: 12) وقد تم تعريف ((MFCA من قبل ISO-14051)على أنها "تقنية لقياس التدفق وأرصدة المواد في العمليات أو خطوط الإنتاج في الوحدات المادية والمالية على حد سواء ((Crist & Burrit, 2016: 1 ، كما عرفت بأنها "تقنية المحاسبة الإدارية البيئية التي تختص في قياس وتحديد تكلفة تدفقات المواد والطاقة، وتخصيصها للمنتجات والخدمات المسئولة عنها وتوفير فرص لتقليل التأثير السلبي إلى الحد الأدنى وتوفير التكاليف للمنشأة ((Papasp et al, 2016: 325)

١/ ٢ : أهمية محاسبة تكاليف تدفق المواد :-

تبزر أهمية (MFCA) عبر تحسين النهج المحاسبي الحالي على المستويين الآتيين: - (Hajek et al,. 2008: 142)

➢ المستوى الاقتصادي: تركز (MFCA) في المقام الأول على تكلفة المواد، كونها عنصرا مهم جدا في المنشآت الصناعية مقارنة بغيرها، ففي ظل نظم المحاسبة التقليدية لا تتوفر معلومات كافية ومفصلة عن تكلفة المواد، وكيفية مرورها في المنشأة، أما في ظل ((MFCA يتم توضيح تكاليف المواد بشكل أكبر وأدق من خلال ربط بيانات الوحدات المادية مع الوحدات المالية .

➢ المستوى البيئي : تركز (MFCA) على تخفيض التكلفة عبر تخفيض كميات المواد والطاقة المستهلكة، مما ينتج عن هذا التخفيض تأثيرات بيئية إيجابية، إذ أن استخدام المواد والطاقة بشكل أفضل من شأنه أن يقلل من النفايات والانبعاثات التي تؤثر على البيئة، لذا تعد(MFCA) تقنية مهمة جدا للإدارة يمكن من خلالها تعظيم الكفاءة الاقتصادية وتحسين الفوائد البيئية.

١ /٣ : أهداف ومنافع محاسبة تكاليف تدفق المواد :

تهدف(MFCA) بشكل رئيس على تحفيز ودعم جهود التي تبذلها المنشآت لتعزيز أدائها المالي والبيئي عبر تحسين استخدام المواد والطاقة من خلال:(Gotze et al-., 2013: 233232)

تحسين شفافية تدفقات المواد واستهلاك الطاقة والتكاليف المتعلقة بها فضلا عن تحسين الجوانب البيئية .

توفر معلومات تهدف الى دعم التحليلات التي توجه تدفقات المواد والطاقة واتخاذ القرارات المختلفة لتحسين كفاءة الموارد وعمليات تخفيض التكلفة .

دعم القرارات داخل المنشآت في مجالات تكنولوجيا العمليات.

وإدارة الجودة وتخطيط الإنتاج وإدارة سلسلة التوريد .

تحسين الاتصال والتنسيق فيما يتعلق بالمواد واستهلاك الطاقة .

توفر معلومات تركز على تخفيض كميات المواد والطاقة المستهلكة في العملية التصنيعية.

العمل على الحد من كمية التلف والمعيب في المنتج واستبعاد التكلفة التي لا تضيف قيمة له.

المحور الثالث : القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال

تعرف القدرة التنافسية لمنشأة الأعمال بأنها " قدرة المنشأة على منافسة المنشآت الأخرى العاملة في نفس السوق بالنسبة

لنفس السلع والخدمات، والعمل على تحقيق كفاءات مساوية أو تفوق كفاءات المنافسين .وتتجسد القدرة التنافسية من خلال التحكم في التكاليف وجودة المنتج "،

كمل يمكن تعريفها بأنها القدرة على مواجهة المنافسين بغرض تحقيق الربحية) عبدالله : ٢١٥:

ص ٥٧ (ويتبلور مفهوم القدرة التنافسية في كونها مجموعة المهارات والتقنيات والموارد

والمزايا التي تستطيع الإدارة تنسيقها واستثمارها لتحقيق أمرين) :عبد السميع : ٢٠١١ : ٥٧(

- إنتاج قيم ومنافع أكبر للعميلCustomer Value
- الاختلاف عن المنافسينDifferentiation

3 /1 : كيفية بناء القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال-:

يتمثل كيفية بناء القدرة التنافسية لمنشآت في) -: القصاص : ٢٠٢٠: ص ٣٦(

- **أولا :مدخلات** -: موارد بشرية متفوقة قادرة على إدارة أنشطة المنشأة بكفاءة عالية،

ومعلومات متجددة عن كل ما يتعلق بطرق الإنتاج والأساليب الحديثة في إدارة الأنشطة

المختلفة في المنشأة، وإمكانيات تكنولوجية ومادية حيث يجب أن تعمل المنشأة على اقتناء

التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج حتى تستفيد من المزايا التي توفرها هذه التكنولوجيا، وكذلك

توفير الإمكانات المادية اللازمة .ومن أهم هذه الإمكانات هو إدخال فرص وتحديات يجب أن تعمل إدارة المنشأة على إدخالها من تغيرات في الأساليب الإدارية والتخطيط

الاستراتيجي لإدخال هذه الفرص والتحديات.

- **ثانيا :العمليات** - : يجب أن تعمل المنشأة على تحقيق ما يأتي -: تحسين الجودة ،

تخفيض التكاليف، تحقيق العالمية، تطوير المنتجات، ابتكار وتحديث الموارد، التطور

التكنولوجي، إعادة التصميم، إعادة الهندسة، التغير المستمر.

- **ثالثا:المخرجات** -: وتتمثل بتحقيق قدرات تنافسية عالية المستوى.

3 /2 : أبعاد القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال- :

يمكن بيان أبعاد القدرة التنافسية من خلال**Tyagi :2018:p3) (ElKelety:2016:p51) ( ) -:**

١ .**بعد التكلفة : Cost** أن المنشآت التي تسعى إلى الحصول على حصة سوقية أكبر كأساس

لتحقيق نجاحها وتفوقها هي التي تقدم منتجاتها بتكلفة أدنى من المنافسين لها .ويمكن

للمنشآت تخفيض التكاليف من خلال الاستخدام الكفء للطاقة الإنتاجية المتاحة لها، فضلا

عن التحسين المستمر لجودة المنتجات، والإبداع في تصميم المنتجات وإتقان العمليات، كما

تسعي إلى تخفيض تكلفة الإنتاج مقارنة بالمنافسين والوصول إلى أسعار تنافسية تعزز من

القدرة التنافسية للمنشأة وللمنتجات في السوق.

٢ .**بعد الجودة : Quality** تعد الجودة من المزايا التنافسية المهمة والتي تشير إلى أداء الأشياء بصورة صحيحة لتقديم منتجات تتلاءم مع احتياجات العملاء، حيث أن العملاء يرغبون في المنتجات ذات الجودة التي تلبي الخصائص المطلوبة من قبلهم وهي الخصائص التي يتوقعونها أو يشاهدونها في الإعلان، فالمنشآت التي لا تقدم منتجات بجودة تلبي حاجات ورغبات العملاء لا تتمكن من البقاء والنجاح في سوق المنافسة.

٣ .**بعد المرونة : Flexibility** تعتبر المرونة الأساس لتحقيق القدرة التنافسية للمنشأة من خلال الاستجابة السريعة التغيرات التي قد تحدث في تصميم المنتجات وبما يلائم حاجات العملاء.

وتعنى المرونة قدرة المنشأة على تغير العمليات إلى طرق أخرى، فالعميل يحتاج إلى تغيير العمليات لتوفير أربع متطلبات وهي– :

- مرونة المنتج :وهي قدرة العمليات على تقديم منتجات جديدة أو معدلة.
- مرونة المزيج :وتعني قدرة العمليات الإنتاج مزيج من المنتجات.
- مرونة الحجم :وتعني قدرة العمليات على التغير في الإنتاج لتقديم أحجام مختلفة من المنتجات.
- مرونة التسليم : وتشير إلى قدرة العمليات لتغير أوقات تسليم المنتجات.

٤ .**بعد التسليم : Delivery** إن بعد التسليم هو بمثابة القاعدة الأساسية للمنافسة بين المنشآت في الأسواق، من خلال التركيز على خفض المدة الزمنية والسرعة في تصميم منتجات جديدة، وتقديمها إلى العملاء بأقصر وقت ممكن، حيث أن هناك ثلاث أسبقيات لبعد التسليم تتعامل بالوقت هي :سرعة التسليم، والتسليم في الوقت المحدد ، وسرعة التطوير.

٥ .**بعد الابتكار : Innovation** يضيف بعض الكتاب والباحثين بعد الإبداع بوصفه من أبعاد القدرة التنافسية، وهو العملية أو النشاط الذي يقوم به الفرد وينتج عنه ناتج أو شئ جديد وهو من المزايا التنافسية التي أضيفت حديثا، حيث أن المنظمات الصناعية التي تنافس من خلال الإبداع يجب أن تملك المقدرات الإستراتيجية التي تؤهلها لتطوير منتجات وخدمات جديدة أو أن تكون قادرة على تطوير عمليات وتكنولوجيا جديدة، وجميعها تهدف إلى تحقيق مخرجات ذات مواصفات عالية.

2 /3 : مداخل تحسين القدرة التنافسية للمنشآت الأعمال–:

ولكي تتمكن المنشأة من الحفاظ على مميزات القدرات التنافسية التي تميزها عن منافسيها بشكل دائم ومستمر عليها الاستثمار في الميزات والقدرات التنافسية التي يصعب محاكاتها فيها، والتنوع في مصادر الميزات التنافسية) عدم الاعتماد على ميزة تنافسية واحدة (وكذلك التحسين والتطوير المستمر في الميزات التنافسية، وتتمثل مداخل تحسين القدرات التنافسية للمنشآت فيما يلى(: علام، ٢٠١٨ ص ٥٥ – ٥٦)التوظيف الفعال للموارد وتعظيم العائد منها.

- التوظيف الفعال لمهارات وإمكانيات وخبرات الموارد البشرية.

- تطوير نظم إدارة العمليات الفنية التي تقوم بها المنظمة.
- تطوير نظم الإدارة (نظم اتخاذ القرارات، التخطيط الاستراتيجي..... الخ)
- تطوير نظم إدارة المعلومات و تطوير نظم تكنولوجيا الإنتاج والاتصالات.
- الاستثمار في أنشطة البحوث والتطوير بغرض التفوق على المنافسين والحفاظ على الحصة السوقية.
- تحسين العلاقة مع الموردين وتكوين سلسلة توريد فعالة تساعد المنشأة على تحقيق مواصفات الجودة المطلوبة.

ويرى الباحث أن الإطار المقترح يعد من مداخل تحسين القدرة التنافسية المنشآت الأعمال في ظل بيئة الأعمال الحديثة نظرا لما يوفره الإطار المقترح للتكامل من مزايا تساعد على دعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال.

3 /4 : مؤشرات قياس تحقيق القدرة التنافسية للمنشآت-:

ويمكن قياس تحقيق القدرة التنافسية على مستوى المنشأة من خلال العديد من المؤشرات والتي من أهمها ما يلى:

١ .**الربحية** :شكل الربحية مؤشرا لقياس القدرة التنافسية للمنشأة خاصة وأنها ضرورية الكون حسابها يوضح أهمية النتيجة المتوصل إليها بالنسبة للموارد المستهلكة، فهي تساعد على الرقابة من خلال إستخراج الانحرافات عن طريق المقارنة بما تحقق وما تم تقديره، كما تساعد على اتخاذ القرارات حيث يتم اتخاذ عدة قرارات على أساس الربحية، كالتخلي عن مشاريع ذات تكلفة عالية وربحية منخفضة وزيادة الاستثمار في المشاريع ذات الربحية العالية والتي تقل فيها التكلفة.

٢ .**الإنتاجية الكلية** :تعبر الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج عن العلاقة بين المخرجات وجميع عناصر الإنتاج المستخدمة في الحصول عليها، أي أن الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج وفقا لهذا التعريف تعبر عن النسبة بين كمية المخرجات من السلع والخدمات خلال فترة زمنية معينة، وكمية المدخلات المستخدمة في تحقيق ذلك القدر من الإنتاج بحيث تقيس درجة نجاح المنشأة في استغلال مواردها لإنتاج السلع وتقديم الخدمات وبالتالي فهي تعرف بأنها مقياس لكفاءة نظام إنتاجي معين فتحسينها يؤدي إلى تقليص مقدار وقت العمل الذي يتم بذله في الحصول على المنتجات ومن ثم تخفيض سعر تكلفتها وهذا ما يؤدي إلى تمتع المنشأة بقدرة أكبر على المنافسة في الأسواق.

٣ .**تكلفة الصنع** : للوصول إلى منتجات ذات سعر منخفض وجودة فائقة وسرعة في التجهيز لتلبية احتياجات السوق، يتطلب وجود ارتباط كبير بين عوامل التصنيع والمتمثلة في المواد الخام، العاملين والآلات المستخدمة في الإنتاج لذلك يتطلب الأمر النظر إلى عناصر تكلفة الصنع لأن تكلفة الصنع بالقياس إلى تكلفة المنافسين تمثل مؤشرا مناسبا عن التنافسية في قطاع نشاط ذي إنتاج متجانس ما لم يكن خفض التكلفة على حساب الربحية المستقبلية للمنشأة.

٤ .**الحصة السوقية** :يمكن لمؤسسة ما أن تكون مربحة أو تستحوذ على جزء مهم من السوق الداخلية دون أن تكون تنافسية على المستوى الدولى ويحدث هذا عندما تكون السوق المحلية محمية بعوائق تجاه التجارة الدولية، كما يمكن للمؤسسات الوطنية أن تكون ذات ربحية آنية، لكنها غير قادرة على الاحتفاظ بالمنافسة عند تحرير التجارة أو بسبب غياب السوق، ولتقرير هذا الحديث يجب مقارنة تكاليف المنشأة مع تكاليف منافسيها الدوليين المحتملين فكلما كانت التكلفة الحدية للمنشأة ضعيفة مقارنة بتكاليف منافسيها كلما كانت حصتها من السوق أكبر وكانت المؤسسة أكثر ربحية، مع افتراض تساوى الأمور الأخرى فالحصة السوقية تترجم المزايا في الإنتاجية أو في تكلفة عوامل الإنتاج.

٢ /٥ : استراتيجيات دعم القدرات التنافسية للمنشآت الأعمال-:

وتعرف الإستراتيجية التنافسية بأنها الإستراتيجية التي تمكن المنشأة من أن تكون مختلفة عن طريق الاختيار المدروس والدقيق لمختلف الأنشطة التي تقوم بها المنظمة لتقديم مزيج فريد ومميز من القيم للعملاء) على :٢٠١٨ : ص ١٣٩. (

ففي ظل عولمة الأسواق وزيادة حدة المنافسة يصبح من الضروري أن تحدد المنشأة إستراتيجيتها التنافسية وكيفية كسب الميزات التنافسية من خلال ثلاث أنواع من الاستراتيجيات التنافسية التي يتم على أساسها تحديد الموقف التنافسي الاستراتيجي للمنشأة أهم هذه الاستراتيجيات.

إستراتيجية قيادة التكلفةCost Leadership Strategy :

تعبر عن قدرة المنشأة للإنتاج بأقل التكاليف إذا ما تم مقارنتها بمنافسيها وذلك من خلال ترشيد استخدام الموارد وتخفيض تكلفة التالف والفاقد، وتخفيض المخزون من المواد الخام والمنتجات تامة الصنع، مع ضرورة مراعاة معايير جودة ومواصفات المنتج، المرونة في الاستجابة لطلبات العملاء أي أن القيادة في التكلفة تكون دون الإخلال بالجودة ، وتحقق إستراتيجية قيادة التكلفة العديد من المزايا أهمها ما يلي) منصور، ٢٠١٢ ص ٤٨(

بالنسبة للمنافسين فإن المنشأة التي تتميز بالتكلفة الأقل تكون في موقع أفضل من حيث المنافسة السعرية.

بالنسبة للعملاء فإن المنشآت التي تتميز بالتكلفة الأقل تتمتع بحصانة ضد العملاء الأقوياء حيث لا يمكنهم المساومة على تخفيض الأسعار.

بالنسبة للمنافسين الجدد فان المنشأة التي تتميز بالتكلفة الأقل تحتل موقعا تنافسيا ممتاز يمكنها من تخفيض السعر ومقابلة أي هجوم من المنافسين الجلد.

إستراتيجية التمايز أو الاختلافdifferentiation Strategy:

وفقا لهذه الإستراتيجية فإن المنشأة تهدف إلى تقديم منتجات ذات خصائص متميزة عن غيرها من المنتجات المنافسة ويتم من خلالها تقديم قيمة للعميل ويكون هذا التميز إما في الجودة أو التقنية وخلاصة هذه الإستراتيجية أن العميل يكون على استعداد لدفع السعر المطلوب مقابل المنتجات ذات التميز العالي كونها قادرة على تحقيق القيمة التي رغب الحصول عليها بحيث تسمح للمؤسسة بالمحافظة على نفسها من المنافسين.

إستراتيجية التركيزFocus strategy:

تعني إستراتيجية التركيز أن المنشأة تركز عند وضع إستراتيجيتها على تحقيق هدف معين بشكل واضح مثل شريحة معينة من العملاء في ظل الأسواق العالمية المفتوحة أي سوقا واحدا في ظل العولمة، خط معين من خطوط الإنتاج لإضافة تحسينات وخصائص معينة على المنتجات بما يحقق لها ميزة تنافسية، منتج معين من مزيج من المنتجات، ونمط معين من التكنولوجيا المستخدمة سواء في التصميم أو الإنتاج أو التسويق أو التسليم أو السداد.

المحور الرابع : محاسبة استهلاك الموارد

يعتبر مدخل محاسبة استهلاك الموارد هو أحد المداخل الحديثة حيث يركز على توفير معلومات مفيدة لا يمكن توفيرها من خلال مداخل المحاسبة الإدارية التقليدية (Merwe, 2011, P.1) ويرى البعض أن مدخل محاسبة استهلاك الموارد يقدم نظرة مستقبلية لاستهلاك الموارد بناءاً على متطلبات الأنشطة، ووفقاً لرغبات العميل، ومنافع الطلب على الخدمات، ويعتبر

أداة لإدارة التكلفة توفر معلومات ملائمة عن كيفية الاستغلال الكفء للموارد المتاحة، وتوظيف الطاقات العاطلة بما يساهم في زيادة الإنتاجية وخفض تكلفة الخدمة وبالتالي زيادة أرباح المنشأة ودعم المركز التنافسي) .الكومى : ٢٠٠٧ :ص ١٨٢ (، ويركز مدخل محاسبة استهلاك على إنتاج معلومات ملائمة لتخفيض التكاليف، وتعظيم الإيرادات لتعزيز القدرة الإنتاجية للمنشأة، بهدف المزيد من النجاح في ظل البيئة المعاصرة Ahmed & Moosa, 2011, P.755)) ويلاحظ أن مدخل محاسبة استهلاك الموارد لا يعتبر طريقة جديدة لمحاسبة التكاليف ولكنه تطوير لأنظمة إدارة التكلفة، وأنه لا يأخذ فقط في الاعتبار مفاهيم نظام التكاليف على أساس النشاط حيث أن الأنشطة تستهلك الموارد والخدمات تستهلك الأنشطة، ولكن أيضاً استيعاب مهارات وخبرات التطبيق العملي لأنظمة إدارة التكلفة المستندة إلى الفكر الألماني) Wang, et al., 2009: P. 85)، وهذا المزيج ينطوي على السمات التي تحقق التحسين المستمر والجوهري) هو نفس هدف محاسبة تدفق المواد (من خلال أنظمة إدارة التكلفة.

4 /1 : تعريف محاسبة استهلاك الموارد– :

يشير الفكر المحاسبي إلى أنو لا يوجد تعريف شامل متفق عليه لمفهوم محاسبة استهلاك الموارد، حيث تعددت التعريفات والمفاهيم التي وردت في الأدب المحاسبي لهذا المدخل والتي يمكن عرضيا فى–:

هي أداة محاسبية متميزة لنظم إدارة التكلفة بسبب ما يوفره من معلومات تفصيلية عن مستويات التشغيل المختلفة في المنشأة، حيث يجمع بين الاهتمام بالأجلين القصير والطويل.

المحور الخامس : الدراسة الميدانية

5 /1 : إجراءات الدراسة الميدانية:

1. الأسلوب الإحصائي المستخدم:

تم استخدام أسلوب التكرارات والنسبة المئوية في التحليل وذلك في البيانات الشخصية والأساسية عن طريق برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) للحصول على النتائج، وكذلك تم استخدام الإحصاءات الوصفية وهي) الوسط الحسابي (لمعرفة اتجاهات عبارات كل محور ولإثبات صحة المحور أو عدم صحته أو مدى توافق العبارات مع الفرض، بالإضافة إلي استخدام الانحدار الخطي البسيط لمعرفة تأثير المتغير المستقل علي المتغير التابع.

2. اختبار الثبات والصدق:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثبات أيضا أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها يكون الاختبار ثابتا تماما .كما يعرف الثبات أيضا بأنة مدى الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، وبحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات .وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، وتم استخدام معامل ألفا كرونباخ لكل المحاور التي يتضمنها هذا الاستبيان.

3. الإحصاءات الوصفية(الوسط الحسابي والانحراف المعياري) لعبارات المحاور:

المحور الأول : قياس مدى مساهمة الإطار المقترح في توفير معلومات تساعد على تحسين الجودة

ب .الإحصاءات الوصفية) الوسط الحسابي والانحراف المعياري) لعبارات المحاور:

المحور الأول :قياس مدى مساهمة الإطار المقترح في توفير معلومات تساعد على تحسين الجودة

جدول (1) الإحصاءات الوصفية لعبارات المحور الأول

العبارات	الوسط الحسابى	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
معلومات تساعد في تحديد المواصفات والخصائص التي تلبي رغبات واحتياجات العملاء وتوجيه موارد المنشاة في ضوء تلك الرغبات المتوقعة للعملاء.	4.7	0.61	12.98
معلومات تساعد في تحديد العيوب التي تؤثر على رضا العملاء	4.4	0.77	17.5
معلومات تساعد على التقليل من العمليات التي لا قيمة لها والتركيز على العمليات ذات الخصائص الحرجة للجودة	4	0.78	17.73
معلومات حول الأنشطة المضيفة للقيمة وغير مضيفة للقيمة	3.9	1	25
معلومات تساعد على تخفيض تكاليف الجودة كنتيجة مباشرة لأعمال التحسين.	3.8	1	25.6
معلومات تساعد على تحسين دقة تخصيص الموارد.	3.9	1.1	28.9
الاجمالى	4.16	0.90	21.61

يتضح من الجدول السابق ما يلى- :

الوسط الحسابى العام يشير بشكل قاطع إلى) موافق بشدة (أى أن أراء عينة الدراسة حول مساهمة الإطار المقترح في توفير معلومات تساعد على تحسين الجودة.

يشير معامل الاختلاف العام (26.8) إلى انخفاض نسبة التشتت فى أراء المستقصى منهم (يوجد تجانس كبير فى الآراء) حول مساهمة الإطار المقترح في توفير معلومات تساعد على تحسين الجودة.

من خلال تحليل معامل الاختلاف لكل عنصر يلاحظ أن عنصر**معلومات تساعد في تحديد المواصفات والخصائص التي تلبي رغبات واحتياجات العملاء وتوجيه موارد المنشاة في ضوء تلك الرغبات المتوقعة للعملاء** يشير إلى أقل نسبة تشتت و اختلاف 12.98 % بين العينة أى أن الآراء متجانسة بنسبة 87.2٠

%، والعنصر الذى يليه هو **معلومات تساعد في تحديد العيوب التي تؤثر على رضا العملاء** يشير إلى أقل نسبة تشتت و اختلاف 17.5 % بين العينة أى أن الآراء متجانسة بنسبة82.5 % ، وفى المرتبة الأخير يأتى **معلومات تساعد على**

تحسين دقة تخصيص الموارد نسبة تشتت و اختلاف ٩.٢٨ % بين العينة أى أن الآراء متجانسة بنسبة ٧١.٠ %

المحور الثاني : قياس مدى مساهمة الإطار المقترح في توفير معلومات تساعد على خفض التكلفة

جدول(2) الإحصاءات الوصفية لعبارات المحور الثاني

العبارات	الوسط الحسابى	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
معلومات عن الطاقة العاطلة وعدم تحميلها على تكلفة المنتجات	4.8	0.71	8.75
معلومات تؤدي الى تفعيل إدارة التكلفة من خلال خفض التكلفة بتحليل الأنشطة وحذف الأنشطة الغير المضيفة للقيمة.	4 .5	0.79	15.75
معلومات للرقابة على مستوى الموارد من خلال التركيز على مركزية الموارد والتتبع التفصيلي لمسارات الموارد وتوفير معلومات تكاليفية عند كل مستوي لهذه الموارد.	4.2	0.90	16.1
معلومات عن الطاقة غير المستغلة على مستوى كل مجمع موارد على حده وبالتالي اتخاذ الإجراءات التي تخفض من الطاقة غير المستغلة	4.1	0.87	18.8
معلومات عن توزيع موارد المنشأة في مجمعات موارد متجانسة وهذا ما يحقق دقة اكبر في تخصيص التكاليف.	4	0.97	21.9
معلومات تساعد في تحقيق دقة قياس التكلفة من خلال تطبيق مبدأ السببية في عملية تخصيص الموارد المستهلكة على أغراض التكلفة	4	0.94	21.2
معلومات عن العلاقة المتشابكة المتداخلة بين الموارد بعضها البعض وإيجاد قيمة مضافة للعميل سواء من خلال التوظيف الأمثل للعلاقات التبادلية وغير التبادلية بين الموارد والأنشطة والموارد بعضها البعض.	4	1	24.25
معلومات تساعد في تحسين كفاءة المنشأة التشغيلية من خلال تخفيض كميات الموارد غير المستغلة وذلك بزيادة مخرجات المنشأة أو تخفيض كميات الموارد المخطط استخدامها.	4	0.94	23.5
تحديد مخرجات مجمعات الموارد بشكل كمي يعد مقاييس دقيق التكلفة المنتجات.	4	1	25
الاجمالي	**4.2**	**0.81**	**19.5**

يتضح من الجدول السابق ما يلى-:

الوسط الحسابى العام يشير بشكل قاطع إلى) (موافق بشدة) أى أن أراء عينة الدراسة حول مستوى مساهمة المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر للمنشأة عينة الدراسة.

من خلال تحليل معامل الاختلاف لكل عنصر يلاحظ أن عنصر **معلومات عن الطاقة العاطلة وعدم تحميلها على تكلفة المنتجات** يشير إلى أقل نسبة تشتت و اختلاف ٧٥.٨ % بين العينة أى أن الآراء متجانسة بنسبة ٢٥.٩١ % ،

والعنصر الذى يليه هو **معلومات تؤدي الى تفعيل إدارة التكلفة من خلال خفض التكلفة بتحليل الأنشطة وحذف الأنشطة الغير المضيفة للقيمة** يشير إلى أقل نسبة تشتت و اختلاف ٧٥.١٥ % بين العينة أى أن الآراء متجانسة بنسبة ٢٥.٨٤ %، وفى المرتبة الأخير يأتى **تحديد مخرجات مجمعات الموارد بشكل كمي يعد مقاييس دقيق التكلفة المنتجات** نسبة تشتت و اختلاف ٢٥ % بين العينة أى أن الآراء متجانسة بنسبة ٧٥. %

المحور الثالث :قياس مدى مساهمة الإطار المقترح في توفير معلومات تساعد على دعم القدرات التنافسية لمنشآت الأعمال

جدول (3) الإحصاءات الوصفية لعبارات المحور الثالث

العبارات	الوسط الحسابى	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
معلومات تساعد على تفعيل نظام محاسبة المسؤولية نظرا لما تتضمنه محاسبة استهلاك الموارد من تشكيل فريق عمل يتمتع بخبرات واسعة ومهارات ذاتية من الناحية الإدارية والإحصائية والفنية.	4.6	0.60	31.1
معلومات تساعد في دعم عملية إتخاذ القرارات حيث تقوم تقنية تدفق المواد بتوفير قاعدة بيانات للقرارات وتحليل البيانات قبل عملية إتخاذ القرارات.	4 .4	0.75	17.751
معلومات تساعد في تحديد كمية الموارد وبالتالي حجم التكاليف المتوقعة لإنجاز الأنشطة في ضوء الرغبات المتوقعة للعملاء في مراحل تصميم المنتج حيث تمثل هذه المرحلة النسبة الأكبر من تكلفة المنتج.	4.3	0.82	19
معلومات تساعد على دعم فلسفة التوجه نحو العميل، نظرا لما تقوم به محاسبة تكاليف تدفق المواد من تحسين الأداء عن طريق التركيز على توجيه العمليات الأساسية للجودة من وجهة نظر العميل، والعمل على التخلص من التباين في أداء هذه العمليات.	4.2	0.87	20.7
توفير قاعدة بيانات عن كافة المواصفات والخصائص المحتمل توافرها في المنتجات وتحديد الموارد اللازمة لإنجازها وتكلفة كل مستوى من مستويات إنجاز كل مواصفة أو خاصية	4.2	0.83	19.8
الاجمالي	**4.34**	**0.78**	**19.97**

يتضح من الجدول السابق ما يلى- :

الوسط الحسابى العام يشير بشكل قاطع إلى (موافق بشدة) أى أن أراء عينة الدراسة حول مساهمة المراجعة الداخلية في دعم المراجعة الداخلية للحوكمة للمنشأة عينة الدراسة.

يشير معامل الاختلاف العام (20.5)إلى انخفاض نسبة التشتت فى أراء المستقصى منهم) يوجد تجانس كبير فى الآراء (حول مساهمة المراجعة الداخلية في دعم المراجعة الداخلية للحوكمة للمنشأةعينة الدراسة.

من خلال تحليل معامل الاختلاف لكل عنصر يلاحظ أن عنصر معلومات تساعد على تفعيل نظام محاسبة المسؤولية نظرا لما تتضمنه محاسبة استهلاك الموارد من تشكيل فريق عمل يتمتع بخبرات واسعة ومهارات ذاتية من الناحية الإدارية

والإحصائية والفنية حيث أن كل فرد في هذا الفريق مسئول عن تنفيذ ما تم تدريبه علية ليكتمل التطبيق بكفاءة وفعالية . ومن خلال توزيع التكاليف اعتمادا على كميات الموارد المستنفذة في تصميم المنتجات يمكن تحديد معدلات استخدام الموارد في مختلف الأقسام ومن ثم تقييم الأداء وتطبيق نظام محاسبة المسئولية عن الفائض غير المستخدم من الموارد يشير إلى أقل نسبة تشتت و اختلاف13.1 % بين العينة أى أن الآراء متجانسة بنسبة 86.9 % ، وفى المرتبة الأخير يأتى معلومات تساعد على دعم فلسفة التوجه نحو العميل، نظرا لما تقوم به تقنية تدفق المواد من تحسين الأداء عن طريق التركيز على توجيه العمليات الأساسية للجودة من وجهة نظر العميل، والعمل على التخلص من التباين في أداء هذه العمليات، حيث يبني من منظور أن المنشأة تتكون من مجموعة من العمليات التي تبدأ باحتياجات العميل والتي يجب أن تصل به إلى حالة الابتهاج عند استخدامه للمنتج.

ومن خلال محاسبة استهلاك الموارد تتم الإدارة السليمة للموارد المستثمرة وتوجهها نحو الأنشطة المضيفة للقيمة التي تحقق المنافع للعميل وفق توجهات السوق، وتخفيض الاستثمارات في الأنشطة التي لا تضيف قيمة بالنسبة للعميل.نسبة تشتت و اختلاف 20.7 % بين العينة أى أن الآراء متجانسة بنسبة 79.3. **%**

ثالثاً :اختبار الفرضيات:

استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لاختبار الفرضيات لمعرفة فرضية دلالة

الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة علي عبارات كل فروض من الفروض ، ومدي تأثير

المتغيرات المستقلة علي المتغير التابع:

المتغير المستقل:

(X^1) الإطار المقترح للتكامل بين (MFCA) و(RCA)

المتغير التابع:

(Y^1) دعم القدرات التنافسية لمنشآت الأعمال :($Y1_1$) تحسين مستوى الجودة ($Y1_2$) :خفض التكاليف

الخاتمة:

نتائج وتوصيات الدراسة

تمثل هدف للدراسة في تقديم إطار مقترح للتكامل بين محاسبة تكاليف تدفق الموادMFCA)) ومحاسبة استهلاك الموارد (RCA)لدعم القدرة التنافسية المنشآت الأعمال، ولتحقيق هدف الدراسة تم عمل دراسة ميدانية للتعرف على أمكانية تطبيق الإطار المقترح من خلال اختبار فروض الدراسة باستخدام البرنامج الاحصائىSPSS V.22).)

أولاً النتائج-:

١ .يقدم الإطار المقترح للتكامل معلومات تساعد على تحسين الجودة ، وتخفيض التكاليف ، والمساعدة فى دعم القدرات التنافسية لمنشآت الأعمال.

٢ .الإطار المقترح للتكامل يوفر معلومات تساعد على تفعيل نظام محاسبة المسؤولية ، دعم فلسفة التوجه بالعميل ، دعم عملية اتخاذ القرارات ، قدرة أكبر في تخطيط الموارد وبالتالي الاستغلال الأمثل لموارد المنشأة ، كما يوفر لإدارة المنشأة قاعدة بيانات عن كافة المواصفات والخصائص المحتمل توافرها في منتجاتها.

٣ .أن محاسبة تكاليف تدفق المواد تساعد في دعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال من خلال الوصول إلى أعلى درجات الجودة عن طريق تخفيض نسبة المنتجات المعيبة، وبالتالي تخفيض التكاليف لذا يتطلب من المنشآت أن تركز علي ضمان الجودة من خلال أنشطة الوقاية والتقويم حتى يتم تدنيه تكاليف الجودة الرديئة، وبالتالي يمكن الاستمرار في تخفيض تكاليف الفشل حتى تصل الى المستوى الأمثل للجودة.

٤ .أن تطبيق محاسبة تكاليف تدفق المواد يساعد على تقليل الفاقد وتخفيض الدورة الزمنية للإنتاج وتخفيض التكلفة وزيادة الأرباح.

٥ .أن محاسبة استهلاك الموارد تساعد على دعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة للمنشأة، من أجل تخفيض تكاليف الإنتاج والكشف عن الطاقة العاطلة بما يحقق رغبات العملاء وتعظيم قيمة المنشأة ودعم قدرتها التنافسية.

٦ .أن محاسبة استهلاك الموارد تؤدي الى تفعيل قدرة المورد على إيجاد قيمة مضافة للعميل سواء من خلال التوظيف الأمثل للعلاقات التبادلية وغير التبادلية بين الموارد والأنشطة وبين الموارد بعضها البعض.

٧ .أظهرت الدراسة النظرية أن محاسبة استهلاك الموارد في مجال الطاقة والتنبؤ بالموارد يحقق العديد من المزايا أهمها استغلال كافة الكفاءات والقدرات والطاقات، وتسهيل عملية التنبؤ بالموارد بالشكل يمكن المنشات من وضع موازناتها على أساس كمية الموارد المتوقع الطلب عليها.

ثانياً : توصيات الدراسة-:

- أن تتبنى منشآت الأعمال المصرية الإطار المقترح للتكامل بين تقنية محاسبة تكاليف تدفق المواد ومحاسبة استهلاك الموارد لما له من مزايا عديدة في ظل بيئة الأعمال الحديثة.
- ضرورة اهتمام منشآت المصرية بعمل برامج تدريبية للعاملين لإنشاء كوادر محاسبية متفهمة للأدوار الجديدة التي تقع على عاتقها، وذلك لمواكبة التطور العلمي في النظم التكاليفية والإدارية في بيئة الأعمال الحديثة.
- ضرورة تبني منشآت الأعمال المصرية الاهتمام بالخصائص والمواصفات التي تحقق مستويات الجودة المطلوبة لتلبي رغبات واحتياجات العملاء في ظل بيئة الأعمال الحديثة لدعم قدرتها التنافسية .تكلفة المنتجات.
- ضرورة اهتمام المنشآت بتطوير نظم تكاليفها من أجل الوصول إلى قياس بشكل أكثر دقة في ظل بيئة الأعمال الحديثة.
- ضرورة دعم سياسات واستراتيجيات خفض التكلفة بالأساليب العلمية والمحاسبية الحديثة لإدارة التكلفة من أجل القضاء على مصادر الإسراف والهدر في الإنفاق.
- ضرورة تبني منشئات الأعمال المصرية استخدام مدخل متكامل شامل لإدارة التكلفة يدعم القدرة على البقاء والاستمرار في بيئة الأعمال الحديثة ويساعد في تقديم منتجات تتسم بأسعار تنافسية وبجودة عالية .حيث أن منشآت الأعمال لا تستطيع تحقيق مزايا تنافسية في ظل بيئة الأعمال الحديثة باستخدام أسلوب تكلفة واحد بمعزل عن بقية الأساليب.
- أن تتعرف المنشآت الصناعية على فرص التحسين المطلوبة بما يتوافق مع رغبات وتوقعات ورضا العملاء بما يؤدي إلى زيادة القيمة المضافة للمنشأة.

مراجع الدراسة-:

أولاً -: المراجع العربية-:

١ .أبوشعيشع ، أحمد مختار) ٢٠١٦ (المحاسبة عن استهلاك الموارد كمدخل لتطوير نظم إدارة التكلفة في ظل بيئة التصنيع الحديثة"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، كلية التجارة بالإسماعيلية -جامعة قناة السويس، المجلد السابع، العدد الأول.

٢ .اسحق، أثير حسو،) ٢٠١٣ (، دور إدارة المعرفة في تعزيز فاعلية إدارة علاقات الزبائن لضمان امتلاك مزايا تنافسية، مجلة بحوث مستقبلية، المجلد ٤ ، العدد ٢ ، كلية الحدباء الجامعة.

٣ .السيد ، على مجاهد أحمد) ٢٠١٩ (، إطار مقترح لتكامل نظام محاسبة استهلاك الموارد RCA ونظام التكلفة على أساس المواصفات ABCII لتدعيم إدارة ربحية العملاء مع دراسة ميدانية ، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة ، كلية التجارة – جامعة كفر الشيخ ، العدد السابع.

٤ .الشهاوى ، صلاح أحمد محمد) ٢٠١٤ (، مدى فاعلية نموذج محاسبة استهلاك الموارد كأحد النماذج المقترحة لتطوير منفعة معلومات التكلفة وإدارة الطاقة ، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية ، كلية التجارة – جامعة الإسكندرية ، المجلد ٥١ ، العدد ١.

٥ .الكومي ، أمجاد محمد) ٢٠٠٧ (، إطار مقترح لتحقيق التكامل بين محاسبة استهلاك الموارد RCA ونظرية القيود TOCلأغراض إدارة الطاقة بالوحدات الاقتصادية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة -جامعة عين شمس، العدد الأول.

٦ .الناطور ، جهاد ربحي) ٢٠١٣ (، أثر تطبيق نموذج محاسبة استهلاك الموارد RCA علي إدارة التكلفة في الشركات الصناعية الأردنية :دراسة تطبيقية" ، مجلة الفكر المحاسبي، كلية التجارة -جامعة عين شمس، المجلد السابع عشر، العدد الثالث.

٧ .بكر، احمد عبد الستار،) ٢٠١٦ (، استخدام محاسبة تكاليف تدفق المواد في دعم نظم معلومات إدارة التكلفة، رسالة ماجستير – غير منشورة ، كلية التجارة -جامعة المنصورة.

8.خطاب ، محمد شحاته (٢٠١٠) ، إطار مقترح للتكامل بين نظام التكاليف علي أساس النشاط ومحاسبة استهلاك الموارد لتعزيز فلسفة الإدارة علي أساس القيمة"،المجلة العلمية للتجارة والتمويل ، كلية التجارة – جامعة طنطا ، العدد)٢ (.

9. شاهين ، محمد أحمد) ٢٠١٠ (، دراسة تحليلية لمدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد كأحد المناهج المقترحة لتطوير أسلوب قياس التكلفة على أساس النشاط ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، كلية التجارة – جامعة عين شمس ، العدد ٤.

١٠ . شاهين ، محمود محمد) ٢٠١٨(، تكامل محاسبة استهلاك الموارد ومحاسبة التكاليف على أساس النشاط من منظور الأداء لتعزيز الادارة على أساس القيمة مع دراسة ميدانية ،رسالة ماجستير – كلية تجارة – جامعة كفر الشيخ.

١١ . عبد الدايم ، صفاء محمد) ٢٠١٤ (، مدخل مقترح للتكامل بين نظام محاسبة استهلاك الموارد وتكاليف مسار القيمة بهدف تحسين جودة قياس التكلفة – دراسة ميدانية – ، مجلة البحوث التجارية ، كلية التجارة – جامعة طنطا ،

العدد ٢.

١٢ . عبد السميع ، سيد رزق) ٢٠١١ (، استخدام تحليل سلسلة القيمة الخارجية بهدف تعظيم قيمة المنشأة – دراسة تطبيقية – ، رسالة ماجستير – غير منشورة ، كلية التجارة– جامعة عين شمس.

١٣ . عبد الله ، ناجى فائز) ٢٠١٥ (، مدخل مقترح لاستخدام محاسبة استهلاك الموارد وإدارة التكلفة المستهدفة بهدف دعم القدرة التنافسية للمنشأة بالتطبيق على المنشآت الصناعية اليمنية ، رسالة دكتوراه – غير منشورة ، كلية التجارة – جامعة قناة السويس.

١٤ . عبدالعظيم ، أماني سمير) ٢٠١٢ (، إطار مقترح للتكامل بين مدخل الترشيد ومحاسبة

استهلاك الموارد بغرض دعم المركز التنافسي للوحدات الاقتصادية :دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير، كلية التجارة – جامعة عين شمس.

١٥ . عبداللطيف ناصر وخلف، مصطفى حسن) ٢٠١٨ (، أثر استخدام مدخل محاسبة استهلاك الموارد لإدارة التكلفة في تدعيم القدرة التنافسية" دراسة حالة على قطاع الخدمات اللوجستية الملاحية"، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد ١٢ ،العدد ١٠٢ ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة.

١٦ . عقل ، يونس حسن) ٢٠١٣ (، استخدام مدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد RCA فى إدارة التكلفة ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، المجلد ٢٧ ، العدد الثالث.

١٧ . علام ، سمير) ٢٠١٢ (، القدرات التنافسية لشركات قطاع الدواء ، المشكلة ومداخل التحسين ، ندوة اقتصاديات الدواء ، مركز البحوث والدراسات التجارية ، كلية التجارة– جامعة القاهرة ، الإصدار السادس.

ثانياً –: المراجع الأجنبية–:

1. A Combination of Material Flow Cost Accounting and Design of

Experiments Techniques in an SME: the Case of a Wood Products Manufacturing

Company in Northern Thailand, Journal of cleaner production, Vol. 108,

Part B.

2. Ahmed, Syed ; Moosa, Mehboob, (2011) " Application Of Resource Consumption Accounting In An Education Institute ",**Pakistan Business Review** ,Vol.(12),No.(4) .

3. Al-Qady, Mostafa and El-Helbawy, Said, (2016)," Integrating Target Costing and Resource Consumption Accounting", ***Journal of Applied Management Accounting Research***; Clayton North, Vol.14, No.1.

4. Ameri, Mohammad Amin, (2017), Improving Resource Efficiency in an ice-cream factory based on Material Flow Cost. Accounting Method,Master's thesis within Technology, University of Malaya, Kuala Lumpur, Malaysia.

5. Asian Productivity Organization (APO), (2014), Manual on Material Flow Cost Accounting: ISO 14051, Hirakawa Kogyosha, Japan.

6. Balakrishnan, Ramji ; Labro, Eva ; Sivaramakrishnan,K,(2012) Product Costs As Decision Aids: An Analysis Of Alternative Approaches (Part 2) " Accounting Horizons American Accounting Association, Vol. (26),No. (1) .

7. Chang, Shen-Ho & Chiu, An-An & Chu, Chin Ling & Wang, Teng- Shih, (2015), Material Flow Cost Accounting System for Decision Making: The Case of Taiwan SME in the Metal Processing Industry, Asian Journal of Finance & Accounting, Vol. 7, No. 1, pp.117 - 134.

8. Chompu-inwai, Rungchat & Jaimjit, Benyaporn & Premsuriyanunt,Papawarin, (2015),

9. Christ, Katherine L & Burritt, Roger L, (2016), ISO 14051: A New Era For MFCA Implementation and Research***, Spanish Accounting Review***,Vol. 19, No. 1 .

10. Clinton, B. D. and D. E. keys, (2011), "Resource Consumption Accounting The Next Generation of Cost Management Systems Focus Magazine 5, Jun .

11. Doorasamy, Mishelle, (2014), Using Environmental Management Accounting to Investigate Benefits of Cleaner Production at A Paper Manufacturing Company in Kwadakuza, Kwazulu Natal, Master's thesis within Cost and Management Accounting**, *University of Technology, Durban, South Africa.***

12. Fakoya, Michael Bamidele and Van der poll, Huibrecht Margaretha (2013), ntegrating ERP and MFCA Systems for Improved Waste -Reduction Decisions in a Brewery in South Africa, ***Journal of cleaner production***, Vol. 40, pp. 136 – 140.

13. Gotze, U. and Schmidt, A. and Hache, B., Herold, F., (2013), Material Flow Cost Accounting with Umbert, Chemnitz University of Technology, Chair of Management Accounting and Control, pp. 231- 247.

14. Hajek, and Hyrslova, Jaroslava and Bendarikova, Marie, (2008), Material flow cost accounting. "Only" a tool of environmental management or a tool for the optimization of corporate production processes, ***Chemical Technology Journal,*** Vol.14, pp 131 – 145.

15. Hyrslova, Jaroslava & Vagner, Miroslav & Palasek, Jiri, (2011),Material Flow Cost Accounting (MFCA)- Tool For The Optimization of Corporate Production Processes, ***Business Management andEducation***, Vol.9, No. 1, pp 5 – 18.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

اثر الاجازة في التصرفات القانونية

قاسم رياح عبيد المنصوري[1]، الاستاذ الدكتور خليل خير الله[2]

[1] طالب دكتوراه، الجامعة الإسلامية في لبنان. بريد الكتروني: qasim.93.r@gmail.com

[2] استاذ مشارك في القانون الخاص الجامعة الاسلامية في لبنان.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/30

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/30

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

العقد الموقوف أحد مراتب العقد في القانون المدني العراقي، وقد استمد أحكامه من الفقه ، والعقد الموقوف لا تعرفه إلا القوانين المدنية العربية التي تأثرت في الفقه الإسلامي.

لقد تناولنا في هذا البحث جزئية من العقد الموقوف وهي إجازته، حيث بينا صاحب الحق في الإجازة، وقد تبين لنا التناقض والتعارض بين النصوص بخصوص من يحق له إجازة العقد الموقوف، كذلك تناولنا شروط إجازة العقد الموقوف. وبينا ما يشوب أحكام هذه الشروط من عيوب تشريعية، وفيما يتعلق بوسائل التعبير عن الإجازة فقد وجدنا أن الوسائل المنصوص عليها في المادة (135) من القانون المدني وسائل قاصرة، وأن اجتهادات محكمة التمييز العراقية قد تجاوزت هذه الوسائل وتوسعت في وسائل التعبير عن الإجازة، ونرى أن نص المادة (135) من القانون المدني العراقي الذي ورد ضمن القواعد العامة يكفي لبيان وسائل التعبير عن الإجازة التي لا تخرج عن كونها وسائل تعبير عن الإرادة.

الكلمات المفتاحية: اثر, إجازة، عقد موقوف.

RESEARCH TITLE

THE EFFECT LICENSE IN THE LEGAL PROCEEDINGS

Qasim Riyah Obaid Al mansori[1], Dr. Khalil Khairallah[2]

[1] 1 PhD student, Islamic University of Lebanon. Email: qasim.93.r@gmail.com
2 Associate Professor of Private Law, Islamic University of Lebanon.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/30
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/30

Received at 07/11/2024 Accepted at 15/12/2024 Published at 01/01/2025

Abstract

The suspended contract is a contract degree in the iraq Civil Law. Its rules have been derived from the Al Fiqh. It is only known by the Arab civil laws affected by the Islamic Jurisprudence.
In this study, we have only dealt with the ratification of the suspended contract. We have shown the proprietor of the right to the ratification. We have seen the contradiction and conflict between the texts about who is entitled to ratify the suspended contract, the terms of ratification and the defects that taint the rules of these terms. With regard to the means of expression of ratification, we have found out that the means provided for in Article 135 of the Civil Law are limited, and that the discretion of the iraq Court of Cassation had exceeded these means and expanded in the means of expression of the ratification. We see that the text of Article 135 of the iraq Civil Law, which is included in the general rules, is enough to indicate the means of expression that are not excluded from being a means of expression of will.

Key Words: Ratification, Suspended Contract.

المقدمة

فقد تبرم بعض التصرفات القانونية التي لاتستوفي كافة الشروط التي تجعلها نافذة أو لازمة ومستقرة بصورة نهائية، فلا تترتب اثارها أو لا يجعلها الشرع أو القانون تنفذ وتلزم مراعاة وحماية لمصالح معينة جديرة بالحماية كانت هي الغاية الاساسية من وضع الشروط في التصرف، ومن ثم جعل الجزاء على تخلفها هو عدم النفاذ أو عدم اللزوم.

ومن هذه التصرفات تصرف الفضولي، وتصرف ناقص الأهلية الدائر بين النفع والضرر، وتصرف معيب الارادة بالإكراه او بغيره، والتصرف المقترن بخيار وغيرها من التصرفات الاخرى. فهذه التصرفات . بما لها من وجود شرعي وقانوني . قد يكون من المصلحة الابقاء عليها، ما دام أنها لاتضر بالمصلحة المقصودة بالحمايه، ويتحقق ذلك باعلان الشخص عن رغبته بالابقاء على التصرف والانتفاع منه، أو عدم الممانعة ببقائه أذا لم يكن منتفعاً منه مباشرة، ووسيلته في ذلك هي إجازة هذا التصرف، فينفذ اذا لم يكن نافذاً أو يلزم اذا كانت اثاره قد ترتبت، ويبقى ويستقر في كلا الحالتين.

وعليه تعد الإجازة عاملا مهما من عوامل استقرار التصرفات، ولذلك فأن دراسة موضوع الإجازة يعني معالجة وبحث لشيء مهم وخطير في بعض التصرفات، الا وهو مصيرها وما أذا كانت ستبقى أو ستزول، ومن هنا تبرز أهمية دراسة موضوع الإجازة في التصرفات القانونية. وسيكون بحثنا لهذا الموضوع على أساس المقارنه بين الفقه الإسلامي والقانون المدني، فالفقه الإسلامي . بما يمتاز به من غزارة مادته ومعالجته للأحكام بكافة تفاصيلها وجزئياتها . يُعد مصدراً من مصادر القانون المدني العراقي، بل أن المشرع العراقي قد أستقى أحكام الإجازة من الفقه الإسلامي، ولذلك كان من الطبيعي الرجوع الى هذا الفقه بوصفه المنبع الوحيد الذي أخذت منه فكرة الإجازة في القانون المدني العراقي،كما إننا قدمنا في دراستنا للموضوع الفقه الإسلامي على القانون محاولين في ذلك تأصيل احكام الإجازة.

أما في القانون فسنتخذ من القانون المدني العراقي والمصري أساساً لدراستنا، مع التطرق الى مشروع القانون المدني العراقي لسنة 1986 والقوانين المدنية ألاخرى كلما دعت الحاجة الى ذلك. وقد عززنا البحث ببعض القرارات القضائية التي تمكنا من الحصول عليها رغم قلتها وقد ذكرنا هذه القرارات في مواضع متفرقة من البحث.

ولما كان أحد مصادر دراستنا المقارنة هو الفقه الإسلامي، والمصدر الاخر هو القانون المدني، وكان لكل منهما ذاتيته وبناؤه المستقل، فأن من الطبيعي أن نصادف بعض ألآحكام التي توجد في ألاول ولاتوجد في الثاني أو بالعكس، فمثل هذا التباين وألاختلاف هو أمر مألوف في كل دراسة مقارنة.

وسنبدأ ببيان حقيقة الإجازة، فنبين مفهوم الإجازة من حيث تعريفها وبيان خصائصها والحكمة من تشريعها،

وسننتقل بعد ذلك للكلام عن اثار إجازة التصرف الموقوف سواء بالنسبة الى التصرف أو بالنسبة لعلاقة المجيز بأطراف التصرف المجاز أو بالنسبة للغير فنبين مضمون هذه الاثار وطبيعتها وأثرها بالنسبة للغير.

المشكلة

1- اختلاف التشريع العراقي في تنظيم التصرف الفضولي عن بقية التشريعات الاخرى حيث لم ينظمه بصورة صريحة وواضحة عكس بقية التشريعات التي خصصت لموضوع الفضالة مواد تنص عليها وتحكمها.
2- كثرة المشكلات التي يثيرها تصرف الفضولي من الناحية الفقهية والقانونية
3- الحاجة الماسة لمعرفة احكام تصرف الفضولي من الناحية القانونية
4- بيان موقف القانون المدني من تصرف الفضولي من حيث الاجازة وعدم الاجازة

اهمية البحث

يخضع العمل الفضولي لقواعد عامة تضع له الإطار القانوني بحيث تحدد ما يمكن أن يكون مضمونه، وما يترتب عليه من نتائج،.

تتنوع هذه الأعمال بتنوع الظروف التي أوجبتها أو كانت حافزا لتدخل الفضولي اندفاعاً منه نحو حماية مصلحة أو مصالح للآخرين. فالمبادرة إلى إجراء إصلاح سريع في منزل غائب لدرء تسرب مياه الأمطار إليه أو تلف المزروعات، والمبادرة إلى انتشال راكب دراجة تدهورت وبدأت تحترق أو راكب سيارة جنحت عن الطريق العام فانقلبت وعرضت الراكب للموت، كل هذه الأعمال تعد بمثابة العمل الفضولي المادي. ويمكن تصور حالات كثيرة متنوعة تتواجد تحت عنوان كبير هو التدخل من قبل الفضولي لدرء خطر محدق بشخص أو بملكه، فإذا تعرض الفضولي في أثناء مبادرته هذه للضرر أو لنفقات، وجب على تدخله التعويض عليه عن هذه الأضرار والنفقات. وبما أن العمل المادي عبارة عن واقعة فإن إثباته ممكن بأية وسيلة وضعها القانون، وليس مقيداً بأصول معينة، كما يجري في إثبات الوقائع الأُخر والخبرة الفنية إجمالا تشكل وسيلة من وسائل إثبات العمل الفضولي، لا سيما إثبات درجة النفع الذي لحق برب المال، ولا مانع من استماع الشهود والكشف الحسي من قبل القاضي وحتى اللجوء إلى القرائن إذا كان توافرها مؤيدا للعمل، كاستعمال الشيء أو الآلة من قبل مالكها، بعد أن تكون قد تعطلت وبادر الفضولي لإصلاحها من دون تكليف من مالكها وبغيابه، مثال على ذلك تعطل مضخة ماء في منزل أو بستان، ومبادرة الفضولي لإصلاحها، ومن ثم استعمالها من قبل المالك لري أشجار بستانه، وكان قد علم بعطلها، أو من قبل الفضولي لإنقاذ الأشجار من اليباس، الأعمال القانونية هنا الوضع أكثر دقة فليس كل عمل قانوني يصح كعمل فضولي، بالنظر لما يمكن أن يرتب من التزامات على عاتق رب المال. فالإنسان لا يستطيع بيع ملك غيره أو تأجيره أو القيام بأعمال تصرف تلزم رب المال، ولكن في حالات استثنائية يمكن تصور قيام الفضولي بتأجير منزل شاغر لغيره للحؤول دون مصادرته من قبل سلطة الاحتلال أو بتأجير مركب يجري بغية استعماله لنقل البضائع خشية مصادرته من قبل عصابة تهريب، وقد يذهب بعض إلى إجازة قبول هبة من واهب مشارف على الموت لمصلحة شخص غائب يمت للواهب بصلة قرابة

منهج البحث

عند الحديث عن الاجازة في التصرفات في القانون الوضعي هو دراسة الظواهر والمشكلات العملية من خلال الوصف بطريقة علمية لابد من اتباع المنهج التحليلي من أجل بيان النصوص القانونية ذات العلاقة بالموضوع محل البحث والأسباب الموجبة لهذه النصوص ، ولكون الجذور التاريخية لتصرف الفضولي اسلامية أقدم من الفقه الروماني والفرنسي اتبعنا المنهج التحليلي للقوانين المدنية محل البحث القانون المدني العراقي واعتمدنا في ذلك على نصوص القانون المدني العراقي إضافة الى نصوص القانون المصري والفرنسي وغيرها من القوانين المدنية العربية والأجنبية.

المبحث الاول مفهوم الاجازة

مفهوم الاجازة

تعد الإجازة وسيلة إرادية مهمة يترتب عليها استقرار وبقاء تصرفات كانت غير مستقرة ومعرضة للزوال في أي وقت، ولذلك يجدر بنا قبل أن نفصل القول فيها، أن نبدأ بما هو معتاد عليه من السير في بيان معنى الإجازة في اللغة وفي اصطلاح فقهاء الشريعة الإسلامية وفقهاء القانون، وذلك عن طريق الإطلاع على أكبر قدر ممكن من مصادر اللغة العربية وكتب الشريعة الإسلامية والكتب القانونية لمعرفة ما قيل بشأن تعريف الإجازة محاولين دراسة هذه التعريفات وبيان ما فيها من نقص مع بيان ما نراه في تعريف الإجازة.

وعند التوصل إلى تعريف جامع مانع للإجازة سوف نحاول استخلاص الخصائص المميزة لها مع دراسة الحكمة من تشريعها، وعند الانتهاء من ذلك سوف تكون لدينا فكرة كافية عن الإجازة وخصائصها، وهذا ما يمكننا بالتالي من تمييز الإجازة عما يشتبه بها من أوضاع قانونية كتمييزها عن الأذن وعن الإقرار وعمل العقد من جديد.

وإذا ما عرفنا المقصود بالإجازة، وعرفنا خصائصها المميزة لها والحكمة منها، وأوجه الشبه والخلاف بينها وبين بعض الأوضاع القانونية فأننا سنكون قد قطعنا شوطاً مهماً في بحث حقيقة الإجازة والذي سيكتمل شوطها الآخر ببحث عناصر الإجازة، وهو ما سيتم في المبحث الثاني من هذا الفصل.

في هذا المبحث سنبحث مفهوم الإجازة، وسنقسم دراستنا فيه على ثلاثة مطالب، نتناول في المطلب الأول التعريف بالإجازة، وفي المطلب الثاني خصائص الإجازة والحكمة منها، أما المطلب الثالث فسنبحث فيه تمييز الإجازة عما يشتبه بها من أوضاع.

المطلب الاول

التعريف بالإجازة

سنقسم هذا المطلب إلى فرعين نتناول في الفرع الأول تعريف الإجازة في اصطلاح فقهاء الشريعة، بينما نتناول في الفرع الثاني تعريف الإجازة لدى فقهاء القانون.

الفرع الأول

تعريف الإجازة في اصطلاح فقهاء الشريعة

الإجازة لغة مأخوذة من مادة (جوز)، وهي ذات معان ودلالات متعددة في اللغة العربية، فقد تدل على معنى التسويغ، كما في قولنا: (جوز له ما صنع وأجاز له أي سوغ له ذلك. [1]

وقد تدل على معنى الأذن في طلب الرواية، سواء كانت رواية حديث أو رواية كتاب، كما في قولنا: أجزت لك رواية كذا أي بمعنى أذنت لك في الرواية. [2]

كما تدل الإجازة على معنى النفاذ، وهذا لجعل التصرف صحيحاً نافذاً، كما في قولنا: (أجاز عمر رأي زيد وجوزه أي بمعنى أنفذه وجعله نافذاً. وقد تدل على معنى الإمضاء، كما في قولنا: أجاز له البيع) أي بمعنى أمضاه، والمجيز هو الولي فيقال: (هذه امرأة ليس لها مجيز) أي ليس لها ولي، وقد يكون المجيز هو الوصي أو القيم بأمر اليتيم.[3]

ومهما تعددت لغة معاني الإجازة فأن الذي يهمنا في مجال بحثنا هو دلالة الإجازة على معنى الانفاذ والإمضاء، أي أنفاذ التصرف وإمضائه وجعله صحيحاً ونافذاً.

وإذا كان من معاني الإجازة في اللغة الانفاذ والإمضاء، فان معنى الإجازة في الاصطلاح الفقهي الشرعي لا يخرج عن ذلك.

---

[1] أنظر الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم العلامة عبد الله العلايلي، (١) ، دار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٤(١/٢٢١

[2] وهذا المعنى للإجازة كثيراً ما يستعمله فقهاء الشريعة الإسلامية، أنظر الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (ط)، الكويت، ١٩٨٤) ١/٣٠٣

[3] أنظر أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م) ٥/٣٢٧ فقد جاء فيه بخصوص دلالة الإجازة على معنى الانفاذ والإمضاء: "وأجاز رأيه وجوزه: أنفذه وفي حديث القيامة والحساب أني لا أجيز اليوم على نفسي شاهداً إلا مني أي لا أنفذ ولا أمضي. ومن أجاز أمره يجيزه إذا أمضاه وجعله جائزاً).

فقد استخدم فقهاء الشريعة الإسلامية مصطلح الإجازة في إنفاذ التصرفات الشرعية الموقوفة بمعنى ترتيب آثارها عليها وإنفاذها، فذكروا أن التصرفات الموقوفة لا تنفذ ولا ترتب آثارها إلا

بالإجازة التي تصدر ممن له الولاية في ذلك، فتصرف الفضولي مثلاً يعد تصرفاً موقوفاً لا يرتب أثره ولا ينفذ إلا بإجازته من صاحب الشأن، وهو المالك أو ولي المالك أو وكيله . [4]وتصرفات ناقص [5] الأهلية الدائرة بين النفع والضرر تصدر موقوفة أيضا فلا تنفذ ولا ترتب أي أثر إلا بالإجازة ممن له الولاية على ناقص الأهلية.

كما استخدم الفقهاء مصطلح الإجازة للدلالة على معنى الإمضاء في التصرفات النافذة غير اللازمة المقترنة بخيار لأحد المتعاقدين، فقالوا انها تصبح لازمة بالإجازة ممن له الخيار، والذي يسقط حقه في الفسخ بإجازتها أي إمضائها، كما هو الحال في عقد البيع المقترن بخيار الشرط أو خيار الرؤية. [6]

إما ما يتعلق بتعريف الإجازة فلم نجد فيما أطلعنا عليه من مراجع المذاهب الفقهية المختلفة أي تعريف لها، باستثناء بعض التعريفات التي ذكرها بعض فقهاء الحنفية القدامى، والتي استمد منها تعريفات أخرى ذكرها بعض الباحثين المعاصرين في مؤلفاتهم.

فقد عرفها الكاساني انها: "تصرف في العقد بالتغيير وهو الإلزام لا بالإعدام". والذي يفهم من تعريفه أن الإجازة تصرف شرعي ينصب على تصرف آخر سابق له، إلا أنه قصر هذا التصرف السابق على العقد فقط، بينما من المعروف أن الإجازة يمكن أن تلحق التصرفات الشرعية الإنفرادية كذلك، كالوصية للوارث تكون موقوفة على إجازة الورثة عند جمهور الفقهاء.

ويؤخذ على هذا التعريف أيضاً، انه على من أن ما تحدثه الإجازة من أثر يتمثل بأحداث تغيّر في وصف العقد، إلا أن هذا التغيير لا ينصب فقط على صفة اللزوم بل يتعداها ليشمل صفة النفاذ كذلك، فالإجازة يمكن أن تغيّر وصف العقد، فتجعله نافذاً بعد أن كان غير نافذ. وعرفها ابن الهمام انها تصرف في العقد بالإبقاء " [7]

ويفهم من تعريف ابن الهمام أن الإجازة تصرف شرعي يؤدي إلى بقاء واستقرار تصرف شرعي آخر سابق عليه. ويمكن ان يؤخذ على هذا التعريف عدم أحاطته بجميع عناصر الإجازة، و عدم بيان مميزاتها وما يترتب عليها من آثاراذ ان بقاء التصرف بالإجازة تجعله ينفذ ان لم يكن نافذا ويلزم الحالتين. ان كانت اثاره قد ترتبت ويبقى ويستقر في كلا

وعرفها قاضي زادة أفندي انها "الإجازة هي رفع المانع[8] ويفهم من هذا التعريف أن الإجازة تؤدي إلى إزالة المانع الذي

---

[4] والفضولي هو من يتصرف بحق الغيردون إذن شرعي (م/ ١١٢) من مجلة الأحكام العدلية) والقائلين بصحة تصرف الفضولي ووقفه هم الحنفية والإمامية والمالكية والحنابلة، بينما خالف في ذلك الشافعية وغيرهم على تفصيل سيأتي بيانه لاحقاً ضمن هذا البحث. أنظر الإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٨٦) ٥/١٤٨ ، العلامة أبي عبد الله محمد الخرشي، شرح الخرشي على مختصر سيدي خليل دار صادر، بيروت، بلا سنة ٤/٣٢ ، محمد زيد الأبياني، شرح مرشد الحيران إلى معرفة أحوال الإنسان (٢) ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥م) ١/١٧١.

[5] أنظر : د. عبد الرزاق السنهوري، مصادر الحق في الفقه الإسلامي معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٧) ٤/١٨١ ، محمد زيد الأبياني، شرح مرشد الحيران ١/١٢٩

[6] الكاساني، بدائع الصنائع ٥/٢٦٤ حيث جاء فيه: "وأما بيان ما يسقط به خياره ويلزم البيع نوعان في الأصل أحدهما اختياري والآخر ضروري أما الاختياري فالإجازة ..." ينظر أيضاً موسوعة جمال عبد الناصر الفقهية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (مصر، بلا) ٢/٣٣٠

[7] كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، فتح القدير (ط)، مطبعة بولاق، مصر، ١٣١٦هـ) ٥/٣١١

[8] العلامة شمس الدين أحمد بن قودر المعروف بقاضي زاده أفندي، نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار تكملة فتح القدير) مطبعة بولاق، مصر، ١٣١٦هـ) ٥/٣١١.

يمنع من نفاذ العقد إذا لم يكن نافذاً، وإزالة المانع من لزومه إذ لم يكن لازماً.

ويمكن أن يؤخذ على هذا التعريف انه تعريف للإجازة من خلال حكمها، لأن رفع المانع هو أثر يترتب على الإجازة.

وعرفها الموصلي الحنفي انها أنفاذ العقد الموقوف [9] ويفهم من هذا التعريف أن الإجازة وسيلة تؤدي إلى نفاذ العقد الموقوف وترتيب آثاره عليه. ولكن مما يؤخذ على تعريف الموصلي أنه تعريف للاجازة من خلال أثرها، وفضلا عن ذلك فهو لم يحط بجميع هذه الآثار بل قصرها على النفاذ في إطار العقد الموقوف متجاهلاً بذلك أثر الإجازة في إطار العقد النافذ غير اللازم المقترن بخيار لأحد العاقدين، فهو الآخر – يمكن أن تلحقه الإجازة وتحدث أثرها فيه وذلك بجعله لازماً مستقراً بصورة نهائية.

وفضلا عن التعريفات السالفة الذكر، وجدنا تعريفات أخرى للإجازة ذكرها بعض الباحثين المعاصرين، وسنعرض بعضاً منها فقد عرف الدكتور عبد الرزاق حسن فرج الإجازة بانها: تصرف شرعي في العقد بالإبقاء توجب نفاذه وترتب عليه حكمه أما مستنداً إلى وقت وجوده أو مقتصراً على حال صدورها".[10]

وعرف الدكتور محمد سعود المعيني الاجازة بانها: أمضاء العقد أو الرضا بالتصرف بعد زوال الإكراه". [11]

وعرفها الدكتور لاشين الغياتي بانها تصرف إنفرادي يصدر عن صاحب الحق فيه لإبقاء تصرف قولي أو مادي موقوف النفاذ في حقه فيترتب عليه نفاذ التصرف وإنتاجه كافة آثاره باثر رجعي أو بأثر حال حسب طبيعة التصرف الموقوف". [12]

ونرى أن هذه التعريفات مستمدة من التعريفات الفقهية السالفة الذكر ولا تخالفها من حيث المضمون، ولذلك يمكن أن ترد عليها ذات الملاحظات التي ذكرناها سابقاً.

الفرع الثاني

تعريف الاجازة في اصطلاح فقهاء القانون

استخدم القانون المدني العراقي مصطلح الإجازة في إطار العقد الموقوف [13]، وهو عقد صحيح تتوفر فيه أركان الانعقاد وشروطه، لكن يتخلف فيه أحد شروط النفاذ، مما يمنعه من ترتيب آثاره إلا إذا أجيز ممن له حق الإجازة، كما هو الحال في العقد الذي يبرمه ناقص الأهلية، وهو الصبي المميز [14] ومن في حكمه كالمعتوه [15] ، والسفيه وذي الغفلة بعد الحجر عليهما[16]. فإذا كان هذا العقد دائراً بين النفع والضرر كعقد البيع، فأنه يقع موقوفاً على الإجازة.

---

[9] الإمام عبد الله بن المحمود بن مودود الموصلي الحنفي، الاختيار لتعليل المختار، علق عليه الشيخ محمود أبو دقيقة مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، بلا سنة ٢/١٨.

[10] أنظر : د. عبد الرزاق حسن فرج، نظرية العقد الموقوف في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة بالقانون المدني (المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٦٩م)، ص ٢٠٢.

[11] ويلاحظ أن هذا التعريف للإجازة يقتصر على نطاق عملها في إطار تصرف المكره عند الحنفية الذي يمكن أن تلحقه الإجازة عندهم سواء وصف هذا التصرف بأنه فاسد، وهذا ما ذهب إليه معظم فقهاء الحنفية، أم وصف بأنه موقوف، وهذا ما ذهب إليه الإمام زفر. أنظر د. محمد سعود المعيني، الإكراه في التصرفات الشرعية، بحث مقارن بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي (ط)، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م)، ص ٢٦٢.

[12] د. لاشين محمد الغياتي، بيع ملك الغير في القانون المدني والفقه الإسلامي (ط) ، منشورات جامعة طنطا، مصر، .١٩٨٦م)، ص148

[13] نظم المشرع العراقي العقد الموقوف في المواد (١٣٤ – ١٣٦) ، حيث تناولت المادة (١٣٤) حالة وقف العقد بسبب نقص الأهلية أو عيوب الإرادة، وبينت المادة (١٣٥) عقد الفضولي، بينما تناولت المادة (١٣٦) الإجازة مبينة كيفية التعبير عنها وشروطها وصاحب الحق فيها ومدة استعمالها.

[14] أنظر المادة (٩٧) ف ١) مدني عراقي) والتي تنص على .... أما التصرفات الدائرة في ذاتها بين النفع والضرر فتنعقد موقوفه على إجازة الولي .....

[15] أنظر المادة (١٠٧) مدني عراقي) والتي تنص على المعتوه في حكم الصغير المميز).

[16] أنظر المادة (١٠٩) مدني عراقي) والتي تنص على السفيه المحجور هو في المعاملات كالصغير المميز) المادة (١١٠) مدني عراقي والتي تنص على ذو الغفلة حكمه حكم السفيه).

كذلك يقع موقوفاً على الإجازة تصرف معيب الإرادة بسبب الإكراه أو الغلط أو التغرير مع الغبن [17] . ويضاف إلى ذلك تصرف الشخص في ملك غيره بدون إذن، فهو الآخر ينعقد موقوفاً على إجازة المالك [18] كذلك ورد ذكر مصطلح الإجازة في القانون المدني العراقي في إطار التصرفات النافذة غير اللازمة المقترنة بخيار، كالبيع بخيار الشرط، الذي نظمه المشرع العراقي في المواد (٥٠٩-٥١٣) ومقتضاه أن يشترط أحد العاقدين أو كلاهما أن يكون له أو لشخص أجنبي خيار فسخ العقد أو إجازته خلال المدة المقررة لذلك، فالبيع هنا لا يلزم إلا بإجازته ممن له الحق في الإجازة، والتي بها يسقط الحق في فسخ البيع ويستقر العقد ويلزم بشكل نهائي. [19]

وفي القانون المدني المصري [20] استخدم المشرع مصطلح الإجازة في إطار العقد القابل للإبطال [21] ، فهذا العقد يمكن أن تلحقه الإجازة، فيزول بذلك الحق في التمسك بإبطاله، ذلك لأن هذا العقد له وجود قانوني، وبالإجازة يستقر هذا الوجود نهائياً بعد أن كان مهدداً بالزوال.[22]

ولنا بعد كل هذا أن نتساءل عن تعريف الإجازة، فما هو المقصود بها؟ وما هي التعريفات التي قيلت بشأنها؟

في الواقع لم يرد في القانون المدني العراقي، ولا في غيره من القوانين المدنية الأخرى تعريفاً للإجازة، ولكن وردت تعريفات لها في فقه القانون.

وبعد الإطلاع على المراجع القانونية المختلفة حصلنا على أكثر من تعريف قيل بشأن الإجازة بعضها يتعلق بإجازة العقد الموقوف، والبعض الآخر ذكر بخصوص إجازة العقد القابل للإبطال وسنعرض بعض هذه التعريفات.

في إطار العقد الموقوف، وردت تعريفات عدة للإجازة، فقد عرفها الدكتور عبد الرزاق حسن فرج انها: عمل قانوني صادر من جانب واحد يزيل به المتعاقد عيباً في العقد كان يخوله الحق في طلب إبطاله" . [23]

وعرفها الدكتور غني حسون طه انها تصرف قانوني من جانب واحد تتجه فيه إرادة من توقف العقد لمصلحته نحو النزول عن حقه في طلب نقض العقد الموقوف". [24]

وعرفها الدكتور محمد جبر الألفي انها تصرف إنفرادي يصدر عن صاحب الحق فيه لإبقاء تصرف قانوني أو مادي موقوف النفاذ في حقه فيترتب عليه نفاذ التصرف وإنتاجه آثاره كافة بأثر رجعي أو بأثر حالي حسب طبيعة التصرف الموقوف". [25]

---

[17] أنظر المادة (١٣٤ ف /١) مدني عراقي التي جاء فيها: إذا أنعقد العقد موقوفاً لحجر أو إكراه أو غلط أو تغرير جاز للعاقد ان ينقض العقد بعد زوال الحجر أو ارتفاع الإكراه أو تبين الغلط أو انكشاف التغرير كما أن له أن

[18] أنظر المادة (١٣٥ ف ١ مدني عراقي) والتي جاء فيها: من تصرف في ملك غيره بدون أذنه انعقد تصرفه موقوفاً على إجازة المالك).

[19] أنظر المادة (٥١٠) مدني عراقي، د. سعيد عبد الكريم مبارك، عقد البيع (بغداد، ١٩٩٣م)، ص ٥٠ و ٥٣. ٢٠

[20] ونقول في القانون المدني المصري لأن القانون المدني العراقي لم يأخذ بفكرة العقد القابل للإبطال الغربية الأصل وفضل عليها الأخذ بفكرة العقد الموقوف عن الفقه الإسلامي..

[21] ويسمى هذا العقد كذلك بالعقد الباطل بطلاناً نسبياً، ويكون العقد قابلاً للإبطال متى ما أكتمل وجوده وتوفرت أركانه وشروطها ولكن أختل فيه شرطاً من شروط صحة ركن الرضا وذلك بصدور العقد من ناقص الأهلية أو معيب الإرادة بالإكراه أو الغلط أو التدليس أو الاستغلال أنظر د. السنهوري، نظرية العقد (القاهرة، ١٩٣٤) ص ٦١٠ ، د. سليمان مرقس، شرح القانون المدني، جا ، في مصادر الالتزام المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٦٤)، ص ٢٠٢.

[22] وقد نص المشرع المصري على ذلك في المادة (١٣٩) مدني مصري والتي تنص على : (1. يزول حق إبطال العقد بالإجازة الصريحة أو الضمنية

[23] د. عبد الرزاق حسن فرج، الإجازة في التصرفات القانونية، دراسة مقارنة في القانون المدني والشريعة الإسلامية (مطبعة الفجر الجديد، القاهرة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م)، ص ٧.

[24] د. غني حسون طه الوجيز في النظرية العامة للالتزام الكتاب الأول في مصادر الالتزام (مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧١م) ص ٣٠٧.

[25] د. محمد جبر الألفي الفضالة، دراسة موازنة في الفقه الإسلامي وقوانين بلدان الشرق الأوسط (١، مطبعة دار الثقافة، الأردن، ١٩٩٩م) ص ٩٥

والذي نراه في هذه التعريفات – على الرغم من اختلاف ألفاظها – أنها متفقة في معناها ومضمونها، ويفهم منها أن الإجازة تصرف قانوني أحادي الجانب يعبر من خلاله – من شرعت الإجازة لمصلحته – عن رغبته في إبقاء التصرف الموقوف وإسقاط حقه في إبطاله، وهذا ما يترتب عليه نفاذ التصرف وإنتاجه لآثاره.

أما في إطار العقد القابل للإبطال، فقد وردت تعريفات أخرى للإجازة، فقد عرفها الدكتور سليمان مرقس أنها اتجاه إرادة أحد العاقدين نحو تطهير العقد من أثر العيوب التي تجعله قابلاً للإبطال" [26]

وعرفها الدكتور إسماعيل غانم أنها تعبير عن الإرادة يصدر عن العاقد الذي تقررت لمصلحته القابلية للإبطال يرمي إلى إحداث أثر قانوني هو النزول عن حقه في طلب الإبطال". [27]

وعرفها الدكتور عبد الحي حجازي أنها تصرف به يزيل المتعاقد عيباً في عقد كان له الحق في أن يبطله بسبب ذلك العيب" . [28]

والذي نراه في هذه التعريفات – على الرغم من اختلاف الفاظها – أنها متفقة من ناحية المعنى والمضمون، ويفهم منها أن الإجازة وسيلة قانونية بها يفصح العاقد – الذي تقررت القابلية للإبطال لمصلحته – عن إرادته في إسقاط حقه في الإبطال.

نخلص من كل ما تقدم أنه لا خلاف بين الفقه الإسلامي والقانوني حول كون الإجازة وسيلة مهمة ذات دور أساسي وفعال في التصرفات القانونية والشرعية على حد سواء، فهي تجعل من التصرف غير النافذ تصرفاً نافذاً يرتب آثاره، وهذا في العقد الموقوف في الفقه الإسلامي والقانون المدني العراقي، وتجعل من التصرف غير اللازم المقترن بخيار تصرفاً لازماً مسقطاً للخيار، وهذا أيضاً في الفقه الإسلامي والقانون المدني العراقي.

ووجدنا إن للإجازة دور مهم في إطار العقد القابل للإبطال في القانون المدني المصري، فقد تبين لنا إن هذا العقد يمكن أن تلحقه الإجازة، فيزول بذلك الحق في الإبطال، لأن هذا العقد له وجود قانوني وبالإجازة يستقر هذا الوجود نهائياً بعد إن كان مهدداً بالزوال.

ووجدنا – أيضا – إن كل التعريفات التي ذكرت عن الإجازة – على الرغم من عدم وجود تعريف شامل ودقيق لها في الفقه الإسلامي والقانون المدني – قد ركزت على إبراز دور الإجازة في إطار بعض التصرفات من دون الإشارة إلى دورها في إطار تصرفات أخرى، لذلك نرى إذا ما أريد وضع تعريف للاجازة فيجب النظر اولا الى التصرفات التي يمكن أن تلحقها ومن ثم النظر الى الدور الذي تقوم فيه الإجازة في كل تصرف تلحقه، وعندئذ يكون من الممكن التوصل إلى صياغة تعريف مناسب ودقيق لها.

فالتصرفات التي تلحقها الإجازة – كما رأينا متعددة تتمثل بالتصرف الموقوف في الفقه الإسلامي والقانون المدني العراقي، والعقد المقترن بخيار فيهما أيضاً، والعقد القابل للإبطال في القانون المدني المصري.

فإجازة العقد الموقوف يمكن تعريفها أنها تصرف شرعي وقانوني انفرادي يتضمن رضا لاحق بتصرف سابق به يسقط الحق في عدم نفاذه ويزول المانع من النفاذ بما يؤدي إلى نفاذ التصرف واستقراره.

ويمكن تعريف إجازة العقد المقترن بخيار أنها تصرف شرعي وقانوني انفرادي يتضمن رضا لاحق بتصرف سابق، به يسقط الحق في الفسخ ويزول المانع من اللزوم فيصبح العقد لازماً مستقراً. أما إجازة العقد القابل للإبطال فيمكن تعريفها

---

[26] د. سليمان مرقس، شرح القانون المدني مصدر سابق)، ج١، ص١٨٨.

[27] د. إسماعيل غانم، النظرية العامة للالتزام، جا ، في مصادر الالتزام مكتبة عبد الله وهبه، مصر، ١٩٦٦م) ص ٢٨٣.

[28] د. عبد الحي حجازي، النظرية العامة للالتزام، ج ٢، في مصادر الالتزام مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٤م)، ص

أنها تصرف قانوني انفرادي يتضمن رضا لاحق بتصرف سابق به يسقط الحق في الإبطال ويزول المانع من استقرار العقد فيصبح لازماً مستقراً بشكل نهائي.

ومن كل ما تقدم يمكن تعريف الإجازة تعريفاً شاملا يحيط بجميع التصرفات التي تلحقها، فنقول ان الإجازة هي تصرف شرعي وقانوني انفرادي يتضمن الرضا بالتصرف المجاز وبآثاره لجعله نافذاً إذا لم يكن نافذاً أو لتثبيت آثاره إذا كانت قد ترتبت وإزالة المخاطر التي تهدده بحيث يبقى مستقراً ولازماً.

المطلب الثاني

خصائص الاجازة والحكمة منها

إن مفهوم الإجازة لا يمكن إن يتضح إلا إذا بحثنا خصائصها والحكمة منها او الغاية التي شرعت من اجلها الإجازة ، ولذلك سندرس في هذا المطلب موضوعين الأول يتعلق بخصائص الإجازة، بينما يتعلق الثاني بالحكمة من الإجازة أو بعبارة أخرى لماذا شرعت الإجازة. فيما يتعلق بخصائص الإجازة فمن المعروف عادة أن يتم استخلاص خصائص الشيء من خلال تعريفه، فلو عدنا إلى تعريف الإجازة لوجدنا أن الإجازة تمتاز بعدة خصائص، فالإجازة هي تصرف قانوني من جانب واحد ويترتب على ذلك عدة نتائج أهمها خضوع الإجازة للقواعد العامة في التصرفات وهذا بدوره يتطلب أن تتوفر في الإجازة أمور عدة.

كذلك تمتاز الإجازة أنها إسقاط لحق وإزالة لمانع كما تعد الإجازة وسيلة من وسائل استقرار التصرفات.

أما ما يتعلق بالحكمة من الإجازة فسنتعرف من خلال دراستنا لهذا الموضوع على الأسباب التي دفعت الشريعة الإسلامية والقانون إلى تشريع الإجازة، وسوف نلاحظ أن هذه الأسباب مرتبطة بالأسباب التي دفعت الشريعة والقانون إلى وقف نفاذ أو لزوم بعض التصرفات.

وعليه سنقسم دراستنا في هذا المطلب على فرعين، نتناول في الفرع الأول دراسة خصائص الإجازة، بينما نتناول في الفرع الثاني دراسة الحكمة من الإجازة.

الفرع الأول

خصائص الإجازة

الإجازة تصرف قانوني من جانب واحد، وهي تتضمن رضا لاحق بتصرف سابق، كما تتضمن إسقاطاً لحق وإزالة لمانع، وهي فوق ذلك تعد وسيلة من وسائل استقرار التصرفات، وسندرس هذه الخصائص تباعاً وكما يلي:

أولاً – الإجازة تصرف قانوني من جانب واحد :

الإجازة أولاً هي تصرف شرعي وقانوني ولا خلاف في ذلك بين الفقه الإسلامي [29]،

والقانون المدني [30] فهي تعبير عن إرادة تتجه الى احداث آثار قانونية، تتمثل في رغبة المجيز في النزول عن حقه في طلب الابطال والابقاء على التصرف المجاز وترتيب آثاره اذا لم تكن قد ترتبت.

[29] أنظر ابن الهمام، فتح القدير ٥/٣١١ ، د. عبد الرزاق حسن فرج، نظرية العقد الموقوف (مصدر سابق)، ص ٢٠٢.

[30] أنظر في كون الإجازة تصرف قانوني وما قد يترتب على ذلك د. سليمان مرقس مصادر الالتزامات (مصدر سابق ص ٢٠٤ ، د. السنهوري، الوسيط، جا في مصادر الالتزام دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة ١٩٥٢م)، ص ٥١٧ ، د. اسماعيل غانم، مصادر الالتزام مصدر سابق، ص ٢٨٣؛ د. احمد شوقي عبد الرحمن إجازة العقد القابل للإبطال المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٣م) ص ٩.

ويترتب على كون الإجازة تصرف قانوني خضوعها للقواعد العامة في التصرف القانوني

وهذا يتطلب ما يلي :

1. وجوب التعبير عن إرادة المجيز، لأن الإرادة أمر كامن في النفس لا يمكن التعرف عليه الا عن طريق التعبير عن الإرادة، سواء كان هذا التعبير صريحاً ام ضمنياً يستنتج من الظروف المحيطة بإرادة المجيز.

2. ان تكون إرادة المجيز سليمة وخالية من عيوب الإرادة ولاسيما من العيب الذي كان سبباً في وقف العقد، والا وقعت الاجازة موقوفة هي الأخرى، فمن كان عقده موقوفاً بسبب أكراه وقع عليه لا تصح إجازته الا بعد زوال الاكراه عنه – والا فإنها تكون مشوبة هي كذلك الإكراه.

3. ان تتوفر في المجيز الاهلية اللازمة التي تتوافق مع طبيعة الاجازة ولذلك فان ناقص الاهلية لا تصح إجازته الا بعد كمال اهليته [31] فمن كان عقده موقوفاً بسبب نقص الاهلية، فلا يجوز ان تصدر منه الاجازة الا بعد ان يبلغ رشده.

وإذا كانت الاجازة تعد تصرفاً قانونياً فهي تصرف قانوني انفرادي [32] يصدر من جانب واحد هو المجيز الذي له حق الاجازة شرعاً وقانوناً، ومن دون التوقف على قبول اي طرف آخر[33].

ولذلك فهي تلزم من صدرت عنه فليس له الرجوع فيها بحجة عدم صدور القبول ما دام انه قد عبر عن ارادته بشكل جدي وبنية الالتزام، فتكون الاجازة بذلك قد انتجت آثارها وان لم يصل التعبير عنها الى علم الطرف الآخر، لأن الاجازة تصرف قانوني انفرادي غير واجب التسليم .[34]

---

[31] وهذا ما قررته ايضاً محكمة النقض المصرية في قرار صادر لها في فبراير ١٩٥١ والذي جاء فيه: والاجازة تصرف قانوني يتضمن اسقاطاً لحق فلا يمكلها من كان ناقص الاهلية " مجموعة احكام النقض المدنية، السنة الثانية، ص ٢٨٩ ، نقلاً عن د. محمد كامل مرسي، شرح القانون المدني، جا المطبعة العالمية، مصر، ١٩٥٤م)، ص ٥٤٢.

[32] أنظر في الفقه الإسلامي د. عبد الرزاق حسن فرج، العقد الموقوف، ص ٢٠٣ ، حيث جاء فيه " والاجازة في الفقه الاسلامي تعتبر تصرفاً انفرادياً وليس تصرفاً تبادلياً او من الجانبين .." أنظر كذلك الاستاذ محمد زكريا البرديسي، التصرف الاسقاطي، بحث منشور في مجلة إدارة قضايا الحكومة العدد 3 السنة ١٢، ١٩٦٨) ص ٥٧١ والذي جاء فيه " الاجازة هي التصرف الانفرداي في العقد بالابقاء " أما في القانون فقد اجمع الفقه على ان الاجازة تصرف قانوني يتم بارادة منفردة، انظر د. حسن علي الذنون، مصادر الالتزام (مصدر سابق)، ص ٢٨٣، د. السنهوري الوسيط، ج١، ص ٥١٦ ، د. عبد الفتاح عبد الباقي، نظرية العقد والإرادة المنفردة، دراسة معمقة ومقارنة بالفقه الإسلامي مطبعة نهضة مصر ، القاهرة، ١٩٨٤) ص ٤٧٤ ، وفي الفقه الفرنسي انظر: Couturier، La Confirmation des Actes Nuls (هذه، باريس، 1969) ن. 16، ص 13.

وهذا هو أيضاً موقف القضاء فقد جاء في حكم صادر عن محكمة تمييز الكويت في ٣١/٣/١٩٧٦ ما يلي: " العقد القابل للإبطال يكون شأنه قبل الحكم ببطلانه كشأن العقد الصحيح، فيتوفر له في هذه المرحلة، وجود قانوني كامل وتنتج عنه كافة الآثار القانونية التي تترتب عليه لو نشا صحيحاً منذ البداية، واذا ما لحقت الاجازة ذلك العقد، طهرته من شائبه الابطال العالقة به وانقلب بذاته الى عقد صحيح على وجه بات، ولا وجه للقول بضرورة انشاء عقد جديد في هذه الصورة، بما يتطلبه من ايجاب وقبول جديدين فيما بين الطرفين، ذلك لأن الاجازة عمل قانوني من جانب واحد، هو المجيز .. " نقلاً عن د. عبد الفتاح عبد الباقي، نظرية العقد، المصدر السابق، ص ٤٧٤ هامش رقم (٣).

[33] ومع ذلك هناك من يرى من الفقه ان الاجازة تعد تصرفاً قانونياً بمقتضاه يزيل العاقد العيب الذي شاب العقد وهذا ما يتطلب وجوب توفر رضا طرفي العلاقة العقدية لذلك فان الرضا بالعقد الاصلي يتضمن رضا الطرفين بالاجازة، على الرغم من صدورها من أحدهما، انظر في هذا الرأي د. جميل الشرقاوي، نظرية بطلان التصرف القانوني في القانون المدني المصري، رسالة دكتوراه (مطبعة جامعة القاهرة، (١٩٥٣)، ص ٣٨٦. وفي الفقه الفرنسي Couturier, Op. Cit., N . ١٥ ونرى عدم إمكانية التسليم بهذا الرأي إذ انه يتعارض مع الطبيعة القانونية للإجازة بكونها تصرفاً قانونياً انفرادياً باتفاق فقهاء القانون وبالتالي لا يمكن ان تقوم الاجازة على أساس اتفاق ورضا طرفي العقد بها، فقد يحصل الاتفاق على اجازة العقد، فلا يعد هذا الاتفاق هو الاجازة بل ينشى التزاماً بالإجازة بحيث تعد الاجازة أثراً للاتفاق وتبقى تصرفاً انفرادياً مستقلاً عنه لتفاصيل أكثر حول هذا الرأي والرد عليه انظر، د. أحمد شوقي عبد الرحمن، إجازة العقد القابل للإبطال مصدر سابق)، ص ٦، وما بعدها.

[34] د. عبد الحي حجازي، مصادر الالتزام، ص ٣٢١ ، السنهوري، الوسيط، ج١، ص ٥١٦.

ثانياً – الإجازة تتضمن رضا لاحق بتصرف سابق [35]

الإجازة في حقيقتها تتضمن بين ثناياها رضا ينصب على تصرف سابق لها، وذلك لجعل هذا التصرف السابق قادراً على إنتاج آثاره اذا لم تكن قد ترتبت او ان تبقى وتستقر إذا كانت قد ترتبت دون وجود مخاطر تهدده بعد ذلك [36]

ثالثاً – الاجازة تتضمن إسقاطاً لحق وإزالة لمانع

يترتب على الإجازة كأثر من آثارها وبصرف النظر عن التصرف الذي تلحقه – سقوط حق المجيز في الاعتراض على التصرف المجاز وطلب فسخه او ابطاله، فيزول بذلك المانع الذي يمنع

من نفاذ التصرف أو يمنع من بقائه واستقراره، فيستقر التصرف نافذاً لازماً دون اي خطر يهدده[37]

رابعاً – الاجازة وسيلة من وسائل استقرار التصرفات:

الإجازة وسيلة مهمة من الوسائل التي تؤدي الى استقرار التصرفات وبالتالي استقرار المعاملات نظراً لما تؤدي اليه من بقاء تصرفات كانت غير مستقرة وغير فاعلة، وكانت معرضة للزوال في أي وقت . [38]

الفرع الثاني

الحكمة من الاجازة

يتطلب أمر معرفة الحكمة من تشريع الاجازة معرفة الحكمة من وراء وقف نفاذ او لزوم بعض التصرفات.

فقد تقع في الحياة الكثير من التصرفات التي لا تستوفي جميع الشروط التي تجعلها نافذة او لازمة مستقرة بصورة نهائية، لذلك قرر الشرع والقانون وقف نفاذ او لزوم تلك التصرفات، فلا ترتب آثارها، أو لا يجعلها تستقر وتلزم حتى تجاز ممن له الحق في الاجازة، والحكمة من وراء وقف هذه التصرفات تكمن في رعاية مصالح معينة جديرة بالحماية، وكانت هي الأساس في وضع الشروط في التصرفات، ومن ثم جعل الجزاء على عدم توفرها هو عدم النفاذ او عدم اللزوم. [39]

ومن تلك التصرفات تصرف ناقص الاهلية الدائر بين النفع والضرر، والتصرف في ملك الغير، وتصرف معيب الإرادة[40].

---

[35] أنظر الشيخ مرتضى بن محمد أمين الانصاري، المكاسب (٢) ، مطبعة اطلاعات تبريز ، ايران، ١٣٧٥ هـ) ص ١٣٢ ، حيث جاء فيه: " الإجازة رضا بمضمون العقد " د. عبد الرزاق حسن فرج، العقد الموقوف ص ٢٠٣ حيث جاء فيه: " الاجازة هي الرضا بالتصرف بعد وقوعه "" ، د. محمد سعود المعيني، الإكراه وأثره في التصرفات مصدر سابق، ص ٢٦٢.

[36] في القانون أنظر د. مأمون الكزبري، نظرية الالتزامات في ضوء قانون الالتزامات والعقود المغربي، جا، في مصادر الالتزام بيروت، (١٩٦٨) ص ٢٦٨.

[37] أنظر د. السنهوري، الوسيط، ج١، ص ٥١٨ ، محمد زكريا البرديسي، التصرف الاسقاطي ص ٥٧٢، حيث جاء فيه: " فإذا أجيز العقد الموقوف من صاحب الحق في إجازته كانت هذه الإجازة إسقاطاً لحق الفسخ فليس له بعد ذلك ان يفسخ العقد او ان يتمسك بهذا الحق لأن اجازته اسقطت هذا الحق والساقط لا يعود " .

[38] أنظر د. محمد جبر الالفي عوامل الاستقرار للعقد القابل للإبطال، بحث منشور في مجلة الحقوق تصدرها كلية الحقوق، جامعة الكويت العدد الأول السنة التاسعة، (١٩٨٥) ص ٢٨.

[39] والأصل في الفقه الاسلامي اتصال الحكم بسببه ولكن احياناً قد يتراخى الحكم عن سببه فيتوقف نفاذ التصرف فلا تترتب آثاره عليه الا بالاجازة، انظر فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق (ط) ، المطبعة الاميرية، مصر، ١٣١٤ هـ ٤/ ١٠٧ حيث جاء فيه: " والأصل في الأسباب المطلقة ان تعمل في حق الحكم بلا تراخ، والتراخي انما ثبت هنا ضرورة لدفع الضرر ولا ضرر في توقف الملك ونعني بتوقف الملك انه موجود في حق الاحكام التي يتضرر المالك بها " أنظر أيضاً ابن الهمام، فتح القدير ٥/٣١٦، محمد زكي عبد البر، العقد الموقوف في الفقه الاسلامي، بحث منشور في مجلة القانون والاقتصاد المصرية العدد الأول والثاني السنة ٢٥ ، ١٩٥٥) ص ٤٨ .

[40] ومن الجدير بالذكر ان المشرع المصري قد قرر دعوى الإبطال في إطار العقد القابل للإبطال لحماية المتعاقد الذي شاب أرادته عيب من عيوب الإرادة كالأكراه والغلط والتدليس والاستغلال، وقررها كذلك لحماية ناقص الاهلية كالصبي المميز في التصرفات الدائرة بين النفع والضرر، ولكن الحق في التمسك

ولكن هذه التصرفات قد تكتمل أركانها ويكون لها وجود شرعي وقانوني بل ان بعضها قد يرتب آثار كاملة، ولذلك قد يكون من المصلحة الابقاء عليها اذا كانت لا تضر بمصلحة الشخص المقصود بالحماية ويمكنه الاستفادة منها، وهذا ما يحدث عن طريق إظهار الشخص لرغبته في الابقاء على التصرف وسبيله في ذلك يتمثل بالإجازة، فينفذ عندئذ التصرف ان لم يكن نافذاً أو يلزم إذا كانت آثاره قد ترتبت ويبقى ويستقر في كلتا الحالتين. وعلى العكس من ذلك قد يزول التصرف اذا كان يتعارض مع مصلحة الشخص المقصود بالحماية فيعلن عن رفضه للتصرف [41]

من جديد معقدة ومكلفة والذي نخلص اليه هو ان الشرع والقانون لم يقررا زوال وبطلان التصرف ابتداء بحيث اذا رغب الشخص المقصود بالحماية ببقاء التصرف فلا يكون أمامه الا أجراء التصرف من جديد، إذ ان إعادة إبرام التصرف عملية وتحتاج الى وقت طويل بالمقارنة مع الاجازة، لذلك شرعت الإجازة باعتبارها وسيلة شرعية وقانونية مهمة تعمل على المحافظة والابقاء على تصرفات قائمة مهددة بالزوال

المبحث الثاني

اثار اجازة التصرف

أن اهم اثر ترتبه الإجازة في التصرف الموقوف هو جعله نافذاً مرتباً لآثاره بعد ان كان موقوفاً، وبها تحصل الغاية من التصرف وهي ترتب أحكامه عليه. ونفاذ آثار التصرف الموقوف تفرض علينا البحث فيما اذا كانت هذه الآثار تنفذ من تاريخ التصرف ام من تاريخ الإجازة وما قد يترتب على ذلك من نتائج، كما ان للإجازة آثاراً أخرى تحكم العلاقة بين المجيز وغيره من اطراف التصرف الموقوف او من الغير، لذلك سنقسم الدراسة في هذا المبحث على ثلاثة مطالب، نبحث في المطلب الاول اثر الإجازة بالنسبة للتصرف، ونبحث في المطلب الثاني اثر الإجازة في علاقة المجيز بأطراف التصرف المجاز ، ثم نبحث في المطلب الثالث اثر الإجازة بالنسبة للغير.

المطلب الاول

أثر الإجازة بالنسبة للتصرف

يتمثل مضمون اثر الإجازة في التصرف الموقوف في ان الإجازة تجعل من التصرف الموقوف نافذاً يفيد حكمه وتترتب عليه آثاره، سواء كان التصرف الموقوف تصرف فضولي او تصرف ناقص الاهلية، او تصرفاً تعلق به حق الغير ، او تصرف المكره عند زفر من الحنفيه [42].

ففي عقد البيع الموقوف مثلاً يترتب على اجازته نفاذ البيع فيحصل كل متعاقد على العوض المقابل، فتنتقل ملكية المبيع إلى المشتري والثمن إلى المالك، وتترتب جميع الالتزامات التي يرتبها المبيع من تسليم وتسلم وضمان وغيرها . [43]

وبالإجازة ينفذ التصرف الموقوف في حق الجميع، فينفذ بالنسبة للمجيز واطراف التصرف المجاز، فأذا كان تصرف فضولي نفذ في حق المجيز المالك وفي حق المتعاقدين، فأذا كان بيعا أنتقلت ملكية الشيء من المالك وتملك الثمن، ويدخل المبيع في ملك المشتري وتخرج ملكية الثمن عنه، وينفذ كذلك في حق الفضولي فيعد وكيلا وتسري عليه أحكام

بالابطال يزول بالاجازة وذلك متى ما انتفت الحكمة من تشريع دعوى الابطال وظهر أن مصلحة الشخص المقصود بالحماية يقتضي بقاء العقد. أنظر د. عبد المنعم فرج الصدة، مصادر الالتزام مصر ، ١٩٦٤)، ص ٢٠٢.

[41] أنظر د. عبد الرزاق حسن فرج، نظرية العقد الموقوف، ص ١٠٧ ، د. محمد زكي عبد البر، العقد الموقوف في الفقه الاسلامي مصدر سابق، ص ٤٨.

[42] الكاساني، البدائع ٤/٢٠٨.

[43] أبن الهمام، فتح الغدير ٧/٥٥

الوكالة كما سنرى ذلك لاحقا. ومن صور التصرف الموقوف الذي ينفذ بالاجازه تصرفات الفضولي التي يكون لها مجيز من بيع وايجار ونكاح وطلاق وغيرها، فبيع الفضولي ينفذ بالاجازه ويصبح المبيع ملكا للمشتري والثمن للمالك [44]

كذلك تصرف الصبي المميز ومن في حكمه الدائر بين النفع والضرر فأنه ينفذ بالاجازه [45] وفي القانون المدني العراقي ينفذ التصرف الموقوف بالاجازه ويرتب آثاره بعد أن كانت متوقفه في حق المجيز وباقي أطراف التصرف، فتصرف الفضولي مثلا موقوف على الاجازه (م/ ١٣٥ف) فلا يرتب أثره ألا أذا أجيز من المالك، فأذا أجيز رتب أثره وعدت الاجازه توكيلا

والفضولي وكيلا ابتداء من تاريخ العقد ويستطيع المالك مطالبة الفضولي بالبدل أذا كان قد قبضه من العاقد الاخر (م/ ١٣٥ ف ٢) (م/ ١٣٦ف ١) [46]

لذلك فأن أثر الاجازه بالنسبة للتصرف يتمثل بنفاذ التصرف وترتب آثاره عليه، ولكن السؤال الذي يمكن أن يثار هنا هو هل أن هذه الآثار تترتب من وقت صدور التصرف وبأثر رجعي أم من وقت صدور الاجازه؟

أختلف الفقهاء حول طبيعة أثر الاجازه، فهل للاجازه أثر مستند أم أثر مقتصر؟ وقبل الدخول في تفاصيل هذا الخلاف لابد لنا من بيان المقصود بالاثر المستند والاثر المقتصر للإجازة.

يقصد بالأثر المستند للإجازة هو أن التصرف ينفذ ويرتب آثاره من وقت صدوره لا من وقت صدور الاجازه. أما الاثر المقتصر للاجازه فيعني أن نفاذ التصرف وترتيب آثاره يكون من وقت صدور الاجازه، وطبيعة المستند أنه ظاهر من وجه مقتصر من وجه أخر، ولذلك فالاجازه أظهار من وجه وأنشاء من وجه أخر، ومن حيث هي أظهار فلا يشترط قيام المحل، ومن حيث هي أنشاء يشترط وجود المحل، واعتبار الاجازه كذلك هو السبب في اشتراط فقهاء الحنفية لصحة الاجازه قيام كل عناصر التصرف من عاقدين ومحل وقت صدوره ووقت صدور الاجازه[47]

وقد تنوعت مصطلحات الفقهاء فيما يتعلق بوصف طبيعة أثر الاجازه فالحنفية كما بينا يسمونه مستندا أذا كان يرجع الى وقت التصرف، ويسمونه مقتصرا إذا لم يكن كذلك . أما الاماميه فيبحثون في أعتبار أثر الاجازه كاشفا عندما تترتب بالاجازه آثار التصرف من تاريخ صدوره، أو ناقلا للتعبير على أن آثار التصرف تترتب من تاريخ الاجازه [48]

وبعد ان تعرفنا على المقصود بالاثر المستند والمقتصر أو الكاشف والناقل، نعود الى اختلاف الفقهاء حول طبيعة أثر الاجازه، فبعضهم يرى أن أثر الاجازه هو أثر مستند أو كاشف، بينما يرى بعضهم الآخر أن هذا الاثر هو مقتصر أو ناقل، وسبب هذا الخلاف يعود الى تطبيق القاعدة المعروفه "الاجازة اللاحقة كالوكاله السابقة" قد يصطدم أحيانا بطائفة من التصرفات لا تنتج أثرها ألا في الحال . [49]

فالحنفية وان كانوا يقولون بأن قاعدة الاجازه اللاحقة كالوكالة السابقة" أو "الاجازه في الانتهاء كالاذن في الابتداء" تقتضي أن ينفذ التصرف الموقوف أذا أجيز مستندا الى وقت صدوره ألا أن لديهم تفصيلاً في طبيعة أثر الاجازه فيرون أن بعض

---

[44] الكاساني، البدائع ٧/١٧١.

[45] أنظر عبد الرحمن العلام، تصرفات الفضولي القانونية (مصدر سابق)، ص ١٦.

[46] الكاساني، البدائع ٥/٢٦٤.

[47] أنظر الانصاري، المكاسب ص ١٣٢ ، عبد الهادي الحكيم، عقد الفضولي ص ١٧٣.

[48] أنظر د. محمد جبر الالفي الفضالة (مصدر) (سابق) ص ١١١ ، د. عبد الرزاق حسن فرج، الإجازة في التصرفات القانونية (مصدر سابق) ص ١٣٧.

[49] انظر الخرشي، شرح الخرشي ٤/٣١ ، د. محمد جبر الالفي، الفضالة، ص ١١٢.

التصرفات يكون لاجازتها أثر مستند ومنها ما يكون لأجازتها اثر مقتصر ، ووضعوا ضابطاً لذلك، هوان ما يقبل التعليق على الشرط كالطلاق والعتاق والحوالة والكفالة، أن كان موقوفاً فأنه ينفذ بالإجازة مقتصرا على وقت صدورها لانه معلق في المعنى على حصول الإجازة، فأذا حصل الشرط ترتب الأثر من حينه. أما ما لا يقبل

التعليق على الشرط، كعقود المعاوضات والنكاح، فأن آثارها تنفذ بالإجازة مستندة إلى وقت صدور هذه التصرفات.

ويتفق المالكية مع الحنفية في أنهم يذهبون إلى نفاذ طلاق الفضولي بالإجازة من وقت الإجازة، بينما ينفذ بيع الفضولي باجازة المالك ويرتب اثره من تاريخ صدور البيع، الا انهم لم يضعوا ضابطاً عاماً للتفرقة بين التصرفات.

ويذهب الشافعية بناءً على القول القديم بوقف تصرف الفضولي وانه بالإجازة ينفذ ويرتب اثره من وقت صدوره وعند الحنابلة قولان والارجح منهما ان الإجازة تجعل من التصرف ينتج آثاره من تاريخ صدوره إلا مع تاريخ صدورها.

هذا ويترتب على اعتبار اثر الإجازة مستنداً او كاشفاً ان زوائد المبيع في الفترة ما بين العقد والإجازة تكون للمشتري اياً كانت الزيادة متصلة او منفصلة فيستحق المشتري الثمر وغيرها من الزيادات الحادثة في المبيع، لان الملك قد ثبت له من وقت الشراء وبالإجازة يتضح ان الزيادة قد حصلت في ملكه.

وفي القانون المدني العراقي فأن للاجازة اثراً رجعياً (مستند) أو (كاشف) يعود إلى وقت ابرام التصرف اذ يقرر المشرع العراقي في الشطر الثاني من المادة (٩٢٨) ان الإجازة اللاحقة في حكم الوكالة السابقة، وهذا ما يعني ان التصرف يعد ماذونا به من وقت ابرامه فينفذ من ذلك الوقت، وهذا ما قرره المشرع صراحة في المادة (١٣٦) ف (١) والتي تنص على: "1. إجازة العقد الموقوف تكون صراحة أو دلالة وتستند إلى الوقت الذي تم فيه العقد ومن كل ما تقدم يتبين لنا ان الإجازة إذا لحقت التصرف الموقوف نفذ ورتب آثاره التي كانت موقوفة لحق المجيز، وبالإجازة اسقط حقه ولم يعد هناك مانعاً من النفاذ والتصرف الموقوف بالإجازة ينفذ مستنداً إلى وقت صدوره إلا فيما يقبل التعليق، كالطلاق الموقوف الذي لا ينفذ إلا من تاريخ الإجازة ويترتب على هذا النفاذ المستند نتيجة مهمة وهي ان زوائد المبيع في الفترة ما بين العقد والاجازة تكون للمشتري، من وقت العقد لا من وقت الإجازة.

المطلب الثاني

اثر الإجازة بالنسبة لعلاقة المجيز بأطراف التصرف المجاز

ان أثر الإجازة الرئيس – كما عرفنا – يتمثل بنفاذ التصرف واستقراره، ويظهر هذا الاثر بصورة اساسية في العلاقة بين المجيز ومن تصرف عنه او من تصرف بدون اذنه، لان المجيز غالباً لا يكون طرفاً في التصرف، وبالإجازة ينفذ التصرف بحقه وفي حق المتعاقدين ويصبح كأنه طرفاً فيه، وطبيعة هذه العلاقة ستبين لنا سبب انصراف آثار التصرف بحق المجيز إذ يحكم هذه العلاقة القاعدة الفقهية التي تقول ان "الإجازة اللاحقة كالوكالة السابقة [50] لذلك فأن التصرف يصبح كأنه كان مأذون به منذ البداية، فأذا كان التصرف صادراً من فضولي، فأن التصرف بالإجازة ينفذ وكأنه صدر بناءً على أذن المالك وتوكيله ويصبح الفضولي وكيلاً تنطبق عليه احكام الوكالة التي تحكم كذلك العلاقة بينه وبين المجيز. وأذا كان التصرف تصرف صبي مميز دائر بين النفع والضرر وإجازه الولي، فيُعد الصبي مأذوناً بأثر رجعي من وقت التصرف ويُعد تصرفه بالتالي صحيحاً ونافذاً كتصرف المأذون.

وسنبين بعض التفاصيل المتعلقة بأثر الإجازة في العلاقة بين المجيز وأطراف التصرف المجاز بالنسبة لتصرف الفضولي، ثم في تصرف ناقص الاهلية وذلك في فرعين

[50] انظر الكاساني، البدائع ٢/٢٣٧.

الفرع الاول

في تصرف الفضولي

ينشأ عن تصرف الفضولي ثلاث ،علاقات علاقة بين المالك المجيز والفضولي، وعلاقة ين الفضولي والمتعاقد معه، وعلاقة بين المجيز وبين المتعاقد مع الفضولي وسنبين في ثلاث نقاط اثر الإجازة في هذه العلاقات .

أولاً – اثر الإجازة في العلاقة بين المالك المجيز والفضولي :

يترتب على إجازة تصرف الفضولي نفاذ تصرفه، فيكون حكم التصرف للمالك المجيز، ويُعد الفضولي وكيلاً [51] تطبق بشأنه احكام الوكالة وبحسب نوع التصرف الذي يبرمه، فإذا كان بيعاً سرت عليه احكام التوكيل بالبيع، ولذلك لو حط الفضولي من الثمن ثم اجاز المالك البيع ثبت البيع والحط، سواء علم المالك بالحط أم لم يعلم، لكنه إذا لم يعلم إلا بعد الإجازة ثبت له الخيار لان الفضولي بالإجازة يصبح كالوكيل، والوكيل إذ حط من الثمن فلا يستطيع الموكل مطالبة المشتري بما حطه الوكيل . [52]

وبناء عليه فأن الذي يحكم العلاقة بين المجيز والفضولي هي احكام الوكالة سواء في الفقه الإسلامي أم في القانوني المدني العراقي وذلك على اساس ان المجيز موكل والفضولي وكيل والمتعاقد مع الفضولي متعاقد مع الوكيل.

ويثار التساؤل هنا حول حقوق العقد ولمن تعود، فهل تعود إلى العاقد الفضولي والذي اصبح وكيلاً بالإجازة، ام تعود إلى المجيز الذي يُعد موكلاً ؟

اختلف الفقهاء في من تعود اليه حقوق العقد [53] وفقاً للتفصيل الآتي:

يرى الحنفية ان من العقود ما يجب إضافتها الى الموكل فيكون حكمها – والحقوق التي ترتبها – إلى الموكل، مثل النكاح والخلع وغيرها، فلا يلتزم الوكيل او يطالب المتعاقد معه بشيء منها، ولذلك فالفضولي بعد الإجازة في هذه العقود لا ترجع اليه الحقوق التي تترتب عليها، فتنشأ علاقة مباشرة بين المجيز والمتعاقد مع الفضولي . [54]

ومن العقود ما لا يلزم اضافته الى الموكل فيجوز ان يضيفها الوكيل الى نفسه، كالبيع والايجار وغيرها، فاذا اضاف الوكيل العقد الى نفسه رجعت اليه كافة الحقوق، أما اذا اضاف العقد الى الموكل فلا ترجع اليه الحقوق وتتصرف الى الموكل [55]

وبناءً عليه فان الفضولي في هذه العقود اذا اضاف العقد الى نفسه واجاز المالك رجعت الحقوق عليه، فيطالب بها المتعاقد معه، وبالمقابل يكون للمتعاقد معه مطالبته بالحقوق والالتزامات الراجعة اليه، فتنشأ علاقة مباشرة بينهما. أما اذا اضاف العقد الى المالك، فان الحقوق ترجع الى المالك المجيز ولا يكون للفضولي او عليه شيء منها [56]

ويصرح المالكية بأن الفضولي بالإجازة يصبح وكيلاً وهو الذي يطالب بالثمن والمثمن وله قبضهما، ولذلك فان الفضولي

---

[51] انظر ابن قاضي سماونه، جامع الفصوليين، ١/٢٣١ ، والمواد (١٣٥) ف ١، ٩٢٨) مدني عراقي.

[52] ابن قاضي سماونه، جامع الفصوليين، ١/٢٣١.

[53] ويقصد بحقوق العقد ما يرتبه العقد من التزامات و مطالبات تؤكد حكمه فاذا كان العقد بيعاً كان من حقوقه الألتزام بتسليم المبيع وتسلمه وكذلك الثمن والالتزام بضمان العيوب الخفية والاستحقاق وغيرها. انظر علي الخفيف، أحكام المعاملات الشرعية (ط) ، دار الفكر العربي ، بيروت ، بلا) ص ٢٨٢

[54] أنظر أبن الهمام، فتح القدير: ٧/٥٥.

[55] الأستاذ علي الخفيف، أحكام المعاملات الشرعية المصدر السابق)، ص ٢٨٣–٢٨٤.

[56] الكاساني، البدائع: ٢/٢٣٣.

هو الذي ترجع اليه حقوق العقد بوصفه وكيلاً حتى لو اضاف العقد الى موكله، ما لم يصرح بالبراءة ويشترطها فان الحقوق ترجع الى الموكل [57]

ويرى الشافعية والحنابلة، ويتفق معهم الامامية ان حقوق العقد تعود الى المالك المجيز، ولذلك فلا يستطع مطالبة الفضولي بأي حق او يرتب عليه اي التزام، وتكون يد الفضولي فيما يتسلمه من المالك او المشتري يد أمانة فان هلك فانه يهلك على المالك [58]

وفي القانون المدني العراقي يصبح المالك باجازته للعقد طرفاً فيه بعد ان كان أجنبياً عنه، فتنشأ علاقة مباشرة بينه وبين المشتري، وهذا يعني ان حقوق العقد ترجع الى المجيز، فإذا لم يكن المشتري قد تسلم المبيع فانه يجوز له مطالبة المالك بتسليمه، وكذلك يجوز للمالك مطالبة المشتري بالثمن اذا لم يكن الفضولي قد قبضه [59]

ويمكن ان تثار هنا مسألة هلاك المبيع او الثمن في يد الفضولي لاسيما إذا كان الشيء المتصرف فيه مقبوضاً في يده قبل الإجازة قبض ضمان، وبهذا الخصوص فان الفضولي – لما كان بالإجازة – يصبح وكيلاً وتكون يده يد أمانة على العين التي تصرف بها اذا كانت لا تزال في يده او على بدلها عند تسلمه من المتعاقد الآخر، فان هلاك الثمن مثلاً في يده بعد تسلمه من المشتري فانه يهلك أمانة على المالك المجيز [60]

وفي القانون المدني العراقي فان الفضولي يصبح وكيلاً بالإجازة وتطبق عليه أحكام الوكالة (م) ١٣٥ ف (٢) ويُعد ما في يد الوكيل امانة فلا يضمن الا اذا تعدى [61] ، ولذلك فلو هلك المبيع او الثمن بيد الفضولي بعد الإجازة بدون تعد منه فلا يلزمه الضمان.

ويمكن ان يثار هنا تساؤل حول مدى امكانية الزام المالك المجيز للفضولي بالاستمرار بعمله ؟ ان الإجابة على هذا التساؤل يرتبط بمسالة حصول الفضولي على الأجر لقاء عمله، فإذا كان الفضولي يحصل على أجر من المالك، فانه يلتزم بالاستمرار بعمله الذي بدأه على أساس وجود عقد محله عمل بينه وبين المالك، ولا يحق للفضولي ترك عمله الا اذا كانت هناك مبررات جدية تجيز له فسخ العقد. أما اذا كان الفضولي لا يحصل على أجر، فيجوز له ترك العمل متى ما يشاء بحسن نية، ولا يكون ملزماً بالاستمرار به لأنه متبرع ولا يمكن الزام المتبرع بالاستمرار بعمله [62]

ولما كان الفضولي يصبح وكيلاً بالإجازة في القانون المدني العراقي ، فانه يُعد متبرعاً فلا يستحق أجر عن عمله لأن الاصل في الوكيل في القانون العراقي انه متبرع ولا يستحق الأجر إلا اذا

تم الاتفاق عليه، أو لم يتم الاتفاق عليه ولكن كان الوكيل ممن يعمل عادة بأجر فيستحق أجر المثل [63]لذلك لا يمكن للمالك المجيز في القانون العراقي ان يلزم الفضولي بالاستمرار بعمله ما دام انه متبرع ولا يحصل على أجر، أما اذا تم

---

[57] حاشية الدسوقي: ٣/١٢ ، د. محمد جبر الألفي، الفضالة، مصدر سابق، ص ١١٥.

[58] أنظر د. محمد جبر الالفي الفضالة (مصدر سابق)، ص ١١٥.

[59] عبد الرحمن العلام، تصرفات الفضولي القانونية ص ١٦ ، والمادة (٩٤٢) مدني عراقي) والتي تنص على: " حقوق العقد تعود الى العاقد فاذا تعاقد الوكيل مع الغير باسم الموكل وفي حدود الوكالة فان العقد يقع للموكل وتعود كل حقوقه اليه " .

[60] انظر الكاساني ، البدائع : ٥/١٥١ ، ابن قاضي سماونة، جامع الفصولين: ١/٢٣٠.

[61] انظر المادة (٩٣٥) مدني عراقي) والتي تنص على: " المال الذي قبضه الوكيل لحساب موكله يكون أمانة في يده فاذا تلف بدون تعد لم يلزمه الضمان .... "

[62] أنظر المادة (٩٤٠) مدني عراقي) والتي تنص على: " 1 . إذا اشترطت الاجرة في الوكالة وأوفى الوكيل العمل يستحقها وان لم تشترط فان كان الوكيل ممن يعمل بأجرة فله أجر المثل والا كان متبرعاً ".

[63] انظر د. محمد جبر الالفي، الفضالة، ص ١١٦.

الاتفاق على الأجر فان الفضولي يكون ملزماً بالاستمرار بعمله ولا يجوز له ترك العمل الا لأسباب تجيز له ذلك.

ثانياً – أثر الإجازة في العلاقة بين الفضولي والمتعاقد معه :

هذه العلاقة تحكمها حقوق العقد ورجوعها الى الفضولي او الى المجيز، بحسب ما بيناه سابقاً، فاذا رجعت الحقوق للمجيز انقطعت العلاقة بين الفضولي ومن تعاقد معه بالإجازة، وتنشأ علاقة مباشرة بين المجيز والمتعاقد مع الفضولي. أما اذا رجعت هذه الحقوق للفضولي فتنشأ علاقة بين الفضولي والمتعاقد معه، فإذا كان الفضولي بائعاً مثلاً، فله ان يطالب المشتري بتسليم الثمن وتسلم المبيع، وللمشتري مطالبة الفضولي بتسليم المبيع وغير ذلك من الاحكام المترتبة على عقد البيع [64] وفي القانون المدني العراقي عرفنا ان المالك بإجازته للعقد يصبح طرفاً بعد ان كان أجنبياً عنه ، لذلك تنشأ علاقة مباشرة بينه وبين من تعاقد معه الفضولي ، لان حقوق العقد سترجع اليه، وهذا

يعني انقطاع العلاقة بين الفضولي ومن تعاقد معه [65]

ثالثاً – أثر الإجازة في العلاقة بين المجيز والمتعاقد مع الفضولي :

هذه العلاقة – أيضاً – تحكمها حقوق العقد ورجوعها الى الفضولي او الى المجيز، فإذا رجعت الحقوق الى المجيز نشأت علاقة مباشرة بين المجيز والمتعاقد مع الفضولي فيلتزم كل منهما نحو الآخر ويطالبه بالحقوق، وبالإجازة ينتهي دور الفضولي، أما اذا رجعت الحقوق الى الفضولي نشأت علاقة مباشرة بينه وبين من تعاقد معه، فيلتزم كل منهما نحو الآخر، ويطالبه بالحقوق فلا يستطيع

المالك المجيز مطالبة المتعاقد مع الفضولي بالحقوق إلا بأذن من الفضولي [66]

وفي القانون المدني العراقي، لما كانت حقوق العقد تنصرف إلى المجيز بالإجازة، لذلك تنشأ بينه وبين المتعاقد مع الفضولي علاقة مباشرة فيلزم كل منهما نحو الأخر ويستطيع مطالبته بالحقوق.[67]

الفرع الثاني

أثر إجازة تصرف ناقص الأهلية في العلاقات المرتبطة بالتصرف المجاز

إذا اجاز الولي تصرف الصبي المميز الموقوف نفذ التصرف وعُد كأنه صدر بالاستناد الى أذن سابق، فالإجازة اللاحقة كالأذن السابق كما قدمنا، لذلك فان الصبي يصبح مأذوناً بالتصرف وتطبق عليه أحكام الصبي المأذون فيصبح بمنزلة كامل الأهلية لما تصرف فيه، لان الأذن يزيل الحجر وتنشأ علاقة مباشرة بينه وبين المتعاقد معه حيث يرجع حكم العقد وحقوقه جميعاً اليه [68]، وينطبق هذا الكلام كذلك على من هو في حكم الصبي المميز كالسفيه وغيره.

---

[64] انظر عبد الرحمن العلام، تصرفات الفضولي، ص ١٦

[65] أنظر د. محمد جبر الالفي الفضالة، مصدر سابق)، ص ١١٦.

[66] انظر المادة (٩٤٢) مدني عراقي عبد الرحمن العلام، تصرفات الفضولي، ص ١٦.

[67] أنظر د. محمد جبر الالفي الفضالة (مصدر سابق)، ص ١١٦.

[68] أنظر د. عبد الرزاق حسن فرج، الإجازة في التصرفات القانونية (مصدر سابق)، ص ١٥٧.

الخاتمة

نخلص من دراستنا لموضوع أن فقهاء الشريعة الأسلامية قد أعتنوا بموضوع الأجازة عناية فائقة لأنظير لها في القوانين المدنية، فقد صاغوا الأحكام المتعلقة بها صياغة فنية دقيقة تبين لنا مدى أستيعاب الفقهاء المسلمين لفكرة الأجازة، فبحثوها من جميع جوانبها بشكل يمكن معه القول بوجود نظرية عامة ومتكاملة للأجازة في الفقه الأسلامي. وهذا دليل على أن الشريعة الأسلامية فيها من القواعد ما يصلح أن يكون نبراساً تستنير به البشرية، وقانوناً عادلاً يحفظ حقوق الأنسان ويحل مشاكلها وينظم شؤونها ويفتح امامها طريق الخير والسلام في كل زمان ومكان، فقد تمسك أجدادنا بها فبلغوا قمة المجد وصاروا خلفاء للأرض، ولذلك ندعو اليوم الى ان يكون بحث رسائل الماجستير والدكتوراة في جميع فروع القانون بطريقة المقارنة بين الفقه الأسلامي والقانون. كما أننا نأمل اليوم أن تصبح الشريعة الأسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع في بلدنا العزيز.

وفي ضوء دراستنا خلصنا الى ان الاجازة هي تصرف شرعي وقانوني يتضمن الرضا بالتصرف المجاز وبآثاره لجعله نافذاً أذا لم يكن نافذ، أو لتثبيت آثاره إذا كانت قد ترتبت وأزالة المخاطر التي تهدده لكي يبقى ويستقر بشكل نهائي، وقد أستخلصنا من هذا التعريف جملة من الخصائص للإجازة، فوجدنا أن الإجازة هي تصرف قانوني أنفرادي يتضمن رضا بتصرف سابق، كما أنها تتضمن أسقاطاً لحق وأزالة لمانع، فهي تسقط حق المجيز في الاعتراض على التصرف وطلب فسخه أو أبطاله، وهذا ما يترتب عليه زوال المانع الذي كان يمنع نفاذ التصرف أو يمنع من بقائه وأستقراره، ولذلك تُعد الإجازة وسيلة من وسائل أستقرار التصرفات. وقد تبين لنا أن الأسباب التي دفعت الشرع والقانون لتشريع الإجازة تكمن في رغبة

كل منهما في عدم تقرير بطلان التصرف أبتداءً، لأن مصلحة الشخص المقصود بالحماية قد تكون مع بقاء التصرف، فلا يستطيع أجراء التصرف من جديد لأن هذا الأجراء معقد ومكلف ولذلك شرعت الإجازة للتسهيل عليه.

وقد ميزنا الإجازة عما يشتبه بها من أوضاع قانونية، فميزناها عن الأذن والأقرار وعمل العقد من جديد، وتوصلنا الى أنه لا مجال للخلط بين الإجازة وهذه الأوضاع القانونية، نظراً لوجود فروقات عدة بين الإجازة وبين هذه الأوضاع القانونية والتي قمنا بتثبيتها في محلها.

وفيما يتعلق بعناصر الإجازة فقد وجدنا أن للإجازة أربعة عناصر تتمثل بالمجاز تصرفه والمجيز والصيغة والمحل. ووجدنا ان المجاز تصرفه هو كل من يباشر تصرفاً بدون ولاية عليه، سواء كانت الولاية على نوع التصرف أم محله، كالفضولي، والنائب المتجاوز لحدود النيابة، كما وجدنا ان هنالك ثمة شروط يجب توفرها فيه إذ يشترط في المجاز تصرفه أن يكون ممن ينعقد تصرفه وذلك بأمتلاكه الأهلية اللأزمة لمباشرة التصرفات وخلو أرادته من العيوب، وكذلك يشترط فيه بقاءه حياً لحين صدور الأجازة .

وما يتعلق بالمجيز وجدنا أنه من يملك الإجازة أو يملك القدرة على أمضاء التصرف أو نفاذه بحكم الشرع والقانون، وهو بذلك لايتمثل بشخص واحد، بل أن أشخاص عدة لهم الحق في الإجازة، وهم يختلفون بأختلاف التصرف الذي تلحقه الإجازة، واختلاف الأنظمة محل الدراسة.

وقد بحثنا مسألة وراثة الحق في الإجازة، فوجدنا خلافاً في الفقه الإسلامي حول ذلك، فبعضهم يرى أمكانية أنتقال الحق في الإجازة الى الورثة، بينما يرى بعضهم الأخر عدم أمكانية ذلك ويشترط لصحة الإجازة قيام المالك فأذا مات المالك قبل الإجازة بطل التصرف، فلا يصح أن يكون محلاً للإجازة من الورثة.

وعرفنا إن القانون يتجه نحو توريث الحق في الإجازة سواء اجازة العقد الموقوف في القانون العراقي أم إجازة العقد القابل للإبطال في القانون المصري، وذلك على الرغم من عدم تصريح المشرع العراقي والمصري بذلك. وعلى العكس من ذلك وجدنا أن إجازة العقد المقترن بخيار لا تنتقل الى الوارث في القانون العراقي، لأن الخيار يسقط بموت من له الخيار فلا ينتقل الى الورثة.

أما عن شروط المجيز فقد وجدنا أن هناك شروط عدة يجب توفرها في المجيز، فالمجيز يجب أن يكون أهلاً لإجازة التصرف وهو يكون كذلك متى ما كان أهلاً لمباشرة التصرف الذي إجازة، كذلك يجب أن تكون أرادة المجيز خالية من عيوب الأرادة ولا سيما عيب الأكراه وقد بحثنا ذلك وعرفنا أن حكم الإجازة التي تصدر تحت تأثير الأكراه في الفقه الأسلامي مختلف فيها فبعضهم يرى أنها باطلة، بينما يرى بعضهم الأخر أنها فاسدة، ويعدها بعضهم موقوفة. وقد أعتبرها القانون العراقي موقوفة، بينما أعتبرها القانون المصري قابلة للأبطال.

كذلك يشترط في المجيز أن يكون عالماً بالتصرف المجاز ومحله، ولم نجد في القانون العراقي ما يفيد أشتراط هذا الشرط، الأ أنه ليس هنالك ما يمنع من الأخذ به عن الفقه الأسلامي، بينما وجدنا أن القانون المصري يشترط علم المجيز بسبب قابلية العقد للأبطال، كما يشترط بعض الفقهاء بقاء المجيز حياً لحين صدور الإجازة، بينما لم يشترط القانون العراقي ذلك. ويشترط في المجيز ايضاً أن يكون موجوداً عند صدور التصرف الذي يراد إجازته، أي بمعنى أن يكون للتصرف مجيز عند صدوره وألا وقع باطلاً، ولا تلحقة الإجازة بعد ذلك، وهذا الشرط قد أشترطه المشرع العراقي كذلك في المادة (136 ف 1).

وفيما يخص صيغة الإجازة فقد وجدنا وسائل عدة يمكن من خلالها التعبير عن هذه الصيغة، سواء باللفظ أو الفعل أو الكتابة أو الأشارة أو حتى السكوت، وهي في كل ذلك قد يعبر عنها بشكل صريح أو ضمني، ووجدنا أن الإجازة هي تعبير غير واجب الأعلام، ولذلك يترتب عليها أثرها بمجرد صدورها بأستثناء بعض الحالات التي تكون فيها الإجازة واجبة الأعلام، فلا تنتج أثرها الأ عند تحقق العلم بها. ولا يجوز الرجوع عن الإجازة لأنها تتضمن أسقاط للحق والساقط لايمكن أن يعود، وبخصوص تعليق الإجازة أو أضافتها، وجدنا أن هذه المسألة ترتبط بالتصرف المجاز، فأذا كان هذا التصرف يقبل التعليق والأضافة، فأن إجازته يجوز تعليقها أو أضافتها، أما أذا كان هذا التصرف لا يقبلهما، فأن إجازته هي الأخرى لا تقبلهما، بينما في القانون خلصنا الى عدم وجود ما يمنع من تعليق الأجازة أو أضافتها.

اما ما يتعلق بوقت الإجازة فقد وجدنا أن الفقه الأسلامي يختلف في ذلك فيذهب بعضهم الى أطلاق وقت الإجازة، فلا يحددون مدة لها، وأشترط بعضهم الأخر أن تكون الإجازة فورية، وتوصلنا الى أن الراجح هو تحديد مدة ينبغي خلالها أن تصدر الإجازة وهذا هو الحل لعدم بقاء التصرف غير مستقر لمدة طويلة، وقد أخذ به القانون المدني العراقي.

وعن أثبات الإجازة رأينا أن عبء أثبات الإجازة يقع على عاتق من يدعيها، وهذا المدعي قد يكون المجيز، كما يمكن أن يكون غيره، ويمكن أثبات الإجازة بكافة طرق الأثبات بما في ذلك الشهود والقرائن وتوجيه اليمين الحاسمه.

قائمة المراجع

أ- القران الكريم

ب- كتب الحديث

1- أبو عبد الله محمد بن يزيد أبن ماجة، سنن أبن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي جـ 2 (دار الريان للتراث، بيروت، بلا سنة).

2 – ابي داوود السجستاني، سنن ابي داود، جـ 3 (دار أحياء التراث العربي، بلا سنة).

3 – علي بن عمر الدار قطني، سنن الدار قطني، تحقيق عبد الله هاشم، جـ 3 (دار المحاسن للطباعة، القاهرة، 1966).

جـ - كتب اللغة

1- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور، لسان العرب، جـ 5 (دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1388 هـ - 1968 م).

2 – الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم العلامة عبد الله العلايلي، جـ 1 (ط 1، دار الحضارة العربية، 1974).

3- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، جـ 3 (ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 407 هـ - 1987 م).

4 – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح (دار الرسالة، الكويت، 1983).

5 – محمد بن أحمد الفيومي، المصباح المنير، جـ 1 (مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، بلا سنة) .

د – كتب القانون :

1- د. أبراهيم دسوقي أبو الليل، نظرية الألتزام، جـ 3 في العقد والأرادة المنفردة (ط 2، مؤسسة دار الكتب، الكويت، 1998 م).

2 – د. أحمد أبراهيم، أحكام التصرف عن الغير بطريقة النيابة (مطبعة العلوم، القاهرة، 1940م) .

3 – د. أحمد حشمت أبو ستيت، نظرية الألتزام في القانون المدني، جـ 1 في مصادر الألتزام (ط 2، مطبعة مصر، القاهرة، 1954 م).

4 – د. أحمد سعد الدين شريف، شرح القانون المدني العراقي، نظرية الألتزام، جـ 1، في مصادر الألتزام (مطبعة العاني، بغداد، 1955 م).

5 – د. أحمد شوقي عبد الرحمن، أجازة العقد القابل للأبطال (المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، 1983 م).

6 – د. أسماعيل غانم، النظرية العامة للألتزام، جـ 1 في مصادر الألتزام (مكتبة عبد الله وهبة، مصر، 1966).

7 – د. توفيق حسن فرج، نظرية الأستغلال في القانون المدني المصري (منشأة المعارف، الأسكندرية، 1966).

8 – توفيق حسن فرج، النظرية العامة للألتزام، جـ 1 في مصادر الألتزام (ط 2، القاهرة، 1980).

9 – د. جعفر الفضلي، الوجيز في العقود المدنية (دار الكتب للطباعة، الموصل، 1989 م).

10 – د. جميل الشرقاوي، النظرية العامة للألتزام، الكتاب الأول في المصادر (دار النهضة العربية، القاهرة، بلا).

11- د. حسن الذنون و محمد سعيد الرحو، الوجيز في النظرية العامة للألتزام، جـ 1، مصادرالألتزام (ط 1، دار وائل للنشر، 2002 م).

12 – حسن الفكهاني وعبد المنعم الحسني، الموسوعة الذهبية للقواعد القانونية التي قررتها محكمة النقض المصرية، جـ 4 الأصدار المدني (الدار العربية للمسوعات 1982 م).

13 – زهير الزبيدي، الغبن والأستغلال في الشريعة الأسلامية والقوانين الوضعية (ط 1، مطبعة دار السلام، بغداد، 1974).

14 – د. سعيد عبد الكريم مبارك، عقد البيع، بغداد، 1993 م .

15 – سلمان بيات، القضاء المدني العراقي، جـ 1، بغداد، 1962 .

16 – د. سليمان مرقس، شرح القانون المدني، جـ 1 في مصادر الألتزام (المطبعة العالمية، القاهرة، 1964).

17 – شامل رشيد الشيخلي، عوارض الأهلية بين الشريعة والقانون (ط 1، مطبعة العاني، بغداد، 1974).

18 – د. شمس الدين الوكيل، الموجز في المد خل لدراسة القانون (ط 1، منشأة المعارف، الأسكندرية، 1965 م).

19 – د. صلاح الدين الناهي، الوجيز في الحقوق العينية الآصلية، جـ 1 (شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد، 1961).

20 – د. صلاح الدين الناهي، الوجيز في النظرية العامة للألتزامات، بغداد، 1950 م .

21 – د. صلاح الدين الناهي، محاضرات في القانون المدني، الكسب دون سبب والفضالة كمصدين للألتزام (معهد الدراسات العربية، 1958 م).

22 – صلاح الدين محمد شوشاري، نظرية العقد الموقوف في القانون المدني، دراسة موازنة بالفقه الأسلامي (ط 1، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2001 م).

23 – د. عباس الصراف، شرح عقد البيع في القانون المدني الكويتي (ط 1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975).

24 – د. عبد الحي حجازي، النظرية العامة للألتزام، جـ 2 في مصادر الألتزام (مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1954 م).

25 – د. عبد الرزاق أحمد السنهوري، نظرية العقد، القاهرة، 1934 م).

26 – د. عبد الرزاق أحمد السنهوري، الوسيط في القانون المدني، جـ 1 في مصادر الألتزام (دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، 1952 م).

27 – د. عبد الرزاق حسن فرج، الأجازة في التصرفات القانونية، دراسة مقارنة في القانون المدني والشريعة الأسلامية (مطبعة الفجر الجديد، القاهرة، 1403 هـ – 1983 م).

28 – عبد العزيز السهيل، أحكام القضاء العراقي، جـ 1، بغداد، 1962 .

29 – د. عبد الفتاح عبد الباقي، نظرية العقد والأرادة المنفردة، دراسة معمقة ومقارنة بالفقه الأسلامي (مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1984).

30 – د. عبد المجيد الحكيم، الموجز في القانون المدني، مصادر الألتزام (ط 5، مطبعة نديم، بغداد، 1974 م).

31 – د. عبد المجيد الحكيم، ومحمد طه البشير و عبد الباقي البكري، شرح القانون المدني، جـ 1، في مصادر الألتزام (مطابع مؤسسة الكتاب، الموصل، 1980).

32 – د. عبد المنعم فرج الصدة، مصادر الألتزام (مصر، 1964).

33 – د. عبد المنعم فرج الصدة، نظرية العقد في قوانين البلاد العربية، جـ 2 (مطبعة مصطفى الحلبي وأولادة، مصر، 1959).

34 – د. عمر السيد مؤمن، الأكراه المفسد للرضا (دار النهضة العربية، القاهرة، 1998 م).

35 – د. عمر السيد مؤمن، التغرير مع الغبن كعيبين في الرضا (دار النهضة العربية، القاهرة، 1997 م).

36 – د. غني حسون طه، الوجيز في النظرية العامة للألتزام، الكتاب الأول في مصادر الألتزام (مطبعة المعارف، بغداد، 1971).

37 – د. غني حسون طه، الوجيز في العقود المسماة، جـ 1، عقد البيع، مطبعة المعارف، بغداد، 1970 م).

38 – د. فتحي عبد الرحيم عبد الله، دروس في مقدمة العلوم القانونية، نظرية الحق (مكتبة الجلاء الجديد، المنصورة، 1978 م).

39 – فريد فتيان، التعبير عن الأرادة (معهد البحوث والدراسات، بغداد، 1985 م).

40 – د. كمال ثروت الونداوي، شرح أحكام عقد البيع (ط 1، مطبعة دار السلام، بغداد، 1973).

41 – د. لاشين محمد الغياتي، بيع ملك الغير في القانون المدني والفقه الأسلامي (ط 1، منشورات، جامعة طنطا، مصر، 1986 م).

42 – د. مأمون الكزبري، نظرية الألتزامات في ضوء قانون الألتزامات والعقود المغربي، جـ 1 في مصادر الألتزام (بيروت، 1968 م).

43 – د. محمد جبر الألفي، الفضالة، دراسة موازنة في الفقه الأسلامي وقوانين بلدان الشرق الأوسط (ط 1، مطبعة دار الثقافة، الأردن، 1999 م).

44 – محمد طه البشير وغني حسون طه، الحقوق العينية الأصلية، جـ 1 (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1982 م).

45 – د. محمد كامل مرسي، شرح القانون المدني، جـ 1 (المطبعة العالمية، مصر، 1954).

46 – محمد لبيب شنب، موجز في مصادر الألتزام، المصادر الأرادية، العقد والأرادة المنفردة (دار النهضة، بيروت، 1970 م).

47 – د. مصطفى الجمال وجلال العدوي، أصول المعاملات (مؤسسة الثقافة الجامعية، الأسكندرية، بلا سنة).

هـ – القوانين والمجاميع القانونية:

1 – القانون المدني العراقي 40 لسنة 1951 م .

2– القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948 م .

3– القانون المدني الأردني رقم 43 لسنة 1976 م .

4 – قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 .

5– مجلة الأحكام العدلية .

6 – مرشد الحيران .

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

الوسائل الالكترونية للتثبت من الأهلية ودورها في حماية المتعاقد الإلكتروني

كرار غانم بستان[1]، الأستاذة الدكتورة/ أودين سلوم[1]

[1] الجامعة الإسلامية في لبنان، كلية الحقوق، قسم القانون الخاص.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/31

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/31

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

إن قواعد الإثبات تحتل أهمية خاصة في الأنظمة القانونية إذ إن الحق هو موضوع التقاضي يتجرد من كل قيمة إذا لم يقم الدليل على الحادث الذي يستند إليه فالدليل هو قوام حياته، ومعقد النفع فيه، إن دخول الانترنت في مجال الحياة العملية والوسائل الإلكترونية أخذت تظهر الوسائل الإلكترونية التي من خلالها تم الاستغناء عن الأدلة الورقية والتحول إلى الأدلة التي تثبت من خلال الوسائل المعلوماتية التي تتم معالجتها من خلال أجهزة الكترونية وفي برامج معلوماتية

الكلمات المفتاحية: الإثبات – التوقيع الإلكتروني – الأهلية – التصديق الإلكتروني

RESEARCH TITLE

Electronic means to verify eligibility and their role in protecting the electronic contractor

Karar Ghanem Bustan[1], Professor Dr. Odin Salloum[1]

[1] 1 Islamic University of Lebanon, Faculty of Law, Department of Private Law.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/31
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/31

Received at 07/11/2024 Accepted at 15/12/2024 Published at 01/01/2025

Abstract

The rules of evidence are of special importance in legal systems, as the right is the subject of litigation and is stripped of all value if evidence is not provided for the incident on which it is based. Evidence is the basis of its life and the complex of its benefit. The entry of the Internet into the field of practical life and electronic means has begun to appear, through which paper evidence has been dispensed with and the transition to evidence that is proven through information means that are processed through electronic devices and in information programs.

Key Words: Evidence –Electronic Signature –Capacity –Electronic Authentication.

المقدمة

إن الثورة التي شهدها العالم في الحقبة الأخيرة من القرن الماضي في مجال تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الرقمية انعكست نتائجها على مفهوم عناصر دليل الإثبات الذي يمكننا القول إنها موروثة عن ملك فرنسا فرانسوا الأول. فتأثر القانون بالواقع الاجتماعي، الاقتصادي، العلمي وما شابه ذلك – والتي عادة ما ينجم عن هذا التأثر مفاهيم ومصطلحات جديدة – يُعد الدافع الرئيس لإعادة المشرعين على المستوى الدولي والوطني تهيئة البيئة القانونية بشكل مستمر وذلك من أجل إدخال المستجدات كافة في الواقع القانوني، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لكي لا يكون القانون يوماً عقبة تقف أمام التطورات التي تهدف في النهاية إلى تيسير مصالح الأشخاص ودفعها إلى الأفضل، وفي الآونة الأخيرة تركزت الجهود الدولية والوطنية على وضع قواعد قانونية تتلاءم مع ما شهدته عناصر دليل الإثبات من تغييرات في شكلها على إثر تأثرها بالتطور التكنولوجي التقني الذي يحيط بها.

لقد صاحب التقدم التكنولوجي والتقني ظهور وسائط حديثة يمكن استخدامها في تدوين البيانات ولكن بشكل إلكتروني سميت بالدعامة الإلكترونية»، ونظراً لعدم ملاءمة التوقيع التقليدي مع الدعامة الإلكترونية ابتكر مؤخراً التوقيع الذي لا يمكن القول إنه بديل للتوقيع التقليدي وإنما توقيع بشكل آخر يتلاءم مع طبيعة الدعامة الإلكترونية.

وقد سمي هذا الشكل الجديد بالتوقيع الإلكتروني». وللتوقيع الإلكتروني أشكال مختلفة تنبع من اختلاف الوسيلة «الآلية التي تشغل منظومته من خلالها، فقد أفرز التقدم التكنولوجي آليات متعددة يمكن من خلالها تطبيق التوقيع الإلكتروني، ومن أشكال التوقيع الإلكتروني نذكر: التوقيع بالرقم السري المقرون بالبطاقة الإلكترونية، التوقيع البيومتري (وهو الذي تعتمد بيانات إنشائه على إحدى خواص الإنسان الفيزيائية)، التوقيع بالقلم الإلكتروني والتوقيع الرقمي الذي يعتمد على المفتاحين العام والخاص ويشترط لاعتبار هذه الأشكال للتوقيع الإلكتروني من التوقيعات التي تستخدم في توثيق التصرفات، أن تحقق الوظائف التي يحققها التوقيع التقليدي.

وللتوقيع الإلكتروني تطبيقات متعددة، فهو إضافة إلى أنه يستخدم في التوثيق في الالتزام يستخدم في مجالات أخرى نذكر منها الدفع الإلكتروني (بواسطة التوقيع باستخدام خاصة التي الرقم السري، توقيع الشيكات الإلكترونية (بواسطة التوقيع الرقمي)، وغيرها من التطبيقات التي سوف نتطرق إليها بالتفصيل لاحقاً. ويأتي التوقيع الرقمي القائم على التشفير بواسطة المفتاحين العام والخاص في المرتبة الأولى من حيث توفير الأمان والثقة والخصوصية، وتتبع هذه الصفات من خلال طرف ثالث (وسيط) يعمل بترخيص من إحدى الجهات المسؤولة في الدولة فهذا الطرف يصدر شهادة (سجل) إلكترونية تشهد بأن التوقيع الإلكتروني صادر عن الموقع وأن توقيعه صحيح، كما أن هذه الشهادة تؤكد أن بيانات المحرر (الإلكتروني) صحيحة وصادرة من الموقع.

أولاً: أهمية البحث

تأتي أهمية البحث في تحديد مفهوم التوقيع الإلكتروني ودوره في مسايرة التطور التكنولوجي الحاصل في كافة المجالات وتكييفه القانوني وتحديد مسؤولية الدول عنها، ومدى تأثير هذا النوع من التواقيع على الإثبات والبحث عن القانون الواجب التطبيق على هذا النمط من التواقيع، وتكوين صورة واضحة المعالم عن البيئة الجديدة للمجال الافتراضي والغايات المرتبطة بهذا المجال الذي أصبح شائعاً بشكل كبير.

ثانياً: إشكالية البحث:

لعل أبرز سمات هذه الثورة المعلوماتية قدرتها الفائقة على خلق فرص متنامية للمعاملات الانسانية عن بعد، الأمر الذي

أوجد طائفة من المعاملات التي تتم عن طريق أجهزة الحاسوب وتجري واقعاتها عبر شبكة الانترنت، تلك الشبكة العملاقة التي بدأت مسيرة العمل كوسيلة اتصال وتبادل للمعلومات ثم أضحت بوابة للمعرفة وفضاء اتصالي مفتوح على مصراعيه يزيل حدود الجغرافيا ويجعل من العالم اشبه بقرية الكترونية صغيرة، وقد تأثرت فكرة التوقيع نتيجة للتطور التقني حيث ظهر ما يسمى بالتوقيع الإلكتروني الذي يتميز بالسرية ومن ثم لم يعد التوقيع خطياً فقط يتم بخط اليد الموقع باستعمال الحروف الأبجدية للتعبير عن الرضاء وتحديد الهوية وإنما صار توقيعاً إلكترونياً يعتمد على تقنيات متعددة.

وهنا تظهر إشكالية البحث في تساؤل رئيسي:

- **ما مدى إمكانية الاعتداد بالتوقيع الإلكتروني في مجال الإثبات ومدى استيفائه لوظائف التوقيع الخطي لجهة تحديد شخصية صاحبه؟**

ثالثاً: أسباب اختيار البحث

أ- الأسباب الشخصية: نظراً لحداثة الموضوع، وارتباطه بالتطور التكنولوجي من جهة، تشكلت لدي نتيجة ذلك رغبة شخصية في التعرف على هذا الموضوع والبحث في تفاصيله، وأيضاً من أجل الاطلاع على الجانب المظلم من التطور التكنولوجي الذي يشهده العصر الحديث.

ب- الأسباب الموضوعية: لا شك أن موضوع التواقيع الإلكترونية موضوع حديث في إطار العلاقات التعاقدية، نظراً لتزايد اللجوء إلى التوقيع الإلكتروني في وقتنا الحاضر، الأمر الذي دفعني لدراسة هذا الموضوع وتغطية كافة جوانبه ولا سيما تأثيره في العلاقات بين الأفراد.

خامساً: منهجية البحث

نظرا لأهمية موضوع البحث في الوقت الراهن، فقد تزامن مع تزايد حاجات الإدارة للتعاقد من أجل تحقيق الإشباع في الخدمات العامة، لذلك تم التعويل على عدة مناهج علمية بهدف الإلمام بكافة جوانب البحث وذلك على النحو التالي:

المنهج التحليلي: حيث يسعى الباحث إلى وصف وتشخيص موضوع الدراسة من مختلف جوانبه للوصول إلى الحلول المناسبة للإشكاليات المطروحة واستعراض الآراء الفقهية والقواعد القانونية المختلفة المتعلقة بالموضوع.

3- المنهج المقارن: لم تكتف الدراسة بالجوانب النظرية المتعلقة بالتوقيع الإلكتروني، مع الأخذ بالمنهج المقارن.

المطلب الأول

أهمية التوقيع الإلكتروني ودوره في تحديد أهلية المتعاقد الإلكتروني

لقد نشأ التوقيع منذ أن بدأت الشعوب تتواصل عبر التجارة وبدأ الانسان يُبرم العقود، لكنه ظهر بشكله المادي عبر وضع رسم أو شكل معين على قطعة خزف أو جلد أو مخطوطة ورقية[1].

وقد ورد النص في القانون اللبناني على التوقيع في مواد عديدة، منها المواد 144 و150 و151 و154 من قانون أصول المحاكمات المدنية، وذلك في إطار تنظيم السندات العادية والرسمية، لكنه اعتبر التوقيع ركناً من أركان تلك السندات، وأجازت المادة 150 من القانون التوقيع بالبصمة عندما يكون موقع السند يجهل التوقيع، أو استعمال الختم على

1() فمثلاً في العصور الرومانية كان التوقيع عبارة عن رمز مرسوم أو خاتم مطبوع على شمع باسم مالك الختم، لكن التحوّل العميق للمجتمع في القرن الثاني عشر أدى الى تطور التوقيع بشكل تدريجي حتى وصل =الى شكله الذي نعهده حالياً. ولم يكن القانون يعطي تعريفاً للتوقيع، بل جرى العرف على تداوله بشكل معين للدلالة على صاحبه.

أن يكون مقروناً بتوقيع صاحبه[2]. والمتعارف عليه في التوقيع هو التوقيع التقليدي الذي يشمل عنصرين: العنصر المادي المتمثل باعتباره عملاً مادياً ظاهراً دالاً على أن الموقع حضر فعلاً المجلس الذي تمَّ فيه التوقيع، والعنصر المعنوي للدلالة على اتفاق إرادة الموقع ورضاه على محتويات السند أو العقد والالتزام بمضمونه[3].

بناءً على ما تقدم سنقسم هذا المطلب إلى فرعين: الفرع الأول سنخصصه للبحث في المحددات العامة للتوقيع الإلكتروني، أما الفرع الثاني سنفرده للبحث في: حجية التوقيع الإلكتروني في إثبات المعاملات الإلكترونية وأهلية المتعاقدين.

الفرع الأول

المحددات العامة للتوقيع الإلكتروني

لقد ظهر التوقيع الإلكتروني في مجال العقود الإلكترونية، كأحد الوسائل الإلكترونية لإثبات المعاملات والعقود الإلكترونية، حيث لم يعد التوقيع الخطي أو اليدوي ملائماً لهذه الصورة الحديثة من صور المعاملات التكنولوجية، التي أخذت الشكل الإلكتروني، فظهرت كبديل عن التوقيع الخطي اليدوي التقليدي، لكي تتماشى مع طبيعة هذه المعاملات الإلكترونية الحديثة والتي تتم بين أطراف لا يتواجدون في مكان واحد حيث يتم التقائهم من خلال شبكة الانترنت[4].

وللتوقيع الإلكتروني خصائص تميزه عن التوقيع التقليدي، وتعزز حجيته ودوره في إثبات الأهلية، فمن خلاله يتم التأكد من مصداقية التعامل مع فرد أو شخص غير منظور على المستوى المادي، كما أنه يفيد في التعبير عن هوية المتعاقد وأهليته[5]، ونتناول تعريف التوقيع الإلكتروني وأشكاله على النحو الآتي:

النبذة الأولى : تعريف التوقيع الإلكتروني:

انقسمت التشريعات في تحديد مفهوم التوقيع الإلكتروني، فركَّز بعضها على شكل التوقيع بينما ركّز بعضها على وظائفه، وواقع الأمر فإن التوقيع الإلكتروني يمثل أحد أهم البيانات التي ينبغي أن تتوفر عليها المحررات الإلكترونية، وللتوقيع معنيان: فيطلق على عملية أو واقعة وضع التوقيع على محرر يحتوي على بيانات معينة، وأيضاً على العلامة أو الإشارة المعينة التي تسمح بتمييز شخص الموقع، وهذا هو المعنى المقصود في ميدان الإثبات.

فالتوقيع الإلكتروني عبارة عن جزء صغير مشفر من بيانات يُضاف إلى رسالة إلكترونية كالبريد الإلكتروني أو العقد الالكتروني، من ثم خلط يقع بين التوقيع الإلكتروني والتوقيع التقليدي، حيث يظن البعض أنّ التوقيع الإلكتروني هو صورة من صور التوقيع العادي بواسطة الماسح الضوئي (السكانر)[6]، وهذا الأمر مخالف للحقيقة، فالتوقيع الإلكتروني هو التوقيع الناتج عن اتباع إجراءات محددة تؤدي في النهاية إلى نتيجة معينة معروفة مقدمة[7]، ويتم على رسالة ما عبارة عن بيانات مجتزأة من الرسالة ذاتها، يجري تشفيره وإرساله مع الرسالة، وبحيث يتم التوثق من صحة الرسالة من الشخص

---

(2) المادة (150) من قانون أصول المحاكمات المدنية اللبناني.

(3) نادر شافي، التوقيع الالكتروني، نحن والقانون، مقال منشور عبر الموقع الإلكتروني:
https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/ تاريخ الزيارة: 19/12/ 2024.

(4) محمد المرسي أبو زهرة، حجية التوقيع الالكتروني في الاثبات، الجوانب القانونية الناجمة عن استخدام الحاسب الآلي في المصارف، اتحاد المصارف العربية، 1991، ص64.

(5)عمرو عبد الفتاح يونس، جوانب قانونية للتعاقد الإلكتروني في إطار القانون المدني، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، بدون دار نشر، 2009، ص546.

(6)عمرو عبد الفتاح يونس، جوانب قانونية للتعاقد الالكتروني، المرجع السابق، ص547.

(7)محمد المرسي أبو زهرة، حجية التوقيع الالكتروني في الاثبات، مرجع سابق، ص12.

عند فك التشفير وانطباق محتوى التوقيع على الرسالة، والتوقيع الإلكتروني يشمل أي جزء من الرسالة الإلكترونية لكي يؤكد الثقة فيها.

ولقد حاول بعض الفقه تعريف التوقيع الإلكتروني فعرّفه بأنه: "كل إشارات أو رموز أو حروف مرخص بها من الجهة المختصة باعتماد التوقيع ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتصرف القانوني تسمح بتمييز شخص صاحبها وتحديد هويته وتتم دون غموض عن رضائه بهذا التصرف القانوني"[8]، وعُرِّف أيضاً بأنه: "مجموعة من الإجراءات التقنية التي تسمح بتحديد شخصية من تصدر عنه هذه الإجراءات وقبوله بمضمون التصرف الذي يصدر التوقيع بمناسبته"[9].

وعرَّفها المشرّع المصري في القانون رقم 15 لسنة 2004 بأنه "ما يوضع على محرر إلكتروني ويتخذ شكل حروف أو أرقام أو رموز أو إشارات أو غيرها، ويكون له طابع متفرد يسمح بتحديد شخص الموقع ويميزه عن غيره"[10]، كما عرّفه المشرّع العراقي في قانون المعاملات الإلكترونية في المادة الرابعة من هذا القانون إلى أنّ التوقيع الإلكتروني: "علامة شخصية تتخذ شكل حروف أو أرقام أو رموز أو إشارات أو أصوات أو غيرها، وله طابع متفرد يدل على نسبته إلى الموقع ويكون معتمدًا من جهة التصديق، وقد ذهبت المادة الثانية عشر من نفس القانون إلى جهات التصديق المختصه تخصص رموز معينه يستطيع الموقع استخدامها بتعاملاته الإلكترونية، أي أنَّ المشرِّع العراقي لم يلتزم بصيغة معينة بالتوقيع بل نوّع من أشكال التوقيع الإلكتروني ووضع شرطين وهو أن يكون صادراً من جهة مختصة، وأن يكون له صفه مميزه تميزه عن غيره من التواقيع وتؤيد نسبته إلى الموقع"[11].

وفي لبنان قد عرَّف القانون اللبناني للمعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي رقم 81 لسنة 2018، بأنه "التوقيع اللازم لاكتمال عمل قانوني يعرف بصاحبه، ويثبت رضاه عن العمل القانوني المذيل بالتوقيع"[12] ، وقد نصت المادة (9) على أن "يصدر التوقيع الإلكتروني عن طريق استعمال وسيلة آمنة تعرّف عن الموقع وتشكل ضمانة على علاقة التوقيع بالعمل القانوني الذي يرتبط به".

فيتضح من هذه النصوص أنَّ المشرع اللبناني لم يعرف التوقيع الإلكتروني، وأشار لتعريف التوقيع التقليدي، وإن كان قد نص في المادة التاسعة على شروط التوقيع الإلكتروني الذي يتحقق مع الإثبات وتتوافر به الحجية القانونية.

كما عرف التوقيع الإلكتروني قانون الأونيسترال النموذجي لعام 2001 بأنه: "بيانات في شكل إلكتروني مدرجة في رسالة بيانات أو مضافة اليها ومرتبطة بها منطقياً، يجوز أن تستخدم لتعيين هوية الموقع بالنسبة الى رسالة البيانات، ولبيان موافقة الموقّع على المعلومات الواردة في رسالة البيانات"[13].

وكذلك عرَّف القانون الفرنسي رقم 2000/230 التوقيع بأنه التوقيع اللازم لإتمام تصرف قانوني يحدد الشخص الذي يجريه. وهو يعبر عن رضى الأطراف بالالتزامات الناشئة عن هذا التصرف. ومتى كان التوقيع إلكترونياً، فإنه يتمثل في استعمال وسيلة تعريف مأمونة تؤكد ارتباط التوقيع بالتصرف المعني، ويكون الأمان الذي تمنحه هذه الوسيلة مفترضاً ما لم يثبت العكس.

---

(8)عبد العزيز المرسي، مدى حجية المحررات الالكترونية في الاثبات في المسائل المدنية والتجارية، بدون دار نشر، 2005، ص29.

(9) مصطفى أحمد إبراهيم، العقد الالكتروني، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، قسم القانون الخاص، جامعة بنها ، مصر، 2009، ص369.

(10) خالد ممدوح إبراهيم، إبرام العقد الإلكتروني، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2008، ص191.

(11) نجلاء عبد حسن، وعبد الرسول عبد الرضا، تطور موقف المشرع العراق في قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم 78 لسنة 2012، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد الثاني، 2012، ص342.

(12) المادة (1) من القانون رقم 81 لسنة 2018 اللبناني.

(13)المادة الثانية من قانون الاونستيرال النموذجي لعام 2001.

ونستنتج من خلال ما تقدّم ذكره من هذه التعريفات، أنّ التوقيع الإلكتروني له وظيفتان أولهما تحديد هوية صاحب التوقيع، والثانية هي أنه دليل على التعبير عن رضا الشخص بمضمون العقد والسند الإلكتروني وموافقته عليه واتجاه إرادته إلى الالتزام بمضمونه، وكلتا الوظيفتين هما تأكيد لدوره في تحديد أهلية المتعاقد الإلكتروني وقدرته على إبرام التصرفات القانونية الإلكترونية، فمن خلال تحديد هوية المتعاقد، سيكون بمقدور المتعاقد الآخر التأكد من أهلية المتعاقد معه، والتثبت من هويته، كما سيتأكد من اتجاه إرادته الصحيحة – لتوافر الأهلية – لإبرام العقد الالكتروني، وتحمل الالتزامات الناشئة عنه.

النبذة الثانية : خصائص وأشكال التوقيع الإلكتروني:

يتميز التوقيع الإلكتروني بعدم وجود وضع أو صورة معينة، وإذا كانت التشريعات القانونية تنص على أنَّ التوقيع التقليدي يتم إمّا في شكل إمضاء أو ختم أو بصمة، فإنّ التوقيع الإلكتروني لا يشترط فيه شكلاً خاصاً[14]، فيتحقق باتباع إجراءات تقنية قد تتخذ شكل حروف أو أرقام أو إشارات أو غيرها، شريطة أن يكون ذا طابع متفرد يسمح بالكشف عن الهوية الحقيقية للموقع، ويميزه عن غيره ، وبالتالي فليس الشكل الذي يتم به التوقيع الإلكتروني هو المهم، بل إنَّ الأساس فيه أن تعبر هذه الأشكال عن شخص معين يكون هو الموقع نفسه، وبمفهوم المخالفة فإنَّ أي شكل أو أي رمز لا يؤدي إلى معرفة الشخص الذي صدر عنه التوقيع لا تكون له أية قيمة ولا يصلح لئن يشكل توقيعاً إلكترونياً معترفاً به قانوناً.

وكذلك يتميز التوقيع الإلكتروني بانفصاله عن شخصية صاحبه ولا يرتبط ارتباطاً مادياً بالمحرر الكتابي الذي تتم تهيئته كدليل للإثبات في حالة إثارة نزاع حوله[15]، كما يتميز بأنه يتم عبر وسيط غير مادي وغير ملموس، أي وسيط إلكتروني في جهاز الحاسوب، على عكس التوقيع العادي التقليدي، الذي يتم عبر دعامة أو وسيط ورقي، مادي، والذي تذيل به الورقة الكتابية.

ويتخذ التوقيع الإلكتروني عدة أشكال بحسب الطريقة التي يتم بها التوقيع، كما تتباين هذه الأشكال فيما بينها من حيث درجة الثقة ومدى ما تقدمه من ضمانات وفقاً للإجراءات المتبعة في إصدارها وتأمينها والتقنيات التي تتيحها، وأهم هذه الأشكال هي التوقيع البيومتري، والتوقيع الرقمي والتوقيع بالقلم الالكتروني، وستناولهم على النحو الآتي:

1- التوقيع البيومتري:

يتيح هذا النوع من التوقيع التحقق من شخصية المتعامل أو الطرف في العلاقة التعاقدية، اعتماداً على الخواص الفيزيائية والطبيعية والسلوكية للأفراد ، حيث إنه مستمد من علم البيومترلوجي[16]، الذي يدرس خواص الإنسان المميزة والتي قد تختلف من شخص لآخر[17]، ذلك لأنَّ لكل شخص خواصه الذاتية التي لا يتشابه معه فيها أحد، ومثال ذلك الاعتماد على بصمة الأصبع، مسح العين، وهاتان الخاصيتان أو ما يسمى "بالبيومتركس" لا تتكرر من شخص لآخر مطلقاً، أو اعتماد مخططات الرسم الحراري للوجه، باستخدام الأشعة تحت الحمراء، أو عن طريق القياسات الحيوية للصوت، بمعرفة قوة الموجات الصادرة عنه ونبراته وكيفية نطق الحروف، وأيضاً بصمة الكف والشفاه، وغيرها من الخواص الذاتية التي يتميز بها الجسم البشري[18].

(14)عمرو عبد الفتاح يونس، جوانب قانونية لتعاقد الالكتروني، مرجع سابق، ص 558.

(15) محمود ثابت محمود، دراسة عن حجية التوقيع الالكتروني في الاثبات، مجلة المحاماه، العدد الثاني، 2002، مصر، ص620.

(16)ممدوح محمد علي مبروك، مدى حجية التوقيع الإلكتروني في الاثبات، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص12؛ محمد عبيد الكعبي، الجرائم الناشئة عن الاستخدام غير المشروع لشبكة الانترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، 239.

(17)مصطفى أحمد إبراهيم، العقد الالكتروني، مرجع سابق، ص392.

(18)سمير حامد عبد العزيز، التعاقد عبر تقنيات الاتصال الحديثة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 224.

ويتم التحقق من شخصية الموقع واتجاه إرادته وكمال أهليته بواسطة هذه الخواص عن طريق تخزين صورة لإحداها بشكل رقمي مشفر في ذاكرة الحاسوب ، وذلك للحيلولة دون استعمالها من قبل الغير، مما يجعل استخدام هذه الوسائل في التوقيع الإلكتروني يتم بشكل آمن، على أساس التشفير الذي تخضع له الصورة، والذي لا يسمح باستخدام نموذج التوقيع المشفر إلا إذا كانت الخاصية الذاتية للشخص تتطابق تمام التطابق مع الصورة المسجلة والمخزنة في ذاكرة الحاسوب، وبحيث يصدر البرنامج المثبت على الحاسب رسالة تفيد مطابقة ما أدخل لما هو مثبت داخله من خواص[19].

أمَّا إذا لم تتوافر هذه الخواص فإنَّ عملية فك التشفير ستصبح مستحيلة وبهذا تنعدم القدرة على التوقيع، مما يمكن معه القول أنَّ هذا النوع من التوقيعات يحقق الأمان اللازم ويكتسي بذلك قيمته القانونية، فلا يمكن لشخص استخدام التوقيع الإلكتروني هذا إلا المتعاقد نفسه، والذي يتم التأكد من إرادته وشخصيته من خلال التوقيع البيومتري.

وبرغم ما قد يبدوا لنا بأن التوقيع البيومتري يمكن الاعتماد عليه لإنشاء توقيعات إلكترونية آمنة، تكفل الاستقرار والطمأنينة والثقة في ميدان المعاملات بشتى أنواعها، فإنَّ هذا النظام من التوقيع الإلكتروني يبقى معرضًا للعديد من الانتقادات، فهو من ناحية يتطلب تكلفة باهظة، ومن ناحية أخرى تكتنفه تعقيدات كبيرة عند التنفيذ، فضلًا عن ذلك، فقد تعتريه بعض الثغرات التي يمكن به اختراقها، فيرى البعض أنه نظام قابل للتلاعب والتزوير، وذلك لأنّ هذا التوقيع أو هذه الخاصيات ما دامت مخزنة في جهاز الحاسوب، فهي معرضة للقرصنة والنسخ والاستعمال من قبل الغير، كتسجيل نبرة الصوت وإعادة استعمالها، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة حيث أصبح بالإمكان إدخال تغييرات على الصوت بالشكل الذي يجعله موافقا لما هو مسجل على الحاسوب[20].

كما يمكن أيضاً طلاء الأصابع، أو الشفاه بمادة معينة لجعلها مطابقة للأصل المخزن على جهاز الحاسوب، أو وضع عدسات لاصقة على العين تتيح إمكانية مطابقتها للأصل، كذلك الأمر بالنسبة لبصمة القزحية عن طريق عدسات لاصقة من نوع معين تكون مطابقة للبصمة الأصلية من حيث اللون وخريطة التكوين[21].

بالإضافة إلى ذلك فإنَّ الصفات المميزة للإنسان والتي يتم اعتمادها من خلال هذا النظام، قابلة للتغيير، فالخصائص البشرية عرضة دائما للتحول، فقد تصاب باضطرابات وتتعرض لتأثيرات خارجية تحول دون التعرف على صاحبها، كتآكل بصمات الأصابع مع مرور الزمن، أو نتيجة تعرض الشخص لحروق، أو بفعل بعض الأعمال التي يقوم بها الإنسان في حياته اليومية والتي تؤثر عليها، أو التوترات الحاصلة على مستوى الصوت نتيجة الاضطرابات التي تصيب الجهاز التنفسي، إضافة إلى التشابه الحاصل بين التوائم، فهذا الانتقاد في محله لأنَّ هذه الحالات ممكنة الوقوع، وفي حالة وقوعها ستؤثر لا محالة في الحجية والمصداقية التي تتمتع بها التوقيعات البيومترية[22].

ونرى من وجهة نظرنا أنَّ ما يعيب هذا النظام، أنه قد لا يعبر عن الإرادة الحرة للشخص، كذلك قد لا يتيح التأكد من هوية الشخص الفعلية، ومن أهليته، فإذا كان التوقيع البيومتري يحدد هوية الشخص الموقع – نسبياً– فإنه لا يعبر بشكل صريح وأكيد على الإرادة الحرة والكاملة للشخص في التعاقد، كما أنه لا يتيح معرفة مدى أهلية الشخص لتحمل الالتزامات الناشئة عنه.

(19) محمد الصادق منصور سرير، إبرام العقد الالكتروني واثباته، أطروحة ماجستير، كلية الحقوق، قسم القانون المدني، جامعة المنصورة، مصر، 2017، ص124.

(20) عبد العزيز المرسي، مدى حجية المحررات الإلكترونية في الإثبات في المسائل المدنية والتجارية، المرجع السابق، ص36.

(21) مصطفى أحمد إبراهيم، العقد الالكتروني، مرجع سابق، ص393.

(22) إبراهيم الدسوقي أبو الليل، الجوانب القانونية للتعاملات الالكترونية، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2003، ص160.

لذلك هناك من يرى بأنَّ هذه التقنية تستعمل فقط في المجالات والميادين التي تحتاج إلى التأكد من هوية الشخص والتعريف به، وليس في مجال تحديد مدى تعبيره عن الإرادة، والأهلية، وبالتالي تفقد شرطاً من الشروط المتطلبة في التوقيع قانوناً، وهو التعبير عن الإرادة، وحتى إذا ما سلمنا بكون هذه التوقيعات تصلح لميادين إثبات الهوية، فإنَّ ذلك لا يمكن الجزم به أمام تطور أعمال القرصنة والتزوير[23].

2- التوقيع الرقمي:

من خلال اسمه، يمكن القول أنه يعتمد على الأرقام بصورة كبيرة، فهو يقوم بتحويل الرسالة إلى أرقام لا يفهمها أحد باستخدام وسيلة التشفير[24] ، ويعتبر التوقيع الرقمي من أهم صور التوقيع الإلكتروني في الوقت الحاضر، فهو يعتمد على وسائل تمكنه من معرفة الشخص الصادر عنه معرفة دقيقة ومميزة، وتقوم هذه التقنية بوظيفتها عن طريق تحويل المحرر الإلكتروني باستخدام معادلات وحسابات رياضية، من أسلوب الكتابة المفهومة للإنسان إلى معادلة رياضية، يصعب فهمها، ثم يقوم بالدور الثاني والذي يعيد المحرر إلى صيغته الأصلية المفهومة، كل ذلك يتم عن طريق تقنية التشفير، بواسطة مفتاحين أحدهما يستعمل لتشفير المحرر من طرف المرسل، والآخر لفكه من طرف المرسل إليه[25].

وبطبيعة الحال فمسألة فك التشفير والاطلاع على محتوى الوثيقة لا يتعدى إلى إمكانية إدخال تعديلات بالإنقاص أو الزيادة في المحرر، فهذه الإمكانية مقصورة فقط على صاحب المفتاح الخاص الذي قام بتشفير المحرر، بمعنى أنَّ الوثيقة بعد وضع التوقيع عليها لن يكون بمقدور أحد أن يقوم بتغييرها أو تحريفها، بل أبعد من ذلك أنه لا يمكن التوصل إلى المفتاح الخاص عن طريق المفتاح العام الذي يمكن لأي شخص الاطلاع عليه[26].

وتعزيزاً لنظام الحماية المتوفر في هذا النوع من التوقيعات الإلكترونية، يتم اعتماد تقنية المصادقة أو التوثيق الإلكتروني، والتي سنتناولها في المطلب القادم، والتي يقوم بها طرف ثالث إلى جانب الأطراف المتعاقدة وبمقتضى القانون، وهي التي تقوم بمنح مفاتيح التشفير، وهي التي تضفي الحجية على المحررات الإلكترونية بصفة عامة[27].

ويتميز التوقيع الرقمي بأنه يسمح بإبرام الصفقات عن بعد، وبطبيعة الحال هذه الميزة منطقية إذ إنّ الغرض الأساسي أصلا من وجود المحررات والتواقيع الإلكترونية هو المعاملات والتصرفات التجارية، التي تتم عبر العالم وبدون حضور الأطراف بشكل مادي في مجلس العقد، بالشكل الذي يؤدي إلى إبرام التصرفات بسرعة وفي وقت أقل وبضمانات مهمة . كما أنَّ صدور محرر إلكتروني موقع رقمياً يعتبر دليلاً على أنَّ هذا المحرر صادر عن المنسوب إليه، ويعبر عن إرادته، والذي يمكن من معرفة ذلك هو تقنية التشفير التي يعتمد عليها التوقيع الرقمي، والتي تسمح للمتلقي أو مستقبل المحرر الإلكتروني من التحقق من صحة بيانات المحرر ومصدره وسلامته[28].

---

(23) مصطفى أحمد إبراهيم، العقد الالكتروني، مرجع سابق، ص394.

(24) ويقصد بالتشفير، تحويل البيانات المدونة بالمراسلات من نمطها التقليدي المقروء إلى بيانات أو أرقام غير مقروءة أو غير مفهومة للغير، وكلمة شفرة مأخوذة من الكلمة الفرنسية Chiffere أي رقم، وهو يعني تحويل النص اللغوي إلى أرقام أو نص رقمي وتسمى الأداة التي تقوم بذلك Chifferur ، راجع : عمرو عبد الفتاح يونس، جوانب قانونية للتعاقد الالكتروني، مرجع سابق، ص567.

(25) محمد ابراهيم ابو الهيجاء، عقود التجارة الالكترونية، الطبعة الاولى، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011،ص 125-131.

(26) فهناك نوعان من المفاتيح في هذا النوع من التوقيع الالكتروني، هما المفتاح العام، والذي يسمح لكل شخص مهتم بقراءة رسالة البيانات عبر شبكة الانترنت ولكن دون أن يتمكن من إدخال أي تعديل عليها، ومفتاح خاص يمكن للعميل من وضع توقيعه على رسالة البيانات إذا ارتضى مضمونها وأراد الالتزام بها، ثم يقوم بإعادتها إلى مصدرها= =ومرفقًا بها توقيعه في ملف بحيث لا يمكن لمصدرها إجراء أي تعديل به لأنه لا يملك المفتاح الخاص بصاحب التوقيع. عمرو عبد الفتاح يونس، جوانب قانونية للتعاقد الالكتروني، مرجع سابق، ص569.

(27)خالد حسن أحمد، الحماية القانونية للمستندات الالكترونية بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دراسة مقارنة، دار المنهل، 2018، ص387.

(28) أيسر صبري إبراهيم، إبرام العقد عن الطريق الإلكتروني وإثباته، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2015، ص22.

ويعاب على التوقيع الرقمي أنه لا يعبر عن شخصية صاحبه كما هو الحال في التوقيع العادي ، أي بعبارة أخرى أنَّ هذا التوقيع وهذا المحرر صادر عن الحاسب الآلي، وليس عن الشخص ذاته، أي صاحب التوقيع، وبغض النظر عن ذلك تثار مسألة أخرى بالغة الأهمية، وهي هل يمكن اعتبار البطاقة البنكية ورقمها السري توقيعا إلكترونياً، وهل استخدام البطاقات الائتمانية في إبرام العقود والوفاء عبر الإنترنت هو دليل على بلوغ صاحبها للأهلية اللازمة لإبرام هذه التصرفات؟

يذهب الفقه[29]في هذا الإطار لاعتبار الرمز السري توقيعا إلكترونياً، لكن في نظري حقيقة أن ما قلناه حول التوقيع الرقمي وشروطه والمميزات التي يمتاز بها لا تتوافر كلها في هذا الرمز السري والذي يمكن بسهولة كشفه والاطلاع عليه، خصوصاً وأن أغلب البطاقات رمزها السري لا يتجاوز أربعة أرقام فقط، وكل من استطاع أن يحصل على هذا الرمز يمكنه أن يقوم باستخدام الصراف الآلي لسحب النقود والوفاء الرقمي عبر الإنترنت، خصوصا إذا علمنا أن هذه الحالات كثيرة الوقوع باستخدام بطاقات مزورة والاستحواذ على أرقام البطاقات بطريقة أو بأخرى، وبالتالي لا يعتبر الرقم السري للبطاقة البنكية توقيعاً رقمياً ولا البطاقة نفسها محرراً إلكترونياً.

ومهما يكن فالتوقيع الرقمي يعتبر في الوقت الراهن الأكثر إقناعاً، إلا أنَّ المشرع العراقي وكذلك اللبناني لم يتعرض لتقنيات التوقيع الإلكتروني وأنواعه، ولعل مبرر المشرع العراقي في ذلك أن الوسائل التقنية هذه يجب تركها للمتخصصين، والذين يكونون أكثر قدرة على إيجاد الوسائل الجديرة بالحماية والأمان، وذلك بعد المصادقة عليها بطبيعة الحال من قبل جهات التصديق الإلكترونية عن طريق شهادة المطابقة.

3- التوقيع بالقلم الإلكتروني:

يتمثل هذا التوقيع في نقل التوقيع المحرر بخط اليد عن طريق التصوير بالماسح الضوئي ثم تخزينه في الحاسوب، وبعد ذلك يتم نقل هذه الصورة إلى الملف أو العقد الذي يراد إضافة التوقيع إليه لإعطائه الحجية اللازمة، أو يقوم الشخص المراد توثيق توقيعه بكتابة توقيعه الذي يحدده هو على شاشة الحاسب الآلي، وبعد تأكد الشخص من توقيعه المعهود أو المحفوظ لديه يقوم بالضغط على مفاتيح معينة بجهاز الحاسب فيظهر له مربعين، في إحداهما كلمة موافق على التوقيع الذي دونه على الشاشة، فإذا ضغط على مربع موافق تم حفظ وتخزين توقيعه بطريق التشفير بكل ما في التوقيع من خصائص والتواءات وانحناءات ودوائر ونقاط ودرجة الضغط بالقلم وغيرها، ودور التشفير هنا الحفاظ على أمن وسرية التوقيع وتستعمل هذه الشفرة للتحقق من صحة التوقيع ومدى مطابقته لذات الانحناءات الموجودة في التوقيع المشفر[30].

ومن أوجه النقد الموجه لهذه الطريقة من التوقيع أنه يحتاج إلى جهاز خاص يمكنه من التقاط التوقيع ومطابقته للتوقيع المحفوظ لديه[31]، وأيضًا في إمكان المرسل إليه أن يحتفظ بنسخة من التوقيع الذي أرسله المرسل على إحدى الرسائل أو المحررات، ثم يقوم بإعادة وضعها على أي محرر آخر، فهذا يؤدي إلى عدم الثقة والأمان في هذه الطريقة[32].

والتوقيع الإلكتروني في العراق وكذلك في لبنان لا يرتبط بنوع معين من أنواع التوقيع على نحو ما رأينا، إلا أنّ المشرع العراقي قد اشترط فيه أن يكون له صفة تفرده على غيره من التوقيعات وتدل على نسبته للموقع، ويجب أن يتم التصديق عليها من جهات التصديق المختصة. أمّا في لبنان، فقد اشترط المشرع اللبناني عندما أصدر القانون رقم 81

(29) ماجد محمد سليمان، العقد الإلكتروني، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، 2009، ص16.

(30)خالد ممدوح إبراهيم، إبرام العقد الإلكتروني، دراسة مقارنة، المرجع السابق، ص284.

(31)محمد نجيب عوضين، أسس التعاقد بالوسائل المستحدثة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص184

(32)بشار محمود دودين، الإطار القانوني للعقد المبرم عبر شبكة الانترنت، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 154.

لسنة 2018 على ضرورة أن يكون التوقيع الإلكتروني صادراً بوسيلة أمنة، تعرف عن الموقع، حيث نص في الفقرة الأولى من المادة التاسعة منه على أن " يصدر التوقيع الإلكتروني عن طريق إصدار وسيلة أمنة تعرف عن الموقع وتشكل ضمانة على علاقة التوقيع بالعمل القانوني الذي يرتبط به".

الفرع الثاني

حجية التوقيع الإلكتروني في إثبات المعاملات الإلكترونية وأهلية المتعاقدين

واقع الأمر أنَّ التوقيع العادي أو التقليدي والذي يأتي في الشكل الكتابي، يؤدي مجموعة متنوعة من الوظائف وذلك حسب طبيعة المستند الذي يحمل التوقيع، فقد يكون التوقيع دليلًا على نية الموقع الإقرار بتحريره نص المستند، وأيضاً كدليل للإثبات، في حالة قيام نزاع مستقبلي بين الأطراف، وكذلك يعتبر أداة للتحقق من أهلية الشخص والتعبير عن إرادته في قبوله الالتزام بمضمون العقد ووسيلة لتوثيق العقد وتأمينه، فضلاً عن دورة في تحديد هوية صاحبه وشخصيته[33] .

وإذا كان الأمر كذلك في التوقيع التقليدي، فإنَّ التوقيع الإلكتروني يثير تساؤلات حول الدور الذي يلعبه، وما إذا كان مشابهاً للتوقيع التقليدي أم أقل منه في حجيته، أم أكثر، والحقيقة فإن البعض[34] يذهب إلى أن التوقيع الإلكتروني على اختلاف أشكاله على نحو ما رأينا، يتفوق على التوقيع التقليدي وذلك بالنظر إلى أنَّ التوثق من شخصية صاحب التوقيع يتم بشكل روتيني في كل مرة يتم فيها استخدام الرقم السري أو المفتاح الخاص، وبالتالي فإنه لا مجال للانتظار حتى نشوب النزاع، والتأكد من صحة التوقيع وأهلية الموقع واتجاه إرادته، فكل هذه المسائل يتم التحقق منها أولًا وبمجرد التوقيع الالكتروني.

وفي هذا الصدد، يمكن الحديث عن اختلاف التوقيع الإلكتروني عن التوقيع التقليدي، لا سيما من حيث الشكل الذي يتطلبه القانون في كثير من الأحيان، ذلك لأنّ القانون عادة ما يتطلب في التوقيع أن يأخذ إحدى الصور المعروفة كالامضاء أو الختم أو البصمة، وهي أشكال لا وجود لها في التوقيع الإلكتروني، وهو ما قد يؤثر في حجيته القانونية أمام القضاء.

ولعل ذلك هو ما دفع المشرّع في الدول المختلفة إلى إصدار التشريعات القانونية الخاصة بالتوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية ، كالمشرع المصري الذي أصدر القانون رقم 15 لسنة 2004، وبعده المشرع العراقي الذي أصدر القانون رقم 78 لسنة 2012، والمشرع اللبناني بالقانون رقم 81 لسنة 2018، وكذلك الاتفاقيات الدولية، والتي أجازت أن يكون التوقيع بأي وسيلة من الوسائل الإلكترونية، فاتفاقية الأمم المتحدة للنقل البحري للبضائع لسنة 1978 المعروفة بقواعد هامبورج، والتي نصت على جواز أن يكون التوقيع على سند الشحن بخط اليد أو طباعة أو بالصورة، أو المطابقة بالأصل أو بالتثقيب أو بالخاتم أو بالرموز أو بأية وسيلة ألية أو إلكترونية أخرى لا تخالف قانون البلد الذي يوقع فيه سند الشحن"[35] .

كذلك اعترف القانون النموذجي للتجارة الإلكترونية بالتوقيع الإلكتروني بشرط أن يكون التوقيع دالًا على هوية الشخص الموقع[36]، وكذلك التوجيه الأوروبي الصادر في 13 ديسمبر1999، حيث اعترف بالتوقيع الإلكتروني وحث

(33)نجوى أبو هيبة، التوقيع الالكتروني، تعريفه، مدى حجيته في الاثبات، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص37.

(34) مدحت محمد محمود عبد العال، المسؤولية المدنية الناشئة عن تقديم خدمة التوقيع الالكتروني، الطبعة الأولى، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2010، ص 34.

(35) المادة (3/14) من قواعد هامبورج بشأن النقل الدولي البحري للبضائع لسنة 1978.

(36) المادة (7) من القانون النموذجي للتجارة الالكترونية.

الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي على منحه الحجية القانون في التعاملات الإلكترونية[37].

وبناءً على ذلك يمكن القول بأنَّ التوقيع الإلكتروني يتمتع بحجية قانونية في إثبات إرادة المتعاقد وهويته، حيث يستطيع المتعاقد التأكد من أهلية المتعاقد الآخر، من خلال التوقيع الإلكتروني، حيث إنّ الأخير يوضح هوية المتعاقد وأهليته، كما يؤكد على اتجاه إرادته لإبرام العقد والالتزام بنتائجه القانونية المترتبة عليه.

ومع هذا نجد أنّ التشريعات المختلفة، لا سيما التشريع اللبناني والعراقي، تستلزم بشأن الاحتجاج بالتوقيع الإلكتروني قانونياً، توافر شروط محددة، أهمها أن يكون القصد منه اثبات هوية الطرف الموقع، وأن يتم التوقيع بوسائل خاصة به وتحت سيطرته، وأن ينفرد به الشخص الذي أصدره، وأن يكون التوقيع مرتبطاً بالرسالة الإلكترونية، وأن يقوم الموقع ببذل العناية المعقولة والحيطة اللازمة لتفادي استخدام توقيعه الإلكتروني بغير إذنه[38].

إذاً فالتوقيع الإلكتروني يضاهي التوقيع التقليدي من حيث الحجية، والوظيفة والهدف منه، وهو ما يمكن معه القول أنّ التوقيع الإلكتروني يسمح بتمييز شخص صاحبه، وتحديد هويته، والتأكد من أهليته، ويساعد على التأكد من أنّ التعاقد الإلكتروني يتم بكامل إرادته ورضائه[39].

ومن أهم خصائص التوقيع الإلكتروني أنه يساعد على تمييز وتحديد هوية شخص المتعاقد، لا سيما إذا ما تم توثيق هذا التوقيع من قبل سلطات توثيق معتمدة قانوناً، لأنه سيعطي للأطراف القدرة على تحديد هوية المتعاقد الآخر، والتأكد من أهليته وتوفير الأمان التقني المطلوب في المعاملات الإلكترونية[40].

ونستخلص من ذلك أنَّ التوقيع الإلكتروني يعدُّ وسيلة هامة وفعالة من وسائل التأكد والتحقق من أهلية طرفي التعاقد الإلكتروني، ذلك لأنه يستعمل تقنيات حديثة للتعرف على هويتهم والتفاصيل الخاصة بهم من حيث السن والجنسية والبيانات الشخصية، كما تضمن سرية المعلومات الشخصية للطرفين، وتحميها من التعرض للقرصنة أو السرقة.

وبعد أن استعرضنا لدور التوقيع الإلكتروني وحجيته في اثبات أهلية المتعاقدين، نتناول دور شهادات التصديق الإلكتروني وحجيتها كذلك في إثبات أهلية المتعاقدين الإلكتروني، وذلك في المطلب القادم.

المطلب الثاني

شهادات التوثيق أو التصديق الإلكتروني

لقد أثارت مشكلة التحقق من هوية المتعاقدين في التعاقد الإلكتروني وأهليتهم، أحد المعضلات التي تحول دون انتشار التجارة الإلكترونية ورواجها بين الناس، ذلك أن عدم الثقة بين أطراف التعاقد، لا سيما في ظل التباعد المكاني بين الطرفين، أدى إلى ظهور تخوفات حول مدى سلامة الأشياء محل التعاقد من ناحية، وتخوفات أخرى بمدى أهلية المتعاقدين وقدرتهم على تحمل الوفاء بالالتزامات التي تنشأ عن هذه التعاقدات، وكما كان التوقيع الإلكتروني، أحد الوسائل الهامة لحل هذه المشكلات، إلا أنها تبقى قائمة، فنظام التوقيع الإلكتروني يعيبه في كثير من الأحيان إمكانية القرصنة عليها وسرقته، وبالتالي قد تبقى مشكلة عدم الثقة قائمة، ولعل ذلك هو ما جعل المشرع في العديد من التشريعات ومنها

(37)خالد ممدوح إبراهيم، إبرام العقد الالكتروني، مرجع سابق، ص194.

(38) راجع في ذلك: قانون الأونسترال النموذجي للتوقيع الالكتروني لسنة 2001، والقانون 15 لسنة 2004 المصري، وقانون 78 لسنة 2012 العراقي. والمادة (9) من قانون المعاملات الالكترونية رقم 81 لسنة 2018.

(39) محمد حسين عبد العليم، إثبات العقد الإداري الالكتروني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2019، ص 175.

(40) أحمد يوسف النوافلة، الاثبات الالكتروني في المواد المدنية والمصرفية، دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص97 وما بعدها.

المشرع العراقي واللبناني تتطلب في كثير من الأحيان، أن يتم توثيق التوقيع الإلكتروني نفسه من خلال جهات تصديق وتوثيق إلكتروني مختصة.

لذلك عملت التشريعات لحل معضلة عدم الثقة، على إيجاد طرف ثالث وظيفته تأكيد وتوثيق التعاملات التي تتم بين أطراف التعاقد عبر الإنترنت، وذلك من خلال إصدار شهادات توثيق إلكتروني تحتوي مجموعة من البيانات، وظيفتها توثيق العلاقة بين الموقع وتوقيعه الإلكتروني، وذلك للتحقق من صحة التوقيع الإلكتروني وأهلية صاحبه لإبرام التصرفات القانونية عبر الانترنت، وسنتناول في هذا المطلب ماهية التصديق الإلكتروني وصوره، وحجيته في إثبات هوية المتعاقد الإلكتروني وأهليته وذلك من خلال فرعين على النحو الآتي[41]:

الفرع الأول سنخصصه للبحث في: مفهوم شهادة التوثيق أو التصديق الإلكتروني، أما الفرع الثاني: حجية شهادات التوثيق أو التصديق الإلكتروني في إثبات هوية وأهلية المتعاقد الإلكتروني.

الفرع الأول

مفهوم شهادة التوثيق أو التصديق الإلكتروني

لقد عرّف المشرع العراقي شهادة التوثيق الإلكتروني بأنها: "الوثيقة التي تصدرها جهة التصديق وفق أحكام هذا القانون والتي تستخدم لإثبات نسبة التوقيع الإلكتروني إلى الموقّع"[42] ومن هذا التعريف نلاحظ أنَّ المشرع العراقي لم يتطرق إلى طبيعة هذه الوثيقة، هل هي وثيقة خطية أم ورقية أم وثيقة إلكترونية، كذلك لم يتطرق إلى طبيعة البيانات الواردة فيها.

إلاّ أنّ المشرع قد أوضح الغاية من إصدار شهادة التوثيق الإلكتروني ألا وهي إثبات نسبة التوقيع الالكتروني إلى الموقع، وكذلك فإنّ المشرع قد اختصر عدة أمور عندما ذكر عبارة "تصدرها جهة التصديق وفق أحكام هذا القانون" ومن الأمور التي اختصر ذكرها المشرع وتجنب ورودها في التعريف ومن ثم الابتعاد عن الإطالة غير المبررة، هي ما إذا كانت الشهادة صادرة عن جهة مرخّص لها أو معتمدة[43]، كذلك تجنّب ذكر إجراءات التوثيق والآليات الواجب اتباعها لإصدار هذه الشهادة. أمّا بالنسبة للمشرع المصري فقد عرّفها بأنه "الشهادة التي تصدر من الجهة المرخص لها بالتصديق وتثبت الارتباط بين الموقّع وبيانات إنشاء التوقيع"[44]، أمّا المشرع اللبناني فلم يتضمن في قانون 81 لسنة 2018 تعريف لشهادة التصديق الالكتروني، في حين عرّفها قانون الأونيسترال النموذجي للتوقيعات الإلكترونية سنة 2001 بأنّها "رسالة بيانات أو سجل آخر يؤكد أن الارتباط بين الموقع وبيانات إنشاء التوقيع"[45].

وعلى الصعيد الفقهي فقد عرفها البعض بأنها "الشهادات التي تصدرها جهات التوثيق المرخص لها من قبل الجهات المسؤولية في الدولة، لتشهد بأنَّ التوقيع الإلكتروني هو توقيع صحيح ينسب إلى من أصدره ويستوفي الشروط والضوابط المطلوبة فيه باعتباره دليل إثبات يعول عليه"[46]، كما عرفت أيضاً بأنها "سجل الكتروني يبين مفتاحاً عاماً إلى جانب اسم

(41) خالد حسن أحمد، الحماية القانونية للمستندات الالكترونية بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دراسة مقارنة، المرجع السابق، ص 196 ، 197.

(42) المادة (11/1) من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم 78 لسنة 2012.

(43) النظام القانوني لشهادة التوثيق الالكتروني، دراسة مقارنة، بدون اسم مؤلف، مجلة المحقق المحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الثاني، السنة التاسعة، 2017، ص584.

(44) المادة (1) من قانون رقم 15 لسنة 2004 بشأن التوقيع الالكتروني المصري.

(45) مصطفى أحمد إبراهيم، العقد الالكتروني، مرجع سابق، ص448.

(46)عبد الباسط جاسم محمد ، إبرام العقد عبر الانترنت، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الإلكترونية، 2010.

صاحب الشهادة ويؤكد إنَّ الموقع المرتقب المحددة هويته في الشهادة هو حائز المفتاح الخاص المناظر"[47].

ومن خلال هذه التعريفات، يمكن القول بأنَّ شهادة التوثيق الإلكتروني تدور في محور واحد، هو أنَّ الشهادة وثيقة تصدر عن جهة محايدة مرخص لها، وأنه يجب أن تحتوي على مجموعة من البيانات تساعد على نسبة التوقيع الإلكتروني إلى من صدر عنه، وعلى هذا الأساس يمكن القول بأنَّ شهادة التوثيق ماهي إلا وثيقة إلكترونية صادرة عن جهة التوثيق المرخص لها أو المعتمدة تضم مجموعة من البيانات التي تتعلق بأطراف العقد أو الشهادة ذاتها، والغرض منها إثبات صحة التوقيع الإلكتروني وإكسابه الحجية القانونية شأنه شأن التوقيع الخطي التقليدي.

وهنا يثور التساؤل حول المقصود بجهة التوثيق، ودورها في عملية إثبات صحة التوقيع الرقمي، وأهلية المتعاقدين؟

وواقع الأمر أنَّ جهة التوثيق تلعب دوراً هاماً في حياة المعاملات الإلكترونية، فهذه الجهة تلعب دور الوسيط أو همزة الوصل بين المرسل والمرسل إليه، وتختص هذه الجهات بموضوع التشفير، حيث تمد طرفي المعاملة الإلكترونية بمفاتيح تشفير وفك التشفير للرسائل والتواقيع الإلكترونية المتبادلة، وقد تعددت التعريفات الخاصة بجهات التصديق الإلكتروني ، حيث عرفها البعض بأنها " هيئة عامة أو خاصة تسعى إلى ملئ الحاجة الملحة لوجود طرف ثالث موثوق به، يقدم خدمات أمنية في التجارة الإلكترونية بأن يصدر شهادات تثبت صحة حقيقة معينة متعلقة بموضوع التبادل الإلكتروني لتوثيق هوية الأشخاص المستخدمين لهذا التوقيع الرقمي، وكذلك نسبة المفتاح العام المستخدم إلى صاحبه".

أما على الصعيد التشريعي فقد عرّفها قانون التوقيع الإلكتروني المصري في لائحته التنفيذية بأنها "الجهات المرخص لها بإصدار شهادة التصديق الإلكتروني وتقديم خدمات تتعلق بالتوقيع الإلكتروني"[48]، وعرفها قانون الأونيسترال النموذجي لسنة 2001 حيث عرف الشخص الذي يقدم خدمات التوثيق بأنه: "شخصاً يصدر الشهادات ويجوز أن يقدم خدمات أخرى ذات صلة بالتوقيعات الإلكترونية"[49]، كما عرّف المشرّع اللبناني مقدم خدمات التوثيق في المادة الأولى من قانون 81 لسنة 2018 بأنه " شخص من أشخاص القانون العام أو الخاص يصدر شهادات مصادقة بعد وضع قيد التطبيق إجراءات الحماية التي تؤمن الوظائف المحددة في المادة (15) هذا القانون أو إحداها"[50] .

ومن خلال ما تقدّم نستطيع القول أنَّ جهة التوثيق أو التصديق هي التي تتولى توثيق وتصديق التوقيع الإلكتروني عبر إصدارها شهادة التصديق الإلكتروني، التي تحقق الثقة لدى الغير بصحة البيانات التي تحتويها وخاصة ما يتعلق بهوية الموقع ونسبة التوقيع الإلكتروني، إليه، مما يدفع المطلع عليها إلى التعاقد بثقةٍ واطمئنان ، كما تؤدي جهة التصديق الإلكتروني دوراً مهماً جداً يتجلى في تصديقها التوقيع الإلكتروني وذلك عبر إصدارها شهادة التصديق التي تثبت صحة التوقيع الإلكتروني وعائدتيه بالفعل لشخص معين بالذات، ولكن ما هي الحجية التي تكتسبها شهادة التصديق الالكتروني التي تصدر من جهة التوثيق؟

(47) خالد حسن أحمد، الحماية القانونية للمستندات الالكترونية بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دراسة مقارنة، المرجع السابق، ص13..

(48) المادة (6/1) من اللائحة التنفيذية رقم 109 لسنة 2005 لقانون التوقيع الالكتروني رقم 15 لسنة 2004.

(49) المادة (2/ه) من قانون الاونسيترال النموذجي لسنة 2001.

(50) وتنص المادة (15) من القانون على أن "تهدف وسائل الحماية التي تطبق على الكتابات والتواقيع الالكترونية تعزيز موثوقيتها. تكون وظيفة وسائل الحماية التحقق من هوية واضع السند، أو إعطاء تاريخ صحيح له، أو ضمان سلامة بنوده وتأمين حفظه. يقدم هذه الوظائف أو جزء منها مقدم خدمات مصادقة أو =مقدمين، يسلمون عند إنجازها شهادة مصادقة إلى صاحبة الصفة. يمكن أن تؤمن هذه الوظائف أو كل منها بواسطة تقنيات أخرى".

الفرع الثاني

حجية شهادات التوثيق أو التصديق الإلكتروني في إثبات هوية وأهلية المتعاقد الإلكتروني

تلعب شهادة التوثيق أو التصديق الإلكتروني دوراً مهماً في مجال إثبات صحة المحررات والتوقيع الإلكتروني، كتحديد هوية الموقع على المحرر الإلكتروني وسلامة مضمونه، وكذلك فإن الوظيفة الرئيسية للشهادة هي ربط المفتاح العام بالموقع، لذا تعدّ شهادة التوثيق الإلكتروني الأكثر أهمية في عملية التوثيق الإلكتروني، لما تحمله من أهمية كبيرة يعول عليها في إثبات صحة التوثيق الإلكتروني وإكسابه الحجية القانونية شأنه شأن بقية التصرفات القانونية[51].

ومن هذا المنطلق سنوضح القيمة القانونية لشهادات التوثيق وأهميتها على النحو الآتي:

النبذة الأولى : القيمة القانونية لشهادات التوثيق الإلكتروني:

لا يخفى على أحد أنَّ شهادة التوثيق الإلكتروني تتمتع بقيمة قانونية كاملة شأنها شأن أي مستند آخر، لذلك فقد نصت القوانين الخاصة بالتوقيع الإلكتروني على مسألة ذات أهمية كبيرة، وهي مساواة التوقيع والمحررات الإلكترونية لنظيرتها التقليدية من حيث القيمة القانونية وحجتها في الإثبات، ومن ثمّ فإنّ من الضروري إكساب شهادة التوثيق حجية كاملة وقيمة قانونية بسبب الأهمية البالغة التي بها يكتسب التوقيع الإلكتروني، حجيته شأنه شأن التوقيع العادي(التقليدي)[52]، وفي سبيل إعطاء القيمة القانونية لشهادة التوثيق الإلكتروني أشار المشرع اللبناني والعراقي على اشتراط وجود جهة موثوق بها، تقوم بربط شخص أو كيان بعينه بالتوقيع الإلكتروني، وبحيث يتم التأكد من شخصية وهوية هذا الشخص وسلامة إرادته من عيوب الأهلية، وتسمى هذه الجهة بجهات التوثيق، وهي الجهة المنوط بها إصدار شهادات التوثيق على النحو السابق، وتتعدد صور شهادات التوثيق، بحسب استخداماتها والغرض منها، فإلى جانب شهادة توثيق التوقيع الرقمي توجد شهادات أخرى مثل شهادة توثيق تاريخ الإصدار، التي توثق تاريخ ووقت إصدار التوقيع الرقمي، حيث يقوم صاحب الشهادة بعد التوقيع عليها بإرسالها إلى جهة التوثيق التي تقوم بتسجيل التاريخ عليها وتوقيعها من جهتها ثم تعيدها إلى مرسلها، ويوجد أيضاً شهادة (الإذن)، وبمقتضاها يتم تقديم معلومات إضافية عن صاحبها مثل عمله ومؤهلاته والتراخيص التي يملكها، وكذلك شهادة البيان، التي تفيد في بيان صحة واقعة أو حدث ما ووقت وقوعه، ومن هنا تظهر أهمية هذه الشهادات، ويثور التساؤل حول حجيتها ودورها في إثبات أهلية المتعاقدين.

النبذة الثانية : أهمية شهادة التوثيق الإلكتروني في إثبات حجية التوقيع الإلكتروني:

في الحقيقة أنَّ شهادة التوثيق الإلكتروني لها أهمية ودور في خلق مناخ آمن ومطمئن للتعاملات التجارية في التعاقد الإلكتروني، وفي تحديد هوية وأهلية المتعاقدين في التعاقد الإلكتروني كما تضمن سلامة محتوى البيانات المتداولة عبر شبكة الانترنت[53].

وأمام هذا الدور المهم لشهادات التوثيق ذهبت التشريعات العربية ومنها التشريع العراقي واللبناني والمصري على إعطاء الكلمة القانونية للمستندات والمحررات الإلكترونية ذات القيمة القانونية للمستندات الأخرى، ولعل ما يثبت هذا القول

(51) غني ريسان جادر الساعدي، النظام القانوني لشهادة التوثيق الإلكتروني ، دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية ، العدد الثاني ، سنة 2017، ص 598.

(52)غني ريسان جادر الساعدي، النظام القانوني لشهادة التوثيق الإلكتروني، المرجع نفسه ، ص598.

(53) زهير كيسي، النظام القانوني لجهات التوثيق (التصديق الإلكتروني)، بحث منشور في مجلة دفاتر السياسية والقانون ، العدد السابع ،2012 ، ص213.

أنَّ المشرع العراقي قد أكد على ضرورة منح الوسائل الالكترونية، لا سيما التوقيع الإلكتروني والتوثيق الإلكتروني الحجية القانونية للمعاملات الإلكترونية، حيث نصت المادة (4) على أن: "يكون للتوقيع الإلكتروني في نطاق المعاملات المدنية والتجارية والإدارية ذات الحجية المقررة للتوقيع الخطي إذا روعي في إنشائه الشروط المنصوص عليها في المادة (5) من هذا القانون"[54] .

والأمر نفسه بالنسبة للمشرع اللبناني في المادة (17) من قانون 81 لسنة 2018 ، حيث نصت على أن: "عندما ينشأ التوقيع الإلكتروني ويصادق عليه وفق إجراءات يقدمها مقدم خدمات مصادقة معتمد، يعتبر مستوفيًا للشروط المنصوص عليها في المادة 9من هذا القانون، ويتمتع بقرينة الموثوقية حتى إثبات العكس.".

حيث يتضح من هذه النصوص أنّ المشرع قد ساوى بين التوقيع الإلكتروني والتوقيع الخطي من حيث القيمة القانونية، واشترط مجموعة من الشروط لتحقيق ذلك، أولها تحقق الارتباط بين التوقيع والموقّع، إلا أنَّ هذا الارتباط لا يتحقق إلا بإصدار شهادة توثيق الكتروني من جهة معتمدة أو مرخص لها، وذلك عن طريق ذكر المفتاح العام وهوية الموقّع إلى جانب بيانات أخرى، ومن ثم إذا تم التحقق من الارتباط بين الموقّع والتوقيع الإلكتروني، بناءً على شهادة التوثيق عندها يكتسب التوقيع حجية كاملة في الإثبات كالتوقيع الخطي، ومن ثمّ فإنّ شهادة التوثيق الإلكتروني تلعب دوراً هاماً في التحقق من أهلية المتعاقد وهويته، وإرادته[55].

كذلك فإن المشرع المصري، قد أكد على أهمية شهادة التوثيق الالكتروني وأهميته في إثبات حجية التوقيع الإلكتروني، حيث ساوى في الحجية بين التصرفات الإلكترونية والتصرفات التقليدية إذا ما توافرت مجموعة من الشروط، أهمها ارتباط التوقيع الإلكتروني بالموقع عن طريق شهادة التوثيق الالكتروني الصادرة من الجهة المرخص لها ذلك[56].

وخلاصة القول، إنّ شهادة التوثيق الإلكتروني تمثل إحدى الوسائل الإلكترونية التي تساعد المتعاقد الإلكتروني على التأكد من هوية المتعاقد الآخر وأهليته، واتجاه إرادته لإبرام العقد الالكتروني، وأنَّ هذه الوسائل الإلكترونية، تلعب دوراً هاماً ليس فقط في تحديد أهلية المتعاقدين، وإنما كذلك في إثبات هذه التصرفات ، وإعطاءها الحجية القانونية التي تكفل الثقة والأمان في المعاملات الإلكترونية.

الخاتمة

لقد ساعدت التطورات المتسارعة في مجال التعاملات الالكترونية على ابتداع طرق وأساليب جديدة في مجال التعاقدات، فمهد هذا التقدم الذي طغى على وسائل الاتصال الحديثة إلى ظهور العقد الإداري الالكتروني كنشاط مهم من أنشطة الإدارة التي تمارسها بصفتها العامة وبالرغم من كل ما يمتاز به هذا النوع من العقود فانه يبقى في نفس الإطار العام لدائرة العقود الإدارية التقليدية من ناحية الأهداف العامة التي يسعى إلى تحقيقها وفي مقدمتها المنفعة العامة للجمهور، وبالرغم من تنوع المصطلحات والأدوات الجديدة التي ظهرت في مجال التعاقد الإداري الالكتروني إلا أنها جميعاً تمثل حلقة وصل بين الأساليب التقليدية والحديثة وذلك بتأديتها نفس الغايات والأهداف التي تسعى إليها المصطلحات والأدوات التقليدية، فالتوقيع الالكتروني والكتابة الالكترونية والتوثيق الالكتروني والمستندات الالكترونية، ما هي إلا امتداد للأدوات التقليدية للتعاقد وجدت لتتأقلم مع الطريقة الالكترونية الحديثة لإبرام العقود الإدارية الالكترونية؛ لغرض تحقيق أهداف الإدارة العامة

(54) قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية، رقم 78 لسنة 2012.

(55) النظام القانوني لشهادة التوثيق الالكتروني، مرجع سابق، ص 589.

(56) المادة (14، 15) من قانون التوقيع المصري رقم 15 لسنة 2004.

من وراء إتباعها، مع مراعاة أهم المبادئ التي تراعى عند تعاقد الإدارة مع الإفراد العاديين أو الشركات كمبدأي المساواة والشفافية وغيرهما.

لقد توصلنا بعد نهاية بحثنا إلى عدد من النتائج والتوصيات التي نجد من المفيد إيرادها عل فائدتها تغني بحثنا بشيء من القبول، ولذلك سنقسم هذه الخاتمة إلى قسمين، أولاً: النتائج، وثانياً: التوصيات.

أولاً: النتائج:

1- منح القوة القانونية للتوقيع الالكتروني، متوقف على درجة الأمان التي توفرها تقنية الاتصال الحديثة التي تستخدمها الاطراف المتعاقدة، ولهذا تسعى كثير من التشريعات لوضع اجراءات تحقق الأمن والثقة والحماية القانونية للتوقيع الالكتروني من خلال تسجيله وتوثيقه من قبل جهة معتمدة قانوناً.
2- لكي يكتسب التوقيع الالكتروني القوة الثبوتية تم وضع شروط خاصة به، يجب ان تتوفر فيه، وقد اشارت اغلب التشريعات الوطنية الى هذه الشروط، بالإضافة الى التشريعات الدولية المتمثلة بقانوني الأونيسترال النموذجي الخاص بالتجارة الالكترونية، والخاص بالتوقيعات الالكترونية، وقانون التوجيه الاوروبي، والقانون العربي الاسترشادي للأثبات بالوسائل الحديثة.
3- إن التشريعات المقارنة ساوت ما بين التوقيع الالكتروني والتوقيع التقليدي من حيث القوة الثبوتية وذلك في المادة (4) من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي، والمادة (14) من قانون التوقيع الالكتروني المصري، متى ما توفرت الشروط المنصوص عليها في كلا القانونين. كما اعطى المستندات الالكترونية ذات القوة الثبوتية في المستندات الورقية، متى ما توفرت الشروط المنصوص عليها في المادة (13) من قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي.

ثانياً: التوصيات:

1- إن المشرع العراقي قد حصر حجية التوقيع الإلكتروني في المعاملات المدنية والتجارية والإدارية فقط ونص على ذلك على سبيل الحصر، وهذا يعني عدم تطبيق أحكامه على غير هذه المعاملات، وقد كان أولى بالمشرع أن يمنح التوقيع الإلكتروني الحجية الكاملة في الإثبات في المعاملات كافة أيا كان نوعها، لأنه قد استثنى في المادة (3 / ثانيا) من قانون التوقيع الإلكتروني والمعاملات الإلكترونية، رقم 78 لسنة 2012، بعض أنواع العقود، من نطاق تطبيق أحكام هذا القانون.
2- نقترح على المشرع العراقي الاسراع بأصدر التعليمات التنظيمية المتعلقة بقانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي رقم 78 لسنة 2012، وذلك حتى يتم تفعيل القانون، على غرار اللائحة التنفيذية الخاصة بقانون التوقيع الالكتروني المصري، لان بدون هذه التعليمات تصبح مواد هذا القانون جامدة، وغير قابلة للتطبيق.
3- نقترح إضافة مادة جديدة لقانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية العراقي، تتضمن سريان احكام قانون الاثبات العراقي رقم (107) لسنة 1979 بشأن اثبات صحة المستندات الالكترونية مما لم يرد بشأنه نص في قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. إبراهيم الدسوقي أبو الليل، الجوانب القانونية للتعاملات الالكترونية، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2003.
2. أحمد يوسف النوافلة، الاثبات الالكتروني في المواد المدنية والمصرفية، دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.
3. أيسر صبري إبراهيم، إبرام العقد عن الطريق الإلكتروني وإثباته، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2015.
4. بشار محمود دودين، الإطار القانوني للعقد المبرم عبر شبكة الانترنت، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
5. خالد حسن أحمد، الحماية القانونية للمستندات الالكترونية بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دراسة مقارنة، دار المنهل، 2018.
6. خالد ممدوح إبراهيم، إبرام العقد الإلكتروني، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2008.
7. سمير حامد عبد العزيز، التعاقد عبر تقنيات الاتصال الحديثة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
8. عبد الباسط جاسم محمد، إبرام العقد عبر الانترنت، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الإلكترونية، 2010. .
9. عبد العزيز المرسي، مدى حجية المحررات الالكترونية في الاثبات في المسائل المدنية والتجارية، بدون دار نشر، 2005.
10. عمرو عبد الفتاح يونس، جوانب قانونية للتعاقد الإلكتروني في إطار القانون المدني، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، بدون دار نشر، 2009.
11. ماجد محمد سليمان، العقد الإلكتروني، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، 2009.
12. محمد ابراهيم ابو الهيجاء، عقود التجارة الالكترونية، الطبعة الاولى، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011.
13. محمد المرسي أبو زهرة، حجية التوقيع الالكتروني في الاثبات، الجوانب القانونية الناجمة عن استخدام الحاسب الآلي في المصارف، اتحاد المصارف العربية، 1991.
14. محمد حسين عبد العليم، إثبات العقد الإداري الالكتروني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2019.
15. محمد عبيد الكعبي، الجرائم الناشئة عن الاستخدام غير المشروع لشبكة الانترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005.
16. محمد نجيب عوضين، أسس التعاقد بالوسائل المستحدثة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
17. مدحت محمد محمود عبد العال، المسؤولية المدنية الناشئة عن تقديم خدمة التوقيع الالكتروني، الطبعة الأولى، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2010.
18. ممدوح محمد علي مبروك، مدى حجية التوقيع الإلكتروني في الاثبات، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005.
19. نجوى أبو هيبة، التوقيع الالكتروني، تعريفه، مدى حجيته في الاثبات، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.

المجلات والدوريات

1. زهير كيسي، النظام القانوني لجهات التوثيق (التصديق الإلكتروني)، بحث منشور في مجلة دفاتر السياسية والقانون، العدد السابع، 2012.
2. غني ريسان جادر الساعدي، النظام القانوني لشهادة التوثيق الإلكتروني، دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الثاني، سنة 2017.
3. محمود ثابت محمود، دراسة عن حجية التوقيع الالكتروني في الاثبات، مجلة المحاماه، العدد الثاني، 2002.
4. نجلاء عبد حسن، وعبد الرسول عبد الرضا، تطور موقف المشرع العراق في قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم 78 لسنة 2012، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد الثاني، 2012.
5. النظام القانوني لشهادة التوثيق الالكتروني، دراسة مقارنة، بدون اسم مؤلف، مجلة المحقق المحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الثاني، السنة التاسعة، 2017.

الأطاريح

1. محمد الصادق منصور سرير، إبرام العقد الالكتروني واثباته، أطروحة ماجستير، كلية الحقوق، قسم القانون المدني، جامعة المنصورة، مصر، 2017.
2. مصطفى أحمد إبراهيم، العقد الالكتروني، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، قسم القانون الخاص، جامعة بنها ، مصر، 2009.

القوانين:

1. قانون أصول المحاكمات المدنية اللبناني لعام 1983 وتعديلاته.
2. قانون الأونسترال النموذجي للتوقيع الالكتروني لسنة 2001.
3. قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية رقم 78 لسنة 2012.
4. قانون رقم 15 لسنة 2004 بشأن التوقيع الالكتروني المصري.
5. قانون المعاملات الالكترونية رقم 81 لسنة 2018.

المواقع الإلكترونية:

1. **نادر شافي، التوقيع الالكتروني، نحن والقانون، مقال منشور عبر الموقع الإلكتروني:**

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

دور الموطن في جنسية التأسيس والجنسية الأصلية والمكتسبة

م.م. كاظم نعمة حسين حلو[1]، ا.د. هلا العريس[2]

[1] وزارة التربية، العراق. بريد الكتروني: Kadum774@gmail.com

[2] الجامعة الإسلامية في لبنان.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/32

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/32

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

يلعب الموطن دورًا حيويًا في تحديد القانون الواجب التطبيق في مسائل الأحوال الشخصية في الدول الأنغلو أمريكية، حيث نجد أنها نظمت أحكام الموطن الدولي. بالمقابل، يُعتبر الموطن دورًا ثانويًا بجانب الجنسية في معظم دول العالم، بما في ذلك العراق، التي تتبع الاتجاه اللاتيني، حيث لم تقم بتنظيم أحكام الموطن على المستوى الدولي، واكتفت بتنظيم أحكام الموطن الداخلي، لذا، لفهم ما يتضمنه الموطن من أحكام وأهميته ودوره في الجنسية التأسيسية والأصلية والمكتسبة، وما يحيط به من إشكاليات.

الكلمات المفتاحية: الجنسية، الجنسية الاصلية، الجنسية المكتسبة، جنسية التأسيس، قضاء، تفسير.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF THE CITIZEN IN THE NATIONALITY OF ESTABLISHMENT, ORIGINAL AND ACQUIRED NATIONALITY

Abstract

Nationality is generally the political status or condition of a person by which a person owes allegiance to a particular state. Domicile represents the civil status or condition of a person, and determines personal rights and obligations. In general, and in most countries, original nationality is based on blood right (lineage or kinship) and on the place of birth. Domicile consists of residence in a particular country with the intention of remaining permanently. Consequently, a person may be a citizen of one country, i.e. hold the nationality of one country, but his domicile may be in another country. As a result of the historical development that occurred in the past two centuries, the personal law of individuals has been affected by various political and economic factors, including the French Revolution, the struggles in Italy to gain independence, the nationalist wave in Europe, and the desire of poorer countries to share their success with their immigrants. Therefore, these circumstances have led to a widespread adoption of the principle of nationality. At present, countries in Europe and Latin America have adopted nationality as a control of personal law, while the courts of England and the United States of America still adhere to domicile

Key Words: Nationality. Original nationality, Acquired nationality, Nationality of establishment. elimination, interpretation.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في دراسة القيود والشروط المفروضة على دور الموطن وتأثيرها على جنسية التاسيس والجنسية الاصلية والمكتسبة. هناك تفاوت في شدة هذه القيود من دولة إلى أخرى، حيث قد تتجاوز بعض الدول الحدود المقررة لمنح جنسية تاسيس والجنسية الاصلية والمكتسبة.

تعاريف ومصطلحات

مفهوم الموطن: هو المكان الذي يرتبط فيه الشخص باقليم دولة معينة ويقيم فيه على وجه الاعتياد وتتركز فيه مصالحه ،ويعد الموطن في نظام الانجلوسكسوني مرادفا الى وطن الشخص الدائم.

الجنسية المكتسبة: ويقصد بها الجنسية التي تمنحها الدولة للفرد بعد الميلاد بناءً على طلبه وموافقة السلطة المختصة فيها عند توافر شروط محددة قانونا اهمها الاقامة والاهلية .

الجنسية الاصلية: فهي تكون على اساس الميلاد من حيث الاصل الوطني للمولود او من ناحية الطبيعة الوطنية لمكان الميلاد، وتقوم على اسس متعدده التي بدورها تختلف حسب طريقة اكتساب الجنسية، وتسمى هذه الجنسية لدى بعض الفقه (بجنسية الميلاد او النسب) لان اساسها هو الاصل العائلي الذي ينحدر منه الابن، وبعضهم الاخر يسميها (جنسية الام او البنوة) ، وهناك من يطلق عليها بالجنسية الاصلية كونها تنتقل بشكل آلي لكل من يولد لوطنيي الدولة عبر الاجيال بشكل متتابع ليحفظ استقرارها من الاصول الى الفروع لوحدة الاصل.

جنسية التاسيس: وهي الجنسية التي تكون في بداية تاسيس الدولة ونشوئها وتسمى بجنسية التاسيس.

خطة الدراسة: يمكن تقسيم موضوع دور الموطن في جنسية التأسيس والجنسية الأصلية والمكتسبة إلى مبحثين رئيسيين:

دور الموطن في مجال جنسية التأسيس والجنسية الأصلية

دور الموطن في الجنسية المكتسبة (اللاحقة)

دور الموطن في جنسية التأسيس والجنسية الأصلية والمكتسبة

تُعتبر الجنسية بشكل عام الحالة السياسية للفرد التي تعكس ولاءه لدولة معينة، بينما يمثل الموطن الحالة المدنية التي تحدد حقوقه والتزاماته الشخصية، تعتمد الجنسية الأصلية في معظم الدول على مبدأ حق الدم (النسب أو القرابة) ومكان الولادة، من جهة أخرى، يتطلب الموطن الإقامة في دولة معينة بنية الاستقرار الدائم، مما يعني أنه يمكن أن يكون الشخص مواطناً لدولة معينة (أي يحمل جنسيتها) بينما يكون موطنه في دولة أخرى، نتيجة للتطورات التاريخية التي شهدها القرنان الماضيان، تأثر القانون الشخصي للأفراد بعوامل سياسية واقتصادية متعددة، مثل الثورة الفرنسية والصراعات من أجل الاستقلال في إيطاليا، بالإضافة إلى الموجة القومية في أوروبا ورغبة الدول الفقيرة في الاستفادة من نجاح المهاجرين. هذه الظروف أدت إلى انتشار واسع لمبدأ الجنسية، حيث اعتمدت الدول في أوروبا وأمريكا اللاتينية الجنسية كمعيار من معايير القانون الشخصي، في المقابل، لا تزال المحاكم في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية تركز على مفهوم الموطن، وعليه سوف يتم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول

دور الموطن في مجال جنسية التأسيس والجنسية الأصلية

يكتسب الموطن في بعض الدول أهمية خاصة فيما يتعلق بالجنسية، ويتجلى ذلك في المادة الرابعة من قانون الجنسية الفرنسي الصادر عام 1927 والذي تم إلغاؤه لاحقًا، اذ نص على :"يصبح فرنسيا بقوة القانون ، كل شخص ولد في فرنسا وأكمل سن الحادية والعشرين، إذا كان قد توطن في فرنسا" ،يلعب الموطن دورًا بارزًا في كل من جنسية التأسيس، والجنسية الأصلية، والجنسية المكتسبة، وقد ورد ذلك في قانون جنسية التأسيس العراقي رقم 42 لسنة 1924 (الذي تم إلغاؤه) حيث نصت(المادة الثالثة) منه على: " كل من كان في اليوم السادس من آب سنة 1924 من الجنسية العثمانية وساكناً في العراق عادةً ....." من الملاحظ ان عبارة "ساكن في العراق" تشير عادةً إلى الشخص الذي يقيم بشكل دائم في العراق. أما الإقامة العادية أو المعتادة، فهي تعني التوطن. وبالنسبة للجنسية الأصلية، فهي تعتمد على مبدأين هما حق الدم وحق الإقليم. بعض التشريعات، مثل القانون التونسي، تتطلب من الأفراد الإقامة في البلاد بهدف الاندماج في المجتمع والارتباط بالدولة من أجل الحصول على الجنسية الأصلية بناءً على حق الإقليم، وسنقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول : دور المواطن في مجال الجنسية التأسيسية

تُعتبر جنسية التأسيس نتيجة لإنشاء دولة مستقلة كانت تحت سيطرة دولة أخرى، وعليه تقوم هذه الدولة بعد الاستقلال بإصدار تشريعات خاصة بالجنسية بهدف تحديد سكانها، إذ لا يمكن أن توجد دولة بدون عنصر السكان، وفي هذا السياق، نجد أن الدول العربية التي كانت تحت السيطرة العثمانية، تفككت بموجب معاهدة لوزان الموقعة عام 1923، مما أدى إلى ظهور دول متعددة مثل العراق ومصر والأردن وغيرها، وبالتالي كان قانون الجنسية العراقي، الذي صدر في 9 أكتوبر 1924 برقم 42 لسنة 1924، هو أول تشريع خاص بالجنسية العراقية. وفقًا لهذا القانون، تم فرض الجنسية العراقية في حالتين:

الأولى إذا كان العثماني يقيم في العراق بشكل دائم، والثانية: إذا كان العثماني موظفاً في الحكومة العراقية، كما تم السماح باختيار الجنسية العراقية في الحالة الثالثة.

الحالة الأولى : جنسية التأسيس العراقية المفروضة بحكم القانون

أولاً: جنسية التأسيس العراقية المفروضة بسبب سكن العثماني في العراق عادة اذا كانت المادة الثالثة من قانون جنسية التأسيس العراقي رقم 42 لسنة 1924 (الذي تم إلغاؤه) تنص على "كل من كان في اليوم السادس من آب سنة 1924 من الجنسية العثمانية وساكناً في العراق عادةً تزول عنه الجنسية العثمانية ، ويعد حائزا للجنسية العراقية ابتداء من التاريخ المذكور".

تُشير عبارة "الساكن في العراق عادة" إلى مفهوم محدد تم توضيحه في الفقرة (هـ) من المادة الثانية، حيث تنص على أن "الساكن في العراق عادة" تعني كل من كانت إقامته المعتادة في العراق خلال الفترة من 23 أغسطس 1921 حتى 6 أغسطس 1924، يتضح من هذا النص أن المشرع العراقي اعتمد على الإقامة

كعنصر أساسي لتأسيس الجنسية العراقية، حيث يدمج القانون العراقي بين الموطن والإقامة المعتادة.

ثانياً: جنسية التأسيس العراقية المفروضة على العثماني بسبب توظفه في الحكومة العراقية :

وقد نص قانون جنسية التأسيس العراقية رقم 42 لسنة 1924 (الملغي) على هذه الحالة في المادة الثامنة (فقرة ج) إذ جاء فيها "يعتبر عراقيا كل من كان في يوم السادس من شهر آب سنة 1924 من الجنسية العثمانية وساكنا في العراق ، إذا كان مستخدما في الحكومة العراقية كموظف عراقي في ذلك التاريخ أو قبله وان لم تكن سكناه قد بلغت المدة الواردة في الفقرة (هـ) من المادة الثانية" ، لم يشترط المشرع في هذه الحالة "عبارة الساكن عادة" ،كما في الحالة الأولى، حيث يكفي أن يكون الشخص العثماني مقيمًا ليُعتبر عراقياً إذا كان موظفاً في الحكومة العراقية. بمعنى آخر، اعتمد المشرع على مفهوم الإقامة بمعنى السكن دون الحاجة إلى أن تكون اعتيادية، أي أن الإقامة البسيطة تكفي. وعندما صدر قانون الجنسية العراقي رقم 43 لسنة 1963 (المعدل)، نصت (المادة الثالثة) منه على:"

1. من كان عثماني الجنسية وبالغ سن الرشد وساكنا في العراق عادة تزول عنه الجنسية العثمانية ويعتبر عراقي الجنسية ابتداء من اليوم السادس من آب سنة 1924 ويعتبر ولده الصغير عراقي الجنسية تبعا له .
2. من كان في التاريخ المذكور بالفقرة السابقة غير بالغ الرشد وفاقد الأبوين أو الأب وحده تزول عنه الجنسية العثمانية ويعتبر عراقي الجنسية ابتداء من التاريخ المذكور "، ولم يتم معالجة حالة توظيف العثماني في الحكومة. وقد وردت المادة الثالثة من قانون الجنسية العراقية والمعلومات المدنية رقم 46 لسنة 1990 بنفس النص المذكور أعلاه.

الحالة الثانية: اختيار جنسية التأسيس العراقية

كانت المادة السابعة من قانون الجنسية العراقية رقم 42 لسنة 1924 (الذي تم إلغاؤه) تنص على: "من بلغ سن الرشد من تبعة الدولة العثمانية ولم يكن ساكنا في العراق عادة إلا أنه مولود فيه أن يقدم في 17 تموز سنة 1927 أو قبله بياناً خطياً يختار فيه الجنسية العراقية وعند ذلك يصبح عراقياً إذا وافقت الحكومة العراقية على ذلك وكان بينها وبين حكومة الدولة التي يسكنها ذلك الشخص اتفاق بهذا الخصوص إن كان وجود اتفاق من هذا القبيل لازماً "، ويلاحظ أن المشرع العراقي اشترط أن لا يكون الشخص في هذه الحالة ساكنا في العراق عادة لأنه لو كان ساكنا لفرضت عليه الجنسية العراقية وفقا للمادة (الثالثة من القانون) وقد عززت التبعية العثمانية هنا بأساس حق الإقليم، ولكن يؤخذ على النص عدم اشتراط احتفاظ المولود في العراق بالإقامة فيه حتى تاريخ معين "كأن يكون قد أقام هذا المولود في العراق مدة معينة قبل تقديمه الطلب حتى يكون جديرا باختياره لحمل الجنسية العراقية، ومدى قدرته للاندماج في المجتمع العراقي ومعرفة عاداته وتقاليده وتقديم الولاء والارتباط بالدولة".

نستعرض هنا أحد القرارات الصادرة عن محكمة بداءة بغداد المتعلقة بجنسية التأسيس العراقية، تتلخص وقائع هذه الدعوى في تقديم المدعي (ن) طلباً إلى مديرية الجنسية العامة للحصول على شهادة الجنسية العراقية،

وقد تم إحالة طلبه إلى الجهات الرسمية المعنية، حيث أُجري تحقيق في هذا الطلب، وقد أكدت تلك الجهات المختصة أنه وُلِد في محلة (المشاهدة) ببغداد عام 1934 من أبوين وجدين عراقيين لم يغادروا العراق حتى وفاتهم، وأنه مسجل كعراقي في سجلات دائرة الأحوال المدنية وقد أدى خدمة العلم عند بلوغه، كما وُلِد لأب عراقي يُعتبر من رعايا الدولة العثمانية،

ومع ذلك، قرر المدعى عليهما، وهما وزير الداخلية ومدير الجنسية العامة، عدم اعتباره عراقياً بالولادة، لذا طلب المدعي استدعاءهما للمرافعة والحكم عليهما، بالإضافة لوظيفتهما، بتثبيت جنسيته العراقية ومنحه الشهادة المؤيدة لذلك، مع تحميلهما المصاريف في 1970/5/15، أصدرت المحكمة حكمها في القضية رقم 1969/1324، والذي قضى بمنع المدعى عليهما من معارضة المدعي في ما يتعلق بجنسيته، واعتباره عراقياً بالولادة.

القرار: بعد التدقيق والمداولة، تبين أن الحكم المميز، استناداً إلى الأسباب المقدمة، جاء صحيحاً ومتوافقاً مع القانون، فقد أثبتت التحقيقات التي أجرتها الجهات المختصة أن المدعي (المميز عليه) كان يقيم بانتظام في العراق في السادس من آب عام 1924، وكان يحمل الجنسية العثمانية، وبناءً على ذلك، يُعتبر هذا الأب عراقياً وفقاً للمادة الثالثة من القانون رقم 42 لسنة 1924، أو وفقاً للمادة الثالثة (الفقرة 1) من القانون رقم 43 لسنة 1963، يُعتبر المدعي (المميز عليه) عراقياً قانونياً، بالإضافة إلى ذلك، فإن الوثائق التي قدمها المدعي أظهرت أنه يتمتع بالجنسية العراقية، من خلال تسجيله في دائرة الأحوال الشخصية، وأدائه خدمة العلم، وتملكه لعقار. كما أن اعترافات (المميز) لا تُعتبر ذات قيمة، حيث إن وجود أسماء أعجمية في قيد نفوس (المميز عليه) لا ينفي الأدلة المقبولة التي تثبت عراقيته، وقد صدر القرار في 1971/1/30[1].

أما في التشريع المصري: اعتبر القانون رقم 29 لسنة 1929 البداية الفعلية لتنظيم الجنسية المصرية الحديثة على أسس واضحة. وقد حدد هذا القانون معايير الجنسية المصرية، مما يعكس استقلالها عن الدولة العثمانية، بعد ذلك، صدر القانون رقم 160 لسنة 1950، الذي استند إلى الأحكام السابقة المتعلقة بجنسية التأسيس المصرية. ثم جاء القانون رقم 391 لسنة 1956، الذي اعتبر المصريين هم الأفراد الذين كانوا مقيمين في الأراضي المصرية قبل الأول من يناير 1900، والذين حافظوا على إقامتهم فيها حتى تاريخ صدور هذا القانون. وبالتالي، يمكن القول إن هذه القوانين الأربعة قد وضعت الأسس لجنسية التأسيس المصرية ومنحت الجنسية المصرية للأفراد المذكورين.

العثمانيون الذين وُلِدوا في الأراضي المصرية من أبوين مقيمين فيها، والذين حافظوا على إقامتهم العادية حتى 10 مارس 1929 دون اكتساب جنسية أجنبية، وكذلك العثمانيون المولودون في مصر والمقيمون فيها حتى 1 مارس 1929، بالإضافة إلى المتوطنين في الأراضي المصرية قبل 1 يناير 1848 الذين حافظوا على إقامتهم العادية حتى 10 مارس 1929، وأعضاء الأسرة المالكة السابقة، هم من حصلوا على هذه الجنسية بموجب القانون، أما جنسية التأسيس، التي تُمنح بناءً على الطلب، فتشمل العثمانيين الذين أقاموا في مصر بشكل عادي بعد 5 نوفمبر 1914 واستمروا في تلك الإقامة حتى 10 مارس 1929، وقدموا طلب الحصول

على الجنسية المصرية خلال سنة من هذا التاريخ، كما تشمل أيضًا العثمانيين الذين اكتسبوا جنسية أجنبية بالتبعية لآبائهم، ولكنهم أقاموا بشكل عادي في مصر وأعربوا عن رغبتهم في الحصول على الجنسية المصرية خلال سنة من 10 مارس 1929 أو من تاريخ بلوغهم سن الرشد[2] .

يلاحظ أن المشرع المصري قد أسس معظم هذه الحالات على مبدأ حق الإقليم، الذي يتعزز بالإقامة العادية والمحافظة عليها، بالنسبة للأشخاص الذين يتقدمون بطلب الحصول على الجنسية المصرية خلال سنة من التاريخ المحدد، فالإقامة العادية المعززة بحق الإقليم (الولادة) تسهم في تسهيل اندماج الفرد مع شعب الدولة وتعزيز ارتباطه بها، مما يجعله جديراً بحمل جنسيتها، وقد صدر قانون الجنسية المصرية رقم 26 لسنة 1975 (المعمول به حالياً في مصر)، والذي تضمن أحكاماً وتعديلات جديدة تحدد الأصول المصرية التي تتمتع بجنسية التأسيس المصرية، وتختلف عن الأحكام السابقة. حيث نصت(المادة الأولى) من هذا القانون على: "المصريون هم : **أولاً** :- المتوطنون في مصر قبل 5 من تشرين الثاني سنة 1914 من غير رعايا الدول الأجنبية ، المحافظون على إقامتهم فيها حتى تاريخ العمل بهذا القانون ، وتعتبر إقامة الأصول مكملة لإقامة الفروع ، وإقامة الزوج مكملة لإقامة الزوجة".

من المقرر أن تكون إقامة الأصول مكملة لإقامة الفروع، شريطة أن تتوفر لديهم نية التوطن. فالتوطن يُعتبر أساس ارتباط الأسرة بالوطن. وبناءً على ذلك، يحق للأبناء الاستفادة من إقامة آبائهم وأجدادهم، طالما كانت هذه الإقامة متصلة بين الأصول والفروع [3] ، أما موقف التشريع الأردني كانت المادة الأولى من قانون جنسية شرق الأردن لعام 1928 (الذي تم إلغاؤه) تنص على:"يعتبر جميع العثمانيين المقيمين عادة في شرق الأردن في اليوم السادس من شهر آب سنة 1924 أنهم أحرزوا جنسية شرق الأردن" بموجب هذه المادة، فإن عبارة "مقيم عادة في شرق الأردن" تشمل أيضاً كل شخص قام بتحديد محل إقامته في شرق الأردن لمدة اثني عشر شهرًا قبل السادس من آب عام 1924.

يُعتبر جميع الرعايا العثمانيين، وفقاً لهذه المادة، أردنيين بموجب القانون، دون الحاجة إلى اتخاذ إجراءات محددة. ويُفهم من مصطلح "المقيم عادة" أنه يشير إلى الإقامة المستمرة بنية التوطن لمدة لا تقل عن سنة لذا، فإن أي عثماني لم تصل مدة إقامته في شرق الأردن إلى الحد المطلوب (سنة) لا تنطبق عليه أحكام هذا النص، فالإقامة العادية تعني أن العثماني قد اتخذ من إقليم شرق الأردن مكانًا لإقامته المعتادة ومركزاً لأعماله واستقراره[4]، تنص المادة الخامسة من قانون شرق الأردن لعام 1928 (الذي تم إلغاؤه) على انه: "كل عثماني مولود في شرق الأردن بالغ سن الرشد طلب في يوم السادس من شهر آب سنة 1926 أو قبله ببيان خطي ، بحسب ما هو منصوص عليه فيما بعد هذا القانون أن يصير أردنيا ويجوز له أن يحرز هذه الجنسية بموافقة رئيس النظار" ، وسار الفقه على هذه المادة مشيراً إلى أنها تفتقر إلى شرط احتفاظ العثماني المولود في شرق الأردن بإقامته المعتادة لفترة محددة قبل تقديم الطلب، ويعتبر هذا الشرط ضرورياً للتأكد من مدى لياقته للانضمام إلى المجتمع الأردني، خاصةً أنه عاش في الخارج بعد ولادته في شرق الأردن[5].

المطلب الثاني : دور الموطن في الجنسية الأصلية

الجنسية الأصلية هي الجنسية التي تُمنح للفرد بموجب القانون بمجرد توافر شروطها، دون الحاجة إلى أي إجراءات إضافية مثل تقديم طلب أو الحصول على موافقة من السلطات. في معظم التشريعات، تُستند الجنسية الأصلية إلى مبدأ حق الدم أو حق الإقليم، أو كليهما معاً، كما هو الحال في التشريعات العراقية والمصرية والأردنية، أما حق الدم، أو ما يُعرف بالنسب، فيشير إلى حصول الفرد على جنسية الدولة التي يحملها والديه عند ولادته. يُعتبر حق الدم دليلاً على الروابط الأسرية وصلة القرابة بين الأفراد. تميل معظم التشريعات إلى اعتبار جنسية الأب، حيث تُمنح الجنسية لمن وُلِد لأب وطني، بينما توجد تشريعات أخرى، مثل القانون الفرنسي، التي تعطي أهمية متساوية لجنسية الأب والأم[6].

أما حق الإقليم يعني اكتساب الفرد لجنسية الدولة التي وُلِد فيها، ويعتمد هذا المبدأ على تأثير البيئة التي نشأ فيها الطفل. وغالبًا ما تكون الجنسية التي تُكتسب من خلال حق الإقليم مرتبطة بجنسية الأسرة. كما أن بعض التشريعات في الدول قد تشترط إقامة الشخص (أو توطنه) في إقليمها عند ولادته، مما يعزز من حق الإقليم في الجنسية بناءً على الإقامة المعتادة[7].

وقد اعتد المشرع العراقي في فرض الجنسية الأصلية بحق الدم المنحدر من الأب، وبأساس حق الإقليم وحق الدم معا ، وفرضها على أساس حق الإقليم فقط، فقد نصت الفقرة الثانية من (المادة الرابعة) من قانون الجنسية العراقية والمعلومات المدنية رقم 46 لسنة 1990 على انه: "يعتبر عراقيا من ولد في العراق من أم عراقية وأب مجهول أولا جنسية له"، في هذا النص، قام المشرع العراقي بدمج حق الإقليم المتعلق بتحقق واقعة الميلاد في العراق مع حق الدم المستمد من الأم كحق ثانوي[8] ، يُلاحظ أن حدوث الميلاد على الأراضي العراقية يرتبط غالباً بالإقامة الدائمة فيها (التوطن)، حيث تعني الولادة في إقليم معين الاندماج الكامل في المجتمع والعيش فيه، واكتساب أسس التربية من خلاله، مما يعزز الشعور بالانتماء للدولة. وغالباً ما يتحقق هذا الارتباط من خلال الإقامة الدائمة الناتجة عن الولادة،كما نصت الفقرة الثالثة من (المادة الرابعة) من قانون الجنسية العراقي رقم 46 لسنة 1990 على انه: "يعتبر عراقيا من ولد في العراق من والدين مجهولين .... ويعتبر اللقيط الذي يعثر عليه في العراق مولودا فيه ما لم يقم الدليل على خلاف ذلك" ، قد نص المشرع العراقي على أن اللقيط يُعتبر مولوداً في العراق، ما لم يُثبت أنه وُلِد خارج البلاد، وتجدر الإشارة إلى أن واقعة الميلاد تُعتبر حدثاً مادياً يمكن إثبات عكسه[9]، تشير هذه القرينة إلى أن اللقيط الذي يتم العثور عليه في العراق يُعتبر دليلاً أولياً على أنه موطنه هناك، حتى يتم إثبات العكس، أي أن موطنه في بلد آخر إذا كان ذلك معروفاً، وقد وضع المشرع المصري قرينة قانونية تتعلق باللقيط الذي يُعثر عليه في مصر، حيث اعتبره مولوداً في مصر حتى يتم إثبات العكس، وذلك وفقاً لنص المادة الثانية (الفقرة 4) من قانون الجنسية المصري رقم 26 لسنة 1975، التي نصت على: "يكون مصريا من ولد في مصر من أبوين مجهولين، ويعتبر اللقيط في مصر مولودا فيها ما لم يثبت العكس" ،كما ينطبق ذلك على قانون الجنسية الأردني رقم 6 لعام 1954، حيث ورد في نص المادة الثالثة (الفقرة 5) ما يلي: "يعتبر أردني الجنسية من ولد في المملكة الأردنية الهاشمية من والدين مجهولين، ويعتبر اللقيط في المملكة مولودا فيها ما لم يثبت

العكس" ، ونصت الفقرة الثانية من المادة الثالثة من قانون الجنسية الأردني على ما يلي: "يعتبر أردني كل من كان يحمل الجنسية الفلسطينية من غير اليهود قبل تاريخ 1948/5/15 ويقيم عادة في المملكة الأردنية الهاشمية خلال المدة الواقعة ما بين 1949/12/20 لغاية 195/2/16" ، حدد المشرع الأردني في هذه المادة الفلسطينيين الذين يُعتبرون أردنيين، مشدداً على ضرورة الإقامة العادية (التوطن) في المملكة الأردنية وفقاً للتاريخ المشار إليه، وقد اعتمدت معظم قوانين الدول العربية على حق الإقليم كأساس لمنح الجنسية.

قام المشرع الفرنسي بمساواة الطفل الشرعي والطبيعي مع الطفل المتبنى، وذلك وفقاً لما ورد في المادة الثامنة عشر من القانون رقم 42 لسنة 1972، حيث نصت هذه المادة على ما يلي: "يعتبر فرنسيا الطفل ، الشرعي أو الطبيعي متى كان أحد والديه على الأقل فرنسيا"، استمر هذا الوضع حتى صدور القانون لعام 1998، الذي تم تعديله بالقانون رقم 1999، حيث نصت الفقرة الأولى من المادة (الثامنة عشرة) على انه: "إلا أنه إذا كان أحد الوالدين فرنسيا فالطفل الذي لم يولد في فرنسا يتمتع بقدرة رفض سمة الفرنسي في الأشهر الستة التي تسبق بلوغه أو خلال ألاثني عشر شهرا التي تلي ذلك" ، عندما ترتبط الولادة في فرنسا بمدة معينة من الإقامة، فإن هذه الولادة تتيح الحصول على الجنسية الفرنسية، إذ أن الولادة في فرنسا من والدين أجنبيين لا تُعتبر سبباً كافياً لمنح الجنسية، فقد كانت المادة التاسعة من قانون الجنسية الفرنسي لعام 1804 (الملغى) تتيح للفرد المولود في فرنسا من أبوين أجنبيين المطالبة بالجنسية الفرنسية عند بلوغه، بشرط أن يكون موطنه أو محل إقامته في فرنسا، كما كانت المادة الرابعة والأربعون من قانون الجنسية الفرنسي لعام 1927 تنص على، "يكتسب كل فرد ولد في فرنسا من أبوين أجنبيين عند بلوغه الجنسية الفرنسية في هذا التاريخ على أن يكون موطنه في فرنسا" وفي هذا السياق، يتطلب المشرع الفرنسي وجود موطن في فرنسا، مما يعني ضرورة الإقامة، لكي يتمكن الشخص من الحصول على الجنسية الفرنسية.

المبحث الثاني

دور الموطن في الجنسية المكتسبة (اللاحقة)

الجنسية المكتسبة (اللاحقة أو الطارئة) هي الجنسية التي تُمنح للفرد بعد ولادته، أي أنها تتعلق بالجنسية التي تُكتسب بعد الميلاد. لا تُعتبر عناصر اكتسابها مكتملة عند الولادة بموجب القانون، بل تكتمل في وقت لاحق. ومع ذلك، فإن الحصول على هذه الجنسية يتطلب موافقة السلطة المختصة، وليس مجرد تطبيق القانون. يلعب الموطن دورًا مهمًا في اكتساب الجنسية اللاحقة، حيث يُعتبر استقرار الشخص في دولة معينة لفترة زمنية محددة سببًا لاكتساب هذه الجنسية أو لمنح الجنسية الأصلية لأبناء هذا الشخص المتوطن.

تُكتسب الجنسية اللاحقة (الطارئة) في حالات مثل تغيير السيادة من خلال الضم أو الانفصال، وعبر التبني، والهجرة، وإثبات الصلة بين الشخص ومكان إقامته، والتجنيس، والزواج المختلط، والتبعية بسبب صغر السن. ومع ذلك، لم يتضمن قانون الجنسية العراقي الحالي (رقم 46 لسنة 1990) حالات التبني والهجرة وإثبات الصلة ضمن حالات اكتساب الجنسية اللاحقة، بل اكتفى بالحالات الأخرى التي تم النص عليها. وقد نصت المادة 81 من قانون الجنسية العراقية والمعلومات المدنية رقم 46 لسنة 1990 على ما يلي: "يلغى قانون الجنسية العراقية ذو الرقم (43) لسنة 1963 المعدل وقانون الاحوال المدنية ذو الرقم (65) لسنة 1972 المعدل وقانون منح الجنسية

العراقية للعرب ذو الرقم (5) لسنة 1975 ببيان يصدره وزير الداخلية"، لذا سوف نتطرق الى دور الموطن في هذه الحالات في القانون العراقي والقوانين المقارنة الأخرى.

المطلب الأول : اكتساب الجنسية اللاحقة في حالة تبدل السيادة على الإقليم

تُكتسب الجنسية اللاحقة نتيجة لتغيير السيادة على الإقليم، وذلك في حالات مثل الضم والانفصال، فالضم يشير إلى إلحاق إقليم أو جزء من إقليم دولة معينة بدولة أخرى نتيجة للحرب أو الانقسام. أما الانفصال فيعني خروج جزء من إقليم دولة معينة من تحت سيادتها لينتقل إلى سيادة دولة أخرى أو لتشكيل دولة جديدة[10].

وجد آراء فقهية متعددة حول تأثير تغيير السيادة على جنسية سكان الإقليم (سواء كان مضمومًا أو منفصلًا)، ومن بين هذه الآراء:

الاتجاه القديم: ينص على أن سكان الإقليم (المضموم أو المنفصل) يُلحقون بجنسية الدولة (الضامة أو المنفصلة)، مع منحهم حق الاختيار في قبول أو رفض هذه الجنسية، وقد ظهرت العديد من الآراء في هذا الاتجاه لتحديد جنسية السكان، ومن أبرزها:

1. **الميلاد:** وفقاً لهذه النظرية، يحصل الأطفال المولودون في الإقليم (سواء كان منفصلًا أو مضمومًا) على الجنسية الجديدة، حيث تُعرض عليهم الجنسية عند ولادتهم في الإقليم، ومع ذلك، قد تؤدي هذه النظرية إلى إدخال بعض الأجانب ضمن الجنسية الجديدة لمجرد أنهم وُلِدوا هناك بالصدفة[11] .

2. **نظرية الميلاد والإقامة:** وفقاً لهذه النظرية، يحصل على الجنسية الجديدة كل من وُلد في الإقليم المعني وكان مقيماً فيه أثناء تغيير السيادة، ومع ذلك، فإن تطبيق هذه النظرية يواجه صعوبات، حيث إن العديد من الأشخاص الذين وُلدوا في الإقليم (سواء كان مضموماًأو منفصلاً) قد لا يكونون موجودين عند حدوث تغيير السيادة.

3. **نظرية الميلاد أو الإقامة:** بموجب هذه النظرية، يحصل على الجنسية الجديدة الأفراد الذين وُلدوا في الإقليم، سواء كانوا مقيمين فيه أثناء تغيير السيادة أم لا. ويعتبر هذا الاتجاه الأكثر ملاءمة، حيث يتم منح الجنسية بناءً على الولادة أو الإقامة، مما يتيح للسكان حق اختيار أو رفض هذه الجنسية. نحن نفضل هذه النظرية لأنها تتيح للأهالي حق الاختيار، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن قانون الجنسية العراقي رقم 42 لسنة 1924 (الملغي) اعتمد على الإقامة (بمعنى التوطن) في المادة الثالثة، وعلى الولادة في المادة السابعة من نفس القانون. أما الاتجاه الحديث، فيرى أنه يجب ضم الإقليم حاليًا من سكانه الأصليين بالكامل.

المطلب الثاني : اكتساب الجنسية اللاحقة في حالتي (التجنس والزواج المختلط)

تُكتسب الجنسية اللاحقة، كما تم توضيحه سابقاً، من خلال التجنس، والزواج المختلط، والتبعية. أما الحالات الأخرى لاكتساب الجنسية، فلم يعترف بها القانون العراقي ولا القوانين المقارنة. لذا، ستركز هذه الدراسة على دور الموطن في التجنس والزواج المختلط، حيث تُعتبر الإقامة الاعتيادية، أو ما يُعرف بالتوطن، من الشروط الأساسية للحصول على جنسية دولة معينة. ومن الجدير بالذكر أن القانون العراقي يدمج بين الإقامة الاعتيادية والموطن، وهو ما سنستعرضه في هذا المطلب من خلال الفرعين التاليين:

الفرع الأول : دور الموطن في مجال التجنس

التجنس هو عملية اكتساب الفرد لجنسية دولة معينة بعد تاريخ ميلاده، وذلك بناءً على طلب يتضمن توافر شروط محددة، بالإضافة إلى موافقة الجهة المختصة، يُعتبر التجنس منحة يُقدمها الفرد، ويعتمد على السلطة التقديرية للدولة التي يسعى للحصول على جنسيتها[12]، تتطلب عملية التجنس شروطًا موضوعية محددة، حيث لا تكتفي معظم الدول بمجرد إعلان الشخص عن رغبته في الحصول على الجنسية، بل تشترط مجموعة من المعايير التي تهدف إلى التأكد من جدية طلب التجنس، من بين هذه الشروط، تأتي الإقامة كشرط أساسي في العديد من الأنظمة القانونية، حيث تختلف مدة الإقامة المطلوبة من دولة لأخرى، كما يشترط أن يكون المتجنس قادراً على التعبير عن إرادته، بالإضافة إلى أن بعض التشريعات مثل تلك المعمول بها في العراق ومصر والأردن، تفرض شروطاً إضافية تعكس اندماج الفرد في المجتمع الوطني، مثل إتقان اللغة، والقدرة على كسب العيش، والتمتع بصحة جيدة، وحسن السيرة والسلوك، وغيرها من المتطلبات الأخرى.

شرط الإقامة: تشترط معظم تشريعات الدول لمنح الجنسية عن طريق التجنس أن يكون المتقدم مقيماً على أراضيها. فالإقامة الطويلة في دولة معينة تعكس نية الشخص في الابتعاد عن مجتمعه الأصلي، وتظهر ارتباطه بالدولة التي يقيم فيها ورغبته في الانضمام إليها من خلال طلب الحصول على جنسيتها[13]، من الواضح أن شرط الإقامة يعد أمراً ضرورياً ولا غنى عنه، إذ لا يعقل أن تمنح الدولة جنسيتها لأجنبي لم يثبت استعداده للاندماج في مجتمعها الوطني ولم يقم على أراضيها، يعتبر هذا الشرط جزءاً من طبيعة الجنسية له، وان هذا الاندماج يبرر انضمامه إلى جنسيتها، ولا يمكن تحقيق هذا الاندماج إلا من خلال فترة إقامة معينة، تُعتبر بمثابة دليل في نظر الدولة على تأقلمه مع ثقافة شعبها واندماجه بينهم. كما أن وجوده على أراضي الدولة يتيح لها فرض رقابتها عليه، مما يمكنها من تقييم ولائه ومدى استعداده لحمل جنسيتها[14]، بعد أن استعرضنا مفهوم التجنس وشروطه، وخاصة شرط الإقامة، سنوضح الآن دور الموطن في الحالات الخاصة بالتجنس التي تم تحديدها بشكل حصري، وذلك في القانون العراقي والقوانين المقارنة الأخرى.

الحالة الأولى : التجنس على أساس حق الدم المنحدر من الأم

تنص المادة الخامسة من قانون الجنسية العراقية رقم 46 لسنة 1990 (الذي تم إلغاؤه) على ما يلي:"للوزير أن يعتبر من ولد خارج العراق من أم عراقية وأب مجهول أو لا جنسيه له عراقي الجنسية إذا اختارها خلال سنة من تاريخ بلوغه سن الرشد بشرط أن يكون مقيما في العراق وغير مكتسب جنسية أجنبية"، سمح المشرع العراقي لهذا الشخص باختيار جنسيته خلال سنة من بلوغه سن الرشد وإقامته في العراق. وقد أخذ المشرع في اعتباره أن هذا الشخص وُلد خارج إقليم العراق، مما قد يؤدي إلى عدم انسجامه مع أفراد الشعب العراقي وولائه لمكان ولادته. لذا، لم يُفرض عليه الحصول على الجنسية العراقية بموجب القانون، وقد اشترط المشرع إقامة هذا الشخص في العراق عند بلوغه سن الرشد قبل تقديم طلبه، مما يعكس رغبته في تعزيز حق الاختيار من خلال شرط مادي يتمثل في الإقامة في العراق، دون تحديد مدة معينة أو وصفها بالاعتياد، ويعتبر شرط الإقامة وسيلة للتأكد من مدى انسجام الشخص مع المجتمع المحلي، وشعوره بأهدافه، وارتباطه بالعراق وولائه له[15]، لم تحدد

هذه المادة معنى الإقامة المقصودة، لذا لا يُشترط أن يكون المولود متواجداً في العراق طوال الفترة من لحظة ميلاده حتى بلوغه سن الرشد وتقديم الطلب، بل يكفي أن يكون موجودًا في العراق عند بلوغه سن الرشد وتقديمه الطلب[16].

نرى أن الإقامة غير المحددة وغير الاعتيادية لا تكفي لضمان ولاء الفرد للعراق ومدى اندماجه في مجتمعه. وبما أن المشرع العراقي اعتبر هذه الحالة جنسية لاحقة وطارئة، فإن للسلطة حق تقديري في منحها أو عدم منحها،لذا كان من الضروري وصفها بـ "الإقامة الاعتيادية" كشرط أساسي للتجنس لفترة معينة، أما إذا اعتبر المشرع العراقي هذه الجنسية حقاً قانونياً يُكتسب بمجرد توافر الشروط وتقديم الطلب، دون أن يكون للسلطة حق تقدير في منحها، فإن الإقامة المحددة والمتصفة بالاعتياد تصبح غير ضرورية.

لم يتناول قانون الجنسية العراقية رقم 42 لسنة 1924 (الملغي) هذه الحالة، بينما عالجت المادة الخامسة من قانون الجنسية العراقية رقم 43 لسنة 1963 هذه المسألة، وهي متوافقة مع النص السابق من القانون رقم 46 لسنة 1990، ومع ذلك، لم تكن المادة الخامسة من قانون رقم 43 لسنة 1963 قبل تعديلها تشترط الإقامة في العراق أو عدم اكتساب الجنسية الأجنبية، لكنها عدلت بموجب قانون التعديل الأول رقم 206 لسنة 1964، حيث أضيفت إليها عبارة "الإقامة وعدم اكتساب الجنسية الأجنبية".

أما في التشريع المصري: فقد نصت المادة (الثالثة) من قانون الجنسية المصري رقم 26 لسنة 1975 على:" يعتبر مصريا من ولد في الخارج من أم مصرية ، ومن أب مجهول أو لا جنسية له أو مجهول الجنسية ، إذا اختار الجنسية المصرية خلال سنة من تاريخ بلوغه سن الرشد بإخطار يوجه إلى وزير الداخلية ، بعد جعل إقامته العادية في مصر ، ولم يعترض وزير الداخلية على ذلك خلال سنة من وصول الإخطار إليه"، وقد اشترط المشرع المصري الإقامة العادية في مصر والمراد بها الإقامة العادية المرادفة للموطن بركنيه المادي (الإقامة والاستقرار الفعلي)، والمعنوي (نية البقاء والاستقرار في مصر)، ولكون شرط الإقامة العادية في مصر يعبر عن ارتباط الشخص بالجماعة الوطنية والولاء للبلاد[17] ، كان قانون الجنسية المصري لعام 1958 (الذي تم إلغاؤه) يتطلب أن تكون الإقامة العادية لطالب التجنس في مصر قد استمرت لمدة خمس سنوات متتالية على الأقل قبل بلوغه سن الرشد، وذلك وفقًا لنص المادة السادسة[18]، لم يحدد قانون الجنسية المصري لعام 1975 (المعمول به حالياً) مدة معينة للإقامة، حيث تم تبرير ذلك بعدم الحاجة إليها، إذ ثبت من خلال الممارسة العملية أنه لا توجد أهمية لشرط تحديد مدة للإقامة العادية.

موقف التشريع الأردني: لم يتضمن قانون الجنسية الأردني الإشارة إلى هذه الحالة، بل أشار إلى حالات أخرى لاكتساب الجنسية اللاحقة، مع الأخذ بعين الاعتبار الإقامة المعتادة في المملكة الأردنية الهاشمية. ومن بين هذه الحالات ما ورد في المادة الرابعة (المعدلة) من قانون الجنسية الأردني رقم (6) لسنة 1954" يحق لكل عربي يقيم عادة في المملكة الأردنية الهاشمية مدة لا تقل عن خمس عشر سنة متتالية، أن يحصل على الجنسية الأردنية، بقرار من مجلس الوزراء بناء على تنسيب وزير الداخلية، إذا تخلى عن جنسيته الأصلية بإقرار خطي وكانت قوانين بلاده تجيز له بشرط".

اعتمد المشرع الأردني في هذه الحالة على الإقامة المعتادة للعربي في الأردن لمدة خمس عشرة سنة متتالية، وذلك قبل تقديم طلب الحصول على الجنسية الأردنية، ويجب أن تكون هذه الإقامة فعلية، دون فترات انقطاع غير مؤقت تعكس نية إنهائها، كما ينبغي أن تكون بهدف جعل الأردن مركزاً لعمل هذا الشخص ونشاطه ومكان إقامته المعتادة[19].

يبدو أن المشرع المصري كان موفقاً في وصف الإقامة في هذه الحالة بأنها معتادة لغرض طلب اكتساب الجنسية المصرية، وذلك للأسباب التي تم تناولها سابقاً، وكان من الأفضل أن يقوم المشرع العراقي بتحديد وصف الإقامة بالاعتياد ليكون النص أكثر وضوحاً، كما فعل المشرع المصري.

الحالة الثانية : التجنس على أساس الولادة المضاعفة

اعتمد المشرع العراقي على مفهوم الميلاد المضاعف كمعيار لاكتساب الجنسية العراقية اللاحقة، ويعني الميلاد المضاعف أن يكون كل من الأب والابن قد وُلدا في العراق، بالإضافة إلى ضرورة إقامة الأب في العراق بشكل معتاد عند ولادة ابنه، لذا لا يكفي أن يكون الأب والابن قد وُلدا في العراق فقط، بل يجب أن تترافق هذه الولادة مع إقامة الأب المعتادة في البلاد. وقد نصت المادة السادسة من قانون الجنسية العراقية رقم 46 لسنة 1990 على هذه الحالة، "للوزير أن يعتبر عراقيا ، من ولد في العراق وبلغ سن الرشد فيه من أب أجنبي مولود فيه أيضا ، وكان مقيما فيه بصورة معتادة عند ولادة ولده بشرط أن يقدم الولد طلبا بمنحه الجنسية العراقية خلال سنتين من بلوغه سن الرشد"، يشترط هنا أن يحدث ولادة الابن والأب في الوقت نفسه، حيث إن ولادة جيلين متعاقبين في العراق تعكس بشكل واضح وقوي مدى ارتباط هذه الأسرة بالعراق واندماجها في المجتمع العراقي[20]،لا تكفي ولادة الأب والابن في العراق في هذه الحالة، بل يجب أن يكون الأب مقيماً في العراق بشكل دائم عند ولادة ابنه، وذلك للتأكد من استقرار العائلة واندماجها في المجتمع العراقي. المقصود بالإقامة الدائمة هو أن يتخذ الأب العراق مركزاً لأعماله ونشاطاته ومكاناً لإقامته المعتادة، بحيث يكون متواجداً في العراق غالباً. ولا مانع من الغياب المؤقت بنية العودة إلى العراق، حتى لو حدثت ولادة الابن خلال هذا الغياب، وقد أشار الدكتور غالب الداؤدي إلى أن النص المذكور يشترط الإقامة ولا يشترط التوطن، لذا ليس من الضروري أن يكون الوالد حياً عند ولادة ابنه[21]، ذهب الدكتور جابر إبراهيم الراوي إلى أن المقصود بالإقامة المعتادة (التوطن) هو أن الشخص يمكن أن يقيم بشكل مستمر أو مؤقت لفترة معينة، طالما أن لديه نية العودة إلى العراق، وبالتالي لا يشترط أن يكون الوالد على قيد الحياة عند ولادة المولود، بل يكفي إثبات توطنه في العراق عند وفاته[22].

نحن نتبنى الرأي الذي طرحه الدكتور جابر إبراهيم الراوي، حيث نرى أن الإقامة المعتادة وفقاً للنص تعني التوطن، فلو أراد المشرع العراقي الإشارة إلى الإقامة المجردة، لما أضاف كلمة "معتادة". كما أن المادة (42) من القانون المدني رقم 40 لسنة 1951 تعرف الموطن بأنه: "المكان الذي يقيم فيه الشخص عادة بصفة دائمة أو مؤقتة"، وتعتبر الإقامة الركن المادي للموطن، وعندما تقترن بكلمة "معتادة" فإنها تشير إلى التوطن، مما يدل على أن المشرع العراقي يدمج بين الإقامة العادية والموطن ويعتبرهما بمعنى واحد.

تعتبر الولادة المضاعفة من حالات الجنسية المكتسبة بموجب القانون، حيث تنص المادة الثامنة، الفقرة

(ب)من قانون الجنسية العراقية رقم 42 لسنة 1924 على:" يعتبر عراقياً كل من ولد في العراق وبلغ سن الرشد إن كان والده مولوداً في العراق وكان مقيماً به عادة حين ولادة ابنه"، كان أساس منح الجنسية العراقية في هذه الحالة يعتمد على حق الإقليم، حيث تُعتبر الولادة في العراق الشرط الأساسي[23]، ومع ذلك، فقد جعل قانون (43) لسنة 1963 المعدل هذه الحالة من حالات الجنسية المختارة، حيث نصت المادة السادسة منه على "1- للوزير أن يعتبر عراقياً من ولد في العراق وبلغ سن الرشد فيه من أب أجنبي مولود فيه أيضا وكان مقيماً فيه بصورة معتادة عند ولادة ولده ويسري هذا الحكم على من لم يحصل على شهادة الجنسية العراقية قبل نفاذ هذا القانون .... 2- يعتبر عراقياً من ولد في العراق وبلغ سن الرشد وكان أبوه وجده الصحيح مولوداً فيه"، وجب قانون التعديل الأول رقم 206 لسنة 1964، الذي يعدل قانون الجنسية العراقية رقم 43 لسنة 1963، تم حذف المادة السادسة من القانون واستبدالها بالنص التالي: "للوزير أن يعتبر عراقياً من ولد في العراق وبلغ سن الرشد فيه من أب أجنبي مولود فيه أيضا وكان مقيماً فيه بصورة معتادة عند ولادة ولده بشرط أن يقدم الولد طلباً بمنحه الجنسية العراقية خلال سنتين من بلوغه سن الرشد".

نرى أن حالة الولادة المضاعفة، التي تتضمن ولادة جيلين متعاقبين (الأب والابن) في العراق، وتوطينهم بشكل دائم واندماجهم في المجتمع العراقي، بالإضافة إلى ارتباطهم بالدولة، تمثل دليلاً كافياً وواضحاً على حقهم في الحصول على الجنسية العراقية بموجب القانون، دون الحاجة لموافقة الوزير، لذا كان من الأفضل للمشرع العراقي أن يحتفظ بنص المادة الثامنة من قانون الجنسية العراقية رقم 42 لسنة 1924 (الملغي) مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة، بحيث يكون النص بالشكل التالي:" يعتبر عراقياً من ولد في العراق وبلغ سن الرشد فيه من أب أجنبي مولود فيه أيضا وكان مقيماً فيه بصورة معتادة عند ولادة ولده بشرط أن يقدم الولد طلباً بمنحه الجنسية العراقية عند بلوغه سن الرشد".

أما في التشريع المصري: نصت المادة (الرابعة) من قانون الجنسية المصري المرقم 26 لسنة 1975 على انه: "يجوز بقرار من وزير الداخلية منح الجنسية المصرية لكل أجنبي ولد في مصر لأب أجنبي ولد أيضا فيها ، إذا كان الأجنبي ينتمي لغالبية السكان في بلد لغته العربية ، أو دينه الإسلام ، متى طلب التجنس خلال سنة من تاريخ بلوغه سن الرشد".

رأى عز الدين عبد الله أنه كان ينبغي على المشرع المصري أن يشترط إقامة الأب أو توطنه في مصر. فرغم أنه اشترط أن يكون الابن والأب مولودين في مصر بهدف تعزيز الارتباط بالدولة، إلا أن هذا الارتباط لا يتحقق فقط من خلال الميلاد، بل يتطلب أيضًا استقرار العائلة في مصر من خلال الإقامة الدائمة. ومن الناحية العملية، يصعب التأكد من ارتباط الأسرة دون وجود إقامة معتادة، حيث إن الميلاد المتكرر يفترض عادةً أن الأب كان مقيمًا في مصر على الأقل خلال الفترة بين ميلاده وميلاد ابنه[24]، يبدو أن المشرع المصري قد استبدل شرط الإقامة المعتادة بشرط آخر ينص على أن يكون والد الأجنبي الذي يتقدم بطلب التجنس منتمياً إلى غالبية السكان في بلد يتحدث اللغة العربية أو يتبع الدين الإسلامي. وبالتالي، فإن النص يشمل العرب كصفة أساسية حتى وإن لم يكونوا مسلمين، وكذلك المسلمين حتى وإن لم يكونوا عرباً، أي من سكان البلدان الإسلامية[25].

اشترط المشرع المصري أن يكون المولود وأبوه الأجنبي قد وُلِدا في مصر، وهو ما يتماشى مع ما نصت عليه المادة السادسة من قانون الجنسية العراقية، مع وجود بعض الاختلافات الطفيفة. فقد اشترط المشرع العراقي أن يكون الأب مقيماً بشكل دائم في العراق عند ولادة ابنه، ويعود السبب في ذلك إلى رغبة المشرع في التأكد من استقرار عائلة المولود في العراق واندماجها في المجتمع العراقي، وأن الولادة لم تكن مجرد صدفة[26].

أما في التشريع الأردني: نصت المادة السادسة / فقرة (ب) من قانون جنسية شرق الأردن لسنة 1928 الملغي على "يعتبر أردنيا كل شخص ولد في شرق الأردن ممن بلغ سن الرشد ، وولد والده في شرق الأردن ، وكان في الوقت الذي ولد فيه ذلك الشخص مقيما عادة في شرق الأردن، على أن لا يكون هذا الشخص قد أحرز أية جنسية أخرى".

عندما صدر قانون الجنسية الأردني رقم 6 لعام 1954، الذي ألغى قانون جنسية شرق الأردن لعام 1928، لم يتضمن هذا القانون أي إشارة إلى مسألة الولادة المضاعفة لاكتساب الجنسية الأردنية اللاحقة، فلم يكن هناك نص يتناول هذه الحالة، سواء بالإبقاء عليها أو بإلغائها[27].

أما عن أحكام التجنس في القانون الفرنسي: نصت (المادة 44) من قانون تعديل الجنسية الفرنسية لسنة 1973 على انه: "كل شخص ولد في فرنسا من أبوين أجنبيين ، يكتسب الجنسية الفرنسية عند بلوغه سن الرشد، متى كانت إقامته في فرنسا عند هذا التاريخ ومتى كان له فيها إقامته المعتادة منذ خمس سنوات"، أقر القانون المدني الفرنسي بتاريخ 16 مارس 1998، المعدل، أن الولادة والإقامة في فرنسا تُعتبران سببين للحصول على الجنسية الفرنسية للأشخاص الذين يبلغون من العمر ثمانية عشر عاماً، كما منح القانون الفرنسي القاصرين الحق في الحصول على الجنسية الفرنسية من خلال إعلان (تصريح) يُقدم عند بلوغهم سن السادسة عشرة، بشرطين: الأول هو الإقامة الاعتيادية في فرنسا اعتباراً من تاريخ الإعلان، والثاني هو الإقامة الاعتيادية في فرنسا لمدة خمس سنوات، سواء كانت هذه الفترة مستمرة أو متقطعة، عند بلوغهم سن الحادية عشرة[28]، نصت المادة 21/ فقرة 11 من القانون المدني الفرنسي رقم 170 لسنة 1998 المؤرخ في 1998/3/16 على انه:" للقاصر المولود في فرنسا من أبوين اجنبين ، يستطيع واعتبارا من السن السادس عشر عند طلب الجنسية الفرنسية ، وذلك بإعلان (تصريح) ضمن الشروط المنصوص عليها في المادة (26) عند القيام بالتصريح ، ويكون له سكن في فرنسا أو أن يكون سكنه المعتاد في فرنسا في أثناء فترة مستمرة أو غير مستمرة"، يمكن تقديم الطلب للحصول على الجنسية باسم الشخص عند بلوغه سن الثالثة عشرة، ويحق له رفض الجنسية الفرنسية خلال السنة التي تلي بلوغه[29]، وعليه يكون الشخص فرنسياً إذا توافرت فيه شروط التجنس الآتية :"

1. الولادة في فرنسا لأبوين أجنبيين ولدا في الخارج .
2. بلوغ سن (الثامنة عشرة) أي سن الرشد وان يكون مقيماً في فرنسا عند بلوغ هذا السن .
3. أن يكون منسجما مع المجتمع الفرنسي وذلك بمعرفة جيدة للغة الفرنسية، وقد عرف المنشور المؤرخ في 1952/4/23 ، الأجنبي المتجانس: بأنه ذلك الشخص الذي بلغته وطريقة حياته، وتصرفه تجاه المؤسسات الفرنسية، تكون له صورة مقبولة من قبل الناس الذين يسكنون في المنطقة".

4. الإقامة في فرنسا، يجب أن يكون لديه إقامة في فرنسا عند توقيع المرسوم الخاص بالتجنس، أو أن يكون قد أقام بشكل معتاد في فرنسا لمدة لا تقل عن خمس سنوات قبل تقديم طلب التجنس[30].

الحالة الثالثة : تجنس الأجنبي بالإقامة على أساس أداء خدمة نافعة للبلاد

نصت المادة (الثامنة) من قانون الجنسية العراقية رقم 46 لسنة 1990 على ما يلي:"للوزير أن يقبل تجنس الأجنبي عند توفر الشروط الآتية:

أولاً: أن يكون بالغاً سن الرشد.

ثانياً: دخل العراق بصورة مشروعة وكان مقيما فيه عند تقديم الطلب.

ثالثا: أقام في العراق بصورة مشروعة مدة لا تقل عن عشر سنوات متتاليات سابقة على تقديم الطلب.

رابعاً: أن يكون حسن السلوك والسمعة ولم يحكم عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرف.

خامساً: أن تكون له وسيلة جلية للعيش.

سادساً: أن يكون سالماً من الأمراض الانتقالية ، والعاهات الجسمية والعقلية .

سابعاً: أن يؤدي خدمة نافعة للبلاد ، وتقتضي المصلحة العامة ذلك".

اشترط المشرع العراقي في هذا النص أن يكون الأجنبي قد أقام في العراق بشكل قانوني لمدة لا تقل عن عشر سنوات متتالية قبل تقديم طلب التجنس، ولا يُشترط أن تبدأ هذه الإقامة بعد بلوغه سن الرشد، ولكن يجب أن يكون مقيماً في العراق عند تقديم الطلب بعد استيفاء مدة الإقامة المطلوبة. يُعتبر بلوغ سن الرشد شرطاً ضرورياً فقط عند تقديم طلب التجنس، حيث تُعتبر هذه الإقامة فترة للتأكد من سلوك الشخص ومدى تأثيره على أمن الدولة، بالإضافة إلى تقييم استعداده للاندماج في المجتمع العراقي واستقراره في البلاد، كما يُشترط أن تكون هذه الإقامة بنية التجنس، أي أن يكون الهدف منها هو اتخاذ العراق موطناً لطالب التجنس ومركزاً لنشاطاته وأعماله، ومكاناً لإقامته المعتادة طوال الفترة المطلوبة[31]، تُعتبر الإقامة المعتادة نافذة ومستدامة ومتواصلة، حتى في حال وجود غياب متقطع قصير مع وجود نية للعودة، أما إذا كان الغياب متقطعاً لفترات طويلة، مثل الإقامة لمدة سنة أو سنتين ثم الانقطاع لمدة 3 أو 4 سنوات، ثم العودة مرة أخرى للإقامة في العراق، فإن ذلك لا يُعتبر إقامة فعلية، ومع ذلك إذا كان عدم العودة إلى العراق ناتجاً عن قوة قاهرة تمنع الشخص من ذلك، فلا ينبغي أن يؤثر ذلك على حقه في الإقامة الاعتيادية المستمرة في العراق، طالما أنه يحتفظ بنية العودة وعاد فعلاً بمجرد زوال تلك القوة[32].

من المهم الإشارة إلى أن المشرع العراقي، رغم أنه نص على الإقامة بشكل عام، إلا أنه كان يقصد في الواقع التوطن، فمدة الإقامة القصوى في القانون العراقي هي سنة واحدة يمكن تكرارها، وإذا استمر وجود الشخص في بلد معين لأكثر من سنة مع نية البقاء، فإن ذلك يعتبر توطناً، لذا من غير المنطقي أن يطلب المشرع العراقي من الشخص البقاء بشكل مستمر لمدة عشر سنوات (متتالية) ويطلق عليها إقامة، فهي في الحقيقة توطن وليست مجرد إقامة[33]، نحن نؤيد الرأي الذي طرحه الدكتور جابر إبراهيم الراوي، حيث كان من الأفضل للمشرع العراقي

استخدام مصطلح "توطن" بدلاً من "إقامة". فمصطلح "توطن" يحمل دلالة أوسع تتناسب مع الهدف الذي تم ذكره، وهو فترة العشر سنوات التي نص عليها القانون العراقي، والتي تهدف إلى التأكد من اندماج الشخص في المجتمع الذي يعيش فيه وقدرته على بناء علاقات مدنية ضمن المجتمع العراقي.

لم يتضمن قانون الجنسية العراقية رقم 42 لسنة 1924 (الملغي) نصاً يتعلق بهذه الحالة، بينما تناول قانون الجنسية العراقية رقم 43 لسنة 1963 هذا الأمر في المادة الثامنة، التي تتوافق مع النص السابق، ومع ذلك تم حذف هذه المادة بموجب قانون التعديل الأول لقانون الجنسية العراقية رقم 206 لسنة 1964، حيث تم التمييز بين تجنس العرب وتجنّس الأجانب، وقد جعلت الموافقة على طلب تجنس العرب بالجنسية العراقية من صلاحية وزير الداخلية، بينما كانت صلاحية تجنس الأجانب من اختصاص مجلس الوزراء.

أما بالنسبة للتشريع المصري : قد استثنى كل من الأجنبي الذي يقدم خدمات جليلة لمصر ورؤساء الطوائف الدينية من شروط التجنس، بما في ذلك شرط الإقامة المعتادة في مصر لفترة محددة، وذلك وفقًا لنص المادة الخامسة من قانون الجنسية المصري رقم 26 لسنة 1975.

والتشريع الأردني: لم يتطرق صراحة إلى هذه الحالة وإنما أشار ضمنا في نص المادة الثالثة عشر ، فقرة 2 من قانون الجنسية الأردني رقم 6 لسنة 1954 إلى أن" لمجلس الوزراء بموافقة جلالة الملك، أن يستغني عن الشرط القاضي بسبق الإقامة أربع سنوات إذا كان مقدم الطلب عربياً وكانت هناك ظروف خصوصية تؤول إلى ما يفيد المصلحة العامة". وتعبير "الظروف الخاصة التي تؤول إلى ما يفيد المصلحة العامة" تفسر كأن يكون ذلك الشخص من العناصر التي تؤدي خدمة نافعة للأردن[34]، إن موقف كل من القانون المصري والأردني بعدم تحديد مدة إقامة الأجنبي للحصول على جنسية الدولة التي يقيم فيها، خاصة إذا كان من العناصر التي تسهم في تقديم خدمات مفيدة للمجتمع، يعكس تشابهاً مع قوانين وتشريعات دول أخرى، ومن الجدير بالذكر أن نص المادة الثامنة، الفقرة (2) من قانون الجنسية العراقية رقم 43 لسنة 1963 (المعدل) قد تم تعليقه بموجب قرار مجلس قيادة الثورة (الملغي) رقم (200) لسنة 1980، الذي حدد مدة إقامة الأجنبي في العراق بخمس سنوات، مع إمكانية تمديدها استثنائياً إلى ثماني سنوات فقط، وقد جاء نص القرار في فقرته الأولى على النحو التالي: "لا يسمح للأجنبي الذي أقام في العراق قبل نفاذ هذا القرار، أن يقيم فيه مدة خمس سنوات أو الاستمرار في إقامته لأي سبب كان ، ولوزير الداخلية بناء على مقتضيات المصلحة العامة ، وباقتراح من الجهة الرسمية المنتفعة تمديد إقامة الأجنبي مدة لا تزيد على ثمان سنوات" سمح قرار مجلس قيادة الثورة رقم 210 لسنة 2000 للأجانب بالإقامة في العراق لأكثر من خمس سنوات، بشرط أن يكونوا متزوجين وأن تعيش عائلتهم معهم في العراق. وبذلك، تم إلغاء التعطيل الذي كان يطال المادة الثامنة من قانون الجنسية العراقي سنستعرض هنا الحالتين اللتين تم إضافتهما بموجب قانون التعديل الرابع رقم 131 لسنة 1972 لقانون الجنسية العراقية رقم 43 لسنة 1963 على النحو التالي:

الحالة الأولى : حالة التجنس المبني على الولادة في الإقليم المعزز بالإقامة العادية

نصت المادة الثامنة في الفقرة الثالثة التي أضيفت "بموجب قانون التعديل الرابع رقم 131 لسنة 1972" على انه

: " للوزير أن يمنح الجنسية لكل من ولد في العراق وسكن فيه حتى بلوغه سن الرشد من أب أجنبي غير مولود فيه بالشروط التالية :

أ. أن يقدم طلب التجنس خلال سنة من نفاذ هذا القانون .

ب. أن يكون قد أكمل الخدمة العسكرية في العراق قبل نفاذ هذا القانون وبقي ساكنا في العراق حتى تقديم الطلب.

جـ .أن يكون حسن السلوك والسمعة ولم يحكم عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرف إلا إذا كان قد رد إليه اعتباره .

د. أن لا يكون في وجوده في العراق ضرر على امن وسلامة الجمهورية العراقية ".

اشترط المشرع العراقي أن يكون المولود في العراق من أب أجنبي غير مولود فيه مقيماً في العراق منذ ولادته وحتى بلوغه سن الرشد، يجب أن يكون محل إقامته في العراق طوال هذه الفترة، مع إمكانية غيابه لفترات متقطعة، بشرط أن يستمر في الإقامة في العراق وأن تكون لديه نية العودة إليه[35]، نرى أن اشتراط المشرع العراقي أن يكون الأجنبي قد أكمل الخدمة العسكرية في العراق يعد شرطاً تعسفياً، حيث لا نجد له مثيلاً في التشريعات المقارنة. فليس من المنطقي أن يُطلب من شخص أجنبي أداء الخدمة العسكرية لدولة لا يحمل جنسيتها، كما أن قانون الجنسية العراقية والمعلومات المدنية رقم 46 لسنة 1990 لم يتضمن نصاً يتعلق بهذه الحالة، علاوة على ذلك، فإن استخدام المشرع العراقي لعبارة "وسكن فيه حتى بلوغه سن الرشد" يشير إلى مفهوم التوطن في العراق، وكان من الأفضل أن يتم استخدام مصطلح "التوطن" بشكل صريح. كما اشترط المشرع في الفقرة (ب) أن يكون هذا الأجنبي قد أكمل الخدمة العسكرية في العراق قبل سريان هذا القانون، وأن يبقى متوطنًا حتى تقديمه الطلب. إذ يُعتبر أداء الأجنبي المتوطن في الدولة للخدمة العسكرية دليلًا على ولائه لها، نظرًا لأن الخدمة العسكرية تتطلب تضحية وإخلاصًا في سبيل الوطن [36].

أما في التشريع المصري: نصت المادة الرابعة / فقرة (4) من قانون الجنسية المصري رقم 26 لسنة 1975 على حالة ولادة الأجنبي في مصر المعززة بالإقامة ، وجاءت بالقول" يجوز بقرار من وزير الداخلية منح الجنسية المصرية، لكل أجنبي ولد في مصر، وكانت إقامته العادية فيها عند بلوغه سن الرشد، متى طلب خلال سنة من بلوغه سن الرشد التجنس بالجنسية المصرية وتوافرت فيه الشروط الآتية:

1. أن يكون سليم العقل غير مصابة بعاهة تجعله عالة على المجتمع.
2. أن يكون حسن السيرة والسلوك محمود السمعة ، ولم يسبق الحكم عليه بعقوبة مقيدة للحرية في جريمة مخلة بالشرف ما لم يكن قد رد إليه اعتباره.
3. أن يكون ملم باللغة العربية.
4. أن يكون له وسيلة مشروعة للكسب".

لم يقيد المشرع المصري الإقامة المطلوبة بمدة محددة، بل يكفي أن تُعتبر إقامة معتادة، وهذا يتطلب توافر عنصرين أساسيين: الإقامة العادية ونية الاستقرار في مصر، وبالتالي فإن هذين العنصرين يشكلان الركنين الأساسيين للموطن. ومن هنا، يتضح أن المشرع المصري قد أراد توطين الأجنبي في مصر، مع ضرورة توافر

هذا التوطن عند بلوغ سن الرشد[37]، أما في التشريع الأردني، فلم يتطرق قانون الجنسية الأردني رقم 6 لسنة 1954 إلى هذه الحالة.

الحالة الثانية : تجنس الأجنبي على أساس الإقامة الطويلة

نصت الفقرة الرابعة من المادة الثامنة، من قانون التعديل الرابع لقانون الجنسية رقم 131 لسنة 1972 على ما يلي "لرئيس الجمهورية بناء على اقتراح الوزير ، أن يقبل تجنس الأجنبي البالغ سن الرشد بالشروط الآتية:

أ. أن يكون ساكنا في العراق مدة لا تقل عن خمس عشرة سنة متتاليات سابقة على نفاذ هذا القانون .

ب. أن يكون احد أقربائه من الدرجة الأولى أو الثانية قد حصل على الجنسية العراقية .

ت. أن يكون حسن السلوك والسمعة ولم يحكم عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرف إلا إذا كان قد رد إليه اعتباره.

ث. أن تكون له وسيلة جلية للعيش .

ج. أن لا يكون بوجوده في العراق ضرر على امن الدولة وسلامة الجمهورية العراقية .

ح. أن يقدم طلب التجنس خلال سنة واحدة من نفاذ هذا القانون".

تشير الفقرة الأولى إلى ضرورة أن يكون الشخص مقيماً في العراق لمدة لا تقل عن 15 سنة متتالية قبل سريان هذا القانون. ولا تُعتبر الغيابات القصيرة عن العراق عائقاً، بشرط أن تكون لدى الشخص نية العودة إلى البلاد[38]، اشترط المشرع العراقي أن يكون أحد أقارب طالب التجنس من الدرجة الأولى أو الثانية قد حصل على الجنسية العراقية قبل ذلك. ويعتبر هذا الشرط دليلاً على أن إقامة طالب التجنس ليست عابرة، بل تأتي بنية الحصول على الجنسية. كما يدل على أن الشخص قد اتخذ العراق مركزاً لأعماله ومكاناً لإقامته ضمن عائلته، حيث ارتبط بعض أفرادها بالعراق بشكل دائم واندمجوا في المجتمع العراقي[39].

أما في التشريع المصري: نصت المادة الخامسة من قانون الجنسية المصري رقم 26 لسنة 1975 على ما يلي: "يجوز بقرار من وزير الداخلية ، منح الجنسية المصرية لكل أجنبي جعل إقامته العادية في مصر ، مدة عشر سنوات متتالية على الأقل سابقة على تقديم طلب التجنس متى كان بالغا سن الرشد ، وتوافرت فيه الشروط الآتية:

1. أن يكون سليم العقل غير مصابة بعاهة تجعله عالة على المجتمع .
2. أن يكون حسن السلوك محمود السمعة ولم يسبق الحكم عليه بعقوبة جنائية أو بعقوبة مقيدة للحرية في جريمة مخلة بالشرف ما لم يكن قد رد إليه اعتباره .
3. أن يكون ملما باللغة العربية .
4. أن تكون له وسيلة مشروعة للكسب ".

وفي التشريع الأردني: نصت المادة (الثانية عشرة) من قانون الجنسية الأردنية رقم 6 لسنة 1954 على انه:"لأي شخص غير أردني ليس فاقدا للأهلية متى توافرت فيه الشروط الآتية أن يقدم طلبا إلى مجلس الوزراء لمنحه شهادة التجنس بالجنسية الأردنية:

1. أن يكون قد اتخذ محل إقامته العادية في المملكة الأردنية الهاشمية لمدة أربع سنوات قبل تاريخ طلبه .
2. أن لا يكون محكوما بأي جريمة ماسة بالشرف والأخلاق .
3. أن ينوي الإقامة في المملكة الأردنية الهاشمية .
4. أن يعرف اللغة العربية قراءة وكتابة .
5. أن يكون حسن السيرة والسلوك .
6. أن يكون سليم العقل غير مصاب بعاهة .
7. أن تكون له وسيلة مشروعة للكسب مع مراعاة ، عدم مزاحمة الأردنيين في المهن التي يتوافر فيها عدد منهم"،

سعى المشرع الأردني من خلال تعريف الإقامة العادية في الأردن (التوطن) إلى التأكيد على ضرورة توافر الإقامة المعتادة لطالب التجنس، كما يتضح من الفقرة الأولى، حيث ينص النص على ضرورة الإقامة العادية لمدة أربع سنوات، مما يجعل تكرار ذلك في الفقرة (3) من نفس المادة بعبارة "أن ينوي الإقامة" غير مبرر[40].

الفرع الثاني : دور الموطن في الزواج المختلط

يُعتبر الزواج أحد الأسباب التي تتيح للمرأة المتزوجة الحصول على جنسية زوجها في بعض التشريعات الحديثة، يُعرف الزواج المختلط بأنه الزواج الذي لا تتطابق فيه جنسية الزوجين عند إبرام العقد أو بعده، تتبنى بعض التشريعات مبدأ وحدة الجنسية في الأسرة، والذي يعني منح المرأة الأجنبية المتزوجة من مواطن جنسية زوجها تلقائياً عند الزواج، دون الحاجة إلى اتخاذ إجراءات إضافية، بينما تتبنى تشريعات أخرى مبدأ استقلال الجنسية في الأسرة، مما يتطلب من المرأة تقديم طلب والحصول على موافقة السلطة المختصة، مما يعكس احترام إرادتها، في القانون العراقي، تُعتبر المرأة الأجنبية قادرة على اكتساب جنسية زوجها العراقي، بينما لا يتمكن الرجل الأجنبي من الحصول على الجنسية العراقية من خلال زواجه من امرأة عراقية، بناءً على ذلك، سنستعرض دور الموطن في الزواج المختلط وفقًا للقانون العراقي مقارنة بالقوانين الأخرى.

أولاً : في القانون العراقي :

نصت (المادة الثانية عشرة) من قانون الجنسية العراقية رقم 46 لسنة 1990على ما يلي:"

أولاً: أ. إذا تزوجت العربية من عراقي تكتسب الجنسية العراقية من تاريخ موافقة الوزير .

ب. إذا تزوجت الأجنبية من عراقي ، فلا يحق لها أن تقدم طلبا لاكتساب جنسية زوجها العراقي إلا بعد مضي مدة ثلاث سنوات على الزواج وإقامتها في العراق المدة المذكورة ، وبشرط استمرار الزوجية حتى تقديم الطلب ، ويستثنى من ذلك من يتوفى عنها زوجها أو كان لها منه ولد ....، **د.** للوزير استثناء الأجنبية التي تروم اكتساب جنسية زوجها العراقي من شرط مرور ثلاث سنوات على الزواج المنصوص عليها في الفقرة (ب) من البند (أولاً) من هذه المادة إذا ثبت ولادتها ووالدها في العراق"[41]، استناداً إلى ما تم ذكره في نص المادة (12)، يتبين أن المشرع العراقي يفرق في حالات اكتساب المرأة المتزوجة من عراقي الجنسية العراقية بين حالتين:

الحالة الأولى : اكتساب المرأة العربية للجنسية العراقية

في هذه الحالة، لا يلعب الموطن دوراً مهماً، حيث لم يشترط المشرع العراقي إقامة الزوجة العربية في العراق. يمكنها تقديم طلب اكتساب الجنسية العراقية في أي وقت، سواء كان ذلك مباشرة بعد الزواج أو بعد فترة معينة[42].

الحالة الثانية : اكتساب المرأة الأجنبية الجنسية العراقية

اشترط المشرع العراقي في حالة حصول المرأة الأجنبية (غير العربية) على جنسية زوجها العراقي توافر شروط معينة، لم تكن مطلوبة في حالة المرأة العربية. من بين هذه الشروط، يجب أن تمر ثلاث سنوات على الزواج وأن تقيم الزوجة في العراق. الهدف من هذه المدة هو التأكد من جدية نية الزوجة وسلامتها، بالإضافة إلى اندماجها في المجتمع العراقي وقدرتها على العيش فيه. هذا الشرط يهدف إلى استبعاد أي نية مؤقتة وراء الزواج، والتي قد تكون لتحقيق غرض معين، وليس كافياً فقط مرور ثلاث سنوات على عقد الزواج، بل يجب أيضاً أن تقيم الزوجة في العراق بشكل منتظم خلال هذه الفترة، وأن تتبنى عادات وتقاليد المجتمع العراقي. هذا الشرط يعد مهماً بالنسبة للزوجة الأجنبية، حيث لا يمكن التأكد من انسجامها مع المجتمع العراقي إلا بعد مرور هذه المدة. ومع ذلك، لم تحدد المادة المقصود بـ "الإقامة"، إذ يبدو أنها تشير إلى الإقامة العادية التي تفتقر إلى نية البقاء والاستقرار[43]،يبدو أن المشرع قد أراد من خلال هذا النص أن تكون الإقامة مرتبطة بنية البقاء في العراق لمدة ثلاث سنوات، مما يعني التوطن في البلاد. فالإقامة بنية البقاء تُعتبر عنصراً أساسياً في مفهوم الموطن، بينما الإقامة المؤقتة في العراق لا تتجاوز السنة، لذا يمكن القول إن المشرع العراقي كان يقصد التوطن بهذا النص، وكان من الأفضل له استخدام عبارة مثل "توطنها أو سكنها المعتاد في العراق".

أما في التشريع المصري، فلم نجد أي دور للموطن في سياق اكتساب المرأة الأجنبية للجنسية المصرية عند زواجها من مصري. حيث تم إعفاء المرأة الأجنبية المتزوجة من مصري من شرط الإقامة، وذلك وفقاً لنص المادة السابعة من قانون الجنسية المصري رقم 26 لسنة 1975 (المعمول به حالياً).

كما ينطبق الأمر على التشريع الأردني وفقًا لنص المادة (الثامنة / فقرة 1) من قانون الجنسية الأردني رقم 6 لسنة 195

يتبين أن المشرع العراقي كان صائباً في اشتراطه منح الجنسية العراقية للمرأة الأجنبية (غير العربية) بأن تكون مدة الزواج مرتبطة بإقامة الزوجة الأجنبية في العراق. فدمج هذين العنصرين يوفر للجهة المختصة بمنح الجنسية دليلاً كافياً على اندماج الزوجة في المجتمع العراقي.

أما القانون الفرنسي ، فلم يشترط الإقامة في حالة الزواج وذلك في نص المادة (21) فقرة / 2 من القانون المرقم 933 لسنة 1993 حيث جاء فيها "للأجنبي الذي يعقد الزواج مع شريكه حياته تحمل الجنسية الفرنسية يمكن بعد مضي مهلة سنة ابتداء من الزواج أن يحصل على الجنسية الفرنسية بتصريح شريطة أن يكون في تاريخ التصريح وجود علاقة بين الزوجين وان الشريك الفرنسي قد احتفظ بجنسيته"[44].

الخاتمة

من المؤكد أن أحكام القانون الدولي الخاص وقواعده تعكس أحكام القانون الداخلي وقواعده على الساحة الدولية، بناءً على ذلك، إذا كان لكل فرد الحق في موطن معين يركز فيه مصالحه على المستوى الداخلي، فإن هذا الحق معترف به أيضًا في إطار القانون الدولي الخاص، حيث يمكن للفرد تغيير موطنه، ليس فقط من مدينة إلى أخرى داخل دولته، بل أيضًا من دولة إلى دولة أجنبية، في ظل الوضع الراهن الذي يشهد نمو العلاقات الدولية وتقدم وسائل الاتصال وانتقال الأفراد بين الدول، اضطرت الدول تحت ضغط احتياجات التجارة الدولية إلى السماح للأجانب بدخول أراضيها والإقامة فيها، ولا يخلو أي نظام قانوني من تحديد الأحكام الخاصة بدخول الأجانب وتنظيم إقامتهم، والتي قد تتخذ شكل موطن أو محل دائم لاستقرار الشخص ومصالحه، يُعرف الموطن عمومًا بأنه المكان الذي يقيم فيه الشخص عادةً ويتخذه مركزًا لممارسة نشاطه، يلعب الموطن دورًا مهمًا في الحياة القانونية الدولية للأفراد، حيث يساهم في توزيع الأفراد بين الدول بناءً على معايير أخرى غير الجنسية، تعتمد على العلاقة بين الفرد وإقليم الدولة، تُعتبر الإقامة بمثابة الموطن أو المكان الدائم الذي يستقر فيه الشخص ويُدير مصالحه. وبشكل عام، يُشير الموطن إلى المكان الذي يقيم فيه الفرد عادةً ويستخدمه كنقطة انطلاق لممارسة نشاطاته. يلعب الموطن دورًا هامًا في الحياة القانونية الدولية للأفراد، حيث يُساهم في توزيع الأفراد بين الدول بناءً على روابط أخرى غير الجنسية، تعتمد على العلاقة بين الفرد وإقليم الدولة، كما يُعتبر الموطن عنصرًا أساسيًا في مختلف مجالات القانون الدولي الخاص، حيث يُستخدم كمعيار لتحديد القانون الذي يجب تطبيقه في المنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية. وفيما يتعلق بالجنسية، لا يخلو أي تشريع وطني من اشتراط الإقامة أو التوطن كشرط للحصول على الجنسية الوطنية من خلال التجنس، أما بالنسبة للأجانب، فإن الأجنبي المقيم أو المتوطن في الدولة يُعامل بشكل خاص يختلف عن الأجنبي غير المتوطن. كما يُستخدم الموطن كمعيار لتحديد الاختصاص الدولي للمحاكم الوطنية في النظر في المنازعات الدولية، وذلك في حال كان للمدعى عليه موطن أو محل إقامة في الدولة التي تنظر محاكمها هذه المنازعة.

الهوامش:

([1]) النشرة القضائية ، العدد الأول ، السنة الثانية ، آذار ، 1972 ، رقم القرار 687 – حقوقية ثانية – 97 ، تاريخ القرار 1971/1/30.

([2]) د.معوض عبد التواب ، الوسيط في شرح قوانين الجنسية والاجانب والاختصاص القضائي وتنفيذ الاحكام الاجنبية ، ط1 ، مؤسسة سعيد للطباعة – طنطا ، 1983.

([3]) د.حسين عبد السلام جابر ، الموجز في أحكام القانون الدولي الخاص على أساس التشريع المصري في ضوء الفقه وأحكام القضاء ، 1985 .

([4])جابر إبراهيم الراوي ، شرح أحكام الجنسية في القانون الأردني ، دراسة مقارنة ، الدار العربية للتوزيع والنشر.

([5])غالب علي الداؤدي ، القانون الدولي الخاص الأردني ، الكتاب الثاني في الجنسية ، دراسة مقارنة ، ط2 (منقحة ومزيدة) ، 1998.

([6])عكاشة محمد عبد العال ، أصول القانون الدولي الخاص اللبناني والمقارن (الجنسية اللبنانية والإجراءات المدنية والتجارية الدولية) ، دار السؤال للنشر – دمشق ، 2001.

([7]) حسن الممي ، الجنسية في القانون التونسي .

([8]) غالب على الداؤدي ، القانون الدولي الخاص (النظرية العامة واحكام الجنسية العراقية) ، ط2 ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، 1978..

([9]) جابر إبراهيم الراوي ، القانون الدولي الخاص في الجنسية وفقا لأحكام القانون العراقي والمقارن ، جامعة بغداد ، 1977.

([10])عز الدين عبد الله ، مصدر سابق .

([11])حسن الهداوي ، الجنسية ومركز الأجانب وأحكامهما في القانون العراقي ، مطبعة الإرشاد ، ط3 ، 1972.

([12])أحمد عبد الكريم سلامة ، د.محمد الروبي ، قانون الجنسية المصرية ومركز الأجانب ، مطبعة الإسراء، 2003.

([13])غالب علي الداؤدي ، (النظرية العامة واحكام الجنسية العراقية) ، مصدر سابق .

([14])عكاشة محمد عبد ألعال ، مصدر سابق .

([15])غالب الداؤدي ، القانون الدولي الخاص ، مصدر سابق .

([16])ممدوح عبد الكريم حافظ ، القانون الدولي الخاص وفق القانونين العراقي والمقارن ، ط1، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1973 .

([17]) احمد عبد الكريم سلامة ، د. محمد الروبي ، مصدر سابق .

([18])هشام علي صادق ، الجنسية والموطن ومركز الأجانب ، المجلد الأول ، مصدر سابق .

([19])جابر جاد عبد الرحمن ، مجموعة قوانين الجنسية في الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات ، 1970.

([20]) ممدوح عبد الكريم حافظ ، مصدر سابق . .

([21]) غالب علي الداؤدي ، القانون الدولي الخاص ، مصدر سابق.

([22]) جابر إبراهيم الراوي ، مصدر سابق .

([23]) غالب علي الداؤدي ، القانون الدولي الخاص (النظرية العامة وأحكام الجنسية العراقية) ، مصدر سابق.

([24]) إبراهيم احمد إبراهيم ، القانون الدولي الخاص (الجنسية) ، دار النهضة العربية ، 2003.

([25])بدر الدين عبد المنعم شوقي ، الوسيط في القانون الدولي الخاص المصري ، (الجنسية ، الموطن ، مركز الاجانب) ، 2000.

([26]) يونس محمود كريم ، أحكام التجنس في قانون الجنسية العراقية (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير، جامعة الموصل ، 2002.

([27])غالب علي الداؤدي ، القانون الدولي الخاص الأردني ، مصدر سابق .

(28)Yvon Loussouarn , Pierre Bourel , Driot international prive , 1999, Dalloz, edition

(29)code civil , 2003 , litec , paris.

(30)Pierre mayer , Droit international Prive , 1977 , Montchrestien , edition , Paris.

(31)غالب على الداؤدي ، القانون الدولي الخاص (النظرية العامة واحكام الجنسية العراقية) مصدر سابق.

(32)ممدوح عبد الكريم حافظ ، مصدر سابق .

(33)جابر إبراهيم الراوي ، مصدر سابق .

(34)غالب علي الداؤدي ، القانون الدولي الخاص الأردني ، مصدر سابق .

(35)غالب علي الداؤدي ، (النظرية العامة واحكام الجنسية العراقية) ، مصدر سابق .

(36)جابر إبراهيم الراوي ، القانون الدولي الخاص في الجنسية ، مصدر سابق .

(37)إبراهيم احمد إبراهيم ، القانون الدولي الخاص ، مصدر سابق .

(38)جابر إبراهيم الراوي ، القانون الدولي الخاص في الجنسية ، مصدر سابق .

(39)غالب علي الداؤدي ، القانون الدولي الخاص ، مصدر سابق .

(40)غالب علي الداؤدي ، مصدر سابق.

(41) قانون الجنسية والمعلومات المدنية العراقية رقم 46 لسنة 1999.

(42)غالب علي الداؤدي ، القانون الدولي الخاص ، مصدر سابق.

(43)جابر إبراهيم الراوي ، القانون الدولي الخاص في الجنسية ، مصدر سابق.

(44)code civil , 2003 , Litec , paris.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

الاثار المترتبة على الدولة في حالة مخالفة ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية

دعاء رحمن حاتم الجليحاوي[1]، أ. د. طوني عطا الله[1]

[1] كلية الحقوق، الجامعة الإسلامية في لبنان. بريد الكتروني: lawyerduaa55@gmail.com

[2] كلية الحقوق، الجامعة الإسلامية في لبنان. بريد الكتروني: Tony.g.atallah@gmail.com

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/33

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/33

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

عند قيام اي دولة بتحويل الاستخدام السلمي الى استخدام عسكري فانه يرتب مسؤوليتها الدولية وفقا لقواعد القانون الدولي بعد ثبوت انتهاكها لإحكام القانون من خلال ادانتها وفقا لتقارير المفتشين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبالتالي يتم فرض عدة تدابير وعقوبات نص عليها النظام الاساسي للوكالة ويقوم مجلس الامن بفرض تدابير اخرى نص عليها ميثاق الامم المتحدة لعام 1945 تنفيذا لمسؤولياته في حماية الامن والسلم الدوليين وسوف نأخذ ايران وكوريا الشمالية كنموذج تطبيقي في دراستنا من خلال بيان اجراءات تطبيق العقوبات عليها بسبب برامجهما النووية وكذلك بيان اجراءات وتدابير الوكالة منذ بداية اجراء التفتيش وما رافقها من معوقات واشكاليات قانونية وعملية الى رفع التقارير من قبل المفتشين , وبيان كيف تم اتخاذ تدابير وعقوبات بحق هذه الدول سواء من قبل الوكالة نفسها او من خلال قرارات مجلس الامن .

وسنبحث هذا الموضوع في مطلبين نخصص المطلب الاول لدراسة التدابير التي تفرضها الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمطلب الثاني التدابير التي يفرضها مجلس الامن الدولي.

الكلمات المفتاحية: الدولة، ضمانات الوكالة، الطاقة الذرية.

RESEARCH TITLE

CONSEQUENCES FOR THE STATE IN THE EVENT OF A BREACH OF IAEA SAFEGUARDS

Abstract

When any country converts peaceful use into military use, it arranges its international responsibility in accordance with the rules of international law after proving its violation of the provisions of the law by condemning it according to the reports of the inspectors at the International Atomic Energy Agency. Thus, several measures and penalties are imposed as stipulated in the agency's statute, and the Security Council imposes measures Others stipulated in the Charter of the United Nations of 1945 in implementation of its responsibilities in protecting international peace and security. We will take Iran and North Korea as an applied model in our study by explaining the procedures for applying sanctions on them because of their nuclear programs, as well as explaining the agency's procedures and measures since the beginning of the inspection procedure and the accompanying obstacles and legal and practical problems. To submit reports by the inspectors, and to indicate how measures and penalties were taken against these countries, whether by the agency itself or through Security Council resolutions.

We will discuss this issue in two demands. We devote the first demand to studying the measures imposed by the International Atomic Energy Agency, and the second demand, the measures imposed by the UN Security Council.

Key Words: State, Agency guarantees, nuclear energy.

المقدمة

تتمتع الدول وفقا لقواعد القانون الدولي بعدة حقوق وتترتب عليها عدة واجبات في مقابل هذه الحقوق ومن الحقوق التي تتمتع فيها هي حقها باستخدام الطاقة الذرية في الاغراض السلمية في مجالات الطاقة والصحة والزراعة والبحث العلمي وفي المقابل فان القانون الدولي قد منعها بان تستخدم هذه الطاقة في خدمة الاغراض العسكرية ورتب على ذلك جزاءا دوليا الذي يعتبر عاملا حاسما في ضمان فاعلية القواعد القانونية في ردع الدول التي تنتهك احكام القانون , وقد ادرك المجتمع الدولي العواقب الكارثية لانتشار الاسلحة النووية حول العالم وما له من خطر كبير على وجود البشرية فقد سارع الى عقد الاتفاقيات الدولية لمنع انتشار هذا السلاح الفتاك وانشأ الوكالة الدولية للطاقة الذرية كمنظمة متخصصة في تنظيم استخدام الطاقة الذرية على المستوى الدولي والتي تضطلع وفقا لنظامها الاساسي بوظائف مهمة ومنها ان تقوم بتشجيع ومساعدة الدول في استخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية وان تقوم بمنع الدول من استخدام هذه الطاقة في الاغراض العسكرية من خلال نظام الضمانات الذي تقوم بتطبيقه وانها المسؤولة عن عمليات التفتيش والتحقق لضمان عدم استخدام الطاقة الذرية في الاغراض العسكرية .

مشكلة البحث .

1. ان النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية لعام 1956 لم يعطي الوكالة صراحة دورًا في نزع السلاح النووي. واعترضت بعض الدول من دعوة المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي لنزع السلاح النووي بحجة أن هذا ليس من اختصاص الوكالة الدولية للطاقة الذرية في نظامها الاساسي .

2- ما هو مدى فعالية رقابة المفتشين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الحد من استخدام الطاقة الذرية في الاغراض العسكرية وهل حققت عمليات التفتيش التي قامت بها الوكالة اهدافها

3- لم يبين النظام الاساسي للوكالة ولا وثيقة المفتشين او معاهدة عدم انتشار السلاح النووي امكانية الدول الطعن في تقارير المفتشين التي تقدمها للوكالة لمجلس الامن الدولي والتي تتضمن ادانة للدولة .

خطة البحث .

سنبحث هذا الموضوع في مبحثين نخصص المبحث الاول لدراسة التدابير التي تفرضها الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمبحث الثاني التدابير التي يفرضها مجلس الامن .

المبحث الاول

التدابير التي تفرضها الوكالة الدولية للطاقة الذرية

نص النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية على قيام الوكالة بفرض عدد من العقوبات على اي دولة تقوم بتحويل الاستخدام السلمي للطاقة الذرية الى الاستخدام العسكري . وسنبحث هذه العقوبات في ثلاث فروع نخصص الفرع الاول لدراسة وقف تقديم المساعدة للدولة في مجال الطاقة الذرية والفرع الثاني وقف عضوية الدولة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية والفرع الثالث الاحالة الى مجلس الامن .

المطلب الاول

وقف او انهاء تقديم المساعدة للدولة في مجال الطاقة الذرية

تضطلع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بوظيفة اساسية وهي ان تقوم بشجيع ومساعدة الدول في البحث العلمي في مجال الطاقة الذرية وان تقدم المساعدة لأي دولة تطلب ذلك في مجال الطاقة الذرية في مجالات الطاقة والصحة والتنمية وغيرها من المجالات التي تساهم في التطور والازدهار . [1]

وتكون اشكال المساعدة من خلال توفير المواد والخدمات والمعدات والمرافق اللازمة لسد احتياجات البحث العلمي للطاقة الذرية , وان تقوم كذلك بالمساعدة في تبادل المعلومات العلمية والتقنية وايضا تشجيع تبادل العلماء والخبراء في مجال الطاقة الذرية وتدريبهم بما يطور امكانيات الدول في مجال الاستخدام السلمي للطاقة الذرية . [2]

ويكون تقديم المساعدة من خلال اتفاق يعقد بين الدولة والوكالة الدولية للطاقة الذرية عدة وتكون اتفاقات المساعدة على نوعين ...

النوع الاول . اتفاق المساعدة المباشر الذي يتم بموجبة قيام الدولة بطلب المساعدة المباشرة من الوكالة ويتم عقد اتفاق مساعدة بين الدولة والوكالة وكمثال ذلك اتفاق المساعدة في انشاء مفاعل نووي للبحث العلمي في الطاقة الذرية المعقود بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية لعام 1967 [3] .

النوع الثاني . هو اتفاق المساعدة الذي تعقده دولتين او اكثر لغرض تبادل المواد او الخبرات ونذكر مثلا اتفاق المساعدة المعقود بين دول شمال اوروبا(الدنمارك , فنلندا , النرويج , السويد)

حيث اتفقت هذه الدول فيما بينها على التعاون وتقديم المساعدة من خلال تقديم الخبرات والمواد والمعدات وتتعهد الدول الاطراف بعدم استخدام المواد المقدمة و تحويلها لأغراض عسكرية [4]

ويقوم المدير العام برفع التقرير الى مجلس المحافظين يتضمن اعلام المجلس بعدم امتثال الدولة لالتزاماتها القانونية ويقوم المجلس عند ذلك وفقا لأحكام المادة الثانية عشر من النظام الاساسي باتخاذ عدد من التدابير والعقوبات وهي كما يلي ...

اولا – يقوم المجلس بإصدار قرار يدعو الدولة بأنهاء المخالفات والقيام بإجراءات تصحيحية حول ما ورد في تقرير المفتشين من مخالفات بتحويل الاستخدام الى خدمة الاغراض العسكرية .

ثانيا – في حالة تخلف الدولة عن اتخاذ الاجراءات التصحيحية خلال مدة معقولة فيقوم المجلس بالإيعاز للمدير العام للوكالة بوقف تقديم المساعدة الى هذه الدولة فورا سواء التي تقدمها الوكالة بصورة مباشرة او التي تقدمها دولة اخرى , وتقوم الوكالة بسحب هذه المواد والمعدات سواء التي قدمتها الوكالة او قدمها احد الاعضاء والموضوعة تحت تصرف العضو الدولة المخالفة .[5]

---

[1]() ينظر , المادة (2) من النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

[2]()– ينظر , المادة (3) (الفقرات 1 و2 و3 و 4) من النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

(1)– See, Articles (1, 2, and 4) of the assistance agreement concluded between Iran and the International Atomic Energy Agency, which entered into force on May 10, 1967 .

(4)– See Articles (2, 3 and 5) of the agreement on assistance in the field of atomic energy and preparedness for emergencies concluded between the countries of Northern Europe (Denmark, Finland, Norway, Sweden) and the International Atomic Energy Agency in 1963 .

[5]()– ينظر, المادة (12) (الفقرة – ج) من النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

وقد اتخذت الوكالة هذا الاجراء بحق ايران حيث قامت بقطع المساعدة تنفيذا لقرار مجلس الامن 1737 في عام 2006 , حيث دعا القرار ان تقوم الوكالة بقطع المساعدة [6]

المطلب الثاني

وقف عضوية الدولة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية

بالرجوع الى النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية نجد انه نص حيث يلتزم الاعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية بنوعين من الالتزام :

الاول , هو الالتزام بأحكام النظام الاساسي, **والثاني**, هو الالتزام باتفاقية الضمانات الشاملة التي تم عقدها وفقا لأحكام النظام الاساسي او وفقا لأحكام اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية والتي الزمت الدول الاطراف فيها غير الحائزة للأسلحة النووية بعقد اتفاقيات ضمانات مع الوكالة [7]

ويتم تطبيق عقوبة وقف العضوية وما يستتبعه من وقف الامتيازات التي يتمتع بها العضو من خلال تطبيق المادة التاسعة عشر من النظام الاساسي والتي جاء فيها ...

" اذا امعن احد الاعضاء في انتهاك احكام النظام الاساسي او انتهاك اي اتفاق اخر تم عقدة مع الوكالة طبقا لأحكام النظام الاساسي فيتم ايقاف العضو عن التمتع بامتيازات وحقوق العضوية ويتم اتخاذ القرار من قبل المؤتمر العام في الوكالة بتصويت اغلبية ثلثي الاعضاء الحاضرين بناء على توصية من مجلس المحافظين " . [8]

وفي حالة عدم قناعة الدولة العضو بالأجراء الذي اتخذته الوكالة بحقها فيحق له ان يقوم بالطعن في القرار في محكمة العدل الدولية , حيث نصت المادة السابعة عشر من النظام الاساسي على وسائل تسوية المنازعات بين الدولة والوكالة حيث جاء فيها " ان كل مسألة او منازعة بشأن تفسير او تطبيق احكام النظام الاساسي لم يتم تسويتها بالمفاوضات يتم احالتها الى محكمة العدل الدولية وفقا لنظام المحكمة الاساسي [9] .

ولكن السؤال الذي يطرح هنا هو هل يستطيع العضو الانسحاب من النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية للتحلل من التزاماته التي تعهد بها ؟ بالرجوع الى احكام النظام الاساسي نص على امكانية العضو الانسحاب من النظام الاساسي بعد مرور خمس سنوات من دخول النظام الاساسي حيز النفاذ , ويستطيع الانسحاب كذلك في حالة عدم قبوله بتعديل احكام النظام الاساسي ولكن النظام الاساسي نص على ان انسحاب العضو لا يغير شيء من التزاماته التعاقدية التي التزم بها مسبقا وفقا لأحكام النظام الاساسي.[10]

وفي حالة استمرار العضو في انتهاك التزاماته القانونية فتقوم الوكالة بإحالة الملف الى مجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة حيث تعتبر الوكالة الدولية للطاقة الذرية منظمة دولية متخصصة فهي وفقا لنظامها الاساسي تقوم بتنظيم وتشجيع الاستخدام السلمي للطاقة الذرية وهي المنظمة المختصة كجهاز تفتيش وتحقق عن ضمان عدم استخدام الطاقة الذرية في الاغراض العسكرية وهي منظمة دولية مستقلة غير تابعة للأمم المتحدة .[11]

---

[6]()- ينظر, الفقرة (16) من قرار مجلس الامن المرقم 1737 لسنة 2006 .

[7]()- ينظر, المادة (3) من اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية لعام 1968 .

[8]()- ينظر, المادة (19) من النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

[9]()- ينظر, المادة (17) من النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

[10]()- ينظر, المادة (18) من النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

[11]()- ينظر, المادة (1) من النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

وفي حالة ثبوت قيام اي دولة طرف في النظام الاساسي للوكالة او لديها مع الوكالة اتفاقية ضمانات شاملة بتحويل استخدام الطاقة الذرية من الاستخدام السلمي الى الاغراض العسكرية من خلال تقارير فريق التفتيش التابع للوكالة الذي قام بعمليات رقابة وفحص وتفتيش في تلك الدولة فكما بينا سابقا ان الوكالة تتخذ مجموعة من التدابير التي نص عليها النظام الاساسي بالإضافة لذلك فأنها تقوم بأشعار مجلس الامن بهذا الانتهاك وذلك لكون مجلس الامن هو الجهاز المسؤول عن حفظ الامن والسلم الدوليين . [12]

وتقوم الوكالة بتزويد مجلس الامن بناء على طلبه بأي معلومات او وثائق تخص البرامج النووية لأي دولة والتي يحتاجها في ممارسة مهامه في حفظ الامن والسلم الدوليين .[13]

وبعد ان يقوم مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية بدراسة حالة عدم الامتثال لتلك الدولة في ضوء نتائج تقارير المفتشين والتقارير المرفوعة من المدير العام للوكالة والتي تبين اما عدم تعاون تلك الدولة مع الوكالة او وجود مخالفات في التحويل الى استخدام يخدم الاغراض العسكرية وما يترتب عليه من انتهاك للنظام الاساسي للوكالة او لاتفاقية الضمانات الثنائية المعقودة بين الدولة والوكالة او لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية لعام 1968 .

وبعد قيام مجلس المحافظين بإحالة الملف بحق الدولة المخالفة الى مجلس الامن يقوم المجلس فاتخاذ الاجراءات المناسبة التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة لعام 1945 وقام مجلس المحافظين بإحالة عدد من ملفات الدول التي انتهكت التزاماتها القانونية الدولية الى مجلس الامن, وهي كوريا الشمالية وايران وسوريا .

اولا – ملف كوريا الشمالية .

احالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الملف النووي لكوريا الشمالية مرتين الى مجلس الامن الاولى بموجب قرار مجلس المحافظين في 1 / نيسان / 1993 حيث جاء فيه ان كوريا الشمالية لا تلتزم بتعهداتها القانونية بموجب اتفاقية الضمانات المعقودة بينها وبين الوكالة والتي تضمنت تعهدها بتطبيق الضمانات على مفاعلاتها النووية وان الوكالة غير قادرة على اجراء عمليات التفتيش حول مدى التزام كوريا الشمالية بضمان الاستخدام السلمي للطاقة النووية . [14]

والمرة الثانية جاءت بموجب قرار مجلس المحافظين في عام 2003 بأغلبية الاصوات [15] والذي صدر بإحالة ملف كوريا الشمالية الى مجلس الامن بسبب عدم تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقيامها بطرد المفتشين التابعين للوكالة الموجودين على اراضيها وايضا عدم السماح بدخول المفتشين الى عدة مواقع نووية مما يشكل انتهاكا لأحكام اتفاقية الضمانات الثنائية المعقودة بين كوريا الشمالية والوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام 1992 . [16]

---

[12]()- ينظر, المادة (23) من ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945 .

(13)- See Article (9) of the agreement regulating the relationship between the United Nations and the International Atomic Energy Agency for a year 1959 .

(14)- See Article (2) of the Comprehensive Safeguards Agreement concluded between the Democratic People's (Republic of North Korea and the International Atomic Energy Agency, in 1992, document number (INFCIRC/403) .

[15]()- ينعقد النصاب القانوني لجلسة مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية بحضور ثلثي المحافظين وتتخذ القرارات بالأغلبية البسيطة للأعضاء الحاضرين , ما عدا القرارات التي تتعلق باعتماد ميزانية الوكالة , وتعيين المدير العام , وتعديل النظام الداخلي للمجلس والتي تتطلب اغلبية الثلثين للأعضاء الحاضرين ينظر, المواد (22 و 35) من النظام الداخلي لمجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية, لعام 1957

(16)- See, the decision of the Board of Governors on February 27, 2003, to refer the file of North Korea to the Security Council and the General Assembly of the United Nations, Document No (GOV/2006/37) .

ثانيا – ملف ايران .

قرار مجلس المحافظين في عام 2006 بإحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن بسبب قيام ايران برفع جميع الاختام التي وضعها مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقيامها بتخصيب اليورانيوم بكميات كبيرة خلافا لاتفاقية الضمانات المعقودة بينها وبين الوكالة الدولية للطاقة الذرية مما يثبت بشكل واضح سعيها الى استخدام الطاقة الذرية في الاغراض العسكرية . [17]

المبحث الثاني

التدابير التي يفرضها مجلس الامن

سنبحث هذه التدابير في مطلبين نخصص المطلب الاول لدراسة دعوة الدولة المخالفة الى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمطلب الثاني تطبيق العقوبات في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

المطلب الاول

دعوة الدولة المخالفة الى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية

بحسب نص المادة الاولى من النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية فان رقابتها تمتد فقط على البرنامج النووي للدولة التي قامت الوكالة بتقديم المساعدة لها او تلقت مساعدة تحت اشرافها ورقابتها وتستطيع الوكالة ان تطبق الضمانات على المواد النووية والمعدات التي تعلن الدولة عنها وبالتالي فان الدول التي تقوم ببناء مرافق نووية دون مساعدة الوكالة او تقوم بعدم الاعلان عن امتلاكها برنامج للطاقة الذرية غير ملزمة بالامتثال لرقابة الوكالة [18] .

وقد تنبه المجتمع الدولي الى ان ذلك يسبب خلل كبير في فرض الوكالة لرقابتها من خلال اجراء التفتيش على الدول حيث ان الوكالة لا تستطيع الوصول الى المواد والاماكن غير المعلنة وبالتالي فلا توجد فائدة من رقابة الوكالة على البرامج النووية للدول ولا تستطيع الوكالة ان تطبق العقوبات التي نص عليها النظام الاساسي على الدولة التي لم تتلق مساعدة من الوكالة فجاءت اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية لعام 1968 الزمت جميع الدول ان تقوم بعقد اتفاقات ضمانات مع الوكالة سواء تلقت مساعدة من الوكالة ام لم تتلقى فهي تخضع جميع المواد النووية والمنشآت داخل الدولة الى رقابة الوكالة وذلك للحد من انتشار التسلح النووي في العالم [19]

وجاءت احكام البروتوكول النموذجي لتطبيق الضمانات لعام 1998 على ان رقابة الوكالة تمتد الى جميع المواد والمرافق النووية التي اعلنت عنها الدولة او التي لم تعلن عنها والزم البروتوكول على ان تقوم جميع الدول التي تملك برامج نووية بتزويد الوكالة بتقارير عن كمية المواد النووية التي تملكها وعن حجم التخصيب لليورانيوم في المفاعلات النووية وان تزود الوكالة بوصف عام عن دورات الوقود النووي ومراكز البحوث وتستطيع الوكالة ايضا ان تقوم بأجراء تفتيش مفاجئ متى ارادت ذلك ولها ان تقوم بوضع كاميرات مراقبة دائمة في المحطات النووية . [20]

(17)- See, the decision of the Board of Governors of February 4 , 2006 to refer the file of the Islamic Republic of Iran to the Security Council and the General Assembly of the United Nations, Document No (GOV/2006/14) .

[18]()- ينظر , المادة (1) من النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

[19]()- ينظر ,المادة (3) من اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية .

[20]()- ينظر , المادة (2) من البرتوكول النموذجي الاضافي لتطبيق الضمانات .

2- قرارات مجلس الامن حول ايران .

دعت جميع قرارات مجلس الامن الصادرة في موضوع الملف الايراني الى ان تتعاون ايران مع الوكالة وان تقوم بالامتثال لاتفاقية الضمانات التي عقدتها ايران معها والذي دخل حيز النفاذ في العام 1974 وتضمنت قرارات مجلس الامن تحذيرا لإيران بانها تتحمل المسؤولية الدولية الكاملة في حالة عدم الامتثال والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في اجراء عمليات التفتيش . [21] وبالإضافة لذلك فقد اصدر مجلس المحافظين في الوكالة عدة قرارات ملزمة لإيران يدعوها الى التعاون مع الوكالة في تطبيق الضمانات وعدم اعاقة عمليات التفتيش والتوقف عن عمليات تخصيب اليورانيوم التي تتجاوز الحد المسموح في الاستخدام السلمي للطاقة الذرية . [22]

3- قرارات مجلس الامن حول كوريا الشمالية .

دعت جميع قرارات مجلس الامن التي صدرت بخصوص البرنامج النووي لكوريا الشمالية الى التعاون التام مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وعدم القيام بإعاقة عمليات التفتيش التي تجريها الوكالة في كوريا الشمالية وتضمنت القرارات ادانتها بسبب قيامها بطرد مفتشي الوكالة كما ادان مجلس الامن انتهاك كوريا الشمالية لاتفاقية الضمانات المعقودة بينها وبين الوكالة [23]

المطلب الثاني

تطبيق العقوبات في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة

كما بينا في سابق البحث ان النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية قد نص على عدة تدابير تقوم بها الوكالة في حق الدولة التي تخالف التزاماتها القانونية ومنها احالة ملف تلك الدولة الى مجلس الامن بعد اعطاءها مدة معقولة للقيام بإجراءات تصحيحية حول المخالفات التي يسجلها مفتشو الوكالة وقد بينها ان المجلس يقوم بإصدار قرار يدعو الدولة الى انهاء المخالفة والتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية , ولكن في حالة الدولة على انتهاك احكام القانون الدولي فان المجلس يقوم بتطبيق الفصل السابع من الميثاق والذي خول مجلس الامن بتطبيق عقوبات على الدولة لمنعها من الحصول على الاسلحة النووية ويحق لمجلس الامن اللجوء الى استخدام تدابير القسر التي نص عليها الميثاق وهذا الامر متروك للسلطة التقديرية للمجلس من حيث مدى التهديد الذي تشكله تلك الدولة على الامن والسلم الدوليين فالمجلس وفقا للرأي الراجح في الفقه الدولي ان احكام الميثاق تبين ان يقوم بالتدرج باستخدام العقوبات من حيث ان الهدف من فرض الجزاء الدولي هو ردع تلك الدولة عن الاستمرار في الانتهاك وليس الهدف هو الحاق ضرر اقتصادي او امني او سياسي في تلك الدولة . [24]

وسوف نبحث نماذج لدول قام مجلس الامن بتطبيق العقوبات عليها وفقا لأحكام الفصل من الميثاق بسبب انتهاك التزاماتها القانونية بتحويل الاستخدام السلمي للطاقة الذرية الى استخدام يخدم الاغراض العسكرية وهي (كوريا الشمالية , ايران) .

---

[21]()- ينظر , قرارات مجلس الامن المرقمة (1737 في عام 2006 , والقرار المرقم 1929 في 2010 , والقرار المرقم 2231 في 2015) .

[22]()- ينظر , قرارات مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية (القرار الصادر في 19 سبتمبر 2012 62 / 2012 / GOV, والقرار الصادر في 15 / كانون الاول / 2015 71 / 2015 / GOV, والقرار الصادر في 17 نوفمبر 2022 67/ 2022 / GOV) .

[23]()- ينظر, قرارات مجلس الامن (825 في 1993 والقرار 1540 في 2004 , والقرار 1695 في 2006 , والقرار 1874 في 2009 والقرار 2087 في 2013 , والقرار 2270 في 2016 , والقرار 2356 في 2017)

[24]()- أبوعجيلة عامر سيف النصر , الجزاءات الاقتصادية الدولية في منظمة الامم المتحدة , ط 1 , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية , مصر , 2009 , ص 53 .

اولا- كـــوريا الشماليــة .

انضمت كوريا الشمالية الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وتعهدت بعدم صناعة الاسلحة النووية وان يبقى برنامجها في الاطار السلمي فقط , وفي عام 1992 عقدت اتفاقية ضمانات شاملة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية اعلنت انها ترغب بالانسحاب من معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية في 1993 بعد اعلنت الوكالة ان كوريا الشمالية لم تلتزم بالتزاماتها القانونية وذلك بسبب رفضها دخول المفتشين الى موقعين سريين لإنتاج الطاقة النووية ولكنها تراجعت عن الانسحاب بعد قيام الولايات المتحدة الامريكية بتهديدها بفرض عقوبات وبالمقابل قامت الولايات المتحدة بعقد اتفاق مساعدة في عام 1994 يتضمن تعهد الولايات المتحدة بتقديم المساعدة النووية لكوريا الشمالية مقابل عدم انسحابها من المعاهدة .[25]

وفي عام 2002 طلبت الوكالة الدولية للطاقة الذرية من كوريا الشمالية اجراء تفتيش خاص لعدد من المحطات النووية السرية التي تتوفر لدى الوكالة شكوك حولها في انها تستخدم لصناعة اسلحة نووية حيث توفرت لدى الوكالة معلومات ان هذه المحطات يتم فيها تخصيب اليورانيوم بشكل متسارع ويتم فيها انتاج البلوتينيوم المستخدم في قضبان الوقود النووي وان كوريا الشمالية لديها برنامج سري ولكن كوريا الشمالية رفضت ذلك وقامت بطرد المفتشين الموجودين على اراضيها واعترفت في عام 2003 انها تطور برنامجا سريا لإنتاج الاسلحة النووية مما يشكل انتهاكا صارخا لاتفاقية الضمانات التي تلتزم بها مع الوكالة مما دعا مجلس المحافظين في الوكالة ان يتخذ قرار بأغلبية الاصوات في عام 2003 بإحالة الملف الى مجل الامن .[26]

بينا فيما سبق بان الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد احالت ملف كوريا الشمالية الى مجلس الامن مرتين الاولى في عام 1993 والمرة الثانية في عام 2003 .

المرحلة الاولى – اجراءات مجلس الامن بعد احالة ملف كوريا الشمالية في عام 1993 .

بعد قيام مجلس المحافظين بإحالة ملف كوريا الشمالية الى مجلس الامن بسبب عدم امتثالها لالتزاماتها القانونية بموجب معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية قام المجلس بإصدار القرار المرقم (825) بتاريخ 11 / مايو / 1993 ولم يتضمن القرار احالة كوريا الشمالية الى احكام الفصل السابع من الميثاق بل تضمن عدة نقاط نذكر اهمها فيما يلي ...

(1)- دعا القرار الى استئناف المشاورات بين جمهورية كوريا الشمالية والوكالة الدولية للطاقة الذرية لإيجاد تسوية ملائمة لاستئناف عمليات التحقق والتفتيش من دون معوقات .

(2)- دعا القرار جمهورية كوريا الشمالية الى اعادة النظر في اعلانها الانسحاب من معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وان تمتثل وتتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تنفيذ التزاماتها بموجب نصوص المعاهدة .

(3)- تضمن القرار ان مجلس الامن قرر وضع هذه المسألة قيد النظر , وفي حالة عدم الاستجابة يتم اتخاذ اجراءات اخرى لاحقا [27] .

---

[25]()- أمال احمد صويلح, البرنامج النووي لكوريا الشمالية تحد كبير تواجهه الوكالة الدولية للطاقة الذرية , بحث منشور , في مجلة العلوم السياسية , كلية العلوم السياسية جامعة بغداد , العدد (52) لسنة 2019 , ص 5 .

(26)- Pierre Goldschmidt, The International Atomic Energy Agency's Safeguards System Moves into the Twenty-First Century, IAEA Bulletin No. 41 of 1999, Page No. 2 .

[27]()- ينظر, قرار مجلس الامن المرقم (825) في 11 / مايو / 1993 .

في عام 2003 اعلنت كوريا انسحابها من المعاهدة واعترفت بانها تمتلك برنامجا للأسلحة النووية وقامت بطرد المفتشين التابعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية الموجودين على اراضيها وبقي هذا الاتفاق ساريا الى ان اعلنت الولايات المتحدة الامريكية التخلي عن الاتفاق في اكتوبر من العام 2002 بسبب اتهامها لكوريا الشمالية بمواصلة انتاج وتخصيب اليورانيوم بكميات كبيرة مما ادى الى اعلان كوريا الشمالية الانسحاب من معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية . [28]

المرحلة الثانية – اجراءات مجلس الامن بعد احالة ملف كوريا الشمالية في عام 2003 .

بعد قيام كوريا الشمالية بإعلانها الانسحاب من معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وقيامها بطرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقرار مجلس المحافظين بإحالة الملف الى مجلس الامن في 27 فبراير 2003 تم عقد مفاوضات حول الملف النووي لكوريا الشمالية سميت بالمفاوضات السداسية والتي ضمت ستة دول هي(كوريا الشمالية , كوريا الجنوبية , الولايات المتحدة الامريكية , روسيا , الصين , اليابان) واقيمت المفاوضات في الصين واستمرت حتى عام 2006 من دون التوصل الى اتفاق نهائي حول الملف النووي لكوريا الشمالية لتعلن رسميا في عام 2006 امتلاكها للسلاح النووي وقيامها بأول تجربة نووية في عام2006 .[29]

وعلى اثر ذلك قام مجلس الامن بإصدار قراره المرقم (1695) بتاريخ 15 / تموز / 2006 , وتضمن هذا القرار عدة تدابير حيث ادان القرار قيام كوريا الشمالية بحيازة اسلحة نووية واعتبر ذلك الامر انتهاكا صارخا لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية واتفاقية ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ودعا القرار كوريا الشمالية الى العودة الى المعاهدة وتعليق كافة الانشطة النووية والسماح بدخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية والعودة للمحادثات السداسية [30]

ثالثا– ايـــــــران .

شكلت قضية البرنامج النووي الإيراني الموضوع الأكثر أهمية من بين القضايا الدولية في السنوات الاخيرة وكانت هذه القضية ولا تزال محورا رئيسيا في ملف القضايا الدولية الاكثر تعقيدا حيث انقسمت حولها الآراء واختلفت وجهات النظر وتنوعت في اتجاهها المواقف الدولية, ولا نبالغ حين نقول ان هذه القضية هي من أهم وأعقد القضايا التي شغلت المجتمع الدولي من الدول الكبرى والمنظمات الدولية وحتى المراكز والمؤسسات البحثية الدولية نظرا لتشعب حيثياتها وطول فترتها الزمنية التي امتدت منذ عشرين عاما ولا تزال بدون حلول جذرية وبطبيعة الحال فان الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي الجهة المخولة بمتابعة البرنامج النووي الإيراني وقد قامت بجهود حثيثة منذ بداية الأزمة التي ظهرت إلى العلن عام 2002 وتمثلت هذه الجهود بمجموعة إجراءات تضمنت قيامها بإصدار عدة قرارات وتقارير وإرسال فرق تفتيش إلى ايران على مدى سنوات عدة وقد تخللت هذه الفترة من الخلافات الطويلة بينها وبين الوكالة من اعلان الوكالة لأكثر من مرة ان ايران لا تتعاون معها ولا تمتثل لالتزاماتها القانونية وبين شكوى ايران من ان الوكالة تتدخل في شؤونها الداخلية او انها تخضع للضغوط الامريكية. [31]

وقد بقي البرنامج النووي الإيراني تحت الرقابة العادية للوكالة الدولية من خلال قيام الوكالة بأجراء تفتيش روتيني للمحطات

---

[28]()– علي العبد الله , كوريا الشمالية وامريكا , مسارات الازمة وتداعياتها الاقليمية والدولية , بحث منشور في مركز الجزيرة للدراسات , ص 2 . اخر زيارة 1/ 5/ 2023 .

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/07/170716103202748.html

[29]()– علي العبد الله , مصدر سابق , ص 3 .

[30]()– ينظر, قرار مجلس الامن المرقم (1695) بتاريخ 15 / تموز / 2006.

[31]()– عامر عباس , البرنامج النووي الايراني في ضوء القانون الدولي , منشورات زين الحقوقية , بيروت , لبنان , ط 1 , 2012 , ص 35 .

النووية التي اعلنت ايران عن امتلاكها حتى جاء عام 2002 حيث قام مسؤول إيراني بارز اعلن انشقاقه عن النظام الايراني [32] عن وجود موقعين نوويين سريين لا تعلم بهما الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنذ ذلك الوقت دخل الملف النووي الإيراني منعطفاً جديداً باتت معه الدول الكبرى تنظر بعين الريبة والشك إلى البرنامج النووي الايراني فيما شددت الوكالة الدولية من رقابتها على تلك الأنشطة ليفرض الملف النووي الإيراني نفسه كأحد الملفات الساخنة على الساحة الدولية [33]

لم تقم الوكالة الدولية للطاقة الذرية في بداية الامر بإحالة ملف ايران الى مجلس الامن بل حاولت ادارة الملف بالضغط على ايران للامتثال لتطبيق الضمانات على برنامجها النووي ولكن الوكالة كانت تواجه في كثير من الاحيان معوقات من جانب ايران في عرقلة قيام الوكالة بأعمالها ويتبين ذلك من اصدار المدير العام للوكالة اول تقرير عن الحالة الايرانية وتقديمه الى مجلس المحافظين في كانون الثاني 2003 حيث اشار التقرير الى ان إلى أن جوهر الأزمة ينحصر في فشل إيران في الامتثال لاتفاقية الضمانات وعدم قيام ايران بالتوقيع على البروتوكول الإضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي لأن ذلك سوف يمثل خطوة مهمة نحو تمكين الوكالة من تقديم تأكيدات ذات مصداقية بشأن أنشطة إيران النووية.[34]

وفي عام 2006 اتخذ مجلس المحافظين قرار بإحالة ملف ايران النووي الى مجلس الامن وبعد ذلك قام مجلس الامن باتخاذ قرارات عديدة بموجب احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة والتي سنشير اليها تباعا ..

اولا- قرار مجلس الامن المرقم (1696) في 31 / يوليو / 2006 .

اتخذ مجلس الامن هذا القرار في جلسته رقم (5500) التي عقدها بتاريخ 31 / تموز / 2006 بعد احالة ملف ايران اليه من قبل مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقد اصدر هذا القرار استنادا للمادة (40) [35] من الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ولكنه لم يقم بفرض عقوبات اقتصادية او اتخاذ تدابير عسكرية بل تضمن تأييد مجلس الامن للمفاوضات مع ايران بشأن ملفها النووي والتي تسمى مفاوضات (5+ 1) وتضمن عدد من النقاط المهمة لحل المسألة والتي نخلصها بما يلي ...

أ- اعرب مجلس الامن عن قلقه البالغ ازاء استمرار ايران بانتهاك التزاماتها بموجب معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وبين المجلس ان تقرير الوكالة الدولية للطاقة الرية اشار الى ان ايران قامت بتخصيب اليورانيوم بكميات اكبر تساعدها خلال فترة قصيرة بالحصول على اسلحة نووية وان الوكالة لا تملك تقارير وافية عن ما تملكه ايران من وقود نووي وكمية اليورانيوم المخصب لديها .

---

[32]()- كشف رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني للمقاومة الايرانية في مؤتمر صحفي عقد في واشنطن أعلن فيه معلومات جديدة عن برنامج ايران النووي حيث كشف عن بوجود ثلاث منشئات نووية سرية في (عبالي) بالقرب من مدينة (أصفهان) وفي (نتانز) قرب مدينة كاشان وفي (اراك) بالقرب من طهران وعلى اثر ذلك أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران قد استوردت (1.8) طن يورانيوم طبيعي عام 1991 دون أن تبلغها بذلك حتى عام 2003 .

[33]()- رياض محي علي حسين , البرنامج النووي الايراني واثرة على منطقة الشرق الاوسط , اطروحة دكتوراه , المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية , الجامعة المستنصرية , لسنة 2005 , ص 205 .

[34]()- اشرف عبد العزيز عبد القادر, الولايات المتحدة وأزمات الانتشار النووي- الحالة الايرانية 2001-2010 بحث منشور في مجلة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, ط1 ,2010, ص132.

[35]()- تنص المادة (40) من ميثاق الامم المتحدة (منعا لتفاقم الموقف لمجلس الامن قبل ان يتخذ توصياته او يتخذ التدابير المنصوص عليها في المادة 39 ان يدعو المتنازعين للأخذ بما يراه ضروريا او مستحسنا من تدابير مؤقته ولا تخل هذه التدابير المؤقتة بحقوق المتنازعين وبمطالبهم او مراكزهم وعلى مجلس الامن ان يحسب لعدم اخذ المتنازعين لهذه التدابير المؤقتة في حسابه) .

ب– دعا القرار ان تقوم إيران دون مزيد من التأخير إلى اتخاذ الخطوات التي يطلبها مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتي تعتبر ضرورية لبناء الثقة في ان برنامجها النووي يستخدم للأغراض السلمية حصراً و لحل الأسئلة العالقة خلال مدة ثلاثون يوما فقط .

ت– طالب القرار بأن تعلق إيران كل ما يتعلق بالتخصيب وأنشطة إعادة المعالجة بما في ذلك انشطة البحث والتطوير ليتم التحقق منها بواسطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبين القرار بأن تعليق هذه الانشطة والتحقق منها يجدد الثقة في امتثال إيران للمتطلبات التي حددها مجلس المحافظين في الوكالة وسيساهم في حل دبلوماسي يضمن بقاء برنامج ايران النووي في الاغراض السلمية ويؤكد على استعداد المجتمع الدولي للعمل بإيجابية من أجل وضع حل نهائي ودعا القرار إيران لإعادة التواصل مع المجتمع الدولي ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية [36]

ثانيا– قرار مجلس الامن المرقم (1737) في 23 / كانون الاول / 2006 .

على اثر تقرير المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية اصدر مجلس الامن قراره المرقم

(1737) والذي اصدره وفقا لأحكام المادة (41) من الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة والذي تم فيه فرض عقوبات اقتصادية على ايران بسبب عدم امتثالها للقرار السابق وتضمن القرار تدابير مهمه نلخصها بما يلي ....

أـ دعا القرار ايران الى الامتثال فورا لقرار مجلس الامن السابق ولقرارات مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية وان تقوم بتعليق جميع الانشطة المتصلة بتخصيب اليورانيوم والبلوتينوم وجميع انشطة اعادة المعالجة وايقاف تشغيل مفاعلات جديدة تعمل بالماء الثقيل وان تقوم فورا بإخضاع تلك المفاعلات لرقابة التفتيش للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

ب– فرض القرار على جميع الدول الاعضاء باتخاذ التدابير اللازمة لمنع تزويد ايران باي نوع من المساعدة التقنية او التدريب او المساعدة المالية او الاستثمار او غيرها من الخدمات او نقل خدمات مالية يمكن ان تساهم في شراء معدات او مواد تتصل بأنشطة ايران النووية .

ت– دعا القرار ان تقوم ايران فورا بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وان تسمح بدخول المفتشين الى اراضيها بدون اي معوقات او شروط مسبقة . [37]

ثالثا– قرار مجلس الامن المرقم (1747) في 24 / اذار / 2007 .

بعد صدور قرار مجلس المحافظين والذي بين ان ايران لم تلتزم بمضمون القرار السابق اصدر مجلس الامن قراره المرقم (1747) والذي دعا ايران الى ضرورة التزامها بتطبيق ضمانات الوكالة ودعا القرار الى ايجاد حل دبلوماسي للملف النووي بمشاركة روسيا والاتحاد الاوربي ثم اعاد فرض العقوبات التي فرضها القرار السابق وفقا لأحكام المادة 41 من الفصل السابع ودعا القرار المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بان يقدم الى مجلس الامن تقريرا خلال 60 يوما عن مدى التزام ايران ببنود قرارات مجلس الامن ونص القرار على ابقاء المسألة قيد نظرة . [38]

رابعا– قرار مجلس الامن المرقم (1803) في 3/ اذار / 2008 .

بعد صدور قرار مجلس الامن السابق جرت مفاوضات مباشرة بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية وتم عقد اتفاق جديد

---

[36]()– ينظر, قرار مجلس الامن المرقم (1696) في 31 يوليو 2006 .

[37]()– ينظر, قرار مجلس الامن المرقم (1737) في 23 / كانون الاول / 2006 .

[38]()– ينظر , قرار مجلس الامن المرقم (1747) في 24 / اذار / 2007 .

بينهما يتضمن تعهد ايران بالسماح لمفتشي الوكالة بالدخول الى جميع المواقع النووية الايرانية مقابل اعتراف الوكالة بحق ايران بعمليات تخصيب اليورانيوم ولكن الاتفاق لم يستمر حيث قدم المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرا الى مجلس المحافظين ان ايران لم تفي بالتزاماتها التي طلبتها منها الوكالة بموجب الاتفاق وهو ما دفع مجلس الامن الى اصدار القرار (1803) والذي صدر بموجب المادة (41) من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وتضمن القرار تشديدا طفيفا للعقوبات التي فرضها مجلس الأمن على إيران عبر القرارين 1737والقرار 1747, ويوسع هذا القرار قائمة الاشخاص والمؤسسات المرتبطة بالبرنامج الإيراني النووي والباليستي الذين جمدت أموالهم في الخارج ومنع بعضهم من السفر, ومنع القرار تسليم إيران معدات حساسة ذات استخدام مزدوج وعلى غرار القرارين 1737 و 1747 يمهل القرار إيران ثلاثة أشهر لتعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم قبل أن يتجه إلى تبني سلسلة جديدة من العقوبات وطالب القرار من المدير العام للوكالة أن يقدم في غضون 90 يوما تقريرا إلى مجلس المحافظين وتقريرا إلى مجلس الأمن عما إذا كانت إيران قد برهنت على تعليق جميع الأنشطة المشار اليها في القرار 1737وعن امتثال إيران لقرارات مجلس الامن.[39]

خامسا – قرار مجلس الامن المرقم (1835) في 27 / ايلول / 2008 .

لم يتضمن هذا القرار اية تدابير جديدة بل اعاد التأكيد على قراراته السابقة ودعا ايران الى الامتثال الفوري لما تطلبه الوكالة الدولية للطاقة الذرية كما تضمن دعم مجلس الامن لجهود الحل الدبلوماسي وبيان وزراء الخارجية الصادر عن دول (روسيا , وبريطانيا , وفرنسا والصين والولايات المتحدة الامريكية والممثل السامي للاتحاد الاوربي) . [40]

سادسا – قرار مجلس الامن المرقم (1929) في 9 / حزيران / 2010 .

استنادا الى القرارات السابقة التي اصدرها مجلس الامن بخصوص الملف النووي الايراني فأن الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي الجهة المختصة بالتحقق عن مدى التزام ايران بما تضمنته قرارات مجلس الامن وفي ضوء ذلك فقد اصدر مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية قراره في عام 2009 والذي اعلم فيه مجلس الامن ان ايران مستمرة في انتهاك قرارات مجلس الامن وقرارات مجلس المحافظين حيث اعلنت عن انشاء مرفق نووي جديد لتخصيب اليورانيوم في مدينة قم ولم تعلم الوكالة بإنشائه الى ان بعد مدة طويلة وهذا خلافا لتعهداتها في اتفاقية الضمانات ولا زالت لم تتعاون بشكل كامل مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولم تسمح بنصب كاميرات مراقبة حرارية في عدة محطات نووية حيث قامت بتخصيب اليورانيوم بنسبة 20 ./. بدون مراقبة الوكالة على التصميم او القدرات التي يملكها المرفق [41]

واستنادا لقرار مجلس المحافظين واعلان ايران في بداية عام 2010 عن امتلاكها لدورة الوقود النووي بشكل كامل اصدر مجلس الامن قراره المرقم (1929) والذي تضمن احكاما عقوبات جديدة على ايران استنادا للمادة 41 من الفصل السابع من الميثاق [42]

ويعتبر هذا القرار هو الاشد قسوة في تطبيق العقوبات على ايران وتعرضت ايران بسببها الى ضغوط كبيرة تسبب في تراجع النمو الاقتصادي وانهيار كبير في العملة الايرانية امام الدولار الامريكي وبقي الملف النووي لها تحت رقابة مشددة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية وشهدت أغلب اجتماعات مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية كثيراً من الجدل حول

---

[39]()- ينظر , قرار مجلس الامن المرقم (1803) في 3 / اذار / 2008 .

[40]()- ينظر , قرار مجلس الامن المرقم (1835) في 27 / ايلول / 2008 .

(41)- See, The decision of the Board of Governors of the International Atomic Energy Agency on August 28, 2009, document number (Gov-2009-83).

[42]()- ينظر , قرار مجلس الامن المرقم (1929) في 9 / حزيران / 2010 .

الملف النووي الذي أصبح بنداً ثابتاً على جدول أعماله وبعد اجتماعات عديدة مع المدير العام للوكالة توصلت الى اصدار تقريرها في 2 أيلول 2011 والذي تضمن ادانة واضحة لإيران من قبل الوكالة حيث بين التقرير ان ايران لم تطبق التزاماتها طبقا لنصوص البروتوكول الإضافي ولم تقم بتعليق الأنشطة المتصلة بمشاريع المياه الثقيلة أو تلك المتعلقة بتخصيب اليورانيوم كما تلزمها بذلك قرارات مجلس المحافظين ومجلس الأمن.[43]

بدأت جولة من المفاوضات الثنائية بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية تمخضت إلى توقيع اتفاق بتاريخ 2013/11/11 وتم فيه الموافقة على قيام الوكالة بتفتيش موقعي (اراك) الذي يضم منشأة لإنتاج المياه الثقيلة ومنجم اليورانيوم في غاشين قرب بندر عباس في الجنوب . [44]

وتم التوصل الى اتفاق مؤقت يتمر لمدة 6 اشهر حول الملف النووي الايراني في 24 / 11 / 2013 تم فيه الاتفاق على جملة من الامور المهمة وهي كما يلي ..

1ـ إيقاف العمل في منشأة (اراك) حيث كان من المتوقع أن تنجح إيران فيها من إنتاج الماء الثقيل خلال عام وإنتاج البلوتونيوم خلال عامين .

2ـ التوقف عن تخصيب اليورانيوم فوق نسبة 5% وعلى عدم نصب أية أجهزة طرد مركزي جديدة والاكتفاء باستخدام الـ 800 جهاز التي تعمل حاليا وتجميد العمل في (800) جهاز آخر التي تم نصبها ولم تُغذّ باليورانيوم بعد وعدم زيادة كمية اليورانيوم المخصب بدرجة(3- 5 %) .

3- التخلص من زهاء 200 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب لدرجة 20 بالمائة التي تملكها ايران حاليا سواء بخلطها بالخام أو تحويلها إلى أكسيد .

4-والسماح ببرنامج رقابي وتفتيش دولي صارم من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية وكذلك إخضاع المنشآت الإيرانية لرقابة دولية صارمة .

وكان هدف إيران من هذا الاتفاق هو الحصول على إقرار دولي بحقها في تخصيب اليورانيوم للاستخدام السلمي واعتراف القوى الغربية بها كقوة إقليمية رئيسة في المنطقة وتحصل على رفع جزئي للعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها سواء لجهة عدم فرض عقوبات جديدة أثناء فترة التفاوض أو لناحية السماح لإيران بالاحتفاظ بزبائنها النفطيين وتحريرها من العقوبات على تجارة المعادن إيران تبيع نفطها مقابل الذهب بسبب العقوبات ما جعله يتراكم لديها [45]

احدث هذا الاتفاق انفراجا كبيرا في الازمة واستمرت المفاوضات بوتيرة مسرعة حتى تم التوصل الى عقد اتفاق نهائي حول الملف النووي الايراني بين ايران ومجموعة الخمسة زائد واحد [46] وتم توقيع الاتفاق النهائي حول الملف النووي الايراني وقد سمي الاتفاق (خطة العمل الشاملة المشتركة حول الملف النووي الايراني) في مدينة لوزان في سويسرا بتاريخ 2 / نيسان / 2015 وقد تضمن الاتفاق تسوية شاملة للملف النووي الايراني وتضمن عدة نقاط نذكر اهمها ....

---

[43]()- ينظر , قرار مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 2 / ايلول / 2011 , رقم الوثيقة (GOV/2011/54) .

[44]()- ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية تتفقان على خارطة طريق للتعاون , موقع قناة الحرة على الانترنيت اخر زيارة 23 / 4 / 2023 https://www.alhurra.com/iran/2013/11/11

[45]()- اتفاق جنيف الابتدائي الخاص بالبرنامج النووي الإيراني , مقال منشور في موقع ويكيبيديا على الانترنيت اخر زيارة 1/ 6/ 2023 https://ar.wikipedia.org/wiki

[46]() مجموعة (5 +1) هي كل من (الولايات المتحدة الامريكية , روسيا , المملكة المتحدة , فرنسا , الصين , بالإضافة الى المانيا باعتبارها الشريك الاقتصادي الرئيسي لإيران) .

1ـ تضمن الاتفاق على تعهد ايران بانها لن تسعى ابدا ومهما كانت الظروف للحصول على اية اسلحة نووية او صناعتها او تطويرها او حيازتها مع اعتراف الدول الخمس الكبرى بحق ايران في استخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية .

2- تضمن الاتفاق انه سيترتب على توقيعه رفع شامل لجميع العقوبات والتدابير التي فرضها مجلس الامن بموجب قراراته السابقة وايضا رفع الجزاءات التي فرضتها الدول على الصعيد الوطني في ميادين الطاقة والتجارة وتمويل التكنولوجيا .

3- نص الاتفاق على ان تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالرصد والمراقبة في تنفيذ هذا الاتفاق وان تقدم معلومات وتقارير كاملة بشكل منتظم الى مجلس المحافظين والى مجلس الامن وتلتزم جميع الاطراف باحترام ما تضعه الوكالة من قواعد احتراما كاملا .

4- نص الاتفاق على ان يتعاون الاتحاد الاوربي والدول الاخرى اطراف الاتفاق مع ايران في تقديم المساعدة في تطوير برنامج نووي للأغراض السلمية وتحت اشراف ومراقبة الوكالة .

5- نص الاتفاق على ان تقوم ايران بإيقاف تخصيب اليورانيوم لمدة ثمان سنوات القادمة على ان يتم تطوير البرنامج النووي لها بشكل تدريجي ولأغراض سلمية حصرا وان تقوم بسحب اجهزة الطرد المركزي

6- نص الاتفاق ان يبقى مستوى التخصيب لليورانيوم بنسبة (3%) فقط في محطة نطنز النووية وان تقوم بأغلاق محطة فوردو للبحث والتطوير في مجال تخصيب اليورانيوم .

7- نص الاتفاق على قيام مجلس الامن بإصدار قرار يتضمن رفع العقوبات التي وضعت سابقا على الاشخاص والكيانات المساهمين في البرنامج النووي الايراني بعد قيام الوكالة برفع تقرير الى مجلس الامن يؤكد قيام ايران بتنفيذ التزاماتها المنصوص عليها بموجب الخطة [47]

وبعد توقيع الاتفاق اصدر مجلس الامن قرار المرقم (2231) في 20 / تموز / 2015 . تضمن القرار تأييد مجلس الامن لخطة العمل المشتركة . [48]

قائمة المصادر

اولا- الكتب

1- أبوعجيلة عامر سيف النصر , الجزاءات الاقتصادية الدولية في منظمة الامم المتحدة , ط 1 , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية , مصر , 2009 ,.

2- عامر عباس,البرنامج النووي الايراني في ضوء القانون الدولي, زين الحقوقية بيروت, ط 1, 2012 .

ثانيا- البحوث

1- أمال بنت احمد بنت صويلح , البرنامج النووي لكوريا الشمالية تحد كبير تواجهه الوكالة الدولية للطاقة الذرية , بحث منشور , في مجلة العلوم السياسية , كلية العلوم السياسية جامعة بغداد , العدد (52) لسنة 2019.

[47]()- ينظر, خطة العمل الشاملة المشركة حول الملف النووي الايراني, المرفقة بقرار مجلس الامن المرقم (2231) الصادر بتاريخ (20 / تموز / 2015).

[48]()- ينظر , قرار مجلس الامن المرقم (2231) الصادر بتاريخ (20 / تموز/ 2015)

2- علي العبد الله , كوريا الشمالية وامريكا , مسارات الازمة وتداعياتها الاقليمية والدولية , بحث منشور في مركز الجزيرة للدراسات , ص 2 . اخر زيارة 1/ 5/ 2023 .

https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/07/170716103202748.html

3- اشرف عبد العزيز عبد القادر, الولايات المتحدة وأزمات الانتشار النووي- الحالة الايرانية 2001-2010 بحث منشور في مجلة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, ط1 ,2010, ص132.

4- سيد حسين موسوي, اتفاق جنيف النووي في الشكل والمضمون, مجلة شؤون الشرق الأوسط, مركز الدراسات الاستراتيجية, بيروت ,العدد(146) 2013, ص17.

ثالثا- الرسائل والاطاريح

1- رياض محي علي حسين , البرنامج النووي الايراني واثرة على منطقة الشرق الاوسط , اطروحة دكتوراه , المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية , الجامعة المستنصرية , لسنة 2005 .

رابعا - الاتفاقيات الدولية .

1- ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945 .
2- النظام الاساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية لعام 1956
3- معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية لعام 1968 .
4- البرتوكول النموذجي الاضافي لتطبيق الضمانات لعام 1998

خامسا- القرارات

1- قرار مجلس الامن المرقم 1737 لسنة 2006 .
2- قرار مجلس الامن المرقم (1737) في عام 2006
3- قرار مجلس الامن المرقم (1929) في 2010 .
4- قرار مجلس الامن المرقم (2231) في 2015.
5- قرار مجلس الامن المرقم (825) في 11 / مايو / 1993 .
6- قرار مجلس الا قرار مجلس الامن المرقم (1696) في 31 يوليو 2006 .
7- قرار مجلس الامن المرقم (1737) في 23 / كانون الاول / 2006 .
8- قرار مجلس الامن المرقم (1747) في 24 / اذار / 2007 .
9- قرار مجلس الامن المرقم (2231) الصادر بتاريخ (20 / تموز / 2015).
10- قرار مجلس الامن المرقم (2231) الصادر بتاريخ (20 / تموز/ 2015)
11- قرار مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 2011, رقم الوثيقة(GOV/2011/54)
12- قرار مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية 19 سبتمبر 2012 (62 / 2012 / GOV
13- قرار مجلس المحافظين في 15 / كانون الاول / 2015 71 / 2015 / GOV .

14- قرار مجلس المحافظين في الوكالة الدولية للطاقة في 17 نوفمبر 2022(67/ 2022 / GOV) .

سادسا – المصادر الاجنبية .

(1)- the assistance agreement concluded between Iran and the International Atomic Energy Agency, which entered into force on May 10, 1967.

(2)- the agreement on assistance in the field of atomic energy and preparedness for emergencies concluded between the countries of Northern Europe (Denmark, Finland, Norway, Sweden) and the International Atomic Energy Agency in 1963.

(3)- the agreement regulating the relationship between the United Nations and the International Atomic Energy Agency for a year 1959.

(4)- the Comprehensive Safeguards Agreement concluded between the Democratic People's Republic of North Korea and the International Atomic Energy Agency, in 1992, document number (INFCIRC/403).

(5)- the decision of the Board of Governors on February 27, 2003, to refer the file of North Korea to the Security Council and the General Assembly of the United Nations, Document No (GOV/2006/37)

(6)- , the decision of the Board of Governors of February 4 , 2006 to refer the file of the Islamic Republic of Iran to the Security Council and the General Assembly of the United Nations, Document No (GOV/2006/14)

(7)- Pierre Goldschmidt, The International Atomic Energy Agency's Safeguards System Moves into the Twenty-First Century, IAEA Bulletin No. 41 of 1999.

(8)- The decision of the Board of Governors of the International Atomic Energy Agency on August 28, 2009, document number (Gov-2009-83)

(9)-, the decision of the Board of Governors of the International Atomic Energy Agency on 25/7/2011, document number (GOV/2011/7)

سابعا– المواقع الالكترونية .

1- ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية تتفقان على خارطة طريق للتعاون , موقع قناة الحرة على الانترنيت

https://www.alhurra.com/iran/2013/11/11 اخر زيارة 23 / 4 / 2023

2- اتفاق جنيف الابتدائي الخاص بالبرنامج النووي الإيراني , مقال منشور في موقع ويكيبيديا على الانترنيت

https://ar.wikipedia.org/wiki

3- مجموعة (5 +1) هي كل من (الولايات المتحدة الامريكية , روسيا , المملكة المتحدة , فرنسا , الصين , بالإضافة الى المانيا باعتبارها الشريك الاقتصادي الرئيسي لإيران) .

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

أثر العلاقة بين آليات الضبط المؤسسي والحد من الفساد المالي والإداري
(دراسة ميدانية في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر)

نوح مصطفى آدم[1]، أ.د. محمد النابر[1]، د. زهير أحمد علي[1]

[1] جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/34

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/34

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

الهدف من الدراسة هو اختبار العلاقة بين الضبط المؤسسي (المراقبة والمراجعة ، المعايير الأخلاقية ، فعالية إدارة المخاطر) والحد من الفساد المالي والإداري في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر ، والكشف عن مستوى الفساد المالي والإداري (الانحرافات المالية، الانحرافات التنظيمية) في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر، وافترضت الدراسة فرضية مفادها أن هنالك علاقة ذات تأثير معنوي بين آليات الضبط المؤسسي (المراقبة والمراجعة ، المعايير الأخلاقية ، فعالية إدارة المخاطر) والحد من الفساد المالي والإداري (الانحرافات المالية، الانحرافات التنظيمية)، واتبعت الدراسة المنهج التاريخي لتحليل الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع ، والمنهج الاستنباطي لتحديد محاور الدراسة وطبيعة المشكلة وصياغة الفرضيات ، والمنهج الاستقرائي لاختبار فرضيات الدراسة ، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي في الجانب التطبيقي الذي يتناسب مع طبيعة ومتغيرات الدراسة ، كذلك بعض الأساليب الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أبرزها أن آليات الضبط المؤسسي(المعايير الأخلاقية) دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.5) بينما (فعالية إدارة المخاطر والمراقبة والمراجعة) غير دالة إحصائياً مع الفساد المالي والإداري(الانحرافات المالية, والانحرافات التنظيمية) مما يشير إلى وجود علاقة ايجابية بين آليات الضبط المؤسسي والفساد المالي والإداري. أما بُعدي فعالية إدارة المخاطر والمراقبة والمراجعة غير دال إحصائياً مع الفساد المالي والإداري(الانحرافات التنظيمية والانحرافات المالية) مما يدل على وجود علاقة سلبية بين تلك الأبعاد. وأوصت الدراسة بالعمل على إعداد القوائم المالية للمؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر وفقاً للمبادئ والمعايير المحاسبية المتعارف عليها، وأن تعمل لجان إدارة المخاطر في المؤسسة على تعزيز عملية إدارة المخاطر الإستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: آليات الضبط المؤسسي، الفساد المالي والإداري، المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر.

المحور الأول: الإطار المنهجي للبحث

المقدمة:

الضبط المؤسسي من المواضيع المهمة التي وجدت اهتمام كبير من قبل الباحثين والمنظمات الإقليمية والدولية لما له من تأثير كبير علي مظاهر التقدم الاقتصادي والتنمية الاجتماعية بوجه عام ، وكذلك قياس مدى التزام المؤسسات والشركات بتطبيق المعاير العالمية للضبط المؤسسي ، كل هذا الاهتمام يجئ نتيجة لتفشي حالات الفشل المالي والإداري في كثير من الشركات سواء كان في الدول المتقدمة أو النامية علي حد سواء .

يعتبر السودان من دول العالم الأقل نمواً رغماً عن توفر الإمكانيات الطبيعية والبشرية الكبيرة ، وعلى الرغم من هذه الموارد والثروات إلا أنه يُعتبر من الدول الأقل نمواً اقتصادياً ، ويرجع سبب هذا الإخفاق إلى عدم استغلال تلك الموارد الاستغلال الأمثل ، وهدر موارد البلاد بسوء الإدارة والفساد المالي والإداري الذي ساد القطاع العام والخاص وانتشر في كل قطاعات المجتمع .

وقد تعاظم الاهتمام بموضوع الفساد المالي والإداري في الدول المتقدمة وكيفية الحد منه ، مما أدى إلى ظهور مفهوم الضبط المؤسسي أو الحوكمة (Governance) كواحد من أشهر الأساليب التي تحد من عملية الفساد زاد الاهتمام بمفهوم الضبط المؤسسي وأصبح من الركائز الأساسية التي يجب أن تسعى الإدارات بمستوياتها المختلفة لتطبيقه في مؤسساتها .

مشكلة الدراسة:

أصبح موضوع الضبط المؤسسي ودوره في الحد من مكافحة الفساد المالي والإداري من أبرز الموضوعات في المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية، وقد تعاظم الاهتمام بهذا الموضوع في العديد من الاقتصاديات المتقدمة والناشئة خلال السنوات الماضية وخاصة بعد سلسلة الأزمات المالية المختلفة التي حدثت في العديد من الشركات في دول شرق أسيا وأمريكا اللاتينية وروسيا في عقد التسعينات من القرن العشرين، والتي فجرها الفساد المالي وسوء الإدارة ولافتقارها للرقابة والخبرة والمهارة، بالإضافة إلى نقص الشفافية، وأيضاً الأزمة المالية الأخيرة حيث أدت هذه الأزمات والانهيارات إلى تكبد كثير من المساهمين بخسائر مادية فادحة مما دفع العديد من المستثمرين للبحث عن الشركات التي تطبق مفهوم الضبط المؤسسي للشركات ، وقد تزايدت هذه الأهمية نتيجة لاتجاه كثير من دول العالم إلى التحول إلى النظم الاقتصادية الرأسمالية التي يعتمد فيها بدرجة كبيرة على الشركات ونظراً للاهتمام المتزايد بمفهوم الضبط المؤسسي ودوره في مكافحة الفساد المالي والإداري، فقد حرصت الكثير من المؤسسات على دراسة هذا المفهوم . ولكل هذه الأسباب جاء الاهتمام بدراسة الضبط المؤسسي ودوره في الحد من الفساد المالي والإداري في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر .

أهداف الدراسة:

الغرض من الدراسة هو اختبار العلاقة بين الضبط المؤسسي والحد من الفساد المالي والإداري في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر ، لذا فإن الدراسة تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

1.توضيح مستوى تطبيق آليات الضبط المؤسسي (المراقبة والمراجعة ، المعايير الأخلاقية ، فعالية إدارة المخاطر) في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر.

2.الكشف عن مستوى الفساد المالي والإداري (الانحرافات المالية،الانحرافات التنظيمية) في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر.

أهمية الدراسة:

لاشك أن هذه الدراسة تسهم إسهاماً علمياً في حل القصور في بعض الجوانب الإدارية والاقتصادية بما يعزز دور الضبط المؤسسي في مكافحة الفساد المالي والإداري، كما تهتم الدراسة في إبراز أهمية التوسع في تطبيق مفهوم الضبط المؤسسي في البيئة الاقتصادية المحلية والعربية.

وتستمد الدراسة أهميتها من خلال اشتمالها علي متغيرات تُعتبر الأهم في مجال إدارة الاقتصاديات للدول والتي تعزز الثقة في النظام الاقتصادي وجذب الاستثمارات ورأس المال من الخارج وإقامة نظام اقتصادي قوي يحقق أهداف تنمية المجتمع ، وأيضاً إبراز أهمية مواكبة التطور التكنولوجي والاستفادة القصوى منه.

وتكتسب الدراسة أهمية أخرى في مصادفة ظروف السودان الاقتصادية الحالية وصعوبات التحول من النظام الشمولي إلى النظام الديمقراطي ومن ثم التحول من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق الحر ، لذا يتضح لنا مما سبق أن انهيار الكثير من الوحدات الاقتصادية أدى إلى ضياع حقوق الدولة ، كما أدى إلى فقدان الثقة في المعلومات المحاسبية الواردة في التقارير المالية وإيجاد نقطة واضحة للضبط المؤسسي وحوكمة النظم المحاسبية الالكترونية وقياس نتائج هذا في الحد من انتشار الفساد المالي والإداري ومعرفة الأسباب المباشرة وغير المباشرة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة حنوف عبد الرحمن: 2018 م:[1]

هدفت الدراسة إلى تحليل وتقييم مدى نجاعة آليات الحوكمة في ضوء تعليمات بنك الجزائر في الحد من الفساد المالي والإداري في البنوك العمومية الجزائرية ، وهذا من خلال استعمال المنهجين الوصفي والتحليلي، بالإضافة إلى جمع البيانات من خلال تحليل آراء عينة الدراسة والمكونة من قضاة في مجلس المحاسبة ومفتشين في مديرية تقييم عمل البنوك العمومية الجزائرية والمراجعين الخارجيين، ومن خلال الفصول المشكلة لموضوع البحث، تمّ الوصول إلى نتيجة أساسية مفادها عدم نجاعة آليات الحوكمة في ضوء تعليمات بنك الجزائر في الحد من الفساد المالي والإداري في البنوك العمومية الجزائرية ، كما توصلنا إلى أن البنوك العمومية تعمل في ظل ضعف الرقابة والإشراف من جهة، ونقص الشفافية والإفصاح من جهة ثانية، وسوء إدارة للمخاطر من جهة ثالثة، وعليه تميزت الفترة التي ألحقت التوجه نحو اقتصاد السوق بسوء الحوكمة الذي طبع عمل النظام المصرفي العمومي الجزائري ، ومن أجل دعم توافق أعمال البنوك العمومية في الجزائر مع المتطلبات الدولية للحوكمة، قامت هذه الدراسة بوضع بعض التوصيات الهامة على غرار وضع مبادئ إجبارية لحوكمة البنوك العمومية الجزائرية تتوافق مع المبادئ الدولية في هذا المجال من جهة، وتأخذ بعين الاعتبار خصائص وطبيعة البيئة المصرفية الجزائرية، كما أوصت بضرورة إنشاء لجان لإدارة المخاطر في البنوك العمومية، ويجب أن تتكون هذه اللجان من أعضاء غير تنفيذيين في مجلس الإدارة ن وضرورة تفعيل عمل لجان للمراجعة المكوّنة من أعضاء من مجلس الإدارة غير التنفيذيين في البنوك العمومية.

[1]) حنوف عبد الرحمن ، (2018م) دور آليات الحوكمة في الحد من الفساد المالي والإداري، في البنوك المملوكة للدولة،دراسة حالة البنوك العمومية الجزائرية،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في علوم التسيير تخصص إدارة مالية،جامعة الجزائر،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،قسم علوم التسيير

2. دراسة مسعد 2013 م:[2]

يهدف البحث إلى التعرف على ماهية ومفهوم الفساد وأنواعه. ومفهوم الحوكمة وخصائصها.وكيفية قيام الحوكمة بالحد من الفساد المالي والإداري. دور الحكومة المصرية في تطبيق آليات الحوكمة. وتقديم الاقتراحات والتوصيات الملائمة في هذا المجال تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والكمي العام، وذلك بالاستناد إلى واقع المعلومات والنشرات والدراسات والدوريات العلمية ومصادر المعلومات الالكترونية (الانترنت) المتوفرة ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها ملاحظة الاهتمام بشكل كبير وواضح في السنوات الأخيرة بمفهوم حوكمة الشركات، وأصبحت من الركائز الأساسية التي يجب أن تقوم عليها الوحدات الاقتصادية المختلفة. وتبين أن تطبيق حوكمة الشركات هو المخرج والحل الفعال لضمان حقوق أصحاب المصالح في داخل الشركات وخاصة المستثمرين.وبيان وجود تأثير وأهمية لمفهوم حوكمة الشركات لصالح الأفراد والمؤسسات والمجتمعات في العديد من النواحي الاقتصادية والقانونية والاجتماعية. ومن التوصيات التي توصلت إليها الدراسة يجب على الباحثين والأكاديميين والمنظمات المهنية الاهتمام بصورة أكبر بموضوع الحوكمة للوصول إلى إرساء مبادئ الحوكمة بشكل سليم في مصر وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات. كما يجب العمل على زيادة الإفصاح والشفافية في الشركات. وينبغي العمل على تنمية وعي وإدراك القائمين على الشركات في أهمية الحوكمة لشركاتهم وذلك من خلال الندوات واللقاءات والمؤتمرات.

3. دراسة زايد 2019 م:[3]

هدفت الدراسة إلى التعرف على إطار الحوكمة ودورها في معالجة ظاهرة الفساد المالي والإداري ، تبيين العناصر الأساسية لمشكلة مبادئ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وأهميتها في بيئة الأعمال للحد من الآثار السلبية لمعالجة ظاهرة الفساد المالي والإداري دراسة الإطار المفاهيمي للفساد المالي والإداري من أجل معرفة نواحي القصور والضعف في المؤسسات المالية الليبية وفقاً لمبادئ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وصولاً إلى توصيات تسهم في تفادي نقاط الضعف لرفع مستوى الحوكمة فيها للحد من ظاهرة الفساد المالي والإداري والقيام بالإصلاحات المنشودة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن الفساد المالي من أخطر أنواع الفساد، وهو ظاهرة لا تختص بإقليم معين بذاته أو مرتبط بدولة دون أخرى فهو ظاهرة عالمية تواجه الكثير من دول العالم المتقدمة والنامية، وتتدخل فيها عوامل مختلفة يصعب التمييز بينها، وتتباين درجة انتشارها من دولة إلى أخرى . وإن ظاهرة الفساد المالي انتشر في كافة الدول العربية خاصة تلك التي تعاني من اضطرابات سياسية وأمنية، هذا ما جعلها تعاني الكثير من المشاكل والمعوقات التي حالت دون تحقيق تنمية مستدامة نتيجة لهذه الظاهرة، والتي أصبحت تشكل أهم المخاطر والتحديات التي تواجه اقتصاديات الدول العربية، وأوصت الدراسة بالأخذ بعين الاعتبار لمقترحات الباحثين والمهنيين والمهتمين بشأن تطبيق حوكمة الشركات في ليبيا مما يساعد في تطبيق حوكمة جيدة ورشيدة وخاصة الإفصاح والشفافية سيقلل من المخاطر الناجمة عن حالات الفساد المالي والإداري. إن مكافحة الفساد لا تتأتى برفع الشعارات وتكرار الإصلاحات، إنما تستوجب المنهج الشمولي المتكامل وهذا من خلال الاستثمار في الموارد المالية والبشرية المتاحة للوصول إلى الحكم الرشيد، كما أوصت بوضع قوانين لفرض عقوبات صارمة بحق مرتكب الفساد المالي والإداري وتجريم ظاهرة الفساد المالي والإداري.

---

[2]) محي محمد مسعد (2013 م) *دور آليات الحوكمة في مكافحة الفساد الإداري والمالي، مع الإشارة للوضع في مصر*، ورقة علمية مقدمة في المعهد العالي للحاسب الآلي ونظم المعلومات ، *مجلة البحوث القانونية والاقتصادية* ، العدد (55) ، أبو قير الإسكندرية.

[3])بشير فرج سالم محمد زايد، (2019م) حوكمة الشركات كأداة للحد من الفساد المالي والإداري،المؤتمر العلمي الثالث لكلية الاقتصاد والتجارة،كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية ، طرابلس ، ليبيا .

4. دراسة المشهداني والنعيمي 2015 م:[4]

بعد توسع مظاهر الفساد المالي والإداري ونخره في بنية الشركات بمختلف أنواعها في بيئة الأعمال العراقية وتبلور هذه المظاهر الخطيرة لتصبح بمثابة عقبة حقيقية في طريق تقد عملية التنمية الاقتصادية بأصعدتها المختلفة والابتعاد عن الخطط والبرامج التنموية ، ظهرت الحاجة الملحة للبحث عن حلول جذرية تستأصل تلك المظاهر وتحد من إمكانية تجددها وذلك من خلال اقتراح مجموعة معايير يمكن أن تمثل أدلة إرشادية وركائز تدعم تطبيق الحوكمة بما تمتاز به من شفافية وعدالة واستقلالية وحيادية تساعد في تطهير تلك الشركات من مظاهر الفساد بشتى أنواعه هدف البحث إلى تسليط الضوء على أبعاد ومسببات مظاهر الفساد المالي والإداري ومحاولة معالجتها من خلال وضع مجموعة مقترحة من المعايير لتنظيم تطبيق حوكمة الشركات لما تمتاز به من أهمية في تعزيز في تعزيز إرساء أسس المعاملة المتوازنة بين مختلف المصالح لمختلف أصحاب المصلحة في شركاتهم، افترضت الدراسة أن التطبيق السليم للحوكمة في ظل المعايير المقترحة يمكن أن يؤدي إلى الحد من ممارسات الفساد المالي والإداري في الشركات ويساهم في إضفاء صفة الشفافية والعدالة على أدائها ويمنع تعسف بعض مجالس الإدارة التابعة لها في استخدام السلطة التي منحت لهم وخدمة مصالحهم الشخصية على حساب مصالح الآخرين .

5. دراسة زاهر وآخرون 2014 م:[5]

قام الباحثون بدراسة ظاهرة الفساد المالي والإداري في البنوك الخاصة السورية، وحاولوا تبيان دور الآليات الحوكمية وفقاً لتوصيات مجلس النقد والتسليف في الحد منها، وعليه تم طرح الإشكالية على النحو التالي: ما مدى مساهمة الحوكمة المؤسساتية التي تم إقرارها من قبل مجلس النقد والتسليف في الحد من الفساد المالي والإداري في القطاع المصرفي الخاص في سورية؟ وقد هدف الباحثون من خلال هذه الدراسة لتقييم مدى التزام المصارف الخاصة في سورية بمبادئ وآليات الحوكمة المعتمدة من قبل مجلس النقد والتسليف والتي اشتقت أساساً من توصيات لجنة بازل الأولى من جهة، وتقديم مقترحات لتفعيل دور هذه الآليات في المنظومة المصرفية الخاصة، وارتكز هذا البحث على فرضية عدم وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسساتية والحد من الفساد المالي والإداري في المصارف الخاصة السورية. اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي في أجزاءه النظرية، أما الدراسة الميدانية فقد اعتمدت على الاستقصاء الميداني لآراء العينة المستهدفة في البحث، وهذا لتحديد مدى تطبيق المصارف الخاصة للمبادئ الحوكمية، ومدى تأثير تطبيقها في الحد من الفساد المالي والإداري وذلك من وجهة نظر الأطراف ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث والذين هم أعضاء مجالس الإدارة والمديرين التنفيذيين والمدراء الماليين، كما تم استخدام أداة التحليل الإحصائي للبيانات الميدانية التي تم جمعها من أجل اختبار فرضيات الدراسة. ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي التزام المصارف الخاصة بالمبادئ الحوكمية التي لها دور الحد من الفساد المالي والإداري، وبالتالي عدم صحة الفرضية الرئيسية للبحث، حيث أن النتيجة تشير إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة معنوية بين تطبيق آليات الحوكمة من جهة وانتشار الفساد المالي والإداري في المصارف الخاصة السورية وفقاً لإجابات عينة الدراسة.

---

[4]) بشرى نجم عبد الله المشهداني ، ونادية شاكر حسين النعيمي (2015 م) ،دور معايير حوكمة الشركات في الحد من الفساد المالي والإداري، بحث مقدم إلى الندوة الدولية الثامنة عشر التي تقيمها نقابة المحاسبين والمدققين بالتعاون مع جامعة الدول العربية ، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين المنعقدة في(2015 م) ، جامعة بغداد ، كلية الإدارة والإقتصاد ، قسم المحاسبة ، العراق.

[5]) تيسير زاهر وغدوان على وأحمد خيضر ، (2014م) *الحوكمة المؤسساتية ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري في المصارف، السورية* ،دراسة حالة مصرفين إسلاميين وسبعة مصارف تقليدية خاصة ، ورقة بحثية منشورة ، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية* ، سوريا ، 10 يونيو.

6.دراسة الشواورة 2009 م:[6]

اعتمدت هذه الدراسة على عينة مكونة من 200 من المستثمرين والسماسرة وموظفي هيئة الأوراق المالية وإدارة البورصة ومركز الإيداع في بورصة عمان، وقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة تقييم دور تبني وتطبيق قواعد الحوكمة في مكافحة ظاهرة الفساد والوقاية منه في الشركات المساهمة العامة الأردنية، وقد طرح الباحث التساؤل الرئيسي التالي: ما العلاقة التي تربط بين الأخذ بقواعد حوكمة الشركات من جهة والحد من ظاهرة الفساد والوقاية منه من جهة أخرى؟ وفي حدود هذا التساؤل الرئيسي، افترض الباحث أن تبنّي مبادئ الحوكمة ترف فكري وإداري لا داعي له، وليس مطلباً اقتصادياً واجتماعياً، كما أنه لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق الحوكمة والحد من تفشي ظاهرة الفساد والوقاية منه، وقد هدف الباحث إلى تقييم أثر التزام الشركات المساهمة العامة الأردنية بتطبيق قواعد حوكمة الشركات في مكافحة ظاهرة الفساد والوقاية منه، وللوصول لهذا الهدف لجأ الباحث إلى إنجاز الشق النظري من خلال استخدام المنهج الوصفي، أما الشق العلمي فتم إنجازه من خلال جمع البيانات باستخدام قائمة الاستقصاء، وتحليل البيانات باستخدام مجموعة من الأدوات (مقاييس النزعة المركزية، معامل الارتباط وتحليل التباين) ، لاختبار العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وذلك بالاعتماد على حزمة البرامج الإحصائية (spss) ، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الدراسة نجد أن مبادئ الحوكمة مطلب اقتصادي واجتماعي وليست ترفاً فكرياً وإدارياً ، وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين أسس المحافظة على مصلحة الأطراف ذات العلاقة والحد من ظاهرة الفساد والوقاية منه ، وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين أسس مبادئ الإفصاح العادل والحد من تفشي ظاهرة الفساد والوقاية منه.

7.دراسة: النصار 2014 م[7]

وقد تكونت عينة البحث من 294 موظف في قطاع التأمين، تمحورت هذه الأطروحة في دراسة دور آليات الحوكمة في الحد من ممارسات غسيل الأموال في شركات التأمين السعودية، وقد استخدم الباحث المنهجين الوصفي والتحليلي، واستخدم الإستبانة كأداة لجمع البيانات، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الأطروحة يتم تطبيق أغلب مبادئ الحوكمة في شركات التأمين بالمملكة العربية السعودية بدرجة عالية ، بعض مؤشرات الحوكمة على غرار الإفصاح في اختيار المديرين التنفيذيين ومشاركة المساهمين في اتخاذ القرارات المتعلقة بأنظمة الشركات يتم تطبيقها بدرجة متوسطة ، الجهود المبذولة في إطار الحد من ممارسات غسيل الأموال يتم بدرجة عالية جداً ، درجة متوسطة لوجود حالات متعلقة بغسيل الأموال.

8.دراسة : بروش وجابر:2012 م:[8]

هدفت الدراسة إلى إبراز مفهوم الفساد المالي والإداري بالوقوف على أسبابه وآثاره اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وكذلك التطرق إلى موضوع حوكمة الشركات والمبادئ الصادرة عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) وكذلك معالجة مختلف المزايا والآليات التي تمنحها الحوكمة في سبيل معالجة الفساد . تعد الحوكمة أهم آلية في معالجة ظاهرة

---

[6]) فيصل محمود الشواورة،(2009م) *قواعد الحوكمة وتقييم دورها في مكافحة ظاهرة الفساد والوقاية منه في الشركات المساهمة العامة الأردنية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية*، دمشق، المجلد 25 ، العدد 2.

[7]) محمد بن حمد بن عبد الله النصار، (2014م) دور الحوكمة في الحد من ممارسات غسل الأموال في شركات التأمين السعودية، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة دكتوراه ، تخصص فلسفة في العلوم الأمنية،. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،المملكة العربية السعودية، الرياض.

[8]) زين الدين بروش ودهيمي جابر، (2012م) دور آليات الحوكمة في الحد من الفساد المالي والإداري، ورقة مقدمة إلى ملتقي حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، من 6 – 7 مايو .

الفساد المالي والإداري ، وذلك من خلال مجموعة من الآليات أبرزها الشفافية والإفصاح عن المعلومات المالية وغير المالية وإعدادها وفقاً للمعايير المحاسبية ، وكذلك تعزيز دور وظيفتي التدقيق الداخلي والخارجي ، وبخاصة ما يتصل بالاستقلالية . من نتائج الدراسة أن تطبيق حوكمة الشركات هو المخرج والحل الفعال لمعالجة ظاهرة الفساد المالي والإداري ، وضمان حقوق لأصحاب المصالح داخل الشركات وخاصة المستثمرين ، تأثير وأهمية حوكمة الشركات ودورها في حماية مصالح الأفراد والمؤسسات في العديد من النواحي الاقتصادية والقانونية والاجتماعية ، تساعد حوكمة الشركات الجيدة على جذب الاستثمارات سواء الأجنبية أو المحلية ، كما تساعد على الحد من هروب رؤوس الأموال ووضع أنظمة فعالة وجدية لتقويم أداء المؤسسات العمومية من خلال مبدأ محاسبة تكاليف الفساد المادية وغير المادية ، لكي لا تكون مبرراً لتجميد إلغاء خطط مكافحة الفساد لإرتفاع تكاليفها عن تكاليف الفساد .

9.دراسة:هدى: 2014 م: [9]

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار حوكمة الشركات باعتبارها جزء أو طرف من عدة أطراف سواء كان في القطاع العام والخاص مسئولة عن محاربة الفساد من خلال الشفافية والمساءلة والاستقلالية والعدالة ،ومن أهداف الدراسة إظهار حوكمة الشركات كنظام يتم من خلاله توجيه أعمال الشركات ومراقبتها على أعلى مستوى المتمثل بالسلطة التشريعية والحكومة في القطاع العام والملاك والمساهمين في القطاع الخاص من أجل الوفاء بالمعايير اللازمة للمسؤولية والنزاهة ، كما تهدف الدراسة إلى إظهار حوكمة الشركات كمجموعة من الممارسات التي تضمن للشركات السيطرة على متغيرات بيئتها الداخلية والتكيف مع متغيرات بيئتها الخارجية بإفصاح عال وشفافية واضحة لتحقيق مطالب المصالح كافة. وافترضت الدراسة فرضيتين كانت الأولى أن طلب الشفافية والإفصاح الكامل في إجراءات المحاسبة والمراجعة والتطبيق السليم لمعايير المحاسبة والمراجعة المتعارف عليها يساعد أسلوب حوكمة الشركات في محاربة الفساد . وجاءت الفرضية الثانية أن نظم المحاسبة المالية تعمق مفهوم المساءلة وبالتالي تقديم نظام عادل لنقل المعلومات وتبادلها بين إدارة الشركة والمستثمرين مما يؤدي إلى دعم الثقة والحفاظ على مصالح كل الأطراف ، اعتمدت الدراسة على أسلوب الدراسة المكتبية وما تناولته الكتابات المختلفة في مجال حوكمة الشركات ودور المحاسبة والمراجعة في المحاسبة على تطبيق أساليب الإدارة الرشيدة وتعميق مفهوم المساءلة من خلال القراءة السليمة لتقارير المحاسبة والمراجعة ومعالجة القصور وتصحيح الخطط والإستراتيجيات ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أبرزها أن حوكمة الشركات تهدف إلى وضع هيكل يسمح بقدر كبير من الحرية في ظل سلطة القانون وتبني المعايير الدولية للشفافية والوضوح والدقة في البيانات المالية ، ومن النتائج أن هناك اتفاق بين الباحثين الممارسين حول محددات ومعايير تقييم أسلوب حوكمة الشركات ، حيث يحمل مجموعة من القواعد والتنظيمات القانونية والمحاسبية والمالية والاقتصادية التي تحكم الإدارة في عملها ، ومن النتائج كذلك نجد أن مبادئ حوكمة الشركات تعتبر نقاط مرجعية لصانعي السياسات عند إعدادهم للأُطر القانونية والتنظيمية للحوكمة في الشركات وبالتالي فإن تطبيقها يُعتبر اهتمام متزايد بالنسبة لقرارات الاستثمار. وأوصت الدراسة بأنه يجب على الحكومات تبني مفهوم الحوكمة وأن يكون ذلك من خلال إصدار التشريعات اللازمة لتشجيع القطاعين العام والخاص على تنفيذ هذا الأسلوب للحفاظ على الأموال وزيادة الاستثمارات ودعم الاقتصاد القومي ، وذلك من خلال تعميم استخدام أسلوب حوكمة الشركات في قطاع الأعمال العام بجانب القطاع الخاص للاستفادة من الممارسات الأفضل مع التركيز على القيم لتحقيق الأرباح المالية وترسيخ المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع وضرورة متابعة الفساد ومعرفة وسائله وأساليبه

[9]) هدى خليل إبراهيم ،(2014م)م *دور حوكمة الشركات في محاربة الفساد من وجهة نظر محاسبية* ، رسالة دكتوراه، *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة* ، العدد (38) ، جامعة بغداد ، العراق.

ومقاومته بمبدأ الشفافية والإفصاح وعلاج الفساد الإداري وإعلان الحرب عليه لتحقيق الإصلاح السياسي والاقتصادي وتعميق مفهوم المساءلة ، وحسن اختيار القيادات في ظل معايير الكفاءة وليست المحسوبية ، ومن التوصيات ضرورة الالتزام بمعايير المحاسبة والمراجعة واستمرار العمل بها لإنتاج تقارير مالية ذات جودة عالية واستخدامها في القرارات الاقتصادية التي تحقق الكفاية للمجتمع ، ودعم ممارسات المحاسبة والمراجعة من خلال التنظيمات الثقافية والمهنية الخاصة بها.

10.دراسة وريث 2019 م: [10]

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمفهوم حوكمة الشركات والدور الذي تلعبه في الحد من ظاهرة الفساد المالي المتفشية ببعض المؤسسات الاقتصادية بليبيا،كما يهدف البحث أيضا إلى التأكيد على أهمية تطبيق مفهوم الحوكمة داخل المؤسسات الاقتصادية الليبية لما لها من دور فعال في معالجة المشاكل المالية والتي بدورها تضمن تحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة. يعتمد البحث على فرضية مفادها أن لحوكمة الشركات دور كبير في الحد من الفساد المالي والإسهام في تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال تبنيها وتفعيل آلياتها بالمؤسسات الليبية". ولدراسة موضوع البحث تم استخدام المنهج العلمي الوصفي والذي يعنى بوصف الظاهرة محل الدراسة بغية تفسيرها والوصول إلى عدد من النتائج وتعميمها ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أبرزها أن هناك ضعف واضح في تطبيق الحوكمة بالمؤسسات الليبية ، وأن القطاع المصرفي بليبيا لديه قوانين تتعلق بالحوكمة ومع ذلك فإن هناك ضعفاً واضحاً في تطبيق الحوكمة بها. ومن النتائج أن هناك ضعف في أنظمة الرقابة الداخلية بالمؤسسات العامة والتي تعتبر من ضمن آليات الحوكمة، أدى هذا إلى تفشي ظاهرة الفساد داخل المؤسسات، بالإضافة إلى وجود مخالفات للقوانين والتشريعات واللوائح في ظل غياب دور الرقابة الفاعلة.وأوصت الدراسة بضرورة تبني تطبيق مفهوم الحوكمة داخل المؤسسات الليبية العامة وذلك من خلال تبني قوانين وإجراءات تلزم المؤسسات بذلك. وتوفير الدورات التدريبية والتوعية اللازمة للعاملين بالمؤسسات من أجل التأكيد على ضرورة الالتزام بالمعايير الأخلاقية والسلوك المهني ، وتوفير الدعم اللازم للمراكز والهيئات البحثية بليبيا، وذلك للقيام ببعض الدراسات التي من شأنها المساعدة على تحديد مواطن الفساد، للوصول إلى حلول مناسبة وإصلاحه.

11. دراسة بو حديد ويحياوي: 2016 م: [11]

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بماهية الفساد المالي والإداري، كما تطرقت إلى التعريف بحوكمة المؤسسات وآلياتها والدور الذي تلعبه في الحد من الفساد المالي والإداري بالمؤسسة العمومية الجزائرية. اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي وذلك باستخدام الأسلوب الوصفي التحليلي وذلك من خلال الاعتماد على البيانات والدراسات المتوفرة بالإضافة إلى بعض المواقع الإلكترونية المتوفرة حول هذا الموضوع.وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن الفساد المالي والإداري يعدان من أكبر المشاكل التي تعاني منها المؤسسة العمومية الجزائرية والذي بدوره يؤدي إلى تحميل تكاليف إضافية سواء كانت على السلع أو الخدمات التي تقدمها المؤسسة. كما أظهرت الدراسة أنه كلما التزمت المؤسسة العمومية الجزائرية بمبادئ الحوكمة وآلياتها أدى ذلك إلى زيادة كفاءة الأداء بها والحد من الفساد المالي والإداري. كما خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها ضرورة الاعتماد على آليات الحوكمة لما لها من فؤائد تعود على المؤسسة

[10]) الصيد أنبية وريث، (2019م) حوكمة الشركات ودورها في الحد من الفساد الإداري وتحقيق التنمية المستدامة في ليبيا ، الجامعة الأسمرية الإسلامية ، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الاقتصاد والتجارة ، المنعقد في من 11-12 نوفمبر ، ليبيا.

[11]) بو حديد ليلى، ويحياوي إلهام ، (2016م) *دور آليات حاكمية المؤسسات في الحد من الفساد المالي والإداري في المؤسسة العمومية الجزائرية، مجلة آفاق للعلوم الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية* ، العدد الأول جامعة الجلفة .

العمومية الجزائرية ومساهمتها في الحد من الفساد سواء كان هذا الفساد مالياً أو إدارياً، بالإضافة إلى ضرورة إصدار قوانين وقواعد لإرساء الحوكمة بالجزائر والالتزام بها .

المحور الثاني: الإطار النظري:

أولاً: مفهوم الضبط المؤسسي:

حُظيت حوكمة الشركات بالعديد من الاهتمام في الآونة الأخيرة نتيجة لعدد من حالات الفشل المالي والإداري التي منيت بها العديد من الشركات الأمريكية أمثال شركة Enron للطاقة وشركة World Com للاتصالات وشركة Xerox ، وكذلك شركات في دول شرق آسيا على سبيل المثال، وما ترتب على ذلك من ضياع مليارات الدولارات على المساهمين وانهيار واحدة من كبرى شركات المراجعة في العالم ، وهي شركة Arthur Anderson التي تواطأت مع شركة Enron ، مما أدى إلى فقد ثقة المستثمرين في القوائم المالية والأسواق المالية حيث أن حقوق المساهمين تعتمد بشكل كبير على أهداف أعضاء مجلس الإدارة الذين يضعون الإستراتيجيات الخاصة بالشركات ، وبصفة خاصة الأعضاء التنفيذيين من مجلس الإدارة ، وقد تتعارض مصلحة إدارة الشركة مع مصلحة المساهمين في كثير من الأحيان . ومن أهم أسباب هذه الانهيارات هو افتقار إدارة الشركات إلى الممارسة السليمة في الرقابة والإشراف ونقص الخبرة والمهارة والشفافية وعدم تطبيق مبادئ نظام الضبط المؤسسي التي تستند على المبادئ المحاسبية ومبدأ الشفافية والإفصاح في إظهار المعلومات والبيانات التي تُعبر عن حقيقة الأوضاع المالية للشركة وغيرها من الممارسات غير السليمة.[12]

لذلك تعددت تعاريف مفهوم الضبط المؤسسي من قبل المحاسبين والإداريين والاقتصاديين والمحاسبين والمحللين الماليين ، ويرجع ذلك إلى تداخله في العديد من الأمور التنظيمية والاقتصادية والمالية والقانونية ، حيث أن هناك عدة مفاهيم وتعريفات للضبط المؤسسي في أبسط صوره يعني كيف تُدار وتُراقب الشركات، وأيضاً يُعرف الضبط المؤسسي على أنه مفهوم يشير إلى توفير الإجراءات الحاكمة لضمان سير عمل الشركات على وجه أفضل والتي من خلالها يتم حماية وضمان أموال المساهمين وحماية أصحاب المصلحة وذوي الاهتمام من دائنين ومقرضين وموظفين ، ويتعدى هذا المفهوم توفير عناصر الإدارة السليمة للشركات أو حتى بهدف ضمان توفير الشفافية في المعلومات وكفاءة الممارسات وإضافة الثقة للتعاملات التجارية بما يعود على الشركة بتعظيم الإيرادات وجلب العديد من الاستثمارات الوطنية والأجنبية.[13]

عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCED) عام 1999م الضبط المؤسسي بأنه نظام يتم بواسطته توجيه منظمات الأعمال والرقابة عليها ، حيث يحدد هيكل وإطار توزيع الواجبات والمسئوليات بين المشاركين في الشركة المساهمة ، مثل مجلس الإدارة ، والمديرين، وغيرهم من ذوي المصالح وتضع القواعد والأحكام لاتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الشركات المساهمة ويجب أن يزود الضبط المؤسسي الجيد نظام حوافز معقولة .

يعرف الضبط المؤسسي بأنه مجموعة من العلاقات ما بين إدارة المؤسسة ، مجلس إدارتها ومساهميها والجهات الأخرى التي لها اهتمام بالمؤسسة ، كذلك عُرف الضبط المؤسسي بأنه العمل على تخفيف حجم المخاطر الناجمة عن تجاوز

---

[12]) طلال سليمان جريدة وسليمان حسين البشاري وحمدان محمد الحياصات (2015م) ، *أثر الآليات المحاسبية للحوكمة في الحد من ممارسة المحاسبة الإبداعية من وجهتي نظرالشركات الصناعية المساهمة العامة في الأردن ومدققي الحسابات الخارجيين ، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال* ، الأردن ، المجلد (11) ،العدد الثاني ، ص319

[13])عبد المطلب عبد الرحمن دليل ، وهلال يوسف صالح ، (2016م)، *الالتزام بقواعد الضبط المؤسسي وأثره في القيمة السوقية لأسهم الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية ، مجلة العلوم الاقتصادية* ، كلية الدراسات التجارية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، العدد(17) ، ص143

الصلاحيات ، الاختلاسات ، الأخطاء ، السرقة أو التقاعس عن العمل ، وذلك من خلال إطار عام للإشراف المحكم المفضي إلى السيطرة على المخاطر ضمن حدود مقبولة ، وطبقاً للإتحاد الدولي للمحاسبين يُعرف بأنه مجموعة من المسؤوليات والممارسات التي يقوم بها مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية بهدف توفير التوجيه الإستراتيجي ، وضمان تحقيق الأهداف ، والتأكد من إدارة المخاطر بشكل صحيح ، والتحقق من استخدام الموارد بشكل مسئول .[14]

كما تم تعريف الضبط المؤسسي بأنه مجموعة العلاقات ما بين مجلس إدارة المؤسسة ، مجلس إدارتها ، مساهميها ، والجهات الأخرى التي لها اهتمام بالمؤسسة ، كما أنه يبين التركيبة التي توضح من خلالها أهداف المؤسسة والوسائل لتحقيق الأهداف ومراجعة تحقيقها ، والضبط المؤسسي هو مجموعة من القوانين والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق اختيار الأساليب المناسبة لتحقيق خطط وأهداف المنشأة ، وبعض التعاريف تقول أن الحاكمية المؤسسية يمكن تعريفها على نطاق ضيق بأنها تمثل علاقة الشركة بالمساهمين، أو بشكل أوسع ، علاقة الشركة بالجميع ، وعرفت لجنة Cadbury سنة 1992م حوكمة الشركات بأنها النظام الذي بمقتضاه يتم توجيه الشركات والرقابة عليها .

ثانياً : أسباب الاهتمام بالضبط المؤسسي :

يعتبر الضبط المؤسسي أحد الموضوعات المهمة التي حُظيت بقدر كبير من الاهتمام لدى معظم المؤسسات والتنظيمات الإقليمية والدولية ، وذلك بسبب حالات الفشل المالي والإداري التي تعرضت له العديد من المنشآت في الاقتصاديات المتقدمة والناشئة على حد سواء ، خاصة في أعقاب الانهيارات الاقتصادية والأزمات المالية ، التي حدثت في كثير من دول شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وروسيا في عقد التسعينيات من القرن العشرين، وما شهده الاقتصاد الأمريكي من أزمة مالية حادة في القرن الحالي ، والتي وطالت آثارها السلبية أغلب أسواق المال على مستوى العالم بأسره.[15]

هنالك العديد من الأسباب التي أدت إلى الاهتمام المتزايد بنظام الضبط المؤسسي للشركات ، ومنها انتشار الفضائح والأزمات المالية هذه الفضائح والأزمات ليست سوى انعكاس لعدد من الأسباب الجوهرية أبرزها ضعف الحوكمة ،ولقد أصبحت حوكمة الشركات أكثر أهمية للتنمية الاقتصادية والقضية السياسية الأكثر أهمية في الكثير من البلدان .[16]

1. بدأ الاهتمام بالحوكمة (الضبط المؤسسي) في عام 1923م حيث تناولت موضوع فصل الملكية من الإدارة وجاءت بآليات الحوكمة لسد الفجوة التي يمكن أن تحدث بين مديري ومالكي الوحدات الاقتصادية نتيجة لممارسات خاطئة يمكن أن تضر بمصالح الوحدة الاقتصادية . حيث أدى انفصال ملكية الشركة عن إدارتها إلى ظهور نظرية الوكالة التي جاءت لتسليط الضوء على المشاكل التي تظهر نتيجة تعارض المصالح بين الأعضاء والمشاكل التي تظهر نتيجة تعارض المصالح بين أعضاء مجالس إدارة الشركات والمساهمين،إلى زيادة الاهتمام بضرورة توفير مجموعة من القوانين التي تعمل على حماية مصالح المساهمين والحد من التلاعب المالي والإداري الذي يقوم به أعضاء مجالس الإدارة بهدف تعظيم مصالحهم الخاصة ، إذ استغل بعض المديرين سلطاتهم الواسعة الممنوحة لهم في

---

[14]). Freeland ,C, Basel Committee Guidance on Corporate Governance for Bank , Paper present to : Corporate Governance and Reform : Paving the Way to financial stability and Devolap ment , conference organized by the Egyptian Banking Institute , Cairo my 7-82007 . p 19

[15]) محمد عبد الفتاح العشماوي ،(2007م)، آليات حوكمة الخزانة العامة ، ملتقى الاتجاهات المعاصرة في المحاسبة الحكومية دليل حسابات الحكومة المعاصر ، (المملكة المغربية ، الرباط : في الفترة 16-20يوليو، ص17

[16]) عادل رزق ، (2008م) ، الإدارة الرشيدة الحكم الجيد أو الحوكمة ، ورشة عمل مقدمة إلى الملتقى العربي حول الإدارة الرشيدة خيار للإصلاح الإداري والمالي ، تقييم أداء الإدارات الحكومية من أجل التغيير والإصلاح الذي عقدته جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتنمية المتحدة القاهرة ، في الفترة من 4 مايو إلى 8 مايو، ص10

تحقيق عوائد خاصة بهم والقيام بأعمال غير أخلاقية ومتنافية مع الأسس القانونية كما باتت الحاجة ماسة لإعادة الثقة والمصداقية لأسواق المال، وتنشيط الاستثمارات ، لما تمثله من مطمح أساسي تسعى الدول لتحقيقه .[17]

2. اتساع حجم المشروعات أدى إلى انفصال الملكية عن الإدارة ، وشرعت تلك المشروعات في البحث عن مصادر للتمويل أقل تكلفة من المصادر المصرفية ، فاتجهت إلى رؤوس الأموال عبر الحدود بشكل غير مسبوق ، ومن أبرزها دول جنوب شرق آسيا في أواخر التسعينيات .
3. انهيار العديد من الشركات العالمية والبنوك أن الانهيارات المذهلة لمنشآت الأعمال مثل الفضيحة الشهيرة لبنك الاعتماد والتجارة الدولية وكذلك إفلاس شركة أنرون وورلد كوم وغيرها من الممارسات الخاطئة في قطاعات الأعمال والاقتصاد في بعض الدول العربية ، مما جعل الإخفاق في جذب المستويات الكافية من رأس المال يهدد وجود المنشآت ذاتها ،مما يكون له آثار شديدة على الاقتصاديات ، وأضاعت المكاسب الاجتماعية والاقتصادية ، مما أفقد هذه الشركات مصداقية الجدوى المالية لها وافتقاد الشفافية في كل ما يتصل بقوائمها المالية وإجراءاتها في المحاسبة والمراجعة .
4. العولمة إن تسارع الخطى وسعي المنظمات الدولية المتقدمة نحو إيجاد قدر أكبر من التوحد في الأطر القانونية والتنظيمية التي تحكم عمل الشركات في مختلف الأسواق يُعد من أسباب زيادة الاهتمام بنظام الضبط المؤسسي .[18]
5. التوجه عبر الخصخصة يستلزم وضع معايير تضمن سلامة أوضاع المؤسسات العامة محل التخصيص ويعد خير معين على ذلك تطبيق نظام جيد وفعال لضبط الشركات.

ثالثاً : أهداف الضبط المؤسسي :

يسعى الضبط المؤسسي إلى رفع كفاءة أداء المؤسسات ووضع الأنظمة الكفيلة بتخفيف أو تقليل الغش وتضارب المصالح والتصرفات غير المقبولة ووضع أنظمة للرقابة على أداء تلك المؤسسات ووضع هيكل يحدد توزيع كافة الحقوق والمسؤوليات وتحديد القواعد والإجراءات والمخططات المتعلقة بسير العمل داخل المؤسسة ، بهدف الضبط المؤسسي الجيد ، ومن خلال تضافر جهود مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية إلى الآتي: [19]

أ) وضع القواعد والإجراءات المتعلقة بسير العمل داخل الشركة لتحقيق أهدافها.

ب) تسيير العمل اليومي للمنشأة وفق برامج وإجراءات عمل محددة وملائمة.

ت) تعميق ثقافة الالتزام بالقوانين والمعايير المتعارف عليها ، وخلق أنظمة للرقابة الذاتية في الشركات .

ث) تجنب حدوث الأزمات المالية نظراً لتأثيرها على الاقتصاد .

ج)يسعى الضبط المؤسسي لتحقيق مصالح المساهمين بالحفاظ على أموالهم وتعظيم ثرواتهم وتحقيق مصالح باقي الأطراف ذات العلاقة بالشركة .[20]

ح) تحقيق وتأمين العدالة لكافة أصحاب المصالح والمتعاملين مع الشركات ، وإجراء عمليات المحاسبة والمراجعة على نحو يمكن من محاربة الفساد المالي والإداري.

---

[17]) محمد مصطفى سليمان ، (1998م) ، حوكمة الشركات ودور أعضاء مجلس الإدارة والمدراء التنفيذيين ، الإسكندرية ، الدار الجامعية للكتب ، ص7

[18]) مجدي محمد سامي ، (2009م) ، *دور لجان المراجعة في حوكمة الشركات وأثرها على جودة القوائم المالية المنشورة في بيئة الأعمال المصرفية* ، *مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية* ، جامعة الإسكندرية ، المجلد (46) العدد الثاني ، ص16

[19]) علي مصطفى ، (2000م) ، تأثير الضبط المؤسسي على جودة التقارير المالية ، عمان ، دار الحامد للنشر، ، ص34

[20]) OCED .principles Corporate Governance , Organization for Economic – Operatio And Development Publications ,1999,p.3

خ) تحقيق الشفافية والعدالة ، ومنح حق مساءلة إدارة الشركة ، وبالتالي تحقيق الحماية للمساهمين وحملة الوثائق جميعاً، مع مراعاة مصالح العمل والعمال، والحد من استغلال السلطة في غير المصلحة العامة ، بما يؤدي إلى تنمية الاستثمار وتشجيع تدفقه ، وتنمية المدخرات ، وتعظيم الربحية، وإتاحة فرص عمل جديدة .[21]

د) تجنب حدوث أزمات مصرفية حتى في الدول التي لا يوجد بها تعامل نشط على معظم شركاتها في أسواق الأوراق المالية .

ذ) يعد الهدف الأساسي للضبط المؤسسي توزيع السلطة والمسئولية بين الأطراف التي تتكون منها الوحدة الاقتصادية وهم المساهمين ، مجلس الإدارة ، والإدارة (العاملين) ، ومحاولة منع التجاوزات التي تتم من أي طرف ،ذلك من خلال وضع الضوابط التي تحكم أداء كل طرف داخل الوحدة الاقتصادية.

ر) تحسين وتطوير إدارة الشركة ، ومساعدة المديرين ومجلس الإدارة على تبني إستراتيجية سليمة ، وضمان اتخاذ قرارات الدمج والسيطرة بناء على أسس سليمة ، بما يؤدي إلى رفع كفاءة الأداء لمنع استغلال السلطات المتاحة من تحقيق مكاسب غير مشروعة والمتاجرة بمصالح الشركة والمساهمين وأصحاب المصالح.[22]

مما يستنتج الباحث ولتحقيق أهداف الضبط المؤسسي لابد من وجود قواعد راسخة لإقامة نظام سليم للضبط يعزز فرص النجاح والإصلاح الاقتصادي للشركات ، أي بوجود مجلس إدارة قادر على استخدام أسلوب ناجح لممارسة سلطته لتحقيق تلك الأهداف ومحاربة الفساد الإداري والمالي ، كما تهدف إلى وضع إطار قادر على حماية حقوق حملة الأسهم والمعاملة العادلة للسهم على حد سواء وحقهم في الدفاع عن حقوقهم ، كما يتضمن الإقرار بحقوق أصحاب المصالح المنصوص عليها في القانون وتشجيع التعاون بين الشركات وأصحاب المصالح لخلق الثروة وفرص العمل واستدامة المشاريع والالتزام بالمبادئ والمعايير في ظل نظام أخلاقي متميز بالإفصاح التام والشفافية الكاملة وفق أسس مالية ومحاسبية سليمة ، وأن يكون الإفصاح في الوقت المناسب عن كل ما يتعلق بالشركات ، كما يتضمن الضبط المؤسسي ضمان التوجه الإستراتيجي للشركة والرقابة على الإدارة من قبل مجلس إدارتها وضمان مسؤولية مجلس الإدارة تجاه الشركة وحملة الأسهم ، لما فيها مصلحة الشركة وأصحاب المصالح الأخرى ويؤدي إلى جذب الاستثمارات.[23]

رابعاً: أهمية الضبط المؤسسي:

تبرز أهمية الضبط المؤسسي كونه يعمل على زيادة كفاءة استقلال الموارد المتاحة للمنشأة وتعظم قيمتها ويدعم مقدرتها التنافسية بما يجذب مصادر التمويل والتي تجعلها قادرة على خلق فرص جديدة ، مما يؤدي إلى تحقيق الكفاءة والتنمية الاقتصادية المطلوبة .وأن الضبط المؤسسي الجيد هو الذي يوفر لكل من مجلس الإدارة وإدارة المؤسسة الحوافز المناسبة للوصول إلى أهداف هي في مصلحة المؤسسة ويسهل إيجاد عملية مراقبة فاعلة. وبالتالي يساعد المؤسسة في استغلال مواردها بكفاءة .[24]

إن الأزمات المالية الآسيوية في العام 1997م وما أعقبها من أزمات في الأرجنتين وروسيا وتركيا ، بالإضافة إلى

---

[21]) أحمد جمعة رضوان، ،،مرجع سبق ذكره، ص،425.

[22]) منى يوسف شفيق، (2001م) ، *أثر تطبيق مبادئ حوكمة الشركات على سياسات وبرامج التسويق الداخلي ، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية*، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، المجلد (48) ، العدد الأول ، ص 154.

[23]) عطا الله وارد خليل، ومحمد عبد الفتاح العشماوي،(2008م) ، الحوكمة المؤسسية المدخل لمكافحة الفساد في المؤسسات العامة والخاصة،القاهرة ، مكتبة الحرية للنشر والتوزيع، ص 36

[24]) هلال يوسف الصالح ، (2016م)، *الالتزام بقواعد الضبط المؤسسي وأثره في القيمة السوقية لأسهم الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية ، مجلة العلوم والتكنولوجيا*، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،العدد (17) ،ص 19

الأزمة المالية في عام 2008م وما نتج عنها صدور الكثير من التشريعات والقوانين الاقتصادية خاصة مجال الضبط المؤسسي والرقابة المالية منها قانون Sarbanes.Oxley Actعام 2002م ،هذه الأزمات أظهرت الحساسية الزائدة والتقلب الذي يمكن أن يحدث في القطاع المالي . حيث أن البحث عن أسباب هذه الأزمات لا ينتهي على الرغم من أن ضعف هياكل وأنظمة الضبط المؤسسي كان جلياً مما أسهم في انعدام الشفافية واستغلال تضارب المصالح ، ولقد اكتسب الضبط المؤسسي أهمية في هذا القطاع على مستوى السياسة العامة بسبب تزايد المخاطر النظامية والعدوى التي قد تتجاوز المؤسسات جغرافياً وقطاعياً، ويعتبر الضبط المؤسسي إدارة لازمة لحسن عمل الشركات وتأكيد نزاهة الإدارة فيها ، من خلال العمليات الضرورية ، وتظهر أهمية الضبط المؤسسي في الآتي :[25]

1. أصبحت قواعد الضبط المؤسسي في كافة أنحاء العالم أداة قوية لجذب الاستثمارات ولدفع عجلة التنمية على مستوى الدول حيث يؤدي الالتزام بمثل هذه القواعد إلى وجود سوق تمتاز بالشفافية في الإفصاح عن المعلومات المحاسبية ووجود أدوات رقابية فعالة على أداء مجالس إدارات الشركات والتي اهتمت العديد من الهيئات العلمية المعنية بوضع هذه القواعد بإعادة هيكلة هذه المجالس وتفعيل الدور الذي يلعبه الأعضاء غير التنفيذيين Non Execcutive Directors داخل مجلس الإدارة .
2. ضمان الاستفادة من نظم الرقابة الداخلية .
3. تحقيق أعلى قدر من الفعالية للمراجعين الخارجين ، وتحقق أعلى درجة من الاستقلالية لهم .
4. الحماية من الانزلاق في المشاكل المالية، وهذا بدوره يدعم نشاط الشركات العاملة في الدولة .
5. محاولة تحقيق النزاهة والحيدة والاستقامة لكافة العاملين بالشركة.

وللضبط المؤسسي (الحوكمة) أهمية واضحة وكبيرة ولكن هذه الأهمية تتباين حسب وجهات نظر أصحاب المصلحة ولذلك قام أحد الباحثين بتصنيفها على النحو التالي :[26]

أ) أهمية الضبط المؤسسي من منظور الإدارة : تعزيز القدرة التنافسية للشركات وتحقيق رصانة عملية وتجنب الفساد الإداري والمالي وتعزيز الثقة بين الأطراف المعنية وتعزيز القدرة على التطوير .

ب) أهمية الضبط المؤسسي من نظر المجتمع : ينظر المجتمع للضبط المؤسسي على أنه آلية رقابة وإشراف ذاتي تؤدي إلى سلامة التطبيق القانوني للتشريعات القانونية والضوابط الحاكمة ، وبالتالي حسن الإدارة وضمان حقوق كل الأطراف ، وأن ذلك يحقق رضا المجتمع عن الشركة أو المؤسسة وتتمثل في تشجيع الاستثمار والتنمية المستدامة ، وبناء علاقات تتمتع بالشفافية بين أصحاب الأعمال والدولة ، وتشجيع على العمل بكفاءة وزيادة الإنتاجية والابتكار ، وتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع من خلال توفير مناصب العمل.

ت) أهمية الضبط المؤسسي من نظر العاملين : ويتضمن الضبط المؤسسي الجيد ضمان حقوق ومصالح العاملين دون تميز أو تحسب، حيث ينظر العاملين إلى الإدارة بأنها الحقوق والمصالح الذاتية لهم ومن المسلمات بها أن تضع الإدارة هذه الحقوق والمصالح الذاتية بنظر الاعتبار.

خامساً : الأبعاد المؤسسية للضبط المؤسسي :

يتضح من التعريفات السابقة للضبط المؤسسي أن مفهوم حوكمة الشركات هو مفهوم متعدد الأبعاد ويمكن تلخيص تلك الأبعاد كما يلي : [27]

[25]) شريف عبد الرؤوف ، (1999م) ، الالتزام بالضبط المؤسسي في الشركات المالية ، القاهرة ، دار النهضة العربية للنشر ، ص 114

[26]) مدحت محمد محمود ابو النصر، (2015م) ، الحوكمة الرشيدة فن إدارة المؤسسات عالية الجودة ،الطبعة الأولى،مدينة نصر،القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ص 50

[27]) محمد سامي راضي ، (2011م) ، موسوعة المراجعة المتقدمة ، الإسكندرية ، دار التعليم الجامعي ، ص340

1) البُعد الإشرافي يوضح الدور الإشرافي الذي يقوم به مجلسي الإدارة عند مراقبة عمل إدارة الشركة والعمل على مراعاة حقوق المساهمين وحفظ حقوق أصحاب المصالح .
2) البُعد الرقابي ويعني الضبط المؤسسي من خلال ذلك البعد عدم تفعيل الرقابة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي للشركة ، فعلى المستوى الداخلي فإن تدعيم وتفعيل الرقابة يكون معنياً بتفعيل نظم الرقابة الداخلية ونظم إدارة المخاطر ووظيفة المراجعة الداخلية ، فضلاً عن الفصل في المهام بين رئيس مجلس الإدارة ، والمدير التنفيذي وتحديد خطوط واضحة للسلطات والمسئوليات ، وتصميم نظام للمساءلة على مختلف المستويات ، أما على المستوى الخارجي فإن تدعيم وتفعيل الرقابة يكون معنياً بالقوانين واللوائح ، وقواعد التسجيل في البورصة ، وإتاحة الفرصة لحملة الأسهم والأطراف ذات المصلحة في الرقابة ، فضلاً عن توسيع نطاق المراجع الخارجي وتدعيم استقلاله .[28]
3) البُعد الأخلاقي ويشمل أخلاقيات العمل في الشركة ، والالتزام بقواعد النزاهة والعدالة ، والعمل على نشر ثقافة الضبط المؤسسي على مستوى إدارة الشركات وبيئة العمل بصفة عامة ، ومراقبة سلوك إدارة الشركة ، ومدى تنفيذها قواعد أخلاقيات العمل . وبطرق عديدة ، تشكل أساس سلوك مجتمع الأعمال ، سوى كان ذلك على مستوى مجلس الإدارة ، أو الموظفين ، وبغض النظر عن موقع الشركة الجغرافي أو حجمها أو نوعية نشاطها ، فالخلفية في إجراءات صنع القرار يمكن ملاحظتها ليس فقط في شركة كبرى من شركات دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ، وكذلك أيضاً في شركة بدولة نامية .[29]
4) البُعد الهيكلي يوضح العلاقة التي تحكم العمل داخل الشركة ، ويحدد الصلاحيات بين مجلس الإدارة ، والإدارة التنفيذية من جهة ، وبين الأطراف الخارجية ذات المصلحة أو الجهات الإشرافية أو الرقابية أو التنظيمية من جهة أخرى ، ويجب أن يكون العمل في الشركة بنزاهة وعدالة وبخاصة من إدارة الشركة تجاه المساهمين والعاملين ، ويجب الالتزام بالمسئولية الاجتماعية .
5) البُعد الإستراتيجي حيث يعني الضبط المؤسسي من ذلك البُعد التركيز على صياغة إستراتيجيات الأعمال والتشجيع على التفكير الإستراتيجي ، حيث يجب أن يتولى مجلس الإدارة صياغة إستراتيجيات الشركة .[30]

ثانياً: الفساد المالي والإداري:

مفهوم الفساد:

الفساد ظاهرة شديدة التعقيد، تتجلى صعوبة إدراكه في تشعباته المختلفة التي تمس مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأنشطة الإنسانية على الصعيد العالمي، وللفساد أشكال عديدة جميعها لا تتحقق إلا على حساب المصلحة العامة، وأغلبها يصب في شكل فساد مالي وإداري عندما يهدف لاستغلال المنصب من أجل الحصول منافع خاصة.

ويُعد الفساد الإداري والمالي كنوع من أنواع الفساد من الظواهر الخطيرة التي تواجه البلدان وعلى الأخص الدول النامية، ونتيجة للآثار السلبية لهذه الظاهرة على كل المجالات، ظهرت العديد من الدراسات التي اتخذت من هذه الأخيرة عنواناً

---

[28]) مها محمد زمري ديجاوي ، *(2008م) ، الشركات المساهمة ما بين الحوكمة والقوانين والتعليمات ، دراسة حالة للشركات العامة العمانية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية* ، دمشق ، سوريا ، المجلد (24) ، العدد الأول ، ص99

[29]) جون سوليفان ، (د ت) ، تقديم جورج كيل ، البوصلة الأخلاقية للشركات ، أدوات مكافحة الفساد ، المنتدى القومي لجوكمة الشركات ، الدليل السابع ، ص2.

[30]) تيسير زاهر ، وغنوان على ، وأحمد خضر ،(2014م) ، *الحوكمة المؤسسية ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري في المصارف السورية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية* ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، دمشق ، سوريا ، المجلد (36) ، العدد (4) ، ص72

لها، قدم فيها الباحثون عرضاً لصورها ومظاهرها، وتحليلاً لها كمحاولة جادة وصادقة من جانبهم لكشف وتعرية حيثياتها والدعوة لمكافحتها والحد من انتشارها، خاصة وأن الفساد تحول من ظاهرة محلية إلى ظاهرة عالمية تستوجب التعاون الدولي.

ويُعدّ الفساد من أكثر الموضوعات المبحوثة على الساحات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهو من أكثر المصطلحات إثارة للجدل ويمتلك تفسيرات كثيرة، هذه الإشكالية تفرض تحديد مفهومه وأبعاده.[31]

أنماط الفساد:

ينقسم الفساد من حيث مظهره إلى عدة أنواع، ومن بين هذه الأنواع نجد الفساد المالي والإداري إلى جانب الفساد السياسي والأخلاقي، والجدير بالذكر هنا أن هذه الأنواع تنشأ بصفة متداخلة وتعمل بتكاتف، فلا يمكن تصور فساد مالي وإداري مستشري في ظل وجود حكومة ديمقراطية تعمل على تفعيل القوانين وتعتبر قدوة للهيئات والمؤسسات في الدولة، حيث أن الفساد السياسي يُعتبر الأب الشرعي للفساد المالي والإداري، كما أن للفساد الأخلاقي دور في تنامي الفساد السياسي، فالسلوك المنحرف الذي يشكل الفساد الأخلاقي يصيب الإنسان الذي هو في الأصل محور الفساد المالي والإداري.[32]

1) الفساد السياسي: يتمثل في عدم الاستقرار السياسي، ونقص الحريات العامة وعدم إشراك المواطنين في اتخاذ القرارات
2) الفساد الاجتماعي (فساد أخلاقي): هو الفساد الذي يصيب هيكل العلاقات الاجتماعية والقيم والمعايير السلوكية، وهو يمثل أخطر أنواع الفساد على الإطلاق لأنه مرتبط بالبنية الاجتماعية.[33]
3) الفساد المالي: ويتمثل بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها، ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية المختصة بفحص ومراقبة حسابات وأموال الحكومة والهيئات والمؤسسات العامة والشركات، ويمكن ملاحظة مظاهر الفساد المالي في الرشاوى والاختلاس والتهرب الضريبي ...الخ.
4) الفساد الإداري: ويتعلق بالانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية، وتلك المخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته، وهنا تتمثل مظاهر الفساد الإداري في عدم احترام أوقات ومواعيد العمل في الحضور والانصراف أو تمضية الوقت في قراءة الصحف واستقبال الزوار، والامتناع عن أداء العمل أو التراخي والتكاسل وعدم تحمل المسؤولية وإفشاء أسرار الوظيفة والخروج عن العمل الجماعي.[34]

أدوات الفساد المالي:

الفساد المالي هو مجمل المخالفات المالية التي تحدث في العمل الإداري والمالي للدولة ومؤسساتها بسبب ضعف أجهزة الرقابة المالية المختصة بفحص ومراقبة حسابات وأموال الدولة، وتتجلى هذه المخالفات في الرشاوى والاختلاسات

[31]) هاشم الشمري وإيثار الفتلي، (2011م) ، الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية،الطبعة الأولى، الأردن ، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ص 56

[32]) على سكر عبود، (2010م) ، *تحليل صور وأسباب الفساد المالي والإداري ،دراسة استطلاعية لعينة مختارة في محافظة الديوانية،، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية* ، المجلد رقم (12) العدد (1) ، ص 121

[33]) يونس مفيد ذنون وأحمد عدنان دهام، (2012م)،أثر الفساد في النمو الاقتصادي في ظل تباين مؤسسة الحكم، تنمية الرافدين العراق ، مجلد (34) ، عدد(109) ، ص 189

[34]) World Bank, World development report, Oxford university press, Washington, p : 102

وتبييض الأموال والتهرب الضريبي، وعلى العموم يمكن ملاحظة الفساد المالي من خلال:

أ) دفع رشاوى وعمولات إلى الموظفين العموميين للحصول على امتيازات غير قانونية وخارجة عن إطار المشروعية.

ب) وضع اليد على المال العام وإهداره والإسراف في تبذيره دون مراعاة للمصلحة العامة التي تقتضي المحافظة على الأموال واستعمالها بطرق رشيدة، ولتزوير واختلاس الأموال العمومية وتحويلها إلى البنوك الأجنبية.

ت) التسبب في اختلال التوازن بين فئات المجتمع وفي توزيع الثروة بين الأفراد وهو عمل من شأنه أن يولّد فئات ذات ثراء كبير وأخرى معدومة تفتقر إلى أبسط مقوّمات الحياة الكريمة.

ث) تبييض الأموال التي مصدرها الأعمال الإجرامية وإدخالها في الدورة الاقتصادية بصورة غير مشروعة وغير قانونية تلحق بالاقتصاد الوطني ضرراً كبيراً.

ج) الحدّ من تدفق الاستثمارات الأجنبية عندما تشعر الجهات الممولة للمشاريع بأن الاقتصاد الوطني يرزح تحت نير التسلط والطغيان لفئة قليلة لا تحترم القوانين ولا تعمل بها، وجل همّها خدمة مصالحها الذاتية وتنمية ثرواتها من خلال نهب المؤسسات وتحويل عائداتها وما تدره من فوائد لحسابها الخاص.

ح) التهرب الضريبي الذي يحرم خزينة الدولة من عائدات كبيرة تمكنها من تطوير البنية التحتية للبلاد.

خ) تخصيص أراضي صناعية وزراعية تابعة لأملاك الدولة وبيعها بأسعار رمزية تحت غطاء تنمية البنية الاقتصادية وتدعيم النسيج الاقتصادي بتحفيز المبادرة الفردية، واختلاس المال العام من خلال تضخيم فواتير الإنفاق العام.

د) المتاجرة بالوظيفة من خلال أخذ رسوم مقابل خدمة تقدمها الدولة مجاناً، أو زيادة على الرسوم المقررة للحصول على الأرباح، والتزييف والتزوير في العملة وبطاقات الائتمان.[35]

أنواع الفساد المالي والإداري :

من حيث الحجم والمستوى يمكن تقسيم الفساد المالي والإداري وفق هذا المعيار إلى فساد كبير وفساد صغير، حيث يرتبط هذان النوعان بقيمة ودرجة التأثير التي تخلفها النشاطات الاقتصادية التي تدخل ضمن مسمى الفساد، وتوجد هناك معايير كثيرة تصلح لاعتمادها في التمييز بين الفساد المالي والإداري الكبير والفساد المالي والإداري. [36]

ومن حيث الانتشار: يمكن تصنيف الفساد المالي والإداري حسب النطاق الجغرافي إلى ثلاث أنواع، وهي الفساد المالي والإداري المحلي، الفساد المالي والإداري الدولي، والفساد المالي والإداري الإقليمي.

1. فساد دولي : وهذا النوع من الفساد يأخذ مدىً واسعاً عالمياً يعبر حدود الدول وحتى القارات ضمن ما يطلق عليها (بالعولمة) بفتح الحدود والمعابر بين البلاد وتحت مظلة ونظام الاقتصاد الحر، وترتبط المؤسسات الاقتصادية للدولة داخل وخارج البلد بالكيان السياسي أو قيادته لتمرير منافع اقتصادية نفعية يصعب الفصل بينهما لهذا يكون هذا الفساد أخطبوطياً يلف كيانات وإقتصادات على مدى واسع ويعتبر الأخطر نوعاً .
2. فساد محلي :وهو الذي ينتشر داخل البلد الواحد في منشآته الاقتصادية وضمن المناصب الصغيرة ومن الذين لا ارتباط لهم خارج الحدود (مع شركات أو كيانات كبرى أو عالمية).

[35]) السيلاوي علاء،(2009م) ، *الجريمة المنظمة وأثرها في انتشار الفساد الإداري، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية*، العراق ، مجلد(1)، عدد (2) ، ص ، 234

[36]) خضر منار عبد الرحمن محمد ، (2011م) ، *قيم الأسرة نحو التعاملات المادية في ضوء انتشار الفساد المالي بالمجتمع، مجلة علوم وفنون* ،دراسات وبحوث ، مصر، مجلد (23) ، عدد (3) ، ص 167

3. الفساد الإقليمي:هو الفساد الذي يحدث بين مجموعة من الدول التي تجمع بينها روابط إقليمية، وتربطها علاقات تجارية واقتصادية تساهم في تعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي فيما بينها.

مظاهر الفساد المالي والإداري:

ممارسة الفساد المالي والإداري لا تقتصر على شكل من الأشكال أو نوع واحد من الأنواع، وإنما تشتمل على العديد من الممارسات المختلفة والمتباينة، والتي يتفاوت تأثيرها من مجتمع لآخر ومن دولة لأخرى، ويمكن تقسيم هذه الانحرافات إلى مجموعات وتتمثل في الآتي:[37]

1) الانحرافات الجنائية للفساد المالي والإداري: وتتمثل في الرشوة ونهب المال العام، واختلاس المال العام ،وغسيل الأموال.
2) الانحرافات السلوكية.
3) الانحرافات التنظيمية.

المحور الرابع الدراسة الميدانية:

تمهيد:

بعد الانتهاء من دراسة الجانب النظري لهذا الموضوع، والذي تم فيه مدى تطبيق آليات الضبط المؤسسي في الحد من الفساد المالي والإداري في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر وسنحاول في هذا المحور القيام بالدراسة التطبيقية للربط بين الجانب النظري والتطبيقي، والهدف من هذه الدراسة هو معرفة دور آليات الضبط المؤسسي في الحد من الفساد المالي والإداري في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر، وذلك من خلال تحليل بيانات وعرض النتائج باستعمال عدة أدوات وأساليب، وهذا بجمع الاستبيانات وتفريغها وتحليل نتائجها باستخدام برنامج (Amos) والبرنامج الإحصائي ،spss لنقف فيما بعد على مدى صدق وثبات الفرضيات واستخلاص النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة يتكون من العاملين بالمؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر عدا شريحة العمال، ويتكون حجم عينة الدراسة من عدد 222 مفردة.

شكل رقم (1) نموذج الدراسة

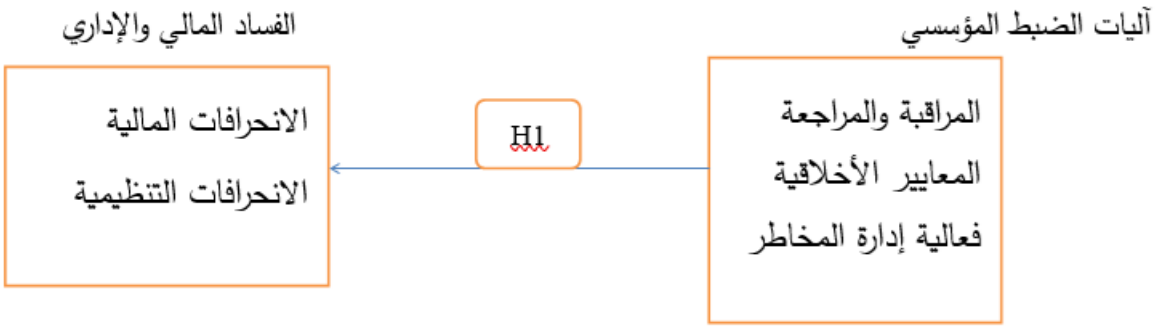

[37]) عبد المعطي لطفي، (2007م) ، تأثير الفساد على التنمية الاقتصادية، ورقة مقدمة في مؤتمر بعنوان نحو تدعيم الشفافية في المحليات من أجل مجتمع أعمال أفضل، مركز المشروعات الدولية الخاصة وجريدة المصري اليوم واتحاد جمعيات التنمية الاقتصادية، القاهرة، ص 1

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية العلاقة بين آليات الضبط المؤسسي والفساد المالي والإداري ومنها تشتق الفرضيات الفرعية التالية:

1. العلاقة بين المراقبة والمراجعة والانحرافات المالية
2. العلاقة بين المراقبة والمراجعة والانحرافات التنظيمية
3. العلاقة بين المعايير الأخلاقية والانحرافات المالية
4. العلاقة بين المعايير الأخلاقية والانحرافات التنظيمية
5. العلاقة بين فعالية إدارة المخاطر والانحرافات المالية
6. العلاقة بين فعالية إدارة المخاطر والانحرافات التنظيمية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المناهج البحثية العلمية التالية:

1. المنهج التاريخي لتحليل الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع.
2. المنهج الاستنباطي لتحديد محاور الدراسة وطبيعة المشكلة وصياغة الفرضيات.
3. المنهج الاستقرائي لاختبار فرضيات الدراسة.
4. المنهج الوصفي التحليلي ،استخدم في الجانب التطبيقي الذي يتناسب مع طبيعة ومتغيرات الدراسة ، كذلك بعض الأساليب الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

التحليل العاملي التوكيدي لمتغيرات الدراسة:

الشكل(2) يوضح التحليل العاملي التوكيدي لمتغيرات الدراسة

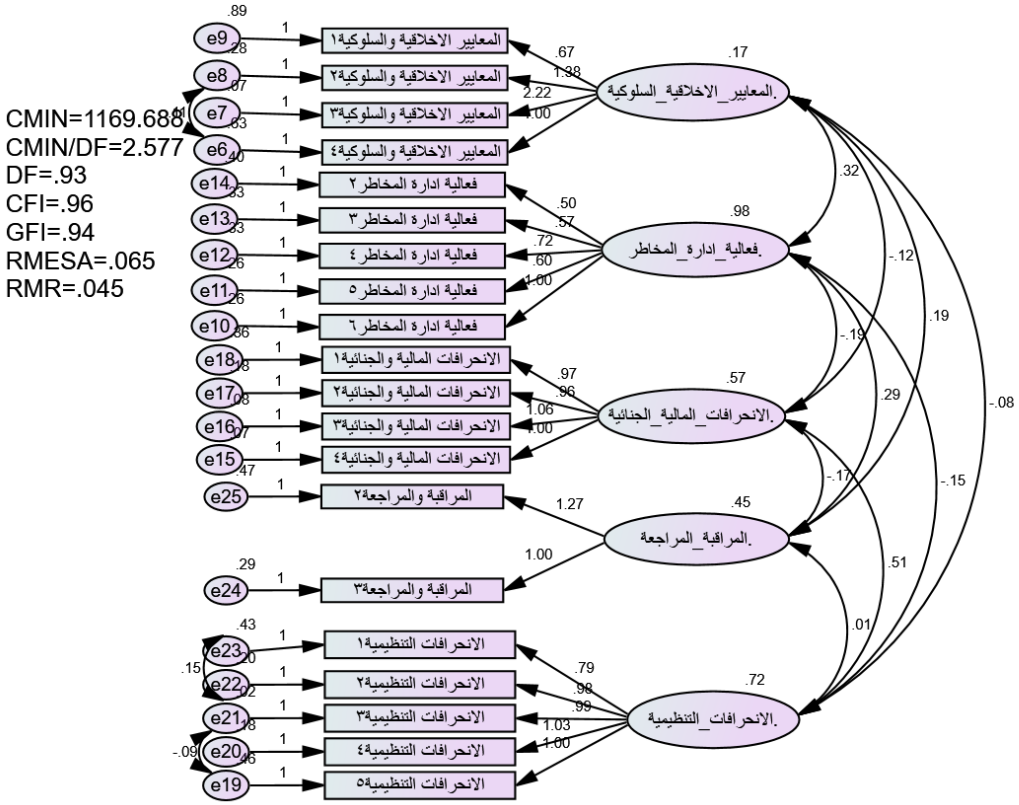

جدول(1) المؤشرات جودة المطابقة

CMIN	VMIN/DF	DF	RMSEA	CFI	GFI	RMR
1169.688	2.577	93	.065	.96	.94	.045

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية،2024

جدول(2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

الأبعاد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الاعتمادية
المراقبة والمراجعة	4.3887	.44978	%62.69	.741
المعايير الأخلاقية	4.2065	.60253	%70.12	.733
فعالية إدارة المخاطر	4.1293	.62448	%58.99	.866
الانحرافات المالية والجنائية	4.2740	.65284	%85.48	.928
الانحرافات التنظيمية	1.7793	.85729	%35.59	.933

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية،2024

الجدول(3) الارتباطات لمتغيرات الدراسة

أبعاد المتغيرات	المراقبة والمراجعة	المعايير الأخلاقية	فعالية إدارة المخاطر	الانحرافات المالية والجنائية	الانحرافات التنظيمية
المراقبة والمراجعة	1				
المعايير الأخلاقية	.775	1			
فعالية إدارة المخاطر	.570	.584	1		
الانحرافات المالية والجنائية	-.198	-.361	-.202	1	
الانحرافات التنظيمية	-.114	-.285	-.158	.779	1

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية،2024

نمذجة المعادلة البنائية:

أعتمد الباحث في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، وبمعنى أوسع تُمثل نماذج المعادلة البنائية ترجمات لسلسلة من علاقات السبب والنتيجة المفترضة بين مجموعة من المتغيرات. وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب متعددة مزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة في هذا البحث، وفيما يلي عرض مختصر لهذا الأسلوب ومبررات استخدامه:

تحليل المسار Path Analysis

وهو أحد أساليب نمذجة المعادلة البنائية، والتي تعني بدراسة وتحليل العلاقات بين متغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة، ومتغير أو أكثر من المتغيرات التابعة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة بهدف تحديد اهم المؤشرات أو العوامل التي يكون لها تأثير على المتغير أو المتغيرات التابعة، حيث أن

نمذجة المعادلة البنائية تجمع بين أسلوب تحليل الانحدار المتعدد ، والتحليل العاملي, ويستخدم تحليل المسار فيما يماثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد، حيث أن تحليل المسار يعتبر امتداداً لتحليل الانحدار المتعدد، ولكن تحليل المسار،أكثر فعالية حيث أنه يضع في الحسبان نمذجة التفاعلات بين المتغيرات ، كما يختلف تحليل المسار عن تحليل الانحدار المتعدد فيما يلي:

1. أنه نموذج لاختبار علاقات معينة، بين مجموعة متغيرات، وليس للكشف عن العلاقات السببية، بين هذه المتغيرات.
2. يفترض العلاقات الخطية البسيطة بين كل زوج من المتغيرات.
3. إن المتغير التابع يمكن أن يتحول إلى متغير مستقل بالنسبة لمتغير تابع أخر.
4. يمكن أن يكون في النموذج متغيرات وسيطة بالإضافة إلى المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة
5. تسهيل علاقات التأثير بين المتغيرات بغض النظر عن كونها متغيرات تابعة أو متغيرات مستقلة, والتي تمثل بسهم ثنائي الاتجاه في الشكل البياني للنموذج .
6. يعد نموذج تحليل المسار وسيلة، لتلخيص ظاهرة معينة ووضعها في شكل نموذج مترابط، لتفسير العلاقات بين متغيرات هذه الظاهرة، مما يتطلب من الباحث، تفسير السببية، واتصال المتغيرات ببعضها البعض والتي تسمى بالمسارات.
7. معاملات المسارات في النموذج تكون معيارية.

الفرضية الرئيسية العلاقة بين آليات الضبط المؤسسي والفساد المالي والإداري

الشكل(2)العلاقة بين آليات الضبط المؤسسي والفساد المالي والإداري

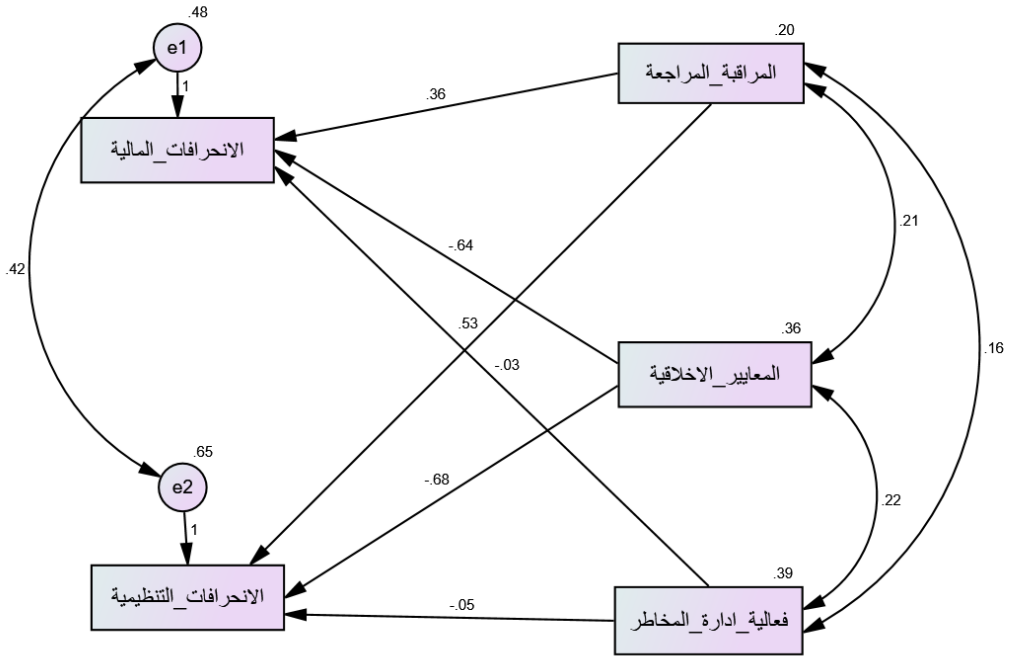

جدول(4) مؤشرات جودة المطابقة

Measure	Estimate	Threshold	Interpretation
CMIN	087.95	--	--
DF	27	--	--
CMIN/DF	522.3	Between 1 and 3	Excellent
CFI	320.9	>0.95	Excellent
SRMR	440.0	<0.08	Excellent
RMSEA	20.06	<0.06	Acceptable
PClose	310.1	>0.05	Excellent

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية،2024

جدول(5) يوضح المسار من آليات الضبط المؤسسي إلى الفساد المالي والإداري

			Estimate	S.E.	C.R.	P	النتائج
الانحرافات_المالية	<--	المعايير_الأخلاقية	-.641	.128	-5.010	***	دعمت
الانحرافات_التنظيمية	<--	فعالية_إدارة_المخاطر	-.050	.110	-.453	.651	لم تدعم
الانحرافات_المالية	<--	فعالية_إدارة_المخاطر	-.029	.095	-.303	.762	لم تدعم
الانحرافات_التنظيمية	<--	المعايير_الأخلاقية	-.682	.148	-4.593	***	دعمت
الانحرافات_المالية	<--	المراقبة_المراجعة	.356	.169	2.103	.035	دعمت
الانحرافات_التنظيمية	<--	المراقبة_المراجعة	.529	.196	2.695	.007	دعمت

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية،2024

النتائج الرئيسية للدراسة:

1. توجد علاقة ايجابية بين المعايير الأخلاقية والانحرافات المالية .
2. لا توجد علاقة بين فعالية إدارة المخاطر والانحرافات التنظيمية .
3. توجد علاقة سلبية بين فعالية إدارة المخاطر والانحرافات المالية .
4. توجد علاقة ايجابية بين المعايير الأخلاقية والانحرافات التنظيمية .
5. توجد علاقة ايجابية بين المراقبة والمراجعة والانحرافات المالية .
6. توجد علاقة ايجابية بين المراقبة والمراجعة والانحرافات التنظيمية ,

مناقشة النتائج:

1) أشارت الدراسة إلى أن آليات الضبط المؤسسي(المعايير الأخلاقية) دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (0.5) بينما (فعالية إدارة المخاطر والمراقبة والمراجعة) غير دالة إحصائياً مع الفساد المالي والإداري(الانحرافات المالية, والانحرافات التنظيمية) مما يشير إلى وجود علاقة ايجابية بين آليات الضبط المؤسسي والفساد المالي والإداري. أما بُعدي فعالية إدارة المخاطر والمراقبة والمراجعة غير دال إحصائياً مع الفساد المالي والإداري(الانحرافات التنظيمية والانحرافات المالية) مما يدل على وجود علاقة سلبية بين تلك الأبعاد.

2) أثبتت الدراسة أن هنالك علاقة ايجابية بين المعايير الأخلاقية والانحرافات المالية في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر.
3) أظهرت الدراسة أن هنالك علاقة سلبية بين فعالية إدارة المخاطر والانحرافات التنظيمية في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر.
4) وجود علاقة ايجابية بين المراقبة والمراجعة والانحرافات التنظيمية في المؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر.

توصيات الدراسة:

في ضوء هذه الدراسة النظرية والعملية التي قام بها الباحث ، وما توصل إليه من نتائج يمكن تحديد أهم التوصيات علي النحو التالي:

1) العمل على إعداد القوائم المالية للمؤسسة الوطنية للتمويل الأصغر وفقاً للمبادئ والمعايير المحاسبية المتعارف عليها.
2) **أن تعمل لجان إدارة المخاطر في المؤسسة على تعزيز عملية إدارة المخاطر الإستراتجية.**
3) **أن تهتم المؤسسة بوجود وحدات لمتابعة الالتزام بالقوانين الصادرة فيما يخص إدارة المخاطر.**
4) **العمل على تعزيز الربط بين إدارة المخاطر ووحدات الرقابة داخل المؤسسة**

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أ) الكتب

1. محمد مصطفى سليمان ، (1998م) ، حوكمة الشركات ودور أعضاء مجلس الإدارة والمدراء التنفيذيين ، الإسكندرية ، الدار الجامعية للكتب .
2. علي مصطفى ، (2000م) ، تأثير الضبط المؤسسي على جودة التقارير المالية ، عمان ، دار الحامد للنشر.
3. عطا الله وارد خليل، ومحمد عبد الفتاح العشماوي،(2008م) ، الحوكمة المؤسسية المدخل لمكافحة الفساد في المؤسسات العامة والخاصة ، القاهرة ، مكتبة الحرية للنشر والتوزيع.
4. شريف عبد الرؤوف ، (1999م) ، الالتزام بالضبط المؤسسي في الشركات المالية ، القاهرة ، دار النهضة العربية للنشر .
5. مدحت محمد محمود أبو النصر، (2015م) ، الحوكمة الرشيدة فن إدارة المؤسسات عالية الجودة ،الطبعة الأولى،مدينة نصر،القاهرة ، المجموعة العربية للتدريب والنشر .
6. محمد سامي راضي ، (2011م) ، موسوعة المراجعة المتقدمة ، الإسكندرية ، دار التعليم الجامعي .
7. هاشم الشمري وإيثار الفتلي، (2011م)،الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية،الطبعة الأولى، الأردن ، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .

ب) المجلات والدوريات

1. بشرى نجم عبد الله المشهداني ، ونادية شاكر حسين النعيمي (2015 م) ،دور معايير حوكمة الشركات في الحد من الفساد المالي والإداري، بحث مقدم إلى الندوة الدولية الثامنة عشر التي تقيمها نقابة المحاسبين والمدققين بالتعاون مع

جامعة الدول العربية ، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين المنعقدة في 10 يونيو 2015 م، جامعة بغداد ، كلية الإدارة والإقتصاد ، قسم المحاسبة ، العراق.

2. تيسير زاهر وغدوان على وأحمد خيضر ، (2014م) الحوكمة المؤسساتية ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري في المصارف، السورية ،دراسة حالة مصرفين إسلاميين وسبعة مصارف تقليدية خاصة ، ورقة بحثية منشورة ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سوريا .

3. محي محمد مسعد (2013 م) ،دور آليات الحوكمة في مكافحة الفساد الإداري والمالي، مع الإشارة للوضع في مصر، ورقة علمية مقدمة في المعهد العالي للحاسب الآلي ونظم المعلومات ، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ، العدد (55) ، أبو قير الإسكندرية.

4. بشير فرج سالم محمد زايد، (2019م) حوكمة الشركات كأداة للحد من الفساد المالي والإداري،المؤتمر العلمي الثالث لكلية الاقتصاد والتجارة،كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية ، طرابلس ، ليبيا.

5. فيصل محمود الشواورة،(2009م) قواعد الحوكمة وتقييم دورها في مكافحة ظاهرة الفساد والوقاية منه في الشركات المساهمة العامة الأردنية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، دمشق، المجلد 25 ، العدد 2.

6. مجدي محمد سامي ، (2009م) ، دور لجان المراجعة في حوكمة الشركات وأثرها على جودة القوائم المالية المنشورة في بيئة الأعمال المصرفية ، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية ، جامعة الإسكندرية ، المجلد (46) العدد الثاني .

7. مها محمد زمري ديجاوي ، (2008م) ، الشركات المساهمة ما بين الحوكمة والقوانين والتعليمات ،. دراسة حالة للشركات العامة العمانية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، دمشق ، سوريا ، المجلد (24) ، العدد الأول .

8. جون سوليفان ، (د ت) ، تقديم جورج كيل ، البوصلة الأخلاقية للشركات ، أدوات مكافحة الفساد ، المنتدى القومي لحوكمة الشركات ، الدليل السابع .

9. تيسير زاهر ، وغنوان على ، وأحمد خضر ،(2014م) ، الحوكمة المؤسسية ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري في المصارف السورية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية ، دمشق ، سوريا ، المجلد (36) ، العدد (4) .

10. زين الدين بروش ودهيمي جابر، (2012م) دور آليات الحوكمة في الحد من الفساد المالي والإداري، ورقة مقدمة إلى ملتقي حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، من 6 – 7 مايو.

11. هدى خليل إبراهيم ،(2014م) دور حوكمة الشركات في محاربة الفساد من وجهة نظر محاسبية ، رسالة دكتوراه، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد (38) ، جامعة بغداد ، العراقز

12. الصيد أنبية وريث، (2019م) حوكمة الشركات ودورها في الحد من الفساد الإداري وتحقيق التنمية المستدامة في ليبيا ، الجامعة الأسمرية الإسلامية ، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الإقتصاد والتجارة ، المنعقد في من 11–12 نفمبر 2019 م، ليبيا.

13. بو حديد ليلى، ويحياوي إلهام ، (2016م) دور آليات حاكمية المؤسسات في الحد من الفساد المالي والإداري في المؤسسة العمومية الجزائرية، مجلة آفاق للعلوم الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية ، العدد الأول جامعة الجلفة.

14.طلال سليمان جريدة وسليمان حسين البشاري وحمدان محمد الحياصات (2015م) ، أثر الآليات المحاسبية للحوكمة في الحد من ممارسة المحاسبة الإبداعية من وجهتي نظر الشركات الصناعية المساهمة العامة في الأردن ومدققي الحسابات الخارجيين ، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال ، الأردن ، المجلد (11) ،العدد الثاني .

15.عبد المطلب عبد الرحمن دليل ، وهلال يوسف صالح ، (2016م)، الالتزام بقواعد الضبط المؤسسي وأثره في القيمة السوقية لأسهم الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية ، مجلة العلوم الاقتصادية ، كلية الدراسات التجارية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، العدد (17) .

16.محمد عبد الفتاح العشماوي ،(2007م)، آليات حوكمة الخزانة العامة ، ملتقى الاتجاهات المعاصرة في المحاسبة الحكومية دليل حسابات الحكومة المعاصر ، (المملكة المغربية ، الرباط : في الفترة 16-20يوليو.

17.عادل رزق ، (2008م) ، الإدارة الرشيدة الحكم الجيد أو الحوكمة ، ورشة عمل مقدمة إلى الملتقى العربي حول الإدارة الرشيدة خيار للإصلاح الإداري والمالي ، تقييم أداء الإدارات الحكومية من أجل التغيير والإصلاح الذي عقدته جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتنمية المتحدة القاهرة ، في الفترة من 4 مايو إلى 8 مايو.

18.منى يوسف شفيق، (2001م) ، أثر تطبيق مبادئ حوكمة الشركات على سياسات وبرامج التسويق الداخلي ، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، المجلد (48) ، العدد الأول .

19.هلال يوسف الصالح ، (2016م)، الالتزام بقواعد الضبط المؤسسي وأثره في القيمة السوقية لأسهم الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية ، مجلة العلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد (17) .

20.على سكر عبود، (2010م) ، تحليل صور وأسباب الفساد المالي والإداري ،دراسة استطلاعية لعينة مختارة في محافظة الديوانية،، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد رقم (12) العدد (1) .

21.يونس مفيد ذنون وأحمد عدنان دهام، (2012م)،أثر الفساد في النمو الاقتصادي في ظل تباين مؤسسة الحكم، تنمية الرافدين العراق ، مجلد (34) ، عدد(109) .

22.لسيلاوي علاء،(2009م) ، الجريمة المنظمة وأثرها في انتشار الفساد الإداري، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العراق ، مجلد (1) ، عدد (2) ، .

23.خضر منار عبد الرحمن محمد ، (2011م) ، قيم الأسرة نحو التعاملات المادية في ضوء انتشار الفساد المالي بالمجتمع، مجلة علوم وفنون ،دراسات وبحوث ، مصر، مجلد (23) ، عدد (3) .

24.عبد المعطي لطفي، (2007م) ، تأثير الفساد على التنمية الاقتصادية، ورقة مقدمة في مؤتمر بعنوان نحو تدعيم الشفافية في المحليات من أجل مجتمع أعمال أفضل، مركز المشروعات الدولية الخاصة وجريدة المصري اليوم واتحاد جمعيات التنمية الاقتصادية ، القاهرة .

ج) الرسائل الجامعية:

1. حنوف عبد الرحمن ، (2018م) دور آليات الحوكمة في الحد من الفساد المالي والإداري، في البنوك المملوكة للدولة،دراسة حالة البنوك العمومية الجزائرية،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في علوم التسيير تخصص إدارة مالية،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،قسم علوم التسيير .

2. محمد بن حمد بن عبد الله النصار، (2014م) دور الحوكمة في الحد من ممارسات غسل الأموال في شركات التأمين السعودية، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة دكتوراه ، تخصص فلسفة في العلوم الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،المملكة العربية السعودية، الرياض .

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Freeland ,C, Basel Committee Guidance on Corporate Governance for Bank , Paper present to : Corporate Governance and Reform : Paving the Way to financial stability and Devolap ment , conference organized by the Egyptian Banking Institute , Cairo my 7-82007 . p 19
2. OCED .principles Corporate Governance , Organization for Economic – Operatio And Development Publications ,1999,p.3
3. World Bank, World development report, Oxford university press, Washington, p : 102

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

تحويل العقد الباطل الى صحيح في نطاق القانون المدني

مصطفى سالم كاظم جبر[1]، أ. د. محمد علي عبده[1]

[1] كلية الحقوق قسم القانون الخاص، الجامعة الإسلامية في لبنان. بريد الكتروني: hsh78602@gmail.com

[2] استاذ مشارك في القانون الخاص الجامعة الإسلامية في لبنان.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/35

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/35

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

تلعب آلية تحول العقد ، دورا كبيرا في انقاذ العقود من البطلان بما يضمن المحافظة على استقرار العلاقات التعاقدية ، وضمان مصالح المتعاقدين ونظرا لأهمية التحول كوسيلة للمحافظة على استقرار المعاملات ، أصبحت نظام قانوني لا يمكن تجاهله في ظل سعي النظم القانونية الحديثة الدائم للتقليل من حالات البطلان والاستفادة من العقود بما يؤمن تحقيق غايات العقد الاقتصادية والاجتماعية . وفي هذا الاطار قامت أغلب القوانين العربية والغربية بتبني هذه النظرية سواء بالنص صراحة عليها كقاعدة عامة ، أو النص على بعض صور للتحول.

الكلمات المفتاحية: تحويل العقد، ارادة الأطراف، بطلان العقد، شروط التحويل، اثار تحويل العقد.

RESEARCH TITLE

CONVERTING A VOID CONTRACT INTO A VALID ONE WITHIN THE SCOPE OF CIVIL LAW

Mustafa Salem Kazem Jabr[1], Professor Dr. Muhammad Ali Abdo[2]

[1] Faculty of Law, Department of Private Law, Islamic University of Lebanon. Email: hsh78602@gmail.com
2 Associate Professor of Private Law, Islamic University of Lebanon.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/35
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/35

Received at 07/11/2024 Accepted at 15/12/2024 Published at 01/01/2025

Abstract

The contract mechanism works, and thinks greatly about saving contracts from invalidity in a way that preserves the preservation of bilateral relations, with the knowledge of modern contracting parties and in view of the importance of emphasizing the preservation of the transaction agreement, it has become a legal system that cannot be ignored in light of the continuation of the permanent legal system to reduce cases of invalidity of work from agreements in a way that ensures the achievement of the goals of the economic and social contract. This framework organizes Arab laws and education by adopting these, whether by explicitly stating them as a general rule, or by stating some images of transformation.

Key Words: Transfer of parties, Will of the parties, Invalidity of parties, Conditions of transfer, Effects of transferring parties.

المقدمة

العقد هو توافق إرادتين أو أكثر على إحداث أثر قانوني، سواء كان ذلك بإنشاء حق، نقله، تعديله، أو إنهائه. يتحدد مضمون العقد بالحقوق والالتزامات التي ينشئها، والتي تمثل الغاية الاقتصادية التي يسعى كل طرف إلى تحقيقها. عند انعقاد العقد صحيحًا، تترتب عليه جميع آثاره القانونية، ما دام نافذًا وغير موقوف. أما إذا كان العقد باطلاً لأي سبب، فلا يمكن الحديث عن ترتيب آثاره، ويُعاد الحال إلى ما كانت عليه قبل إبرامه. إلا أن هذا الإجراء، رغم بساطته النظرية، قد يكون معقدًا عمليًا، حيث قد يترتب على البطلان آثار خطيرة تلحق الضرر بالمتعاقدين والغير، بالإضافة إلى إشغال القضاء بمحاولة معالجة هذه الآثار. لتفادي هذه الآثار أو التقليل منها، يلجأ المشرعون إلى وسائل قانونية تهدف إلى الحفاظ على العقد من البطلان الذي يهدده ويعدمه من الوجود. من بين هذه الوسائل نظام "تحول العقد"، حيث يتحول العقد الباطل إلى عقد صحيح إذا توافرت شروط معينة، مثل إمكانية استخراج عناصر العقد الصحيح من العقد الباطل، وتوافق إرادة المتعاقدين على العقد الجديد لو علموا ببطلان العقد الأصلي. على سبيل المثال، في حالة بطلان عقد الشركة لعدم استيفاء الشروط القانونية، قد يتحول هذا العقد إلى نوع آخر من العقود إذا توافرت شروط التحول، مما يحافظ على استقرار المعاملات وحماية الحقوق المكتسبة. يُعد نظام تحول العقد وسيلة فعّالة لتجنب الآثار السلبية للبطلان، ويعكس حرص المشرع على استقرار المعاملات وحماية المراكز القانونية للأطراف والغير.

اهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على نظرية تحويل العقد من خلال تناول النظام القانوني للتحول، وذلك ببيان مفهومه وشروط تطبيق هذه النظرية. سيتم ذلك عبر تحليل الأسس القانونية للتحول، ودراسة الضوابط والشروط الواجب توافرها لاعتماد هذه النظرية وفقاً للقوانين والأنظمة المعمول بها

اشكالية البحث

هذا البحث يهدف إلى دراسة الجوانب القانونية للتحول في القانون المدني العراقي من خلال محاولة الإجابة على الإشكالية التالية: ما هي الشروط القانونية لتحول العقد في القانون المدني العراقي؟ ما هو دور إرادة الأطراف فيه؟ وما هو نطاق تدخل القاضي في تطبيق هذه النظرية

اسباب اختيار موضوع البحث

لقد دفعتني عدة أسباب إلى اختيار هذا الموضوع، ومن أبرزها تزايد صور وحالات التحول على الصعيد العملي. فالواقع الاقتصادي والتجاري يشهد تطورًا متسارعًا يصاحبه تحديات قانونية كبيرة تتطلب معالجات دقيقة، لا سيما مع ازدياد حالات بطلان العقود. وتستدعي هذه الأوضاع ضرورة وضع حلول مناسبة تهدف إلى إنقاذ العقود من البطلان، وذلك من خلال تعزيز مبدأ حماية الظاهر وحماية الثقة المشروعة في المعاملات. إلى جانب الأهمية العملية لهذا الموضوع، تتجلى أهميته أيضًا على الصعيد النظري؛ إذ يعكس نظام تحول العقد نضجًا في الفكر القانوني من خلال البحث عن حلول تشريعية لمعالجة النواقص والثغرات القائمة. ويسهم هذا النظام في دعم المشرعين من أجل سد الفراغ التشريعي وتحقيق التكامل القانوني والقضائي، مستندًا إلى الآراء الفقهية المتعمقة في إطار القانون. وبهذا، يتبين أن أهمية نظام تحول العقد تتعزز من خلال دوره كحل منطقي للكثير من الإشكاليات التي تثور على الساحة القضائية، سواء من الناحية العملية أو النظرية.

المبحث الاول/ماهية تحويل العقد

إن الحديث عن نظام تحول العقد الباطل إلى عقد صحيح يستلزم منا في بداية الأمر الوقوف على ماهية هذا النظام كي نستطيع معرفة حقيقته وماهي الطبيعة القانونية له، وكيف يمكن أن يتحقق، وماهي الشروط اللازمة لأعماله، ثم أن هناك الكثير من الأنظمة القانونية التي قد تشتبه بهذا النظام الأمر الذي يثير علاقة جدلية بينه وبين هذه الأوضاع مما يتطلب معالجتها بشكل يزيل اللبس الذي قد يكتنف هذا النظام مما يؤدي إلى عدم فهمه بشكل دقيق، وبغية توضيح هذه المسائل المهمة فقد أرتاينا الى تقسيم هذه البحث الى مبحثين تناولنا في المبحث الاول معنى التحويل وتطرقنا في المبحث الثاني الى اثار تحويل العقد وحالاته

المطلب الاول/معنى التحويل

العقد، وهو أهم المصادر لإنشاء الالتزامات، لابد لقيامه وصحته من توافر ثلاثة أركان رئيسية تمثل مقوماته الأساسية وهي الرضا والمحل والسبب، وقد يضاف إليها في بعض الأحيان ركناً رابعاً هو ركن الشكل، فإذا توافرت هذه الأركان نشأ العقد صحيحاً ومرتباً لآثاره وأصبحت له قوة ملزمة، غير أنه في كثير من الأحوال قد يتخلف أحد هذه الأركان الأمر الذي يترتب عليه جزاءاً قاسياً جداً وهو بطلان هذا العقد، الأمر الذي يترتب عليه انعدام أثره بين المتعاقدين وكذلك الغير نتيجة لهذا البطلان، الأمر الذي يترتب عليه إعادة الطرفين إلى ما كان عليه الحال قبل التعاقد، وبالتالي يعد كل من المتعاقدين كانه لم يملك شيئاً قط مما كان يراد تمليكه إياه بالعقد الذي وقع باطلاً، فإذا تصرف أحدهما بالشيء محل التعاقد أعتبر تصرفه بمثابة تصرف في ملك الغير[1]، ومن ثم يكون هذا العاقد عاجزاً عن أن ينقل إلى المتصرف إليه الشيء المتصرف فيه كون أن فاقد الشيء لا يعطيه الا انه يحصل في بعض الاحيان ان العقد الذي يروم المتعاقدان الإرتباط به وعلى الرغم من بطلانه فأنه قد يتضمن في طياته عناصر واركان عقد آخر صحيح، لم يرده المتعاقدان من الأصل حيث لم يعلما ببطلان عقدهما الأصلي، كما لو قام الشخص ببيع شئ ما بثمن تافه ويفرغ هذا البيع في محرر رسمي، فالبيع باطل الإنعدام ركن الثمن وهو من الأركان الأساسية في عقد البيع، وبما أن الثمن التافه يعد في حكم الثمن المعدوم، لذا يعد البيع باطلاً، غير أنه من الممكن أن يتحول عقد البيع الباطل إلى عقد آخر صحيح هو عقد الهبة، بإعتبار أن الهبة هي تمليك دون مقابل، ومثال ذلك أيضاً أن يتقاسم الشركاء المال الشائع بينهم قسمة نهائية، ويتبين بعد ذلك أن أحدهم كان ناقص الأهلية، الأمر الذي يجعلها باطلة، غير أن هذه القسمة الباطلة ممكن أن تتحول إلى قسمة مهايأة [2]، فيما لو كان

---

[1] أنظر بهذا المعنى قرار محكمة استئناف جبل لبنان الأولى ذي الرقم 59 بتاريخ 1966/2/4 والذي جاء فيه حيث ان المادة 196 موجبات وعقود نصت على ان الموجب الذي ليس له سبب أو له سبب غير صحيح بعد كأنه لم يكن ويؤدي إلى اعتبار العقد الذي يعود إليه غير موجود أيضاً وما دفع يمكن استرداده، وحيث يستنتج من هذه المادة ومن الاجتهاد المستمر المرتكز على مبادئ العدل والأنصاف أنه في العقود ذات الآجال الطويلة يقتضي المحافظة على الآثار والأوضاع التي خلفتها هذه العقود أبان حقبة تنفيذها، لأنه من غير الممكن صرف النظر عن حصول التنفيذ وعدم الاعتداد بالمفاعيل الواقعية التي أوجدها التنفيذ بالنسبة لوضع المتعاقدين وعلاقاتهم المتبادلة، لذا أقر الاجتهاد وجوب إعطاء الأبطال مفاعيل جزئية تؤمن الإبقاء على الأوضاع التي أوجدها العقد الباطل أثناء فترة تنفيذه وتلزم الفريق الذي استفاد من هذه الأوضاع أن يعوض الفريق الآخر بمقدار استفادته منه، عفيف شمس الدين المصنف في قضايا الموجبات والعقود والمسؤولية – تصنيف للاجتهادات الصادرة في قضايا الموجبات – العقود – المسؤولية بجميع أنواعها بيروت، 1992، ص 16، وبذات المعنى قرار محكمة استئناف بغداد – الرصافة ذي العدد 184/م/ 2005 في 16/2/2005 ، مجلة القضاء، مجلة حقوقية فصلية تصدرها نقابة المحامين في جمهورية العراق ع 1–4، ص 59، 2007، ص 313–314، لمزيد من الاطلاع بهذا الخصوص راجع د. سليمان مرقس أصول الالتزامات، ج1، مصادر الالتزامات مطابع دار النشر للجامعات المصرية القاهرة، 1965 ، ص 313، ف 329، د. فتحي عبد الرحيم عبد الله الوجيز في النظرية العامة للالتزامات الكتاب الأول، مصادر الالتزام ج 1، العقد والإرادة المنفردة، ط2، مكتبة الجلاء الجديدة بالمنصورة، 1995–1996 ص156ف 224.

[2] وقسمة المهايأة أو كما تسمى قسمة الانتفاع هي عقد يتفق فيه الفرقاء على اقتسام منافع الشيء المشترك مع الإبقاء على الملكية الشائعة، وهي أما زمانية وأما مكانية) لمزيد من الاطلاع راجع د. مروان كركبي و د. سامي منصور القانون المدني – الأموال والحقوق العينية العقارية الأصلية، ط3، المنشورات الحقوقية – صادر، 2002، ص 254 وما بعدها.

ناقص الأهلية هذا توافرت لديه أهلية الادارة اللازمة لقسمة المهايأة، فتتحول القسمة النهائية الباطلة إلى قسمة مهايأة. وفي هذه الأمثلة المتقدمة نجد أن العقد وعلى الرغم من بطلانه لا يصار إلى الحكم بانعدامه وإنما يتم تحويله إلى عقد آخر توافرت أركانه في ذات العقد الباطل، وذلك وفقاً لما يعرف بنظام تحول العقد الباطل [3]، فما هو المقصود بتحول العقد ؟ وماذا يعني بالتحديد ؟ ومن خلال مطالعة النصوص القانونية التي عالجت نظام تحول العقد الباطل إلى عقد صحيح ومنها المادة (140) من القانون المدني العراقي[4] والتي نصت على إذا كان العقد باطلاً وتوافرت فيه أركان عقد آخر فإن العقد يكون صحيحاً باعتباره العقد الذي توافرت أركانه إذا تبين أن المتعاقدين كانت نيتهما تنصرف إلى إبرام هذا العقد). يتضح إن هذه النصوص لم تورد تعريفاً محدداً لنظام التحول يمكن من خلاله تحديد معنى التحول، وإنما جاءت قاصرة على تقرير حكم التحول دون تحديد معناه ، الأمر الذي دعا الفقه إلى التصدي لوضع تعاريف يمكن من خلالها تحديد معنى التحول بشكل أكثر وضوحاً وكل حسب فهمه لهذا النظام، ومن أجل معرفة موقف الفقه من هذا الموضوع فإنه لابد لنا من معرفة موقف الفقه العربي بهذا الخصوص ومن ثم معرفة موقف الفقه الفرنسي ليتجلى لنا كيفية عمل الفقه في معالجة هذه المسألة الهامة، الأمر الذي يوجب علينا توزيع هذا المطلب إلى فرعين نتناول في الأول منهما موقف الفقه العربي، أما الثاني يخصص لموقف الفقه في فرنسا وعلى النحو الآتي:

الفرع الاول/موقف الفقه العربي

أن الفقهاء العرب ذهبوا في اتجاهات عدة في تحديد هذا المعنى، فقد عرفه الدكتور السنهوري بأنه استبدال عقد جديد بعقد قديم دون إدخال أي عنصر جديد، حيث تبقى عناصر العقد القديمة كما هي، ولكن تُكيَّف تكييفًا قانونيًا مختلفًا عن التكييف الأول، مما يؤدي إلى استبدال العقد الجديد بالعقد القديم. ويُعد عدم إدخال أي عنصر جديد هو ما يميز التحول عن التصحيح.[5]من خلال هذا التعريف، يتضح أن السنهوري يركز على أن العقد الباطل يجب أن يتضمن عناصر العقد الجديد في حيثياته دون أي تغيير، وأن عدم إدخال عنصر جديد هو ما يميز التحول عن التصحيح. هذا التحديد الدقيق لمعنى التحول يُعد منطقياً من الناحية النظرية. ومع ذلك، هناك بعض الملاحظات على هذا التعريف تتمثل بالاتي

1 – أول الملاحظات التي ترد على هذا التعريف هي أن الدكتور السنهوري استخدم مصطلح استبدال عقد جديد بعقد قديم)، وهو ما يدفع إلى الشك بأن التصرف القانوني إنما كان يتضمن منذ البدء عقدين أحدهما باطل والآخر صحيح، ومتى تبين الطرفان أن عقدهما الأصلي وقع باطلاً استعاضا عنه بالعقد الآخر الذي تضمنه ذات التصرف وهو أمر غير مقبول.

2 – أما الملاحظة الثانية التي تؤخذ على هذا التعريف هي أن الدكتور السنهوري وعلى الرغم من محاولته في بيان معنى التحول بالشكل الذي يمنع حصول اللبس والخلط بينه وبين غيره من النظم القانونية القريبة منه، إلا أنه بذات الوقت نراه قد

---

[3] والتحول لغة : هو تغيير حاصل لذات الشئ أو لكيفية هيئته أو للمكان أو للزمان أو الحكم أو هو تغيير الحال من حال إلى أخرى، وحالت القوس واستحالت بمعنى إنقلبت، وحال عليه العهد تحول أي إنقلب حال لونه من حال إلى حال، والتحول هو التنقل من موضع إلى موضع ومنه قوله تعالى في الآية (108) من سورة الكهف (خالدين فيها لا يبغون عنها حولا أي تحويلا، وكذلك قوله تعالى في الآية (43) من سورة فاطر ولن تجد لسنة الله تحويلا)، وقال الأزهري التحويل مصدر حقيقي من حولت، والمحيل الذي أنت أحوال وغيرته، لسان العرب للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، مج 15 ، دار صادر بيروت، ص 188 وما بعدها.

[4] القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951 المعدل.

[5] د. عبد الرزاق أحمد السنهوري الوسيط في شرح القانون المدني، مج 1، نظرية الالتزام بوجه عام، مصادر الالتزام، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت – لبنان، ص 550، هامش 1 وبذات المعنى الدكتور زهير المارتيني الوجيز في نظرية الالتزام، جامعة حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ص 144، هامش 2.

خلط بين تحول العقد وتكييفه، وهذا يبدو بوضوح من خلال العبارة التي أوردها إنما تكيف تكييفاً قانونياً غير التكييف الأول، في حين أن هناك فوارق عديدة تبرز بين النظامين بحيث تميز أحدهما عن الآخر، ومن أهمها أن التكييف يرتكز في الغالب على إرادة المتعاقدين الحقيقية فهو عادة ما يتم بعد لجوء القاضي إلى تفسير ما قصده العاقدان وهذا ما يبدو بوضوح في قرار محكمة النقض المصرية الذي جاء فيه العبرة في تكييف العقود هي بحقيقة الواقع والنية المشتركة التي اتجهت إليها إرادة المتعاقدين دون الاعتداد بالألفاظ التي صيغت في هذه العقود وبالتكييف الذي أسبغه الطرفان عليها . فإذا كانت نصوص العقد قد أبانت عن أنه قد أبرم بين رب العمل وعامل متفرغ لأداء خدمة هي معاونة رب العمل في إدارة أعماله المبينة بالعقد مما يقتضي بطريق اللزوم تبعية العامل لرب العمل وإشراف الأخير عليه وتوجيهه له في مهمته وذلك لقاء أجر معلوم[6]يقوم بالدرجة الأساس على الإرادة الافتراضية أو غير الواقعية حيث يعمد القاضي إلى إفتراض أن المتعاقدين كانا سيرتبطان بالعقد الجديد الصحيح لو أنهما تبينا من الأصل بطلان عقدهما الذي ارتبطا به [7]كما وعرفه الدكتور عبد المنعم فرج الصدة بقوله إذا كان التصرف باطلاً وأشتمل على عناصر تصرف آخر فهذا التصرف يؤخذ به إذا أفترض أن المتعاقدين كانا يريدان هذا التصرف الآخر لو انهما علما ببطلان التصرف الأول[8]. ونرى بأن هذا التعريف وإن كان قد بين إلى حد ما آلية تحقق التحول إلا أنه لم يبين على نحو الدقة معنى التحول، فهو وكما ذكرنا قد بين الفكرة الأساسية للتحول، كما أنه لم يختلف كثيراً عن النصوص القانونية التي عالجت موضوع التحول، كما أنه لم يبين بأن العقد الباطل يجب أن يتضمن في حيثياته جميع عناصر العقد الصحيح الجديد من دون أي تغيير يطرأ عليها، ذلك أن العقد قد يتضمن عناصر العقد الصحيح بعد تغيير في عنصر أو أكثر من عناصره كما لو تم استبعاد أو استبدال أحد هذه العناصر فنكون امام نظام آخر هو التصحيح وليس التحول. كما عرفه الدكتور سليمان مرقس بقوله هو(تحول العقد الباطل الذي قصد الطرفان إبرامه إلى عقد من نوع آخر تكون عناصره متوافرة في تمامها في حطام ذلك العقد الباطل إذا ثبت أن نية الطرفين كانت تنصرف إلى هذا العقد الآخر لو علما وقت إبرام العقد الأول ببطلانه)[9].ويبدو أن هذا التعريف

---

[6] نقض مدني مصري رقم 289 لسنة 27 ق جلسة 1962/12/13، الموسوعة الذهبية للقواعد المدنية، الأصدار المدني، ج7، 1982 ، ص 743.

[7] وهذا يبدو واضحاً في قرار محكمة إستئناف بغداد – الرصافة الاتحادية – الهيئة التمييزية المدنية ذي العدد 1224/م/ 2005 في 29/9/2005 والذي جاء فيه إدعت المدعية لدى محكمة بداءة الكرادة. أنه بتاريخ 13/12/2002 باعث المدعى عليها الدار المرقمة 1/5201 الزعفرانية لها ببدل مقبوض قدره أربعة ملايين وستمائة الف دينار والباقي مليون وأربعمائة وخمسون ألف دينار تدفع عند التسجيل بأسمها واسم أولادها القاصرين محمد ودعاء أولاد موفق فخري بموجب التعهد الخطي وعقد البيع الموقع من قبل المدعى عليها وأنها مستعدة لتسديد باقي البدل الذي بذمتها والبالغ مليون وأربعمائة وخمسون ألف دينار، وحيث أنها شاغلة للدار منذ شرائها بتاريخ 13/1/2002 ولحد الآن وقد أجرت عليها التحسينات والترميمات وتبديل الزجاج والصبغ وتصليح السطح وحيث أن المدعي عليها ممتنعة عن الحضور إلى مديرية التسجيل العقاري لغرض إكمال معاملة تسجيل الدار بأسم أولادها القاصرين فقد سيرت لها الأنذار عدد 1621 سجل 456 في 27/1/2003 وتبليغها بورقة التبليغ إلا أنها لم تحضر وعليه تطلب دعوتها للمرافعة والحكم بالزامها بتمليكها الدار وأولادها القاصرين وتحميلها الرسوم. أصدرت المحكمة بتاريخ 14/8/2005 وعدد 2060/ب/ 2004 حكماً حضورياً قابلاً للتمييز يقضي بتسجيل العقار تسلسل 1/5201 مقاطعة الزعفرانية باسم المدعية فاتن عبد الرزاق حسن وأولادها القاصرين محمد ودعاء والأشعار إلى دائرة التسجيل العقاري في الرصافة الثانية بذلك وتحميل المدعى عليها المصاريف وأتعاب المحاماة، ولعدم قناعة المميزة بالقرار المذكور طلب وكيلها بعريضته المؤرخة 4/9/2005 نقضه.. لدى التدقيق والمداول وجد أن الطعن التمييزي مقدم ضمن المدة القانونية قرر قبوله شكلاً ولدى عطف النظر على القرار المميز وجد أنه غير صحيح ومخالف للقانون وذلك لصدور قرار من محكمة بداءة الكرادة بعدد 918918/ب/2004 وتاريخ 17/6/2004 والمتضمن أن الأتفاق المبرم بين الطرفين والمثبت في ظهر مقاولة البيع الخارجي المؤرخة في 13/11/2002 بأن يتم سداد بقية الثمن خلال ثلاثين يوماً وبخلافه يتم إعتبار المدة من شهر آذار سنة 2002 وما بعدها فترة إستئجار ببدل شهري قدره خمسون الف دينار لذا فإن صفة المدعى عليها (المميزة) بعد إلغاء عقد البيع الخارجي المبرم بين الطرفين هو أنها مستأجرة وحيث أن صدور الحكم باعتبار المدعية مستأجرة للعقار يمتنع عليها إقامة دعوى التمليك وحيث أن المحكمة أغفلت ذلك مما يخل بصحة قرارها فقرر نقضه وإعادة الدعوى إلى محكمتها للسير فيها وفق ما تقدم...) مجلة القضاء ع 1-4 ، س 59 ، 2007، ص 377-313

[8] د. عبد المنعم فرج الصدة، مصادر الالتزام شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر 1960 ,ص311 -312

[9] د. سليمان مرقس أصول الالتزامات، ج 1، في مصادر الإلتزام، مطابع دار النشر للجامعات. المصرية، القاهرة، 1960، ص 325، وبذات المعنى د. محسن عبد الحميد إبراهيم البيه. النظرية العامة للالتزامات مصادر الالتزام، ج1، المصادر الإرادية، مكتبة الجلاء الجديدة. المنصورة، بدون سنة طبع، ص 334. د. عبد الفتاح عبد الباقي دروس مصادر الالتزام مطبعة نهضة مصر الفجالة – القاهرة، بدون سنة طبع ص 277 – 278

وعلى الرغم من استعماله مصطلح (تحول) في إيضاح معنى التحول وهو أسلوب منتقد كما اسلفنا إلا أنه تميز ببيان أن العقد الجديد الصحيح يجب أن تتوافر جميع عناصره في ذات العقد الباطل من غير أي تغيير فيها، كما وأنه بين إلى حد ما الآلية التي يمكن أن يقع بها التحول وهو ما يعد ميزة إيجابية في التعريف .

الفرع الثاني/موقف الفقه الفرنسي

بعد أن تناولنا في الفرع الأول من هذا المطلب موقف الفقه العربي من مسألة وضع تعريف يبين المعنى الخاص بالتحول، فإن الأمر يتطلب ومن أجل معرفة موقف الفقه المقارن دراسة موقف الفقه في فرنسا ودوره في محاولة وضع تعريف خاص بنظام التحول . وفي فرنسا وعلى الرغم من عدم وجود نص قانوني خاص في القانون المدني الفرنسي يعالج نظام التحول، إلا ان هناك من الفقهاء الفرنسيين من حاول وضع تعريف للتحول يبين معناه بشكل واضح وفقاً لفهمه لهذا النظام أو وفقاً للوظيفة التي يؤديها التحول في إنقاذ العقود، لذا نجد أن الفقيه الفرنسي هنري كابيتان (Henri Capitant) عرفه بقوله : تحول العمل القانوني هو عبارة عن الانتقال من حالة إلى أخرى، وهو عملية قانونية لإيجاد تكافؤ وتوازن معين يسمح بإحلال نوعية معينة من الأعمال مكان الأخرى في تطبيق القانون والالتزامات(الموجبات)، أو هو بشكل أساسي الانتقال من مؤسسة الى مؤسسة اخرى[10]ويلاحظ بأن هذا التعريف قد انفرد عن باقي التعريفات بالإشارة إلى أهمية التوازن العقدي ودوره في استقرار المعاملات غير أنه يؤخذ عليه أنه لم يبين كيفية الانتقال من حالة البطلان إلى حالة الصحة، حيث لم يحدد آلية هذا الانتقال وبالتالي فقد جاء بتعابير عامة لا تشير في مضمونها إلى حقيقة المعنى المقصود بتحول العقد الباطل، ويبدو لنا أن السبب الأساسي في عدم الدقة إنما يرجع إلى عدم وجود نص قانوني خاص بالتحول في القانون الفرنسي

ومما تقدم يتبين لنا بوضوح معنى التحول باعتباره نظاماً قانونياً يمثل وسيلة فنية تهدف إلى تقليل حالات بطلان العقود وما يترتب عليها من آثار سلبية. عندما يُعتبر العقد باطلاً، فإنه يُلغى تمامًا، مما قد يؤدي إلى خسائر اقتصادية للمتعاقدين. لذلك، يسعى الفقه القانوني إلى الاستفادة من العقود الباطلة بتحويلها إلى عقود صحيحة، بشرط توافر أركان العقد الصحيح في العقد الباطل، وأن يحقق العقد الجديد الهدف الاقتصادي للمتعاقدين أو جزءًا منه[11].

المطلب الثاني/شروط التحويل

بعد ان تناولنا معنى التحويل في المطلب الاول من هذه المبحث أصبح من الضروري تناول الشروط اللازمة لتحقيق هذا النظام، حيث تُعد هذه الشروط الركائز الأساسية التي لا يمكن للنظام أن يقوم بدونها. وقد أشارت النصوص القانونية، مثل المادة (140) من القانون المدني العراقي، إلى هذه الشروط الجوهرية.

الفرع الاول/بطلان العقد الاصلي او قابليته للأبطال

توجب ابتداءً أن يكون العقد الأصلي باطلا أو قابلاً للإبطال وقضي بإبطاله، ذلك ان التصرف القابل للأبطال يكون قبل ابطاله مكتمل الصحة ولكن بإعلان إبطاله يفقد صحته هذه بأثر رجعي ويصبح كالتصرف الباطل ويجب أن يعامل مثله تماماً لذا فإن التحول يسري على مثل هذه التصرفات، إذ يكون التصرف الآخر الصحيح مستقر في داخل التصرف القابل للأبطال، اما قبل الابطال فإن التصرف يكون صحيحاً ولكنه مشوب بعيب لذا فإن التحول في مثل هذه الحالة يكون

[10] أشار إليه:

N'1 ,Lipinski (Pascal), La conversion des actes juridiques, R.R.J, 2002-3, p1167,

[11] د. محسن عبد الحميد ابراهيم البيه ,مصادر الالتزام ,بدون سنة طبع, ص 333-334

ممتنعاً لان التحول انما يرد على التصرفات الباطلة فقط لا على التصرفات الصحيحة وايضا فإن التحول في مثل هذه الحالات يكون في غير مصلحة الطرفين فإذا ما انتهت المدة ولم يتمسك صاحب المصلحة بحقه في الابطال يصبح التصرف كامل الصحة وبذلك ينغلق كل امكان للتحول كلية [12] فالعقد الصحيح لا يتحول إلى عقد آخر حتى لو كان المتعاقدان يؤثرانه على العقد الأول فالهبة الصحيحة التي تتضمن عناصر الوصية لا تتحول إلى وصية ولو تبين ان كلا من الواهب والموهوب كان يفضل الوصية على الهبة [13] ذلك ان العقد الصحيح تقوم صحته على الإرادة الحقيقية للطرفين فلا حاجة هنا للبحث عن التحول من خلال إرادة فرضية للطرفين ، إذ يجب دون شك ان تصح الإرادة الحقيقة التي يقرها القانون وان تنتج آثرها [14].ولا يخضع للتحول التصرف الذي لم يكتمل وجوده المادي وما لا يعد تصرفا قانونياً إذ في هذه الاحوال تقوم واقعة لا يعقد بها القانون أية آثار قانونية فهي غير قابلة للتحول، ذلك ان غاية التحول هي حماية المتعاقدين الذين لا يمكنهم تحقيق اغراضهم القانونية والاقتصادية بسبب جهلهم بالحقائق القانونية، أما اذا كان عمل المتعاقدين واقعاً خارج نطاق القانون فليس ثمة ما يبرر مساعدتهموعلى ذلك فإن التصرف الذي يتم على سبيل المزاح والتصرف الصوري والتصرفات الصادرة عن فاقد الأهلية أو الإرادة هي جميعها تصرفات غير قابلة للتحول [15]. ويقتضي هذا الشرط أن ينصب البطلان على كل التصرف أو على شق منه لا يقبل الانفصال عن جملة التصرف، اما اذا كان الشق الباطل قابلاً للانفصال دون تغير صفة العقد فينبغي ان يطبق عليه النص الخاص بانتقاص العقد الباطل وليس تحوله لأن الأولى أن تبقى إرادة المتعاقدين الحقيقية بدلاً من أرادتهما المفترضة التي تعتمد عليها نظرية التحول [16].ولكن هل أن جميع حالات البطلان تكون قابلة للتحول ؟ أي حتى لو كان بطلان العقد راجعاً إلى عدم المشروعية ومخالفته للنظام العام والآداب؟ يرى جانب من الفقه [17] ، أن جميع حالات البطلان قابلة للتحول سواء أقام بسبب تخلف ركن في العقد أو عيب في الشخص أو مخالفة نص قانوني أو النظام العام والآداب، فسبب البطلان لا أهمية له ولا يعوق اجراء التحول. في حين يرى جانب آخر من الفقه [18]، وهو الرأي الذي نرجحه عدم جواز تحول التصرف الباطل إلى تصرف آخر صحيح إذا كان سبب البطلان يرجع إلى عدم المشروعية أي اذا كان سبب البطلان يرجع إلى مخالفة التصرف لنص قانوني آمر أو مخالفته للنظام العام والآداب بشرط انصراف نية الطرفين الحقيقة إلى تلك المخالفة، ذلك ان هذه المخالفة تجعل الإرادة غير مشروعة وبالنتيجة فهي غير جديرة بحماية القانون فالتحول ليس إلا وسيلة لحماية الإرادة وليس وسيلة للتحايل على القانون، ولابد لنا من الإشارة في هذا الصدد إلى انه اذا كان الغرض الذي أراد المتعاقدان تحقيقه مشروعاً ولكن أخطئا الوسيلة إلى تحقيق هذا الغرض فليس هناك شك في جواز التحول لان الغرض ليس مخالفا للقانون ويمكن تحقيقه عن طريق آخر مشروع [19].

---

[12] د. احمد يسري، تحول التصرف القانوني ، بلا مكان طبع، ١٩٥٨، ص 122

[13] د. عبد الرزاق السنهوري، الوسيط، ج ١، ص ٤٩٩.

[14] د.احمد يسري .المرجع السابق,ص109

[15] المرجع نفسة .ص107

[16] د.سليمان مرقس ,نظرية العقد ,ص444

[17] د.احمد يسري .المرجع السابق,ص109

[18] عبد الرزاق السنهوري، نظرية العقد، ص ٦٣٥ ، هامش (٢) حيث تبنى رأي الفقيه الفرنسي (سالي) في إعلان الإرادة، الفقرة ٢١ و ٢٢ ومن هذا الرأي أيضا، د. رأفت دسوقي، تحول العقد الباطل إلى تصرف صحيح، دار الكتب القانونية، بلا سنة طبع، ص ٨٠ , د. اياد عبد الجبار ملوكي، تحول العقد، المجلد السابع، العدد الأول، ١٩٨٨، ص ١٨٩

[19] د. رأفت دسوقي، مرجع سابق، ص ٨٠

الفرع الثاني /توافق العقد الباطل وعناصر عقد اخر صحيح

القاعدة العامة (المادة 140 في القانون العراقي والمادة 144 في القانون المصري): تنص على أن "إذا كان العقد باطلاً وتوافرت فيه أركان عقد آخر، فإن العقد الباطل يتحول إلى عقد آخر صحيح بشرط توافر مقومات العقد الجديد". معنى ذلك: أن العقد الباطل لا يهدر بالكلية، بل يُنظر فيما إذا كان يحتوي على مقومات لعقد آخر صحيح يختلف عن العقد الأصلي. جوهر الخلاف بين فقهاء القانون: يتمحور الخلاف حول مدى الاختلاف المطلوب بين العقد الباطل والعقد الجديد الذي يتحول إليه الاتجاه الأول: يشترط أن يكون العقد الجديد من نوع آخر يختلف عن العقد الباطل (مثلاً من بيع إلى هبة أو إيجار الاتجاه الثاني: يرى أن اختلاف مضمون العقد كافٍ لإعمال مبدأ التحول، حتى لو بقي العقد في ذات النوع، شريطة توافر الأركان القانونية للعقد الجديد. المنطق القانوني فكرة التحول تعتمد على مبدأ احترام إرادة الأطراف بقدر الإمكان، بحيث يتم تصحيح العقد الباطل إذا أمكن إضفاء صفة المشروعية عليه عن طريق تكييفه كعقد آخر. الاختلاف في المجال القانوني للعقدين: من غير الضروري أن يقع العقدان في مجالين مختلفين تماماً، طالما كان العقد الجديد يستند إلى مقومات قانونية صحيحة ويستوفي شروطه الموضوعية والشكلية[20]ا لأمر يعتمد على مدى اتساع مفهوم التحول: إذا أخذنا بمبدأ اختلاف النوع، فإن التحول يقتضي أن يكون العقد الجديد من نوع قانوني آخر.إذا أخذنا بمبدأ اختلاف المضمون فقط، يكفي أن تتغير بعض شروط العقد الأصلي الباطل ليتم تحويله إلى عقد جديد صحيح. الراجح في التطبيق العملي هو الأخذ بمبدأ اختلاف المضمون كونه أكثر مرونة، ويحقق غاية المشرّع في تفعيل العقود وصحة التعاملات قدر الإمكان.

الفرع الثالث/اتجاه ارادة المتعاقدين الافتراضية الى العقد الجديد

لا يتم التحول الا إذا قام الدليل على أن نية المتعاقدين كانت تنصرف إلى الارتباط بالعقد الجديد لو تبينا ما في العقد الأصلي من أسباب البطلان وليس معنى ذلك ان تكون الإرادة الحقيقية للمتعاقدين قد انصرفت إلى العقد الآخر، لأن هذه الإرادة قد انصرفت في حقيقة الأمر إلى العقد الأصلي الباطل[21]. وليس من المعقول ان تكون إرادة العقد الباطل حقيقية وإرادة العقد الأخر حقيقية أيضا بل معناه ان إرادة المتعاقدين المفترضة قد انصرفتا إلى العقد الصحيح لو علما ببطلان العقد الأصلي [22] وليس معنى ذلك أيضا ان تتطلب وجود إرادة احتياطية أي ان يكون الطرفان قد أراد العقد الأصلي الباطل أساساً وتوقعا احتمال بطلانه فأرادا العقد الآخر الصحيح على سبيل الاحتياط لان مثل هذه الإرادة الاحتياطية تكون إرادة حقيقية [23]. وليس من المتصور ان توجد في كل عقد إرادتان إحداهما حقيقية توجه إلى التصرف الأصلي وأخرى احتياطية توجه إلى التصرف الآخر إذا ما تبين بطلان التصرف الأصلي وعلى فرض حدث ذلك فليس ثمة تحول وإنما تحقيق لإرادة قامت فعلا [24] . فنكون حينئذ إزاء تعديل للإرادة الأولى [25]. ولأصبحت المسألة مجرد مسألة تفسير دون حاجة إلى النص الخاص بالتحول [26]. نستخلص من ذلك إلى أنه لا توجد إرادة حقيقية بصدد التصرف الثاني وقت إبرام

---

[20] د.احمد يسري .المرجع السابق,ص139

[21] د. رافت دسوقي، المرجع السابق، ص ٨٥.

[22] د. عبد الرزاق السنهوري، الوسيط، ج ١، ص ٥٠٢ ، وينظر في المعنى نفسه، د. عبد الفتاح عبد الباقي مرجع سابق، ص ٥٠٢

[23] د. رأفت دسوقي، المرجع السابق، ص ٨٥

[24] د. عبد المنعم فرج الصدة، نظرية العقد، 1974، ص ٤٥٠ . وقد ذهبت محكمة النقض المصرية إلى تأسيس تحول العقد على نية الطرفين الاحتمالية في قرار لها في ٢٩/١/١٩٧١ ، نقلا عن د. عبد الحميد الشواربي وآخرون، مرجع سابق، ص ٤٩٢

[25] د. حلمي بهجت بدوي، آثار التصرفات الباطلة، العدد الثالث، 1933، ص ٤٠٩.

[26] د. شفيق شحاته، مرجع سابق، ص ٨٣

التصرف الأصلي وعلى هذا الوقت وحده يتوقف كل شيء فالأمر يدور حول إنشاء إرادة كانت تكون للطرفين في هذه اللحظة لوكانا يعلمان ببطلان تصرفهما الأصلي [27]وبذلك فإن الإرادة التي تستقيم مع منطق التحول للتصرف الآخر هي الإرادة الافتراضية فهي معيار التحول وضابطه، ولكن السؤال هنا هو : كيف تستكشف هذه الإرادة الافتراضية؟ يقع عبء الكشف عن هذه الإرادة على قاضي التحول الذي يبحث عنها في وقت إبرام التصرف وان كانت لم تظهر إلى الوجود الا انها تمثل إرادة الطرفين في ذلك الوقت لو كانا يعلمان ببطلان تصرفهما الأصلي، وهناك من الضوابط ما يمكن ان يرتكز عليها القاضي في استخلاص هذه الإرادة تتمثل في الظروف التي صاحبت عملية التعاقد [28] وفيما إذا كان التصرف الجديد يحقق الغاية العملية التي يهدف إليها المتعاقدان من التصرف الأصلي فالعبرة هنا ليست بالوسيلة الفنية التي لجأ إليها الطرفان بل الغاية العملية التي يراد الوصول إليها ، فإذا كانت وسيلتهما الفنية قد جاءت باطلة غير قادرة على انتاج ما يرتب عليها القانون من آثار أمكن أن يقال أنهما أرادا الوسيلة الصحيحة مادام أنها تؤدي إلى الغاية المقصودة [29]. وعلى هذا يتعين على القاضي أن يحول التصرف ويفرض هذا التحول على الطرفين إذا استوفيت عناصر التحول المطلوبة، فصحة التصرف الجديد تقع بقوة القانون [30] فالقاضي لا يبعث في التصرف الحياة وإنما يكشف عن هذه الحياة.

ولكن هل يكفي اتجاه نية الطرفين إلى العقد الصحيح لتحقيق التحول بعد ان تغيرت النظرة إلى دور الإرادة في ضوء التطورات الاجتماعية والاقتصادية وبعد ان اصبح المشرع يتجه نحو التوجيه العقدي واصبحت الإرادة مقيدة بقاعدة التوازن في التبادل في ظل نظام اقتصادي مخطط وأصبح بالإمكان تطويع العقد من حيث الشكل والمضمون لتحقيق الإرادة العامة الممثلة بمصلحة الجماعة ؟ لا شك في أن نظرية التحول بوضعها الحالي تعكس تكريسا لمبدأ سلطان الإرادة الذي تكون فيه الإرادة حرة من أن تتجه لإحداث أي أثر من الآثار من عدمه، وبذلك تكون العبرة في تطبيق النظرية بالغاية العملية للمتعاقدين لا بالإرادة القانونية، فتكون غاية التحول هي حماية المتعاقدين الذين لا يمكنهم تحقيق اغراضهم القانونية والاقتصادية بسبب جهلهم بالحقائق القانونية [31]، ودون الاعتداد بالمضمون العقدي، صحيح ان هناك قيوداً يفرضها القانون للحد من سلطان الإرادة كالنظام العام والآداب إلا انها قيود ذوات طابع سلبي بمعنى أنها تقتصر على منع المتعاقدين من الاتفاق على ما يتعارض مع مصلحة المجتمع [32]. وبناء عليه نقترح على المشرع العراقي تعديل نص المادة (١٤٠) مدني عراقي ليكون كالاتي: إذا وافق العقد الباطل أركان عقد آخر فإن هذا العقد يكون صحيحاً بوصفه العقد الذي توافرت أركانه، اذا تبين ان نية الطرفين كانت تنصرف إلى إبرام هذا العقد، بشرط عدم مخالفة العقد الآخر لأحكام القانون ولأهداف العقد الاجتماعية [33]. هذا المقترح يتطلب إعطاء القاضي سلطة تقديرية في مجال تحول العقد بما يكفل تحقيق تلك الأهداف وعدم الاكتفاء بالمعنى الذي قصدت إليه الإرادة دون النظر إلى أي اعتبار آخر اجتماعي أو اقتصادي.

---

[27] د. احمد يسري، مرجع سابق، ص ١٨٢

[28] د. رأفت دسوقي، المرجع السابق، ص 208

[29] د. عبد المنعم فرج الصدة، نظرية العقد، مرجع سابق، ص ٤٥٠ .

[30] د. احمد يسري، مرجع سابق، ص ١٨٢

[31] د. احمد يسري، مرجع سابق، ص 107

[32] د. صاحب عبد الفتلاوي، شرح القانون المدني الأردني، العقود المسماة ، ط٢، جامعة الإسراء ، ١٩٥٢ ، ص 69

[33] د. صاحب عبد الفتلاوي، مرجع سابق ، ١٩٥٢ ، ص 72

المبحث الثاني/اثار تحويل العقد وطبيعتة

بعد أن تناولنا في المبحث من هذه الأطروحة ماهية التحول ، وبعد أن تعرفنا على الشروط اللازمة لإعمال هذا النظام والتي تمثل ضوابط أساسية لا يمكن تجاوزها كونها تمثل الأركان الرئيسية لنظام التحول، بعد كل ذلك بات من الضروري ومن أجل تغطية الموضوع من جوانبه كافة أن نتناول في المبحث الثاني من هذه البحث أهم الآثار التي ترتب على تطبيق هذا النظام ثم بعد ذلك عرض بعض الصور والحالات الخاصة بالتحول وذلك من خلال معالجتها في تحول العقد الباطل إلى عقد صحيح وعلى النحو الآتي:

المطلب الاول / اثار البطلان

البطلان وهو الجزاء الذي يترتب على عدم استيفاء العقد أركانه، بأن تخلف أحد هذه الأركان أو أكثر، أو نتيجة لعدم استيفاء العقد أحد شروطه، وهذا الأمر قد يدفع إلى التساؤل هل أن البطلان بهذا المعنى يؤدي إلى انعدام كل أثار العقد ؟ أم انه من الممكن أن يترتب عليه بعض هذه الآثار؟ أن القول بالبطلان وان كان من حيث المبدأ يؤدي انعدام العقد وكأنه لم يكن منذ الأصل إلا أن الواقع العملي أن هنالك بعض الآثار التي تترتب على البطلان، والتي يمكن تقسيمها على ثلاثة أنواع فالنوع الأول من هذه الآثار هي تلك التي تترتب على تقدير البطلان على أن العقد الباطل معدوماً لا وجود له، سواء في ذلك كان العقد باطلاً من الأصل أو قابلاً للإبطال ومن ثم أبطل. أما النوع الآخر من الآثار تترتب على العقد الباطل فهي آثار أصلية من بين الآثار التي قصد إليها إطراف العقد من واقعة التعاقد، إلا أنها ترتبت بشكل استثنائي وعلى الرغم من وقوع العقد باطلاً، وذلك بموجب نص القانون بناء على بعض الإعتبارات الخاصة بحسن النية وضرورة استقرار التعامل [34] أما النوع الثالث من هذه الآثار فتترتب على العقد الباطل بوصفه واقعة مادية، وبالتالي فهي أثار عرضية [35]، بمعنى إنها ترتبت على الواقعة المادية التي توافرت عرضاً بين طيات العقد الباطل من دون أن يقصد إليها المتعاقدان في الأصل، وتلك الآثار العرضية هي التي يعبر عنها الفقه بأنها تتم وفقاً لنظام تحول العقد الباطل إلى عقد صحيح [36]،وعلى هذا الأساس وبغية التعرف على آثار البطلان سنوزع هذا المطلب على فرعين حيث نتناول في الأول الآثار التي تترتب على العقد الباطل بإعتباره معدوماً. أما الفرع الثاني فسنعالج آثار البطلان الأصلية وعلى النحو الآتي

الفرع الاول/الاثار التي تترتب على العقد الباطل بوصفة معدوما

المبدأ العام في البطلان هو أن العقد الباطل لا يمكن أن ينتج أي اثرحيث يعد العقد الباطل كأنه لم يكن أصلاً [37]، ويعد هذا الأمر يسيراً وممكناً في حالة عدم تنفيذه من قبل أطراف العلاقة العقدية حيث لا يحق لأي منهم أن يطالب الطرف الآخر بتنفيذ الإلتزامات التي كانت مترتبة بذمته لو جاء هذا العقد صحيحاً، ولذا فإنه في حالة مطالبة أحد المتعاقدين للآخر بشيء من هذه الإلتزامات فإنه يحق لهذا الطرف الآخر أن يدفع تلك المطالبة ببطلان العقد، فمثلاً إذا كان العقد الباطل هو عقد بيع وطالب البائع المشتري بدفع الثمن كان للمشتري أن يدفع هذه المطالبة ببطلان البيع، والأمر نفسه يقال إذا طالب المشتري بتسليم المبيع حيث يحق للبائع دفع هذه المطالبة ببطلان العقد وبالتالي فهو غير ملزم تجاه المشتري، وبهذا المعنى جاء قرار محكمة النقض الفرنسية يقضي بعدم إمكانية دفع بدل الوساطة للوسيط في عملية تبني

[34] د. عبد المجيد الحكيم و د. عبد الباقي البكري ود. محمد طه البشير الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني العراقي، ج 1، مصادر الالتزام، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1980

[35] عبد الرزاق السنهوري، نظرية العقد، مرجع سابق , ص619 وما بعدها

[36] عبد المجيد الحكيم ,مصادر الالتزام ,ج1, 1977,مطبعة نديم ,ص244,ف455

[37] قرار محكمة تمييز العراق يقول أن العقود الباطلة هي عقود معدومة وليس ثمة حاجة لإقامة الدعوى لبطلانها إذ لا جدوى من الحكم بالعدم على المعدوم) قرار رقم 950، ح/1954 في 29/6/1954 المبادئ القضائية، عبد الرحمن العلام,ص123

غير مشروعة غير أن الأمر لا يكون بهذه السهولة في كثير من الأحيان لا سيما عندما يقوم كلا المتعاقدين أو أحدهما بتنفيذ كل التزاماته أو جزء منها، ومن أجل معرفة أهم الآثار التي تترتب على العقد الباطل بوصفه معدوماً، فإنه لابد من معرفة كيفية إعادة الحال إلى ما كانت عليه قبل العقد في حال تنفيذ الإلتزام أو جزء منه، ومن ثم معرفة الإستثناءات التي ترد على هذا المبدأ، وهو ما سنعالجه في الفقرتين التاليين وعلى النحو الآتي:

اولا/الاثر الرجعي للبطلان (اعادة الحال الى ما كانت علية قبل التعاقد)

عالجت المادة (138) من القانون المدني العراقي هذه الموضوع وفي فقرتيها : الأولى والثانية التي جاء فيها : 1- العقد الباطل لا ينعقد ولا يفيد الحكم أصلا، 2- فإذا بطل العقد يعاد المتعاقدان إلى الحالة التي كانا عليها قبل العقد فاذا كان هذا مستحيلا جاز الحكم بتعويض معادل). وهي تقابل المادة (142/1) مدني مصري[38] التي تنص على: في حالتي إبطال العقد وبطلانه يعاد المتعاقدان إلى الحالة التي كانا عليها قبل العقد، فإذا كان هذا مستحيلاً جاز الحكم بتعويض معادل)، وقد عالجت المادة (233) موجبات وعقود لبناني فكرة الأثر الرجعي للبطلان غير أنها لم تعالج الإجراءات الخاصة بإعادة الحال إلى ما كانت عليه أو ما يعرف بموجب الرد) حيث جاء الشق الثاني من المادة ينص على ولا يجوز لغير المحكمة ان تحكم بالإبطال ويكون حينئذ ذا مفعول رجعي على أن العقد يبقى قائماً ويستمر على إحداث مفاعيله العادية ما دام الإبطال لم يكن قضائياً.

ثانيا/الاستثناءات التي ترد على مبدا الاثر الرجعي في البطلان

اذا كان الأصل هو أن أثر البطلان يسري في حق الغير كذلك وبأثر رجعي، إلا أنه مع ذلك فإن هذا المبدأ زوال أثر العقد بالنسبة للغير قد ترد عليه بعض الإستثناءات التي تقيده، وعادة ما ترتبط هذه الإستثناءات بمبادئ حسن النية وحماية الظاهر[39] أول الاستثناءات التي ترد على مبدأ إعادة الحال إلى ما كانت عليه طبقاً لفكرة الأثر الرجعي في البطلان هي قاعدة الحيازة في المنقول سند الملكية)، وعلى هذا الأساس فإن من يحوز منقولاً بموجب سبب صحيح وذلك بمقتضى تصرف قانوني من شأنه أن ينقل الحق إذا كان صادراً من مالك، وعلى هذا الأساس فإن الشخص الحائز يكسب الحق الذي تلقاه إذا كان حسن النية ولا يعلم بما يشوب سند التصرف من اسباب البطلان [40]، وهذا ما أكدته المادة (1163) من القانون المدني العراقي التي تنص على: 1 – من حاز وهو حسن النية منقولاً أو سنداً لحامله مستنداً في حيازته إلى سبب صحيح فلا تسمع عليه دعوى الملك من أحد. 2 – والحيازة بذاتها قرينة على توافر حسن النية ووجود السبب الصحيح، ما لم يقم الدليل على عكس ذلك)[41]. وعلى هذا الأساس فإن من يحوز المنقول بحسن نية معتقداً بصحة التصرف، الذي نقل الحق اليه على هذا المنقول، فلا يمكن بحال من الأحوال إنتزاع هذا الشيء من يده وعليه فلا يتأثر بفكرة الأثر الرجعي للبطلان ومن الحالات الأخرى هي حالة الخلف الخاص التي نص عليها القانون المدني الكويتي في الماده (189) [42] ومن الإستثناءات الأخرى التي ترد على مبدأ الأثر الرجعي في البطلان بالنسبة للغير، ما يتعلق بحالة عقد بيع العقار، وتبرز هذه الصورة بشكل خاص في القانون المدني المصري وقانون الموجبات والعقود اللبناني، ومقتضى

---

[38] القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948

[39] تميز مدني لبناني – غرفة أولى رقم 5 في 12/1/1965، النشرة القضائية، 1965،ص181

[40] دغني حسون طه القانون المدني الكويتي بين نظرية الفقه الاسلامي في توقف العقود ونظرية الفقه الغربي في البطلان النسبي، مرجع سابق، ص 188-189، ف58، د. محمد علي عبده، نظرية السبب في القانون اللبناني، مرجع سابق، ص 114

[41] وتقابل هذه المادة في القوانين محل الدراسة المقارنة المادة (976/1) مدني مصري، المادة (307) اصول المحاكمات المدنية اللبناني المادة (2279) من القانون المدني الفرنسي.

[42] وتنص المادة (189) على (1) – لا يحتج بأبطال العقد في مواجهة الخلف الخاص للمتعاقد الآخر اذا كان هذا الخلف قد تلقى حقه معاوضة وحسن نية 2 – ويعد الخلف الخاص حسن النية اذا كان عند التصرف له لا يعلم سبب ابطال عقد سلفه ولم يكن في مقدوره ان يعلم به، لو انه بذل من الحرص ما تستوجبه ظروف الحال من الشخص العادي).

هذا الاستثناء ان التصرف بالعقار اذا تم بموجب عقد باطل أو قابل للابطال وادى هذا التصرف إلى ان يكسب الغير وبحسن نية حقاً عينياً عقارياً على العقار الذي ورد عليه العقد الباطل وقبل ان يتم تسجيل دعوى البطلان أو التأشير بها في هامش تسجيل العقد الباطل، قبل ان يكسب هذا الغير حقه[43].

الفرع الثاني/الاثار الاصلية للبطلان

يضاف إلى الآثار الثانوية أو الغير المباشرة التي تترتب على العقد الباطل على الرغم من بطلانه، وذلك بشكل إستثنائي، نوعاً آخراً من الآثار التي تترتب على العقد الباطل وتوصف بأنها آثار اصلية، كونها تترتب عليه[44]، كما لو كان هذا العقد عقداً صحيحاً على الرغم من البطلان الذي لحق به، الأمر الذي يعد خروجاً على القواعد العامة في البطلان، ولعل الذي يسوغ ترتيب العقد الباطل لهذا النوع من الآثار إنما هو مبدأ حماية الظاهر الذي يجب أن يسود في العلاقات العقدية [45] ، وكذلك مبدأ حسن النية في التعامل ولهذا السبب فأن هذا النوع من الآثار عادة ما ينصرف إلى الغير وذلك على وفق نصوص القانون الذي يرتب هذه الآثار التي تعد خروجا على قاعدة عدم نفاذ التصرف في حق الغير. ومن أجل بيان الآثار الأصلية التي تترتب على العقد الباطل وكأنه عقداً صحيحاً فلا بد من بيان الاثار التي تترتب على اساس حماية الظاهر والاثار التي تترتب على اساس مبدا حسن النية وذالك من خلال الفقرتين الاتيتين

اولا/الاثار التي تترتب على اساس حماية الظاهر

المادة (147) من القانون المدني العراقي تتعلق بالعقود الصورية، وتؤكد أن العقد الصوري يمكن أن يتمسك به دائنو المتعاقدين والخلف الخاص إذا كانوا حسني النية، وذلك إذا لم يكن العقد الصوري قد أضر بمصالحهم. ومع ذلك، لهم الحق في إثبات صورية العقد إذا كان من شأنه أن يلحق بهم ضررًا، وبالتالي يمكنهم التمسك بالصورية لإبطال العقد أو تعديل آثاره. إذن، المادة توازن بين حماية حقوق الأطراف المتعاقدة ومنع التلاعب بالحقوق عبر العقود الصورية، وفي نفس الوقت تمنح الأطراف المتضررة الفرصة لإثبات الصورية إذا لزم الأمر وهو نفس الحكم الذي جاءت به المادة (244) من القانون المدني المصري كما ويمكن أن نستشف هذا المعنى من المادة (155) من قانون اصول المحاكمات المدنية اللبنانية، كما ونصت المادة (1321) من القانون المدني الفرنسي.

ثانيا/الاثار التي تترتب على اساس مبدا حسن النية

بعد أن تعرفنا في الفرع السابق من هذا المطلب على أهم الآثار الأصلية التي يمكن تترتب على العقد الباطل على الرغم من بطلانه وكأنه عقد صحيح، وذلك لظروف معينة قدر المشرع إنها جديرة بالحماية كونها تتعلق بمبدأ عام يسهم إلى حد بعيد في إستقرار التعامل الإقتصادي ألا وهو مبدأ حماية الظاهر، فإنه بذات الوقت قد رتب آثار العقد الاصلية على العقد الباطل بالرغم من واقعة البطلان هذه وكأنه عقد صحيح ولكن هذه المرة من أجل مبدأ هام آخر لا يقل من حيث الأهمية عن مبدأ حماية الظاهر، وهذا المبدأ هو مبدأ حسن النية في التعامل، حيث لابد لكل طرف في العقد أن يتعامل بحسن نية في تنفيذ التزامته [46]، وعلى هذا الأساس قدر المشرع أن تنفيذ العقد بحسن نية يستوجب في بعض الأحيان ترتيب بعض الآثار على العقد الباطل وكأنه عقد صحيح. ولعل أبرز صورة تبدو في هذا المجال هي صورة الزواج الظني فالزواج كعقد

---

[43] د. عبد المنعم فرج الصده، نظرية العقد في قوانين البلاد العربية، مرجع سابق، ص 430-431 ف260

[44] عبد الرزاق السنهوري، مصادر الحق في الفقه الاسلامي، ج 4، نظرية السبب والبطلان، دار احياء التراث العربي، ١٩٥٣ – ١٩٥٤٠

[45] ويقصد بالظاهر (الواقع المشاهد الذي لا يمكن انكاره الشبيه هيئة بالحقيقة الخفية التي يصعب اكتشافها، والذي تكون نتيجته نقضاً لوضع قانوني قائم، وهو ينشأ من ممارسة شخص لحق أو السلطان أو لولاية أو لحالة لا صفة له في شغلها قانوناً، فيزعم لنفسه امام الغير الذي يتعامل معه بأنه ذو صفه وينظر اليه الناس عموماً بأنه صاحب حق أو سلطة أو ولاية أو حالة لتشابه الامر عليهم حيث لا يمكن لاحد ان يستبين الزيف من الحق)، د. عبد الباسط جميعي، نظرية الاوضاع الظاهرة، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الحقوق – جامعة القاهرة، 1955، ص 44.

[46] د. محمد عبد الظاهر حسين الدور المنشئ للقاضي في إطار الروابط العقدية دار النهضة العربية – القاهرة، 2005 ، ص 38

لا بد لإنعقاده من توافر شروط معينة سواء أكانت هذه الشروط شروطاً موضوعية أم شكلية، وعلى هذا الأساس متى استجمع عقد الزواج هذه الشروط إنعقد صحيحاً مرتباً لآثاره سواء بين الزوجين أو إتجاه الأولاد الذين يولدون كثمرة لهذا الزواج الصحيح أما إذا تخلفت هذه الشروط أو بعضها ، فأن ذلك سيؤدي بالتأكيد إلى بطلان عقد الزواج هذا ، وعلى وفق القواعد العامة في البطلان؛ لا بد أن يزول عقد الزواج الباطل هذا بأثر رجعي، وعده كأنه لم يكن من الأصل، ومن ثم اعادة الزوجين إلى الحالة التي كانا عليها قبل ابرام عقد الزواج، غير أن القول بهذا الأمر يعني بالتأكيد الإضرار بالزوجين من جهة والأولاد الذين أنجبوهم نتيجة هذا الزواج الباطل من جهة أخرى، حيث سيفقدون النسب الشرعي لهم ، وهذه الآثار الخطيرة التي تضر بالأشخاص المذكورين أعلاه هي التي دفعت المشرعين إلى السعي من أجل إيجاد الحلول القانونية المناسبة لتفادي هذه الآثار الخطيرة وما قد يرافقها من سلبيات كثيرة، الأمر الذي أفرز إلى الوجود فكرة الزواج الظني الزواج الموهوم) التي على أساسها تعد الأوضاع التي يرتبها هذا الزواج الباطل في الماضي باقية، ومستمرة وكأنها نتجت عن عقد صحيح، ولا ينتج البطلان آثاره إلا للمستقبل [47].

المطلب الثاني /طبيعة اثر التحويل

تختلف التشريعات في تحديد طبيعة الآثار التي تترتب عند تحول العقد الباطل الى عقد صحيح، وذلك تبعا لاختلاف الأساس الذي يبنى عليه العقد الصحيح ففي ظل التشريع الأسلامي والمعروف بانتهاجه النزعة الموضوعية في بناء أحكامه الكلية والجزئية في دائرة المعاملات، نجده أقام أساس التحول على المعيار الموضوعي بدلا من المعيار الذاتي الذي أتجهت اليه غالبية التشريعات الوضعية، فالإرادة وكما هو معلوم، تنشئ العقد فقط، دون أحكامه وآثاره التي تكون من اختصاص وتقدير المشرع، ولا دخل لإرادة المتعاقدين في ترتيبها ، مما يعني أن الأحكام الشرعية التي تبينها العقود لا تترتب استنادا الى ما ورد في العقد من عبارات والفاظ تدل على إرادة المتعاقدين لها، وإنما على أساس أذن المشرع بترتيبها [48]وبناء على ما تقدم فإن العقود الصحيحة والباطلة تنسب آثارها الى الشارع فقط مما يعني أن الأثر الذي يرتبه العقد الباطل من حيث تحوله الى عقد صحيح لا يرجع الى إرادة المتعاقدين، وإنما الى إذن الشارع وارادته له، ويمكن الاستدلال لبيان ذلك من خلال التطبيقات التي زخر بها الفقه الأسلامي والتي تدل بوضوح على تحقق التحول في كل حالة تتوافر فيها شروط إعماله عند بطلان العقد إذ نجد فيها تكوين عقد جديد مرتب لآثار متى ما كان متوافقا مع أحكام الشرع، ولا يمكن للمتعاقدين التخلص منها الا بالاتفاق معا على الأنحلال إن هذا الأتجاه في الفقه الإسلامي يبرز بوضوح مدى اختلافه مع ما اعتمدته التشريعات الوضعية ذات النزعة الذاتية في إقرار الأحكام والآثار التي تترتب على العقود صحيحة كانت أم باطلة [49]، كما يظهر مدى تقاربه مع التشريعات ذات النهج الموضوعي، التي تخضع العقود في تكوينها وآثارها لمتطلبات خطط التنمية التي يقوم عليها الاقتصاد الوطني، فقد لاحظنا فيما سبق بالنسبة للتشريعات التي تقوم على الحرية وتقديس الإرادة وعدم أغفاله دورها في ترتيب الآثار مطلقا، إن أثر البطلان فيما يتعلق بالتحول يرجع تقديره الى قاضي الموضوع وفقا لإرادة الطرفين المفترضة أي أفتراض توجهها الى التحول ما لم يثبت خلاف ذلك، ففي التشريع الألماني ومن أقتفى أثره، كالتشريع المصري والتشريع العراقي ، أقام التحول على إرادة الطرفين المفترضة، كأساس لإعماله، وهذا يعني أن التحول في ظل هذه التشريعات لا يمكن أن يرتب أثره حتى وإن تحققت شروطه الموضوعية التي تكمن في العناصر الصحيحة المتوافرة في العقد الباطل مع ما لم تتحقق له الشروط الذاتية والتي يقصد بها انصراف إرادة المتعاقدين

[47] د. خديجة شريف، نظرية الظاهر، مرجع سابق، ص 283 وما بعدها.

[48] صاحب عبيد عبد الزهرة الفتلاوي، تحول العقد في ضوء متطلبات التحول الاشتراكي، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية القانون، جامعة بغداد، ١٩٨٦. وأنظر : سعد محمد سعد، مبدأ سلطان الإرادة في الشريعة الإسلامية والقانون اليمني ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ ، ص ٢٥.

[49] حلمي بهجت بدوي، اصول الالتزامات الكتاب الأول في نظرية العقد، مطبعة نوري، القاهرة، ١٩٤٣٠

اليه الا أنه ذلك ينبغي ملاحظة أن الإرادة المطلوبة ليست بإرادة حقيقية [50]، وإنما هي إرادة فرضية وذلك لأدراك أهمية التحول وما يعكسه من ضرورة عملية تحفظ العقود من الهدر والضياع في دائرة البطلان، الا أن ذلك لا يكون على حساب إرادة الطرفين متى ما أعلنا رفضهما للعقد الجديد الذي نشأ بالتحول.

إن ما تم بيانه، يخالف ما لمسناه في موقف التشريع الأسلامي الذي لا يتطلب سوى تحقق الشروط الموضوعية للتحول حتى يرتب أثره في إنشاء عقد جديد. ويبدو لنا أن البحث في إرادة المتعاقدين وفيما إذا كانت سترضى التحول أم لا، يجب أن يكون له دورفي تقرير أثره طالما كان في حدود النظام العام والآداب العامة، كما أنه أمر لا يصطدم مع غاية المصلحة العامة ذلك أن إنشاء عقد جديد وترتيب آثار جديدة، لم يكن بأمكان المتعاقدين توقعهما عند بطلان العقد الأصلي، لذا فإن ترتيب هذا الأثر أمر ينطوي على خطورة متى ما تم تجاوز هذه الإرادة واغفال دورها ، كما في قواعد العدالة ويتناقض مع مبدأ أن العقود في أساسها تبنى – كأصل عام – على الرضا ولذلك نجد أنه متى تم رفض العقد الجديد فإن ذلك يجب أن يحول دون ترتيب أثره في حق المتعاقدين وهذا هو الأقرب لطريق العدالة، وعليه فإننا لا نتفق مع القول في عدم اشتراط الإرادة مطلقا لأعمال التحول كأثر للبطلان، الا أن الإرادة التي يمكن تطلبها هي إرادة مفترضة يمكن معها للمتعاقدين الحيلولة دون ترتيب هذا الأثر متى ما أعلنا عن رفضهما للعقد الجديد. وإذا كان الأساس في ترتيب أثر التحول في ظل النظم التقليدية يرتكز على إرادة المتعاقدين فإن الأمر لا يبدو كذلك بالنسبة للنظم الحديثة التي تعتمد نهجا موضوعيا في بناء أحكامها حيث أن العقد أداة يؤدي فيها وظيفة إقتصادية واجتماعية تكمن في تدوال الأحوال والثروات، ونتيجة لذلك فإن أثر التحول سيتأثر بدرجة كبيرة بهذا المفهوم، ومن ثم فإنه لا يمكن قبول الآثار التي يرتبها التحول عند البطلان ما لم يتناسب مع خطة التنمية التي أقرها القانون، وترتيبها على ذلك، فإن العقد الباطل إذا كان لا يرتب الآثار التي قصدها المتعاقدان، الا أنه يمكن مع ذلك أن يرتب الآثار التي أقرها القانون، فهذه النظم الحديثة تسعى الى المحافظة على العقود وعدم أهدارها من خلال تغيير مضمونها بما يتفق مع خططها لتحقيق المصلحة العامة، سواء تم هذا التغيير والتعديل من وقت إبرام العقد أو من الوقت الذي تتغير فيها الظروف مما يستدعي بعد ذلك تعديل العقد وفقا للقانون [51] ومما تقدم، يتضح لنا مدى الإختلاف في اتجاهات التشريعات حول تحديد طبيعة الآثار التي يرتبها التحول عند بطلان العقد، كما أنه يمكننا ملاحظة مدى التقارب والتوافق بين موقف التشريع الأسلامي والنظم الحديثة من حيث اعتماد كل منهما البناء الموضوعي لأحكامهما دون الرجوع الى إرادة المتعاقدين في تكوين العقود وترتيب آثارها سواء أكانت صحيحة أم باطلة، في حين تشكل هذه الإرادة جزءا مهما لا يمكن إغفاله أو تجاوز أثره في النظم التقليدية. عند تحقق شروط إعمال التحول، رتب ذلك أنشاء عقد جديد، سرى أثره في حق جميع الأشخاص بوصفه عقدا صحيحا، كما أن هذا الاثر لا يسري في حق المتعاقدين فحسب، وإنما ليسري في حق الغير أيضا، وهذا الأثر يترتب بأثر رجعي من وقت إبرام العقد الباطل. ولبيان ذلك فإنه يقتضي تقسيم هذه الطلب الى فرعين وعلى النحو الآتي :-

الفرع الاول /الأثر الرجعي للتحول.

إن العقد الجديد الذي يكسب وجوده من العناصر الصحيحة المتوافرة في العقد الباطل يعد صحيحا بقوة القانون، وليس للإرادة التي اتجهت الى العقد الباطل أي تأثير في ذلك ويقع على القاضي في هذه الحال عبء التحقق من توافر شروط التحول ومدى كفايتها لبناء عقد جديد، ومتى ثبت له ذلك فإن واجبه القانوني يفرض عليه ترتيب أثر التحول فسلطة القاضي آزاء ذلك ليست سلطة منشئة للعقد الجديد وإنما هي سلطة مقيدة بنص القانون، الذي لا يمكنه معها إنشاء عقد

[50] حسين عامر ، القوة الملزمة للعقد، الطبعة الأولى، مصر، القاهرة، ١٩٤٩

[51] صاحب عبيد الفتلاوي، المصدر السابق، ص ٣٨٠.

جديد متى ما كانت عناصر تكوينه غير متوافرة في العقد الباطل، فإذا تطلب الأمر مثلا إدخال عناصر أضافية خارج نطاق العقد الباطل استحال عندها على القاضي أنشاء العقد، لأمتناع التحول أصلا، بفقدانه شروط إيقاعه [52]وإذا كان الأمر يحتاج الى تدخل قضائي لأجراء التحول، فهو ليس الا للفصل في تحقق شروطه فقط، لأن أثره لا ينسب الى القضاء، فليس هناك ما يسمى بتحول قضائي. إذ أنه مقيد بنص القانون. ومن ثم فهو يكتسب صحته مباشرة من نص القانون وليس من الحكم الفضائي، وما حكم القضاء سوى حكم يقرر أن التحول قد تم، ولكل من المتعاقدين عندها التصرف وفقا للعقد الجديد وتنفيذ آثاره ولا يمكن لأحدهما التحلل من أحكامه لكون العقد الجديد أصبح نافذا بحكم القانون. ولكن متى يعد العقد الجديد نافذا ومرتبا لآثاره ؟ إن المبدأ الذي تقرره القواعد العامة في التحول ، يفرض انسحاب التحول بأثر رجعي الى تاريخ إبرام العقد الباطل، ذلك أن العقد الجديد يحمل تاريخ العقد الأصلي، فهو يحل محله بالتحول، لأكتسابه عناصر وجوده منه، ولهذا فإن التحول ينتج أثره بصفة عامة بأثر رجعي، ما لم تكن هناك صعوبات عملية تقف عائقا في سبيل أنسحاب هذا الأثر الى الوراء، كما هو الحال بالنسبة لعقود المدة، والتي يكون الزمن فيها عنصرا جوهريا، مما يستحيل معه رد الألتزامات الموفاة الى تاريخ إبرام العقد الباطل، مما يشكل أستثناء على هذا المبدأ ولا يمكن عندها تطبيق الأثر الرجعي [53]

إن تطبيق مبدأ الأثر الرجعي للتحول، لم يكن الا لاعتبارات وجد فيها المشرع تحقق المصلحة العامة، وتخفيف الضرر الذي قد يلحقها نتيجة لبطلان العقود، ومن هنا فإن الضرورة العملية فرضت تطبيق هذا المبدأ ، لتحقيق ما ينشده المشرع بصورة عامة فإذا كان العقد باطلا أنتج أثره بألغاء كل ما رتبه بالنسبة لطرفيه وبالنسبة للغير، لكن عند أعمال التحول وبأثر رجعي أمكن تحقيق الحماية القانونية للحقوق والمصالح وعدم أهدارها وفقا لما يفرضه منطق البطلان.

الفرع الثاني/ تطبيق أثر التحول بالنسبة للأشخاص.

عند تحول العقد الباطل الى عقد صحيح فإنه – كما بينا سابقا – يسري بأثر رجعي وبنص القانون، وهذا يعني أنه سيمثل الرابطة العقدية التي ترتب أثرها بين أطرافها وهم المتعاقدان في العقد الباطل ، أي أن أثر التحول سيترتب في الدرجة الأولى بين المتعاقدين فهم من سيلزمان بالعقد الجديد الذي حل محل عقدهما الأصلي، وبناءا على ذلك فإن صحة العقد الصحيح ستسري في مواجهة المتعاقدين وخلفهما ودائنيهما، كما أنه يسري لينسحب في مواجهة الغير أيضا وفي مواجهة أي شخص ثالث قد يملك حقا يتأثر بصحة العقد أو بطلانه، أستنادا الى أن العقد الصحيح يعتبر حجة في مواجهة الكافة، كما هو العقد الباطل في حجية بطلانه [54]

.ويقيم القانون قرينة على إتمام التحول عند بطلان العقد، وتضمن الأخير لعناصر عقد آخر ، فلا يلزم المتعاقدين بأثبات شروطه، فالقاضي يملك السلطة في إجرائه مباشرة عند تحقق مجاله، الا في الحالة التي يرجع فيها عدم قيام التحول فإنه

---

[52] ينظر ، أحمد يسري، المصدر السابق، ص ٢٠٨ ، عبد الحكم فودة، المصدر ص ٦٥٢؛ وقد قضت محكمة النقض المصرية بهذا الصدد: فكرة تحويل العقد الباطل الى عقد صحيح تفترض قيام العقد الجديد بين نفس المتعاقدين، بصفاتهما التي اتصفا بها في العقد القديم. فليس في سلطة القاضي اجراء أي تغيير في هذه الصفات، لخروج ذلك عن نطاق العقد لما كان ذلك، فإن تحول العقد يكون ممتنعا، إذا كان يستلزم ذلك ادخال متعاقد جديد ليعقد العقد. وإذا التزم الحكم المطعون فيه هذا النظر ، ولم يقض بتحول العقد الاصلي الصادر من المطعون عليه بصفته لغيره الى بيع جديد صدر منه بصفته الشخصية، فإنه لا يكون قد خالف القانون، او اخطأ في تطبيقه . قرار نقض مدني ٢٦/١١/١٩٧٠ ، مجموعة محكمة ٢١-٣-١١٧٦-١٩٢ مشار اليه في محمد المنجي دعوى بطلان العقود، الطبعة الأولى منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٩٨، ص ٥٠٠.

[53] عبد المجيد الحكيم، مصادر الالتزام، الطبعة الثانية ، شركة الطبع والنشر الاهلية، بغداد، ١٩٦٣، ص ٤٨ ؛ عبد الرزاق السنهوري، الوسيط المصدر السابق، ص ٥٤٧.

[54] احمد يسري، المصدر السابق، ص ٢١٠ ، صاحب عبيد عبد الزهرة الفتلاوي، المصدر السابق ص ٣٧٢

في وبدون شك يلقي على عاتق من يريد التمسك بالتحول عبء إثبات مثل هذه الحالة تحقق شروطه.

وللقاضي القول الفصل في ذلك، وهذا يعني أن أثر التحول يترتب مباشرة بين أطراف العقد الباطل، وهم من يمثل أطراف العقد الجديد، بتدخل القاضي في ترتيبه ومن تلقاء نفسه، وإن كان ذلك يتم عن طريق مساعدة الطرفين[55] . وهناك من الفقهاء الألمان من ينكر على القاضي سلطته في إتمام التحول من تلقاء نفسه، ذلك لأن هذا الإجراء وضع ليخدم حاجة المتعاقد بالدرجة الأولى، ولا يمكن إجباره على قبول ما لا يمكن إجباره على قبول ما لا يحقق له ذلك الا بإرادته هو[56] .

وإذا كان التحول يرتب أثره فيما بين المتعاقدين، فمن الطبيعي القول إن هذا التحول لا يمكن أن يقع متى ما أعترضته أرادتهما، إذ أن إعمال الإرادة ضد هذه الإرادة سوف لا يحقق ما شرع له أصلا، وعليه فمن المنطق أن يكون للتحول إرادة وهذه لا يملكها الا أطراف العقد الباطل، فهم من يتأثر به وهم من سيلتزم بآثاره. وإذا كان العقد الجديد يلزم المتعاقدين وفقا للتحول، فهو إذن يسري في حق خلفهما ودائنيهما وفي حق كل شخص قد يتأثر بصحة العقد أو بطلانه كما في حالة بطلان بيع صادر من مريض مرض الموت وفيه محاباة للمشتري، فإن تصرفه يتحول الى وصية نافذة في حدوث الثلث، ومن ثم لا يستطيع الورثة أن يستندوا الى بطلان عقد البيع، فأثر الوصية نافذة في حقهم، كما هو نافذ في حق متعاقديه [57] ومما تقدم يتضح لنا أن التحول إذا ما تم وقع أثره بإنشاء عقد جديد يستند تاريخه الى تاريخ العقد الباطل تنفيذا لمبدأ الأثر الرجعي ويسري هذا الأثر في حق المتعاقدين كما يسري في حق الغير للحجية المطلقة التي يتمتع بها العقد الصحيح والذي حل محل العقد الباطل أستثناء.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم بعنوان "تحويل العقد الباطل إلى عقد صحيح في نطاق القانون المدني"، توصلنا إلى جملة من النتائج المهمة التي تسلط الضوء على أهمية وفعالية نظرية تحول العقد في تحقيق الاستقرار في المعاملات القانونية والحد من الآثار السلبية للبطلان.

أبرز النتائج:

1. تعريف نظرية تحول العقد: تُعد نظرية تحول العقد وسيلة قانونية تهدف إلى إنقاذ العقد الباطل أو القابل للإبطال بتحويله إلى عقد آخر صحيح، متى توافرت في العقد الباطل أركان عقد آخر صحيح، وكانت نية المتعاقدين تنصرف إلى إبرام هذا العقد البديل.

2. شروط تطبيق نظرية التحول: لتطبيق نظرية التحول، يجب توافر شروط أساسية، منها: وجود عقد باطل أو قابل للإبطال، توافر أركان عقد آخر صحيح ضمن العقد الباطل، وانصراف نية المتعاقدين إلى إبرام العقد البديل لو علموا ببطلان العقد الأصلي.

3. الآثار المترتبة على التحول: يؤدي تحول العقد إلى اعتبار العقد الجديد صحيحًا بأثر رجعي من تاريخ إبرام العقد الباطل، مما يسهم في استقرار المعاملات وحماية المصالح المشروعة للأطراف والغير.

4. موقف التشريعات المختلفة: تناولت التشريعات المدنية العربية نظرية تحول العقد بنصوص صريحة، كما في القانون

---

[55] ينظر :- احمد يسري، المصدر نفسه، ص ٢١٠ ، صاحب عبيد عبد الزهرة الفتلاوي، المصدر نفسه، ص ٣٧٢

[56] احمد يسري , المصدر نفسة ,ص210

[57] جميل الشرقاوي، نظرية بطلان التصرف القانوني في القانون المدني المصري، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٦٠

المدني العراقي في المادة 140، مما يعكس أهمية هذه النظرية في المنظومة القانونية. ختامًا، تُعد نظرية تحول العقد أداة قانونية فعّالة تسهم في تقليل الآثار السلبية لبطلان العقود، وتحقيق الاستقرار في المعاملات المدنية، مما يستوجب الاهتمام بتطبيقها وتطويرها في المنظومات القانونية.

قائمة المراجع

أ-القران الكريم

ب-كتب اللغة

1-ابو اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي، المهذب للشيرازي في فقه الامام الشافعي، ج٢، الفكر العربي، بيروت.

٢- ابو اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي، المهذب احمد كامل، استانبول، ١٣٢٣ للشيرازي في فقه الامام الشافعي، ج٩، مصطفى البابي الحلبي، مصر.

4- ابو النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي، الاقناع في فقه الامام احمد بن حنبل، ج٢، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، بدون سنة طبع.

ج-كتب القانون

1. ابراهيم الدسوقي ابو اليل البيع بالتقسيط والبيوع الائتمانية الاخرى الطبعة الأولى مطبوعات جامعة الكويت 1984 .

2. أبراهيم الدسوقي، مجال وشروط الانقاص مجلة الحقوق الكويتية، السنة الأولى، العدد الثاني، ١٩٨٧ .

3. أحمد إبراهيم الغول، الأثر الرجعي في الفقه الإسلامي والقانون المدني، دراسة مقارنة منشأة المعارف الاسكندرية، ٢٠٠٨

4. احمد شكري السباعي، نظرية بطلان العقود في القانون المدني المغربي والفقه الإسلامي و القانون المقارن ، منشورات عكاف، بدون سنة طبع .

5. أحمد محمد علي داود أحكام العقد في الفقه الإسلامي والقانون المدني، ج2، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع 2016

6. احمد مرزوق، في نظرية الصورية في التشريع المصري، مطبعة دار الأتيف ، ١٩٥٧.

7. أحمد هندي، قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠٠٣.

8. احمد يسري تحول التصرف القانوني مطبعه الرسالة, القاهرة 1958.

9. اسماعيل علم الدين نظرية العقد مقارنة بين القوانين العربية والشريعة الإسلامية)، بدون طبعة ، دار النهضة العربية، بدون سنة طبع.

10. إسماعيل غانم في النظرية العامة للالتزام مصادر الالتزام، مطبعة عبد الله وهبة، مصر، ١٩٦٦.

11. انور السلطان النظرية العامة للالتزام، ج 1، مصادر الالتزام، دار المعارف، القاهرة، 1965

12. أنور السلطان مصادر الالتزام في القانون المدني الأردني (دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي) ، الطبعة الثانية، المكتب القانوني 2002

13. أنور العمروسي ، البيوع الباطلة في القانون المدني، بدون طبعة دار محمود للنشر والتوزيع بدون سنة نشر.

14. أنور العمروسي أصول المرافعات ومذكرات الدفاع في الدعاوى والطعون، ج٣، دار الفكر الجامعي الاسكندرية، بدون سنة طبع.

15. انور سلطان، النظرية العامة للالتزام، ج ١، مصادر الالتزام، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٢.

16. انور سلطان جلال العدوي الموجز في العقود المسماة، ج ١ . (البيع)، دار المعارف، الإسكندرية ، ١٩٦٣.

17 انور سلطان احكام الالتزام دار النهضة العربية بيروت 1974.

18. أنور طلبة انحلال العقد، بدون طبعة المكتب الجامعي الحديث بدون سنة طبع.

19. أنور طلبة في عقد البيع في ضوء قضاء النقض، بدون طبعة 1990.

20 انور طلبة الحيازة المكتب الجامعي الحديث الازاريطة الاسكندرية ٢٠٠٤.

21. انور يوسف حسين ركن الخطأ في المسؤولية المدنية للطبيب، الطبعة الأولى، دار الفكر القانوني، 2014.

22 بيرك فارس حسين الجبوري القاضي عواد حسين ياسين العبيدي، نظرية الشكل في العقود المدنية والالكترونية قانون التوقيع الالكتروني والمعاملات الالكترونية) (دراسة مقارنة)، الطبعة الأولى، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ، 2014.

23 توفيق حسن فرج، عقد البيع والمقايضة، مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٧٩.

24. توفيق حسن فرج، عقد الايجار، دراسة لإحكام قوانين الايجارات الدار الجامعية للطباعة والنشر، ١٩٨٤.

25 توفيق حسن فرج النظرية العامة للالتزام، ج 1 ، مصادر الالتزام الدار الجامعية الاسكندرية 1988.

26. جاك غستان المطول في القانون المدني (تكوين العقد، ترجمة منصور القاضي، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان 2000

27 جلال علي العدوي أصول المعاملات المكتبة المصرية الحديثة للطباعة والنشر ، ١٩٦٧

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات المرحلة المتوسطة

باسمة بنت عبد الرحمن بن علي سليهم[1]

[1] كلية التربية، جامعة طيبة، قسم المناهج وطرق التدريس.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/36

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/36

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط في مستويات (الطلاقة, والمرونة, والأصالة, والتوسع)، وتحديد أسس استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراء الإبداعية.

ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي المعتمد على تصميم المجموعتين: التجريبية والضابطة، وصممت أداة للبحث؛ وهي اختبار مهارات القراءة الإبداعية, ومادتين بحثيتين هما: دليلا المعلمة والتلميذة, وبعد التأكد من صدق الأدوات وثباتها, طُبقت على عينة البحث المكونة من (62) تلميذة من تلميذات الصف الثاني المتوسط بالمدينة المنورة, مقسمة إلى مجموعتين: تجريبية مكونة من (31) تلميذة دَرَسْنَ باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه , وضابطة مكونة من (31) تلميذة دَرَسْنَ بالطريقة المعتادة، وعولجت البيانات باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين, ومعادلة مربع (إيتا) لحساب حجم التأثير.

وتوصلت نتائج البحث إلى مجموعة من الأسس التي يقوم عليها استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراء الإبداعية، كما وجدت فروقاً حقيقية دالة بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الطلاقة، والمرونة، والأصالة والتوسع والدرجة الكلية في اتجاه المجموعة التجريبية، كما كان حجم تأثير الاستراتيجية كبيرا إذ بلغ 0.80.

وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات منها:

- استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.
- حث المعلمات على استخدام النماذج والاستراتيجيات التي تدعم مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين.
- تشجيع التلميذات على السؤال وتقديم إجابات متنوعة للسؤال.

RESEARCH TITLE

Effectiveness of the Directed imagination strategy in the development of Creative reading skills of the middle school girl pupils (Second Middle Grade)

Basemah Abdul Rahman Ali Sulaihem[1]

[1] Faculty of Education, Taibah University, Department of Curricula and Teaching Methods.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/**36**
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/36

Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

The Title: Effectiveness of the Directed imagination strategy in the development of Creative reading skills of the middle school girl pupils(Second Middle Grade)
Researcher: Basemah Abdul Rahman Ali Sulaihem.
The present research aimed to identify the effectiveness of the Directed imagination strategy in the development of Creative reading skills assessed on the middle second -grade pupils In fluency, flexibility, originality and expansion levels, and Determine the foundations of the use of imagination-oriented strategy in the development of creative reading skills.
To achieve this, the researcher followed a quasi-experimental method based on the design of the two groups: experimental and control, and are designed research tool; it is the creative reading skills test, teacher and student guide and after ascertaining from validity and reliability were applied to the sample consisted of (62) female pupils, divided into two groups: experimental consisting of (31) schoolgirl studied using Directed imagination strategy, control group consisted of (31) schoolgirl studied in the usual way. Using the t-test for two independent groups and ETA square equation to calculate the effect size. study yielded the following results:
was reached to a set of principles underlying Directed imagination strategy for teaching creative reading skills، and found significant differences between the averages of the experimental and control groups in the fluency, flexibility, originality and expansion levels and total score in the direction of the experimental group. As it was the strategic impact of a large size, reaching 0.80.
In light of the findings of the research results were presented a set of recommendations including: the use of Directed imagination strategy for teaching creative reading skills. Urged the teachers on the use of models and strategies that support creative thinking skills of learners. Encourage students to question and provide a variety of answers to the question.

الفصل الأول: (الإطار العام للبحث)

أولاً: مقدمة البحث:

الحمد لله الذي أبدع الأكوان, وزيَّن المعاني بحلل البيان, وشَرَّف العرب أن جعل لغتهم لغة القرآن, وقوّم فكرهم بشرع الرحمن, والصلاة والسلام على رسول الله, الذي آتاه الله جوامع الكلم والبيان وعلى أصحابه, وأتباعه, في كل مكان وزمان...وبعد:

فإن اللغة هي إحدى مكونات المجتمعات الإنسانية، ووسيلة للتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد وبين سائر المجتمعات البشرية, وتُعَدُّ العامل الأهم في حفظ التراث الإنساني ونقله عبر الأجيال, ومستوى ممارسة اللغة الفصيحة مؤشر يدل على رقي المجتمع أو تخلفه, لذا تتسابق المجتمعات دوما إلى تعليم أفرادها لغتها القومية لأسباب منها: المحافظة على هويتها وتراثها، إذ أن حياة اللغة مرتبطة بحياة الأمة, فحين تمتحن الأمة بسرقة لسانها تفقد تاريخها وتضيع، وقد ترقى اللغة لتصبح هدفاً في ذاتها حين تجد الأمة حياتها الخالدة المتجددة.

وللغة وظائف ثقافية واجتماعية؛ فهي وعاء الثقافة, وأداة اتصال بين الحاضر والماضي ومن خلالها يتحقق التماسك الاجتماعي، وباللغة تحتفظ المجتمعات بتراثها الثقافي، وتقاليدها وإرثها الحضاري، كما أن اللغة تعين الفرد على التعبير عن مطالبه، وتساعده على التذوق الجمالي من خلال المسموع أو المقروء.

وقال عطا (2006م، 48): "تتميز اللغة بأنها ضرورةٌ لكونها من نواتج الفكر الانساني ومن أهم أدواته, وأداة لشرح ما يدور في الذهن والوسيلة الأولى للاتصال بين الأفراد والجماعات".

واللغة العربية لغة حيَّةٌ نابضةٌ لها من الأهمية ما لغيرها من اللغات الأخرى، غير أنها تتميز بتكريم الله عز وجل لها إذ جعلها لغة القرآن الكريم فاكتسبت العالمية والخلود؛ ليصبح تعلمها واجباً لفهم الإسلام, فهي اللغة التي يتعامل بها المسلمون في أمور دينهم.

وقال عون (2012م، 27) أنه: "لكي تؤدي اللغة العربية وظيفتها ينبغي لمدرسيها العناية بتدريس فروعها لتكتمل في إطار وحدة اللغة, إذ أن العناية بفرع من دون فرع آخر يؤدي إلى ضعف التعلم في الفروع الأُخرى، ومن ثم إلى الضعف الذي يشمل اللغة كلها؛ لأنها وحدة متكاملة مترابطة ليس للفرد القدرة على أن يعدّها وسيلة يعبر بها عن أفكاره إن لم يكن عارفاً بقواعدها".

وللغة العربية أربعة فنون أساسية تتكون منها: هي الاستماع، والقراءة، والتحدث والكتابة, وكل مهارة من هذه المهارات تؤثر في الآخر وتتأثر به.

ذكر الخويسكي (2009م، 26) أن هذه المهارات اللغوية تتداخل وتتكامل مع بعضها في استخدام اللغة استخداماً طبيعياً, ومن ثم يتعين أن تنطوي كل مهمة من مهمات تعليم اللغة في قاعة الدرس على أكثر من مهارة لغوية واحدة, كما هي الحال في واقع الحياة الحقيقية.

وتُعَدُّ القراءة من أهم هذه الفنون لما ينبني عليها من معلومات لدى المتعلم ولذلك فقد بدأت الرسالة المحمدية باقرأ, فقد قال الله سبحانه وتعالى في بداية سورة العلق, أية (1): ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فالقراءة أساس التعليم, وهي السبيل إلى المعارف واكتساب الخبرات, وبذلك فنحن مأمورون بالقراءة التي يترتب عليها فهم ومعرفة.

ويؤكد عيد (2011م، 39) أنه حتى يكون الفرد قارئاً جيداً, لابد أن يمتلك مهارات عقلية جيدة, كإدراك المعاني القريبة والبعيدة, وثروة لغوية جيدة, فالقراءة تحتاج إلى مهارات وحواس, وتتطلب خبرات ودرجة من الذكاء لدى الفرد.

ذكر عون (2012م، 139) أن للقراءة أهمية في حياة الفرد والمجتمع, وهي أداة من أدوات كسب المعرفة والثقافة والاتصال, ومن وسائل الرقي والنمو الاجتماعي والعلمي, ووظيفتها ليس فقط تحصيل المعرفة، ولكن تقوم ببناء شخصية القارئ من خلال تأثره بالشيء المقروء, ولها دور في عملية التقارب الثقافي بين أفراد الأمة الواحدة وأفراد الأمم المختلفة, وعلى الرغم من تعدد وسائل الثقافة في العصر الحديث, فإن القراءة تتفوق على هذه الوسائل جميعها, لما تمتاز به من حرية الاختيار وحرية الوقت والمكان والرخص والسرعة.

وأوضح عاشور؛ والحوامدة (2007م، 63) أن الغرض الأساسي من إعداد القارئ الجيد هو تمكينه من استيعاب

النص المقروء الذي يعتمد على سهولة استخدام القارئ للمفاهيم التي اكتسبها, ويصبح استيعاب التراكيب اللغوية سهلاً عندما تتم عملية القراءة.

إذن فعملية القراءة عملية عقلية مركبة وذات شكل هرمي يرتبط بالتفكير بدرجاته المختلفة؛ بحيث أن كل درجة تفكير تعتمد على ما تحتها ولا تتم بدونها, فعملية القراءة تماثل جميع العمليات التي تقوم بها المعلمة في التعليم فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج.

كذلك أضاف عاشور؛ والحوامدة (2007م، 64) أن الباحثين ازداد اهتمامهم بالقراءة في النصف الثاني من القرن العشرين، وحاولوا التركيز على القراءة على أنها من أساليب النشاط العقلي في حل المشكلات، وإصدار الأحكام والتفكير الناقد, وكثير من الباحثين يرون في القراءة عملية عقلية ويساوونها بالتفكير, فالقراءة ليست عملية بسيطة كما يظهر للوهلة الأولى بل هي عملية معقدة تدخل فيها قوىً وحواسٌ ومهاراتٌ مختلفةٌ, ولخبرة الفرد وذكائه أهمية كبيرة في عملية القراءة, فهي تستلزم مجموعة عمليات على القارئ القيام بها، من أهمها الآتي:

- رؤية الكلمات المكتوبة، فهنا تبرز أهمية البصر ودوره مع الجهاز العصبي في عملية القراءة.
- النطق بهذه الرموز المكتوبة، وتشترك في هذه العملية أداة النطق وحاسة السمع.
- إدراك القارئ لمعاني الكلمات المنطوقة سواء أكانت منفردة أو مجتمعة، فيفهم الكلمات والمصطلحات والمعاني الغريبة والجديدة.
- انفعال القارئ بما يقرأ وتأثره به.

وقد ذكر عيد (2011م، 61) أن الضعف في القراءة قصور في تحقيق أهدافها من حيث فهم المقروء والتفاعل معه, وإدراك ما فيه من معانٍ وأفكار, وقد يكون الضعف في عدم نطق الألفاظ نطقاً سليماً أو ضعف في المهارات الأساسية للغة أي في القراءة والمحادثة والكتابة، ومن هنا يترتب على المعلمة أن تعرف الأخطاء لتستطيع تشخيصها ومعالجتها.

ولوحظ على التلميذات خاصة في المرحلة المتوسطة مظاهر الضعف في القراءة منها:

- عدم قدرتهن على قراءة موضوع من الكتب عندما تقدم لهم، وإذا كانت مختلفة عما ألفته التلميذة في الكتاب المدرسي.
- عدم قدرتهن على الإبداع في هذه القراءة.
- صعوبة فهم المادة المقروءة خاصة إذا كانت جديدة.
- عدم قدرتهن على التعبير عن ما يقرأ بلغتهن الخاصة.
- عدم الطلاقة في القراءة.

ويعود هذا الضعف إلى أسباب كثيرة, فمنها أسباب تتعلق بالمتعلمة نفسها من الناحية الجسمية والصحية والقدرة العقلية والحالة الاجتماعية والاقتصادية, ومنها أسباب تتعلق بالمعلمة, فمن المعلمات من لا تستطيع تدريس القراءة بشكل يحقق الهدف؛ لذلك يتوجب اختيار المعلمة المؤهلة والمدربة للتدريس, ومنها عدم اهتمام المعلمة بتحليل الكلمات وتركيبها وعدم تنويعها للأنشطة أثناء القراءة، فنرى بعض المعلمات تجعل حصة القراءة الحصة الأخيرة, فيقل بذلك نشاط التلميذة, كذلك عدم إشراك المعلمة للتلميذة وتشجيعها على التفاعل مع ما تقرأ, وهناك أسباب تتعلق بالكتاب المدرسي, حيث إن الكتب المدرسية تحتاج إلى تطور بين الحين والأخر.

ويتميز هذا العصر بأنه عصر العولمة والمعلوماتية والتغير السريع في كافة مجالات الحياة، وفي ظل التدفق المعرفي لابدَّ من تنمية مهارات الفرد وإطلاق قدراته حتى يتمكن من التعرف على مصادر المعرفة المتنوعة والتعامل معها، فالإنسان هو العنصر المحوري في الحياة, ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الاهتمام بتنمية مهارات القراءة في مستوياتها العليا، أي القراءة في المستوى الإبداعي، حتى يكون بقدرة التلميذات رؤية القضايا المختلفة في النصوص القرائية برؤية أكثر عمقاً وشمولية، ومن هذا المنطلق ظهر الاهتمام بالقراءة ذات المعنى لتنمية مهارات التفكير العليا، وأن تقوم المدرسة بتهيئة الظروف التعليمية المناسبة لإعداد جيل قارئ قادر على التعامل مع عصر متغير شديد التعقيد فبمقدار ما يقرأ الفرد يسمو فكره.

وذكرت الخضراء (2005 م، 34) أن الواقع يفرز تحديات ومشكلات حقيقة، تبرز أهمية تعليم القراءة الإبداعية

ومهاراتها وتوظيفها في معالجة المعلومات مهما كان نوعها، ومن هنا تأتي أهمية إدخال أساليب تمكن المتعلمين من التكيف مع التغيرات ومواجهة التحديات, إن التغيرات الاجتماعية والانفجار المعرفي في هذا العصر وكمية المعلومات التي يخرج بها المجتمع قد تزايدت لدرجة أن الفرد لا يستطيع السيطرة سوى على جزء بسيط منها مما يضيف إلى التعليم تحديات من نوع جديد منها الشروع في تعليم مهارات التفكير بخاصة التفكير الناقد والإبداعي في جميع المراحل الدراسية.

ومما لا شك فيه أن الاهتمام بالإبداع والابتكار هو جوهر التقدم العلمي في المجالات المختلفة, وحاجة ملحة من حاجات العصر المعلوماتي, وقد أصبح من الضروري تحويل التعليم من التعليم التلقيني إلى التعليم الإبداعي, الذي يساعد على تعليم طرق التفكير ومواجهة المشكلات وتقديم الحلول المبتكرة، فالإبداع عملية توليد وإنتاج فكر جديد متحوَّل عن منتج قائم, والقراءة الإبداعية تمثل توسع لأفكار الفرد وتنميتها ولقدراته العقلية, حيث تقوم بتحقيق هدف وهو إنتاج كل ما هو جديد مستعين بالتفكير, فلا يمكن فصل القراءة الإبداعية عن التفكير فمن لديهم القدرة على التفكير تكون لديهم القدرة أيضاً على التعايش والتكيف مع الأحداث والمتغيرات من حولهم، وقد أكدت الاتجاهات المعاصرة على أهمية الاستراتيجيات التي تُنَمِّي التفكير والإبداع في القراءة, كذلك أظهرت العديد من نتائج الدراسات السابقة فاعلية الكثير من الاستراتيجيات المختلفة في تنمية مهارات القراءة وتحسينها, ويرجع تدني مستوى التلميذات في مهارات القراءة الإبداعية إلى أسلوب المعلمات والطرق التي يستخدمنها في تدريس موضوعات القراءة, فكل ما تقوم به المعلمة هو إخراج كتب القراءة وكتابة الموضوع وتحديد صفحة الموضوع والقيام بالطلب من التلميذات القراءة الواحدة تلو الأخرى إلى نهاية الحصة دون الإجادة بها وغالباً ما يكون في اعتقادهن أن القراءة مادة غير مهمة وليست بمنزلة أهمية النحو وغيره من فروع اللغة العربية.

ومن الدراسات التي أكدت على أهمية استخدام الاستراتيجيات في تدريس القراءة الإبداعية, كدراسة المخزومي (2001م) أثر استخدام استراتيجية فوق معرفية تستند إلى أدوات كورت للتفكير في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية العليا في الأردن, وفي دراسة اللبودي (2003م) بناء برنامج في القراءة قائم على مدخل الطرائف، وتعرّف فعاليته في تنمية مهارات القراءة الإبداعية, وفي دراسة كيرنان كون (Kernan cone, 2006) فعالية برنامج قائم على التعلُّم الذاتي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية, وفي دراسة حسن (2004م) فعالية استراتيجيات تدريسية مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وفي دراسة أبوعكر (2009م) أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس, وفي دراسة القاضي؛ الدليمي (2010م) أثر تدريس القراءة ببعض استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

وهذا الأمر جعل من الضروري على المعلمات التدريب على استخدام الاستراتيجيات المتنوعة والأساليب التدريسية التي تُنَمِّي مهارات القراءة الإبداعية، ومن هنا تأتي أهمية تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات المرحلة المتوسطة؛ لما تتميز به تلميذة هذه المرحلة من خصائص تميزها عن غيرها؛ حيث إن الذكاء العام ينمو لديها بسرعة, وتبدأ قدراتها العقلية في التمايز, وتنمو قدرتها على تعلم المهارات واكتساب المعلومات, ويتطور لديها الإدراك من المستوى الحسي إلى المستوى المجرد، ويزداد لديها الاعتماد على الفهم المجرد والاستدلال بدلاً من المحاولة والخطأ أو الحفظ، كما ينمو تفكيرها وقدرتها على حل المشكلات واستخدام الاستدلال والاستنتاج, وإصدار الأحكام على الأشياء, والتحليل والتركيب, وتتكون لديها القدرة على التخطيط والتصميم، وتتضح طرق وعادات الاستذكار, والتحصيل الذاتي والتعبير عن النفس، وهذه الخصائص تؤهلها لاكتساب مهارات القراءة الإبداعية، واستيعاب مراحل خطوات وإجراءات التَّخَيُّل الإبداعي لديها.

ومن خلال ما ظهر من ضعف في القراءة لدى التلميذات الذي يكشف لنا بوضوح أن الطريقة المتبعة في تدريس القراءة قاصرة عن إكساب التلميذات مهارات القراءة الإبداعية؛ مما يؤكد الحاجة إلى تفعيل استراتيجيات حديثة تأخذ في حسبانها مشاركة التلميذة بإيجابية في الموقف التعليمي, وتجعل منها محوراً للتعلم, وتساهم في تزويدها بمهارات القراءة الإبداعية وتنميتها.

وليس هناك استراتيجية أو طريقة واحدة يمكن استخدامها لتنمية الإبداع؛ حيث أكد ذلك (ديفيد David. 1983)؛ إذ

يرى ضرورة توافر استراتيجيات متنوعة يتم الاختيار منها والتنسيق بينها بما يتفق، وطبيعة المواقف التدريبية التي يقوم المعلم بالتخطيط لها، فاستراتيجيات التدريس تصاغ أو تُشَّكل بما يتلاءم مع أحداث التدريس التي ينبغي أن تساعد المعلم كي يصل بتلاميذه إلى مستوى التعلم المتوقع منهم في ضوء المفاهيم المتناولة في التدريس.

وتتعدد الاستراتيجيات المناسبة لتنمية مهارات القراءة الإبداعية ومن بينها استراتيجية التَّخَيُّل؛ حيث يعطي التَّخَيُّل للموضوع الذي ندرسه معلومات بنائية تتشابه مع تلك التي نحصل عليها من الخبرة الحسية المباشرة، وهذا يعني أن المعلومات البنائية التي تشتمل عليها الصورة العقلية المتَّخَيَّلة تؤثر في أحكامنا وأساليب تفكيرنا بالمستوى نفسه الذي تؤثر فيها الخبرة الحسية المباشرة لذلك الموضوع (Thomas,1997:78).

ولقد أجريت دراسات عديدة حول تعرف فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل منها:

– أجرى الصافي (2005م) دراسة هدفت إلى تقصي أثر برنامج تدريبي مبني على تخيُّل مواقف حياتية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي لصالح المجموعة الضابطة.

– وأجرى كل من: بشارة, الشريدة, الجراح, الرواد (2009م) دراسة لمعرفة فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى التَّخَيُّل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى عينة من أطفال الروضة, تكونت العينة من (60) طفلاً وطفلة, وقد أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في حب الاستطلاع المعرفي وأبعاده الفرعية.

– وأجرت أبو عاذرة (2006م) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر استخدام التَّخَيُّل في تنمية القدرة على حل المشكلات، واكتساب المفاهيم العلمية لدى لطلبة المرحلة الأساسية في مدارس تابعة لوكالة الغوث في منطقة إربد التعليمية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة على حل المشكلات، واختبار اكتساب المفاهيم لصالح المجموعة التجريبية.

وبالتالي أوضحت الدراسات التي تم عرضها أن استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه هي من الاستراتيجيات الناجحة, وكذلك يتضح تعدد الدراسات التي حاولت تعرف فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية العديد من المهارات والمتغيرات التعليمية، الأمر الذي يدعو الباحثة لمحاولة معرفة فاعلية أثرها في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات المرحلة المتوسطة.

ثانيا: مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى تنمية مهارات القراءة الإبداعية باستخدام استراتيجيات تُنَمِّي التفكير والإبداع, نظراً لتدني مستوى التلميذات في هذه المهارات, وترى الباحثة أن من دواعي وأغراض هذا البحث هو تقصي أثر استخدام استراتيجية "التَّخَيُّل المُوجَّه " في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط, ومعرفة مدى فاعلية الاستراتيجية في تنمية اتجاهات التلميذات نحو القراءة الإبداعية, حيث إن مجال التدريس وطرائقه في تطور متسارع ومستمر في انتاج العديد من الطرق والأساليب الحديثة في العملية التعليمية محاولة منه أن يثبت قدرته على الفاعلية, وترى الباحثة ضرورة أن تكون القراءة وسيلة للإبداع والابتكار، ولعل استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه من الطرق التي تساعد التلميذات على الإبداع والابتكار وتدفعهم لتنمية مهاراتهم الابداعية وبالتالي تؤدي إلى تنمية مهارات القراءة الابداعية لديهم.

ومن هنا تنبع أهمية استراتيجيات التعلم وبخاصة استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية الإبداع, ولعدم وجود دراسة استخدمت استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية في الصف الثاني المتوسط, فإن البحث الحالي يسعى إلى استخدامها لمعرفة أثر فاعليتها في تنمية مهارات القراءة الإبداعية للصف الثاني المتوسط.

ثالثا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

– تحديد مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلميذات الصف الثاني المتوسط.

– تحديد أسس استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراء الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط.

– تعرف فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط.

رابعاً: أهمية البحث:

نظراً لأهمية القراءة الإبداعية وضرورة تنمية مهاراتها لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط فقد يفيد البحث الحالي:

– **التلميذات:** يساعد البحث التلميذات على معرفة مهارات القراءة الإبداعية وتنميتها، وكذلك تنمية قدرات التلميذات الإبداعية على التَّخَيُّل والتفكير ومواجهة التحديات.

– **المعلمات:** يرشدهم إلى معرفة الاتجاهات الحديثة في تدريس القراءة الإبداعية ومعالجة تدني مستوى القراءة الإبداعية لدى التلميذات, ويفيد معلمات المراحل التعليمية الأخرى لمعالجة الضعف القرائي بتجريب طرق تدريس حديثة, وأيضاً يقدم لهن دروساً معدة وفق استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه لتنمية مهارات القراءة الإبداعية.

– **المشرفات التربويات ومديرات المدارس:** يعين المشرفات والمديرات أثناء قيامهن بمهماتهن بتوجيه المعلمات إلى الاستفادة من الاستراتيجيات التي تُنَمِّي التفكير الإبداعي والأخذ بالطرق المناسبة لتدريس التلميذات.

– **الباحثين:** يفيد في تقديم إطار نظري عن استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه والعمل على بعض المقترحات البحثية التي تساعد على التطوير التدريسي في مجال التفكير الإبداعي.

– **المعنيين في وزارة التربية والتعليم:** يقدم بعض الإجراءات حول الاستراتيجيات الحديثة التي تفيد في تدريس مقررات اللغة العربية التي تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

خامساً: حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على الحدود التالية:

أ/ **الحدود الموضوعية:** الموضوعات القرائية المقررة على الصف الثاني المتوسط للفصل الدراسي الأول مصاغة باستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه , ومقتصرة على مهارات القراءة الابداعية, وذلك لأن التلميذة في المرحلة المتوسطة تمكنت من مهارات النطق والفهم وهي في حاجة إلى امتلاك المهارات العليا من القراءة مثل: مهارات الاستنباط, والاستدلال, حتى يتيسر لها أن تتفوق في دراستها وتنمو موهبتها وقدرتها اللغوية.

ب/ **الحدود البشرية:** اقتصر البحث على عينة من تلميذات الصف الثاني المتوسط حسبما يتم اختيارها وترشيحها من إدارة التربية والتعليم لبعض المدارس.

ج/ **الحدود المكانية:** المملكة العربية السعودية – المدينة المنورة.

د/ **الحدود الزمانية:** الفصل الأول من العام 1436هـ–2015م.

وترتبط نتائج البحث الحالي بمدى صدق وثبات الأدوات التي أعدتها الباحثة لقياس مدى اكتساب بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات المرحلة المتوسطة.

سادساً: مصطلحات البحث:

1– فاعلية:

عرَّفتها كوجك (2006م، 230) بأنها: "درجة أو مدى التطابق بين المخرجات الفعلية للنظام والمخرجات المنشودة، بمعنى مقارنة النتائج بالأهداف".

ويقصد بالفاعلية في هذا البحث: هي حدوث تغيرات إيجابية ظهرت من خلال استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تدريس موضوعات القراءة للمرحلة المتوسطة, وبالتالي نمو مهارات القراءة الإبداعية لديهن.

2– استراتيجية:

إن كلمة استراتيجية strategy هي في الأصل مشتقة من الكلمة اليونانية استراتيجوس strategies، وتعني في اللغة العربية فن القيادة وارتبطت مفهومها بتطور الحروب وأهدافها.

عرَّفها قورة, وأبولبن (2013م، 78) بأنها: "المنحنى والخطة والإجراءات والمناورات (التكتيكات) والطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول إلى مخرجات أو نواتج تعلم محددة منها ما هو عقلي أو معرفي أو ذاتي نفسي أو اجتماعي أو نفسي حركي لمجرد الحصول على معلومات".

وعرَّفتها كوجك (2006م، 203) بأنها: "مجموعة قرارات يتخذها المعلم وتنعكس تلك القرارات في أنماط من الأفعال يؤديها المعلم والتلاميذ في المواقف التعليمية".

ويقصد بها في هذا البحث: مجموعة من الإجراءات والخطوات المتضمنة أنشطة تعليمية في الموقف التعليمي؛ تتمثل في مهارات القراءة الإبداعية في موضوعات القراءة المقررة في المرحلة المتوسطة تؤديها معلمة اللغة العربية وتلميذات المرحلة المتوسطة.

3- التَّخَيُّل المُوجَّه :

الخيال هو قرين الإبداع وقاعدته التي ينتصب عليها، فلا إبداع من دون خيال، وتولد الأفكار الإبداعية وتترعرع وتصل إلى مرحلة النضج عندما تتربى في بحر من الخيال، الذي يصقلها ويزينها ويطورها.

- **التَّخَيُّل:**

عرَّفه نصر (2008م، 390), بأنه: "قدرة ذهنية مركبة تتيح للدماغ إنتاج صور ذهنية حول أشياء مجردة، وتختلف هذه القدرة من شخص لآخر، وتتأثر بعوامل داخلية وأخرى خارجية".

ذكرت عنه جالبين (1993م) أنه: "معالجة عقلية للمعلومات، تتم بعد تهيئة الطلبة للتركيز، ثم قيادة المعلمة لهم وفق خطوات متسلسلة للوصول إلى الخبرات الجديدة".

وقال توماس (Thomas,1997)"التَّخَيُّل: تدفق أفكار الفرد أو ما يسمى بأحلام اليقظة لديه بحيث يمكنه رؤية وسماع وشم وذوق الشيء المتَّخَيَّل, وهو ما يسمى بالتمثيل الذهني لخبرات الفرد السابقة، وهو السبيل لمعرفة أفكاره ومشاعره, يعطي الموضوع الذي بقربه نوعاً من المعلومات النمائية مماثلة لتلك التي نحصل عليها من الخبرة الحسية المباشرة لموضوع، وهذا يعني أن المعلومات النمائية التي تشتمل عليها الصورة العقلية المتخيلة تؤثر في أحكامنا وأساليب تفكيرنا بنفس المستوى الذي تؤثر فيه الخبرة الحسية المباشرة لذلك الموضوع ".

وقد توصل كوسلين (Kosslyn,2000) إلى معرفة آلية تعامل الأفراد مع الصور المتَّخَيَّلة, فهم يمسحون الصور العقلية المتَّخَيَّلة، ويعالجونها بطريقة مشابهة لتلك الصور الفيزيائية.

ويقصد به في هذا البحث تدفق الأفكار التي تستشعرها التلميذات وتتذوقها وتعبر عنها بأسلوبها وبفكرها.

***استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :**

ويطلق عليها تسمية "استراتيجية التصور البصري, Visualization Strategy".

وقد عرَّفها سولسو (2000م، 440) بأنها "التمثيل العقلي لشيء أو حدث غير موجود, ويتضمن هذا التعريف العام الصور البصرية بالإضافة إلى الصور المتكونة من إحساسات أخرى".

وذكر أيضاً في تعريفها الطيب؛ رشوان (2006م، 65) بأنها "تكوين صور ذهنية للمعلومات موضوع المعالجة حتى ولو لم يكن لهذه المعلومات وجود فيزيائي, وتكون أكثر تأثيراً على الأداء في حالة المعلومات التي لها قابلية أكبر للتَّخَيُّل كالكلمات العيانية".

وذكر بسيوني (2012م، 129) أنها: "نشاط نفسي يعتمد على مجموعة من العمليات العقلية العليا، يحدث من خلالها عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة والإدراك وبين الصور العقلية التي تشكلت من قبل من خلال الخبرات الماضية، ثم تنظيمها لتُؤلَف منها أشكالٌ وصورٌ جديدةٌ تصل الفرد بماضيه، وتمتد به إلى حاضره، وتتطلع به إلى المستقبل، وتنتج صوراً جديدة من خلال المثيرات المعروضة، وهذا التنوع من النشاط يعبر عن قدرة الفرد على تخيُّل ظاهرة ما.

كذلك حددتها جالبين (1993م) بأنها: "عملية ذهنية يتم من خلالها تركيب وتفاعل بين الصور العقلية المتكونة من خلال التعرض للخبرات وبين مكونات الذاكرة والإدراك، مما ينتج عنه بُنىً معرفيةٌ جديدةٌ يتم التعبير عنها بالرسم أو المناقشة الشفوية".

واستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه برؤية الباحثة: هي عمليات وأنشطة توجه بها المعلمة تلميذاتها بخطوات متسلسلة تعمل على تحفيز الطالبة لبرمجة أحداث غير موجودة وغير مألوفة، وبناء صور لما تدرسه, وقد تكون حلولا لمشكلات أو عملية

دمج بين تصورات التلميذة وبين الصورة البصرية الموجودة مما ينتج صوراً جديدة متخيَّلة يتم التعبير عنها.

4- تنمية:

ذكرت الشهري (1433هـ) عن الكسباني (2010م، 98) أن التنمية هي: "التغير التدريجي في سلوك الشخص بقصد التحسين وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرجوة بصورة أكثر فاعلية وكفاءة".

وتقصد بها الباحثة في البحث الحالي: هي كل ما يحدث من نمو لدى تلميذات المرحلة المتوسطة في مهارات القراءة الإبداعية من خلال تدريسها باستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه .

5- المهارة:

ذكر الخويسكي (2009م، 13) أن المهارة لغةً هي: إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه, يُقال: مَهَرَ يَمْهُرُ, مَهَارة، فهي تعني الإجادة والحذق.

والمهارة اصطلاحاً: أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة فضلاً عن السرعة والفهم.

وعرفها مصطفى (2007م، 43) بأنها "القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة, وتتحدد درجة الإتقان المقبولة تبعاً للمستوى التعليمي للمتعلم, والمهارة أمر تراكمي, تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى".

وعرفها عبدالعزيز (2006م، 277) بأنها: "نشاط معقد معين يتطلب فترة من التفكير المقصود والممارسة المنظمة والخبرة المضبوطة؛ بحيث يتم بطريقة ملائمة، ويؤدي إلى هدف مفيد".

6- القراءة الإبداعية:

- القراءة لغةً:

ذكر الخويسكي (2009م، 107) أننا "نقول: قرأ, يقرأ, قراءة, وقرآنًا, أي: تَتَبَّعَ كلماته نظراً ونَطَقَ به, أو تتبع كلماته, ولم ينطق بها, وسميت بالعصر الحديث القراءة الصامتة".

- القراءة اصطلاحاً:

عرفها الخويسكي (2009م، 108) بأنها: "نطق الرموز وفهمها وتحليل المقروء ونقده والتفاعل معه، والإفادة منه في حل المشكلات, والانتفاع بها به في المواقف الحيوية, والمتعة النفسية بالمقروء".

ويقصد بها في هذا البحث: أنها عملية توثق الصلة بين الكلام والرموز المكتوبة، فتؤدي إلى معنى وبذلك تكون عملية عضوية ونفسية عقلية، وهي أداء لفظي ونشاط عقلي تقوم به التلميذة.

- الإبداع لغةً:

الإبداع في اللغة مصدر الفعل أبدع بمعنى اخترع وابتكر على غير مثال سابق.

ذكر المقرئ (1987م، 150) "يقال أبدعت الشيء وابتدعته: استخرجته وأحدثته، وفلان بَدَعَ في هذا الأمر، أي هو أول من فعله، فيكون اسم فاعل بمعنى مُبْتَدِعٌ، والبديع فَعِيْلٌ من هذا، فكأن معناه هو منفرد بذلك من غير نظائره".

- الإبداع اصطلاحاً:

ذكر ناقرو (2011م، 14) عن الإبداع أنه: مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية؛ لتؤدي إلى نتاجات أصلية ومفيدة، سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة أو المجتمع، وتكون هذه النتاجات من مستوى الاختراقات الإبداعية في أحد ميادين الحياة الإنسانية.

والإبداع في هذا البحث هو القدرة على إنتاج شيء جديد، أو صياغة عناصر موجودة بصورة جديدة أو ايجاد حل لمشكلة ما.

القراءة الإبداعية:

يعرف مارتن (Martin 1982) القراءة الإبداعية بأنها: "إنتاج صور ذهنية أو أشياء ملموسة جديدة، ثم إنتاجها من خلال التدريب النوعي؛ ليكون الفرد أكثر قدرة على الخروج بأفكار غير مألوفة".

ويعرِّفها صلاح (2006م، 14) بأنها: "عملية عقلية وجدانية تتجاوز تعريف الكلمات وفهم النص واستيعابه, وتمتد لتتعمق فيه؛ حتى يتوصل القارئ إلى اكتشاف علاقات جديدة بين الأشياء والأحداث الواردة في النص؛ ويستطيع القارئ

المبدع أيضاً أن يولد أفكاراً جديدة متنوعة, ويكتشف حلولاً جديدةً متنوعةً من خلال المعلومات المقدمة إليه في النص".

كما عرَّفها أبو عكر (2009م، 11) بأنها "عملية تفاعل القارئ مع النص المقروء بإدراك للمثيرات المحفزة للتفكير الخيالي الموجود في هذه المواد القرائية, وهذه المثيرات ربما تكون على شكل مشكلات يحسن بها القارئ, أو أفكار وطرائق عديدة للتعبير عنها والقدرة على تبريرها.

وعرَّف السليتي (2011م، 235) القراءة الإبداعية بأنها: "مقدرة أفراد العينة على الإنتاج إنتاجاً يتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة والتوسع وحل المشكلات ".

وتُعرِّف الباحثة القراءة الإبداعية بأنها: استعداد وقدرة تلميذات المرحلة المتوسطة على فهم النصوص المقروءة وتذوقها، والتعبير عنها والتفاعل معها, ومن ثَمَّ قدرتهن على تحديد الأفكار، ووضع نهايات أخرى، واستبدال جمل وعبارات بأخرى، ويتم قياس هذه المهارات من خلال الاختبار المُعَد.

7- مهارات القراءة الإبداعية:

ذكر أبو عكر (2009م، 11) أنه يُقْصَدُ بها: "تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلاً واعياً, يستخدم فيها مهارات التفكير العليا, فيولد احتمالات عقلية متعددة, وينتج علاقات وتركيبات متنوعة وأصيلة, معتمداً على المعلومات المقدمة وعلى خبراته السابقة وخياله".

ويقصد بها في هذا البحث إضافة تلميذات الصف الثاني المتوسط إلى ما تقرأ من موضوعات مقررة في مادة اللغة العربية أفكاراً ومعانٍ جديدةً على مستوى المهارات التالية:

الطلاقة: تقديم أكبر عدد من العناوين والأفكار, وطرح أسئلة حول أفكار النص, وزيادة المفردات والتراكيب التي لم ترد في النص مع تصنيفها, واستنباط الدروس والعبر المستفادة من النص المقروء.

المرونة: إبداء الآراء في سلوك أو ظاهرة في النص المقروء, ووضع نهايات أخرى غير نهاية الكاتب، وتغيير التصور بتصور أخر جديد للمقروء، وتغيير في بعض الشخصيات, واقتراح عناوين مناسبة للنص.

الأصالة: تقديم حلول إبداعية للمشكلات في النص, والتنبؤ بالأحداث والنتائج, وشرح فقرات من النص وتلخيصها إن أمكن, وتوقع نتائج مترتبة على واقع معين.

التوسع: وضع عدد من الأفكار تدعم الفكرة الرئيسة, واقتراح أفكار تفصيلية للأماكن أو الأشخاص, وإعادة بناء النص.

الفصل الثاني: أدبيَّات البحث

هدف هذا الفصل إلى تحديد مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلميذات المرحلة المتوسطة, وأيضاً إلى تحديد إجراءات استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية, ولتحقيق هذا الهدف يتناول هذا الفصل عرض الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث الحالي, ويتكون هذا الفصل من جزأين:

أولاً: عرض الإطار النظري.

ثانياً: عرض الدراسات السابقة.

أولاً: الإطار النظري:

يعرض هذا الجزء المفاهيم الأساسية للبحث والإطار النظري, حيث تم تقسيمه إلى مبحثين:

المبحث الأول: ويتناول استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه، من حيث: (مقدمة, مفهوم الخيال (التَّخَيُّل), الإنسان المتخيِّل, العقل المتخيِّل, التَّخَيُّل في التربية, التصور البصري, ممارسة التَّخَيُّل, استخدام التَّخَيُّل في غرفة الصف, الخيال والتفكير, الخيال والإبداع, الأنشطة التعليمية التي تُنَمِّي الخيال العلمي, الأصول النفسية والفلسفية لاستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه , أنواعها, التَّخَيُّل كاستراتيجية تدريسية, أهميتها, أهدافها, محفزات الخيال, مزاياها, خصائصها, شروط تطبيقها, خطواتها, إجراءات تنفيذها, فوائدها, أساليبها, مستلزماتها, عيوبها, استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه وعلاقتها بالقراءة الإبداعية).

المبحث الثاني: ويتناول القراءة الإبداعية، من حيث: (مفهوم القراءة, أهميتها, أهدافها, مفهوم الإبداع والقراءة الإبداعية, مهاراتها, أهميتها, مراحلها وخطواتها, أهدافها, صفات القارئ المبدع الجيد, معوقات القراءة الإبداعية, دور معلمة

اللغة العربية في تنمية القراءة الإبداعية).

المبحث الثالث: خصائص تلميذات المرحلة المتوسطة.

المبحث الأول: استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه

يتناول هذا المبحث استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه، من حيث: (مقدمة, مفهوم الخيال (التَّخَيُّل), الإنسان المتخيِّل, العقل المتخيِّل, التَّخَيُّل في التربية, التصور البصري, ممارسة التَّخَيُّل, استخدام التَّخَيُّل في غرفة الصف, الخيال والتفكير, الخيال والإبداع, الأنشطة التعليمية التي تُنَمِّي الخيال العلمي, الأصول النفسية والفلسفية لاستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه, أنواعها, التَّخَيُّل كاستراتيجية تدريسية, أهميتها, أهدافها, محفزات الخيال, مزاياها, خصائصها, شروط تطبيقها, خطواتها, إجراءات تنفيذها, فوائدها, أساليبها, مستلزماتها, عيوبها, استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه وعلاقتها بالقراءة الإبداعية).

مقدمة:

رافق النشاط التَّخَيُّلي الإنسان منذ أن وُجد على البسيطة, فالله سبحانه وتعالى وهب العقول لاكتشاف قوانينه في هذا الكون الواسع, فالنشاط العقلي للإنسان لم يتوقف عن التفكير في نفسه، وفي إعجاز خلق الله عن طريق التصور والتَّخَيُّل حتى اعتقد الكثيرون أن الإنسان كائن خياليٌّ, ومن هنا نجد أن (بيفيو pavio)، وهو من خيرة المهتمين بالتخيُّل, يقول: "إن صورة المثيرات يمكن أن تُثار بواسطة المثيرات التي تمتزج بها الأحداث المصورة في الماضي, وتتحدد كمجموعة من الأفكار, فالخيال يقع ضمن النشاط العقلي في تصّور ما يمكن أن تكون عليه الأشياء, ويحتاج إلى إثارة لكي يصل إلى الخيال لبلورة الصورة الذهنية في أوضح صورة ممكنة"، والتَّخَيُّل يساعدنا على تكوين نظرتنا إلى بيئتنا الموجودة بالقدر الذي تسمح به أحاسيسنا.

فالخيال الذي يمارسه الإنسان بعقله يمكن أن يستحضر به صوراً أنشأها الآخرون، وهذا ما نطلق عليه الخيال الإبداعي, والتلميذ عندما يتصور ما يمكن أن تكون عليه أداة أو آلة على نحو لم يسبق عليه أحد من قبله يكون قد وصل في خياله إلى الإبداع (نشوان، 2005م، 141-143).

ومن السهل على كل إنسان أن يتخيَّل, بل نحن نجعله يمارس حقاً من حقوقه, وقد يكون هناك فرق بين شخص واسع الخيال، وشخص واقعي لا يذهب بخياله بعيداً عن الواقع، فالطلبة يمارسون نوعين من التخيُّل, الأول تخيُّل مشتت يقوده إلى أحلام يقظة مشتتة، أما الثاني فهو التَّخَيُّل الإبداعي الذي يقوده إلى الإبداع وهذا هو المرغوب، ويعتبر التَّخَيُّل من أبرز العمليات العقلية التي تساعد القارئ على تحقق الاستيعاب القرائي، فهو يؤدي إلى تمثّل المعلومات الواردة في النص المقروء وهذا يؤدي إلى بناء علاقات ارتباطية بين الرموز المكتوبة والصور العقلية، والسعي لإيجاد علاقات مكانية بين الرموز. (kosslyn&bower,1974,30-38).

ولأهمية الخيال في تنمية قدرات المتعلم العقلية لابد من التعرف على مفهوم الخيال والتخيل:

مفهوم الخيال (التَّخَيُّل):

أشار (Vygotsky,1981:15) إلى أهمية الربط بين اللغة والتَّخيُّل؛ حيث يستطيع الأطفال من خلال الربط التفكير فيما لا يرونه, أو يعرض عليهم، ويقومون بتوظيف لغة التَّخَيُّل في ابتكار الكثير من القصص, مثال ذلك ما يُرى من الطفلة عندما تخاطب دميتها، وكذلك الطفل الذي يتخيل العصا حصاناً سريعاً, كذلك يرى (Vygotsky,2004:7) أهمية التَّخَيُّل في تحرير التفكير المستند إلى الإدراك الحالي للأشياء.

ونجد أن التَّخَيُّل يُعَدُّ قضية محورية لتعليم الأطفال القراءة والكتابة, فلا يمكنهم تعلم القراءة والكتابة دون إذكاء تخيُّلاتهم وإبداعاتهم، وإلا أصبحت المهارات منفصلة عن بعضها البعض، والتَّخَيُّل لا حدود له ولا يمكن تفسيره بكلمات, فهو يحدد خبرات التلاميذ ومشاعرهم.

وذكر العرجة (2004م، 16) أن جالبين (1988م) عرَّفه بأنه: "تعليم وتعلم تُستغل فيه الإمكانيات الهائلة للعقل الإنساني في التَّخَيُّل والتبصر في المواضيع المختلفة, وتساعد المتعلم على تكوين صورٍ ذهنيةٍ ترتبط بموضوع التعلم، وتهدف لإثراء المنهج من خلال البنات العقلية التي تعتمد على تصورات عقلية موجهة".

وعَرَّفَ نشوان (2005م، 144) الخيال في اللغة بأنه: "إحدى قوى العقل التي يتخيَّل بها الأشياء", بمعنى أن الخيال نشاط عقلي يمكن به تصور أشياء غير موجودة، وقد تكون حدثت في الماضي، وهذا التعريف يؤكد ارتباط الخيال بالتفكير.

وقد عرَّفه قطاوي (2007م، 215-214) بأنه: "ترجمة لمادة الكتاب إلى صور ذهنية عند الطلاب بإغلاق أعينهم، وتصور ما تم دراسته في الحصة فيخترعون لوحاً داخلياً خاصاً بهم، أو شاشة تلفزيونية في أذهانهم، وبإمكانهم أن يعرضوا ما هو مدون في اللوح العقلي لأي مادة يريدون تذكرها".

وذكر كاظم (2011م، 161) أنه: "هو الجلسة التي تتضمن تحركات وإجراءات يوجه بها المدرس طلابه بخطوات مرتبة بشكل تدريجي؛ ليحفز بها الطلاب بأن يفكروا ببناء صور ذهنية للحقائق والمعلومات التي درسوها".

إن التَّخَيُّل المُوجَّه بُنيَ على أسس علمية ونفسية تواكب التطورات الحياتية, ونمو المتعلم ومحاكاته للوصول إلى مقارنة مع نفسيته في مرحلة نموه وطبيعة تفكيره وحاجاته الضرورية، ويساعد التَّخَيُّل في تناغم أشكال مختلفة من خبرات القارئ السابقة والنص اللغوي لجعله مفهوماً, ومن هنا نجد أن القراءة عملية بناء، وقد وجد "فالمين"(falmagne,1992:15) أن تقديم مساعدات التَّخَيُّل للأطفال يساعدهم على حل المشكلات التي تحتاج للتفكير الاستنتاجي، ويتيح لهم التفكير بالبدائل, ويحث "فالمين" المعلمين في تطوير الاستيعاب لدى الطلاب من خلال استراتيجيات من أبرزها استراتيجية التخيُّل.

الإنسان المتَّخيِّل:

إن الانسان يحتاج إلى خيال يتخيَّل به نفسه ومحيطه المعرفي وفضاءه الحيوي, والخيال هنا هو قوة العقل في تصور كل شيء، وربط الأشياء ببعضها، ومعرفة المعقول واللامعقول, فالإنسان يستحدث خيالات تناسب ميوله ورغباته واحتياجاته، وتواكب الأحداث التاريخية، وكذلك يستحدث بخياله المعرفي ما يشاء.

العقل المتَّخيِّل:

ذكر نصر, (1984م، 24): أن (Fichte) "فشته"- وهو من أكثر الألمانيين تأثراً بأفكار الخيال- قال: "إن ملكة الخيال المنتجة هي القوة النظرية الأساسية، وبدون هذه القوة العجيبة لا يمكن تفسير أي شيء في العقل الإنساني، ومجمل التفكير يقوم على هذه الملكة...، والخيال قدرة أساسية للأنا على أن يتصور خلاف نفسه".

وأوضحت جالبين (1993م، 23): أن التعابير عملية إسقاطية للخيالات المهتزة داخل الدماغ ويحس بها الجسم بأكمله, وحقيقة أننا نشعر تعني أنه بمقدورنا أن نتعلم من الصور والنقوش التي تمر في عقولنا, وبطبيعة البشر لديهم القدرة على تكوين الخيالات الداخلية وإدراك أهميتها وأهمية الإحساسات المرافقة لها.

وأضافت جالبين, (1993م، 26) أن التاريخ قد بيَّن أهمية العقل المتخيل في تحسين حياة البشر, ويشير مصطلحا "الاستبصار"، و" التَّخَيُّل المُوجَّه " إلى العملية التي يكون بها الأفراد منقادين في رحلات عبر عقولهم المتخيلة ويستجيبون لاقتراحات محددة بوساطة صور عقلية, ويقوم العقل المتَّخيِّلُ بخلق الظروف، ويلاحظ المتخيلون صورهم، ويصفون ما يرون ويحسون، ويسمحون للخيالات بتوصيل التبصر أو المعنى لهم.

وقد ذكر العرجة (2004م، 25) عن قطامي (2001م): أن الإبداع التَّخَيُّلي هو الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو تصور جديد كلياً, ويرتبط بذلك الخيال العلمي الذي أوصل إلى عدد كبير من الاكتشافات والاختراعات العلمية.

وقد استخدم "فرويد" وأتباعه التَّخَيُّل في البداية كأداة لكشف مختلف الغرائز المرضية في نفس الإنسان, وقد اختلفت التوجهات بشكل كبير عندما بدأ "ينغ" أعماله اللاشعورية فأصبح التَّخَيُّل أداة صحية تستخدم الرموز واللغة المبطنة في الكشف عن الغرائز البشرية الأساسية، وطاقات الجمال الروحي المتضمنة في الكون؛ لتؤثر في حياة البشر.

التَّخَيُّل في التربية:

وبيَّنت جالبين (1993م، 28) بأنه بدأت تظهر في العديد من البرامج التربوية نشاطات التصور والتَّخَيُّل المُوجَّه ومناهج ذات أساس تخيُّلي، وذلك بسبب تأثر التربويين بنجاح الجهود في علم النفس والطب, فبدأ التربويون يتجهون إلى التدخلات في المنهج بحيث يلائم الوضع العاطفي والنفسي للطلاب وملائمته للنمو الفكري, وبذلك بدأ الاهتمام في تدريس العقل الحدسي التَّخَيُّلي .

وترى جالبين (1993م, 28, 29): أن التخيُّلات المستخدمة في التربية تقع في واحدة أو أكثر من الفئات الأربع الآتية:

1- الاسترخاء والتركيز لتهيئة العقل للتعلم عن طريق إبعاد الأفكار السلبية عن التعلم وزيادة حدة التصور الداخلي.

2- تسريع وتوسيع الإتقان المعرفي عن طريق استخدام الطلاب نشاطات التَّخَيُّل في زيادة معرفتهم بالمواد المعرفية والمواضيع الأساسية والمهارات التقنية واليدوية.

3- تعميق النمو الانفعالي والوعي بالحياة الداخلية، وذلك باستخدام الطلاب لعمليات التَّخَيُّل الانفعالي، وفهم الذات والحب والتقدير، وحل المشكلات.

4- النمو عبر الشخصي، وفيه يستخدم التلاميذ التَّخَيُّل في اكتشاف مظاهر الشعور التي تمتد إلى ما وراء حالات اليقظة.

التصور البصري:

ذكرت ويليامز (1983م، 121) أن التَّخَيُّل هو أمر يأتيه كل انسان، ولكن قليلاً من الناس الذين يستخدمونه, فالتَّخَيُّل منفذ إلى عالمنا الداخلي تلك المملكة السحرية التي يبدع الخيال فيها، وفي التَّخَيُّل لا تكون هناك مشكلة في الزمان أو المكان، فبه مثلا نستطيع السفر إلى الصين بإيحاء من كلمة، ويمكن أن يتيح لنا أي شيء يدركه العقل, ومن فوائد استخدام التَّخَيُّل أنه يستطيع أن يأخذك إلى أماكن لا تستطيع الوصول إليها بطريقة أخرى؛ فمثلاً لا نستطيع القيام برحلة ميدانية داخل نبتة صغيرة, غير أن تخيُّلاً موجهاً يستطيع أن يُمكِّن التلاميذ من أن يتخيَّلوا أنفسهم مسافرين عبر النبتة.

وذكر نصر (1984م، 35): أن التّصور هو القدرة على استدعاء الصور البصرية وتكوينها في الذهن، وهو عملية أساسية كصيغة تفكير إلى حد صعوبة حصر كل استخداماتها, ونستطيع التمييز بين التصور والتَّخَيُّل، حيث يُعالج التصور في إطار تعريف اتفاقي للتخيُّل الداخلي، وهو تخيُّل ساكن نوعاً ما، والتَّخَيُّل أشبه بالفلم السينمائي متعدد قنوات الحس، أما التصور فهو أشبه ما يكون بالصور الثابتة.

وأضاف نصر (1984م، 38-39): أن التَّخَيُّل يثير المشاركة بين الطلاب في الصف وبالتالي يزيد من دافعية التعلم لديهم, وكذلك يقدم للطلاب وجهة نظر جديدة ووسيلة جديدة لتذكر المعلومات، ويؤدي إلى فهم راسخ وأعمق وقابل للتذكر فترة أطول مما يفعله العرض اللفظي للنص، وكذلك لدى التَّخَيُّل القدرة على مساعدة الطلاب على التمثل، واستخدام المعلومات التي تبقى بعيدة المنال، والتَّخَيُّل مهارة تفكير يجب أن يدرب كل متعلم على استخدامها، فهي تعتبر خبرة ممتعة وحافزة للمتعلم، وبالتالي مهارة غاية في الأهمية لحل المشكلات وغيرها من الجهود الإبداعية الأخرى.

ممارسة التَّخَيُّل:

ذكر نصر (1984م، 41) أن استخدام التَّخَيُّل في غرفة الصف نادراً ما كان يحدث فالقليل من المعلمين لديهم خبرة مباشرة به كتقنية تعليمية, ومن مزاياه أنه ليس من الصعب تعلمه فبإمكانك تعلمه, وهو يحتوي على مثلين من التَّخَيُّل, الأول من وجهة نظر المراقب والأخر يوجهك لتصبح شيئاً أخر, ويمكن أن تؤدي التَّخَيُّلي ن الواحد تلو الآخر أو في وقتين منفصلين, فالتَّخَيُّل حالة لا يمكن فيها للقراءة أن تتوب عن الخبرة.

استخدام التَّخَيُّل في غرفة الصف:

أوضح ويليامز (1983م، 47) أنه كلما زاد استخدام التَّخَيُّل أصبح ذلك أسهل, ومع الخبرة يتحسن كل من القدرة على توليد الصور الخيالية والثقة بالعملية, وقد يشعر المعلمون بكثير من القلق حيال استخدام التَّخَيُّل في صفوفهم لأول مرة وكذلك تجدهم قلقين من ردود فعل التلاميذ, والتَّخَيُّل هو خبرة قوية للكثير من الأطفال ويجدون التَّخَيُّل خبرة يشعرون بأنهم ينجحون فيها, فيتحمسون لها تماماً، ويهدف الخيال كأحد عناصر التدريس إلى جعل المعلمة تتعرف على دورها في تهيئة تلميذاتها للتعلم من خلال استخدام الخيال, وتطبق أساليب استخدام الخيال في تدريسها, والمعلمة المجيدة هي التي تساعد تلميذاتها على تخيُّل أنفسهن في أوقات مختلفة وظروف غير حاضرة وليست خبراتهن السالفة.

وذكر ويليامز (1983م، 48) أيضا دور المعلمة في تهيئة تلميذاتها للتعلم عن طريق ما يلي:

1- إن المعلمة الجيدة هي من تحاول جذب التلميذات، واستخدام الطرق المتنوعة لإثارة التلميذات، وتعويدهن على التعلم الذاتي.

2- استخدام المعلمات للتخيُّل في تفصيل أثر المواد الدراسية للتلميذات بطرق جذابة (اللعب - المعرفة)، وإيجاد مداخل جديدة ومبتكرة لوضع الحقائق والمفاهيم معاً.

3- إن التَّخَيُّل يسمح للمعلمة التحري عن محتوى الكتاب المدرسي، ويقترح خططاً للمنهج المدرسي للمعلمات الخياليّات، وبذلك يتم تبسيط المواد الدراسية لطالباتهن قبل اصطدام التلميذات بالمنهج الدراسي.

وقد بيّن ويليامز (1983م، 49) للمعلمين والمعلمات كيف يستطيعون استخدام الخيال في التدريس فذكر أن التَّخَيُّل في

التدريس يبدأ بإدراك التحول في المعرفة, والمعلمة لا تستطيع التدريس بدون الجهود التي تُبذل مع التلميذات لجذب انتباههن، والوصول بهن إلى مستوى من الفهم المؤثر، ودور المعلمة هو كيف تجذب وتحبب التلميذات للتعلم بأشكال متنوعة, والخيال هو ميسر للمواد الدراسية حيث يوظف الموضوع الجديد في الفصل الدراسي بأسلوب سهل رغم صعوبته، حيث إن الكتاب المدرسي لا يُقدم بواسطة المعلمة فقط، ولكن على التلميذة أن تُحضِّر الدرس, فالمعلمة الجيدة هي التي توجه التلميذة، وتجعلها تتخيَّل وتربط بحياتها الخاصة، فالخيال في التدريس يعني أن تبتكر وتبدع بنجاح، فهو كالفن يمدُّ التلميذات بأشياء جديدة مبتكرة لم تُقدم لهن مسبقاً.

وهناك أمورٌ يجب إدراكها في توجيه عملية تخيُّل ما منها: محاولة التكلم بصوت رقيق مريح, وأن يكون الكلام جلياً، وضرورة التدخل بالتخيُّل, فاستعمال صوت يختلف عن الصوت الاعتيادي يساعد التلميذات على الانتقال إلى حالة الاسترخاء والاستقبال، وبالتالي ربط نغمة هذا الصوت بالتَّخَيُّل مما يؤدي إلى التحول من حالة إلى أخرى, ومحاولة تحديد سرعة القراءة لتكون متمهلة غير بطيئة, ثم الصمت لمدة ثوانٍ تقريباً في كل مرة يُقدَّم فيها اقتراحاً جديداً للتلميذات حتى يتسنى لهن تشكيل الصور الذهنية, وبعد الانتهاء من التَّخَيُّل يُتاح الوقت للتعليقات وتوجيه الأسئلة.

الخيال والتفكير:

ذكر نشوان (2005م، 151) أن الخيال لا يتم في فراغ بل يجب توظيف التفكير والقدرات العقلية للطفل, وبما أن القدرات العقلية تختلف من فرد لآخر، فإن القدرة على التَّخَيُّل تختلف من فرد لآخر.

وقد كانت القدرات العقلية للمتعلمين هي محور اهتمام الباحثين، فقد سعت الدراسات في هذا المجال إلى البحث في أثر بعض العوامل؛ مثل اقتران الصور والمدركات الحسية على جوانب متعددة من التفكير, كالتذكر واستيعاب الحقائق العلمية وغير العلمية.

الخيال والإبداع:

أوضح نشوان (2005م، 156-161) علاقة الخيال والإبداع فهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً, فكل منهما مصطلح معقد ولكن يتفاعلان معاً كعمليتين منفصلتين, وقد أشرنا سابقاً إلى أن التَّخَيُّل عملية عقلية تحدث في عقل الفرد لتصور ما يمكن أن تكون عليه الأشياء مستنداً إلى خبراته الماضية، أما الإبداع فينظر إليه على أنه: "عملية شخصية تهدف إلى ربط المثيرات الموجودة في ثقافة الفرد بطريقة غير مألوفة، ولم يُسبق لها من قبل لإيجاد العلاقة بين الأشياء والأفكار".

محفزات الخيال:

ذكر أمبوسعيدي؛ والبلوشي (2011م، 326) أن الناس يعايشون الخيال في ثلاث صور:

1- بصورة عفوية تلقائية: مثال ذلك عند الاستماع إلى شخص في المذياع؛ فإنك تكوِّن له صورة ذهنية لوجهه وحجمه وعمره، ويبدأ الدماغ بالاحتفاظ بهذه الصورة، ويتم استرجاعها كلما استمعت إلى ذلك الشخص في المذياع.

2- عن طريق التحفيز والاستثارة: ويحدث ذلك عندما تتعرض لمثير تم تصميمه ليستثير فيك صوراً معينة, مثل القصص والروايات.

3- التوجيه الذاتي الداخلي لتوليد الأفكار الإبداعية: وهنا يتم تذكرها عندما تتعرض لمشكلة ما أو أثناء التفكير في حل للمشكلة, ومحاولة تخيُّل نهاية لكل احتمال من الاحتمالات محاولا الوصول إلى حل تلك المشكلة ويكون بتوجيه ذاتي داخلي من الشخص نفسه.

الأنشطة التعليمية التي تُنَمِّي الخيال العلمي:

إن تنمية الإبداع تتطلب النشاط الخيالي بنفس الوقت الذي يؤدي فيه الإبداع إلى الخيال, والأدب التربوي المتصل بتنمية الإبداع يقترح الأنشطة التعليمية الآتية:

1- إعطاء التلميذة فرصة لإنجاز أعمال وأنشطة علمية تتطلب قدرات إبداعية كإيجاد حل لمشكلة, أو تكوين فرضية..الخ.

2- استخدام أسئلة مثيرة، وفي نفس الوقت متشعبة لها أجوبة متعددة.

3- تشجيع الأفكار العلمية الجديدة, أو الابتكارية.

4- استخدام طرق جديدة في التدريس كطريقة الاستقصاء.

5- تكليف التلميذة بواجبات منزلية تتطلب استخدام القدرات العقلية للتفكير الإبداعي.
6- تشجيع التلميذات على اختراع تجارب خارج المقرر الدراسي.
7- تشجيع العمل الفردي نظراً لميل الكثير للعمل الفردي.
8- تقدير النتاج الإبداعي والابتكاري الذي تنتجه التلميذة المبدعة، وذلك تشجيعاً لها وبناءً لثقتها بنفسها.
9- إعطاء الحرية للتلميذة في التعبير عن أفكارها العلمية ومشاعرها، وتجنب التهكم والسخرية تحفيزاً للتفكير الإبداعي.

وعند ممارسة التلميذات للأنشطة التعليمية الإبداعية يجب عليهن استخدام الخيال العلمي، فعند طرحهن للأفكار الجديدة أو عندما يقمن بحل مشكلة يتصورن ويتخيَّلْنَ, إذن فالنشاط التعليمي الإبداعي يُنَمِّي الخيال الذي يقود إلى التفكير الإبداعي.

وذكر حبيب (2005م، 74) أن القابلية للتخيُّل تتضمن تفسير شيء ما بطريقة غير تقليدية, وهنا يختلف التَّخَيُّل عن الوهم والحلم, فالقابلية للتخيُّل تستلزم تخيُّلات غير حالمة، فإذا كان الحلم هو عبارة عن إعادة تركيب لما هو معروف فهو مشابه للخيال ومشابه للتصور, وتخيُّل التلميذة الابتكاري يمثل جانباً للتعليم العقلي لها فالخيال الابتكاري أكثر نظاماً وأكثر جدة عن الحلم.

استراتيجيات دعم وتشجيع القدرة على التخيُّل:

ذكر حبيب (2005م، 76-78) أن اللغة عنصر هام وحيوي في إثراء التَّخَيُّل سواء من خلال اللعب الجسدي أو غيره, وكل فرد يستخدم اللغة يضع فرضاً من أجل التخمين فهو بالتأكيد يستخدم التخيُّل, كذلك ينشأ الإبداع عندما يحكي أولياء الأمور قصصا ما قبل النوم لأطفالهم.

إن اختبار مدى النجاح في إثارة خيال المتعلمين يتعلق بمدى انطباعات المتعلم في المنهج الدراسي, وعلى المدارس تهيئة المثيرات لخيال التلاميذ سواء من خلال اللعب أو العمل, وتم التوصل إلى أن اللعب يمكن أن يصبح سلوكاً فطرياً بدرجة أكبر من العمل إذا توافر عنصر الاختيار, والاختيار هنا هو سلوك لا يتم بالاستثارة, وكل ما يتم داخل المدرسة يجب الاحساس به سواء داخلياً أو خارجياً.

وهناك عدد من الأشياء في مجال التربية تستطيع المعلمة أن تؤديها لدعم وتشجيع التَّخَيُّل ، منها الآتي:

1- إمكانية نقل المعرفة بطرق وأساليب تفيد بوجود حقائق بديلة، وهذا يساعد على تنمية الخيال.
2- يمكن للمعلمة أن تعلم الروتين على أنه عمل يجب أداؤه باستخدام التَّخَيُّل، وبذلك يتم تشجيع التلميذة على التأمل في البدائل المتاحة لها.
3- عند تدريس الفن يمكن للمعلمة مساعدة الطفل في رؤية العالم بطريقة مختلفة.
4- عند تدريس الرياضيات والعلوم والقراءة يمكن للمعلمة أن تقنع التلميذة بأهمية القفزات التَّخَيُّلية، وتجعلها ترى أشياء لا يمكن أن نسلم بها.

استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

ذكر أمبوسعيدي, البلوشي (2011م، 323-324) أن الخيال هو قرين الإبداع وقاعدته التي ينتصب عليها، فلا إبداع من دون خيال، وتولد الأفكار الإبداعية وتترعرع وتصل إلى مرحلة النضج عندما تتربى في بحر من الخيال، الذي يصقلها ويزينها ويطورها، كما أن الخيال يوحي للمبدع بالسبل التي يمكن أن يسلكها كي ترى فكرته النور، والخيال عملية بنائية تتكامل فيها الخبرات السابقة والصور المخزنة مع المثيرات الحالية التي تحيط بالفرد، ومع التوقعات المستقبلية لتخرج بكل جديد وفكرة مبتكرة، وربنا -عز وجل- أنعم علينا بنعمة عظيمة، ألا وهي نعمة تخزين وتصنيف الصور، والقدرة على المطابقة والتعرف على الأشياء اعتماداً على ما تم تخزينه، وإلا اضطررنا إلى إعادة التعلم مرات ومرات، ومن هنا جاءت استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه التي تقوم على صياغة سيناريو تخيُّلي ينقل المتعلمين في رحلة تخيُّليَّة، ويحثهم على بناء صور ذهنية لما يسمعونه، ويتم توجيه المتعلمين لبناء صور ذهنية غنية، ويتم العمل على التكامل بين الحواس الخمس، فيتم دمج الرائحة والمذاق والإحساس والملمس والصوت داخل الصورة الذهنية التي يتم بناؤها.

الأصول النفسية والفلسفية لاستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

نقل أمبوسعيدي؛ والبلوشي (2011م،324) عن ماثيوسون (Mathewson,1999) أن التَّخَيُّل مهمل بصورة ملفتة للنظر، ولا يهتم به التربويون على الرغم من أنه يقود إلى الإبداع الفني والعلمي, ويحتوي الأدب التربوي على شرح لاستراتيجية تُدْعَى "التَّخَيُّل المُوجَّه " (Guided Imagery)، والتي يقوم المتعلم من خلالها بتخيُّل أو تصوُّر جسم أو موقف أو حدث في مخيلته.

وقد وصف ميرك وميرك, (1993م) استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه بأنها تتطلب وجود قائد أو موجه يقوم بتوجيه المتعلم عبر عملية التفكير, حيث يقوم القائد بإعداد سيناريو، ومن ثم قراءته على المتعلم حيث يحتوي على كلمات أو أصوات تعمل عمل المحفزات لتساعد المتعلم على بناء الصورة الذهنية التي تُقرأ عليه.

أنواع التَّخَيُّل المُوجَّه :

هناك أربعة أنواع معروفة للتخيل المُوجَّه :

- التَّخَيُّل المُوجَّه المعرفي.
- التَّخَيُّل المُوجَّه الوجداني.
- التَّخَيُّل المُوجَّه الناقل.
- التَّخَيُّل المُوجَّه الاسترخائي.

وسيتم التركيز في هذا البحث على التَّخَيُّل المُوجَّه المعرفي الذي يتم استخدامه في الفصول الدراسية.

التَّخَيُّل كاستراتيجية تدريسية:

أوضح عبيدات ؛ وأبو السميد (2011م، 216) أنه من السهل على كل إنسان أن يتخيل، بل نحن نمارس فعلياً التَّخَيُّل عدة مرات في اليوم الواحد، وهناك فرق بين شخص واسع الخيال يرتاد آفاقاً بعيدة، وبين شخص واقعيّ لا يذهب بعيداً، وأن الطلبة يمارسون نوعين من التَّخَيُّل، الأول هو التَّخَيُّل المشتت الذي يقود الطالبة إلى أحلام اليقظة، والثاني هو التَّخَيُّل الإبداعي الذي يقود الطالبة إلى رسم لوح فني أو إبداع قصيدة أو حل مسألة، وأن المطلوب في المدرسة هو التَّخَيُّل الإبداعي المنتج، والمطلوب من المعلمة أن تكون واسعة الخيال لتقوم طالباتها بتخيُّلات إبداعية، وهكذا يكون التَّخَيُّل استراتيجية في التدريس الإبداعي.

أهمية التَّخَيُّل كاستراتيجية تدريس:

إن البيئة الواقعية تغرقنا في تفاصيل بحيث لا نستطيع الانفصال عنها، وإن الابتعاد عنها والانفصال قليلاً يسمح لنا بالتحليق في آفاق جديدة لم تكن ببالنا، وقبل أن نتحدث عن التَّخَيُّل كاستراتيجية في التدريس، لابد من توضيح أهمية التَّخَيُّل واستخدامه في العمل الصفي:

1- يثير مشاركة فاعلة وحقيقية من الطالبة، فإن الطالبة حين تتخيّل نفسها شاعرةً أو سجينةً أو نقطة زئبق أو بذرة قمح فإنها ستصبح طرفاً فاعلاً في سلوك هذه الأشياء.

2- إن ما نتعلمه عبر التَّخَيُّل هو أشبه بخبرة حيّة حقيقية من شأنها أن تبقى في ذاكرتنا.

3- التَّخَيُّل يعلمنا معلومات وحقائق وعلاقات، وهو أيضاً مهارة تفكير إبداعية يقودنا إلى اكتشافات وطرق جديدة.

4- إنجازات ونجاحات اليوم هي أحلام وتخيُّلات الأمس فالتَّخَيُّل بداية الابتكار وهو أهم من المعرفة ذاتها وهو الذي يشكل عالمنا الذي نعيش فيه.

5- التعلم التَّخَيُّلي ، تعلم إتقاني لأننا نعيش الحدث ونستمتع به كما أنه يستفز الجانب الأيمن من الدماغ، إضافة إلى الجانب الأيسر.

وذكرت بلجون (2009م، 51-52) أنه يمكن تنمية التَّخَيُّل لدى الأفراد عن طريق التعلم والتدريب المُوجَّه وفق مراحل متدرجة على النحو التالي:

- **التعلم بالواقع:** ويقوم هذا التعلم على استخدام الخبرات المرتبطة بالواقع ومعالجته والتفاعل معها والتعرف على خصائصها واللعب بها، وأن التعلم الذي يؤدي إلى حرمان المتعلم من هذه الخبرات الواقعية يحد من تصوراته الإدراكية والمفاهيمية المعرفية فيما بعد.
- **التعليم بالواقع لإثارة التصور والمفاهيم المعرفية:** ويتم التعلم عن طريق تقديم خبرات للمتعلم واقعية محسوسة لاستخدام البيئة ومناسبة لقدراته المعرفية، وفي هذا التعلم يتم استخدام خبرات واقعية مرتبطة بحواس المتعلم.
- **التعلم بالصور لإثارة التصور المفاهيمي المعرفي:** ويتم التعلم هنا عن طريق استخدام الصور المادية واستعمال الوسائل المعينة على ذلك؛ مثل: المجسمات والعينات والخرائط والرسوم والشرائح والأفلام وغيرها.
- **التعلم بالتأمل لإثارة التصور والمفاهيم المعرفية:** حيث يتم التعلم عن طريق تدريب المتعلمين على التَّخَيُّل المُوجَّه للأشياء وتمثيلها بالكلمات والحروف أو الرموز، وتدريب الأفراد على التأمل والتصور العقلي وتحسين الأفكار التي تساعد على نمو المفاهيم العلمية لديهم.
- **التعلم بالتأمل المجرد:** يسود تفكيرهم التفكير المجرد، ويكون بمقدورهم تحديد الصور التي تمكنهم من تمثيل المعلومات بها.

أهداف استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

ذكر سعيدي؛ والبلوشي (2011م، 324-325) أن من أهداف استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه ما يلي:

1- تنمية قدرات التَّخَيُّل ثلاثي الأبعاد والتفكير الفراغي لدى المتعلمين.
2- تقريب المفاهيم المجردة، والعمليات الدقيقة للظاهر المختلفة.
3- الدخول في عوالم الذرات والجزيئات ودقائق تكوين المادة.
4- زيادة قدرتهم على التفكير في كثير من الظواهر بنظرة عميقة، والبحث عن تفسير مبني على العلاقات بين التكوينات الدقيقة للمادة.
5- متعة حقيقية للمتعلمين يتم تطبيقها من فترة لأخرى لتضفي نوعاً من التغيير على تدريس المادة العلمية.
6- تنمية قدرات ما وراء المعرفة، كالتحكم في الانتباه والتركيز والتفكير.
7- تمرين المتعلمين على صفاء الذهن وتبديد القلق.
8- إثراء الصور الذهنية للمتعلمين والتي تعتبر أساساً لتوليد الأفكار الإبداعية.
9- تفعيل المنحنى التكاملي في التدريس بالدمج بين المهارات اللغوية كالكتابة الإبداعية ومهارات الرسم والتصميم.
10- الكشف عن التنوع الكبير في المخزون الصوري لمختلف المتعلمين بهدف الفروق الفردية.
11- الكشف عن قدرات كامنة لدى المتعلمين لا تكشفها اختبارات الورقة والقلم والطرق التقليدية للتدريس.
12- تنمية دافعية المتعلمين للتعلم بتغيير الروتين وإعطائهم إحساساً بالمخزون الهائل للصور الذهنية التي يختزنونها.
13- تغيير الروتين الصفي.
14- المساعدة في صفاء الذهن وتبديد القلق.
15- تنمية الذكاءات المتعددة: الذكاء البصري الفراغي، الذكاء اللغوي، الذكاء الحركي، الذكاء الذاتي، الذكاء الاجتماعي.

مزايا استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

من مزايا استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه ما ذكره الشمري (2011م، 110) كالآتي:

1- يتم تحفيز التلاميذ لتوليد صورة ذهنية خاصة بهم من موضوع الدرس.
2- يكوّن التلاميذ صوراً ذهنية مباشرة حول الأفكار والمفاهيم تساعدهم على تذكر المعلومات.
3- هذه التقنية مفيدة لهم ومحفزة ويصبح التلميذ أكثر تهيئة قبل تقديم الدرس من قبل المعلم.
4- مناسبة لجميع المراحل التعليمية ولأي محتوى من محتويات المادة الدراسية.

5- تراعي اهتمامات التلاميذ البصريين وتجعلهم أكثر فاعلية أثناء القراءة.

خصائص استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

أوضحها عطية (2009م، 240-241) بقوله: "إن استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في التدريس تتسم بالسهولة في استخدمها لأن كل إنسان بطبيعته كثير التَّخَيُّل فلا صعوبة في تخيل نفسي في أي موقف أو موقع, فهناك من يتمتع بخيال واسع، وهناك من يتسم بتخيل ضيق لا يبعد عن الواقع. ومن خصائص هذه الاستراتيجية أنها تقوم على استثمار قدرة الإنسان على التَّخَيُّل في التدريس والوصول إلى أفكار إبداعية لم تكن متداولة من قبل.

التَّخَيُّل المُوجَّه في سبيل تحقيق الأهداف:

بيَّن كل من أمبوسعيدي؛ والبلوشي (2011م، 330-331) أن من الاستراتيجيات المستخدمة في المساعدة في تحقيق الأهداف الشخصية تخيلها تتحقق مثلاً أنه أحد الكتاب يتخيل أنه يكتب الكتاب الذي يود كتابته, ويتخيل أنه يقوم بنشره وأن الناس تقوم بقراءته, ويتخيل النجاح الذي يحققه، فهذا النوع من التَّخَيُّل المُوجَّه يساعد على إعداد خطة بتفصيلات دقيقة بحيث يتم التخطيط لتخطي العقبات المتوقعة بيسر وسهولة, وكذلك تساعد على تخطي العقبة النفسية المتعلقة بعقدة لن أتمكن من تحقيق هذا الهدف فهذه الاستراتيجية تساعدك على التهيئة النفسية.

شروط تطبيق استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

ذكر عبيدات؛ وأبو السميد (2011م، 216) إن ممارسة التَّخَيُّل واستخدامه في الفصل يتطلب توفير عدد من الشروط مثل:

1- يمارس التَّخَيُّل في مكان مريح، هادئ الألوان والإنارة بعيدا عن الصخب والضجيج.

2- يتطلب توفر وقت كاف يتلاءم مع موضوع التَّخيُّل، علماً بأننا نستطيع أن نمارس التَّخَيُّل في جزء من الدرس، حسب أهدافنا.

3- يتطلب التَّخَيُّل وجود مرشدة تقود هذا التَّخيُّل، وتعطي توجيهات في أثناء التَّخيُّل، للانتقال من مرحلة إلى أخرى ومن وضع إلى آخر.

4- تدرب التلميذات وتضعهم في مواقع يمكن أن يقمن بالتَّخَيُّل فيها.

5- ربما يحتاج التَّخَيُّل إلى وضع مريح، تسترخي فيه التلميذة وقد تغمض عينيها في أثناء التخيُّل.

6- كما تحتاج التلميذة إلى أن تفرغ ذهنها تماماً، وتفكر في موضوع التخيُّل.

خطوات استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

ذكر أمبوسعيدي؛ البلوشي (2011م، 332-334)، خطوات تنفيذ استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه ، وهي كالآتي:

❖ **إعداد سيناريو التخيُّل:**

يقوم المعلم بإعداد سيناريو للتَّخيُّل، ويراعي فيه الشروط التالية:

أ - تكون الجمل قصيرة وغير مركبة بشكل يسمح للمتعلم ببناء صور ذهنية، فالجملة المركبة قد تحمل مخيلة المتعلم فوق طاقتها بشكل لا يمكنه من بناء الصور الذهنية، وقد يؤدي ذلك إلى عدم تمكنه من متابعة النشاط.

ب - تستخدم كلمات بسيطة وقابلة للفهم وفي مستوى المتعلمين، والابتعاد عن الكلمات التي يصعب على المتعلمين فهم معانيها، والتي قد تحدث تشويشاً على عملية التَّخَيُّل، وقد تؤدي إلى انقطاع حبل توليد الصور الذهنية.

ت - يستحسن تكرار الكلمة عدة مرات إذا احتاج الأمر.

ث - وجود وقفات مريحة بين العبارات ليتمكن المتعلمون من تكوين صور ذهنية لهذه العبارات.

ج - وقفة حرة قصيرة يترك فيها المجال للمتعلم أن يسبح بخياله في عوالم يختارها بنفسه ليكمل المرحلة التَّخَيُّلية التي بدأها معه المعلم.

ح - مخاطبة مختلف الحواس، وذلك بصياغة جمل تخاطب السمع والبصر والشم والتذوق والإحساس بالحرارة والملمس وغيرها.

خ - الابتعاد عن الكلمات المزعجة مثل "طاااااخ" لأنها قد تقطع حبل الصور الذهنية لدى المتعلمين.

د – عودة تدريجية إلى الغرفة.

ذ – تجريب السيناريو قبل تنفيذه وذلك للوقوف على العبارات التي لم تنجح في استثارة الصور الذهنية لدى المتعلمين.

❖ **البدء بأنشطة تخيلية تحضيرية:**

وهي عبارة عن مقاطع قصيرة لموقف تخيُّلي بسيط تنفذ قبل البدء بالنشاط التَّخَيُّلي الرئيسي، وهدفها مساعدة المتعلم للتهيؤ ذهنيا للنشاط التَّخَيُّلي الرئيسي، ولتمكين المتعلمين من التخلص من المشتتات التي تمتلئ بها مخيّلاتهم والتي أحضروها معهم قبل دخول غرفة الصف.

❖ **تنفيذ نشاط التخيُّل:**

يتم تنفيذ نشاط التَّخَيُّل من خلال الخطوات الآتية:

أ – تهيئة المتعلمين بتعريفهم بنشاط التَّخيُّل، وبيان أهميته في تنمية قدرات التفكير لديهم، وطلب منهم الهدوء والتركيز ومحاولة بناء صور ذهنية لما سيستمعون إليه؛ وذلك لأن كثيراً من المعلمين يتسرعون في البدء في النشاط التَّخَيُّلي .

ب – الطلب من المتعلمين أخذ نفس طويل ثم إغلاق أعينهم.

ت – القراءة بصوت عال وبطيء.

ث – الوقوف في مقدمة الفصل، وتجنب الحركة الزائدة أثناء الإلقاء حتى لا يشتت ذلك ذهن المتعلمين، ويمنع تكون الصور الذهنية لديهم.

ج – إعطاء كل وقفة حقها.

ح – تجاهل الضحكات البسيطة هنا وهناك في أول مرة يتم تطبيق الطريقة فيها؛ لأن هذه الضحكات البسيطة ستبدأ في الاختفاء شيئاً فشيئاً.

خ – من جاء متأخراً ينتظر خارج الباب.

❖ **الأسئلة التابعة:**

بعد تنفيذ النشاط الرئيسي يقوم المعلم بطرح عدد من الأسئلة على المتعلمين، ويطلب منهم الحديث عن الصور الذهنية التي قاموا ببنائها أثناء التَّخيُّل، ويتم اتباع التعليمات التالية:

أ – إعطاؤهم وقتاً للحديث عما تخيلوه.

ب – طرح أسئلة عن الصور التي قاموا ببنائها وليس عن المعلومات التي وردت في السيناريو، وإلا فإنهم سيركزون ما ورد في السيناريو حرفياً.

ت – الترحيب بكل الإجابات والتخيُّلات.

ث – محاولة التقليل من مستوى القلق عندهم إلى أدنى مستوى.

ج – السؤال عن جميع الحواس، هل عايشوا روائح معينة أو ألواناً معينة أو شعوراً بالحرارة أو البرودة أو تذوقوا شيئاً معيناً.

ح – كتابة أو رسم الرحلة التَّخَيُّلية وذلك بالطلب من المتعلمين كتابة أو رسم ما عايشوه في الرحلة التَّخَيُّلية على شكل قصة، يعبرون فيها عن الصور الذهنية التي مرت عليهم في أثناء رحلتهم التَّخَيُّلية.

إجراءات تنفيذ الحصص الصفية باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

حدد أمبوسعيدي, والبلوشي (2011م، 336–339) خطوات تطبيق الاستراتيجية بالآتي:

1–توضيح أهداف الدرس.

2–ذكر المواد والأدوات المستخدمة في الدرس والأنشطة التعليمية.

3–تقوم المعلمة بعرض الدرس وشرحه، وعرض الصور المناسبة له.

4–تبدأ المعلمة بالنشاط التَّخَيُّلي التحضيري بهدف تنقية ذهن المتعلمة، وتهيئتها للنشاط التَّخَيُّلي .

5-تقوم المعلمة بسؤال التلميذات، ويجب عدم الإسهاب فيها كثيراً لإتاحة الفرصة للنشاط الرئيسي.

6-تطبيق المعلمة للنشاط التَّخَيُّلي , وذلك بعرض النص أو القصة المراد دراستها, ثم تطلب المعلمة من التلميذة الحديث عما سمعته أو شاهدته بشكل عام، وترك المجال لتلميذتين أو أكثر في التحدث.

7-تقوم المعلمة بطرح أسئلة للتقصي بها عن الصورة الذهنية للتلميذات، ويشترط في الأسئلة ألا تكون عن تذكر المعلومات التي وردت في النص أو السيناريو, وإلا كان تركيز التلميذة في النشاط التَّخَيُّلي على حفظ المعلومات.

8-يمكن للمعلمة أن تقوم بعمل بدائل للمناقشة التابعة بعد النشاط التَّخَيُّلي في حال لديها متسع من الوقت, كأن تطلب منهن رسم منظر عايشنه أو كتابة قصة تحكي ما تم مشاهدته.

مثال:

" خُذِي نفساً طويلاً... أغلقِي عينيكِ...تخيَّلي مثلثاً أحمر اللون...أصبح لونه أبيضاً... أصبح لونه أزرقاً... أصبح لونه أخضراً...افتحِي عينيك "

- هل رأيتِ المثلث ؟
- هل كان كبيراً أم صغيراً ؟
- هل رأيتِ الألوان كلها ؟

خطوات لتطبيق الاستراتيجية:

على المعلمة أن تسير في درس القراءة وفق الخطوات التالية:

1-استرجاع الخبرات السابقة المتعلقة بالدرس القرائي: وتستطيع المعلمة هنا أن توظف استراتيجيات أخرى كالعصف الذهني أو الحوار والمناقشة لمعرفة ما لدى التلميذات من خبرات سابقة والبناء عليها لاحقاً.

2-التنبؤ: وهنا يتم توظيف استراتيجية العصف الذهني للتنبؤ بمضمون الدرس من خلال قراءة العنوان والتنبؤ بالأفكار والمفردات التي ترد في الدرس.

3-التَّخَيُّل من خلال الحواس: وهذه المرحلة ترتبط بعرض مجموعة من الصور التي ستقدم في الدرس أو لها علاقة بالدرس ويُطلب من التلميذات التَّخَيُّل أنهن جزء مما عرض عليهن أو مما سمعنه، وممارسة هذا التَّخَيُّل من خلال الحواس كاللمس أو السمع وهكذا...

4-التقمص العاطفي من خلال لعب الدور: أن تتخيَّل التلميذة نفسها مكان الآخرين، وهذه المرحلة تتصل بالمرحلة التي تسبقها، أو بأشياء جديدة تُعرض من جديد وقد تُدمج المرحلتان معاً.

5-التلخيص: هذه المرحلة ترتبط بقراءة الدرس، ولكي يسهل فهم التلميذة يمكن على المعلمة أن تُوظِّف الرسوم البيانية والمنظمات التخطيطية والألوان.

6-التوسع (ماذا لو ؟.....!!): والغرض من هذه المرحلة تطوير مهارات المرونة والأصالة, وذلك من خلال اقتراح عناوين وبدائل, وحلول لمشكلات وأحداث, واقتراح نهاية مخالفة غير مألوفة، وتقديم حلول إبداعية، والتنبؤ بأحداث ونتائج مبنية على النهايات المقترحة.

الأدب التربوي الخاص باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

ذكر أمبوسعيدي؛ والبلوشي (2011م، 334-336) بعض الآداب الخاصة باستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه منها:

1-استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه طريقة فعالة لتواصل المتعلم مع ملكة الخيال المهملة في بعض الأحيان.

2-تقوم هذه الاستراتيجية بتدريب المتعلمين ذوي القدرة المنخفضة على التفكير البصري وتطير تحصيلهم.

3- هناك عوامل تسهم في تشكيل الصور الذهنية والتي تؤثر على عملية تفعيل المعلومات في أدمغة المتعلمين أثناء تفكيرهم في تفسيرات للظواهر الطبيعية, ومن هذه العوامل الخبرات السابقة أو الحياة اليومية.

4-اختلاف الألوان والدلالات الحسية التي يعايشها الأفراد أثناء التخيَّل.

5-من يستخدم أنشطة التَّخَيُّل يرى أن استخدام مثل هذه الأنشطة يُحدث في المتعلمين الآتي:

- ❖ يجعلهم هادئين.

- ❖ يجعلهم أقل اضطراباً.
- ❖ تؤدي إلى زيادة معدل النجاح والثقة بالنفس واحترام الآخرين.
- ❖ يجعلهم أكثر انتباهاً وتركيزاً.
- ❖ يجعلهم أكثر إدراكاً للأحاسيس.
- ❖ يجعلهم أكثر حضوراً وإبداعاً.
- ❖ يجعلهم أكثر اهتماماً وفاعلية بأداء المهام المدرسية.

6-تُنَمِّي استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه أصالة الإنتاج الكتابي الإبداعي.

7-إن القدرات الإبداعية لها علاقة بقدرات بناء الصور الذهنية، وتُستخدم كثيراً من قبل الأطفال وإذا لم يتم تنشيطها تبدأ بالذبول.

فوائد التدريس باستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

بيَّن عطية (2009م، 241) أن استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه له فوائد ويحقق الآتي:

1-إن كل طالبة لديها القدرة على التَّخَيُّل وبالتالي فإن هذه الاستراتيجية تشرك جميع التلميذات في الموقف المتخيَّل مشاركة فاعلة وبذلك تتوافر فرص متكافئة للجميع ليشاركن في موضوع الدرس.

2-إن الخبرة المكتسبة بالتَّخَيُّل تشبه الخبرة الحقيقية فذلك يعطيها ثباتاً في ذهن المتعلم ومقاومة النسيان لذلك هي استراتيجية تهتم بالتعلم الإتقاني.

3-التعلم بالتَّخَيُّل يُنَمِّي القدرة على التفكير الإبداعي، ويُنَمِّي المهارات الإبداعية في التفكير ويساعد على اكتشاف العلاقات بين الأشياء.

أساليب استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

ذكر عطية (2009م، 241-242) أن للتخيُّل أسلوبان، الأول: أسلوب يجعل المتخيِّل نفسه مجرد مراقب أو ملاحظ للأحداث في الموقف، فيتصور الكيفيات التي تجري بها الأحداث؛ أما الأسلوب الثاني في التَّخَيُّل فهو أن يتوحد المتعلم الذي يتخيل مع الحالة أو الموقف ويندمج فيها.

مستلزمات استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في التدريس:

لكي نحقق النجاح من استراتيجية التَّخَيُّل في التدريس أوضح عطية (2009م، 243-244) بأنه ينبغي ما يأتي:

1-استثمار الخبرات السابقة لدى المتعلمين في عملية التخيُّل.

2-السعة في التَّخَيُّل والذهاب إلى ما هو أبعد من الواقع.

3- توفير مناخ هادئ يجري فيه التَّخَيُّل يشجع على التوسع في عالم الخيال.

4-أن يكون التَّخَيُّل هادفاً مرتبطاً بموضوع محدد حتى لا يكون مضيعة للوقت.

5-توفير الوقت اللازم للتخيُّل فلا يكون أطول من المطلوب ولا أقل من المطلوب لعملية التخيُّل.

6-يجب قيام المعلمة بدور المُوجَّه والمرشد التي تنبه التلميذات على الانتقال من مرحلة إلى أخرى من مراحل التخيل.

7- الاسترخاء وإغماض العينين للتحليق في عالم الخيال.

8- حصر التفكير في موضوع التَّخَيُّل وعدم تداخل الموضوعات.

9- تقوم المعلمة بممارسة مواقف تخيلية لتدريب التلميذات على عملية التَّخَيُّل وبأكثر من أسلوب.

10-أهمية اختيار الموضوعات بدقة التي تكون استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه أجدى في تعلمها من الاستراتيجيات الأخرى.

11-أن تمارس التلميذات ذاتياً عمليات التَّخَيُّل عن طريق تأمل أشياء محببة إلى أنفسهن.

ونستخلص من كل ما تقدم أن التَّخَيُّل يُستعمل في تدريس المواد الدراسية المختلفة ويمكن استخدامه على مستوى الدرس كاملاً أو في أجزاء معينة أو مراحل من الدرس؛ ويمكن استخدامه في التمهيد أو العرض أو التقويم أو جميعهم,

واستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه استراتيجية جذابة ممتعة تجعل التلميذة أكثر إيجابية في الموقف التعليمي وتُنَمِّي نشاطه الذهني وتعايش الطالبة مع الموقف التعليمي وتكون أكثر ثباتاً في ذهن التلميذة.

عيوب استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

على الرغم من فاعلية الاستراتيجية وتنميتها لمهارات التفكير ومميزاتها الجيدة, إلا أنه يصاحب هذه الاستراتيجية بعض العيوب، ومن تلك العيوب من وجهة نظر الباحثة:

1-رغبة التلميذة في الوصول السريع للأفكار والتَّخَيُّل يؤدي إلى انتاج أفكار ضعيفة وفقيرة.

2-تحتاج استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه إلى وقت طويل وذلك لإطلاق تخيُّل كل طالبة، فكل تلميذة على حسب إمكاناتها وسرعة تفكيرها ومخزون معلوماتها حيث إن وقت الحصة غير كافي لممارسة هذه الاستراتيجية.

3-عدم توفر قائدة وموجهة مدربة على خطوات استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه .

4-تردد التلميذة من التَّخَيُّل وذكر أفكارها بعد عملية التَّخَيُّل خوفاً من النقد والاستهزاء من زميلاتها على فكرتها التي تصدر منها.

5-من الممكن قيام بعض التلميذات بتخيُّلات وطرح أفكار لا علاقة لها بالموضوع المراد دراسته.

ومن هنا ترى الباحثة أنه ينبغي على المعلمة أن تكون لديها الدافعية والرغبة في تنفيذ استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه؛ لأنها استراتيجية ليس من السهل تنفيذها, والتغلب على الصعوبات التي قد تواجهها من ضيق الوقت وعدم قدرة التلميذات على انتاج الأفكار وغيرها من الصعوبات.

استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه وعلاقتها بالقراءة الإبداعية:

ذكر إبراهيم؛ وخلف الله (2010م، 119) أن القراءة تُعَدُّ إحدى مهارات اللغة العربية إلى جانب مهارات الاستماع والتحدث والكتابة, وهي نشاط مهم للطفل عند دخوله إلى المدرسة, وتُعَدُّ من أهم المهارات التي تقدمها المدرسة للمتعلمين، والقراءة الإبداعية توسع دائرة المعرفة والخبرة لدى المتعلمين وتُنَمِّي قدراتهم الفكرية, وتهذب أذواقهم, وتشيع فيهم حب الاستطلاع، والتعرف على أنفسهم وعلى العالم من حولهم، وما يحدث فيه من تطورات وتغيرات.

وقد عرَّفها عبدالفتاح (2005م، 50) بأنها عملية يكون فيها القارئ حساساً للثغرات والتناقضات والمشكلات والاحتمالات في المادة المقروءة, بحيث يولد علاقات جديدة من المعلومات الراهنة والخبرات السابقة, مما يجعله يُصنف أفكاره بأشكال جديدة, كما يستخدم الأفكار في مواقف وطرائف جديدة.

وأكدت الأحمدي (2012م، 123) أن مهارات القراءة الإبداعية تندرج ضمن خطوات استراتيجيات ذات العلاقة بالتفكير: كإضافة أفكار جديدة ومبتكرة إلى النص المقروء, وطرح أسئلة مثيرة للتفكير ترتبط بالنص بعد قراءته, وتوظيف الأفكار والتخيّلات في مواقف جديدة, وتخيُّل أحداث غير مألوفة, وابتكار حلول متنوعة للمشكلة المعروضة بالنص, واقتراح عناوين للنص, وابتكار نهايات للنص، والتعبير عن النص المقروء بإبداع جديد.

وهذا يُبرز أهمية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية القراءة الإبداعية, فهي عملية تخيُّل وعملية عقلية تعتمد على مدخلات التفكير واستخدامها في تنمية مهاراتها يُعدُّ من المداخل المناسبة.

وبناءً على ذلك ترى الباحثة أن تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات المرحلة المتوسطة يتطلب استخدام استراتيجيات حديثة من استراتيجيات التعليم البنائي القائم على التفكير كاستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه التي تساعد التلميذات على تعلم العديد من المهارات وكذلك تنمية تفكيرها, وقدرتها على حل المشكلات, والتعبير عن تخيُّلاتها, وبالتالي تعمل على تحسين اكتساب التعلم.

ومن خلال ما تم تقديمه عن استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه يمكن أن نقول:

1-أن استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه تحقق مطلب التربية الحديثة عند استخدامها بشكل صحيح, حيث تساعد التلميذة على أن تكون إيجابية ونشيطة في الموقف التدريسي.

2-تسهم استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في فعالية التلميذات في العملية التعليمية بشكل فعلي, فهي تجعل التلميذة تتعايش مع المواقف التعليمية من خلال بحثها عن المعلومة.

3-تُكسب التلميذات الكثير من مهارات التَّخَيُّل والتفكير الذي يساعد على تنمية الخبرات والقدرات لديهن.

4-تنفذ هذه الاستراتيجية في الصف الدراسي بتوجيه من المعلمة والقائدة، وذلك ينتج تفاعل بين التلميذة والمعلمة.

المبحث الثاني: القراءة الإبداعية

ويتناول هذا المبحث القراءة الإبداعية من حيث (مفهوم القراءة وتطوره, أهميتها, أهدافها, ومفهوم الإبداع والقراءة الإبداعية, مهاراتها, أهميتها, مراحلها وخطواتها, أهدافها, صفات القارئ المبدع الجيد, معوقات القراءة الإبداعية, دور معلمة اللغة العربية في تنمية القراءة الإبداعية).

القراءة هي أساس التعليم والتعلم، ومن خلالها نستطيع اكتساب المعرفة والمعلومات, ومما دلَّ على أهمية القراءة في حياتنا أمر الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ^ في بداية سورة العلق, أية(1): ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، وبذلك نكون مأمورين بالقراءة, فهي تُعَدُّ احدى مهارات اللغة العربية؛ مع مهارات الاستماع والتحدث والكتابة فتجتمع المهارات ويحدث توازن لدى الفرد ولا تختل اللغة عنده, وهي تعتبر من أهم المهارات التي تُدرس في المدارس للمتعلمين لاكتساب جميع أنواع المعرفة.

وقد أكد عبدالوهاب (2008م، 367) أن القراءة لها دور فعّال في اكتساب المعرفة والخبرات للمتعلمة حيث ذكر: أن "القراءة لها دور فاعل في تكوين قاعدة معرفية من الخبرات والمعلومات للمتعلمة، وبالتالي فهي تعتبر المصدر الأول للمعرفة والرافد الأساسي لها، كما أنها تُعَدُّ أيضا من أهم وسائل التعلم الإنساني التي يكتسب من خلالها الفرد العديد من المعارف والعلوم والأفكار التي تؤدي إلى تطور الانسان".

وتُعَدُّ القراءة برؤية إبراهيم؛ وخلف الله (2010م، 119) أنها "توسع دائرة خبرة التلاميذ, وتُنَمِّي قدراتهم الفكرية، وتهذب أذواقهم, وتشبع فيهم حب الاستطلاع والتعرف على أنفسهم والآخرين من حولهم, ويتعرف التلميذ على العالم القديم وأبرز الأحداث فيه؛ فكلما أُشبعت رغبات التلميذ في الاطلاع ازدادت خبراته، واكتسب معرفة تبعث في نفسه ميول جديدة موجهة".

كما ترى حواس (2009م، 143) أن "القراءة وسيلة أساسية في تعلم اللغة وفروع المعرفة الأخرى التي تتلقاها المتعلمة داخل المدرسة أو خارجها، وهي وسيلة للإبداع والابتكار".

ونستطيع القول أن القراءة تعتبر وسيلة مهمة في اكتساب الخبرات والمعارف, ولابدَّ من امتلاك الفرد للمهارات العقلية الجيدة لإدراك معنى ما يقرؤه، وبالتالي يستطيع فهم الحقائق من حوله لتساعده في حل المشكلات والاختراع والإبداع في كل مجال يعمل به، وتكون أداة لتبادل المعارف والثقافات بين الشعوب.

مفهوم القراءة وتطوره:

يقول عيد (2011م، 39-40): "إن الاعتقاد السائد بين الناس قديما أن القراءة مجرد عملية حل وتركيب, يعرِف بها القارئ الحروف ويميزها ويركبها ويقوم بتهجئتها, فتصبح عملية آلية بدون فهم أو إدراك؛ وقد كان جُل هم المعلمين آنذاك أن يقرأ الطالب بلا تردد أو لعثمة؛ أما بعد تطور مفهوم القراءة حيث أصبحت وسيلة لتحصيل المعرفة, وأصبح من المهم أن يفهم الطالب ما يقرأ وينتقد ويحل مشكلة ما...، وقد كان الفضل في هذا التطور للعالم "ثورندايك" في التعرف على الرموز, وما تدل عليه من معانٍ وأفكار؛ أي على القارئ أن يفهم ما يقرأ وإلا فلا يعتبر قارئاً حقيقياً".

وذكر يونس (2003م، 27) أن مفهوم القراءة تطور في ضوء معطيات علم النفس والتربية، وظهور بعض العلوم كعلم اللغة النفسي، وعلم نفس النمو، مما أسهم في تفسير الطبيعة المعقدة لعملية القراءة باعتبارها عملية تتجاوز تعرف الرموز والكلمات والنطق بها صحيحة، فقد أصبحت القراءة في أحدث تعريفاتها تعني: "عملية بناء المعنى من الخطاب اللغوي المكتوب، أي أن القراءة في جوهرها عملية فهم وبناء المعنى الكلي من السياق اللغوي".

وبرؤية عطا (2006م، 163-164) تُعَدُّ القراءة من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها الفرد, ويعمل على تنميتها؛ إذ هي من وسائل الاتصال التي لا يُمكن الاستغناء عنها, وتعتبر وسيلة التعلم وأداته في التحصيل, وهي عملية تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه, وتتطلب هذه العملية فهم المعاني والربط بين الخبرة الشخصية والمعاني التي تنقلها الألفاظ، كما تشمل العمليات العقلية المختلفة التي تلزم تدخل شخصية الإنسان بكل جوانبها في تفسير المعاني

والحكم على ما يقرأ.

والقراءة عملية ديناميكية تكون نتاج مشاركة الكائن البشري كله, وهي تعدُّ من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات, وينبغي على القارئ أن يربط بين ما قرأه وبين خبراته السابقة، ويقوم بمزج الأفكار الجديدة لمقارنتها بما تعلمه من قبل.

تطور مفهوم القراءة في القرن العشرين:

- في العقد الأول من القرن العشرين كان مفهوم القراءة هو التعرف على الحروف والكلمات والمطالعة مع فهم معاني العبارات.
- في العقد الثاني تطور المفهوم ليشمل فهم ونقد المادة المقروءة.
- في العقد الثالث اتسع مفهومها نتيجة ظهور العديد من المشكلات الاقتصادية والسياسية ليستفيد المتعلم منها في حل المشكلات.
- في العقد الخامس تطور المفهوم وأصبحت القراءة للاستمتاع بالمقروء, وظهر ذلك بعد الفراغ ورغبة الإنسان الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية, وقد أصبحت تشمل التعرف على الرمز اللغوي والفهم والنقد وحل المشكلات.

أهمية القراءة للفرد والمجتمع:

القراءة لها أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع, وتعتبر أداة من أدوات اكتساب العلوم والمعرفة, ومن وسائل النمو المعرفي والاجتماعي, فمن خلالها يستطيع الفرد أن ينمي حاجاته, وأفكاره ويثري خبراته, فهي مفتاح التعلم والتعليم.

وقد أوضح إبراهيم؛ وخلف الله (2010م، 124-126) أن للقراءة أهمية كبرى في حياة الإنسان, حيث إنها تقوم بأدوار فاعلة في حياة الفرد، وتؤدي وظائف عديدة على المستوى الفردي والاجتماعي, فهي أداة التواصل بين الفرد وأفراد مجتمعه ومادة ثرية للتفاعل مع المجتمع جيداً، وهي من أكثر مصادر العلم والمعرفة وأوسعها, وقد ازدادت أهمية في العصر الحاضر بسبب التطور العلمي والتكنولوجي والانفجار المعرفي.

وتنبع أهمية القراءة من وظائفها التي تقوم بها فهي وسيلة من وسائل كسب المعارف وزيادة الخبرات, وتزداد أهميتها للفرد للاعتبارات التالية:

- تساعده على النجاح في المواد الدراسية.
- انتقاله عبر القراءة من مكان لآخر ومن عصر لعصر دون التقيد بالمكان والزمان.
- تُنَمِّي فكره وتكون له اتجاهاته وميوله، وتساعده على بناء شخصيته بين أفراد المجتمع.
- تجعله ملماً بأحوال وأخبار المجتمع من حوله وما يحدث في مجتمعه.

أما أهمية القراءة بالنسبة للمجتمع فإن هناك فرق بين مجتمع قارئ وغير قارئ، فالمجتمع القارئ يكون راقٍ مستقر، ونعرض فيما يلي بعض الاعتبارات التي تبين أهمية القراءة للمجتمع:

- أن القراءة تربط المجتمع بتراث أمته، فهو يعتبر قاعدة البناء الحضاري وعبر القراءة ينتقل من جيل إلى جيل.
- أن القراءة هي أساس ظاهرة التبادل الثقافي بين المجتمعات.
- حاجة المجتمع الحديث إلى إنسان متلائم والعصر التكنولوجي الحديث, بحيث يدرك ماله من حقوق وما عليه من واجبات.

أهداف القراءة:

إن القراءة لها أهداف عديدة بالنسبة للقارئ، وأهمها:

1- توسيع خبرات التلاميذ.
2- تنشيط خيال التلميذ وتنميته ونموه.
3- وسيلة من وسائل التنفيس عن القارئ, والتفاهم العالمي.
4- تعين على فهم الكلمة, الجملة, النصوص البسيطة, وسلامة النطق, ومعرفة الحروف, ونطقها, وصحة القراءة.
5- تنمية الرغبة والشوق إلى القراءة والاطلاع وتكوين روح النقد والتقدير لقيمة ما يقرأ.

6- قراءة النص قراءة جهرية صحيحة, وصامتة سريعة وتوظيف علامات الترقيم لفهم العلاقات بين الجمل.
7- تساعد على رقي مستوى التعبير وإدراك هدف الكاتب واتجاهاته.

كذلك ذكر عون (2012م، 142-143) أن من أهداف تدريس القراءة:

- فهم المقروء والتفاعل معه والانتفاع به.
- تزويد المتعلم بالمهارات الأساسية المتمثلة بجودة النطق, الطلاقة, صحة الالقاء, التعبير عن المعاني.
- إكساب المتعلم ذخيرة مناسبة من الألفاظ وأيضاً إكسابه القدرة على التلخيص لما يقرأوه, وتلمس الجمال ومواطنه.
- تكوين روح النقد وبيان الرأي المعزز بالتعليل.
- إكساب المتعلم حب القراءة والاستفادة منها في تحصيل الثقافة والمتعة.

مفهوم الإبداع والقراءة الإبداعية:

يُعَدُّ الإبداع أحد الأهداف الهامة التي تسعى المؤسسات التعليمية لإكسابها للمتعلمين في عصر الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية, فهو متطلبٌ أساسيٌّ في عملية التربية والتعليم؛ وتنمية هذا الإبداع من الأساليب المستخدمة لتعليم جميع التلميذات في الصفوف الدراسية, كما أن تنمية الإبداع تساهم في زيادة وعي المتعلم بقدراته، وتكسبه الثقة في نفسه، وتعينه على التغلب على مشاكل الحياة في المستقبل, لذلك يمثل الإبداع غاية من غايات التربية.

مفهوم الإبداع:

اختلف علماء النفس في تعريفهم للإبداع، وذلك تبعاً للأطر النظرية التي ينتمون إليها.

وقد ذكر عثمان, (2010م، 11) أن أول من ألقى الضوء على الإبداع هو سبرمان (1931م) في كتابه بعنوان "العقل المبدع" (Creative Mind)، وذكر فيه أن "الإبداع عبارة عن القدرة العقلية التي تخلق سياق جديد من العلاقات، وذلك من خلال تحويل وتعديل الموقف بحيث يؤدي إلى ظهور علاقات جديدة".

وذكر عثمان (2010م، 14) أن "الإبداع عملية تكوين أو صياغة العناصر المترابطة والمتباعدة في تركيبات أو صيغ جديدة، وكلما كانت العناصر متباعدة كانت عملية الصياغة لهذه العناصر أكثر إبداعاً".

وذكر الزهراني (2003م، 315) أن "الإبداع هو إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات والمناهج, وأنه ميل طبيعي يوجد في حالة كامنة عند جميع الأفراد, وفي كل الأعمار, فالإبداع له صلة بالتَّخَيُّل وبالمعلومات الحاصلة, ولكي يظهر يحتاج إلى شروط نفسية وانفعالية مناسبة".

وذكر إبراهيم (2011م، 223) أن "الإبداع أحد أنماط التفكير الإنساني المتولد من رغبة الفرد في تجاوز البيئة وتطويعه لها، والذي يتميز بالجدة والخروج عن المألوف من خلال تحليل الظواهر والقوالب التقليدية المتفق عليها، وإدراك التفاصيل فيما بينها وإعادة تركيبها في نمط فريد غير نمطي لم يعرف من قبل".

ويرى مساد (2011م، 63) "أن الإبداع ليس مجرد محاكاة لشي موجود، وإنما الإبداع يبدو في اكتشاف علاقات ووظائف جديدة، ووضع هذه العلاقات وتلك الوظائف في صيغة إبداعية جديدة".

وبعد استعراض التعاريف السابقة والتأمل فيها تستخلص الباحثة أن مفهوم الإبداع: هو قدرة المتعلمة على الإنتاج إنتاجاً يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية, والمرونة, والأصالة, وهذا الإنتاج يكون نابع من التفاعل بين المتعلمة، وما تكتسبه من خبرات بمساعدة العوامل والظروف المحيطة بها وتُنَمِّي الإبداع لديها.

وهناك علاقة وثيقة بين القراءة والإبداع، وهذا ما أكده عبدالوهاب (2008م، 373) حيث يرى أن القراءة "هي الشرارة الأولى التي ينطلق منها الإبداع، ولقد حثَّ القران الكريم الإنسان على القراءة والتفكر والتدبر فيما يحيط به من سماء وأرض، وما تحويهما من آيات ودلائل تحمل التفكير إلى بحور الكون التي تؤدي إلى صقل دائم للعقل المفكر والمدبر، فتثيره ليخرج الإبداع". ومن هذه الدلائل قوله تعالى: چإِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِچ(191)[آل عمران].

ويرى مصطفى (2008م، 31) أن القراءة من منظور الإبداع هي "العملية التي يُضيف فيها القارئ جديداً لما يقرأ من خلال تحليله وتفسيره لابتكار أفكار جديدة".

وقال حبيب الله (2009م، 96) أن القراءة الإبداعية مهارة من شأنها أن توصل القارئ إلى التفكير الإبداعي وذلك عن طريق وضع المتعلم أمام مشكله يطلب إليه قراءتها، وإعطاء حل لها أو الإجابة عن أسئلة تتعلق بها.

وأضاف مصطفى (2008م، 31) القراءة الإبداعية إنتاج جديد هادف ومُوجَّه نحو هدف معين, وهو قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة تُحدِث تغييراً في الواقع لدى الطفل، بحيث يتجاوز الحفظ والاستظهار إلى التفكير والبحث والتحليل والاستنتاج.

ومن هذا المنطلق ترى الباحثة أن القراءة ترتبط ارتباط وثيق بالتفكير الإبداعي حيث أن عملية توليد الأفكار والمنتجات والإحساس بالمشكلة وإيجاد حل جديد تتطلب الأصالة والمرونة والطلاقة والتوسع، وهي جميعها مهارات تتضمنها القراءة، وذلك من خلال تنميتها وتطويرها لدى المتعلمة.

مفهوم القراءة الإبداعية:

عند الحديث عن مفهوم القراءة الإبداعية نلاحظ اهتمام الباحثين والتربويين بهذه القضية لسنوات عديدة ومحاولاتهم لإيجاد أقرب تعريف يشرح معنى القراءة الإبداعية, وأبرز ما يميز هذا العصر أنه عصر العولمة والمعلوماتية والتغير السريع في مجالات الحياة كافة، وفي ظل التدفق المعرفي نجد أهمية توضيح معنى القراءة بمهاراتها والإبداع كمهارة عقلية.

وذكر الذيابات (2001م، 23) أن القراءة الإبداعية "عملية عقلية عليا تقوم على أساس تشجيع الأصالة والمرونة, والطلاقة في التفكير, والتدرب عليها؛ ليمارس القارئ عمليات عقلية عديدة متنوعة, ومتداخلة, تساعده في معالجة مهمات, وواجبات عقلية صعبة تتطلب المثابرة العقلية, واستمرار التفكير".

وعرَّفها محمود (2003م، 157), بأنها "عملية عقلية وجدانية مركبة تمكن القارئ من توليد المعاني والأفكار، وتنشيط الذهن ليمارس عمليات عقلية عديدة متنوعة ومتداخلة، تتيح للقدرة الذهنية أن تعمل في إطار من التنوع والإبداع والتجديد، بما يمكن القارئ من التعمق في النص المقروء والإضافة إليه، وابتكار حلول مبدعة للمشكلة المتعلقة بالنص، والخروج بأفكار غير مألوفة ومتصلة بالمقروء".

والقراءة الإبداعية كما يعرفه عطاالله (2007م، 83) هي: "تفاعل التلميذ مع النص المقروء من حساسيته للمشكلات، والثغرات عن المعلومات، والعناصر المفقودة والمتناثرة، وتكوين علاقات جديدة، وإعادة تحويل عناصر محددة لاكتشافات جديدة، والبناء على ما هو معلوم".

وتعرَّفها حواس (2009م، 147) بأنها: "عملية تفاعل التلميذ مع النص المقروء من خلال خمس مراحل يتمكن خلالها التلميذ من الإلمام بجوانب النص واستنباط ما وراء الكلمات من أفكار ومضامين وربطها بما لديه من خبرات من أجل الوصول توظيف أفكار واستنتاجات مع إبداء وجهة النظر ونقد وتحليل ما هو مقروء".

في حين عرَّفتها عبدالعظيم (2009م، 114) بأنها: "أداء عقلي يسلك فيه القارئ مسلكًا نشطًا قبل وأثناء، وبعد عملية القراءة؛ للتعمق فيما بين الكلمات والجمل والعبارات، وما وراءها من معان تمهيدًا للتعامل مع النص برؤية جديدة، تنتج عن مزج القارئ خبرته السابقة برؤية الكاتب التي يقرؤها، فيصبح القارئ قادرًا على طرح أسئلة عن جوانب الغموض بالنص، ويصبح نشطًا وحساسًا للمشكلات التي قد تظهر أثناء القراءة، وأن يستطيع إضافة فكرة جديدة إلى محتوى النص، وأن يتنبأ من خلال المعلومات المقدمة إليه، وأن يتوقع احتمالات أخرى غير واردة بالنص".

وقد عرَّفها بني عيسى (2013م، 7), بأنها "هي التي تثير وتحفز القارئ إلى أعلى مستويات التَّخَيُّل والتفكير الخيالي مع استثمار تلك المستويات لفهم المادة المقروءة وهي أفكار جديدة، والتفاعل مع المادة المقروءة وهي تفاعل القارئ مع النص، والبحث عن معاني جديدة, وهي من أعلى مستويات التفكير".

وبعد استعراض التعريفات السابقة تستخلص الباحثة أن القراءة الإبداعية نتاج من الدمج بين مهارات القراءة وبين الإبداع حيث أنه مهارة عقلية, وأن القارئ يحقق بالقراءة الإبداعية درجة عالية من التمكن والنجاح بفهم ما يريده الكاتب من أفكار، ويقوده ذلك إلى ابتكار أفكار غير مألوفة, حيث إن القراءة الإبداعية هي عملية تفاعل بين القارئ والنص المقروء,

وتعين القارئ أيضاً على إيجاد حلول جديدة لبعض المشكلات المطروحة في النص من خلال خبراته السابقة, فالقراءة الإبداعية هي أعلى مستويات التفكير والعمليات الذهنية والعقلية التي تجعل من عملية القراءة عملية ممتعة وشيقة بالنسبة للمتعلمة.

وبناءً على ما تم عرضه من تعريفات للقراءة الإبداعية تستنتج الباحثة تعريفاً يتعلق بهذه الدراسة على أنها: تمكن المتعلم من فهم النص المقروء بطريقة غير مألوفة وجديدة يستعين بها من خبراته السابقة، وينمِّي بها مهارات القراءة لديه وهي الطلاقة والمرونة والأصالة والتوسع.

مهارات القراءة الإبداعية:

ذكرت فرج (2014م، 98) بأنه "تسعى مهارات القراءة الإبداعية إلى تطوير المتعلم من قارئ متلقٍ إلى قارئ منتج، من خلال النظر بعمق إلى مدلولات الأفكار والمعاني التي تتضمنها المواد القرائية؛ فمفتاح القراءة الإبداعية يكمن في قدرة القارئ على امتلاك الثقافة، والنشاط الذهني الذي يمكنه من التعامل بوعى متفتح، ورؤية واسعة مع المحتوى المكتوب؛ بما يضمن رؤية النص وتفنيده وإخراجه في شكل جديد وأصيل".

ويرى يونس (2001م، 14) أن مهارات القراءة الإبداعية تشمل: "إضافة أفكار جديدة إلى القصة، وإدراك العناصر المفقودة في النص, وطرح أسئلة مثيرة للتفكير ترتبط بالنص بعد قراءته, وتوظيف الأفكار والحقائق المستخلصة من النص في مواقف جديدة، والتنبؤ بالأحداث من خلال المعلومات المقدمة للقارئ في القصة, وابتكار حلول متنوعة للمشكلة وعناوين للنص ونهايات للقصة والتعبير عن المقروء بإنتاج إبداعي جديد".

ومن خلال ما سبق تستنتج الباحثة أن القراءة الإبداعية تتطلب اتقان مهارات عديدة منها: استخدام الخيال الإبداعي في طرح الأفكار المرتبطة بالنص المقروء, وكتابة عناوين مختلفة للنص المقروء, واستخدام كلمات جديدة ومترادفات غير مألوفة, واقتراح بدايات ونهايات جديدة للنص المقروء, وتمدُّ التلميذة النص بأفكار جديدة من خبراتها السابقة.

وترى أن هناك اختلاف بين العلماء حول مهارات القراءة الإبداعية التي نجد أن لها أهمية للمتعلمة لتحسن من مستوى الإبداع القرائي لديها, فهي ضرورة لكل معلمة ومتعلمة, ومن خلالها تستطيع المعلمة صياغة أهدافها ووضوحها, وكذلك المتعلمة تصبح أكثر تفاعلا ومشاركة, ومن هنا ظهرت أهمية تحديد مهارات القراءة الإبداعية لإكسابها للمتعلمة, وهي كالآتي:

الطلاقة:

يعرَّفها عزيز (2005م، 73) بأنها "القدرة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة في فترة زمنية محددة لمشكلة، أو موقف مثير".

وترى الباحثة أنها تعني توليد وإنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة في فترة زمنية محددة.

وهناك أنواع متعددة ومتنوعة للطلاقة تتمثل فيما يلي:

- الطلاقة اللفظية: عرَّفها الكناني (2005م، 84) بأنها "سرعة التفكير في الكلمات بإعطاء كلمات في نسق محدد".
- الطلاقة الفكرية: ويذكر عنها أبوجادو؛ ونوفل (2007م، 160), "لا يهتم في هذا النوع بنوعية الاستجابة، أو جودتها بقدر الاهتمام بالعدد، أو كمية الاستجابات التي يتم توليدها".
- الطلاقة التعبيرية: وقد عرَّفها العمرية (2010م، 13) بأنها "القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية".

المرونة:

عرَّفها الكناني (2005م، 86) بأنها "القدرة على إنتاج عدد متنوع، ومختلف من الأفكار, أو الاستجابات, والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر".

وقد قسمها الحيزان (2002م، 33) كما يلي:

أ- المرونة التلقائية: وتعني قدرة الشخص على أن يعطي تلقائياً عدداً من الاستجابات التي تنتمي إلى فئة واحدة, وتتمثل في حرية تغيير الوجهة الذهنية حرية غير موجهة نحو حل معين في اتجاهات جديدة لإنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المختلفة في يسر وسهولة, كأن يُطلب من المتعلم ذكر أكبر عدد ممكن من العناوين المتنوعة لفكرة معينة.

ب- المرونة التكيفية: وهي قدرة الفرد على تعديل سلوكه لتوصل إلى حل مشكلة ما، وتتصل بتغيير المتعلم لوجهته الذهنية تغيير موجه.

وهنا ترى الباحثة أن المرونة هي إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار بطريقة جديدة ومبتكرة.

الأصالة:

ذكر البرقعاوي (2012م، 33) أن الأصالة تعني "القدرة على التعبير الفريد من نوعه من خلال إنتاج الأفكار البعيدة والماهرة أكثر من الأفكار الشائعة والمألوفة، وتتميز الأصالة بقدرتها على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار نحو التفرد والتميز بها".

وترى الباحثة أن مهارة الأصالة تختلف عن الطلاقة والمرونة في أنها تصل بالمتعلم إلى أعلى مستويات الإبداع, حيث تساعد لمتعلم على حل المشكلات بطريقة جديدة ومتفردة.

التوسع:

عرَّفها بني عيسى (2012م،8) بأنها "القدرة على تطوير الفكرة العامة في النص المقروء بإضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة, وتطوير فكرة رئيسة في النص المقروء بإضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة, وإضافة عناصر جديدة (أشخاص, وأحداث...)، وتوقع النتائج المترتبة".

ونرى أنه بالرغم من حداثة مفهوم القراءة الإبداعية وأن فكرتها مازالت قيد البحث, فإن مهارات القراءة الإبداعية متنوعة ومتعددة, فقد ذكر طعيمة (2004م، 142-153) أن من مهارات القراءة الإبداعية ما يلي:

"- استخلاص المعاني المتضمنة في النص المقروء "التي لم يصرح بها الكاتب".
- اقتراح بدائل جديدة لبعض الأحداث أو المواقف المتضمنة في النص المقروء.
- التنبؤ بالنتائج من المقدمات.
- إعادة صياغة الأفكار بأسلوب جديد
- ابتكار عناوين ونهاية للنص المقروء.
- تكوين رأي في المادة المقروء, وتصميم الأحكام التي يقرؤها على مواقف أخرى.
- الكشف عن مشكلات جديدة قد تكون بارزة في النص أو متصلة به, وابتكار حلول متنوعة لها.
- طرح أسئلة مثيرة للتفكير ترتبط بالنص في مواقف جديدة.
- التعبير عن الأفكار في النص المقروء بإنتاج إبداعي جديد".

وقد اتفق كلٌ من طه؛ وقناوي (2004م، 83)؛ وأبوعكر (2009م، 38 - 39) على أن هناك ثلاث مهارات أساسية للقراءة الإبداعية كالآتي:

1- **الطلاقة القرائية:** وتعني التدفق والسلاسة في الأفكار والمعاني، وتحديد الاختلاف بينها، وطرح أسئلة ضمنية حول المقروء، واقترح نهايات محتملة، واستخلاص قرائن لفظية دالة على غرض النص، وتوسيع فكرة المقروء، وتتجلى أهمية الطلاقة في فتح الآفاق أمام المتعلمين للإفادة من المخزون المعرفي، وتعلم مرادفات متعددة، واللعب بالكلمات والصور، والتحدث عن قضية معينة من جوانب مختلفة، وسرعة اتخاذ القرار حولها.

2- **المرونة القرائية:** وهي القدرة على التنويع في التفكير في المقروء، وتغيير مساراته؛ للتكيف مع مختلف المواقف والمشكلات القرائية، والقدرة على اقتراح عناوين للمقروء أو جزء منها، وإعطاء شواهد وأدلة مناسبة حول فكرة أو معنى في المقروء، وإبداء الراي في سلوك أو ظاهرة ما في المقروء.

وتتجلى أهمية المرونة بأنها تساعد على التكيف، وتغيير المواقف الذهنية والفكرية في الحياة الدراسية والعملية، والنظر إلى المشكلة من جوانب متعددة.

3- **الأصالة القرائية:** وتعني قدرة الفرد على التوصل إلى أفكار غير شائعة وغير نمطية من خلال صياغة المقروء، أو جزء منه بطريقة جديدة، وتوقع نتائج على واقع معين، واستخراج المعاني الفريدة والجديدة من النصوص، وتوضيح العلاقات بين الفكرة الرئيسة والثانوية.

وتتجلى أهمية الأصالة في أنها تساعد على التمرن الذهني، والاستفادة من المخزون المعرفي، وممارسة عمليات عقلية راقية غير روتينية، واستثارة جهد عقلي غير مألوف، وزيادة التدريب على معاودة النظر في الأشياء المألوفة، واستعمال قنوات تعلم مختلفة، وتغيير أساليب التعلم المرتبطة بالحفظ والاستظهار، والتأمل بأمور لم يفكر بها الآخرون.

وصنف السليتي (2005م، 278-279) مهارات القراءة الإبداعية كالآتي:

- **الطلاقة:** وهي إعطاء أفكار جديدة مرتبطة بموقف ما حول المقروء, تحديد مظاهر الاختلاف حول فكرتين, وتحديد الدروس والعبر المستفادة من تقديم المقروء, وطرح أسئلة ضمنية حول مضمون المقروء, واستخلاص قرائن السياق اللفظية الدالة على غرض المقروء, وتوسيع فكرة المقروء لمعالجات إضافية مناسبة, واقتراح نهايات محتملة لنص مقروء.
- **المرونة:** وهي اقتراح عناوين بديلة مناسبة للمقروء أو لجزء منه, وإعطاء شواهد وأدلة مناسبة حول فكرة أو معنى في المقروء, وإبداء الرأي في سلوك أو ظاهرة ما في المقروء, وإعطاء أسباب لظاهرة ما في المقروء.
- **الأصالة:** وهي تخليص فكرة نص شعري في نص أدبي, وتوقع نتائج مترتبة على واقع معين, وإعادة صياغة المقروء أو جزء منه في صيغ أدبية جديدة, وتوضيح العلاقات بين الفكر الرئيسية والفكر الثانوية, وتوقع نتائج لموقف افتراضي أو تصوري.

وفي دراسة أبو عكر (2009م، 38) صنف مهارات القراءة الإبداعية إلى: (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل)؛ حيث رأى مناسبتها لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وهي كالآتي:-

- **مهارة الطلاقة،** وتتضمن المؤشرات التالية:

1- استنباط الدروس والعبر المستفادة من النص المقروء.
2- إعطاء أكثر من مرادف لبعض الكلمات الواردة في النص.
3- طرح أسئلة ضمنية حول مضمون النص.
4- استخلاص قرائن السياق اللفظية الدالة على غرض المقروء.

- **مهارة المرونة،** وتتضمن المؤشرات التالية:

1- طرح أكبر عدد من العناوين المناسبة للنص المقروء.
2- إبداء الرأي في ظاهرة أو سلوك ما.
3- إعطاء أسباب أو لشيء ما في النص المقروء.

- **مهارة الأصالة،** وتتضمن المؤشرات التالية:

1- شرح فقرة من النص المقروء.
2- تلخيص النص في بضعة أسطر.
3- توقع النتائج المترتبة على واقع معين.

وقد ذكر بني عيسى (2012م، 15-16) تقسيما رباعيا آخر لمهارات القراءة الإبداعية وهي كالآتي:

- **الأصالة:** وهي أكثر الخصائص ارتباطاً بالإبداع والتفكير الإبداعي, والأصالة هنا بمعنى الجدة والتفرد والقدرة على تقديم استجابات ماهرة أو غير شائعة, إن لم يمنع عدم شيوعها من أن تكون مقبولة, وملائمة لطبيعة المشكلة المطروحة.
- **الطلاقة:** وتعني القدرة على توليد عدد كبير من المترادفات أو البدائل أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين, والسرعة والسهولة في توليدها, وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها، وبهذا فإن الطلاقة تمثل الجانب الكلي للإبداع, وتعتمد مقاييس القدرة على الطلاقة أشكال متعددة منها: سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد, تصنيف الأفكار حسب متطلبات معينة, القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة.

- **المرونة:** وهي القدرة على التحرر من القصور الذي يُمكِّن من إنتاج متنوع للأفكار فيما يصدره من استجابات, وتغيير التفكير والزاوية الذهنية لمواجهة مواقف جديدة ومشكلات متغيرة, فتشير المرونة إلى تغيير الاتجاهات الجديدة, وفي بعض الأحيان المعلومات, وتوليد توجهات متعددة.
- **التوسع:** وهو البناء على أساس من المعلومات المعطاة لتكملة بناء ما من نواحيه المختلفة حتى يصير أكثر تفصيلاً, والعمل على امتداده في اتجاهات جديدة, وذلك بالقدرة على إنتاج تضمينات, وعلاقات, وتنظيمات, وإدخالها في علاقات جديدة, فيشير إلى قدرة الطلبة على أخذ فكرة, أو موضوع, وتدويره, وتوسيعه, وإعادة تنظيمه, وإضافة شيء جديد ومختلف.

بينما خرجت الشهري (2013م، 118) بقائمة لمهارات القراءة الإبداعية لتلميذات الصف الثاني المتوسط تمثلت في الآتي:

- **مهارة الطلاقة،** وتتضمن المؤشرات التالية:

1- تقديم أكبر عدد ممكن من العناوين للنص المقروء.
2- تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار المرتبطة بالفكرة الرئيسية للنص المقروء.
3- إعطاء أكبر عدد ممكن من النتائج المترتبة على موقف معين أو فكرة في النص المقروء.
4- تقديم أكبر عدد ممكن من الأسئلة حول فكرة معينه وردت في النص.
5- اشتقاق أكبر عدد ممكن من الكلمات ذات المعنى من مادة محددة ورد ذكرها في النص المقروء.

- **مهارة المرونة،** وتتضمن المؤشرات التالية:

1- إبداء الرأي في ظاهرة أو سلوك ما في النص المقروء.
2- إعطاء الأسباب والأدلة المتنوعة لفكرة أو موقف في النص المقروء.
3- اكتشاف خطأ في موقف ما في النص المقروء.

- **مهارة الأصالة،** وتتضمن المؤشرات التالية:

1- الإتيان بحلول مبتكرة لمشكلة من مشكلات النص المقروء.
2- اقتراح نهايات أو نتائج مبتكرة لفكرة أو موقف ما.

وبعد استعراض آراء الباحثين السابقة وتصنيفاتهم لمهارات القراءة الإبداعية، واختلاف كل منهم على تقسيمها واتفاق البعض الأخر ترى الباحثة أن بعض الباحثين اتفق تصنيفه مع الدراسة الحالية في تصنيفها كدراسة بني عيسى, (2012م) إلى مهارة (الطلاقة, الأصالة, المرونة, التوسع).

أهمية القراءة الإبداعية:

إن القراءة الإبداعية لها أهمية كبيرة وقد اتفق التربويون على ذلك؛ نظراً للتغيُّرات السريعة المتلاحقة للعصر الحالي والحاجة إلى إيجاد حلول للمشكلات, ويرى العجلان (2012م، 12) أن القراءة الإبداعية تُعَدُّ من أعلى مستويات الفهم والاستبصار القرائي فهي تقوم على فك رموز النص المقروء، وفهمها والتمعن بمفرداتها، لإنتاج عدد كبير من المعارف, والأفكار, والبدائل الجديدة المستنبطة من النص المقروء، بالإضافة إلى تنوع هذه البدائل والأفكار، وخروجها عن النمط الروتيني في التفكير.

وعن أهمية القراءة الإبداعية ذكر يونس (2001م، 16) بعض المبررات لهذه الأهمية كما يلي:

- الضرورة الحيوية للقراءة الإبداعية في اكتشاف نواميس الله في الكون ولتحقيق الايمان, فلذلك أمر الله عز وجل بالقراءة.
- تلعب القراءة الإبداعية دورا مهما في نجاح الأفراد في الحياة والدراسة.
- القراءة الإبداعية قوة متجددة تساعد الفرد في ضوء التغيرات السريعة ومشكلات العصر.
- إجادة القراءة الإبداعية تخفف من عبء المعلم, وتُنَمِّي ايجابية المتعلم واعتماده على ذاته.
- أن تحسين القراءة تعتبر سبيل إلى التقدم.

كذلك أضاف شحاتة (2001م، 66-69) إلى أهمية القراءة الإبداعية ما يلي:

- تساعد القارئ على التعمق في النص المقروء, والتوصل إلى علاقات جديدة.
- تساعد القارئ على توليد فكر جديد واقتراح حلول متنوعة.
- تساعد القارئ على الوصول إلى استنتاجات واقعية من خلال قدرته على تركيب المعلومات.
- تساعد القارئ على استدعاء المعلومات ومزجها بتخيله.
- تُنَمِّي لدى القارئ الطلاقة, والمرونة, وأصالة الفكر.
- تساعد القارئ على كتابة عدة نهايات لقصة غير مكتملة.
- تغرس الثقة بالنفس لدى القارئ من خلال إضافة فكرة لمحتوى النص.
- تُنَمِّي قدرة القارئ على التنبؤ, وإبداء الآراء الشخصية حول النص.
- تجعل موضوعات القراءة أكثر واقعية وحيوية إذا بدأ القارئ في إعادة تشكيلها. والتفكير فيما يقرأ.

وذكر عطا لله (2007م، 93) أن من أهمية القراءة الإبداعية:

1- تساعد المتعلمة على طرح الأسئلة حول المعلومات التي لم تذكر في النص.

2- تساعد المتعلمة على التعمق في النص المقروء, والتوصل إلى قرارات جديدة.

3- تساعد المتعلم على الإنتاج, ويظهر الإنتاج في الحصول على معاني المادة المقروءة, واستجابة المتعلمة التي تشمل إجابات مختلفة ومتنوعة ومحتملة.

وبناءً على ما سبق ترى الباحثة أن القراءة الإبداعية لها أهمية كبيرة للمتعلمة, فهي تُنَمِّي لديها القدرة على حل المشكلات، وابتكار الحلول الجديدة والغير مألوفة, كذلك تساعدها على فهم النص المقروء، وصياغة بعض الأفكار الجديدة والتساؤلات، وإثراء المفردات لديها مما يرتقي بها ويرفع من مستوى الإبداع لدى المتعلمة.

مراحل وخطوات القراءة الإبداعية:

إن أي عملية أو مهارة لابدَّ أن تتضمن مراحل معينة تنتقل فيها بشكل متدرج، حتى يستطيع المتعلم التدرب عليها، ويكتسبها بسهولة وسرعة أكثر، فكذلك القراءة الإبداعية لها مراحل وخطوات تسير وفقها واضحة ومتسلسلة يَتَّبَعُها المتعلم للتمكن من مهاراتها بشكل فاعل أوضحها عاشور؛ ومقدادي (2005م، 61 – 75) بشكل تفصيلي كالتالي:

- **مرحلة الإعداد والتحضير:**

وتتضمن هذه المرحلة عددًا من الأدوار المهمة كالآتي:

1. اختيار الكتاب، وهي عملية ليست بالسهلة، فلابدَّ أن يعرف المتعلم نوع الكتاب، والسبب في اختياره هذا الكتاب.
2. تنشيط الخلفية المعرفية لدى المتعلم حول موضوع الكتاب وربطها بالخبرة الشخصية.
3. تحديد الغرض من القراءة هل لمجرد المتعة أم تحصيل المعلومات، أم هناك غرض آخر يسعى له.
4. تحديد القراءة من قبل المتعلم بحيث يحدد طول المادة، ومدى صعوبتها، والوقت اللازم لقراءتها.

مرحلة القراءة:

يقوم المتعلم في هذه المرحلة بقراءة ما تم اختياره، مستخدمًا معرفته بالكلمات ومهاراته القرائية والفكرية للفهم والاستيعاب، فالقراءة تُعَدُّ أكثر من إدراك الكلمات وفهم ما تعنيه المفاهيم والمعلومات والأفكار من النص المقروء، والقراءة تعني معالجة الكلمات والمفاهيم والأفكار، وربطها بخبرات المتعلم ومعرفته، فعندما يفسر المتعلم النص لابدَّ من أن يستدعي ما لديه من معرفة متعلقة بموضوع النص لاستيعابه بشكل دقيق.

- **مرحلة الاستجابة:**

وفي هذه المرحلة القرائية يستجيب المتعلم لقراراته حول المادة المقروءة، ويستمر في مناقشة المعنى كي يعمق فهمه، وهناك طريقان لتنفيذ ذلك بعد القراءة، إما من خلال الكتابة، أو المشاركة في مناقشات موسعة.

- **مرحلة الاكتشاف:**

في هذه المرحلة يعود المتعلم إلى النص للاكتشاف من خلال أنشطة إعادة القراءة والتفكير في المقروء وفهمه وربطه

بمزيد من المعارف لديه، وتقويم أنشطة استكشافية لتركيز الاهتمام بالنص والمعلومات التي يقدمها، والتركيز كذلك على المفردات الجديدة.

وأوضح شيفورد وميتشل (2006م، 11 – 12) أن عملية القراءة تسير وفق المراحل التالية:

1- التمييز وهي معرفة المتعلم للبيانات البصرية والرموز عن طريق العين.
2- التعرف على الأحرف والكلمات.
3- الفهم من خلال ربط المفردات المقروءة بالمعنى الكلي للنص.
4- الاستيعاب عبر ربط المعلومات المقروءة بالمخزون المعرفي للمتعلم.
5- الاستبقاء أو الاحتفاظ وهي القدرة على تخزين المعلومات في الذاكرة بشكل سليم.
6- الاستدعاء أي ذكر المعلومات واستثمارها في التواصل.

بينما أشارت الأحمدي, (2006م، 67)؛ وحبيب (2003م، 210) إلى خطوات محددة للقراءة الإبداعية كالآتي:

- ❖ الاستيعاب الدقيق للمحتوى المقروء.
- ❖ فهم المعاني الظلالية ومدلولاتها.
- ❖ التكامل مع الخبرات السابقة.
- ❖ التوصل إلى استنتاجات.
- ❖ تكوين علاقات وأفكار جديدة.
- ❖ استخدام الأفكار في أنشطة أخرى جديدة.

وترى الباحثة أن مراحل وخطوات القراءة الإبداعية تسير بطريقة واضحة ومحددة لتسهل عملية الفهم والاستيعاب، وبالتالي تعين المتعلم على التفاعل والابتكار وطرح التساؤلات واكتشاف الحلول الجديدة, واكتساب المهارات للإبداع في استنتاج الأفكار والمعلومات.

أهداف القراءة الإبداعية:

إن القراءة من أهم وسائل نقل المعرفة والمعلومات, والتلميذة التي تجيد القراءة تكون متفوقة في جميع المناهج الدراسية, وذكر مصطفى (2008م، 33-35) أن من أهداف القراءة الإبداعية الآتي:

- ❖ القراءة هي الوسيلة التي تساعد التلاميذ على تطوير أساليب التعلم لديهم بما يتوصلون إليه من أفكار جديدة وخبرات من خلال ما يقرؤون.
- ❖ تعتبر وسيلة أيضاً للتعلم الذاتي عندما يقوم الطالب بالبحث عن مصادر التعلم عند إعداد البحوث أو التقارير.
- ❖ البحث عن إجابات على أسئلة محددة, أو تقييم النص المقروء إما بالنقد أو التحليل، وزيادة سرعة قراءة الاستيعاب لدى التلميذ.
- ❖ التدرج في اختيار النصوص القرائية من السهلة إلى الأكثر صعوبة بهدف تحقيق الاستيعاب.
- ❖ اكتساب مفردات جيدة، والاستعانة بالمعجم اللغوي لفهم الصعب منها.
- ❖ استيعاب التلميذ للقيم والمبادئ في مجتمعه، ويستوعب مفهوم العلاقات الاجتماعية عندما يقرأ.
- ❖ استيعاب التلميذ عوامل التطور الاجتماعي فكرياً وثقافياً وعلمياً، ويستوعب الأحداث والمواقف ويحللها ليصل إلى النتائج.

صفات القارئ المبدع الجيد:

تعدُّ القراءة الإبداعية من أسمى أنواع القراءات، فهذا النوع من القراءة يتطلب قارئا إيجابياً ونَشِطًا، يتمتع بسمات وخصائص، لابدَّ من توافرها، حتى يستطيع أن يَلُمَ بمهاراتها.

من هو القارئ المبدع؟

سؤال اهتم التربويون بالإجابة عليه حيث قام مصطفى (2008م، 9-10) بالإجابة عليه كما يلي:

- هو من يمتلك القدرات والمهارات التي تميزه عن غيره, ويستفيد بكل ما يقرأ.

- هو من يسعى إلى اتساع دائرة خبراته وتعمق فهمه لأساليب تفكير الآخرين.

وذكر أيضاً أنه ينبغي أن تتوفر في القارئ المبدع الجيد مواصفات معينة؛ لتصبح قراءاته إبداعية ومن أهم هذه المواصفات ما يلي:

1- أن تكون لديه القدرة على فهم النصوص المقروءة جيداً.
2- أن يكون لديه استعداد لاستيعاب النصوص وربطها بالقراءات السابقة.
3- استطاعته استنتاج أفكار وحقائق جديدة, واستثمارها في الأنشطة التعليمية التي يمارسها داخل المدرسة وخارجها.
4- أن تكون لديه مهارة في تغيير أحداث النص المقروء, وأدوار الشخصيات, وتعديل البدايات والنهايات.
5- أن يتميز القارئ المبدع بالتمرد على التفكير النمطي, ورفض الأفكار التقليدية، وطرحه للأفكار الجديدة بوجهة نظره بجرأة وشجاعة.
6- قدرته على نقد المقروء, وإضافة أفكارٍ وأحداثٍ جديدةٍ توضح المضمون توضيحاً كاملاً.
7- أن يضع مخططاً جديداً لمناقشة أهم الأفكار, ووضع أسئلة ترتبط بالمقروء.

وقد أشارت أيضاً الخليلي (2005م، 131) إلى سمات تميِّز القارئ المبدع عن القارئ العادي، وهي على النحو الآتي:

- يطرح الأسئلة على النص المكتوب باستمرار والبحث عن إجابة هذه الأسئلة.
- يحدد أسباب الأحداث المختلفة في النص، ويتخيَّل التضمينات الممكنة في أحداث المادة المقروءة ويتوصل إلى النتائج.
- يفسر المعاني التي يطرحها الكاتب، حيث يركب المعلومات في شكل ذي معنى، ويفهم المعاني الغامضة.
- يمتلك القدرة على الاستجابة, ويستطيع أن يسأل ما الذي يمكن أن يحدث لو... ؟ ليكوّن، أفكاراً وعلاقات جديدة من خلال تكامل الخبرات المقروءة مع خبرات القارئ السابقة، ويستخدمها في أنشطة أخرى جديدة.

ذكر كل من سشنور؛ ومرمور (2009م، 713-714, Schnur & G.Maramor) أن القارئ المبدع يتميز بعدد من الصفات التي تميُّزه عن القارئ العادي، وهذه السمات هي كالآتي:

1- القدرة على استخدام عبارات وكلمات كثيرة, وغير متوقعة الاستخدام؛ أثناء التعبير عن النص المقروء.
2- القدرة على الطلاقة واستيعاب المقروء.
3- القدرة على تذكر المعلومات التي قرأها بدقة.
4- القدرة على تحليل وتقويم المعلومات التي قرأ عنها.
5- القدرة على التركيز في الموضوع المقروء عنه لفترة طويلة.
6- القدرة على تحليل النص والأفكار التي يتضمنها, وفهم المعاني الضمنية في اللغة المقروء بها.
7- القدرة على قراءة نصوص بمستوىً عالٍ عن القارئ العادي.

وقد أضاف عثمان (2010م، 18-19) إلى خصائص الشخص المبدع ما يلي:

اهتم الباحثون بالخصائص النفسية للمبدعين وتوصل علماء النفس إلى مجموعة من الخصائص هي:

الخصائص العقلية:

تَعُدُّ "وامل" التفكير التباعدي أحد الخصائص العقلية للفرد المبدع, والشخص المبدع يتميز بدرجة عالية من الذكاء والانتاج الإدراكي ودرجة عالية من اليقظة والتهيؤ العقلي لاستقبال الميراث العالم الخارجي والداخلي, واستقلال التفكير, ودقة الملاحظة وقوة الذاكرة وسرعة الفهم والأصالة، كما أن المبدع قادر على إدراك الثغرات والأخطاء واستغلالها.

الخصائص الدافعية والمزاجية:

تعتبر العوامل غير المعرفية هامة للإبداع, ومن أهم الخصائص التي يتميَّز بها المبدع أنه يتسم بحب الاستطلاع والمثابرة والحيوية والحاجة إلى الاستقلال والرغبة في القيادة وفرض الإرادة، وهو قادر على جعل الغريب مألوفاً والبعيد

قريباً كما أنه يمتلك القدرة على التَّخَيُّل الإبداعي.

وذكر أيضاً عن الشخصية المبدعة أنها تهتم باستشراف المستقبل وهي رؤية ذهنية مثالية فريدة للمستقبل, فإن استشراف المستقبل عبارة عن أن تتخيَّل ما يمكن أن يحدث من خلال استعمال سيناريو عقلي يمكن أن ينطلق من خلال البروفة العقلية (السيناريو التَّخَيُّلي) التي يعبر عنها الخيال أو المشاعر الوجدانية التي تساعد على خلق توقعات عن المستقبل.

وترى الباحثة أن على المعلمة أن تسعى لتهيئة التلميذات اللاتي لديهن هذه المواصفات، والتعرف عليهن وعلى الفروق الفردية بينهن، وتشجيعهن على التفاعل والانطلاق لتحقيق الإبداع القرائي، وبالتالي تؤدي إلى تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

معوقات القراءة الإبداعية:

لكي يحدث الابتكار يجب أن تسمح الظروف البيئية شيء من الحرية, والأمن النفسي, فالسلوك الابتكاري يتطلب إيجاد مناخ مناسب يمكن من خلاله استخدام كل الإمكانيات والوسائل والأساليب والأنشطة والتجارب والتدريب على حل المشكلات, وكل ما يتاح لتطوير إبداعات الأفراد.

ترى جودة (2013م، 130–133) أن لكل منا قدراً لا بأس به من القدرة على التفكير الإبداعي أكثر مما نعتقده عن أنفسنا, ولكن يحول دون تفجر هذه القدرة عدد من المعوقات التي تقيد الطاقات الإبداعية ومنها:

– المعوقات الإدراكية:

وتتمثل المعوقات الإدراكية بتبني الإنسان طريقة واحدة للنظر إلى الأشياء والأمور فهو لا يدرك الشيء إلا من خلال أبعاد تحددها النظرة المقيدة.

– المعوقات النفسية:

وتتمثل في الخوف من الفشل, ويرجع إلى عدم الثقة بالنفس وعدم القدرة على ابتكار أفكار جديدة, وللتغلب على هذا العائق يجب أن يُدع الفرد ثقته بنفسه وقدراته على الإبداع.

– التقييد بأنماط محددة للتفكير:

يختار البعض نمطا معينا للنظر إلى الأشياء ثم يرتبط بهذا النمط مطولاً لا يتخلى عنه, ويفترض البعض أن هناك حلاً للمشكلات التي يجب البحث عنها.

– التركيز على ضرورة التوافق مع الآخرين:

ويرجع ذلك إلى الخوف من الظهور أمام الآخرين بمظهر يدعو للسخرية لاسيما إذا كان قد أتى بشيء بعيد عن المألوف بالنسبة لهم.

– القيود المفروضة ذاتياً:

يعتبر هذا العائق من أكثر عوائق التفكير الإبداعي صعوبة؛ لأنه يعني قيام الشخص من تلقاء نفسه بفرض قيود لم تفرض عليه لدى تعامله مع المشكلات.

– التسرع في تقييم الأفكار:

وهذا من العوائق الاجتماعية الأساسية في عملية التفكير الإبداعي, ونجده كثيراً عند طرح فكرة جديدة.

– التسليم الأعمى للافتراضات:

هي عملية يقوم بها العديد منا بغرض تسهيل حل المشكلات وتقليل الاحتمالات المختلفة الواجب دراستها.

ولما كان التفكير الإبداعي ظاهرة اجتماعية يتفاعل فيها الفرد المبتكر مع المجتمع, والظروف البيئية هي التي تحدد سلوك الفرد الابتكاري, فلذلك يجب تهيئة الظروف بما يتناسب وقدرات الفرد.

دور معلمة اللغة العربية في تنمية القراءة الإبداعية:

تُعَدُّ المعلمة عنصر هام من عناصر العملية التعليمية فهي حجر الزاوية لهذه العملية, ويتوقف نجاح تحقيق الأهداف التربوية عليها.

وقد ذكر حنورة (1997م، 332) أن المعلم هو الأداة التي يمكن أن تتحقق بها النتائج والأهداف التربوية, فإذا ما تم إعداد هذا المعلم إعدادًا جيدًا، وتم مدُّه بالأدوات والوسائل المناسبة، وتم تنشئة دوافعه وميوله واهتماماته تنشئة ذات قيمة متوجهة نحو الجدية والمستقبلية، فقد ضمنا إلى حدٍّ بعيد أن العائد أو المردود من العملية سيكون عائدًا إيجابيًا.

وأضاف فضل؛ وقناوي؛ وطه (2011م، 57) أن معلم اللغة العربية يكون مبدعًا في تدريسه إذا ما اعتقد ضرورة القيام بأداءات تدريسية مرنة وأصيلة وطلقة، وعَرَفَ متطلبات هذه الأداءات، واقتنع بأهميتها، وقام بممارستها، وممارسات المعلم الصفية يمكن أن تشجع المتعلمين على الإبداع، ومن هذه الممارسات: احترام استجابات المتعلمين، وأسئلتهم أيًا كانت هذه الأسئلة، واحترام أفكارهم، وإشعار التلاميذ أن لأفكارهم قيمة مهما كانت بسيطة، وإعطاء المتعلمين فرص الممارسة والتجريب دون خوف من التقويم، وتشجيعهم على إدراك الأسباب والنتائج.

وترى الباحثة أن لمعلمة اللغة العربية دوراً بارزاً في رعاية وتنمية الإبداع لدى التلميذات ومهما كان المنهج الدراسي متكامل ومكتمل العناصر إلا أنه للمعلمة دور لا يمكن تهميشه أو اغفاله, لذلك من الضروري تأهيل المعلمات للقيام بهذا الدور على أكمل وجه المسند إليهن, فالمعلمة هي صانعة التطور والتغيير وتنفيذ المنهج وصولاً إلى تحقيق أهداف التربية.

كذلك يتطلب من معلمة اللغة العربية إدراك أن مختلف النصوص في مناهج اللغة العربية محاور أساسية يجب استثمارها في تنشيط ذهن التلميذات، وتحريك الخبرات السابقة وصولاً إلى تصورات وحلول للمشكلات.

المبحث الثالث: خصائص تلميذات المرحلة المتوسطة

أهداف تعليم القراءة الإبداعية في المرحلة المتوسطة:

تختلف أهداف القراءة من حيث تنوعها، ومستوياتها, باختلاف المراحل الدراسية للتوافق مع خصائص النمو في المرحلة العمرية للتلميذات ولاختلاف أنواع القراءة وأغراضها.

وقد ذكر سعيد (2009م، 164) أن المرحلة المتوسطة تتبوأ مكانة متميزة في السلم التعليمي, وذلك لكونها حلقة الوصل بين المرحلتين الابتدائية, والثانوية, وبين الطفولة والمراهقة، الأمر الذي جعلها تحظى باهتمام خاص، من حيث الفلسفة التعليمية، والمناهج وطرق التدريس، وإعداد المعلم.

وفي واقع الأمر إن برنامج تعليم القراءة في المدارس ولاسيما في المدارس المتوسطة ما زال بعيداً عن المفهوم الشامل للقراءة بجميع مستويات الفهم القرائي الذى يقوم على التعرف والنطق والفهم والنقد والموازنة والتذوق والإبداع، حيث يقتصر في واقع الأمر على مستوى الفهم فقط وما دون ذلك، وأُهملت مهارات التفكير العليا التي تصل بالتلميذة القارئة إلى مستوى الإبداع.

وقد تم تناول أهداف القراءة في شكلها العام، ومن ثم أهدافها في المرحلة المتوسطة, وفي سياق تناول أهداف تعليم القراءة بشكل عام ذكر جابر (2003م، 48) أن تعليم القراءة يستهدف تدريب القارئ على الضبط الصحيح, والأداء المعبر عن المعنى, والانطلاق, والوقف في القراءة, وفهم المقروء والتفاعل معه, والإفادة منه, وإثراء معجم القارئ اللغوي.

وقد أورد لافي (2005م، 14) أهدافاً عامة لتعليم القراءة منها:

- تحقيق جودة النطق, وحسن الأداء, وتمثيل المعنى.
- اكتساب المهارات القرائية كالسرعة, وحسن الوقف عند اكتمال المعنى, وتحديد أفكار المادة المقروءة.
- تنمية القدرة على الفهم.
- تنمية حصيلة المتعلم من المفردات, والتراكيب الجديدة.
- تدريب المتعلم على التعبير الصحيح عن المادة المقروءة.
- اكتساب القيم الفاضلة, وتعديل السلوكيات والاتجاهات السلبية.
- تنمية القدرة على التَّخَيُّل والإبداع.
- تنمية قدرة المتعلم على تذوق المادة المقروءة.
- إكساب المتعلم القدرة على نقد المادة المقروءة, والحكم عليها.
- الاستفادة من المادة المقروءة في حل المشكلات.

ولكون هذه الدراسة عنيت بتلميذات الصف الثاني المتوسط, فسيتم تناول أهداف تعليم القراءة الإبداعية للمرحلة المتوسطة؛ حيث ذكر أحمد (1998م، 12) أن تعليم القراءة في المرحلة المتوسطة يحقق عدة أهداف لعل من أهمها:

- تنمية ميل التلميذ للقراءة، وزيادة شغفه بها, والاتصال بما يلائمه, وينفعه من الكتب, والمطبوعات, والتدريب على استخدام المعاجم, والانتفاع من المكتبة والفهارس, وعلى انتقاء المادة الصالحة للقراءة.
- القراءة مع توافر السرعة المناسبة والفهم الصحيح، والتدرج فيها تبعاً للنمو, والتمييز بين الأفكار الرئيسة والأفكار الفرعية.
- تتبع المسموع وفهمه, واستخلاص الأفكار الجوهرية منه.

وفي وزارة التربية والتعليم (1422هـ-2002م، 86) قد نصت وثيقة الأهداف التعليمية العامة للمواد الدراسية في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية على ثلاثة عشر هدفا للقراءة والنصوص في المرحلة المتوسطة, وتنص هذه الأهداف على:

- تنمو قدرة التلميذ على قراءة القرآن الكريم، والحديث الشريف، وتذوق أساليبها البلاغية.
- يتمكن من مهارات القراءة الجهرية شعراً ونثراً.
- يقرأ نصوصا غير مضبوطة بالشكل قراءة صحيحة.
- يُنَّمِي قدرته على مهارات القراءة الصامتة بأنواعها المختلفة.
- يُنَّمِي قدرته على متابعة المسموع، وفهمه، وتحليله.
- يتعرف على سمات الفنون التعبيرية المختلفة.
- تنمو قدرته على فهم النص، وتحليله، وتقويمه.
- يتعرف على بعض الأدباء وأثارهم الأدبية.
- يَطلِع على قدر مناسب من الفكر العربي، والإسلامي.
- يستعمل المعاجم، والموسوعات، والمصادر الأدبية المختلفة.
- يُنَّمِي حصيلته من المفردات، والتراكيب اللغوية.
- يُنَّمِي ميوله، ومواهبه الأدبية.
- يتعزز لديه ما تعلمه في الفروع الأخرى للمادة.

ومما سبق ترى الباحثة أن هذه الأهداف لم تهدف إلى ما يتعلق بالإبداع أو بالقراءة الإبداعية, حيث أنها تتطلب مهارات تقيس التفكير بمستوياته العالية, بالرغم من أن خصائص طالبات هذه المرحلة تساعدهم على التفاعل، وانتاج الأفكار الجديدة والتوصل إلى الإبداع في القراءة، ويتبين أيضا أنه لم يتم استخدام استراتيجيات حديثة بشكل كبير تساعد على تنمية مهارات القراءة الإبداعية بشكل متوسع, ومنها استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه .

خصائص نمو التلميذات في المرحلة المتوسطة, وانعكاس الخصائص في تعليم القراءة الإبداعية:

تحتل المرحلة العمرية لتلميذات المرحلة المتوسطة نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة المراهقة, وتتميز تلميذات هذه المرحلة بالتالي:

1-اتساع الأفاق العقلية وتعلم المهارات الأكاديمية والتقدم نحو النضج العقلي حيث يتحقق واقعيا من قدراتهن.
2-تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط المختلفة الملائمة لنضجهن الجسمي.
3-اتساع الادراك للبيئة الاجتماعية والتفاعل النشط معها ومع المدرسة والانضمام لجماعات جديدة.
4-توحد التلميذة مع دورها الجنسي (ذكر - أنثى)، والتقدم نحو النضج الجنسي.
5-زيادة الاستقلال عن الوالدين.
6-النمو الواضح في كافة مظاهر وجوانب الشخصية.
7-التقدم نحو النضج الانفعالي والاستقلال الانفعالي.

8-التقدم نحو النضج الاجتماعي والتطبع الاجتماعي واكتساب المعايير السلوكية والاجتماعية والاستقلال الاجتماعي وتحمل المسئوليات وتوجيه الذات.(مرجع إلكتروني)

وينبغي التأكيد على القائمين على تصميم المناهج التعليمية على ضرورة مراعاة حاجات المتعلمين, ورغباتهم, والتعرف على ميولهم, وقدراتهم؛ حتى تكون المناهج مناسبة وملائمة لتطوراتهم الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية.

وسيتم عرض لخصائص نمو تلميذات المرحلة المتوسطة: الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية, وانعكاس ذلك على تعليم القراءة.

أولاً: النمو الجسمي:

ذكر زهران (1999م، 344)؛ وصالح (1992م، 207) أن هذه المرحلة تمتاز بخصائص نمائية جسمية سريعة وخاصة في السنوات الثلاث الأولى من هذه المرحلة ويشمل ذلك زيادة واضحة في الطول والوزن, وتغير شكل الوجه, وزيادة النضج, كما أن هذه المرحلة هي مرحلة ميلاد جديدة تطرأ على شخصية الفرد؛ فهناك التغيرات السريعة الملحوظة, والتي تحول شخصية الفرد إلى شخصية جديدة مختلفة كل الاختلاف.

فنرى أن من الضروري على معلمة اللغة العربية أن تراعي هذه الخصائص وتساعدهن على التكيُّف مع التغييرات الظاهرة على شخصياتهن, واختيار استراتيجيات تلائم هذه الخصائص, وكذلك مراعاة ما يُقدم لهن من مقررات من قبل التربويين القائمين على التعليم تناسب ميولهن وحاجاتهن.

ثانياً: النمو العقلي واللغوي:

يمتاز النمو العقلي في هذه المرحلة بحدوث تغيُّرات كمية وكيفية في الجانب العقلي, وتتضح التغيُّرات الكمية فتتضح في أن المراهق يصبح أكثر قدرة على القيام بمهام عقلية بسرعة، وسهولة أكثر من المراحل السابقة، وأن نشاط التلميذ اللغوي في هذه المرحلة يميل نحو التمركز, والتباين حول مظهر معين من مظاهر النشاط.

ومن مظاهر النمو العقلي في هذه المرحلة الميل إلى التفكير، والقدرة على إظهار المهارات, مع رغبة في حل المشكلات, ويؤكد ذلك الضامن (2005م-1426هـ، 108), بقوله: "إن المتعلم في مرحلة المراهقة يزيد ميل للتفكير, وإظهار المهارات المختلفة؛ حيث يتعلم مناقشة الحجج, ويحاول حل المشكلات التي تعترضه".

وأضاف صالح (1992م، 234), أن في هذه المرحلة يتميز النمو العقلي بزيادة انتباه التلميذ, ومدى قدرته الاستيعابية للمشاكل المعقدة بيسر وسهولة, والقدرة على التعلم والتذكر, والقدرة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات, كما تزداد القدرة على التفكير المجرد, وزيادة نمو القدرات العقلية المختلفة, والعمليات العقلية العليا, كالإدراك, والحفظ, والتذكر, والانتباه, والتخيل, والتفكير.

وقد ذكر زهران (1999م، 348-349) أن النمو العقلي للمراهق يشهد تغيُّرات كثيرة تتمثل في: نمو الذكاء العام, وتتميز أيضا بأنها فترة تميز ونضج في القدرات العقلية مثل: القدرة اللفظية، والقدرة العددية، ويزداد سرعة التحصيل وإمكاناته، واكتساب المهارات والمعلومات، وينمو التذكر معتمداً على الفهم واستنتاج العلاقات، وتنمو معه القدرة على الاستدعاء والتعرف, وتقوى الحافظة، وتزداد القدرة على التَّخَيُّل المجرد المبني على الألفاظ، ويتضح ذلك في الميل إلى الرسم، ونظم الشعر، والكتابات الأدبية، وأيضا في أحلام اليقظة.

ويؤكد صالح (1992م، 269) على أن "معلم اللغة العربية عندما يدرس طلابه النصوص الشعرية أو النثرية, لا يهدف إلى تزويد طلاب ببعض الأبيات الشعرية الموزونة المقفاة, أو بعض أساليب النثر, وإنما يسعى إلى تحقيق هدف أسمى وأبعد من هذا بكثير, وهو فهم المعنى والتشبيهات التي تضمنتها قصيدة الشعر, أو قطعة النثر؛ حتى يستطيع التلميذ استعمالها في حياته اليومية استعمالاً صحيحاً, وينعكس الوضع الاقتصادي, والاجتماعي, والثقافي للأسرة على النمو اللغوي للمراهق في هذه المرحلة إيجابا أو سلباً".

ويرى الحميد (2010م- 1431هـ:60) أن دور معلمة اللغة العربية في هذه المرحلة مهماً؛ حيث أنها تتعامل مع تلميذاتها, وتقدم لهن النصوص القرائية وفق استراتيجيات تدريس تناسب مرحلتهن العمرية, وتدفعهن إلى تحليل المواقف, واستنتاج العلاقات, والقدرة على إضافة تفاصيل جديدة, وابتكار حلول مختلفة, وما إلى ذلك من مهارات القراءة الإبداعية.

وترى الباحثة أن على معلمة اللغة العربية أن تراعي خصائص النمو العقلي واللغوي، وأن تقدم للتلميذات طرق تدريس حديثة تتناسب مع هذه الخصائص, لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لديهن وتزويدهن بها، وزيادة ثروتهن اللغوية من خلال تدريبهن على كلمات جديدة, أو معرفة معانٍ جديدة, وتوجيههن لحل المشكلات.

ثالثاً: النمو الانفعالي:

تتصف مرحلة المراهقة بعدد من الخصائص الانفعالية, منها الحساسية من النقد, والغضب, والغيرة, وتطور مثيرات الخوف.

وقد أضاف زهران (1999م، 352) أن للنمو الانفعالي خصائص عدة تلاحظ من خلال عدم الثبات الانفعالي, والتناقض الانفعالي, والسعي نحو الاستقلال الانفعالي, كما يلاحظ الخجل, والميول الانطوائية, والتمركز حول الذات, وعدم الثقة بالنفس والتردد, وظهور أحلام اليقظة التي تسيطر على المراهق في هذه المرحلة, كما أن المراهق يحاول التحكم في انفعاله, ولكنه كثيراً ما يفشل.

وأضاف ملحم (2005م,1425هـ، 364) أنه يزداد في هذه المرحلة الخيال الخصب عند المراهق، فيتخطى حدود الزمان والمكان، بل وحدود قدراته إلى أماكن، وخبرات لا يستطيع المرور بها في حياته، فهو يحاول من خلال هذ الخيال أن يحل مشكلاته ويحقق رغباته.

ويرى الحميد (2010م، 61) أن المعلمة تستطيع أن تُنَمِّي قدرات تلميذاتها على التعلم، وذلك بتكليفهن بعد الانتهاء من دراسة النص بقراءة نصوص أخرى في المكتبة, ومحاولة توظيف مهارات القراءة الإبداعية من طلاقة, ومرونة, وأصالة, وتوسع.

وترى الباحثة أنه على المعلمة أن تساعد التلميذات على تجديد نشاطهن، وذلك للرفع من قدراتهن على التفكير الإبداعي، واستغلال أوقات الفراغ بما يفيدهن.

رابعاً: النمو الاجتماعي:

في هذه المرحلة تتميز التلميذات فيها بروح التعاون, وحب المساعدة للغير والحرص عليه, ولذلك ينبغي استخدام استراتيجيات تدريسية مناسبة تستثمر ذلك النشاط، وتدفع التلميذات إلى النشاط والمشاركة الفعالة فيما بينهن أو مع المعلمة.

وهذا ما أشار إليه صالح (1992م، 269) بقوله: "إن معلم اللغة العربية عندما يدرس طلابه النصوص الشعرية والنثرية، لا يهدف إلى تزويد طلابه ببعض الأبيات الشعرية الموزونة المقفاة، أو بعض أساليب النثر، إنما يسعى إلى تحقيق هدف أسمى وأبعد بكثير، وهو فهم المعنى والتشبيهات التي تضمنتها قصيدة الشعر أو قطعة النثر, حتى يستطيع التلميذ استعمالها في حياته اليومية استعمالا صحيحا".

وأضاف زهران (1999م، 356) أن انتقال التلميذ من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس, والشعور بالأهمية, وتوسيع الأفق الاجتماعي, كما أن من أبرز خصائصه الاهتمام بالمظهر الشخصي, والميل إلى الزعامة, وينمو الوعي الاجتماعي, والمسؤولية الاجتماعية, ومعها يسعد المراهق بمشاركة الآخرين في الخبرات, والمشاعر, والاتجاهات.

ومن وجهة نظر الباحثة أن على المعلمة الجيدة أن تستثمر قدرات التلميذات وطاقاتهن بما ينمي مهارات القراءة الإبداعية لديهن, وأن تأخذ في الاعتبار أموراً مهمة لتنمية هذه المهارات، كالعمل على زيادة ثروتهن اللغوية، وذلك من خلال تدريبهن على استخدام المراجع لتنمية المفردات لديهن، واستخراج معاني جديدة للكلمات, والتنويع في موضوعات القراءة، مع تدريبهن على طرح الأسئلة والإجابة عليها وتلخيصها بلغتهن, وتبني استراتيجيات مناسبة تساعد على تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى التلميذات، ولعل من أبرز وأهم تلك الاستراتيجيات استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه التي تمَّ تناولها في هذا البحث.

ثانياً: الدراسات السابقة

استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه تعتبر من الاستراتيجيات التي تركز على المتعلمين وتجعلهم محور اهتمامها؛ فهي تساعدهم على التخطيط والبحث والتنفيذ والتقويم, وإبداء الآراء، وتقبل وجهات النظر واحترامها, إضافة إلى تلخيص الأفكار، كل ذلك أدى إلى زيادة الدافع الانجاز لديهم وشعورهم بالثقة التي تمكنهم من تحمل المسؤولية.

ونظراً لما تمثل الدراسات السابقة من رافد قوي يسهم في إثراء البحث الحالي في جانبيه النظري والميداني, فقد رجعت الباحثة إلى الدراسات التي أجريت في مجال بحثها مع التركيز على الدراسات التي تناولت مهارات القراءة الإبداعية, وتلك التي استخدمت استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه لتنمية تلك المهارات بشكل رئيس, وللإفادة من تلك الدراسات فقد تم استعراضها وفقاً لعدة أمور هي:

تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت مهارات القراءة الإبداعية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه .

كما تمَّ استعراض الدراسات السابقة داخل كل محور بناء على:

1- حدوثها زمنياً من الأقدم إلى الأحدث.

2- عرض كل دراسة من حيث:

أ- هدف الدراسة.

ب- منهجها.

ت- إجراءاتها, متضمنة مكانها, وزمانها, ومجتمعها, وعينتها, وأدواتها.

ث- أبرز النتائج المتصلة بالبحث الحالي.

ج- أبرز التوصيات المتصلة بالبحث الحالي.

3- التعليق على الدراسات السابقة مجتمعة من خلال:

أ- مدى إفادة البحث الحالي من تلك الدراسات.

ب- بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة.

أولاً: الدراسات التي تناولت مهارات القراءة الإبداعية

دراسة كانر (1999م) وهدفت إلى إعداد برنامج دراسي بهدف تنمية الكتابة والقراءة الإبداعية لطلاب التعليم العالي في جامعة مينيسوتا, واستغرق تنفيذ البرنامج ستة أسابيع بواقع خمسة أيام في الأسبوع, واشتمل البرنامج على عدد من القصص القصيرة من مختلف الثقافات وتم التركيز على قواعد اللغة, وأشارت النتائج إلى فعالية البرنامج المقترح.

ومن أوائل الدراسات التي ألقت الضوء على مهارات القراءة الإبداعية, الدراسة التي قام بها **بارت (Barrett), (2001م)** هدفت إلى تطوير مهارات القراءة الإبداعية أجرت لدى الطلاب الذين يعانون من صعوبات قرائية, واتجاهات سلبية نحو القراءة, وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي, على عينة من الطلاب بالمرحلة الثانوية, دون أن تحدد الباحثة العدد الفعلي للعينة, فقامت بتطوير مجموعة من نشاطات القراءة الإبداعية من خلال استخدام التكنولوجيا مثل الفيديو, والعروض المتقدمة, والإنترنت, وعرضت القصائد بمرافقة الصورة, والصوت, والحركة, واللون, وذلك لتشجيع هؤلاء التلاميذ الذين كانوا يجدون صعوبة في إنهاء الواجبات المدرسية بدون تحفيز, وكانوا يعانون ضعفاً قرائياً, ولديهم اتجاهات سلبية نحو القراءة، وكشفت نتائج تحليل البيانات بعد تقديم الاختبار البعدي لهم أن بالرغم من أن التلاميذ يعانون من صعوبات قرائية, ولديهم اتجاهات سلبية نحو القراءة إلا أنهم قرأوا المزيد من الكتب وغيرها, واستمتعوا باستعمال التكنولوجيا التعليمية, واستطاعوا القيام بكتابة المقالات, والرسائل, والشعر عبر البريد الإلكتروني، وقد أوصت الباحثة بضرورة تفعيل وسائل تعليمية أخرى مقترنة بنشاطات القراءة الإبداعية في تنمية مهارات قرائية أخرى.

وأجرى المخزومي (2001م) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية فوق معرفية تستند إلى أدوات كورت للتفكير في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية العليا في الأردن, ولتحقيق هدف الدراسة قام

الباحث بإعداد قائمة بمهارات القراءة الإبداعية, وتصميم اختبار لقياس مستوى أداء الطلبة في هذه المهارات, وكانت العينة قصدية مكونة من (265) طالباً وطالبة من منطقة إربد التعليمية الثانية, وقد تم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة, وقد أظهرت نتائج الاختبار البعدي لمهارات القراءة الإبداعية فروقاً ذات دلالة احصائية تعزى إلى متغير المجموعة ولصالح المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية فوق معرفية تستند إلى برنامج الكورت, وأنها كانت فاعلة ولها أثر ملموس في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

وقامت **اللبودي (2003م)** بدراسة هدفت إلى بناء برنامج في القراءة قائم على مدخل الطرائف، وتعرّف فعاليته في تنمية مهارات القراءة الإبداعية، والاتجاه نحو القراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتم إعداد قائمة بمهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وقامت الباحثة بإعداد اختبار القراءة الإبداعية في ضوء المهارات السابقة، وإعداد مقياس اتجاه لتلاميذ المرحلة الإعدادية نحو القراءة، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج القائم على مدخل الطرائف في تنمية مهارات القراءة الإبداعية، وفي زيادة اتجاه التلميذات نحو القراءة بشكل عام.

وهدفت دراسة شيك، ووان chik and wan (2003م) التي كانت في مدارس هونغ كونغ الابتدائية إلى تقصي أثر برنامج في القراءة الإبداعية على الكتابة الإبداعية في اللغة الإنجليزية، واختارت الباحثتان سلسلة من القصص الفكاهية التي كتبها مؤلفون مختلفون، وأجرت الباحثتان اختبارين, الأول قبلي قدم لتلاميذ الصف الأول الأساسي حتى الصف الثالث الأساسي يقوم على تقديم جملة ابتدائية ليبني عليها التلاميذ موضوعاً, وبعد تطبيق البرنامج القرائي مدة عشرة أشهر أعادتا تطبيق الاختبار مرة أخرى، بتقديم جملة ابتدائية ثانية للتلاميذ، فكانت النتيجة أن التلاميذ الذين تعرضوا للبرنامج القرائي الإبداعي استخدموا كلمات أكثر دقة وتحديداً أثناء كتابتهم, إضافة إلى ارتفاع ملحوظ في أدائهم، وتطوير اتجاهات إيجابية نحو اللغة الإنجليزية خاصة الجانب الاجتماعي لدى الإناث, ووجدت الباحثتان أن تلاميذ الصف الأول الأساسي كانوا أكثر استجابة للبرنامج من طلبة الصف الثالث الأساسي، وأن اتجاهاتهم نحو القراءة قد تحسنت بشكل أفضل.

وفي دراسة كيرنان كون (2006)(Kernan cone) التي هدفت إلى الكشف عن فعالية برنامج قائم على التعلُّم الذاتي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية, وقد توصلت الدراسة إلى فعالية البرنامج في تنمية مهارات القراءة الإبداعية ككل لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأوصت الدراسة بضرورة الاعتناء بتنمية الإبداع من خلال القراءة لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة.

وقام حسن (2004م) بدراسة هدفت إلى تعرف فعالية استراتيجيات تدريسية مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية, وتحددت مشكلة الدراسة في ضعف مستوى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مهارات القراءة الابتكارية، وقصور الاستراتيجيات المعتادة في تدريس القراءة عن تحقيق الأهداف المرجوة, وقد قام الباحث بإعداد قائمة مهارات القراءة الابتكارية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وإعداد اختبار القراءة الابتكارية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي, كذلك إعداد دليل المعلم لاستخدام استراتيجيات التدريس المقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وقد تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من ثلاثين من معلمي وموجهي اللغة العربية بمحافظة المنيا ممن يعملون بالمرحلة الإعدادية بمدينتي (سمالوط والمنيا) وأكدت النتائج فعالية الاستراتيجيات المقترحة في تنميتها لبعض مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

أما دراسة عطاالله (2007م) فقد هدفت إلى دراسة فاعلية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي وأثر ذلك على اتجاههم نحوها, واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لعينة تكونت من (60) تلميذاً من تلاميذ الصف الأول إعدادي بمدرسة التعاونيات الإعدادية للبنين, وقد أعد الباحث قائمة بمهارات القراءة الابتكارية الملائمة لتلاميذ الصف الأول إعدادي, واختبار القراءة الابتكارية ومقياس اتجاه نحو القراءة الابتكارية, وخلصت نتائج هذا البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار القراءة الابتكارية ومقياس الاتجاه لصالح المجموعة التجريبية, وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بضرورة الاهتمام بتدريب التلاميذ على القراءة الابتكارية باستخدام استراتيجيات حديثة, والاهتمام بتدريب المعلمين قبل الخدمة وأثنائها على كيفية تنمية مهارات القراءة الابتكارية, وقد اقترح دراسة العوامل المؤثرة في

عزوف التلاميذ عن ممارسة القراءة الإبداعية.

وقام أبوعكر (2009م) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس, وقد قام الباحث بإعداد قائمة واختبار لمهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلاميذ الصف السادس الأساسي و برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية, وقام بتطبيقها قبلياً وبعدياً على تلاميذ الصف السادس بواقع (70) تلميذاً وقسمها إلى مجموعتين (ضابطة، وتجريبية), وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات التلاميذ في اختبار مهارات القراءة الإبداعية بين المجموعتين في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية, وأوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين باستخدام الألعاب التعليمية في التدريس سواء في موضوعات القراءة أم غيرها في المواد الأكاديمية الأخرى, مع ربط الموضوعات التي تقدم للتلاميذ بميولهم القرائية المختلفة, وخاصة القراءة الإبداعية, وكذلك توظيف الألعاب التعليمية في تدريس القراءة الإبداعية, لما لها من أثر فاعل في تنمية الإبداع لدى التلاميذ.

وقامت البراوي (2009م) بدراسة هدفت إلى قياس فاعلية استراتيجيتي المناقشة وحل المشكلات في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى عينة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمحافظة الجيزة, وأعدت الباحثة قائمة بمهارات القراءة الإبداعية للصف الأول الإعدادي, واختباراً لقياس مدى تمكن التلاميذ من المهارات التي سبق تحديدها, وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية استراتيجية التعلم المقترحة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

ثم أجرى الحميد (2010م) دراسة هدفت إلى الوقوف على فاعلية البرنامج القائم على القصة في تنمية مهارات (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل) لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي المعتمد على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة, وصمم لذلك عدداً من الأدوات والمواد البحثية, تمثلت في قائمة بمؤشرات مهارات القراءة الإبداعية (المستهدفة بالتنمية) لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط, وقد أخذ بما حصل على نسبة 80% فأكثر من آراء المحكمين, وبرنامج قائم على القصة, وقد تكون من أربعة دروس بنشاطات تعليمية وتقويمية؛ حيث بني وتم تصميمه في ضوء قائمة المهارات، وكذلك اختبار مهارات القراءة الإبداعية, الذي بني في ضوء قائمة مؤشرات مهارات القراءة الإبداعية المستهدفة بالتنمية، وتكونت عينة الدراسة من(60) تلميذاً من تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة الباحة في المملكة العربية السعودية, وبلغ عدد كل مجموعة (30) تلميذاً, إحداهما تمثل المجوعة التجريبية, والأخرى المجموعة الضابطة, وللوصول إلى نتائج الدراسة استخدم الباحث عدداً من الأساليب والمعالجات الإحصائية منها؛ (المتوسط الحسابي, والانحراف المعياري, ومعامل ألفا كرونباخ, ومعادلة كوبر, ومعامل السهولة والصعوبة, والصدق الذاتي, وتحليل التباين المصاحب), وتوصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء البعدي في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة لصالح المجموعة التجريبية, وأوصى الباحث بعقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية, ومشرفيها للتدريب على تعليم مهارات القراءة الإبداعية, وأساليب تنميتها لدى التلاميذ.

وقام **القاضي؛ والدليمي (2010م)** بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر تدريس القراءة ببعض استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي, واشتملت الدراسة على أفراد من (75) طالباً وطالبة, بواقع (38) طالباً وطالبة مثلوا المجموعة التجريبية و(37) طالباً وطالبة مثلوا المجموعة الضابطة, واختيرت هذه المجموعات عشوائياً, ولأغراض هذه الدراسة قام الباحثان بإعداد اختباراً تحصيلياً في القراءة، وبعد استخراج نتائج الطلبة جرت معالجتها باستخدام طرق إحصائية وصفية تمثلت في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقارنة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الإجابة عن فقرات الاختبارات وطرق إحصائية تحليلية تمثلت في تحليل التباين الثنائي (Ancova), وقد أظهرت النتائج وجود أثر لاستراتيجيات بعض الذكاءات المتعددة, وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث أوصى الباحثان بعدد من التوصيات.

وفي دراسة مصطفى (2011م) التي هدفت إلى معرفة أثر طريقة توليفية في تدريس النصوص الأدبية, وقياس أثرها على تنمية مهارات القراءة الإبداعية, قامت الباحثة بإعداد اختبار القراءة الإبداعية لقياس مهارات القراءة الإبداعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي "عينة البحث", وتمثلت هذه المهارات التي تم قياسها في: تحديد الأفكار المفقودة,

واقتراح حلول متعددة, ووضع نهايات متنوعة للنص, وذكر صفات لشخصية ما في القصة, واستبدال جمل وعبارات بأخرى، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار القراءة الإبداعية.

ثانيًا: الدراسات التي تناولت استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه

قام **العرجة (2004م)** بدراسة هدفت إلى معرفة أثر التعلم التَّخَيُّلي كطريقة تدريس على التحصيل والاحتفاظ في الرياضيات, والتعرُّف إلى أثر الجنس ومستوى تعليم الوالدين ونوع المدرسة في التحصيل والاحتفاظ في المعلومات الرياضية, وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة نابلس, واشتملت عينة الدراسة (219) طالباً وطالبةً, وصممت أدوات الدراسة التي تكونت من اختبار للمعرفة القبلية, ومن ثم ظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية (التَّخَيُّلية), وإلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاختبار التحصيلي تُعزى لمتغيّر طبيعة المدرسة (ذكور, إناث, مختلطة).

وأجرى الصافي (2005م) دراسة هدفت إلى تقصي أثر برنامج تدريبي مبني على تخيُّل مواقف حياتية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي لصالح المجموعة الضابطة.

وأجرت أبو عاذرة (2006م) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر استخدام التَّخَيُّل في تنمية القدرة على حل المشكلات واكتساب المفاهيم العلمية لدى لطلبة المرحلة الأساسية في مدارس تابعة لوكالة الغوث في منطقة أربد التعليمية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة على حل المشكلات واختبار اكتساب المفاهيم ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى جوردن؛ وإيدوين (2007م), (Gordon and Edwin،2007) دراسة لاستقصاء فاعلية التَّخَيُّل في ألعاب الحاسوب لاكتشاف معالم غير محددة مسبقاً، وأشارت الدراسة إلى أن تدريس مواد مثل الكيمياء والفيزياء تحتاج إلى تخيُّل للأشكال في حال عدم إمكانية رؤيتها مباشرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأفراد يستعملون التَّخَيُّل بفاعلية كبيرة لتخيُّل الأشكال ثلاثية الأبعاد، وبالتالي أوضحت الدراسة أن استخدام استراتيجية التَّخَيُّل البصري هي من أنجح الاستراتيجيات التي تساعد في إتمام عمليات التَّخَيُّل للأشكال الفراغية، وقد استخدمت هذه الدراسة ألعاباً محوسبة تتضمن تدويراً ومحاكاة لأجسام ثنائية وثلاثية الأبعاد.

دراسة ناجي؛ والعاني (2007م) التي هدفت إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية العليا وفي الاتجاه نحو الكيمياء وفق نصفي الكرة الدماغية, ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام عددا من الأدوات شملت الاختبار التحصيلي الذي تكون من (27) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، ومقياس للاتجاهات نحو الكيمياء و تكون من (30) فقرة، ومقياس لتصنيف أسلوب تفكير التلميذات وفق نصفي الكرة الدماغية وتكون من (44) فقرة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية حيث بلغ عدد أفراد العينة (74) تلميذة من الصف العاشر الأساسي للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2007/2006م), موزعات على شعبتين في مدرسة إناث مخيم عمان الإعدادية الرابعة التابعة لمدارس وكالة الغوث الدولية في منطقة جنوب عمان التعليمية، وقد عيّنت إحدى الشعبتين لتكون مجموعة ضابطة تكونت من(38) طالبة درسن بالاستراتيجية الاعتيادية، والأخرى مجموعة تجريبية تكونت من (36) تلميذة درسن باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل، واستمرت الدراسة (8) أسابيع، وتم استخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب (ANCOVA) لاختبار فرضيات الدراسة الصفرية، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الدراسة باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل في التدريس، وتعريف معلم العلوم في أثناء إعداده وتدريبه على هذه الاستراتيجية وكيفية إعداد خطط تدريسية في ضوئها، والاستفادة من هذه الاستراتيجية في عرض بعض الموضوعات في مناهج العلوم، واقترحت إجراء دراسات أخرى حول استخدام التَّخَيُّل في تدريس مواد علمية أخرى وفي مستويات صفية مختلفة، وتناول متغيرات تابعة أخرى.

وفي دراسة نصر (2008م) هدفت دراسته إلى تقصي أثر استخدام معلمي اللغة العربية لنشاطات تعليمية مصاحبة للاستماع في تنمية قدرات الطلاب على انتاج الصور الذهنية المجردة حول أفكار وأحداث وردت في المادة المسموعة,

تكونت عينة الدراسة من (59) طالباً ممن يدرسون في المدرسة النموذجية في جامعة اليرموك, وقسمت إلى شعبتين تم اختيارهم بطريقة عشوائية مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة, وطبقت الدراسة خلال (10) أسابيع من الفصل الثاني (2008م) بواقع حصة واحدة أسبوعياً, ولقياس أثر التجربة أعد الباحث اختباراً من ثلاثة أقسام تقيس الأبعاد الفنية, والمعرفية, والحركية للقدرة على التَّخَيُّل عبر مواقف الاستماع، وقد أظهرت التحليلات الاحصائية وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات العينة على اختبار القدرة على التخيُّل, ووجود فروق دالة في اختبار القدرة على التَّخَيُّل ككل تعزى للتحصيل في اللغة العربية لصالح المستوى المرتفع, وعدم وجود فروق دالة تعزى للتفاعل بين مستوى تحصيل الطلاب السابق في اللغة العربية, والنشاطات التعليمية المصاحبة المستخدمة في تدريس الاستماع.

وهدفت دراسة عابدين (2009م) إلى فحص فاعلية برنامج تدريبي مبني على استراتيجيات العصف الذهني والتَّخَيُّل والتكرار في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر, ومعرفة فيما إذا كان هناك فروق في التفكير الإبداعي إلى متغير الجنس (ذكور, وإناث), ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق اختبار تورانس الشكلي – أ – للتفكير الإبداعي كاختبار قبلي وبعدي على عينة الدراسة التي شملت (60) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساس في مدارس بيت المقدس, وقد تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بواقع (30) طالب وطالبة لكل مجموعة، وبواقع (19) حصة صفية، وأشارت نتائج الدراسة بعد إجراء التحليل الإحصائي المناسب إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير لدى طلبة الصف العاشر تعزى إلى المجموعة (الضابطة، التجريبية)، لصالح المجموعة التجريبية، مما دل على فاعلية البرنامج التدريبي الذي تم تقديمه للمجموعة التجريبية, كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس وأيضاً التفاعل بين المجموعة والجنس, وأوصت الباحثة بضرورة اهتمام المؤسسات التربوية والمهتمين بالبرامج التدريبية لفاعليتها في تطوير التفكير الإبداعي.

دراسة حسن؛ والحداد (2011م) التي هدفت إلى تفحص أثر استراتيجية مبنية على التخيل, في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي التفسيري والإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في الكويت, وقد تضمنت الاستراتيجية ست مراحل, وقد طبقت الاستراتيجية على عينة مكونة شعبتين من طلبة الصف العاشر قسمتا إلى تجريبية وضابطة في كل منهما (22) طالباً, ومدة الدراسة (10) أسابيع, استخدم الباحثان اختباراً قبلياً وبعدياً واستخدما اختبار "ت", ولم تظهر النتائج تفوق المجموعة التجريبية في مهارات الاستيعاب القرائي التفسيري, وأظهرت تفوقها في مهارات الاستيعاب القرائي الإبداعي عند مستوى الدلالة (05,0), وأوصى الباحثان باستخدام الاستراتيجية في التدريس.

وفي **دراسة كاظم (2011م)** التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية التعليم التخيلي الموجه في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية العامة, وكانت عينة البحث من طلاب الصف الأول المتوسط في ثانوية شهداء الإسلام، والذي كان بواقع أربع شعب, اختار الباحث عشوائيا شعبة (ج) لتكون المجموعة التجريبية وعددها (36) طالباً وشعبة،(ب) لتكون المجموعة الضابطة وعددها (37) طالباً, وأجرى الباحث عمليات التكافؤ في التحصيل الدراسي للآباء والأمهات والعمر الزمني للطلاب واختبار الذكاء, وأعد الباحث اختبار تحصيلي بعدي)، وتم التحقق من صدقه وثباته وطبق على طلاب مجموعتي البحث في نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2010 – ٢٠١١)، وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التعليم التخيلي الموجه على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، ومن الاستنتاجات أن استخدام هذه الاستراتيجية أثار الاهتمام والمتعة عند الطلاب, ومن التوصيات أن يهتم بها في عملية تأليف الكتب المنهجية الجديدة.

وهدفت **بسيوني (2012م)** في دراستها إلى التعرف على دور تنمية استراتيجية التَّخَيُّل في تنمية القدرة على التفكير الابتكاري لدى عينة من الأطفال السعوديين, وقد اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي ذا التصميم لمجموعتين ضابطة وتجريبية بالقياس القبلي والبعدي, وقد تم اختيار عينة الدراسة من بين تلميذات مدرسة (130) في مكة المكرمة من بينهم (33) تلميذة لعينة تقنين ادوات الدراسة (92) تلميذة لعينة الدراسة الأساسية, وكان العمر الزمني لتلميذات عينة الدراسة يتراوح بين (11.5، 12)سنة, وكانت نتائج الدراسة من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها, وهي عدم وجود فروق بين متوسطات الدرجات على مقياس التَّخَيُّل واختبار التفكير الابتكاري المصور في القياس القبلي للمجموعتين الضابطة

والتجريبية.

التعليق على الدراسات السابقة وعلاقتها بالبحث الحالي:

من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التي تناولت القراءة الإبداعية ومهاراتها والتي تناولت استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه ما يلي:

أولاً: هدفت معظم الدراسات المتعلقة بمحور القراءة الإبداعية إلى تنمية مهارات القراءة الإبداعية باستخدام متغيرات مستقلة متنوعة, كدراسة المخزومي (2001م) التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية فوق معرفية تستند إلى أدوات كورت للتفكير في تنمية مهارات القراءة الإبداعية, والفيديو التفاعلي في دراسة (أجرت بارت,2001م) وكذلك أجرت اللبودي (2003م) بدراسة هدفت إلى بناء برنامج في القراءة قائم على مدخل الطرائف، وتعرّف فعاليته في تنمية مهارات القراءة الإبداعية, والقصة كما في دراسة (الحميد 2010م), العصف الذهني في دراسة (عطا الله 2007م), ودراسة أبوعكر (2009م) التي هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية, ودراسة القاضي؛ والدليمي (2010م) التي هدفت إلى التعرف على أثر تدريس القراءة ببعض استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية, واختلفت عنها الدراسة الحالية بأنها استخدمت استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

– استخدمت معظم الدراسات التي عرضتها الباحثة المنهج التجريبي وشبه التجريبي, في موضوعات ومقررات اللغة العربية, ولم تختص بمرحلة معينة بل تم تطبيقها على مراحل تعليمية مختلفة, وهي الابتدائية, والمتوسطة, والثانوية.

– تنوعت الأدوات المستخدمة في الدراسات بما يخدم نمط البحث الحالي ومتغيراته، مثل اختبارات تحصيلية، مقياس اتجاه.

– وقد اتفقت الدراسات على فاعلية استخدام الاستراتيجيات والوسائل في تنمية مهارات القراءة الإبداعية, كاستخدام التكنولوجيا في دراسة (بارت 2001م), واستخدام مدخل الطرائف كما في دراسة المخزومي (2003م), والاستراتيجيات الحديثة كالعصف الذهني في دراسة (عطاالله 2007م), وبرنامج الألعاب كما في دراسة (أبوعكر2009م), واستخدام القصة كما في دراسة (الحميد2010م), واستراتيجية الذكاءات المتعددة في دراسة (القاضي؛ والدليمي2010م).

– تبين في غالبية الدراسات السابقة ضعف المستوى العام للقراءة الإبداعية لدى الطلبة، مما يتطلب البحث عن أدوات واستراتيجيات يمكن من خلالها تنمية مهارات القراءة الإبداعية، ولعل هذا مما يدعم قيام البحث الحالي باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات المرحلة المتوسطة.

– حددت الدراسات التي تناولت مهارات القراءة الإبداعية، مجموعة من المهارات للقراءة الإبداعية، مما أفاد الباحثة في البحث الحالي في إعداد القائمة المبدئية لمهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلميذات المرحلة المتوسطة.

ثانياً: هدفت الدراسات السابقة التي تناولت استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه أو التصور البصري إلى التعرف على فاعلية استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تفحص أثر استراتيجية مبنية على التخيُّل, في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي التفسيري والإبداعي كما في دراسة حسن؛ والحداد (2011م), وتنمية قدرات الطلاب على إنتاج الصور الذهنية المجردة حول أفكار وأحداث وردت في المادة المسموعة في دراسة نصر(2008م), واستقصاء أثر التدريس باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية العليا و في الاتجاه نحو الكيمياء وفق نصفي الكرة الدماغية، في دراسة ناجي؛ والعاني (2007م), و تنمية القدرة على التفكير الابتكاري لدى عينة من الأطفال السعوديين كما في دراسة بسيوني (2012م), وفي دراسة كاظم (2011م) في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية العامة, ودراسة عابدين (2009م) في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة من طلبة الصف العاشر, واستخدام التَّخَيُّل في تنمية التفكير الإبداعي للمرحلة الأساسية كما في دراسة (الصافي2005م), وإلى استقصاء أثر استخدام التَّخَيُّل في تنمية القدرة على حل المشكلات واكتساب المفاهيم العلمية لدى لطلبة المرحلة الأساسية, وأجرى (جوردن؛ وإيدوين2007م), (Gordon and Edwin،2007) دراسة لاستقصاء فاعلية التَّخَيُّل في ألعاب الحاسوب لاكتشاف معالم غير محددة مسبقاً, وقد اختلف البحث الحالي في استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

– وقد أكدت نتائج الدراسات السابقة فعالية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في مهارات مختلفة على تحسين عملية التعلم, وأكدت على ضرورة استخدامها في عملية التدريس, أما بالنسبة للبحث الحالي فهو يقوم على معرفة أثر استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية, وبذلك فهي تتفق مع هذا البحث رغم اختلاف التخصص.

– ركزت غالبية الدراسات التي تم عرضها على التلاميذ العاديين ولكن بمراحل مختلفة.

– معظم الدراسات استخدمت المنهج شبة التجريبي سبيلا لتحقيق أهدافها، مما يفيد البحث الحالي في خطوات إجرائه.

– تم تطبيق استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه على مراحل دراسية ومراحل عمرية مختلفة، بدءاً من التعليم الأساسي حتى التعليم الجامعي، مما يدل على إمكانية تعميم تطبيقها.

وترى الباحثة أن الدراسات السابقة كانت مصدرا رافدا لها حيث استفادت من خطواتها الإجرائية ومناهجها، وأدواتها, والأساليب الإحصائية التي استخدمتها وتناسبها مع البحث الحالي, وكذلك المراجع والدراسات التي وفرتها للباحثة لكتابة الإطار النظري الخاص بالبحث الحالي, وكذلك تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء أدوات البحث من قائمة واختبار ومواد بحثية ومن دليل المعلمة والمتعلمة, واستخلاص مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلميذات المرحلة المتوسطة، والإفادة من منهجية الدراسات السابقة وأساليبها الإحصائية.

ومن خلال النتائج التي تتوصل إليها الباحثة تقوم بتفسيرها من حيث إنها ستكمل ما انتهى إليه الباحثون الآخرون لاسيما الدراسات التي تُعنى بنفس متغيِّر البحث الحالي؛ على الرغم من وجود اختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي من حيث الهدف, والعينة الدراسية, والفترة الزمنية, والفصل الدراسي.

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل توضيحاً دقيقاً لخطوات البحث الإجرائية، من حيث المنهج المستخدم, وتصميم البحث, ومتغيراته, ومجتمع البحث وعينته، وكيفية اختيار العينة، مروراً بالأدوات التي استخدمها البحث ومواده البحثية, ومراحل بنائها، وكيفية التحقق من مصداقيتها وثباتها، وكذلك خطوات تطبيق البحث في الميدان التعليمي، والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في البحث، وهي كالآتي:

منهج البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة مدى فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني متوسط لذلك استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي, حيث ترى الباحثة ملائمته للبحث وطبيعته ويحقق أهداف البحث, وتمَّ اختيار مجموعتين عينة للبحث وهي التجريبية والضابطة, وطبقت الباحثة اختباراً قبلياً وبعدياً قاست من خلاله مهارات القراءة الإبداعية, وذلك لملائمته لطبيعة البحث.

وقد عرَّف عبيدات وآخرون,(2012م، 223) المنهج التجريبي بأنه: "تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع, أو الظاهرة التي تكون موضوعاً للدراسة, وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في هذا الواقع والظاهرة".

- **تصميم البحث:**

اعتمد البحث الحالي على إجراء اختبار مجموعتين متكافئتين, المجموعة الأولى تجريبية والثانية ضابطة. وقد تم تطبيق اختبار قبلي في القراءة الإبداعية, ثم بعد الاختبار القبلي تم تدريس تلميذات المجموعة التجريبية نصوص قرائية؛ باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه, ثم تم تدريس تلميذات المجموعة الضابطة نفس الموضوعات؛ باستخدام الطريقة المعتادة, وبعد الانتهاء من مرحلة التجربة تم اختبار المجموعتان اختبار بعدي في القراءة الإبداعية, وتمت مقارنة نتائج التحليل الإحصائي لبيانات المجموعتين, للتحقق من فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى عينة البحث, وفيما يلي توضح الباحثة التصميم الشبه تجريبي:

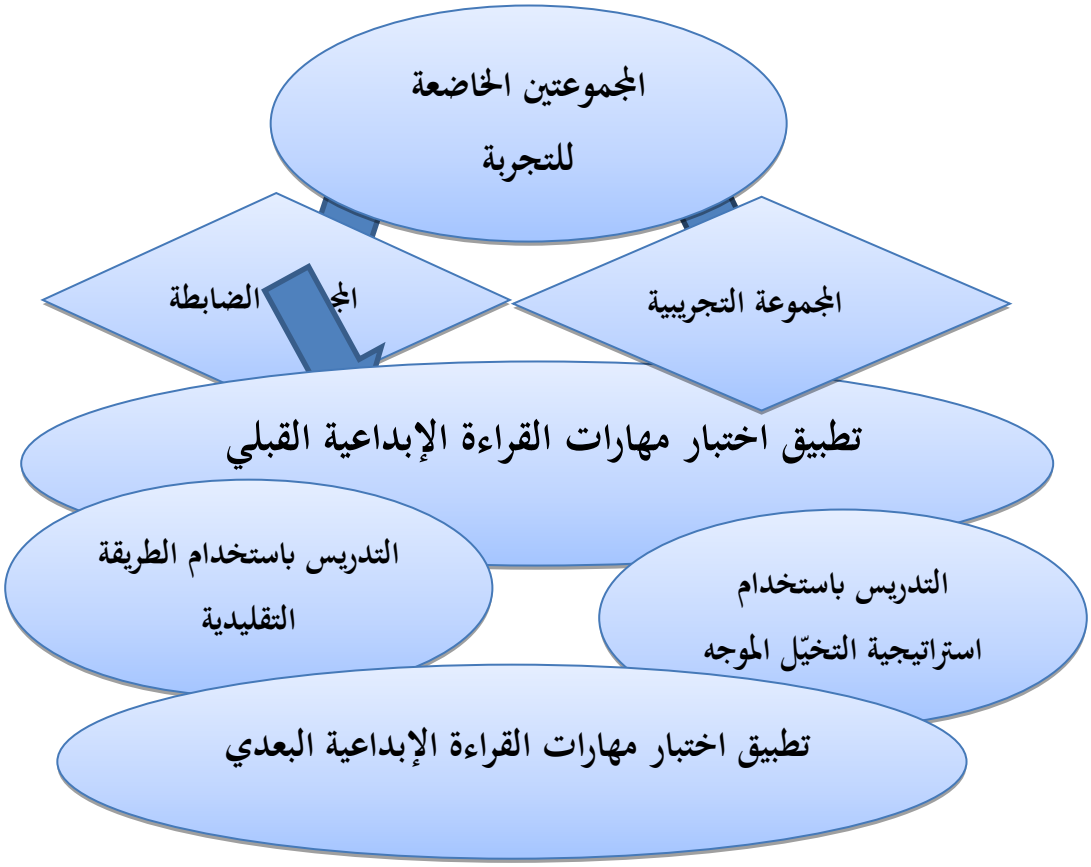

شكل رقم (1) تصميم البحث

متغيرات البحث:

يتكون البحث الحالي من مجموعة متغيرات ذكرها (الشوربجي؛ حسن, 2012م، 38) وهي كالآتي:

1- **المتغير المستقل:** هو ذلك المتغير الذي يبحث أثره في متغير أخر, وللباحث إمكانية على التحكم فيه للكشف عن تباين هذا الأثر باختلاف قيم أو فئات مستويات ذلك المتغير, وفي هذا البحث استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه هي المتغير المستقل.

2- **المتغيِّر التابع:** هو ذلك المتغيِّر الذي يرغب الباحث في الكشف عن تأثير المتغيِّر المستقل عليه, والمتغيِّر التابع في البحث الحالي هو: مهارات القراءة الإبداعية.

3- **المتغيِّر الدخيل:** هو المتغير المستقل الغير مقصود ولا يدخل في تصميم النتائج أو يؤثر في المتغيِّر التابع ولا يمكن ملاحظته أو قياسه, ولضبط هذا المتغيِّر الدخيل تقوم الباحثة بعزله أو تثبيته، وقد عمدت الباحثة إلى اختيار العينة بطريقة عشوائية وإجراء الاختبار القبلي لضمان تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية.

مجتمع البحث:-

عرف العساف (2003م، 92), مجتمع البحث بأنه: "جميع الأفراد الذين يمكن أن تعمم عليهم نتائج الدراسة".

وقد تكوّن مجتمع البحث الحالي من جميع تلميذات الصف الثاني متوسط في المدينة المنورة لعام 1436هـ-2015م الفصل الدراسي الأول, واللاتي سوف تعمم عليهن نتائج البحث, والبالغ عددهن (9877) تلميذة.

عينة البحث:

أشار أبوعلام (2007م، 162), إلى أن العينة هي: "مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة".

ونظراً لصعوبة تطبيق البحث على جميع أفراد مجتمع البحث, وبما أن أفراد المجتمع الأصلي معروفين ومسجلين في قوائم لدى إدارة التربية والتعليم, فقد تم اختيار عينة البحث جزء من المجتمع الأصلي وهي تلميذات الصف الثاني المتوسط, وقُسمت إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية, وقد كان اختيار المدرسة مبني على أساس الحي, ومجموع التلميذات

وعدد صفوف الصف الثاني متوسط, حيث استخدمت الباحثة العينة العشوائية البسيطة لاختيار صفين دراسيين يمثل أحدهما المجموعة التجريبية، والصف الآخر يمثل المجموعة الضابطة, وقد وقع الاختيار على (المتوسطة الخامسة والسبعون) نظرا لقربها من محل سكن الباحثة وتعاون إدارة المدرسة والمعلمات مع الباحثة, وتم اختيار فصلان عشوائيان من ثلاثة فصول ليمثلا مجموعتي البحث, حيث تكونت العينة من (62) تلميذة منها (31) تلميذة للمجموعة التجريبية و(31) تلميذة للمجموعة الضابطة, والجدول التالي يوضح أفراد عينة البحث:

جدول (1)

أفراد عينة البحث موزعة على المجموعتين

المدرسة	الصف الدراسي	المجموعة	عدد التلميذات	المجموع الكلي
المتوسطة الخامسة والسبعون	1/2	التجريبية	31	62
	2/2	الضابطة	31	

تكافؤ مجموعتي البحث:

حرصًا من الباحثة على جعل المجموعتين الضابطة والتجريبية متكافئتين في جميع المتغيّرات باستثناء المتغيّر المستقل الذي يهدف البحث إلى الكشف عن أثره، إضافة إلى العمل على توجيه التغيّرات التي تحدث للمتغير التابع إلى المتغير المستقل فقد قامت الباحثة بعملية ضبط بعض المتغيّرات التي يمكن أن تؤثر على النتائج، ضمانًا لتكافؤ المجموعتين وفيما يلي عرض بعض المتغيّرات التي تم ضبطها لمنع تدخلها في نتائج التجربة

العمر الزمني: تمكنت الباحثة من الاطلاع على ملفات التلميذات، فوجدت أن أعمار التلميذات في المجموعتين متقاربة، عند موعد تطبيق التجربة، ولذلك يمكن اعتبار المجموعتين متكافئتين في متغيّر العمر الزمني.

النوع (الجنس): مجموعتا البحث التجريبية والضابطة من البنات وفقًا للنظام التعليمي في المملكة العربية السعودية، وفي هذا ضبط لمتغيّر الجنس.

مستوى مهارات القراءة الإبداعية: لضبط هذا المتغير قامت الباحثة بتطبيق اختبار مهارات القراءة الإبداعية قبليًا لدى مجموعتي الدراسة، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا، مما يؤكد تكافؤ المجموعتين فيها قبل إجراء التجربة.

المحتوى الدراسي: تم توحيد جميع عناصر المحتوى التعليمي المقدم للتلميذات في المجموعتين التجريبية والضابطة، والفارق الوحيد هو اختلاف طريقة التدريس حيث درست المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه ، بينما دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، وقد كان المحتوى التعليمي هو نفسه لتلميذات الصف الثاني المتوسط بالفصل الدراسي الأول وفقا للخطة الزمنية.

الوقت المخصص للتدريس: حتى يصل البحث في نهايته إلى نتائج صحيحة تعبر عن الواقع الفعلي للتجربة كان لابد من ضبط الوقت المخصص للتدريس في المجموعتين التجريبية والضابطة، بحيث يكون متساويًا، فقد تم تدريس المجموعة الضابطة وفقًا الخطة الزمنية المحددة للتدريس، وقد تم تنفيذ التجربة للمجموعة التجريبية كذلك في نفس الفترة الزمنية، مع التوافق التام بينهما في الموضوع، والزمن المخصص لتدريس كل موضوع، والخطة الزمنية المحددة لكل موضوع.

أدوات البحث ومواده البحثية:

هدف هذا البحث إلى تعرف فاعلية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية؛ لذلك قامت الباحثة بتصميم أدوات ومواد بحثية متنوعة كما يلي:

أولا: قائمة مهارات القراءة الإبداعية:

قامت الباحثة ببناء قائمة مهارات للقراءة الإبداعية وتمت في خطوات كالآتي:

أ- **تحديد الهدف من بناء القائمة:** تهدف القائمة إلى تحديد مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلميذات الصف الثاني المتوسط, وهي تمهيد لاستخدامها في إعداد اختبار القراءة الإبداعية.

ب- مراجعة المصادر التي تناولت مهارات القراءة الإبداعية وتمثلت في:

- المراجع والأدبيات والدراسات السابقة والتي لها صلة وثيقة بموضوع البحث الحالي, مثال: دراسة اللبودي (2003م), ودراسة الحميد (2010م), ودراسة بني عيسى (2013م), ودراسة الجابري (2015م).
- أهداف تدريس القراءة في المملكة العربية السعودية للمرحلة المتوسطة.
- خصائص نمو تلميذات المرحلة المتوسطة.

ج- تحديد مكونات قائمة مهارات القراءة الإبداعية:

تكونت قائمة مهارات القراءة الإبداعية للبحث الحالي من أربع مهارات رئيسية, وهي (الأصالة, الطلاقة, المرونة, التوسع), وكل من هذه المهارات تشتمل على مؤشرات أو مهارات فرعية لها, وقد بلغ مجمل عدد المهارات في هذا البحث ستة عشر مهارة, فمهارة الطلاقة تشتمل على خمسة مهارات فرعية, ومهارة المرونة اشتملت على ثلاث مهارات فرعية, ومهارة الأصالة اشتملت على خمسة مهارات فرعية, ومهارة التوسع اشتملت على ثلاث مهارات فرعية والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (2) قائمة عدد مهارات القراءة الإبداعية في صورتها الأولية

المهارة	أرقام المفردات التي تقيسها	الوزن النسبي
الطلاقة	5	% 31.3
المرونة	3	% 18.7
الأصالة	5	% 31.3
التوسع	3	% 18.7
المجموع	16	%100

صدق قائمة مهارات القراءة الإبداعية:

إن صدق قائمة القراءة الإبداعية هو مطلب أساسي لأداة البحث, ويشير أبوعلام (2007م، 465) إلى مدى صلاحية استخدام درجات المقياس, أو الأداة في القيام بتفسيرات معينة.

ولتتأكد الباحثة من صدق القائمة قامت بما يأتي:

أ - **صدق المحتوى:** قامت الباحثة بمطابقة القائمة بالإطار النظري, والدراسات السابقة التي لها صلة بالقراءة الإبداعية, وتم عرضها على المشرف على البحث للتأكد من صدق القائمة وصلاحيتها للتحكيم.

ب- **صدق المحكمين:** عُرضت القائمة في صورتها المبدئية على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وتعلمها, وقد أُرفق مع القائمة خطاب طُلب إليهم فيه إبداء رأيهم من حيث:

1- مدى مناسبة المهارة للمرحلة المتوسطة (الصف الثاني متوسط).
2- مدى انتماء المهارة الفرعية إلى المهارة الرئيسة.
3- وضوح الصياغة اللغوية لمهارات القراءة الإبداعية.
4- مؤشرات يرى السادة المحكمين إضافتها.

وقامت الباحثة بعرض قائمة مهارات القراءة الإبداعية في صورتها المبدئية, ملحق رقم (1), ص رقم (2), على مجموعة من المحكمين ملحق رقم (8), ص رقم (262) والذي بلغ عددهم (10) محكمين, من أساتذة المناهج وطرق

تدريس اللغة العربية، وأساتذة اللغة العربية في بعض الجامعات السعودية, ومعلمات اللغة العربية, وذلك للاستفادة من آرائهم وملاحظاتهم في القائمة، وقد أخذت الباحثة نسبه (80%) فأكثر كنسبة اتفاق المحكمين على مناسبة المهارة لتلميذات الصف الثاني المتوسط، وقد رأت الباحثة أن هذه النسبة تُعَدُّ مقبولة استناداً إلى بعض الدراسات التي أيدت هذه النسبة ومنها دراسة الزهراني (2007م), والعبيدي (2009م)، حيث أخذت هذه الدراسات مجتمعه بهذه النسبة.

كما تفضل المحكمون بتقديم عدد من الملاحظات ووجهات النظر تمثلت في تعديل الصياغة والحذف أو الإضافة, حيث أخذت الباحثة بما اتفقت عليه أغلب المحكمين, كما في الجدول الآتي:

جدول (3)

جدول يوضح المؤشرات التي تم تعديلها في ضوء آراء المحكمين ونوع التعديل

المهارة	المؤشر قبل التعديل	المؤشر بعد التعديل	نوع التعديل
الطلاقة	وضع عنوان أخر مناسب للنص المقروء	إعطاء عناوين أخرى للنص المقروء	صياغة
	ذكر عدد من الأفكار حول النص المقروء تكون مرتبطة فيه	_____	حذف المؤشر
	صياغة أسئلة حول فكرة تضمنها النص المقروء	صياغة أسئلة حول الأفكار تضمنها النص المقروء	صياغة
	زيادة مفردات وتراكيب جديدة لم ترد في النص المقروء	_____	حذف المؤشر
	استنتاج العبر المستفادة من النص المقروء	استنتاج الفوائد المستفادة من النص المقروء	صياغة
	استخلاص الالفاظ الدالة على غرض المقروء	_____	حذف المؤشر
المرونة	إعطاء الرأي في سلوك معين في النص المقروء	إعطاء رأي في موقف أو سلوك في النص المقروء	صياغة
	اقتراح خيارات متعددة من الحلول والأفكار للمشكلات الواردة في النص المقروء	اقتراح الحلول السريعة غير المألوفة لمشكلة ما في النص المقروء	صياغة
	وضع نهاية أخرى غير النهاية الموجودة في النص	توقع نهايات أو نتائج مبتكرة لفكرة موجودة في النص المقروء	صياغة
الأصالة	تلخيص فقرة من النص في سطرين	تلخيص النص بأسلوب المتعلمة	صياغة
التوسع	ذكر بعض الأفكار المتفرعة من الفكرة	تحديد بعض الأفكار المتفرعة من	صياغة
	عرض أفكار ابتكارية مفصلة للمكان	انتاج افكار مبتكرة وجديدة للنص	صياغة

يتضح من الجدول رقم (3) أن تعديلات المحكمين تمثلت في:

- تعديل صياغة بعض المؤشرات، وذلك على حسب مناسبتها لتلميذات الصف الثاني متوسط وعلى حسب مدلولها المستهدف.
- تعديل "عنوان آخر" في (وضع عنوان آخر مناسب للنص المقروء) في المؤشر رقم (1) في مهارة الطلاقة إلى (إعطاء عناوين أخرى للنص المقروء), ونقلها من محور المرونة إلى محور الطلاقة.
- تعديل صياغة المؤشرات رقم (5,3)، وهي كالآتي: (صياغة أسئلة حول فكرة تضمنها النص المقروء, استنتاج العبر المستفادة من النص المقروء)، وأصبحت (صياغة أسئلة حول الأفكار تضمنها النص المقروء, استنتاج الفوائد المستفادة من النص المقروء) من مهارة الطلاقة، وتعديل صياغة المؤشرات رقم (1,2,3) وهي (إعطاء الرأي في سلوك معين في النص المقروء, اقتراح خيارات متعددة من الحلول, والأفكار للمشكلات الواردة في النص المقروء, وضع نهاية أخرى غير النهاية الموجودة في النص)، لتصبح (إعطاء رأي في موقف أو سلوك في النص المقروء, اقتراح الحلول السريعة غير المألوفة لمشكلة ما في النص المقروء, توقع نهايات أو نتائج مبتكرة لفكرة موجودة في النص المقروء) من مهارة المرونة، وتعديل المؤشرات رقم (4) من (تلخيص فقرة من النص في سطرين)؛ لتصبح (تلخيص النص بأسلوب المتعلمة) في مهارة الأصالة، وتعديل صياغة مؤشرات رقم (1,2) من (ذكر بعض الأفكار المتفرعة من الفكرة الرئيسة, عرض أفكار ابتكارية مفصلة للمكان والأشخاص) لتصبح (تحديد بعض الأفكار المتفرعة من الفكرة الرئيسة, إنتاج افكار مبتكرة وجديدة للنص المقروء) من مهارة التوسع.
- حذف المهارة (6,4.2) ونصها (ذكر عدد من الأفكار حول النص المقروء تكون مرتبطة فيه, زيادة مفردات وتراكيب جديدة لم ترد في النص المقروء, استخلاص الألفاظ الدالة على غرض المقروء) من محور الطلاقة، وذلك لعدم مناسبتها للصف الثاني المتوسط، ولعدم حصولها على النسبة المقبولة من استجابات المحكمين.
- تم تحويل مؤشر مهارة الطلاقة إلى مهارة الأصالة ونصه (التعبير الحر عن المقروء بشكل جيد).
- تم إضافة مهارة أخرى (إعادة بناء النص بصورة مبسطة) لمهارة التوسع؛ بناءً على رأي أحد المحكمين.
- وضع قائمة مهارات القراءة الإبداعية في صورتها النهائية:

تضمنت قائمة مهارات القراءة الإبداعية في صورتها النهائية المؤشرات التالية:

- **المؤشرات المتعلقة بمحور الطلاقة:**

1- إعطاء عناوين أخرى للنص المقروء.
2- صياغة أسئلة حول الأفكار التي تضمنها النص المقروء.
3- اقتراح أكبر عدد ممكن من المتضادات لكلمات واردة في النص.
4- استنتاج الفوائد المستفادة من النص المقروء.
5- ذكر مرادفات للمفردات الواردة في النص المقروء.

- **المؤشرات المتعلقة بمحور المرونة:**

1- اقتراح الحلول السريعة غير المألوفة لمشكلة ما في النص المقروء.
2- توقع نهايات أو نتائج مبتكرة لفكرة موجودة في النص المقروء.
3- إعطاء رأي في موقف أو سلوك في النص المقروء.

- **المؤشرات المتعلقة بمحور الأصالة:**

1- اقتراح حلول ابداعية مبتكرة لمشكلات وردت في النص.
2- استنتاج ما يريد الوصول إليه الكاتب ويهدف إليه.
3- شرح فقرة من النص المقروء.
4- تلخيص النص بأسلوب المتعلمة.
5- التعبير الحر عن المقروء بشكل جيد.

- **المؤشرات المتعلقة بمحور التوسع:**

1- تحديد بعض الأفكار المتفرعة من الفكرة الرئيسة.

2- انتاج افكار مبتكرة وجديدة للنص المقروء.

3- إعادة بناء النص بصورة مبسطة.

ثانياً: اختبار مهارات القراءة الإبداعية:

بعد انتهاء الباحثة من قائمة مهارات القراءة الإبداعية واعتمادها في صورتها النهائية, أعدت اختباراً يقيس مهارات القراءة الإبداعية (الطلاقة, المرونة, الأصالة, التوسع), لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط.

وقد عرف عودة (2002م، 52) الاختبار بأنه:" أداة قياس يتم إعدادها وفق طرق منظمة من عدة خطوات، تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط، وقواعد محددة؛ بغرض تحديد درجة امتلاك الفرد لسمة، أو قدرة معينة من خلال إجاباته عن عينه من المثيرات التي تمثل السمة، أو القدرة المرغوب قياسها.

خطوات بناء اختبار مهارات القراءة الإبداعية:

أ) تحديد الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار إلى قياس مدى تمكن تلميذات الصف الثاني المتوسط من مهارات القراءة الإبداعية (الطلاقة, المرونة, الأصالة, التوسع).

ب)مصادر إعداد اختبار مهارات القراءة الإبداعية:

قامت الباحثة عند إعداد الاختبار بالاستفادة من الآتي:

- قائمة مهارات القراءة الإبداعية النهائية, والمؤشرات المتفرعة منها.

- الرجوع إلى البحوث والدراسات السابقة, والتي اشتملت على مهارات القراءة الإبداعية, والتي استخدمت اختباراً لقياس مدى تمكن مهارات القراءة الإبداعية في المرحلة المتوسطة, منها دراسة الحميد (2010م), وبني عيسى (2013م), ودراسة الجابري (2015م)، وذلك بهدف التوصل إلى مواصفات لمفردات الاختبار منها: الترابط بين مفردات الاختبار والمهارات الفرعية, ووضوح صياغتها, ومناسبتها لتلميذات الصف الثاني المتوسط.

ج)تحديد مهارات القراءة الإبداعية:

في ضوء ما اطلعت عليه الباحثة تم تحديد مهارات القراءة الإبداعية في أربع مهارات تتمثل في: الطلاقة، المرونة، الأصالة، التوسع.

د) صياغة أسئلة الاختبار:

وضعت الباحثة خمسة نصوص مختلفة، وعلى كل نص مجموعة من الأسئلة التي تقيس المهارات المختلفة، وقد تنوعت الأسئلة ما بين مقالية وموضوعية حسب طبيعة كل مهارة.

هـ)وضع جدول مواصفات الاختبار:-

إن إعداد الاختبار يتطلب من الباحثة عمل جدول مواصفات يشتمل على: المهارة الرئيسية, والمهارات الفرعية, وعدد الأسئلة وأرقامها, والوزن النسبي لها.

وقد أعدت الباحثة جدول مواصفات لاختبار قياس مهارات القراءة الإبداعية، راعت فيه تمثيل كل مهارة من مهارات القراءة الإبداعية وهي: (الطلاقة، المرونة، الأصالة, التوسع) حيث بلغ عدد الأسئلة (44) سؤالاً موزعة على المهارات الأربعة للقراءة الإبداعية, ويبين الجدول التالي مواصفات اختبار مهارات القراءة الإبداعية المراد تنميتها:

جدول (4)

مواصفات اختبار مهارات القراءة الإبداعية

المهارة الرئيسة	المهارات الفرعية	عدد الأسئلة	رقم السؤال	الوزن النسبي
الطلاقة	إعطاء عناوين أخرى للنص المقروء.	5	1-10-18-28-38	٪11,36
	صياغة أسئلة حول الأفكار التي تضمنها النص المقروء.	5	2-11-19-29-39	٪11,36
	اقتراح أكبر عدد ممكن من المتضادات لكلمات واردة في النص	4	3-20-30-40	٪9,09
	استنتاج الفوائد المستفادة من النص المقروء.	4	4-12-21-31	٪9,09
	ذكر مرادفات للمفردات الواردة في النص المقروء.	5	5-13-22-32-41	٪11,36
المجموع		23		٪52,26
المرونة	اقتراح الحلول السريعة غير المألوفة لمشكلة ما في النص المقروء.	3	14-23-33	٪6,82
	توقع نهايات أو نتائج مبتكرة لفكرة موجودة في النص المقروء.	2	24-34	٪4,55
	إعطاء رأي في موقف أو سلوك في النص المقروء.	1	25	٪2,27
المجموع		6		٪13,64
الأصالة	اقتراح حلول إبداعية مبتكرة لمشكلات وردت في النص.	1	35	٪2,27
	استنتاج ما يريد الوصول إليه الكاتب ويهدف إليه.	2	6-15	٪4,55
	شرح فقرة من النص المقروء.	2	7-42	٪4,55
	تلخيص النص بأسلوب المتعلم.	2	16-26	٪4,55
	التعبير الحر عن المقروء بشكل جيد.	3	8-36- 43	٪6,82
المجموع		10		٪22,74
التوسع	تحديد بعض الأفكار المتفرعة من الفكرة الرئيسة.	3	9-27- 44	٪6,82
	إنتاج أفكار مبتكرة وجديدة للنص المقروء.	1	37	٪2,27
	إعادة بناء النص بصورة مبسطة.	1	17	٪2,27
المجموع		5		٪11,36
المجموع الكلى		44		٪100

يتضح من الجدول السابق أن اختبار مهارات القراءة الإبداعية تكون من(44) مفردة موزعة على أربع مهارات

رئيسة.

و) وضع مفتاح التصحيح:

تمَّ وضع استمارة لتصحيح الاختبار ملحق رقم (6), ص رقم (42), الغرض منها هو وضع قواعد تساعد على الحد من الذاتية في التصحيح, وبالتالي تكون عوناً في معرفة مستوى أداء التلميذات، ومن ثم تقويمهن بناءً على قواعد ومعايير واضحة ومحددة.

وقد أعدت الباحثة الاستمارة, وذلك بعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة كدراسة السليتي (2005م), ودراسة الحميد (2010م), وبني عيسى (2013م), والجابري (2015م), كما اعتمدت الباحثة الاختبار المقالي كما هو الحال في الدراسات السابق ذكرها, ولم تتقيد بنموذج إجابة محدد ولكن تُرك المجال لخيال التلميذة, وكذلك تم إعداد استمارة لتقدير أداء كل تلميذة في الاختبار,

وتشتمل الاستمارة على المهارات الفرعية الدالة على المهارة الرئيسة، ووضع أمام كل درجات خمس خانات تبين مدى استحقاق التلميذة للدرجة حسب إجابتها, فالإجابة المميزة للسؤال يستحق (5درجات), والجيد (4درجات), والمتوسط (3درجات), والضعيف (درجتان), وإذا لم تتوفر المهارة (1درجة).

ز) صدق اختبار مهارات القراءة الإبداعية:

من أهم الشروط التي يجب توافرها في أي أداة بحثية توافر خاصية الصدق فيها, وللتأكد من صدق الاختبار أجرت الباحثة ما يلي:

- **صدق المحتوى:** ذكر العساف (2003م، 430) أن صدق المحتوى يشير إلى "مدى تمثيل بنود الاختبار للمحتوى المراد قياسه", وقد راجعت الباحثة محتوى الاختبار, وعملت على مطابقة مفردات الاختبار بالدراسات السابقة والاطار النظري, وبالتالي تم عرضه على سعادة المشرف عليها, وذلك لوضع ملاحظاته على الاختبار والسماح لها بعرضه للتحكيم.
- **صدق المحكمين:** وللتأكد من صدق الاختبار تم عرضه بصورته الأولية ملحق رقم (3), ص (9), على عدد من المحكمين والمتخصصين في مجال اللغة العربية, ومناهج وطرق تدريس اللغة العربية, والبالغ عددهم (10) ملحق رقم (8), ص رقم (262), وأُرفق مع الاختبار خطاب طُلِبَ فيه آراؤهم من حيث:

1- مدى مناسبة السؤال.

2- مدى انتماء السؤال للمهارة.

3- مدى وضوح صياغة السؤال.

4- إضافة وحذف ما ترونه مناسباً.

وقد قام المحكمون بتسجيل ملاحظاتهم وآرائهم التي اعتمدتها الباحثة وتمثلت في:

- أن لا يقل عدد النصوص عن خمسة نصوص تتناسب مع الصف الثاني المتوسط.
- اعتماد الأسئلة المفتوحة, لمناسبتها لمهارات القراءة الإبداعية, وطبيعتها.

وقد تم التعديل على الاختبار بما أوصى به المحكمون, وأصبح الاختبار في صورته النهائية ملحق رقم (4), ص رقم (24).

ح) التجربة الاستطلاعية للاختبار:

تم تجريب اختبار مهارات القراءة الإبداعية على عينة استطلاعية بلغت (30) طالبة من طالبات الصف الثاني متوسط لحساب المؤشرات السيكومترية للاختبار المتمثلة فيما يلي:

- صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاختبار بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمهارة الذي ينتمي إليها، وكذلك معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمهارة والدرجة الكلية للاختبار، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (5)

قيم معاملات الارتباط بين مفردات مهارة الطلاقة والدرجة الكلية للمهارة

المفردات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المفردات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.62	0.01	21	0.56	0.01
2	0.45	0.05	22	0.59	0.01
3	0.63	0.01	28	0.64	0.01
4	0.49	0.01	29	0.71	0.01
5	0.67	0.01	30	0.55	0.01
10	0.56	0.05	31	0.56	0.01
11	0.66	0.01	32	0.62	0.01
12	0.71	0.01	38	0.49	0.01
13	0.56	0.01	39	0.52	0.01
18	0.63	0.01	40	0.63	0.01
19	0.67	0.01	41	0.58	0.01
20	0.55	0.01	–	–	–

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية لمهارة الطلاقة تتراوح بين 0.45– 0.71، وكلها قيم دالة عند مستوى 0.01& 0.05 ، مما يعني أن المفردات تقيس ما تقيسه المهارة، وهو مؤشر على الصدق.

جدول (6)

قيم معاملات الارتباط بين مفردات مهارة المرونة والدرجة الكلية للمهارة

المفردات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المفردات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
14	0.56	0.01	25	0.55	0.01
23	0.65	0.01	33	0.66	0.01
24	0.58	0.01	34	0.54	0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية لمهارة المرونة تتراوح بين 0.54– 0.66، وكلها قيم دالة عند مستوى 0.01، مما يعني أن المفردات تقيس ما تقيسه المهارة، وهو مؤشر على الصدق.

جدول (7)

قيم معاملات الارتباط بين مفردات مهارة الأصالة والدرجة الكلية للمهارة

المفردات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المفردات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
6	0.66	0.01	26	0.49	0.01
7	0.65	0.01	35	0.56	0.01
8	0.56	0.01	36	0.57	0.01
15	0.61	0.01	42	0.63	0.01
16	0.55	0.01	43	0.61	0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية لمهارة الأصالة تتراوح بين

0.49- 0.66، وكلها قيم دالة عند مستوى 0.01، مما يعني أن المفردات تقيس ما تقيسه المهارة، وهو مؤشر على الصدق.

جدول (8)

قيم معاملات الارتباط بين مفردات مهارة التوسع والدرجة الكلية للمهارة

المفردات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	المفردات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
9	0.54	0.01	37	0.65	0.01
17	0.55	0.01	44	0.61	0.01
27	0.58	0.01	-	-	-

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية لمهارة المرونة تتراوح بين 0.54- 0.65، وكلها قيم دالة عند مستوى 0.01 ، مما يعني أن المفردات تقيس ما تقيسه المهارة، وهو مؤشر على الصدق.

جدول (9)

قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمهارة والدرجة الكلية للاختبار

م	المهارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	الطلاقة	0.89	0.01
2	المرونة	0.78	0.01
3	الأصالة	0.76	0.01
4	التوسع	0.69	0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمهارة والدرجة الكلية للاختبار تتراوح بين 0.69- 0.89 ،وكلها قيم دالة عند مستوى 0.01، مما يعني أن المهارات تقيس ما يقيسه الاختبار، وهو مؤشر على الصدق.

حساب ثبات الاختبار:

تم التحقق من ثبات الاختبار بطريقتين، هما كالآتي:

- **طريقة ثبات المصححين:** حيث قامت الباحثة بتصحيح الاختبار، وقامت في نفس الوقت باحثة أخرى بالتصحيح، وحسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المصحح الأول ودرجات المصحح الثاني.
- **طريقة ألفاكرونباخ:** حيث حسب الثبات للمهارات والدرجة الكلية، وجاءت النتائج كما بجدول (10) التالي:

جدول (10) قيم معاملات ثبات اختبار مهارات القراءة الإبداعية (المهارات والاختبار كاملا)

م	المهارة	ثبات المصححين		معامل ثبات ألفاكرونباخ
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
1	الطلاقة	0.98	0.01	0.82
2	المرونة	0.94	0.01	0.79
3	الأصالة	0.94	0.01	0.72
4	التوسع	0.89	0.01	0.71
الاختبار كاملا		0.96	0.01	0.84

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات للاختبار تراوحت للمستويات بين 0.89–0.98، بطريقة ثبات المصححين وتراوحت بين 0.71– 0.82، بطريقة ألفاكرونباخ، كما بلغت قيمة الثبات للاختبار كاملا 0.96، بطريقة ثبات المصححين، و0.84، بطريقة ألفاكرونباخ، وهي قيم ثبات عالية ومقبولة. (عودة، 2002، 366).

- **الصدق الذاتي للاختبار:**

تم التحقق من الصدق الذاتي للاختبار بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات المحسوب بطريقة ألفاكرونباخ وذلك للمهارات والاختبار كاملا وجاءت النتائج كما بجدول (11) التالي:

جدول (11)

قيم معاملات الصدق الذاتي للمهارات والاختبار كاملا

م	المهارة	معامل الصدق الذاتي
1	الطلاقة	0.91
2	المرونة	0.89
3	الأصالة	0.85
4	التوسع	0.84
الاختبار كاملا		0.92

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الصدق الذاتي للمهارات والاختبار كاملا تتراوح بين 0.84– 0,92 ، وكلها قيم عالية تشير إلى الصدق.

- تحديد الزمن المناسب للاختبار:–

تم حساب الزمن المناسب للاختبار عن طريق حساب متوسط الزمن باستخدام المعادلة التالية:

زمن أسرع تلميذة في الإجابة (50) + زمن أبطأ تلميذة في الإجابة (80)

وبتطبيق المعادلة كان متوسط زمن الاختبار (65) دقيقة, وعليه يُعدُّ هو الزمن المناسب لأداء الاختبار.

التحقق من وضوح تعليمات اختبار مهارات القراءة الإبداعية:

كانت تعليمات الاختبار واضحة, ولم تظهر أي أسئلة أو استفسارات من قبل التلميذات, وبذلك تم اعتمادها وعدم التعديل أو الإضافة عليها.

ثالثا: إعداد دليلي المعلمة والمتعلمة:

إن دليل المعلمة والمتعلمة من أدوات البحث الأساسية التي تهدف إلى إرشاد المعلمة للطريقة الصحيحة لاستخدام الاستراتيجية, وتمثيلي بالنسبة للتلميذة, ومهمته أن يساعد على إنجاح عملية التدريس, مع الوسائل التعليمية والأنشطة التقويمية التي تحقق الأهداف المنشودة.

فقد ذكر الشربيني (1985م، 163) أن المقصود بدليل المعلم، "وسيلة من وسائل توسيع الآفاق للمعلم في مجالات المادة، والطريقة، والوسيلة، والأهداف، وجميع ما يمكن أن يقدم إلى المعلم من عون علمي وتربوي, للارتفاع بمستوى عمله وأدائه".

وقد أعدت الباحثة دليل للمعلمة, بهدف إرشاد المعلمة إلى تُنَمِّي مهارات القراءة الإبداعية من خلال استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه , ودليل للمتعلمة؛ ولهدف منه تمثيل لأنشطة القراءة الإبداعية وفق استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه .

وقد تم إعداد دليلي المعلمة والمتعلمة بناءً على خطوات متسلسلة كما يلي:

تحديد مصادر بناء دليلي المعلمة والمتعلمة:–

وقد تم بناء الدليل في ضوء المصادر التالية:

- الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت القراءة الإبداعية واستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه .

- نتائج الدراسات السابقة التي لها صلة بالقراءة الإبداعية.
- الإطار النظري للبحث الحالي.
- منهج لغتي الخالدة– الصف الثاني متوسط.

1/ دليل المعلمة وفق استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :-

بهدف تنمية مهارات القراءة الإبداعية باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه , قامت الباحثة بإعداد دليل المعلمة ليكون مرشد لها في أثناء تطبيق الاستراتيجية على موضوعات كتاب لغتي الخالدة للصف الثاني متوسط, وقد احتوى الدليل على الآتي:

أهداف الدليل:

تتلخص أهداف الدليل فيما يلي:

1–إرشاد معلمة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة لكي تتمكن من توظيف استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تدريس لغتي الخالدة لتلميذات الصف الثاني المتوسط.

2–زيادة قدرتهن على التفكير في كثير من الظواهر بنظرة عميقة، والبحث عن تفسير مبني على العلاقات بين التكوينات الدقيقة للمادة.

3–مساعدة معلمات اللغة العربية في تنفيذ العمل داخل الصف الدراسي عند تدريس القراءة باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه ، لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط.

4–تدريب معلمة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة على تطوير دراسة لغتي الخالدة من خلال استخدام استراتيجيات جديدة تساعد التلميذات على زيادة فهمهن للنص المقروء مما يؤدي إلى استيعابهن.

5–مساعدة المعلمة على تحديد مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط.

6–تنمية قدرة التلميذات على إنتاج الأفكار والتخلص من الخجل وابتكار كل ما هو جديد وغير مألوف.

7–دفع مهارات التلميذات وإثارة قدراتهن، وتوفير بيئة تعليمية ثرية.

8–إكساب التلميذات مهارات اجتماعية مثل التعاون، وتحمل المسئولية.

9–تعزيز الاستراتيجية من خلال الأنشطة والنماذج والتوجيه من قبل المعلمة.

10–توفير استراتيجية حديثة بين يدي المعلمة من استراتيجيات التفكير والإبداع, تُنَمِّي مهارات التفكير لدى التلميذة.

11–إعطاء فرصة مناسبة للتلميذات لإدارة الموقف التعليمي والتعبير عن خيالاتهن فيما يعود عليهن بالفائدة.

أهمية الدليل:

تكمن أهمية الدليل في التالي:

1–تعريف المعلمة على طريقة استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

2–تساعد التلميذات على التعلم الفردي وتنمية المهارات الذاتية لديهن وتزيد من دافعيتهن للتعلم.

3–تُنَمِّي القدرات الإبداعية والتفكير الابتكاري وإنتاج أفكار غير مألوفة.

4–تعود التلميذات خاصة الخجولات على إبداء الرأي وابتكار الأفكار الجديدة.

5–تساعد التلميذات على فن التلخيص, وصياغة الأسئلة لما هو مقروء, وتنمية المفردات اللغوية لديهن، مما يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي.

الأسس والشروط اللازم اتباعها عند البدء في تطبيق استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

إن ممارسة التَّخَيُّل واستخدامه في الفصل يتطلب توفير عدد من اللوازم والشروط مثل:

- يمارس التَّخَيُّل في مكان مريح، هادئ الألوان والإنارة بعيد عن الصخب والضجة.
- يتطلب توفر وقت كاف يتلاءم مع موضوع التَّخيُّل، علماً بأننا نستطيع أن نمارس التَّخَيُّل في جزء من الدرس، حسب أهدافنا.

- يتطلب التَّخَيُّل وجود مرشدة تقود هذا التَّخيُّل، وتعطي توجيهات في أثناء التَّخيُّل، للانتقال من مرحلة إلى أخرى ومن وضع إلى آخر.
- تدرب التلميذات وتضعهم في مواقع يمكن أن يقمن بالتَّخَيُّل فيها.
- ربما يحتاج التَّخَيُّل إلى وضع مريح، تسترخي فيه التلميذة وقد تغمض عينيها في أثناء التَّخَيُّل.
- كما تحتاج التلميذة إلى أن تفرغ ذهنها تماماً، وتفكر في موضوع التَّخَيُّل.

خطوات استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

خطوات تنفيذ استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه كالآتي:

❖ **إعداد سيناريو التخيل:**

يقوم المعلم بإعداد سيناريو للتخيُّل، ويراعي فيه الشروط التالية:

أ- تكون الجمل قصيرة وغير مركبة بشكل يسمح للمتعلم ببناء صور ذهنية، فالجملة المركبة قد تحمل مخيلة المتعلم فوق طاقتها بشكل لا يمكنه من بناء الصور الذهنية، وقد يؤدي ذلك إلى عدم تمكنه من متابعة النشاط.

ب- تستخدم كلمات بسيطة وقابلة للفهم وفي مستوى المتعلمين، الابتعاد عن الكلمات التي يصعب على المتعلمين فهم معانيها، والتي قد تحدث تشويشاً على عملية التَّخَيُّل وقد تؤدي إلى انقطاع حبل توليد الصور الذهنية.

ت- يستحسن تكرار الكلمة عدة مرات إذا احتاج الأمر.

ث- وجود وقفات مريحة بين العبارات ليتمكن المتعلمون من تكوين صور ذهنية لهذه العبارات.

ج- وقفة حرة قصيرة يترك فيها المجال للمتعلم أن يسبح بخياله في عوالم يختارها بنفسه ليكمل المرحلة التَّخَيُّلية التي بدأها معه المعلم.

ح- مخاطبة مختلف الحواس، وذلك بصياغة جمل تخاطب السمع والبصر والشم والتذوق والإحساس بالحرارة والملمس وغيرها.

خ- الابتعاد عن الكلمات المزعجة مثل "طاااااخ"؛ لأنها قد تقطع حبل الصور الذهنية لدى المتعلمين.

د- عودة تدريجية إلى الغرفة.

ذ- تجريب السيناريو قبل تنفيذه وذلك للوقوف على العبارات التي لم تنجح في استثارة الصور الذهنية لدى المتعلمين.

❖ **البدء بأنشطة تخيلية تحضيرية:**

وهي عبارة عن مقاطع قصيرة لموقف تخيُّلي بسيط تنفذ قبل البدء بالنشاط التَّخَيُّلي الرئيسي وهدفها مساعدة المتعلم للتهيؤ ذهنيا للنشاط التَّخَيُّلي الرئيسي ولتمكين المتعلمين من التخلص من المشتتات التي تمتلئ بها مخيِّلاتهم والتي أحضروها معهم قبل دخول غرفة الصف.

❖ **تنفيذ نشاط التخيل:**

أ- تهيئة المتعلمين بتعريفهم بنشاط التَّخَيُّل وبيان أهميته في تنمية قدرات التفكير لديهم، وطلب منهم الهدوء والتركيز ومحاولة بناء صور ذهنية لما سيستمعون إليه، إن كثيراً من المعلمين يتسرعون في البدء في النشاط التَّخَيُّلي .

ب- الطلب من المتعلمين أخذ نفس طويل ثم غلق أعينهم.

ت- القراءة بصوت عال وبطيء.

ث- الوقوف في مقدمة الفصل، وتجنب الحركة الزائدة أثناء الإلقاء حتى لا يشتت ذلك المتعلمين ويمنع تكون الصور الذهنية لديهم.

ج- إعطاء كل وقفة حقها.

ح- تجاهل الضحكات البسيطة هنا وهناك في أول مرة يتم تطبيق الطريقة فيها، إن هذه الضحكات البسيطة ستبدأ في الاختفاء شيئاً فشيئاً.

خ- من جاء متأخراً ينتظر خارج الباب.

❖ **الأسئلة التابعة:**

بعد تنفيذ النشاط الرئيسي يقوم المعلم بطرح عدد من الأسئلة على المتعلمين ويطلب منهم الحديث عن الصور الذهنية التي قاموا ببنائها أثناء التَّخيُّل، ويتم اتباع التعليمات التالية:

أ- إعطائهم وقتاً للحديث عما تخيلوه.

ب- طرح أسئلة عن الصور التي قاموا ببنائها وليس عن المعلومات التي وردت في السيناريو، وإلا فإنهم سيركزون ما ورد في السيناريو حرفياً.

ت- الترحيب بكل الإجابات والتخيُّلات.

ث- محاولة التقليل من مستوى القلق عندهم إلى أدنى مستوى.

ج- السؤال عن جميع الحواس هل عايشوا روائح معينة أو ألواناً معينة أو شعوراً بالحرارة أو البرودة أو تذوقوا شيئاً معيناً.

ح- كتابة أو رسم الرحلة التَّخَيُّلية وذلك بالطلب من المتعلمين كتابة أو رسم ما عايشوه في الرحلة التَّخَيُّلية على شكل قصة، يعبرون فيها عن الصور الذهنية التي مرت عليهم في أثناء رحلتهم التَّخَيُّلية.

الأهداف العامة لوحدة قائمة على استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية:

1- زيادة قدرة التلميذة على التفكير بشكل متعمق والقدرة على البحث عن تفسير للعلاقات.
2- تُنَمِّي القدرة لدى التلميذة على الانتباه والتركيز والتفكير المتعمق.
3- تساعد على الكشف عن قدرات كامنة لدى التلميذة, وتدفع الطالبة للتصور الذهني المبدع.
4- تساعد التلميذة على تنمية عادات قرائية سليمة, وكذلك تكوين عادات لُغوية صحيحة لدى التلميذة.
5- تكسب التلميذة كمية من المفردات اللغوية الجديدة التي تساعدها على إثراء مخزونها اللغوي.
6- تكتسب من خلالها التلميذة مهارات القراءة الابداعية السليمة وتقوم بتنميتها.
7- تنمية قدرة التلميذة على أسلوب التفكير الحواري والمناقشة وإبداء الآراء.
8- تُمكن التلميذة من القدرة على الاختصار وتلخيص ما تقرؤه من نصوص وإعادة انتاجها بصورة أخرى مع مراعاة عدم الاخلال بمعناه.
9- تُنَمِّي القدرة على طرح الأسئلة وصياغتها بشكل مناسب وواضح.
10- تغيير الروتين وتنمية روح العمل التعاوني بين التلميذات وتحمل المسؤولية.

الأهداف الخاصة لاستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية:

في نهاية هذه الوحدة متوقع من التلميذة أن تكون قادرة على:

1- إعطاء عناوين أخرى للنص المقروء.
2- صياغة أسئلة حول الأفكار التي تضمنها النص المقروء.
3- اقتراح أكبر عدد ممكن من المتضادات لكلمات واردة في النص.
4- استنتاج الفوائد المستفادة من النص المقروء.
5- ذكر مرادفات للمفردات الواردة في النص المقروء.
6- اقتراح الحلول السريعة غير المألوفة لمشكلة ما في النص المقروء.
7- توقع نهايات أو نتائج مبتكرة لفكرة موجودة في النص المقروء.
8- إعطاء رأي في موقف أو سلوك في النص المقروء.
9- اقتراح حلول ابداعية مبتكرة لمشكلات وردت في النص.
10- استنتاج ما يريد الوصول إليه الكاتب ويهدف إليه.
11- شرح فقرة من النص المقروء.
12- تلخيص النص بأسلوب المتعلم.

13- التعبير الحر عن المقروء بشكل جيد.
14- تحديد بعض الأفكار المتفرعة من الفكرة الرئيسة.
15- انتاج افكار مبتكرة وجديدة للنص المقروء.
16- إعادة بناء النص بصورة مبسطة.

موضوعات الوحدة التي سوف يتم تدريسها باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

موضوعات الوحدة التي سوف يتم تدريسها باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه هي: الوحدة الثانية من كتاب لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط, الفصل الدراسي الأول, وتتضمن خمسة عناوين هي:

جدول (12) موضوعات الوحدة

الرقم	الموضوع	الفصل الدراسي	الزمن المستغرق
1	الصدقة والكوب	الفصل الدراسي الأول من عام 1436/1437هـ	حصتان
2	جحا والوليمة		حصتان
3	الضيف الثقيل		حصتان
4	الخطاط والتاجر		حصتان
5	حسدني عليك		حصتان
المجموع	خمسة نصوص		حصتان

الأنشطة التعليمية المستخدمة في الوحدة القائمة على استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

أوراق عمل: تتضمن أسئلة متنوعة بالموضوع الذي جرت معالجته فيها، ويراعى أن تكون معتدلة من حيث الحجم وكثافة الأفكار، وتتضمن مجمل الآراء حول الموضوع المستهدف، ويتم استخدامها أثناء الدرس.

أنشطة تقويمية: وتتضمن أسئلة متنوعة، فمن خلالها تضع المعلمة يدها على نتائج عملها، ونشاطها بحيث تستطيع أن تدعمها، أو تغير فيها، إضافة إلى مدى تحقيق التلميذات للأهداف التي وضعت في كل درس.

•توجيهات عامة للمعلمة لتنفيذ استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

-عزيزتي المعلمة إن هذا الدليل يُعدُّ مساعداً لكِ على تدريس بعض موضوعات القراءة المقررة على تلميذات الصف الثاني المتوسط باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه ، كما سيمكنك أيضًا من تحديد الأهداف الإجرائية لدروس القراءة, والتعرف على استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه , وكيفية استخدامها في تدريس موضوعات القراءة, وتخطيط الدرس، وتنفيذه وفقًا لخطوات استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه , وتمكين التلميذات من اكتساب مهارات استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه وتطبيقها في حياتهن العملية.

-ينبغي عليكِ معلمتي الفاضلة أن تعرفي أن محتويات هذا الدليل لا تُعدُّ قيداً عليكِ, وإنما هي إطار عام, فيجب أن تتحركي في ضوء الإمكانات المتاحة لكِ, وعلى حسب مستوى تلميذاتك, وبيئتهن حتى يمكنك إكسابهن الأهداف المنشودة.

-تذكري- معلمتي الفاضلة – أثناء تدريس استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه شيئاً مهماً ألا وهو تنمية مهارات القراءة الإبداعية باستخدام هذه الاستراتيجية، وهذا يؤدي إلى تنمية مهارات التفكير والتَّخَيُّل، وبالتالي الإبداع والابتكار, فينبغي أن يكون التركيز في الدرس على مهارات التفكير والخيال الخاصة بالدرس.

-التدريس باستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه لا يعطي الحق للمعلمة بأن تتحكم في المشاركة، لأن التلميذات في ظل هذه الاستراتيجية يستطعن إدارة المناقشة والتفكير والتَّخَيُّل للوصول إلى المعنى، لذلك يجب أن تساعدي تلميذاتك على الاستقلالية بالقراءة.

-احرصي عزيزتي المعلمة على استخدام عبارات الثناء والتشجيع مع مجموعات التلميذات، إلى جانب المتميزات وتوجيه اللاتي يظهر لديهن القصور في أدائهن، فهذا يعتبر ركن أساسي لتفعيل الاستراتيجية بنجاح.

-الاقتداء بسيد خلق الله–النبي عليه الصلاة والسلام–في التعامل مع التلميذات، وإيصال الرسالة بأمانة وبأفضل طريقة, فقد كان أسلوب النبي الترغيب واحترام الرأي الآخر وتبادل النقاش.

- **الوسائل التعليمية:**

–الكتاب المدرسي.

–البروجكتر.

–السبورة.

–صور تناسب الدرس.

–المعجم اللغوي.

–أوراق العمل.

2/ دليل المتعلمة وفق استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه :

قامت الباحثة بإعداد دليل للمتعلمة, وقد اشتمل على أنشطة لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط, وقد تم الأخذ بالاعتبار خصائص نمو المرحلة المتوسطة.

أهداف دليل المتعلمة:

يهدف دليل المتعلمة إلى تقديم العون للتلميذات في تمثيل وتنمية مهارات القراءة الإبداعية من خلال استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه , والرفع من قدراتهن في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

محتويات دليل المتعلمة:–

- كلمة موجهة للتلميذة المبدعة (مقدمة).
- عنوان النص القرائي.
- محتوى النص القرائي.
- أوراق العمل.
- الأنشطة التقويمية.
- قائمة بموضوعات الوحدة الثانية من كتاب لغتي الخالدة الصف الثاني المتوسط الفصل الأول.
- مهارات القراءة الإبداعية.

تحكيم دليلي المعلمة والمتعلمة:

بعد انتهاء الباحثة من إعداد دليلي المعلمة والمتعلمة, قامت بعرضهما على مجموعة من المحكمين المتخصصين باللغة العربية, ومناهجها, وأساليبها, ملحق رقم (8), ص رقم (262), بغرض معرفة مدى مناسبة مكونات الدليل المتمثلة في:

- الأهداف الإجرائية.
- المحتوى التعليمي.
- الإخراج الفني.
- أنشطة تقويمية.
- إجراء التعديل المقترح إن وُجد.

وبعد الانتهاء من التحكيم لم تكن هناك ملاحظات جوهرية على الدليل من قبل المحكمين, ولكن كان هناك بعض التعديلات اللغوية على الدليل, وقد تمت مراجعته وتعديلها من قبل الباحثة, واعتمدت الباحثة الدليل بصورته النهائية في ملحق رقم (7), ص رقم (46).

إجراءات التطبيق الميداني:

تم إجراء التجربة الميدانية لاستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط وفق مجموعة من الإجراءات تتمثل في:

1- أخذ الأذن من سعادة المشرف على الرسالة ببدء التطبيق، ثم الحصول على موافقة بتطبيق البحث على العينة المختارة، وقد تم ذلك بموجب خطاب موجّه من عميد الدراسات العليا بجامعة طيبة.

2- الحصول على خطاب من الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة موجهًا لمديرة المدرسة لمساعدة الباحثة والتعاون معها لتطبيق بحثها على عينة البحث التي تم اختيارها.

وقد سار تطبيق التجربة على النحو التالي:

التطبيق القبلي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية:

تم تطبيق اختبار مهارات القراءة الإبداعية على تلميذات المجموعة التجريبية والضابطة وذلك لتحديد نقطة البداية، ولتحديد مدى تجانس المجموعتين، وروعي في تطبيق الاختبار أن يكون في الحصص الأولى، حيث تكون التلميذات بكامل نشاطهن وطاقتهن، وقد طلب من التلميذات الآتي:

- كتابة البيانات الأساسية للاختبار.
- قراءة تعليمات الاختبار.
- الإجابة عن جميع الأسئلة.
- ضرورة التقيد بزمن الاختبار .

وبعد تطبيق اختبار مهارات القراءة الإبداعية على تلميذات المجموعتين تم رصد البيانات ومعالجتها إحصائيًا باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين من خلال البرنامج الإحصائي SPSS، وجاءت النتائج وفقا للجدول التالي:

جدول (13)

قيم (ت) ودلالتها للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الطلاقة	تجريبية	31	48.16	7.47	0.83	غير دالة
	ضابطة	31	46.55	7.89		
المرونة	تجريبية	31	9.97	1.85	0.27	غير دالة
	ضابطة	31	9.81	2.73		
الأصالة	تجريبية	31	20.74	2.05	1.68	غير دالة
	ضابطة	31	19.65	2.99		
التوسع	تجريبية	31	8.52	2.74	0.79	غير دالة
	ضابطة	31	9.06	2.73		
الدرجة الكلية	تجريبية	31	87.39	9.26	0.89	غير دالة
	ضابطة	**31**	**85.06**	**11.21**		

يتضح من جدول (13) السابق أن قيمة (ت) للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المهارات والدرجة الكلية غير دالة، مما يعني عدم وجود فروق بين المجموعتين أي أنهما متجانستان في مهارات القراءة الإبداعية, وبذلك تكون الباحثة قد تحققت من تكافؤ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في التطبيق القبلي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية قبل البدء بتطبيق البحث عليها.

التدريس لمجموعتي البحث:

تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه وفق الدليل المعد لذلك، حيث قامت الباحثة بتدريس المجموعة التجريبية باستخدام الاستراتيجية، وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة دون تدخل بأي معالجة تجريبية.

وقد بدأ التطبيق في الأسبوع الأخير قبل إجازة عيد الأضحى المبارك من الفصل الدراسي الأول عام 1436هـ, في يوم الأحد الموافق1436/11/30هـ, وتم الانتهاء من التطبيق يوم الخميس الموافق 1437/1/2هـ, فكانت فترة التطبيق قد استمرت لمدة ثلاثة أسابيع, متضمنة الاختبار القبلي والبعدي وفق الخطة الزمنية, والجدول التالي يوضح ما سبق:

جدول (14) الخطة الزمنية لتطبيق استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية

م	الأسبوع	الموضوع
1	الأول	الاختبار القبلي
2	الأول	الصدقة والكوب
3	الأول+ الثاني	جحا والوليمة
4	الثاني	الضيف الثقيل
5	الثاني + الثالث	الخطاط والتاجر
6	الثالث	حسدني عليك
7	الثالث	الاختبار البعدي

التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية:

بعد الانتهاء من التدريس لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة، حددت الباحثة لتلميذات مجموعتي البحث يوم الاختبار البعدي حرصًا من الباحثة على عدم غياب التلميذات عن موعد الاختبار، وتحدد الاختبار البعدي في يوم الخميس الموافق 1437/1/2هـ, للتأكد من مدى اكتساب التلميذات لمهارات القراءة الإبداعية، وسار تطبيق الاختبار البعدي وفقًا للإجراءات نفسها التي تم اتباعها في الاختبار القبلي، والموصوفة في تطبيق الاختبار قبليًا.

وبعد الانتهاء من الاختبار تم تصحيحه ورصد البيانات ومعالجتها إحصائيًا باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS لاستخلاص أهم نتائج الدراسة والتحقق من صحة فروضها.

- الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها؛ فقد استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

- أساليب استخدمت في تقنين الأدوات، وهي:

1-معامل ارتباط بيرسون.

2- التكرارات والنسبة المئوية.

3- معادلات حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز والزمن.

4- معادلة حساب معامل الثبات بطريقة ألفاكرونباخ.

- أساليب استخدمت في اختبارات الفروض، وهي:

1-اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي.

2-معادلة إيتا لحساب حجم تأثير الاستراتيجية على تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

وبعد أن تم الحديث عن منهج الدراسة، ومجتمعها وعينتها، وتحديد أدواتها، وأساليبها الإحصائية، يأتي الحديث حول نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها بعد تطبيق أدواتها، لمعرفة مدى تحقق أهداف هذه الدراسة، وهو ما يتناوله الفصل التالي.

الفصل الرابع: عرض نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

تناولت الباحثة في هذا الفصل عرض نتائج البحث وتفسيرها, ومناقشتها, والإجابة عن أسئلة البحث, والتحقق من فرضياتها, والمعالجة الإحصائية لبيانات التلميذات في اختبار مهارات القراءة الإبداعية, وذلك بهدف التحقق من مدى فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط, وقد قامت الباحثة بإعداد أدوات بحثها وتطبيقها, التي تمثلت في اختبار مهارات القراءة الإبداعية لمهارات (الطلاقة, والمرونة, والأصالة, والتوسع), وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي لملاءمته للبحث الحالي, والذي تكون من مجموعتين ضابطة وتجريبية تم اختيارهما, ولصعوبة ضبط المتغيرات, وصعوبة التحكم فيها بحكم طبيعة العلوم الإنسانية.

أولا: عرض نتائج البحث

أولا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: ما مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلميذات الصف الثاني المتوسط؟

للإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بمجموعة من الخطوات والإجراءات، تمثلت في الاطلاع على الأدبيات ذات الصلة والدراسات السابقة على النحو الذي تم عرضه بالفصل الثالث، وأسفر ذلك عن تحديد قائمة تضمنت (16) مهارة موزعة على (4) مهارات رئيسة يبينها الجدول التالي:

جدول (15)

قائمة مهارات القراءة الإبداعية لتلميذات الصف الثاني المتوسط

المهارة	المهارات الفرعية
الطلاقة	5
المرونة	3
الأصالة	5
التوسع	3
المجموع	16

يتضح من الجدول السابق أن المهارات المناسبة لتلميذات الصف الثاني المتوسط هي (الطلاقة, والمرونة, والأصالة, والتوسع).

ثانيا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: ما أسس استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراء الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط ؟

بعد الاطلاع على الكتابات النظرية والدراسات والبحوث السابقة في مجال استخدام استراتيجية التَّخَيُّل وخصائص تلميذات المرحلة المتوسطة، تم التوصل إلى مجموعة من الأسس يقوم عليها التدريس بالاستراتيجية وهي:

1- توضيح أهداف الدرس.
2- ذكر المواد والأدوات المستخدمة في الدرس والأنشطة التعليمية.
3- تقوم المعلمة بعرض الدرس وشرحه وعرض الصور المناسبة له.
4- تبدأ المعلمة بالنشاط التَّخَيُّلي التحضيري بهدف تنقية ذهن المتعلمة وتهيئتها للنشاط التَّخَيُّلي .
5- تقوم المعلمة بسؤال التلميذات، ويجب عدم الإسهاب فيها كثيراً لإتاحة الفرصة للنشاط الرئيسي.
6- تطبيق المعلمة للنشاط التَّخَيُّلي , وذلك بعرض النص أو القصة المراد دراستها, ثم تطلب المعلمة من التلميذة الحديث عما سمعته أو شاهدته بشكل عام وترك المجال لتلميذتين أو أكثر في التحدث.
7- تقوم المعلمة بطرح أسئلة للتقصي بها عن الصورة الذهنية للتلميذات، ويشترط في الأسئلة ألا تكون عن تذكر المعلومات التي وردت في النص أو السيناريو, وإلا كان تركيز التلميذة في النشاط التَّخَيُّلي على حفظ المعلومات.

8- يمكن للمعلمة أن تقوم بعمل بدائل للمناقشة التابعة بعد النشاط التَّخَيُّلي في حال لديها متسع من الوقت, كأن يطلب منهن رسم منظر لما عايشنه أو كتابة قصة تحكي ما تم مشاهدته.

ثالثا: عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على: ما فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط؟

وللإجابة على هذا السؤال فقد وضعت الباحثة الفروض الآتية:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الطلاقة.

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لتعرف الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الطلاقة، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (16)

قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الطلاقة

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التعرف	تجريبية	31	99.90	7.86	15.27	0.01
	ضابطة	31	64.03	10.46		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) للفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الطلاقة جاءت دالة، ولنعرف اتجاه الفروق يتم مقارنة متوسطي المجموعتين، حيث يتضح من خلال المقارنة أن متوسط المجموعة التجريبية (99.90) أكبر من متوسط المجموعة الضابطة (64.03)، وبناء على ذلك فإن الفروق تكون في اتجاه المجموعة التجريبية.

وبناء على النتيجة السابقة يتم رفض الفرض الصفري الذي ينص على: لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الطلاقة، وقبول الفرض البديل الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الطلاقة لصالح المجموعة التجريبية.

والشكل التالي يوضح الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الطلاقة:

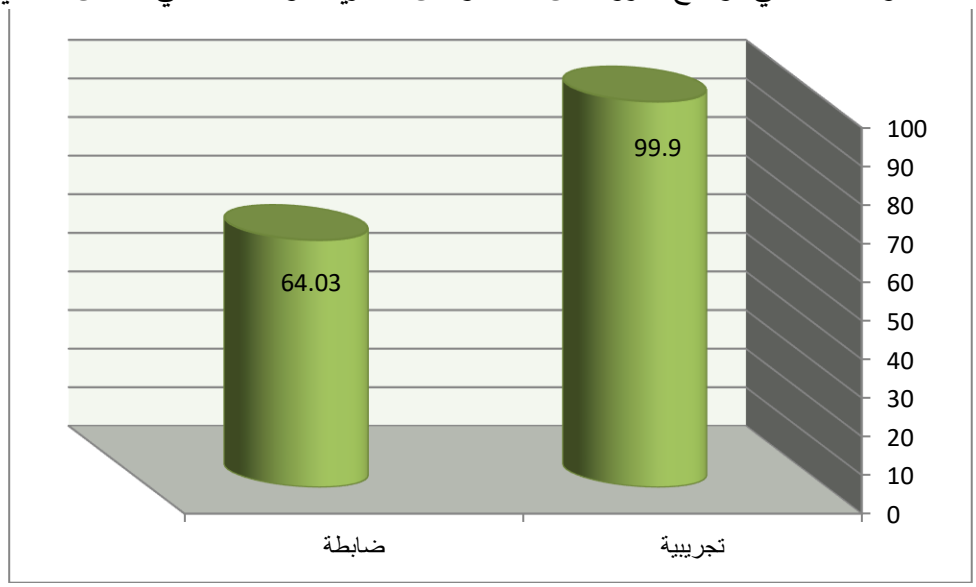

شكل (2) الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الطلاقة

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى المرونة.

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لتعرف الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى المرونة، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (17)

قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى المرونة

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الفهم	تجريبية	31	21.81	3.75	11.82	0.01
	ضابطة	31	12.19	2.54		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) للفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى المرونة جاءت دالة، ولتعرف اتجاه الفروق يقارن متوسطي المجموعتين، حيث يتضح من خلال المقارنة أن متوسط المجموعة التجريبية (21.81) أكبر من متوسط المجموعة الضابطة (12.19)، وبناء على ذلك فإن الفروق تكون في اتجاه المجموعة التجريبية.

وبناء على النتيجة السابقة يتم رفض الفرض الصفري الذي ينص على: لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى المرونة، وقبول الفرض البديل الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى المرونة لصالح المجموعة التجريبية.

والشكل التالي يوضح الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى المرونة

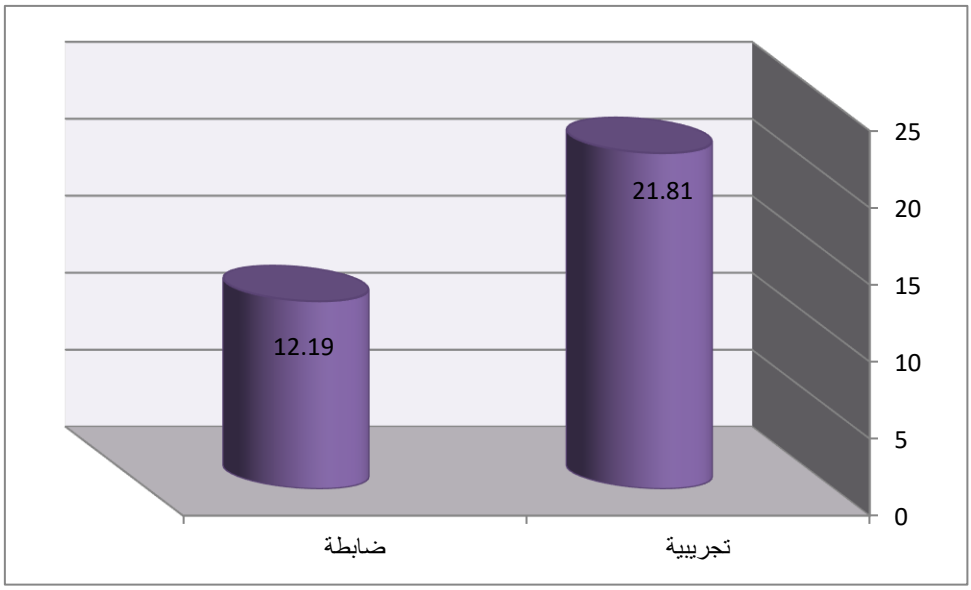

شكل (3) الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى المرونة

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الأصالة.

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لتعرف الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الأصالة، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (18)

قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الأصالة

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الفهم	تجريبية	31	37.52	5.72	10.47	0.01
	ضابطة	31	24.29	4.09		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) للفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الأصالة جاءت دالة، ولتعرف اتجاه الفروق يقارن متوسطي المجموعتين، حيث يتضح من خلال المقارنة أن متوسط المجموعة التجريبية (37.52) أكبر من متوسط المجموعة الضابطة (24.29)، وبناء على ذلك فإن الفروق تكون في اتجاه المجموعة التجريبية.

وبناء على النتيجة السابقة يتم رفض الفرض الصفري الذي ينص على: لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الأصالة، وقبول الفرض البديل الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الأصالة لصالح المجموعة التجريبية.

والشكل التالي يوضح الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الأصالة:

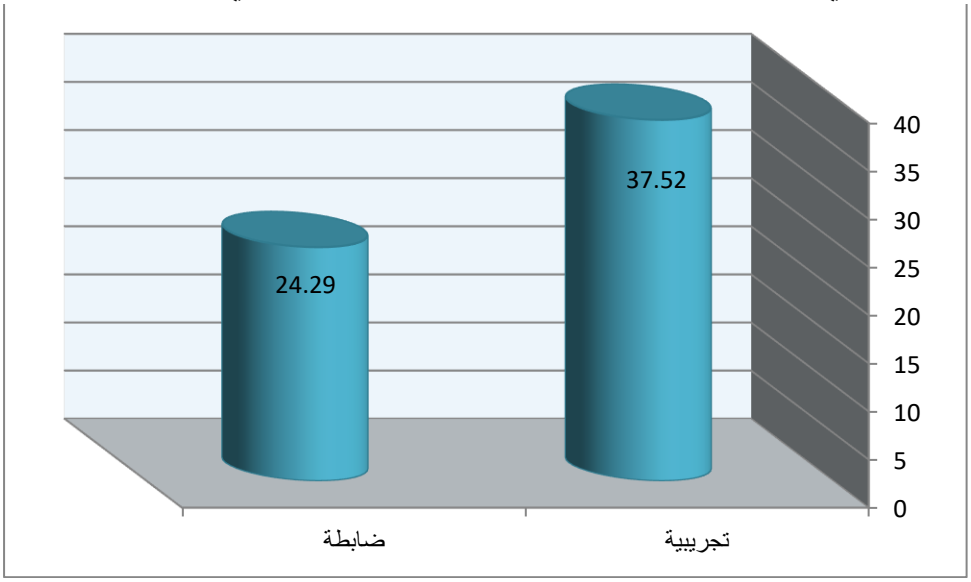

شكل (4) الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الأصالة

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى التوسع.

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لتعرف الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى التوسع، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (19)

قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى التوسع

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الفهم	تجريبية	31	17.00	3.95	9.28	0.01
	ضابطة	31	9.22	2.49		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) للفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى التوسع جاءت دالة، ولتعرف اتجاه الفروق يقارن متوسطي المجموعتين، حيث يتضح من خلال المقارنة أن متوسط المجموعة التجريبية (17) أكبر من متوسط المجموعة الضابطة (9.22)، وبناء على ذلك فإن الفروق تكون في اتجاه المجموعة التجريبية.

وبناء على النتيجة السابقة يتم رفض الفرض الصفري الذي ينص على: لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى التوسع، وقبول الفرض البديل الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى التوسع لصالح المجموعة التجريبية.

والشكل التالي يوضح الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى التوسع.

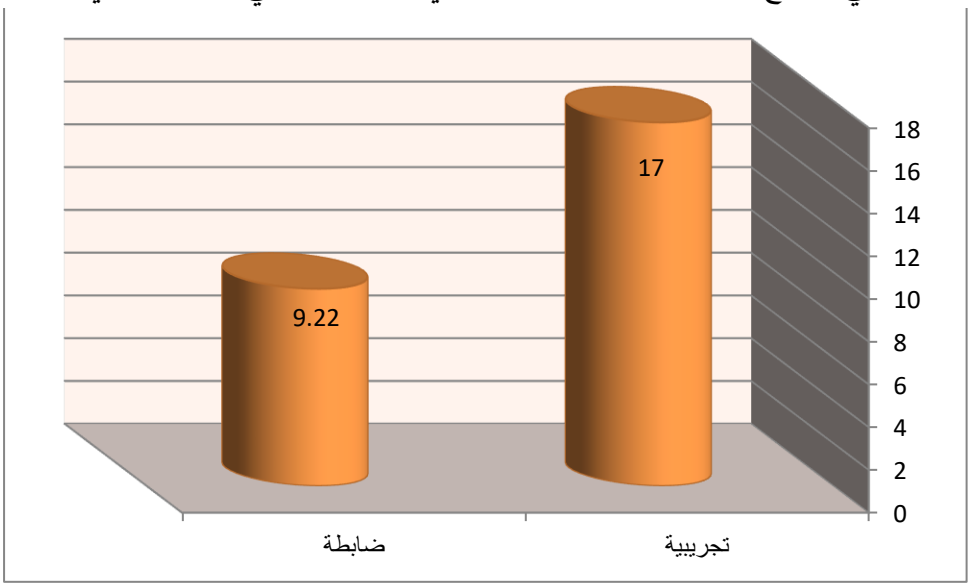

شكل (5) الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى التوسع

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الدرجة الكلية.

لاختبار هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لتعرف الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الدرجة الكلية، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (20)

قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الدرجة الكلية

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	تجريبية	31	176.23	17.90	15.47	0.01
	ضابطة	31	109.74	15.88		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) للفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الدرجة الكلية جاءت دالة، ولتعرف اتجاه الفروق يقارن متوسطي المجموعتين، حيث يتضح من خلال المقارنة أن متوسط المجموعة التجريبية (176.23) أكبر من متوسط المجموعة

الضابطة (109.74)، وبناء على ذلك فإن الفروق تكون في اتجاه المجموعة التجريبية.

وبناء على النتيجة السابقة يتم رفض الفرض الصفري الذي ينص على: لا توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الدرجة الكلية، وقبول الفرض البديل الذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية.

والشكل التالي يوضح الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الدرجة الكلية.

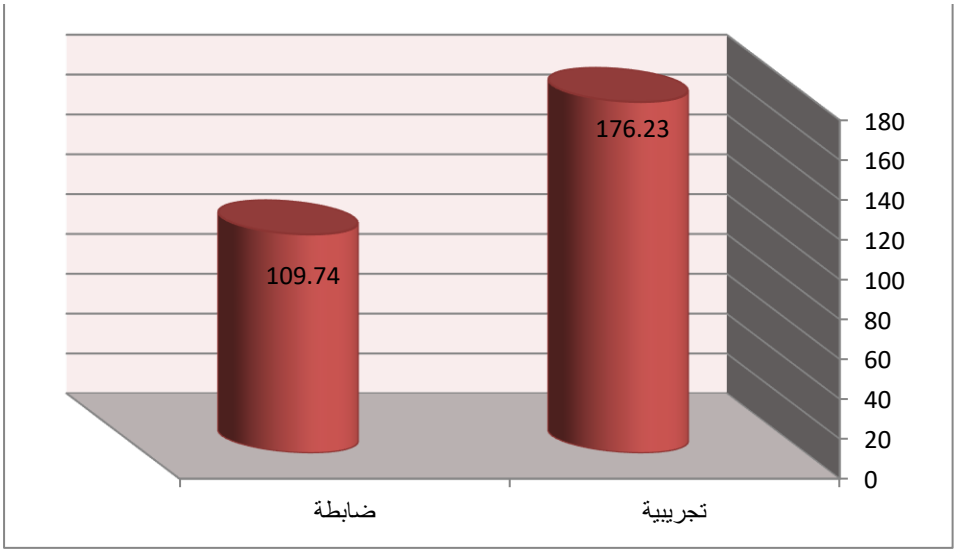

شكل (6) الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية على مستوى الدرجة الكلية

ولمعرفة حجم تأثير الاستراتيجية في تنمية مهارات القراءة الإبداعية تم استخدام معادلة إيتا لحساب حجم التأثير ومعادلة d لتعرف مستوى حجم التأثير لدى المجموعة التجريبية، علما بأن قيمة (d) = 0.2 تعني حجم التأثير صغير، وقيمة (d) = 0.5 تعني حجم التأثير متوسط، وقيمة (d) = 0.8 تعني حجم التأثير كبير (Kiess, 1989, 445).

وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (21)

قيمة حجم التأثير ومستواه لتأثير استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه على تنمية مهارات القراءة الإبداعية

المستويات	قيمة (ت)	درجات الحرية	قيمة مربع إيتا	قيمة d	مستوى حجم التأثير
الطلاقة	15.27	60	0.80	3.98	كبير
المرونة	11.82	60	0.70	3.04	كبير
الأصالة	10.47	60	0.65	2.73	كبير
التوسع	9.28	60	0.59	2.41	كبير
الدرجة الكلية	15.47	60	0.80	3.98	كبير

يتضح من الجدول السابق أن قيمة مربع إيتا لحجم التأثير تراوحت بين 0.59 – 0.80 للمستويات وبلغت للدرجة الكلية 0.80 مما يعني أن 80 % من تباين درجات الطالبات في القياس البعدي يعود لأثر استراتيجية التدريس.

كما تراوحت قيمة (d) بين 2.41 – 3.98 للمستويات وللدرجة الكلية وهو حجم تأثير كبير.

ثانيا: تفسير نتائج البحث ومناقشتها

تشير النتائج السابقة إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في مهارات القراءة الإبداعية في مستويات (الطلاقة, والمرونة, والأصالة, والتوسع) والدرجة الكلية، كما كان حجم تأثير الاستراتيجية كبيرا، وتعزو الباحثة هذا التفوق للمجموعة التجريبية إلى ما يمتاز به التدريس باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه فهي تعمل على:

- ❖ زيادة قدرتهم على التفكير في كثير من الظواهر بنظرة عميقة والبحث عن تفسير مبني على العلاقات بين التكوينات الدقيقة للمادة.
- ❖ متعة حقيقية للمتعلمين يتم تطبيقها من فترة لأخرى لتضفي نوعاً من التغيير على تدريس المادة العلمية
- ❖ تنمية دافعية المتعلمين للتعلم بتغيير الروتين وإعطائهم إحساساً بالمخزون الهائل للصور الذهنية التي يختزنونها
- ❖ إثراء الصور الذهنية للمتعلمين والتي تعتبر أساساً لتوليد الأفكار الإبداعية
- ❖ تمرين المتعلمين على صفاء الذهن وتبديد القلق
- ❖ تنمية قدرات ما وراء المعرفة، كالتحكم في الانتباه والتركيز والتفكير ي التفكير
- ❖ يتم تحفيز التلاميذ لتوليد صورة ذهنية خاصة بهم من موضوع الدرس.
- ❖ يكوِّن التلاميذ صوراً ذهنية مباشرة حول الأفكار والمفاهيم تساعدهم على تذكر المعلومات.
- ❖ هذه التقنية مفيدة لهم ومحفزة ويصبح التلميذ أكثر تهيئة قبل تقديم الدرس من قبل المعلم.
- ❖ مناسبة لجميع المراحل التعليمية ولأي محتوى من محتويات المادة الدراسية.
- ❖ تراعي اهتمامات التلاميذ البصريين وتجعلهم أكثر فاعلية أثناء القراءة.
- ❖ هذه الاستراتيجية تشرك جميع التلميذات في الموقف المتخيَّل مشاركة فاعلة وبذلك تتوافر فرص متكافئة للجميع ليشاركن في موضوع الدرس.
- ❖ إن الخبرة المكتسبة بالتَّخَيُّل تشبه الخبرة الحقيقية فذلك يعطيها ثباتاً في ذهن المتعلم ومقاومة النسيان لذلك هي استراتيجية تهتم بالتعلم الإتقاني.
- ❖ التعلم بالتَّخَيُّل ينمي القدرة على التفكير الإبداعي وتنمية المهارات الإبداعية في التفكير واكتشاف العلاقات بين الأشياء.

وبوجه عام ترى الباحثة أن استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه تعمل على تنمية التحصيل بوجه عام في غالبية المواد لما تتميز به من مميزات ولجو المتعة الذي تضفيه على حجرة الدراسة وهذا ما أشارت إليه دراسة العرجة (2004م) التي هدفت تعرف أثر التعلم التَّخَيُّلي كطريقة تدريس على التحصيل والاحتفاظ في الرياضيات، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية (التَّخَيُّلية)، وإلى ذلك أيضا أشارت دراسة كاظم (2011م) التي هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية التعليم التَّخَيُّلي المُوجَّه في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية العامة، وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست استراتيجية التعليم التَّخَيُّلي المُوجَّه على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، ومن الاستنتاجات أن استخدام هذه الاستراتيجية أثار الاهتمام والمتعة عند التلميذات.

وفي اللغة العربية تُنَمِّي مهارات الاستيعاب الإبداعي وهذا ما أشارت إليه دراسة حسن والحداد (2011م) التي هدفت إلى تفحص أثر استراتيجية مبنية على التخيل, في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي التفسيري والإبداعي، وأظهرت تفوق المجموعة التجريبية في مهارات الاستيعاب القرائي الإبداعي، وأوصى الباحثان باستخدام الاستراتيجية في التدريس.

كما أن استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه تُنَمِّي التفكير الإبداعي بوجه عام مما ينعكس بالضرورة على مهارات القراءة الإبداعية وقد أشارت إلى ذلك دراسة الصافي (2005م) التي هدفت إلى تقصي أثر برنامج تدريبي مبني على تخيل مواقف حياتية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي لصالح المجموعة الضابطة.

وإلى نفس النتيجة توصلت دراسة عابدين (2009م) التي هدفت إلى فحص فاعلية برنامج تدريبي مبني على استراتيجيات العصف الذهني والتَّخَيُّل والتكرار في تنمية التفكير الإبداعي، وأشارت بعد إجراء التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير لدى طلبة الصف العاشر تعزى إلى المجموعة (الضابطة, التجريبية), لصالح المجموعة التجريبية , مما دل على فاعلية البرنامج التدريبي الذي تم تقديمه للمجموعة التجريبية.

وهو ما أشارت إليه أيضا دراسة بسيوني (2012م) التي هدفت إلى التعرف على دور تنمية استراتيجية التَّخَيُّل في تنمية القدرة على التفكير الابتكاري وكانت نتائج الدراسة من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها, وهي عدم وجود فروق بين متوسطات الدرجات على مقياس التَّخَيُّل واختبار التفكير الابتكاري المصور في القياس القبلي للمجموعتين الضابطة والتجريبية.

وتُنَمِّي أيضا استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه أنماط مختلفة من التفكير مثل حل المشكلات والاكتشاف والتفكير البصري وترى الباحثة ان ذلك ينعكس على التحصيل وهذا ما أشارت إليه دراسة أبو عاذرة (2006م) التي هدفت إلى استقصاء أثر استخدام التَّخَيُّل في تنمية القدرة على حل المشكلات واكتساب المفاهيم العلمية لدى لطلبة المرحلة الأساسية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القدرة على حل المشكلات واختبار اكتساب المفاهيم ولصالح المجموعة التجريبية.

وإلى نتيجة قريبة من ذلك توصلت دراسة جوردن؛ وإيدوين (2007م), (Gordon and Edwin ,2007) التي هدفت إلى دراسة فاعلية التَّخَيُّل في ألعاب الحاسوب لاكتشاف معالم غير محددة مسبقاً وأوضحت الدراسة أن استخدام استراتيجية التَّخَيُّل البصري هي من أنجح الاستراتيجيات التي تساعد في إتمام عمليات التَّخَيُّل للأشكال الفراغية وقد استخدمت هذه الدراسة ألعاباً محوسبة تتضمن تدويراً ومحاكاة لأجسام ثنائية وثلاثية الأبعاد.

وإلى نفس النتيجة أشارت دراسة نصر (2008م) التي هدفت إلى تقصي أثر استخدام معلمي اللغة العربية لنشاطات تعليمية تعلمية مصاحبة للاستماع في تنمية قدرات الطلاب على إنتاج الصور الذهنية المجردة حول أفكار وأحداث وردت في المادة المسموعة, وأظهرت التحليلات الاحصائية وجود فروق بين متوسطات درجات العينة على اختبار القدرة على التخيل, ووجود فروق دالة في اختبار القدرة على التَّخَيُّل ككل تُعزَى للتحصيل في اللغة العربية لصالح المستوى المرتفع.

ونظرا للطبيعة الشيقة لاستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه فإنها تخلق اتجاه إيجابي لدى الطلاب للدراسة والتعلم مما ينعكس على الأداء العام والتفكير، وهذا ما توصلت إليه دراسة ناجي والعاني (2007م) التي هدفت إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية العليا، وفي الاتجاه نحو الكيمياء وفق نصفي الكرة الدماغية، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تكوين اتجاه إيجابي نحو المادة، وأوصت الدراسة باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل في التدريس.

مما سبق يتضح فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تدريس مهارات القراءة الإبداعية لتلميذات الصف الثاني المتوسط، وهو ما اتفقت عليه غالبية الدراسات السابقة.

الفصل الخامس: ملخص البحث ونتائجه وتوصياته وبحوثه المقترحة

تناول هذا الفصل ملخص النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وأهم التوصيات، إضافة إلى مجموعة من البحوث المقترحة التي يمكن إجراءاها في ضوء تلك النتائج، ولتحقيق الهدف السابق تم تناول المحاور الآتية:

1-ملخص نتائج الدراسة.

2- التوصيات.

3-مقترحات الدراسة.

أولاً:- ملخص البحث ونتائجه:

هدف البحث الحالي إلى تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط, من خلال استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه , حيث كان هدف البحث نابعاً من مشكلة البحث المتمثل فيما أشارت إليه بعض الأدبيات والدراسات السابقة من خلال إطلاع الباحثة عليها, ألا وهو وجود ضعف في أداء التلميذات في القراءة الإبداعية, وتبين أن السبب وراء هذا الضعف هو عدم اهتمام القائمين على المناهج بالقراءة الإبداعية ومهاراتها, وقد ولد هذا الأمر ضعفاً لدى المتعلمة في الإبداع في القراءة والتفاعل مع المقروء, إضافة إلى عدم القدرة على تنمية مهارات القراءة, وقد تمَّ هذا البحث لمعالجة بعض جوانب القصور في مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط.

وقد كانت مشكلة البحث من خلال طرح السؤال الرئيس كالآتي:

- ما أثر استخدام استراتيجية "التَّخَيُّل المُوجَّه " في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط؟

وللإجابة عنه تمَّ اختبار فروض الدراسة, وكانت أهمية هذا البحث هي تنمية مهارات القراءة الإبداعية لتستفيد التلميذات فهو يساعدهن على معرفة مهارات القراءة الإبداعية وتنميتها، وكذلك تنمية قدرات التلميذات الإبداعية على التَّخَيُّل والتفكير ومواجهة التحديات. وبالنسبة للمعلمات: يرشدهم إلى معرفة الاتجاهات الحديثة في تدريس القراءة الإبداعية ومعالجة تدني مستوى القراءة الإبداعية لدى التلميذات, ويفيد معلمات المراحل التعليمية الأخرى لمعالجة الضعف القرائي بتجريب طرق تدريس حديثة, وأيضاً يقدم لهن دروس معدة وفق استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه لتنمية مهارات القراءة الإبداعية، وكذلك للمشرفات التربويات ومديرات المدارس يعينهن أثناء قيامهن بمهماتهن بتوجيه المعلمات إلى الاستفادة من الاستراتيجيات التي تُنَمِّي التفكير الإبداعي والأخذ بالطرق المناسبة لتدريس التلميذات. وللباحثين: يفيد في تقديم إطار نظري عن استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه والعمل على بعض المقترحات البحثية التي تساعد على التطوير التدريسي في مجال التفكير الإبداعي، والمعنيين في وزارة التربية والتعليم، يقدم بعض الإجراءات حول الاستراتيجيات الحديثة التي تفيد في تدريس مقررات اللغة العربية التي تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

وكان منهج البحث هو المنهج التجريبي المعتمد على تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية, كذلك تم بناء عدد من الأدوات كما يلي:

- قائمة تشتمل على مهارات القراءة الإبداعية.
- دليلي المعلمة والمتعلمة القائم على فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات المرحلة المتوسطة.
- اختبار مهارات القراءة الإبداعية.

وقد عرضت الباحثة تحليلا لنتائج اختبار فروض الدراسة، وتفسيرها، ومناقشتها, وفيما يلي أبرز النتائج التي تم التوصل إليها في البحث وهي كالآتي:

1- توصل البحث إلى ستة عشر مهارة تناسب تلميذات الصف الثاني المتوسط ومندرجة تحت أربع مهارات رئيسية هي: الطلاقة, المرونة, الأصالة, التوسع.

2- التوصل إلى مجموعة من الأسس يقوم عليها التدريس وفقا لاستراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه .

3- توجد فروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الطلاقة في اتجاه المجموعة التجريبية.

4- توجد فروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى المرونة في اتجاه المجموعة التجريبية.

5- توجد فروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الأصالة في اتجاه المجموعة التجريبية.

6- توجد فروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى التوسع في اتجاه المجموعة التجريبية.

7- توجد فروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للدرجة الكلية لاختبار مهارات القراءة الإبداعية في اتجاه المجموعة التجريبية.

8- تراوح حجم التأثير بين 0.59 – 0.80 للمستويات وبلغ حجم التأثير للدرجة الكلية 0.80، مما يعني أن 80 % من تباين درجات الطالبات في القياس البعدي للدرجة الكلية لمهارات القراءة الإبداعية يرجع لاستخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه ، وهو حجم تأثير كبير.

ثانيًا: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث توصي الباحثة بالآتي:

1- توصي الباحثة اعتماد التعليم التَّخَيُّلي المُوجَّه كطريقة تدريس متبعة في مختلف المواد الدراسية.

2- الاهتمام بهذه الاستراتيجية في عملية تأليف الكتب المنهجية الجديدة لمواكبة التطور والتنوع في طرق التدريس.

3- إثراء مناهج اللغة العربية بالأنشطة العقلية والتربوية تحفز التلميذات على استخدام العقل والتفكير الإبداعي الابتكاري, ويكون تركيزها على تنمية مهارات القراءة الإبداعية في كل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة.

4- إدراج هذه الاستراتيجية في دليل المعلمة كطريقة تدريس جديدة وتهدف إلى تنمية الإبداع والابتكار والتنويع في طرق التدريس.

5- مراعاة مؤلفي مناهج وكتب لغتي لاستخدام استراتيجية التَّخَيُّل في التدريس، وذلك من خلال تقديم نماذج عملية تعين المعلمة على ذلك.

6- عقد دورات تدريبية للمعلمات حول التعلم التَّخَيُّلي المُوجَّه لاستخدامه كطريقة تدريس جديدة.

7- تدريب المعلمات على تفعيل وتنشيط التعلم التَّخَيُّلي المُوجَّه في غرفة الصف الدراسي.

8- عقد دورات تدريبية للمعلمات والمشرفات للتدريب على تعليم مهارات القراءة الإبداعية وطرق تنميتها لدى التلميذات.

9- توصي الباحثة مديرات المدارس بتوفير الإمكانيات اللازمة وتعزيز وتدعيم استخدام هذه الاستراتيجية كطريقة تدريس جديدة, وتذليل العقبات إلى تحول دون استخدامها.

10- الاهتمام بمهارات القراءة الإبداعية (الأصالة – الطلاقة – المرونة – التوسع) بما تتضمنه هذه المهارات من مؤشرات.

11-توصية أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية لتضمين المناهج وطرق التدريس بكليات التربية لمبادئ وإجراءات استخدام الاستراتيجيات الحديثة، ومنها استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في التدريس وتدريب التلميذات عليها.

12-إعادة النظر في المناهج العامة ومناهج اللغة العربية خاصة بالنسبة لتضمين مهارات القراءة الإبداعية ضمن اهداف تعليمها.

13-الاهتمام بتنمية الإبداع من خلال مهارات اللغة العربية, وخصوصاً مهارة القراءة لدى تلميذات المرحلة المتوسطة.

14-تدريب التلميذات على الخروج عن المألوف في التفكير وتشجيعهم على إعطاء إجابات مختلفة ومتنوعة للسؤال لتنمو لديهم مهارات التفكير الإبداعي.

ثالثًا: البحوث المقترحة (المقترحات):

بناءً على نتائج البحث الحالي التي تمَّ التوصل إليها تقترح الباحثة إجراء البحوث التالية:

1- فاعلية التعلم التَّخَيُّلي المُوجَّه في تنمية مهارات القراءة الإبداعية في مراحل عمرية مختلفة.

2- بحث عن مدى توجه معلمات اللغة العربية نحو التدريس التَّخَيُّلي الإبداعي.

3- استخدام استراتيجية التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات أخرى من فروع اللغة العربية.

4- دراسة مقارنة بين فاعلية استخدام استراتيجية التَّخَيُّل وإحدى الاستراتيجيات التدريسية الأخرى في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

5- فاعلية استراتيجية التَّخَيُّل في تنمية أنماط مختلفة من التفكير والقراءة في اللغة العربية.

6- دراسة تقيمية لمحتوى كتب اللغة العربية لتعرف مدى مناسبتها للتدريس بطرق الحديثة التي تُنَمِّي التفكير الإبداعي.

7- استخدام استراتيجية التَّخَيُّل في تدريس مواد علمية أخرى وفي مستويات صفية مختلفة، وتناول متغيرات تابعة أخرى.

مراجع البحث

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم.

ثانيًا: المراجع العربية:

إبراهيم, سليمان عبدالواحد يوسف, (2011م), "**المخ البشري:آلة التعلم والتفكير والحل الإبداعي للمشكلات**", ط1, مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع, القاهرة.

إبراهيم, وجيه المرسي؛ خلف الله, محمود عبدالحافظ, (1431هـ-2010م), "**الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية**", النادي الأدبي بالجوف, ط1, السعودية.

أبو جادو, صالح محمد علي؛ ونوفل, محمد بكر, (2007م), "**التعليم التفكير النظرية والتطبيق** "، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو عاذرة، سناء (2006م), "**أثر استخدام التَّخَيُّل في تدريس العلوم في تنمية القدرة على حل المشكلات واكتساب المفاهيم العلمية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن**", أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان، الأردن.

أبو عكر, محمد نايف, (2009م),"**أثر برنامج بالألعاب التعليمية لتنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي بمدارس خان يونس**"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية, غزة.

أحمد, محمد عبدالقادر, (1998م), "**طرق تعليم اللغة العربية**", ط5, القاهرة, دار المعارف.

الأحمدي، مريم محمد عايد, (2006م), "**مدى توافر الأسئلة المرتبطة بمهارات القراءة الابتكارية في كتب القراءة**", بحث منشور مجلة القراءة والمعرفة, ع70, مصر.

الأحمدي, مريم محمد عايد, (2011م), "**فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية و اثره على التفكير فوق المعرفي لدى طلبات المرحلة المتوسطة**", جامعة تبوك, المجلة الدولية للأبحاث التربوية, جامعة الأمارات العربية المتحدة, ع32.

أمبوسعيدي، عبدالله بن خميس؛ والبلوشي، سليمان بن محمد, (2011م), "**طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية**", دار المسيرة للنشر والتوزيع, ط2, عمان.

بخيت، صلاح الدين فرح; وعيسى، يسري أحمد, (2013م), "**فعالية التدريب على العصف الذهني في تنمية بعض**

مهارات القراءة الابداعية و انعكاسه على فعالية الذات لدى عينة من طلاب قسم التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الملك سعود", المجلة التربوية, الكويت, مج 28, ع 109, ص ص 231 – 281.

البراوي, إيمان عبدالله أحمد, (2009م), "**فاعلية بعض استراتيجيات التعلم في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية** ", رسالة ماجستير, جامعة القاهرة.

البرقعاوي, جلال عزيز فرمان, (2012م), "**التفكير الناقد والإبداعي**", ط1, عمان, دار صفاء للنشر والتوزيع.

بسيوني, سوزان صدقة عبدالعزيز , (2012م), "**فاعلية برنامج مبني على استراتيجيات تنمية التَّخَيُّل واثره على التفكير الابتكاري لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي**", مجلة بحوث التربية النوعية, ع 24.

بشارة, موفق سليم؛ والشريدة, محمد خليفة؛ والجراح, عبدالناصر ذياب؛ والرواد, ذيب محمد, (2009م), "**فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى التَّخَيُّل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي لدى عينة من أطفال الروضة**", مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية, م7, ع2, الأردن.

البكر، فهد بن عبدالكريم, (2014م), "**تقويم مستوى أداء القراءة الإبداعية عند طلبة الصف الأول المتوسط**"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, العلوم الإنسانية والاجتماعية, السعودية, ع31, ص ص 13 – 56.

بلجون, كوثر جميل سالم, (2009م), "**فاعلية التعليم المبني على التَّخَيُّل المُوجَّه في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى تلميذات المرحلة المتوسطة في مادة العلوم**", دراسات في التربية وعلم النفس, السعودية, م3, ع3.

بني عيسى, محمد رضا عبدالنبي, (2012م), "**درجة تضمين كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي لمهارات القراءة الإبداعية ودرجة اكتساب الطلبة لها**", رسالة ماجستير, جامعة اليرموك, إربد, الأردن.

بني عيسى, محمد رضا, (2013م), "**تضمين مهارات القراءة الإبداعية كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك،الأردن.

الجابري, إيمان سفران (2015م), "**فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلميذات الصف الأول المتوسط بالمدينة المنورة**", رسالة ماجستير, جامعة طيبة, كلية التربية.

جابر, جابر عبدالحميد؛ كاظم, أحمد خيري، (2002م), "**مناهج البحث في التربية وعلم النفس**"، القاهرة, دار النهضة العربية.

جابر, وليد أحمد, (2003م), "**تدريس اللغة العربية مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية**", الأردن, عمان, دار الفكر.

جالليين, بفرلي كولين, (1988م), "**التعلم من خلال التخيُّل**", ترجمة خليل يوسف الخليلي وأخرون, منشورات معهد التربية الأونروا/ اليونسكو, عمان, الأردن.

جالليين، بفرلي كولين, (1993م), "**بصيرة العقل, التعلم من خلال التَّخيُّل، التخيُّلات المُوجَّه ة للناس من جميع الأعمار**"، ترجمة خليل يوسف الخليل، شفيق علاونة, عمان, معهد التربية, الأنوروا / اليونسكو. (الكتاب الأصلي منشور عام(1988م).

جودة, جيهان محمود, (2013م), "**الموهبة والإبداع في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة**", ط1, دار الزهراء للنشر والتوزيع, الرياض.

حبيب, مجدي عبد الكريم, (2003م), "**اتجاهات حديثة في تعليم التفكير**"، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1.

حبيب, مجدي عبدالكريم, (2005م), "**تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين**", دار الفكر العربي, ط1, مدينة نصر, القاهرة.

حبيب الله, محمد, (2009م), "**أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق**", ط3, عمان, دار العمار للنشر والتوزيع.

حسن, محمد اسماعيل؛ والحداد, عبدالكريم سليم, (2011م), "**أثر استراتيجية قائمة على التَّخَيُّل في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي**", ع106, ج2, المجلة التربوية.

الحميد, حسن أحمد علي, (2010م–1431هـ), "**فاعلية برنامج قائم على القصة في تنمية بعض مهارات القراءة**

الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط", رسالة ماجستير غير منشورة, المملكة العربية السعودية, جامعة أم القرى, كلية التربية, قسم المناهج.

حنورة, مصري, (1997م), "**الإبداع من منظور تكاملي**"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

حواس، نجلاء يوسف أحمد, (2009م), "**فاعلية استخدام التعليم البنائي في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية والاتجاه نحو المادة لدى التلاميذ الفائقين بالمرحلة الاعدادية**", بحث منشور, مجلة القراءة والمعرفة, مصر, ع90, ج2 ص ص 142- 167.

الحيزان, عبدالإله بن إبراهيم, (2002م), "**لمحات عامة في التفكير الإبداعي**", ط1.

الخضراء، فادية عادل (2005م), "**تنمية التفكير الابتكاري والناقد- دراسة تجريبية**", عمان, ديبونو للنشر والتوزيع.

خلف, حسن,(2004م),"**فعالية استراتيجيات تدريسية مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**", مجلة القراءة والمعرفة، ع33، 15-44.

الخليلي, أمل,(2005م)," **تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى الأطفال**", ط1, عمان, دار الصفاء للنشر.

الخويسكي, زين كامل, (2009م), "**المهارات اللغوية (الاستماع/والتحدث/والقراءة/ والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوة عند العرب وغيرهم**", الطبعة الأولى, مصر, دار المعرفة الجامعية.

الذيابات, محمد حسين, (2001م), "**أثر طريقة التعليم التعاوني في تنمية مهارات القراءة الإبداعية عند طلبة الصف العاشر الأساسي**", رسالة ماجستير غير منشورة, الأردن, جامعة اليرموك, إربد.

ربابعة، إسماعيل; أبوجاموس، وعبدالكريم, (2012م), "**أثر برنامج تعليمي في القراءة الناقدة في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الناقدة والإبداعية لدى طلبة الصف العاشر في الأردن**", مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية, فلسطين, مج26, ع5, ص ص 1027- 1058.

روبرت, سولسو, (2000م), "**علم النفس المعرفي**"، ترجمة محمد نجيب الصبوة ومصطفى محمد كامل ومحمد الحسانين الدق، القاهرة، الانجلو المصرية.

زهران, حامد, (1999م), "**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة** ", القاهرة, ط5, عالم الكتب.

الزهراني, مسفر سعيد محمد, (2003م), "**استراتيجيات الكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم بين الأصالة والمعاصرة**", ط1, دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع, مكة المكرمة.

الزهراني, مرضي غرم الله, (2007م), "**فعالية مجمعات تعليمية في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب المستوى الأول في كلية اللغة العربية بجامعه أم القرى واتجاهاتهم نحوها**"، دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة أم القرى كلية التربية.

سعيد, محمد السيد, (2009م), "**فعالية استراتيجية KWLو PQ4R في تنمية التحصيل والتفكير الناقد والاتجاه نحو القواعد النحوية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**", مجلة القراءة والمعرفة, ع69, أكتوبر، القاهرة, جامعه عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة, ص ص 163-202.

السليتي, فراس محمود, (2005م), "**أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية في تنمية القراءة الناقدة والإبداعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا واتجاهاتهم نحوها**", رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة عمان، الأردن.

السليتي، فراس محمود, (2011م), "**أثر استراتيجيات: التعلم التعاوني، والعصف الذهني، والقبعات الست، في تنمية القراءتين الناقدة والإبداعية والاتجاه نحوهما لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن**", المجلة التربوية, الكويت, مج 25, ع 100, ص ص 213 - 282.

شحاتة, حسن سيد, (2001م), "**قراءات الأطفال**", القاهرة, الدار المصرية اللبنانية.

الشمري, ماشي, (2011م), "**استراتيجية في التعلم النشط**", وزارة التربية والتعليم, ط1, السعودية.

الشهري، منى بنت أحمد, (2013م), "**فاعلية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية**

لدى تلميذات الصف الثاني المتوسط"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية.

شيفرد، بيتر؛ وميتشل، جريجوري, (2006م), "**القراءة السريعة**", ترجمة أحمد هوشان، الرياض, مكتبة الرشد.

الصافي، عبد الحكيم, (2005م), "**أثر برنامج تدريبي مبني على تحليل مواقف حياتية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة في المرحلة الأساسية الدنيا**", رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا, عمان، الأردن.

صالح, أحمد زكي, (1992م), "**علم النفس التربوي**", مصر, ط1, دار المعارف.

صلاح، سمير يونس, (٢٠٠٦م), "**التعلم الذاتي والقراءة**"، القاهرة, دار اقرأ للنشر والتوزيع, ط1, م1, عدد الصفحات (300).

الضامن, منذر عبدالحميد, (1426هـ-2005م), "**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**", الكويت, مكتبة الفلاح.

طعيمة, رشدي, (2004م), "**الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية**", القاهرة, دار الفكر العربي, ط1.

طه, شحاته محروس؛ وقناوي, شاكر, (2004م), "**فاعلية برنامج قائم على الوسائط التعليمية المتعددة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية للتلاميذ وميولهم نحوها**", مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع40.

طه, شحاته محروس؛ وقناوي، شاكر عبدالعظيم؛ وفضل, محمد رجب, (2011م), "**فاعلية برنامج قائم على المدخل التأملي في تعديل المعتقدات المعرفية للطالب معلم اللغة العربية وتوجيه ممارساته التدريسية نحو التدريس الإبداعي**"، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع29.

الطيب, عصام علي؛ رشوان, ربيع عبده, (2006م), "**علم النفس المعرفي**", الذاكرة وتشفير المعلومات, القاهرة, عالم الكتب.

عابدين, سمر عبدالعزيز, (2009م), "**فاعلية برنامج تدريبي مبني على استراتيجيات العصف الذهني والتَّخَيُّل والتكرار في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة من الصف العاشر**", جامعة الملك سعود, السعودية.

عاشور, راتب قاسم؛ ومقدادي, محمد فخري, (2005م), "**المهارات القرائية والكتابية وطرائق تدريسها واستراتيجياتها**"، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1.

عاشور, راتب قاسم؛ الحوامدة, محمد فؤاد, (2007م), "**أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**", دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, الأردن, ط2.

عبدالرازق, محمود, (2003م), "**أثر استخدام أسلوب القدح الذهني في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**"، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، م 16، ع3.

عبدالرحمن، هدى مصطفى محمد, (2011م), "**استخدام طريقة توليفيه في تدريس النصوص الأدبية لطالبات الصف الاول الثانوي لتنمية القراءة الابداعية والتذوق الأدبي**", دراسات في المناهج وطرق التدريس, مصر, ع 169, ص ص 62 - 105.

عبدالعزيز, سعيد,(2006م),"**تعليم التفكير ومهاراته**", ط1, عمان, دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عبد العظيم, ريم أحمد, (2009م), "**فعالية نموذج مقترح قائم علي استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات القراءة للدراسة والقراءة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية**"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات, جامعة عين شمس.

عبدالفتاح, إسماعيل, (2005م), "**الابتكار وتنميته لدى أطفالنا**", ط1, القاهرة, مكتبة الدار العربية للكتاب.

عبدالوهاب, سمير, (2008م), "**القراءة بين أمر الخالق وإبداع الإنسان**", المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة, مصر, ص ص 366 - 376.

العبيدي, خالد خاطر, (2009م), "**فاعلية نشاطات قائمة على عمليات الكتابة في تنمية مهارات القصة لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط**"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى كلية التربية.

عبيدات, ذوقان؛ وأبوالسميد, سهيلة, (2011م), "**استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين**", دار الفكر,ط2,

عمان, الأردن.
عبيدات, ذوقان؛ وآخرون, (2012م), "**البحث العلمي مفهومه وأدواته**", ط14, عمان, دار الفكر.
عثمان, فاروق السيد, (2010م), "**سيكولوجية الإبداع**", ط1, مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع, القاهرة.
العجلان, نايف سعد, (2012م), "**أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب الصف الاول الثانوي**", رساله ماجستير، جامعه اليرموك، الأردن.
العرجة, خالد حسن محمد, (2004م) , "**أثر التعلم التَّخَيُّلي على التحصيل والاحتفاظ في الرياضيات لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظة نابلس**", جامعة النجاح الوطنية في نابلس, فلسطين, رسالة ماجستير, "إنترنت".
العرجة, خالد حسن محمد, (2005م), "**أثر التعليم التَّخَيُّلي على التحصيل والاحتفاظ في الرياضيات لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس الغوث الدولية في محافظة نابلس**", جامعة النجاح الدولية, كلية الدراسات العليا, رسالة ماجستير منشورة, فلسطين.
عزيز, مجدي, (2005م), "**التدريس الإبداعي وتعليم التفكير**", القاهرة، ط1, مكتبة العبيكان.
العساف, صالح بن محمد, (2003م), "**المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**", ط3, الرياض, مكتبة العبيكان.
عطاالله, عبدالحميد زهري سعد, (2007م), "**فاعلية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي واتجاههم نحوها**", بحث منشور, مجلة القراءة والمعرفة, ع64, مصر.
عطية, محسن علي,(1430هـ – 2009م), "**الجودة الشاملة والجديد في التدريس**", دار الصفاء للنشر والتوزيع, ط1, عمان.
العمرية, صلاح الدين, (2010م), "**التفكير الإبداعي**", ط1, عمان, مكتبه المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
عودة, أحمد؛ والقاضي, منصور (2002م), "**الإحصاء الوصفي والاستدلالي**", ط1, الكويت, مكتبة الفلاح.
عودة, أحمد سليمان, (2002م), "**القياس والتقويم في العملية التدريسية**", عمان, دار الأمل للنشر والتوزيع.
عون, فاضل ناهي عبد, (2012م), "**طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها**", ط1, دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان.
فرج, نعمة محمد شحاتة, (2014م), "**فاعلية برنامج" كورت" للتفكير في تنمية مهارات القراءة الإبداعية في اللغة العربية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي**", رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة حلوان, مصر.
الفيومي المقرئ, أحمد بن محمد بن علي, (1987م), "**المصباح المنير– معجم عربي عربي**", ط1, م1, لبنان, مكتبة لبنان.
القاضي, هيثم؛ والدليمي, طه, (2010م), "**أثر تدريس القراءة ببعض استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي**", مجلة المنارة للبحوث والدراسات, مج17, ع7, ص ص 133– 162.
قطامي, يوسف؛ ونايفة, (2001م), "**سيكولوجية التدريس**", ط1, دار الشروق , عمان, الأردن.
قطاوي, محمد ابراهيم, (2007م), "**طرق تدريس الدراسات الاجتماعية**", ط1, دار الفكر ناشرون وموزعون, عمان, الأردن.
كاظم, باسم عبدالجبار, (2011م), "**أثر استخدام استراتيجية التعليم التَّخَيُّلي المُوجَّه في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية العامة**", مجلة الفتح, ع47, معهد اعداد المعلمين, ديالي.
الكردي، عبدالرحيم, (2011م), "**القراءة الإبداعية**", مجلة القراءة والمعرفة, مصر , ع121, ص ص 119 – 122.
الكناني, ممدوح عبدالمنعم, (2005م), "**سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته**", ط1, عمان, دار المسيرة للنشر والتوزيع.
كوجك, كوثر حسين, (2006م), "**اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس**", الطبعة الثالثة, القاهرة, عالم الكتب.

محمد، خلف, (٢٠٠٤م)، "**فعالية استراتيجيات مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**"، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع44.

المخزومي، ناصر محمود, (2011م), "**أثر استخدام استراتيجية فوق معرفية تستند إلى أدوات كورت للتفكير في تنمية مهارات القراءة الابداعية لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي العليا في الأردن**", مؤتة للبحوث والدراسات, العلوم الانسانية والاجتماعية, الأردن, مج26,ع 2, ص ص 225 – 250.

مساد, عمر حسن, (2011م), "**سيكولوجية الإبداع**", ط1, عمان, دار صفاء للنشر والتوزيع.

مصطفى, عبدالله علي, (2007م), "**مهارات اللغة العربية**", الطبعة الثانية, عمان, الأردن, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

مصطفى, فهيم, (2008م), "**الطفل ومهارات القراءة الإبداعية – مدخل إلى تنمية القدرات العقلية**", ط1, دار الفكر العربي, ملتزم الطبع والنشر, القاهرة.

مصطفى, هدى, (2011م),"**استخدام طريقة توليفية في تدريس النصوص الأدبية لطالبات الصف الأول الثانوي لتنمية القراءة الإبداعية والتذوق الأدبي**", مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس, كلية التربية, جامعة عين شمس, ع169. ص ص 62-105.

مصطفى، يوسف, (2014م), "**العلاقة بين النقد، والإبداع, قراءة في الموضوعية**", الموقف الأدبي, سوريا, مج43, ع 516, ص ص 81 – 86.

ملحم, سامي محمد, (2005م,1425هـ), "**علم النفس النمو دورة حياة الإنسان**", ط1, عمان, دار الفكر.

ناجي, سهى صالح؛ والعاني, رؤوف عبدالرزاق, (2007م), "**أثر التدريس باستخدام استراتيجية التَّخَيُّل في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية العليا وفي الاتجاهات نحو الكيمياء وفق نصفي الكرة الدماغية**", غير منشورة.

ناقرو, محمد عبدالرحيم سعيد, (2011م), "**الإبداع, مفهومه ووسائل تنميته**", الجمعية العلمية السعودية للتدريب وتطوير الموارد البشرية, ورقة عمل الإبداع ملتقى الرياض, السعودية.

نشوان, يعقوب حسين, (1426هـ –2005م), "**التفكير العلمي والتربية العلمية**", دار الفرقان للنشر والتوزيع, ط1, عمان, الأردن.

نصر, حمدان, (2008م), "**أثر النشاطات التعليمية المصاحبة للاستماع والتحصيل السابق في اللغة العربية في تنمية القدرة على التَّخَيُّل لدى عينة من طلاب الصف السادس الأساسي**", المجلة الأردنية في العلوم التربوية, م5, ع4.

نصر, عاطف جودة, (1984م), "**الخيال مفهومه ووظائفه**", الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط1, مصر.

وزارة التربية والتعليم, (1422هـ–2002م), "**وثيقة الأهداف التعليمية العامة للمواد الدراسية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية** ", التطوير التربوي.

ويليامز, ليندا فارلي, (1983م), "**التعلم من أجل العقل ذي الجانبين**", ترجمة خبراء معهد التربية (1987م), منشورات معهد التربية الأونروا / اليونسكو, عمان, الأردن.

يونس, فتحي علي, (2001م), "**عن القراءة والمعرفة**", الفصل الأول في كتاب التربية, مجلة القراءة والمعرفة, ع5, القاهرة.

يونس، فتحي علي, (2003م), "**كلمة الافتتاح للمؤتمر العلمي الثالث للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة, القراءة وبناء الإنسان**", جامعة عين شمس, دار الضيافة, القاهرة.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

*Barett, K. (2001). Using Technology and Creative Reading Activities to Increase Pleasure Reading Among High School Student in Resource Classes. Eric No: ED 454507.http://www.eduref.org/plweb

*Chik, M. p and Wan J.W (2003). Humor and Creative English Writingin Hong Kong Elementary School Children. Retrived from the web http:

//www.ierg.net/confs/2003/proceeds/chik

*Cone, K. "2006": Appearing Acts: creating Readers in a High School English class, Harvard Educational Review, Vol. 64, no 4

*Daved Armstrong & v. Savage (1983). Secndry Education,Dictionary (2ed ed) , World Dictionaries New York: New World Dictionaries.

*Falmagne , R.J. (1992). Individual differences in the use of mental imagery indeductive inference. Retrieved November 21, 2002, from www.eric.ed.gov http://www.eric.ed.gov./

-*Gordon, S and Edwin, M. (2007). Feature Masking in Computer Game Promotes Visual Imagery. Journal of Educational Computing Research, 36(3),351-372

*Kaner, E.(1999). Creative Rwading and Writing Topic: Story University of Minnesota. Duluth English Department. Teaching English Units.

*Kiess, H.O. (1989). statically concepts for the Behavioral Science. Canada Sydney Toronto: Allyn & Bacon.

*Kosslyn , S., & bower, G. (1974). The role of imagery in sentence memory: A developmental study. child development, 45, 30-38.

*kosslyn, S. M. (2000). Shared mechanisms in visual imagery and visual perception: http://www.clastatela. edu/ faculty/ n kosslyn

*Martin , Charles ,cramoud ,Bounic, tammy , developing Creativity through the reading programme, t reading teacher. February. pp568-572,1982..14

*Robinson, J.P., Shaver, P.R.& Wrightsman, L.S.(1991). Measures of personality and social psychological attitudes. San Diego, CA: Academic Press, Inc..

*Schunr, Rachel & G. Maramor , Sarah (2009) Reading ,writing , and raising the bar: exploring gifted and talents in literacy , international handbook on giftedness, www.springer.com

*Thomas, N.J, (1997). Imagery and the coherence of Imagination: critique of write. Journal of philosophical Research, (22). 95-127

*Vygotsky , L.A. (1981). Imagination and its development in childhood , lecture.In Rieber , R.W. &carton, A.S. (EDS). The collected works of L.S. Vygotsky. New York: plenum press.

*Vygotsky, L.S. (2004). imagination and creativity in childhood. Journal of Russian and East European Psychology , 42(1), 7-97.

*Williams' Linda Verlee (1983), Teaching For The TWO_Sided Mind, Prentice-Hall. INC, Newjersy, USA.

رابعًا: المراجع الإلكترونية:

https://www.google.com.sa/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=5&ved=0CDcQFjAEahUKEwjG26vTnu_HAhWH8RQKHR19ABY&url=http%3A%2F%2Fwww.qaisschool.com%2Fw2.doc&usg=AFQjCNHVseBhyF3YQtaSSSSSURZST0fOvw

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

ARTICLE DE RECHERCHE

APPROCHES DE GESTION ET DE PLANIFICATION STRATEGIQUES DES RESSOURCES ET SYSTEMES GEOGRAPHIQUES EN CAS DE CRISES DIVERSES: CAS DE L'OASIS DE FIGUIG-MAROC

- **Salma BADERJA[1], Professeur Hamid BENSSI[1]**

1 **Université Ibn Tofail- Kénitra. Email: janeetudes@gmail.com**

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/37

Reçu le 07/11/2024 **Accepté le 15/12/2024** **Publié le 01/01/2025**

Résumé

Nous assistons depuis le début du siècle à une diversité de phénomènes naturels violents résultant de la vulnérabilité de l'équilibre dit de l'environnement. Séismes, sécheresses, tsunamis, glissement de terrains, tempêtes tous types confondus, autant de dangers environnementaux menaçant le capital humain et matériel du monde.

Alors que le monde pensait que les épidémies meurtrières ne sont qu'une partie de l'histoire, il s'est retrouvé face à de nouvelles vagues de pandémies lui faisant perdre des milliers de vie humaines : Peste, Choléra, Grippe espagnole, Ebola, H1N1 et dont la plus récente Covid-19.

L'aggravation accrue des effets du changement climatique et la croissance du nombre de pandémies frappant la santé humaine ne permettrait la réalisation des objectifs du développement durable escomptés. Aujourd'hui, les gouvernements sont appelés à coopérer ensemble en vue de contrecarrer les effets néfastes de ces phénomènes féroces et mettre en place les mécanismes de prévention et de gestion y afférents pour une meilleure protection des ressources et de la vie de l'Humain.

En effet, la planification stratégique reste l'un des outils efficaces pour la gestion des ressources naturelles et la prévention des pandémies et des risques environnementaux. Pour le cas du Maroc, l'oasis de Figuig peut être un exemple concret.

L'intérêt de cet article étant de répondre aux questions suivantes : dans quelle mesure la mise en place de stratégies et mesures d'intervention pour apaiser ces effets est-elle efficace ? Et quelles seront les piliers que les circonstances actuelles imposent d'adopter ?

Mots Clés: changements climatiques – Ressources - Dangers environnementaux- Pandémies-Développement durable- Planification stratégique.

المستخلص

يشهد العالم منذ بداية القرن (21) العديد من الظواهر الطبيعية العنيفة الناتجة عن هشاشة التوازن البيئي. .مثل الزلازل، الجفاف، التسونامي، الانهيارات الأرضية والعواصف بجميع أنواعها.... ، و هي أخطار بيئية تهدد الرأسمال البشري والمادي العالمي معا.

يعيق تفاقم آثار تغير المناخ وتزايد عدد الأوبئة التي تودي بحياة وصحة الإنسان تحقيق أهداف التنمية المستدامة المنشودة، فالحكومات اليوم مدعوة للتعاون من أجل مواجهة آثار هذه الظواهر الشرسة، ووضع آليات الوقاية والتدبير ذات الصلة من أجل حماية الموارد والحياة البشرية.

في الواقع، تبقى البرمجة الجيدة والتخطيط الاستراتيجي أحد الأدوات الفعالة لإدارة الموارد الطبيعية والوقاية من الأوبئة والمخاطر البيئية. بالنسبة للمغرب، يمكن أن تكون واحة فجيج مثالاً ملموسًا لتطبيق هذه الآلية.

نسعى من خلال هذه المقالة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

ما مدى فعالية الاستراتيجيات والتدابير المعتمدة للتخفيف من هذه الآثار؟

ما هي التدابير التي يجب اعتمادها في مثل هذه الظروف؟

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية - الموارد - المخاطر البيئية - الأوبئة - التنمية المستدامة - التخطيط الاستراتيجي.

Introduction

La crise sanitaire qu'a connue le monde depuis 2019 a été d'une ampleur sans précédent. La situation épidémiologique ayant accompagné sa propagation rapide dans la plupart des pays du monde, ont provoqué un choc inédit et un changement dramatique dans les structures politique, économique, sociales, sécuritaire et culturelle surtout sanitaire.

Quoique son taux de mortalité depuis son apparition à ce jour ne dépasse pas les taux de mortalité enregistrés par les épidémies précédentes (peste, choléra, syphilis, variole, etc.) sa propagation reste la plus rapide de l'histoire et ses répercutions territoriales, sanitaires, économiques, environnementales et sociales restent les plus déplorables.

Sur le plan territorial**,** la crise sanitaire a mis en exergue la place et le rôle des gouvernements dans la gestion des retombées de la pandémie et a montré clairement les capacités limitées de nombreux pays à mettre en place de plans de gestion de risques. Cette faiblesse disparate en matière de planification a favorisé l'émergence de fortes disparités régionales dans certains pays, en termes de vulnérabilité face à la maladie et d'accès aux services de santé.

Sur le plan sanitaire, la propagation spectaculaire de la pandémie a bouleversé les normes sanitaires universelles et a pu renverser les systèmes de santé des pays du monde, même les plus développés.

Quant au plan économique, la pandémie a provoqué la crise économique la plus grave et complexe de l'histoire. Trois ans déjà après son apparition, plusieurs économies n'arrivent toujours pas à retrouver leur niveau de production d'avant 2019 (OCDE, 2022, p.22). Le choc brutal causé par la pandémie a poussé l'économie mondiale vers une chute libre impactant aussi bien l'activité du tissu productif, le revenu des ménages ainsi que les trésoreries des Etats.

Quant à la dimension sociale de la pandémie, il est certes que les répercussions de celle-ci sont très lourdes et plus graves. Approfondissement des inégalités sociales, recul des indicateurs du bien-être, sentiment d'insécurité et hausse du degré d'inquiétude chez les populations surtout suite à l'apparition des variantes (Delta, Omicron, Gama, …).

Bien que la crise a eu des effets néfastes sur les économies, les sociétés et la santé humaine, nul ne peut omettre le rôle environnemental qu'elle a joué dans la réduction des émissions de gaz à effet de serre dans un temps record (ralentissement du trafic routier, arrêt des vols aériens, réduction maximale de l'activité industrielle, …). Ces résultats témoignent de la nécessité du respect de l'Homme des lois de préservation des ressources naturelles de la planète terre (exploitation rationnelle des ressources naturelles, recours aux énergies renouvelable, etc.)

En effet, nous vivons depuis les deux dernières décennies dans un contexte climatique incertain sous l'effet conjugué des changements climatiques non seulement ressentis, mais aussi observés en termes de dégâts: inondations, sécheresses de plus en plus prononcées, désertification, tremblement de terre, tsunamis, tempêtes et bien d'autres catastrophes naturelles qui menacent le capital aussi bien humain, matériel que paysager de la planète et entravent par conséquent, le chemin vers le développement durable souhaité. Le Maroc ne déroge pas à cette règle.

En effet, le Royaume fait partie des pays africains les plus exposés aux dangers

environnementaux [1] favorisés par sa position géographique, ses reliefs très accidentés, ses conditions climatiques caractérisées par des précipitations intenses et irrégulières, sa tectonique active du fait du rapprochement des deux continents Afrique et Europe.

La venue de la pandémie, combinée aux différents effets résultants des changements climatiques ont mis en lumière l'importance de la planification stratégique pour la prévention des pandémies et la préservation des ressources naturelles. Les changements climatiques et les pratiques non durables peuvent contribuer à la propagation des maladies, notamment dans les zones rurales et les oasis. L'oasis de Figuig au Maroc est un exemple

Ceci étant, dans un contexte biologique et environnemental incertain, quelle approche d'intervention à adopter pour une meilleure gestion des ressources ? Et quelles seront les actions majeures à envisager ?

Le présent article a pour principal objectif de mettre la lumière sur les approches de gestion et de protection des ressources adoptées par le Royaume face aux pandémies et dangers environnementaux et sur les rôles des systèmes géographique et de la planification stratégique comme moyen de contrôle et de protection, en prenant le cas des oasis de Figuig [2].

I. Base de données et méthodologie de recherche

1.1 Aire de l'étude

L'oasis de Figuig fait partie de l'une des plus anciennes et plus grandes oasis de l'Afrique du Nord. Située à 900 mètres d'altitude à l'extrême sud de la région de l'Orientale. Elle est l'une des communes territoriales de la Province de Figuig. Cette dernière se distingue par les caractéristiques suivantes :

- Superficie totale : 5 599 000 ha ;
- Surface Agricole Utile : 70 300 ha, soit 1% de la superficie totale dont :
  - 87% bour ;
  - 13,2% irrigué.
- Superficie Pastorale : 4 638 250 ha soit 13,2 % de la superficie totale ;
- Forêt : 889 525 han soit 16% de la superficie totale ;

Figure 1 : Répartition de la superficie globale de Figuig par type

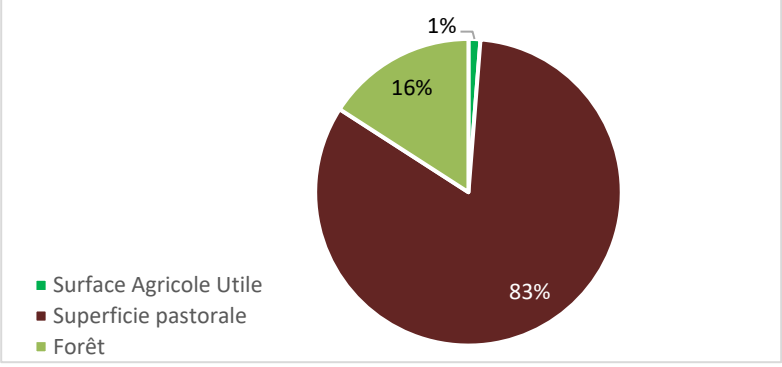

Sources : Province de Figuig, 2017[3]

[1] En témoignent : le séisme d'Agadir en 1960 et d'Al Hoceima de 1994 et 2004 ; les inondations d'Ourika en 1995, de Mohammedia en 2002 ; de Tanger en 2008,2009 et 2015 et des provinces du Sud en 2014, 2016, 2019 et 2021.

[2] Cette recherche n'a pas la prétention d'être exhaustive. Elle a été limitée par le manque des statistiques détaillées et des références au niveau des zones oasiennes et désertiques de la province.

[3] Derniers chiffres disponibles.

- Sols fertiles à Fguig et Béni Tadjite ;
- Pluviométrie faible, marquée par une mauvaise répartition dans le temps et dans l'espace ;
- 3 nappes phréatiques de Chott Tigri et de Tamlelt ; les nappes de l'oasis de Figuig [4] ; les nappes de la zone Ouest de la province [5] ;
- Les ressources en eau de surface composées de 36 Oueds [6] ;
- 6 barrages dont 3 à Béni Guil, 1 à Maatarka, 1 à Bouanane et 1 à Abbou Lakhal ;
- 6 lacs collinaires dont 1 à Abbou Lakhal, 4 à Béni Guil et 1 à Maatarka.

Figure 2 : Trame verte et bleue de la Province de Figuig

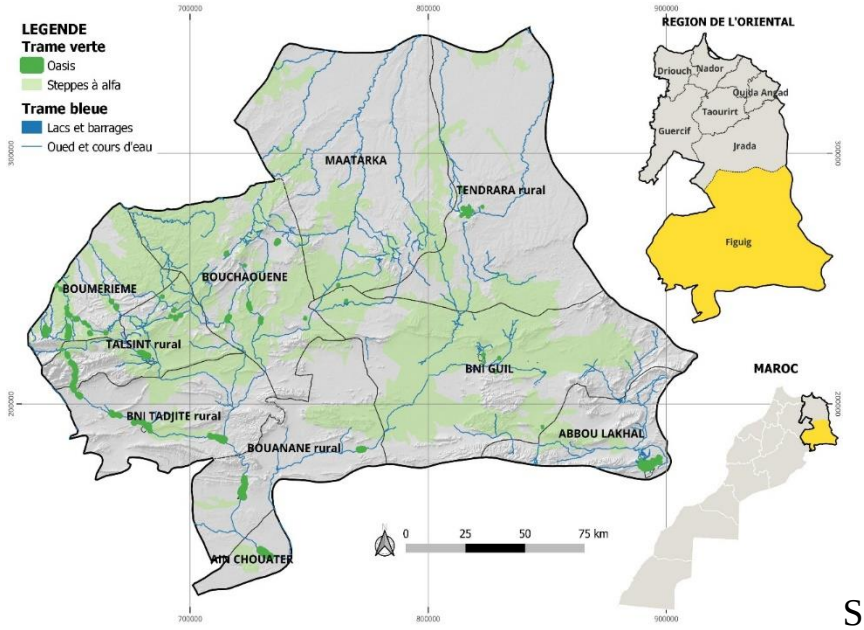

Source : enquête terrain

Pour la ville de Figuig, elle occupe un espace délimité par les massifs montagneux au nord (par Jbel Amour) et à l'Ouest (par Jbel Grouz). Elle est également appelée la porte du Saahara en raison de ses limites avec les frontières algériennes contournant la ville de trois côtés.

Quoi que le climat de type semi-aride méditerranéen, à aride dans les zones denses de la ville, l'intérieur de l'oasis forme un microclimat différent des espaces avoisinants. Ce dernier abrite de vastes champs de palmier dattier faisant la réputation de la région.

1.2Problématique

Figuig considérée comme l'une des plus anciennes oasis du Maroc, avec une histoire qui remonte à plus de mille ans. Elle est caractérisée par une agriculture traditionnelle adoptant des systèmes d'irrigation complexes qui permettent la culture de diverses espèces de palmiers, d'oliviers et de fruits. Cette région est également connue pour sa richesse écologique, avec une grande variété aussi bien de la faune que de la flore,

[4] Actuellement, 28 sources vives et douces alimentent actuellement la palmeraie de Figuig en eau d'irrigation et approvisionne la ville de Figuig en eau potable.

[5] Les nappes de la zone Ouest de la province : dont la superficie est estimée à 3400 km2. Elles sont constituées principalement des résurgences au niveau des sources et des khettarats qui permettent d'irriguer les périmètres situés le long des Oueds.

[6] Les principaux oueds sont : oued Bouanane et oued Guir. Les autres tels que Oued Zouzfana à Figuig, Falet à Béni Guil et Charef traversant les hauts plateaux sont généralement secs sauf en période de pluies.

ainsi que pour sa culture et son patrimoine culturel.

Toutefois, cette région est confrontée à de nombreux défis, tels que la rareté de l'eau, les changements climatiques, la dégradation des sols, ainsi que les pandémies et les risques environnementaux. Le Covid-19 a également eu un impact sur cette région, en affectant l'économie locale, en perturbant les systèmes de production alimentaire et en menaçant la santé de la population locale. Repenser les stratégies d'intervention et approches de gestion intégrée des ressources durant les crises biologiques et environnementales est devenu un impératif pour tous les Etats dont le Maroc.

1.3 Objectif de l'étude

La présente étude a pour principal objectif de mettre la lumière sur les approches de gestion des ressources face aux pandémies et dangers environnementaux et s'arrêter sur les rôles des systèmes géographique et de la planification stratégique de celles-ci comme moyen de contrôle et de protection, en prenant le cas des oasis de Figuig [7].

1.3Méthodologie de recherche

La réalisation de cet article s'est appuyée sur deux types de recherches : une étude documentaire consistant à la consultation des rapports d'études, de publications, et d'ouvrages [8] … en lien direct ou indirect avec la thématique. Cette activité préliminaire a permis de disposer des informations pertinentes sur les problématiques nées des crises sanitaires et risques environnementaux ; faire un diagnostic préliminaire de l'aire de l'étude : enjeux, forces et faiblesses hydrologiques, climatologiques, ressources naturelles, potentiel agricole, élaborer les outils d'analyse : guides d'entretien avec les acteurs locaux et canevas d'analyse.

Une visite-terrain a été réalisée en septembre 2022, en vue d'établir une radioscopie des composantes de l'aire de l'étude ainsi que des éléments qui l'entourent : ressources naturelles, composante du tissu urbain, activités économiques, qualité de vie, … ; localiser les oasis de Figuig thématique de l'étude et identifier les aspects ayant un impact direct et indirect sur les oasis de la région et les facteurs de leur évolution future.

Aussi, des entretiens ont été tenus avec les acteurs locaux du territoire, les professionnels dont les agriculteurs, artisans, miniers ainsi que les services administratifs concernés. L'objectifs de ces entretiens étant d'échanger sur les forces et les faiblesses des oasis de la région ; discuter les principales problématiques rencontrées lors de la pandémie ; mettre la lumière sur les risques environnementaux encourus et menaçant l'écosystème de la région ; discuter les instruments de planification et de gestion des risques adoptés ; réfléchir aux mesures préventives et modèles de gestion de crises appropriés.

II. Résultats et discussion

L'oasis de Figuig figure parmi les plus importantes composantes territoriales du Royaume. Elle est à la fois, un patrimoine matériel de par ses édifices monumentaux,

[7] Cette recherche n'a pas la prétention d'être exhaustive. Elle a été limitée par le manque des statistiques détaillées et des références au niveau des zones oasiennes et désertiques de la province.

[8] Les sources de données et informations collectées sont illustrées par une liste des références bibliographiques à la fin du présent document.

ses vernaculaires en terre et la composition de son réseau d'irrigation ; et immatériel par son organisation sociale qu'elle a réussi à préserver malgré les défis auxquels les espaces oasiens sont confrontés : mode de vie en ksour et pratiques culturales dans la palmeraie [9] dominées par les palmiers dattiers.

En effet, l'oasis fait partie des territoires les plus touchés par les phénomènes de sécheresse, d'érosion du sol et d'inondations, la dégradation des écosystèmes et surtout la rareté des ressources en eau engendrant une migration forcée de la population locale.

2.1 Des ressources hydriques menacées par la dureté du climat

Certes, l'oasis a su préserver son aspect dit vert, mais sa superficie est en régression continue. En effet, cette régression est le résultat du déséquilibre entre investissement au niveau de ces écosystèmes et préservation de la diversité biologique et ressources en eau ayant conduit à la disparition d'un bon nombre d'oasis marocaines comme c'est le cas dans la région de Draa.

En raison de sa situation géographique, l'oasis de Figuig se caractérise par son climat continental désertique influençant le niveau des précipitations. Ces dernières sont généralement faibles et irrégulières durant l'année, marquées par une mauvaise distribution spatiale. La saison des pluies va d'octobre à janvier avec un maximum pluviométrique enregistré au mois d'octobre et novembre. Juillet, est le mois le plus sec à Figuig. La ville connait également des tempêtes de sable fréquentes, parvenant du désert qui l'entoure.

Ces conditions impactent directement les potentialités hydriques de ce territoire qui tendent à la baisse avec les vagues successives de sécheresses. Ainsi, le capital hydrique de l'oasis n'arrive plus à répondre aux besoins de la population oasienne en eau superficielle. Cette dernière qui vit principalement de l'agriculture vivrière irriguée (cultures vivrières et commerciales).

L'eau parvient exclusivement de la nappe souterraine de la région. En raison du besoin accru de la population, la nappe est intensivement exploitée malgré l'existence de 28 sources vives et douces qui alimentent actuellement la palmeraie en eau d'irrigation et approvisionne la ville de Figuig en eau potable.

Dans une approche de préservation de cette ressource, les oasiens maintiennent toujours le système d'irrigation traditionnel oasien. Il s'agit d'un système particulièrement adapté aux conditions climatiques de la région. Il repose sur l'optimisant au maximum de l'usage de l'eau surtout dans l'agriculture (écoulement de l'eau par gravité, irrigation capillaire, etc.). Dans les zones d'habitation (les Ksours), la distribution de l'eau se fait via un circuit dense et complexe[10].

Comme c'est les cas pour l'ensemble des oasis du Royaume, le niveau des ressources en eau souterraines de Figuig est en nette diminution. Selon l'Office Régional de Mise en Valeur Agricole du Tafilalet-Figuig (ORMVAT de Figuig), la moyenne annuelle de cette diminution varie entre 15 à 20 m^3 impactant ainsi le rendement agricole de la

[9] La palmeraie de Figuig se présente comme un grand jardin étagé en trois strates de cultures arborées (palmiers, arbres fruitiers), herbacées (cultures vivrières et fourragères) et un système agro forestier.

[10] Le concept consiste au drainage de l'eau de l'aquifère et son stockage dans des bassins avant de le distribuer via des séguias mis en place selon un circuit d'écoulement gravitaire.

zone, surtout celle du palmier dattier. Cette situation risque de s'aggraver davantage avec la hausse de la température moyenne de la terre prévue. D'après les prévisions 2030 (11) du Maroc, celle-ci pourra passer de 1,1°C à 6,1°C, favorisant l'évaporation de l'eau et impactant le volume des précipitations qui pourra chuter à 14 % en 2030.

Les habitants de l'oasis déclarent vivre actuellement des années de sécheresses pouvant mettre leurs jardins en péril. Leur fréquence est de plus en plus rapprochée en passant d'une année sèche tous les 10 ans au début des années 2000, à cinq ou six sécheresses tous les 10 ans des fois mêmes successives[12].

2.2 Un territoire vivant de l'agriculture sous menaces

Malgré les avancées enregistrées dans la ville de Figuig en matière d'infrastructures de base, l'oasis de Figuig subit une sévère dégradation depuis le début du siècle. A l'exception des extensions (13) périphériques, plusieurs jardins de la palmeraie se sont détériorés, des centaines de palmiers sont laissés à l'abandon suite à l'émigration de leurs propriétaires échappant les effets de la sécheresse et de la raréfaction des ressources en eau de la zone.

Parmi les facteurs de risque de pérennité de l'oasis étant son économie tributaire principalement de l'agriculture vivrière et particulièrement celle du palmier dattier avec une variété locale « Aziza » faisant la réputation de la région. Il s'agit d'une filière fortement rattachée à l'histoire de l'oasis, notamment de la province de Figuig.

Figure 3 : Potentiel de l'élevage de l'oasis de Figuig

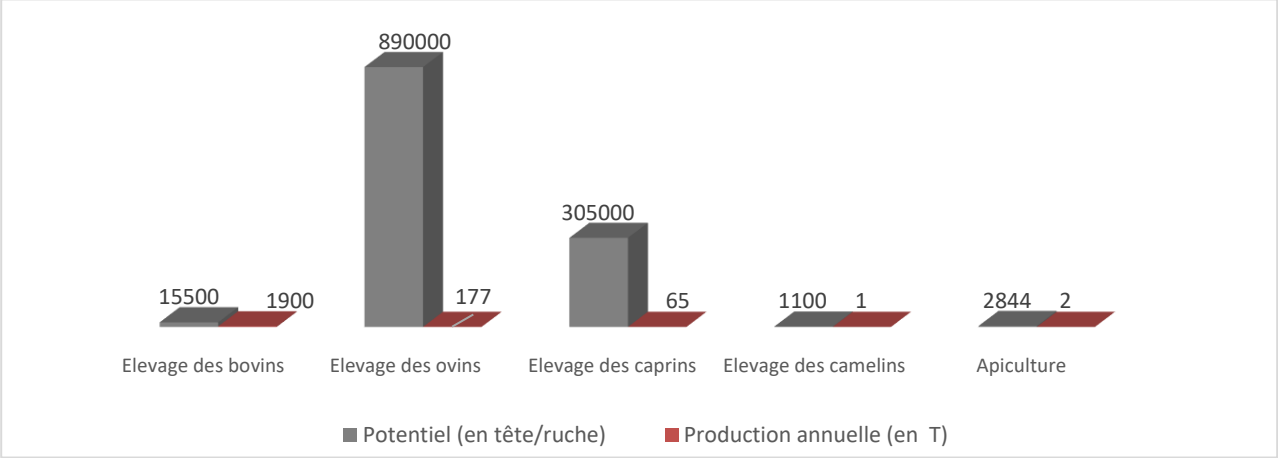

Source : Direction provinciale de l'agriculture/2019

Figure 4 : potentiel des filières agricoles de l'oasis de Figuig

[11] « Plan Climat National À Horizon 2030 » Secrétariat d'Etat auprès du Ministre de l'Energie, des Mines et du Développement Durable, chargé du Développement Durable.

[12] Résultat de l'enquête terrain, réalisé auprès de la population locale et entretien avec les acteurs locaux, en septembre 2022.

[13] Palmeraies modernes, localisées en périphérie des palmeraies traditionnelles de l'oasis.

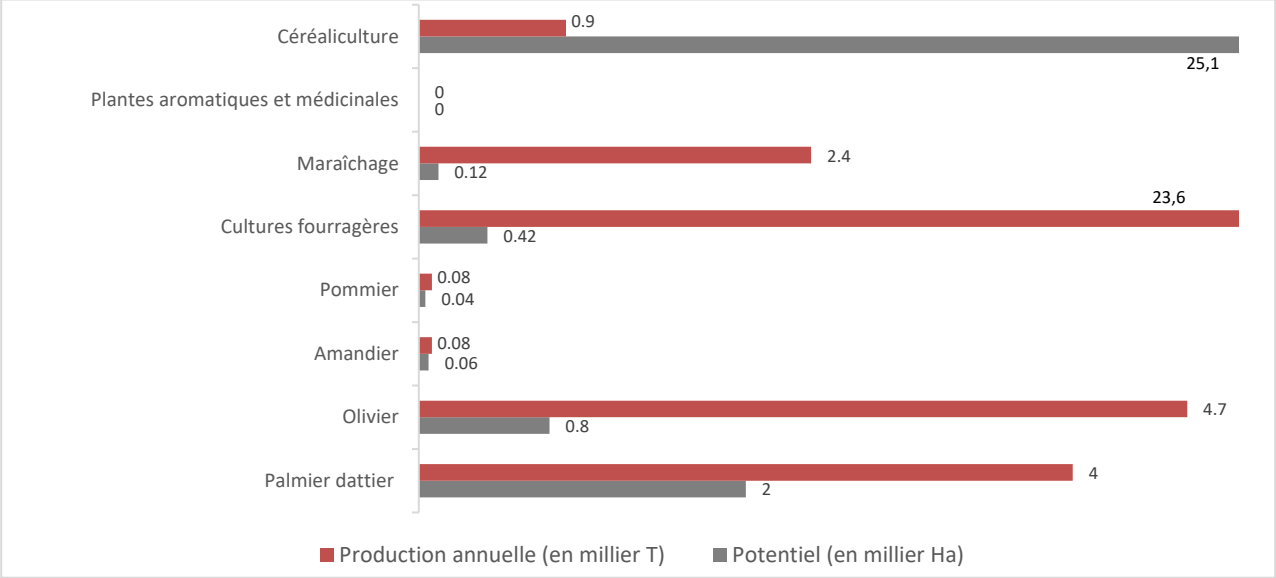

Source : Direction provinciale de l'agriculture/2019

Suite à la succession de trois années de sécheresse, les espoirs de disposer de bonnes récoltes sont devenus très faibles chez les agriculteurs dits « Faguig », aussi bien en ternes de quantité que de qualité. Cette donne a été remarquablement observée au niveau des calibres et épaisseur des dattes recueillies durant la saison 2020 et 2021 dont la qualité dépend de la retenue d'eau.

A côté des effets de la sècheresse, l'apparition de l'agriculture commerciale moderne comme le développement de la production de la variété des dattes « Majhoul » accélère l'aggravation du stress hydrique que connait l'oasis. Ces extensions intensives pèsent sur les ressources souterraines en raison des volumes d'eau consommés.

2.3 Une fragilité soutenue par la pandémie Covid-19

Toutes les prévisions et estimations du secteur établies par la tutelle [(14)] pour l'oasis ont été chamboulées suite à la crise sanitaire ayant frappé tous les coins du monde. Atteindre les chiffres avancés dans le tableau susmentionné est devenu difficile dans la conjoncture actuelle. Cela s'explique par la situation géographique dite isolée de l'oasis qui constitue un handicap pour son développement sur tous les plans, combiné à son isolement économique voire même politique.

Sur le plan économique, la restriction des déplacements a chamboulé toutes les chaines de valeur des produits de l'oasis. Les réserves en intrants ont subi une consommation excessive sans pouvoir les reconstruire. En effet, en raison de l'absence de fournisseurs locaux, l'approvisionnement des oasiens en matières premières (semences, consommables, etc.) se fait généralement au niveau régional et/ou national. Une opération paralysée durant le confinement.

En plus de la pénurie de ceux-ci, se sont ajoutées les contraintes liées à la logistique rendant l'écoulement de la production des dattes difficile. A défaut de disponibilité de chambres froides en nombre et taille suffisants, une grande part de la production des dattes a été perdue.

Excepté les paniers solidaires initiés le gouvernement et les indemnités réservées aux

[14] D'après la Direction provinciale de l'agriculture de Figuig.

salariés –formels- Figuig baignait dans son isolement économique et politique durant la crise sanitaire.

Résultat : perte importante du rendement, approfondissement des écarts économiques entre les habitants et appauvrissement d'une grande partie des oasiens.

2.4 Des difficultés favorisées par un contexte environnemental incertain

L'intensification des impacts des changements climatiques préoccupe l'ensemble des acteurs locaux de l'oasis de Figuig. Située à la porte du désert, l'oasis souffre déjà des vagues de chaleur qui s'intensifient davantage avec le réchauffement climatique qui tendent à hausser les niveaux de température à 2 jusqu'à 4°C et exposant Figuig au risque d'incendies dont les répercutions peuvent être néfastes, on cite principalement :

- Destruction des champs du palmier dattier et également les jardins potagers de l'oasis ;
- Perte du bétail et animaux sauvages de la région ;
- Destruction des habitations et perte des vies des habitants ;
- Etc.

Avec la réduction des moyennes des précipitations au niveau local, l'oasis voit ses ressources en eau en baisse continue suite à la forte demande des habitants (ménages) et des jardins-palmeraies contre une réserve modeste. Quant aux ressources superficielles, celles-ci sont exposées aux risques d'évaporation. Une telle situation pousse à s'interroger sur la survie de l'agriculture dite pluviale de plus en plus affaiblie, et qui reste le pilier sur lequel l'oasis continue de s'appuyer à côté du tourisme [(15)]. Aussi, faudra-t-il se demander sur la disponibilité de l'eau potable et les effets que sa pénurie peut avoir sur la santé des habitants voire leur survie.

D'autant plus, à l'issue des avenants des catastrophes naturelles : sécheresse, inondation comme incendies, qu'en est-il quant à la protection des citoyens/oasiens en leur assurant les indemnités nécessaires ?

2.5 Stratégies et alternatives à l'encontre des pandémies et risques environnementaux

Conscient de la nécessité de revoir ses approches d'intervention, le Maroc s'est forcé à la mise en place de mécanismes indispensables pour faire face aux menaces biologiques et environnementales.

Sur le plan national on cite entre autres :

- Le renforcement des capacités et des moyens des institutions de veille dont : les Agences de Bassins Hydrauliques, la Météorologie Nationale, le Centre National pour la Recherche Scientifique et Technique, le Centre royal de télédétection spatiale, etc.
- La création du Fonds de lutte contre les effets des catastrophes naturelles ;
- L'adoption de l'approche « prévention » dans les financements du Fonds de lutte contre les effets des catastrophes naturelles ;

[15] Dont l'impact économique reste encore timide sur ce territoire pour des raisons liées à l'histoire et coutumes de la population locale.

- La mise en place du Programme de Gestion Intégrée des Risques de catastrophes naturelles (PGIR) en 2016 soutenu par la Banque Mondiale ;
- L'adoption de la loi 110-14 instituant un régime de couverture des conséquences d'événements catastrophiques ;
- La création de la Direction de Gestion des Risques (2020) ;
- L'instauration d'une taxe parafiscale pour le compte du Fonds de Solidarité contre les Evénements Catastrophiques (2020).

Sur le plan régional/local

Plusieurs politiques et programmes ont été mis en place au niveau de la région de Figuig en vue de préserver les havres qu'elle dispose, il s'agit entre autres pour :

1. **La gestion de l'eau**

La rareté de l'eau est l'un des principaux défis auxquels est confrontée la région de l'oasis de Figuig. Pour faire face à ce défi, le gouvernement marocain a mis en place un programme de gestion de l'eau pour promouvoir l'utilisation efficace et équitable de cette ressource. Ce programme a consisté en la construction de barrages et de réservoirs pour le stockage de l'eau. D'autres programmes ont été initié pour assurer la gestion efficace de l'irrigation et promouvoir l'utilisation efficace de l'eau dans l'agriculture.

Les autorités locales ont également encouragé les agriculteurs Figuiguiens à adopter des techniques d'irrigation plus durables, telles que l'irrigation goutte à goutte, pour réduire la consommation d'eau.

2/ La protection de la biodiversité

Le Maroc a adopté plusieurs politiques et mesures pour répondre à ce défi, notamment dans l'oasis de Figuig. En effet, l'Etat marocain a mis en place des politiques visant à renforcer la résilience de la région face aux crises sanitaires et environnementales, ainsi qu'à garantir une utilisation durable des ressources naturelles. Parmi les politiques mises en place, on peut citer :

- Le Programme National de Lutte contre la Désertification : un programme visant la lutte contre l'érosion des sols et la dégradation des terres. Le programme comprend des mesures visant à encourager l'adoption de techniques agricoles durables, à protéger les sols et à promouvoir la gestion communautaire des ressources naturelle ;
- Le Plan d'aménagement et de Gestion des Oasis : Ce plan vise à soutenir la gestion durable des oasis au Maroc, y compris l'oasis de Figuig. Il comprend des mesures visant à améliorer la gestion de l'eau, à protéger les sols et les ressources naturelles, à promouvoir l'agriculture durable et à encourager le développement économique local.

Le Maroc a également adopté une politique de protection de la biodiversité, en créant des aires protégées et en développant des programmes de conservation des espèces menacées. Dans l'oasis de Figuig, cette politique se traduit par la création de la Réserve Naturelle de Figuig, qui s'étend sur plus de 500 hectares et abrite une grande diversité d'espèces végétales et animales.

En outre, autres programmes de développement rural ont été instaurés visant à améliorer les conditions de vie des populations rurales tout en préservant les ressources naturelles. Dans l'oasis de Figuig, cela se traduit notamment par le développement de l'agriculture biologique, en vue de préserver les sols et de protéger la santé des populations locales en évitant l'utilisation de pesticides et d'engrais chimiques.

Quant aux stratégies et alternatives à l'encontre des pandémies, le pays enregistre encore des lacunes dans la mise en place de stratégies de résilience contre les risques sanitaires et se contente des mesures d'intervention d'urgence :

3/ La protection de la santé publique

Une batterie de mesures a été prise pour renforcer la résilience du pays face aux pandémies, notamment en renforçant ses capacités de surveillance et de prévention des maladies infectieuses. En prenant le cas de la dernière crise sanitaire, parmi ces mesures on cite :

- **La création de comités de suivi et de coordination** : des comités de suivi et de coordination au niveau national et régional ont été mise en place pour superviser la gestion de la pandémie. Ces comités ont joué un rôle clé dans la coordination des efforts de lutte contre la COVID-19 (dont la coordination des efforts nationaux de lutte contre la pandémie, l'élaboration de politiques sanitaires, la gestion des ressources médicales, la communication avec le public, etc.) ;
- **Le développement d'infrastructures de santé** : ayant consisté au renforcement aux infrastructures de santé en augmentant le nombre de lits dans les hôpitaux avec l'appui des établissements d'hébergement touristique, en fournissant du matériel médical, et en construisant de nouveaux établissements de santé, notamment des hôpitaux de campagne dédiés à la prise en charge des patients atteints du Covid-19 ;
- **L'amélioration de la capacité de test :** en augmentant la capacité de dépistage via le développement de laboratoires de diagnostic, la formation du personnel de laboratoires et la hausse du nombre de tests de dépistage de la Covid-19 à travers tout le pays ;
- **La mise en place de protocoles sanitaires** : des protocoles sanitaires stricts ont également été initiés pour les établissements publics et privés, y compris les entreprises, les écoles et les transports publics. Cela comprenait des mesures telles que la distanciation sociale, le port du masque, la désinfection régulière et la limitation de la capacité des lieux publics ;
- **Le lancement des campagnes de sensibilisation :** des campagnes de sensibilisation ont été menées 24 h/24 pour informer la population sur les mesures de prévention, les symptômes de la Covid-19 et l'importance de la vaccination (campagnes médiatiques sur la radio et télévision, des messages publics et des initiatives en porte à porte ont également, été utilisés pour diffuser ces information) ;
- **La mobilisation des autorités locales pour le soutien des populations démunies :** la sécurité alimentaire des populations vulnérables était l'une des préoccupations majeures du Gouvernement. En vue de s'assurer que ces

populations ont accès à une alimentation adéquate est essentiel pour atténuer les conséquences de la pandémie, des comités locales (composées des représentants du gouvernement, d'organisations humanitaires, de la société civile) ont été dédiées pour gérer cette aide alimentaire.

C'est dans ce cadre que les campagnes de vaccination ont été organisées à grande échelle et ont permis de minimiser le champ de propagation de la Covid-19.

Au niveau de Figuig…

La distribution des denrées alimentaires pendant la pandémie de Covid-19 dans la région de Figuig a été une initiative importante. Cette dernière a été menée par les autorités locales et les associations de la société civile en collaboration avec des partenaires internationaux tels que le Programme alimentaire mondial (PAM) et l'Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (FAO). L'objectif était de soutenir ce territoire dit *« Isolé »* et aider ses habitants les plus vulnérables, telles que les personnes âgées, les femmes enceintes et les familles ayant des enfants en bas âge, notamment les personnes qui ont perdu leur emploi ou qui ont des revenus limités. Les denrées alimentaires distribuées comprenaient du riz, de la farine, de l'huile, des légumes et des fruits.

Cette initiative a été saluée par la population locale et a contribué à soulager les pressions économiques causées par la pandémie de Covid-19 dans la région de Figuig. Elle a pu montrer l'importance de la coopération entre les autorités locales, les associations de la société civile et les partenaires internationaux pour faire face aux crises sanitaires et économiques.

En somme…

Certes les outils et mécanismes sont là, mais leur efficacité laisse encore à désirer pour plusieurs raisons dont principalement :

- Défaut de prise en compte des spécificités territoriales suite à l'adoption d'une approche globale (littorale, montagne, oasis tout type confondu) ;
- Singularité d'intervention (défaut de coordination entre les acteurs concernés) ;
- Négligence de l'approche participative (défaut d'implication de la société civile, et du secteur privé et des institutions scientifiques dans les phases de mise en place de ces mécanismes) ;
- Défaut de planification pendant et après la crise ;
- Persistance du mode d'intervention en urgence quoi qu'il est coûteux et peu efficace ;
- Faiblesse du recours aux systèmes d'information géographiques dans le processus du montage des plans stratégiques (depuis le diagnostic au plan d'action) ;
- Modestie des expériences rendant difficile, l'identification des moyens nécessaires de prévention et de relance.

S'agissant des crises biologiques, le Maroc est toujours limité au recours aux plans d'urgence qui se produisent occasion, dans l'absence d'une planification stratégique préventive qui à ce jour, omise. C'est le cas observé lors de la crise du Covid-19 par la création du « Fonds spécial pour la gestion de la pandémie du coronavirus », alimenté

par 3% du PIB national, des contributions des institutions privées et publiques et des dons des citoyens.

Vers une planification stratégique efficace et durable

Plusieurs facteurs dont les éléments susmentionnés justifient le besoin de prendre en compte les défis auxquels la région voire le pays est confronté, les atouts et les opportunités à saisir. Cependant, la réussite de tout plan stratégique dépend de six inputs majeurs : 1) l'identification des enjeux ; 2) le développement de l'agriculture durable ; 3) la diversification de l'économie locale ; 4) la promotion de l'éducation et de la formation ; 5) la recherche scientifique ; 6) le renforcement de la coopération internationale.

Pour le cas de Figuig :

1. **Identification des enjeux :** Il est important d'identifier les défis auxquels la région est confrontée. Cela inclut la préservation des ressources naturelles, la gestion des risques environnementaux, la promotion de l'agriculture durable et la diversification de l'économie locale ;
2. **Développement de l'agriculture durable** : La région de Figuig dispose d'un potentiel agricole important, en particulier dans le domaine des oasis. Pour développer l'agriculture durable dans la région, il est nécessaire d'investir dans des infrastructures agricoles modernes, de promouvoir l'utilisation de pratiques agricoles respectueuses de l'environnement et de développer des filières agroalimentaires locales.
3. **Diversification de l'économie locale :** pour le cas de Figuig, la région est actuellement dépendante de l'agriculture et de l'élevage. Pour renforcer l'économie locale, il est important de promouvoir le développement de secteurs tels que le tourisme, l'artisanat et les énergies renouvelables. Le Rwanda, à titre d'exemple a réussi à diversifier son économie en promouvant le tourisme et l'agriculture durable. Figuig pourrait étudier ces approches pour réduire sa dépendance à l'agriculture et stimuler son développement économique.
4. **Promotion de l'éducation et de la formation :** le renforcement de l'éducation à la résilience environnementale est l'un des facteurs clé de réussite du chantier stratégique. Dans d'autres pays tel que l'Islande, des programmes éducatifs sont développés pour sensibiliser la population aux risques environnementaux tels que les éruptions volcaniques. Figuig pourrait envisager des initiatives similaires pour informer les résidents sur les risques des inondations et érosion auxquels elle est confrontée et les mesures de prévention ;
5. **Appui de la recherche scientifique :** A l'égard de l'Ethiopie[16], ayant mis en place des Instituts de Recherche Locaux tel que l'Institut éthiopien de recherche agricole (EIAR), qui se concentrent sur les besoins agricoles spécifiques du pays. Ces instituts collaborent étroitement avec les agriculteurs locaux pour développer des variétés de cultures adaptées à différentes régions et résistantes aux maladies. Le Kenya qui a mis en place des initiatives visant à soutenir la recherche scientifique locale pour aborder les défis régionaux, en mettant un accent particulier sur la conservation de la biodiversité et la gestion des

[16] https://idrc-crdi.ca/fr/ce-que-nous-faisons/afrique-subsaharienne/ethiopie

ressources naturelles. Le Costa Rica qui a établi des centres de recherche tels que le Centro de Investigación en Ciencias del Mar y Limnología (CIMAR)[17] et le Instituto Nacional de Biodiversidad (INBio) pour étudier la biodiversité marine et terrestre ainsi que les écosystèmes locaux. L'Oman, situé dans la péninsule arabique est également, un exemple de pays oasien qui a investi dans la recherche scientifique locale pour faire face aux défis liés à la gestion de l'eau et à l'agriculture dans un environnement aride[18] (ONU, 2018).… le renforcement de la recherche scientifique à l'oasis de Figuig peut apporter plusieurs avantages et contribuer au développement durable de cette région dont : 1) aider à mieux comprendre les sources d'eau locales, à surveiller leur disponibilité et à élaborer des stratégies de gestion durable pour préserver cette ressource vitale ; 2) maintenir l'identité locale à travers le développement de pratiques agricoles durables contribuant à la préservation de la fertilité des sols, la réduction de la dégradation de l'environnement et l'augmentation de la productivité agricole ; 3) développer de solutions pour l'adaptation au changement climatique, premier danger aux régions oasiennes ; 4) favoriser le partenariat entre les institutions locales, nationales et internationales, ce qui peut entraîner un transfert de connaissances, de ressources et de financements pour le développement de la région, etc.

6. **Renforcement de la coopération internationale :** La région de Figuig dispose d'un potentiel touristique important en raison de son patrimoine naturel et culturel unique. Pour promouvoir le développement économique et social de la région, il est important de renforcer la coopération avec les partenaires internationaux dans les domaines de l'investissement, du tourisme et du développement durable.

III. Conclusion

L'incertitude causées par les changements climatiques de plus en plus prononcés et l'évolution rapide des pandémies et dangers environnementaux nécessitent de conjuguer réflexion et action. Epidémies, inondations, glissement de la terre, sécheresses, tempêtes orageuses, et bien d'autres dangers environnementaux auxquels nous assistons aujourd'hui, menaçant le développement durable des pays via les pertes vies humaines et du capital matériel conduisant à l'effondrement de l'économie mondiale.

Face à ces vulnérabilités, la restauration, la protection et l'utilisation rationnelle des ressources naturelles est aujourd'hui un impératif urgent. Conscient du danger encouru, le gouvernement marocain a placé la question de prévention contre ces phénomènes au centre de ces préoccupations. Contrecarrer leurs effets, reste à ce jour, l'un des objectifs majeurs du Royaume.

Tout un arsenal d'intervention a été mis en place, toutefois, les mesures d'intervention prises certes ambitieuses mais peu efficaces. Les catastrophes naturelles passées durant la dernière décennie au Maroc ont permis de révéler les faiblesses liées à la fragilité du tissu économique et social. Elles ont également mis en évidence clairement les lacunes

[17] http://www.cimar.ucr.ac.cr/

[18] https://www.unep.org/fr/actualites-et-recits/recit/oman-une-realite-issue-dun-monde-imaginaire

enregistrées dans la gestion des événements catastrophiques au niveau institutionnel et organisationnel. Cela peut être attribué à l'absence d'une stratégie nationale intégrée dans le domaine de la gestion des risques.

En effet, les pratiques marocaines de gestion des risques se caractérisent jusqu'à présent par une fragmentation institutionnelle et se limitent à une approche sectorielle de réponse d'urgence plutôt qu'une approche préventive prenant en considération les variables nature de l'espace et niveau territorial. Une telle démarche ne peut que favoriser le déséquilibre entre les initiatives de gestion des risques appliquées. Celles-ci sont souvent mises en œuvre de manière isolée par les tutelles, ouvrant le chemin à une fragmentation institutionnelle accentuée par le manque de coordination entre les différents acteurs concernés.

En somme, l'efficacité de la planification stratégique des ressources face aux dangers biologiques et environnementaux actuelles ne peut se réaliser qu'avec l'amélioration de l'esprit participatif, la maitrise des états des lieux et des évaluations des risques, la bonne gouvernance et la diversification des sources de financement. Il s'agit des piliers de toute stratégie de développement.

Bibliographie

Aoubouazza M., 2016 « Profil du risque de changement climatique MAROC » l'USAID, p : 02

Khattabi A. & Chriyaa A. & Hammani A. & Moudoud B., 2014 « Vulnérabilités climatiques et stratégies de développement : Synthèse et recommandations stratégiques pour une prise en compte du risque climat » dans les politiques et stratégies sectorielles » rapport l'IRES, p : 05

Rognon P., 1994 « Caractéristiques du climat et risques de désertification au Maghreb. Désertification et aménagement ». Med Campus ; p : 21-37

Sandra A.& Bardin et autres « changement climatique impacts et adaptations » les dossiers d'agropoles international N20. 2015

Webographie

- « Changement climatique : impacts et adaptations », les dossiers d'Agropolis International, février 2015, https://horizon.documentation.ird.fr/exl-doc/pleins_textes/divers15-02/010063573.pdf
- « Capacité d'adaptation des pratiques traditionnelles de gestion et de partage de l'eau dans l'oasis de Figuig (Maroc) », Gwenaelle Janty, Dans Autrepart 2013/2 (N° 65), pages 129 à 150, https://www.cairn.info/revue-autrepart-2013-2-page-129.htm
- « A propos des risques naturels au Maroc », Boucheta EL FELLAH, bulletin Institut Scientifique 1992, n° 16, pp.74-77, http://www.israbat.ac.ma/wp-content/uploads/2015/06/11-%20El%20Fellah%20(74-77).pdf
- « Stratégie Nationale de la Gestion des Risques des Catastrophes Naturelles 2020 - 2030 », Ministère de l'Intérieur, https://www.gestionrisques.ma/programme-gestion-risques/vers-strategie-nationale.aspx

- « Le pouvoir de la recherche pour soutenir l'action climatique », Centre de recherches pour le développement international (CRDI), novembre 2022, https://idrc-crdi.ca/fr/ce-que-nous-faisons/afrique-subsaharienne/ethiopie
- « Oman : une réalité issue d'un monde imaginaire », ONU Programme pour l'environnement, juillet 2018, https://www.unep.org/fr/actualites-et-recits/recit/oman-une-realite-issue-dun-monde-imaginaire
- "المغرب يضع مخططات طويلة الأمد لمواجهة الكوارث الطبيعية وتغير المناخ" ، هسبرس، دجنبر2022، https://www.hespress.com/-1097612.html

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

اهمية الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات - جائحة كورونا في الاردن

د. هديل مصلح محمد الرفوع[1]

[1] القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية /مديرية الاعلام العسكري، الأردن.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/38

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/38

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى بيان اهمية الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات – جائحة كورونا في الاردن, وقد تناولت الدراسة اهمية الاستراتيجية الإعلامية في إدارة أزمة جائحة كورونا , ودور المركز الوطني الاردني لإدارة الازمات, وبيان اهمية الرؤيا الملكية في الاعلام. وبيان ابرز التحديات التي واجهتها الاستراتيجيات الإعلامية في إدارة أزمة جائحة

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث يعد هذا المنهج اداة لتحليل وتحقيق الفهم العميق لبيان اهمية الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات – جائحة كورونا في الاردن , ومن ثم بيان مدى اذا كانت الرسائل الإعلامية قادرة على تحفيز المجتمع على الالتزام بالتوجيهات الصحية والوقائية , وتوضيح الدور الحاسم للإعلام في توجيه الناس وحماية الصحة العامة خلال الأزمات الكبرى مثل جائحة كورونا.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات , فقد اكدت الدراسة ان وسائل الإعلام الاردنية ومن خلال استراتيجية اعلامية التي تبناها المركز الوطني الاردني لإدارة الازمات ساهمت في محاربة المعلومات المضللة، وشجعت على الامتثال للتدابير الصحية، وقدمت الدعم النفسي من خلال عقد مؤتمرات يومية لتطور حالة الازمة , واوصت الدراسة بأنه يجب ان تشمل الاستراتيجيات الإعلامية خطط طوارئ واضحة تضمن الاستعداد والتفاعل السريع مع الأزمات المستقبلية. على الإعلام أن يكون مستعداً لتقديم المعلومات بأسرع وقت ممكن في حال حدوث أي أزمة طارئة.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية الإعلامية، ازمة جائحة كورونا، الرؤية الملكية في الإعلام، المركز الوطني الاردني لإدارة الازمات.

RESEARCH TITLE

THE IMPORTANCE OF MEDIA STRATEGY IN CRISIS MANAGEMENT - CORONA PANDEMIC IN JORDAN

Dr. Hadeel Musleh Muhammad Al-Rufou[1]

[1] General Command of the Jordanian Armed Forces, Military Media Directorate, Jordan.
HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/38
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/38

Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

The study aimed to demonstrate the importance of media strategy in crisis management - Corona pandemic in Jordan. The study addressed the importance of media strategy in managing the Corona pandemic crisis, the role of the Jordanian National Center for Crisis Management, and demonstrating the importance of the royal vision in the media. And demonstrating the most prominent challenges faced by media strategies in managing the pandemic crisis

The study used the descriptive analytical approach, as this approach is a tool for analyzing and achieving a deep understanding of demonstrating the importance of media strategy in crisis management - Corona pandemic in Jordan, and then demonstrating the extent to which media messages are able to motivate society to adhere to health and preventive directives, and clarifying the crucial role of the media in guiding people and protecting public health during major crises such as the Corona pandemic. The study reached a set of results and recommendations. The study confirmed that the Jordanian media, through a media strategy adopted by the Jordanian National Center for Crisis Management, contributed to combating misleading information, encouraged compliance with health measures, and provided psychological support by holding daily conferences to develop the crisis situation. The study recommended that media strategies should include clear emergency plans that ensure readiness and rapid response to future crises. The media should be prepared to provide information as quickly as possible in the event of any emergency crisis.

Key Words: Media strategy, Corona pandemic crisis, Royal vision in the media, Jordanian National Center for Crisis Management

المقدمة

إن دور استراتيجية الإعلام في الأردن ضروري لنجاح جهود الاستجابة للأزمات والتعافي منها. ومن خلال الاستفادة من استراتيجية إعلامية متعددة الأوجه تشمل وسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون والراديو والمطبوعات) ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الرقمية، تضمن اللجنة الوطنية لإدارة الأزمات وصول المعلومات المهمة إلى الجمهور بسرعة وفعالية. من خلال الرسائل المنسقة والشفافية والمشاركة مع مختلف أصحاب المصلحة، تلعب وسائل الإعلام دورًا محوريًا في تقليل التأثير السلبي للأزمات وضمان مجتمع أكثر مرونة. ونتيجة لذلك، فإن استراتيجية الإعلام لا تتعلق فقط بالاستجابة الفورية للأزمات ولكن أيضًا ببناء الاستعداد العام والتعليم والتعاون على المدى الطويل.

لقد شهد الاردن والعالم جائحة كورونا كوفيد 19 وقد كان لها تداعيات اقتصادية واجتماعية وسياسية واعلامية , حيت انتشرت الاشاعات المضللة والمعلومات الخاطئة فكان على وسائل الإعلام الاردنية ومن خلال استراتيجية اعلامية تبناها المركز الوطني الاردني لإدارة الازمات في توجيه المواطنين خلال الأزمة. فقد سهل الوطني الاردني نشر المعلومات الصحيحة، وحارب المعلومات المضللة، وشجع على الامتثال للتدابير الصحية، وقدم الدعم النفسي من خلال عقد مؤتمرات يومية لتطور حالة الازمة , وتمكن الأردن من إنشاء خطة اتصال شاملة تدعم إدارة الأزمات والتعافي بعد الأزمة. ولم تكن وسائل الإعلام مجرد قناة للمعلومات، بل كانت شريكًا أساسيًا في ضمان مرونة البلاد ومعالجتها الفعالة للجائحة.

إن أهمية استراتيجية الإعلام في إدارة الأزمات خلال جائحة كورونا في الأردن كبيرة، حيث لعبت وسائل الإعلام دورًا محوريًا في إدارة الصحة العامة ونشر المعلومات الدقيقة وتوجيه السكان خلال المراحل المختلفة للجائحة. وكانت استراتيجيات الإعلام الفعالة حاسمة في ضمان تنسيق استجابة الحكومة وشفافيتها ووصولها إلى السكان على نطاق أوسع.

لقد كان للرؤية الملكية دور محوري في توجيه السياسات الإعلامية وتعزيز الرسائل التي تتعلق بتطوير المجتمع والدولة. والرؤية الملكية في الإعلام تشكل حجر الزاوية للاستراتيجيات الإعلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث تلعب الرؤية الملكية دورًا في صياغة مستقبل الإعلام الوطني وتحديد أولويات القضايا التي يجب أن تحظى بالاهتمام.

وقد ادت جائحة كورونا إلى انتشار سريع للمعلومات المضللة والمغلوطة المتعلقة بالفيروس والعلاجات وتدابير السلامة. كان لزامًا على استراتيجية وسائل الإعلام في الأردن التحقق من المعلومات والتوضيح , فقد عملت الحكومة والمنظمات الصحية مع وسائل الإعلام لتفنيد الادعاءات والأساطير الكاذبة بسرعة، مثل المعلومات المضللة حول أصول الفيروس والعلاجات غير المثبتة ونظريات المؤامرة.

مشكلة الدراسة : تكمن مشكلة الدراسة في بحث موضوع اهمية الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات – جائحة كورونا في الاردن, وقدر برزت اشكالية الدراسة في حجم التحديات التي شكلها انتشار جائحة كورونا وما شكله من تأثيرات اقتصادية واجتماعية متعددة، مما جعل من الضروري وضع استراتيجيات إعلامية فعالة للتعامل مع هذه الأزمة. في هذا السياق، كان الإعلام، بمختلف وسائلها، الأداة الأكثر فعالية في إيصال المعلومات الصحيحة للناس، في وقت كان فيه الانتشار السريع للمعلومات المضللة يشكل تهديدًا إضافيًا.

أهميّة الدّراسة: تبرز أهميّة الدّراسة في اهمية الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات – جائحة كورونا في الاردن وذلك من خلال مجموعة من المعطيات تتمثل بالأهميّة النظرية والتطبيقية.

الأهميّة النظرية(العلمية): وتتمثل الأهميّة العلمية في مساهمة هذه الدّراسة في توفير دراسة علمية حديثة, قد تفيد الباحثين والمختصين في بيان اهمية الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات – جائحة كورونا في الاردن وبيان اهمية مساهمة الاستراتيجيات الإعلامية في توجيه الرأي العام الأردني خلال جائحة كورونا.

الأهميّة التطبيقية(العملية): تبرز الدّراسة أهميّة كيف ساهمت الاستراتيجيات الإعلامية في توجيه الرأي العام الأردني خلال جائحة كورونا, وكيف تعاملت وسائل الإعلام في الأردن مع الأخبار الكاذبة والشائعات المتعلقة بالفيروس؟ واهم التحديات التي واجهتها الاستراتيجيات الإعلامية في إدارة أزمة جائحة كورونا.

أهداف الدّراسة: هدفت هذه الدّراسة إلى بيان اهمية الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات – جائحة كورونا في الاردن, ومن خلال الدّراسة تم التعرّف إلى الأهداف التالية:

1. التعرف على اهمية الاستراتيجية الإعلامية في إدارة أزمة جائحة كورونا
2. بيان دور المركز الوطني الاردني لإدارة الازمات
3. بيان اهمية الرؤيا الملكية في الاعلام.
4. بيان التحديات التي واجهتها الاستراتيجيات الإعلامية في إدارة أزمة جائحة كورونا

1.5 أسئلة الدّراسة: من خلال الدّراسة؛ تم الإجابة عن السؤال الرئيس، والذي مفاده: ما اهمية الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات – جائحة كورونا في الاردن ؟ ومن ثم الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما اهمية الاستراتيجية الإعلامية في إدارة أزمة جائحة كورونا؟
2. ما دور المركز الوطني الاردني لإدارة الازمات؟
3. ما اهمية الرؤيا الملكية في الاعلام؟
5. ما التحديات التي واجهتها الاستراتيجيات الإعلامية في إدارة أزمة جائحة كورونا؟

منهجية الدراسة: : تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث يعد هذا المنهج اداة لتحليل وتحقيق الفهم العميق لبيان اهمية الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات – جائحة كورونا في الاردن , من خلال دراسة الواقع المحلي وتقييمه بناءً على بيانات ومعلومات ميدانية. ومن ثم بيان مدى اذا كانت الرسائل الإعلامية قادرة على تحفيز المجتمع على الالتزام بالتوجيهات الصحية والوقائية , وتوضح هذه الدراسة الدور الحاسم للإعلام في توجيه الناس وحماية الصحة العامة خلال الأزمات الكبرى مثل جائحة كورونا.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية : 2019 الى عام 2025

الحدود المكانية : جائحة كورونا – المملكة الاردنية الهاشمية

الحدود الموضوعية : الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات.

مصطلحات الدراسة

الاستراتيجية الاعلامية : هي خطة شاملة أو نهج يحدد كيفية استخدام وسائل الإعلام لتوصيل رسالة محددة أو تحقيق هدف معين. ويمكن تطبيق ذلك في سياقات مختلفة، مثل تسويق الأعمال وإدارة الأزمات والعلاقات العامة والحملات السياسية واتصالات الصحة العامة. وترتكز الاستراتيجية على اختيار قنوات الإعلام المناسبة وإنشاء المحتوى واستهداف الجمهور وتوصيل الرسالة لتعظيم تأثير جهود الاتصال.[1]

[1] – نصر الله ,ريما (2022). أنواع الاستراتيجيات الإعلامية, موقع موضوع , 22, اب , الاردن.

ازمة جائحة كورونا : هي أزمة صحية عالمية بدأت في أواخر عام 2019 وانتشرت بسرعة في جميع أنحاء العالم، مما تسبب في انتشار المرض والوفيات واضطرابات كبيرة في الحياة اليومية. وقد تسبب فيها فيروس سارس-كوف-2، وهو فيروس تاجي جديد، وأدى إلى حالة طوارئ صحية عامة غير مسبوقة. لم يقتصر تأثير الوباء على الصحة فحسب، بل أثر أيضًا على الاقتصادات العالمية والهياكل الاجتماعية والسياسة وأنظمة التعليم والروتين اليومي.[2]

الرؤية الملكية في الإعلام: هي مجموعة من التوجهات والأهداف التي تحددها القيادة العليا للدولة من خلال الملك والديوان الملكي في مجال الإعلام، وتعد الرؤية الملكية في الإعلام خارطة الطريق التي توجه كافة السياسات الإعلامية في الاردن. وتترجم هذه الرؤية إلى استراتيجيات وسياسات إعلامية تساهم في تحقيق أهداف وطنية وتنموية، وتعمل على تعزيز القيم المجتمعية، الوطنية، والثقافية، بما يتماشى مع رؤية القيادة السياسي[3]

المركز الوطني الاردني لإدارة الازمات : هي هيئة رسمية معنية بإدارة الأزمات والكوارث في الأردن. تم تأسيس المركز عام 2015 بهدف التنسيق بين مختلف الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية في مواجهة الأزمات والكوارث، سواء كانت طبيعية أو بشرية. ويهدف المركز إلى تحسين الجاهزية والاستجابة للأزمات، بالإضافة إلى تعزيز التنسيق بين مختلف المؤسسات الوطنية والدولية لضمان استجابة سريعة وفعالة.[4]

المبحث الاول : اهمية الاستراتيجية الإعلامية في إدارة أزمة جائحة كورونا

وفي بيئة الأخبار الفوضوية تتطور القصص بسرعة البرق وتتغير المناظر الإعلامية باستمرار، لذا فإن مراقبة وسائل الإعلام الفعّالة أمر بالغ الأهمية. وتعد الاستراتيجية الاعلامية اداة لمراقبة وسائل الإعلام في التعامل مع الأزمات , وتلعب مراقبة وسائل الإعلام دورًا رئيسيًا في الكشف المبكر من خلال مساعدة المؤسسات على تحديد المشكلات المحتملة قبل تفاقمها. من خلال تتبع المؤسسات التلفزيونية والإذاعية، يمكنها اكتشاف التهديدات الناشئة في وقت مبكر ومعالجتها بشكل استباقي. وتتيح مراقبة وسائل الإعلام للمؤسسات فهم كيفية تصويرها والاستجابة للمعلومات المضللة، مما يساعد في الحفاظ على المصداقية والتأثير على الإدراك العام.[5]

المطلب الاول : اهمية الاستراتيجية الإعلامية

تعد الاستراتيجية الوطنية الإعلامية أمرًا بالغ الأهمية لضمان التواصل في الوقت المناسب والدقيق والفعال مع الجمهور والهيئات الحكومية والشركاء الدوليين. وتساعد استراتيجيات الإعلام الفعالة في توفير المعلومات الحيوية وإدارة الإدراك العام وتنسيق الاستجابات عبر مختلف القطاعات.[6]

وتكمن أهمية استراتيجية وسائل الإعلام في قدرتها على تشكيل الإدراك العام، وتوجيه الإجراءات التنظيمية، وتحقيق أهداف الاتصال المحددة بطريقة منظمة وفعالة. تعد استراتيجيات وسائل الإعلام بالغة الأهمية للشركات والحكومات والمنظمات الأخرى لإدارة كيفية تصورها من قبل جماهيرها وأصحاب المصلحة. ومن ابرز ادوار الاستراتيجية الوطنية الإعلامية ما

---

[2] – السعيد , اشرف (2020). جائحة فيروس كورونا تثقل كاهل الاقتصاد الأردني كما في باقي دول المنطقة , مدونات البنك الدولي '14' تموز ,واشنطن.

[3] – عبدالهادي, نيفين (2009). الرؤية الملكية للإعلام هي المحطة التي نسترشد بها في عملنا, صحيفة الدستور, 10, اذار, الاردن.

[4] – القرعان , انييلا (2020). إدارة الأزمات خلال الجائحة, وكالة عمون الاخبارية , 3, ايلول , الاردن

[5] – عبد الله، محمود فرحان عيسى(2018) "الاستراتيجية الوطنية لإدارة الأزمات والكوارث وأثرها على الأمن الوطني الأردني: دراسة حالة المركز الوطني الأردني لأمن وإدارة الأزمات "2010-2018، رسالة دكتوراه غير منشورة

[6] – علة، عيشة. (2020م) "دور وسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية في ضوء انتشار فيروس كورونا (coved19- (دراسة ميدانية"، مجلة الدراسات الإعلام، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا العدد 11.

يلي :[7]

1. الاتصال الفعال: تضمن استراتيجية وسائل الإعلام المتطورة جيدًا توصيل الرسائل الصحيحة إلى الجماهير المناسبة في الوقت المناسب. كما تساعد في تبسيط جهود الاتصال وتضمن اتساق جميع الرسائل عبر منصات مختلفة. يعزز هذا الاتساق الصورة أو الرسالة المطلوبة.

2. تشكيل الراي العام : تعد وسائل الإعلام أداة قوية لتشكيل الرأي العام. يسمح النهج الإعلامي الاستراتيجي للمنظمات بتقديم نفسها في ضوء إيجابي، سواء كانت شركة تسعى إلى الوعي بالعلامة التجارية، أو حكومة تدير قضية صحية عامة، أو منظمة غير ربحية تدافع عن التغيير الاجتماعي. من خلال الرسائل المستهدفة، يمكن لاستراتيجيات وسائل الإعلام التأثير على المواقف والتصورات والسلوك.

3. إدارة الأزمات: في أوقات الأزمات، مثل الكوارث الطبيعية، أو حالات الطوارئ الصحية العامة، أو الفضائح المؤسسية، تعد استراتيجية وسائل الإعلام ضرورية لإدارة السرد والتحكم في تدفق المعلومات. فهي تساعد في ضمان توصيل المعلومات الدقيقة بسرعة إلى الجمهور، مما يقلل من الارتباك والذعر. كما يمكن أن تساعد الاستراتيجية الاستباقية في إدارة التغطية الإعلامية وتخفيف الضرر السمعي.[8]

4. تعزيز الثقة والمصداقية: تستخدم المنظمات استراتيجيات وسائل الإعلام لبناء سمعتها والحفاظ عليها بمرور الوقت. وهذا لا ينطوي فقط على تعزيز الإنجازات الإيجابية ولكن أيضًا معالجة القضايا التي قد تنشأ. تساعد استراتيجية وسائل الإعلام الجيدة في تعزيز ثقة ومصداقية المنظمة من خلال توفير اتصال شفاف وموثوق ومتسق مع الجمهور.

5. الوصول إلى الفئات المستهدفة: تجذب قنوات الوسائط المختلفة (التلفزيون والمطبوعات والرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي وما إلى ذلك) جماهير مختلفة. تضمن استراتيجية وسائل الإعلام المخطط لها جيدًا وصول الرسائل إلى المجموعات الأكثر صلة. على سبيل المثال، قد تركز إحدى الشركات على وسائل التواصل الاجتماعي لإشراك المستهلكين الأصغر سنًا أو استخدام وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والصحف للوصول إلى الفئات العمرية الأكبر سنًا.[9]

6. التشاركية : تتجاوز الاستراتيجيات الإعلامية الفعّالة مجرد نشر المعلومات؛ فهي مصممة لإشراك الجماهير. وقد يتضمن ذلك إنشاء محتوى تفاعلي، وتشجيع مشاركة المستخدمين، والرد على الأسئلة أو الملاحظات. وتعمل الاستراتيجيات الإعلامية التي تؤكد على المشاركة على بناء علاقات مع الجمهور وزيادة الولاء.

7. زيادة الوعي : تعد الاستراتيجيات الإعلامية ضرورية لزيادة الوعي بقضية أو منتج أو خدمة أو قضية. ومن خلال التخطيط الاستراتيجي لكيفية ومتى وأين يتم توصيل الرسائل، يمكن للمنظمات زيادة الرؤية وجذب الانتباه من الجماهير الرئيسية.[10]

---

[7] – الفطيسي , محمد بن سعيد (2022). أهمية الاستراتيجية الإعلامية الوطنية في تشكيل وبناء الصورة الذهنية للحكومة أمام الرأي العام, صحيفة الوطن, 24, نيسان, سلطنة عمان .

[8] – النسور , احمد (2020). إدارة الأزمات كفاءة لافتة في أزمة كورونا – صحيفة الرأي, 13, نيسان, الاردن.

[9] – خالد بن عبد العزيز آل ثاني (2023). دور وسائل الإعلام في بناء الوعي الاجتماعي, مركز الجزيرة للدراسات ,30, ايلول , قطر.

[10] – مركز الدراسات الاستراتيجية (2020). "الاردن ما بعد كورونا, الجامعة الأردنية, 4, ايار , الاردن.

8. التواصل في حالات الأزمات والمخاطر: تتضمن الاستراتيجية الإعلامية الشاملة عناصر الاتصال في حالات المخاطر. فهي تساعد المنظمات على تحديد المخاطر المحتملة في وقت مبكر وإعداد الاستجابات مسبقًا، مما يضمن قدرتها على الاستجابة بسرعة وفعالية في أوقات عدم اليقين أو الأزمات.
9. الرصد والتقييم : تتضمن استراتيجيات وسائل الإعلام أيضًا الرصد والتقييم المستمرين. من خلال تتبع فعالية الجهود الإعلامية، يمكن للمنظمات قياس ما إذا كانت رسائلها تصل إلى الجماهير المناسبة، وما إذا كان التفاعل ينمو، وما إذا كان التأثير المطلوب يتحقق. وهذا يسمح بالتحسين المستمر والتكيف مع الاستراتيجيات.

وتعد استراتيجية الاعلام خطة شاملة تحدد كيف ستستخدم المؤسسة قنوات الوسائط المختلفة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والتلفزيون والمطبوعات والمنصات عبر الإنترنت، لتحقيق أهداف التسويق والاتصال الخاصة بها. وهي تتضمن اختيار منافذ الوسائط المناسبة، واستهداف الجمهور المناسب، وتحديد أهداف قابلة للقياس، وتخصيص الموارد بكفاءة لتعظيم ظهور العلامة التجارية والمشاركة. من خلال البقاء على اطلاع على اتجاهات الوسائط الحالية وإجراء تحليلات منتظمة، يمكن لاستراتيجية الاعلام المصممة جيدًا تعزيز الوعي بالعلامة التجارية ودفع تفاعل العملاء. وتبرز اهم الأهداف الاستراتيجية الوطنية للأعلام من خلال ما يلي :[11]

1. تنظيم قطاع الإعلام الأردني.
2. تنمية قطاع الإعلام والعمل على خلق بيئة استثمارية جاذبة.
3. تعزيز القدرات المؤسسية ورفع كفاءتها.
4. مواكبة التطور التقني والفني لقطاع الإعلام.
5. نشر الوعي الإعلامي في المجتمع من خلال التدريب

المطلب الثاني: دور الرؤيا الملكية في الاعلام

تنطلق الرؤيا الملكية رؤية ملكية بناء نظام إعلامي أردني حديث يشكل ركيزة لتحقيق التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي نريد يتماشى وسياسة الانفتاح الاقتصادي الاجتماعي والثقافي التي ينتهجها الأردن ويواكب التطورات الحديثة التي يشهدها العالم. وتطوير رؤية جديدة للإعلام الأردني تأخذ بعين الاعتبار روح العصر وتخدم أهداف الدولة الأردنية وتعبر عن ضمير الوطن وهويته بكافة فئاته وأطيافه وتعكس إرادته وتطلعاته وتتيح لوسائل الإعلام الأردنية القدرة على التنافس مع وسائل الإعلام الأخرى. وترتكز الرؤيا الملكية للإعلام على ما يلي:[12]

اولا : بناء إعلام الدولة الحديثة المبني على: تشجيع التعددية واحترام الراي والراي الاخر وذلك من خلال عرض وجهات النظر المختلفة في مناخ من الاستقلالية والحرية المسؤولة. والتعبير عن الوطن بكافة فئاته واطيافه وعكس ارادته وتطلعاته. ممارسة اداء اعلامي يقوم على المهنية والتميز والابداع والحرية المسؤولة.

ثانيا : دعم استقلالية مؤسسات الاعلام واداراتها وذلك من خلال استقلالية ادارات المؤسسات الاعلامية. استقلالية القرارات الاعلامية المؤسسية وفتح المجال امام القطاع الخاص للمشاركة في ملكية وسائل الاعلام. تمكين هذه المؤسسات من لعب دورها الرقابي في المجتمع في مناخ من الحرية المسؤولة والاستقلالية والمهنية المتطورة.

ثالثا : الارتقاء بالبعد المهني للعمل الاعلامي والعمل بمهنية عالية وذلك من خلال: تطوير مواثيق الشرف الاعلامي.

[11] – هيئة الإعلام (2024). الخطة الاستراتيجية (2024 –2021)

[12] – عبير الرحباني (2021). عشرون عاماً من الإنجاز والعطاء .. الرؤية الملكية للإعلام, وكالة عمون , 11, كانون ثاني, الاردن.

وتوجيه تطور العمل المهني من خلال التدريب والتأهيل والتخصص. ومراجعة القوانين الاعلامية والصحفية والاستثمارية الخاصة بالصحافة والاعلام. الاخذ بالمتغيرات التقنية والفنية التي يشهدها العصر.

رابعا : الدور والوظيفة الاعلامية من خلال : ترتيب اولويات المجتمع واهتماماته., وبناء المعرفة وتشكيل الاتجاهات والممارسات., وبناء ثقافة مجتمعية تساعد على تنظيم حياة الناس. والتفاعل المجتمعي بالشأن العام. والدفاع عن حقوق الانسان. والقيام بالدور الرقابي في اطار من الحرية المسؤولة والمهنية العالية والمصداقية.

وتعمل الرؤيا الملكية في الاعلام كقناة أساسية لتوصيل المعلومات حول الأزمات إلى المواطنين. حيث يساعد التواصل الفعال في تخفيف الذعر وتقديم التعليمات الصحيحة وتوجيه الجمهور حول كيفية الاستجابة. وتعد وسائل الإعلام ضرورية لتقديم تحديثات في الوقت الفعلي حول الموقف وتدابير السلامة وخطط الإخلاء والموارد المتاحة. وتعمل وسائل الإعلام على تصحيح المعلومات الكاذبة وضمان تلقي الجمهور لرسائل دقيقة وموثوقة.[13]

وتلعب الرؤيا الملكية في الاعلام دورًا مهمًا في رفع مستوى الوعي العام قبل الأزمات وإثناءها وبعدها. ويبرز دور وسائل الإعلام مهم بالاستعداد للكوارث والاحتياطات الصحية وغيرها من التدابير الوقائية. ويساهم هذا في ثقافة الاستعداد داخل المجتمع وبيان كيفية التصرف في حالة حدوث أزمة فعلية. وهذا يساعد في تعزيز مرونة المجتمع واستعداده. وتحدد التغطية الإعلامية في لفت الانتباه إلى احتياجات المتضررين من الأزمات، مما يدفع الجهات المانحة الدولية والمنظمات الإنسانية إلى إرسال المساعدة.[14]

وتساهم الرؤية الملكية في تحديد الرسائل الإعلامية الأساسية التي يجب أن يتم تداولها في الإعلام الوطني. هذه الرسائل عادة ما تكون مرتبطة بالقضايا الوطنية الكبرى مثل التنمية الاقتصادية، وتحسين مستوى المعيشة، وتعزيز الأمن الوطني، والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي. وتهدف الرؤية الملكية إلى تعزيز الهوية الوطنية من خلال وسائل الإعلام، مما يساعد في بناء الشعور بالانتماء والولاء للوطن لدى المواطنين. يتم ذلك عبر ترويج القيم المجتمعية والثقافية التي تساهم في بناء نسيج اجتماعي قوي.[15]

وفي حالات الأزمات والكوارث، تقدم الرؤية الملكية رسائل دقيقة للمواطنين، للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والحد من القلق أو الارتباك. والإعلام الذي يتبع الرؤية الملكية يساعد في توجيه الاستجابة المناسبة لتلك الأزمات. ويعزز الشفافية في تقديم المعلومات والحقائق، مما يساهم في بناء ثقة الجمهور بالإعلام الوطني. الإعلام الذي يتبنى هذه الرؤية يساعد في ضمان أن الرسائل المقدمة للجمهور تكون واضحة ودقيقة.

ان أحد أهداف الرؤية الملكية هو استخدام الإعلام كأداة لتحقيق التنمية المستدامة. من خلال رفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية، يعزز الإعلام الذي يتبنى الرؤية الملكية جهود الدولة لتحقيق التنمية المستدامة والتقدم في مختلف المجالات. لذا فالرؤية الملكية في الإعلام هي رؤية استراتيجية تعكس الأهداف الوطنية الكبرى التي تسعى الدولة لتحقيقها من خلال استخدام وسائل الإعلام. حيث تعتمد على التوجيه الواضح للرسائل الإعلامية، وتعزيز القيم الوطنية، ودعم التنمية، وإدارة الأزمات، مما يساهم في تحقيق استقرار المجتمع وتقدمه.[16]

---

[13] – الخلايله , عواد سالم (2009).السياسة الإعلامية الأردنية من خلال رؤية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين للإعلام, رسالة ماجستير, جامعة الشرق الاوسط, الاردن.

[14] – العويدي, احمد علي (2024). الرؤية الملكية لحرية الصحافة والتعبير عن الرأي, صحيفة الراي ,3, ايلول, الاردن.

[15] – عدنان سعد الزعبي (2021). تنفيذ الرؤية الملكيّة للإعلام، وأثرها على تطوير الإعلام الأردني ,وزارة الثقافة ,الاردن.

[16] – وكالة عمون الاخبارية (2021). صدور "الرؤية الملكية للإعلام وأثرها على تطوير الاعلام الاردني" للزعبي, 28, كانون اول, الاردن.

المبحث الثاني : دور المركز الوطني الاردني لإدارة الازمات

تبرز أهمية وسائل الإعلام في المركز الوطني لإدارة الأزمات في الأردن من خلال التواصل الفعال والتنسيق والإدارة في الأزمات. ويلعب المركز الوطني لإدارة دورًا محوريًا في إدارة الأزمات الوطنية، مثل الكوارث الطبيعية والتهديدات الأمنية وحالات الطوارئ الصحية العامة من هنا فإن وسائل الإعلام تعمل كأداة أساسية لإعلام الجمهور ومؤسسات الدولة وأصحاب المصلحة وإشراكهم وتعبئتهم. [17]

جاءت فكرة إنشاء المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات نتيجة للرؤية الملكية السامية والتي دعت الى ايجاد حالة من التفاعل والاستجابة لإفرازات البيئة الاستراتيجية , وفق منظور مؤسسي , ويرتكز المركز الوطني على مبدأ التنسيق وتوحيد الجهود الوطنية لمواجهة الأزمات المحتملة – حيث تم توجيه رسالة ملكية سامية في عام 2005 الى دولة رئيس الوزراء تقضي بإنشاء مركز وطني للأمن وإدارة الأزمات, وتم تكليف صاحب السمو الملكي الأمير علي بن الحسين ليكون مشرفا عاما على جميع مراحل إنشاء المركز ، وفي العام 2013 تم الانتهاء من بناء مقر المركز الدائم وفق المعايير والمواصفات القياسية العالمية من الناحيتين الفنية والعملياتية. خلال عام 2015 صدرت الإرادة الملكية السامية بالمصادقة على نظام المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات رقم (20) لعام 2015 , وتم نشره في الجريدة الرسمية ليصبح فاعلاً اعتباراً من الاول من نيسان لعام 2015. [18]

ويتكون مجلس الإدارة: بناءً على نص المادة (5– أ) من نظام المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات رقم (20) لعام 2015 – والصادر بمقتضى المادة (120) من الدستور – يتولى ادارة المركز مجلس ادارة برئاسة رئيس الوزراء وعضوية كل من:[19]

1. الرئيس: رئيس المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات
2. وزير الدفاع وزير الداخلية
3. وزير الاتصال الحكومي
4. رئيس هيئة الاركان المشتركة
5. مدير المخابرات العامة
6. مدير الأمن العام

لقد كان لمركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات دور في ادارة ازمة كورونا , وقد احتضن المركز الوطني ادارة الازمة لما له من اهمية وقدرة على ادارة الازمة , حيث وقع على عاتق المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات في الأردن مسؤولية شرح القضايا المتعلقة بصحة الإنسان ووضعها أمام الرأي العام الأردني من أجل إعداده لمواجهة ظاهرة انتشار فيروس كورونا من خلال نشر القرارات والتعميمات في الصحف والأخبار، وحول إجراءات الوقاية والحماية من العدوى [20]

كما قام المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات بالاستعانة بخبراء في إدارة الأزمات، والتنسيق مع خبراء صحيين وسياسيين واقتصاديين ونفسيين، ووضع مجموعة من الإجراءات لمكافحة انتشار فيروس كورونا الذي يحمل العديد من المخاطر

[17] – العدوان, موسى (2016). المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات .. هل من ضرورة ؟ موقع سواليف, 28, كانون اول, الاردن.

[18] – السميعات , مروان (2020). منظومة إدارة الكوارث والأزمات في الأردن, موقع عمون الاخباري , 6, شباط, الاردن.

[19] – نظام المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات رقم (20) لعام 2015

[20] – المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات(2021). الملك: أهمية أن يكون المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات المرجعية لإدارة أزمة كورونا, 17, تشرين الثاني, الاردن.

الصحية على الصحة , كما أن هناك توجيهات من الجهات المختصة في الأردن نحو الكشف عن حالات الإصابة بفيروس كورونا، بالإضافة إلى بيان الحقائق حول إجراءات الوقاية والسلامة من هذا المرض .

ومن اهم الجوانب الرئيسية لأهمية المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات خلال جائحة كوفيد-19 في الأردن:[21]

1. ادارة ملف ازمة كورونا : ساهم المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات في إدارة العمليات الصحية مثل توفير المستشفيات، تنظيم حملات التوعية، وضمان توزيع اللقاحات.
2. تنسيق الجهود الإعلامية: حيث ساهم المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات في تنسيق الجهود الإعلامية عبر القنوات المختلفة للتأكد من وصول المعلومات المتعلقة بالفيروس والإجراءات الصحية للمواطنين.
3. التعامل مع الحالات الطارئة: اعد المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات خطة استجابة متكاملة لمواجهة الموجات المختلفة من الجائحة، والتعامل مع الحالات الطارئة مثل زيادات أعداد الإصابات والضغط على النظام الصحي.
4. التنسيق والتعاون : ساهم المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات بالتعاون مع الجهات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية للحصول على الدعم والتوجيه في إدارة الأزمة.
5. تعزيز جاهزية الأردن لمواجهة الأزمات: من خلال تنسيق الجهود، والتخطيط الاستراتيجي، والتدريب، والبحث، وتطوير استراتيجيات لمواجهة التحديات المستقبلية بشكل أكثر فاعلية.
6. التأكيد نشر معلومات دقيقة وفي الوقت المناسب: فقد كان أحد الأدوار الأساسية المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات أثناء الجائحة هو إعلام الجمهور بالوضع المتطور والتدابير الحكومية وإرشادات السلامة وتقديم حديثات يومية عن عدد الحالات المؤكدة والشفاء والوفيات، مما ساعد الجمهور على البقاء على اطلاع على نطاق الجائحة.
7. مكافحة المعلومات المضللة والمغلوطة : وذلك من خلال الحملات حيث تقوم المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات ببيان مخاطر الأخبار المزيفة وحثت الناس على الاعتماد على مصادر موثوقة مثل وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية. وبث وسائل الإعلام بانتظام تصريحات رسمية من وزارة الصحة الأردنية ومنظمة الصحة العالمية ومركز السيطرة على الأمراض، مما عزز أهمية المعلومات الموثوقة.[22]
8. اعتماد التدابير الوقائية : كان جزء كبير من المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات هو تشجيع اعتماد التدابير الوقائية , وترويج الحملات الإعلامية للصحة البدنية والعقلية أثناء عمليات الإغلاق، مؤكدة على أهمية البقاء بصحة جيدة وممارسة الرياضة وطلب المساعدة الطبية إذا لزم الأمر.[23]
9. الالتزام بالبروتوكولات الصحية: التزم المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات بالتواصل والتنسيق بين مختلف الهيئات الحكومية والوكالات وأصحاب المصلحة. من خلال وجود رسالة موحدة وواضحة للجمهور. على سبيل المثال، عملت الحكومة الأردنية مع وسائل الإعلام لتقديم إرشادات حول مراكز الاختبار وإجراءات الحجر الصحي والبروتوكولات الصحية.

[21] – الحويان , حلى محمد (2022). دور المركز الوطني الأردني للأمن وإدارة الأزمات في مواجهة جائحة كورونا (2020-2022) اطروحة دكتوراه , كلية بيت الحكمة للعلوم السياسية والدراسات الدولية, جامعة ال البيت, الاردن.

[22] – وكالة انباء البحرين (2022). الأردن: كفاءة في مواجهة الجائحة.. وجهود كبيرة لاحتواء متحورات كوفيد 19, 29, اذار , البحرين.

[23] – مندى اسبار الدولي (2020). إدارة الأزمات.. تجارب وممارسات فّعالة, الاردن.

10.اتخاذ التدابير السريعة : خلال اللحظات الحرجة اعلن المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات عن عمليات الإغلاق لضمان حصول الناس على معلومات في الوقت المناسب حول التدابير الحكومية الجديدة.

يمكن القول المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات طرح العديد من الاحتمالات لمواجهة تحديات ظهور فيروس كورونا واستعد لكافة الاحتمالات ومقارنة بالإجراءات التي اتخذتها حكومات العالم ويعتبر الأردن في مقدمة الدول التي اتخذت سلسلة من الإجراءات الاحترازية تحسباً لتفشي المرض وكانت هذه الإجراءات ضرورية وتدل على بعد نظر من الحكومة الأردنية

المبحث الثالث : التحديات التي واجهتها الاستراتيجيات الإعلامية في إدارة أزمة جائحة كورونا.

لقد اتبع الأردن نموذجاً رائعاً خاصاً به في إدارة جائحة كورونا حيث لم يسع إلى تقليد النموذج الصيني ولا غيره من النماذج بل سار على نهجه الخاص في إدارة الجائحة مدركاً أن تختلف الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية عن غيرها من الدول، علماً أن كل دولة لديها مزايا نسبية ملحوظة تستخدمها في تحديد قدرات ووسائل إدارة الجائحة[24]

وللتأكد من ذلك، وصفت منظمة الصحة العالمية (أشارت منظمة الصحة العالمية إلى هذا الوباء في سياق مرض فيروس كوفيد-19) بأنه وباء معلومات على وسائل التواصل الاجتماعي مما يعني وفرة كبيرة من المعلومات بعضها دقيق وبعضها الآخر ليس كذلك مما يجعل من الصعب على الناس العثور على مصادر موثوقة وإرشادات موثوقة عندما يحتاجون إليها. [25]

وتختلف الأوبئة من واحدة إلى أخرى. كل جائحة فريدة من نوعها وتحتاج إلى استجابتها الخاصة. وتختلف الأزمة المالية عن الأزمة الطبيعية مثل الزلزال والإعصار والفيضانات ويختلف الهجوم الإرهابي عن الأزمة الصحية مثل الوباء أو الجائحة. ومع ذلك، فإن الأزمات متشابهة مع بعضها البعض وجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) التي حدثت في عام 2020 والتي لا تختلف كثيرًا غت باقي الازمات .[26]

وتعني إدارة الأزمات زيادة كفاءة وقدرة منظومة اتخاذ القرار على المستويين الفردي والكلي. أما سياسيًا فتعني استخدام عناصر الموقف بما في ذلك التهديد باستخدام القوة بطريقة تضمن المصالح الوطنية , ومع ذلك، هناك عدد من العوامل التي تساهم في عدم الثقة بمنظومة الإعلام والتي تحد من فعالية ونطاق الاستخدام في صنع القرار الجماعي غير الرسمي في الأزمات. وتشمل هذه ما يلي:[27]

1. عدم وجود تنظيم شامل، بمعنى أن هذه الوسائط مصممة لإضفاء طابع شخصي على النظام (وليس التنظيم الشامل) مما يحد من تطبيقه.
2. تمكين السلوكيات المعادية للمجتمع مثل تسهيل انتشار الشائعات (بما في ذلك تحريف الهوية)، والمعلومات، والصور، والأصوات الكاذبة والمتلاعبة، والتنمر الإلكتروني، والإكراه، والمضايقة، وانتهاكات الخصوصية، وما إلى ذلك.

[24] – السعودي , وداد(2020). امان"... تطبيق أطلقته وزارة الصحة لحماية المواطنين والمجتمع من انتشار وباء "كورونا", موقع طقس العرب, 4, حزيران , الاردن.

[25] – منظمة الصحة العالمية (2021). إحصائيات إنتشار فيروس كورونا , إحصائيات مباشرة, 20, نيسان , لندن.

[26] – لويز , كورد (2020). مكافحة جائحة فيروس كورونا: ضمان استجابة عادلة اجتماعيا, مدونات البنك الدولي ,27, نيسان, واشنطن.

[27] – المعيني، محمد كاظم (2020). جائحة كورونا .. وأزمة النظام العالمي الجديد, مركز البيان للدراسات والتخطيط , 11, نيسان , العراق.

3. تسهيل سلوكيات التقارب العشوائية، أي الإنتاج غير المنهجي للمعلومات بين الأفراد والذي غالبًا ما ينتج عنه
4. سلوكيات وتجمعات ناشئة ومستمرة تساهم في انتشار المعلومات غير الدقيقة" بين الأفراد أثناء الأزمات.

لقد افرزت ازمة جائحة كورونا العديد من القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الناشئة عندما قامت وسائل الإعلام من ادوار قابلة للجدل، وقد تسببت نوعية التعاطي الإعلامي لأخبار كورونا وتحديدا خلال فترات الإغلاق الجغرافي والحجر الصحي الممتد والمصاعب المالية والاجتماعية في إثارة الخوف والضغط النفسي لدى الناس في كل مكان، كما تصاعدت ظاهرة العنف المنزلي ومشاكل كبار السن، كما تبين ان العلاجات التي أقرها السياسيون والأطباء غير علمية والأدوية ضارة.[28]

لقد ادت وسائل الإعلام دورًا عالميًا في تتبع وباء كورونا من خلال لوحة التحديثات الحية للمعلومات، كما فسحت وسائل الإعلام المجال لتدخلات الجهات المعنية في الوقت المناسب مثل مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. ومنظمة الصحة العالمية . الامر الذي مكن الوصول السريع والواسع للاتصالات الخاصة بالصحة العامة، كما لاحظنا اتجاهات تصاعدية لتعزيز الممارسات الصحية السليمة والاهتمام بالنظافة في جميع أنحاء العالم من خلال تكييف وتبسيط الممارسات الصحية الآمنة مثل زيادة غسل اليدين واستخدام أغطية الوجه (الكمامات) والتباعد الاجتماعي، وعززت وسائل الإعلام أيضا إرشادات الوقاية من الأمراض وبشكل يومي، وتم تشجيع الأشخاص على استخدام الخدمات الصحية عن بُعد لتلبية احتياجات الرعاية الصحية الخاصة بهم.[29]

لقد اصبحت وسائل الإعلام مرآة عاكسة لحياة المواطن اليومية ، حيث تمكنت من توفير منصة موحدة لجميع الاتصالات المعنية بالصحة العامة ، وتقديم الإرشادات الشاملة لتعليم اساليب الرعاية الصحية ، ونشرت استراتيجيات قوية للتباعد الاجتماعي مع الحفاظ على الروابط الاجتماعية ،كما اتاحت فرص المساواة في الحصول على الرعاية الصحية [30]

إذا كانت الأزمة بتعريفها البسيط تشير إلى تطور مفاجئ وغير متوقع في قضية ما وتتطلب تحركاً سريعاً من الجهات المختصة لاحتواء تبعاتها فإن دور الإعلام في إدارة هذه الأزمة بغض النظر عن طبيعتها الأمنية أو الاقتصادية أو الصحية ينصب بشكل أساسي على طمأنة الأفراد والمجتمع والعمل على إبعاد أي مشاعر سلبية قد تنتج عنها ومحاربة الشائعات المرتبطة بها خاصة إذا كانت من نفس نوع فيروس كورونا المستجد الذي تسبب منذ إعلان ظهوره في مدينة ووهان الصينية منتصف ديسمبر 2019 في حالة من القلق والهلع لا تزال تتفاعل في كافة دول العالم. وفي هذا النوع من الجائحات تشارك وسائل الإعلام الجهات الحكومية بدور رئيسي في إدارتها من خلال عدة مهام رئيسية ابرزها : [31]

اولا :عملية الربط : القيام بدور حلقة الوصل بين الجهات المعنية بإدارة الأزمات وأفراد المجتمع وتوضيح طبيعة الإجراءات التي تتخذها الجهات بكل شفافية ووضوح لمنع أي تفسيرات مبهمة أو غير واقعية. وفي هذا السياق تنشر وسائل الإعلام المعلومات عن أي أزمة أو كارثة بكل شفافية ودقة وتنقلها إلى أفراد المجتمع في رسالة واضحة وبسيطة ومفهومة تمكنهم من معرفة الأزمة بأبعادها المختلفة لإدراك المخاطر والتحديات التي تشكلها وكيفية التعامل معها. [32]

---

[28] – كامل , كامل (2020). بدء حظر التجوال فى الأردن لمواجهة كورونا.. والحبس الفورى للمخالفين, صحيفة اليوم السابع, 21, نيسان, مصر.

[29] – الفلاحي , محفوظ (2020). فيروس كورونا يهز الاقتصاد العالمي,وكالة الانباء اليمنية سبأ , 25 , نيسان , اليمن.

[30] – Laith al-Jnaidi (2020) Jordan's army to guard cities over coronavirus out break Gov't instructs citizens not to leave homes MIDDLE EAST

[31] – الطاهات, خلف(2020). لماذا نجحت إدارة الدولة لازمة "جائحة" كورونا؟ وكالة عمون , 11, نيسان, الاردن.

[32] – Ala'a B. Al-Tammemi(2019) The Battle Against COVID-19 in Jordan: An Early Overview of the Jordanian Experience Department of Epidemiology and Global Health. Department of Epidemiology and Global Health, Umeå University, Sweden

ثانيا : طبيعة المعلومات التي تقدمها الجهات الحكومية المعنية بالأزمة؛ – كلما زادت المعلومات المتاحة كلما سمح بتدفق المعلومات بكل شفافية، الأمر الذي ساعد وسائل الإعلام على القيام بدورها، في حين أن غياب المعلومات يؤدي إلى ظهور الشائعات حول الأزمة، الأمر الذي يعيق على الأرجح جهود الحكومة في إدارة الأزمة.[33]

ثالثا : الدور التوعوي: لا شك أن لمؤسسات الإعلام المختلفة، المرئية والمسموعة والمقروءة، أهمية كبيرة، حيث تقوم بدورها في توعية أفراد المجتمع، وليس فقط توعيتهم بأساليب مواجهة الأزمات وكيفية التعامل معها.[34]

لقد أبرز تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد–19) بشكل خاص الحاجة إلى تطوير استراتيجية شاملة للاتصالات الإعلامية لتعزيز ودعم الاستجابة للأزمات. حيث يمكن أن تكون المعلومات المضللة بمثابة نقطة دخول قوية للتسبب في الذعر أو تدهور قيمة الأزمة، الأمر الذي يشكل تحديًا للسلطات الحكومية أثناء تطويرها لاستراتيجية الاتصال في الأزمات.[35]

وقد واجهت الاستراتيجيات الإعلامية العديد من التحديات في إدارة أزمة جائحة كورونا في الأردن، حيث كانت الأزمة الصحية والاقتصادية والاجتماعية في أوجها , ومن ابرز التحديات التي واجهتها الاستراتيجيات الإعلامية في إدارة أزمة جائحة كورونا ما يلي :.

1. انتشار الأخبار الكاذبة والشائعات : فقد انتشرت العديد من الشائعات والمعلومات المغلوطة حول الفيروس، طرق انتقاله، العلاج، وطرق الوقاية. هذا أوجد حالة من الارتباك بين المواطنين وزيادة في التخوف. لذلك كان على الاعلام الأردني المطالبة بمواجهة هذه الشائعات من خلال نشر المعلومات الموثوقة والمعتمدة على مصادر رسمية، مثل وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية.[36]
2. التنسيق بين وسائل الإعلام المختلفة : تنوع وسائل الإعلام في الأردن، بين الإعلام التقليدي (التلفزيون والإذاعة) والإعلام الرقمي (السوشيال ميديا والمواقع الإلكترونية)، جعل التنسيق بين هذه الوسائل صعبًا. غياب توحيد الرسائل بين وسائل الإعلام المختلفة أحيانًا أدى إلى تضارب في المعلومات و فقدان الثقة لدى الجمهور. وكان من الضروري أن تتبنى الحكومة الاردنية استراتيجية إعلامية موحدة يتم تبنيها عبر جميع وسائل الإعلام، من خلال التعاون بين الهيئات الإعلامية الحكومية ومؤسسات الإعلام المستقل.[37]
3. الخوف والهلع : فقد أدى انتشار الأخبار السلبية والتصورات المبالغ فيها حول الفيروس إلى حالة من الهلع والتخوف بين الأردنيين. وكان من الصعب على الإعلام أن يكون له دور فعال في طمأنة الناس دون التقليل من خطورة الوضع. لذلك كانت الاستراتيجية الإعلامية بحاجة إلى التوازن بين تحفيز الجمهور على اتخاذ

[33] – الشرفات , سعود (2020). أمننة أزمة فيروس كورونا في الأردن: النجاحات والقيود, مركز شُرُفات لدراسات وبحوث العولمة والإرهاب.11, ايار ,الاردن.

[34] – Jordan Reuters Agency (2020)Jordanian Army Guards Cities ahead of Curfew.17, march.jordan.

[35] – سيف, ابراهيم , والعجلوني, ليث (2020)الأردن وفيروس كورونا المستجد: إعادة تعريف دور الدولة والأولويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,27,اب ,قطر.

[36] – السعيد , اشرف (2020). جائحة فيروس كورونا تثقل كاهل الاقتصاد الأردني كما في باقي دول المنطقة , مدونات البنك الدولي '14' تموز ,واشنطن.

[37] – وكالة الانباء الاردنية (2020). العايد: جائحة كورونا أظهرت أهمية الدور التوعوي المناط بالإعلام خلال الأزمات, 24, تشرين ثاني, الاردن.

الإجراءات الوقائية من خلال إبراز خطورة الوضع، وفي نفس الوقت تقديم رسائل مطمئنة تركز على الأمل وإمكانية السيطرة على الوضع.[38]

4. تأثير منصات التواصل والسوشيال ميديا : اصبحت منصات التواصل الاجتماعي والسوشيال ميديا المصدر الأول للمعلومات لدى شريحة كبيرة من الشباب والمجتمع. ومع ذلك، فقد كانت هذه الوسائل مليئة بالمعلومات المغلوطة والآراء غير المدعومة بأدلة علمية، مما أضاف ضغطًا على الاستراتيجيات الإعلامية الرسمية , من اللازم ان يكون هناك رقابة أكبر على وسائل الإعلام الرقمية، وزيادة استخدام منصات مثل فيسبوك و تويتر لنشر معلومات دقيقة وموثوقة، إضافة إلى تعزيز التفاعل المباشر بين الهيئات الصحية والجمهور عبر هذه المنصات.

5. التداعيات الاقتصادية للأزمة : انعكست الأزمة الصحية على الاقتصاد الأردني، مما دفع الإعلام إلى التركيز على المخاوف الاقتصادية، مثل البطالة والفقر، والتأثيرات الاجتماعية للجائحة. هذه الأمور قد تكون مربكة للمواطنين. وكان من الضروري أن تقدم الاستراتيجيات الإعلامية رسائل تدعم الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد والأسر، مع تسليط الضوء على جهود الحكومة في دعم الأفراد المتضررين.[39]

6. نقص الكوادر الإعلامية المدربة في الأزمات : لم يكن لدى العديد من المؤسسات الإعلامية في الأردن الكوادر المدربة للتعامل مع الأزمات الصحية العالمية. تدريب الصحفيين والإعلاميين على كيفية إدارة الأخبار المتعلقة بالصحة العامة كان أمرًا حاسمًا , وكان من الضرورة تدريب الصحفيين على التعامل مع المواضيع الصحية بشكل فعال ودقيق، والتعاون مع الخبراء الطبيين لتوفير محتوى صحيح وآمن في جميع الأوقات.[40]

7. التحديات النفسية والاجتماعية : شكل التوتر النفسي نتيجة للحجر الصحي والقيود المفروضة، وكذلك القلق من الإصابة بالفيروس، كان تحديًا كبيرًا في عملية إدارة الأزمة عبر الإعلام. وكان من الضروري أن تتضمن الاستراتيجيات الإعلامية رسائل دعم نفسي وتوفير موارد للإرشاد النفسي، بالإضافة إلى توفير منصات للمجتمع لمشاركة تجاربهم ودعم بعضهم البعض.[41]

ترى الباحثة ان الاستراتيجيات الإعلامية واجهت تحديات كبيرة تتراوح من محاربة المعلومات المغلوطة إلى ضمان وصول المعلومات الدقيقة إلى جميع شرائح المجتمع. إلا أن التنسيق بين الهيئات الحكومية والإعلام وتوجيه الرسائل الإعلامية بحذر ووعي للمجتمع كان حلاً أساسيًا لتجاوز هذه التحديات، مما ساهم في تقليل الفوضى والارتباك في فترة الأزمة. وان وسائل الإعلام أداة لا غنى عنها لمركز إدارة الأزمات الوطني في الأردن. فهي تلعب دورًا حيويًا في نشر المعلومات الدقيقة في الوقت المناسب، والحفاظ على النظام العام، وإدارة التصورات، وتنسيق الجهود عبر مختلف القطاعات أثناء الأزمة. ومن خلال استخدامها لقنوات الإعلام التقليدية والجديدة، تضمن بقاء الجمهور على اطلاع، وتعبئة الموارد، وفعالية استجابات الحكومة.

---

[38] – الدعجة , حسن عبدالله , الحموري منال (2020). دور المؤسسات الأردنية الرسمية في صنع السياسة الخارجية, المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ,25, اب , الجزائر.

[39] – السائح , إيمان (2020). في استطلاع اجراه مركز الدراسات الإستراتيجية, صحيفة الدستور , 7 ,تشرين الأول,الاردن

[40] – الجنيدي , ليث(2020). الأردن يعلن عن حزمة إجراءات جديدة لمواجهة كورون , وكالة الأناضول , 8, اذار , تركيا

[41] – الاجودي , حيدر آل حيدر(2020). مصطلحات كورونا تغير أسلوب حياتنا, مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية, 8, نيسان , العراق.

اهمية الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات – جائحة كورونا في الاردن

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكَّلت خاتمة الدِّراسة حصيلة النتائج التي أهداف الدِّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات وقد تناولت الدِّراسة اهمية الاستراتيجية الإعلامية في ادارة الأزمات – جائحة كورونا في الاردن , وبينت الدراسة دور استراتيجية الإعلام في الأردن ضروري لنجاح جهود الاستجابة للأزمات والتعافي منها. ومن خلال الاستفادة من استراتيجية إعلامية متعددة الأوجه تشمل وسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون والراديو والمطبوعات) ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الرقمية، تضمن اللجنة الوطنية لإدارة الأزمات وصول المعلومات المهمة إلى الجمهور بسرعة وفعالية. من خلال الرسائل المنسقة والشفافية والمشاركة مع مختلف أصحاب المصلحة، واكدت الدراسة ان وسائل الإعلام تلعب دورًا محوريًا في تقليل التأثير السلبي للأزمات وضمان مجتمع أكثر مرونة. ونتيجة لذلك، فإن استراتيجية الإعلام لا تتعلق فقط بالاستجابة الفورية للأزمات ولكن أيضًا ببناء الاستعداد العام والتعليم والتعاون على المدى الطويل.

واكدت الدراسة ان الاردن والعالم شهد جائحة كورونا كوفيد 19 وقد كان لها تداعيات اقتصادية واجتماعية وسياسية واعلامية , حيت انتشرت الاشاعات المضللة والمعلومات الخاطئة بينت الدراسة بان على وسائل الإعلام الاردنية ومن خلال استراتيجية اعلامية تبناها المركز الوطني الاردني لإدارة الازمات في نشر المعلومات الصحيحة، وحارب المعلومات المضللة، وشجع على الامتثال للتدابير الصحية، وقدم الدعم النفسي من خلال عقد مؤتمرات يومية لتطور حالة الازمة , وتمكن الأردن من إنشاء خطة اتصال شاملة تدعم إدارة الأزمات والتعافي بعد الأزمة. ولم تكن وسائل الإعلام مجرد قناة للمعلومات، بل كانت شريكًا أساسيًا في ضمان مرونة البلاد ومعالجتها الفعالة للجائحة.

إن أهمية استراتيجية الإعلام في إدارة الأزمات خلال جائحة كورونا في الأردن كبيرة، وبينت الدراسة ان وسائل الإعلام لعبت دورًا محوريًا في إدارة الصحة العامة ونشر المعلومات الدقيقة وتوجيه السكان خلال المراحل المختلفة للجائحة. وكانت استراتيجيات الإعلام الفعالة حاسمة في ضمان تنسيق استجابة الحكومة وشفافيتها ووصولها إلى السكان على نطاق أوسع.

وبينت الدراسة اهمية دور الرؤية الملكية في توجيه السياسات الإعلامية وتعزيز الرسائل التي تتعلق بتطوير المجتمع والدولة. والرؤية الملكية في الإعلام تشكل حجر الزاوية للاستراتيجيات الإعلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث تلعب الرؤية الملكية دورًا في صياغة مستقبل الإعلام الوطني وتحديد أولويات القضايا التي يجب أن تحظى بالاهتمام.

ثانيا : نتائج الدراسة :

1. بينت الدراسة دور استراتيجية الإعلام في الأردن ضروري لنجاح جهود الاستجابة للأزمات والتعافي منها. ومن خلال الاستفادة من استراتيجية إعلامية متعددة الأوجه تشمل وسائل الإعلام التقليدية (التلفزيون والراديو والمطبوعات) ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الرقمية
2. اكدت الدراسة ان وسائل الإعلام تلعب دورًا محوريًا في تقليل التأثير السلبي للأزمات وضمان مجتمع أكثر مرونة. ونتيجة لذلك، فإن استراتيجية الإعلام لا تتعلق فقط بالاستجابة الفورية للأزمات ولكن أيضًا ببناء الاستعداد العام والتعليم والتعاون على المدى الطويل.

3. اكدت الدراسة ان الاردن والعالم شهد جائحة كورونا كوفيد 19 وقد كان لها تداعيات اقتصادية واجتماعية وسياسية واعلامية , حيت انتشرت الاشاعات المضللة والمعلومات الخاطئة

4. بينت الدراسة بان وسائل الإعلام الاردنية ومن خلال استراتيجية اعلامية التي تبناها المركز الوطني الاردني لإدارة الازمات ساهمت في محاربة المعلومات المضللة، وشجعت على الامتثال للتدابير الصحية، وقدمت الدعم النفسي من خلال عقد مؤتمرات يومية لتطور حالة الازمة ,

5. بينت الدراسة ان وسائل الإعلام لعبت دورًا محوريًا في إدارة الصحة العامة ونشر المعلومات الدقيقة وتوجيه السكان خلال المراحل المختلفة للجائحة. وكانت استراتيجيات الإعلام الفعالة حاسمة في ضمان تنسيق استجابة الحكومة وشفافيتها ووصولها إلى السكان على نطاق أوسع.

6. بينت الدراسة اهمية دور الرؤية الملكية في توجيه السياسات الإعلامية وتعزيز الرسائل التي تتعلق بتطوير المجتمع والدولة. حيث تشكل الرؤية الملكية في الإعلام حجر الزاوية للاستراتيجيات الإعلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، وتلعب الرؤية الملكية دورًا في صياغة مستقبل الإعلام الوطني وتحديد أولويات القضايا التي يجب أن تحظى بالاهتمام. يمكن تلخيص أهمية الرؤية الملكية في الإعلام في عدة جوانب رئيسية:

ثالثا : التوصيات

1. من الضروري تعزيز التعاون والتنسيق بين جميع وسائل الإعلام الحكومية والخاصة، بما في ذلك وكالات الأنباء، القنوات التلفزيونية، والإذاعات، لضمان توحيد الرسائل الإعلامية والمحتوى، والحد من المعلومات المتضاربة.

2. من الضروري تكثيف الحملات التوعوية التي تشمل المجتمعات المحلية والفئات الأكثر عرضة للمخاطر مثل كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.

3. لا بد على الدولة الاردنية مكافحة الأخبار الكاذبة والشائعات عبر وسائل الإعلام، مع ضرورة تقديم بيانات دقيقة ومؤكدة من الجهات الرسمية.

4. ضرورة تعزيز القدرة على التعامل مع الضغوط وتقديم المحتوى في الأوقات الحساسة بشكل يتوافق مع المصلحة العامة.

5. يجب أن تتمتع الحملات الإعلامية بخطاب وحدوي يعزز من الجهود الوطنية لمكافحة الأزمات. مثل هذه الحملات تلعب دوراً في تعزيز التضامن بين مختلف فئات المجتمع والتأكيد على أهمية العمل الجماعي لمواجهة التحديات.

6. من الضروري متابعة وتقييم فعالية الاستراتيجية الإعلامية خلال الأزمة، وذلك من خلال دراسات استطلاعية وتحليل البيانات حول مدى وصول الرسائل الإعلامية وتأثيرها على الجمهور.

7. لا بد من بناء قاعدة بيانات لتحليل تأثير الإعلام على سلوكيات الناس في الأزمات، مما يساعد في تحسين الاستراتيجيات المستقبلية.

8. يجب أن تشمل الاستراتيجيات الإعلامية خطط طوارئ واضحة تضمن الاستعداد والتفاعل السريع مع الأزمات المستقبلية. على الإعلام أن يكون مستعداً لتقديم المعلومات بأسرع وقت ممكن في حال حدوث أي أزمة طارئة.

المراجع

اولا : المراجع العربية

الاجودي , حيدر آل حيدر(2020). مصطلحات كورونا تغير أسلوب حياتنا, مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية, 8, نيسان , العراق.

الجنيدي , ليث(2020). الأردن يعلن عن حزمة إجراءات جديدة لمواجهة كورون , وكالة الأناضول , 8, اذار , تركيا

الحويان , حلى محمد (2022). دور المركز الوطني الأردني للأمن وإدارة الأزمات في مواجهة جائحة كورونا (2020-2022) اطروحة دكتوراه , كلية بيت الحكمة للعلوم السياسية والدراسات الدولية, جامعة ال البيت, الاردن.

خالد بن عبد العزيز آل ثاني (2023). دور وسائل الإعلام في بناء الوعي الاجتماعي, مركز الجزيرة للدراسات ,30, ايلول , قطر.

الخلايله , عواد سالم (2009).السياسة الإعلامية الأردنية من خلال رؤية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين للإعلام, رسالة ماجستير, جامعة الشرق الاوسط, الاردن.

الدعجة , حسن عبدالله , الحموري منال (2020). دور المؤسسات الأردنية الرسمية في صنع السياسة الخارجية, المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية جامعة الشهية حمة لخضر الوادي ,25, اب , الجزائر.

السائح , إيمان (2020). في استطلاع اجراه مركز الدراسات الإستراتيجية, صحيفة الدستور, 7 ,تشرين الأول,الاردن

السعودي , وداد(2020). امان"... تطبيق أطلقته وزارة الصحة لحماية المواطنين والمجتمع من انتشار وباء "كورونا", موقع طقس العرب, 4, حزيران , الاردن.

السعيد , اشرف (2020). جائحة فيروس كورونا تثقل كاهل الاقتصاد الأردني كما في باقي دول المنطقة , مدونات البنك الدولي '14' تموز ,واشنطن.

السعيد , اشرف (2020). جائحة فيروس كورونا تثقل كاهل الاقتصاد الأردني كما في باقي دول المنطقة , مدونات البنك الدولي '14' تموز ,واشنطن.

السميعات , مروان (2020). منظومة إدارة الكوارث والأزمات في الأردن, موقع عمون الاخباري , 6, شباط, الاردن.

سيف, ابراهيم , والعجلوني, ليث (2020)الأردن وفيروس كورونا المستجد: إعادة تعريف دور الدولة والأولويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,27,اب ,قطر.

الشرفات , سعود (2020). أمننة أزمة فيروس كورونا في الأردن: النجاحات والقيود, مركز شُرُفات لدراسات وبحوث العولمة والإرهاب.11, ايار,الاردن.

الطاهات, خلف(2020). لماذا نجحت إدارة الدولة لازمة "جائحة" كورونا؟ وكالة عمون , 11, نيسان, الاردن.

عبد الله، محمود فرحان عيسى(2018) "الاستراتيجية الوطنية لإدارة الأزمات والكوارث وأثرها على الأمن الوطني الأردني: دراسة حالة المركز الوطني الأردني لألمن وإدارة الأزمات 2010-2018"، رسالة دكتوراه غير منشورة

عبدالهادي, نيفين (2009). الرؤية الملكية للإعلام هي المحطة التي نسترشد بها في عملنا, صحيفة الدستور, 10, اذار,

الاردن.

عبير الرحباني (2021). عشرون عاماً من الإنجاز والعطاء .. الرؤية الملكية للإعلام, وكالة عمون , 11, كانون ثاني, الاردن.

عدنان سعد الزعبي (2021). تنفيذ الرؤية الملكيّة للإعلام، وأثرها على تطوير الإعلام الأردني ,وزارة الثقافة ,الاردن.

العدوان, موسى (2016). المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات .. هل من ضرورة ؟ موقع سواليف, 28, كانون اول, الاردن.

علة، عيشة. (2020م) "دور وسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية في ضوء انتشار فيروس كورونا)coved19–)دراسة ميدانية"، مجلة الدراسات الإعلام، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا العدد .11

العويدي, احمد علي (2024). الرؤية الملكية لحرية الصحافة والتعبير عن الرأي, صحيفة الراي ,3, ايلول, الاردن.

الفطيسي , محمد بن سعيد (2022). أهمية الاستراتيجية الإعلامية الوطنية في تشكيل وبناء الصورة الذهنية للحكومة أمام الرأي العام, صحيفة الوطن, 24, نيسان, سلطنة عمان .

الفلاحي , محفوظ (2020). فيروس كورونا يهز الاقتصاد العالمي,وكالة الانباء اليمنية سبأ , 25 , نيسان , اليمن.

القرعان , انييلا (2020). إدارة الأزمات خلال الجائحة, وكالة عمون الاخبارية , 3, ايلول , الاردن

كامل , كامل (2020). بدء حظر التجوال فى الأردن لمواجهة كورونا.. والحبس الفورى للمخالفين, صحيفة اليوم السابع, 21, نيسان, مصر.

لويز , كورد (2020). مكافحة جائحة فيروس كورونا: ضمان استجابة عادلة اجتماعيا, مدونات البنك الدولي ,27, نيسان, واشنطن.

مركز الدراسات الاستراتيجية (2020). "الاردن ما بعد كورونا, الجامعة الأردنية, 4, ايار, الاردن.

المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات(2021). الملك: أهمية أن يكون المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات المرجعية لإدارة أزمة كورونا, 17, تشرين الثاني, الاردن.

المعيني، محمد كاظم (2020). جائحة كورونا .. وأزمة النظام العالمي الجديد, مركز البيان للدراسات والتخطيط , 11, نيسان , العراق.

مندى اسبار الدولي (2020). إدارة الأزمات.. تجارب وممارسات فّعالة, الاردن.

منظمة الصحة العالمية (2021). إحصائيات إنتشار فيروس كورونا , إحصائيات مباشرة, 20, نيسان , لندن.

النسور , احمد (2020). إدارة الأزمات كفاءة لافتة في أزمة كورونا – صحيفة الرأي, 13, نيسان, الاردن.

نصر الله ,ريما (2022). أنواع الاستراتيجيات الإعلامية, موقع موضوع , 22, اب , الاردن.

نظام المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات رقم (20) لعام 2015

وكالة الانباء الاردنية (2020). العايد: جائحة كورونا أظهرت أهمية الدور التوعوي المناط بالإعلام خلال الأزمات, 24,

تشرين ثاني, الاردن.

وكالة انباء البحرين (2022). الأردن: كفاءة في مواجهة الجائحة.. وجهود كبيرة لاحتواء متحورات كوفيد 19, 29, اذار, البحرين.

وكالة عمون الاخبارية (2021). صدور "الرؤية الملكية للإعلام وأثرها على تطوير الاعلام الاردني" للزعبي, 28, كانون اول, الاردن.

هيئة الإعلام (2024). الخطة الاستراتيجية (2024 -2021)

ثانيا : المراجع الاجنبية

Ala'a B. Al-Tammemi)2019(The Battle Against COVID-19 in Jordan: An Early Overview of the Jordanian Experience Department of Epidemiology and Global Health. Department of Epidemiology and Global Health, Umeå University, Sweden

Jordan Reuters Agency (2020)Jordanian Army Guards Cities ahead of Curfew.17, march.jordan.

Laith al-Jnaidi (2020) Jordan's army to guard cities over coronavirus out break Gov't instructs citizens not to leave homes MIDDLE EAST

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

Peer-Reviewed Journal
Indexed at: NSP - SJIF
Impact Factor 2022 = 4.91

Effect of immunological selection for NDV on egg external traits in Japanese quail

Ahmed S. Shaker [1, *], Sara H.M.Shareef[2], Abdulmutalib Abdulla Mohammed[3], Zainab A. Ali [2], Questan A. Ameen [4], Muntaha Y. Yousief[5], Kafaa hussien Ali[6]

[1] Medical laboratory technology, Al-Qalam College University, Kirkuk, Iraq
[2] Food Science department, Agriculture College, Basra University, Basra, Iraq
[3] Basic Science Branch, College of Nursing, Basra University, Basra, Iraq
[4] Department of Animal Science, College of Agricultural Sciences, University of Sulaimani, Iraq
[5] Animal production department, Agriculture college, Basra University, Basra, Iraq
[6] Directorate of seed testing and certification, Basrah
Corresponding author e-mail: ahmed.shaker@alqalam.edu.iq
HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/39
Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

This research explores the impact of immune selection on egg quality traits in Japanese quail (Coturnix japonica) over three generations. We evaluated four experimental groups: "Control (-)" (unvaccinated and no selection for immune traits), "Control (+)" (vaccinated but without selection for immune traits), "Low Immune Level" (selected for lower NDV antibody titers), and "High Immune Level" (selected for higher NDV antibody titers). Birds were kept under controlled environmental conditions with standard husbandry practices. Immune responses were measured by HI tests, and egg quality traits (egg weight, length, breadth, and shape index) were measured across generations. The results found a significant reduction across all generations for both Combinations in the weight, width and length of the egg (pp. < 0.001). So the "high level of immunity" for the group, these traits decreased more slowly compared to control groups, which may be Indicates a trade-off between egg quality and immune durability. In the third generation, "high The immunological level group had the highest egg weight values (7.61±0.22 g) and height (27.70±0.63 mm), while the "Control (+)" group provided the lowest values. However, the egg shape indicator It did not change in any of the groups and generations, and therefore proved resistant to both heredity and Environmental Stresses, pp. 0.05>. The results show the interaction of both immunoselection and reproductive traits together. In this regard, strong immune responses may be Hydration in egg quality traits decreases over time. This study confirms that balanced education Strategies are essential to improve both immune efficiency and productivity. Genetic. Results indicated significant declines across generations for all groups in egg weight, length, and breadth ($p < 0.001$). However, in the "High Immune Level" group, these traits declined more slowly compared to the control groups, which may be indicative of a trade-off between immune robustness and egg quality. In Generation 3, the "High Immune Level" group had the highest values of egg weight (7.61±0.22 g) and length (27.70±0.63 mm), while the "Control (+)" group presented the lowest values. However, the egg shape index did not change in any of the groups and generations, thus proving resistant to both genetic and environmental pressures, $p > 0.05$. These findings illustrate how immune selection and reproductive traits interact with one another; in this regard, strong immune responses may dampen declines in egg quality traits over time. The results of this study emphasize the importance of balanced parenting strategies in order to improve both productivity and immune efficiency. The genetic and active mechanisms underlying these trade-offs should be investigated in future research to improve sustainable poultry farming programs.

Key Words: Egg, Traits, Selection, Japanese quail.

Introduction:

Newcastle viral disease (NDV) is a highly contagious viral disease that affects various bird species, including wild birds and commercial poultry. The chicken industry is under threat globally, resulting in increased mortality rates and significant economic losses, decreased Productivity and trade constraints (Alexander, 2000; Miller et al., 2010). The vaccination process is A prevalent preventive strategy against NDV, but the possibility of vaccine failure and the need for repeated doses add to the inability to mitigate inherent heredity Readiness (Seal et al., 2000; Kapczynski et al., 2013). Parenting strategies designed for Improving genetic resistance to the nitrogen hemorrhetic virus has gained increasing attention as a sustainable strategy for Disease Management (Deeb & Lamont, 2002; Fulton et al., 2012).

Domesticated Japanese quail eggs (Coturnix japonica), widely known for their high-yielding egg-laying and ability to survive in various habitats, are the best models to investigate Genetic foundations of disease resistance and production traits (Minvielle, 2004; et al., 1983).Determines the quality of eggs, a key factor in poultry production, by Attributes such as albumin homogeneity, yolk size, shell strength and consumer attractiveness (Monira et al., 2003;Narushin et al., 2021).It is imperative to identify the trade-offs between good egg quality and disease resistance in order to implement a successful breeding program (Rath et al., 2015;Zhou & Lamont, 1999).

Immunological selection includes the use of animals that display enhanced immunity to viruses such as NDV. The basic approach here is the assessment of the vaccinations and infection-induced antibody titers as adaptive immunity markers (Schneider et al., 2019; Koenen et al., 2002). On the other hand, selecting for resistance to some diseases may inadvertently influence other traits because of pleiotropy or genetic connections (Leshchinsky & Klasing, 2001; Muir & Aggrey, 2003). The past experiments with hens confirmed that pursuing strengthening of the defense system on the immune side may lead to low growth rates, feeding inefficiencies, and reproduction problems (Pinard et al., 1998; De Ketelaere et al., 2004). The study of immunological selection for NDV resistance is yet to be deeply explored for its true effect on egg quality attributes in Japanese quail.

Egg quality traits are complex and influenced by genetic factors, environmental factors, and nutrition. Some of the essential physical traits include shell thickness and shell strength, both vital in enhancing resistance to microbial contaminants and in ensuring that eggs travel safely without breakage (Kulshreshtha et al., 2010; Dunn et al., 2009). Parameters such as albumen height and Haugh units serve as evaluation criteria for the internal quality of eggs, with yolk quality, such as color and weight, being extremely important in determining buyers' preference and the market value of these eggs (Romanov & Weigend, 2001; Sharma et al., 2008).

Therefore, this study aims to add to knowledge by investigating the effects of immunological selection on NDV resistance on major egg quality indices in Japanese quail. This study will shed light on the genetic link between disease resistance and egg-laying ability by comparing selected lines with control lines. It will also provide practical recommendations in breeding programs trying to strike a balance between improvements to NDV resistance with the maintenance of high-quality production of Japanese quail eggs.

Materials and Methods:

Japanese quail (Coturnix japonica) was used as an experimental group for its adaptability to diverse conditions and high productivity. The experimental poultry farm kept the birds in a controlled environment. The birds were also housed under standard breeding practices, which

included access to water and feed, and exposed to a dark and light light period of 16:8 hours. The National Research Council (1994) recommended the formulation of feed to meet the nutritional requirements of quails. The study included four selection groups: "Control (-)" (neither vaccinated nor immune selection), "Control (+)" (vaccinated but not selected for immunological traits), "Low immunity level" (selected for low NDV antibody titer), and "High immunity level" (selected for higher NDV antibody titers). Each group has been maintained under constant environmental conditions for three generations. Selection groups vaccinated their birds with a standard NDV vaccine (Kapczynski et al., 2013). We measured immune responses through antibody titers using a hemagglutination inhibition (HI) test, and selected individuals based on their immune profile. Throughout the laying period, we collected eggs daily and selected a random subset from each group for quality analysis across generations. Egg Weight: Measured using an electronic scale with an accuracy of 0.01 g. Egg Length and Breadth: Determined using a digital caliper with an accuracy of 0.01 mm. Egg Shape Index: Calculated as the ratio of egg breadth to egg length, multiplied by 100 (Narushin et al., 2021).

The data was analyzed by using a two-way ANOVA to assess the impact of generation and selection group on egg quality traits. We used Tukey's HSD test for post-hoc comparisons among means. A significance level of $p < 0.05$ was set. We used SPSS software version 25 to perform the statistical analyses.

Result and discussion:

The findings highlight the influence of resistance selection on the egg weight of Japanese quail over three generations in Table 1.Hatchability of quails was very low, with the average overall being 37.97% and significant variation was noted between the breeding selection groups as well: Control (+) 22.97 %, Control (-) 31.82 %, High immune level 36.22 %, Intermediate immune level 48.85 % (overall). Further On, All selection resulted in significant improvements, gene preservation in family groups and closing the emergence gap, which was 3 to 6 percent. However, poorest of hatchability was obtained following artificial insemination for both males and females, which gives grounds for concern. Furthermore, All selection groups were found to significantly differ from each other across generations in all traits investigated and vice versa with a p-value = 0.001. Once hatchlings were matured, egg weights of all groups were roughly the same in Generation 0 until generation 1 when all groups reported the heaviest egg weights. For selected egg groups, “Control (-)” and “Control (+)” reported the least weight. This downward trend has continued into subsequent generations, although the other groups were able to maintain relatively large egg weights, the “High Immune Level” group stood out amongst them. Eventually in Generation 3, “Control (+)” held the lightest egg weight, that is 6.82±0.24g, while “High Immune Level” had the heaviest weight at 7.61±0.22g. Because of these findings, the converse seemed to contradict what was understood, suggesting instead that there is sufficient evidence to assert that selection helped to influence egg weight in Japanese quail. Traces left following a consistent selection for strong immune responses seems to suggest a provisioning against loss of egg weight. Perhaps it is because immune trait and growth traits are linked phenotypically (Schneider et al., 2019). Selection did serve to sustain against harsher genetic and environmental drifts that the control (unselected) groups were subjected to. That one fundamental reason is that over generations and across all abilities, aquaculture selection leads to gradual advancement in both tolerance as well as the sub-sequent attainment of approximately the same equal egg weight (Leshchinsky and Klasing, 2001). Moving forward, additional work can be performed regarding refining the selection strategies to more precisely achieve the trade-off between immune fitness and the productivity traits

.Table 1: The effect of immune selection during three generations on the egg weight of the Japanese quail

Generation	Control (-)	Control (+)	Low immune level	High Immune Level
0	8.82±0.16 a	8.38±0.15 a	8.73±0.10 a	8.91±0.18 a
1	8.20±0.19 b	7.73±0.17 b	8.25±0.15 b	8.26±0.16 b
2	8.13±0.15 b	7.75±0.20 b	8.29±0.14 b	8.41±0.18 ab
3	7.28±0.19 c	6.82±0.24 c	7.58±0.20 c	7.61±0.22 c
Sig.	0.000	0.000	0.000	0.000

The information presented in Table 2 demonstrates the relationship between immune selection and egg size over a period of three generations in Japanese quail. Over the evaluated generations, trends of significant reductions in egg length were recorded across all the groups over time ($p < 0.001$). During the first generation of analyses (Generation 0), all the groups were noted to have similar lengths whereby the facet characterized by high immune status had the largest (32.60±0.32 mm) eggs. Generational effect over time took its toll with Generation 3 recording the highest contractions in egg size across all groups of which the “Control (+)” group sites around 26.22±0.87 mm indicating having the smallest eggs on average while the group classified under graphic Hised status triumphed with longer sized eggs averaging 27.70±0.63 mm There was a clear indication that immune selection was of essence in the generation of the egg length whereby the Hised status group lowered the degree of regression within the group. This implies that if efficient immune systems promote certain features of eggs, then there is an inverse correlation between these two as investment of resources in immune systems reduces resources available for egg building(zinc etc) Leshchinsky and Klasing, 2001. The optimality of focusing on breeding programs should remain at the interface between immune strength and economically important traits (Schneider et al., 2019).

Table 2: The effect of immune selection during three generations on the egg length of the Japanese quail

Generation	Control (-)	Control (+)	Low immune level	High Immune Level
0	31.97±0.24 a	31.70±0.20 a	32.18±0.18 a	32.60±0.32 a
1	29.78±0.52 b	29.48±0.44 b	30.41±0.39 b	30.49±0.37 b
2	29.54±0.43 b	29.38±0.44 b	30.48±0.35 b	30.61±0.40 b
3	26.46±0.77 c	26.22±0.87 c	27.98±0.66 c	27.70±0.63 c
Sig.	0.000	0.000	0.000	0.000

Table 3 summarizes the impact of immune selection on Japanese quail egg breadth after three generations. Baseline measurements revealed no significant differences among groups at Generation 0.values varied between 24.95±0.13 mm ("Control (+)") and 25.27±0.16 mm

("Control (-)"). Generation 1, all groups displayed a significantly reduced egg breadth with the "High Immune Level" group still producing slightly larger (23.55±0.22 mm) eggs. This downward trend continued through Generation 3; in Generation 3 the “Control (+)” group demonstrated the narrowest egg width (20.67±0.68 mm), whereas the "Low Immune Level" category resulted in comparatively elevated measurements (21.77±0.53 mm). Egg breadth was shaped by immune selection across generations, with all groups developing significantly narrower eggs over time ($p < 0.001$). The gradual decline in the "High Immune Level" and "Low Immune Level" groups indicates the possibility of an evolutionary trade-off between immune function and reproductive characteristics, where selective pressure targeting immunity counteracts reductions in egg size (Leshchinsky and Klasing, 2001; Klasing, 2005). But the bigger drop in that occurs under no immune pressure could be augmented in the face of such random losses (or also environmental stress (Schneider et al., 2019). Optimized strategies for selection may allow for increased maintenance of both immune function and productive traits in the context of sustainable breeding.

Table 3: The effect of immune selection during three generations on the egg breadth of the Japanese quail

Generation	Control (-)	Control (+)	Low immune level	High Immune Level
0	25.27±0.16 a	24.95±0.13 a	25.15±0.11 a	25.19±0.16 a
1	23.40±0.29 b	23.18±0.33 b	23.57±0.29 b	23.55±0.22 b
2	23.42±0.27 b	23.25±0.36 b	23.79±0.29 b	23.70±0.25 b
3	21.00±0.56 c	20.67±0.68 c	21.77±0.53 c	21.50±0.47 c
Sig.	0.000	0.000	0.000	0.000

Table 4 presents the results of immune selection on the egg shape index in Japanese quail during three generations. In general, there were no statistically significant differences among all groups and generations in the egg shape index ($p > 0.05$). The recorded values in Generation 0 ranged from 77.39±0.46 ("High Immune Level") to 79.12±0.52 ("Control (-)"). A similar pattern occurred between Generations 1 and 3, but it was marked by minimal ups and downs without serious changes. The "Control (-)" group always had the largest shape index, while the "High Immune Level" group always had the lowest value. In contrast to egg weight, length, and breadth, the egg shape index did not experience significant influence from immune selection; therefore, this characteristic may exhibit greater stability in response to genetic or environmental pressures exerted by such selection. The consistency of the index may indicate substantial heritability and evolutionary optimization for its functional role (Narushin et al., 2021). The trade-offs in immune responses, concerning reproductive traits, may also be prioritized, including egg size but not shape, in response to energy constraints. Romanov and Weigend (2001) pointed out that the shape indices of those bird species under selection were relatively constant due to small variation. Further studies may focus on the correlations between immune selection and other morphological or functional parameters of eggs (Schneider et al., 2019).

Table 4: The effect of immune selection during three generations on the egg shape index of the Japanese quail

Generation	Control (-)	Control (+)	Low immune level	High Immune Level
0	79.12±0.52 a	78.74±0.43 a	78.21±0.49 a	77.39±0.46 a
1	79.04±0.62 a	78.70±0.50 a	77.54±0.48 a	77.29±0.44 a
2	79.41±0.53 a	79.16±0.51 a	78.05±0.47 a	77.52±0.48 a
3	79.51±0.58 a	78.88±0.58 a	77.79±0.50 a	77.67±0.51 a
Sig.	0.929	0.914	0.770	0.955

Conclusion:

The results indicate that the immune selection has a considerable impact on Japanese quail egg weights, lengths, and breadths with significant descending trends, predominantly in control groups, throughout the generations. The egg shape index, on the other hand, remained constant, indicating its ability to withstand selection pressures. Together, these results reflect trade-offs between immune function and potential reproductive traits, and they highlight the importance of balanced breeding decision-making that maximizes immune robustness while minimizing egg output and quality effects.

References:

1. Alexander, D. J. (2000). Newcastle disease and other avian paramyxoviruses. Revue Scientifique et Technique (International Office of Epizootics), 19(2), 443-462.
2. Deeb, N., & Lamont, S. J. (2002). Genetic architecture of growth and body composition in unique chicken populations. *Journal of Heredity*, 93(2), 107-118.
3. Dunn, I. C., Wilson, P. W., & Bain, M. M. (2009). Eggshell quality: Its impact on the sustainability of egg production. *World's Poultry Science Journal*, 65(1), 65-74.
4. Fulton, J. E., et al. (2012). Marker-assisted selection: A paradigm shift in poultry breeding. *Poultry Science*, 91(10), 2512-2527.
5. Kapczynski, D. R., Afonso, C. L., & Miller, P. J. (2013). Immune responses of poultry to Newcastle disease virus. *Developmental & Comparative Immunology*, 41(3), 447-453.
6. Koenen, M. E., Boonstra-Blom, A. G., & Jeurissen, S. H. M. (2002). Immunological differences in broiler lines differing in resistance to ascites. *Poultry Science*, 81(4), 599-602.
7. Kulshreshtha, G., et al. (2010). Egg quality traits and their relationships with production and immune responses in selected chicken genotypes. *Journal of Animal Breeding and Genetics*, 127(3), 241-248.
8. Lamont, S. J. (1998). Impact of genetics on disease resistance. Poultry Science, 77(8), 1111-1118.
9. Leshchinsky, T. V., & Klasing, K. C. (2001). Divergence of immune function and performance in livestock species. *Poultry Science*, 80(7), 964-971.
10. Miller, P. J., et al. (2010). Newcastle disease: Evolution of genotypes and the related diagnostic challenges. *Infectious Genetics and Evolution*, 10(1), 26-35.
11. Minvielle, F. (2004). The future of Japanese quail for research and production. *World's Poultry Science Journal*, 60(4), 500-507.

12. Monira, K. N., Salahuddin, M., & Miah, G. (2003). Effect of breed and holding period on egg quality characteristics of chicken. *International Journal of Poultry Science*, 2(2), 97-103.
13. Muir, W. M., & Aggrey, S. E. (2003). *Poultry genetics, breeding and biotechnology*. CABI Publishing.
14. Narushin, V. G., Romanov, M. N., & Griffin, D. K. (2021). Egg shape: Mathematical description and practical application. Poultry Science, 100(4), 101107.
15. Pinard, M. H., et al. (1998). Genetic parameters for immune response traits in chickens. *Poultry Science*, 77(5), 784-791.
16. Romanov, M. N., & Weigend, S. (2001). Analysis of genetic relationships between various populations of domestic and wild geese using microsatellite markers. *World's Poultry Science Journal*, 57(2), 141-160.
17. Schneider, D. S., et al. (2019). Immune trade-offs and genetic selection. *Frontiers in Genetics*, 10, 475.
18. Zhou, H., & Lamont, S. J. (1999). Genetic characterization of biodiversity in highly inbred chicken lines by microsatellite markers. *Animal Genetics*, 30(4), 256-264.

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

النظام القانوني لحق الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته (دراسة قانونيّة)

هناء محمد مسلم حسن[1]، د. حسن رشيد حنتوش[1]

[1] كلية الحقوق، الجامعة الإسلامية في لبنان.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/40

المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/40

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

تناولنا في هذه الدراسة النظام القانوني لحقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته وفقاً لقانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن رقم (77) لسنة 1983م المعدل بالقانون رقم (2) لسنة 1994م؛ وذلك عن طريق دراسة النصوص القانونيّة وأحكام القضاء المتعلّقة بالموضوع مدار البحث؛ حيث تبيّن أنَّ المشرّع العراقي قد ألزم الزوج الذي يقدم على تطليق زوجته، وبعد الحكم لصالح الزوجة المطلقة بحق الانتفاع بالمأجور الذي كانت تسكنه مع زوجها أثناء قيام الحياة الزوجيّة بينهما بأنْ يقوم بإخلاء المأجور وترك طليقته تنتفع به خلال مدة ثلاث سنوات؛ إذ تعدّ "تلك المدة مؤقتة لحماية الزوجة المطلقة من الضياع والتشرد ولضمان الحفاظ على كرامتها بعد الطلاق"، إلّا أنَّ المشرّع العراقي قيّد حقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور بشروطٍ عدّة يتوجّب توافرها قبل الحكم لصالحها بهذا الحقّ، إلى جانب توافر شروط أخرى بعد الحكم، لاستمرار الزوجة المطلقة بالانتفاع بالمأجور. ومن الجدير بالذكر أنَّ الأساس القانوني لحقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته يستند إلى نصٍ قانونيٍ، وإلى ما تقتضيه مبادئ العدالة، أيّ أنَّ أساس ذلك الحق هو أساسٌ مزدوج. وتطبيقاً لأحكام الفقرة (3) من المادة (1) من القانون أعلاه، فإنَّ الزوجة المطلقة تحل محل طليقها في الحقوق والالتزامات كافة الناشئة عن إبرام عقد الإيجار باستثناء الالتزام بدفع بدل الإيجار؛ ذلك أنَّ هذا الالتزام ألقى به المشرّع على عاتق الزوج المطلّق. وبناءً على ما تقدّم، فإنَّ المؤجر ملزمٌ بتأدية التزامه المتمثّل بالقيام بالترميمات الضروريّة اللازمة للانتفاع بالعين المأجورة، وفي المقابل تكون الزوجة المطلقة مدينة للمؤجر بالالتزام بصيانة تلك العين؛ وذلك عبر التزامها بمباشرة الترميمات الطفيفة التي يقضي بها العرف المحلي.

الكلمات المفتاحية: حق الانتفاع، الزوجة المطلقة، المأجور، الالتزام، الصيانة، الترميمات.

RESEARCH TITLE

The legal system of the divorced wife's right to benefit from the rented property and the obligation to maintain it (legal study)

Abstract

In this study, we discussed the legal system of the divorced wife's right to benefit from the rented property and the obligation to maintain it according to the Law of the Divorced Wife's Right to Housing No. (77) of 1983, amended by Law No. (2) of 1994; by studying the legal texts and judicial rulings related to the subject of the research; where it became clear that the Iraqi legislator has obligated the husband who proceeds to divorce his wife, and after ruling in favor of the divorced wife regarding the right to benefit from the rented property that she lived in with her husband during the marital life between them, to vacate the rented property and let his ex-wife benefit from it for a period of three years; This period is considered temporary to protect the divorced wife from loss and homelessness and to ensure the preservation of her dignity after divorce. However, the Iraqi legislator has restricted the divorced wife's right to benefit from the rented property to several conditions that must be met before ruling in her favor with this right, in addition to the availability of other conditions after the ruling, for the divorced wife to continue to benefit from the rented property. It is worth noting that the legal basis for the divorced wife's right to benefit from the rented property and the obligation to maintain it is based on a legal text and what the principles of justice require, meaning that the basis of this right is a dual basis. In application of the provisions of paragraph (3) of Article (1) of the above law, the divorced wife replaces her ex-husband in all rights and obligations arising from concluding the lease contract, with the exception of the obligation to pay the rent; this obligation was placed by the legislator on the shoulders of the divorced husband. Based on the above, the lessor is obligated to fulfill his obligation to carry out the necessary repairs required to benefit from the rented property, and in return the divorced wife is indebted to the lessor for the obligation to maintain that property; by committing to carrying out the minor repairs required by local custom.

Key Words: Usufruct right, divorced wife, rent, obligation, maintenance, renovations.

المقدمة

يقضي الأصل العام باستمرار الحياة الزوجيّة فيما بين الزوجين بجوٍ يسوده الانسجام والود والاحترام، لكن قد تنشب فيما بينهما بعض الخلافات، التي قد تؤدّي إلى استحالة أو صعوبة استمرار الحياة الزوجيّة بينهما، لذلك فقد أباح الشرع والقانون للزوجين الحقّ في طلب الطلاق الذي يعدّ أبغض الحلال عند الله، وبما أنَّ الكثير من النساء بعد طلاقهن يصبحن بلا مأوى، يحميهن من المخاطر التي قد يتعرضن لها، لذا فإنَّ العدالة تقتضي أنْ تُمنح المرأة بعد طلاقها حقّ الانتفاع بالمأجور الذي كانت تسكن فيه مع زوجها قبل الطلاق وعلى نحوٍ مستقل. وعلى ضوء تلك العدالة، شرّع مجلس قيادة الثورة (المنحل) قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن رقم (77) لسنة 1983م، ويعدّ هذا القانون أول قانون منح الزوجة المطلقة حقّ السكن في دار الزوجيّة بعد الطلاق ولمدة ثلاث سنوات؛ وذلك بعد أنْ يخلي الزوج المطلق ذلك المأجور، مما يعكس التزام الدولة برعاية الفئات الضعيفة وحمايتها، ومن تلك الفئات: الزوجة المطلقة التي هي موضوع بحثنا.

أولاً: أهميّة الموضوع

تنبع أهميّة موضوع النظام القانوني لحق الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته من أهميّة حق الزوجة موضوع البحث ذاته؛ وذلك لأنَّ حقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور يعدّ من القضايا الاجتماعيّة والقانونيّة المهمة؛ إذ يمثّل هذا الحقّ أحد جوانب حقوق المرأة بعد الطلاق، والتي غالباً ما قد تواجهها بعض التحديات الاقتصادية والاجتماعيّة، وأنَّ ضمان حق الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور الذي كانت تسكن فيه مع زوجها قبل الطلاق، لا يعدّ مسألةً قانونيّةً فحسب، بل هو مسألةٌ إنسانيّةٌ تهدف إلى توفير بيئة ملائمة تعيش فيها هي وأولادها بعد الطلاق. كما تنبع أهميّة الموضوع من كثرة تطبيقاته لازدياد عدد دعاوى الطلاق التي تُعرض أمام المحاكم.

ثانياً: إشكالية البحث

تكمن إشكاليّة الموضوع مدار البحث في التساؤل الآتي: ما الأساس القانوني لحقّ انتفاع الزوجة المطلقة بالمأجور؟ وما شروط منح الزوجة المطلقة لهذا الحق؟ وهل منح قانون حق الزوجة المطلقة في السكن للأخيرة الحق في الانتفاع بالمأجور؟ وهل تُلزَم بصيانته طوال مدة ثلاث سنوات المحددة بموجب هذا القانون؟

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

يعود سبب اختيار الموضوع مدار البحث إلى أنَّ فقهاء القانون والباحثين في المجال القانوني لم يتطرّقوا إليه، بل اقتصرت دراساتهم على موضوع حق الزوجة المطلقة في السكن، دون التعمق بدراسته من حيث إمكانيّة إلزام الزوجة المطلقة بالالتزامات المفروضة بموجب القانون على المستأجر والحقوق الممنوحة له، مما يقف حائلاً في أغلب الأحيان أمام طلاب العلم للحصول على مبتغاهم (المعلومة).

رابعاً: منهج البحث

لغرض الإلمام بجوانب الموضوع كافة، اتبعنا منهجاً يقوم على وصف وتحليل نصوص قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن ومناقشتها، فضلاً عن أنّنا لم نغفل الجانب التطبيقي؛ وذلك عبر الاستشهاد بالقرارات القضائيّة الخاصة بالموضوع متى توافرت لدينا.

خامساً: خطة البحث

للبحث ودراسة النظام القانوني لحق الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته، ارتأينا تقسيم خطة البحث إلى مبحثين تسبقهما مقدمة؛ حيث سنتناول في المبحث الأول الأساس القانوني لحق الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته والشروط الواجب توافرها لذلك؛ وذلك في مطلبين، المطلب الأول سنبيّن فيه الأساس القانوني لحق الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته، في حين سنستعرض في المطلب الثاني الشروط الواجب توافرها لمنح الزوجة المطلقة الحق في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته، وإذا ما انتهينا من دراسة المبحث الأول، فسنتطرّق في المبحث الثاني للحديث عن حق انتفاع الزوجة المطلقة بالمأجور والالتزام بصيانته؛ وذلك في مطلبين؛ حيث سنبحث في المطلب الأول حق انتفاع الزوجة المطلقة بالمأجور، بينما سنخصص المطلب الثاني لالتزام الزوجة المطلقة بصيانة المأجور.

المبحث الأول

الأساس القانوني لحق الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته والشروط الواجب توافرها لذلك

يقضي الأصل العام باستمرار الحياة الزوجيّة في جوٍ يسوده التفاهم والانسجام والود والصفاء فيما بين الزوجين، واستثناءً من هذا الأصل، يمكن أنْ تنشب خلافات معيّنة فيما بين الزوج والزوجة في مرحلةٍ من مراحل الحياة الزوجيّة، ولأسبابٍ مختلفة وعديدة قد تؤدّي إلى صعوبة استمرار الحياة الزوجيّة فيما بينهما، لذلك أحل الله الطلاق الذي يعدّ من أبغض حلاله[1]، وقد رتّب الشرع حقوقاً عدّة للزوجة المطلقة، تتمثّل بالمهر والنفقة وما إلى ذلك. كما منح المشرّع العراقي للزوجة المطلقة الحقّ في استمرارها بالانتفاع بالدار أو الشقة التي كانت تسكنها وعلى نحوٍ مستقل مع زوجها في أثناء قيام الحياة الزوجيّة بينهما، بغض النظر عمّا إذا كانت تلك الدار أو الشقة ملكاً للزوج أو مستأجراً لها، وما يهمنا في مجال بحثنا هذا هو أنّه إذا كانت تلك الدار أو الشقة مستأجرة من قِبل الزوج (المطلق)؛ وذلك بموجب قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن[2].

فإذا كان الشرع والقانون –كما ذكرنا آنفاً– قد منحا الزوجة المطلقة الحقّ في سكن المأجور –بيت الزوجيّة قبل الطلاق– فيمكن أنْ يثار التساؤل الآتي: ما الأساس القانوني لحق الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته؟ وما الشروط الواجب توافرها لمنح الزوجة المطلقة ذلك الحق والالتزام؟

للإجابة عن هذين التساؤلين، ينبغي تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين؛ حيث سنتناول في المطلب الأول الأساس القانوني لحق انتفاع الزوجة المطلقة بالمأجور والالتزام بصيانته، في حين سنبحث في المطلب الثاني الشروط الواجب توافرها لمنح الزوجة المطلقة ذلك الحق والالتزام.

([1]) ينظر بهذا الخصوص: سورة البقرة، الآية (229): ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾.

([2]) وهذا ما عمل عليه القضاء في العراق، حيث قضت محكمة التمييز الاتحادية بأنه: "... لأنَّ حق السكن الذي جاء به القانون رقم (2) لسنة 1994 قد ورد استثناءً من القواعد العامة وقد أملته ظروف خاصة، وأنّه لا يجوز التوسع في تفسير القوانين أو القرارات الاستثنائيّة"؛ نقلاً عن: فارس علي مصطفى، **حق السكنى للمرأة المطلقة بين الشريعة الإسلامية والقانون العراقي، دراسة مقارنة**، بحث منشور في مجلة قهل اي زانست العلمية، مجلة علمية دورية تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل، كوردستان العراق، المجلد (7)، العدد (3)، 2022، ص711.

المطلب الأول

الأساس القانوني لحق الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته

يحقّ للزوجة المطلقة –بوصفها أصبحت مستأجراً للمأجور– الانتفاع بالعين المأجورة، مقابل الالتزام بصيانتها، ويستند هذا الحق والالتزام في الوقت ذاته إلى أساسٍ يعتمد على مبادئ العدالة أو على حكم النص القانوني أو الاثنين معاً، وذلك ما سنبحثه في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول

العدالة كأساسٍ لحقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته

استند المشرّع العراقي في تشريعه لقانون حق الزوجة المطلقة في السكن إلى ما تقتضيه مبادئ العدالة[3]، التي تفضي إلى حق الزوجة بعد طلاقها في البقاء في المأجور، الذي كانت تسكنه مسبقاً مع طليقها على نحوٍ مستقل، والانتفاع به لمدةٍ معيّنة من الزمن (ثلاث سنوات)[4] لكي لا تبقى بلا مأوى؛ بحيث تكفي تلك المدة لتدبر أمرها عن طريق البحث عن مأجورٍ أو دار أخرى، أو للبحث عن عملٍ لكي تتمكّن من دفع بدل إيجار العين المأجورة من ذلك العمل أو حتى شراء دار، وتقتضي العدالة في الوقت ذاته بأنْ تلزم الزوجة المطلقة بالوفاء بالالتزامات التي كانت تقع في الأساس على عاتق المستأجر (الزوج المطلق) قبل الطلاق لصالح المؤجر والناشئة عن إبرام عقد الإيجار، بما فيها: الالتزام بصيانة المأجور (الترميمات الطفيفة)، ويكون ذلك مقابل حق انتفاعها بالمأجور[5].

وخلاصة لما سبق بحثه في هذا الفرع، يمكن القول قد يكون الأساس القانوني لحقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته مستنداً إلى مقتضيات العدالة؛ إذ تقتضي العدالة استمرارها بالانتفاع بالعين من جهة، ومن جهةٍ أخرى التزامها بصيانة المأجور –خلال مدة انتفاعها به– لصالح المؤجر بوصفه مالكاً للعين.

الفرع الثاني

حكم النص القانوني كأساسٍ لحقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته

نصّت الفقرة (3) من المادة (2) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن على أنه: "إذا قضت المحكمة بإبقاء الزوجة ساكنة بعد الطلاق أو التفريق في الدار أو الشقة المستأجرة، فتنتقل الحقوق والالتزامات المقرّرة في عقد الإيجار المبرم مع الزوج إليها".

وعليه، يتبيّن لنا من تحليل النص أعلاه أنَّ الحقوق والالتزامات كافة المترتبة على إبرام عقد الإيجار فيما بين المؤجر

([3]) العدل هو اسم من أسماء الله الحسنى؛ إذ قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ سورة النساء، الآية رقم (58). وتعرف العدالة لغةً بأنها: "بالتحريك مصدر عدل، صفة في الإنسان تحمله على اجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر، وتجنب ما فيه خسة من التصرفات، فإنْ أتى شيئاً من ذلك فليس بعدل". والعدالة "ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة"، كما أنَّ العدالة هي "لفظ جامع للشروط التي يجب توافرها في راوي الحديث، وهي أنْ تكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة". منشور على الموقع الإلكتروني، معجم المعاني، وتعرف العدالة اصطلاحاً كالآتي: "قيمة أخلاقية مستقرة في الشعور الإنساني منذ الأزل، وهي قيمة خالدة ازداد تعمقها بظهور الأديان السماوية"؛ ينظر: أحمد فتحي سرور، **الشرعية الدستورية وحقوق الإنسان في الإجراءات الجنائية**، من دون مكان وسنة نشر، ص9.

([4]) ينظر بهذا الخصوص: أحكام الفقرة (1) من المادة (2) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن، التي نصّت على أنه: "تكون سكنى الزوجة المطلقة بمقتضى المادة الأولى لمدة ثلاث سنوات".

[5]) تلتزم الزوجة المطلقة بالالتزامات كافة التي تفرض قانوناً على المستأجر (طليقها)، باستثناء الالتزام بدفع الأجرة، وهذا ما نصّت عليه الفقرة (1) من المادة (2) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن؛ إذ نصّت على أنه: "تكون سكنى الزوجة المطلقة بمقتضى المادة الأولى لمدة ثلاث سنوات وبلا بدل...".

والمستأجر (الزوج المطلق) تنتقل إلى الزوجة المطلقة؛ وذلك بمجرد إيقاع الطلاق وانتهاء الحياة الزوجيّة، عندها فإنَّ المحكمة تحكم لصالح الزوجة المطلقة بالبقاء في العين المأجورة والاستمرار بالانتفاع بها؛ وبذلك فقد تنشأ علاقة مباشرة فيما بين المؤجر والزوجة المطلقة؛ ذلك أنَّ الأخيرة حلت محل طليقها (المستأجر) في جميع حقوقه والتزاماته الناشئة عن عقد الإيجار، باستثناء التزام واحد فقط لا غير، والمتمثل بالالتزام بدفع الأجرة، والعلة في ذلك تكمن في أنَّ الزوج المطلق هو مَن يتحمّل ذلك بموجب القانون، بحسب ما جاء في الفقرة (1) من المادة (2) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن[6]، فتصبح عندها الزوجة المطلقة مدينة ودائنة للمؤجر في الوقت ذاته؛ إذ تكون مدينة للمؤجر بحقّ تمكينها من الانتفاع بالمأجور، ودائنة له بالالتزام بصيانته، وهو ما يهمنا في مجال بحثنا هذا.

وبالعودة إلى قانون الأحوال الشخصيّة العراقي رقم (188) لسنة 1959، يمكن ملاحظة أنَّ المشرّع العراقي تناول نفقة العدة، بغض النظر عن نوع الطلاق، وهذا ما أشارت إليه أحكام المادة (50) من هذا القانون[7]. كما تشمل نفقة المعتدة بسبب الطلاق، الطعام والملبس والسكن واللوازم كافة وأجرة التطبيب وبالقدر المعروف، وهذا ما نصت عليه أحكام الفقرة (2) من المادة (24) من القانون نفسه[8].

وعليه، يتّضح مما تقدّم، أنَّ المشرّع العراقي بموجب قانون الأحوال الشخصيّة قصر حقّ الزوجة المطلقة حقّها في نفقة السكن في أثناء العدة الشرعيّة فقط، وبانتهاء تلك المدة لا يكون لها أيّ حقٍ في السكن، وهذا واضحٌ من التمعن في نص المادتين (50 و24) المشار إليهما آنفاً من القانون موضوع بحثنا، وبما أنَّ الخاص يقيد العام بحكمه، فتسري أحكام قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن من حيث إمكانيّة إلزام الزوج المطلق بتوفير سكن لطليقته ولمدة ثلاث سنوات حتى وإنْ انتهت مدة عدتها، وبذلك نستنتج مما تقدّم أنَّ قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن يعدّ القانون الوحيد في العراق الذي منح الزوجة المطلقة حقّ البقاء في المأجور الذي كانت تسكن فيه مع زوجها قبل الطلاق وعلى نحوٍ مستقل، بغض النظر عن انتهاء مدّة عدتها، فضلاً عن الالتزام بصيانته، ذلك كلّه مرهونٌ بموافقتها في البقاء بالمأجور والانتفاع به بعد الطلاق والالتزام بصيانته[9]، والعلة في منح الزوجة المطلقة هذا الحق تكمن في أنَّ الطلاق يترك المطلقة تحت تأثير ضغطٍ نفسيٍ ومالي عصيب، لذا يجب تأمين مسكن شرعي لها ولأطفالها في أثناء هذه المدة بالذات، يساعد في توفير استقرارٍ نفسيٍ ومالي يخفف عنها تلك الضغوطات، ويمكنها من إعادة بناء حياتها من جديد.

وعلى أساس ما تقدّم عند بحثنا للموضوع مدار البحث، يمكن القول إنَّ الأساس القانوني لحقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته يستند إلى مقتضيات العدالة وإلى أحكام قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن بوجهٍ

([6]) وهذا ما عمل عليه القضاء العراقي؛ إذ قضت محكمة التمييز الاتحادية بأن: "الحكم المميز غير صحيحٍ ومخالفٍ لأحكام القانون؛ لأنَّ محكمة الموضوع وإنْ اتبعت قرار النقض الصادر من هذه المحكمة، إلّا أنّها توصلت إلى نتيجةٍ غير صحيحة؛ إذ إنّها حملت الزوجة دفع بدلات الإيجار خلافاً لحكم المادة الثانية من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن رقم (77) لسنة 1983م، وإنَّ المقصود بما ورد بالبند (3) من المادة الأولى هو بقية الحقوق والالتزامات المفروضة على المستأجر بموجب القوانين النافذة، عدا بدل الإيجار"، رقم القرار (3659/ شخصية أولى/ 2011)، صدر بتاريخ 2011/8/8؛ نقلاً عن: القاضي شلال شكور سمين، **حق السكنى للزوجة المطلقة**، بحث لغرض الترقية إلى الصنف الثالث من صنوف القضاة، 2011، منشور على الموقع الإلكتروني:

www.Tqmag.net/body.asp?field=news–Arabic&id=1627&page–nonper=p3

([7]) نصت المادة (50) من **قانون الأحوال الشخصية** على أنه: "تجب نفقة العدة للمطلقة على زوجها الحي ولو كانت ناشزاً ولا نفقة لعدة الوفاة".

([8]) نصّت الفقرة (2) من المادة (24) من **قانون الأحوال الشخصية** على أنه: "تشمل النفقة: الطعام والكسوة والسكن ولوازمها وأجرة التطبيب بالقدر المعروف وخدمة الزوجة التي يكون لأمثالها معين".

([9]) وهذا ما نصّت عليه الفقرة (1) من المادة (1) من **قانون حق الزوجة المطلقة في السكن** على أن: "على المحكمة التي تنظر في دعوى الطلاق أو التفريق أنْ تسأل الزوجة عمّا إذا كانت ترغب في البقاء ساكنة بعد الطلاق أو التفريق في الدار أو الشقة التي كانت تسكنها مع زوجها بصورةٍ مستقلة، إذا كانت مملوكة له كلاً أو جزءاً، أو كانت مستأجرة من قبله، وتفصل المحكمة في هذه النقطة مع الحكم الفاصل في الدعوى".

عام، وبوجهٍ خاص إلى أحكام نص الفقرة (3) من المادة (2) من هذا القانون، أيّ أنَّ الأساس القانوني لحقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالعين المأجورة والالتزام بصيانتها هو أساسٌ مزدوجٌ متمثل بالعدالة وحكم النص القانوني.

المطلب الثاني

الشروط الواجب توافرها لمنح الزوجة المطلقة حق الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته

لا يكون انتفاع الزوجة المطلقة بالمأجور والالتزام بصيانته مطلقاً، وإنّما مقيّدٌ بشروطٍ عدّة يتوجب توافرها كي تتمتّع المطلقة بهذا الحق وتلزم بهذا الالتزام، وتنقسم تلك الشروط إلى قسمين: القسم الأول يشتمل على الشروط الواجب توافرها قبل الحكم للزوجة المطلقة بحق الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته، أمّا القسم الثاني فيشتمل على الشروط الواجب توافرها بعد الحكم للزوجة المطلقة بالانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته؛ لذا سنبحث تلك الشروط في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول

الشروط الواجب توافرها قبل الحكم للزوجة المطلقة بحق الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته

يقيّد حقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالعين المأجورة والالتزام بصيانتها بموجب قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن بشرطين يتوجّب توافرهما لكي تحكم المحكمة للزوجة بهذا الحق، وهما: أنْ تبدي الزوجة المطلقة رغبتها بالبقاء في المأجور في أثناء نظر دعوى الطلاق، وأنْ تكون الدار مستأجرة من قِبل الزوج المطلق وكانت تسكنها مع زوجها على نحوٍ مستقل؛ وعليه، سنتناول الشرطين آنفاً كلاً على حدة وعلى التوالي.

المقصد الأول: إبداء الزوجة رغبتها بالبقاء في المأجور في أثناء نظر دعوى الطلاق

نصت الفقرة (1) من المادة (1) من قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن على أنّه: "على المحكمة التي تنظر في دعوى الطلاق أو التفريق أنْ تسأل الزوجة عمّا إذا كانت ترغب في البقاء ساكنة بعد الطلاق، أو التفريق في الدار أو الشقة التي كانت تسكنها مع زوجها بصورةٍ مستقلة، إذا كانت مملوكة له كلاً أو جزءاً، أو كانت مستأجرة من قِبله، وتفصل المحكمة في هذه النقطة مع الحكم الفاصل في الدعوى".

وعليه، يتّضح من تحليل النص أعلاه، أنَّ المشرّع العراقي قد ألزم المحكمة التي تنظر في دعوى الطلاق أو التفريق بألّا تحكم للزوجة المطلقة بالاستمرار في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته من تلقاء نفسها، إلّا بتوافر الرغبة لدى الزوجة بذلك، لكن التساؤل الذي يثار في هذا الصدد هو: ما الحكم فيما لو صدر حكم الطلاق أو تصديقه بحق الزوجة غيابيّاً، وقضت المحكمة من تلقاء نفسها بحق السكن والاستمرار في الانتفاع بالمأجور لصالح الزوجة المطلقة؟

إنَّ حكم النص القانوني المشار إليه أعلاه واضحٌ وصريح، حيث قيّد بموجبه المحكمة التي تنظر في دعوى الطلاق أنْ تبادر بسؤال الزوجة إنْ كانت ترغب بالبقاء في العين والاستمرار في الانتفاع بها من عدمه، وإلّا فلا يكون لها أنْ تحكم بهذا الحقّ للزوجة والالتزام من تلقاء نفسها، إلّا أنَّ المشرع العراقي بموجب النص القانوني موضوع البحث لم يتطرّق إلى حكم تطليق الزوجة وتصديق الطلاق غيابياً ومدى تأثير ذلك في حقها في الانتفاع بالمأجور (البقاء في سكن الزوجية). ومع ذلك فقد كان لمحكمة التمييز رأيٌ بهذا الخصوص؛ إذ جاء فيها: "إنَّ الحكم غير صحيحٍ ومخالفٍ للقانون، لأنَّ الحكم بحقّ السكن يتمّ بطلب وإبداء الرغبة بذلك من الزوجة أثناء نظر الدعوى؛ وذلك بعد التحقّق من عائديّة الدار وصفة الإشغال وتحديد رقم الدار بما يزيل الجهالة عند التنفيذ". أيّ أنَّ محكمة التمييز في حكمها هذا نقضت قرار محكمة

الأحوال الشخصيّة الذي قضى بحق السكن للزوجة التي يتم تطليقها غيابيّاً، في حال جرت المرافعة بحقها غيابياً[10].

ومن الجدير بالذكر، أنّه يمكن أنْ يثار تساؤل آخر هو كالآتي: ما الحكم إذا لم تُطالب الزوجة المطلقة بحق الانتفاع في المأجور الذي كانت تسكنه مع زوجها في أثناء قيام الحياة الزوجيّة في الوقت الذي لم تبادر المحكمة بسؤالها عن رغبتها بالبقاء بالمأجور واستمرارها في الانتفاع به من عدمه؟

فيما يتعلق بحكم نص الفقرة (1) من المادة (1) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن، فإنّه جاء واضحاً وصريحاً بهذا الشأن، كون المشرّع العراقي وبموجب أحكام النص آنفاً قد ألزم المحكمة بالمبادرة بسؤال الزوجة حول رغبتها في البقاء بالمأجور من عدمه، لكن من تدقيقنا لقرارات محكمة التمييز الخاصة بذلك تبيّن أنَّ محكمة التمييز قد ألزمت المحكمة التي تنظر دعاوى الطلاق بأنْ تبادر ومن تلقاء نفسها بطرح تساؤلٍ على الزوجة لإبداء الرغبة بالسكن في المأجور الذي كانت تسكنه مع زوجها من عدمه؛ وذلك في أثناء نظر الدعوى. وبخلافه فإنَّ قرارها يكون عرضةً للنقض؛ إذ جاء في قرارٍ لمحكمة التمييز أنه: "وجد أنَّ الحكم المميّز غير صحيحٍ ومخالفٍ للقانون؛ ذلك لأنَّ محكمة الموضوع لم تطبّق أحكام المادة الأولى من قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن رقم (77) لسنة 1983م"[11].

كما تجدر الإشارة إلى أنَّ هنالك اتجاهاً في محكمة التمييز ذهب إلى ضرورة أنْ تشدّد المحكمة في حكمها بهذا الصدد؛ وذلك عبر إدراج فقرة حكميّة مستقلة تقضي بحقّ السكن للزوجة المطلقة واستمرارها بالانتفاع بالمأجور، أم رده (طلب الزوجة بالسكن)، من دون أنْ يقتصر واجبها على سؤال الزوجة حول رغبتها في البقاء في المأجور من عدمه؛ وذلك في أثناء نظر الدعوى، فضلاً عن أنّه يتوجب على المحكمة إثبات إجابة الزوجة المطلقة في محضر الجلسة؛ إذ قضت محكمة التمييز الاتحاديّة بأن: "وجد أنَّ الحكم المميّز غير صحيحٍ ومخالفٍ لأحكام الشرع والقانون؛ ذلك أنَّ المحكمة لم تتقيّد بأحكام الفقرة (1) من المادة (1) من قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن، حيث توجب على المحكمة التي تنظّر دعوى الطلاق أو التفريق أنْ تُصدر فقرة حكميّة مستقلة بهذا الحقّ، سواءٌ كان ذلك بالإيجاب أو الرد ضمن فقرات الحكم الفاصل في الدعوى"[12].

المقصد الثاني: أنْ تكون الدار مستأجرة وكانت الزوجة تسكنها مع زوجها قبل الطلاق وعلى نحوٍ مستقل

لا يخرج حقّ الزوجة المطلقة في السكن والانتفاع به عن نطاق العين المأجورة التي كانت تسكنها مع زوجها قبل أنْ يقع الطلاق بينهما وعلى نحوٍ مستقل، فإذا ثبت للمحكمة أنّها كانت تسكن مع أهل زوجها المطلق في أثناء قيام الحياة الزوجيّة بينهما، فلا يحكم لها بحقّ السكن، وهذا واضحٌ من الاطلاع على أحكام نص الفقرة (1) من المادة (1) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن[13]. ويعدّ هذا الشرط معمولاً به لدى القضاء في العراق؛ إذ قضت محكمة التمييز في قرارها رقم (1148) الصادر بتاريخ 2007/5/9 بأنّه: "الثابت من الكشف الجاري أنَّ الدار المهيأة من قِبل الزوج لغرض إعدادها بيتاً شرعيّاً هو أنَّ والد الزوج المدّعي يملك سهاماً شائعة في تلك الدار، وهي ساكنة فيه؛ إذ لا يعتبر ذلك بيتاً شرعيّاً، ولا تنطوي هذه الحالة تحت حكم المادة (3/36) من قانون الأحوال الشخصية؛ لكون حالة الزوج المدّعي في هذه

([10]) ينظر: **قرار محكمة التمييز الاتحادية** رقم (3437) لسنة 2022، غير منشور.

([11]) ينظر: **قرار محكمة التمييز الاتحادية** رقم (2723) لسنة 2023، غير منشور .

([12]) ينظر: **قرار محكمة التمييز الاتحادية** رقم (4561) لسنة 2020، منشور على الموقع الإلكتروني الرسمي لمجلس القضاء الأعلى العراقي: Qanour.iraqia.iq/view.

([13]) نصت الفقرة (1) من المادة (1) من **قانون حق الزوجة المطلقة في السكن** على أنه: "على المحكمة التي تنظر في دعوى الطلاق أو التفريق أنْ تسأل الزوجة عمّا إذا كانت ترغب في البقاء ساكنة بعد الطلاق أو التفريق في الدار أو الشقة التي كانت تسكنها مع زوجها بصورةٍ مستقلة، إذا كانت مملوكة له كلاً أو جزءاً، أو كانت مستأجرة من قِبله وتفصل المحكمة في هذه النقطة مع الحكم الفاصل في الدعوى".

الواقعة هو السكن مع والده وليس إسكانها معه، وهناك فرقٌ في الحكم القانوني بين الحالتين؛ لذا كان من الواجب تكليف الزوج المدعي تهيئة داراً أخرى".

وكذلك قضت محكمة التمييز الاتحاديّة في قرارها رقم (3143) الصادر بتاريخ 2011/5/31 بأنَّ: "المدعي دفع بأنَّ الدار لم تكن مستقلة بهما قبل الطلاق؛ لذا كان على المحكمة إجراء تحقيقاً بهذا الخصوص دفع المدّعي لأنّه منتج في الدعوى، وإنْ اقتضى الأمر إجراء الكشف على الدار وسماع البيّنة الشخصيّة موقعياً وصولاً للحكم العادل"[14].

الفرع الثاني

الشروط الواجب توافرها بعد الحكم للزوجة المطلقة بالانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته

يعدّ استمرار انتفاع الزوجة المطلقة بالمأجور والالتزام بصيانته طوال مدة انتفاعها بالعين (المدة المحددة قانوناً ثلاث سنوات) مقيداً بشروطٍ عدّة وهي كالآتي: ألّا تكون غاية الزوجة المطلقة إلحاق الضرر بطليقها، وألّا يتجاوز حقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته مدة ثلاث سنوات، كما يشترط ألّا تؤجر الزوجة المطلقة المأجور كلاً أو جزءاً، وألّا يسكن معها في المأجور موضوع الحقّ أيّ شخصٍ غير مَن هم تحت حضانتها، وكذلك يتوجب عليها ألّا تُحدث ضرراً بالمأجور. لذلك سنتطرق إلى تلك الشروط على النحو الآتي:

المقصد الأول: ألّا تكون غاية الزوجة المطلقة إلحاق الضرر بطليقها

يشترط لاستمرار الزوجة المطلقة بالبقاء ساكنة بالمأجور والانتفاع به ألّا تكون غايتها عند المطالبة بالحكم لصالحها بحقّ السكن إلحاق الضرر بطليقها؛ إذ إنَّ الزوجة المطلقة وبعد حصولها على قرار الحكم لصالحها قد تعمد وبقصد الإضرار بطليقها[15] إلى ترك المأجور مقفلاً والانتقال إلى دار والدها، فهنا تعدّ تلك الزوجة متعسفة في استعمال حقها في السكن؛ وبذلك فإنّه يكون للزوج المطلق اللجوء إلى القضاء والمطالبة بتخلية المأجور وتسليمه له خالياً من الشواغل، لعلة انتفاء الحكمة التي من أجلها شُرّع قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن، وهذا بالفعل ما قضت به محكمة التمييز الاتحاديّة؛ إذ أقرّت بأنّه: "لدى التدقيق والمداولة، وُجد أنَّ الطعن التمييزي مقدّم ضمن المدّة القانونيّة، قرّر قبوله شكلاً، ولدى عطف النظر على الحكم المميز، وُجد أنّه غير صحيحٍ ومخالفٍ للقانون؛ ذلك أنَّ الثابت من أوراق الدعوى ومضبطة استشهاد مختار الحي أنَّ المدّعى عليها تركت الدار منذ تاريخ 2014/11/27، وأنَّ تاريخ توقيع المضبطة 2014/11/18، وحيث أنَّ قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن قد منح حقّ السكن للزوجة دفعاً للضرر عنها، فيجب أنْ تمارسه دون أنْ تُلحق ضرراً بالزوج، كما ورد في أسبابه الموجبة؛ إذ كان يتعيّن على المحكمة إزاء تعسّف الزوجة في استعمال حقها في تخلية العقار موضوع الدعوى بقدر سهام المدعي، وحيث أنَّ المحكمة قد أغفلت ما تقدّم، مما أخل بصحة حكمها المميز عليه، قرر نقضه وإعادة إضبارة الدعوى إلى محكمتها لاتباع ما تقدّم وإصدار الحكم وفقاً للقانون"[16].

([14]) القرارين أعلاه منشورين على الموقع الإلكتروني لمجلس القضاء الأعلى: Qanour.iraqia.iq/view

وتجدر الإشارة إلى أنَّ محكمة التمييز في قرارٍ رقم (1810) الصادر بتاريخ 2001/8/14 قضت بأن: "الثابت أنَّ المدّعي يملك جزءاً من الشقة تأتي إرثاً من والده، فكان على المحكمة أنْ تحكم للمدّعى عليها بالسكن بالجزء الذي كانت تشغله قبل الطلاق"، منشور على الموقع الإلكتروني المشار إليه في أعلاه.

([15]) يتمثّل الضرر الذي قد يلحق بالزوج المطلق بحرمانه من الدار التي كانت تأويه، فضلاً عن الضرر الذي من المؤكد أنْ يلحق به والناشئ عن عبء تحمله دفع بدل إيجار تلك الدار وغيرها الكثير من الأضرار التي قد تلحق به.

([16]) ينظر: **قرار محكمة التمييز الاتحادية** رقم (1425/ الهيئة المدنية) الصادر بتاريخ 2015/3/16؛ منشور على الموقع الإلكتروني لمجلس القضاء الأعلى: Qanour.iraqia.iq/view

المقصد الثاني: ألّا يتجاوز حقّ انتفاع الزوجة المطلقة بالمأجور والالتزام بصيانته مدة ثلاث سنوات

يكون حقّ الزوجة المطلقة في السكن وبحسب أحكام الفقرة (1) من المادة (2) من القانون موضوع البحث لمدة ثلاث سنوات، وبانتهاء تلك المدة، فإنَّ الزوجة المطلقة تلزم برد المأجور إلى طليقها، في حال توافرت لديه الرغبة بالعودة إلى السكن المأجور، إذا لم تنتهِ مدة عقد الإيجار المبرم فيما بين المؤجر والزوج المطلق، لكن في حال انتهاء مدة عقد الإيجار الأصلية، أو عدم إبداء الزوج الرغبة بالعودة إلى إشغال المأجور، فإنَّ الزوجة المطلقة تلزم برد المأجور إلى المؤجر ذاته؛ ذلك لأنَّ مصدر الالتزام الذي تستند إليه الزوجة المطلقة هو حكم القانون، أيّ لا يستند إلى علاقةٍ عقديّة.

والتساؤل الذي يمكن أنْ يُثار هنا هو: ما الحكم المترتّب على استمرار الزوجة المطلقة بسكن المأجور، على الرغم من انتهاء مدة ثلاث سنوات المنصوص عليها قانوناً، وعدم ردها (سواءٌ للمؤجر أم لطليقها)؟

استناداً إلى أحكام المادة (5) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن، فيحق لطليقها إقامة دعوى إخلاء المأجور وتسليمه له خالياً من الشواغل[17]، ففي حال بقاء الزوجة المطلقة في سكنى المأجور والانتفاع به بعد انتهاء مدّة حقّ السكن المقررة لصالحها بموجب القانون مدار البحث، فإنَّ يدها تنقلب من يد أمانة إلى يد ضمان؛ ذلك لأنّه لا مجال لبقاء المأجور في حيازتها بأيّ شكلٍ من الأشكال، وبتسليم الزوجة المطلقة للمأجور بمجرد انتهاء مدة ثلاث سنوات، فإنّه تبرأ ذمتها.

كما تجدر الإشارة إلى أنَّ محكمة التمييز ذهبت إلى اعتبار الزوجة المطلقة في حال عدم تسليمها للمأجور بعد انتهاء مدة ثلاث سنوات غاصبة للمأجور؛ إذ جاء في قرارٍ لها: "أنَّ المحكمة أجرت التحقيقات اللازمة في موضوع الدعوى وتأيّد لها أنَّ المدّعى عليها المميزة كانت تشغل الدار المشيدة على جزءٍ من مساحة العقار المرقم (...)، بناءً على قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن الذي ينص بالفقرة (3) من المادة (1) (إذا قضت المحكمة بإبقاء الزوجة ساكنة بعد الطلاق أو التفريق في الدار أو الشقة المستأجرة، فتنتقل الحقوق والالتزامات المقرّرة في عقد الإيجار المبرم مع الزوج إليها)، وحيث تأيد انتهاء تلك المدة، فتتحول يد الشاغلة المدّعى عليها/ المميزة إلى يد غاصبة، وحيث أنَّ المغصوب إنْ كان عقاراً، يلزم الغاصب برده إلى صاحبه مع أجر مثله، عملاً بأحكام المادة (197)[18] من القانون المدني العراقي"[19].

المقصد الثالث: ألّا تؤجر الزوجة المطلقة المأجور كلاً أو جزءاً

نصّت الفقرة (1/أ) من المادة (2) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن على أنه: "ألّا تؤجر الدار أو الشقة كلاً أو جزءاً". وعليهن يتضح من تحليل هذا النص أنَّ حقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور يسقط ويسقط معه التزامها بصيانته، في حال تصرّف المطلقة بالعين؛ وذلك بتأجيرها كلياً أو جزءاً منها، والعلة في ذلك تكمن في أنَّ ذلك التصرّف (تأجير المأجور) إنْ دل على شيء إنما يدل على عدم حاجة الزوجة المطلقة لذلك السكن، ولأنَّ من شأن ذلك أنْ يؤدّي إلى تسارع هلاكه بسبب زيادة عدد ساكنيه[20].

لذا، نرى أنه يجب التفرقة بين حالتين للحكم بإسقاط حقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور وبحسب الآتي:

([17]) نصّت المادة (5) من **قانون حق الزوجة المطلقة في السكن** على أنه: "إذا أخلت الزوجة المطلقة بأحد الشروط المنصوص عليها في المادة الثانية، فللزوج أنْ يقيم الدعوى لإخلاء الدار أو الشقة وتسليمها له خالية من الشواغل، وإذا صدر الحكم بالإخلاء، فلا يكون لها الحقّ في مدةٍ أخرى بمقتضى هذا القانون".

([18]) نصت المادة (197) من **القانون المدني العراقي** رقم (40) لسنة 1951 المعدل على أنّه: "المغصوب إنْ كان عقاراً، يلزم الغاصب رده إلى صاحبه مع أجر مثله، وإذا تلف العقار، طرأ على قيمته نقص، ولو بدون تعدٍّ من الغاصب، لزمه الضمان".

([19]) ينظر: **قرار محكمة التمييز الاتحادية** رقم (3853) لسنة 2022، غير منشور.

([20]) عصمت عبد المجيد بكر، **حق الزوجة المطلقة في السكن، دراسة في ضوء أحكام القانون المرقم (77) لسنة 1983 المعدل والتطبيقات القضائية**، مجلة الأحكام العدلية، مجلة فصلية تصدرها وزارة العدل العراقية، العدد الأول، 1999، ص39.

- **الحالة الأولى:** في حالة تأجير الزوجة المطلقة للمأجور (محل الحق) وعلى نحوٍ كامل، يشترط أنْ يسقط حقّها في الانتفاع بالعين، ويتم إعادة المأجور إلى طليقها، إنْ لم تنتهِ مدة عقد الإيجار الأصلية المبرم فيما بين الزوج المطلق والمؤجر، وإذا رغب الأول بالعودة إلى إشغال المأجور موضوع البحث، وبخلافه تلزم برد العين للمؤجر نفسه؛ ذلك لأنَّ الزوجة المطلقة أخلّت بالتزامها وأجرّت المأجور كلياً للغير، فإنْ دلّ ذلك على شيء، فإنّه يدل على انتفاء حاجتها إلى المأجور، وإنَّ مطالبتها بحقّها في السكن، كان لمجرد تحقيق غايتها المبتغاة المتمثّلة بإلحاق الضرر بطليقها عبر حرمانه من الدار التي كانت تأويه، فضلاً عن تحمّله مصاريف إضافيّة هو في غنى عنها، كمصاريف دار أخرى يستأجرها لنفسه.

- **الحالة الثانية:** في حالة تأجير الزوجة المطلقة جزء معيّن من المأجور موضوع الحق مع بقائها في العين نفسها، فالعدالة تقتضي بألّا يتم إسقاط حقّها في الانتفاع بالمأجور، والعلة في تصرّفها هذا (تأجير جزء من العين) قد يكون لحاجتها الماسة لبدل أجرة ذلك الجزء الذي قامت بتأجيره، لا سيّما إنْ لم يكن لديها مصدر آخر تعتاش عليه، وهذا يدل على حسن نيّتها عند مطالبتها بحقّها في البقاء بالمأجور.

المقصد الرابع: ألّا يسكن معها في المأجور أيّ شخصٍ باستثناء مَن هم تحت حضانتها

نصّت الفقرة (1/ ب) من المادة (2) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن على أنه: "ألّا تسكن معها فيها أيّ شخصٍ عدا مَن كانوا تحت حضانتها". وعليه، يتّضح من تحليل هذا النص أنَّ حقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالعين المأجورة والالتزام بصيانتها يسقط في حال الإخلال بالشرط الوارد في هذا النص، واستثناءً من حكم هذا النص، فإنّه يجوز لأحد محارمها أنْ يسكن معها في المأجور محل الحق، إلّا أنَّ المشرّع العراقي قيّد تلك الرخصة بشرطٍ واحد، ألا وهو: ألّا توجد أنثى تجاوزت سن الحضانة بين مَن يعيلهم الزوج المطلق ممن يقيمون معها في المأجور[21]، ومن الملاحظ أنَّ الاستثناء المشار إليه آنفاً شمل أحد محارمها، وهذا يعني أنّه لا يجوز للزوجة المطلقة أنْ تُسكِن معها في المأجور أكثر من محرمٍ واحد، وكان من الأولى أنْ يكون النص مطلق؛ بحيث لم يُحدّد عدد المحارم الذين يحقّ لهم سكنى المأجور مع الزوجة المطلقة.

المقصد الخامس: ألّا تحدث الزوجة المطلقة ضرراً بالمأجور

لقد نُصّ على هذا الشرط في الفقرة (1/ ج) من المادة (2) من القانون موضوع البحث[22]؛ إذ يتوجّب ألّا تُحدث الزوجة المطلقة ضرراً بالمأجور باستثناء الأضرار البسيطة والناشئة عن الاستعمال العادي له، إلّا أنّه تبيّن لنا من المفهوم المخالف للنص أعلاه، أنّ حق الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور يسقط إذا أحدثت في العين المأجورة (موضوع الحق) أضراراً جسيمة، وإنَّ للمحكمة الحقّ في الاستعانة بالخبراء لغرض إجراء المعاينة على المأجور، وتقدير ما إذا كان الضّرر الذي لَحِقَ المأجور جسيماً من عدمه، وما إذا نتج الضرر عن الاستعمال العادي للعين من عدمه.

وتطبيقاً للقواعد العامة المنصوص عليها في المادتين (762 و2/764) من القانون المدني، والفقرات (3 و5) من المادة السابعة عشر من قانون إيجار العقار المعدل رقم (87) لسنة 1979 المعدل، فإنَّ المشرّع العراقي قيد المستأجر، والذي يتمثّل هنا بالزوجة المطلقة، فعند استعمالها للمأجور، يجب أنْ تستعمله بحسب ما أُعد له، وعلى النحو المتّفق عليه في

([21]) وهذا ما قضت به أحكام نص الفقرة (2) من المادة (2) من **قانون حق الزوجة المطلقة في السكن**؛ إذ نصّت على أنه: "استثناءً من حكم الفقرة (1/ ب) يجوز للزوجة أنْ تسكن معها أحد محارمها، بشرط ألّا توجد أنثى تجاوزت سن الحضانة بين مَن يعيلهم الزوج ممن يقيمون معها في الدار أو الشقة".

([22]) نصّت الفقرة (1/ ج) من المادة (2) من **قانون حق الزوجة المطلقة في السكن** على أنه: "ألّا تحدث ضرراً بالدار أو الشقة، عدا الأضرار البسيطة الناجمة عن الاستعمال الاعتيادي".

عقد الإيجار المبرم فيما بين المؤجر والمستأجر (الزوج المطلق)، وبخلافه فإنَّ المستأجر يضمن الضّرر المتولد عن الاستعمال غير المألوف للمأجور أو المخالف للاتفاق المبرم فيما بين الطرفين (الزوج المطلق والمؤجر)، أو وفقاً لما يقتضيه العرف المحلي، وهذا ما قضت به المادة (762) من القانون المدني[23]، فضلاً عن أنَّ الزوجة المطلقة بوصفها مستأجرة للمأجور ملزمة بعدم إساءة استعماله؛ وذلك استناداً إلى أحكام الفقرة (2) من المادة (764) من القانون المذكور آنفاً، وبخلافه فإنّها تعدّ مسؤولة عن الضرر الذي يمكن أنْ يلحق بالمأجور، والناتج عن سوء استعمالها للمأجور[24]، في حين يسقط حقّ الزوجة المطلقة بالانتفاع بالمأجور، إذا أحدثت المطلقة –بوصفها مستأجرة للمأجور بموجب القانون– ضرراً بالمأجور، سواءٌ تعمّدت بإحداث ذلك الضرر أم أنّه وقع بسبب إهمالها، ومع ذلك فإنَّ حقّ الزوجة المطلقة بالانتفاع بالمأجور لا يسقط إلّا إذا كان الخراب أو الضرر الذي لَحِقَ بالمأجور وقع وقت حيازتها للمأجور، ووقع بتعدٍ منها أو بسبب إهمالها، وإلى جانب ذلك يشترط أنْ يتّصف ذلك الضرر بالجسامة[25]، كما يسقط حقّ الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور في حال تجاوزت في استعمالها للعين حدود المنفعة المتّفق عليها في العقد المبرم فيما بين المؤجر والمستأجر (الزوج المطلق)، وإلحاقها ضرراً بالمأجور بسبب ذلك الاستعمال المخالف للغرض المعين من أجله (لغرض السكن)[26].

المبحث الثاني

حق انتفاع الزوجة المطلقة في المأجور والالتزام بصيانته

عند الحكم للزوجة المطلقة بحق البقاء في المأجور الذي كانت تسكن فيه مع زوجها قبل الطلاق وعلى نحوٍ مستقل، فهل يكون لها حقّ مطالبة المؤجر في القيام بالترميمات الضرورية اللازمة للانتفاع بالعين المأجورة؟ وهل تلزم بصيانته؟

وعليه، يتبيّن من اطلاعنا على أحكام الفقرة (3) من المادة (1) من قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن، فإنّه بعد الحكم للزوجة المطلقة بالبقاء في سكنى المأجور موضوع الحقّ، فإنّها تحل محل طليقها في عقد الإيجار ولمدة ثلاث سنوات؛ وبذلك فإنها تحل محله في الحقوق والالتزامات كافة، باستثناء دفع بدل الإيجار، وفي مجال بحثنا، فإنّه يكون لها حقّ الانتفاع في العين المأجورة والالتزام بصيانتها، فتصبح الزوجة المطلقة دائنة للمؤجر –بوصفها أصبحت مستأجرة للمأجور– وذلك بتمكينها من الانتفاع بالمأجور على الوجه المطلوب من وراء إبرام عقد الإيجار المبرم فيما بين طليقها والمؤجر، كما تكون الزوجة المطلقة مدينة للمؤجر بالالتزام بصيانة المأجور.

وفي ضوء ما تقدّم، سنعمل على تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين؛ حيث سنتناول في المطلب الأول منه حقّ انتفاع الزوجة المطلقة في المأجور، أمّا المطلب الثاني فسنخصصه لالتزام الزوجة المطلقة بصيانة المأجور.

المطلب الأول

حق انتفاع الزوجة المطلقة (المستأجر) في المأجور

تكمن الغاية التي ترمي إليها الزوجة المطلقة بعد أنْ يتمّ الحكم لصالحها بسكنى العين المأجورة التي كانت تسكنها مع زوجها في أثناء قيام الحياة الزوجية بينهما، في تمكينها من الانتفاع بالمأجور خلال مدة ثلاث سنوات التي حددها

([23]) نصّت المادة (762) من **القانون المدني** على أنه: "أياً كان المأجور، يجب على المستأجر أنْ يستعمله على النحو المبين في عقد الإيجار، فإنْ سكت العقد، وجب عليه أنْ يستعمله بحسب ما أُعد له ووفقاً لما يقتضيه العرف".

([24]) نصّت الفقرة (2) من المادة (764) من **القانون المدني** على أنه: "واستعمال المستأجر على خلاف المعتاد تعد فيضمن الضرر المتولد عنه".

([25]) نصت الفقرة (3) من المادة (17) من **قانون إيجار العقار** على أنه: "إذا أحدث المستأجر بالمأجور ضرراً جسيماً عمداً أو إهمالاً".

([26]) نصت الفقرة (5) من المادة (17) من **قانون إيجار العقار** على أنّه: "إذا استعمل المستأجر المأجور خلافاً للغرض المبين في عقد الإيجار".

القانون[27]. وتحقيقاً لتلك الغاية، فإنَّ المشرّع العراقي قد ألزم المؤجر بالقيام بعدة التزاماتٍ، جميعها تهدف إلى تحقيق هذه الغاية، لكن ما يهمنا هنا في مجال بحثنا هذا هو التزامه بصيانة المأجور.

ومن الجدير بالذكر، أنّه في بعض الأحيان قد يحدث في أثناء مدة الإيجار (المتمثلة بثلاث سنوات) أنْ يلحق بالمأجور خلل أو تلف يمنع الزوجة المطلقة –بوصفها أصبحت المستأجرة– من الانتفاع على الوجه المقصود، مما قد يؤدّي إلى زوال تلك الغاية، لذا فإنَّ المشرّع العراقي ألقى على عاتق المؤجر التزاماً يقضي بالقيام بالترميمات الضروريّة طوال مدة سريان عقد الإيجار (المحددة بموجب القانون)، ليتسنّى للزوجة المطلقة الاستمرار في الانتفاع بالعين موضوع الحق؛ وذلك تطبيقاً لأحكام الفقرة (3) من المادة (1) من قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن والقواعد العامة المنصوص عليها في القانون المدني الخاصة بأحكام عقد الإيجار. ومن المعلوم أنَّ الترميمات الضروريّة إمّا أنْ تكون لازمة لانتفاع المستأجر (الزوجة المطلقة) بالمأجور، أو أنْ تكون لازمة لحفظه من الهلاك أو التلف.

وفي ضوء ما تقدّم، سنعمل على تقسيم هذا المطلب إلى فرعين، حيث سنبحث في الفرع الأول التزام المؤجر بالقيام بالترميمات اللازمة لانتفاع الزوجة المطلقة بالمأجور، في حين سنتناول في الفرع الثاني التزام المؤجر بالقيام بالترميمات اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك.

الفرع الأول

التزام المؤجر بالقيام بالترميمات اللازمة لانتفاع الزوجة المطلقة بالمأجور

يعدّ المؤجر ملزماً بمباشرة الترميمات الضروريّة اللازمة لانتفاع المستأجر (الزوجة المطلقة) بالعين المأجورة[28]، حتى وإنْ كان الخراب أو التلف الذي لَحِقَ العين كان قد نشأ لسببٍ أجنبي، كما لو حدث زلزال أو فيضان تسبّب في إلحاق الضرر بالمأجور، وقد يكون التلف الذي أصاب العين المأجورة كان بسبب فعل الغير[29]، فإذا كان المتسبّب بتلف أو هلاك المأجور هو الغير (الأجنبي تماماً عن عقد الإيجار)، فهنا يُلزَم المؤجر بالقيام بالترميمات والإصلاحات التي تحتاجها العين المأجورة، ومن ثم يكون له حقّ الرجوع على الغير بمقدار ما أنفقه على تلك الترميمات إنْ رغب بذلك، والعلة في ذلك تكمن في أنَّ المؤجر ملزمٌ بموجب القانون بتمكين المستأجر (الزوجة المطلقة) من الانتفاع بالعين المأجورة، ومن ثم يتعيّن عليه القيام بكلّ إصلاحٍ أو ترميمٍ يتطلّبه تحقيق الغاية التي يسعى إليها المستأجر (الزوجة المطلقة)، ألا وهي الانتفاع بالمأجور خلال المدة المحددة بموجب القانون (ثلاث سنوات)[30].

وتطبيقاً لأحكام الفقرة (3) من المادة (1) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن، فيكون للزوجة المطلقة حقّ إلزام وإجبار المؤجر بالقيام بالترميمات الضروريّة التي من شأنها إصلاح أو ترميم التلف أو الخلل الذي لَحِقَ المأجور لكي يبقى المأجور صالحاً للانتفاع به[31].

([27]) نصت الفقرة (1) من المادة (2) من **قانون حق الزوجة المطلقة في السكن** على أن: "تكون سكنى الزوجة المطلقة بمقتضى المادة الأولى لمدة ثلاث سنوات...".

([28]) وهذا ما نصّت عليه الفقرة (1) من المادة (750) من **القانون المدني العراقي** على أنه: "على المؤجر إصلاح وترميم ما حدث من خللٍ في المأجور، أدّى إلى إخلال في المنفعة المقصودة منه"؛ وينظر كذلك: جواد كاظم سميسم، **التوازن القانوني في العلاقة الإيجارية، دراسة تحليلية مقارنة**، ط1، منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2011، ص153.

([29]) خميس خضير، **عقد الإيجار في التقنين المدني والتشريعات الخاصة**، مستخرج من كتاب العقود المدنية الكبيرة، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979، ص 803.

([30]) بهذا المعنى: عباس العبودي، **شرح أحكام العقود المسماة في القانون المدني، البيع والإيجار، دراسة مقارنة معززة بالتطبيقات القضائية**، ط1، الإصدار الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص286؛ وبهذا المعنى أيضاً: محمد نصر الدين منصور، **أحكام الإيجار في القانون المدني ووفقاً لقوانين إيجار الأماكن وأحكام المحكمة الدستورية العليا**، من دون دار ومكان نشر، 2003، ص 140.

([31]) نصت الفقرة (3) من المادة (1) من **قانون حق الزوجة المطلقة في السكن** على أنّه: "إذا قضت المحكمة بإبقاء الزوجة ساكنة بعد الطلاق أو التفريق في الدار أو الشقة المستأجرة، فتنتقل الحقوق والالتزامات المقررة في عقد الإيجار المبرم مع الزوج إليها".

الفرع الثاني

التزام المؤجر بالقيام بالترميمات اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك

تعدّ الترميمات اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك حقّاً للمؤجر، ولا يمكن تأجيل القيام بها؛ إذ تتصف بطابع الاستعجال، فلا يمكن تأجيل القيام بها إلى حين انتهاء مدة عقد الإيجار[32]، ولا يحق للمستأجر (الزوجة المطلقة) منع المؤجر من القيام بتلك الترميمات، حتى وإنْ أدى ذلك إلى إخلال انتفاعه بالمأجور، والعلة في ذلك تكمن في أنَّه من شأن تلك الترميمات أنْ تحافظ على العين من الهلاك أو الخراب، لأنَّ حفظ المأجور يتقدّم على انتفاع المستأجر بالمأجور[33].

كما يحقّ للمؤجر إخلاء العين المأجورة إنْ اقتضى الأمر ذلك، في سبيل المحافظة عليها من الهلاك، ومع ذلك لا يكون له أنْ يتعسّف في استعمال حقه هذا، كأن يتراخى في إتمام أعمال الترميمات؛ بحيث يؤدّي ذلك التراخي إلى حرمان المستأجر (الزوجة المطلقة) من الانتفاع بالعين المأجورة، أو قد يؤدّي ذلك إلى تلف أثاث المستأجر الناشئ عن إهمال المؤجر في عدم اتخاذه الاحتياطات اللازمة من قِبله في أثناء قيامه بعمليّة ترميم المأجور من أجل المحافظة على ذلك الأثاث، عندها يلزم المؤجر بتعويض المستأجر عما أصابه من ضرر طوال مدة الترميم من دون عذرٍ مشروع، وعن الضرر الذي لَحِقَ المستأجر بسبب تلف أثاثه[34].

وعلى أساس ما تقدّم، يتبيّن لنا أنّه إذا طلب المؤجر إخلاء المأجور خلال مدّة انتفاع الزوجة المطلقة بالمأجور، أيّ خلال ثلاث سنوات (المدة المحدّدة قانوناً لانتفاعها بالمأجور) من أجل القيام بالترميمات اللازمة لحفظ العين من الهلاك، وتمادى بممارسة حقّه هذا وتعسف في استخدامه، كما لو تهامل عمداً في عدم إنهاء أعمال الترميم؛ بحيث أدّى ذلك الإهمال إلى إطالة مدة حرمان الزوجة المطلقة من الانتفاع بالمأجور، أو انتهت المدة القانونيّة (ثلاث سنوات) لانتفاعها بالعين، فيكون للزوجة المطلقة الحقّ في طلب التعويض بسبب عدم انتفاعها بالمأجور طوال تلك المدة، فضلاً عن حقّها في طلب التعويض عن حرمانها كلياً من حقّها في السكن، لعلة حرمانها من حقّها بالانتفاع بالمأجور بسبب أعمال الصيانة التي امتدت إلى أنْ انتهت المدة القانونيّة لانتفاعها بالعين.

ومن أمثلة الترميمات الضروريّة اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك أو التلف: حق المؤجر بترميم الطابق السفلي في المأجور (السرداب)، إذا غمرته المياه، سواءٌ أكانت تلك المياه جوفيّة، أو نشأت بسبب كسر أنبوب الماء؛ ذلك لتأثيره المباشر في أساساته، أو ترميم سقف غرفة من غرف الدار أو إصلاح وترميم الحائط المائل المهدد بالسقوط[35].

وهنالك مَن يرى أنَّ للمؤجر الحقّ في القيام بتلك الترميمات (اللازمة لحفظ المأجور)، إذا كانت ضرورية ولازمة لحفظ دارٍ أخرى مرتبطة بالمأجور[36].

([32]) سمير عبد السيد تناغو، **عقد الإيجار**، من دون دار نشر، 1998، ص153؛ وعمر محمد عبد الباقي، تامر محمد الدمياطي، **عقد الإيجار في القانون المدني وفي قوانين إيجار الأماكن**، السنة الثالثة، من دون دار ومكان نشر، 2015– 2016، ص57.

([33]) عباس حسن الصراف، **شرح عقدي البيع والإيجار في القانون المدني العراقي**، مطبعة الأهالي، بغداد، 1956، ص 370؛ عبد الرزاق أحمد السنهوري، **شرح القانون المدني في العقود، عقد الإيجار، إيجار الأشياء**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، من دون سنة نشر، ص 256– 257.

([34]) بهذا المعنى: نبيل إبراهيم سعد، **العقود المسماة، الإيجار في القانون المدني وقوانين إيجار الأماكن**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003، ص 396؛ وينظر كذلك: سعدون العامري، **الوجيز في شرح العقود المسماة، البيع والإيجار**، ج1، ط3، مطبعة العاني، بغداد، 1974، ص246.

([35]) عبد الرزاق أحمد السنهوري، **الوسيط في شرح القانون المدني، العقود الواردة على الانتفاع بالشيء، الإيجار والعارية**، ج6، المجلد الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963، ص278؛ وبهذا المعنى: أمل شريا، علي الجاسم، **العقود المسماة، عقد الإيجار**، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2013– 2014، ص152؛ محمد علي عمران، **شرح أحكام عقد الإيجار في القانون المصري (القواعد العامة – قانون إيجار الأماكن) مذيلاً بأحدث أحكام القضاء**، من دون دار ومكان نشر، 1988، ص 145.

([36]) عبد الفتاح عبد الباقي، **عقد الإيجار**، ج1، دار الكتاب العربي، مصر، من دون سنة نشر، هامش رقم (1)، ص207؛ وينظر كذلك: منصور مصطفى منصور، **عقد الإيجار**، مكتبة سيد عبد الله وهبة، من دون مكان وسنة نشر، ص 168.

والتساؤل الذي يمكن أن يطرح في هذا الصدد هو: هل أنَّ المؤجر ملزمٌ بالقيام بالترميمات الضروريّة واللازمة لحفظ المأجور من الهلاك، أم أنَّ القيام بتلك الترميمات هي مجرد حقٍّ له؟

ولغرض الإجابة عن التساؤل أعلاه، فإنّه يتعين علينا بيان رأي المشرّع العراقي المشار إليه في القانون المدني، ورأي الفقه بهذا الخصوص في مقصدين؛ وعلى التوالي:

المقصد الأول: مدى إمكانيّة إلزام المؤجر بالقيام بالترميمات الضروريّة اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك في إطار القانون المدني العراقي

نصّت الفقرة (1) من المادة (752) من القانون المدني العراقي على أنه: "إذا احتاج المأجور لعمارة ضروريّة لصيانته، فليس للمستأجر أنْ يمنع المؤجر عن إجرائها، فإنْ ترتّب على ذلك ما يضر بالسكنى أو يخل بالمنفعة، جاز للمستأجر أنْ يطلب فسخ الإيجار أو إنقاص الأجرة". ومن تدقيق مضمون هذا النص تبيّن أنَّ المشرّع العراقي لم يلقِ على عاتق المؤجر عبء القيام بالترميمات اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك أو التلف، بدليل أنّ المشرّع العراقي لم يستخدم أيّ عبارة تدل على إلزام أو إجبار المؤجر على القيام بتلك الترميمات في الوقت الذي ألقى على عاتق المؤجر التزاماً يقضي بمباشرة الترميمات الضرورية اللازمة للانتفاع بالمأجور بموجب نص الفقرة (1) من المادة (750) من القانون المدني العراقي، بدلالة العبارة الآتية: (على المؤجر)، الواردة في النص أعلاه؛ إذ إنَّ هذه العبارة تدل دلالة واضحة على التزام المؤجر بالقيام بالترميمات الضروريّة اللازمة لانتفاع المستأجر (الزوجة المطلقة) بالمأجور لا لحفظه.

وخلاصة لما تقدم، يمكن القول إنَّ المشرع العراقي لم يلقَ على عاتق المؤجر التزاماً يقضي بالقيام بالترميمات الضروريّة اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك أو التلف، وإنما يعد القيام بتلك الترميمات حقاً له.

المقصد الثاني: مدى إمكانية إلزام المؤجر بالقيام بالترميمات الضرورية اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك من وجهة نظر فقهاء القانون

اختلفت آراء الفقه القانوني (العراقي والعربي) بهذا الخصوص؛ لذلك سنستعرض تلك الآراء بشيءٍ من التفصيل على النحو الآتي:

- أولاً: هنالك مَن يرى[37] أنَّ المؤجر ملزماً بالقيام بالترميمات الضرورية التي تتصف بطابع الاستعجال، وله الحقّ في إجراء تلك الترميمات حتى مع معارضة المستأجر (الزوجة المطلقة)، فالمؤجر ملزمٌ بالقيام بالترميمات الضروريّة اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك، طالما مدّة عقد الإيجار لم تنتهِ وما زال العقد نافذ المفعول، أيّ أنّه لم ينتهِ بعد، وهناك اتجاهٌ يؤيّد هذا الرأي[38]، حيث رأى أنَّ المؤجر ملزمٌ بالقيام بالترميمات موضوع البحث؛ وذلك قياساً على أحكام الفقرة (2) من المادة (569) من القانون المدني المصري[39]، من ناحية إلزام المؤجر بترميم المأجور عند هلاكه هلاكاً جزئيّاً؛

([37]) عصمت عبد المجيد بكر، **شرح أحكام عقد الإيجار، دراسة في ضوء أحكام القانون المدني العراقي مع الإشارة إلى القوانين المدنية في الأردن ومصر وسوريا وليبيا ولبنان**، المكتبة الوطنية، بغداد، 2002، ص 93؛ وينظر كذلك: سعدون العامري، مرجع سابق، ص 242؛ وسمير عبد السيد تناغو، مرجع سابق، ص 137؛ وينظر كذلك: أشرف جابر سيد، **الوجيز في عقد الإيجار**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007، ص135.

([38]) سليمان مرقس، **العقود المسماة، عقد الإيجار**، ط4، المجلد الثاني، مؤسسة روز اليوسف، 1985، ص 210.

([39]) نصت الفقرة (2) من المادة (569) من **القانون المدني المصري** على أنه: "أمّا إذا كان هلاك العين جزئياً، أو أصبحت العين في حالة لا تصلح معها للانتفاع الذي أجرت من أجله، أو نقص هذا الانتفاع نقصاً كبيراً، أو لم يكن للمستأجر يد في شيء من ذلك، فيجوز له إذا لم يقم المؤجر في ميعادٍ مناسب بإعادة العين إلى الحالة التي كانت عليها، أنْ يطلب تبعاً للظروف، إمّا إنقاص الأجرة أو فسخ الإيجار ذاته، دون إخلالٍ بما له من حقٍ في أنْ يقوم بنفسه بتنفيذ التزام المؤجر وفقاً لأحكام المادة السابقة".

وبذلك فإنّه يكون من باب أولى أنْ يلزم بالترميمات اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك، إلّا أنَّ المؤجر لا يلزم بالترميمات اللازمة لحفظ العين من الهلاك في حالة تهدّمه كليّاً أو جزئيّاً، سواءٌ أكان الهلاك قد وقع لسببٍ أجنبي، أو بسبب المستأجر (الزوجة المطلقة).

– ثانياً: يرى أنصار هذا الرأي[40] أنَّ المؤجر لا يلزم بمباشرة الترميمات الضروريّة اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك، إلّا إذا كانت تلك الترميمات لازمة في الوقت ذاته لانتفاع المستأجر (الزوجة المطلقة) بالمأجور، فضلاً عن أنَّ هنالك مَن يضيف شرطاً آخر يضاف إلى الشرط المذكور آنفاً، وهو أنَّ المؤجر يلزم بالقيام بتلك الترميمات، إذا كان من شأن الهلاك أو الخلل الذي لَحِقَ المأجور أنْ يُعرّض سلامة المستأجر (الزوجة المطلقة) وسلامة مَن يعيش معها في المأجور للخطر[41].

– ثالثاً: وهنالك مَن يفرق بين حالتين:

1– إذا كان الخلل أو التلف الذي أصاب المأجور موجود ابتداءً قبل إبرام عقد الإيجار المبرم فيما بين المؤجر والمستأجر (الزوج المطلق) واطلع عليه الأخير، فبموجب هذه الحالة لا يلزم المؤجر بمباشرة الترميمات موضوع البحث، إلّا إذا وجد شرط في العقد يقضي بذلك.

2– إذا لَحِقَ المأجور أيّ تلفٍ أو خللٍ بعد أنْ أُبرم العقد أو كان الخلل موجوداً في العين ابتداءً قبل إبرام عقد الإيجار، إلّا أنَّ المستأجر (الزوج المطلق) لم يطلع عليه، فبموجب هذه الحالة فإنَّ المؤجر يلزم بالقيام بالترميمات الضروريّة اللازمة لحفظ المأجور من الهلاك[42].

المطلب الثاني

التزام المستأجر (الزوجة المطلقة) بصيانة المأجور

نصّت الفقرة (2) من المادة (763) من القانون المدني العراقي على أنّه: "وعلى المستأجر إجراء الترميمات الطفيفة التي يقضي بها العرف". وعليه، يتّضح من تحليل هذا النص أنَّ المشرّع العراقي ألزم المستأجر بالقيام بالترميمات الطفيفة التي تقضي بها الأعراف المحليّة بالتزام المستأجر بمباشرتها؛ إذ إنَّ للأعراف دوراً كبيراً في تحديد التزام المستأجر المتعلّق بصيانة المأجور، وقد تنشأ الترميمات الطفيفة بسبب خطأٍ ناجمٍ عن المستأجر أو أحد تابعيه، أو قد يكون بسبب الاستعمال العادي أو المألوف للمأجور، ومثال تلك الترميمات: إصلاح أقفال أبواب العين المأجورة، أو تبديل زجاج نوافذ العين عند تكسره، وكذلك تبديل حنفيات المياه وما إلى ذلك[43].

كما تجدر الإشارة إلى أنَّ المستأجر يلزم بمباشرة أعمال الترميمات الطفيفة على نفقته الخاصة، من دون أنْ يكون له حقّ

([40]) جعفر الفضلي، **الوجيز في العقود المدنية، البيع والإيجار والمقاولة**، المكتبة القانونيّة، بغداد، 1989، ص237؛ محمد كامل مرسي، معتز كامل مرسي، محمد علي سكيكز، **شرح القانون المدني الجديد، العقود المسماة، عقد الإيجار**، ج5، من دون دار ومكان نشر، 2012، ص118؛ ومحمد عزمي البكري، **عقد الإيجار في التقنين المدني الجديد**، ط2، دار محمود للنشر والتوزيع، من دون سنة نشر، 1997، ص404؛ عبد الرشيد مأمون، **الوجيز في العقود المسماة، عقد الإيجار**، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، من دون سنة نشر، ص138.

([41]) عباس حسن الصراف، **شرح عقدي البيع والإيجار في القانون المدني العراقي**، مرجع سابق، ص 364؛ وينظر كذلك: محمود عبد الرحمن محمد، **الوجيز في عقد الإيجار**، دار النهضة العربية، القاهرة، من دون سنة نشر، ص131.

([42]) محمد سليمان الأشقر، **الضوابط التي تحكم عقد صيانة الأعيان المؤجرة وتبعية ذلك على المؤجر والمستأجر، بحوث فقهية في قضايا اقتصادية معاصرة**، ط1، المجلد الأول، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، من دون سنة نشر، ص320– 321.

([43]) بهذا المعنى: عبد الرزاق حسن فرج، **صيانة العين المؤجرة في القانون المدني وفي القوانين الخاصة بالإيجارات، دراسة مقارنة**، ط1، مكتبة وزارة العدل، 1977، ص60؛ وبنظر كذلك: جعفر محمد جواد الفضلي، **الوجيز في عقد الإيجار**، منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2013، ص68.

الرجوع على المؤجر بالنفقات التي صرفها على تلك الترميمات[44]؛ ذلك أنَّ التزام المستأجر بمباشرة الترميمات الطفيفة يعدّ استثناءً من الأصل العام الذي يقضي بالتزام المؤجر بصيانة المأجور[45].

وتطبيقاً للقواعد العامة المُشار إليها في النص أعلاه، فإنَّ الزوجة المطلقة ملزمة بالقيام بالترميمات الطفيفة التي يقضي بها العرف؛ كون الزوجة المطلقة هنا حلت بهذا الالتزام محل طليقها، بدلالة أحكام الفقرة (3) من المادة (3) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن[46].

والتساؤل الذي يمكن أنْ يثار هنا هو: هل يلزم المستأجر (الزوجة المطلقة) بمباشرة الترميمات الطفيفة الناشئة عن قِدَم المأجور؟

لغرض الإجابة عن هذا التساؤل، فإنّه يتعيّن لنا الرجوع في ذلك إلى حكم القانون المدني العراقي، فمن تدقيق نص الفقرة (2) من المادة (763) من القانون المدني العراقي، يمكن ملاحظة أنَّ النص المذكور آنفاً يلقي بعبء القيام بالترميمات الطفيفة الناشئة عن قِدم المأجور على عاتق المستأجر (الزوجة المطلقة)؛ إذ إنَّ النص أعلاه يشير صراحةً بإلقاء عبء القيام بتلك الترميمات على عاتق المستأجر (الزوجة المطلقة)، ومع ذلك يمكن القول إنَّ الأخير ملزمٌ بمباشرة تلك الترميمات لأسبابٍ عدة؛ إذ إنَّ نص الفقرة (2) من المادة (763) جاء مطلقاً، فلم يشر إلى إمكانيّة إلزام المستأجر بترميم الخلل الذي لَحِقَ المأجور الناشئ عن قدمه؛ وبذلك فإنَّ المطلق يؤخذ على إطلاقه[47]، فضلاً عن أنَّ الأعراف المحلية السائدة قد ألقت بعبء القيام بمثل تلك الترميمات على عاتق المستأجر (الزوجة المطلقة)، إلّا أنَّ على الأخير إثبات السبب الأجنبي الذي أدّى إلى تلف المأجور، كما لو أنَّ نوافذ غرف المأجور قد تكسّرت بسبب انفجار حافلة مفخخة، أو أنَّ تلف المأجور يعود إلى قِدمه.

وخلاصة لما تقدّم، يمكن القول إنَّ المشرّع العراقي ألزم المستأجر (الزوجة المطلقة) بالقيام بالترميمات الطفيفة، حتى وإنْ كان التلف أو الخلل الذي أصاب المأجور يعود إلى قِدمه: كون نص المادة أعلاه –وكما ذكرنا آنفاً– جاء مطلقاً، فلم يتطرّق المشرّع العراقي إلى تلك الحالة.

وبدورنا، نؤيّد ما ذهب إليه المشرّع العراقي من حيث إلقاء عبء القيام بالترميمات الطفيفة على عاتق المستأجر (الزوجة المطلقة)، حتى وإنْ كان سبب الخلل الذي أصاب المأجور يعود إلى قِدمه، والعلة في ذلك تكمن في أنَّ العدالة تقتضي ذلك؛ كون المستأجر (الزوجة المطلقة) هو مَن ينتفع بالمأجور طوال مدة عقد الإيجار (المتمثلة بثلاث سنوات)، فضلاً عن أنَّ الأخير كان قد وافق بحالة المأجور هذه عند إبرام العقد (عند الحكم للزوجة المطلقة بالسكن)، وبذلك فإنّه من الطبيعي أنْ يضع في حسبانه أنَّ العين بحالتها هذه تحتاج إلى صيانةٍ باستمرار، لكي تحقّق الغاية المنشودة من وراء إبرام عقد الإيجار، ألا وهي: الانتفاع بالمأجور إلى حين انتهاء مدة العقد (ثلاث سنوات المحددة بموجب قانون حق الزوجة المطلقة في السكن)[48].

([44]) كمال قاسم ثروت، **شرح أحكام عقد الإيجار**، ج1، ط2، مطبعة أو فنسيت الوسام، بغداد، 1976، ص154.

([45]) اختلفت التشريعات المدنية (العربية) في تسمية الترميمات موضوع البحث؛ إذ إنَّ المشرّع العراقي أطلق عليها تسمية (الترميمات الطفيفة)، بينما أسماها المشرع اللبناني (الإصلاحات الصغرى)، في الوقت الذي أطلق عليها المشرع السوري تسمية (الترميمات الكمالية)، وبدوره أسماها المشرّع المصري بـ(الترميمات التأجيرية).

([46]) شروق عباس فاضل، هناء محمد مسلم حسن، **النظام القانوني للالتزام بصيانة المأجور، دراسة قانونيّة مقارنة**، ط1، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020، ص150.

([47]) نصت المادة (160) من القانون المدني العراقي على أنّه: "المطلق يجري على إطلاقه، إذا لم يقم دليل التقييد نصاً أو دلالة".

([48]) وهذا ما استقر عليه القضاء العراقي؛ إذ أقرّت محكمة التمييز الاتحادية في قرارٍ رقم (2929) الصادر بتاريخ 2009/1/14، الذي جاء فيه أنَّ: "استلام المستأجر للمأجور بوضعه، يعدّ ذلك رضاءً منه بواقع حال المأجور"، منشور في النشرة القضائية، العدد الرابع عشر، 2010؛ ينظر رأينا في الموضوع: شروق عباس فاضل، هناء محمد مسلم حسن، مرجع سابق، ص176– 177.

الخاتمة

وفي ختام دراستنا لموضوع (النظام القانوني لحق الزوجة المطلقة في الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته)، يتعيّن علينا عرض أبرز النتائج التي توصلنا إليها عبر هذه الدراسة، وسنعمل على تقديم بعض المقترحات الخاصة بالموضوع؛ وذلك في فقرتين منفصلتين على النحو الآتي.

أولاً: الاستنتاجات

1- منح المشرّع العراقي الزوجة المطلقة حقّ الاستمرار في الانتفاع بالمأجور الذي كانت تسكنه وعلى نحوٍ مستقل مع زوجها قبل الطلاق، أيّ في أثناء قيام الحياة الزوجيّة فيما بينهما، وخلال مدة ثلاث سنوات فقط لا غير.

2- يستند الأساس القانوني لحقّ الزوجة المطلقة بالانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته إلى ما تقتضيه مبادئ العدالة وإلى حكم النص القانوني، أيّ إلى أحكام قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن، وعلى نحوٍ خاص يستند إلى أحكام نص الفقرة (3) من المادة (2) من القانون المذكور آنفاً، أيّ أنّه أساسٌ مزدوجٌ يتمثّل بمبادئ العدالة وحكم النص القانوني.

3- يعدّ حقّ الزوجة المطلقة بالانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته مقيّداً بشروطٍ عدّة يتوجب توافرها كي تتمتّع الزوجة المطلقة بالانتفاع بالمأجور وتلزم بصيانته، وتنقسم تلك الشروط إلى قسمين، بعضها ينبغي توافرها قبل الحكم للزوجة المطلقة بحق الانتفاع بالمأجور والالتزام بصيانته، والبعض الآخر يتوجب توافرها بعد الحكم للزوجة المطلقة بالحق والالتزام موضوع البحث لضمان استمراريّة انتفاعها بالمأجور خلال المدة المنصوص عليها قانوناً (ثلاث سنوات).

4- عند الحكم لصالح الزوجة المطلقة بالانتفاع بالمأجور الذي كانت تسكن فيه مع زوجها قبل وقوع الطلاق، فإنّها تحل محل طليقها في الحقوق والالتزامات الناشئة عن عقد الإيجار المبرم فيما بين المؤجر وطليقها، باستثناء الالتزام بدفع بدل الأجرة، عندها تصبح الزوجة المطلقة دائنة للمؤجر بتمكينها من الانتفاع بالمأجور، فيلزم الأخير بالقيام بالترميمات الضرورية اللازمة للانتفاع بالعين، وفي المقابل فإنّها تكون مدينة للمؤجر بالالتزام بصيانة المأجور عن طريق قيامها بالترميمات الطفيفة التي يقضي بها العرف.

ثانياً: المقترحات

1- نقترح على المشرع العراقي إعادة النظر بتسمية قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن، ونرى أنْ تكون تسميته بحسب الآتي: (قانون حق المطلقة في السكن)؛ ذلك أنَّ معنى الزوجة لغةً هو: "امرأة مرتبطة برجلٍ عن طريق الزواج، ويقال لها كذلك: قرينة، وحرم، وعقيلة، ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خير من زوجةٍ صالحة، إنْ أمرها أطاعته، وإنْ نظر إليها سرته"، في حين يقصد بالمطلقة لغةً هي: "طُلقت المرأة من زوجها: تحلّلت من قيد زواجها، تركته، خرجت من عصمته"، ويقال: "هي المرأة التي انفصلت رسمياً عن زوجها وانتهت علاقتها الزوجيّة بشكلٍ قانوني". وفي ضوء معنى الكلمتين (الزوجة، المطلقة) موضوع البحث، لا يمكن أنْ تقترنا معاً؛ ذلك أنَّ معنى كلمة الزوجة نقيض لمعنى كلمة المطلقة، فإنَّ تعديل تسمية القانون مدار البحث وحسب مقترحنا أصح من الناحية اللغويّة.

2- ندعو المشرّع العراقي إلى تعديل أحكام الفقرة (1) من المادة (2) من قانون حقّ الزوجة المطلقة في السكن، ونقترح أنْ تكون صياغة النص بعد التعديل على النحو الآتي: "تكون سكنى الزوجة المطلقة بمقتضى المادة الأولى لمدة خمس سنوات"؛ ذلك أنَّ مدة الثلاث سنوات موضوع بحث النص أعلاه قصيرة جداً؛ بحيث تتمكّن المطلقة خلالها من تدبر أمرها بتأمين سكنٍ آخر ودفع بدل إيجاره بنفسها، فقد تكون تلك المطلقة عاطلة عن العمل وبوضعٍ اقتصاديٍ حرج، وبذلك فهي بحاجة إلى بعض الوقت لكي تحصل على عملٍ وتدخر أجرة الدار الجديدة، وعليه فإنَّ زيادة مدة انتفاع المطلقة

بالمأجور قد يخفّف عنها الضغط النفسي والمالي، ولكي تتمكّن من التكيف مع وضعها بعد الطلاق وإعادة بناء حياتها من جديد.

3- في حال عدم الاستجابة لمقترحنا المشار إليه في الفقرة (2) في أعلاه، فإنّنا نقترح أنْ تأخذ الدولة دورها المتمثّل برعاية الفئات الضعيفة في المجتمع، بما فيها: المرأة المطلقة؛ وذلك عبر بناء مجمعات سكنيّة تخص المطلقات (على غرار مجمع الأرامل في منطقة الكاظمية/ جكوك)، مما يعكس اهتمام الدولة بمصلحة تلك الفئة، إلّا أنَّ ذلك متوقف على انتهاء مدة الثلاث سنوات موضوع بحث بحسب ما ورد في الفقرة (1) من المادة (2) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن، ومن دون أنْ تتمكّن الزوجة المطلقة من تدبر أمرها وإيجاد دار أخرى ودفع أجرتها؛ وذلك لحراجة وضعها المادي، وهي مسألة إثبات، وللمحكمة سلطة تقديرية في منح المطلقة وحدة سكنيّة في ذلك المجمع من عدمه، والفيصل في ذلك وضع المطلقة الاقتصادي.

4- استناداً إلى الفقرة (1/ أ) من المادة (2) من قانون حق الزوجة المطلقة في السكن، فإنَّ حقّ المطلقة يسقط في حال تأجيرها للمأجور كليّاً أو جزئياً، ومن هنا ندعو المشرّع العراقي إلى تعديل النص المذكور آنفاً، حيث نرتأي أنْ يتم التفرقة بين حالتين، لغرض إسقاط حقّها في السكن من عدمه: الأولى عند تأجيرها للمأجور محل الحقّ كاملاً، فهنا يسقط حقها في الانتفاع بالعين؛ لعلة انتفاء حاجتها إلى الانتفاع بالمأجور، وإنَّ مطالبتها بحقها بالسكن في أثناء نظر دعوى الطلاق كان مجرد تعسّفٍ في استعمال حقها، لغرض إلحاق الضرر بطليقها، أمّا الحالة الثانية عند تأجيرها للمأجور جزئيّاً مع بقائها بالعين نفسها، فهنا لا يسقط حقها في السكن، لعلة توافر حسن النية لديها عند تأجيرها لجزءٍ معيّن من المأجور محل الحق والمطالبة به أمام القضاء، وإنَّ تصرّفها هذا كان نتيجةً لسوء وضعها المالي، على أنْ يكون للمحكمة سلطة تقديريّة في ذلك بحسب الوضع المالي للمطلقة.

قائمة المراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع القانونيّة

1- أحمد فتحي سرور، الشرعية الدستورية وحقوق الإنسان في الإجراءات الجنائية، دون ذكر مكان الطبع وسنته.

2- عباس العبودي، شرح أحكام العقود المسماة في القانون المدني، البيع والإيجار، دراسة مقارنة معززة بالتطبيقات القضائية، ط 1، الإصدار الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

3- سمير عبد السيد تناغو، عقد الإيجار، بدون مكان طبع، 1998.

4- عباس حسن الصراف، شرح عقدي البيع والإيجار في القانون المدني العراقي، مطبعة الأهالي، بغداد، 1956.

5- نبيل إبراهيم سعد، العقود المسماة، الإيجار في القانون المدني وقوانين إيجار الأماكن، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003.

6- سعدون العامري، الوجيز في شرح العقود المسماة، البيع والإيجار، ج 1، ط 3، مطبعة العاني، بغداد، 1974.

7- عبد الرزاق أحمد السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، العقود الواردة على الانتفاع بالشيء، الإيجار والعارية، ج 6، المجلد الأول، دار النهضة العربية، 1963.

8- عبد الفتاح عبد الباقي، عقد الإيجار، ج 1، دار الكتاب العربي، مصر، دون سنة.

9- منصور مصطفى منصور، عقد الإيجار، مكتبة عبد الله وهبة، دون ذكر سنة الطبع .

10- عصمت عبد المجيد بكر، شرح أحكام عقد الإيجار، دراسة في ضوء أحكام القانون المدني العراقي مع الإشارة

إلى القوانين المدنية في الأردن ومصر وسوريا وليبيا ولبنان، المكتبة الوطنية، بغداد، 2002 .

11- أشرف جابر سيد، الوجيز في عقد الإيجار، دار النهضة العربية، 2007.

12- سليمان مرقس، العقود المسماة، عقد الإيجار، ط 4، المجلد الثاني، مؤسسة روز اليوسف، 1985.

13- جعفر الفضلي، الوجيز في العقود المدنية، البيع والإيجار والمقاولة، المكتبة القانونيّة، بغداد، 1989 .

14- محمد كامل مرسي، معتز كامل مرسي، محمد علي سكيكز، شرح القانون المدني الجديد، العقود المسماة، عقد الإيجار، ج 5، بدون مكان طبع، 2012.

15- محمود عبد الرحمان محمد، الوجيز في عقد الإيجار، دار النهضة العربية، دون ذكر سنة الطبع.

16- محمد سليمان الأشقر، الضوابط التي تحكم عقد صيانة الأعيان المؤجرة وتبعية ذلك على المؤجر والمستأجر، بحوث فقهية في قضايا اقتصادية معاصرة، ط 1، المجلد الأول، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، بدون ذكر سنة الطبع.

17- عبد الرزاق حسن فرج، صيانة العين المؤجرة في القانون المدني وفي القوانين الخاصة بالإيجارات، دراسة مقارنة، ط 1، مكتبة وزارة العدل، 1977 .

18- كمال قاسم ثروت، شرح أحكام عقد الإيجار، ج 1، ط 2، مطبعة أوفنسيت الوسام، بغداد، 1976.

19- شروق عباس فاضل، هناء محمد مسلم حسن، النظام القانوني للالتزام بصيانة المأجور، دراسة قانونيّة مقارنة، ط 1، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2020.

20- محمد عزمي البكري، عقد الإيجار في التقنين المدني الجديد، ط 2، دار محمود للنشر والتوزيع، 1997.

21- محمد علي عمران، شرح أحكام عقد الإيجار في القانون المصري، القواعد العامة – قانون إيجار الأماكن، مذيلاً بأحدث أحكام القضاء، دون ذكر مكان الطبع، 1988.

22- محمد نصر الدين منصور، أحكام الإيجار في القانون المدني ووفقاً لقوانين إيجار الأماكن وأحكام المحكمة الدستورية العليا، دون ذكر مكان الطبع، 2003.

23- أمل شريا و علي الجاسم، العقود المسماة، عقد الإيجار، منشورات جامعة دمشق، كلية الحقوق، 2013 – 2014.

24- جعفر محمد جواد الفضلي، الوجيز في عقد الإيجار، مكتبة زين الحقوقية، بيروت، 2013.

25- خضر خميس، عقد الإيجار في التقنين المدني والتشريعات الخاصة، ط 1، دار النهضة العربية، 1979.

26- عبد الرشيد مأمون، الوجيز في العقود المسماة، عقد الإيجار، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر، دون ذكر سنة الطبع.

27- عمر محمد عبد الباقي، تامر محمد الدمياطي، عقد الإيجار في القانون المدني وفي قوانين إيجار الأماكن، السنة الثالثة، دون ذكر مكان الطبع، 2015 – 2016.

28- جواد كاظم سميسم، التوازن القانوني في العلاقة الإيجارية، دراسة تحليلية مقارنة، ط 1، مكتبة زين الحقوقية، بيروت، لبنان، 2011.

29- عبد الرزاق أحمد السنهوري، شرح القانون المدني في العقود، عقد الإيجار، إيجار الأشياء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دون ذكر سنة الطبع.

ثالثاً: البحوث

1- فارس علي مصطفى، حق السكنى للمرأة المطلقة بين الشريعة والقانون، دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة قهل لاي زانسيت العلمية، مجلة علمية دورية تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل، كوردستان، المجلد رقم 7، العدد 3، 2022.

2- شلال شكور سمين، حق السكنى للزوجة المطلقة، بحث لغرض الترقية إلى الصنف الثالث من صنوف القضاة، 2011.

3- عصمت عبد المجيد بكر، حق الزوجة المطلقة في السكن، دراسة في ضوء القانون رقم 77 لسنة 1983 المعدل والتطبيقات القضائية، مجلة الأحكام العدلية هي مجلة فصلية تصدرها وزارة العدل العراقية، العدد الأول، 1999.

رابعاً: القوانين

1- القانون المدني العراقي رقم (41) لسنة 1951 المعدل.

2- قلنون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959.

3- قانون حق الزوجة المطلقة في السكن رقم (77) لسنة 1983 المعدل.

خامساً: القرارات والأحكام القضائية

1- قرار محكمة التمييز الاتحاديّة، رقم القرار 1810 لسنة 2001.

2- قرار محكمة التمييز الاتحاديّة، رقم القرار 2929 لسنة 2009.

3- قرار محكمة التمييز الاتحاديّة، رقم القرار 3659، لسنة 2011.

4- قرار محكمة التمييز الاتحاديّة، رقم القرار 1425، لسنة 2015.

5- قرار محكمة التمييز الاتحاديّة، رقم القرار 4561، لسنة 2020.

6- قرار محكمة التمييز الاتحاديّة، رقم القرار 3437، لسنة 2022.

7- قرار محكمة التمييز الاتحاديّة، رقم القرار 3853، لسنة 2022.

ساساً: المجلات

1- مجلة قه لاي زانسيت العلمية، الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل، كوردستان العراق، المجلد رقم (7)، العدد الثالث، 2022.

2- النشرة القضائية، العدد الرابع عشر، 2010.

3- مجلة الأحكام العدلية، وزارة العدل العراقية، العدد الأول، 1999.

سابعاً: المواقع الإلكترونية

1- www.Tqmag.net/body.asp?field=news–Arabic&id=1627&page–nonper=p3

2- Qanour.iraqia.iq/view

3- aLmaany.com.\or\dict

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

الاثبات باليمين الحاسمة في الدعوى المدنية

منتصر حسن علي العزاوي[1]، أ. د. اشرف رمال[2]

[1] الجامعة الإسلامية في لبنان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون الخاص.
بريد الكتروني: mntsralzawy45@gmail.com
[2] تدريسي بالجامعة الإسلامية في لبنان ومشرف للبحث.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/41
المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/41

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

هدف هذا البحث الى دراسة الاثبات باليمين بالحاسمة في الدعوى المدنية وكيف تستكمل باليمين المتممة، وماهي شروط كمالها، وما دور المحكمة فيها، وماهي طبيعة اليمين المتممة، وهل هي دليل أم مجرد وسيلة تلجأ إليها المحكمة عند الحاجة، وما مدى سلطة المحكمة التقديرية فيها. اتبع هذا البحث المنهج التحليلي والمنهج المقارن. توصل البحث الى عدة نتائج أهمها أن اليمين الحاسمة هي التي تنتهي النزاع في الدعوى المقامة أم محكمة الموضوع وأن التمسك باليمين الحاسمة في النظام القانوني يعني التخلي عن استخدام أدلة الإثبات الأخرى، وان طلب توجيه اليمين الحاسمة يتم بصيغة شكلية وإجراءات دقيقة، وفقًا للقوانين المعمول بها. أوصى البحث المشرع العراقي بضرورة منح المحكمة سلطة فرض جزاءات على الخصم المتعسف في توجيه اليمين.

الكلمات المفتاحية: اليمين الحاسمة، اليمين المتممة، الدعوى المدنية.

RESEARCH TITLE

EVIDENCE BY DECISIVE OATH IN CIVIL LITIGATION

Muntasir Hassan Ali Al-Azzaw[1], Dr. Ashraf Rammal[2]

[1] Islamic University of Lebanon, Faculty of Law and Political Science, Department of Private Law.
Email: mntsralzawy45@gmail.com
[2] Lecturer at the Islamic University of Lebanon and the research supervisor.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/41
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/41

Received at 07/11/2024 **Accepted at 15/12/2024** **Published at 01/01/2025**

Abstract

This research aims to study the proof by decisive oath in the civil suit and how it is completed by the supplementary oath, what are the conditions for its completion, what is the role of the court in it, what is the nature of the supplementary oath, and is it evidence or just a means that the court resorts to when needed, and what is the extent of the court's discretionary authority in it. This research followed the analytical and comparative approaches. The research reached several results, the most important of which is that the decisive oath is the one that ends the dispute in the lawsuit filed or the subject court - and that adhering to the decisive oath in the legal system means abandoning the use of other evidence, and that the request to direct the decisive oath is done in a formal form and precise procedures, in accordance with the applicable laws. The research recommended that the Iraqi legislator should grant the court the authority to impose penalties on the arbitrary opponent in directing the oath.

Key Words: Decisive oath, supplementary oath, civil litigation.

المقدمة

اليمين هي وسيلة قانونية تستخدم لإثبات الحقوق أو الوفاء بها في غياب الأدلة الكافية. تُعتبر اليمين من وسائل الاحتكام إلى ضمير الخصم ، ويستند مشروعيتها إلى القرآن والسنة والإجماع .

الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تشير بوضوح إلى مشروعية اليمين في الإسلام .

الآيات القرآنية:

قوله تعالى : "إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " (آل عمران: 77) . تشير إلى أهمية الحفاظ على العهود واليمين ، وتحذر من استخدامها لأغراض دنيوية .

الأحاديث النبوية:

عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، قال: "لو يُعطَى الناس بدعواهم ، لادعى أناس دماء رجال وأموالهم ، ولكن اليمين على المدعى عليه ". هذا الحديث يبرز أهمية اليمين كوسيلة لتأكيد الحقوق وحماية الأفراد من الظلم .

أما فقهاء المسلمين ينعقدون على مشروعية اليمين باعتباره وسيلة من وسائل الإثبات مستندين في ذلك على ما جاء بالكتاب والسنة من أدلة .

واليمين في النظام القضائي تُعتبر وسيلة لضمان العدالة ، حيث يُشترط توفر ضمانات دينية أو أخلاقية ، مما يحد من عيوب نظام تقييد الأدلة , هذه اليمين تساعد في استقرار المعاملات القانونية .

أما بالنسبة لليمين الكاذبة ، فهي تُعد جريمة مزدوجة ، إذ أنها ليست فقط جريمة دينية بل جنائية أيضًا , وفقًا للمادة 258 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل ، يُعاقب بالحبس كل من يُلزم باليمين في دعوى مدنية ثم يحلف كاذبًا .

اليمين في القانون العراقي تنقسم إلى نوعين رئيسيين : اليمين القضائية واليمين غير القضائية فاليمين القضائية : هي اليمين التي يؤديها الخصم أمام القضاء ، حيث يشهد بالله على صحة واقعة معينة لمصلحته ، وتكون ملزمة للمحكمة في اتخاذ القرار , وأنواعها هي اليمين الحاسمة والتي توجه من أحد المدعين لخصمه لحسم النزاع ، ولا يحق للمحكمة توجيهها . واليمين المتممة توجهها المحكمة لتكملة الأدلة , ويمين الاستيثاق ويمين الاستحقاق تستخدم في حالات خاصة مثل وفاة المدعي عليه أثناء المرافعة .

أما اليمين غير القضائية يقصد بها اليمين التي يتفق عليها الطرفان لتأديتها خارج المحكمة ، وتخضع لأحكام الاتفاق بينهما .

أحكامها: لا ينظمها المشرع العراقي في قانون الإثبات ، وتترتب عليها الآثار وفقًا لما تم الاتفاق عليه بين الطرفين , بذلك تعتبر اليمين وسيلة قانونية فعالة لحسم النزاعات عندما تكون الأدلة غير كافية أو مشكوك فيها ، مع التأكيد على أن اليمين القضائية لها تأثير مباشر على قرارات المحكمة .

اولاً : مشكلة البحث وتساؤلاته

لما كانت اليمين المتممة أحد الموضوعات التي نظمها المشرع العراقي فيثار بشأنها عدة تساؤلات اهمها كيف تستكمل

باليمين المتممة ؟ وماهي شروط كمالها ؟ وما دور المحكمة فيها ؟ ماهي طبيعة اليمين المتممة ؟ هل هي دليل أم مجرد وسيلة تلجأ إليها المحكمة عند الحاجة ؟ وما مدى سلطة المحكمة التقديرية فيها ؟

ثانياً : أهمية الموضوع

تأتي أهمية هذه الدراسة لإبراز دور المحكمة من الناحية الايجابية في الإثبات دون أن تخرج في ذلك عن مبدأ حياد المحكمة ، في محاولة التقريب بين الحقيقة الواقعية والحقيقة القضائية , وتظهر أهمية هذه اليمين في الدعاوى الموقوفة على نقص الدليل ، لما تلعبه من دور أساس في تكملة هذا النقص بما يعود بفائدة على القضاة والخصوم على حد سواء ، فتحول دون تراكم القضايا الموقوفة على نقص الأدلة وسرعة اقتضاء الخصوم حقوقهم من الناحية العملية ، فأنها تساعد على عدم تراكم الدعوى في المحاكم وتدويرها ، إذ أن في كثير من الأحوال يقدم الخصوم أدلتهم بصورة ناقصة ، حيث تجعل الحق المدعي به قريب الاحتمال وهذه ما يجعل من اليمين المتممة، مكملة لهذه الاحوال وبالتالي استكمال حجيتها الناقصة ثم حسم الدعوى .

ثالثاً : منهجية البحث

تم اتباع المنهج التحليلي في تحليل نصوص التشريعية وبعض الآراء الفقهية واتباع المنهج المقارن وذلك مقارنة القانون العراقي مع القانون المصري .

رابعاً : خطة البحث

ان هذا الموضوع المقارن الممتع والتي اضحى بمشيئة الله تعالى سهل بعد ان كان ممتع عاشه الباحث بين الوصول الى وضوح الفكرة وسلامة التعبير وبين السعي الى جانب التركيز على الموضوعية والعلمية ، فقد اشتملت خطة بحثنا من خلال ما سنقوم به من تقسيم البحث الى مبحثين ، **المبحث الأول** : ماهية اليمين الحاسمة وشروطها , المطلب الأول : تعريف اليمين الحاسمة وبيان طبيعتها القانونية , المطلب الثاني : شروط توجيه اليمين الحاسمة . **المبحث الثاني** : احكام الاثبات باليمين الحاسمة , المطلب الأول : إجراءات الإثبات باليمين الحاسمة , المطلب الثاني الآثار القانونية لتوجيه اليمين الحاسمة ودور المحكمة بشأنها , والخاتمة .

المبحث الأول : ماهية اليمين الحاسمة

اليمين الحاسمة أحد أبرز وسائل الإثبات في القانون المدني وإن لم تكن أقواها ، وهي يمين توجه في النزاع بين الأطراف فتنهيه وتحسمه ومنها جاءت مسماها , وبتسلطها على أي حكم تعدمه وتحول دون إمكانية الطعن فيه وتلزم القاضي بذلك , فلا يكون بعدها لحكم في أصل القضية أي اعتبار وهي تجعل أحد الأطراف يحتكم إلى ضمير الخصم الآخر , وذلك بإستشهاده بالله سبحانه وتعالى على صحة ما أستشهد عليه .

تُعتبر اليمين الحاسمة من وسائل الإثبات المهمة في النظام القانوني ، حيث تُستخدم كوسيلة احتياطية لإنهاء الدعوى عندما يفتقر الخصم إلى الأدلة الكافية لإثبات ادعاءاته , يُوجه الخصم اليمين الحاسمة إلى خصمه ، مما يضعه أمام خيار الحلف أو مواجهة العواقب , وبيان ماهية اليمين الحاسمة وعلى النحو الاتي :

المطلب الأول : تعريف اليمين الحاسمة وبيان طبيعتها القانونية .

الفرع الأول : تعريف اليمين الحاسمة

قبل البدء بتعريف اليمين الحاسمة فأنه لابد من معرفة معنى اليمين مطلقاً, وعلى النحو الآتي:

اولاً : تعرف اليمين لغةً :- هي يمين الانسان او غيره ويقال يمين لليد اليمنى , واليمين هي القوة والقدرة وقيل المنزلة هو عندنا باليمين ؛ بمنزلة حسنة في قوله [1] . واليمين القوة كما في قوله تعالى ((فراغ عليهم ضرباً باليمين))[2] . واليمين :- الحلف والقسم و(أيْمُن) اسم وضع للقسم وتقول :- ليَمْنُ الله , والتقدير ليَمن بالله قسمي .

وقيل للحلف يمينا باسم يمين اليد وكانوا يبسطون أيمانهم اذا حلفوا أو تحالفوا أو تعاقدوا. وإسْتيمَنْتُ الرجل :- إستحلفته [3].

ثانياً : أما في الاصطلاح الشرعي فقد عرفت اليمين التعريفات عدة ، منها انها عقد يقوى به عزم الحالف على الفعل أو الترك [4] ، وعرفت أيضا بانها استشهاد الله عز وجل على قول الحق مع الشعور بهيئة الخالق وجلاله والخوف من بطشه وعقابه [5] .

رابعاً : تعريف اليمين فقهاً : عرف الفقهاء اليمين بتعاريف متقاربة فعُرفت بانها(قول يتخذ فيه الحالف الله شاهداً على صدق ما يقول او انجاز ما بعد , وسيتنزل عقابه اذا ما حنث)[6],

كما وعرفها الفقيه ابن حجر اخبار عن امر مع الاستشهاد بالله تعالى على صدق الخير[7].

وعرفت ايضاً بانها (توكيد الشيء بذكر اسم او صفة الله) فكلمة (التوكيد)هنا افضل وانسب ,فمن خلالها يتجلى المراد من اليمين , وكلمة (شيء) اعم من كلمة (الخبر) الواردة في التعريف السابق [8] .

كما وتعرف ايضا بانها ((صيغة تتضمن القسم بالله تعالى تأكيداً على صدق الاخبار بوقوع شيء او عدم وقوعه , او على العزم على ترك شيء او فعله من قبل الغير او النفس))

وهذا التعريف الهدف من اليمين فيه:- استشهاد الله تعالى بشأنه على صدق المتحدث فيما يخبر عنه , او اشهاده تعالى على صحة عزم الحالف على فعل شيء أو تركه ,ا وجعله تعالى وسيطاً وشفيعا في حق المطلوب منه على فعل شيء أو تركه [9] .

ثالثا : تعريف اليمين قانوناً : وهي اما ان تكون قضائية او غير قضائية تؤدي او تنص على تأديتها في غير مجلس القضاء [10] , فاليمين القضائية تؤدي أمام المحكمة المختصة اثناء انعقادها للنظر في الدعوى او تحت اشرافها في محل انعقادها عندما تنتقل خارج المحكمة كما هو جاري أثناء الكشف الموقعي حيث تم تحليف المخبر أو الشاهد أو الخصم , وكذلك عندما تكون قد أديت في محل عبادة الخصم إذا انتقلت المحكمة هناك لإجراء التحليف وفق الطقوس الدينية المعتقدة , كالصابئة مثلاً عندما يطلب التحليف بكتابها المقدس [11] .

---

[1] ابي المنصور محمد بن احمد الازهري , تهذيب اللغة , الجزء الخامس عشر , تحقق الاستاذ ابراهيم الانباري , دار الكتاب العربي , بلا مكان نشر , 1967 , ص 523 – 526 .

[2] الآية 93 , سورة الصافات .

[3] محمد مرتضى الزبيدي , تاج العروس , من جواهر القاموس , مجلد التاسع , دار مكتبة الحياة , بيروت , بلا سنه , ص 373 .

[4] ينظر : أبو اليقظان عطية الجبوري ، اليمين والآثار المترتبة عليها ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٥ .

[5] مصطفى مجدي , قانون الإنبات في المواد المدنية ، ط الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢٨ .

[6] عبد الرزاق السنهوري , الوسيط في شرح القانون المدني , نظرية الالتزام , ط 3 , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , 2000 , ص 514 .

[7] سليمان مرقص , الاقرار واليمين وإجراءاتها , المطبعة العالمية , القاهرة , 1970 , ص 113 .

[8] الفقيه ابن حجر العسقلاني , فتح الباري , شرح صحيح البخاري , بلا مكان نشر , بلا سنه نشر , ج 11 , ص 516 .

[9] للمزيد في ذلك مراجعة : السيد حسن فضل الله فتاوى اليمين والنذور والعهود , تعريف اليمين – وصيغته واقسامه منشور على الموقع :- http://Arabic.bayynat.org/Htm .

[10] عبد الرزاق السنهوري , المرجع السابق , ص 514 .

[11] مهدي صالح امين , أدلة القانون غير المباشرة , بغداد , 1987 م , ص 106 .

أما اليمين غير القضائية فهي التي تحلف في غير مجلس القضاء باتفاق الطرفين أو تؤدى خارج المحكمة كأن يتفق الخصمان فيما يتهم على ان تؤدى في مكان معين او بمحل عبادة أو أمام شخص أو أشخاص يختارونهم فتكون تلك اليمين غير منتجة ولا أثر لها في سير الدعوى[12].

واليمين القضائية هي التي تعنينا حيث تعرف بانها:-تقوية أحد طرفي الخبر في الادعاء (الإثبات أو النفي) بالصيغة التي تقررها المحكمة [13] .وتعرف ايضا بأنها إشهاد الله على صحة ما يدعيه الحالف أو عدم صحة ما يدعيه الآخر بأن يقول وتكون تأديتها بان يقول الحالف (أقسم بالله العظيم) ويؤدي الصيغة التي أقرتها المحكمة [14] .

إلا أن المشرع لم يورد تعريف قانوني لليمين في قانون الإثبات رقم 17 لسنة 1979م مكتفياً بذلك بما قاله الشُراح والفقهاء في تعريفها .

الفرع الثاني : الطبيعة القانونية لليمين الحاسمة

أن تحديد الطبيعة القانونية لليمن الحاسمة أثار جدلاً فقهياً واسعاً ، حيث تنقسم الآراء بين عدة اتجاهات.

1 – الطبيعة العقدية لليمين الحاسمة : فقد يرى أنصار هذا الاتجاه , أن اليمين الحاسمة تُعتبر عقد صلح ، حيث يُعتبر توجيه اليمين بمثابة اتفاق بين الخصمين على الصلح . هذا يعني أن الأطراف المتنازعة تتفق على استخدام اليمين كوسيلة لحل النزاع بدلاً من اللجوء إلى إجراءات قانونية أخرى , الا أنه يرد هذا الراي فالتعاقد يتطلب توافق الإرادات بين الأطراف ، بينما اليمين الحاسمة تُفرض على الخصم دون إمكانية رفضها أو طلب دليل بديل ، مما يجعلها ملزمة له [15] .

2 – اليمين الحاسمة تصرف صادر بالإرادة المنفردة : وفقا لهذا الاتجاه [16] تعد اليمين الحاسمة تصرف قانوني صادر بإرادة منفردة وهي ارادة من يوجهها مضمونها التنازل عن الحق المدعى به معلقاً على شرط هو تأديتها ، ويستطيع الخصم الذي وجهت إليه أن يردها على خصمه ، الا ان هذا الراي منتقد كذلك كونه لا يفسر حالة الرد أو النكول عنها ، ثم أن من يوجه اليمين لا يملك حقاً لكي يتنازل عنه ، فضلاً عن أن الإرادة المنفردة لا تلزم صاحبها الا في الاحوال التي نص عليها القانون وليس من بين تلك الحالات التي نص عليها القانون توجيه اليمين الحاسمة .

3 – اليمين الحاسمة دليل من ادلة الاثبات : وفقاً لهذ الاتجاه [17] يرى أن اليمين الحاسمة تُعتبر من وسائل الإثبات القانونية التي حددها المشرع ، وتستخدم عندما يعجز الخصم عن تقديم دليل يدعم ادعاءاته , يتم اللجوء إليها كوسيلة لإجبار الخصم على الاحتكام إلى ذمته وشعوره الديني، مما يعكس طبيعة العدالة في النظام القانوني , ويعتبر هذا الاتجاه الراجح والملائم لتفسير الطبيعة القانونية لليمين الحاسمة .

المطلب الثاني : شروط توجيه اليمين الحاسمة

إن لليمين الحاسمة شروط يلزم توفرها لكي تنتج أثارها القانونية [18] وهذه الشروط هي:

2 –أن تؤدي اليمين أمام المحكمة , حيث تتطلب موافقة القاضي ولا اعتبار بالنكول عنها خارج المحكمة .

2– أن يكون توجيه اليمين حاسما في النزاع لا يجوز توجيه اليمين الحاسمة إلا إذا كانت تحسم النزاع كله أو بعضه ، فلا يشترط لقبول هذه اليمين أن تؤدي إلى إنهاء النزاع برمته ، بل يكفي أن تحسم إحدى المسائل المتعلقة به ، فإذا

---

[12] مصطفى كاظم , الاثبات باليمين , بغداد , بحث منشور , 1984 م , ص 2 .

[13] مهدي صالح امين , المرجع السابق , ص 106 .

[14] محمد حسين منصور ، الإثبات التقليدي والإلكتروني ، دار الفكر الجامعي ، بلا مكان نشر, 2006، ص 216

[15] عباس العبودي , شرح احكام قانون الاثبات العراقي , ط 2 , دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , 1997 م , ص 257.

[16] مصطفى مجدي هرجة , قانون الاثبات في المواد المدنية , ط 2 , الدار الجامعية للطباعة والنشر , الإسكندرية , 1987 م , ص 231 .

[17] ينظر : عصمت عبدالمجيد بكر , الوجيز في شرح قانون الإثبات , مطبعة الزمان , بغداد , 1997 م , ص 282 – 283 .

[18] ينظر : آدم وهيب النداوي ، الموجز في قانون الإثبات ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٨٢ .

كانت وقائع الدعوي متعددة جاز توجيه اليمين الحاسمة بشأن بعض هذه الوقائع أو حتى واحدة منها ، متى كان يترتب على حلف اليمين أو ردها أو النكول عنها إنهاء النزاع بشأن هذه الواقعة [19].

٤- على من يوجه اليمين الحاسمة لخصمه أن يبين الوقائع التي يريد تحليفه عليها ليرى القاضي مدى علاقتها بالموضوع.

5 -أن تتوفر فيمن يوجه هذه اليمين أهلية التصرف في الحق موضوع اليمين لأن توجيهها ينطوي على احتمال فقدان هذا الحق إذا حلف من وجهت إليه .

6-عدم مخالفة الواقعة للنظام العام والآداب : وينبني على هذا الشرط عدم جواز توجيه اليمين الحاسمة على واقعة لو صحت كانت جريمة، ولا يجوز توجيهها – أيضًا – في المسائل التي لا يصح التنازل عنها أو التصالح فيها ، فلا يصح توجيهها في المسائل المتعلقة بالأهلية أو النسب أو الميراث أو المسائل المتعلقة بالجنسية ، لتعلقها بالنظام العام ، كذلك لا يجوز أن يكون موضوع اليمين الحاسمة أمرًا يخالف قرينة قانونية قاطعة تتعلق بالنظام العام كقوة القضية المقضية ، ذلك أن هذه القرينة شرعت لاعتبارات تتعلق بنظام التقاضي استقرارًا للأحكام التي يصدرها القضاء ، فلا يصح إهدار هذه الحجية عن طريق توجيه اليمين الحاسمة أو ردها، ولا يجوز – أيضًا – توجيه هذه اليمين في دعوى يدفع بها بالتقادم المكسب ، فإذا تمسك شخص بأنه اكتسب ملكيته – ملكية بالنسبة للحقوق الشخصية التي تسقط بالتقادم فإذا دفع المدعى عليه بتقادم الدين ذمته , العقار مثلا – بالتقادم فلا يجوز لخصمه أن يوجه إليه اليمين الحاسمة على أن أساس حيازته هو الغصب، لأن المشرع جعل وضع اليد الذي يقوم على الغصب سببه لاكتساب الملكية بالتقادم لاعتبارات تتعلق بالنظام العام [20] .

7 – ولا يجوز توجيهها أمام محكمة النقض يرادفها في العراق محكمة التمييز – إلا إذا كانت المحكمة نقضت الحكم وتصدت للفصل في الموضوع ، وتوجه اليمين الحاسمة في حال تكون عليها الدعوى إلى أن يصدر حكم نهائي[21].

المبحث الثاني : إحكام الإثبات باليمين الحاسمة

إن إحكام الاثبات في القانون المدني تتعلق بمجموعة من القواعد الإجرائية والموضوعية التي تهدف إلى تنظيم كيفية إثبات الحقائق القانونية في الدعاوى . وسنعرض هذه المبحث على النحو الآتي :

المطلب الأول : إجراءات الإثبات باليمين الحاسمة

اليمين الحاسمة هي وسيلة قانونية تُستخدم في النزاعات القضائية عندما يعجز أحد الأطراف عن إثبات حقه , يتم توجيهها من قبل الخصم إلى خصمه ، حيث تكون بمثابة إقرار من الطرف الذي يوجهها بضعف أدلته , إذا حلف الشخص المعني يكسب القضية ، أما إذا نكل عنها فإنه سوف يخسر الدعوى . وإجراءات الإثبات في اليمين الحاسمة حسب الأحكام التي حددها القانون هي على النحو الآتي :

أولاً / إجراء طلب توجيه اليمين : توجيه اليمين الحاسمة هو نظام قانوني خاص يسمح للخصم الذي يعجز عن إثبات دعواه بتوجيه اليمين إلى خصمه , وفقًا للمادة (114 / اولاً) من قانون الإثبات ، يحق لكل من الخصمين ، بإذن من المحكمة ، توجيه اليمين الحاسمة [22] .

ونظراً إلى أن اليمين الحاسمة تعد على درجة كبيرة من الخطورة اليمين فهي وسيلة قانونية تستخدم في النظام القضائي

---

[19] عبد الحكيم فوده , اليمين الحاسمة واليمين المتممة في مختلف الآراء الفقهية واحكام محكمة النقض , دار الفكر والقانون , المنصورة , 2006 م , ص64.

[20] عبد الحكيم فوده , المرجع السابق , ص 58 – 59 .

[21] ينظر : سحر عبد الستار إمام , دور القاضي في الإثبات , ط 1 , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , 2007 م , ص 86 . عباس العبودي , شرح احكام قانون الإثبات العراقي , المرجع السابق , ص 258 – 263 .

[22] ينظر : منصور مصطفى منصور , شرح قانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية ، طبع جامعة الكويت ، ١٩٨١ م ، ص ٩٩ .

لحسم النزاعات ، ويشترط لتوجيهها توافر عدة شروط ، وفقًا للمادة (112) من قانون الإثبات العراقي ، لا يجوز توجيه اليمين الحاسمة إلى ناقص الأهلية ، ولا يمكن توجيهها إلى الوصي أو القيم أو الوكيل ، حيث تعتبر عملاً شخصيًا يتطلب الأداء الشخصي من الخصم المعني , وتجري النيابة في طلب التحليف ولا تجري في اليمين .

ثانياً / إجراء صحة توجيه اليمين الحاسمة : لما كانت اليمين الحاسمة هي من حق الخصوم فالقاضي لا يستطيع توجيه اليمن الحاسمة من تلقاء نفسه , وإنما من حقه أن يراقب توجيه اليمين وله أن يمنع توجيهها إذا كان الخصم متعسفاً في ذلك ، وقد نصت الفقرة الثانية من المادة (١١٥) من قانون الاثبات على انه : (للمحكمة ان ترفض توجيه اليمين الحاسمة إذا كان الخصم متعسفاً في توجيهها) ، ويجب على الخصم الذي يوجه اليمين إلى خصمه أن يبين الوقائع المراد تحليفه عليها ، ومن صلاحية المحكمة ان تعدل صيغة اليمين بحيث تنطبق على الوقائع المطلوب الحلف عليها ، وفي اليمين الحاسمة لا يصح طلب توجيهها إلا لخصم أصلي في الدعوى ، ولا تجوز الوكالة في حلف اليمين [23] ، ويكون للخصم أن يطلب رد اليمين على خصمه ، ويكون الطلب فيما يمكن أن يكون الخصم أن يعرفه ويعلم به , وعندما يُذكر أن اليمين تجب على المدعى عليه أي الذي يقع عليه عبء النفي ، أما الذي له حق طلب توجيه اليمين هو من يقع عليه عبء الإثبات ويستطيع أي منهما أن يطلب توجيه اليمين الحاسمة لخصمه ، فيما يجب عليه هو أن يثبته [24] .

ولهذا لا يجوز توجيه اليمين الحاسمة إلا لخصم في الدعوى له صفة؛ لأنها متعلقة به شخصيًا .

ثالثاً / إجراء المنازعة في توجيه اليمين : تنص المادة (١١٨) من قانون الإثبات على أنه : (إذا عجز الخصم عن إثبات ادعائه أو دفعه فعلى المحكمة أن تسأله عما إذا كان يطلب تحليف خصمه اليمين الحاسمة من عدمه ، فإن طلب ذلك وكان الخصم حاضراً بنفسه حلفته المحكمة ، وفي حالة غيابه جاز لها إصدار الحكم غيابياً معلقاً على النكول عن اليمين عند الاعتراض بناء على طلب من الخصم حتى لو كان الخصم الآخر قد حضر بعض جلسات المرافعة) .

واذا نازع من وجهت اليه اليمين في جوازها أو في تعلقها في الدعوى ورفضت المحكمة منازعته وقررت تحليفه اليمين فعليها أن تبين في قرارها صيغة اليمين وعلى من وجهت اليه اليمين أن يحلفها أو يردها على خصمه والا اعتبر ناكلاً[25].

ولما كانت اليمين الحاسمة تتضمن نوعاً من الصلح ، فانه يجوز توجيه اليمين الحاسمة في أي مرحلة من مراحل التقاضي ، مما يجعلها أداة فعالة لحسم النزاعات , هذا الأمر منطقي لأنه يتيح للأطراف استخدام هذه الوسيلة في أي وقت ، مما يساعد في وضع حد للخصومات القانونية , غير أنه يجب عدم توجيه اليمين الحاسمة امام محكمة التمييز وقد نصت على ذلك الفقرة الثالثة من المادة (١١١) من قانون الاثبات والتي جاء فيها ، على انه : (لا يجوز تحليف اليمين الحاسمة امام محكمة التمييز ولا ارجاء تحليفها إلى ما بعد النظر في القضية تمييزاً) ، ذلك لان محكمة التمييز ، لا تعد درجة من درجات التقاضي لكي نقوم بتحليف اليمين الحاسمة امامها [26].

لا يجوز توجيه اليمين الحاسمة في القضاء المستعجل لأن هذا النوع من القضاء لا يتناول أصل الحق، بل يركز على الأمور العاجلة التي تتطلب حلاً سريعًا. كما أنه لا يمكن توجيه اليمين الحاسمة لإثبات ما يتعارض مع قرينة قانونية قاطعة، مثل قوة الشيء المحكوم به، حيث أن هذه القرائن وضعت لصالح النظام العام [27] .

---

[23] أحمد أبو الوفا , التعليق على نصوص قانون الإثبات , دار المطبوعات الجامعية , الإسكندرية , 2007 م , ص 348 .

[24] عبد الرزاق السنهوري , الوسيط في شرح القانون المدني , دار الشروق ، القاهرة ط 1 , ج ٢ , ٢٠١٠ م ، ص ٤٨٨ .

[25] ينظر : المادة (119 / الفقرة الاولى) من قانون الإثبات العراقي

[26] عباس العبودي , شرح احكام قانون الإثبات العراقي , المرجع السابق , ص 305 .

[27] ينظر : شاكر محمود النجار ، أحكام أداء اليمين في القانون وقرارات المحكمة الصباح صادق , دار الصباح صادق ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٨ .

بالتالي فإن توجيه اليمين الحاسمة في هذه الحالات يعتبر غير جائز، لأن ذلك قد يؤدي إلى إهدار المبادئ القانونية التي تهدف إلى حماية الحقوق الأساسية وضمان استقرار الأحكام القضائية.

رابعاً / إجراءات تأدية توجيه اليمين الحاسمة : تكون تأدية اليمين بان يقول المراد تحليفهُ (اقسم) ويؤدي الصيغة التي اقرتها المحكمة [28] ، ومن الطبيعي أن القسم لا يكون الا بالله ، ولا يجوز القسم بغيره مطلقاً [29] ، فضلا عن ذلك فان كلمة (اقسم) ، مجردة عن ذكر الله ، لا تعد يمينا لدى الرأي الراجح ، وقد عدلت هذه المادة أي المادة (١٠٨) من قانون الاثبات العراقي بموجب القانون رقم ٤٦ لسنة ٢٠٠٠ ، اذ اصبحت كالآتي : (اولا : تكون تأدية اليمين بأن يقول الحالف أقسم بالله العظيم ويؤدي الصيغة التي أقرتها المحكمة ، ثانيا : يجوز لمن وجهت اليه اليمين أن يؤديها وفقاً للأوضاع المقررة في ديانته اذا طلب ذلك) .

وتكون تأدية اليمين بحسب الاصل شفوياً ، غير أن المشرع العراقي اجاز في المادة (١١٠) من قانون الاثبات قبول يمين الاخرس ، إذ نصت هذه المادة على ما يأتي : (تعتبر يمين الاخرس ونكوله عن اليمين بإشارته المعهودة ، أو بالكتابة إذا كان يحسنها) ، وليس هناك ما يمنع من تأدية اليمين بغياب من طلبها [30] .

المطلب الثاني : الآثار القانونية لتوجيه اليمين الحاسمة ودور المحكمة بشأنها

أولاً / الآثار القانونية لتوجيه اليمين الحاسمة : هناك عدة آثار تترتب على توجيه اليمين الحاسمة بالصيغة التي اقرتها المحكمة ، وبيان هذه الآثار يقتضي عرضها على النحو الآتي :

1 – حلف اليمين بعد توجيهها : تنص المادة (١٠٨) من قانون الإثبات على إنه : (أولاً : تكون تأدية اليمين بأن يقول الحالف (أقسم بالله العظيم) ويؤدي الصيغة التي أقرتها المحكمة ، ثانياً : يجوز لمن وجهت إليه اليمين أن يؤديها وفقاً للأوضاع المقررة في ديانته إذا طلب ذلك) ، وإن كلمة (أقسم) مجردة عن ذكر الله تعالى لا تعد يميناً وذلك يجب أن يقول (أقسم بالله) ولا يجوز أن يكون الحلف بغير الله حيث قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) : " من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت " [31]

2 – النكول عن حلف اليمين بعد توجيهها : أما النكول عن اليمين هو الامتناع عن حلف اليمين بعد توجيهها اليه ووضع صيغتها والتكييف القانوني للنكول هو بمثابة اقرار , فمن نكل عن أداء اليمين لا يسمح له بعد ذلك أن يطلب تحليفه اليمين من جديد بل يصدر الحكم بناءً على نكوله [32] , حيث نصت المادة 119/ ثالثا من قانون الإثبات العراقي على إنه (كل من وجهت اليه اليمين فنكل عنها دون أن يردها على خصمه خسر ما توجهت به اليمين) ويكون النكول أما صراحة بأن يقول الخصم لا أحلف أو ضمنا بعد أن توجه اليه اليمين يبقى ساكتا دون أن يفصح عن نيته [33] .

ويعتبر الخصم ناكلا كذلك اذا ادعى الجهل بالواقعة المطلوب تحليفه عليها أو انه لايتذكر شيئا عنها وكذلك كل موقف ينم عن تهربه من الحلف كأن يعطي بعد أن تقرر تحليفه اليمين جوابا غامضا أو ناقصا أو مدعيا النسيان , ويعتبر

---

[28] ينظر : المادة (108) من قانون الإثبات قبل التعديل ذي المرقم 46 لسنه 2000 .

[29] أبو اليقضان عطية الجبوري , المرجع السابق , ص 52 .

[30] ينظر : المادة (119 / الفقرة الخامسة) من قانون الإثبات العراقي .

[31] ينظر : ابن حجر الحافظ شهاب الدين العسقلاني ، فتح الباري بشرح البخاري ، مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٥٣ .

[32] عبود التميمي , شرح قانون الإثبات , محاضرات القيت على طلبة المعهد القضائي العراقي , بغداد , 2005 , ص 40 .

[33] صالح محمد أمين , المرجع السابق , ص14 .

ناكلاً إذا ادعى الجهالة بالواقعة المطلوب تحليفه عليها أو أنه لا يتذكر شيء [34] .

3 – رد اليمين بعد توجيهها : لما كان طلب توجيه اليمين الحاسمة احتكام إلى ضمير الخصم الذي توجه إليه فأن النتيجة المنطقية المترتبة على ذلك هي بإمكان هذا الخصم أن يحتكم هو بدوره إلى ضمير خصمه ويشترط لجواز الرد أن يبادر أليه من توجه له اليمين لان قبوله الحلف يسقط حقه في الرد , كما يشترط أن تكون الواقعة موضوع اليمين مشتركة بين طرفين [35] , فإذا طلب المدعي بالقرض من المدعى عليه المنكر أن يحلف على عدم حصول القرض كان للمدعي عليه رد اليمين على المدعي ليحلف على حصوله .

إما أذا كانت الواقعة خاصة بشخص من وجهت اليه اليمين فلا يجوز الرد لان الرد شأنه شان طلب توجيه اليمين لابد أن يكون عن واقعة متعلقة بشخص من توجيه اليه اليمين فإذا وجه الوارث اليمين لمدين مورثه على انه ليس مدينا فلا يستطيع المدين أن يرد اليمين ليحلف الوارث على انه مدين وإنما يمكنه أن يطلب منه الحلف على انه يعلم انه مدين .

ويحب أن يكون الرد لذات اليمين بدون تعديل في صياغتها والا كان الرد بمثابة يمين مبتدأه فمن يراد تحلفه على انه غير مدين لا يجوز له أن يرد اليمين على موجهها ليحلف على انه لم تقع مقاصة بين حقه ودين عليه ، ولا يجوز لمن ردت عليه اليمين أن يردها ثانية على من ردها وإلا لدار النزاع في حلقة مفرغة ، وإذا ما ردت اليمين على موجه اليمين التزم هذا بالحلف فإذا حلفها كسب الدعوى وإذا لم يحلف عد ناكلا وخسر دعواه ومن الضروري الإشارة إلى انه لما كان رد اليمين تصرفا قانونيا يتم بإرادة منفردة كتوجيهها فأن النتيجة المنطقية المترتبة على ذلك هي لابد من توافر نفس الشروط التي يتطلبها القانون لتوجيه اليمين [36] .

ثانياً / مدى سلطة محكمة الموضوع في اليمين الحاسمة

اليمين الحاسمة تُعتبر ملكًا للخصوم ، ولا يمكن للمحكمة توجيهها من تلقاء نفسها , ومع ذلك ، منح المشرع القاضي حق الرقابة لضمان حياده ونزاهته بين الأطراف ، مما يسمح له بمنع توجيه اليمين إذا كانت غير منتجة أو حاسمة في القضية ، أو إذا كانت مخالفة للقانون والآداب العامة إذا كان هناك تعسف في توجيه اليمين ، مثل كونها تهدف إلى الكيد أو تتعلق بوقائع بعيدة الاحتمال ، يحق للمحكمة رفضها مع بيان المبرر القانون للرفض [37] .

للمحكمة الحق في تعديل صيغة اليمين إذا كانت مبهمة أو غير دقيقة ، وذلك لتوضيح المعنى وإزالة الغموض , ويجب أن يقتصر تعديل المحكمة على توضيح المعنى وليس تغيير جوهر توجيه اليمين ، حيث أن ذلك يعتبر من حقوق الخصوم , ولا يجوز للمحكمة أن تعدل جوهر توجيه اليمين لأنها ملك للخصوم وليس للقاضي [38] .

إذا توافرت شروط توجيه اليمين الحاسمة وجب على المحكمة أن تنظر في طلب من وجهها لأن طلب توجيه اليمين يتضمن النزول عما عداها من طرق الإثبات وهذا ما قضت به المادة (١١١) من قانون الاثبات العراقي ، فإذا حلف من وجهت إليه اليمين بالصيغة التي اقرتها المحكمة ، فأن مضمون الحلف سوف يكون حجة ملزمة للمحكمة وأن موجه اليمين

---

[34] عصمت عبد المجيد , المرجع السابق , ص 204 .

[35] وهذا ما قضت به المادة (119 فقره 2) من قانون الإثبات العراقي , والمادة (116) بينات سوري والمادة (114 فقره 2) إثبات مصري .

[36] قائد هادي , المين الحاسمة ودورها في الإثبات المدني , دراسة مقارنة , بحث منشور في مجلة كربلاء , المجلد الخامس , العدد الثالث أنساني – أيلول , 2007 , ص 39 .

[37] ينظر في ذلك : وائل مؤيد جلال الدين الجليلي , إجراءات الإثبات المدني , دراسة مقارنة , رسالة ماجستير , جامعة الموصل , كلية القانون , 2006 م , ص 110 . ونص المادة (112) من قانون الإثبات العراقي

[38] ينظر : عصمت عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص ٢٨٤ ؛ وكذلك نص المادة (١١٥) من قانون الإثبات العراقي .

سوف يخسر دعواه سواء صدق الحالف بيمينه أم كذب [39] ، أما إذا نكل عن حلف اليمين فأنه سيخسر الدعوى لمصلحة موجه اليمين طبقاً للمادة (١١٩/٣) من قانون الإثبات العراقي ولا تسمح المحكمة للناكل بالحلف من جديد بل يحكم عليه بعد نكوله [40] ، وقد يؤثر من وجهت اليه اليمين ردها على من وجهها اليه بدلا من أن يحلفها ، بل يؤثر الاحتكام الى ضمير خصمه فيردها عليه .

الخاتمة

من خلال هذا البحث تبين لنا الآتي :

- أن اليمين الحاسمة هي التي تنتهي النزاع في الدعوى المقامة أم محكمة الموضوع .
- أن التمسك باليمين الحاسمة في النظام القانوني يعني التخلي عن استخدام أدلة الإثبات الأخرى
- ان طلب توجيه اليمين الحاسمة يتم بصيغة شكلية وإجراءات دقيقة ، وفقًا للقوانين المعمول بها .
- يترتب على توجيه اليمين اما رجوع من وجهها عنها قبل حلف الخصم ، او اداؤها من قبل من وجهت اليه ، أو نكوله عنها ، أو رده لها الى من وجهها اليه وكانت متعلقة بواقعة مشتركة بينهما , أما اذا نكل عن ادائها فسيخسر الدعوى ، ونفس الأثر يترتب اذا ردت اليمين إلى من وجهها .
- تتمتع المحكمة بسلطة تقديرية في تعديل صيغة اليمين أو منع توجيهها إذا كان هناك تعسف من الخصم في ذلك، أو إذا كانت اليمين تتعلق بواقعة مخالفة للقانون والنظام العام. يُشدد على أن اليمين الحاسمة تُعتبر حقًا للخصوم وليست للمحكمة، مما يعني أنه يجب احترام طلب الخصم في توجيه اليمين متى توافرت شروطها .
- اذا حلف الخصم اليمين كاذبا فان ذلك لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ، وبالتالي فانه ليس بمنجاة من العذاب في الآخرة .

ومن خلال ما تقدم ندعو المشرع العراقي في قانون الإثبات إلى منح المحكمة سلطة فرض جزاءات على الخصم المتعسف في توجيه اليمين. يُفضل أن تكون هذه الجزاءات على شكل غرامة تُحدد كنسبة معينة من قيمة الدعوى، بالإضافة إلى إمكانية منع الخصم من توجيه اليمين في حال ثبوت تعسفه .

المصادر والمراجع

اولاً – القران الكريم

ثانياً – السنة النبوية الشريفة

ثالثاً – الكتب القانونية والفقهية :

1.ابن حجر الحافظ شهاب الدين العسقلاني ، فتح الباري بشرح البخاري ، مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
2.ابن حجر العسقلاني , فتح الباري , شرح صحيح البخاري , بلا مكان نشر , بلا سنه نشر , ج 11 .
3.أبو اليقظان عطية الجبوري ، اليمين والآثار المترتبة عليها ، بيروت ، ١٩٨٦ .
4.ابي المنصور محمد بن احمد الازهري , تهذيب اللغة , الجزء الخامس عشر , تحقق الاستاذ ابراهيم الانباري , دار الكتاب العربي , بلا مكان نشر , 1967 .

[39] ينظر : عباس العبودي , المرجع السابق , ص 214 .

[40] ينظر : وائل مؤيد جلال الدين الجليلي , المرجع السابق , ص 109 – 111 .

5.أحمد أبو الوفا , التعليق على نصوص قانون الإثبات , دار المطبوعات الجامعية , الإسكندرية , 2007 م .
6.آدم وهيب النداوي ، الموجز في قانون الإثبات ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
7.حسن فضل الله فتاوى اليمين والنذور والعهود , تعريف اليمين – وصيغته واقسامه منشور على الموقع :- http://Arabic.bayynat.org/Htm .
8.سحر عبد الستار إمام يوسف , دور القاضي في الإثبات , ط 1 , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , 2007 م .
9.سليمان مرقص , الاقرار واليمين وإجراءاتها , المطبعة العالمية , القاهرة , 1970 .
10.شاكر محمود النجار ، أحكام أداء اليمين في القانون وقرارات المحكمة الصباح صادق , دار الصباح صادق ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
11.عباس العبودي , شرح احكام قانون الاثبات العراقي , ط 2 , دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , 1997م.
12.عبد الحكيم فوده , اليمين الحاسمة واليمين المتممة في مختلف الآراء الفقهية واحكام محكمة النقض , دار الفكر والقانون , المنصورة , 2006 م .
13.عبد الرزاق السنهوري , الوسيط في شرح القانون المدني , دار الشروق ، القاهرة ط 1 , ج ٢ , ٢٠١٠ م .
14.عبد الرزاق السنهوري , الوسيط في شرح القانون المدني , نظرية الالتزام , ط 3 , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , 2000 .
15.عبود التميمي , شرح قانون الإثبات , محاضرات القيت على طلبة المعهد القضائي العراقي , بغداد , 2005 .
16.عصمت عبدالمجيد بكر , الوجيز في شرح قانون الإثبات , مطبعة الزمان , بغداد , 1997 م .
17.قائد هادي , المين الحاسمة ودورها في الإثبات المدني , دراسة مقارنة , بحث منشور في مجلة كربلاء , المجلد الخامس , العدد الثالث أنساني – أيلول , 2007 .
18.محمد حسين منصور ، الإثبات التقليدي والإلكتروني ، دار الفكر الجامعي ، بلا مكان نشر, 2006 .
19.محمد مرتضى الزبيدي , تاج العروس , من جواهر القاموس , مجلد التاسع , دار مكتبة الحياة , بيروت , بلا سنه .
20.مصطفى كاظم , الاثبات باليمين , بغداد , بحث منشور , 1984 م .
21.مصطفى مجدي هرجة , قانون الاثبات في المواد المدنية , ط 2 , الدار الجامعية للطباعة والنشر , الإسكندرية , 1987 م , ص 231 .
22.منصور مصطفى منصور , شرح قانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية ، طبع جامعة الكويت ، ١٩٨١ م .
23.مهدي صالح امين , أدلة القانون غير المباشرة , بغداد , 1987 م .
24.وائل مؤيد جلال الدين الجليلي , إجراءات الإثبات المدني , دراسة مقارنة , رسالة ماجستير , جامعة الموصل , كلية القانون , 2006 م .

HNSJ Humanities & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة (التصنيف: NSP)
معامل التأثير العربي للعام 2024 = 0.44

عنوان البحث

الاخطاء المهنية للأطباء في المسؤولية المدنية وحالات انتفائها
(دراسة مقارنة)

منتصر حسن علي العزاوي[1]، أ. د. اشرف رمال[2]

[1] الجامعة الإسلامية في لبنان، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم القانون الخاص.
بريد الكتروني: mntsralzawy45@gmail.com
[2] تدريسي بالجامعة الإسلامية في لبنان ومشرف للبحث.

HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/42
المعرف العلمي العربي للأبحاث: arsri.org/10000/61/42

تاريخ الاستقبال: 2024/12/07م تاريخ القبول: 2024/12/15م تاريخ النشر: 2025/01/01م

المستخلص

يهدف البحث إلى إيجاد وسائل وقوانين رادعة ومانعة أمام حالة الإهمال للحد منها , وكذلك المساهمة في استخراج قوانين وأحكام تضبط الأخطاء الطبية ومعرفة آليات إثبات الخطأ الطبي المهني على الطبيب في الشريعة والقانون. اتبع البحث المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي بالإضافة الى المنهج المقارن. توصل البحث الى عدة نتائج أهمها أن الأخطاء الطبية المهنية هي الأخطاء التي يرتكبها الأطباء أثناء ممارسة المهنة ، وقد تكون بسبب الإهمال ، أو نقص الخبرة ، أو سوء التشخيص ، أو حتى بسبب الظروف المحيطة بالمؤسسة الصحية وغيرها. أوصى البحث بضرورة تحسين التعليم والتدريب : تعزيز برامج التدريب الطبي المستمر ، وتحديث مناهج كليات الطب لتشمل أخلاقيات المهنة وتقنيات التشخيص الحديثة . وتطبيق تطبيق معايير الجودة والسلامة : الالتزام بالبروتوكولات العلاجية العالمية وتقنيات ضمان الجودة داخل المستشفيات والمؤسسات الطبية.

الكلمات المفتاحية: الأخطاء الطبية، الأطباء، المسؤولية المدنية.

RESEARCH TITLE

PROFESSIONAL ERRORS OF DOCTORS IN CIVIL LIABILITY AND CASES OF ITS ABSENCE A COMPARATIVE STUDY

Muntasir Hassan Ali Al-Azzaw[1], Dr. Ashraf Rammal[2]

[1] Islamic University of Lebanon, Faculty of Law and Political Science, Department of Private Law.
Email: mntsralzawy45@gmail.com
[2] Lecturer at the Islamic University of Lebanon and the research supervisor.
HNSJ, 2025, 6(1); https://doi.org/10.53796/hnsj61/1
Arabic Scientific Research Identifier: arsri.org/10000/61/1

Received at 07/11/2024 Accepted at 15/12/2024 Published at 01/01/2025

Abstract

The research aims to find deterrent and preventive means and laws against the state of negligence to reduce it, as well as contribute to extracting laws and provisions that control medical errors and know the mechanisms for proving professional medical error against the doctor in Sharia and law. The research followed the inductive approach and the descriptive analytical approach in addition to the comparative approach. The research reached several results, the most important of which is that professional medical errors are errors committed by doctors during the practice of the profession, and may be due to negligence, lack of experience, poor diagnosis, or even due to the circumstances surrounding the health institution and others. The research recommended the need to improve education and training: strengthening continuing medical training programs, and updating the curricula of medical colleges to include professional ethics and modern diagnostic techniques. And applying quality and safety standards: commitment to global treatment protocols and quality assurance techniques within hospitals and medical institutions.

Key Words: Medical errors, doctors, civil liability.

المقدمة :

من هنا يتبين لنا بوضوح أن سلامة الإنسان وصحته والمحافظة عليه من الأهداف التي جاءت بها الشريعة الإسلامية الغراء قبل أن تنادي بها القوانين الوضعية . إلا أن التقدم المطرد في مختلف نواحي الحياة العصرية ، وبخاصة التقدم في المجال العلمي الطبي والتكنولوجي وما رافقه من اختراعات ، مما يستدعي وضع ضوابط قانونية لمواكبة هذه التطورات واكتشافات حديثة ، واقترانها بأشد المخاطر على البشرية إذا لم يحسن استخدامها أو أهمل فيه ، كل ذلك جعل الإنسان مهددا في سلامته وصحته وغذائه وبيئته ، إذا لم توضع الضوابط القانونية التي تواكب هذه التطورات العلمية , كل هذا خلق وجوها للمسؤولية متعددة لم تكن معروفة من قبل ، وخاصة في مجال الأعمال التي لها مساس مباشر مع الجسد البشري ومنها مهنة الطب .

ومهنة الطب ، رغم إنسانيتها ، تُعد من المهن المعقدة والخطيرة ، حيث يمكن أن تؤدي الأخطاء الطبية إلى نتائج كارثية تصل إلى الوفاة , ومع التقدم السريع في العلوم الطبية ، زادت المخاطر المرتبطة بالأعمال الطبية ، مما أدى إلى تزايد الأخطاء الطبية ، والتي أصبحت ظاهرة شائعة تستدعي اهتمام المجتمع .

اولاً : أهمية الموضوع : تظهر أهمية البحث من خلال الآتي:

1 – كثرت الأخطاء الطبية والتي يدفع ثمنها المريض من حياته أو جزء من جسده أو ماله أو عرضه دون أن يعرف سببا لهذا الخطأ ولا من يتحمل تبعاته وآثاره .

2 – أن عملية إثبات الخطأ على الطبيب تعد من المسائل التي يصعب على المريض تحقيقها لوحده لما لطبيعة العلاقة بينهما وهي التقاء ضمير الطبيب بثقة المريض خاصة وأنه في الغالب يتم صرف الأخطاء الطبية إلى مسألة القضاء والقدر، ودائما في إثبات الخطأ الطبي هناك مجموعة من الوسائل والدلائل والبراهين ومجموعة من الجهات المشاركة في هذا العمل لإثبات حقيقة الخطأ الطبي.

ثانياً : مشكلة البحث : تكمن مشكلة البحث في أن الطب مهنة إنسانية وضرورية لسلامة المجتمع لأجل الحفاظ عليه وعلى أهم كنز فيه وهو الفرد المسلم ووقوع الخطأ الطبي يحول دون تحقيق هذا الهدف من المهنة الطبية ويلحق الضرر بالمجتمع وأفراده .

ثالثاً :أهداف البحث : يهدف البحث إلى إيجاد وسائل وقوانين رادعة ومانعة أمام حالة الإهمال للحد منها , وكذلك المساهمة في استخراج قوانين وأحكام تضبط الأخطاء الطبية ومعرفة آليات إثبات الخطأ الطبي المهني على الطبيب في الشريعة والقانون .

رابعاً : منهجية البحث : اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية ، والمنهج الوصفي التحليلي ، كما استخدمت المنهج المقارن حول الأخطاء الطبية في التشريع العراقي والمصري واللبناني والفرنسي .

خامساً : خطة البحث : في هذا البحث تم تقسيمة إلى مطلبين تناولنا في الأول منه الأخطاء المهنية للأطباء في المسؤولية المدنية , أما في المطلب الثاني تناولنا فيه حالات انتفاء الأخطاء المهنية في المسؤولية المدنية للطبيب

المطلب الاول : الأخطاء المهنية للأطباء في المسؤولية المدنية

أن الخطأ الطبي للطبيب صوراً مختلفة ، وهي غير قابلة للحصر، وتخص مراحل مختلفة في التعامل مع المريض ، سواء أكان ذلك في مرحلة التشخيص أم في أثناء العلاج أم أثناء مرحلة المراقبة ؛ وهناك جملة من الأخطاء الطبية التي

يأتيها الأطباء أثناء ممارستهم لمهنتهم ومن أكثر هذه الأخطاء شيوعاً ما يلي : –

أولاً : الخطأ في التشخيص

التشخيص بأنه عبارة عن التعرف على طبيعة المرض وصفاته وأسبابه [1] , وتكون مرحلة التشخيص بداية مراحل العلاقة بين الطبيب والمريض ، فهي المرحلة التي يعتمد عليها العلاج ، فإذا كان تشخيص الطبيب لحالة المريض صحيحاً ودقيقاً استطاع أن يصف له العلاج المناسب والملائم لحالته المرضية ، وإذا فشل في تشخيص حالة المريض كانت الأعمال اللاحقة الهادفة إلى معالجته وشفائه فاشلة هي الأخرى ؛ لذا يجب على الطبيب أن يكون دقيق في الفحص لمعرفة المرض الذي يعاني منه المريض وتطوره وأساسه ، وما يحيط بالمريض من ظروف وتأثيرات من مثل بنيته وحالته الصحية ، وسوابقه المرضية ، والتأثيرات الوراثية ، وتنشأ عند الطبيب فكرة كاملة عن المرض المطلوب تشخيصه على وفق ما يسمعه من المريض وما يراه من علامات ، وما يلمسه من أعراض [2] , وهذا لتكوين رأي لدى الطبيب في تشخيص المرض ويقع على الطبيب التزام أن يبذل في التشخيص العناية الواجبة والحرص واليقظة التي يبذلها الطبيب المماثل في الظروف القائمة [3] , وعلى الطبيب أن يفحص المريض فحصاً دقيقاً متلمساً مواضع الألم متحسساً أماكن الداء , من خلال الملاحظة والكشف الخارجي والمعلومات التي يدلي بها المريض , كالفحص السريري للمريض توخياً للإصابات ودقت التشخيص ، مستعملاً جميع الوسائل التي وضعها العلم تحت تصرفه ، مثل: الأجهزة الطبية الحديثة والأشعة والتحاليل المختبرية الضرورية وغيرها من المستحدثات التي أوجدها التطور العلمي ، والتي تكون من اختصاص أطباء آخرين ، وذلك للتأكد من أن العلاج المراد وصفه لا ينطوي على درجة من الخطورة على صحة المريض [4] , العلاج الصحي المتمثل في تشخيص المرض وعلاجه ، والوقاية من الأمراض في جميع المستويات نصت المادة (214) من قانون الصحة العراقي على أنه: فالطبيب يقوم بأعمال التشخيص والمعالجة لكل الأمراض والإصابات الجراحية إضافة إلى تقديم استشارات شفوية أو مكتوبة [5] . يخول الطبيب وجراح الأسنان القيام بكل أعمال التشخيص والوقاية والعلاج ، ونصت الفقرة (1/28) من قانون الآداب الطبية اللبناني على الطبيب أن يقوم بالتشخيص والعلاج اللازمين إذا لزم الأمر بالتعاون مع أشخاص معاونين مؤهلين، وفقاً للمعطيات العلمية الحديثة [6] .

فالطبيب ملزم بإجراء التشخيص وفق الأسس العلمية المتعارف عليها وبذل العناية الكاملة في هذا المجال توصلا لتحديد نوع المرض الذي يعاني منه المريض بدقة استناداً إلى المعطيات المتوافرة في الحالة المعروضة عليه ، وبالتالي تحديد العلاج المناسب [7] .

---

[1] ابراهيم علي حمادي الحلبوسي , الخطأ المهني والخطأ العادي في إطار المسؤولية الطبية , دراسة قانونية مقارنة , ط 1 , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , لبنان , 2007م., ص 21 .

[2] هيثم عبدالله خليل , المسؤولية الطبية المدنية , بحث مقدم إلى مجلس القضاء العراقي , 2014 , ص 13 .

[3] شذى عبد الله فلاح ربابعه , المسؤولية المدنية الناشئة عن الجراحة التجميلية , دراسة مقارنة , جامعة آل البيت , كلية القانون , 2012 م , ص 42 .

[4] محمود دودين ، مسؤولية الطبيب الفردية المدنية عن اعماله المهنية ، رسالة ماجستير في القانون ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2006 ، ص 108 . محمد فائق الجواهري , المسؤولية الطبية في قانون العقوبات , دار الجواهري للطبع والنشر , مصر , 1952 م , ص 63 – 64 . قوادري مختار , المسؤولية المدنية عن الخطأ الطبي , كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية – قسم الشريعة والقانون , جامعة وهران الجزائرية , وهران ، أطروحة دكتوراه , ٢٠١٠ م , 156 .

[5] المادة (214) من قانون الصحة العامة العراقي , رقم 89 لسنة 1981 .

[6] المادة (28 / 1) من قانون الآداب الطبية اللبناني رقم 240 , والصادر بتاريخ 22 / 2 / 2012 .

[7] أشرف رمال , حقوق المرضى بين التشريع والقضاء , دراسة قانونية مقارنة , , الجامعة اللبنانية , مجلة الحقوق والعلوم السياسية , العدد 21 , 2019 م , ص 5 , بحث منشور على الموقع : http://dspa.ul.edu.lb/details.

وهناك معايير يتم بموجبها مساءلة الطبيب عن الخطأ في التشخيص أو عدم مساءلته , وهي[8] :

أ – الأصل أن الخطأ في التشخيص لا يكفي لإلقاء المسؤولية على الطبيب إلا إذا كان نتيجة لخطأ أو تقصير في اتخاذ بعض الإجراءات أو التحليلات .

ب – يُسأل الطبيب إذا تبين أنه لم يقم إلا بإجراء فحص ظاهري عابر ، أوانه أهمل طرق الفحص أو التدقيق والملاحظة التي تفرض عادة في مثل حالة المريض .

ت – إذا ثبت انه كان من الممكن تفادي الغلط الذي وقع فيه لو انه لجأ إلى طريقة أخرى لا تنطوي على أي أذى أو خطر على المريض .

ث – وأيضاً يسأل الطبيب الذي أهمل في أتباع وسيلة من وسائل الفحص أو التحليل المختبرية اللازمة التي يحتم عليه الطب اللجوء إليها ، كإهمال الطبيب بأخذ وخزة أو عينة من الورم الذي يشك بأنه ورم خبيث وزرع هذه العينة .

ومن التطبيقات القضائية في هذا الشأن : أقر القضاء العراقي بمسؤولية أحد الأطباء نتيجة الخطأ في التشخيص ، عندما أيدت محكمة التمييز العراقية ما ذهب إليه القضاء في كل من فرنسا ومصر، وذلك في قضية تتلخص وقائعها : أقرت محكمة التمييز العراقية مسؤولية طبيب عن خطأ في التشخيص، حيث تم تشخيص حالة طفل قاصر بشكل خاطئ ، مما أدى إلى إجراء عملية جراحية غير مبررة , التقرير الطبي لاحقًا أظهر أن الاحمرار كان نتيجة نزف دموي بسبب لكمة خارجية ، وليس مرضًا خطرًا كما زُعم , اللجنة الطبية أكدت أن العملية تمت خلافًا للأصول الطبية ، مما يعكس التوجه القضائي العراقي نحو تحميل الأطباء مسؤولية أخطائهم الطبية [9] .

وأخذت محكمة النقض المصرية بهذا الاتجاه عندما قضت . بإدانة طبيب على جريمة قتل خطأ وذلك بسبب خطئه في تشخيص أعراض مرض داء الكلب على أنه روماتيزم بالركبة بالرغم من أن الطبيب كان يعلم بأن المجني عليه عقره كلب ، وقد التأمت الجراح على يد الطبيب ، دون أن يتخذ الإجراءات والفحوصات اللازمة للتحقق من ماهية المرض مع وجود سبب قوي للاشتباه فيه ، وهو ظهور أعراض المرض عليه [10] .

أما في لبنان فأن قانون الآداب الطبية اللبناني يلزم الطبيب بموجب المادة (٢٢) منه بأن يضع تشخيصه بكل دراية بقطع النظر عما يستغرق هذا العمل من وقت . والتشخيص المذكور يقوم على تحديد المرض وتعيين خصائصه وأسبابه ، وذلك باللجوء الى جميع الوسائل الفنية التي يضعها العلم تحت تصرفه حتى يأتي تشخيصه للمرض صائباً ، ولا يكتفى فقط بمجرد الفحص السطحي حتى لا يأتي الرأي متسرعاً [11] .

فإن التسرع غير المبرر في إجراء العملية نتيجة الخطأ في التشخيص يؤلف خطأ يسأل عنه الطبيب . في هذا المعنى اعتبرت محكمة الاستئناف المدنية في بيروت بقرار لها بتاريخ 2002/5/9: بأن أشار الأطباء على المريض بإجراء تنظير " gastroscopie " فرفض المريض ذلك وأجريت العملية دون التنظير وتم استئصال الطحال والمعدة وقسم من البنكرياس والكبد وتبين من تقرير المختبر أن الأعضاء التي جرى فحصها في المختبر لا تظهر عليها أثار وجود ورم

---

[8] حسن علي ذنون , المبسوط في المسؤولية المدنية , ج 2 , الخطأ , ج 2 , مطبعة العزة , بغداد , 2001 م , , ص 537 .

[9] قرار محكمة التمييز العراقية الصادر بتاريخ 6 / 12 / 2003 ، رقم الاضبارة ٦٨٦ / مدني / تسلسل ٧٥١ ، قرار غير منشور .

[10] قرار محكمة النقض المصرية 30 / 6 / 1953 , مجموعة أحكام النقض ، س 4 , رقم ٣٦٤ ، من ١٠٣٣ . أشار إليه : سمير عبد السميع الأودن , مسؤولية الطبيب الجراح وطبيب التخدير ومساعديهم , مدنياً وجنائياً وإدارياً , الإسكندرية , 2004 ، ص ٦٤ . وينظر كذلك : ليليان نادر نجيب , المسؤولية المدنية لطبيب التجميل عن الخطأ المهني , دراسة مقارنة , جامعة عين الشمس , كلية الحقوق, مصر , 2020 م ، ص ٢٦٠.

[11] القاضي المنفرد الجزائي في المتن ، حكم بتاريخ ١٣/٣/٢٠١٨ ، net.ma7kama.www ، خطأ في عدم تشخيص حالة السمنة المريضة .

خبيث وأن الخطأ كان في تشخيص المرض والتسرع في إجراء العملية فقد تم استئصال بعض الأعضاء الحيوية استناداً إلى فرضية الاشتباه بوجود أورام خبيثة ، دون التأكد من صحة هذه الفرضية قبل القيام بإجراء العملية تأكدا قاطعا حاسما من شأنه تبرير عملية الاستئصال .

تظهر الحالة المذكورة أن الطبيب الجراح اتخذ قرارًا متسرعًا بإجراء عملية استئصال رغم عدم وجود تقارير تؤكد وجود السرطان , هذا التسرع أدى إلى تفاقم حالة المريض ووفاته بعد العملية بفترة قصيرة , يُظهر ذلك أهمية انتظار نتائج الفحوصات الدقيقة قبل اتخاذ قرارات العلاج ، حيث أن التشخيص الصحيح يمكن أن يغير مسار العلاج ويؤثر بشكل كبير على النتائج الصحية للمريض [12].

وكذلك قضت محكمة روان الفرنسية بأنه " .... كان للسيدة دور في قيام خطأ الطبيب عندما اعطته معلومات غير حقيقية حول حالتها الاجتماعية وأنها غير متزوجة ، فذهبت إلى الطبيب تشكو من آلام في بطنها ، فشخص الحالة على أنها ورم ليفي في الرحم ، وتحتاج إلى استئصال سريع . وأثناء إجراء العملية تبين أنه أخطا في التشخيص ؛ إذ اتضح أن السيدة حامل ، وليس لديها ورم [13] .

يرى الباحث : أن التشخيص الطبي هو عملية تحديد المرض أو الحالة التي تفسر الأعراض والعلامات لدى المريض ، ويعتمد على جمع المعلومات من التاريخ المرضي والفحص البدني , تشمل الإجراءات التشخيصية والتحاليل المختبرية والأشعة والسونار ، حيث يعد إغفال هذه الوسائل خطأً قد يؤدي إلى المساءلة القانونية , لذلك يتطلب التشخيص دقة في استقراء المعلومات واستخدام أساليب علمية لتحديد الحالة ، مما يجعل الطبيب مسؤولاً عن التأكد من صحة التشخيص قبل بدء العلاج .

ثانياً : الخطأ في العلاج

تتطلب مرحلة العلاج بعد التشخيص الطبي اختيار العلاج المناسب بعناية , لذلك يتمتع الطبيب بحرية في هذا الاختيار ، لكن يجب أن يكون مقيدًا بمصلحة المريض وحالته الصحية , لا يُلزم الطبيب بتحقيق نتيجة معينة ، بل عليه استخدام طرق معترف بها علميًا , إذا ثبت أن اختياره للعلاج يظهر جهلاً بأسس الطب ، فقد يتحمل المسؤولية القانونية والطبية , كما يجب على الطبيب الموازنة بين الفوائد والمخاطر المحتملة قبل اتخاذ القرار العلاجي [14] .

فالطبيب له الحق في أن يتبع أية طريقة فنية متطورة ومستحدثة في العلاج ، وإعطاء مريضه دواء اكتشفَ حديثا متى رأى أن هذا العلاج مناسباً للمريض وأدى إلى سرعة شفاءه بشرط أن لا يؤدي هذا الدواء إلى إساءة صحة المريض وتدهور حالته ، فيجب على الطبيب أن يوازن ويناسب بين مخاطر العلاج وأخطار المرض وأن يتجه إلى استعمال العلاج العادي للمرض , وأن لا يعطي للمريض دواء ضار أو فاسد ، ولا يجوز للطبيب تركيب دواء لأن ذلك من صميم عمل الصيدلي ولو كانت ثقافته العلمية تمكنه من ذلك [15] , لذا يجب على الطبيب في جميع الأحوال أن يراعي عمله بمنتهى

---

[12] محكمة الاستئناف في بيروت ، الغرفة المدنية الثالثة ، قرار رقم 946 , بتاريخ 9 / 5 / 2002 , مجلة العدل , 2002 , العدد 2 – 3 , ص 359 .

[13] قرار محكمة روان الفرنسية 21 / 4 / 1932 , أشار إليه : حسن زكي الإبراشي , مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية في التشريع المصري والمقارن , دار النشر للجامعات المصرية , القاهرة , 1951 م , ص 258 . وكذلك : عصام عابدين , الأخطاء الطبية بين الشريعة والقانون , أطروحة دكتوراه , القاهرة , جامعة الدول العربية , معهد البحوث والدراسات العربية الأخطاء الطبية بين الشريعة والقانون , 2005 م , ص 59 .

[14] هيثم عبدالله خليل , المسؤولية الطبية المدنية , المرجع السابق , ص 18 . حسن علي الذنون , المرجع السابق , ص 42 .

[15] ينظر : كاتيا كمال غبريس , عقد العلاج الطبي في ظل حقوق المرضى والموافقة المستنيرة , رسالة ماجستير , جامعة لبنان , كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية , 2020 م . , ص 51 . وكذلك : محمود زكي شمس الدين , المسؤولية التقصيرية للأطباء في التشريعات العربية , المسؤولية التقصيرية للأطباء والتشريعات العربية المدنية , ج 3 , دراسة مقارنة , ط 2 , دمشق , 1999م , ص 149 .

الحذر واليقظة عند وصف العلاج , وغالبا ما يترتب عليه كتابة الوصفة الطبية ويذيلها بتوقيعه يبين فيها نوع وتركيب الدواء وطريقة استعماله والجرعة التي يجب على المريض أن يتناولها ، ويكون الطبيب مسؤولا عن كل إهمال أو جهل بأصول حرفية في وصف الدواء وأيضا الجرعة وكميتها ، وأما إذا اكتفى الطبيب بتحديد دواء بجرعة أزيد قليلا من المعتاد حتى يكون تأثير الدواء أقوى فإنه لا يرتكب خطأ ما طالما أن الزيادة في الجرعة لم تخرج عن حد المعقول [16] .

وفي القضاء العراقي , قرار لمحكمة استئناف القادسية الاتحادية بصفتها التمييزية والذي جاء فيه : " قررت المحكمة تصديق قرار الإدانة ضد الطبيب المتهم بقتل شخص خطأ نتيجة إهماله في معالجة مريض، حيث ثبت من الأدلة أن الطبيب لم يستدعِ طبيب الاختصاص عند وصول المريض إلى الطوارئ، مما أدى إلى وفاة الشاب. وقد اعتبرت المحكمة أن العقوبة المفروضة غير كافية ، وقررت نقضها لإعادة النظر فيها وتطبيق عقوبة رادعة تتناسب مع الفعل[17] " .

وفي مصر , قضت محكمة النقض المصرية أنه : " بأن مسؤولية الطبيب تتطلب الالتزام بالأصول العلمية , إذا خالف الطبيب هذه الأصول أو أهملها ، فإنه يتحمل المسؤولية الجنائية والمدنية عند حدوث ضرر ، بغض النظر عن جسامة الخطأ , في حالة الفتق الأربي المختنق، اعتبرت المحكمة أن الطبيب أخطأ بإجراء العملية في عيادته الخاصة رغم معرفته بوجود غرغرينا ، مما أدى إلى وفاة المريض ، وهذا يكفي لتحميله المسؤولية [18] .

أما في لبنان قضت محكمة صيدا بمسؤولية الطبيب الذي وصف العلاج بطريقة عشوائية ومجردة ، دون الأخذ بعين الاعتبار حالة المريض بالتحديد من حيث مراعاة بنيته وقوة مقاومته ودرجة احتماله للمواد الكيماوية التي يحتويها الدواء ، خاصة وأن سن المريض كانت (شهراً واحداً) وهو الأمر الذي يحتم ويوجب مراعاة هذه الأمور بشكل لا يقبل الجدل [19].

خلاصة القول أن الطبيب يكون مسؤولاً إذ باشر بعلاج المريض بطريقة غير صحيحه ناتجة عن إهمال أو رعونة أو لا مبالاة ، بحيث يكون سلوكه غير مطابقة وفق المعطيات الطبية المتفق والمتعارف عليها بين أهل المهنة الطبية والمعروفة لدى غالبيتهم . لذا يجب على الطبيب أن يعتمد جميع الوسائل العلمية والتقنية , وإجراء كل الفحوصات اللازمة كالفحص السريري للمريض والتحاليل المختبرية وتصوير الأشعة والسونار ... الخ الضرورية للوصول إلى علة المريض وتشخيص المرض , وإعطاء الدواء المناسب لشفاء المريض قدر المستطاع , فالطبيب يسأل عن الأخطاء في وصف العلاج إذا كان هذا الخطأ ظاهرا لا يحتمل نقاشا فنيا للخلاف عليه.

ثالثا : رفض الطبيب معالجة المريض

يثور الخلاف دائماً حول هذا الموضوع ، وهل يجوز للطبيب أن يرفض معالجة مريضاً , وما حدود هذا الرفض ؟

بعيداً عن اختلاف أراء شراح القانون ، يمكن القول بأنه على الرغم من التسليم بحرية الطبيب في مزاولة مهنته ، فأن الواجب الإنساني والأخلاقي يفرض عليه إلا يستعملها إلا في حدود الغرض الاجتماعي الذي وجدت من اجله ، والتي تم الاعتراف له بها ؛ وإلا كان متعسفاً في استعمال حقه ، ولكن هذا الواجب على الطبيب لا يعني وجوب قبول كل من طلب

---

[16] شذى عبدالله فلاح ربابعه , المسؤولية المدنية الناشئة عن الجراحة التجميلية , المرجع السابق , ص 43 . وكذلك : حسن زكي الإبراشي , مسؤولية الأطباء والجراحين , المرجع السابق , ص 270 – 271 . وايضاً : عبد السلام التونجي , المسؤولية المدنية للطبيب في الشريعة الإسلامية وفي القانون السوري والمصري واللبناني , بدون أسم مطبعة , 1966م .، ص 364 .

[17] محكمة استئناف القادسية الاتحادية بصفتها التميزية . جزائي , رقم الحكم 434 / 443 / ت / ج / 2016 م .

[18] قرار محكمة النقض المصرية ١١ / ١ / ١٩٨٤ الطعن رقم ٢١٥/٥٣ مجموعة أحكام النقض ، السنة ٣٥ القاعدة رقم ٥، ص ٣٤ .

[19] قرار القاضي المنفرد في صيدا , رقم 47 , بتاريخ 22 / 3 / 1990 , أشار إليه : عفيف شمس الدين , المسؤولية المدنية للطبيب , المرجع السابق , ص 267 .

منه معالجته , لأنه لو أعتبر ملزماً بذلك لأصبح في حالة عبودية لا تطاق تسلبه الراحة الفكرية والجسمانية ، لأن هذا الالتزام يتحدد بنطاق معين وفي ظروف معينة ، فإذا ما كان هو الطبيب الوحيد ، ولا يوجد بديل عنه فإن الحال يختلف عن وجود طبيب بين عدد كبير من الأطباء ، وإذا ما كان موظفاً في مستشفى حكومي أو خاص ، فالأمر هنا يأخذ طابع الإلزام والوجوب إلا إذا كان هناك سبب خاص ، وكذلك إذا كانت هناك ظروف طارئة [20] .

تظهر مسؤولية الطبيب التقصيرية في الحالة التي يمتنع فيها عن علاج مريض [21] , أو إنقاذه بلا عذر مشروع ، فمسلك الطبيب في هذه الحالة مخالف للسلوك المألوف للطبيب اليقظ إذا وجد في نفس الظروف ، فالطبيب إذا كان حراً في مزاولة مهنته وله الحق في ممارستها بالكيفية التي يريدها ، إلا أن ذلك الحق مقيد بما تفرضه عليه أصول مهنته من واجبات وإلا اعتبر الطبيب متعسفا في استعمال حقه [22] .

أما في قانون العقوبات العراقي فقد نصت المادة ٣٧١ على أنه : " يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على مائة دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من كان مكلفاً قانوناً أو اتفاقاً برعاية شخص عاجز بسبب صغر سنه أو شيخوخته أو بسبب حالته الصحية أو النفسية أو العقلية فامتنع بدون عذر عن القيام بواجبه " [23] .

أما قانون العقوبات الفرنسي فأكد في نص المادة (223 / 6) على ضرورة التزام الطبيب بتقديم يد العون والمساعدة لكل شخص تستوجب حالته لذلك , وعاقب على كل مخالفة لذلك التزام [24] .

أما تعليمات السلوك المهني العراقي فقد أشارت إلى أن " للطبيب حق الخيار في تقديم خدماته لمن يريد لأسباب مهنية أو اسباب شخصية , إلا في حالة الطوارئ أو حالة الاستعجال , وفي حالة ارتباطه بالعناية لمريض فإن عليه أن لا يهمله ، إلا إذا أعفى من الاستمرار بها ولا ينقطع عن العناية إلا بعد اشعار مناسب يتسع معه للمريض مجال اختيار من يحل محله [25] .

أما في فرنسا فقد نصت المادة (9) من تقنين أخلاقيات المهنة على أن : " على كل طبيب يوجد في حضرة مريض

---

[20] وديع فرج , مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية , مجلة القانون والاقتصاد , السنة 12 , القاهرة , 1942 م , ص 422 . هيثم عبدالله خليل , المسؤولية الطبية , المرجع السابق , ص 17 . زاهية سي يوسف حورية , الخطأ الطبي في المسؤولية المدنية، الملتقى الوطني حول المسؤولية الطبية، المنظم بكلية الحقوق جامعة مولود معمري تيزي وزو , 2008 , ص 16 .

[21] محمد حسين منصور , المرجع السابق , ص 203 .

[22] بوخرس بلعيد , خطأ الطبيب أثناء التدخل الطبي , رسالة ماجستير في القانون – قانون المسؤولية المهنية , جامعة مولود معمري , تيزي وزو , 2011 , ص 149 .

[23] المادة (371) من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 .

[24] Article 223-6 " Quiconque pouvant empêcher par son action immédiate, sans risque pour lui ou pour les tiers, soit un crime, soit un délit contre l'intégrité corporelle de la personne s'abstient volontairement de le faire est puni de cinq ans d'emprisonnement et de 75 000 euros d'amende .

Sera puni des mêmes peines quiconque s'abstient volontairement de porter à une personne en péril l'assistance que, sans risque pour lui ou pour les tiers, il pouvait lui prêter soit par son action personnelle, soit en provoquant un secours.

Les peines sont portées à sept ans d'emprisonnement et 100 000 euros d'amende lorsque le crime ou le délit contre l'intégrité corporelle de la personne mentionnée au premier alinéa est commis sur un mineur de quinze ans ou lorsque la personne en péril mentionnée au deuxième alinéa est un mineur de quinze ans.", Modifié par LOI n°2018-703 du 3 août 2018-art. 5, Code pénal.

[25] تعليمات السلوك المهني العراقي , رقم (81) لسنة 1984 .

أو جريح في حالة خطر، أو يتم إخطاره بذلك ، أن ينهض لمعاونته أو يتأكد من تلقيه العلاج اللازم " [26].

وأيضاً تناولت قواعد أخلاقيات المهنة في فرنسا هذه الحرية في المادة (47 / 2) من تقنين أخلاقيات المهنة في فرنسا ، والتي نصت على أنه : " في غير حالة الاستعجال ، أو الإخلال بواجبه الإنساني ، يكون للطبيب الحق في رفض تقديم العلاج لأسباب شخصية أو مهنية " .

إن الاتجاه السائد في الفقه [27] والقضاء الفرنسيين أن الطبيب كسائر المواطنين – له كامل الحرية في ممارسة مهنته و بالطريقة التي تروقه ، اذ له الحق في قبول أو رفض دعوة المريض لعلاجه ولا يلتزم بإجابة وعلى الرغم من التسليم بحرية الطبيب في هذه الحرية إلا في حدود الغرض الاجتماعي الذي من أجله اعترف له بها وإلا كان متعسفا في استعمال طلب حقه المريض ومزاولة مهنته إلا أنه يجب عليه ألا يستعمل فهنالك واجب أدبي وإنساني على الطبيب تجاه المرضى والمجتمع على حداً سواه [28] .

وقد تراجع الفقه والقضاء في فرنسا عن هذا المبدأ ، وأقر مسؤولية الطبيب الممتنع إذا كان امتناعه مجرد إساءة للغير، تطبيقاً لنظرية التعسف باستعمال الحق [29] .

وعليه فإن الطبيب إن كان حراً بقبول دعوة المريض أو رفضها في ظل المذهب الفردي ، فإنّ هذه الحرية لم يعد لها هذا المعنى في النظام الحديث ، ذلك أن للطبيب وظيفة اجتماعية وليس له أن يرفض علاج المريض الذي طلب معالجته , حتى القانون يفرض عليه تأدية الوظيفة الاجتماعية المفروضة عليه [30] .

وقد أيدت محكمة النقض الفرنسية هذا القضاء وقالت بأن الطبيب عدم تدخله الفوري ولكنه أثار دون جدوى – أحكام قانون آداب المهنة بضرورة وبذلك تكون المحكمة قد سوغت حكمها قانوناً [31] . وتجدر الإشارة إلى أن خطأ الطبيب يتقرر في حالة الإخلال بهذا الالتزام ، ليس لأنه كان بإمكانه لو تابع علاج المريض أن يمنع تحقق الضرر ؛ وإنما يتمثل خطوه ببساطة في حالت تفويت فرصة علاج المريض في الوقت المناسب [32] .

وقد أوضحت ذلك في حكم لها صادر في ٧ من مارس ٢٠١٧ ، بأن الامتناع عن العلاج الذي قد يعرض حياة الأشخاص للخطر أو إيقافه ، لا يمكن أن يتم دون الامتثال للإجراءات التي حددتها مدونة أخلاقيات مهنة الطب ، ودون استشارة الشخص المسؤول عن المريض [33] .

---

[26] Article 9 "Tout médecin qui se trouve en présence d'un malade ou d'un blessé en péril ou, informé qu'un malade ou un blessé est en péril, doit lui porter assistance ou s'assurer qu'il reçoit les soins nécessaires [*devoir d'assistance à personne en danger.", par Décret 2004-802 2004-07-29 art. 5 A JORF 8 août 2004, Code de déontologie médicale.

[27] منهم الفقهاء (فازنبات , برووارديل , ريبير، مازو , نيجر)، أشار إليهم : حسن الإبراشي , مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية ، المرجع سابق ، ص ٢٤١ .

[28] حنين جمعة حميدة , مسؤولية الطبيب والصيدلي داخل المستشفيات العمومية , ماجستير في الإدارة والمالية , جامعه الجزائر , معهد الحقوق والعلوم الإدارية بن عنكون , 2001 , ص 25 .

[29] فائق الجوهري ، المرجع السابق ، ص ٣٩٢ . كذلك د. طلال عجاج ، المسؤولية المدنية للطبيب , دراسة مقارنة ، طرابلس , لبنان ٢٠٠٤ ، ص ٢٤٤ .

[30] ينظر : حسن زكي الإبراشي ، المرجع السابق ، ص ٢٤٣ ، كذلك : د. محمد حسين منصور، المسؤولية الطبية ، المرجع السابق ، ص ٣٠ .

[31] قرار محكمة النقض الفرنسية , بتاريخ 20 / 2 / 1958 , أشار إليه : عفيف شمس الدين , المسؤولية المدنية للطبيب , المرجع السابق , 246 .

[32] منى أحمد علي أحمد عمر الجيوشي , المسئولية المدنية عن أخطاء الفريق الطبي , أطروحة دكتوراه , جامعة القاهرة , كلية الحقوق , 2022 , ص 150.

[33] Cass, Crim, 7 Mars 2017, 16-80.754: https://www.legifrance.gouv.fr

وقضت محكمة النقض الفرنسية في 27 مارس 2019 " بأن الطبيب الذي يتواجد مع مريض في حالة خطرة ملزم بمساعدته ، حيث يعتبر الامتناع عن ذلك إهمالاً جسيمًا , القانون لا يميز بين الحالات التي تكون فيها المساعدة مفيدة أو غير مفيدة ، إذ يلتزم الطبيب ببذل العناية وليس بتحقيق نتيجة , وفي حالة وجود خطر وشيك على حياة المريض ، يجب على الطبيب التدخل ، وإلا فإنه يتحمل المسؤولية القانونية " [34] .

وفي حالات الأمراض الخطيرة والمعدية فيمتنع الطبيب عن المساعدة والتدخل الطبي خوفاً من أن ينتقل إليه العدوى عند معالجة المريض المصاب بالمرض المعدي , وتجنب الأطباء تقديم المساعدة في حالات الأمراض المعدية بسبب الخوف من العدوى كان شائعًا في الماضي ، لكن مع تقدم الطب وابتكار وسائل وقائية ، أصبح هذا الأمر نادرًا , ومع ذلك لا يزال خطر العدوى قائمًا ، كما شهدنا خلال جائحة كورونا حيث توفي العديد من العاملين في المجال الطبي , فعدم تدخل الطبيب لا يهدد فقط صحة المريض بل يشكل خطرًا على الصحة العامة ويعزز انتشار الأمراض [35] .

واشارت المادة (١٦٣) من القانون المدني المصري إلى " أن كل خطأ سبب ضرراً للغير يلزم من ارتكبه بالتعويض " [36]، وهي بذلك تضع مبدئاً عاماً من حيث مفهوم الخطأ الوارد فيها بتناول الفعل العمد أو مجرد الإهمال , والمادة (15) من القانون رقم (24) لسنة 1974 , والخاص بشرف المهنة للطب البشري , قد أشار إلى جواز تعذر الطبيب عن معالجة المرضى , مع تقيده في الحالات المرضية العاجلة والطارئة وعند عدم وجود طبيب اختصاص غيره .

أما في التشريع العراقي فقد بين إلى أن الأعمال غير المشروعة الواقعة على المال والنفس بحكم مشترك والتي عدها من قبيل الخطأ الموجب للتعويض , وفق ما جاء في المادة (٢٠٤) ، من القانون المدني والتي قضت بالتعويض عن كل تعمد يصيب الغير بأي ضرر من الأضرار، لذا يعد الطبيب مخطئاً عند عدم قيامه بالالتزامات الخاصة التي تفرضها عليه أصول مهنته الطبية والإنسانية [37] .

وخلاصة القول إن الطبيب لكي يسأل في هذه الحالة لا بد من توفر الشرطين الآتيين [38] :

أ – أن يكون الطبيب أهمل في القيام بواجبه بدون عذر .

ب – أن يثبت أن خدمات الطبيب كانت تستطيع أن تنقذ المريض من الموت أو الضرر بكل تأكيد ، وهذا الأمر في غاية الصعوبة والدقة وهو يترك تقديره للقاضي .

رابعاً – أخطاء الأشعة

الأشعة لها أهمية كبيرة في مجال العمل الطبي ، فهي تساعد الأطباء في التشخيص الدقيق لكثير من الأمراض التي يصعب اكتشافها بالطرق التقليدية ، وكذلك تستخدم في تحديد نوع المرض للتوصل لمعالجة المريض ، ويجب على مستخدم الأشعة أن يكون ذو اختصاص في هذا المجال ويراعي الحذر الشديد والدقة في الاستعمال ، وذلك لخطورة آثارها

---

[34] Cass , Crim , 27 Mars 2019 , 17-86.389 ; https://www.legifrance.gouv.fr

[35] عبد القادر الحسيني أبراهيم محفوظ , المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي , دراسة مقارنة , دار النهضة العربية , القاهرة , 2009 , ص 196 – 202 .

[36] ينظر : المادة (163) من القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948م .

[37] ينظر : المادة (204) من القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951م , على أنه : " كل تعد يصيب الغير بأي ضرر آخر غير ما ذكر في المواد السابقة يستوجب التعويض " .

[38] هيثم عبدالله خليل , المسؤولية الطبية المدنية , المرجع السابق , ص 17 . محمد فائق الجواهري , المسؤولية الطبية في قانون العقوبات , المرجع السابق , ص 388 .

السلبية وكذلك المخاطر من أخطاء الاستعمال [39] . كما أنه يجب عدم اللجوء إليها إلا حينما تكون حالة المريض تقتضي تعريضه لمثل هذا الخطر كما هو الحال في الأدوية السامة ، لذا يجب على الطبيب أن يراقب تأثير الأشعة على جسم المريض بمنتهى اليقظة والحذر ، بحيث إذا ظهر له أي أثر فرق أو أعراض غير عادية أوقف العلاج فورا ، أو المباعدة بين جلساته إذا ظهر أي أثر لحروق أو علامات غير طبيعية على جسم المريض [40] .

فيسأل الطبيب عن كل إهمال أو عدم احتياط مهما يكن نوعه ، ولا يسأل عن الأضرار التي يمكن أن تصيب المريض إذا لم يحصل منه خطأ ما [41] , ونظراً للتطور الكبير الحاصل في هذا المجال والمكتشفات الكبيرة لأجهزة الأشعة ، واستعمالها في علاج الأمراض مثل السرطان ، وهو ما يسمى بالطب النووي ، ونظراً لخطورتها وما قد تسببه من أضرار سواء للمريض أم للفني ، فإنه يجب استعمالها من قبل متخصص ، لذا فإن الالتزامات المترتبة على الطبيب أو فني الأشعة هي التأكد من سلامة الآلات التي يستعملها ، والا يسلط على المريض أشعة إلا بالمقدار الواجب تسليطه [42] .

وتطبيقاً لذلك قضت محكمة استئناف مصر بتاريخ 2 يناير 1936 , بمسؤولية طبيب عن قرحة في عنق المريض ، لأنها نشأت عن أخطاء ارتكبها ، إذ إنه عهد إلى الممرضة بإجراء جلسات الأشعة مع وجود خطأ في الجهاز ، حيث كان يجب تأجيل العلاج [43] .

ونرى أن مسؤولية طبيب أخصائي الأشعة تخضع للقواعد العامة متى تحقق وجود الخطأ , كغيره من التخصصات الطبية الأخرى .

خامساً : أخطاء الجراحة

تعتبر الجراحة من أهم فروع العلوم الطبية أو لعلها هي الأبرز ، حيث أصبح خطأ الطبيب الجراح هو الخطأ النموذجي لدراسة المسؤولية الطبية بكافة أشكالها وأنواعها ، والأخطاء الطبية في الجراحة تمثل تحديًا كبيرًا في المسؤولية الطبية ، حيث تتطلب دقة وعناية فائقة من الأطباء[44]. يُعرف الخطأ الطبي بأنه أي تقصير من الطبيب يؤدي إلى ضرر للمريض ، ويشمل ذلك الأخطاء في التشخيص ، العلاج ، أو أثناء العمليات الجراحية , فالجراحة تُعتبر علاجًا يتطلب استخدام أدوات جراحية ، ويجب على الجراح الالتزام بمعايير عالية لتفادي الأخطاء التي قد تؤدي إلى عواقب وخيمة [45].

العمليات الجراحية تحمل مخاطر عديدة تتطلب عناية فائقة من الأطباء , تشمل المخاطر الشائعة: النزيف ، عدوى الجرح ، وتجلطات دموية ، بالإضافة إلى مضاعفات تنفسية وقلبية , الأخطاء التي قد تحدث أثناء العملية أو بعدها يمكن أن تؤدي إلى مسؤولية قانونية للجراح حتى لو كان الخطأ واحدًا فقط . لذلك ، يجب على الجراحين الالتزام بأعلى معايير اليقظة والدقة في جميع مراحل العملية [46].

---

[39] ليليان نادر نجيب , المرجع السابق , ص 271 .

[40] عدنان راهي كاعبد الحميد كاظم الحسيني , المسئولية المدنية لجراح التجميل , المرجع السابق , ص 189 .

[41] عبد الحميد الشواربي , مسؤولية الأطباء والصيادلة والمستشفيات (المدنية – والجنائية) , منشاة المعارف , الإسكندرية , مصر , 1998 م , ص 223 .

[42] فيصل عايد خلف الشورة , الخطأ الطبي في القانون المدني الأردني , رسالة ماجستير , جامعة الشرق الأوسط , 2015 , ص 43 – 44 .

[43] قرار محكمة استئناف مصر بتاريخ 2 يناير 1936 , أشار : إليه سعد أبو زيد , المسؤولية المدنية للطبيب الجراح عن أخطائة وأخطاء مساعديه في المستشفيات العامة , رسالة ماجستير , جامعة مؤتة , الأردن , 2008 , ص 98 . كذلك ينظر : محمد فائق الجواهري , المرجع السابق , ص 412 .

[44] همام محمد يعقوب , نظرة عن حالات قيام وانتفاء مسؤولية الطبيب المدنية في القانون المدني العراقي , بحث منشور في جامعة الفلوجة – كلية القانون , 2019 – 2020 , ص 22

[45] انس محمد عبد الغفار , المسئولية المدنية في المجال الطبي , دار الكتب القانونية , 2010 , ص 239

[46] همام محمد يعقوب , نظرة عن حالات قيام مسؤولية الطبيب المدنية في القانون المدني العراقي , المرجع السابق , ص 22 – 23 .

كما لو قام الطبيب الجراح بإجراء عملية جراحية في العضو السليم بدلاً من العضو المريض , أو في حالة قيام بعملية بدلاً من اخرى , أو كتركة لأجسام غريبة في الجرح (قطعة من الشاش أو قطن أو آلة مما يستعملها) يتسبب عنها التهابات وتقيحات تؤدي بحياة المريض .

المطلب الثاني : حالات انتفاء المسؤولية المدنية للطبيب

تنتفي رابطة السببية بين خطأ الطبيب والضرر الذي لحق بالمريض إذا وُجد سبب أجنبي لا خارج عن إرادة الطبيب فيه [47] ، كما نصت المادة (211) من القانون المدني العراقي على أنه : (إذا أثبت الشخص أن الضرر قد نشأ عن سبب أجنبي لا يد له فيه ، كآفة سماوية أو حادث فجائي أو قوة قاهرة أو فعل الغير أو خطأ المتضرر، كان غير ملزم بالضمان ، ما لم يوجد نص أو أتفاق على غير ذلك) [48] , تشمل الأسباب الأجنبية كالقوة القاهرة ، أو الحوادث الفجائية ، أو خطأ المضرور نفسه . لذا إذا أثبت الطبيب أن الضرر ناتج عن هذه الأسباب ، فإنه لا يُلزم بالتعويض . فالمشرع العراقي استند في ذلك إلى الفقه الإسلامي والقانون الفرنسي ، مما يعكس أهمية تحديد الأسباب التي تعفي من المسؤولية [49] .

وإذا انقطعت رابطة السببية بين الخطأ والضرر فلا تترتب المسؤولية فانتفاء أو قطع الرابطة السببية عموماَ بين الخطأ والضرر يفضي إلى إعفاء الطبيب من المسؤولية ، لأن علاقة السببية بين الخطأ والضرر تعني وجود علاقة مباشرة بين الخطأ الذي ارتكبه الجاني والضرر الذي أصاب المجني عليه ، وهذه توجد علاقة سببية ، أي أن مجرد وقوع الضرر للمريض وثبوت خطأ الطبيب لا يكفي لقيام المسؤولية ، بل يجب توفر علاقة سببية بين الخطأ والضرر فإذا لم تتوفر هذه العلاقة انتفت المسؤولية الطبية , لأن العلاقة السببية هي جوهر المسؤولية [50].

اساس انتفاء المسؤولية المدنية عن الطبيب هو قيام السبب الأجنبي أو صدور الخطأ عن الغير أو من قبل المريض نفسه الذي لا يُسأل عنه الطبيب , والذي بدوره يقطع الرابطة السببية بين الخطأ الطبي وبين الضرر المتحقق .

يتضح مما تقدم أن انعدام الرابطة السببية لقيام السبب الأجنبي , يكمن في العديد من الحالات , كالحادث الفجائي أو القوة القاهرة , وخطأ المضرور , وخطأ الغير . وسنتناول هذه الحالات كالتالي :

اولاً –الحادث الفجائي أو القوة القاهرة

القوة القاهرة هي حادث خارجي لا يمكن توقعه أو دفعه ، ويؤدي مباشرة إلى حصول الضرر [51] , لكي يعتبر الحادث قوة قاهرة ، يجب توافر شرطين أساسيين : الأول هو عدم إمكانية توقع الحادث من قبل أكثر الناس يقظة وعلماً , والثاني في حالة استحالة دفع ما نشأ عنه من ضرر في مجال المسؤولية الطبية ، فمفهوم القوة القاهرة ينطبق على الحادث

---

[47] محمد حسين منصور , المسؤولية الطبية , الطبيب الجراح , طبيب الأسنان , الصيدلي , الممرض , العيادة والمستشفى , الأجهزة الطبية , دار الجامعة الجديد , جامعة الإسكندرية , 1999 م , ص 115

[48] وتقابلها المادة ١٦٥ من القانون المدني مصري , والمادة ١٦٦ في القانون المدني السوري , والمادة 261 من القانون المدني الأردني , والمادتين 131 – 341 من قانون الموجبات والعقود اللبناني .

[49] عبد المجيد الحكيم وعبد الباقي البكري ومحمد طه البشير , الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني العراقي , ج 1 , مصادر الالتزام , مكتبة السنهوري , 2018 م ، ص ٢٢٣ .

[50] عبد الرحمن بن صالح الطيار , المسؤولية المدنية عن خطأ الطبيب في دول مجلس التعاون الخليجي , رسالة ماجستير , جامعة نايف للعلوم الأمنية , كلية الدراسات العليا , قسم العدالة الجنائية , الرياض – السعودية , 2010 م , ص 126 .

[51] عيد نايل مصادر الالتزام غير الإرادية ، دار النهضة العربية ، ٢٠١٤ م , ص ٩٨ , ينظر: فاطمة زغلول إبراهيم ، المسؤولية المدنية للصيدلي ، أطروحة دكتوراه , جامعة عين شمس , 2018 م ، ص ٢٧٩.

الذي لا علاقة للطبيب به ، ولا يمكن له توقعه أو دفعه . وقد أكدت محكمة النقض المصرية أنه يشترط لاعتبار الحادث قوة قاهرة عدم إمكانية توقعه أو دفعه من قبل الطبيب. يختلف الوقت الذي يجب أن يتوافر فيه عدم إمكانية التوقع تبعاً لنوع المسؤولية، ففي المسؤولية العقدية يجب أن يكون الحادث غير ممكن التوقع لحظة انعقاد العقد، أما في المسؤولية التقصيرية فيجب توافر عدم إمكان التوقع لحظة وقوع الحادث [52] .

فإن المحاكم قد تعفي الطبيب من المسؤولية في حالة توفر القوة القاهرة والحادث الفجائي أو حالة الضرورة , وذلك كضرورة السرعة في إجراء العملية وما يفاجأ به الطبيب من ظروف شاذة في إجرائها ودقتها وصعوبتها , كل ذلك من شأنه إعفاء الطبيب من المسؤولية عن إهمال في اتخاذ الاحتياطات التي توجبها الأصول المهنية في الأحوال العادية , والحال كذلك إذا واجه الطبيب ظروفًا غير متوقعة خلال العملية ، فإنه لا يتحمل المسؤولية عن الأضرار التي قد تلحق بالمريض , ولكن إذا كان بإمكان الجراح توقع هذه الظروف ولم يتخذ الاحتياطات اللازمة ، فإنه يصبح مسؤولاً عن الأضرار الناتجة عن إهماله , هذا يبرز أهمية التحضير والاستعداد الجيد من قبل الأطباء أثناء العمليات الجراحية لتلافي وقوع الضرر [53].

القوة القاهرة والحادث الفجائي غالبًا ما يُعتبران متشابهين ، لكن بعض الفقهاء يميزون بينهما , القوة القاهرة هي حدث خارجي غير متوقع يمنع تنفيذ الالتزامات أي يستحيل دفعه ، مثل الكوارث الطبيعية كالزلازل والعواصف وغيرها ، بينما الحادث الفجائي يتعلق بأحداث غير متوقعة تحدث نتيجة نشاط داخلي ، مثل انفجار آلة أو احتراق مادة , ومع ذلك ، هناك إجماع قانوني على عدم التفريق بينهما في بعض السياقات القانونية [54] .

تشترط القوة القاهرة أو الحادث الفجائي لنفي علاقة السببية بين خطأ الطبيب والضرر الواقع على المريض ، توافر شرطين : عدم إمكانية توقع الحادث ؛ يجب أن يكون الحادث غير متوقع من قبل الطبيب ومن قبل أكثر الناس حذراً , استحالة دفعه ؛ يجب أن يكون من المستحيل على الطبيب دفع الحادث , إذا توفرت هذه الشروط ، تنفي القوة القاهرة مسؤولية الطبيب عن الضرر، ولا يحق للمريض المطالبة بالتعويض [55] .

ثانياً – خطأ المضرور

في حالة وقوع خطأ طبي نتيجة تصرفات المريض وحدها السبب في احداث الضرر ، فإن الطبيب لا يتحمل المسؤولية القانونية ، وفقًا للمادة (211) من القانون المدني العراقي [56] , يجب على الطبيب إثبات أن الضرر ناتج عن إهمال المريض ، مثل عدم اتباع تعليمات العلاج , أو تناول أشياء منعها الطبيب عنه بشكل قاطع , وعدم امتثال المريض لتوجيهات الطبيب ، مما يؤدي إلى تفاقم الحالة الصحية , كما هو الحال في حالة اهمال المريض الجرح بعد العملية وعدم الاهتمام به مما قد يؤدي إلى تلوث الجرح جرثومياً وبالتالي تسمم الدم الذي قد ينتهي بالوفاة حينها , لا يسأل الطبيب عن الاضرار التي قد تحصل وذلك كون ان سبب حدوث تقصير المريض وإهماله في المتابعة أو قد يهرب أو يغادر المريض

---

[52] عدنان راهي كاظم الحسيني , المسئولية المدنية لجراح التجميل , دراسة مقارنة بين مصر والعراق , أطروحة دكتوراه , جامعة عين الشمس , مصر , 2023 م , ص 248 .

[53] محمد حسين منصور , المسئولية الطبية , الطبيب – الجراح – طبيب الأسنان – الصيدلي – التمريض – العيادة والمستشفى – الأجهزة الطبيبة , دار الجامعة الجديد للنشر , الإسكندرية , مصر , ص 89 .

[54] سليمان مرقص , الوافي في شرح القانون المدني , مكتبة مصر الجديدة , ج 1 , الطبعة 5 , 1992 م , ص 482 .

[55] صفاء خربوطلي , المسؤولية المدنية للطبيب , دراسة مقارنة , دار المؤسسة الحديثة للكتاب , لبنان , 2005 م , ص 145 .

[56] تنص المادة 211 من القانون المدني العراقي على أنه : (اذا اثبت الشخص ان الضرر قد نشأ عن سبب اجنبي لا يد له فيه كآفة سماوية او حادث فجائي او قوة قاهرة او فعل الغير او **خطأ المتضرر** كان غير ملزم بالضمان ما لم يوجد نص او اتفاق على غير ذلك) .

المستشفى قبل اتمام العلاج على مسؤوليته بعد ارشاد ونصح الطبيب المعالج له أو لذويه , أو حالة ما إذ اخفى المريض عن الطبيب حقيقة أمر أو بعض المعلومات الخاصة المتعلقة بسلامة جسده ولا يستطيع الطبيب كشفه حتى بعد إجراء الفحوص وضمن حدود اهتمام الطبيب المعتاد وترتب على ذلك الاخفاء ضرر للمريض تنتفي عندها مسؤولية الطبيب المدنية , ويتحمل المريض تبعات ذلك .

اما في حالة اشتراك المريض والطبيب في الخطأ أي ان خطائهما سبباً في إحداث الضرر ففي هذه الحالة تكون المسؤولية مشتركة بينهما ، ويتحمل كل منهما مسؤولية مساهمته في الخطأ ، ويجوز للقاضي أن ينقص التعويض بقدر مساهمة كل منهما [57] .

ثالثاً – خطأ الغير

تنتفي علاقة السببية نتيجة خطأ الغير ، إذا كان الضرر قد وقع بفعل الغير وحده ، أي أنه كان السبب الوحيد في حصول الضرر للمريض ، حيث أن خطأ الغير يقطع علاقة السببية متى كان كافيا لإحداث النتيجة [58] .

ولكن رابطة السببية لا تنقطع بفعل الغير في مواجهة الطبيب إذا كان الخطأ صادر عن أحد تابعيه باعتبار ان فعل مساعد الطبيب يكون الأخير مسؤول عنه ، ولا يعتبر مساعد الطبيب من الغير ولا يستطيع الطبيب دفع المسؤولية بحجة ان الخطأ من الممرض أو الممرضة التي اعطت المريض جرعات من الأدوية أكثر من المقرر له من قبل الطبيب ، وذلك كون ان الممرض (أو الممرضة) يقوم بالعمل الطبي تحت اشراف الطبيب المعالج ويعتبر من تابعيه [59] , وبخلاف ما تقدم يُعتبر الخطأ من الغير اذا تبين أنه السبب في حصول الضرر أو المضاعفات للمريض أي يعد كل شخص لا يكون تابع للطبيب من الغير والخطأ الصادر منه لا يعتبر خطأ طبي ولا يرتب عليه مسؤولية تجاه الطبيب وبالتالي تنتفي المسؤولية عن الاخير [60] . وهذا ما نصت عليه المادة (211) من القانون المدني العراقي حيث اعفت الطبيب من المسؤولية في حالة تدخل الغير في ترتيب الضرر وانتقاء العلاقة السببية بين خطأ الطبيب وبين الضرر [61] .

في حالة المريض الذي يراجع مجبر الكسور الشعبي وعدم تقيده بتعليمات الطبيب المعالج مما أدى لعدم التئام الكسر ، فإن ذلك يعتبر فعل الغير (المجبر الشعبي) وخطأ المتضرر (المريض) وبالتالي ينتفي خطأ الطبيب وتنتفي مسؤوليته عن الضرر الناتج , فالطبيب لا يكون مسؤولاً عن الضرر إذا كان قد أدى واجبه المهني بشكل صحيح وأن السبب في وقوع الضرر يرجع لفعل الغير أو خطأ المريض نفسه .

أما في حالة وقوع ضرر للمريض بسبب فعل أحد أعضاء الفريق الطبي ، إذا كانت المسؤولية عقدية فقط يلتزم الطبيب المتعاقد مع المريض ، أما إذا كانت تقصيرية فيجوز للمريض الرجوع على أي عضو في الفريق بالتعويض كاملاً لوجود تضامن قانوني بينهم

---

[57] انس محمد عبد الغفار , المسئولية المدنية في المجال الطبي , دار الكتب القانونية , 2010 م , ص 512 .

[58] حسن علي الأبراشي , مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية في التشريع المصري والمقارن , دار النشر للجامعات المصرية , القاهرة , 1951 م , ص 202 – 203 .

[59] همام محمد يعقوب , نظرة عن حالات قيام وانتفاء مسؤولية الطبيب المدنية في القانون المدني العراقي , بحث منشور , جامعة الفلوجة – كلية القانون , 2020 م , ص 27 . قيس الصغير , المسؤولية المهنية الطبية في السعودية , ط 1 , السعودية , بدون دار نشر , 1996 م , ص 184 – 185 .

[60] ينظر : السيد عيد نايل , مصادر الالتزام غير الإرادية , دار النهضة العربية , 2011 م , ص 106 .

[61] تنص المادة 211 من القانون المدني العراقي على أنه : (اذا اثبت الشخص ان الضرر قد نشأ عن سبب اجنبي لا يد له فيه كآفة سماوية او حادث فجائي او قوة قاهرة **او فعل الغير** او خطأ المتضرر كان غير ملزم بالضمان ما لم يوجد نص او اتفاق على غير ذلك) .

وبالتالي تعتبر العلاقة السببية في المسؤولية الطبية موضوعًا معقدًا يتطلب فهمًا عميقًا لتفاعلات الجسم البشري وأثر الأمراض , يواجه الأطباء تحديات في تحديد السبب الحقيقي لتدهور حالة المريض ، حيث يمكن أن تكون هناك عوامل متعددة تؤثر على النتائج الصحية , في بعض الأحيان ، تُنسب حالات الوفاة إلى أخطاء طبية ، لكن التشريح قد يكشف عن أسباب أخرى غير مرتبطة بالخطأ الطبي , يتطلب إثبات العلاقة السببية وجود ثلاثة عناصر: الخطأ ، الضرر ، والعلاقة بينهما ، مما يجعل الأمر معقدًا في الحالات التي تشمل عوامل متعددة [62] .

الخاتمة

الأخطاء الطبية المهنية هي الأخطاء التي يرتكبها الأطباء أثناء ممارسة المهنة ، وقد تكون بسبب الإهمال ، أو نقص الخبرة ، أو سوء التشخيص ، أو حتى بسبب الظروف المحيطة بالمؤسسة الصحية وغيرها .

أولاً : النتائج

1. نتائج صحية : تشمل المضاعفات للمريض ، الإعاقة الدائمة ، أو حتى الوفاة .
2. نتائج قانونية : قد يتعرض الطبيب لمساءلة قانونية ، غرامات ، أو حتى فقدان رخصة الممارسة .
3. نتائج نفسية ومهنية : الشعور بالذنب ، فقدان الثقة بالنفس ، والتأثير على سمعة الطبيب والمستشفى .
4. نتائج اقتصادية : زيادة التكاليف العلاجية نتيجة الحاجة لعلاج المضاعفات ، وتأثيرها على الطبيب أو ميزانية المؤسسات الصحية التي يعمل فيها الطبيب المسبب للخطأ .

ثانياً : المقترحات

1. تحسين التعليم والتدريب : تعزيز برامج التدريب الطبي المستمر ، وتحديث مناهج كليات الطب لتشمل أخلاقيات المهنة وتقنيات التشخيص الحديثة .
2. تطبيق معايير الجودة والسلامة : الالتزام بالبروتوكولات العلاجية العالمية وتقنيات ضمان الجودة داخل المستشفيات والمؤسسات الطبية .
3. تعزيز استخدام التكنولوجيا : مثل السجلات الطبية الإلكترونية وأنظمة دعم القرار الطبي لتقليل الأخطاء في الوصفات والتشخيصات , ومواكبة التطورات الطبية الحديثة .
4. زيادة الوعي القانوني لدى الأطباء : توعية الأطباء بالمسؤوليات القانونية والأخلاقية للمهنة لتجنب المساءلة .
5. تحسين بيئة العمل : تقليل ضغط العمل وتحسين ظروف الأطباء لتجنب الإرهاق الذي قد يؤدي للأخطاء .
6. تشجيع ثقافة الإبلاغ عن الأخطاء : بدلاً من معاقبة الأطباء مباشرة ، يجب إنشاء بيئة تحفز الإبلاغ عن الأخطاء بهدف تحليلها ومنع تكرارها .
7. إجراء مراجعات دورية للأداء : من خلال لجان طبية متخصصة لتقييم أداء الأطباء وتصحيح الأخطاء المحتملة مبكرًا.

[62] عبد السلام التونتجي , المسؤولية المدنية للطبيب في الشريعة الإسلامية وفي القانون السوري والمصري والفرنسي , بدون دار نشر , 1966 م , ص 169.

المصادر والمراجع

اولاً – الكتب القانونية والفقهية :

1.إبراهيم علي حمادي الحلبوسي , الخطأ المهني والخطأ العادي في إطار المسؤولية الطبية , دراسة قانونية مقارنة , ط 1 , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت , لبنان , 2007م.

2.انس محمد عبد الغفار , المسئولية المدنية في المجال الطبي , دار الكتب القانونية , 2010 .

3.حسن زكي الأبراشي , مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية في التشريع المصري والمقارن , دار النشر للجامعات المصرية , القاهرة , 1951 م .

4.حسن علي الذنون , المبسوط في المسؤولية المدنية , الخطأ , ج 2 , مطبعة العزة , بغداد , 2001 م .

5.زاهية سي يوسف حورية , الخطأ الطبي في المسؤولية المدنية ، الملتقى الوطني حول المسؤولية الطبية، المنظم بكلية الحقوق جامعة مولود معمري تيزي وزو , 2008 .

6.سليمان مرقص , الوافي في شرح القانون المدني , مكتبة مصر الجديدة , ج 1 , الطبعة 5 , 1992 م .

7.سمير عبد السميع الأودن , مسؤولية الطبيب الجراح وطبيب التخدير ومساعديهم , مدنياً وجنائياً وإدارياً , الإسكندرية , 2004 .

8.صفاء خربوطلي , المسؤولية المدنية للطبيب , دراسة مقارنة , دار المؤسسة الحديثة للكتاب , لبنان , 2005 م .

9.طلال عجاج ، المسؤولية المدنية للطبيب , دراسة مقارنة ، طرابلس , لبنان ٢٠٠٤ .

10.عبد الحميد الشواربي , مسؤولية الأطباء والصيادلة والمستشفيات (المدنية , والجنائية , الجنائية) , منشأة المعارف , الإسكندرية , مصر , 1998 م .

11.عبد السلام التونجي , المسؤولية المدنية للطبيب في الشريعة الإسلامية وفي القانون السوري والمصري واللبناني , بدون أسم مطبعة , 1966م .

12.عبد القادر الحسيني أبراهيم محفوظ , المسئولية الجنائية للأشخاص المعنوية في المجال الطبي , دراسة مقارنة , دار النهضة العربية , القاهرة , 2009 , ص 196 – 202 .

13.عبد المجيد الحكيم وعبد الباقي البكري ومحمد طه البشير , الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني العراقي , ج 1 , مصادر الالتزام , مكتبة السنهوري , 2018 م ، ص ٢٢٣ .

14.عفيف شمس الدين , المسؤولية المدنية للطبيب , دراسة مقارنة , المؤسسة الحديثة للكتاب , طرابلس, لبنان, 2004م.

15.عيد نايل , مصادر الالتزام غير الإرادية , دار النهضة العربية , 2014 م .

16.قيس الصغير , المسؤولية المهنية الطبية في السعودية , ط 1 , السعودية , بدون دار نشر , 1996 م .

17.محمد حسين منصور , المسؤولية الطبية , الطبيب الجراح , طبيب الأسنان , الصيدلي , الممرض , العيادة والمستشفى , الأجهزة الطبيبة , دار الجامعة الجديد للنشر , جامعة الإسكندرية , 1999 م .

18.محمد فائق الجواهري , المسؤولية الطبية في قانون العقوبات , دار الجواهري للطبع والنشر , مصر , 1952 م .

19.محمود زكي شمس الدين , المسؤولية التقصيرية للأطباء في التشريعات العربية , المسؤولية التقصيرية للأطباء والتشريعات العربية المدنية , ج 3 , دراسة مقارنة , ط 2 , دمشق , 1999م.

20. وديع فرج , مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية , مجلة القانون والاقتصاد , السنة 12 , القاهرة , 1942 م .

ثانياً – البحوث والرسائل والاطاريح الجامعية

1.أشرف رمال , حقوق المرضى بين التشريع والقضاء , دراسة قانونية مقارنة , الجامعة اللبنانية , مجلة الحقوق والعلوم السياسية , العدد 21 , 2019 م , بحث منشور على الموقع http://dspa.ul.edu.lb

2.بوخرس بلعيد , خطأ الطبيب أثناء التدخل الطبي , رسالة ماجستير في القانون – قانون المسؤولية المهنية , جامعة مولود معمري , تيزي وزو , 2011 .

3.حنين جمعة حميدة , مسؤولية الطبيب والصيدلي داخل المستشفيات العمومية , ماجستير في الإدارة والمالية , جامعه الجزائر , معهد الحقوق والعلوم الإدارية بن عنكون , 2001 .

4.سعد أبو زيد , المسؤولية المدنية للطبيب الجراح عن أخطائه وأخطاء مساعديه في المستشفيات العامة , رسالة ماجستير , جامعة مؤتة , الأردن , 2008 .

5.شذى عبدالله فلاح ربابعه , المسؤولية المدنية الناشئة عن الجراحة التجميلية , دراسة مقارنة , رسالة ماجستير , جامعة آل البيت , كلية القانون , 2012 م .

6.عبد الرحمن بن صالح الطيار , المسؤولية المدنية عن خطأ الطبيب في دول مجلس التعاون الخليجي , رسالة ماجستير , جامعة نايف للعلوم الأمنية , كلية الدراسات العليا , قسم العدالة الجنائية , الرياض – السعودية , 2010 م , ص 126 .

7.عدنان راهي كاظم الحسيني , المسئولية المدنية لجراح التجميل , دراسة مقارنة بين مصر والعراق , أطروحة دكتوراه , جامعة عين الشمس , مصر , 2023 م , ص 248 .

8.عصام عابدين , الأخطاء الطبية بين الشريعة والقانون , أطروحة دكتوراه , القاهرة , جامعة الدول العربية , معهد البحوث والدراسات العربية الأخطاء الطبية بين الشريعة والقانون , 2005 .

9.فاطمة زغلول إبراهيم ، المسؤولية المدنية للصيدلي ، أطروحة دكتوراه , جامعة عين شمس , 2018 م ، ص ٢٧٩.

10.فيصل عايد خلف الشورة , الخطأ الطبي في القانون المدني الأردني , رسالة ماجستير , جامعة الشرق الأوسط , 2015 , ص 43 – 44 .

11.قوادري مختار ، المسؤولية المدنية عن الخطأ الطبي , كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية – قسم الشريعة والقانون , جامعة وهران الجزائرية , وهران ، أطروحة دكتوراه , ٢٠١٠ م .

12.كاتيا كمال غبريس , عقد العلاج الطبي في ظل حقوق المرضى والموافقة المستنيرة , رسالة ماجستير , جامعة لبنان , كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية , 2020 م .

13.ليليان نادر نجيب , المسؤولية المدنية لطبيب التجميل , دراسة مقارنة بين مصر وفرنسا , أطروحة دكتوراه , جامعة عين الشمس , كلية القانون , مصر , 2020 م .

14.محمود دودين ، مسؤولية الطبيب الفردية المدنية عن اعماله المهنية ، رسالة ماجستير في القانون ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2006 .

15.منى أحمد علي أحمد عمر الجيوشي , المسئولية المدنية عن أخطاء الفريق الطبي , أطروحة دكتوراه , جامعة القاهرة , كلية الحقوق , 2022 .

16.همام محمد يعقوب , نظرة عن حالات قيام وانتفاء مسؤولية الطبيب المدنية في القانون المدني العراقي , بحث منشور , جامعة الفلوجة – كلية القانون , 2020 م .

17.هيثم عبدالله خليل , المسؤولية الطبية المدنية, بحث مقدم لمجلس القضاء العراقي , 2014م.

ثالثاً – التشريعات والقوانين :

1.قانون الآداب الطبية اللبناني رقم 240 , والصادر بتاريخ 22 / 2 / 2012 .
2.قانون السلوك المهني العراقي , رقم (81) لسنة 1984 .
3.قانون الصحة العامة العراقي , رقم 89 لسنة 1981 .
4.قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 .
5.قانون العقوبات الفرنسي .
6.القانون المدني الأردني .
7.القانون المدني السوري .
8.القانون المدني العراقي .
9.القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948م .
10.القانون المدني مصري .
11.قانون الموجبات والعقود اللبناني .

رابعاً – القرارات والأحكام القضائية :

1.قرار محكمة النقض المصرية ١١ / ١ / ١٩٨٤ الطعن رقم ٢١٥/٥٣ مجموعة أحكام النقض ، السنة ٣٥ القاعدة رقم ٥، ص ٣٤ .
2.محكمة استأنف القادسية الاتحادية بصفتها التميزية . جزائي , رقم الحكم 434 / 443 / ت / ج / 2016 م .
3.محكمة الاستئناف في بيروت ، الغرفة المدنية الثالثة ، قرار رقم 946 , بتاريخ 9 / 5 / 2002 , مجلة العدل , العدد 2 – 3 , 2002.
4.قرار محكمة النقض المصرية 30 / 6 / 1953 , مجموعة أحكام النقض ، س 4 , رقم ٣٦٤ ، من ١٠٣٣ .
5.قرار القاضي المنفرد في صيدا , رقم 47 , بتاريخ 22 / 3 / 1990 .
6.حكم محكمة استئناف باريس ، في ٢٢ كانون الثاني يناير ١٩١٣ ، دالوز ١٩١٩ ، ٢– ٧٣.
7.قرار محكمة التمييز العراقية الصادر بتاريخ 6 / 12 / 2003 ، رقم الاضبارة ٦٨٦ / مدني / تسلسل ٧٥١ ، قرار غير منشور .
8.القاضي المنفرد الجزائي في المتن ، حكم بتاريخ13 / 3 / 2018 , net.ma7kama.www ، خطأ في عدم تشخيص حالة السمنة المريضة .

خامساً – المواقع الإلكترونية :

http://dspa.ul.edu.lb

http://www.cc.gov

http://www.legifrance.gouv

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (6) Issue (1), January 2025

Sudan, Khartoum, Khartoum North,

Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077